

# شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة - جامع الفوائد موفق الدين يعقوب  
ابن علي بن يعقوب النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ بمصر  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية

المجلد الأول

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة التنبلي - القاهرة



# شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش  
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



## الجزء الأول

قرر المجلس الأعلى للأزهر تدریس هذا الكتاب

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة المنبّي - القاهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

أحمد الله الذي بدأ بالاحسان ، وأحسن خلق الانسان ، واختصه بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وجعل له من العقل الصحيح ، والكلام الفصيح ، منبئاً عن نفسه ، ومخبراً عما وراء شخصه ، وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه وأصفيائه •

وبعدُ فلما كان الكتاب الموسوم بالمتصل من تأليف الامام العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله جليلاً قدره ، نابهاً ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظه ، فبسر على الطالب تحصيله ، إلا أنه مشتمل على ضروب منها لفظ أغرب <sup>(١)</sup> عبارته فأشكل ، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل ، ومنها ما هو بادٍ للأفهام إلا أنه خال من الدليل مهمل ، استغرت الله تعالى في املاء كتاب أشرح فيه مشكله ، وأوضح محمله ، وأتبع كل حكم منه حبيبه وعلاه ، ولا ادعى أنه رحمه الله أدخل بذلك تقصيراً عما أتيت به في هذا الكتاب إذ من المعلوم أن من كان قادراً على بلاغة الايجاز كان قادراً على بلاغة الاطناب . قال الخليل بن أحمد رحمه الله : من الابواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوى فيه القوى والضعيف لفعلنا ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا •

وكنت ابتدأت بهذا الكتاب ثم عرض دون انماه عدة مواعن ، منها اعتراض الشواغل ومنها ما أحدثته

(١) في نسخة « اغرب » ☆

السبعون بين القلم والانامل ؛ ومنها أن الزمان فسد حتى علا بأقله على درجه قس ، وانحط قسّه عن درجه باقل ، فلما شرف الله هذا العصر بدولة مولانا السلطان الملك العالم الاماد المجاهد المرابط المنصور غياث الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين ؛ سلطان الامة ، ظهير الخلافة ، محيي العدل في العالمين ؛ سيد الملوك والسلطين ؛ أعز الله أنصاره ، وأبقى على الزمان محاسن سيرته وأخباره ؛ وسمرت الرُكبان بأنه خلد الله ملكه أحيا من هذا العلم رميا ؛ وأعاد مائه جماماً ونبتة جميعاً ؛ أمليته حاويا لضروب من فوائد العربية ، وأنفذته خدمة خفت الى مقره الشريف وإن نقل برجائها ظهر المطية ، وبالله أستعين على ما نويته واعتقدته ؛ وأستعيذه من الزلل فيما نحوته واعتمدته ، انه ولي ذلك والقادر عليه \*

قال جار الله العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، وزمخشري قرية من قرى خوارزم ولد بها في رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وقيل له جار الله لكثرة مجاورته بمكة حرسها الله \* الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية \* قال الشارح الشيخ الامام العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي رحمة الله عليه الله اسم من أسماء الخالق سبحانه خاص لا يشركه فيه غيره ولا يدعي به أحد سواه قبض الله الالسن عن ذلك ؛ واختلف العلماء فيه هل هو اسم موضوع أو مشتق فذهب سيبويه في بعض أقواله الى أنه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق فلا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز فزعهما من الرحمن الرحيم ، وذهب آخرون الى أنه مشتق وسبويه في اشتقاقه قولان : أحدهما أن أصله إله على زنة فعال من قولهم إله الرجل ياله الآهة أي عبد عبادة قال رؤبة :

لله دَرُّ الغانِيَاتِ المَدْمِ سَبَّحْنَ واسترَجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِ (١)

ومعنى الإله المعبود وقول الموحّد ، لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله وحذفوا منه الهمزة تخفيفاً للكثرة وروده واستعماله ثم أدخلت الالف واللام للتعظيم ودفعت الشيعاء الذي ذهبوا اليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة فصار لفظه الله ثم أزمّت الالف واللام كما موض من الهمزة المحذوفة وصارتا كأحد حروف الاسم لا تفارقانه ولذلك قد يقطعون الهمزة في النداء والقسم نحو قولهم يا الله اغفر لي وقولهم أنا الله لأفعلن ؛ وقيل العوض الفُ فعال ؛ والقول الثاني من قولي سيبويه أن أصله لاه ومنه قول الراجز : (٢)

بِحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ يَسْمَعُهُ لَاهَةُ الكَبَارِ (٣)

أي الآهة ثم أدخلت الالف واللام عليه لما ذكرناه وجري مجرى العلم نحو الحسن والعباس ونحوهما مما أصله الصفة ووزن لاهِ فَعْل واشتقاقه من لاه يليه اذا تستمر كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستنارده واحتجابه عن ادراك الأبصار وألف لاهٍ منقلبة عن ياء يدل على ذلك قولهم لهي أبوك ألا ترى كيف ظهرت الياء لما نقلت الى موضع اللام ؛ وتفخّم اللام تعظيماً الا أن يمنع مانع من كسرة أو ياء قبلها نحو بالله ورأيت

(١) كذا في الاصول وفي لسان العرب مادة «اله» «تالهي» (٢) كذا في الاصول والبيت ليس من الراجز بل هو من البسيط الخلع (٣) كذا في الاصول وفي اللسان «يسمها لام الكبار» وقد ساق للبيت مستشهداً به على ان الميم من «اللهم» قد تخفف . والبيت للاعشى



عَبَدِيَّ اللهُ ، وانتصاب اسم الله هنا بوقوع الحمد عليه وإنما قدّم على العامل فيه لضرب من العناية والاهتمام  
 بالحمود سبحانه وتعالى : والعرب تقدّم ما هم ببيانها أعنى نحو قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) وأصل  
 الكلام نعبدك ونستعينك فقدم المفعول لضرب من العناية بالمعبود سبحانه ؛ ولو أتى به على أصله وقال  
 احمدُ الله لجاز إلا أنه يكون خبيراً ساذجاً بلا تخصيص ولا دلالة على العناية به \*  
 والحمدُ نوع من المدح وهو الثناء على الرجل بما فيه من حسنٍ يقال حمِدْتُ الرجلَ أحمدُه حمداً ومحمِدةً  
 ومحمِدةً وهو يقارب الشكر في المعنى ، والفرقُ بينهما يظهر بضمّهما فضمُّ الحمدُ الضمُّ وضد الشكر الكفران  
 وذلك أن الشكر لا يكون إلا عن معروف يقال حمِدْتُهُ على ما فيه وشكرته على ما منه . وقد يوضع أحدهما  
 موضع الآخر لتقارب معنييهما . وقيل الحمدُ أعمُّ من الشكر فكلُّ شكرٍ حمدٌ وليس كلُّ حمدٍ شكرًا ، وقوله  
 « على أن جعلني من علماء العربية » أي صيرني عالماً من علمائها وجعل هذه تعدى إلى مفعولين ويكون  
 الثاني هو الأول في المعنى ومثله قوله تعالى (إني جاعلك للناس إماماً) ولجعل مواضع آخرُ تكون بمعنى  
 خالق وعمل فتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) وتكون بمعنى التسمية كقولك  
 جعلَ حسني سيداً وكقوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) وتكون من أفعال المقاربة  
 بمعنى طفق ، تقول من ذلك : جعل يقول وأخذ يقول ، والعلماء جمع عالم على حد شاعر وشعراء وعاقل وعقلاء  
 ويجوز أن يكون جمع عليهم هنا لأن عليهما يعني عالم وهو أبلغ في الصفة وإنما قلنا إنه جمع عالم مع قلة ما جاء  
 من جمع فاعل على فعلاء وذلك من قبل أن عالماً وعليهما لغتان ويقول علماء من ليس من لغته عليهم ، فعلم  
 بذلك أنه جمع عالم ، والمراد بالعربية اللغة وإن كانت العربية أعم من اللغة لأن اللغة تقع على كل مفرد من  
 كلام العرب والعربية تقع على المفرد والمركب . وقوله • وجبَلْنِي عَلَى الْغَضَبِ لِلْعَرَبِ وَالْعَصْبِيَّةِ •  
 جبَلْنِي أي طبعني يقال جبل الله الخالق على كذا أي طبعهم وهو مأخوذ من الجبله وهي الطبيعة يقال ذلك  
 للرجل يثبت على أمر ولا ينفصل<sup>(١)</sup> عنه ، والغضب خلاف الرضى يقال غضبت له إذا كان حياً وغضبت به  
 إذا كان ميتاً ، والعصبية التعصب مأخوذ من قولهم عصب القوم بفلان إذا أحاطوا به وسميت به العصبية  
 وهي قرابة الرجل لآبيه وأصل ذلك كله العصب وهو أطنابُ المفاصل لأن الأقراب يرتبط بعضهم ببعض  
 كيربط العصب المفاصل وقوله • وآبَى لِي أَنْ أَنْفِرَ عَنْ صَمِيمِ أَنْصَارِهِمْ وَأَمْتَارَ ، وَأَنْضَوِي إِلَى لَفِيْفِ  
 الشُّعُوْبِيَّةِ وَأَنْحَازَ • قوله «أبى لي» كره لي يقال أبى بآبى بفتح العين في الماضي والمضارع وهو فعل نادر ولم  
 يأت منه إلا ما كان عينه أو لامه حرفاً حقيقياً ، يقال «انفرد» بالامر إذا قام فيه وحده من غير مشارك وانفرد  
 عنه إذا تركه وفارق الجماعة مأخوذ من الفرد وهو النور . و«الصميم» الخالص من كل شيء وصميم الحر والبرد  
 أشده وأصل الصميم العظم الذي هو قوام العظام ، و«الانصار» الأعوان الواحد نصير والنصير والناصر واحد  
 وفعليل يجمع على أفعال كشريف وأشرف وأما فاعل فبابه أن يجمع على فعل كشارب وشرب وتاجر  
 وتجر «وأمتاز» أفعل من مزت الشيء أميزه إذا فرزته يقال امتاز القوم أي تميز بعضهم عن بعض والمراد

(١) في نسخة مخطوطة «ينقل»



أنزل وأخرج من جهنم ومنه قوله تعالى ( وامتازوا اليوم أيها المجرمون ) أي انزلوا عن أهل الجنة  
وكونوا فرقة على حدة . و« أنضوى » أي أدخل معهم وأنتسب إليهم و« اللقيف » ما اجتمع من الناس من قبائل  
شتى كأنه ههنا ضد صميمهم . و« الشعوبية » بضم الشين قوم بصنرون شأن العرب وهو منسوب إلى الشعوب وهو  
جمع شعب وهو ما تشعب من قبائل العرب والمعجم ونظيره من النسب إلى الجمع قولهم أبناؤي في النسب  
إلى أبناء فارس وقيل سموا بذلك لتملقهم بظاهر قوله تعالى ( وجعلناكم شعوبا وقبائل ) وقال ابن هبيرة في  
المحكم : غلبت الشعوبية بلفظ الجمع على جيل من المعجم حتى قيل لمحتقر أمر العرب شعوبي وإن لم يكن منهم  
وأضافوا إلى الجمع لغلبته على الجيل الواحد كقولهم أنصاري . و« أنجاز » أي اعتزل وقالوا للذي ينحاز عن  
القوم ويعتزلهم حوزي . وقوله ﴿ وَعَصَمَنِي مِنْ مَذْهَبِهِمُ الَّذِي لَمْ يُجِدْ عَلَيْهِمْ إِلَّا الرُّشْقَ بِالسِّنَةِ  
الْأَعْيُنِ وَالْمَشْقَ بِالسِّنَةِ الطَّاعِنِينَ ﴾ يقال عصمني من كذا أي منعي ودفع عني « والمذهب » المأخذ وأصله  
مكان الذهاب كالمطلع لموضع الطلوع ومثله المدخل والمخرج « الذي لم يجد عليهم » أي لم يعطهم قال أجدى  
عليه أي أعطاه وأصله من الجدا وهو المطر العام . و« الرشق » الإصابة بالمكروه يقال رشقهم بالكلام إذا  
نال منهم به وأصله من الرشق بالسهم . و« الاسنة » جمع لسان واللسان يذكر ويؤنث فمن ذكره ذهب إلى  
المضو وجمعه على السنة كحمار وأحجرة ، ومن أنه ذهب إلى الجارحة وجمعه على السن كذراع وأذرع  
و« اللاعنون » جمع لعن جمع السلامة واللعن الطرد والبعد يقال للطريد لعين ورجل لعنة بسكون العين  
يلعنه الناس كثيراً ولعنة بالتحريك يلعن الناس كثيراً « والمشق » سرعة الطعن « والاسنة » جمع سنان  
« والطاعنون » جمع طاعن يقال طعن بالرمح يطعن بالضم طعنا ورجل طعان  
في أعراض الناس وفي الحديث « لا يكون المؤمن طاعنا » والمراد أن هؤلاء الذين يبغضون العرب ولعناتهم  
لم يكتسبوا بهذا المذهب إلا السقوط من أعين الناس والمذمة وقد ألم بهذا المعنى الخيص بيص في قوله :

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًّا إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ

فَالكَبِيرُ الْعَظِيمُ بِصَفَرٍ قَدْرًا بِالْتَجَرِّي عَلَى الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ

وَلَمْ الْخَمْرُ بِالْمَقُولِ رَمَى الْخَمْرُ \* رَ بِنَجْيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ

وقوله ﴿ وَإِلَى أَفْضَلِ السَّابِقِينَ وَالْمُصَلِّينَ أَوْجَهُ أَفْضَلُ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ مُحَمَّدٌ الْمُحْفَوفِ مِنْ بَنِي  
عَدْنَانَ بِجَمَاجِمِهَا وَأَرْحَائِمِهَا النَّازِلِ مِنْ قَرَيْشٍ فِي سُرَّةِ بَطْحَائِمِهَا ﴾ السابق من الخليل هو الذي يأتي في  
الحلبة أولاً « والمصلي » الذي يتلوه سعي مصلياً لأن رأسه يكون عند صلا السابق ، والصلا مفرز الذنب  
وكنى بذلك عن الأولين والآخرين من النقلين . وقوله « أفضل صلوات المصلين » أي دعاء الداعين يريد  
صلواتهم على محمد ﷺ . ومحمد اسم عربي وهو مفعول من الحمد والتكرير فيه للتكثير كما تقول كرمته فهو  
مكرم وعظمته فهو معظم إذا فعلت ذلك مرة بعد مرة وهو منقول من الصفة على سبيل التفاضل أنه سيكثر  
حمده وكان كذلك ﷺ . روى بعض نقلة العلم فيما حكاه ابن دريد أن النبي ﷺ ولد أمر عبد المطلب

(١) استشهد على هذا صاحب اللسان بقول ابن زبير وابتى المظالم العداوة إلا ظمانا وقول مالا يقال



بجزور فنحرت ودعا رجال قريش وكانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفتوا عليه قدراً حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي ﷺ فأصبحوا وقد انشقت عنه القدر وهو شاخص الى السماء فلما حضرت رجال قريش وطعموا قالوا لعبدالمطلب: ما سميت ابنك هذا قال: سميته محمداً قالوا: ما هذا من أسماء آبائك قال أردت أن يحمده في السموات والارض ، يقال رجل محمود ومحمد قال الأعشى :

إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ كَلَالُهَا إِلَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ (١) الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ

فمحمود لا يدل على الكثرة ومحمد يدل على ذلك والذي يدل على الفرق بينهما قول الشاعر :

فَلَسْتَ بِمَحْمُودٍ وَلَا بِمُحَمَّدٍ وَلَكِنَّمَا أَنْتَ الْحَيْطُ (٢) الْحُبَابِيرُ

وقد سميت العرب في الجاهلية رجالاً من أبنائها بذلك منهم محمد بن حمران الجعفي الشاعر وكان في عصر امرئ القيس وسماه شويعراً ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن بلال بن أحيحة وكان زوج سلمى بنت عمرو جدة رسول الله ﷺ أم جده ومحمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأبو محمد ابن أوس بن زيد شهد بدرًا « والمخفوف » المحوط الذي قد أطيّف به يقال حفّ به أي أطاف قال الله تعالى (وحفناهما بنخل) أي جعلنا النخل مطيفاً بهما ، والأحفة الجوانب الواحد حفاف مثل جراب وأجربة ويقال حف به القوم أي صاروا في أحفته أي جوانبه ومنه قوله تعالى ( وتري الملائكة حافين من حول العرش ) « وعدنان » جد النبي ﷺ الأعلى انتسب اليه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم قال « كذب النسابون فيما بعد عدنان » وهو صلوات الله عليه محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، ومدركة لقب واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم إلا أن الاسماء من عدنان الى اسمعيل لا يعلمها إلا الله . و « حجاجم العرب » قبائلها التي تجمع البطون فتنسب اليها دونهم نحو كلب بن وبرة اذا قلت كلبى استغفيت أن تنسب الى شيء من بطونه « وأرحاء العرب » القبائل التي تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها والأرحاء فيها ذكر ابو عبيدة ست : اثنان في مضر وها كنانة بن خزيمة وتميم بن مد واثنتان في ربيعة وها بكر بن وائل وعبد القيس بن اقصى ، واثنتان في اليمن وها لحي بن ادد وكلب بن وبرة . وقوله « النازل من قريش في سررة بطحائها » قريش من ولد النضر ومن لم يكن من ولد النضر فليس قرشياً وكان لقريش عظم في الجاهلية وشرف في الاسلام بمحمد ﷺ . و « البطحاء » ما اتسع من الارض . و « سرتها » وسطها مأخوذ من سررة الانسان والمراد أنه من صميم قريش ووسط كل شيء . أعدله قال الله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) قال العرجي :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيكُمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو

ومنه واسطة القلادة للجوهر الذي يكون في وسطها وهو أجودها ، ويقال قريش الاباطح وقريش البطاح وهم الذين سكنوا بطحاء مكة ويقال اغيرهم قريش الضواحي ، وقريش البطاح هم الافاضل وهم بنو عبدمناف وبنو عبدالدار وبنو عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم بن مرة وبنو سهم وجمح وبنو عدي

(١) كذا في الاصول وفي اللسان مادة « حمد » « الى الماجد القرم » (٢) كذا بالاصل



ابن كعب وبنو حسل بن عامر بن لؤي وبنو هلال بن أهيّب بن ضبة بن الحارث بن فهر ويقال لهم الأباطحيون أيضاً قال البحتري في المتوكل :

يا ابن الأباطح من أرض أباطحها في ذروة المجد أعلى من روابيها

فهؤلاء قريش الأباطح وبطحاء الوادي مسيل فيه دقاق الحصى ، وأما قريش الضواحي <sup>(١)</sup> فهم الذين لم تسهم الأباطح فنزلوا ضواحي مكة وهم معيص بن عامر بن لؤي وتيم بن غالب بن فهر ومحارب والحارث ابن فهر . وقوله « المبعوث إلى الأسود والاحمر بالكتاب العربي المنور » يريد المرسل إلى جميع الناس عربهم وعجمهم فالمراد بالأسود العرب لان الغالب عليهم السمرة والسواد . والمراد بالأحمر العجم لان الغالب عليهم الشقرة والبياض وقيل لعائشة رضي الله عنها الحبراء لبياضها يقال أتاني كل أسود منهم وأحمر ولا يقال أبيض ومعناه جميع عربهم وعجمهم قال الشاعر :

جمعتهم فأوعيتهم وجنتهم بمشركهم  
توافقت بهم خمران عبد وصودها

يريد بعبد عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقوله « بالكتاب العربي المنور » المنور ذو النور أي هو ضياء يهتدى به . وقوله « ولآله الطيبين أدعوا الله بالرضوان لهم » وأدعوه على أهل الشقاق لهم والعدوان « آله » صلى الله عليه وسلم أهل بيته والالف في آل منقلبة عن همزة هي بدل من هاء أهل ولا يستعمل الآل في كل موضع يستعمل فيه الأهل فلا يقال آل الاسكاف ولا آل الخياط ولا انصرف إلى آلك كما يقال إلى أهلك وإنما يختص الآل بالاشراف يقال القراء آل الله واللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال الله تعالى ( وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ) « وأدعو الله بالرضوان لهم » اللام متعلقة بأدعو لا بالرضوان والمعنى أسأل الله لهم الرضوان عنهم وهي في موضع نصب على أنه مفعول له أي من أجلهم وقوله « وأدعوه على أهل الشقاق لهم والعدوان » أي أدعو الله لنصرتهم على من شاقهم وعدا عليهم والشقاق المخالفة والعدوان الظلم الصراح . وقوله « وأهل الذين يفضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون أن يخفصوا ما رفع الله من منارها » يقال « غض » منه يفض إذا وضع منه ونقص من مقداره والوضع من الشيء الانتقاص منه والحط من قدره من قولهم وضعت الشيء إذا حططته يقال وضعته أضعه وضماً . وحكي الفراء موضعاً وموضوعاً « ومقدارها » قدرها يقال قدر وقدّر بفتح الدال وسكونها وهو مبلغ الشيء . والخفض ضد الرفع وهو الانحطاط والله تعالى يخفض من يشاء ويرفع من يشاء « والمنار » الاعلام توضع على الطرق ليهتدى بها وذو المنار ملك من ملوك اليمن سمى بذلك لانه أول من وضع المنار على الطرق ليهتدى بها الناس . وقوله « حيث لم يجعل خيرة رسوله وخير كتبه في عجم خلقه ولكن في عربيه » لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الأبلج وزيفاً عن سواء المنهج « حيث » ظرف مكان يتعلق بقوله يضعون من مقدارها ويجوز أن يتعلق بقوله يفضون وتعلقه بالأقرب أولى يعني حيث لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في العجم ولا نزل القرآن المجيد بلسان غير العربي

(١) ويقال لهم : قريش الظواهر



وقوله « لا يبعدون عن الشعوبية » هو خبر لعل ، والبعء ضد القرب يقال بعد بالضم يبعد اذا تباعد وبعد بالكسر اذا هلك فهو باعد وجمعه بعد مثل خادم وخدم . وقوله « مناينة للحق الأبلج » أي مكاشفة ومجاهرة يقال نابذه الحرب أي كاشفه وانتصابه على أنه مصدر في موضع الحال نحو قتلته صبراً وأتيته ركضاً أي مناينين للحق أي مجاهرين « والابلج » الأبيض المشرق قال :

حَتَّى بَدَتْ أَعْلَامُ صَبْحِ أَبْلَجَا •

ويقال الحق أبلج أي واضح مضيء والباطل لجلج أي يتاجلج فلا يعرف « والزيغ » الميل يقال قوم زاغوا عن الشيء أي زانفون و « سواء المنهج » وسطه وسواء الدار وسطها قال الشاعر :

غَشِيَتْهُ وَهُوَ فِي جَاوَاءَ بِأَسِيلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سِوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَمْنَا

أي وسط الرأس ، والمنهج الطريق البين . قال ﴿ وَالَّذِي يُقْضَىٰ مِنْهُ الْعَجَبُ حَالٌ هُوَ لِأَنَّ فِي قِلَّةِ إِنْصَافِهِمْ وَفَرْطِ جَوْرِهِمْ وَعَيْتِصَافِهِمْ ﴾ يقضى منه العجب أي يوفى منه العجب حقه يقال وفيت هذا الأمر حقه اذا تناهيت فيه وأديته وافيأ وهو من قضيت الدين قال كثير :

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَ غَرِيْبِهِ وَعِزَّةٌ تَمَطُّوْلٌ مُعْنَىٰ غَرِيْبِهَا

ولا تكاد العرب تستعمل هذه اللفظة الا منفية نحو ما قضيت العجب من كذا لانهم يريدون المبالغة في تفخيم الامر وتعظيمه وأنه لا يمكن توفية العجب حقه لعظمه قال الشاعر :

أُنْبِئْتُ أَنَّ شَدِيْبَةَ الْوَبْرِ أَوْعَدَنِي وَمَا قَضَيْتُ بِهَذَا الْمُوْعِدِي عَجَبًا

هكذا ذكره الأصمعي في كتابه فيما يلحن فيه العامة قال يقولون : قضيت العجب من كذا ، والصواب ما كدت أقضى منه العجب ، ولا يبعد جوازه اذا أريد الاكثر من العجب تفخيماً لسببه « والانصاف » خلاف الجور والظلم « والفرط » تجاوز الحد « والجور » الميل عن القصد « والعسف » الاخذ على غير قصد يقال عسف واعنسف اذا مال عن طريقه . قال ﴿ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ يَقْتَضِيهَا وَكَلَامِهَا وَعِلْمِي تَفْسِيرِهَا وَأَخْبَارِهَا إِلَّا وَافْتِقَارُهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ لَا يَدْفَعُ وَمَكشُوفٌ لَا يَتَقَنَّعُ ﴾ المراد بالعلوم الاسلامية الفقه وأصول الدين والأخبار عن الرسول ﷺ وعلوم الكتاب العزيز وإنما اقتصر على الفقه والكلام لان الفقه يشتمل على علم الكتاب والسنة كأنه احترز عن علوم الأوائل نحو الحكمة والفلسفة والهندسة فان أصول هذه العلوم يونانية ثم نقلت الى العربي فماني هذه العلوم لا تعرف على الحقيقة الا بمعرفة ألفاظها والوصلة الى معرفة ألفاظها معرفة علم العربية . وقوله « وذلك بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع » أي الافتقار الى العربية ظاهر لا يمكن جحوده وبادي لا يسمع ستره . قال ﴿ وَيَرَوْنَ الْكَلَامَ فِي مُعْظَمِ أَبْوَابِ أُصُولِ الْفِقْهِ وَمَسَائِلِهَا تَمِينًا عَلَى عِلْمِ الْأَعْرَابِ وَالتَّفَاسِيرِ مَشْحُونَةً بِالرَّوَايَاتِ عَنْ سِبْيَوِيٍّ وَالْأَخْفَشِ وَالْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ ﴾ وهذا ظاهر من كلامه مستغن عن التفسير وقوله ﴿ وَالْإِسْتِظْهَارُ فِي مَا خَذَ النَّصُوصَ بِأَقْوَابِهِمْ وَالتَّشْبِيْثُ بِأَهْدَابِ فُسْرِهِمْ وَتَأْوِيلُهُمْ ﴾ الاستظهار الاستمانة وهو



استفعال من الظهير وهو المعين و « المآخذ » جمع مأخذ وهو اسم مكان كالمقتل والمخرج لما كان القتل والخروج و « النصوص » جمع نص وهو الكتاب والسنة وهو بمعنى منصوص عليه وأصل النص الرفع يقال نص الناقة ينصها إذا رفعها في السير ونص الحديث إذا رفعه وعزاه إلى صاحبه ونص العروس إذا أقعدتها على المنصة وهو ما ينص من كرسى أو دكة أو غير ذلك أي يرفع و « النشبت » التعلق يقال نشبت به إذا تعلق به و « الأهداب » جمع هذب وهو طرف الثوب يقال تعلق بأهداب الأدب وأذباله إذا كان له منه حظ و « الفسر » الكشف والتفسير تفعيل منه « والتأويل » تفعيل من آل يؤول إذا رجم والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير الكشف عن المراد من اللفظ سواء كان ذلك ظاهراً في المراد أو غير ظاهر والتأويل إنما هو صرف اللفظ عن الظاهر إلى غيره مما يحتمله اللفظ فإذا كل تأويل تفسيري وليس كل تفسير تأويلاً . قل ﴿ وَبِمِذَا اللِّسَانِ مُنَاقَلَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ وَحُجُورَتُهُمْ وَتَدْرِيبُهُمْ وَمَنَازِرَتُهُمْ وَبِهِ تَقَطَّرُ فِي الْقَرَاطِيسِ أَقْلَامُهُمْ وَبِهِ تَسْطُرُ الصُّكُوكُ وَالسِّجَالَاتِ حُكَامُهُمْ ﴾ « المناقلة » المحادثة يقال ناقلته الكلام إذا حدثته وحدثك « والمحاورة » المجاورة وهو مداولة الجواب ومراجعته و « التدريس » مصدر درس يدرس تدريساً التضعيف فيه للتعدي وكان قبل التضعيف يتعدى إلى مفعول واحد نحو درست القرآن والدرس ودرسته أيها ، و « المناظرة » المجادلة وهو مفاعلة من النظر لأن كل واحد ينظر فيما يفلمجج به على صاحبه وقيل هو من النظر وهو المثل فعنى المناظرة المماثلة فيما هم فيه . قوله « وبه تقطر » الهاء ترجع إلى علم العربية والنحو وتقطر تسيل يقال قطر الماء وغيره يقطر وقطرته أنا يكون متعدياً وغير متعد كرجع ورجعته و « القراطيس » جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه يقال قرطاس وقرطاس بكسر القاف وضها ويقال قرطس أيضاً حكاها أبو زيد و « تسطر » نكتب وأصله الصف يقال بني سطرأ وغرس سطرأ وسميت الكتابة تسطيراً لأنها تعمل صفوفًا قال الراجز « إني وأسطار سطرُن سطرًا » و « الصكوك » جمع صك وهو الكتاب ، و « السجلات » جمع سجل وهو الكتاب أيضاً مأخوذ من السجل وهو الدلو المملوءة لأنها تنضمّن أحكاماً و « الحكم » القضاة . قال ﴿ فَهَمْ مَاتِبِسُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ آيَةً سَلَكُوا غَيْرَ مُنْفَكِينَ مِنْهَا أَيْنَمَا وَجَّهُوا كُلُّ عَلَيْهَا حَيْثُ سَبَرُوا ﴾ « ماتبسون بالعربية » أي مخالطون وممازجون لها من قولهم تلبست بالامر والثوب أي خالطته ، وقوله « آية سلكوا » أي أي طريق وأي سبيل لأن السبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى ( قل هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ) وأي قد تؤنث إذا أضيفت إلى مؤنث وترك التأنيث أكثر فيها ، وقوله « سلكوا » أي مضوا ولفظوا يقال : سلكت الشيء في الشيء إذا أنفذته فيه ، وطمنه سلكي إذا واجهه بها . وقوله « غير منفكين » أي غير زائلين يقال انفك وزال وبرح بمعنى واحد ، وقوله « أينما وجهوا » معناه توجهوا يقال وجه ونوجه بمعنى واحد ومثله نكب وتنكب وبين وبين وفي المثل « أينما أوجه ألق سعداً » ومنه صوح النبات وتصوح وقدم وتقدم . وقوله « كل عليها حيث سيروا » الكمل العميال والنقل قال الله تعالى ( وهو كل على مولاة ) وسيروا بمعنى ساروا والتضعيف للكثير كقولهم موت الشاة وريض الغنم ألا ترى أن الفعل غير متعد كما كان قبل التضعيف قال ﴿ ثُمَّ لِيَنَّهُمْ فِي



تَضَاعِيفِ ذَلِكَ بِجَحْدُونَ فَضَاهَا وَيَذْفُونَ خَصْلَهَا وَيَذْهَبُونَ عَنْ تَوْقِيرِهَا وَتَعْظِيمِهَا وَيَنْهَوْنَ عَنْ تَعْلَمِهَا وَتَعْلِيمِهَا وَيُزْقُونَ أَدِيمَهَا وَيَضْعُونَ لِحْمَهَا فَمُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ وَيَنْدُمُ ﴿ التضاعيف جمع تضعيف وهو مصدر ضعفته اذا زدته مثله أو أكثر ، يقال : أضعفته اضعافاً وضاعفته مضاعفة وضعفته تضعيفاً كاه بمعنى واحد ، وإنما جمع والمصادر لا تنثى ولا تجمع لأنه أراد أنواعاً من التضعيف مختلفة كما يقال العلوم والاشغال ؛ و « يجحدون » أي يذكرون ولا يكون الجحد الامع علم الجاحد قال الله تعالى ( وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ) والفضل الزيادة والخبر والمعنى انهم ينكرون زيادة نفعها وخيرها ، « ويدفون خصلها » الخصل الغلب في النضال والسباق يقال تخاصل القوم اذا تراءهوا في الرمي وأحرز فلان خصله اذا غلب ، وقوله « ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها » أي يعرضون عن ذنبك من أمرها يقال ذهب اليه اذا قصدته وذهبت عنه اذا عرضت عنه و«التوقير والتعظيم» واحد قال الله تعالى ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ) أي عظمة وحسن عطف أحدكما على الآخر لاختلاف لفظيهما ومثله قوله تعالى ( فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا ) والوهن والضعف واحد ومثله قوله الشاعر

الْأَحْبَدَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ      وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

والنأي والبعد واحد ومثله « وآلتي قولها كذباً وميناً » والكذب والمين واحد ، وقوله « وينهون عن تعلمها وتعليمها » التعلم مصدر تعلم والتعليم مصدر علم والتكرير فيه للتعدية لأنه بمعنى المعرفة وتعلم مطاوع علم يقال علمته فتعلم ، وقوله « وبزقون أديمها » التزويق التخريق يقال مزقت الثوب أمرقه مزقا ومزقته تمزيقاً اذا كثر ذلك منه و«الاديم» الجلد وجمعه أدم كأفريق وأفق والأفريق الجلد قبل دباغته وهذا النوع من الجمع اسم جنس وليس بتكسير ألا ترى أنك تذكره فنقول هو الأدم والأفق ولو كان تكسيراً لكان مؤنثاً كما تقول هي الثياب والجفان ، والأدمة باطن الجلد والبشرة ظاهره يقال رجل مؤدم بشرأى قد جمع بين ابن الاديم وخشونة البشرة ، وقوله « ويضعون لحمها » أي يأكلون لحمها بالغبية والعيب من قوله تعالى ( أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ) والمضغ ادارة الطعام في الفم يقال مضغ بهننا لقرب الفين من الفم ، والمثل السائر « الشعير يؤكل ويندم » يضرب هذا المثل لكل من ينتفع به ويجازى بالقبيح وذلك أن الشعير يؤكل فيسمن ويفني عن جوع وهو مذوم ، وقوله « ويدعون الاستغناء عنها وأنتهم ليسوا في شقٍ منها » « يدعون » يزعمون وهو يفتعلون من الدعوى ومنه قول امرئ القيس « لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنِي أِفْرٌ (١) » والشق الناحية والجانب والمعنى أنهم يتبرؤون منها ويدعون الاستغناء عنها . قال ﴿ فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَمَا بِالْهَمِّ لَا يُطَلِّقُونَ اللَّفْظَ رَأْسًا وَالْإِعْرَابَ وَلَا يَقْطَعُونَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمُ الْأَسْبَابَ ﴾ « فما بالهم » فما حالهم وأصل الطلاق الارسال والتخليية يقال ناقة طالق ونعجة طالق اذا

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى الناس اني افر

(١) اصل هذا البيت :



كانت رسالة نوحى حيث شاءت ويقال طلقت المرأة تطليقاً وطلقت هي طلاقاً ولا يقال طلقت بالضم (١) و « اللغة » عبارة عن العلم بالكلم المفردة ، و « الاعراب » عبارة عن اختلاف أو آخرها لا بانه معانها ، وقوله « لا يقطعون بينهما » أي بين اللغة والاعراب « وبينهم » أي بين هؤلاء القوم أي الشعوبية ، و « الاسباب » الوصلات واحدها سبب مثل قلم وقلام وأصل السبب الجبل يشد به الشيء ثم جعل كل ما جر شيئاً سبباً له بقوله « فَيَطْمِسُوا مِنْ تَفْسِيرِ التُّرِّ أَنْ أَثَارَهُمَا وَيَنْفُضُوا مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ غُبَارَهُمَا » يقال طمس الطريق انمحي ودرس وطمسته يستعمل متعدياً وغير متعد يطمس ويطمس بالكسر والضم والكسر في المتعدى والضم في اللازم هو القياس الا ان اللغات تداخلت ، يريد أنه لا بد في التفسير من استعمال العربية والاستضاءة بدلالة الفاظها اذ كان منزلاً باللسان العربي فلا بد من معرفة الفاظ العرب والاطلاع على مواضعها اذ الالفاظ أدلة المعاني فكذلك أصول الفقه مرتبط بمعرفة العربية لانه يبتنى على معرفة الكتاب والسنة ولا يُعرف معناه الا بمعرفة العربية ولذلك كانت شرطاً في صحة الاجتهاد . قال « ولا يتكلموا في الاستثناء فانه نحو وفي الفرق بين المعرف والمنكر فانه نحو وفي التعريفين تعريف الجنس وتعريف العهد فانها نحو وفي الحروف كلواو والفاء وثم ولام المالك ومن التبعيض ونظائرها » يشير بذلك الى شدة فاقة الفقيه الى معرفة العربية الا ترى أن الرجل اذا أقر فقال لفلان عندي مائة غير درهم برفع غير يكون مقراً بالمائة كاملة لان غير هنا صفة للعائة وصفتها لا تنقص شيئاً منها وكذلك لو قال له على مائة إلا درهم كان مقراً بالمائة كاملة لان إلا تكون وصفاً كبير . قال الله تعالى ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ) ولو قال له عندي مائة غير درهم أو إلا درهماً بالنصب اكان مقراً بتسعة وتسعين درهماً لانه استثناء والاستثناء اخراج ما بعد حرف الاستثناء من أن يتناوله الأول وكذلك لو قال ماله على مائة الا درهمين لم يلزمه شيء كما لو قال ماله على ثمانية وتسعون درهماً ولورفع فقال ماله عندي مائة الا درهماً لكان مقراً بدرهمين والمسائل في ذلك كثيرة ، ومن ذلك لو قال ان دخلت الدار فأنت طالق فانه لا يقع الطلاق الا بدخول تلك الدار المعينة ولو قال ان دخلت داراً فأنت طالق وقع الطلاق بدخول أى دار دخلتها لانه علق الطلاق بدخول دار منكورة ولشياعها تعم وفي الاول علق الطلاق بدخول دار يهودة فلا يقع الطلاق الا بدخولها ، وأما الفرق بين لام العهد ولام الجنس فن جهة المعنى وأما اللفظ فشيء واحد وذلك أنك اذا قلت الرجل وأردت العهد فانه يخص واحداً بعينه . ومعنى العهد أن تكون مع انسان في حديث ثالث غائب ثم يقبل الرجل فتقول واني الرجل أي الذي كنا في حديثه وذكره قد واني . وان أردت تعريف الجنس فانه يدل على العموم والكثرة ولا يكون مخبراً عن احاطة بجميع الجنس لان ذلك متعذر غير ممكن فاذا قلت العسل حلواخل حامض فانما معناه العسل الشائع في الدنيا المعروف بالعقل دون حاسة المشاهدة حلوا ، وكذلك اخل ، والذي يدل على أن الالف واللام اذا أريد بهما الجنس تعمان قوله تعالى ( ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) فصحة الاستثناء من الانسان تدل على ان المراد به الجماعة ، ومن ذلك حروف العطف نحو الواو والفاء وثم فان الواو معناها

(١) ابن الاعرابي : طلقت بالضم من الطلاق اجود وطلقت بفتح اللام جائز . لسان العرب



الجمع المطاق من غير ترتيب والفاء تدل على ان الثاني بعد الأول بلا مهلة ونم كذلك الا ان بينهما تراخياً . فعلى هذا اذا قال زوجته أنت طالق ان دخلت الدار وكلمتك فهذه تطاق بوقوع الفعلين جميعا بدخول الدار والكلام لا تطاق بأحدهما دون الآخر فان دخلت الدار ولم يكلمها لم تطاق وان كلمها ولم تدخل الدار لم تطاق ولكن اذا جمع بينهما طلقت ولا يبالي بأيهما بدأ بالكلام أم بالدخول أى ذلك بدأ به وقع الطلاق بعد أن يجمع بينهما لان المعطوف بالواو يجوز أن يقع آخره قبل أوله ألا ترى أنك تقول رأيت زيدا وعمرا فيجوز أن يكون عمرو في الرؤية قبل زيد . قال الله تعالى ( واسجدى واركعى مع الراكعين ) وكذلك ان قال لعبيده ان دخلت الدار وكلمت زيدا فأنت حر فانه لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعاً كيف وقما ولا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثانى أو الثانى قبل الاول فى اللفظ ، ولو قال ان دخلت فكلمت عمراً لا يقع العتق الا بالجمع بينهما مرتباً بالكلام بعد الدخول بلا مهلة ولو قال ذلك ثم لكان فى الترتيب مثل الفاء الا أنه يكون بينهما تمام وتراخ ، ومن ذلك حروف الجر نحو من واللام فان الرجل اذا حلف وقل والله لا آكل من طعام زيد فانه يحنث بأكل اليسير منه ولو قال لا آكل طعام زيد فانه لا يحنث الا بأكل الجميع وكذلك لو كان عنده عبد فقال هو لزيد بفتح اللام والرفع لم يلزمه شيء ولو قال لزيد بكسر اللام وانخفض لكان مقراً له به لان اللام اذا فتحتها كانت تاء كيداً وكان مخبراً أن العبد اسمه زيد واذا كسر اللام كانت لام الملك انخافضة وكان مخبراً أنه ملكه قال ( وفي الحذف والاضمار وفي أبواب الاختصار والتكرار وفي التطبيق بالمصدر واسم الفاعل وفي الفرق بين إن وأن واذا ومتى وكما وأشباها مما يطول ذكرها فان ذلك كله من النحو ) ومن ذلك مسائل الطلاق اذا قال : أنت طالق طلقت منه وان لم ينو ولو أنى بلفظ المصدر فقال أنت طالق لم يقع الطلاق الا بنيته لانه ليس بصريح انما هو كناية على ارادة ايقاع المصدر موقع اسم الفاعل على حد ما غور أى غائر ، ومنهم من يجعله صريحاً يقع به الطلاق من غير نية كاسم الفاعل لكثرة ايقاع المصدر موقع اسم الفاعل وكثرة استعماله فى الطلاق حتى صار ظاهراً فيه قال الشاعر

فان ترفقي يا هند فالرفق أيمَنُ      وان تخزقي يا هند فالتخزق أظمُّ  
فأنت طلاقٌ <sup>(١)</sup> والطلاق عزيمةٌ      نلانا ومن يخزق أعق وأظمُّ  
فبيدي بها إن كنت غير رقيقةً      فما لإمرى بعد الثلاثة مقدمٌ

فوقع الطلاق موقع طاق على ما ترى ويجوز ان يكون على حذف مضاف أى ذات طلاق كما يقال صلى المسجد والمراد أهل المسجد واسأل القرية وهو كثير ، واعلم ان هذه المصادر اذا أجريت مجرى أسماء الفاعلين ووضعت موضعها فلك فيها وجهان أجودهما أن تتركها على لفظ واحد فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث فتقول أنت طالق وأنتما طلاق وأنتم طلاق وأنتن طلاق وهذا رجل عدل ورجال عدل ونسوة عدل والآخر أن تثنى وتجمع فتقول عدلان وعدول وأشد ابن الاعرابي

(١) كذا فى بعض النسخ المخطوطة وهو الموافق لرواية معنى اللبيب بشرح الدماميني ج ١ ص ١١٥ وفى

بعض النسخ « الطلاق »

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيَعَ وَإِنَّمَا يَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَيَّ لَيْلِي عُدُولٌ مَقَامِعُ

فجمع عدلا ومقنما كما ترى وقد روى قوله والطلاق عزيمة ثلاث على ثلاثة أوجه الطلاق عزيمة ثلاثا برفع عزيمة وانصب الثلاث والطلاق عزيمة ثلاث برفعها والطلاق عزيمة ثلاث بنصب العزيمة ورفع الثلاث فإذا نصب الثلاث فكأنه قال أنت طالق ثلاثا ويكون قوله والطلاق عزيمة مبتدأ وخبراً فكأنه قال والطلاق مني جد غير لغو ، وإذا رفعهما كانت الثلاث خبراً ثانياً أي الطلاق الذي يقع بمنته الطلاق هو الثلاث أو يكون موضحاً للعزيمة على سبيل البدل وتقع واحدة لا غير ، ويجوز أن يكون المراد أنت طالق ثلاثا ثم فسر ذلك بقوله والطلاق عزيمة ثلاث كأنه قال والطلاق الذي ذكرته ونويته عزيمة ثلاث فسر بهذا الدليل هذا إذا نوى الثلاث ودليل على ذلك قوله فبيني بها فهذا دليل على ارادة الثلاث والبيدونة ، وأما إذا نصب عزيمة مع رفع الثلاث فعلى اضمار فعل كأنه قال والطلاق ثلاث أعزم عليك عزيمة ويجوز أن يكون التقدير والطلاق إذا كان عزيمة ثلاث كما تقول عبد الله راكبا أحسن منه ماشيا والمراد إذا كان ماشيا ، كما تقول هذا بمرأاً أطيب منه رطباً أي هذا إذا كان بمرأاً أطيب منه إذا كان رطباً ، وقوله ولا من يخرق أعق وأظلم قد حذف الفاء الذي هو جواب الشرط والمبتدأ أيضاً والمعني فهو أعق وأظلم وهو من ضرورات الشرر المستقبحة ، ومن ذلك للفرق بين ان المكسورة الخفيفة وبين المفتوحة وذلك أن المكسورة معناها الشرط والمفتوحة معناها الغرض والعلة ولو قال أنت طالق ان دخلت الدار لم يقع الطلاق حتى تدخل الدار لان معنى تعليق الشيء على شرط هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ولو فتح أن لكنت طالقاً في الحال لان المعني أنت طالق لان دخلت الدار أي من أجل أن دخلت الدار فصار دخول الدار علة طلاقها لا شرطاً في وقوع طلاقها كما كان في المكسورة وكذلك لو شدد أن يقع الطلاق في الحال كانت دخلت الدار أو لم تكن ، ومن ذلك إذا وني وكما تستعمل في الشرط كما تستعمل إن إلا أن العرق بين هذه الأشياء وبين إن أن إن تعلق فعلاً بفعل وإذا وكما الزمان المبين فإذا قال أنت طالق ان دخلت الدار أو قال أنت طالق إذا دخلت الدار لم تطلق حتى تدخل الدار ، أما ان فشرط لا يقع الطلاق الا بوجود ما بعدها وأما إذا فوقت مستقبل فيه ، معنى الشرط فكأنه قال أنت طالق إذا جاء وقت كذا وكذا فهي تطلق وقت دخول الدار فقد استوت ان وإذا في هذا الموضع في وقوع الطلاق وتفرقان في موضع آخر فلو قال إذا لم أطلقك أو متى لم أطلقك فأنت طالق وقع الطلاق على الفور بمعنى زمان يمكن أن تطلق فيه ولم تطلق ، ولو قال ان لم أطلقك فأنت طالق كان كأنه على التراخي يمتد الى حين موت أحدهما وذلك لأن إذا وني اسمان للزمان المستقبل ومعناهما أي وقت ولهذا تقع جواباً عن السؤال عن الوقت فإذا قيل متى ألقاك فيقال إذا شئت كما تقول يوم الجمعة أو يوم السبت ونحوهما وليست كذلك إن ، ألا ترى أنه لو قيل متى ألقاك لم يقل في جوابه إن شئت وإنما تستعمل ان في الفعل ولهذا يجاب بها عن سؤال عن الفعل فإذا قيل هل تأتيني فيقال في الجواب ان



شئت ، ومتى حالها كحال اذا في أنها لازمان وليس في هذه الكلم ما يقضى التكرار الا كما وذلك  
 أنك اذا قلت كما دخلت الدار فانت طاق طلقت بكل دخول الى أن ينتهي عدد الطلاق لان  
 ما من كذا مع ما بعده مصدر فاذا قال كذا دخلت فمعناه كل دخول يوجد منك فانت به طالق وكل معناه الاحاطة  
 والعموم فذلك يتناول كل دخول ، وقوله **وهلاً سَفَرُوا** رأي محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله فيما  
 أودع كتاب الأيمان **وهو** صاحب الامام أبي حنيفة رضي الله عنهما وذلك أنه ضمن كتابه المعروف  
 بالجامع الكبير في كتاب الايمان منه مسائل فقه تبتى على أصول العربية لاتضح الا لمن له قدم راسخ في هذا  
 العلم ، فن مسائله الغامضة أنه اذا قال أي عبيدي ضربك فهو حر فضر به الجميع عتقوا ، ولو قال أي  
 عبيدي ضربته فهو حر فضر بالجميع لم يعتق الا الاول منهم فكلام هذا الخبر مسوق على كلام النحوي  
 في هذه المسألة وذلك من قبل أن الفعل في المسألة الاولى عام وفي المسألة الثانية خاص وانما قلنا ذلك لان  
 الفعل في المسألة الاولى مسند الى عام وهو ضمير أي وأي كلمة عموم وفي المسألة الثانية خاص لان الفعل  
 فيه مسند الى ضمير المخاطب وهو خاص اذ الراجع الى أي ضمير المفعول والفعل بصير عاماً بعموم فاعله  
 وذلك أن الفاعل كالجزء من الفعل وانما كان كذلك لان الفعل لا يستغنى عنه وقد يستغنى عن المفعول  
 فكانه أحد أجزائه التي لا يستغنى عنها ، ويدل على ذلك أمور الاول منها أنه متى اتصل بالفعل الماضي  
 ضمير الفاعل سكن آخره نحو ضربت وضربنا وذلك لتلا يجمع في كلمة أربع حركات لو ازم لو قيل  
 ضربت ولا يلزم ذلك في المفعول لانه فضلة فهو كلاجنبى من الفعل ؛ الثاني أنك تقول قامت هند وقامت  
 زينب فتؤنث الفعل لتأنيث فاعله والقياس أن لا يلحق الكلمة علم التأنيث الا لتأنيثها في نفسها نحو  
 قامت وقاعدة واما أن تلحق الكلمة العلامة والمراد تأنيث غيرها فلا فلو لا ان الفعل والفاعل ككلمة  
 واحدة لما جاز ذلك ، الثالث أنك تقول يضربان وتضربان ويضربون وتضربون وتضربون وتضربون في  
 هذه الافعال علامة الرفع وقد تخال بينه وبين المرفوع ضمير الفاعل وهو الالف والواو والياء في يضربان  
 ويضربون وتضربون فلو لم يكن الفاعل والفعل عندهم كشيء واحد لما جاز الفصل بين الفعل واعرابه  
 بكلمة أخرى ولا يجوز مثل ذلك في المفعول ؛ ومن ذلك أنهم قد قولوا كنى فنسبوا الى كنت قال الشاعر  
**فأصبحت كُنْتِيَا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا** وشرُّ نِصَالِ المرءِ كُنْتُ وَعَاجِنُ

فلو لم يكن الفعل والفاعل عندهم كالجزء الواحد لما جازت النسبة اليه اذ الجمل لا ينسب اليها وقد قالوا  
 لا تحبذها بما لا ينفعه فاشتقوا من الفعل والفاعل فعلاً لا يحادها فبان بما ذكرناه أن الفعل والفاعل عندهم شيء واحد  
 فذلك لما كان الفاعل في أي عبيدي ضربك عاماً صار الفعل عاماً ولما كان الفاعل في أي عبيدي ضربته  
 خاصاً لانه كناية عن المخاطب صار الفعل خاصاً ؛ ولولا خوض هذا الامام في لجة بحر هذا العلم النفيس  
 ورسوخ قدمه فيه لما ألم بفقهاء هذه المسألة ونظائرها مما أودعه كتابه فجاد فضل هذا العلم مكابر والمنكب  
 عنه خاسر ، وقوله **وهو وما لهم لم يتراطنوا في مجالس التدريس وحلق المناظرة ثم نظروا هل تركو**  
**للعلم بجمالاً وأبهة وهل أصبحت الخاصة بالعامية مشبهة وهل اتقلبوا هزاةً لساخرين وضحكة**

لِلنَّاطِرِينَ هَذَا) التراطن النكاح بكلام المعجم قل الشاعر « أصواتهم كتراطن الفرس (١) » وهو « مجالس التدريس » أما كنه وهو جمع مجلس لمكان الجلوس والتدريس مصدر درّس يدرّس تدريساً والتضعيف فيه للتعدية تقول درست العلم درساً ودرسته تدريساً صار بالتضعيف يتعدى الى مفعولين وقيل سمى ادريس الكثرة دراسته كتاب الله تعالى وكان اسمه أخوخ « وحلق المناظرة » الجماعة يجتمعون للمناظرة وغيرها قيل لهم ذلك لتعلقهم واستدارتهم تشبهاً بحاكمة الخاتم والدرع يقال حلقة بسكون اللام والجمع حلق بفتح الحاء واللام وهو جمع على غير قياس ؛ قل الاصمى الجمع حلق بكسر الحاء وفتح اللام كبدره وبدر وقصعة وقصم وحكى يونس حلقة في الواحد بفتح الحاء واللام والجمع حلق بالتحريك أيضاً قل نعلب كلهم بجزه على ضعفه قل أبو يوسف سمعت أبا عمرو الشيباني يقول ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حلق نلدى بحلق الشعر على حد كافر وكفرة و « المناظرة » مفاعلة من النظر لان كل واحد ينظر ويفكر فيما يفلج به على صاحبه وقيل هو من النظير لان كل واحد منهما نظير صاحبه في النظر و « الجمال » الحسن يقال قد جمل الرجل بالضم جمالا وهو جميل وجمال بالتشديد المبالغة وامرأة جميلة وجملاء عن الكسائي وأشد

فَهِيَ جَمَلَاءُ كَبَدِيرٍ طَالِعٍ بَدَتْ الْخَلْقَ جَمِيعًا بِالْجَمَالِ

« والابهة » الجلال « والخاصة » خلاف العامة « والهزاة » بسكون الزاي الرجل يهزأ به والهزأة بالتحريك الذي يكثر استهزاؤه بالناس والهزأ السخرية يقال هزأ به واستهزأ ومثله الضحكة والضحكة فالاسكان للمفعول والتحريك للفاعل ، وقوله « فَنَ الْاِعْرَابِ اَجْدَى مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا » « أجدى » أنفع وهو أفعال من الجدا وهو العطية وأصل الجدا المطر العام وهو مثل يضرب لمن يكثر الانتفاع به لان العصا كما كسرت حصل منها منافع وأصله ان غنية الكلابية كان لها ولد شاطر كان يلعب الصبيان فيشجونه فتأخذ أرش الشجاج حتى استغنت من ذلك فقالت

أَحْلِفُ بِالْمَرْوَةِ يَوْمًا وَالصَّفَا إِنَّكَ أَجْدَى مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا

سئل أعرابي عن قوله : أجدى من تفاريق العصا ، فقال : ان العصا تقطع سواجير للأسارى والكلاب ثم تقطع السواجير أو تادا ثم تقطع الأوتاد أشظة فان جعلوا رأس الشظاظ كالمملكة صار مهاراً لبختي فان فرق المهار صار منه تواد وهي خشبات تشد على خاف الناقة اذا صرت فان كانت العصا قناة فكل شقة منها جلاشق وهو قوس البندق وان فرقت الشقة صارت سهاماً واذا فرقت السهام صارت حظاء والحظاء جمع حظوة وهو السهم الصغير فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب بها المشعب أقداحه المصدوعة . فكيف تشظت آلت الى نفع فضرب في الانتفاع بها المثل ، وفي قوله « أجدى من تفاريق العصا » نظر وذلك أن أفعال من كذا لا يستعمل الا مما يستعمل منه ما أفعله ، والتعجب لا يكون مما هو على أربعة أحرف ، والجيد أن يقال : أنفع من تفاريق العصا ، ويجوز ان يحمل على رأى من يقول ما أعطاه للدراهم وأولاه للخير وقوله « وَأَنَارَهُ الْحَسَنَةَ عَدِيدَ الْحَصَا » الأنا ما بقي من رسم

(١) الشعر لطرفة بن العبد واصل البيت فأنار فارطهم غطاطا جنماً . أصواتهم كتراطن الفرس



الشيء وسنن رسول الله ﷺ آثاره وواحد الاثر وأثر بفتح الهمزة والناء وكسر الهمزة وسكون الناء والمراد به منافع الاعراب ، والعديد والمدد واحد يقال عدت الشيء اذا أحصيته ويقال هو عديد الحصى والتراب مبالغة في الكثرة قال ﴿ ومن لم يتق الله في تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله وهو غير معرب ﴾ التنزيل مصدر نزل ينزل تنزيلاً مثل كالم يكلم تكلمها ، والمراد به ههنا المفعول بمعنى منزله والمصدر يستعمل بمعنى المفعول كثيراً نحو ضرب الأمبر أي مضروبه وخلق الله أي مخلوقه ، واجترأ أقدم وهو افتعل من الجراءة وتأويله تفسير ما يؤول اليه وهو غير معرب أي ليس بندى معرفة بالاعراب يقال رجل معرب أي ذو حظ منه وقوله ﴿ ركب عمياء وخبط خبط عشواء ﴾ هو مثل بضرب لمن يصيب مرة ويخطيء أخرى والمراد بركب عمياء أي ناقة عمياء والخبط الضرب يقال خبط البعير بيديه الأرض خبطاً اذا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف فهي نخبط اذا مشت لا تتوقى شيئاً . قال الخليل : العشواء هي الناقة التي لا تبصر ما أمامها فهي نخبط بيديها كل شيء وقد يكون ذلك من حدثها فهي ترفع طرفها ولا تتعمد موقع يديها قال ﴿ وقال ما هو تقول واقتراء وهراء وكلام الله منه براء ﴾ والتقول الباطل وهو مصدر تقول تقولاً وهو بناء للدخول في أمر وليس منه كقولهم تقبس وتزر اذا اتى الى قيس ونزار وليس منهم والاقتراء الاختلاق افتعال من الفرية والخلق وهو الكذب والهراء المنطق الفاسد يقال منه أهراً الرجل في منطقته وقيل الهراء الكثير . قال ذوالرمة :

لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رخيماً الحواشي لأهراً ولا نزرُ

والبراء بمعنى البريء يقال براء وبريء مثل طوال وطويل قال ﴿ وهو المرقاة المنصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن ﴾ المرقاة الدرجة والبيان الكشف عن الشيء والبيان الفصاحة المراد به ههنا علم الكلام المنثور نحو الجناس والطباق ونحوهما ، والمطلع المظهر قل أطلعته على الأمر اذا أريته اياه والمراد أنه وصلة الى فهم معاني كتاب الله عز وجل ومعرفة فوائده وقوله ﴿ الكافل بابرار محاسنه ﴾ الكافل الكافي من كفل اليتيم اذا كفاه . ومنه قوله تعالى ( وكفلها زكرياء ) أي علما وكفاهها المؤونة وهو ههنا بمعنى التكفل ولذلك عداه بالباء والابراز مصدر أبرزه يبرزه اذا أظهره ، والمحاسن المآثر وهو ضد المساوي الواحد حسن جاء على غير بناء واحده كالمذا كبر كان قياس واحده محسن ، وقوله ﴿ الموكل بانارة معادنه ﴾ الموكل أي المعتمد من الوكيل يقال وكنته بكذا أو كاه والفاعل موكل والمفعول موكل ، والائارة الأظهار من أثرت الحديث اذا نقلته عن غيرك والمراد أن النحو طريق الى ظهور مافي القرآن من حسن وبديع ، والمعادن جمع معدن بكسر الدال ومعدن كل شيء مركزه والمراد أنه المعتمد في بيان أصوله ، وقوله ﴿ فالصاد عنه كاساد لطرق الخير كيلا تسلك الصاد ﴾ المعرض والمانع يقال صد عن الشيء صدوداً أي أعرض والساد فاعل من سدوت الشيء سداً اذا منعت النفوذ فيه ، والطرق جمع طريق والخير ضد الشر ، والسلوك النفوذ والمعنى أن المانع من تعلم النحو كساد طرق الخير ووجوه البر أن ينفذ فيها ، وقوله ﴿ والمريد بموارده أن تعاف وتترك ﴾ المريد فاعل من الارادة وهي المشيئة والموارد الطرق . قال الشاعر :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٍ

أى المانع منه والمعرض عنه كالمانع من طرق الخير والمريد بطرقه أن تعاف أى تذكره وتتركه ؛ وقوله ﴿ ولقد نددني ما بالمسلمين من الأرب الى معرفة كلام العرب ﴾ نددني دعانى يقال نددته الى الحرب أو غيره اذا دعوته اليه ؛ والأرب والأربة والمأربة الحاجة وخص المسلمين بذلك دون غيرهم لأمرين : أحدهما أن الغالب على المسلمين التكلم بلسان العرب ؛ والنحو قانون يتوصل به الى كلام العرب ؛ والأمر الثانى أنه وسيلة الى معرفة الكتاب العزيز والسنة اللذين بهما عماد الاسلام ؛ وقوله ﴿ وما بى من الشفقة والحذب على أشياعى من حفدة الادب ﴾ الشفقة بمعنى الحذر يقال أشفقت عليه اذا خشيت عليه وأشفقت منه اذا حذرته ، والمصدر الاشفاق والشفقة الاسم ؛ والحذب التعطف يقال حذب عليه وتحدب اذا تعطف والأشياع الأحزاب . والأعوان والحفدة الخدم واحدهم حافد على حد كافر وكفرة . وقوله ﴿ لانشاء كتاب فى الاعراب محيط بكافة الابواب ﴾ الانشاء الاختراع يقال أنشأ خطبة ورسالة وقصيدة اذا اخترع ذلك ؛ وقوله بكافة الابواب شاذ من وجهين : أحدهما أن كانه لا تستعمل إلا حالا وههنا قد خفضها بالياء على أنه قد ورد منه شيء فى الكلام عن جماعة من المتأخرين كالفارقي الخطيب والخريزى وقد عيب عليهما ذلك والذين استعملوه لجأوا الى القياس (١) والاستعمال ما ذكرناه والوجه الثانى أنه استعمله فى غير الأناسى والكافة الجماعة من الناس لغة . قال ﴿ مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعى ويملاً سجالهم بأهون السقى ﴾ الأمد الناية والسجال جمع سجيل وهو الدلو . قل الخليل السجل الدلو الملقى ؛ وقوله ﴿ فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب الفصل فى صنعة الاعراب مقسوماً أربعة أقسام : القسم الأول فى الاسماء . القسم الثانى فى الافعال . القسم الثالث فى الحروف . القسم الرابع فى المشترك ﴾ قلت انما قسمه هذه القسمة ليسهل على الطالب حفظه وعلى الناظر فيه وجدان ما يرومه ويجرى ذلك مجرى الأبواب فى غيره قوله ﴿ وصنفت كلا من هذه الاقسام تصنيفاً ﴾ معناه ميزت كل صنف منها على حدة والصنف النوع من كل شيء ﴿ وفصلت كل صنف منها تفصيلاً ﴾ أى جعلته فصولاً ، وقوله ﴿ حتى رجع كل شيء فى نصابه ﴾ نصاب كل شيء أصله ﴿ واستقر فى مركزه ﴾ أى فى موضعه ومركز الجند موضعهم كأنه موضع ركزهم الرماح ﴿ ولم أدخر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ﴾ أدخر أفتل من الذخر فأبدل من الذال دالا غير معجمة وأدغم فيها التاء وذلك من قبل أن الدال حرف مجهور والتاء حرف مهموس فكروا نجاورهما مع ما بينهما من التنافى وابدال الذال دالا لانها توافقت فى الجهر وتوافق التاء فى المخرج تقريباً لأحدهما من الآخر والمعنى اننى لم أبق شيئاً مما عندى من الفوائد إلا أودعته اياه ﴿ ونظمت من الفوائد المتناثرة ﴾ نظمت أى جمعت من قولهم نظمت الخرز واللؤلؤ فى خيط

(١) صحح الشهاب الحفاجى ان يقال جاءت الكافة ؛ واطال البحث فيه فى شرح الشفاء . وقال شارح اللباب انه استعمل مجروراً واستدل له بقول عمر بن الخطاب « على كافة بيت مال المسلمين » وقال ابراهيم الكورانى . من قال من النحاة . ان كافة لا تخرج عن النصب فحكه ناشئ عن استقرار ناقص انظر شرح السيد مرتضى للقاموس فى مادة « كف »



والخيط النظام والفرائد جمع فريدة وهو الكبار من الدر. والمتناثرة المتبددة والمراد اني جمعت فيه من المسائل الفاخرة ما كان متفرقاً في غيره وعبرت عنه بأحسن عبارة؛ وقوله ﴿مع الایجاز غير الخلل﴾ الایجاز الاقلال يقال كلام وجز ووجيز وموجز وموجز اذا قل مع تمام المعنى وما أحسن قول ابن الرومی بصف امرأة بطيب الحديث

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الحَلَالُ أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلُ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يُبَالِ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ المُحَدَّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزْ  
شَرَكُ القُلُوبِ وَفِتْنَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ وَعَقْلُهُ المُسْتَوْفِزِ

الخلل الهمل يقال أخل بكذا اذا أهمله وتركه كأنه مأخوذ من الخلل وهو الفرجة بين الشيتين .  
﴿والتأخيص غير الممل مناصحة﴾ التأخيص الشرح والتبيين يقال أخصت له المعنى اذا شرحته وبينته له؛  
والملال السامة يقال مللت الشيء أهله اذا سئمته والمعنى اني أوجزت العبارة من غير ترك شيء من  
الفوائد وبينته بشرحي من غير املال بطول العبارة والمناصحة المفاعلة من النصيح وهو خلاف الغش ،  
وقوله ﴿لمقتبسيه﴾ أي لمستفيديه يقال أقبست الرجل علماً وقبسته ناراً واقتبست منه علماً وناراً . قال الكسائي :  
أقبست الرجل علماً وناراً سواء وقبسته فيهما . وقوله ﴿أرجو﴾ أي آمل تقول رجوته أرجوه رجواً وارنجيته  
أرنجيه ارنجاء وترجيته أترجاه نرجياً ؛ وقوله ﴿أن أجتني منها ثمرتي دعاء يستجاب وثناء يستطاب﴾ يقال  
جنيت الثمرة واجتنيتها اقتطفتها وثمر جني حين يقطف والثمره واحده الثمار والتمر جنس وثمره كل شيء  
ما ينتجه والدعاء مصدر دعا يدعو والدعوة المرة الواحدة والمستجاب المقبول والثناء للكلام الجميل  
والمستطاب الطيب ؛ وقوله ﴿والله عز سلطانه ولي المعونة على كل خير والتأييد والملي بالتوفيق فيه  
والنسيب﴾ قالت لما أضاف كلاً الى خير استغرق الجنس لان معنى الكل الاحاطة والصوم فصار كما  
لو أدخل عليه الالف واللام كأنه قل والله ولي المعونة على الخير والتأييد فيستغرق الجميع فاعرف ذلك .

### ﴿ في معنى الكلمة والكلام ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحتها  
ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف . والكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما الى الأخرى  
وذلك لا يتأني إلا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب  
زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة﴾

قل شارح أيدى الله موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي اعلم أنهم اذا أرادوا  
الدلالة على حقيقة شيء وتمييزه من غيره تمييزاً ذاتياً حدوده يحصل لهم الفرض المطلوب وقد حد  
صاحب الكتاب الكلمة بما ذكر ؛ وهذه طريقة الحدود أن يؤتى بالجنس القريب ثم يقرب به جميع الفصول  
فالجنس يدل على جوهر المحدود دلالة عامة ، والقريب منه أدل على حقيقة المحدود لانه يتضمن ما فوقه من  
الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة خاصة ، « فاللفظة » جنس للكلمة وذلك أنها

تشمّل الموهل والمستعمل فالمهل ما يمكن ائتلافه من الحروف ولم يضعه الواضع بازاء معنى نحو صص وكتق ونحوهما فهذا وما كان مثله لا تسمى واحدة منها كلمة لأنه ليس شيئاً من وضع الواضع ويسمى لفظة لأنه جماعة حروف ملفوظ بها هكذا قال سيبويه رحمه الله فكل كلمة لفظة وليس كل لفظة كلمة ، ولو قال عرض اللفظة عرض أو صوت لصح ذلك ولكن اللفظة أقرب لأنها تتضمنها ، والاشياء الدالة خمسة الخط والمقد والاشارة والنسبة واللفظ فحد باللفظة لأنها جوهر الكلمة دون غيرها مما ذكرنا أنه دال ، وقوله « الدالة على معنى » فصل فصله من الموهل الذي لا يدل على معنى ، وقوله « مفرد » فصل ثان فصله من المركب نحو الرجل والغلام ونحوهما مما هو معرف بالالف واللام فإنه يدل على معنيين التعريف والمعرف وهو من جهة النطق لفظة واحدة وكلمتان اذا كان مركباً من الالف واللام الدالة على التعريف فهي كلمة لأنها حرف معنى والمعرف كلمة أخرى ، واعتبار ذلك أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له وذلك نحو قولك زيد فهذا اللفظ يدل على المسند ولو أفردت حرفاً من هذا اللفظ أو حرفين نحو الزاي مثلاً لم يدل على معنى البتة بخلاف ما تقدم من المركب من نحو الغلام فانك لو أفردت اللام لدلت على التعريف اذا كانت أداؤه كالكاف في كزيد والباء في بزيد ومن ذلك ضرباً وضربوا ونحوهما فان كل واحد من ذلك لفظة وفي الحكم كلمتان الفعل كلمة والالف والواو كلمة لأنها تفيد المسند اليه فلو سميت بضرباً وضربوا كان كلمة واحدة لانك لو أفردت الالف والواو لم تدل على جزء من المسمى كما كانت قبل التسمية ، وقوله « بالوضع » فصل ثالث احتريز به من أمور : منها ما قد يدل بالطبع ، وذلك أن من الالفاظ ما قد تكون دالة على معنى بالطبع لا بالوضع وذلك كقول النائم أخ فانه يفهم منه استغراقه في النوم وكذلك قوله عند السعال أح أح فانه يفهم منه أذى الصدر ، فهذه الالفاظ لأنها مركبة من حروف ملفوظ بها ، ولا يقال لها كلم لان دلالتها لم تكن بالتواضع والاصطلاح ، الامر الثاني الانفصال عما قد يغلط فيه العامة وتصحفه وذلك أن اللفظة اذا صحفت وفهم منها مصحفة معنى ما فلا تسمى كلمة صناعية لان دلالتها على ذلك المعنى لم تكن بالتواضع ، ومنها أن يحتريز بذلك من التسمية بالجل نحو برق نحره وتابط شراً فان هذه الاشياء جعل خبرية وبعد التسمية بها كلم مفردة لا يدل جزء اللفظ منها على جزء من المعنى فكانت مفردة بالوضع فاعرفه ، وفي الكلمة لغتان كلمة بوزن نبتة ولينة وهي لغة أهل الحجاز وكلمة بوزن كسرة وسدرة وهي لغة بني تميم وتجمع الكلمة على الكلمات وهو بناء قلة لأنه جمع على منهاج التثنية والكثير كلم وهذا النوع من الجمع جنس عندنا وليس بتكسير وقد تقدم نحو ذلك ، قال صاحب الكتاب ، وهو جنس تحت ثلاثة أنواع الاسم والفعل والحرف ، قال الشارح :

(١) هذا اسم الجنس الجمعي ويقابله اسم الجنس الافرادى نحو رجل وكتاب . واسم الجنس المطلق وهو ما يستعمل في القليل والكثير نحو غسل وماء



كالحيوان فإنه نوع بالنسبة إلى الجسم وجنس بالنسبة إلى الإنسان والفرس واذ قد فهم معنى الجنس فالكلمة إذا جنس والاسم والفعل والحرف أنواع ولذلك يصدق إطلاق اسم الكلمة على كل واحد من الاسم والفعل والحرف فتقول الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة كما يصدق اسم الحيوان على كل واحد من الإنسان والفرس والطيائر فأعرفه \* قال صاحب الكتاب: والكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى \* قال الشارح: اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو زيد أخوك وقام بكر وهذا معنى قول صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى، فالمراد بالمركب اللفظ المركب فحذف الموصوف لظهور معناه؛ وقوله من كلمتين فصل احترز به عما يأتلف من الحروف نحو الأسماء المفردة نحو زيد وعمرو ونحوهما، وقوله: أسندت أحدهما إلى الأخرى، فصل ثان احترز به عن مثل معدي كرب وحضرموت، وذلك أن التركيب على ضربين تركيب إفراد و تركيب إسناد فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين وهو من قبيل النقل ويكون في الإعلام نحو معدي كرب وحضرموت وقالي قلا ولا تنفد هذه الكلم بعد التركيب حتى يخبر عنها بكلمة أخرى نحو معدي كرب مقبل وحضرموت طيبة وهو اسم بلد باليمن؛ و تركيب الإسناد أن تتركب كلمة مع كلمة تنسب أحدهما إلى الأخرى فعرّفك بقوله أسندت أحدهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتتمام الفائدة وإنما عبر بالإسناد ولم يعبر باللفظ الخبر وذلك من قبل أن الإسناد أعم من الخبر لأن الإسناد يشمل الخبر وغيره من الأمر والنهي والاستفهام فكل خبر مسند وإيس كل مسند خبرا وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى ألا ترى أن معنى قولنا قم أطلب قيامك وكذلك الاستفهام والنهي فأعرفه \* قال صاحب الكتاب: وهذا لا يتأني إلا في اسمين أو في فعل واسم ويسمى الجملة \* قال الشارح قوله: وهذا إشارة إلى التركيب الذي ينعقد به الكلام ويحصل منه الفائدة فإن ذلك لا يحصل إلا من اسمين نحو زيد أخوك والله إلهنا لأن الاسم كما يكون مخبرا عنه فقد يكون خبرا أو من فعل واسم نحو قام زيد وانطلق بكر فيكون الفعل خبرا والاسم المخبر عنه ولا يتأني ذلك من فعلين لأن الفعل نفسه خبر ولا يفيد حتى تسنده إلى محدث عنه ولا يتأني من فعل وحرف ولا حرف واسم لأن الحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل فهو كالجزم منها وجزء الشيء لا ينعقد مع غيره كلاما ولم يفد الحرف مع الاسم إلا في موطن واحد وهو النداء خاصة وذلك انبيابة الحرف فيه عن الفعل ولذلك ساغت فيه الامالة، واعلم أنهم قد اختلفوا في لفظ الكلام فذهب قوم إلى أنه مصدر وفعله كالم جاء محذوف الزوائد ومثله سالم سلاماً وأعطى عطاء قالوا والذي يدل على أنه مصدر أنك تعمله فتقول عجبت من كلامك زيدا فاعمالك آياه في زيد دليل على أنه مصدر إذ لو كان اسما لم يجوز إعماله وقد أعمل. قال الشاعر \* وبعده عطائك المائة الرّثاء \* فأعمل العطاء في المائة. وقال الآخر:

أَلْأَهْلَ إِلَى رِيَابِ (١) سَبِيلٍ وَسَاعَةٍ تُسَكَّنُنِي فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَا

فَأَشْفِي نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحِ مَا بَهَا فَإِنَّ كَلَامِهَا شِفَاءٌ لِمَا بِيَا

وذهب الاكثرون الى انه اسم للمصدر وذلك ان فعله الجاري عليه لا يخلو من أن يكون كالمضاعف  
العين مثل سلم أو تكلم ، فكلم فعل يأتي مصدره على التفعيل وتكلم مثل تفعل يأتي مصدره على التفاعل  
فثبت أن الكلام اسم المصدر والمصدر الحقيقي التكليم والتسليم قال الله تعالى ( وكلم الله موسى تكليماً )  
وقل ( صلوا عليه وسلموا تسليماً ) والكلام والسلام اسم للمصدر ولا يمنع أن يفيد اسم الشيء ما يفيد  
سنة قال الله تعالى ( ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئاً ) وقد يطلق  
الكلام بازاء المعنى القائم بالنفس قال الشاعر :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفَوَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلاً

فاذا كان اسم المعنى كان عبارة عما يتكلم به من المعنى واذا كان مصدراً كان عبارة عن فعل جارحة  
اللسان وهو المحصل المعنى المتكلم به واذا كان اسماً للمصدر كان عبارة عن التكليم الذي هو عبارة  
عن فعل جارحة اللسان ، ومما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب ان الكلام  
عبارة عن الجملة المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجملة الفعلية والاسمية نوع له يصدق اطلاقه  
عليها كما أن الكلمة جنس المفردات فيصح أن يقال كل زيد قائم كلام ولا يقال كل كلام زيد قائم  
وكذلك مع الجملة الفعلية ، وأما الكلم فجماعة كلمة كلبنة وابن وثقة (٢) وثمن فهو يقع على ما كان  
جمعاً مفيداً كان أو غير مفيد فاذا قلت قام زيد أو زيد قائم فهو كلام لحصول الفائدة منه ولا يقال  
له كلم لانه ليس بجمع اذ كان من جزأين وأقل الجمع ثلاثة ، ولو قلت ان زيدا قائم وما زيد قائم  
كان كلاماً من جهة اذادته وتسمى كلماً لانه جمع ، وأما القول فهو أعم منهما لانه عبارة عن جميع  
ما ينطق به اللسان تماماً كان أو ناقصاً والكلام والكلم أخص منه ، والذي قضى بذلك الاشتقاق مع  
السمع ألا نرى أن اشتقاق الكلام من الكلم وهو الجرح كأنه لشدة تأثيره ونفوذه في النفس  
كالجرح لانه ان كان حسناً أثر سروراً في النفس وان كان قبيحاً أثر حزناً مع أنه في غالب الامر  
ينزع الى الشر ويدعو اليه قال الشاعر \* وَجَرَحَ اللِّسَانُ كَجَرَحِ الْيَدِ \* وقال الآخر :

قَوَارِصُ نَائِبِي وَتَحْتَرُونَهَا وَقَدْ يَمَلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعُمُ (٣)

وغير المفيد لا تأثير له في النفس ، وأما القول فهو من معنى الامراع والخفة ولذلك قيل لكل  
ما مثل (٤) به اللسان وأسرع اليه تماماً كان أو ناقصاً قول \*

(١) في نسخة ليل

(٢) الثقة من البعير والناقة الزكية الى ان قال وفي الصحاح هو ما يقع على الارض من اعضاءه اذا استناخ وغلظ  
كالركبتين وغيرهما ثم قال والجمع ثفن وثففات اه لسان العرب

(٣) يفعم كيطرف معناه يمتلئ ، قل في اللسان فعم يفعم فعمامة وفعمومة فهو فعم فعم ، الى ان قال وفعمه  
يفعمه وافعمه ملاء \*

(٤) المثل الضجرو والقلق اه لسان فيظهر ان المعنى لكل ما تحرك به اللسان الخ



## ﴿ القسم الاول من الكتاب وهو قسم الاسماء ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : ﴿ الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران ﴾ قال الشارح قد أكثر الناس في حد الاسم فأما صيبويه فإنه لم يحده بحد ينفصل به من غيره بل ذكر منه مثالا اكتفى به عن الحد فقال الاسم رجل و فرس ؛ وكأنه لما حد الفعل والحرف تميز عنده الاسم ؛ ونحا أبو العباس قريبا من ذلك فقال : فأما الاسماء فما كان واقعا على ممان نحو رجل و فرس وزيد ؛ وقد حده أبو بكر محمد بن السري فقال : الاسم ما دل على معنى مفرد كأنه قصد الانفصال من الفعل اذ كان الفعل يدل على شيئين الحدوث والزمان ، فان قيل اليوم والدليل قد دلت على أزمنة فما الفرق بينها وبين الفعل قيل اليوم مفرد للزمان ولم يوضع مع ذلك لمعنى آخر والفعل ليس زمانا فقط ؛ « فان قيل » فأين وكيف ومن أسماء دلت على شيئين الاسمية والاستفهام وهذا قادح في الحد ، فالجواب أن هذا انما يكون كاسرا للحد أن لو كان الاسم على بابه من الاستعمال فأما وقد نقل عن بابه واستعمل مكان غيره على طريق النيابة فلا ، وذلك أن من يدل على معنى الاسمية بمجرد استعمالها واستفهام انما هو من خارج من تقدير همزة الاستفهام معها فكأنك اذا قلت من عندك أصله أمن عندك فهما في الحقيقة كلمتان الهمزة اذ كانت حرف معنى ومن الدالة على المسعى لكنه لما كانت من لا تستعمل الا مع الاستفهام استغنى عن همزة الاستفهام الزومها اياها وصارت من نائبة عنها ولذلك بنيت فدلالتها على الاسمية دلالة لفظية ودلالتها على الاستفهام من خارج ولو وجد اسم معرب نحو زيد وعمرو وهو يدل على ما دل عليه من من غير نيابة لكان قادحا في الحد ، وقد حده السيرافي بحد آخر فقال كلمة دلت على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان محصل فقوله كلمة جنس للاسم يشترك فيه الأضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف . وقوله تدل على معنى في نفسها فصل احتراز به من الحرف لان الحرف يدل على معنى في غيره وقوله : من غير اقتران بزمان محصل ؛ فصل ثان جمع بها المصادر الى الاسماء ومنع الافعال أن تدخل في حد الاسماء لان الاحداث تدل على أزمنة مبهمه اذ لا يكون حدث الا في زمان ودلالة الفعل على زمان معلوم إما ماض وإما غير ماض ، وقد اعترضوا على هذا الحد بمضرب الشول (١) وخفوق (٢) النجم وزعموا أن مضرب الشول يدل على الضراب وزمنه وذلك وقت معلوم وكذلك خفوق النجم ، وقد أجيب عنه بأن المضرب وضع الزمان الذي يقع فيه الضراب دون الضراب فقولنا مضرب الشول كقولنا مشتي ومصيف وقولهم أتى مضرب الشول وانقضى مضرب الشول كقولهم أتى وقته وذهب وقته والضراب انما فهم من كونه مشتقا من لفظه والحدود براعى فيها الأوضاع لا ما يفهم من طريق الاشتقاق أو غيره نعم هو من لوازمه ألا ترى أن ضاربا يفهم منه الضرب لانه من

(١) جمع شائل وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح اي ترفعه ، فذلآ آية لقاها وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بانفها وهي

حينئذ شامذاه لسان

(٢) خفق النجم يخفق واخفق غاب وقيل هو اذا تلاه فاضاه منه

لفظه والمفعول لانه يقتضيه ولم يوضع لواحد منهما بل وضع للفاعل لا غير ، وأما قول صاحب الكتاب في حده ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران فقوله ما دل ترجمة عن الحقيقة التي يشترك فيها القبيل الثلاث نحو كلمة ولو صرح بها لكان أدل على الحقيقة لانه أقرب الى المحدود اذ ما عام يشمل كل دال من لفظ وغيره والكامة اللفظ والاسم المحدود من قبيل الالفاظ لكنه وضع العام موضع الخاص ، وقوله : في نفسه ، فصل احتراز به عن الحرف اذ الحرف يدل على معنى في غيره ، وقوله دلالة مجردة عن الاقتران فصل ثان احتراز به عن الفعل لان الفعل يدل على معنى مقترن بزمان ، وحاصل هذا الحد راجع الى الاول وهو ما دل على معنى مفرد ويرد على هذين الحد المصادر وسائر الأحداث لانها تدل على معنى وزمان وذلك أن أكثر النحويين يضيف الى ذلك الزمان المحصل لان زمن المصادر مبهم وربما أوردوا نقضاً مقدماً الحاج وخفوق النجم ، والحق أنه لا يحتاج الى التعرض لقوله : محصل ، لانا نريد بالدلالة اللغوية والمصادر لا تدل على الزمن من جهة الالفاظ وانما الزمان من لوازمها وضرورتها ، وهذه الدلالة لا اعتماد بها فلا يلزم التحرز عنها ألا ترى ان جميع الافعال لا بد من وقوعها في مكان ولا قائل أن الفعل دال على المكان كما يقال إنه دال على الزمن ، وأما خفوق النجم فالمراد وقت خفوق النجم فالزمن مستفاد من الوقت المحذوف لامن الخفوق نفسه على أنا نقول المضرب والمقدم زمن الضراب والقدم وانما يبين بإضافته الى الحاج والشول وذلك الزمن معلوم بالعرف لا مفهوم من اللفظ ألا ترى أنك لو أخايته من الاضافة قلت أثبت مقدما لم يفهم من ذلك زمان فعلت أن هذه الالفاظ مجردة عن الاقتران أنفسها « وأما اشتقاق الاسم » فقد اختلف العلماء فيه فذهب البصريون الى أنه مشتق من السم . وذهب الكوفيون الى أنه مشتق من السمة وهي العلامة ، والقول على المذهبين أنه لما كان علامة على المسمى يملوه ويدل على ما تحتها من المعنى كالطابع على الدرهم والدينار والوسم على الاموال ، ذهب البصريون الى أنه مشتق من السم وهو العلو لانه السمة التي هي العلامة ؛ قال الزجاج جعل الاسم تنويهاً للدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسم ؛ وذهب الكوفيون الى أنه مشتق من السمة التي هي العلامة وكلاهما حسن من جهة المعنى الا أن اللفظ يشهد مع البصريين ألا ترى أنك تقول أسميته اذا دعوته باسمه أو جعلت له امماً والاصل أسموته فقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة على حد أدعيت وأغزيت ولو كان من السمة لقليل أسموته لان لام السمواو تكون آخرأ وفاء السمة واو تكون أولاً ومن ذلك قولهم في تصديره سَمِيٌّ وأصله سميو فقلبوا الواو ياء وأدغمت على حد سيد وميت ولو كان من الوسم لقليل فيه وسيم فتقم الواو الاولى (١) مضمومة فان شئت أقررتها وان شئت همزتها على حد وقتت وأقتت وفي عدم ذلك وأنه لم يقل دابل على ما قلناه ؛ ومن ذلك قولهم في تكبيره أمماء وأصله أمماء فوقت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة فقلبت همزة بعد أن قلبت ألفاً ولو كان من الوسم لقليل فيه أوسام فلما لم يقل ذلك دل على صحة مذهب البصريين وأنه من السموا فان ادعى القلب فليس ذلك بالسهل فلا يصار اليه وعنه مندوحة ؛ وفي الاسم لغات اسم بكسر الهمزة واسم بضم الهمزة

(١) في بعض النسخ المخطوطة « اولاً »



وسم بكسر السين من غير همزة وقلوا سم بضم السين قال الشاعر \* باسم الذي في كل سورة سمه \*  
وقال الآخر :

وعامنا أعجبنا مقدمه يدعى أبا السمع وقرضاب (١) سمة

بروي بضم السين وكسرهما وقد ذكر فيه لغة خامسة قالوا سمى بزنة هدى وعلى وأنشدوا \* والله أسماك  
سما باركا \* ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون على لغة من قال سم وانصبه لانه مفعول ثان فان صحت  
هذه اللغة من جهة أخرى فجازها أنه تم الاسم ولم يحدف منه شيئاً كما تم الآخر في غداً فقال \* إن مع  
اليوم أخاه غدواً \* قال صاحب الكتاب : « واه خصائص منها جواز الاسناد اليه ودخول حرف التعريف  
عليه والجر والتنوين والاضافة » قال الشارح ختم الله بالصالحات أعماله : الخصائص جمع خصيصة وهي  
تأنيث التخصيص بمعنى الخاص ثم جعلت اسماً للشيء الذي يختص بالشيء ويلزمه فيكون دليلاً عليه  
وامارة على وجوده كدلالة الحد الا ان دلالة العلامة دلالة خاصة ودلالة الحد دلالة عامة وذلك أنك  
اذا قلت الرجل دات الالف واللام على خصوص كون هذه الكلمة اسماً والحد يدل على ضروب الاسماء  
كلها والحد يشترط فيه الاطراد والانعكاس نحو قولك كل مادل على معنى مفرد فهو اسم وما لم يدل  
على ذلك فليس باسم والعلامة يشترط فيها الاطراد دون الانعكاس نحو قولك كل مادل على الالف  
واللام فهو اسم فهذا مطرد في كل ما تدخله هذه الاداة ولا ينعكس فيقال كل مالم تدخله الالف واللام  
فليس باسم لان المضمرات أسماء ولا تدخلها الالف واللام وكذلك غالب الاعلام والمبهمات وكثير  
من الاسماء نحو ابن وكيف ومن لا تدخل الالف واللام شيئاً من ذلك وهي مع ذلك أسماء ، ومن  
خواص الاسم « جواز الاسناد اليه » فالاسناد وصف دال على أن المسند اليه اسم اذ كان ذلك  
مختصاً به لان الفعل والحرف لا يكون منهما اسناد وذلك لان الفعل خبر واذا أسندت الخبر الى مثله  
لم تعد المخاطب شيئاً اذ الفائدة انما تحصل باسناد الخبر الى مخبر عنه معروف نحو قام زيد وقعد بكر  
والفعل زكرة لانه موضوع للخبر وحقيقة الخبر أن يكون زكرة لانه الجزء المستفاد ولو كان الفعل معرفة  
لم يكن فيه للمخاطب فائدة لان حد الكلام أن يتبدى بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت ثم  
تأتي بالخبر الذي لا يملعه ليستفيده ، ولا يصح أن يسند الى الحرف أيضاً شيء لان الحرف لا معنى له في  
نفسه فلم يعد الاسناد اليه ولا اسناده الى غيره فلذلك اختص الاسناد اليه بالاسم وحده ، ومن خواص  
الاسم « دخول حرف التعريف » وانما قال حرف التعريف ولم يقل الالف واللام على عادة النحويين  
لوجهين أحدهما أن الحرف عند سيويه اللام وحدها والهمزة دخلت توصلها الى النطق بالسكن وعند  
الخليل أن التعريف بالالف واللام جميعاً وهما حرف واحد مركب من حرفين نحو هل وبل فقال حرف  
التعريف يشمل المذهبين ، والوجه الثاني أنه احترز به من اللغة الطائفة لان لغتهم ابدال لام التعريف  
مما نحو قوله عليه السلام ليس من امير امصيام في امسفر فمهر بحرف التعريف ليعم اللغة الطائفة وغيرها

(١) قال في اللسان وقرضب الرجل اذا اكل شيئاً يابسا فهو قرضاب حكاه ثعلب وانشد

\* وعامنا اعجبنا مقدمه \* يدعى ابا السمع وقرضاب سمه \* مبتكراً لكل عظم يلحمه \*

وانما كان التعريف مختصاً بالاسم لان الاسم يحدث عنه والمحدث عنه لا يكون الا معرفة والفعل خبر وقد ذكرنا ان حقيقة الخبر ان يكون نكرة ولا يصح ايضاً تعريف الحرف لانه لما كان معناه في الاسم والفعل صار كجزء منهما وجزء الشيء لا يوصف بكونه معرفة ولا نكرة فلذلك كانت أداة التعريف مختصة بالاسم فاما ما رواه أبو زيد من قول الشاعر :

فَيْسْتَخْرِجُ (١) الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَاتِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

فشاذ في القياس والاستعمال والذي شجعه على ذلك انه قد رأى الالف واللام بمعنى الذي في الصفات فاستعملها في الفعل على ذلك المعنى ، ومن خواص الاسم « الجبر » وذلك انه لا يكون في الفعل ولا الحرف أما الحروف فلانها مبنية لا يدخلها الجبر ولا شيء من أنواع الاعراب ولا ينعقد منها كلام مع غيرها فيحكم على محلها باعراب ذلك الموضع وأما الفعل فمعه ما هو معرب وهو المضارع الا انه لا يدخله الجبر ومنوضح هلة امتناعه منه في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، ومن خواص الاسم « التنوين » والمراد بالتنوين ههنا تنوين التمسكين نحو رجل وفرس وزيد وعمرو ولا يكون ذلك الا في الاسماء فهو من خواصها لانه دخل للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف من الاسماء فلذلك كان خصيصاً بها ولم يرد مطلق التنوين الا نرى أن من جملة التنوين تنوين الترنيم ولا تتمتع الافعال منه نحو قوله \* وقولي إن أصبتُ لقد أصابن \* ونحو قوله \* دأيتُ أروى والدُّيُونُ تُقْضَى \* فبين بذلك انه ليس المراد مطلق التنوين ، ومن خواص الاسم الاضافة والمراد بالاضافة هنا أن يكون الاسم مضافاً لا مضافاً اليه وذلك مختص بالاسماء اذ الغرض من الاضافة الحقيقية التعريف ولا معنى لتعريف الافعال ولا الحروف فاما المضاف اليه فقد يكون فعلاً نحو قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقول الشاعر \* على حين عابتُ المشيبَ على الصبا \* فلذلك لم يكن من خواص الاسم فهذه الاشياء من غالب خصائص الاسماء فكل كلمة دخلها شيء من هذه العلامات فهي اسم ولا ينعكس ذلك \*

ومن أصناف الاسم اسم الجنس

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو معلق على شيء وعلى كل ما أشبهه ﴾

(١) المضارع في قوله فيستخرج منصوب بعد فاء السببية واليربوع دوية تحفر الارض والياه فيه زائدة فانه لم يوجد على وزن فعلول الاصفوق على ما فيه ولليربوع جحر ان احدهما يقال له القاصماء وهو الذي يدخل فيه والآخر النافقاء وهو الذي يكتبه ويظهر عنده وهو موضع رفقته فاذا اتى من قبل القاصماء ضرب النافقاء برأسه فانفق اي خرج وقوله بالشيخة بالحاء المعجمة هذه الرواية الصحيحة وهي رملة بيضاء في بلاد بني اسد وحنظلة وقوله اليتقصع من تقصع اليربوع دخل في قاصمائه وهو صفة لجحر المجرور والعايد محذوف اي من جحره الذي يتقصع فيه وروي اليتقصع بالبناء للفعل فيكون ال فيه صفة لليربوع ولا حذف فيه — ومعنى البيت على ما يؤخذ من الايات السابقة انه اذا انخرق الطهوى وهو صاحب هذه الايات يقول للشعبي بن ديسق لما بلغه انه هجاه انكم ان حاربتهم وناجتنا كم بجيش يحيط بكم فيوسعكم قتلا واسرا ولا تتمدون على الخلاص منه ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارس فاذا كره عليه الحارس اخذوا عليه من نفاقته وقاصمائه فلا يبقى له مهرب اصلا اه من خزانه الادب ملخصا



قال الشارح اعلم أن اسم الجنس ما كان دالا على حقيقة موجودة وذوات كثيرة وتحقيق ذلك أن الاسم المفرد اذا دل على أشياء كثيرة ودل مع ذلك على الامر الذي وقع به تشابه تلك الاشياء تشابهاً تاماً حتى يكون ذلك الاسم امماً لذلك الامر الذي وقع به التشابه فان ذلك الاسم يسمى اسم الجنس وهو المتواطىء كالحيوان الواقع على الانسان والفرس والثور والاسد والتشابه بين هذه الاشياء وقع بالحياة (١) الموجودة في الجميع وكذلك اذا قلت انسان وقع على كل انسان باعتبار الآدمية وكذلك اذا قلت رجل وقع على كل رجل باعتبار الرجولية وهي الذكورة والآدمية وهذا معنى قوله ما علق على شيء وعلى كل ما أشبهه فان دل الاسم المفرد على أشياء كثيرة ولم يدل على الامر الذي تشابهت تلك الاشياء به فانه يسمى المشترك مثل اسم العين الواقع على العضو الذي يبصر به وعلى ينبوع الماء وعلى الذهب وعلى عين الركية (٢) ؛ واعلم ان الشمول تارة يكون بالوجود نحو الانسان والفرس والثور والاسد وتارة يكون بالاستعداد والقوة نحو الشمس والقمر فانهما وان لم يكن لهما في الوجود مشترك فهما شاملان بالقوة فاننا لو قدرنا خلق نيرات تماثل الشمس والقمر لأطلق عليها اسم الشمس والقمر باعتبار النور ، قال **﴿﴾** وينقسم الى اسم عين واسم معنى وكلاهما ينقسم الى اسم غير صفة واسم هو صفة فالاسم غير الصفة نحو رجل وفرس وعلم وجهل والصفة نحو راكب وجالس ومفهوم ومضمر **﴿﴾** قال الشارح المراد باسم العين ما كان شخصاً يدركه البصر كرجل وفرس ونحوهما من المرثيات والمعاني عبارة عن المصادر كالعالم والقدرة مصدرى علم وقدر وذلك مما يدرك بالعقل دون حاسة البصر ، **﴿﴾** وكلاهما ينقسم الى اسم هو صفة وغير صفة ، فالاسم غير الصفة ما كان جنساً غير مأخوذ من فعل نحو رجل وفرس وعلم وجهل والصفة ما كان مأخوذاً من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب وما أشبههما من الصفات الفعلية وأحر وأصفر وما أشبههما من صفات الخلية وبصرى ومغربى ونحوهما من صفات النسبة كل هذه صفات تعرفها بأنها جارية على الموصوفين ومثال جريتها قولك هذا رجل ضارب ومضروب وكذلك الباقى ؛ **﴿﴾** فان قيل **﴿﴾** اشترطتم في الصفة أن تكون مأخوذة من فعل فبابك حكمت على بصرى ومغربى بأنهما صفتان وايسا من فعل قيل لما أضفتها حدث فيهما معنى الفعل لانهما صارا في معنى منسوب أو معز و ؛ والفرق بين الصفة وغير الصفة من جهة المعنى أن الصفة تدل على ذات وصفة نحو أسود مثلاً فهذه الكلمة تدل على شيئين أحدهما الذات والآخر السواد الا أن دلالتها على الذات دلالة تسمية ودلالتها على السواد من جهة أنه مشتق من لفظه فهو من خارج وغير الصفة لا يدل الا على شيء واحد وهو ذات المسمى ، ولما قسم الأعيان والمعاني الى صفات وغير صفات مثل بالامرئ فرجل وفرس من أسماء الأعيان غير الصفات وعلم وجهل من أسماء المعاني وراكب وجالس من صفات الأعيان ألا ترى أنها تجري صفات على أسماء الأعيان نحو قولك رجل راكب و غلام جالس ، ومفهوم ومضمر من صفات المعاني ألا تراك تقول هذا معنى مفهوم وحديث مضمر أى غير باد للافهام ؛

(١) بالحياة هكذا بالنسخ التي رايتها ولعله بالحيوانية فانها القدر المشترك بين انواع الحيوان وافراده

(٢) الركية البثر تحفر والجمع ركي وراكيا ولاهما واو لانها من ركوت أى حفرت اه من لسان العرب

والمراد أن المعاني توصف كما توصف الالهيان فاعرفه \*

### ومن أصناف الاسم العلم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو ماعلق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه ولا يخلو من أن يكون اسماً كزيد وجمفر أو كنية كأبي عمرو وأم كلثوم أو لقباً كبطة وقفة ﴾

قال الشارح اعلم ان العلم هو الاسم الخاص الذي لا أخص منه ويركب على المسمى لتخليصه من الجنس بالاسمية فيفرق بينه وبين مسميات كثيرة بذلك الاسم ولا يتناول مماثلة في الحقيقة والصورة لانه تسمية شيء باسم ليس له في الأصل أن يسمى به علي وجه التشبيه وذلك أنه لم يوضع بازاء حقيقة شاملة ولا لمعنى في الاسم ولذلك قال أصحابنا إن الأعلام لا تفيد معنى ألا ترى أنها تقع على الشيء ومخالفه وقوعاً واحداً نحو زيد فإنه يقع على الأسود كما يقع على الأبيض وعلى القميص كما قد يقع على الطويل وليست أسماء الاجناس كذلك لأنها مفيدة ألا ترى أن رجلاً يفيد صيغة مخصوصة ولا يقع على المرأة من حيث كان مفيداً وزيد يصلح أن يكون علماً على الرجل والمرأة ولذلك قال النحويون العلم ما يجوز تبديله وتغييره ولا يلزم من ذلك تغيير اللغة فإنه يجوز أن تنقل اسم ولدك أو عبدك من خالد إلى جمفر ومن بكر إلى محمد ولا يلزم من ذلك تغيير اللغة وليس كذلك اسم الجنس فإنه لو سميت الرجل فرساً أو الفرس جملاً كان ذلك تغييراً للغة وإنما أتى بالأعلام للاختصار وترك التعويل بتعداد الصفات ألا ترى أنه لولا العلم لاحتجت إذا أردت الاخبار عن واحد من الرجال بعينه أن تعدد صفاته حتى يعرف المخاطب فأغنى العلم عن ذلك أجمع ، والعلم مأخوذ من علم الأمير أو علم الثوب كأنه علامة عليه يعرف به ، وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام اسم نحو زيد وعمرو وكنية كأبي عمرو وأم كلثوم و لقب كبطة وقفة ، والكنية لم تكن علماً في الأصل وإنما كانت عادتهم أن يدعوا الانسان باسمه وإذا ولد له ولد دعى باسم ولده توفيراً له وتفخيماً لشأنه فيقال له أبو فلان وأم فلان ولذلك استبحوا أن يكنى الانسان نفسه وقد يكون الوليد فيقولون أبو فلان على سبيل التفاؤل بالسلامة وبلوغ سن الايلاد يقال منه كنوت الرجل وكنيته وهو من الكناية وهي التورية ، والكنية من الأعلام وهي جارية مجرى الأسماء المضافة نحو عبد الله وعبد الواحد والذي يدل على أنها أعلام قول الشاعر :

مازلت أفتحُ أبواً وأغلقها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمارٍ

فحذف التنوين من أبي عمرو لانه لو لم يكن علماً لما حذف بمنزلة حذفه من جمفر بن عمار ، وأما « اللقب » فهو النبز كقولهم قفة وبطة لقبين قفة لقب وبطة لقب والقفه كالبقطينة تتخذ من الخوص يشبه بها الكبير يقال شيخ كالفقة وقيل الشجرة البالية ، وهذه الأقسام الثلاثة كلها ترجع الى معنى واحد وهو العلم ولذلك يجوز تغييرها وتبديلها فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وينقسم الى مفرد ومركب ومنقول ومرنجل فالفرد نحو زيد وعمرو والمركب إما جملة نحو برق نحره وتأبط شراً وذرى حباً وشاب قرناًها ويزيد في مثل قوله



نَبُذْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

وإما خبر جملة اسمان جملا اسما واحداً نحو معديكرب وبعليك وعمرويه ونفطويه أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف وامرئ القيس والكنى ﴿

قال الشارح « الاسم العلم يكون مفردا ومركبا » فالمفرد هو الاصل لان التركيب بعد الافراد وذلك نحو زيد وعمرو والمراد بالافراد أنه يدل على حقيقة واحدة قبل النقل وبعده والمركب من الاعلام هو الذي يدل على حقيقة واحدة بعد النقل وقبل النقل كان يدل على أكثر من ذلك « والمركب على ثلاثة أضرب جملة « وهو كل كلام عمل بعضه في بعض نحو ذرئ حبا من قوله  
 إِنَّ لَهَا لَرْكَبًا (١) لِرَزْبًا كَأَنَّهُ جِبْهَةٌ ذَرَى حَبًا

ومثله تأبط شرأ سعى بذلك لانه تأبط حية فسمى بذلك وهي جملة من فعل وفاعل ومفعول و وون الجمل المسمى بها شاب قرناها قال الشاعر

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحَابُ

ومنه برق نحره وهو اسم رجل وهو فعل وفاعل ومثله يزيد في قوله

نَبُذْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

وهو فعل سعى به وفيه ضمير فاعل وذلك حكاية رفوعا ولو كانت التسمية بالفعل وحده لكان من قبيل مالا ينصرف نحو تغلب ويشكر والفديد الصوت يقال فد الرجل يفد فديدا اذا صوت ورجل فداد شديد الصوت ، وبني يزيد منصوب على البدل من أخوالي ، ولهم فديد جملة من مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثالث ، ولهم يتعلق بمحذوف وعلينا يتعاق بلهم ولا يمنع تقديمه عليه وان كان العامل معنى كما قالوا كل يوم لك ثوب ، ولا يعمل فيه فديد لانه مصدر كالتهيق والنذير فلا يتقدم عليه ما كان من تامة ، وظلما مصدر في موضع الحال أو مفعول له والعامل فيه فعل محذوف دل عليه لهم فديد والتقدير حملوا علينا أو شدوا علينا ظلما ، ويجوز أن يكون ظلما نصبا على أنه مفعول ثالث أي ذوى ظلم ويكون لهم فديد في موضع الحال كالنفسير لقوله ظلما ، وفي نسخ الفصل يزيد بلياء وصوابه تزيد بالياء الممجمة بثمين من فوقها وهو يزيد بن حلوان أبو قبيلة معروفية اليه تنسب البرود التزيدية قال علقمة  
 رَدَّ الْقِيَانُ (٢) جَمَالَ الْحَى فَاخْتَمَلُوا فَكَلَّمَهُمُ بِالْتَرِيدِيَاتِ مَعَكُمْ

(١) الركب بفتح الحاء الفرج والاء رزب الضخم فالخى ان لهذه المرأة لفرجا ضحفا كأنه جبهة ذلك الرجل المسمى بذري حبا - كذا يؤخذ من اللسان

(٢) القيان جمع قينة وهي الامة الغنية وقيل الامة مطلقا غنية او غير غنية وقول علقمة رد القيان جمال الخى فاختملوا الخ اراد بالقيان الاما وانهم رددن الجمال الى الخى لشدقتها عليها - والتريديات جمع تریدی منسوب الى يزيد بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة واليه تنسب البرود التزيدية وهي برود فيها خطوط تشبه طرائق الدم - ومعكم مأخوذة من حكم المتاع يمكنه من باب ضرب اذا شده بثوب - واحتمل القرم وتحملوا ذهبوا وارتملوا - وحاصل ما في البيت ان القوم لما عزموا على السير امروا القيان برد الجمال الى الخى لشدقتها عليها فردونها اليهم ثم شدت عليها اقتابها

وانما سموا بالجل ليشبهوا حال المسمى بها بحال من يوصف بالجملة وهذا يقتضى الحكاية لانه يجرى مجرى المثل فكوا الكلام كما كان في اول حال ، الثاني من المركبات اسمان رُكِبَ أحدهما مع الآخر حتى صارا كالاسم الواحد نحو حضرموت وبعابك ومعديكرب . ويشبه بما فيه تاء التانيث ولذلك لا ينصرف ومن هذا النوع صيبويه ونمطويه وعمرويه الا انه مركب من اسم وصوت أعجمي فانحط عن درجة اسماعيل وابراهيم فبني على الكسر لذلك ، الثالث من المركبات المضاف وهو ضربان اسم غير كنية نحو ذى النون وعبد الله وامرى القيس وكنية نحو أبو زيد وأبي جعفر وقد مضى الكلام عليه قبل •

قال صاحب الكتاب \* والمنقول على ستة أنواع منقول عن اسم عين كنور وأسد ومنقول عن اسم معني كفضل وإياس ومنقول عن صفة كحام ونائلة ومنقول عن فعل إما ماض كشمركسب وكسب واما مضارع كتغلب ويشكر واما أمر كإصمت في قول الراعي

أشلى سلوقية باتت وبات بها بوحش إصمت في أصلها أود

وأطرقا في قول الهدلى :

على أطرقا باليات الخيا يم إلا النمام وإلا العيصي

ومنقول عن صوت كبنية وهو نيز عبد الله بن الحارث بن نوفل ومنقول عن مركب وقد ذكرناه \* قال الشارح اعلم أن الاعلام على ضربين منقول ومرنجل والغالب عليها النقل ومعني النقل أن يكون الاسم بزاء حقيقة شاملة فنقله الى حقيقة أخرى خاصة وإيس لها أن يتسمى بها في الاصل ، وهو على ثلاثة أضرب منقول عن اسم ومنقول عن فعل ومنقول عن صوت ، فأما الاول وهو النقل عن الاسماء فضربان عين ومعني قائم يكون اسماً وصفة فالمنقول عن الاسم غير الصفة نحو رجل سمي بأسد أو ثور أو حجر هي في الاصل أسماء أجناس لانها بزاء حقيقة شاملة وانما نقلتها الى العلمية فصارت لذلك تدل على مخصوص بعد أن كانت تدل على شائع ، والمنقول عن الصفة نحو مالك وفاطمة فهذان الاسمان وصفان في الاصل لانهما أسماء فاعلين تقول هذا رجل مالك فهو فاعل من الملك قال الله تعالى ( مالك يوم الدين ) وقول تعالى ( قل اللهم مالك الملك ) وفاطمة فاعلة من قطعت الام ولدها فهي فاطمة وكذلك حاتم ونائلة حاتم فاعل من حتمت الامر اذا أحكمته أو من الحتم وهو القضاء ونائلة فاعلة من نلته نولا ونواته أى أعطيته فهذه في الاصل أوصاف لانها أسماء فاعلين ثم نقلت فصارت أعلافاً كما صار أسدونور كذلك ، وما نقل عن الصفة وفيه اللام المعرفة قائم تقرر فيه بعد النقل نحو الحارث والعباس ، وما نقل منها مجرداً من الالف واللام لم يجز دخولها عليه بعد النقل نحو سعيد ومكرم وحاتم ونائلة وما فيه الالف واللام بعد النقل فاشعار فيه بنبوية معني الصفة ولذلك يجرى عليه أحكام الصفة كما قال الاعشى • أنانى (١) وعيد الحرص

وجعل عليها من البرود التبريدية فصارت كل الجمال مشدودة بهذه البرود لشدها عليها فوق الاقتاب - والبيت هكذا ردالقيان جمال الحى فاحتملوا في فكها بالترديدات معكوم

بضمير جمع المذكر والمعنى لا يستقيم عليه كما هو ظاهره مصححه

(١) تمامه : فيا بعد عمر ولونبيت الاحوصا والبيت من فصيحة لاعشى قيس نقر فيها طائر بن الطفيل قاله الله

من آل جعفر \* فجمعه جمع الصفة كما تجتمع قبل النقل على حد أحمر وجر ، قال الخليل كأنهم جعلوه  
الشيء بعينه يريد أنهم لمحو اتصافه بمعنى ذلك الاسم ، وأما ما نقل من الأسماء وهو معنى نحو فضل  
وإياس وزيد وعمرو فهذه كلها معان لانها مصادر في الاصل ففضل مصدر فضل فضلاً وإياس مصدر  
آسه يؤوسه إياساً وأوساً اذا أعطاه وزيد مصدر زاد يزيد زيداً وزيادة فأما قوله :

وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرّاً فَيَكِيدُونِي

فانه مصدر وصف به على حد قولك رجل عدل وماء غور ، وأما الثاني وهو ما نقل من الفعل فقد نقل  
من ثلاثة أفعال الماضي والمضارع والامر فالماضي نحو شمّر اسم رجل وهو منقول من شعر إزاره اذا  
رفعه وشمر في الامر اذا خف ومنه ناقة شَمِيرٌ أي سريعة ومثله خضم بن عمرو بن تميم قال الشاعر :

لَوْلَا الْإِلَهُ مَاسَكُنَا خَضْمًا وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمَشَاوِي قِيَمًا

أي بلاد خضمٌ يعني بلاد تميم ، ومن المسمين بالماضي كسب وهو من الكسبة وهو العدو السريع  
وهو رباهي ومثله ترجم من قولهم ترجم عن الشيء ، وأما دئيل فقبيلة أبي الاسود فان سبويه لم يذكره في  
أبنية الأسماء وذكر الاخفش أنه قد جاء في المعارف والمعارف غير معول عليها في الأبنية لانه يجوز أن  
يسمى الرجل بما لا نظير له في الكلام وذكر الاخفش أنه اسم دُويبة تشبه ابن عرس وأنشد :

جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قَيْسَ مَعْرَسُهُ مَآ كَانَ إِلَّا كَعُرْسِ الدُّلِيلِ

فعل ذلك (١) تحتل قبيلة أبي الاسود أن تكون من هذا فتكون كأسد ونور ، والآخر أن يكون منقولاً  
من الفعل مثل شمّر وخضم من قواك دأل يدأل وهو مشى فيه بنى ونشاط كأنه قيل دئيل في هذا المكان  
كما يقال سير فيه وعددي فيه ثم سى به مفرداً ، وأما المضارع فنحو يشكر وتغلب ويزيد وهو كثير ،  
وأما الامر فنحو قولهم في الفلاة إصمت وإصمته قل الشاعر (٢)

أَشْلَى سَلْوَقِيَّةً بَأْتَتْ وَبَاتَ بِهَا بِيَوْحِشٍ إِصْمَتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ (٣)

قوله أشلى أي دعا يقال أشلى الكلاب اذا دعاه وآسده اذا أغراه بالصيد والضمير في أشلى يعود الى

على ابن عمه علقمة الصحابي رضي الله تعالى عنه - والحوص والاحوص جمع احوص من الحوص وهو ضيق في مؤخر  
العين واران بالحوص والاحوص اولاد الاحوص بن جعفر وهم عمرو وعوف وشريح والاحوص اسمه ربيعة سمي  
احوص اضيق كان في عينه وعبد عمرو وهو عبد بن عمرو بن الاحوص وجواب لوفى قوله فيا عبد عمرو لو نهيت الخ محذوف  
أي لو نهيتهم لكان خيرا لهم ويحوزان تكون لو لتمنى على سبيل التهكم فلا جواب لها وانما وجه الكلام الى عبد عمرو  
لانه كان رئيس الحوص حينئذ وانما قال الاعشى ذلك لان علقمة كان قد نوءه بالقتل بدليل قوله في القصيدة بمد هذا بابيات  
\* فان تمدني اتمدك بمثلها \* وسوف ازيد بالباقيات القوارصا \* والقوارص الكلمات المؤذية يريداني

ازيدك على الايام قصائد الهجو اه من الخزانة ملخصا

(١) في نسختين فعلى هذا (٢) في نسخة قال الشاعر الراعي

(٣) زاد في نسخة البيت للراعي كما ذكر واسمه عبيد بن حصين بن معاوية من قصيدة يمدح بها عبد الله بن معاوية واؤها

طاف الخيال بالصحابي وقد جحدوا \* من ام علوان لانحو ولاصدر



الصائد وسلوقية منسوبة الى سلوق وهي قرية باليمن ينسب اليها السيوف والكلاب والضمير في باتت يعود الى سلوقية والضمير في بات يعود الى الصائد ، واصمت فلاة بعينها كأنه في الاصل فعل أمر من صمت يصمت اذا سكت كأن إنساناً قال لصاحبه اصمت يسكته ليسمع حساً أو يكون في فلاة يسكت المره فيها صاحبه خوفاً فسمى المكان بالفعل خالياً من الضمير ولذلك أعربه ولم يصرفه للتعريف والتأنيث والمصروع في مضارع صمت بصمت بالضم والكسر هنا إما أن يكون لغة أو من تغيير الاسماء كما قطعت الهمزة في التسمية وذلك أن همزة الوصل إنما حقها الدخول على الافعال وعلى الاسماء الجارية على تلك الافعال نحو انطلق الطلاقا واقتدر اقتداراً فأما الاسماء التي ليست بجارية على أفعالها فألف الوصل غير داخلة عليها إنما دخلت على أسماء قليلة نحو ابن وابنة واثنين واثنين وامري وامرأة واسم واست وليس هذا منها واذا نقل الفعل الى الاسم لزمته أحكام الاسماء فقطعت الالف لذلك وربما أنشوا فقالوا أصمته ايذاناً بقلية الاسم بعد التسمية وشجمعهم على ذلك تأنيث المسمى وهو المقازة والاصلاب جمع صاب وهو الظهر والأود الالهوجاج والمراد أنها ذات هبوط وصعود وهي موحشة فأما أطرقا في قول الهذلي

على أطرقا باليات الخيا يم إلا النمام وإلا المعصي

فان البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة أولها

عرفت (١) الديار كرقم الدوي يزبرها الكتاب الحميري

وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة ساكنة وهي من المتقارب فمن أمثلتها كانت من الضرب الأول ووزنه فعولن عصى يو ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف ووزنه فعل عصى ، وأطرقا اسم بلد قال الأصمعي سمي بقوله أطرق أي اسكت كأن ثلاثة قال أحدهم لصاحبه أطرقا أي اسكتا لتسمع فسمى المكان أطرقا ، ووضع على أطرقا نصب على الحال من الديار وكذلك باليات الخيام نصب على الحال أيضا والمراد عرفت الديار على أطرقا أي في هذه الحال ، وقوله إلا النمام وإلا المعصي يروى النمام بالرفع والنصب فمن نصب فلا اشكال فيه لانه استثناء من موجب ومن رفع فبالابتداء والخبر محذوف والتقدير الا النمام وإلا المعصي لم تبيل ومن نصب النمام ورفع المعصي فانه حمله على المعنى وذلك أنه لما قال بايت الا النمام كان معناه بقي النمام فعطف على هذا المعنى وتوهم اللفظ ؛ ومثله قول الآخر

\* وعصّ زمان يا ابن مروان لم يدع \* من المال إلا مسحتاً او مجأف (٢)

ألا ترى أنه رفع أو مجأف على معنى بقي من المال مسحت ؛ ونحو منه قوله

(١) الدوي جمع دواة وهي الحبرة وقوله يزبرها مضارع زبر مضاعف زبر يقال زبر الكتاب يزبره ويزبره من بابي نصر وضرب زبرا كتبه والبيت في اللسان هكذا

\* عرفت الديار كخط الدوي \* حبره الكتاب الحميري \* اه من اللسان ما يخصا

(٢) البيت للفرزدق والمسحت المهلك والمجأف الذي بقيت منه بقية اه لسان

غداة (١) أحلت لابن أصرم طعنة • حصن عبيطات السدائف والخمر

وذلك أنه رفع الخمر على نوم رفع العبيطات لأنه إذا أحلتها الطعنة فقد حلت هي ، ومن قيده الغافية جاز أن يكون العصى مرفوعاً كالمطلقة على ما ذكرناه وجاز أن يكون منصوباً بالعطف على التمام إلا أنه أسكن للوقف وما فيه الالف واللام يكون الوقف عليه كالمرفوع والمجور ، وفي أطرقا ضمير وهو الالف التي هي ضمير التثنية « فان قيل » فإذا سمي به وفيه ضمير فانه يكون جملة فينبغي أن يذكر مع الجمل المحكية في المركبات نحو تأبط شراً وشاب قرناها فالجواب أن أطرقا له جهتان جهة كونه أمراً وجهة كونه جملة فأورده ههنا من حيث أنه أمر ولو أوردته في المركبات من حيث هو جملة لجاز ؛ وقد روى بعضهم علا أطرقا بضم الراء كأنه جملة جمع طريق ويجعل علا فعلا من العلو وفيه ضمير كأنه قال السبيل علا أطرقا وعلى هذا يكون قد أنث للطريق لان فعلا وفعالا انما يجمعان على أفعل اذا كان مؤنثاً نحو عناق وأعنق وعقاب وأعقب ويكون باليات الخيام صفة أطرق ، وقيل أطرقا بالكسر جمع طريق في لغة هذيل ويقوي هذه المقالة رواية من قال أطرقا بالضم ومجاز ذلك أن يكون مقصوداً من أطرقاء كأنه جمع فعلا على أفعلاء كصديق وأصدقاء ثم حذف الالف الاولى التي للعد فعدت ألف التانيث الي أصلها وهو القصر وينبغي أن تكتب الالف بالياء على حد كتبها في حباري وسماي ولا شاهد فيه على هذين الوجهين والثالث الصوت قد نقل الصوت الى العلم كما نقل الاسم والفعل من ذلك تسمية عبد الله بن الحارث يبة فبة صوت كانت أمه ترقصه به وهو صبي وذلك قولها

لَأَنْكِحَنَّ بَيْتَهُ • جارية خيدته (٢)

مُكْرَمَةٌ مُحَبَّةٌ • تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

فغلب عليه فسمى به \*

قال صاحب الكتاب ﴿ والمرئجل على ضربين قياسي وشاذ فالقياسي نحو غطفان وعمران وحمدان وقمس وحننف والشاذ نحو محبب وموهب وموظب ومكوزة وحيوة ﴾  
قال الشارح اعلم ان المرئجل في الاعلام ما ارتجل للتسمية به أي اخترع ولم ينقل اليه من غيره من قولهم ارتجل القصيدة والخطبة اذا أتى بها عن غير فكرة وسابقة روية واشتقاقه من الرجل كأن الشاعر والخطيب أنشأها وهو على رجله في حال الانشاء « وهو على ضربين » كما ذكر « قياسي وشاذ » والمراد بالقياسي أن يكون القياس قابلاً له غير دافعه وذلك نحو حمدان وعمران وغطفان وقمس وحننف فهذه الاسماء مرتجلة للعلمية لانها لم تكن موضوعة بازاء شيء من الأجناس ثم نقلت منه الى العلمية وإنما بنيت صيغها من أول مرة للعلمية وكون القياس قابلاً لها من حيث أن لها نظيراً في كلامهم « فحمدان » في العلم كسعدان اسم نبت وصفوان للحجر الأملس « وعمران » كسرحان وهو الذئب وحرمان وعصيان

(١) في اللسان عبط الذبيحة يعبطها عبطاً نحرها من غير داه ولا كسر وهي سميئة فتية الى ان قال وقال ابن بريخ العبيط من كل اللحم وذلك ما كان سلباً من الافات الا الكسر ثم قال قال ابن الاثير العبيط الطري غير النضيج والسدائف جمع سديف وهو السنام المقطع وقيل شعبه اه (٢) خدبة ضخمه

مصدرين « وقعس » مثل سلب وهو الطويل اسم رجل من بني أسد وهو قعس بن طريف « وحننف » اسم رجل أيضا وهما حننقان حننف وأخوه سيف ابنا أوس بن جري اليربوعي وليس فيها خروج عن مقتضى القياس من اظهار تضعيف أو تصحيح معتل نحو حيوة ومكوزة ، ومن المرتجل المدول نحو عمر وزفر وزحل كله مرتجل لانه لا يعدل إلا في حال التعريف « وأما الشاذ » فما كان بالضد مما ذكر مما يدفعه القياس فن ذلك « محبب » اسم رجل القياس فيه محب بالادغام نحو مقر ومرد لانه مفعول من المحبة والميم زائدة لقولك أحبت وحببت ولو كان أصلا لجاز أن يكون من قبيل ممدد ملحقا بجمفر واظهار التضعيف لذلك إلا أنه ليس في كلام العرب تركيب م ح ب فذلك كان من الشاذ ، ومن ذلك « موهب » في اسم رجل « موظب » في اسم مكان وكلاهما شاذ لان ما فاؤه واو لا يأتي منه مفعول بفتح العين أما هو مفعول بكسرهما نحو موضع وموقع ومورد وموجل وموعد ، ومن الشاذ « مكوزة ومزيد » قياسهما مكازة ومزاد كفازة ومعاش (١) تقلب الواو والياء فيهما ألفا بعد نقل حركتهما الى ما قبلهما ومثله في الشذوذ مريم ومدين لا فرق بين الأعجمي والعربي في هذا الحكم ، ومن الشاذ « حيوة » اسم رجل وأصله حية مضاعف الياء لانه ليس في الكلام حيوة فقلبوا الياء واوا وهذا ضد مقتضى القياس لان القياس يقتضى اذا اجتمعت الياء والواو وقد سبقت الأولى منهما بالسكون أن تقلب الواو ياء على حد سيد وميت وأما أن تجتمع الياءان فتقلب الياء واوا فلا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • واذا اجتمع للرجل اسم غير مضاف ولقب أضيف اسمه الى لقبه فليل هذا سعيد كرز وقيس قفة وزيد بطة واذا كان مضافا أو كنية أجري اللقب على الاسم فليل هذا عبدالله بطة وهذا أبو زيد قفة •

قال الشارح اعلم أنك اذا لقبت مفردا بمفرد أضفته اليه نحو « سعيد كرز » كان اسمه سعيدا ولقبه كرز فلما جمع بينهما أضيف العلم الى اللقب وكذلك « قيس قفة وزيد بطة » وانما فعلوا ذلك لئلا يخرجوا عن منهاج أسماءهم ألا ترى أن أصل أسماءهم إما مفرد كزيد وإما مضاف كعبد الله وامرئ القيس وأبي بكر وأم جعفر وليس في كلامهم اسمان مفردان لمسمى واحد يستعمل كل واحد منهما مفردا فلو جمعوا بين الاسم واللقب مفردين لا على سبيل الاضافة لخرجوا عن منهاج استعمالهم ولم يكن له نظير فأضافوا العلم الى اللقب ليخرجوا على عادتهم في ذلك ويكون له نظير في كلامهم نحو عبد الله وشبهه فاذا أضفت الاسم الى اللقب صار كالاسم الواحد وسلب ما فيه من تعريف العلمية كما اذا أضفته الى غير اللقب نحو زيدكم فصار التعريف بالاضافة وجعلت الالقاب معارف لانها قد جرت مجرى الاعلام وخرجت عن التعريف الذي كان لها بالالف واللام قبل التلقيب كما أنا اذا قلنا الشمس كان معرفة بالالف ولللام واذا قلنا عبد شمس كان من قبيل الأعلام « فان قيل » كيف جازت اضافة الاسم الى اللقب وهما كشيء واحد وهل هو إلا اضافة الشيء الى نفسه فالجواب ان العلم اذا أضيف الى اللقب وابتزوا ما فيه من تعريف العلمية صار للمسمى لا غير والمسمى يضاف الى الاسم نحو ذات مرة رذا صباح ونحو قوله

(١) في نسخة ومثار



• اليكم ذوى آل النبي تطأمت • والاضافة على هذا حقيقة بمعنى لام الملك والاختصاص تقولك  
قيس قفة أى المختص بهذا لقب أو كأن هذه اللفظة ملكت اللقب ، فان كان العلم مضافاً أفردوا اللقب  
كقولهم عبد الله بطة ايصير بمنزلة أبي بكر زيد فيكون من قبيل عطف البيان فعبد الله كأي بكر وبطة  
كزيد فلم يخرج عن حد استعمالهم •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد سموا ما يتخذونه ويأفونه من خيلهم وإبلهم وغنمهم  
وكلابهم وغير ذلك بأعلام كل واحد منها مختص بشخص بعينه يعرفونه به كالأعلام فى الناسى وذلك  
نحو أعوج ولاحق وشدقم وعليان وخطة وهيلة وضمران وكساب ﴾

قال الشارح اعلم ان الأعلام وضعت على الأشخاص ليميز بعضها من بعض والأشخاص على ضربين  
آدمية وغير آدمية فالآدمية قد تقدم شرحها وغير الآدمية على ضربين « منه ما يتخذ ويؤلف كالخيل  
والابل والغنم والكلاب » فيحتاجون الى التمييز بين أفراد ذلك الجنس فوضعوا لها أعلاماً ليمتاز كل  
شخص باسم ينفرد به كالناسى وذلك نحو « أعوج » وهو فرس مشهور للعرب كان فى الجاهلية سابقاً  
ينسب اليه الخيل الأعوجية قال الشاعر

نَجَوْتِ وَأَمْ تَمُنُّ عَلَيْكَ طَلَّاقَةٌ  
سَوَى جَيْدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجِ

« ولاحق » وهو فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان رحمه الله مشهور واسم فحل كان لفضى أيضاً « وشدقم »  
وهو فحل من الابل كان للنعمان « وعليان » جعل كان الكليب بن وائل قال • ودُونَ عَلِيَّانَ خَرَطَ الْقَتَادِرِ •  
« وخطة وهيلة » وهما عنزاً سوء وقيل هيلة شاة كانت اقوم من العرب من أساء اليها درت له بلبنها  
ومن أحسن اليها وعلفها نطحنه فكانت العرب تضرب بها المثل وفي المثل (١) لعن الله معزى خيرها  
خطة وقال الكمي يخاطب الابرش الكلابي

فَاِنَّكَ وَالنَّحْوَلُ عَنْ مَعَدِّ كَهَيْلَةٍ قَبَلْنَا وَالْحَالِيْنَا

« وضمران » وهو كلب « وكساب » وهى كلبة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما لا يتخذ ولا يؤلف فيحتاج الى التمييز بين أفرادها كالطير  
والوحوش وأحناش الارض وغير ذلك فان العلم فيه للجنس بأسره وليس بعضه أولى به من بعض فاذا  
قلت أبو براقش وابن داية وأسماء ونمالة وابن قرة وبنت طبق فكأنك قلت الضرب الذى من شأنه  
كيت وكيت ، ومن هذه الأجناس ماله اسم جنس واسم علم كالأسد وأسماء والثعلب ونمالة وما لا يعرف  
له اسم غير العلم نحو ابن مقرض وجمار قبان ، وقد صنعوا فى ذلك نحو صنيعهم فى تسمية الناسى  
فوضعوا للجنس اسماً وكنية فقالوا الأسد أسامة وأبو الحارث وللثعلب نمالة وأبو الحصين وللضبغ حضاجر  
وأبى عامر وللعقرب شبوة وأم عريط ، ومنها ماله اسم ولا كنية له كقولهم قثم للضبغان وماله كنية ولا اسم

(١) المعزى يصرف فى حال تنكيره لان الفه لللاحق بدرهم وهو لالتأنيث كما هو قول سيويه وهو اسم جمع والائى  
ماعة ومعزاة والمثل فى اللسان هكذا فبح الله عنزاً خيراً خطة ثم قال قال الاصمعى اذا كان لبعض القوم على بعض فضيلة  
الانها خبيسة قيل فبح الله معزى خيراً خطة وخطة اسم عتر كانت عنز سوء اه من اللسان

له كآبي براقش وأبي صيرة وأم رباح وأم عجلان ﴿

قال الشارح اعلم ان العلم في هذا الفصل واقع على الجنس بخلاف ما تقدم من الأعلام فانه واقع على الأشخاص كزيد وعمرو فالعلم فيه يختص شخصاً بعينه لا يشاركه فيه غيره وعلم الجنس يختص كل شخص من ذلك الجنس يقع عليه ذلك الاسم نحو أسامة وثمانة فان هذين الاسمين يقعان على كل ما يخبر عنه من الأسد ومن الثعلب وانما كان العلم ههنا للجنس ولم يكن كالانامى وذلك لان لكل واحد من الانامى حالاً مع غيره من معاملة أو مباينة فاحتاج الى اسم يخصه دون غيره ليخبر عنه بما له وعابه وكذلك ما يتخذونه الناس ويثبت عندهم وبالفونة من خيلهم والجمهم وكلابهم وقد يجعلون لكل واحد (١) منها لقباً يخصه دون غيره نحو أعوج ولاحق وذلك أنه قد يختص بزيادة حسن أو فضل عدو فاحتيج لذلك الى التمييز بين أفرادها بالالقب الخاصة ليخبر عن كل واحد بما فيه من المعنى أو يؤمر له بزيادة نظر ، وأما هذه السباع التي لا تثبت عندهم فلا تحتاج الى الفصل بين أفرادها فاذا لحقها لقب كان ذلك لكل واحد من أشخاص ذلك الجنس أجمع فاذا قلت « أسامة » أو « ثمانية » أو « ابن قرة » فكأنك قلت هذا الضرب الذي رأيت أو سمعت به من السباع أو غيره وهي أعلام معارف لا محالة يدل على أنها معارف أن ما كان منها مضافاً فتعريفه بين بترك صرف ما أضيف اليه نحو ابن قرة وحمار قبان وما كان منها مفرداً فهو معرفة بامتناعه من الالف واللام اللتين للتعريف ألا ترى أن ابن مخاض وابن لبون وابن ماء لما كن نكرات دخلت فيما أضيفت اليه الالف واللام لتعرف شيئاً من شيء كما تفعل في الخيل والكلاب قال الشاعر :

وإبن اللبون (٢) إذا مالز في قرنٍ أم يستطع صوأة البزل القناعيس

وقال الآخر

وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً كفضل ابن المخاض على الفصيل

قال الآخر

مقدمة قرأ كأن رقابها رقاب بنات الماء أفرعها الرعد

ومما يدل على تعريف هذه الأشياء أنه يقع بعدها النكرة حالاً كقولك هذا أسامة مقبلاً ورأيت ثمانية مولياً ولو كانت نكرات لم يقع الحال بعدها ، واعلم ان هذه الأشياء معارف على ما ذكرنا الا ان تعريفها أمر لفظي وهي من جهة المعنى نكرات لشياعها في كل واحد من الجنس وعدم اختصاصها شخصاً بعينه

(١) في نسخة شخص (٢) يقال للبعير بن اذا قرنا في قرن واحد قد لزا وكذلك وظيفة البعير يلزان في القيد اذا ضيق والقرن الحبل يشد به البعيران — البزل جمع بزول يقال بزول البعير بزول ولا فطر نابه اي انشق فم وبازل ذكرنا كان او انى وذلك في السنة التاسعة ثم قال سمى بازلا من البزل وهو الشق وذلك ان نابه اذا طاع يقال له بازل اشقه اللحم عن منبته شقا — القناعيس جمع قنعاس وهو الجمل الضخم العظيم ويقال رجل قنعاس شديد منيع ورجل قنعاس بالضم اي عظيم الخلق والجمع القناعيس بالفتح اه ملخصاً من اللسان

دون غيره الا أن الشياح لم يكن لانه بازاء حقيقة شاملة بل لأجل أن هذا اللفظ موضوع بازاء كل شخص من هذا الجنس فمن ذلك « أبو براقش » وهو طائر ذو ألوان من سواد وبياض يتغير في النهار ألواناً يضرب به المثل في التلون قال الشاعر :

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَلٍ بَيْنَ كَانَهُمْ أَمْ يَفْعَلُوا  
كَأَبِي بَرَأَقَشَ كُلِّ لَوْ فِي لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ

ومن ذلك قولهم « ابن دأية » لغراب قيل له ذلك لانه يقع على دأية البعير فينقرها والدأية من البعير الموضع الذي يقع عليه خشب الرجل فيمقره ، وقالوا « ابن قرة » لضرب من الحيات الى الصغر كأنه سمي بذلك تشبيهاً بالسهم الذي لا حديدية فيه فيقال له قرة والجمع قمر كأنه منقول منه ، وقالوا « بنت طبق » لضرب من الحيات وأصله الداهية وقيل بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة وتبيض بيضة تنقف عن أسود ، وقالوا « ابن مقرض » لدوية دون الفأر ولونها الى الغبرة وقيل هي الداق واسمها بالفارسية دله تقتل الحمام ، وقالوا « حمار قبان » وهو دويبة مستطيلة ذات أرجل والمسوع فيها ترك الصرف فعلى هذا يكون فعلان من قب في الارض اذا ذهب فيها وربما صرفها بعضهم فيجمعها فعلا من قبن وهو مثل قب فيكون كحسان ان جعل من الحسن كانت النون أصلاً وانصرف وان جعلته من الحسن لم ينصرف قال الشاعر :

يَاعَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَانَ يَسُوقُ أُرْبَابًا

فتقول في الجماعة وأيت حمر قبان ، وقالوا « سام أبرص » لضرب من العطاء فسام اسم فاعل من السم كأنه ذو سم وأبرص أفعل من البرص قيل له ذلك لبياض لونه ، وقالوا « ابن آوى » وهي دابة قريبة من الثعلب وتسمى بالفارسية شغال والجمع بنات آوى ، وآوى منه لا ينصرف لانه على زنة أفعل معرفة ، وقالوا « ابن عرس » لدابة دون السنور سوداء في عنقها بياض والجمع بنات عرس وحكي الاخفش بنو عرس أيضاً وعرس ههنا معرفة يدل على ذلك وقوع النكرة بعدها حالاً نحو قوله هذا ابن عرس مقبلاً ، وقالوا « للضبع » حضاجر وقنم وجمار وأم عامر فحضاجر جمع حضجر وهو العظيم البطن قال الشاعر

حِضَجْرٌ كَأَمْ تَوَأْمِينِ تَوَكَّاتٍ عَلَى مِرْقَقِيهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرِ

أراد أنه عظيم البطن كامرأة منتهم تم لها تسعة أشهر ودخلت في العاشر وانكأت على مرققها فنتأ بطنها وعظم فكان الضبع سميت بذلك اعظم بطنها فجعلت كأنها ذات بطون وغلب عليها فصار علماً ، وجمار وقنم معدولان كحذام وقنم وقالوا للذكر من الضباع قنم كعمر وزفر وقيل لها جمار وقنم لتلطخها بجمرها والجمر نجو كل ذات مخلب من السباع ويقال الأمة قنم لانتها كما يقال دفار ، وقالوا « أم عجلان » لطائر أسود أبيض أصل الذنب من تحت وربما كان أحمر واسمه الفتحاح ، « وقد أجروا هذه الاشياء مجرى الأناهي فنها ماله اسم جنس ولقب وكنية » كالاسد والثعلب فأسد وثعلب من أسماء الاجناس كرجل وفرس وأسامة وثعالمة علمان كطالحة وحمة شبهوهما بما سمي من المذكورين وفيه تاء



التأنيث « وأبو الحارث وأبو الحصين » كآبي القاسم وأبي الحسين ومثله « ضبع وحضاجر وأم عامر »  
وكذلك « عقرب وشبوة وأم عريط » فضبع وعقرب أسماء جنس وحضاجر وشبوة علمان قال الشاعر

هَلَّا غَضِبْتَ لِبَيْتِ جَا رِكَ إِذْ تُجَرِّدُهُ حَضَاجِرُ

كما قالوا للمرأة دنانير ومصايبيح وشبوة كمية وعزة « وأم عريط وأم عامر » كنينتان كأم هاني  
وأم سلمة « ومنها ماله علم ولا كنية له » كقولهم للضبعان « فثم » فقولهم قثم بمنزلة عمرو زفر ونحوهما  
من المعدول ، ومن ذلك « حمار قبان » وهو بمنزلة عبدالله وامرئ القيس ونحوهما من الاسماء المضافة  
« ومنها ماله كنية ولا علم له » كقولهم « أبو براقش وأبو صبيرة وأم رباح » للقرود في لغة أهل اليمن  
« وأم جلان » وهذه كلها كني ولا علم لها « وابن عرس » بجري مجري الكنية وهو معرفة الأنرى  
أنه لا يدخل عليه الالف واللام فلا يقال ابن العرس ، ومن الكني « أم جبين » لدابة قدر الكف  
وربما جاء في الشعر الفصيح أم الجبين قال الشاعر

تَرَى النَّبِيَّ يَزْحَفُ كَالْفَرَنْبِيِّ إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَمَصَا الْخَلِيلِ

يَقُولُ الْمُجْتَانُونَ عَرُوسُ تَيْمٍ سَوَى أُمَّ الْجَبِينِ وَرَأْسِ فِيلِ

فأم جبين تجري مجري أم زيد وأم الجبين تجري مجري أم الحارث وأم الهيثم •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقد أجروا المعاني في ذلك مجري الاعيان فسموا التسبيح

بسبحان والمنية بشعوب وأم قشم والغدر بكيسان وهو في لغة بني فهم قال

إِذَا مَادَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهُولُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

ومنه كنوا الضربة بالرجل على مؤخر الانسان بأم كيسان والمهرة بيرة والفجرة بفجار والكلية  
بزوبر قال « عدت على بزوبرا » وقالوا في الاوقات لقيته غدوة وبكرة وسحر وفينة ، وقالوا في الاعداد  
سنة ضعف ثلاثة وأربعة نصف ثمانية »

قال الشارح اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني أيضا كما علقوها على الاعيان الا ان تعليقها  
على المعاني أقل وذلك لان الغرض منها التعريف والاعيان أقعد في التعريف من المعاني وذلك لان  
العيان يتناولها اظهورها له وليس كذلك المعاني لانها تثبت بالنظر والاستدلال وفرق ما بين علم الضرورة  
بالمشاهدة وبين علم الاستدلال بين ، فمن ذلك قولهم « سبحان » هو علم عندنا واقع على معنى التسبيح  
وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة  
جمل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون قال الاعشى

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاخِرِ

فلم ينونه لما ذكرناه من أنه لا ينصرف فان أضفته فقلت سبحان الله فيصير معرفة بالاضافة وابتز منه  
تعريف العلمية كما قلنا في الاضافة نحو زيدكم وعمركم فيكون معرفة بهد ساب العلمية فأما قوله

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبِّحَ الْجُودِيِّ وَالْجَمْدِ (١)

(١) الجودي جبل بالموصل وقيل بالجزيرة . والجمد جبل بين مكة والبصرة

الجمد المكان المرتفع وفي تنوين سبجان هنا وجهان أحدهما أن يكون ضرورة كما يصرف مالا  
ينصرف في الشعر من نحو أحمد وعمر والوجه الثاني أن يكون أراد النكرة ، وأما قولهم المنية « شعوب »  
فهو لا ينصرف للتعريف والتأنيث فإن جعلته اسماً للموت انصرف لأنه مذكر ، قال أهل اللغة سميت  
بذلك لأنها تشعب أي تفرق وقد أدخل عليها الألف واللام فقبل الشعوب وبجمل الألف واللام  
عليها أمرين أحدهما أن تكون زائدة على حد زيادتها في قوله « باعد أم العمر ومن أسيرها » وبجمل  
وهو الأمثل أن يكون روعى مذهب الوصفية فيها كأنه صفة في الأصل ألا ترى أنها على أمثلة الصفات  
نحو أكل وضروب فإذا اللام فيها بنزاتها في العباس والحارث ويؤيد هذا ما قالوه في اشتقاقها أنها سميت  
بذلك لأنها تشعب أي تفرق ومن قال شعوب بلا لام غلب جانب العلمية وعراها في اللفظ من مذهب  
الوصفية كما فعل من قال عباس وحسن وإن لم يعر من ذلك في المعنى ، وقد كانوا عنها « بأقشع » على  
نحو صنيعهم في الأعيان وإنما كانوا عن المنية بأقشع لأن الرجل إذا قتل اجتمعت عليه القشاعم وهي  
النور ، ومن ذلك « كيسان » وهو علم على الغدر معرفة لاشارتك به إلى المعنى الخصوص فهو  
لا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون ، وقد كانوا عن الضربة بالرجل على مؤخر الإنسان « بأقشع »  
كيسان « لأن ذلك يدل على تولية وغدر . أخوذ من الكيس لأن الغدر في الحرب والنكوص إنما يكون  
من الأكياس لأن الأقدام والشجاعة نوع تهوّر ، وأما البيت الذي أنشده وهو قوله

إِذَا أَدَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُؤُلُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمْ الْمُرْدِ

أورده ابن الأعرابي في نوادره لضمرة بن ضمرة بن جابر ورواه ابن دريد للزمر بن توبل في نبي سعد  
وهم أخواله وكانوا أغاروا على إبله فقال

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمِّكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَفْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ

إذا مدهوا كيسان الخ وبعده

فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْفَى لِنَاوُهُ إِذَا لَمْ يَزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبِ جَدِّ

وقيل هي لفسان بن وعلة فشاهد على تسمية الغدر بكيسان يهجو قوماً وصفهم بأنهم ماك الكبر والصنير  
في الغدر فالعلاء منهم وهم الكهول أسرع إليه من ذوي الجهل وهم المرء الشباب ، ومن الأعلام على المعاني  
قولهم « برة وفجار » أما برة فعلم على المبرة وأنشد سيدييه

أَنَا اقْتَسَمْنَا خَطِيئَتَنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

فبرة اسم للخطة التي هي المبرة وفجار علم على الفجرة والأصل أن يكون فجار معدولاً عن فجرة أو  
فجرة علماً كما أن حذام وقطام معدولان عن حازمة وقاطمة علمين ويؤيد ذلك أنه قرن بها بقوله برة فكما  
أن برة علم بلا ريب فكذلك ما عدل عنه فجار ولو عدل عن برة هذه لكان القياس براو كفجار ، ومن  
ذلك زوبر يقال أخذ الشيء بزوبره أي كله قال الطرمح

وَأَنْ قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَى بَزُوبَرًا

والمعنى وان قال غاو من تنوخ أى غير رشيد قصيدة بها جرب أى عيب من هجاء ونحوه عدت على بزور أى لسبت الى بكالها وجهل زوبر علماً على هذا المعنى فلذلك لم يصرفه ، ومن الاسماء المتعلقة على المعانى « غدوة وبكرة وسحر » اذا أردت ذلك من يوم بعينه فهى معارف ، فغدوة وبكرة لا ينصرفان للتعريف والتأنيث كأنهما جملاً علماً على هذا المعنى وهو من قبيل التعريف اللفظى الأثرى أنه لا فرق بين غدوة وغداة فى المعنى وغداة نكرة ، وأما سحر فمعرفة اذا أردت سحر يوم بعينه لا ينصرف للتعريف والعدل عن الالف واللام فان أردت التنكير صرفه قال الله تعالى ( الا آل لوط نجينا هم بسحر ) ومثله « فينة » وهو اسم من أسماء الزمان بمعنى الحين وهو معرفة علم فلذلك لا ينصرف تقول لقيته فينة بعد فينة أى الحين بعد الحين تريد الندرى وحكى أبو زيد الفينة بعد الفينة بالالف واللام وهذا يكون مما اعتقب عليه تعريفان أحدهما بالالف واللام والآخر بالوضع والعلمية وليس كالحسن والعباس لانه ليس بصفة فى الأصل ، ومثله قولهم للشمس الإلهة والإلهة فى اعتقاب تعريفين عليه ، ومن الاسماء المتعلقة على المعانى « أسماء العدد » وهى معرفة لانها عدد معروف القدر الأثرى أن ستة أكثر من خمسة بواحد وكذلك ثمانية ضعف أربعة واذا كانت معروفة المقادير كانت معرفة أعلاماً على هذه المقادير ، وقد يدخلها اللام فيقال الثلاثة نصف الستة والسبعة تعجز عن الثمانية واحداً فتكون مما اعتقب عليه تعريفان ، فاذا قلت عندي ستة كان المراد الجنس المعدود لانفس العدد لان العدد لا يكون عندك ، واعلم ان هذه الاسماء مبنية على السكون لانها لم تقع موقع الاسماء فتكون فاعلة أو مفعولة أو مبتدأة ، والاعراب فى أصله إنما هو للفرق بين اسمين معنى كل واحد منهما يخالف معنى الآخر فلما لم تكن هذه الاسماء على الحد الذى يستوجب به الاعراب سكنت وصارت تنزلة صوت تصوته نحو صه ومه فان أوقعتها موقع الاسماء أعربت بها وذلك قواك ثمانية ضعف أربعة وأربعة نصف ثمانية فأعربت هذه الاسماء ولم تصرفها للتعريف والتأنيث .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الاعلام الامثلة التى يوزن بها فى قواك فعلان الذى مؤنثه فعلى وأفضل صفة لا ينصرف ووزن طلحة وإصبع فعلة وإفعل ﴾

قال الشارح اعلم ان هذه الامثلة التى يوزن بها الاسماء والافعال من الاعلام الخاصة المتعلقة على المعانى لاشارتك بها الى معنى معرفة ومنزلتها منزلة اسم غير صفة وان مثلت به الصفة فان أوقعتها موقع نكرة كان اسماً منكوراً وان أوقعتها موقع معرفة كان اسماً معرفة ثم ينظر فان كان فيها فى حال التعريف والتنكير ما يمنع الصرف منع صرفه وإن لم يكن فيه ما يمنع الصرف كان منصرفاً مثال ذلك أنا تقول كل أفعل يكون صفة لا ينصرف فتصرف افعل هذا لان كلا توجب له التنكير كقولك كل رجل وهو اسم ليس بصفة فليس فيه الاعلة واحدة وهى وزن الفعل فانصرف لذلك وان كان الممثل به لا ينصرف لان الذى مثلت به أحر وبابه فيه علتان وزن الفعل والصفة ولا يمنع أن ينصرف المثال ولا ينصرف الممثل به لان كل واحد منهما له حكم نفسه فى الصرف وتقول أفعل اذا كان اسماً نكرة فانه ينصرف فلا ينصرف أفعل هذا لانه فى موضع معرفة وقد اجتمع فيه التعريف ووزن الفعل وان كان الممثل منصرفاً



نحو أفكل وأيدع لانهما اسمان نكرتان فليس فيهما علة سوى وزن الفعل فانا اذا قلنا « فلان الذي مؤنثه فعلى وأفعل صفة لا ينصرف » فان المثال في هاتين المسألتين والممثل به لا ينصرفان جميعاً الا ان المانع للصرف في المثال غير المانع في الممثل . وذلك أن المثال الذي هو فلان لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون وكذلك قولك أفعل صفة فالمثال الذي هو أفعل هنا لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل والممثل به نحو سكران لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وكذلك أحر لا ينصرف للوزن والصفة فكل واحد من المثال والممثل به له حكم في الصرف يخصه ، وتقول « طلحة وإصبع فعلة وإفعل » ووزن طلحة فعلة لا ينصرف للتعريف والتأنيث وإفعل مثال إصبع لا ينصرف للتعريف ووزن فعل الأمر نحو اعلم واسلم والممثل به الذي هو إصبع ينصرف لانه نكرة (١) ليس فيه الا وزن الفعل وحده فأعرفه \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يغلب بعض الأسماء الشائعة على أحد المسمين به فيصير علماً له بالغلبة وذلك نحو ابن عمر وابن عباس وابن مسعود غلبت على العبادلة دون من عداهم من أبناء آبائهم وكذلك ابن الزبير غلب على عبد الله دون غيره من أبناء الزبير وابن الصعق وابن كراع وابن رالان عالبة على يزيد وسويد وجابر بحيث لا يذهب الوهم الي أحد من أخوتهم ﴾  
قال الشارح اعلم ان هذه الأسماء ليست أعلاماً على الحقيقة لان العالم كل اسم علقته على مسمى بعينه فيصير معرفة بالوضع ولا يدل على وجود معني ذلك الاسم في مسماه ألا ترى انك تسمى جعفرًا وزيدا فجعفر اسم نهر قال الشاعر :

إلى بلدٍ لا بَقَّ فيه ولا أذى ولا نبطياتٍ يُفجَّرْنَ جَعْفَرًا

وزيد مصدر زاد يزيد زيداً وزيادة وأنت اذا سميت رجلاً بأحدهما فلم تسمه لانه نهر أو زائد على غيره وهذه الاسماء أعني ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرها مما ذكره في الاصل شاملة كل مولود لهم والاسم اذا غلب واشتهر صار كالتواضع عليه وجرى مجرى العلم في افادة التعريف وذهاب الوهم الى شخص بعينه حتى لا يقال لكل من كان ابناً لعمر وعباس ابن عمر وابن عباس حتى يقيد باسمه أو صفته « فابن عمر » غلب على عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « وابن عباس » غلب على عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « وابن مسعود » غلب على عبد الله بن مسعود « وابن الزبير » غلب على عبد الله بن الزبير بن العوام وذلك لشهرتهم بالعالم كان يضرب بهم المثل في الفقه يقال فقه العبادلة وقوله « العبادلة » تكبير عبد الله لانه ركب من المضاف والمضاف اليه اسم رباعي نحو عبدل ثم جمعوا على عبادلة كصيارفة وصياقلة وقد يفعلون مثل ذلك في النسب قالوا عبدري وعبشمي في النسب الى عبد الدار وعبد شمس كأنهم نسبوا الى عبد روعبشم فعلى هذا قياس تكبيره عبادرة وعباشمة وليس ذلك بقياس ، وقالوا « ابن الصعق » والصعق رجل من كلاب معاصر النعمان بن المنذر واسمه خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب كان يطعم الطعام بتهامة فهبت ريح فسفت التراب في جفانه فشمها فرمي بصاعقة قتلته فقال بعض أهله

(١) في نسخة منكر

وإنَّ خُوَيْلِدًا فابِكِي عَلَيْهِ قَبِيلُ الرِّيحِ فِي البَلَدِ النَّهَامِي

فعرف خويلد بالصعق وغلب عليه حتى اذا قيل الصعق لا يفهم سواه ولا يسبق الوهم الى غيره ممن أصابته صاعقة وعرف ابنه يزيد بابن الصعق لشهرته وكان أفضل ولده مالا وأغزروهم جودا وأكثرهم حروبا ووقائع فلذلك اذا قيل ابن الصعق لا يذهب الذهاب الى غيره من بنى أبيه الا بقيد أو قرينة ، وكذلك اذا قالوا « ابن رالان » هو ابن رالان الطائي السبسي لا يسبق الوهم الى غيره من اخوته ، ومن ذلك « ابن كراع » العكلى لا ينصرف الوهم الى غيره من بنى كراع وذلك اغلبة الاستعمال فحرت هذه الاسماء بجرى الاعلام في التعريف وان لم تكنها لما ذكرناه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعض الاعلام يدخله لام التعريف وذلك على نوعين لازم وغير لازم فاللازم في نحو (١) النجم للثريا والصعق وغير ذلك مما غلب من الشائمة الا ترى أنهما هكذا معرفين باللام اسمان لكل نجم عهده المخاطب والمخاطب ولكل مهود ممن أصيب بالصاعقة ثم غلب النجم على الثريا والصعق على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ﴾

قال الشارح اعلم ان هذه الاسماء التي ذكرها بالالف واللام من قبيل الاعلام في الشهرة وافادة التعريف وهي على ضربين منها ما يلزمه الالف واللام ولا يفارقه ومنها ما لا يلزمه بل أنت مخير في اثباتها واسقاطها فالاول نحو قولهم « النجم للثريا والصعق لخويلد » والنجم أصله نجم لواحد النجوم ثم أدخل عليه الالف واللام فقالوا النجم لاي نجم كان بين المتخاطبين فيه عهد ثم غلب على الثريا لكثرة الاستعمال قل الهدلى

فَوَرْدَانٌ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدُ رَابِيُ الضَّرْبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَنْتَلِعُ

فالنجم ههنا الثريا وقال الاصمعي هو الجوزاء وأذكره الرياشي ، يصف حمرا وردن الماء بلبل ، والعويوق كوكب يطلع بحيال الثريا والرابي الاوين الحافظ يقعد خلف ضارب القداح كما نهد قدح حفظه كيلا يسدل ، والضرباء جمع ضارب أو ضربب يقول فوردن يعني الحمر والعويوق من النجم مقعد رابي الضرباء ومقعد خلفهم وهذا في زمن الحر لان العويوق لا يكون من النجم بهذه الحال إلا في زمن الصيف فالنجم علم على الزريا كما ترى فاذا أطلق النجم فلا ينصرف الا اليه الا بقرينة ، وأما الثريا فتصغير الثروي فعلى من الثروة قيل لها ذلك لكثرة كواكبها وهي سبعة أو نحوها قال الشاعر

خَلِيلِي لَأَنِّي لِلثَّرِيَا حَاسِدٌ وَإِنِّي عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ  
تَجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَفْقِدُ مِنْ أَحْبَبَتِهِ وَهُوَ وَاحِدٌ

وأصلها ثريوا فاجتمعت الياء والواو وقد سبق الاول منهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء على حد سيد وميت ثم دخلت عليها الالف واللام للعهد ثم غلب اللفظ على هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة ، وكذلك « الصعق » أصله صعق من قولهم صعق الرجل فهو صعق على حد حذر فهو حذر وفهم فهو فهم فهو وصف عام لكل من أصابته صاعقة ثم دخلته الالف

(١) في نسخة فاللازم نحو بدون لفظة في

واللام لتعريف العهد ليخصه دون غيره ممن أصيب بالصاعقة على حد دخولها في النجم والثريا ثم غلب على خو يلد حتى صار علماً وان كان تعريفها في لاصل بالالف واللام لا بالتسمية فاعرفه •  
 قال صاحب الكتاب ﴿ فاللام فيهما والاضافة في ابن رالان وابن كراع مثلان في أنهما لا تنزعان ﴾  
 قال الشارح يشير الى أن التعريف في ابن عمر وابن عباس ونحوهما بالاضافة ألا ترى أنك لو نزعتهما  
 الالف واللام من هذه الاسماء لزال التعريف كما لو حذف المضاف اليه من ابن كراع وابن رالان  
 ونحوهما بطل التعريف لان تعريف ابن كراع بالاضافة كما كان التعريف في النجم والثريا ونحوهما بالالف  
 واللام فلذلك قال ﴿ فاللام فيهما والاضافة في ابن رالان وابن كراع مثلان ﴾ يعني من حيث أن التعريف  
 في الموضعين بهما لا بالوضع •

قال صاحب الكتاب ﴿ وكذلك الدبران والعميق والسماك والثريا لانها غلبت على الكواكب  
 المخصوصة من بين ما يوصف بالدبور والعموق والسموك والثروة ﴾  
 قال الشارح : ومما جرى بالغالبة مجرى لاعلام ولزمته اللام قولهم الدبران والعميق والسماك للنجوم  
 المعروفة فانها أوصاف في الحقيقة مشتقة بمعنى الفاعل ولزمته اللام لانهم أرادوا فيها معنى الصفة فالدبران  
 مأخوذ من دبر اذا تأخر بمعنى الدابر وهم يزعمون أن الدبران يتبع الثريا خاطباً لها ونظيره من الصفات  
 الصلتان وهو النشيط مأخوذ من السيف الصلت ، « والعميق » مأخوذ من عاق يعوق بمعنى العائق قالوا  
 عاق الدبران عن الوصول الي الثريا زعموا أن الدبران جاء خاطباً وساق مهرها كواكب صفاراً معه تسمى  
 القلاص قال الشاعر

أما ابن طويق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

والعميق بينهما في العرض الى ناحية السماك فكأنه يعوقه عنها ونظير العميق من الصفات القيوم ،  
 و « السماك » من سمك اذا ارتفع والسماك سماكة أى ، ارتفاع ومنه النجوم السوامك ومعنى السماك السماك  
 فهذه الاسماء وان كانت بمعنى فاعل فللدبران بمعنى الدابر والعميق بمعنى العائق والسماك بمعنى السماك فلا  
 يجوز اطلاقه على كل ما يطلق عليه فاعل فلا يقال الدبران لكل ما يقال فيه الدابر وكذلك العميق والسماك  
 وذلك لان الاسمين قد يكونان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد وبنائهما مختلف فيختص أحد  
 البناءين شيئاً دون شيء للفرق ألا ترى انهم قالوا عدل لما يعادل من المتاع وعديل لما يعادل من الاناسى  
 والاصل واحد وهو عدل والمعنى واحد ولكنهم خصوا كل بناء بمعنى لا يشاركه فيه الاخر للفرق ومثله  
 بناء حصين وامرأة حصان والاصل واحد والمعنى واحد وهو الحرز فالبناء بحرز من يكون فيه ويلجأ  
 اليه والمرأة تحرز فرجها فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الابنية التي هي الدبران والسماك والعميق  
 ولا يطلق عليه الدابر والعائق والسماك وان كانت بمعناها للفرق ، ومما يجرى هذا المجرى في لزوم الالف  
 واللام أسماء الايام نحو الثلاثاء والاربعاء بمعنى الثالث والرابع واختص بهذا الزمان كما اختص العميق  
 وبابه فلا يقال لكل ثالث ورابع ثلاثاء وأربعاء فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وما لا يعرف باشتقاق من هذا النوع فليحق بما عرف ﴾



قال الشارح يريد انك لا نجد اسماً يغلب على أمته وفيه اللام لازمة الا وهو مشتق صفة فان جاء اسم عربي قد لزمته اللام ولا يعرف أصله الذي اشتق منه حكمت عليه بأنه مشتق حملاً على ما ظهر من ذلك لان عدم اطلاعنا على ذلك جهل بما علم غيرنا \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وغير اللازم في نحو الحارث والعباس والمظفر والفضل والعلاء وما كان صفة في أصله أو مصدراً ﴾

قال الشارح هذه الاسماء أعني الحارث والعباس وما كان مثلهما تدخلها اللام ولا تلزم لزومها في نحو الدبران والعيوق والسماك والصفق وذلك أن تعريف نحو الدبران والصفق وأخواتهما في الحقيقة باللام فلو نزعتم منها لتكررت ولذلك لم يجوز نزعها منها ، وأما « الحارث والعباس » ونحوهما فان تعريفهما بالوضع والعلية دون اللام والذي يدل على ذلك قولهم أبو عمرو بن العلاء ومحمد بن الحسن بطرح التنوين من عمرو ومحمد وذلك لان ابناً مضاف الى العلم فجرى مجرى أبي عمرو بن بكر ولو كان العلاء معرفاً باللام لوجب اثبات التنوين كما يثبت مع ما يعرف باللام نحو جاءني أبو عمرو بن العلاء واذا ثبت أنها اعلام فهي غير محتاجة في تعريفها الى اللام الا انها لما كانت منقولة من الصفة من نحو حارث وعباس من قولك مررت برجل حارث بمعنى الكاسب كأنه يحرق لذيابه وكذلك عباس والعباس المحرب الذي يعبس في الحرب وكذلك تقول رجل مظفر وهو مفعل من ظفره الله ، وأما « الفضل والعلاء » فهما وان كانا مصدرين في الحقيقة فقد يوصف بالصادر مبالغة كما قالوا ماء غور ورجل عدل فجرى لذلك عندهم مجرى الاوصاف الغالبة ، وهذه الصفات المنقولة ضربان أحدهما ما نقل وفيه الالف واللام من نحو الحسن والعباس وما أشبههما والآخر ما نقل ولا لام فيه من نحو سعيد ومكرم فأما ما نقل ولا لام فيه فلا تدخله اللام بعد النقل فلا يقال السعيد ولا المكرم لان العلية تحظر الزيادة كما تحظر النقص وأما ما نقل وفيه اللام فيقر بعد النقل عليه وما أدخل فيه الالف واللام بعد النقل فمراعاة لمذهب الوصفية قال الخليل جعلها الشيء بعينه أي لم يجعلها كأنه سمي بها وانما جعلها أوصافاً مفيدة معني الاسم في المسمى كما تكون الصفة فقرار اللام الايدان ببقايا أحكام الصفة ومن لم يثبت اللام وقال حارث وعباس ومظفر خلصها اسما وعراها من مذهب الوصفية في اللفظ وان لم تعر من روائح الصفة على كل حال ألا ترى انهم سموا الخبز جابراً قالوا لانه يجبر الجائع وقالوا للبلد واسط قال سيديويه سموه بذلك لانه وسط ما بين العراق والبصرة فقد ترى معنى الصفة فيه وان لم تدخله اللام ، وقوله « وما كان صفة في أصله أو مصدراً » يعني ما كان صفة قبل النقل تدخله لام التعريف أو مصدراً موصوفاً به على سبيل المبالغة نحو الفضل والعلاء من نحو هذا رجل فضل وعلاء ولا يريد كل مصدر ألا ترى أن نحو زيد وعمرو أصلهما المصدر ولا تدخلهما اللام \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يتأول العلم بواحد من الامة المدياة به فلذلك من التأول بجري مجرى رجل وفرس فيجترأ على اضافته وادخال اللام عايه قالوا مضر الحمراء وربيعه الفرس وأنار الشاة قال

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِ اسَ زَيْدِكُمْ      بِأَبْيَضَ مَا ضَى السُّفْرَتَيْنِ يَمَّارِن  
 وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ      بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسْبِرِهَا  
 وَقَالَ الْآخَرُ      رَأَيْتُ الْوَالِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا  
 وَقَالَ الْإِخْطَلُ      وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ أُمَّدٍ  
 أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ

وعن أبي العباس إذا ذكر الرجل جماعة اسم كل واحد منهم زيد قيل له فما بين الزيد الاول والزيد الآخر وهذا الزيد أشرف من ذلك الزيد وهو قائل ﴿

قال الشارح : اعلم أن العلم الخاص لا يجوز اضافته ولا ادخال لام التعريف فيه لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر الا أنه ربما شورك في اسمه أو اعتقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة وبصير من أمة كل واحد له مثل اسمه ويجرى حينئذ مجرى الاسماء الشائعة نحو رجل وفرس حينئذ يجترأ على اضافته وادخال الالف واللام عليه كما يفعل ذلك في الاسماء الشائعة فالإضافة نحو قواك زيدكم وعمركم وقد أنشدوا أبياتاً تشهد بصحة الاستعمال ومن ذلك قول الشاعر \* علا زيدنا يوم النقا الخ \* فالشاهد فيه أنه أضاف زيدا إلى المضمرة مجرى في تعريفه بالإضافة مجرى أخيك وصاحبك ، والنقا الكتيب من الرمل وكتبه بالالف لأنه من الواو بدليل ظهورها في التثنية نحو تقوان ومن قال تقيان كتبه بالياء ، يذكرهم بوقعة جرت في ذلك المكان وكانت الغلبة لهم ، ومن ذلك قول أبي النجم (١)

\* بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسْبِرِهَا الخ \* الشاهد فيه ادخال اللام على العمرو بريد بأسيرها نفسه كأنه في أسرها لعشقه إياها ، ومن ذلك قول ابن ميادة (٢) \* رَأَيْتُ الْوَالِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا الخ \* الشاهد فيه قوله اليزيد والمراد به يزيد وأما الوليد فهو من باب الحسن والعباس ، ومن ذلك قول الإخطل \* وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ الخ \* الشاهد فيه ادخال الالف واللام على زيد ومن ذلك أنشد ابن الاعرابي

يَالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي      مَكَانَ مَنْ أَشْتَى (٣) عَلَى الرَّكَّابِ

فأدخل اللام على عمرو ومن ذلك قول الآخر

يَزِيدُ سَلِيمٌ سَالِمٌ الْمَالِ وَالْفَتَى      فَتَى الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمٍ

فقال يزيد سالم فأضافه لما كان ثم شريك في الاسم يوهم (٤) تذكيره وأضافه للتعريف وقوله سالم المال يهجو به بذلك وينسبه إلى البخل ، ومثله في الإضافة قوله

يَاعْمُرَ الْخَيْرِ جَزِيَتَ الْجَنَّةِ      أُكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَّهِنَّ

ومن ذلك مضر الحمراء وربيعة الفرس وأنمار الشاة هؤلاء بنو نزار وكان أبوه مات وخلف لهم تراناً ناطقاً وصامناً فأتوا أفعى نجران حكيم الزمان فجعل القبة لجرأ والذهب لمضر والافراس لربيعة والشاة لأنمار وأضيف كل واحد إلى ما حكم له به تعريفاً له بذلك ، واعلم ان هذه الاعلام متي أضفتها

(١) في نسخة زيادة انشده الخليل في كتاب العين (٢) في نسخة واسمه الرماح بن ابردوميادة امه (٣) في نسخة

اسم بدل اشقى (٤) في نسخة تروهم تذكيره فأضافه للتعريف

سابتها ما كان فيها من تعريف العلمية وكسوتها بعد تعريفها اضافةً وجرت مجرى أخيك و غلامك في تعريفها بالاضافة فعلى هذا لو سئلت عن زيد عمرو في قول من قال رأيت زيد عمرو ومررت بزيد عمرو لقلت من زيد عمرو بالرفع لا غير ولم تجز الحكاية فلا تقول من زيد عمرو بالنصب ولا من زيد عمرو بالجر كما لو سئلت عن صاحب عمرو لقلت من صاحب عمرو بالرفع ، والذي يدل على ان الاسم لا يضاف الا وهو نكرة أن ما لا يمكن تكثيره من الاسماء لا يجوز اضافته نحو الاسماء المضمره وأسماء الاشارة لا تقول هو بكر ولا هؤلاء زيد كما تقول غلام زيد وأصحاب بكر لان تعريف هذه الاسماء لا يفارقها ولا يمكن اعتقاد التنكير فيها واذ قد علمت أن العلم متى أضفته ابتزته تعريفه وكسوته تعريفاً فتعلم انه اذا أضيف الى نكرة فهو نكرة نحو مررت بزيد رجل وعمرو امرأة الا انه يحدث فيه نوع تخصيص اذ جعلته زيد رجل ولم يجعله زيدا شائماً في الزيدين كما انك اذا قلت غلام رجل استفيد منه انه ليس لامرأة ، وأما ادخال اللام عليه فقليل جداً في الاستعمال وان كان القياس لا يأباه كل الاباه لانك اذا قدرت فيه التنكير وأنه ليس له مزية على غيره من المسمين به جرى مجرى رجل وفرس ولا تستنكر أن تدخل عليه لام التعريف وقد جاء في الشعر وما أقله نحو ماتقدم من الايات وذلك انه لما اعتقد فيه التنكير لمشارك له في الاسم اما نوهاً أو وجوداً عرفه باللام ، ومن ذلك الحكاية عن أبي العباس أنه اذا ذكر جماعة اسم كل واحد منهم زيد فيقول المجيب فما بين الزيد الاول والزيد الآخر وهذا الزيد أشرف من ذلك الزيد فجازها ما ذكرنا من اعتقاد التنكير مع قلته في الكلام وما ورد من ذلك في الشعر فضرورة وقد استبعد بعضهم دخول اللام على العلم فحمل ما جاء منه على انها زيادة على حد زيادتها في اللات والعزى والذي والى والآن ، وأما قول الشاعر \* يَا بِي الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ \* فان الزفر هنا صفة وليس بعلم ومعناه السيد والنوغل الكثير العطاء فلو سميت رجلاً بزفر هذا بعد خلعه منه اللام لوجب صرفه لانه حينئذ كصرد ونفر وجعل وما لا ينصرف معدولاً عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه كزحل وقم وجشم ، وانما كثرت الاضافة في الاعلام ولم يستقبلوا ذلك فيها استقباحهم تعريفها باللام لوجهين أحدهما ان الاضافة قد تجدها في أنفس الاعلام كثيراً واسماً نحو عبد الله وعبد الصمد وذى الرمة وأبي محمد وسائر الكنى فلم يتناف اللفظان أعنى العلم والاضافة والوجه الثاني ان الاضافة قد تكون منفصلة في كثير من كلامهم فلا تفيد التعريف نحو قوله تعالى ( هدياً بالغ الكعبة ) ( وهذا عارض مطرنا ) وعامة أسماء الفاعلين اذا أريد بها الحال والاستقبال وكذلك باب الحسن الوجه وليست اللام كذلك لانه لا ينوي فيها الانفصال ولا نجد اللام معرفة في الاعلام كما تعرفها الاضافة ، فأما الصعق والديران فانهما ايضاً أعلاماً في الحقيقة على ماتقدم وانما تعريفها باللام وأما الحارث والعباس ونظائرهما فان تعريفهما بالعلمية وانما دخلت اللام لانها كانت ثابتة فيها قبل النقل فأقرت بعده ايذاناً بمعنى الوصفية وقد تقدم ذلك •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل منى أو مجموع من الاعلام فتعرفه باللام الانحو أبانين وعمايتين وعرفات وأذرعان قال



ابن شريح بن مالك بن ربيعة وهو النويم وأما نسب قيس الي الرقيات لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماءهن كاهن رقية في قول الاصمعي وقال غيره كانت له عدة جدات اسماءهن كاهن رقية وقيل انما اضيف اليهن لانه كان يشبب بعدة نساء تسمين رقية وهو قول السكري وقيل من رقيات كما يسمى الرجل بمساجد ومنه قوله وقد يقال ابن قيس الرقيات بتدوين قيس ورفع الرقيات على عطف البيان كأنه لقب له كقولك عبد الله بطة ، واسامة علم الأسد لا يدخله الالف واللام والتثنية الاسماءتان اذا أريد التعريف والاسماءات للجمع كاطلاحات كل ذلك معرف باللام حين تنكر تثنيته وجمعه فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفلان وفلانة وأبو فلان وأم فلانة كنيات عن أسامي الاناسي وكناهم وقد ذكروا انهم اذا كنوا عن أعلام البهائم أدخلوا اللام فقالوا الفلان والفلانة ، وأما هن وهنة فللكنيات عن أسملوا الاجناس ﴾

قال الشارح اعلم ان المزداد بالكناية التعبير عن المراد بلفظ غير الموضوع له لضرب من الاستحسان والايجاز ومن ذلك قوله تعالى ( كانا يا كلان الطعام ) كفي بذلك عن قضاء الحاجة لان كل من يأكل الطعام يحتاج الى قضاء الحاجة ومنه قوله تعالى ( قل يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ) كني عن تكذيبهم في قولهم لمود عليه السلام ( إنا لثراك في سفاهة ) وهو مأخوذ من كنوت عن الشيء وكنيت بالواو والياء اذا عبرت عنه بعبارة أخرى تورية والمضمرات كلها كنيات عما تقدمها من الظواهر وفلان وفلانة كنيات عن أعلام الاناسي خاصة ولا يدخلها اللام ايذاناً بأن المكنى عنه كذلك قال الشاعر

• في لجة أمسك فلاناً عن فل • أراد فلانا عن فلان وإنما حذف تخفيفاً وهذا الحذف من تغييرات النداء واستعماله ههنا في غير النداء ضرورة ، وأبو فلان وأم فلان كناية عن الكني نحو أبي محمد وأبي القاسم وأم هانيء ، واذا كنوا عن أعلام البهائم أدخلوا اللام فقالوا الفلان والفلانة وذلك لنقصانهم عن درجة الاناسي في التعريف اذ العملية فيها انما كان على التشبيه بالاناسي ، فأما هن وهنة فكنياتان عن الاجناس فمن كناية عن الذكر وهنة كناية عن المؤنث تقول عندي هنو زيد واذا سنات عنه قلت كناية أو تورية بياناً له وايضاحاً فان نكرت وقلت هن وهنة كان كناية عن المنكرات كما كان فلان كناية عن المعارف والاعلام فان أضفت كانت كناية عن المعارف المضافة وأكثر ما يستعمل في المنكرات والشدائد

قال الشاعر

وقد رأيتي قولها ياهناً هـ وَيَجْثَكِ الْحَقَّتْ شراً بِشَرِّ

فمعي ياهناه يارجل وهناه لا يستعمل الا في النداء وقال الآخر:

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكَ مِنَ الْمُنْزَرِ

أراد هنك بلرفع أعر به بالحركة في حال الاضافة وهي لغة وسكنه تشبيهاً بمضد وليس بأبعد من قول

امرىء القيس :

فاليوم أشرب (١) غير مستحبب اسماً من الله ولا واغلي

لانه في البيت منفصل وههنا متصل •

(١) في اسان العرب اسقى

## ومن أصناف الاسم المعرب (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الكلام في المعرب وان كان خليفاً من قبل اشتراك الاسم والفعل في الاعراب بأن يقع في القسم الرابع الا ان اعتراض موجبين صوب ايراده في هذا القسم أحدهما ان حق الاعراب للاسم في أصله والفعل انما تطفل عليه فيه بسبب المضارعة والثاني ان لا بد من تقدم معرفة الاعراب للمخاض في سائر الابواب ﴾

قال الشارح : اعلم أن المعرب يفيد الكلمة والاعراب فالكلمة ذات المعرب التي وقع بها الاعراب اسماً كان أو فعلاً الا ان دلالاته على الكلمة دلالة تسمية ومطابقة ودلالاته على الاعراب دلالة التزام فهو من خارج من جهة الاشتقاق اذ كان من لفظه ، والمراد بالمعرب ما كان فيهما اعراب أو قابلاً للاعراب وليس المراد منه (٢) أن يكون فيه اعراب لا محالة ألا ترى انك تقول في زيد ورجل أنهما معربان وان لم يكن فيهما في الحال اعراب لان الاسم اذا كان وحده مفرداً من غير ضميمة اليه لم يستحق الاعراب لان الاعراب انما يوثق به للفرق بين المعاني فاذا كان وحده كان كصوت تصوت به فان ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة نحو قولك زيد منطلق وقام بكر فحينئذ يستحق الاعراب لاخبارك عنه ، وقدم الكلام على المعرب قبل الاعراب وان كان المعرب مشتقاً من الاعراب والمشتق منه قبل المشتق وذلك من قبل أنه لما كان المعرب يقوم بنفسه من غير اعراب والاعراب لا يقوم بنفسه صار المعرب كالمحل له والاعراب كالعرض فيه فكما يلزم تقديم المحل على الحال كذلك يلزم تقديم المعرب على الاعراب ، واعلم انه لما رتب كتابه أربعة أقسام تسمياً في الاسماء وقسماً في الافعال وقسماً في الحروف وقسماً في المشترك قضت القسمة بايراد الكلام على المعرب في قسم المشترك من حيث كان يشترك فيه الاسم والفعل فاعتذر عن الوفاء بذلك بأمرين أحدهما ان أصل الاعراب أن يكون للاسم دون الافعال والافعال محمولة في الاعراب على الاسماء على ما سيوضح أمره في موضعه فقدم ذكره في قسم الاسماء باعتبار أنه الاصل في ذلك والامر الثاني أنه لما كانت الحاجة ماسة الى تقديمه لان ادراك المعاني مرتبط به قدمه لذلك •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسم المعرب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظاً أو محلاً بحركة أو حرف فاختلف لفظاً بحركة في كل ما كان حرف اعرابه صحيحاً أو جارياً مجزأ كقولك جاء الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ﴾

قال الشارح قوله « ما اختلف آخره » يريد من الاسماء لكنه تركه ثقة بعلم المخاطب به ولولا ذلك التقدير لكان اللفظ عاماً يشمل الاسم والفعل المعربين وانما مراده تفسير الاسم المعرب لا غير ويجوز أن يكون أطلق العام وأراد به الخاص واحترز بذلك من المبني لان المبني لا يختلف آخره وانما يلزم طريقة واحدة من سكون أو حركة فحركة آخره كحركة أوله وحشوه في اللزوم والثبيت

(١) وفي نسخة قال صاحب الكتاب ومن اصناف الاسم المعرب الكلام في المعرب الخ (٢) في نسخة بحذف منه

والمراد (١) باختلاف الآخر اختلاف الحركات عليه لا أن الحرف في نفسه يختلف ويتغير ، وقوله باختلاف العوامل بجزز (٢) مما قد يتحرك من المبنيات على السكون بغير حركة لالتقاء الساكنين أو لالتقاء حركة غيره عليه فالاول نحو شدٌ وشدٌ ومدٌ ومدٌ ومدٌ فهذا وأشباهه يجوز فيه ثلاثة أوجه الضم والفتح والكسر فالضم الاتباع والفتح للتخفيف والكسر لالتقاء الساكنين ومن ذلك قولك أخذت من الرجل ففتح النون لالتقاء الساكنين بسكونها وسكون اللام بعدها وتقول أخذت من ابنك فتكسرها لسكون النون وما بعدها ، وأما ما حرك لالتقاء حركة غيره عليه فنحو قولك كم أخذت في كم أخذت وكم بك في كم ابلك وكم ختالك في كم أخنالك أقيت حركات الهمزات على الميم تخفيفاً للهمزة وقد قريء ( قد ففتح المؤمنون ) وهذا يأتي في موضعه مستوفى ، وهذا اختلاف كائن في المبنيات وليس باعراب لانه لم يحدث بعامل فلذلك قيد الاختلاف أن يكون بعامل ولم يطلقه ، وقوله لفظاً أو محلاً اجتز به من الاسماء التي لا يتبين فيها الاعراب وإنما يدرك البيان من العوامل قبلها وذلك نحو الاسماء المقصورة من نحو عصاً ورحى والمنقوص في حالي الرفع والجر لان هذه الاسماء معرفة وان لم يظهر فيها اعراب وإنما لم يظهر فيها اعراب لنحو حرف الاعراب عن تحمل الحركات ، وجملة الامر أن المعرب على ضربين أحدهما باختلاف في اللفظ باد الاسماع والآخر باختلاف في المحل بقدر تقدير من غير أن يلفظ به فالاختلاف في اللفظ يكون بحركة أو حرف فالاختلاف بالحركة يكون في كل اسم حرف اعرابه صحيح أو جار مجرى الصحيح فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه حرف علة كالواو والياء والالف وذلك نحو رجل وفرس فالآخر من هذه الكلم قد اختلف بحسب تعاقب العوامل في أولها وهو الابتداء ورأيت والباء ، وقوله أو ما كان جارياً مجرأه يريد أو ما كان جارياً مجري الصحيح من المعتل وذلك اذا سكن ما قبل حرف العلة منه وأما يتأني ذلك في الواو والياء فأما الالف فلا يمكن سكون ما قبلها واذا سكن ما قبل حرف العلة جرى مجرى الصحيح في تعاقب حركات الاعراب عليه نحو قولك هذا غزو وظي ورأيت غزواً وظبياً ومررت بغزو وظي وإنما كان كذلك لان الواو اذا انضم ما قبلها والياء اذا انكسر ما قبلها أشبهتا الالف وصارتا مدتين كما أن الالف كذلك حينئذ تنقل الضمة والكسرة عليهما كتنقلهما على الالف الا أن امتناع الالف من الحركة للتعذر وامتناع الواو والياء منها نوع استحسان للثقل مع امكان الاتيان بهما فيهما فأما اذا سكن ما قبل الواو والياء زال المد منهما وفارقنا الالف بذلك فجرتنا لذلك مجرى الصحيح ولم يثقل عليهما ضمة وكسرة ، وكذلك الواو المشددة والياء المشددة تدخلهما حركات الاعراب من غير ثقل تقول هذا عدو وكسبي ورأيت عدواً وكسبياً ومررت بعدو وكسبي وذلك لان الحرف المشدد يعد بحرفين الاول منهما ساكن والثاني متحرك والواو الاولى من عدو والياء الاولى من كسبي بنزلة الزاي من غزو والياء من ظي والحاء من نحي في السكون فلذلك كان حكمهما في تعاقب الحركات عليهما واحداً ، فان قيل قد اشترطتم في الاسم المعرب بالحركات أن يكون حرف اعرابه صحيحاً فما تعنون بحرف الاعراب فالجواب أن المراد بقولنا

(١) في نسخة ترك ذلك الى قوله وقوله باخ - ح (٢) في نسخة تجرز



حرف الاعراب محل الاعراب وهو من كل معرب آخره نحو الدال من زيد والباء من يضرب وعلى هذا لا يكون للمبني حرف اعراب لانه لا اعراب فيه وربما سمي آخر الكلمة مطلقاً حرف اعراب سواء كانت معربة أو لم تكن معربة فعلى هذا حرف الاعراب من ضرب الباء على معنى أنه لو أعرب أو كان مما يعرب لكان محل الاعراب ؛ فان قيل ولم كان الاعراب في آخر الكلمة ولم يكن في أولها ولا في وسطها قيل إنما كان كذلك لوجهين. أحدهما أن الاعراب دليل والمعرب مدلول عليه ولا يصح إقامة الدليل الا بعد تقدم ذكر المدلول عليه فلذلك كان الاعراب آخره. الوجه الثاني أنه لما احتيج الى الاعراب لم يخل من أن يكون أولاً أو وسطاً أو آخراً فلم يجز أن يكون أولاً لان الحرف الاول لا يكون الا متحركاً فلو جعل الاعراب أولاً لم يعلم اعراب هو أم بناء ومع ذلك فاز من جملة الاعراب الجزم الذي هو مسكون في آخر الافعال فلو كان الاعراب أولاً لامتنع منها الجزم اذ الاول لا يمكن أن يكون ساكناً، ولم يجعل وسطاً لان بوسط الكلمة يعرف وزنها هل هي على فعل كفرس أو فعل ككتف أو على فعل كضد مع أن من الاسماء ما هو رباعي لا وسط له فلما امتنع الاول والوسط بما ذكرناه لم يبق الا جعل الاعراب آخراً فأعرفه •

قال صاحب الكتاب ✎ واختلافه لفظاً بحرف في ثلاثة مواضع في الاسماء الستة مضافة وذلك نحو جاءني أبوه وأخوه وحموه وهنوه وفوه وذومال ورأيت أباه ومررت بأبيه وكذلك الباقية وفي كلام مضافاً الى مضمير تقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وفي التثنية والجمع على حدها تقول جاءني سلمان ومسلمون ورأيت مسلمين ومسلمين ومررت بمسلمين ومسلمين ✎

قال الشارح : اعلم أن أصل الاعراب أن يكون بالحركات والاعراب بالحروف فرع عاينها وانما كان الاعراب بالحركات هو الاصل لوجهين . أحدهما أننا لما افتقرنا الى الاعراب للدلالة على المعنى كانت الحركات أولى لانها أقل وأخف وبها نصل الى الغرض فلم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل ولذلك كثرت في بابها أعني الحركات دون غيرها مما أعرب به وقدر غيرها بها ولم تقدر هي به ، الوجه الثاني أننا لما افتقرنا الى علامات تدل على المعاني وتفرق بينها وكانت الكلم مركبة من الحروف وجب أن تكون العلامات غير الحروف لان العلامة غير المعلم كالطراز في الثوب ولذلك كانت الحركات هي الاصل هذا هو القياس ، وقد خواف الدليل وأعرّبوا بعض الكلم بالحروف لامر اقتضاه وذلك في مواضع منها الاسماء الستة المعتلة اذا كانت مضافة ومنها كلا ومنها التثنية والجمع السالم فأما الاسماء الستة المعتلة وهي أخوك وأبوك وحموك وفوك وهنوك وذومال فهذه الاسماء اذا أضيفت الى غير ضمير متكلم كان رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء نحو قولك هذا أخوك وأبوك ورأيت أخاك وأباك ومررت بأخيك وأبيك وكذلك ساثرها وانما أعربت هذه الاسماء بالحروف لانها أسماء حذفت لاماتها في حال إفرادها وتضمنت معني الاضافة فجعل اعرابها بالحروف كالعوض من حذف لاماتها واحترزنا بقولنا وتضمنت معني الاضافة عن مثل يد ودم وغمد وشبهها مما حذفت لامة ، فان قيل قولكم تضمنت معني الاضافة زيادة وصف لا تأثير له والحاقه بالعلة يكون حشواً فلا يكون جزءاً للعلة فالجواب لان اسم أنه لا تأثير له وذلك

لانه اذا تضمن معنى الاضافة صار في معنى التثنية لدلالته على شيئين مع أنا نقول أن إلحاق الوصف بالعلة مع عدم المناسبة اذا ذكر احترازاً من ورود نقص جاز كما لو كان له تأثير وذلك لان الاوصاف في العلة تفتقر الى شيئين. أحدهما أن يكون لها تأثير. والثاني أن تكون الاحتراز فكما لا يكون ماله تأثير حشواً كذلك لا يكون ما فيه احتراز حشواً ، وقال قوم انما أعربت هذه الاسماء بالحروف توطئة لاعراب التثنية والجمع بالحروف وذلك أنهم لما اعتزموا اعراب التثنية والجمع بالحروف جعلوا بعض المفردة بالحروف حتى لا يستوحش من الاعراب في التثنية والجمع السالم بالحروف ، ونظير التوطئة ههنا قول أبي اسحاق أن اللام الاولى في نحو قولهم والله لئن زرتني لا كرمتك انما دخلت زائدة مؤذنة باللام الثانية التي هي جواب القسم ومعتمده ، وقد اختلفوا في هذه الحروف فذهب سيبويه الى أنها حروف اعراب والاعراب فيها مقدر كما يقدر في الاسماء المقصورة وانما قلبت في النصب والجر للدلالة على الاعراب المقدر فيها ولا يلزم مثل ذلك في الاسماء المقصورة لانهم أرادوا اختلاف أو اخر هذه الاسماء توطئة للتثنية والجمع على ما ذكرنا فلم يلزم في غيرها مما كان في معناها ، وذهب الاخفش الى مثل مذهب سيبويه في أنها حروف اعراب ويدل على الاعراب في أحد قوليّه الا أنه لا يقول أن فيها إعراباً منوياً ، وذهب الجرمي الى أن الانقلاب فيها بمنزلة الاعراب وفيه ضعف لانه يلزم أن تكون في حال الرفع غير معربة لان الواو لام الكلمة في الاصل ولم تنقلب عن غيرها ، وذهب المازني الى أنها معربة بالحركات وأن الباء في أريك حرف الاعراب والهاء في أخيك حرف الاعراب وكذلك الباقية وهذه الحروف أعني الواو والالف والياء إشباع حدث عن الحركات واشباع حركات الاعراب حتى ينشأ عنها هذه الحروف كثير في الشعر وغيره وتؤيده عنده لغة من يعرب بالحركات في حال الاضافة نحو هذا أبك ورأيت أبك ومررت بأبك وهو ضعيف أيضاً لان هذا الاشباع انما يكون في ضرورة الشعر ولا داعي يدعو اليه في حال الاختيار ولا دليل عليه مع أنه يلزم منه أن يكون لنا اسم ظاهر معرب على حرف واحد وهو فوك وذومال وذلك معدوم ، وذهب الزيادي الى انها أنفسها اعراب وذلك فاسد أيضاً لانه يلزم منه ان يكون اسم معرب على حرف واحد وهو فوك وذومال ، وكان علي بن عيسى الربي يذهب الى أنها معربة بالحركات وأن هذه الحروف أعني الواو والالف والياء لامات فاذا قلت هذا أخوك فأصله أخوك وانما نقلت الضمة من الواو الى الهاء لانها تنقلب ألماً لتحركها وانفتاح ما قبلها واذا قلت أخيك فأصله أخوك فنقلت الكسرة من الواو الى الاء ثم قلبتها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولا ينفك من ضعف أيضاً لان نقل الحركة انما يكون الى حرف ساكن ، وذهب الكوفيون الى انها معربة من مكانين بالحروف والحركات التي قبلها فاذا قلت هذا أخوك فهو مرفوع والواو علامة الرفع والضمة التي قبلها واذا قلت رأيت أخاك فالالف علامة النصب والفتحة التي قبلها واذا قلت مررت بأخيك فالياء علامة الجر والكسرة التي قبلها وهو قول ضعيف من قبل ان الاعراب أمانة على المعنى وذلك يحصل بعلامة واحدة ولم يكن لنا حاجة الى أكثر منها ، واعلم ان هذه الاسماء قد خواف فيها القياس بخذف لاماتها في حال افرادها لانك اذا قلت أخ فأصله أخو وأب فأصله أبو وحم فأصله حمو وهن فأصله هنو والذي يدل على ذلك قولهم في التثنية

أخوان وأبوان وحموان وهنوان وقلوا في الجمع هنوات قال الشاعر

أرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هِنَوَاتٍ شَانَهَا مُتَنَابِعُ

وكان مقتضى القياس فيها أن تقلب الواو فيها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها إلا أنهم حذفوها تخفيفاً مبالغة في التخفيف والقياس ما قدمناه ألا ترى أنهم لم يحذفوا اللام في مثل عصا ورحى ويحكي أن بلحارث يأتون بها على القياس مقصورة فيقولون هذا أباً وأخاً ورأيت أباً وأخاً قال الشاعر

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

ويحكي أن منهم من يحذف لاماتها في كل حال ويعربها بالحركات في حال اضافتها فيقول هذا أبك ورأيت أبك ومررت بأبك ، وأما « فم » فأصله فوه بزنة فوز يدلك على ذلك قولك في تكبيره أفواه وفي تصغيره فويه فهذا وحده لامة هاء والهاء مشبهة بحروف العلة خلفائها وقربها في المخرج من الالف فحذفت كحذف حرف العلة فبقيت الواو التي هي عين حرف الاعراب وكان القياس قلبها ألفاً لتحركها بحركات الاعراب وانفتاح ما قبلها ثم يدخل التنوين على حد دخوله في نحو عصا ورحى فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فبقي الاسم العرب على حرف واحد وذلك معدوم النظير فلما كان القياس يؤدي الى ما ذكر أبدلوا من الواو ميلاً لان الميم حرف جلد يتحمل الحركات من غير استئصال وهما من الشفتين فيها متقاربان وقلت هذا فم ورأيت فم ومررت بفم ، وأما « ذومال » فأصل ذو فيه ذواً مثل عصاً وقفاً يدل على ذلك قوله تعالى ( ذواتنا أذنان ) وأن تكون لامة ياء أمثل من أن تكون واواً وذلك لان القضاء عليها بالواو يصبرها من باب القوة والهوة مما عينه ولامه من واد واحد والقضاء عايبها بالياء يصبرها من باب شويت ولويت وهو أكثر من الاول والعمل انما هو على الاكثر ، وأما ذو فلا تستعمل الا مضافة ولا تضاف إلا الى اسم جنس من نحو مال وعقل ونحوهما ولا تضاف الى صفة ولا مضمير فلا يقال ذو صالح ولا طالح ولا يجوز ذوه ولا ذوك لانها لم تدخل الا وصلة الى وصف الاسماء بالاجناس كما دخلت الذي وصلة الى وصف المعارف بالجل وكما أتى بأى وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام في قولك يا أيها الرجل ويا أيها الناس ، وقد جاء مضافاً الى المضمير قال كعب بن زهير

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أُرُومَتَهَا ذَوْوَهَا

وقال الآخر إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوْوَهُ

والذي جسر على ذلك كون الضمير عائداً الى اسم الجنس وأضعف من ذلك قول من يقول اللهم صل على محمد وذويه من قبل ان مضمرة لا يعود الى جنس والذي حسنه قليلاً أنها ليست بصفة موجودة الموصوف فحرت بحري ما ليس بصفة ، فأما قوله تعالى في قراءة ابن مسعود ( وفوق كل ذي علم عليم ) فالاشبهه بالقياس أن يكون العالم هاهنا مصدرراً كالفالج والباطل فكأنه قال ( وفوق كل ذي علم عليم ) فالقراءتان في المعنى سواء ويجوز أن يكون على مذهب من يرى زيادة ذي فيكون حاصله وفوق كل عالم عليم ويجوز أن يكون من اخافة المسى الى الاسم أي وفوق كل شخص يسمى عالماً أو يقال له عالم عليم وذلك على حد قول الشاعر



إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَاعَتٌ تَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي ظِيَامًا وَالنَّبِيُّ

على ما سئدكر في موضعه ، « والموضع الثاني » ما اختلف آخره في اللفظ بحرف وهو « كلا » اعلم ان كلا اسم مفرد يفيد معنى التثنية كما ان كلا اسم مفرد يفيد معنى الجمع والكثرة هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون الى أنه اسم مثنى لفظا ومعنى والصواب مذهب البصريين بدليل جواز وقوع الخبر عنه مفرداً نحو قولك كلا أخويك مقبل قال الشاعر

كِلَا يَوْمَيَّ أُمَامَةٌ يَوْمٌ صَدِّ وَإِنْ لَمْ نَأْتِنَهَا إِلَّا لِيَامَا

وقال الآخر

أُكَايَشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَشَاءٍ صَاحِبُهُ حَرِيصٌ

فأخبر عنها بالمفرد وهو يوم صد وحريص وكلاهما مفرد ولو كانت تثنية حقيقية لفظا ومعنى كما زعموا لما جاز الا يوما صد وحريصان ألا ترى أنه لا يجوز بوجه أن تقول الزيدان قائم ومما يدل على إفرادها من جهة اللفظ جواز اضافتها الى المثنى كقولك جاءني كلا أخويك وكلا الرجلين ومررت بهما كليهما ولو كانت تثنية على الحقيقة لم يجوز ذلك ولكان من قبيل اضافة الشيء الى نفسه وذلك ممنوع ألا ترى انه لا يقال مررت بهما اثنيهما كما تقول مررت بهما كليهما ، ومما يدل على إفرادها أنك متى أضفتها الى ظاهر كانت بالالف على كل حال وليس المثنى كذلك ؛ « فان قيل » فقد عاد الضمير اليها بلفظ التثنية نحو قوله

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرْمِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَمَا وَكِلَا أَنْفِيهِمَا رَأَيْ

فقال قد أقلما وأنت لا تقول زيد قاما فالجواب أن هذا محمول على المعنى كما يحمل على معنى كل ومن نحو قوله تعالى ( وكاهم آتية يوم القيامة فرداً ) وقوله تعالى ( وكل أتوه داخرين ) وقوله تعالى ( ومنهم من يستمع اليك ) وفي موضع آخر ( ومنهم من يستمعون اليك ) وقال ( ومن الناس من يعبد الله على حرف ) فأعاد الضمير على اللفظ تارة بالافراد وعلى المعنى أخرى بالجمع فكذلك كلا لفظة مفردة ومعناها التثنية فلما أن نحمل الخبر تارة على اللفظ فتفرده وتارة على المعنى فتثنيه ، ونونه صاحب الكتاب فقال كلا لانه عنده مفرد من قبيل المقصور وهو غير مضاف وألف كلا لام وليست زائدة لتلا يبقى الاسم الظاهر على حرفين وليس ذلك في كلامهم أصلاً ، وذهب بعضهم الى أنها منقلبة عن ياء وذلك لانه رآها قد أميلت قال سيديويه لو سميت بكلا وثبتت لقلب الالف ياء لانه قد سمع فيها الامالة ، والامثلة أن تكون منقلبة عن واو لانها قد أبدت تاء في كلتا وإبدال التاء من الواو وأضعف إبدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر وانما أميلت لكسرة الكاف ولانها تنقلب ياء وذلك اذا أضيفت الى مضمرة في حال النصب والجر نحو ضربت الرجلين كليهما ومررت بهما كليهما وانما قلبوها في هذه الحال تشبيهاً بعليك واليك ولديك ووجه الشبه بينهما أن آخرها ألف كأواخر هذه الكلم وهي ملازمة للاضافة كما أن تلك كذلك وايس لها تصرف غيرها مما يستعمل مفرداً ومضافاً فجرت مجرى الأدوات نحو على والى والظروف غير المتمكنة نحو لدي فقلبوا ألفها لذلك ياء كما قلبوا الالف في عليك واليك ولديك ولم يقلبوا في الرفع ياء فيقولوا قام الرجلان كليهما لانها بعدت برفعها عن شبه عليك واليك ولديك

اذ كن لاحظاً لمن في الرفع فهذه الالف وان فهم من اختلافها الاعراب فليس الاختلاف في الحقيقة لاجل الاعراب بل لما ذكرت لك ، وحال « كاتنا » كحال كلا في الافراد والانقلاب الا انها مؤنثة قال الله تعالى ( كاتنا الجنةين آتت أكها ) وقد اختلف العلماء في هذه التاء فذهب سيبويه الى أن الالف للتأنيث والتاء بدل من لام الكلمة كما أبدلت منها في بنت وأخت ووزنها فعلى كذكري وحفري وهو بنت ، وذهب أبو عمر الجرمي الى أن التاء للتأنيث والالف لام الكلمة كما كانت في كلا ، والوجه الاول وذلك لامرئ . أحدهما ندره البناء وأنه ليس في الاسماء فعمل . والثاني أن تاء التأنيث لا تكون في الاسماء المفردة الا وقبلها مفتوح نحو حمزة وطلحة وقائمة وقاعدة وكاتنا اسم مفرد عندنا وما قبل التاء فيه ما كن فلم تكن تاء للتأنيث مع ان تاء التأنيث لا تكون حشواً في كلمة فلو سميت رجلاً بكتنا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة كما لو سميت بكري وسكري لان الالف للتأنيث وقياس مذهب أبي عمر الجرمي أن لا تصرفه في المعرفة وتصرفه في النكرة لانه كقائمة وقاعدة اذا سمى بهما فاعرفه ، فأما « التثنية وجمع السلامة » فانها يعربان بالجر وف وتختلف أو اخرهما بها فأما التثنية فان اعرابها بحرفين الالف والياء فالالف للرفع والياء للنصب والجر الا انك تفتح ما قبل الياء فتقول جاءني الزيدان والعمران ورأيت الزيدين والعمرين ومررت بالزيدين والعمرين والجمع السالم اعرابه بحرفين أيضاً وهما الواو والياء فالرفع بالواو نحو قولك جاءني الزيدون والمسلمون والجر والنصب بالياء الا انك تكسر ما قبل الياء في الجمع فرقا بينها وبين التثنية تقول رأيت الزيدين والعمرين ومررت بالزيدين والعمرين وللتثنية والجمع فصلان يستقصى الكلام عاينها فيهما •

قال صاحب الكتاب « واختلافه محلا في نحو العصا وسعدى والقاضي في حالتي الرفع والجر وهوفي النصب كالضارب »

قال الشارح يريد ان اختلاف الآخر يقدر تقديراً من غير ان يلفظ به وذلك اذا كان حرف الاعراب نائياً عن تحمل الحركة بأن يكون حرف علة كالالف في عصا وحبل والياء في قاض لان الكلمة في نفسها معربة بحكم الاسمية اذ لم يعرض فيها ما يخرجها عن التمكن واستحقاق الاعراب وانما حرف الاعراب في عصا وشبهه ألف والأف لا تتحرك بحركة لانها مدهة في الحلق وتحرى بكها بمنعها من الاستطالة والامتداد ويفضى بها الى مخرج الحركة فكون الاعراب لا يظهر فيها لم يكن لان الكلمة غير معربة بل لسبب في محل الحركة بخلاف من وم ونحوها من المبنيات فان الاعراب لا يتعذر على حرف الاعراب منها لانه حرف صحيح يمكن تحريكه فلو كانت الكلمة في نفسها معربة لظهر الاعراب فيها وانما الكلمة جمعا في موضع كلمة معربة وكذلك ياء القاضي والداعي لا يظهر فيهما الرفع والجر لتقل الضمة والكسرة على الياء المكسور ما قبلها فهي نائية عن تحمل الضمة والكسرة ، واعلم ان صاحب الكتاب لم يستقص الكلام على المقصور والمنقوص وانما أشار اليهما إشارة ولا بد من التنبيه على نكت بايهما بما فيه مقنع ان شاء الله تعالى « المقصور » اعلم ان المقصور كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو العصا والقبي وحبل وسكري وقولنا مفردة اختراز من مثل حمراء وصحراء وباهما فان هذه الاسماء في آخرها ألفان

ألف التأنيث المنقلبة همزة وألف أخرى قبلها للمد وإنما سمي مقصوراً لأنه قصر عن الاعراب كاه أي حبس عنه فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر فتقول في الرفع هذه عصا ورحى يا قتي وفي الجر مررت بعصا ورحى يا قتي وفي النصب رأيت عصا ورحى يا قتي والقصر الحبس ومنه قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) أي محبوسات وإنما لم يدخله شيء من حركات الاعراب لأن في آخره ألفاً والألف لا تتحرك بحركة على ما تقدم فكان فيها مقدرًا فإذا قلت في الرفع هذه عصا ففي الألف ضمة منوية وإذا قلت في النصب رأيت عصا ففي الألف فتحة منوية وإذا قلت في الجر مررت بعصا ففي الألف كسرة منوية؛ « والمقصور على ضربين » منصرف وغير منصرف « فالمنصرف » ما يدخله التنوين وحده نحو عصا ورحى ثم يلتقي ساكنان الألف التي هي لام الكلمة والتنوين بعدها ساكن فيحذف لالتقاء الساكنين وكانت الألف أولى بالحذف من التنوين لوجوه ثلاثة . أحدها أن التنوين دخل لمعنى ويزول بزوال ذلك المعنى وليست الألف كذلك لأنها لام الكلمة . الثاني أن الألف إذا حذفت بقي قبلها ما يدل على الألف المحذوفة وهي الفتحة قبلها وليس على حذف التنوين دليل . الثالث أن الساكن الأول هو المانع من النطق بالثاني فكان حذفه هو الوجه لازالة المانع فذلك تقول هذا عصا ورأيت عصا ومررت بعصا بالتنوين من غير ألف « وغير المنصرف » ما كان في آخره أنف التأنيث المفردة نحو حبلى وسكرى فهذا لا يدخله شيء من الاعراب لأن في آخره ألفاً والألف لا تقبل الحركة ولا يدخله التنوين لأنه غير منصرف لاجل التأنيث اللازم فتقول هذه حبلى وسكرى ورأيت حبلى وسكرى ومررت بحبلى وسكرى فالألف ثابتة على كل حال لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن بعدها من كلمة أخرى نحو حبلى القوم وسكرى ابنك فاعرفه « والمنقوص » كل اسم وقعت في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضي والداعي وقاض وداع فهذا يدخله النصب وحده مع التنوين ولا يدخله رفع ولا جر وإنما سمي منقوصاً لأنه نقص شيئين حركة وحرفاً فالحركة هي الضمة أو الكسرة حذفت لنقل والحرف هو الياء حذفت لالتقاء الساكنين فتقول في الرفع هذا قاض يا قتي وفي الجر مررت بقاض يا قتي وكان الأصل هذا قاضي بضم الياء وتنوينها ومررت بقاضي بكسر الياء وتنوينها أيضاً فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء المكسور ما قبلها لأنها قد صارت مدة كالألف لسعة مخرجها وكون حركة ما قبلها من جنسها على ما تقدم فحذفت الضمة والكسرة لما تقدم ولما حذفت سكنت الياء وكان التنوين بعدها ساكناً فحذفت لالتقاء الساكنين على ما ذكرناه في المقصور فلذلك تقول في الرفع هذا قاض وفي الجر مررت بقاض قال الله تعالى ( فاقض ما أنت قاض ) وقال ( على شفا جرف هار ) وتقول في النصب رأيت قاضياً تثبت الفتحة لخفتها قال الله تعالى ( اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ) وقال ( أجيئوا داعي الله ) فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والاسم المرب على نوعين نوع يستوفي حركات الاعراب والتنوين كزيد ورجل ويسمى المنصرف ونوع يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل ويحرك بالفتح في موضع الجر كأحمد ومروان إلا إذا أضيف أو دخله لام التعريف ويسمى غير المنصرف واسم المتمكن يجمعهما وقد يقال للمنصرف الامكن »



قال الشارح اعلم ان الاسم المعرب على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما دخلته الحركات الثلاث مع التنوين سواء كان دخولها عليه انظا أو تقديرا فاللفظ نحو هذا رجل وفرس وزيد وعمر و رأيت رجلا وفرسا وزيدا وعمر او مررت برجل وفرس وزيد وعمر والتقدير نحو قولك هذا عصا ورحى ورأيت عصا ورحى ومررت بعصا ورحى فهذه الاسماء كلها متمكنة وما كان مثلام وان لم يظهر فيها الاعراب لان عدم ظهور الاعراب انما كان لتبوء حرف الاعراب عن تحمل الحركة على ما ذكرنا ، والتمكن وصف راجع الى جملة المعرب وأصل المنصرف التنوين وحده على ما سنذكر في موضعه وهذا الضرب من الاسماء سمي المتمكن الامكن ، فالمتمكن أعم من الامكن فكل أمكن متمكن وليس كل متمكن أمكن والتمكن رسوخ القدم في الاسمية وقولنا اسم متمكن أي راسخ القدم في الاسمية وقولنا اسم متمكن أي هو بكان منها أي لم يخرج الى شبه الحرف فيمتنع من الاعراب والامكن على زنة أفعل التي للتفضيل أي هو أتم تمكنا من غيره لم يعرض فيه شبه الحرف فيخرجه الى البناء ولم يشابه الفعل فينقص تمكنه ويمتنع منه بعض حركات الاعراب وهو الجر ويمتنع منه التنوين الذي هو من خصائص الاسماء فكان بذلك أمكن من غيره أي أرسخ قدماً في مكانه من الاسمية ، وقد ذهب بعضهم الى ان المكان مأخوذ من كان يكون فهو مفعول منه كالمقام والمراح ولا أراد صحيحاً لقولهم تمكن ولو كان من الكون لقليل تكون فاما تمكن وتندرع فقليل من قبيل القلظ لا يقاس عليه وقد قالوا في الجمع أمكنة ، وهذا نص الضرب الثاني وهو غير المنصرف وهو ما يشابه الفعل من وجهين فلم يدخله جر ولا تنوين ويكون آخره في الجر مفتوحاً نحو هذا أحمد وعمر ورأيت أحمد وعمر ومررت بأحمد وعمر ، والبغداديون يسمون باب مالا ينصرف باب مالا يجري ، والصرف قريب من الاجراء لان صرف الاسم اجراؤه على ماله في الاصل من دخول الحركات الثلاث التي هي علامات الاعراب ويدخله التنوين أيضاً وذلك لان الاسم باطلاقه يستحق وجوه الاعراب للفرق بين المعاني الطارئة عليه بعد دلالة على مسماه ، والاسم على ضربين نكرة ومعرفة والنكرة هي الاصل والاخف عليهم والامكن عندهم والمعرفة فرع فلما كانت النكرة أخف عليهم ألحقوها بالتنوين دليلاً على الخفة ولذلك لم يلحق الافعال انقلها ، ولا بد من « بيان نقل الافعال » فان مدار هذا الباب على شبه مالا ينصرف الفعل في الثقل حتى جرى مجراه فيه ولذلك حذف التنوين مما لا ينصرف لنقله حملاً على الفعل وانما قلنا ان الافعال أنقل من الاسماء لوجهين أحدهما ان الاسم أكثر من الفعل من حيث أن كل فعل لا بد له من فاعل اسم يكون معه وقد يستغنى الاسم عن الفعل واذا ثبت أنه أكثر في الكلام كان أكثر استعمالاً واذا أكثر استعماله خف على اللسان لكثرة تداوله ألا ترى ان العجبي اذا تعاطى كلام العرب نقل على لسانه لقلة استعماله له وكذلك العربي اذا تعاطى كلام المعجم كان ثقيلاً عليه لقلة استعماله له ، الوجه الثاني ان الفعل يقتضى فاعلاً ومفعولاً فصار كالركب منهما اد لا يستغنى عنهما والاسم لا يقتضى شيئاً من ذلك اذ هو سمة على المسمى لا غير فهو مفرد والمفرد أخف من المركب فقد ثبت بهذا البيان أن الافعال أنقل من الاسماء وهي مع نقلها فروع في الاسماء من حيث كانت مشتقة من المصادر التي هي ضرب من الاسماء على الصحيح من

المذهب وانها مفتقرة الى الاسماء من حيث كانت لا تقوم بأنفسها ، وكان في الاسماء ما هو فرع على غيره من حيث أنه ثان له ودخيل عليه فحصل بين هذا الضرب من الاسماء وبين الافعال مشاركة ومشابهة في الفرعية والشيء اذا أشبه الشيء أعطى حكماً من أحكامه على حسب قوة الشبه وليس كل شبه بين شيئين يوجب لاحدهما حكماً هو في الاصل الآخر وانك الشبه اذا قوى أوجب الحكم واذا ضعف لم يوجب فكلاً كان الشبه أخص كان أقوى وكلاً كان أعم كان أضعف فالشبه الاعم كشبه الفعل بالاسم من جهة أنه يدل على معنى فهذا لا يوجب له حكماً لانه عام في كل اسم وفعل وليس كذلك الشبه من جهة أنه ثان باجتماع السببين فيه لان هذا يختص نوعاً من الاسماء دون مائرها فهو خاص مقرب الاسم من الفعل فاذا اجتمع في الاسم علتان فرعيتان من العلل التسع أو علة واحدة مكررة على ما صيوضح فيما بعد ان شاء الله تعالى فانه يشبه الفعل من وجهين ويسرى عليه نقل الفعل فيثبت منع الصرف فلم يدخله جر ولا تنوين ، « واختلفوا في منع الصرف ما هو » فقال قوم هو عبارة عن منع الاسم الجر والتنوين دفعة واحدة وليس أحدهما تابعاً للآخر اذ كان الفعل لا يدخله جر ولا تنوين وهو قول بظاهر الحال ، وقال قوم ينتمون الى التحقيق أن الجر في الاسماء نظير الجزم في الافعال فلا يمنع الذي لا ينصرف ما في الفعل نظيره وانما المحذوف منه علم الخفة وهو التنوين وحده لنقل ما لا ينصرف لمشابهة الفعل ثم يتبع الجر التنوين في الزوال لان التنوين خاصة للاسم والجر خاصة له أيضاً فتتبع الخاصة الخاصة ، ويدل على ذلك ان المرفوع والمنصوب لا يدخل للجر فيه انما يذهب منه التنوين لا غير ، قال أبو علي لو جر الاسم الذي لا ينصرف مع حذف تنوينه فليل مرت بأحمد وإبراهيم لأشبه المبنيات نحو أمس وجير ثم لما منع الجر ولا بد للجار من عمل وتأثير شارك النصب في حركته لتأخيها كما شارك نصب الفعل جزمه في مثل لم يفعلوا وان يفعلوا وأخواتهما على ان أبا الحسن وأبا العباس رحمهما الله ذهباً الى أن غير المنصرف مبني في حال فتحه اذا دخله الجار والمحققون على خلاف ذلك وهو رأى سيديويه فعلى هذا القول اذا قلت نظرت الى الرجل الاسمر وأسمركم فالاسم باق على منع صرفه وان انجر لان الشبه قائم وعلم الصرف الذي هو التنوين معدوم ، وعلى القول الاول يكون الاسم منصرفاً لانه لما دخله الالف واللام والاضافة وهما خاصة الاسم بعد عن الافعال وغلبت الاسمية فانصرف ، وقوله واسم المتمكن بجمعها يريد أن مالا ينصرف متمكن لان المتمكن هو استحقاق الاسم الاعراب بحكم الاسمية وما لا ينصرف معرب فهو متمكن لذلك وان كان غيره أمكن منه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسم بمنع من الصرف متى اجتمع فيه اثنان من أسباب تسعة أو تكرر واحد وهي العلمية والتأنيث اللازم لفظاً أو معنى في نحو سعاد وطلحة ووزن الفعل الذي يغلبه في نحو أفعل فانه فيه أكثر منه في الاسم أو يخصه في نحو ضرب ان سمي به والوصفية في نحو أحر والعدل عن صيغة الى أخرى في نحو عمر وثلاث وأن يكون جمعاً ليس على زنته واحد كساجد ومصايح الا ما اعتل آخره نحو جوار فانه في الرفع والجر كقاض وفي النصب كضوارب وحضاجر وسراويل في التقدير جمع حضجر وسروالة والتركيب في نحو معديكرب وبمايك والمعجمة في الاعلام خاصة والالف والنون

المضارعان لاني التانيث في نحو سكران وعثمان الا اذا اضطر الشاعر فصرف ﴿

قال الشارح : الاسباب المانعة من الصرف تسعة وهي العلمية والتانيث ووزن الفعل والوصف والعدل والجمع والتركيب والمعجمة والالف والنون الزوائد فهذه التسعة متى اجتمع منها اثنتان في اسم أو واحد يقوم مقام سببين امتنع من الصرف فلم يدخله جر ولا تنوين ويكون في موضع الجر مفتوحاً وذلك قولك هذا أحمد وعمر ورأيت أحمد وعمر ومررت بأحمد وعمر ، وانما كان كذلك لشبهه بالفعل لاجتماع السببين فيه وذلك أن كل واحد فرع على غيره فاذا اجتمع في الاسم سببان فقد اجتمع فيه فرعان فصار فرعاً من جهتين احدهما أنه لا يقوم بنفسه ويفتقر الى اسم يكون معه والاسم لا يفنقر الى فعل فكان فرعاً عليه والآخر أنه مشتق من المصدر الذي هو ضرب من الاسماء فلما أشبهه في الفرعية امتنع منه الجر والتنوين كما امتنع من الفعل ، والتعريف فرع على التنكير لان أصل الاسماء أن تكون نكرات ولذلك كانت المعرفة ذات علامة وافنقر الى وضع لنقله عن الاصل كنقل جعفر عن اسم النهر الذي هو نكرة شائع الى واحد بعينه فالتعريف المانع من الصرف هو الذي ينقل الاسم من جهة أنه متضمن فيه من غير علامة تدخل عليه وهو تعريف العلمية ، والتانيث فرع على التنكير لوجهين أحدهما أن الاسماء قبل الاطلاع على تانيثها وتذكيرها يعبر عنها بلفظ مذكر نحو شيء وحيوان وانسان فاذا علم تانيثها ركب عليها العلامة وليس كذلك المؤنث ، الثاني أن المؤنث له علامة على ماسبق فكان فرعاً ، وقوله «التانيث اللازم» وصف احتريز به عن تانيث الفرق وهو الفارق بين المذكر والمؤنث في مثل قائمة وقاعدة ونحوهما من الصفات وامري وامرأة ونحوهما من الاجناس ومن ذلك ما كان من للتانيث فارقاً بين الواحد والجمع مثل فتح وقمحة وشعير وشعيرة فهذا التانيث لا اعتداد به وانما المانع من الصرف التانيث اللازم فان سمي بشيء مما ذكر وفيه تاء التانيث العارضة لزمه التانيث بالتسمية فلم يجز سقوطها واعتمدها سبباً مانعاً من الصرف اذا انضم اليه غيره نحو طلحة وحمزة فانهما لا ينصرفان لاجتماع التانيث والتعريف فاذا نكر انصرف لانه لم يبق فيه الا التانيث وحده ، فاما «ألف التانيث المقصورة والمدودة» نحو حبلى وبشرى وسكرى وحمراء وصفراء فان كل واحدة منهما مانعة من الصرف بانفرادها من غير احتياج الى سبب آخر فلا ينون شيء من ذلك في النكرة فاذا لم ينصرف في النكرة فأحرى أن لا ينصرف في المعرفة لان المانع باق بعد التعريف والتعريف مما يزيد ثقله ، وانما كان هذا التانيث وحده كافياً في منع الصرف لان الالف للتانيث وهي تزيد على تاء التانيث قوة لانها يبنى معها الاسم وتصبح كعض حروفه ويتغير الاسم معها هن بنية التنكير نحو سكران وسكرى وأحمر وحمراء فبنية كل واحد من المؤنث غير بنية المذكر وليست التاء كذلك انما تدخل الاسم المذكر من غير تنبيه بنية دلالة على التانيث نحو قائم وقائمة ويؤيد عندك ذلك وضوحاً أن ألف التانيث اذا كانت رابعة ثبت في التنكير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى كما ثبت الراء في حوافر والميم في دراهم وليست التاء كذلك بل تحذف في التنكير نحو طلحة وطلالحة وجفنة وجفان فلما كانت الالف مختلطة بالاسم الاختلاط الذي ذكرناه كانت لها مزية على التاء فصارت مشاركتها لها في التانيث علة ومزيتها عليها علة أخرى كأنه تانيثان فلذلك قال صاحب الكتاب



« متى اجتمع سببان أو تكرر واحد » ويعبر عنها بأنها علة تقوم مقام علتين والفتة فيها ما ذكرناه ، فأما  
« الالف الزائدة اللاحق » نحو أرطى وحبنتلى وما أشبه ذلك من الاسماء المذكرة التي في آخرها ألف  
زائدة فهي تنصرف في التنكرة نحو هذا أرطى ورأيت أرطى ومررت بأرطى فتنوينه دليل على تكبره  
وعرفه فان سميت به رجلا لم ينصرف للتعريف وشبه ألفه بألف التانيث من حيث أنها زائدة وأنها  
لا تدخل عليها تاء التانيث لان العملية تحظر الزيادة كما تحظر النقص فتقول هذا أرطى مقبلا من غير  
تنوين ، وقوله « لفظا أو معني » يريد باللفظ أن يكون فيه علامة تانيث في اللفظ وان لم يكن مسماء  
مؤنثا كطالحة وحمزة فانها لا ينصرفان للتعريف واللفظ التانيث وان كان مسمى كل واحد منهما مذكرا ،  
ويريد بالمعنى أن يكون مسماء مؤنثا وان لم يكن فيه علامة تانيث ظاهرة وانما يقدر فيه علامة التانيث  
تقديرأ نحو هند وجل وسعاد وزينب والذي يدل ان علم التانيث مقدر أنه يظهر في التصغير فتقول  
هنيدة وجميلة فتظهر التاء فأما زينب وسعاد فان تاء التانيث لا تظهر في تصغيرهما لان الحرف الزائد  
على الثلاثة ينزل منزلة علم التانيث ولو سميت رجلا بزینب وسعاد لم تصرفهما أيضا أغلبية التانيث على  
لاسم فكذلك لو سميته بمناق لكان حكمه حكم سعاد في غلبة التانيث فلا ينصرف ، وأما « وزن الفعل »  
فهو من الاسباب المانعة للصرف وهو فرع لان البناء للفعل اذ كان يخصه أو يغلب عليه فكان أولى  
به وجلة الامر أن وزن الفعل على ثلاثة أضرب وزن يخص الفعل لا يوجد في الاسماء وضرب يكون  
في الافعال والاسماء الا انه في الافعال أغلب وضرب يكون فيهما من غير غلبة لاحدهما على الآخر  
فالاول نحو ضرب وضرب فهذان بناءان يخصان الافعال لانه بناء مالم يسم فاعله فلا يكون مثله في  
الاسماء وانما جاء دال وهو اسم قبيلة أبي أسود وقد تقدم الكلام عليها في الاعلام فاذا سميت بضرب  
أو ضورب لم ينصرف ذلك الاسم في المعرفة للتعريف ووزن الفعل فلو خفف هذا الاسم أعني ضرب  
ونحوه بأن أسكنت عنه فقلت ضرب على حد قولهم في كنف كتف بسكون التاء فسبويه رحمه الله  
يصرفه لزوال لفظ بناء الفعل ولابي العباس فيه تفصيل ما أحسنه وهو ان كان التضعيف قبل النقل  
والتسمية انصرف للزوم الاسكان له ومصيره الى زنة الاسم نحو قفل وبرد وان كان الاسكان بعد  
النقل والتسمية لم ينصرف اذ الاسكان عارض بدليل جواز استعمال الاصل بالحركة وان كانت محدوفة  
من اللفظ فهي في حكم المنطوق بها ولو سميت بمنزل رد وشد وقيل وبيع لا ينصرف لان هذا اعلال لازم  
لرفض أصله وهو عدم استعماله فصار كأنه لأصل له غير البناء الذي هو عليه والتحق رد وشد بحب  
ودر وقيل وبيع بفيل وديك ، ومن ذلك فعل مثل ضرب وكسر بتضعيف العين اذا سميت بشيء  
من ذلك لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل وينصرف في التنكرة لزوال أحد السببين وهو  
التعريف لان هذا أيضا بناء خاص للفعل لاحظ فيه الاسماء وانما وردت ألفاظ في الاعلام قالوا خضم  
وهو اسم رجل وهو خضم بن عمرو بن كلاب بن نعيم قال الشاعر

أولاً الإياه ما سَكَنَّا خَضْمًا      ولا ضَلَّنا بالمشاي قِيَمًا

يريد بلاد خضم أي بلاد بني نعيم ، قالوا عنر ويدر فمتر اسم مكان ويدر ماء معروف قال الشاعر

وهو زهير لَيْثٌ بَعَثَ بِصَطَادِ الرَّجَالِ إِذَا مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا  
وقال الآخر وهو كثير

سَقَا اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَدْرًا وَالغَمْرًا

وهذه أعلام ولا اعتداد بالأعلام في الابنية وقد تقدم شرح ذلك فأما بقم للنبت المصبوغ به وشلم لبيت المقدس فهما عجميان ، وأما الضرب الثاني وهو ما يغلب وجوده في الأفعال نحو أفكل وهو اسم الرعدة وأبدع وهو صبغ وأرمل وأكلب وإصبع ويرمع وهي حجارة دقاق تلعم ويعمل وهو جمع يعملة وهي الناقة السريعة ويلق وهو من أسماء القباء فهذه الابنية في الاسماء وان كانت صالحة العدة فهي في الأفعال أعم وأغلب لان في أولها هذه الزوائد وهي تكثر في أوائل الأفعال المضارعة فكان البناء للفعل لذلك فأفكل وأبدع وأرمل بمنزلة أذهب وأشرب من الأفعال وأكلب بمنزلة أقتل وأخرج وإصبع بمنزلة اعلم وإسمع في الأمر وفي المضارع فيمن يكسر حرف المضارعة ما عدا الياء ويرمع ويعمل ويلق بمنزلة يذهب ويركب فاذا سمي بشيء من ذلك لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل لانه لما غلب في الفعل كان البناء له والاسماء دخيلة عليه ، وأما الضرب الثالث وهو البناء الذي يشترك فيه الاسماء والأفعال وذلك بأن يسمى بمثل ضرب وعلم وظرف فانه منصرف معرفة كان أو نكرة لانه يكثر في الاسماء كثرته في الأفعال من غير غلبة فنظير ضرب في الأفعال من الاسماء جبل وقلم ونظير علم كتف ورجل ونظير ظرف عضد ويقظ وليس ذلك في أحدهما أغلب منه في الآخر فلم يكن الفعل أولى به فلم يكن سبباً ، وقد ذهب عيسى بن عمر الى منع صرف ماسى بشيء من ذلك واحتج بقول الشاعر

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّابَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قال الرواية جلا من غير تنوين وهو فعل سمي به أبوه وليس في ذلك حجة عند سيدييه لاحتمال أن يكون سمي بالفعل وفيه ضمير فاعل فيكون جملة والجملة نحكي اذا سمي بها نحو برق نجره وشاب قرناها أو يكون جملة غير مسمى بها في موضع الصفة لمخدوف، والتقدير أنا ابن رجل جلا كما قال

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْبِشٍ يُقَعِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍ

والمراد جل من جمال بني أقبش فلا يكون فيه على كلا الوجهين حجة ، وأما الوصف فهو فرع على الموصوف وهو علة في منع الصرف لان الصفة تحتاج الى الموصوف كاحتياج الفعل الى الفاعل والموصوف متقدم على الصفة كقولك مررت برجل أسمر وثوب أحمر والصفة مشتقة كما ان الفعل مشتق فكان فرعاً كما ان الفعل فرع فاذا انضم اليه سبب آخر منصرف نحو أحمر وأصفر وعطشان وسكران فأحمر وشبهه لا ينصرف للصفة ووزن الفعل وكذلك لو صغرت له لكان غير منصرف أيضاً لان هذا الفعل قد صغر في التعجب قال الشاعر

يَا مَا أُمَيْلِجَ غَزِيلاً نَأَشَدَنَّ أَنَا مِنْ هُوَ لِيَأْتِيَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمَرِ

وأما العدل فهو اشتقاق اسم من اسم على طريق التفسير له نحو اشتقاق عمر من عامر والمشتق فرع

على المشتق منه ، والفرق بين المعدل وبين الاشتقاق الذي ليس بمعدل أن الاشتقاق يكون لمعنى آخر أخذ من الاول كضارب من الضرب فهذا ليس بمعدل ولا من الأسباب المائة من الصرف لانه اشتق من الاصل بمعنى الفاعل وهو غير معنى الاصل الذي هو الضرب والمعدل هو أن تريد لفظاً ثم تعدل عنه الى لفظ آخر فيكون المسموع لفظاً والمراد غيره ولا يكون المعدل في المعنى انما يكون في اللفظ فلذلك كان سبباً لانه فرع على المعدول عنه فعمر علم معدول عن عامر علماً أيضاً وكذلك زفر معدول عن زافر علماً أيضاً وفي الأعلام زافر واليه تنسب الزاferية وزافر من زفر الحمل يزفره اذا حمله ، وقثم معدول عن قائم علماً وهو منقول من القائم وهو اسم الفاعل من قثم اذا أعطى كثيراً ، وزحل معدول عن زاحل سمي بذلك لبعده فهذه الاسماء كلها معدولة ألا ترى ان ذلك ليس في أصول النكرات ، وفعل يأتي على ضروب منها ما ذكرناه من المعدول ومنها أن يجيء جنساً نحو سرد ونقر وسبد لطائر ويجيء صفة كحطم قال الشاعر \* قد افها الليل بسواق حطم \* وزفر من قوله \* يأتي الظلامه منها النوقل الزفر \* ويجيء جمعاً نحو ثقبه وثقب ورطبه ورطب فلو سمي بشيء من ذلك لانصرف لانه منقول من نكرة واعتبار المعدل من ضروب فعل بامتناع الالف واللام منه وعرفنا انه معدول أنه ورد في الالف غير منصرف وليس فيه من موانع الصرف سوى التعريف وكان عمر علماً معدولاً عن عامر وصفاً وهو مصروف على أصل ما ينبغي أن يكون تاليه الاسماء وعمر لفظه من لفظ عامر وهو غير مصروف فعلم أن سببه مع التعريف كونه مغيراً عنه ، والمعدول باب السماع ألا ترى انهم لم يقولوا في مالك ملك ولا في حارث حرث كما قالوا عمر وزفر ، والمعدول على ضربين معرفة ونكرة فالمعرفة قد تقدم ذكرها وهو نحو عمر وزفر وهو من قبيل المرتجل لانه يغير في حال العلمية فلو نكر لانصرف نحو قولك مرتت يزحل وزحل آخر وعمر آخر لبقائه بلا تفسير لانه لما زال التعريف بالتشكيك زال المعدل أيضاً وكذا ينصرف أيضاً في التصغير لزوال صفة المعدل به لانه انما كان عدل عن معرفة علم فاذا نكر لم يكن ذلك العلم مراداً فانصرف ، وأما المعدول في حال التنكير فنحو أحاد وثلاث ورباع وما كان منها نكرات بدليل قوله تعالى ( أولى أجنحة مشي وثلاث ورباع ) فثنى وثلاث ورباع في موضع الصفة لاجنحة وهي نكرة قال الشاعر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَيْدِسُهُ ذِيَابٌ تَبَغَى النَّاسَ مِثْنِي وَمَوْحَدٌ

فأجراه وصفاً لذئاب وهو نكرة وصفة النكرة نكرة والمانع له من الصرف على هذا الوصف والمعدل عن العدد المكرر فأما الوصف فظاهر وأما المعدل فالمراد بثني اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع فالمعدل هنا يوجب التكرير فاذا قل جاء القوم ثلاث ورباع فعناه أنهم تحزبوا وقت المجيء ثلاثة ثلاثة وأربعة اربعة وقالوا موحداً كثنى ومثلث فأما مثلث ومربع الى المقدر فقياس ولم يسمع ونظير ثلاث ورباع في الصفة والوزن أحاد وثناء وقد سمعنا قول الشاعر

مَنْتَ أَلَكْ أَنْ تُلَاقِيَنِي الْمُنَايَا أَحَادًا أَحَادًا فِي شَهِّ حَلَالٍ

وأما ماوراء ذلك الى عشار فغير مسموع والقياس لا يدفعه على انه قد جاء في شعر الكميث  
\* خصالا عشارا \* فان سمي رجل بثني وثلاث ورباع ونظائرهما انصرف في المعرفة فنقول فيه هذا



مثنى وثلاث بالتنوين لان الصفة بالتسمية قد زالت وزال العمدل أيضاً لزوال معني العدد بالتسمية وحدث فيه سبب آخر غيرهما وهو التعريف فانصرف لبقائه على سبب واحد فان ذكرته بعد التسمية لم ينصرف على قياس قول سيبويه لانه أشبه حاله قبل النقل وينصرف على قياس قول أبي الحسن ظلوله من سبب البتة ، وحكي ان ابن كيسان (١) قال قال أهل الكوفة مثنى وموحد بمنزلة عمر وان هذا الاسم معرفة فاذا سميت به رجلاً لم ينصرف كما لم ينصرف عمر اسم رجل ، ولسائر المدولة فصول يأتي الكلام عليها هناك مفصلاً ان شاء الله تعالى ، وأما « الجمع المانع من الصرف » فهو كل جمع يكون ثالثة ألفاً وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كدواب ونخاد ومساجد ومنابر ودنانير ومفاتيح فكل ما كان من هذا النوع فانه لا ينصرف نكرة ولا معرفة قل الله تعالى ( فاذكروا اسم الله عليها صواف ) وقال الله تعالى ( لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ) وقال تعالى ( يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب ) فهذا الجمع وما كان مثله مما فيه شبه بالتصغير ووجه الشبه بينهما أن ثالثة حرف لين وبعد الثالث مكسور كما أنه في التصغير كذلك فدراهم في الجمع كدريهم ودنانير كدنينير ليس بينهما فرق الا ضم أول الاسم المصغر وفتح أول هذا الجمع وهو غير مصروف والذي منعه من الصرف كونه جمعاً لا نظير له في الآحاد فصار بعدم النظير كأنه جمع مرتين وذلك أن كل جمع له نظير من الواحد وحكمه في التكبير (٢) والصرف كحكم نظيره فكلاهما منصرف في النكرة والمعرفة لان نظيره في الواحد كتاب وإتان (٣) كذلك فلو كان كلاب مما يجمع لكان قياس جمعه كلب على حد كتاب وكتب وكذلك باقي الجموع وهذا الجمع أعني مساجد ودراهم لما كان الجمع الذي ينتهي اليه الجموع ولا نظير له في الآحاد مكسر على حده صار كأنه جمع مرتين نحو كلب وأكلب وأكالب ورهط وأرهط وأراهط وكررت العلة وقامت مقام علتين كما قلنا في ألف التانيث وليس في الاسباب ما يمنع الصرف وحده ويقوم مقام علتين سوى ألف التانيث وهذا الضرب من الجموع فاذا كان هذا الجمع صحيحاً غير معتل فانه غير منصرف نحو هذه مساجد ودراهم ويكون في موضع الجر مفتوحاً فان كان معتلاً بالياء نحو جوار وغواش فانه ينون في الرفع والجر ويفتح في النصب من غير تنوين نحو هذه جوار وغواش ومررت بجوار وغواش ورأيت جوارى وغواشي كما تقول رأيت ضوارب وفيه مذهبان . أحدهما قول الخليل وسيبويه أنه لما كان جمعا والجمع أثقل من الواحد وهو الجمع الذي ينتهي اليه الكثرة على ما تقدم نحو أكالب وأراهط وأشاف وكان آخره ياء مكسوراً ما قبلها وكانت الضمة والكسرة مقدرتين فيهما وهما مستقلتان وذلك مما يزيد تفلأ فحذفوا الياء حذفاً تخفيفاً فلما حذفوا الياء نقص الاسم عن مثال مفاعل فدخله التنوين على حد دخوله في قصاع وجفان لانه صار على وزنه والذي يدل على ذلك أنك اذا صرت الى النصب لم تحذف الياء لخفة الفتحة ولانهم لما حذفوا الياء في الرفع والجر ودخله التنوين وافق المفرد المنقوص فصار قولك هذه جوار وغواش ومررت بجوار وغواش كقولك هذا قاض ومررت بقاض أرادوا أن يوافقوه في النصب لثلا يختلف حالها ، وذهب أبو اسحق الزجاج الى ان التنوين في جوار وغواش ونحوه يدل من الحركة

(١) في نسخة وحكي ابن كيسان (٢) في نسخة التكبير وهذه هي الظاهرة (٣) في نسخة ايب

الملافة عن الياء في الرفع والجر لتقلها ولما دخل التنوين عوضاً على ما ذكرنا حذف الياء لالتقاء الساكنين  
سكونها وسكون التنوين بعدها على ما قلنا في قاض وغاز ولا يلزم ذلك في النصب لثبوت الفتحة وهذا  
الوجه فيه ضعف لانه يلزم أن يعوض في نحو يغزو ويرمي ، « فان قيل » ان الافعال لا يدخلها تنوين  
فلذلك لم يعوضوا في يغزو ويرمي فالجواب ان الافعال انما يمتنع منها تنوين التمكين وهو الدال على الخلقة  
فأما غير ذلك من التنوين فانه يدخلها ألا ترى الى قوله \* وقولي ان أصبت لقد أصابن \* وقوله

\* ألا أيها الليل الطويل ألا انجان \* وقول العجاج \* من طلل كالأحمى أنهمجن \* (١) وتنوين جوار  
وغواش ليس بتنوين تمكين انما هو عوض فلا يمتنع من الافعال كما لا يمتنع تنوين الترنم ، وكان يونس  
وعيسى وأبو زيد والكسائي فيما حكاه أبو عثمان ينظرون الى جوار ونحوه من المنقوص فكما كانه نظير  
من الصحيح مصروف صرفوه وما لم يكن نظيره مصروفاً لم يصرفوه وفتحوه في موضع الجر كما يفعلون  
في غير معتل (٢) ويسكنونه في موضع الرفع خاصة قال الفرزدق

وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتَهُ      وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

فتتح في موضع الجر وهو قول أهل بغداد والصرف قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء وابن أبي  
اسحق وسائر البصريين ، فأما قول صاحب الكتاب « وحضاجر وسراويل في التقدير جمع حضجر  
وسروالة » فاشكال أورده على نفسه لانه قد تقدم من قاعدة هذا الباب أن يكون جمعاً لا نظيره في  
الآحاد وحضاجر على زنة دراهم وسواهم الضبع مفرد (٣) قال الشاعر

هَلَّا غَضِبْتَ لِرَحْلِ جَا      رِكْ إِذْ تُجَرِّدُهُ حَضَّاجِرْ

وسراويل اسم مفرد لهذا اللباس فكان في ذلك هدم هذه القاعدة بيراد نظير لهذا الجمع من الآحاد  
ثم انفصل عنه بأن قال أما حضاجر فجمع عند سيبويه سميت به الضبع وهو معرفة والمعارف من أسماء  
المدن والناس قد سمي بالجموع نحو قولهم للقبيلة كلاب وقلوا المدائن لموضع معروف وهو كثير فواحد  
حضاجر حضجر وقد تقدم الكلام عليه ، وأما سراويل فهو عند سيبويه والنحويين أعجمي وقع في كلام  
العرب فوافق بناؤه بناء مالا ينصرف في معرفة ولانكرة وهو قناديل ودنانير قال الشاعر وهو ابن مقبل  
يُمَشِّي بِهَا ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ      فَتَى فَارِسِيٌّ فِي مَرَاوِيلِ رَامِحْ

ويروي أثنى دونها ذب الرياد هكذا أنشده صاحب الصحاح ، قوله ذب الرياد الثور الوحشي والمراد  
قي فارسي رامح في سراويل ومن الناس من يجعله جمعاً لسروالة وهي قطعة خرقة منه كدخاريص وأنشدوا  
هَلِيْمٌ مِنَ اللُّؤْمِ يَرْوَالَةٌ      فَيَأْسُ يَرِقُّ لِيَسْتَعْفِفِ

فيكون كمشكالة وعنا كيل وهو رأى أبي العباس ويضعف من جهة المعنى لانه لا يريد أن يكون عليه  
من اللوم قطعة وانما هو هجو والسراويل تمام اللباس فأراد أنه تام التردى باللوم ، قال أبو الحسن من

(١) الأحمى ضرب من البرود ويقال انهج الثوب اذا اخذ في البلى اه من اللسان فيصير المعنى من طلل

بال كالبرود التي اخذت في البلى (٢) في نسخة المعتل (٣) وفي نسخة وهو اسم للضبع مفرد

العرب من يجعله واحداً فيصرفه والسمع حجة عليه قال أبو علي الوجه عندي أن لا ينصرف في النكرة لانه مؤنث على بناء لا يكون في الأحاد فن جعله جمعاً فأمره واضح ومن جعله مفرداً فهو أعجمي ولا اعتداد بالبنية الاعجمية ، « وأما التركيب » فهو من الاسباب المانعة من الصرف من حيث كان المركب فرعاً على الواحد وثانياً له لان البسيط قبل المركب وهو على وجهين أحدهما أن يكون من اسمين ويكون لكل واحد من الاسمين معنى فيكون حكمهما حكم المعطوف أحدهما على الآخر فهذا يستحق البناء لتضمنه معنى حرف العطف وذلك نحو خمسة عشر وبابه ألا ترى ان مدلول كل واحد من الخمسة والعشرة مراد كما لو عطفت أحدهما على الآخر فقلت خمسة وعشرة فلما حذفت حرف العطف وتضمن الاسمان معناه بنيا كما بنى كيف وأين لما تضمننا معنى همزة الاستفهام وكما بنى من حين تضمن معنى حرف الجزاء وهي ان ؛ وأما القسم الثاني وهو الداخلى فى باب مالا ينصرف فهو أن يكون الاسمان كثنى ، واحد ولا يدل كل واحد منهما على معنى ويكون موقع الثانى من الاول موقع هاء التانيث فما كان من هذا النوع فانه يجرى مجرى ما فيه تاء التانيث من أنه لا ينصرف فى المعرفة نحو حضرموت تقول هذا حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت فلا ينصرف لانه معرفة مركب والاسم الثانى من الصدر بمنزلة تاء التانيث مما دخلت عليه ألا ترى أنك تفتح آخر الاول منهما كما تفتح ما قبل تاء التانيث فان نكرته صرفته تقول هذا حضرموت وحضرموت آخر منعت الاول الصرف لانه معرفة وصرفت الثانى لانه لما زال التعريف بقيت علة واحدة وهو التركيب فانصرف وفتح الاسم الاول للتركيب وينزل الثانى من الاول منزلة تاء التانيث ويمتنع الثانى من الصرف للتركيب والتعريف وكل ما كان من ذلك كان على ما ذكرنا من منع الصرف ، ويجوز فيه اضافة الاول الى الثانى فاذا أضفت أعربت الاول بما يستحقه من الاعراب وانظرت فى الثانى فان كان مما ينصرف صرفته وان كان مما لا ينصرف لم تصرفه فنقول فيما يضاف الى المنصرف هذا حضر موت و بعل بك وان أضفت الى مالا ينصرف قلت هذا رام هرمز ومار سرجس (١) ورأيت رام هرمز ومار سرجس ومررت برام هرمز ومار سرجس قال جرير

لَقَيْتُمُ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لَا قِيَالًا

أنشد على قول من أضاف فن لم يضاف يقول مَارَ سَرْجِسَ بالضم لانه يجعله كالاسم الواحد حكماً يقول يامار سرجس ، وأما معديكرب ففيه الوجهان التركيب والاضافة فان ركبتهما جعلتهما اسماً واحداً وأعربتتهما اعراب مالا ينصرف فنقول هذا معديكرب ورأيت معديكرب ومررت بمعديكرب كما تقول هذا طلحة ورأيت طلحة ومررت بطلحة واذا أضفت كان لك فى الثانى منع الصرف وصرفه فاذا صرفته اعتقدت فيه التذكير واذا منعت الصرف اعتقدت فيه التانيث فنقول فى المنصرف هذا معدي كرب ورأيت معدي كرب ومررت بمعدي كرب كما تقول هذا غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد

(١) مَارَ سَرْجِسَ اسم موضع اه من اللسان



وتقول في غير المنصرف هذا معدي كرب ورأيت معدي كرب ومررت بمعدي كرب كما تقول هذا غلام زينب ورأيت غلام زينب ومررت بغلام زينب ، واعلم ان في معديكرب شنوذين أحدهما من جهة البنية لانهم قالوا معدي بالكسر على زنة مفعل والقياس مفعل بالفتح (١) نحو المرمى والمغزى وما اعتادت فثؤه بجيء المسكان منه على مفعل بالكسر نحو المورد والموضع فهذا وجه من الشنوذ والوجه الثاني سكن الياء من معديكرب وهو في موضع حركة ألا ترى انك اذا ركبت فقلت هذا معديكرب كانت الياء باءا من حضرموت واللام من بعلبك وكلاهما مفتوح واذا أضفت كان ينبغي أن تسكن في موضع الرفع والجر وتفتح في موضع النصب كما في سائر المنقوصة من نحو هذا قاضي زيد ومررت بقاضي زيد ورأيت قاضي زيد ولم يجز الامر في معديكرب كذلك بل سكنت في حال النصب كما سكنت في حال الرفع والجر وذلك لانهم شبهوها في حال التركيب وحصولها حشوا بما هو من نفس الكلمة نحو الياء في درديس والياء في عيصوز ، قال انخيل شبهوها بالالف في منى ومعنى وأما في حال الاضافة فسكنوها أيضاً تشبيهاً لها بالمركية لزوم هذا الاسم الاضافة ولانهم لما سكنوها في المركب وهو موضع لا يكون فيه الا مفتوحة سكنوها ههنا لانه موضع قد تسكن فيه ألا ترى انها قد تسكن في الرفع والجر فحمل النصب في مثل هذا على الرفع والجر لجواز اسكانه في ضرورة الشعر حملاً على الرفع والجرور تشبيهاً لها بالالف فاعرفه ، وأما « العجمة » فانها من الاسباب المانعة من الصرف لان العجمة دخيلة على كلام العرب لانها تكون أولاً في كلام المعجم ثم تعرب فهي ثانية له وفرع عليه ، واعلم ان قولهم العجمة ليس المراد منه لغة فارس لا غير بل كل ما كان خارجاً عن كلام العرب من روم ويونان وغيرهم وتنقسم العجمة الى قسمين أحدهما ما عرب من أسماء الاجناس فنقل الى العربي جنساً شائعاً واستعمل استعمال الاجناس فجرى مجرى العربي فلا يكون من اسباب منع الصرف واعتباره بدخول الالف واللام عليه وذلك كالابريسم والديباج والفرند واللجام والاستبرق فهذا النوع من الاعجمي جار مجرى العربي يمنع من الصرف ما يمنع ويوجب له ما يوجب ، والثاني من العرب ما نقل علماً نحو اسحق ويعقوب وفرعون وهامان وخنلخ وتكين فهذه في لغتها الاعجمية أعلام والاعلام معارف والمعرفة أحد الاسباب المانعة من الصرف وقد عربت بالنقل فزادها ذلك ثقلاً ، والاسماء الاعجمية تعرف بعلامات . منها خروجها عن ابنية العرب نحو اسماعيل وجبريل . ومنها مقارنة الفاظ المعجم الا انها غيرت الى العربية نحو ابراهيم اذ قالوا ابراهيم على الاطلاق ومنها ترك الصرف نحو ابليس ولو كان عربياً لانصرف ومن زعم انه من ابلس اذا يئس فقد غلط لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الاعجمية . وأما الالف والنون المضارعان لاني التانيث ، فهي من الاسباب المانعة من الصرف من حيث كانتا زائدتين والزائد فرع على المزيد عليه وهما مع ذلك مضارعان لاني التانيث نحو حمراء وصحراء والالف في حمراء وصحراء يمنع الصرف فكذلك ما اشبهه وذلك نحو عطشان وسكران وغرثان وغضببان واعتباره أن يكون فعلاً ومؤنثه فعلى نحو قولك في المذكور عطشان وفي المؤنث عطشى وسكران وفي المؤنث سكرو وغرثان وفي المؤنث غرثي

(١) في نسخة زيادة بعد قوله بالفتح لان القياس في الامة حرف علة ان يجي مفعل منه بالفتح نحو المرمى والمغزى

لا تقول سكرانة ولا عطشانة ولا غرثانة في اللغة الفصحى وإنما قلنا فعلان ومؤنثه فعلى احترازاً من فعلان آخر لافعلى له في الصفات قالوا رجل سيفان للطويل المشوق وقالوا امرأة سيفانة ولم يقولوا سبني وقالوا رجل ندمان وامرأة ندمانة ولم يقولوا ندمى فهذا ونحوه مصروف لامحالة ، ووجه المضارعة بين الالف والنون في سكران وبابه وبين ألفي التأنيث في حمراء وقصباة أنهما زیدتا زیداً معاً كما أنهما في حمراء كذلك وأن الاول من الزائدين في كل واحد منهما ألف وأن صيغة المذكر فيهما مخالفة لصيغة المؤنث وأن الآخر من كل واحد منهما يتمتع من إلحاق تاء التأنيث فكما لا تقول في حمراء وصفراء حمراء وصفراء كذلك لا تقول في عطشان عطشانة ولا في غضبان غضبانة بل تقول في المؤنث غضبي وعطشي وقولنا في اللغة الفصحى احتراز عما روى عن بعض بني أسد غضبابة وعطشانة فألحق النون تاء التأنيث وفرق بين المذكر والمؤنث بالعلامة لا بالصيغة وقياس هذه اللغة الصرف في النكرة كندمان فنقول هذا عطشان ورأيت عطشاناً ومررت بعطشان ، وأما الاعلام نحو مروان وعدنان وغيلان فهي أسماء لاتصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واعلم ان هذه الالف والنون في هذه الاعلام وما كان نحوها محمولات على باب عطشان وسكران لقرب ما بينهما ألا ترى أنهما زائدتان كزيادتهما وأنه لا يدخل عليهما تاء التأنيث لا تقول مروانة ولا عدنانة لان العملية تحظر الزيادة كما تحظر النقص وايس المانع من الصرف كونه على زنة فعلان ألا ترى أن عمان وذبيان وسفیان حکمها حکم عدنان وغيلان ، فان قيل فانت تقول سلمان وسلي فهلا كان كعطشان وعطشي قيل ليس سلمان وسلي من قبيل عطشان وعطشي انما ذلك من قبيل تلاقى اللغة وأمر حصل بحکم الاتفاق لانه كان مقصوداً ، وقد كثرت زيادة الالف والنون آخرأ على هذا الحد فان جهل أمرها في موضع قضى بزيادة النون فيه الى أن تقوم الدلالة بخلافه فان سميت رجلاً بسرحان أو امرأة منعت الصرف لانه صار حکمه حکم عدنان وذبيان فان نكرته انصرف لامحالة فان سميت برمان فسيدويه والخليل لا بصرفانه وبمحكان على الالف والنون بالزيادة حملاً على الأكثر وأبو الحسن بصرفه وبحملها على أنها أصل وحبته أنه قد كثرت في النبات فعال نحو سماق وحماض وعناب وجار ، وقوله « الا اذا اضطر الشاعر فصرف » يعني ان الاسم اذا اجتمع فيه سببان من الاسباب التسعة امتنع من الصرف ولم يجوز صرفه الا في ضرورة الشعر فان ضرورة الشعر تبيح كثيراً مما يحظره النثر واستعمال ما لا يسوغ استعماله في حال الاختيار والسعة فجميع ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لاتمام القافية واقامة وزنها بزيادة التنوين وهو من أحسن الضرورات لانه رد الى الاصل ولا خلاف في ذلك الا ما كان في آخره ألف التأنيث المقصورة فانه لا يجوز صرفه للضرورة لانه لا ينتفع بصرفه لانه لا يسد ثلثة في البيت من العشر وذلك انك اذا نونت مثل حبلى وسكرى فقلت حبلى وسكرى فتحذف الف التأنيث لسكونها وسكون التنوين بعدها فلم يحصل بذلك انتفاع لانك زدت التنوين وحذفت الالف فما رجحت الا كسر قياس ولم تحفظ بفائدة واعلم انك اذا نونت اسماً غير منصرف ضرورة جرته أيضاً لانك ترده الى أصله فتحركه بالحركات الثلاث التي تنبغى له نحو قوله

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ (١) عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

نخفص عصائب لما ردها الى أصلها

قال صاحب الكتاب \* وأما السبب الواحد فغير مانع أبداً وما تعلق به الكوفيون في اجازة منعه في

الشعر ليس بثبت \*

قال الشارح السبب الواحد لا يمنع الصرف في حال الاختيار والسعة وقد أجاز الكوفيون والأخفش وجماعة من المتأخرين البصريين كأبي علي وابن البرهان (٢) وغيرهما ترك صرف ما ينصرف وأباه ميبويه وأكثر البصريين وقد أنكر المنع أبو العباس المبرد وقال ليس لمنع الصرف أصل يرد اليه وقد أنشد من أجاز ذلك أبياناً صالحة العدة قال عباس بن مرداس

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ

فلم يصرف مرداسا وهو أبوه ، ومن ذلك قول الاصمعي العدواني

وَمِمَّنْ وُئِدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العُرْضِ

ولم يصرف عامراً وأنشدوا

وَمُصْعَبُ حِينَ جَدِّ الأَمْرِ أَكْبَرُهَا وَأَصْيَبُهَا

الى أبيات أخر غير هذه جاءت في أشعار العرب أضعاف ما ذكرناه ، وقد تأولها أبو العباس وروى شيئاً منها علي غير ما روه فأما بيت عباس فان الرواية الصحيحة يفوقان شيخي في مجمه وشيخه هو مرداس وان صحت روايتهم فانه جعله قبيلة لتقدمه وكثرة أشياعه ، وأما عامر ذو الطول فأبو القبيلة ويجوز أن يكون جعله القبيلة نفسها فلم يصرفه ثم رد الكلام في اللفة الى اللفظ ومنه قوله تعالى ( ألا إن ثموداً كفروا ربهم ألا بعداً لنود ) صرف الاول جعله أبا القبيلة ومنعه الصرف ثانياً لانه جعله نفس القبيلة ، وأما قوله مصعب حين جد الأمر فان الرواية الصحيحة وأنتم حين جد الأمر وان صحت تلك الرواية جعله (٣) على ارادة القبيلة ، وكان أبو بكر بن السراج يقول لو صحت الرواية في ترك صرف ما لا ينصرف ما كان بأبعد من قوله

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ المِلَاطِ نَجِيبٌ

انما هو فيينا هو حذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكامة واذا جاز حذف ما هو من نفس الحرف كان حذف التنوين الذي هو زيادة للضرورة أولى ، والذي ذكره ابن السراج لا أراه لان التنوين حرف دخل لمعنى فاذا حذف أدخل بذلك المعنى وليس كذلك ما هو من نفس الكامة ألا ترى أنه لما اجتمع التنوين مع ياء المنقوص في مثل قاض ومع المقصور في مثل عصا واقتضت الحال حذف احدهما حذف لام الكامة وبقى التنوين لان حذف التنوين ربما أوقع لبسا وليس كذلك حذف الواو من قوله فبيناه يشري رحله ، واعلم ان النصوص الواردة في هذا الباب ليس ردها بالسهل والمذهب فيه منع صرف

(١) في نسخة فوقه (٢) في نسخة ابن برهان (٣) في نسخة حملت



المنصرف من الاسماء اذا كان فيه علة واحدة من العال التسع للضرورة (١) حتى لو اجتمع معها علة أخرى امتنع من الصرف في حال الاختيار والسمة للضرورة اعتبر مطلق النقل وفي حال الاختيار اعتبر نقل مخصوص فاذا اعتبرت النصوص الواردة في هذا الباب كان أكثرها أعلاماً معارف فامتنع الصرف للضرورة بسبب واحد من سببين فلو جاء مثل رجل وفرس وأريد منعه الصرف للضرورة لم يجوز عندي فأما صاحب الكتاب فانه اختار منع جواز صرف ما ينصرف في الضرورة وهو مذهب سيبويه والاكثر من البصريين وقد ذكرت حججهم في ذلك \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وما أحد سببيه أو أسبابه العلمية فحكه الصرف عند التنكير كقولك رب سعاد وقطام لبقائه بلا سبب أو على سبب واحد ﴾

قال الشارح قد ذكرنا ان العلمية أحد الاسباب المانعة من الصرف من حيث كان التعريف فرعا والتنكير أصلاً على ماضى والعلمية تجامع ستة أسباب من موانع الصرف . أحدها العجمة في مثل ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فهذه الاسماء لا تنصرف للتعريف والعجمة قال الله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) وقال عز من قائل (ووهبنا له اسحق ويعقوب) . الثاني وزن الفعل نحو يزيد وتغلب ويشكر ويعمر وخضم وضرب اذا سمى به فهذا وما كان مثله لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل . الثالث العدل في مثل عمر وزفر وحذام وقطام عدل من عامر وزافر وحاذمة وقاطمة أعلاماً . الرابع زيادة الالف والنون في نحو عثمان وذبيان وسلمان وعدنان فهذا لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون . الخامس التركيب نحو بعلبك ومعديكرب ورام هرمز وما كان مثلها مما جعل الاسمان فيه اسماً واحداً فهذه الاسماء لا تنصرف للتعريف والتركيب . السادس التانيث في مثل طلحة وحمزة وسعاد وقطام فهذه لا تنصرف للتعريف والتانيث فالتانيث في نحو طلحة وحمزة بالتاء وفي سعاد بتقدير التاء الا ان لا يظهر لكون الحرف الزائد على الثلاثة ينزل منزلة علامة التانيث ولذلك يتعاقبان الا فيما لا يمتد به وذلك في تصغير وراه وقدام فقد قيل وريثة وقديديمة وهو قليل ، وأما سقر وما كان مثله فان حركة عينه قامت مقام الحرف الرابع على ما سنذكر ، فهذه الستة احدى علمتها التعريف فاذا نكرت زالت احدى العلتين وهو التعريف فبقيت علة واحدة فينصرف فنقول هذا ابراهيم واهم آخر وأحمد وأحمد آخر وعمر وعمر آخر وعثمان وعثمان آخر وهذا بعلبك وبعلبك آخر وهذا حمزة وحمزة آخر ، وقوله نحو رب سعاد وقطام لبقائه بلا سبب أو على سبب واحد فالراد ان سعاد وما كان مثله مثل طلحة فيه التعريف والتانيث فاذا نكر انصرف لزوال التعريف وقطام فيه ثلاث علل التعريف والتانيث والعدل فاذا نكر زال التعريف وزال أيضاً العدل لزوال التعريف لانه انما كان معدولاً في حال التعريف فبقي في كل واحد منهما سبب واحد وهو التانيث وهذا الضرب من التانيث لا أثر له الا مع التعريف فاذا زال التعريف بطل حكمه وصار الاسم في حكم ما لا سبب فيه فان شئت أن تقول بقي بلا سبب لان السبب الباقي لا أثر له وان شئت أن تقول بقي على سبب واحد وهو التانيث لفظاً ، ومثله عمر اذا نكرته

(١) زيادة في بعض النسخ للضرورة لغيرها البيان

زال التعريف وزال العدل بزواله أيضاً ، وهذا انما يطرد فيما مثل به من سعاد و قطام ونظائرهما لا في كل ما أحد سبب التعريف ألا ترى ان أذربيجان قد اجتمع فيه التعريف والتركيب والمعجمة وزيادة الالف والنون فاذا زال التعريف جاز ان يقال لبقائه بلا سبب اذ كان لا أثر لهذه الاسباب الا مع التعريف ولا يقال بقي على سبب واحد لانه لما زال التعريف بقي فيه أكثر من سبب واحد فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ إلا نحو أحر فان فيه خلافاً بين الاخفش وصاحب الكتاب ﴾

قال الشارح لما أطلق وقال وما أحد سببيه أو أسبابه العلمية فحكمه الصرف عند التنكير استثنى أحر ونحوه من الصفات اذ كان فيه خلاف اذا سمي به ثم نكر فان سببويه يمنع من صرفه بعد تنكيره كما كان يمنع في حال تعريفه الا ان المانع من الصرف مختلف في حال التعريف المانع من الصرف التعريف ووزن الفعل وفي حال التنكير شبهه بحاله قبل التسمية ، وذهب أبو الحسن الاخفش الى صرفه لانه بالتسمية فارق الصفة وعرض فيه التعريف ووزن الفعل على ما ذكر فاذا نكر زال التعريف وبقي فيه علة واحدة وهي الوزن وحده فانصرف وأرى القياس ما قاله أبو الحسن وكذلك ما كان نحوه مثل سكران وعطشان اذا سمي بشيء من ذلك ثم نكر فهو على الخلاف \*

قل صاحب الكتاب ﴿ وما فيه سببان من الثلاثي الساكن الحشو كنوح ولوط منصرف في اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل لمقاومة السكون أحد السببين وقوم يجرونه على القياس فلا يصرفونه وقد جمعها الشاعر في قوله

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ \*

قل الشارح اعلم ان ما كان ساكن الوسط من الثلاثي المؤنث اذا كان معرفة فلوجه منعه الصرف لاجتماع السببين فيه وقد يصرفه بعضهم لخفته بسكون وسطه فكان الخفة قاومت أحد السببين فبقي سبب واحد فانصرف عند هؤلاء وفيه رد الى الاصل وقد أشهد قول جرير \* لم تتلفع بفضل الخ \* والشاهد فيه صرف دعْد وترك صرفها ، والتلفع التقمع والتردي . والعلب جمع علبة كظلمة وظلم وهو إناء من جلد يشرب به الأعراب ، يصفها بأنها حاضرة رقيقة العيش لا تلبس ما يلبسه العرب ولا تشرب مما يشربون ، ومثله قول الآخر

أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضُ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ

فصرف هنداً في موضعين من البيت وليس ذلك من قبيل الضرورة لانه لو لم يصرف لم ينكسر وزن البيت والقياس الصرف لان مراعاة اللفظ فيما لا ينصرف هو الباب ألا ترى انهم قالوا ذللاً وحنديلاً فصرفوه وان كان المراد ذللاً وحنديلاً غير مصروفين لانهما بزنة مساجد اكنهم حذفوا الالف منهما تخفيفاً وما حذف للتخفيف كان في حكم المنطوق به ويؤيد وضوحاً أن الالف مرادة أنه قد اجتمع فيها أربع متحركات متواليات في كلمة مع كون الالف مرادة فهو مصروف لمراعاة اللفظ ، وكان الزجاج لا يرى صرف نحو هند ودعد وجل ولا صرف شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، فأما الاسم الاعجمي الثلاثي الساكن الوسط فصرف البتة نحو لوط ونوح قال الله تعالى ( امرأة

نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا) واعلم ان اعتمادهم في نحو هند ودعد وما كان مثلهما الصرف ومنعه واعتمادهم في نحو نوح ولوط الصرف ألبتة مع تساويهما في الخفة لسكون أو سطرهما دليل على أن حكم التانيث أقوى في منع الصرف من المعجمة وصاحب الكتاب لم يفرق بين هند وجمل وبين لوط ونوح وجعل حكم نوح ولوط في الصرف ومنعه كمنه ودعد وهو القياس الا ان المسموع ما ذكرنا \*  
قال صاحب الكتاب \* وأما ما فيه سبب زائد كاه وجور فان فيهما ما في نوح مع زيادة التانيث فلا مقال في امتناع صرفه \*

قال الشارح : أما « ماه وجور » اذا سمى بهما امرأتان فلا كلام في منع صرفهما لانه قد اجتمع فيه ثلاثة أسباب التعريف والتانيث والمعجمة ولذلك لو سميت امرأة بدك أو حش لكان غير مصروف لما ذكرناه ولو سميت بهما رجلا لكان حكمهما حكم نوح ولوط \*

قال صاحب الكتاب \* والتكرر في نحو بشرى وصحراء ومساجد ومصاييح نزل البناء على حرف تانيث لا يقع منفصلاً بحال والزنة التي لا واحد عليها منزلة تانيث ثان وجمع ثان \*

قال الشارح : لما ذكر في أثناء هذا الفصل أن السبب الواحد لا يكون مانعاً من الصرف ألبتة خاف أن يتوهم متوهم أن نحو « حبلى وبشرى وصحراء ومساجد » ناقض لما قرره فنبه عليه وعرف أن العلة ههنا متكررة وذلك أن ألف التانيث المقصورة والمدودة في نحو حبلى وسكرى وصحراء هي المائة من الصرف وحدها وأن الصفة لأثر لها بل هي سبب زائد على المانم ألا ترى أن نحو حبارى وبهمى وشكاعى أسماء غير صفات وليس فيها الا الالف وحدها وأن صحراء وطرفاء ليست بصفة وليس مع الالف المدودة فيهما سواها وإنما منعت الصرف لانها لازمة للتانيث وقد بنيت الكلمة عليها فتنزل منزلة الجزء منها فلذلك ثبت في التفسير نحو حبلى وحبالي وسكرى وسكاري وصحراء وصحاري وايست التاء كذلك في نحو طلحة وحمة إنما هي علامة منفصلة بمنزلة اسم ضم الى اسم ولذلك تحذف في التفسير في نحو قرية وقرى وظلمة وظلم وجفنة وجفان وطلحة وطلح فالالف تشارك التاء في التانيث وتزيد عليها بالزوم فصار لزوم التانيث بمنزلة تانيث ثان فهذا معنى « تكرر العلة » وكذلك نحو « مساجد ومصاييح » وذلك أن هذا الجمع لما لم يكن له نظير في الآحاد وليس في الجمع جمع الا وله نظير في الآحاد على ما تقدم فصار هذا الجمع لعدم النظير كأنه جمع ثانياً فتكررت العلة وقد تقدم ذلك مبسوطاً \*

### القول في وجوه اعراب الاسم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب \* هي الرفع والنصب والجر وكل واحد منهما علم على معنى فالرفع علم الفاعلة والفاعل واحد ليس الا وأما المبتدأ وخبره وخبر ان وأخواتها ولا التي لفي الجنس واسم ما ولا المشبهتين بليس فبلحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب ، وكذلك النصب علم المفعولية والمفعول خمسة أضرب المفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له ، والحال والتمييز والمستثنى المنصوب والخبر في باب كان والاسم في باب ان والمنصوب بلا التي لفي الجنس وخبر ما

ولا المشبهتين بليس ملحقات بالمفعول ، واجر علم الاضافة ، وأما التوابع فهي في رفعها ولصبيها وجرها  
داخلة تحت أحكام المتبوعات ينصب عمل العامل على القبيلين انصبابة واحدة ، وأنا أسوق هذه  
الاجناس كلها مرتبة مفصلة بعون الله وحسن تأييده ﴿

قال الشارح : اهل ان الاعراب في اللغة البيان يقال أعرب عن حاجته اذا أبان عنها ومنه قوله عليه  
السلام «الطيب تعرب عن نفسها» وهو مشتق من لفظ العرب ومعناه وذلك لما يعزى اليهم من الفصاحة يقال  
أعرب وتعرب اذا تخلق بخلق العرب في البيان والفصاحة كما يقال تممد اذا تكلم بكلام معد ، والاعراب  
الابانة عن المعاني باختلاف أو اخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها ألا ترى أنك لو قلت ضرب زيد  
عمرو بالسكون من غير اعراب لم يعلم الفاعل من المفعول ولو اقتصر في البيان على حفظ المرتبة فيعلم الفاعل  
بتقدمه والمفعول بتأخره لضاق المذهب ولم يوجد من الاتساع بالتقديم والتأخير ما يوجد بوجود الاعراب  
ألا ترى أنك تقول ضرب زيد عمرو وأكرم أخاك أبوك فيعلم الفاعل برفعه والمفعول بنصبه سواء تقدم  
أو تأخر « فان قيل » فأنت تقول ضرب هذا هذا وأكرم عيسى موسى وتقتصر في البيان على المرتبة  
قيل هذا شيء قادت اليه الضرورة هنا لتعذر ظهور الاعراب فيهما ولو ظهر الاعراب فيهما أو في  
أحدهما أو وجدت قرينة معنوية أو لفظية جاز الاتساع بالتقديم والتأخير نحو ضرب عيسى زيد فظهور  
الرفع في زيد عرفك أن عيسى مفعول ولم يظهر فيه الاعراب وكذلك لو قيل أكل كثرى عيسى جاز  
تقديم المفعول لظهور المعنى لسبق الخاطر الي أن الكثرى مأكول وكذلك لو نيتها أو نعتها أو أحدهما  
جاز التقديم والتأخير فنقول ضرب الموسيان العيسيين وضرب عيسى الكريم موسى فحينئذ يجوز التقديم  
والتأخير في ذلك كله لظهور المعنى بالقرائن ، واعلم انهم قد اختلفوا في الاعراب ما هو فذهب جماعة من  
المحققين الى انه معنى قالوا وذلك اختلاف أو اخر الكلم لاختلاف العوامل في أولها نحو هذا زيد ورأيت  
زيداً ومررت بزيد والاختلاف معني لا محالة ، وذهب قوم من المتأخرين الى انه نفس الحركات وهو  
رأى ابن درستويه فالاعراب عندهم لفظ لا معني فهو عبارة عن كل حركة أو سكون يطرى على آخر  
الكلمة في اللفظ يحدث بمامل ويبطل ببطلانه ، والظاهر المذهب الاول لاتفاقهم على انهم قالوا حركات  
الاعراب ولو كان الاعراب نفس الحركات لكان من اضافة الشيء الى نفسه وذلك ممنوع وقوله « وجوه  
الاعراب » يريد به أنواع اعراب الاسماء التي هي الرفع والنصب والجر لانه لما كانت معاني المسى  
مختلفة تارة تكون فاعلة وتارة تكون مفعولة وتارة تكون مضافا اليها كان الاعراب المضاف اليه مختلفا  
ليكون الدليل على حسب المدلول عليه ، واعلم أن سبويه فصل بين ألقاب حركات الاعراب وألقاب  
حركات البناء فسمى حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرما وجزما وحركات البناء ضمما وفتحاً وكسراً  
ووقفاً للفرق بينهما فاذا قيل هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مجرور علم بهذه الألقاب أن عاملاً عمل  
فيه يجوز زواله ودخول عامل آخر يحدث عمله ووقمت الكفاية في الفرق بهذا اللفظ وأغني عن أن يقول  
ضمة حدثت بمامل أو فتحة حدثت بمامل أو كسرة حدثت بمامل فكان في النسبية فائدة الايجاز  
والاختصار ، قد خالفه الكوفيون وسوا الضمة اللازمة رفعا والفتحة والكسرة نصباً وجرماً والمصواب



مذهب سيبويه لما فيه من الفائدة ، واعلم ان اعراب الاسماء من هذه الاربعة الرفع والنصب والجر ولا يدخل الاسم جزم وانما لم تجزم الاسماء لتمكنها ولزوم الحركة والتنوين لها فلو جزمت لا بطل الجازم الحركة واذا زالت الحركة زال بزوالها التنوين لان التنوين تابع للحركة ولوزالها اختلت الكلمة بندها شينين. أحدهما الحركة وهو دليل كونها فاعلة أو مفعولة أو مضافاً اليها والآخر التنوين الذي هو دليل كونه منصرفاً ، « فان قيل » فهلا أذهب الجازم الحركة وحدها قيل لو حذفنا الحركة للجازم لزم تحريك حرف الاعراب لسكونه وسكون التنوين بعده ولو فعلنا ذلك اعدنا لفظ المجزوم الى لفظ غير المجزوم فلم يصح الجزم فيه لانه لا يسلم سكونه ، ويحكى عن المازني أنه قال لم يدخل الجزم الاسماء لانه بعوامل يمنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو لم ولما وان المجازية وما جرى مجراها ، وقوله « وكل واحد منها علم على معنى » يريد الرفع والنصب والجر كل واحد منها علم على معنى من معاني الاسم التي هي الفاعلية والمفعولية والاضافة ولولا ارادة جعل كل واحد منها على معنى من هذه المعاني لم تكن حاجة الى كثرتها وتمدها ، ثم قال « فالرفع علم الفاعلية » فقدم الكلام على الفاعل من بين الرفوعات لاسيما المبتدأ لمشاركة في الاخبار عنه وذلك لان الفاعل يظهر برفعه فائدة دخول الاعراب الكلام من حيث كان تكلف زيادة الاعراب انما احتمل للفرق بين المعاني التي لولاها وقع لبس فالرفع انما هو للفرق بين الفاعل والمفعول اللذين يجوز أن يكون كل واحد منهما فاعلاً ومفعولاً ورفع المبتدأ والخبر لم يكن الامر يخشى التباسه بل لضرب من الاستحسان والتشبيه بالفاعل من حيث كان كل واحد منهما مخبراً عنه وافتقار المبتدأ الى الخبر الذي بعده كافتقار الفاعل الى الخبر الذي قبله ولذلك رفع المبتدأ والخبر ، وذهب سيبويه وابن السراج الي أن المبتدأ والخبر هما الاول والاصل في استحقاق الرفع وغيرهما من الرفوعات محمول عليهما ومنه قول سيبويه اعلم ان الاسم اوله الابتداء يريد اوله المبتدأ لان المبتدأ هو الاسم المرفوع والابتداء هو العامل وذلك لان المبتدأ يكون معرئ من العوامل اللفظية ويعرئ الاسم عن غيره في التقدير قبل أن يقترن به غيره ، والذي عليه حذاق اصحابنا اليوم المذهب الاول وصاحب هذا الكتاب ذكر الفاعل أولاً وحمل عليه المبتدأ والخبر واسم كان وخبر إن وخبر لا التي لنفي الجنس واسم ما ولا التي بمعنى ليس وجعل لكل واحد منها فصلاً يأتي عقيب هذا مرتباً هذا الترتيب ويستقصي عليها الكلام هناك ، وقوله « والفاعل واحد ليس الا » يريد أن كل فعل متعد كان أو غير متعد لا يكون له الا فاعل واحد والعلة في ذلك أن الفعل حديث وخبر فلا بد له من محدث عنه يسند ذلك الحديث اليه وينسب اليه والا عدمت فائدته فاذا ذكرت بعده اسماً وأسندت ذلك الفعل اليه اشتغل به وصار حديثاً عنه وان جئت بعده باسم آخر وقع فضلة فينتصب انتصاب الفضلات وهو المفعول به ، وقوله « ليس الا » يريد ليس الا ذلك فحذف المستثنى منه تخفيفاً وحذف المستثنى أيضاً وحذف المستثنى بعد الا سائغ اذا وقعت بعد ليس وسيوضح في موضعه من الاستثناء ان شاء الله تعالى \*

## ذكر المرفوعات

## ﴿ الفاعل ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ما كان المسند اليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً كقولك ضرب زيد وزيد ضارب غلامه وحسن وجهه ، وحقه الرفع ورافعه ما أسند اليه ﴾

قال الشارح : اعلم انه قدم الكلام في الاعراب على المرفوعات لانها اللوازم للجمل والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها ثم قدم الكلام على الفاعل لانه الاصل في استحقاق الرفع وما عداه محمول عليه على ما تقدم شرحه ، واعلم ان الفاعل في عرف النحويين كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الاسم ولذلك كان في الايجاب والنفي سواء ، وبعضهم يقول في وصفه كل اسم تقدمه فعل غير مغير عن بنيته وأسندت ونسبت ذلك الفعل الى ذلك الاسم ويريد بقوله غير مغير عن بنيته الانفصال من فعل ما لم يسم فاعله ولا حاجة الى الاحتراز من ذلك لان الفعل اذا أسند الى المفعول نحو ضرب زيد وأكرم بكر صار ارتفاعه من جهة ارتفاع الفاعل اذ ليس من شرط الفاعل أن يكون موجداً للفعل أو مؤثراً فيه ، وقال بعضهم في وصفه هو الاسم الذي يجب تقديم خبره مجرد كونه خبراً كأنه احتراز بقوله مجرد كونه خبراً من الخبر اذا تضمن معنى الاستفهام من نحو أين زيد وكيف محمد ومتى الخروج فان هذه الظروف التي وقعت أخباراً يجب تقديمها لكن لا مجرد كونه خبراً بل لما تضمنه الخبر من الاستفهام الذي له صدر الكلام ، وهذا الكلام عندي ليس بمرضى لان خبر الفاعل الذي هو الفعل لم يتقدم مجرد كونه خبراً اذ لو كان الامر كذلك لوجب تقديم كل خبر من نحو زيد قائم وعبد الله ذاهب فلما لم يجب ذلك في كل خبر علم انه انما يجب تقديم خبر الفاعل لأمر وراء كونه خبراً وهو كونه عاملاً فيه ورتبة العامل أن يكون قبل المفعول وكونه عاملاً فيه سبب أوجب تقديمه كما أن تضمن الخبر همزة الاستفهام في قولك أين زيد ونظائره سبب أوجب تقديمه فاعرفه ، وفي الجملة الفاعل في عرف أهل هذه الصنعة أمر لفظي يدل على ذلك تسميتهم اياه فاعلا في الصور المختلفة من النفي والايجاب والمستقبل والاستفهام ما دام مقدماً عليه وذلك نحو قام زيد وسيقوم زيد وهل يقوم زيد فزيد في جميع هذه الصور فاعل من حيث أن الفعل مسند اليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل ويؤيد امراضهم عن المعنى عندك وضوحاً انك لو قدمت الفاعل فقلت زيد قام لم يبق عندك فاعلا وانما يكون مبتدأ وخبراً معرضاً للموامل اللفظية ، وقوله « وحقه الرفع » يعني وخصته من الحركات الرفع ، ورافعه ما أسند اليه من الفعل أو ما كان في معناه من الاسماء مثال الفعل قام زيد رفعت زيدا بquam ومثال ما هو في معنى الفعل من الاسماء نحو أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين نحو قولك زيد ضارب غلامه وحسن وجهه ومضروب أخوه فهذا في تقدير يضرب غلامه وحسن وجهه ويضرب أخوه فارتفاع كل واحد من الغلام والوجه والايخ كارتفاع زيد بالفعل قبله من قولك ضرب زيد ، وربما قال بعضهم في عبارته الفاعل ما ارتفع باسناد الفعل اليه وهو تفریب وهو في الحقيقة غير جائز لان الاسناد

معنى ولا خلاف أن عامل الفاعل لفظي ، فان قيل ولم كان حق الفاعل أن يكون مرفوعاً ، فالجواب عن ذلك من وجوه . أحدها أن الفاعل رفع للفرق بينه وبين المفعول الذي لولا الاعراب لجاز أن يتوهم انه فاعل وكان الغرض اختصاص كل واحد منها بعلامة تميزه عن صاحبه وكان زمام هذا الأمر بيد الواضع . وثانيها أن الفاعل إنما اختص بالرفع لقوته والمفعول بالنصب لضعفه والمعنى بقوة الفاعل تمكنه بلزومه الفعل وعدم استغناء الفعل عنه وليس المفعول كذلك بل يجوز سقوطه وذفه ألا ترى أنك تقول ضرب زيد ويكون الكلام مستقلاً وان لم تذكر مفعولاً ولو أخذت تحذف الفاعل ولم تقم مقامه شيئاً نحو ضرب زيدا من غير فاعل لم يكن كلاماً وإذا كان الفاعل أقوى والمفعول أضعف والضممة أقوى من الفتحة لان الضمة من الواو والفتحة من الالف والواو أقوى من الالف لانها أضيقت مخرجاً ولذلك يسوغ تحريك الواو ولا يمكن ذلك في الالف لسعة مخرجها ومخرج الحرف كما اتسع ضعف الصوت الخارج منه وإذا ضاق صلب الصوت وقوى فاسبوا بان أعطوا الاقوى الاقوى والاضعف الاضعف ؛ ووجه ثالث أن الفاعل أقل من المفعول اذ الفعل لا يكون له الافعال واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة نحو ضرب زيد عمراً وأعطيت زيدا درهما وأعلمت زيدا عمروا خير الناس فيتعدي الى مفعول واحد والى اثنين والى ثلاثة ولك وأن تأتي بالمصدر بعد ذلك والظرف من الزمان والظرف من المكان والمفعول له والمفعول معه والحال والاستثناء والضممة أثقل من الفتحة فأعطوا الفاعل الذي هو قليل الرفع الذي هو ثقل وأعطوا المفعول الذي هو كثير النصب الذي هو خفيف وإنما فعلوا ذلك لوجهين . احدهما ليقل في كلامهم ما يستقلون وهو الضمة . والثاني أنهم خصوا الفاعل بالرفع والمفعول بالنصب ليكون ذلك عدلاً في الكلام فيكون ثقل الرفع موازياً لثقله الفاعل وخفة النصب موازية لكثرة المفعول ومثله مثل من نصب بين يديه حجراً أحدهما خمسة أرتال والآخر عشرة أرتال ثم قيل له عالج ان شئت الخفيفة عشر مرات وان شئت عالج الثقيل خمس مرات فتكون كثرة ممارسة الخفيف موازية لثقل ممارسة الثقيل فيكون ذلك جارياً على منهاج الحكمة والعدل فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب في الاصل أن يلي الفعل لانه كالجزء منه فاذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخرأ ومن ثم جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيدا

قال الشارح : اعلم ان القياس في الفعل من حيث هو حركة الفاعل في الاصل أن يكون بعد الفاعل لان وجوده قبل وجود فعله لكنه عرض للفعل أن كان عاملاً في الفاعل والمفعول اتملقهما به واقتضائه اياهما وكانت مرتبة العامل قبل المفعول فقدم الفعل عليهما لذلك وكان العلم باستحقاق تقدم الفاعل على فعله من حيث هو موجوده ثانياً فأغنى أمن اللبس فيه عن وضع اللفظ عليه فلذلك قدم الفعل وكان الفاعل لازماً له يتنزل منزلة الجزء منه بدليل أنه لا يستغنى عنه ولا يجوز إخلاء الفعل عن فاعل ولذلك اذا اتصل به ضميره أسكن آخره نحو ضربت وضربنا وضربتم على ما سندر في الفصل الذي بعده وقد تقدم من الدليل في شرح الخطبة على شدة اتصال الفاعل بالفعل واختلاطه به ما فيه مقنع وإذا كان الفاعل كالجزء من الفعل وجب أن يترتب بعده ولهذا المعنى لا يجوز أن يتقدم عليه كما لا يجوز تقديم حرف من

حروف الكلمة على أولها ووجب تأخير المفعول من حيث كان فضلة لا يتوقف انقضاء الكلام على وجوده  
 فإذا رتبة الفعل يجب أن يكون أولاً ورتبة الفاعل أن يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخرها ، وقد  
 تقدم المفعول لضرب من التوسع والاهتمام به والنية به التأخير ولذلك جاز أن يقال « ضرب غلامه  
 زيد » فالغلام مفعول وهو مضاف الى ضمير الفاعل وهو بعده متأخر عنه فهو في الظاهر اضمار قبل  
 الذكر لكنه لما كان مفعولاً كانت النية به التأخير لانه لما وقع في غير موضعه كانت النية به التأخير الى  
 موضعه ويكون الضمير قد تقدم في اللفظ دون المعنى وذلك جائز ، ولو قلت « ضرب غلامه زيداً » برفع  
 الغلام مع انه متصل بضمير المفعول لكان متممًا لان الضمير فيه قد تقدم على الظاهر لفظاً ومعنى لان  
 الفاعل وقع أولاً وهي مرتبته والشئ اذا وقع في مرتبته لا يجوز أن ينوي بها غيرها ، وقد أقدم أبو الفتح  
 ابن جني على جواز مثل ذلك وجعله قياساً قال وذلك لكثرة ما جاء من تقديم المفعول على الفاعل حتى  
 صار تقديم المفعول كالاصل وحمل عليه قول الشاعر

جزى ربُّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وذلك خلاف ما عليه الجمهور والصواب أن تكون الهاء عائدة الى المصدر والتقدير جزى رب الجزاء  
 وصار ذكر الفعل كتقديم المصدر اذ كان دالاً عليه ومثله قولهم من كذب كان شرّاً له أي كان الكذب  
 شرّاً له ، وبمضهم يقول الضمير في البيت يعود الى المفعول بعده ولكن علي سبيل الضرورة ولا يجوز  
 مثله في حال الاختيار وسعة الكلام فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومضمره في الاسناد اليه كظهره تقول ضربت وضربنا وضربوا  
 وضربن وتقول زيد ضرب فتموى في ضرب فاعلاً وهو ضمير يرجع الى زيد شبيهه بالناء الراجعة الى أنا  
 وأنت في أنا ضربت وأنت ضربت ﴾

قال الشارح : لا فرق بين اسناد الفعل الى الفاعل الظاهر وبين اسناده الى المضمر من جهة حصول  
 الفائدة واشتغال الفعل بالفاعل المضمر كاشتغاله بالظاهر الا انك اذا أسندته الى ظاهر كان مرفوعاً وظهر  
 الاعراب فيه واذا أسندته الى مضمر لم يظهر الاعراب فيه لانه مبني وانما يحكم على محله بالرفع فاذا قلت  
 ضربت كانت الناء في محل مرفوع لانها الفاعلة ، واعلم ان الفعل الماضي اذا اتصل به ضمير الفاعل سكن  
 آخره نحو ضربت وقبلت وذلك لثلاث يتوالى في كلمة أربع متحركات لو ازم فقولنا لوازم نحرز من ضمير  
 المفعول لان الفعل لا يسكن لانه اذا اتصل به ضمير المفعول لان ضمير المفعول ليس بلازم للفعل الا ترى  
 انه يجوز اسقاطه وحذفه وأن لا تذكره فنقول ضربك بالتحريك فيجتمع فيه أربع متحركات اذ لم تكن  
 لوازم لان ضمير المفعول في حكم المنفصل فعلى هذا تقول ضربنا بسكون الباء اذا أردت الفاعل ويقع  
 الظاهر بعده منصوباً لانه المفعول وتقول ضربنا بحركة الباء اذا أردت المفعول ويقع الظاهر بعده مرفوعاً  
 لانه الفاعل فقد بان الفرق بين ضربنا وضربنا وحدثنا وحدثنا اذا أسكنت فالضمير فاعل واذا حركت  
 فالضمير مفعول ، وقوله « وهو ضمير يرجع الى زيد » يريد بذلك أنك اذا أخبرت عن أنا وهو ضمير  
 منفصل فقلت أنا ضربت وعن أنت في قولك أنت ضربت فكما يعود الى كل واحد منهما ضمير متصل



يظهر في اللفظ له صورة تدركها الحاسة في الخط كان كذلك في الغائب ولم يظهر له صورة ولا لفظ حملا لما جهل أمره على ما علم فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن إضمار الفاعل قولك ضربني وضربت زيدا تضرر في الاول اسم من ضربك وضربته اضماراً على شريطة التفسير لانك لما حاولت في هذا الكلام أن تجعل زيدا فاعلا ومفعولا فوجهت الفعلين اليه استغنيت بذكره مرة ولما لم يكن بد من اعمال أحدهما فيه عملت الذي أوليته اياه ومنه قول طفيل أنشده سيبويه • جرى فوقها واستشعرت لون مذهب • ﴾

قال الشارح : هذا الفصل من باب اعمال الفعلين وهو باب الفاعلين والمفعولين ، اعلم انك اذا ذكرت فعلين أو نحوهما من الاسماء العاملة ووجهتهما الى مفعول واحد نحو ضربني وضربت زيدا فان كل واحد من الفعلين موجه الى زيد من جهة المنى اذ كان فاعلا للاول ومفعولا للثاني ولم يجوز أن يعمل جميعا فيه لان الاسم الواحد لا يكون مرفوعا ومنصوبا في حال واحدة على ان الفراء قد ذهب الى انك اذا قلت قام وقعد زيد فكلما الفعلين عامل في زيد وهو ضعيف لان من الجائز تغيير أحد العامين بغيره من النواصب وحينئذ يؤدي الى أن يكون الاسم الواحد مرفوعا ومنصوبا في حال واحدة وذلك فاسد واذ لم يجوز أن يعمل معا فيه وجب أن يعمل أحدهما فيه وتقدر الآخر معمولا يدل عليه المذكور ، وذهب الجميع الى جواز اعمال أيهما شئت واختلفوا في الاولوية فذهب البصريون الى أن اعمال الثاني أولى وذهب الكوفيون الى أن اعمال الاول أولى فاذا قلت ضربني وضربت زيدا نصبت زيدا لانك عملت فيه ضربت ولم تعمل الاول فيه لفظا وان كان المعنى عليه ، وذهب سيبويه الى أن في ضربني فاعلا مضمرا دل عليه المذكور وحمله على القول بذلك امتناع خلو الفعل من فاعل في اللفظ ، وذهب الكسائي الى ان الفاعل محذوف دل عليه الظاهر ، وكان الفراء لا يرى الاضمار قبل الذكر ، وأثر هذا الخلاف يظهر في التثنية والجمع فتقول على مذهب سيبويه في التثنية ضرباني وضربت الزيدتين وفي الجمع ضربوني وضربت الزيدتين فتظهر علامة التثنية والجمع لان فيه ضميراً وتقول على مذهب الكسائي ضربني وضربت زيدا وفي التثنية ضربني وضربت الزيدتين وفي الجمع ضربني وضربت الزيدتين فتوحده الفعل الاول في كل حال نظيره من الضمير ، والصحيح مذهب سيبويه لان الاضمار قبل الذكر قد ورد عنهم في مواضع على شريطة التفسير من ذلك اضمار الشأن والقصة والحديث في باب المبتدا والخبر وما دخل عليهما نحو قوله تعالى ( قل هو الله أحد ) وهو اضمار الشأن والحديث وفسره بعده ونحو قول الشاعر

اذا مئتُ كان الناسُ نصفانِ شامِتُ      وآخرُ مثنٍ بالذي كُنتُ أصنعُ

المراد كان الشأن والامر الناس نصفان ، ومن ذلك قولهم نعم رجلا زيد ففي نعم فاعل مضمير فسرته النكرة بعده والتقدير نعم الرجل رجلا زيد أي المضمير كناية عن رجل ، ومثله ربه رجلا أدخل رب على مضمير لم يتقدم له ذكر ظاهر وفسره بما بعده ويسميه الكوفيون المضمير المجهول ، وأما حذف الفاعل البتة واخلاء الفعل عند تغيير معروف في شيء من كلامهم فكان ما قلناه وهو الحمل على الاضمار بشرط التفسير أولى اذ كان له نظير من كلام العرب فكان أقل مخالفة ، وقوله • تضرر في الاول اسم من ضربك

وضربته يريد مضمراً الاسم المذكور لانه فاعل ومفعول من جهة المعنى اذ كان ضارباً ومضروباً ولذلك يترجم بباب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر فاذا قلت ضربني وضربت زيدا أضهرت في الاول اسم زيد الذي فعل بك من الضرب مثل ما فعلت به ، فأما البيت الذي أنشده وهو من أبيات الكتاب لطيفيل الغنوى

وَكُمًّا مُدْمَاةً كَانَتْ مُنَوَّهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَّرَتْ أَوْنَ مَذْهَبٍ

فشاهد على إعمال الثاني وهو اختيار سيبويه ، نصب الاون باستشعرت وأضمر في جرى فاعلا دل عليه لون مذهب ولو كان أعمل الاول لرفع الاون بالفعل الاول وكان أظهر ضمير المفعول في استشعرت وقال واستشعرتة كأنه يصف خيلاً وأن ألوانها كمت مشوبه بجمرة كأن عليها شعار ذهب والشعار ما يلي الجسد من الثياب والمذهب ههنا من أسماء الذهب فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ❦ وكذلك اذا قلت ضربت وضربني زيد رفعته لا يلائك إياه الرفع وحذفت مفعول الاول استغناء عنه ؛ وعلى هذا تعمل الاقرب أبداً فنقول ضربت وضربني قومك ؛ قال سيبويه ولو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت ضربت وضربوني قومك ؛ وهو الوجه المختار الذي ورد به التنزيل قال الله تعالى ( آتوني أفرغ عليه قطراً • وهاؤم اقرأوا كتابيه ) واليه ذهب أصحابنا البصريون ❦ قال الشارح : اذا قلت ضربت وضربني زيد برفع زيد أعملت الثاني وهو فعل ومفعول وليس بعد الفعل والمفعول الا الفاعل والفاعل حقه الرفع وهذا معنى قوله « لا يلائك إياه الرفع » يشير بذلك الى قربه منه وحذفت مفعول الاول استغناء عنه ولم تضره لان المفعول فضلة فلم تحتج الى اضماره وعلى هذا يعمل الاقرب أبداً وذلك مقتضى القياس فنقول ضربت وضربني قومك أعملت الثاني ولذلك رفعت القوم ووحدت الفعل لخلوه من الضمير ولو أعملت الاول لقلت ضربت وضربوني قومك بنصب القوم واظهار ضمير الجماعة في الفعل الثاني لان تقديره ضربت قومك وضربوني ؛ والوجه المختار ضربت وضربني قومك وبه ورد الكتاب العزيز قال الله تعالى ( آتوني أفرغ عليه قطراً ) أعمل الثاني ولو أعمل الاول لقال آتوني أفرغه عليه قطراً اذ التقدير آتوني قطراً أفرغه عليه ؛ ومثله قوله تعالى ( هاؤم اقرأوا كتابيه ) أعمل الثاني وهو اقرأوا ولو أعمل الاول لقال هاؤم اقرأوه كتابيه ، واعلم ان هذا الاستدلال بالظاهر والمالب وذلك لانه يجوز ان يكون أعمل الاول وحذف مفعول الثاني لان المفعول فضلة يجوز ان لا يأتي به ؛ ومثله قول الفرزدق

وَأَكْبَنُ نِصْفًا لَوْ سَبَّبْتُ وَسَبَّيْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ

فهذا مثل قولهم ضربت وضربني قومك أعمل الثاني وهو سبني ولو أعمل الاول لقال وسبوني لان التقدير لو سببت بني عبد شمس وسبوني

قال صاحب الكتاب ❦ وقد يعمل الاول وهو قليل ومنه قول عمر بن أبي ربيعة  
• تَمَجَّلْ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عَوْدُ إِسْحَنْ • وعليه الكوفيون ، ونقول على المذهبين قما وقعد أخواك وقام وقعداً أخواك ، وليس قول امرئ القيس  
• كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ •

من قبيل ما نحن بصدده اذ لم يوجه فيه الفعل الثاني الى ما وجه اليه الاول ﴿

قال الشارح قد ذكرنا انه لا خلاف في جواز اعمال أى الفعلين شئت لتعلق معنى الاسم بكل واحد من الفعلين وانما الخلاف في الاول منهما فذهب الكوفيون الى ان اعمال الفعل الاول أولى وتعلقوا بأبيات أنشدوها منها قول عمر بن أبي ربيعة

اذا هي لم تستك بعود اراكةٍ      تنخل فاستاكت به عودُ إسحِلِ

الشاهد فيه رفع عود إسحِل بالفعل الاول والتقدير تنخل عود إسحِل فاستاكت به ولو عمل الثاني لقال تنخل فاستاكت بعود إسحِل ، فقوله «تنخل» أى اخنير والاسحِل شجر يشبه الأثل يستاك به ينبت بالحجاز ، وهذا لا دليل فيه لان ذلك يدل على الجواز ولا خلاف فيه وأما أن يدل على الاولوية فلا ، وحجة البصريين في ترجيح اعمال الثاني أنه أقرب الى المعمول وليس في اعماله تغيير المعنى اذ لا فرق في المعنى بين اعمال الاول والثاني وتكتسب به رعاية جانب القرب وحرمة المجاورة ، ومما يدل على رعايتهم جانب القرب والمجاورة أنهم قلوا جحر ضب خرب وماء شن بارد فأتبعوا الاوصاف اعراب ما قبلها وان لم يكن المعنى عليه ألا ترى ان الضب لا يوصف بالخراب والشن لا يوصف بالبرودة وانما هما من صفات الجحر والماء ، ومن الدليل على مراعاة القرب والمجاورة قولهم خشنت بصدرد وصدرد زيد فأجازوا في المعطوف وجهين أجودهما الخفض فاخنير الخفض ههنا حملا على الباء وان كانت زائدة في حكم الساقط للقرب والمجاورة وكان اعمال الثاني فيما نحن بصدده أولى للقرب والمجاورة والمعنى فيهما واحد ، قال وتقول على المذهبين قلما وقعد أخواك وقام وقعد أخواك قد تقدم من قولنا انه اذا وجه الفعلان الى اسم واحد لا يجوز أن يعمل فيه جميعاً واذ كانت القضية كذلك وجب أن يعمل فيه أحدهما لفظاً ومعنى ويعمل الآخر فيه من جهة المعنى لا غير فتقول على مذهب سيبويه قلما وقعد أخواك فتثني الفعل الاول لان فيه ضميراً وتقول قام وقعد أخواك على مذهب الكسائي وتوحد الفعلين جميعاً الاول لان فاعله محذوف عنده والثاني لانه عمل في الظاهر بعده ، وتقول على مذهب الفراء قام وقعد أخواك فتوحد الفعلين جميعاً أيضاً لخلوها من الضمير لانهما جميعاً عملا في هذا الاسم الظاهر ورفعا ، فأما بيت امرئ القيس

فلو أن ما أسقى لأذنى مميشتةٍ      كفايى ولم أطلب قليل من المال

فليس من هذا الباب لان شرط هذا الباب أن يكون كل واحد من الفعلين موجهاً الى ما وجه اليه الآخر وهو الاسم المذكور وليس الامر في البيت كذلك لان الفعل الاول موجه الى القليل من المال والثاني موجه الى الملك ولم يجعل القليل مطلوباً وانما كان مطلوبه الملك : وتلخيص معنى البيت انى لو سميت لمنزلة دنيا كفايى قليل من المال ولم أطلب الكثير ألا ترى انه قال في البيت الثاني

ولكنما أسقى ليمجد مؤثلاً      وقد يدرك المجدة المؤثلاً أمثالى

ولو نصب قليلاً بأطلب استحال المعنى وصار التقدير كفايى قليل ولم أطلب قليلاً فيكون هذا عطف

جملة الى جملة لا تعلق لأحدهما بالأخرى كقولك ضربني زيد ولم أكرم بكراً وحذف المفعول من الجملة الثانية لدلالة البيت الثاني عليه ، يصف بعد همته فيقول لو كان سعي في الدنيا لأدنى حظ فيها لكفتني الباقية من العيش ولم أتجشم ما أتجشم وإنما طلبي معالي الأمور كالملك ونحوه فأعرفه \*

قال صاحب الكتاب \* ومن اضماره قولهم اذا كان غداً فأتني أي اذا كان ما نحن عليه غداً \* قال الشارح يريد ومن اضمار الفاعل أن الانسان يقول لمن يخاطبه في أمر يطلبه اذا كان غداً فأتني يريد اذا كان ما نحن عليه غداً فأتني ، فكان ههنا بمعنى الحدوث والتقدير اذا حدث هذا الامر غداً فأتني فأضمر الفاعل لدلالة الحال عليه وصار تفسير الحال كتحديد الظاهر ، ونحو منه  
فإن كان لا يرضيك حتى تردني الى قصري لا إخالك راضياً

المراد فان كان لا يرضيك ما جرى في الحال التي نحن عليها

\* فصل \* قال صاحب الكتاب \* وقد يجيء الفاعل ورافعه مضمراً يقال من فعل فتقول زيد باضمار فعل ، ومنه قوله عز وجل ( يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ) فيمن قرأها مفتوحة الباء أي يسبح له رجال ، ومنه بيت الكتاب \* ليبيك يزيد ضارع لخصومة \* أي ليبيك ضارع \*

قال الشارح اعلم ان الفاعل قد يذكر وفعله الرفع له محذوف لأمر يدل عليه وذلك أن الانسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل وكل واحد منهما يقتضي فاعلاً في الجملة فيسأل عن الفاعل فيقول من ضربه أو من قتله فيقول المسؤل زيد أو عمرو يريد ضربه زيد أو قتله عمرو فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدر وان لم ينطق به لان السائل لم يشك في الفعل وإنما يشك في فاعله ولو أظهره فقال ضربه زيد لكان أجود شيء وصار ذكر الفعل كال تأكيد ، ومن ذلك قوله تعالى ( يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ) بفتح الباء في قراءة عاصم وابن عامر وذلك أنه بناء لما لم يسم فاعله فأقام الجار والمجرور بعده مقام الفاعل ثم فسر من يسبح هلي تقدير سؤال سائل من يسبحه فقال رجال أي يسبح له رجال فرفع رجلاً بهذا الفعل المضمرة الذي يدل عليه يسبح لانه لما قال يسبح له دل أن ثم مسبحاً ، ومثله بيت الكتاب

ليبيك يزيد ضارع لخصومة \* ومختبب مما تطيح الطوائح

البيت لابن نهيك النهشلي (١) والشاهد فيه رفع ضارع بفعل محذوف كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع لخصومة أي يبكيه ضارع لخصومة ، والمختبب المحتاج وأصله ضرب الشجر للابل ليسقط ورقها وتلف ، يصف انه كان مقيماً بحجة المظلوم ناصرأ له مؤاسياً للفقير المحتاج ، والضارع الدليل الخاضع وتطيح تذهب وتهلك يقال أطاحت السنون اذا أذهبت (٢) به في طلب الرزق وأهلكته ، والطوائح جمع مطيحة وهي القواذف يقال طوحت الطوائح أي ترامت به المهالك والقياس أن يقال المطاوح لانه جمع مطيحة وإنما جاء على حذف الزوائد كما قال الله تعالى ( وأرسلنا الرياح لواقح ) والقياس ملاجح لانه جمع ملتقحة وإنما جاء محذوف الزوائد ، ورواه الاصمعي لبيك يزيد ضارع لخصومة على بنية الفاعل ولا شاهد فيه

(١) في نسخة وقيل لاوس بن حجر (٢) في نسخة ذهبت به



على هذه الرواية ، فعلى قياس قوله تعالى ( يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ) أجاز سيبويه ضرب زيد عمرو لانك لما قلت ضرب علم أن له ضارباً والتقدير ضربه عمرو ، ومثله قراءة من قرأ ( زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ) قال أبو العباس المعنى زينته شركاؤهم فرفع الشركاء بفعل مضرر دل عليه زين \*

قال صاحب الكتاب \* والمرفوع في قولهم هل زيد قام فاعل فعل مضمر يفسره الظاهر ، وكذلك في قوله عز وجل ( وان أحد من المشركين استجارك ) وبيت الحامة \* ان ذولونته لانا \* وفي مثل للعرب لو ذات سوار أطمتني ، وقوله تعالى ( ولو أنهم صبروا ) على معنى ولو ثبت ، ومنه المثل إلا حظية فلا ألية أي إن لا تكن لك في النساء حظية فإني غير ألية \*

قال الشارح : اعلم أن الاستفهام يقنضى الفعل ويطلبه وذلك من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل لانك إنما تستفهم عما تشك فيه وتجهل عمله والشك إنما وقع في الفعل وأما الاسم فمعلوم عندك ، وإذا كان حرف الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم كان الاختيار أن يلبه الفعل الذي دخل من أجله وإذا وقع الاسم بعد حرف الاستفهام وكان بعده فعل فالاختيار أن يكون مرتفعاً بفعل مضمر دل عليه الظاهر لانه إذا اجتمع الاسم والفعل كان حملاً على الأصل أولى وذلك نحو قولك أزيد قام ورفعه بالابتداء حسن جيد لا قبح فيه لان الاستفهام يدخل على المبتدأ والخبر ، وأبو الحسن الاخفش يختار أن يكون مرتفعاً بفعل مضمر على ما قلناه ، وأبو عمر الجرمي يختار أن يكون مرتفعاً بالابتداء لان الاستفهام يقع بعده المبتدأ والخبر كما ذكرناه ولا يفتقر الى تكلف تقدير محذوف ، وأما تمثيل صاحب الكتاب بقوله « هل زيد قام » فلم يمثل بالهمزة فيقول أزيد قام وذلك من قبل أن سيبويه يفرق بين الهمزة وهل فعنده إذا قلت أزيد قام جاز أن يرتفع الاسم بالابتداء جوازاً حسناً وإذا قلت هل زيد قام يقع ضمير الفعل لازماً ولم يرتفع الاسم بعده الا بفعل مضمر على انه فاعل وقبح رفعه بالابتداء ولم يجوز تقديم الاسم ههنا الا في الشعر فلذلك مثله بهل دون الهمزة ، وإنما قبح رفعه بعد هل بالابتداء ولم يقبح بعد الهمزة وذلك من قبل أن الهمزة أم الباب وأعم تصرفاً وأقواها في باب الاستفهام لانها تدخل في مواضع الاستفهام كلها وغيرها مما يستفهم به يلزم موضعاً ويختص به وينقل عنه الى غير الاستفهام نحو من وم هل فمن سؤال عن يعقل وقد تنتقل فتكون بمعنى الذي وم سؤال عن عدد وقد تستعمل بمعنى رب وهل لا يسأل بها في جميع المواضع ألا ترى انك تقول أزيد عندك أم عمرو على معنى أيهما عندك ولم يجوز في ذلك المعنى أن تقول هل زيد عندك أم عمرو وقد تنتقل عن الاستفهام الى معنى قد نحو قوله تعالى ( هل أتى على الانسان حين من الدهر ) أي قد أتى وقد تكون بمعنى النبي نحو قوله تعالى ( هل جزاء الاحسان الا الاحسان ) واذ كانت الهمزة أعم تصرفاً وأقوى في باب الاستفهام توسعوا فيها أكثر مما توسعوا في غيرها من حروف الاستفهام فلم يستقبلوها أن يكون بعدها المبتدأ والخبر ويكون الخبر فعلاً واستقبح ذلك في غيرها من حروف الاستفهام لقلته تصرفاً ، « فان قيل » اذا كان الاستفهام يقنضى الفعل على ما أقررتم فما بالكم ترفعون بعده المبتدأ والخبر فتقولون أزيد قائم وهل زيد قائم

فالجواب ان الجملة قبل دخول الاستفهام تدل على فائدة فدخل الاستفهام سؤالاً عن تلك الفائدة ،  
 وذكر قوله تعالى ( وان أحد من المشركين استجارك فأجره ) فأحد هنا مرتفع بفعل مضمر تفسيره  
 الظاهر الذي هو استجارك والتقدير ان استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره وذلك ان  
 في باب الجزاء بمنزلة الالف في باب الاستفهام وذلك لانها تدخل في مواضع الجزاء كلها وسائر حروف  
 الجزاء نحو من ومتي لها مواضع مخصوصة فمن شرط فيمن يعقل ومتي شرط في الزمان وليست ان  
 كذلك بل تأتي شرطاً في الاشياء كلها فلذلك حسن أن يليها الاسم في اللفظ ويقدر له عامل وذلك نحو ان  
 زيد أتاني آتته ترفع زيدا بفعل مضمر يفسر هذا الظاهر والتقدير ان أتاني زيد أتاني آتته ، قال النمر بن توبل  
 لَا تَجْزِي عِيَّيْ إِنْ مَنَّفِسًا أَهْلَكَتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِي

نصب منفساً بعد ان باضمار فعل تقديره ان أهلكت منفساً أهلكته ويجوز رفع منفس فيقال ان منفس  
 أهلكته على تقدير ان هلك منفس ولا بد من تقدير فعل اما ناصب واما رافع ، وزعم الفراء أن أحداً في  
 الآية يرتفع بالمائد الذي عاد اليه ، وهو ضمير الفاعل الذي في استجارك وهو قول فاسد لانا اذا رفعناه بما  
 قال فقد جمانا استجارك خبراً لاحد وصار الكلام كما ابتدأ والخبر ، واما « بيت الحماسة »  
 إِذَا أَقَامَ بِنَصْرِي مَمَشَرٌ خُشْنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لَوْنَةٍ لَأَنَا

الشاهد فيه رفع ذو لونة بفعل مضمر دل عليه لانا والتقدير ان لان ذو لونة لانا لما كان حرف الجزاء  
 وهي ان واقتضائها الفعل وأنه لا يقع بعدها مبتدأ وخبر لا يجوز أن يقال ان زيد قائم أكرمك ، والخش  
 جمع أخشن بمعنى الخشن والجمع خشن بسكون الشين نحو قوله  
 أَلَيْنُ مَسًّا فِي حَوَايَا الْبَطْنِ مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قَدَّازٍ خُشْنِ

وتحريك الشين في البيت ضرورة ، والحفيظة الغضب واللونة الضعف والاسترخاء أي انهم يخشون  
 اذا لان الضعيف اعجز أو ذلة يفهم بالمنة ، وأما المثل وهو قولهم « لو ذات سوار لطمتني » فالاسم  
 الذي هو ذات سوار مرتفع بعد لو بفعل مقدر دل عليه اطمتني والتقدير لو اطمتني ذات سوار لطمتني  
 من قبل ان لو تقتضي الفعل اقتضاء ان الشرطية لان لو شرط فيما مضى كما ان شرط فيما يستقبل ،  
 ويحكى ان حاتم الطائي أمر في بلاد بني عنزة فغاب عنها الرجال وبقى فيما بين نسائهم حاتم مقيداً مغلولاً  
 ثم اتفق لمن الارتمال فارتحلن بحاتم فلما بلغن بعض الطريق مسهن الجوع وكان عادة الجاهلية أكل الفصيد  
 في الخمصه فقال أفككن عني الغل لا فرد ففككن عنه فنزل عن الناقة ونحرها فقيل له في ذلك فقال هكذا  
 فزدي أنه فلطمته جارية بما فعل فقال لو ذات سوار اطمتني يريد لو حرة اطمتني والمعني لو اطمتني من  
 كانت في الشرف لي كمواً لمان على ذلك ، وأما المثل الاخر وهو قول العرب « ان لا حظية فلا آية »  
 فمعناه ان لا تكن لك في النساء حظية فاني غير آية كأنها قالت ان كنت ممن لا تحظي عنده امرأة فاني غير  
 آية ، ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن الا نصباً اذ التقدير الا اكن حظية فيكون منصوباً لانه خبر كان ،  
 يضرب لمن أخطأته الحظوة فيقال ان أخطأتك الحظوة فيما تطلب فلا قال أن تتودد الى الناس لملك  
 تدرك بعض ما تريد وأصله في المرأة تصلف عند زوجها ، وحظية وآية فميلة من الحظوة والالو وألوت

أى قصرت والاصل حظيوة وأليوة وإنما قلبت الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد سيدوميت ،  
وأما قوله تعالى ( ولو أنهم صبروا ) فإن وما بعدها من الاسم والخبر بتأويل مصدر من لفظ الخبر  
مضاف الى الاسم وهو في موضع رفع بفعل محذوف وتقديره ولو ثبت صبرهم أو وقع لما ذكرناه من أن لولا  
يلبها الا الفعل ، واعلم أنك لو قلت لو أن زيدا قائم لا كرمناه لم يجز وإذا قلت لو أن زيدا قائم لا كرمناه  
جاز وذلك لوقوع الفعل في خبر أن فيكون مفسرا لذلك الفعل المحذوف الرفع كأننا قلنا لو صح أن زيدا  
قام أو لو ثبت ، « فان قيل » فكيف يكون قام من قولك لو أن زيدا قام دالا على صح وثبت وليس  
من لفظه قيل لما كانا في المعنى شيئا واحدا جاز أن يفسر أحدهما بالآخر ألا ترى انه لا فرق بين أن  
تقول قام زيد وبين أن تقول صح قيام زيد أو ثبت قيام زيد فلما كان إياه في المعنى جاز أن يدل قام  
على صح لان الصحة للقيام فيجوز أن يدل أحدهما على الآخر من حيث هما فعلان ماضيان وأحدهما  
ملتبس بالآخر من حيث كانت أن وما اتصل بها في موضع المصدر والفعل المضمرة مسند اليه ، وقد أجاز  
سيدويه أن تكون أن وما اتصل بها بعد لو وان كان فيها معنى المجازاة في موضع رفع بالابتداء والخبر  
محذوف وجاز لان الفعل الذي هو خبر أن يصحح لها معنى المجازاة وساغ ذلك لانها ليست عاملة كان  
الشرطية فجاز أن يقع بعدها المبتدأ ، وقل السيرافي لو كانت أن في موضع اسم مبتدأ لجاز أن يقال لو  
أن زيدا جالس أينماك على معنى لو وقع هذا والحق الاول لاقتضائها الفعل .

### المبتدأ والخبر

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ ﴿ هما الامتان المجردان للاسناد نحو قولك زيد منطلق ، والمراد  
بالتعريد اخلاؤهما من العوامل التي هي كان وان وحسبت وأخواتهما لانهما اذا لم يتخلوا منها تلعبت بهما  
وغصبتهما القرار على الرفع ، وإنما اشترط في التعريد أن يكون من أجل الاسناد لانهما لو جردا لا  
للاسناد لكانا في حكم الاصوات التي حقها أن ينفق بها غير معربة لان الاعراب لا يستحق الا بعد العقد  
والتركيب وكونهما مجردين للاسناد هو رافعهما لانه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا من حيث ان  
الاسناد لا يتأني بدون طرفين مسند ومسند اليه ، وانظير ذلك أن معنى التشبيه في كأن لما اقتضى مشبا  
ومشبا به كانت عاملة في الجزئين ، وشبههما بالفاعل ان المبتدأ مثله في انه مسند اليه والخبر في انه  
جزء ثان من الجملة ﴾

قال الشارح : هذا الفصل واضح من كلام صاحب الكتاب غير أنا نذكر نكتنا نختص بهذا الفصل  
لا بد منها ، اعلم ان المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للاخبار عنه ، والعوامل اللفظية  
هي أفعال وحروف نختص بالمبتدأ والخبر فاما الافعال فنحو كان وأخواتها والحروف نحو ان وأخواتها وما  
الحجازية ، وإنما اشترط أن يكون مجردا من العوامل اللفظية لان المبتدأ شرطه أن يكون رفوعا واذا لم  
ينجرد من العوامل تلعبت به رفوعته تارة ونصبته أخرى نحو كان زيد قائما وان زيدا قائم وما زيد قائما  
وظننت زيدا قائما واذا كان كذلك خرج عن حكم المبتدأ والخبر الى شبه الفعل والفاعل وهذا معنى

قوله « غصبتهما القرار على الرفع » وقوله « المجردان للاسناد » يريد بذلك انك اذا قلت زيد فتجرده من العوامل اللفظية ولم تخبر عنه بشيء كان بمنزلة صوت تصوته لا يستحق الاعراب لان الاعراب انما أتى به للفرق بين المعاني واذا أخبرت عن الاسم بمعنى من المعاني المفيدة احتيج الى الاعراب ليبدل على ذلك المعنى فأما اذا ذكرته وحده ولم تخبر عنه كان بمنزلة صوت تصوته غير معرب ، وقوله « وكونهما مجردين للاسناد هو رافعهما لانه معنى قد تناولهما معاً تناولا واحداً » اشارة الى أن العامل في المبتدأ والخبر تجریدهما من العوامل اللفظية ، وهي مسألة قد اختلف فيها العلماء « فذهب الكوفيون » الى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان قالوا وانما قلنا ذلك لانا وجدنا المبتدأ لا بد له من خبر والخبر لا بد له من مبتدأ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك من الآخر ويقضي صاحبه عمل كل واحد منهما في صاحبه مثل عمل صاحبه فيه قالوا ولا يمتنع الشيء أن يكون عاملا ومعمولا في حال واحدة ، وقد جاء لذلك نظائر منها قوله تعالى ( أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى ) فنصب أيا بندعوا وجزم تدعوا بأى فكان كل واحد منهما عاملا ومعمولا في حال واحدة ، ومثله قوله تعالى ( أينما تكونوا يدرككم الموت ) فأينما منصوب بتكونوا لانه الخبر وتكونوا مجزوم بأينما وذلك كثير في كلامهم فكذلك ههنا ، وهو فاسد لانه يؤدي الى محال وذلك أن العامل حقه أن يتقدم على المعمول واذا قلنا أنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر وذلك محال لانه يلزم أن يكون الاسم الواحد أولا وآخرأ في حال واحدة ، ومما يؤيد فساد ما ذهبوا اليه جواز دخول العوامل اللفظية عليهما نحو كان زيد أخاك وان زيدا أخوك وظننت زيدا أخاك فلو كان كل واحد منهما عاملا في الآخر لما جاز أن يدخل عليه عامل غيره ، وأما الآيات التي أوردوها فان الجواب عنها من وجهين أحدهما أنا لا نسلم أن الجزم في الفعل بنفس الاسم المنصوب وانما هو بتقدير حرف الشرط الذي هو إن والنصب في الاسم بالفعل المذكور فاذا العامل في كل واحد منهما غير الآخر ، الثاني أنا نسلم أن كل واحد منهما عامل في الآخر الا انه باعتبارين فالجزم باعتبار نيابته عن حرف الشرط لا من حيث هو اسم والنصب في الاسم بالفعل نفسه فهما شيان مختلفان وليس كذلك ما نحن فيه لانه باعتبار واحد يكون عاملا ومعمولا وهو كونه مبتدأ وخبراً ، « وذهب البصريون » الى ان المبتدأ يرتفع بالابتداء وهو معنى ثم اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى أن ذلك المعنى هو التعرّي من العوامل اللفظية وقال الآخرون هو التعرّي وإسناد الخبر اليه وهو الظاهر من كلام صاحب هذا الكتاب ، والقول على ذلك أن التعرّي لا يصح أن يكون سبباً ولا جزءاً من السبب وذلك أن العوامل توجب عملاً والعدم لا يوجب عملاً اذ لا بد للموجب والموجب من اختصاص يوجب ذلك ونسبة العدم الى الاشياء كلها نسبة واحدة ، « فان قيل » العوامل في هذه الصنعة ليست مؤثرة نائراً حسيّاً كالحراق للنار والبرد والبل الماء وانما هي أمارات ودلالات والامارة قد تكون بعدم الشيء كما تكون بوجوده ألا ترى انه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر وصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر فكذلك ههنا « قيل » هذا فاسد لانه ليس الغرض من قولهم أن التعرّي عامل أنه معرف للعامل اذ



لوزعم أنه معرف لكان اعترافاً بأن العامل غير التمري ، وكان أبو اسحق يجعل العامل في المبتدأ ما في نفس المتكلم يعني من الاخبار عنه قال لان الاسم لما كان لا بد له من حديث يحدث به عنه صار هذا المعنى هو الرفع للمبتدأ ، والصحيح أن الابتداء اهتمامك بالاسم وجعلك اياه أولاً لثان كان خبراً عنه والاولية معني قائم به يكسبه قوة اذ كان غيره متعلقاً به وكانت رتبته متقدمة على غيره ، وهذه القوة تشبه به الفاعل لان الفاعل شرط تحقق معني الفعل وأن الفاعل قد أسند اليه غيره كما ان المبتدأ كذلك الا ان خبر المبتدأ بعده وخبر الفاعل قبله وفيما عدا ذلك هما فيه سواء ، وأما العامل في الخبر فذهب قوم الى انه يرتفع بالابتداء وحده وهو ظاهر مذهب صاحب الكتاب ألا ترى الى قوله « وكونهما مجردين للاسناد هو رافعهما » وانما قلنا ذلك لانه قد ثبت أنه عامل في المبتدأ فوجب أن يكون عاملاً في الخبر لانه يقتضيهما معاً ألا ترى أن كأن لما اقتضت مشيها ومشيها به كانت عاملة في الجزئين كذلك ههنا هذا معني قوله « لانه معني يتناولهما معاً تناولاً واحداً » يعني الابتداء ، وذهب آخرون الى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر قلوا لانا وجدنا الخبر لا يقع الا بعد المبتدأ والابتداء فوجب أن يعمل فيه وهذا القول عليه كثير من البصريين ولا ينفك من ضعف وذلك من قبل ان المبتدأ اسم والاصل في الاسماء أن لا تعمل واذا لم يكن لها تأثير في العمل والابتداء له تأثير فإضافة ما لتأثير له الى ما له تأثير لا تأثير له ، ويمكن أن يقال أن الشيتين اذا تركبا حدث لهما بالتركيب معني لا يكون في كل واحد من أفراد ذلك المركب ، والذي أراه أن العامل في الخبر هو الابتداء وحده على ما ذكر كما كان عاملاً في المبتدأ الا ان عمله في المبتدأ بلا واسطة وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ وان لم يكن للمبتدأ أثر في العمل الا أنه كالشرط في عمله كما لو وضعت ماء في قدرة ووضعتمها على النار فان النار تسخن الماء فالتسخين حصل بالنار عند وجود القدر لا بها فكذلك هنا ، وذهب قوم الى أن الابتداء عمل في المبتدأ والمبتدأ وحده عمل في الخبر وهذا ضعيف لان المبتدأ اسم كما ان الخبر اسم وليس أحدهما بأولى من صاحبه في العمل فيه لان كل واحد منهما يقتضي صاحبه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمبتدأ على نوعين معرفة وهو القياس وذكره اما موصوفة كاتي في قوله عز وجل ( واعبد مؤمن ) واما غير موصوفة كاتي في قولهم أرجل في الدار أم امرأة وما أحد خبر منك وشر أمر ذا ناب وتحت رأسي سرج وهلى أبيه درع ﴾

قال الشارح : اعلم ان أصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة وذلك لان الغرض في الاخبارات افادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلك في علم ذلك الخبر ، والخبار عن النكرة لا فائدة فيه ألا ترى انك لو قلت رجل قائم أو رجل عالم لم يكن في هذا الكلام فائدة لانه لا يستنكر أن يكون رجل قائماً وعالم في الوجود ممن لا يعرفه المخاطب وليس هذا الخبر الذي تنزل فيه المخاطب منزلك فيما تعلم فاذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ وأن يكون الخبر النكرة لانك اذا ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت فانما ينتظر الذي لا يعلمه فاذا

قلت قائم أو حكيم فقد أعلمته بثقل ما علمت مما لم يكن بعلمه حتى يشاركك في العلم فلو عكست وقلت قائم زيد فقائم منكور لا يعرفه المخاطب لم يجعله خبراً مقدماً باستفيدة المخاطب ولا يصح أن يكون زيد الخبر لأن الأسماء لا تستفاد ولا يساوي المتكلم المخاطب لأن النكرة مالا يعرفه المخاطب وإن كان المتكلم يعرفه ألا ترى أنك تقول عندي رجل فيكون منكورا وإن كان المتكلم يعرفه فالمعرفة والنكرة بالنسبة إلى المخاطب فلذلك قال « المبتدأ على نوعين معرفة وهو القياس » وقد ابتدأوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة وتلك المواضع النكرة الموصوفة والنكرة إذا اعتمدت على استفهام أو نفي وإذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم عليها نحو نحت رأسي سرج ولي مال وإذا كان في تأويل النفي نحو قولهم شر أهر ذا ناب ، فأما النكرة الموصوفة فنحو قولك رجل من بني تميم جاءني ومثله قوله تعالى ( واعبدوا الله وحده لا شريك له ) لما وصف لرجل بأنه من بني تميم والعباد بأنه مؤمن يخصص من رجل آخر ليس له تلك الصفة فقرب بهذا التخصيص من المعرفة فحصل بالاخبار عنه فائدة وإنما برأى في هذا الباب الفائدة ، وكذلك إذا اعتمدت النكرة على استفهام أو نفي لأن الكلام صار غير موجب فتضمنت النكرة معنى العموم فأفادت فجاز الابتداء بها لذلك وذلك نحو قولك « أرجل عندك أم امرأة وما أحد خير منك » وقالوا في المثل « شر أهر ذا ناب » فالابتداء بالنكرة فيه حسن لأن معناه ما أهر ذا ناب إلا شر فلا ابتداء هنا محمول على معنى الفاعل وجري مثلاً فاحتمل والأمثال تحتمل ولا تغير ، ومعنى شر أهر ذا ناب أنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يهر مثله فيه إلا لسوء ظن ولم يكن غرضهم الاخبار عن شر وإنما يريدون الكلب أهره شر وإنما كان محمولا على معنى النفي لأن الاخبار به أقوى لأنه أوكد ألا ترى أن قولك ما قام إلا زيد أوكد من قولك قام زيد وإنما احتيج إلى التوكيد في هذه المواضع من حيث كان أمراً مهما لما ذكرناه ، ومما جاء من ذلك قولهم في المثل شيء ما جاء بك يقول الرجل لرجل جاءه ومجيئه غير معهود في ذلك الوقت أي ما جاء بك إلا شيء أي حدث لا يعهد مثله ، وأما قولهم « نحت رأسي سرج وعلى أبيه درع ولك مال » فالذي سوغ ذلك كوكبك صدرت في الخبر معرفة هي المحدث عنها في المعنى ألا ترى أن السرج من قولك نحت رأسي سرج وإن كان المحدث عنه في اللفظ فالرأس مضاف إلى ضمير المتكلم وهو الياء من رأسي وهذا الضمير هو المحدث عنه في المعنى كأنك قلت أنا متوسد سرجاً وكذلك على أبيه درع كأنك قلت أبوه متدرع وكذلك لك مال المعنى أنت ذو مال فلما كان المعنى مفيداً جاز وإن كان اللفظ على خلافه ، والذي يؤيد عندك ما قلناه أنك لو قلت نحت رأسي سرج وعلى رجل درع ورجل مال لم يكن كلاماً ، وإنما اشترط هنا أن يكون الخبر مقدماً لوجهين . أحدهما أن الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفيين للنكرة إذا وقعا بعدها لأنه في الحقيقة جملة من حيث كان متعلقاً باستقر وهو فعل ويبدل أنه جملة أنه يقع صلة والإصطلاح لا تكون إلا جملاً وإذا كان كذلك فلو قلت سرج نحت رأسي أو درع على أبيه أو قال درهم لي لتوهم المخاطب أنه صفة وينتظر الخبر فيقع عنده لبس ، والوجه الثاني أنهم استقبلوا الابتداء بالنكرة في الواجب فلما سمع ذلك عندهم في اللفظ أخروا المبتدأ وقدموا الخبر وإنما كان تأخيره أحسن من تقديمه لأنه وقع

موقع الخبر ومن شرط الخبر أن يكون نكرة فصالح اللفظ وان كنا قد أخطأنا علماً أنه المبتدأ ، ومن ذلك قولهم سلام عليك وويل له قال الله تعالى ( سلام عليك سأستغفر لك ربي . وويل المطرفين ) ومن ذلك أمت في حجر لافيك ، فهذه الأسماء كلها إنما جاز الابتداء بها لأنها ليست أخباراً في المعنى إنما هي دعاء أو مسألة فهي في معنى الفعل كما لو كانت منصوبة والتقدير ليسم الله عليك ويلزمه الويل ، وقولهم أمت في حجر لافيك معناه ليكن الأمت في الحجارة لا فيك والأمت اختلاف انخفاض وارتفاع قال الله تعالى ( لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ) والمعنى أبقاك الله بعد فناء الحجارة لان الحجارة مما يوصف بالبقاء قال الشاعر

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ      تَذَبُّو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ

فلما كانت في معنى الفعل كانت مفيدة كما لو صرحت بالفعل ، والفرق بين الرفع والنصب أنك إذا رفعت كأنك ابتدأت شيئاً قد ثبتت عندك واستقر وإذا نصبت كأنك تعمل في حال حديثك في اثباتها \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والخبر على نوعين مفرد وجملة فالمفرد على ضربين خال عن الضمير ومتضمن له وذلك زيد غلامك وعمرو منطلق ﴾

قال الشارح : اعلم ان خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيدة السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب ألا ترى أنك إذا قلت عبد الله منطلق فلصدق والكذب إنما وقع في انطلاق عبد الله لا في عبد الله لان الفائدة في انطلاقه وإنما ذكرت عبد الله وهو معروف عند السامع لسند اليه الخبر الذي هو الانطلاق ، وخبر المبتدأ على ضربين مفرد وجملة فاذا كان الخبر مفرداً كان هو المبتدأ في المعنى أو منزلاً منزلة فالاول نحو قولك زيد منطلق ومحمد نبينا فالمنطلق هو زيد ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد عندك ههنا أن الخبر هو المبتدأ أنه يجوز أن تفسر كل واحد منهما بصاحبه ألا تراك لو سئلت عن زيد من قولك زيد منطلق فقل من زيد هذا الذي ذكرته لقلت هو المنطلق ولو قيل من المنطلق لقلت هو زيد فلما جاز تفسير كل واحد منهما بالآخر دل على انه هو ، وأما المنزل منزلة ما هو هو فنحو قولهم أبو يوسف أبو حنيفة فأبو يوسف ليس بأحنيفة إنما سد مسده في العلم وأغني غناه ، ومنه قوله تعالى ( وأزواجه أمهاتهم ) أي هن كالأمهات في حرمة التزويج وليس بأمهات حقيقة ألا ترى الى قوله تعالى ( ان أمهاتهم الا اللاتي ولدنهم ) فبقي أن لا تكون أمهات حقيقة الا الوالدات ، ثم المفرد على ضربين يكون متحملاً للضمير وخالياً منه فالذي يتحمل الضمير ما كان مشتقاً من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وما كان نحو ذلك من الصفات وذلك قولك زيد ضارب وعمرو مضروب وخالد حسن ومحمد خير منك ففي كل واحد من هذه الصفات ضمير مرفوع بأنه فاعل لا بد منه لأن هذه الاخبار في معنى الفعل فلا بد لها من اسم مسند اليه ولما كانت مسندة الى المبتدأ في المعنى ولا يصح تقديم المسند اليه على المسند أسند الي ضميره وهذا هو التحقيق ، والذي يدل على تحملها الضمير المرفوع أنك لو أوقعت موقع المضمر ظاهراً لكان مرفوعاً نحو زيد ضارب أبوه ومكرم أخوه وحسن وجهه وإذا عملت في الظاهر لكونه

فاعلا عملت في المضمرة اذا أسندت اليه لكونه فاعلا وذلك من حيث كان الخبر في حكم الفعل من حيث لا يعرى الفعل من فاعل كذلك هذه الاءماء ، ونحمل هذه الاشياء الضمير بجمع عليه من حيث كان الخبر منسوبا الى ذلك المضمرة ولو نسبتته الى ظاهر لم يكن فيه ضمير نحو زيد ضارب غلامه لان الفعل لا يرفع فاعلين وكذلك ما كان في حكمه وجارياً مجراه ، وأما القسم الثاني وهو ما لا نحمل الضمير من الاخبار ، وذلك اذا كان الخبر اسما محضا غير مشتق من فعل نحو زيد أخوك وعمرو غلامك فهذا لا يتحمل الضمير لانه اسم محض عار من الوصفية ، والذي يتضمن الضمير من الاءماء ما تقدم وصفه من الاخبار المشتقة كاسم الفاعل وغيره مما ذكرناه وهذه الاءماء ليست كذلك وأما الاخبار بأنه مالك للغلام ومختص بأخوة زيد ، وقد ذهب الكوفيون وعلي بن عيسى الرماني من المتأخرين من البصريين الى انه يتحمل الضمير قلوا لانه وان كان اسما جامداً غير صفة فانه في معنى ما هو صفة ألا ترى انك اذا قلت زيد أخوك وجعفر غلامك لم ترد الاخبار عن الشخص بأنه مسمى بهذه الاءماء وإنما المراد اسناد معنى الاخوة وهي القرابة ومعنى الغلامية وهي الخدمة اليه وهذه المعاني معاني أفعال ، والصحيح الاول وعليه الاكثر من أصحابنا لان نحمل الضمير انما كان من جهة اللفظ لا من جهة المعنى وذلك لما فيه من معنى الاشتقاق ولفظ الفعل وهو معدوم ههنا ، واعلم ان خبر المبتدا اذا كان مفرداً سواء كان مشتقاً أو غير مشتق فانه يكون مرفوعاً مثل المبتدا لان الابتداء والتعري كما رفع المبتدا على ما ذكرناه كذلك رفع الخبر لان تناوله إياه كتناوله المبتداً الا ان تناوله المبتداً بلا واسطة وتناوله الخبر بواسطة المبتدا فكان المبتداً شرطاً لاعلة وقد تقدم ذلك •

قال صاحب الكتاب ﴿ والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية وذلك زيد ذهب أخوه وعمرو أبوه منطلق وبكر ان تعطه يشكره وخالد في الدار ﴾

قال الشارح : اعلم ان الجملة تكون خبراً للمبتدا كما يكون المفرد الا انها اذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعة ولذلك يحكم على موضعها بالرفع على معنى انه لو وقع المفرد الذي هو الاصل موقعها لكان مرفوعاً ، والذي يدل على ان المفرد أصل والجملة فرع عليه أمران أحدهما أن المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أول والمركب ثان فاذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعة فالاسم المفرد هو الاصل والجملة فرع عليه ، والامر الثاني أن المبتداً نظير الفاعل في الاخبار عنهما والخبر فيهما هو الجزء المستفاد فكما أن الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدا مفرد ، واعلم انه « قسم الجملة الى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية » وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لان الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل ، فمثال « الجملة الفعلية » زيد قام أبوه فزيد مرتفع بالابتداء وقام في موضع خبره وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل كارتفاع الاب في قوله زيد قام أبوه وهذا الضمير يعود الى المبتدا الذي هو زيد ولولا هذا الضمير لم يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عن هذا المبتدا وذلك لان الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه فاذا لم يكن في الجملة ذكر يرتبطها بالمبتدا



حتى تصير خبراً وتصير الجملة من تمام المبتدا وقعت الجملة أجنبية من المبتدا ولا تكون خبراً عنه إلا نرى أنك لو قلت زيد قام عمرو ولم يكن كلاماً لادم العائد فاذا كان ذلك كذلك لم يكن بد من العائد وتكون الجملة التي العائد منها في موضع رفع خبراً ، وأما الجملة الاسمية فأن يكون الجزء الاول منها اسماً كما سميت الجملة الاولى فعلية لان الجزء الاول فعل وذلك نحو زيد أبوه قائم ومحمد أخوه منطلق فزيد مبتداً أول وأبوه مبتداً ثان وقائم خبر المبتدا الثاني والمبتداً الثاني وخبره في موضع رفع لوقوعه موقع خبر المبتدا الاول كما كان قولك قام أبوه كذلك في المسئلة الاولى فأخبرت عن المبتدا الثاني وهو الاب بهفرد ولذلك لم نحتاج الى ضمير وأخبرت عن المبتدا الاول بجملة من مبتدا وخبر وهي أبوه قائم والهاء عائدة الى المبتدا ولولا هي لم يصح الخبر كما قلنا في الجملة الفعلية ، وأما « الجملة الثالثة وهي الشرطية » فنحو قولك زيد ان يتم أقم معه فهذه الجملة وان كانت من أنواع الجمل الفعلية وكان الاصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو قام زيد الا انه لما دخل ههنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزء بالآخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدا والخبر وكما ان المبتدا لا يستقل الا بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل الا بذكر الجزاء والضرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز أن يعود الى المبتدا منها عائد واحد نحو زيد ان تكرمه يشكرك عمرو فالهاء في تكرمه عائدة الى زيد ولم يعد من الجزاء ذكر ولو عاد الضمير منهما جاز وليس بلازم نحو زيد ان يتم أكرمه ففي يتم ضمير من زيد وكذلك الهاء في أكرمه تعود اليه أيضاً ، « الرابعة الظرف » والظرف على ضربين ظرف من الزمان وظرف من المكان وحقيقة الظرف ما كان وعاء وسمى الزمان والمكان ظرفاً لوقوع الحوادث فيهما وقد يقع الظرف خبراً عن المبتدا نحو قولك زيد خلفك والقتال اليوم ، واعلم ان الظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان والمبتداً أيضاً على ضربين جهة وحدث فالجهة ما كان شخصاً مرئياً والحدث ما كان معنى نحو المصادر مثل العلم والقدرة فاذا كان المبتداً جهة نحو زيد وعمرو وأردت الاخبار عنه بالظرف لم يكن ذلك الظرف الا من ظروف المكان نحو قولك زيد عندك وعمرو خلفك واذا كان المبتداً حدثاً نحو القتال والخروج جاز أن يخبر عنه بالمكان والزمان ، والعملة في ذلك أن الجهة قد تكون في مكان دون مكان فاذا أخبرت باستقرارها في بعض الامكنة يثبت اختصاصها بذلك المكان مع جواز أن تكون في غيره ، وكذلك الحدث يقع في مكان دون مكان مثال ذلك قولك زيد خلفك فخلفك خبر عن زيد وهو مكان معلوم بجواز أن يخلو منه زيد بأن يكون أمامك أو يمينك أو في جهة أخرى غيرهما فاذا خصصته بخلفك استفاد المخاطب ما لم يكن عنده وكذلك القتال أمامك بجواز أن يقع في مكان غير ذلك ، وأما ظرف الزمان فاذا أخبرت به عن الحدث أفاد لان الاحداث ليست أموراً ثابتة موجودة في كل الاحيان بل هي أعراض منقضية تحدث في وقت دون وقت فاذا قات القتال اليوم أو الخروج بعد غد استفاد المخاطب ما لم يكن عنده لجواز أن يخلو ذلك الوقت من ذلك الحدث ، وأما الجثث فاشخاص ثابتة موجودة في الاحيان كلها لا اختصاص لخلوها بزمان دون زمان اذ كانت موجودة في جميع الازمنة فاذا أخبرت وقلت زيد اليوم أو عمرو الساعة لم تفد المخاطب شيئاً ليس عنده لان التقدير زيد حال أو مستقر

في اليوم وذلك معلوم لانه لا يخلو أحد من أهل عصرك من اليوم اذ كان الزمان لا يتضمن واحدا دون واحد ، « فان قيل » فأنت تقول الليلة الهلال والهلال جنة فكيف جاز ههنا ولم يجز فيما تقدم فالجواب انه انما جاز في مثل الليلة الهلال على تقدير حذف المضاف والتقدير الليلة حدوث الهلال أو طلوع الهلال فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه للدلالة قرينة الحال عليه لانك انما تقول ذلك عند توقع طلوعه فلو قلت الشمس اليوم أو القمر الليلة لم يجز الا أن يكونا متوقعين وكذلك لو قلت اليوم زيد لمن يتوقع وصوله وحضوره جاز ، واعلم أن الخبر اذا وقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو زيد في الدار وعمرو عندك ليس الظرف بالخبر على الحقيقة لان الدار ليست من زيد في شيء وانما الظرف معمول للخبر ونائب عنه والتقدير زيد استقر عندك أو حدث أو وقع ونحو ذلك فهذه هي الاخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين وانما حذفها وأقت الظرف مقامها ايجازا لما في الظرف من الدلالة عليها اذ المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاص على ما تقدم بيانه فلو أردت بقولك زيد عندك أنه جالس أو قائم لم يجز الحذف لان الظرف لا يدل عليه لانه ليس من ضرورة كونه في الدار أن يكون جالسا أو قاعدا ، واعلم أن أصحابنا قد اختلفوا في ذلك المحذوف هل هو اسم أو فعل فذهب الاكثر الى انه فعل وأنه من حيز الجمل وتقديره زيد استقر في الدار أو حل في الدار ويدل على ذلك أمران أحدهما جواز وقوعه صلة نحو قولك الذي في الدار زيد والصلة لا تكون الا جملة « فان قيل » التقدير الذي هو مستقر في الدار كما قال ما أنا بالذي قائل لك شيئا والمراد بالذي هو قائل فكذلك هنا يكون الظرف متعلقا باسم مفرد على تقدير مبتدأ محذوف قبل اطراد وقوع الظرف خبراً من غير هو دليل على ما قلناه فان ظهرت في اللفظ كان حسناً وان لم تأت بها فحسن أيضاً ولم يقبح قبح ما أنا بالذي قائل لك ولا هو في قلته فاطراد جاءني الذي في الدار وقلة ما أنا بالذي قائل لك شيئا تدل على ما ذكرناه ، والامر الثاني أن الظرف والجار والمجرور لا بد لهما من متعلق به والاصل أن يتعلق بالفعل وانما يتعلق بالاسم اذا كان في معنى الفعل ومن لفظه ولا شك أن تقدير الاصل الذي هو الفعل أولى ، وقال قوم منهم ابن السراج أن المحذوف المقدر اسم وأن الاخبار بالظرف من قبيل المفردات اذ كان يتعلق بمفرد فتقديره مستقر أو كائن ونحوهما والحجة في ذلك أن أصل الخبر أن يكون مفرداً على ما تقدم والجملة واقعة موقعه ولا شك أن اضمار الاصل أولى ووجه ثان أنك اذا قدرت فعلا كان جملة واذا قدرت اسما كان مفرداً وكلما قل الاضمار والتقدير كان أولى ، واعلم انك لما حذف الخبر الذي هو مستقر أو مستقر وأقت الظرف مقامه على ما ذكرنا صار الظرف هو الخبر والمعاملة معه وهو مغاير المبتدأ في المعنى ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار الى الظرف وصار مرتفعاً بالظرف كما كان مرتفعاً بالاستقرار ثم حذف الاستقرار وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز اظهاره للاستغناء عنه بالظرف ، وقد صرح ابن جني بجواز اظهاره والقول عندي في ذلك أن بعد حذف الخبر الذي هو الاستقرار ونقل الضمير الى الظرف لا يجوز اظهار ذلك المحذوف لانه قد صار أصلاً مرفوضاً فان ذكرته أولاً وقلت زيد استقر عندك لم يمنع منه مانع ، واعلم انك اذا قلت زيد عندك فمضرك ظرف منصوب بالاستقرار المحذوف سواء كان فعلاً أو اسماً وفيه ضمير مرفوع والظرف وذلك

الضمير في موضع رفع بأنه خبر المبتدا وإذا قلت زيد في الدار أو من الكرام فالجار والمجرور في موضع نصب بالاستقرار على حد انصباب عندك إذا قلت زيد عندك ثم الجار والمجرور والضمير المنقلب في موضع رفع بأنه خبر المبتدا ، وذهب الكوفيون إلى أنك إذا قلت زيد عندك أو خلفك لم ينتصب عندك وخلفك باضمار فعل ولا بتقديره وإنما ينتصب بخلاف الأول لأنك إذا قلت زيد أخوك فزيد هو الآخر فكل واحد منهما رفع الآخر وإذا قلت زيد خلفك فإن خلفك مخالف لزيد لأنه ليس إياه فنصبناه بالخلاف ، وهذا قول فاسد لأنه لو كان الخلاف يوجب النصب لانتصب الأول كما ينتصب الثاني لأن الثاني إذا خالف الأول فقد خالف الأول الثاني أيضاً لأن الخلاف عدم المماثلة فكل واحد قد فعل بصاحبه مثل ما فعل صاحبه به ، وأيضاً فإن من مذهبهم أن المبتداً مرتفع بعائد يعود إليه من الظرف إذا قلت زيد عندك وذلك العائد مرفوع وإذا كان مرفوعاً فلا بد له من رافع وإذا كان له رافع في الظرف كان ذلك الرفع هو الناصب فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع إلى المبتداً وقولك في الدار معناه استقر فيها وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم البر الكرم بستين والسمن منوان بدرهم وقوله تعالى ( ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) ﴾

قال الشارح قد تقدم قولنا أن خبر المبتداً إذا وقع جملة فعلية كانت أو اسمية أو شرطية أو ظرفية فلا بد فيها من ضمير يرجع إلى المبتداً بربطها بالمبتداً لئلا تقع أجنبية عن المبتداً إذا كانت غير الأول ، وقوله « إذا قلت زيد في الدار معناه استقر فيها » يعني أنه يتعلق بمحذوف وقد تقدم بيان ذلك ، وقوله « وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره » يعني أن الراجع إلى المبتداً إذا كان الخبر جملة فانه يجوز حذفه واسقاطه مع شدة الحاجة إليه وذلك إذا كان موضع المضمرة معلوماً غير ملتبس كقولهم « السمن منوان بدرهم » فالسمن مبتداً ومنوان مبتداً ثانٍ وبدرهم خبر المبتداً الثاني والمنوان وخبره خبر المبتداً الأول والعائد محذوف تقديره منوان منه بدرهم فوضع منه المحذوف رفع لأنه صفة لمنوبين وفيه ضميران أحدهما مرفوع يعود إلى الموصوف وهو المنوان والثاني الهاء المجرورة وهي تعود إلى السمن لا بد من هذا التقدير لئلا ينقطع الخبر عن المبتداً ولم يتصل به وساغ حذف العائد ههنا لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره وذلك أن السمن هنا جنس وما بعده بعض من الجنس وإنما يذكر هذا الكلام لتسمير الجنس يقابل كل مقدار منه بمقدار من الثمن فكأنه قل السمن كله منوان منه بدرهم ولولا هذا التقدير لكان المعنى أن السمن كله منوان وأنه بدرهم والمراد غير ذلك ، ومثله « البر الكرم بستين » إلا أن المحذوف ههنا شيئان أحدهما ما هو من الكلام وفيه العائد وهو منه وتقديره البر الكرم منه بستين إلا أن موضع منه هنا نصب على الحال لأنه لا يجوز أن يكون نعتاً لا لذكره إذ كان معرفة والعامل في الحال الجار والمجرور الذي هو الخبر وهو بستين وصاحب الحال المضمرة المرفوعة فيه وجاز تقدمه عليه وإن كان العامل معنى لأن لفظ الحال جار ومجرور فصار كقولك كل يوم لك ثوب ، وفي منه ضميران على ما ذكر أحدهما مرفوع يعود إلى المضمرة في بستين والآخر الهاء العائدة إلى المبتداً الأول الذي هو البر وهي الرابطة ، والثاني

من المحذوفين ما هو من نفس الكلام وليس فيه عائد وهو التمييز والتقدير البر الكر بستين درهما فترك ذكر الدرهم للعلم به وهو من تمام الكلام ألا ترى أنك لو لم ترده لالتبس ولم يعلم من أي الأنواع هو الثمن ، ولا يستبعد حذف العائد من الخبر أو شيء من الخبر للدلالة عليه فإنه قد جاء حذف الجملة التي هي خبر بأسرها للدلالة عليها نحو قوله تعالى ( واللائى يتسن من المحيض من نسائك ان ارتبتم فعدتمن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن ) معناه فعدتمن ثلاثة أشهر الا انه حذف للدلالة الاول عليه واذا جاز حذف الجملة بأسرها كان حذف شيء منها أسهل ، وأما قوله تعالى ( ولن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ) فن في موضع رفع بالابتداء وصبر وغفر الصلة والعائد ضمير الفاعل فيهما . وقوله « ان ذلك لمن عزم الامور » في موضع الخبر وإن المكسورة تقدر تقدير الجمل فلذلك اذا وقعت خبرا افتقرت الى ضمير عائد الى المبتدأ كما افتقر الجملة اذا وقعت خبرا ولم يوجد العائد في الآية فكان مرادا تقديرا وانما حذف لقوة الدلالة عليه والمعنى ان ذلك الصبر منه أي من الصابر \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ كقولك نيمي أنا ومشنوه من يشنوك وكقوله تعالى ( سواء محياهم ومماتهم وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ) المعنى سواء عليهم الأندار وعدمه ، وقد التزم تقديمه فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفا وذلك قولك في الدار رجل ﴾ قال الشارح يجوز تقديم خبر المبتدأ مفردا كان أو جملة فمثال المفرد قولك قائم زيد وذهب عمرو وقائم خبر عن زيد وقد تقدم عليه وكذلك ذهب خبر عن عمرو ومثال الجملة أبوه قائم زيد وأخوه ذهب عمرو فأبوه مبتدأ وقائم خبره والجملة في موضع الخبر عن زيد وقد تقدم عليه وكذلك أخوه ذهب مبتدأ وخبر في موضع الخبر عن عمرو ، وذهب الكوفيون الى منع جواز ذلك واحتجوا بأن قولنا فلنا ذلك لانه يؤدي الى تقديم ضمير الاسم على ظاهره ألا ترى أنك اذا قلت قائم زيد كان في قائم ضمير زيد بدليل أنه يظهر في التثنية والجمع فنقول قائمان الزيدان وقائمون الزيدون ولو كان خالياً عن الضمير لكان موحداً في الاحوال كلها وكذلك اذا قلت أبوه قائم زيد كانت الهاء في أبوه ضمير زيد فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره ، والمذهب الاول لكثرة استعماله في كلام العرب قالوا « مشنوه من يشنوك ونيمي أنا » فن يشنوك مبتدأ ، وقوله مشنوه الخبر وهو مقدم وكذلك نيمي أنا أنا مبتدأ ونيمي خبر مقدم ألا ترى أن الفائدة المحكوم بها إنما هي كونه نيمياً لا أنا المتكلم ، وأما قولهم أنه يؤدي الى تقديم المضمرة على الظاهر فنقول أن تقديم المضمرة على الظاهر إنما يمنع اذا تقدم لفظا ومعنى نحو ضرب غلامه زيدا وأما اذا تقدم لفظا والنية به التأخير فلا بأس به نحو ضرب غلامه زيد ألا ترى أن التلام ههنا مفعول ومرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل فهو وان تقدم لفظا فهو مؤخر تقديرا وحكما ، ومنه قوله تعالى « فأوجس في نفسه خيفة موسى ) الهاء في نفسه عائدة الى موسى وان كان الظاهر متأخرا لانه في حكم المقدم من حيث كان فاعلا ، ومثله قولهم في المثل في أكفانه لف الميت وقالوا في بيته يؤتى الحكيم فقد تقدم المضمرة على الظاهر فيهما لفظا لان النية بهما التأخير والتقدير لف الميت في أكفانه ويؤتى الحكيم في بيته واذا ثبت ما ذكرناه جاز



تقديم خبر المبتدأ عليه وان كان فيه ضمير لان النية فيه التأخير من قبل ان مرتبة المبتدأ قبل الخبر فاعرفه ، وأما قوله تعالى ( سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وسواء عليهم بحياهم ومماتهم ) فحياهم مبتدأ ومماتهم عطف عليه وسواء خبر مقدم وأما وحد الخبر ههنا والخبر عنه اثنان لوجهين أحدهما أن سواء مصدر في معنى اسم الفاعل في تأويل مستور والمصدر لا يثنى ولا يجمع بل يعبر بلفظة الواحد عن التثنية والجمع فيقال هذا عدل وهذا عدل وهؤلاء عدل فكذلك ههنا ، والوجه الآخر أن يكون أراد التقديم والتأخير كأنه قال حياهم وسواء ومماتهم كما قال • فاني وقيار بها الغريب • أراد فاني لغريب بها وقيار ، وكذلك قوله تعالى ( سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ) الفعل ههنا في تأويل المصدر والمعنى سواء عليهم الانذار وعدم الانذار فالانذار وما عطف عليه مبتدأ في المعنى وسواء الخبر وقد تقدم وسواء مصدر في معنى اسم الفاعل والتقدير مستويان على ما تقدم ألا ترى أن موضع الفائدة الخبر والشك أما وقع في استواء الانذار وعدمه لا في نفس الانذار ولفظ الاستفهام لا يمنع من ذلك اذ المعنى على التعيين والتحقيق لا على الاستفهام وأما الهمزة ههنا مستعمارة للتسوية وليس المراد منها الاستفهام وإنما جاز استعارتها للتسوية لا اشتراكها في معنى التسوية ألا ترى أنك تقول في الاستفهام أزيد عندك أم عمرو وأزيد أفضل أم خالد والشيطان اللذان يسأل عنهما قد استوى علمك فيهما ثم تقول في التسوية ما أبالي أفعل أم لم يفعل فأنت غير مستفهم وان كان اللفظ الاستفهام وذلك لمشاركته الاستفهام في التسوية لان معنى ما أبالي أفعل أم لم يفعل أي هما مستويان في على كما قال في الاستفهام كذلك هذا هو التحقيق من جهة المعنى ، وأما اعراب اللفظ فقالوا سواء مبتدأ والفعالان بعده كالخبر لان بهما تمام الكلام وحصول الفائدة فكأنهم أرادوا اصلاح اللفظ وتوفيته حقه ، وقوله « وقد التزم تقديمه فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك في الدار رجل » قد تقدم في الفصل قبله لم ابتدء بالنكرة هنا ولم التزم تقديمه بما أغنى عن اعادته •

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما سلام عليك وويل لك وما أشبههما من الأدعية فمتروكة على حالها اذا كانت منصوبة منزلة منزلة الفعل ، وفي قولهم ابن زيد وكيف عمرو ومتى القتال ﴾

قال الشارح : لما تقدم من كلامه أنه قد التزم تقديم الخبر اذا وقع المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً أورد على نفسه اشكالا وهو قولهم « سلام عليك وويل له » فان المبتدأ نكرة والخبر جار ومجرور ولم يتقدم على المبتدأ ثم أجاب بأن المبتدأ في قولك لك مال ونحتك بساط إنما التزم تقديم الخبر هناك خوفاً من التباس الخبر بالصفة وههنا لا يلبس لانه دعاء ومعناه ظاهر ألا ترى أنك اذا قلت سلام عليك وويل له بالرفع كان معناه كعناه منصوباً واذا كان منصوباً كان منزلاً منزلة الفعل فقولك سلاماً عليك وويل لك بمنزلة سلم الله عليك وعذبتك الله فلما كان المعنى فيه ينزع الى معنى الفعل لم يغير عن حاله لان مرتبة الفعل أن يكون مقدماً ، وأما قوله « وفي قولهم ابن زيد وكيف عمرو ومتى القتال » يريد أنه قد التزم ههنا تقديم الخبر أيضاً وإنما قدم الخبر في هذه المواضع لتضمنه همزة الاستفهام وذلك أنك اذا قلت ابن زيد فأصله أزيد عندك فخذفوا الظرف وأتوا بأبن مشتتة على الامكنة كلها وضمنوها معنى همزة الاستفهام

فقدموها لتضمنها الاستفهام لا لكونها خبراً ، وكذلك اذا قلت كيف زيد معناه على أى حال زيد واذا قلت متى القتال فمعناه القتال غداً ونحوه فعمل فيه ما عمل بأين وستوضح أحوال هذه الظروف المستفهم بها فى أما كتبها إن شاء الله تعالى \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز حذف أحدهما فن حذف المبتدأ قول المستهل الهلال والله وقولك وقد شممت ربحاً المسك والله أو رأيت شخصاً فقلت عبد الله وربى ومنه قول المرقد ﴿ إذ قال الخميس نعم ﴾ ومن حذف الخبر قولهم خرجت فاذا السبع وقول ذي الرمة :  
فياظيئة الوغساء بين جلالٍ وبين النقا أنت أم أم سالم

وقوله تعالى ( فصبر جميل ) يحتمل الامرين أى فأمرى صبر جميل أو فصبر جميل أجمل ﴿ قال الشارح : اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما الا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغنى عن النطق بأحدهما فيحذف لدلائها عليه لان الالفاظ انما جيء بها للدلالة على المعنى فاذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتى به ويكون مراداً حكماً وتقديراً ، وقد جاء ذلك مجتئاً صالحاً فحذفوا المبتدأ مرة والخبر أخرى فما حذف فيه المبتدأ ﴿ قول المستهل الهلال والله ﴾ أى هذا الهلال والله والمستهل طالب الهلال كما يقال لطالب الفهم مستفهم ولطالب العلم مستعلم ، ومثله اذا شممت ربحاً طيبة قلت ﴿ المسك والله ﴾ أى هو المسك والله أو هذا المسك ، وكذلك لو رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة ذلك الشخص فاذا رأيت به بعد قلت عبد الله وربى كأنك قلت ذلك عبد الله أو هذا عبد الله ، وكذلك لو حدثت عن شمائل رجل ووصف بصفات مثل مررت برجل راحم المساكين بار بوالديه فعرف بتلك الاوصاف فقال زيد والله أى هو زيد أو المذكور زيد ، وأما بيت المرقد الاكبر

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبِيبَ وَالسَّفَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ

فالتلبيب لبس السلاح والخميس الجيش والنعم الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقال هذا نعم وارد ، والمعنى أنه يتأسف على الغير ولا سيما فى أوقات اقبالهم على الغنائم فيقول الجيش نعم أى هذا نعم فاطلبوه الا أنه حذف للعلم به ، وقد ﴿ حذف الخبر ايضاً ﴾ كما حذف المبتدأ وأكثر ذلك فى الجوابات يقول القائل من عندك فتقول زيد والمعنى زيد عندي الا انك تركته للعلم به اذ السؤال انما كان عنه ، ومن ذلك قولهم ﴿ خرجت فاذا السبع ﴾ اعلم ان اذا تكون على ضربين زمانا وفيها معنى الشرط وتضاف الى الجملة الفعلية واذا وقع بعدها اسم كان ثم فعل مقدر نحو ( اذا السماء انشقت واذا الارض مدت ) والتقدير اذا انشقت السماء انشقت واذا مدت الارض مدت كان ذلك لتضمنه معنى الشرط والشرط يقتضى الفعل ، وتكون بمعنى المفاجأة وهى فى ذلك على ضربين تكون اسما وتكون حرفا واذا كانت اسما كانت ظرفاً من ظروف الامكنة واذا كانت حرفاً كانت من حروف المعاني الدالة على المفاجأة كما أن إن حرف دال على معنى المجازاة والهمزة حرف دال على معنى الاستفهام فاذا قلت خرجت فاذا السبع وأردت به الظرفية لم يكن ثم حذف وكان السبع مبتدأ واذا الخبر قد تقدم كما تقول عندي زيد

ويتعلق

ويتعلق الظرف باستقرار محذوف فان ذكرت اما آخر كان منصوباً على الحال نحو خرجت فاذا السبع واقفاً أو عادياً والعامل في الحال الظرف وان شئت رفعته على الخبر وجعلت الظرف من صلته ، فان جعلتها حرفاً كن الخبر محذوفاً لا محالة والتقدير خرجت فاذا السبع حاضر أو موجود لان المبتدأ لا بد له من خبر ولا خبر لها ههنا ظاهراً فوجب أن يكون مقدرًا ، وأما قول ذى الرمة \* فياظبية الوعساء \* الخ فالخبر محذوف فيه والتقدير أنت الظبية أم أم سالم والمراد انكما التبتسما علي لشدة تشابهكما فلم أعرف احداً كما من الاخرى ، والوعساء الارض اللينة ذات الرمل ، وجلجل موضع ويروى بالحاء غير المعجمة والنقا الكتيب من الرمل ، وقوله تعالى ( فصبر جميل ) احتمال الامرين وذلك أن يكون صبر مبتدأ والخبر محذوف والمعني فصبر جميل أجمل من غيره أو فعندي صبر جميل وجاز الابتداء بقوله صبر جميل وهو نكرة لانها قد وصفت والنكرة اذا وصفت جاز الابتداء بها وقد تقدم بيان ذلك ، ويجوز أن يكون صبر جميل خبراً والمبتدأ محذوف والتقدير فأمرى صبر جميل أو صنعى صبر جميل \*

قل صاحب الكتاب \* وقد التزم حذف الخبر في قولهم لولا زيد لكان كذا اسد الجواب مسده ، وما حذف فيه الخبر اسد غيره مسده قولهم أقام الزيدان وضربى زيداً قائماً وأكثر شربي السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الامير قائماً وقولهم كل رجل وضعته \*

قل الشارح : اعلم أن لولا حرف يدخل علي جملتين احدهما مبتدأ وخبر والاخرى فعل وفاعل فتعاق احدهما بالاخرى وتربطها بها كما يدخل حرف الشرط علي جملتين فعليتين فيربط احدهما بالاخرى فتصيران كجملة الواحدة فتقول قام زيد خرج محمد فهاتان جملتان متباينتان لا تعلق لاحدهما بالاخرى فاذا أتيت بان الشرطية فقلت ان قام زيد خرج محمد ارتبطت الجملتان وتعلقت احدهما بالاخرى حتي لو ذكرت احدي الجملتين منفردة لم تفد ولم تكن كلاماً ، وكذلك لولا تقول زيد قائم خرج محمد فهاتان جملتان متباينتان احدهما مبتدأ وخبر والاخرى فعل وفاعل فاعل فاذا أتيت بلولا وقلت لولا زيد قائم اخرج محمد ارتبطت الجملة الثانية بالجملة الاولى فصارتا كجملة الواحدة الا انه حذف خبر المبتدأ من الجملة الاولى لكثرة الاستعمال حتي رفض ظهوره ولم يجز استعماله فاذا قلت لولا زيد اخرج محمد كن تقديره لولا زيد حاضر أو مانع ومعناه أن الثاني امتنع لوجود الاول وليست الجملة الثانية خبراً عن المبتدأ لانه لا عائد منها الي زيد والجملة اذا وقعت خبراً فلا بد فيها من عائد الي المبتدأ وانما الام وما بعدها كلام يتعاق بلولا وجواب لها ، وقد شبه سيبويه ما حذف من خبر المبتدأ بعد لولا بقولهم اما لا ومعناه أن رجلاً أمر بأشياء يفعلها وقد شبهت عليه فوقف في فعلها فقيل له أفعل كذا وكذا ان كنت لاتفعل الجميع وزادوا علي ان ما وحذفوا الفعل وما يتصل به وكثر حتي صار الاصل مهجوراً ، وربما وقع بعد لولا هذه الفعل والفاعل لاشتراكهما في معنى الآخر ألا ترى انه لافرق من جهة المعني بين زيد قائم وقام زيد قال الجموح

قالت أمامة لما جئت زائرهما  
هلا رميت ببعض الأسهم السود  
لا در درك إني قد رميتهم  
لولا حذرت ولا عذري لمحدود

والمراد لولا الحد : وقال الكوفيون الاسم الواقع بعد لولا يرتفع بلولا نفسها لنيابتها عن الفعل والتقدير لولا يمنع زيد وهذا ضعيف لوجوه منها أنه لو كان الأمر على ما ادعوه لجاز وقوع أحد بعدها لأن أحد يعمل فيها النفي ولم يسمع عنهم مثل ذلك ، الوجه الثاني أنه لو كان معناه النفي على ما ادعوه لجاز أن تعطف عليه بالواو ولا أنا كيد النفي فتقول لولا زيد ولا خالد لا كرمك نحو قوله تعالى ( وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات ) فلما لم يجز ذلك ولم يستعمل دل على أن الجحود قد زايلها ، الوجه الثالث أن الحرف إنما يعمل إذا اختص بالمعمول نحو حروف الجر فتما مختصة بالأسماء ونحو حروف الجزم اختصت بالدخول على الأفعال ولو لا هذه غير مختصة بل تدخل على الأسماء نحو لولا زيد لا كرمك وتدخل على الأفعال في نحو ما أنشدناه من البيهقي فاعرفه ، قال ومن ذلك قولهم « أقائم الزيدان » يعني أنه حذف الخبر لسد الفاعل مسده ، واعلم أن قولهم أقائم الزيدان إنما أفاد نظراً إلى المعنى إذ المعنى أي قوم الزيدان تم الكلام لأنه فعل وفاعل وقائم هنا اسم من جهة اللفظ وفعل من جهة المعنى فلما كان الكلام تاماً من جهة المعنى أرادوا إصلاح اللفظ فقالوا أقائم مبتدأ والزيدان مرتفع به وقد سد مسد الخبر من حيث أن الكلام تم به ولم يكن ثم خبر محذوف على الحقيقة ، ولو قلت قائم الزيدان من غير استفهام لم يجز عند الأكثر وقد أجاز ابن السراج وهو مذهب سيديويه لتضمنه معنى الفعل وإن كان فيه قبح لأن اسم الفاعل لا يعمل عمل الفعل حتى يعتمد على كلام قبله من مبتدأ نحو زيد ضارب أبوه أو موصوف نحو مرت برجل ضارب أبوه أو ذي حال نحو هذا زيد ضارباً أبوه أو على استفهام أو نفي بخلاف الفعل فإنه يعمل معتمداً وغير معتمد وسنذكر أحكامه مستقصى في فصل اسم الفاعل ، وأما قولهم « ضربني زيدا قائماً » فهي مسئلة فيها أدنى اشكال يحتاج إلى كشف وذلك أن المعنى ضربت زيدا قائماً أو أضرب زيدا قائماً فالكلام تام باعتبار المعنى إلا أنه لا بد من النظر في اللفظ وإصلاحه لكون المبتدأ فيه بلا خبر وذلك أن قولك ضربني مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى الفاعل وزيدا مفعول به وقائماً حال وقد سد مسد خبر المبتدأ ولا يصح أن يكون خبراً فيرتفع لأن الخبر إذا كان مفرداً يكون هو الأول والمصدر الذي هو الضرب ليس القائم ، ولا يصح أن يكون حالا من زيد هذا لأنه لو كان حالا منه لكان العامل فيه المصدر الذي هو ضربني لأن العامل في الحال هو العامل في ذي الحال ولو كان المصدر عاملاً فيه لكان من صلته وإذا كان من صلته لم يصح أن يسد مسد الخبر لأن الساد مسد الخبر يكون حكمه حكم الخبر فكما أن الخبر كان جزء غير الأول فكذلك مسد مسده ينبغي أن يكون غير الأول ، وإذا كان الأمر كذلك كان العامل فيه فعلاً مقدراً فيه ضمير فاعل يعود إلى زيد وهو صاحب الحال والخبر ظرف زمان مقدر مضاف إلى ذلك الفعل والفاعل والتقدير ضربني زيدا إذا كان قائماً فإذا هي الخبر والحق أنها في موضع نصب متعلقة باستقرار محذوف تقديره استقر أو مستقر ثم حذف العامل للدلالة الظرف عليه على ما تقدم ونقل الضمير من الفعل إلى الظرف وصار الظرف وما ارتفع به في موضع مرفوع لأنه خبر مبتدأ فالظرف وحده في موضع نصب يدل على ذلك أنه يظهر النصب فيما كان معرباً نحو القتال اليوم وعندك ونحو ذلك والظرف



مع الضمير في موضع خبر المبتدا فإذا أريد المضي قدر باذ وإذا أريد المستقبل قدر باذا والظرف الذي هو إذا أو اذ يضاف الى الفعل والفاعل الذي هو كان والضمير الذي فيه وكان هذه المقدرة هي التامة وليست الناقصة فحذف الفعل وأقيم الظرف مقامه ثم حذف الفعل لدلالة الظرف عليه ، « فان قيل » ولم قدر الخبر باذا أو اذ دون غيرها من ظروف المكان قيل لانهما ظرفا زمان وظروف الزمان يكتر الاخبار بها عن الاحداث والاعخبار بها مختص بالحدث فكان تقديره بها أولى ، وكانت اذ واذا أولى من غيرها من ظروف الزمان لشمولها فاذ تشمل جميع ما مضى واذا تشمل جميع المستقبل فلما أريد تقدير جزء من الزمان كان أولى بذلك لما ذكرناه ، « فان قيل » ولم قاتم إن كان المقدرة هي التامة دون أن تكون الناقصة قيل لو كانت كان المقدرة الناقصة لكان قائما من قولك ضربني زيدا قائما الخبر ولو كان خبرا لجاز أن يقع معرفة لان أخبار كان تكون معرفة ونكرة فالمعرفة نحو قولك كان زيد أخاك وكان محمد قائم ومثال النكرة كان زيد قائما فلما اقتصر هنا على النكرة ولم تقع المعرفة فيه البتة دل ذلك على انه حال وليس بخبر ، وأما المسئلة الثانية وهي « أكثر شربي السويق ملتوتا » فالكلام عليها كالكلام على المسئلة قبلها في تقدير الخبر والعامل فيه الا ان قوله أكثر شربي ليس بمصدر وانما لما أضيفت أكثر الى شربي الذي هو المصدر صار حكمة حكم المصدر لان أفعل بعض ما يضاف اليه تقول زيد أفضل القوم فيكون بعض القوم والياقوت أفضل الحجارة لانه بعض الحجارة ولو قلت الياقوت أفضل الزجاج لم يجوز لانه ليس من الزجاج فكذلك اذا قلت صمت أحسن الصيام تنصب أحسن على المصدر لانه لما أضفته الى المصدر صار مصدرا فكذلك لما أضفت أكثر الى الشرب الذي هو مصدر صار مصدرا وجاز أن يخبر عنه بالزمان كما يخبر عن سائر المصادر ، وأما المسئلة الثالثة وهي « أخطب ما يكون الامير قائما » فهي في تقدير حذف الخبر كالمسئلة الاولى الا ان فيها اتساعا أكثر من الاولى وذلك أن فيها وجهين من التقدير أحدهما نحو المسئلة قبلها فقولك أخطب ما يكون الامير بمعنى أخطب كون الامير لان ما مع الفعل بتأويل المصدر نحو قول الشاعر « يسر المرء ماذهب الليالي » وكذلك ما يكون بمعنى الكون والمراد بكونه وجوده والتقدير أخطب وجود الامير اذا كان قائما جعل وجوده خطيبا مبالغة ويكون اذا الخبر وهو في موضع نصب بالاستقرار على ما تقدم يدل على ذلك انه قد حكى عن بعض العرب أخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بنصب يوم فدل ذلك على ان اذا في موضع نصب كما تقول زيد عندك وفيه ضمير والظرف والضمير في موضع رفع لانه الخبر ، الوجه الثاني أن يكون قوله أخطب ما يكون بمعنى الزمان لان ما تكون بمعنى الزمان لانها في تأويل المصدر والمصدر يستعار للزمان على تقدير حذف مضاف كأنه قال أخطب أوقات كون الامير كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم أي زمن مقدم الحاج وزمن خفوق النجم ويكون الخبر اذا كان قائما على ما تقدم الا أن اذا على هذا في موضع رفع خبرا عن الاول كما تقول وقت القتال يوم الجمعة فكأنه قال أخطب الاوقات التي يكون الامير فيها خطيبا اذا كان قائما ، ومثله على سعة الكلام ( بل مكر الليل والنهار ) وهما لا يمكن ان لكن لما كان فيهما جملة لهما ، ومثله ( ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرآ ) والنهار لا يبصر انما يبصر فيه ، والذي أخرج الى تقدير

المصدر بالزمان ههنا أنه قد نقل عنهم أخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فكذلك قدر الاول بالزمان  
وفصي على اذا التي هي الخبر بالرفع فاعرفه ، وأما قولهم « كل رجل وضعته » فالراد كل رجل وضعته  
مقرونان الا انك حذف الخبر واكتفيت بالمعطوف لان معني الواو هنا كعني مع فقولك كل رجل  
وضيعته بمعنى مع ضيعته وهذا كلام مكتف قالوا ههنا كالواو في قولك استوى الماء والخشبة الا ان  
قولنا استوى الماء والخشبة اوله فعل يعمل فيه وليس ههنا فعل وانما هو اسم عطف على اسم بالواو التي  
معناها معنى مع فعطفت لفظا والمعنى معني الملابس ، واعلم ان الواو التي بمعنى مع لا بد فيها من معنى  
الملابسة والواو التي لمطلق العطف قد تخلو من ذلك ألا ترى انك اذا قلت ما صنعت وأباك المعنى  
ما صنعت مع أباك وما صنع أبوك معك وكذلك اذا قلت كل رجل وضعته لان معناه مع ضيعته ولو  
قلت زيد وعمرو خارجان لم يجوز حذف الخبر لانه ليس في اللفظ ما يدل عليه وايس كذلك كل رجل  
وضيعته لان معناه مع ضيعته ومع تدل على المقارنة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً كقولك زيد المنطلق والله  
لهنا ومحمد نبينا ومنه قولك أنت أنت وقول أبي النجم • أنا أبو النجم وشعري شعري • ولا يجوز  
تقديم الخبر هنا بل أيهما قدمت فهو المبتدأ ﴾

قل الشارح : قد تقدم من قولنا أن حق المبتدأ أن يكون معرفة وحق الخبر أن يكون نكرة بما أغنى  
عن اعادته « وقد يكون المبتدأ والخبر معاً معرفتين » نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق والله الهنا ومحمد  
نبينا فاذا قلت زيد أخوك وأنت تريد أخوة النسب فانما يجوز مثل هذا اذا كان المخاطب يعرف زيداً  
على انفراده ولا يعلم انه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر أو يعلم أن له أخاً ولا يدري أنه زيد هذا  
فتقول زيد أخوك أي هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته فتكون الفائدة في اجتماعهما وذلك  
الذي استفادته المخاطب فتي كان الخبر عن المعرفة معرفة كانت الفائدة في مجموعهما فان كان يعرفها  
مجتمعين لم يكن في الاخبار فائدة ، وكذلك اذا قلت « زيد المنطلق » فالمخاطب يعرف زيداً ويعرف أن  
شخصاً انطلق ولا يعلم أنه زيد فيقال زيد المنطلق فزيد معروف بهذا الاسم منفرداً والمنطلق معروف  
بهذا الاسم منفرداً غير أن الذي عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز أن يجهل أن أحدهما هو  
الآخر ألا ترى أنك لو سمعت بزيد وشهر أمره عندك من غير أن تراه لكنت عارفاً به ذكراً وشهرة  
ولو رأيت شخصاً لكنت عارفاً به عيناً غير أنك لا تتركب هذا الاسم الذي سمعته على الشخص الذي  
رأيتة الا بمعرفة أخرى بأن يقال لك هذا زيد فاعرفه ، فأما قولهم « الله ربنا ومحمد نبينا » فانما يقال  
ذلك رداً على الخفاف والكافر أو يقال على سبيل الاقرار والاعتراف اطلب الثواب بقوله ، وأما قولهم  
« أنت أنت » فظاهر اللفظ فاسد لانه قد أخبر بما هو معلوم وأنه قد اتحد الخبر والخبر عنه لفظاً ومعنى  
وحكم الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس في المبتدأ ، وانما جاز ههنا لان المراد من التكرير بقوله  
أنت أنت أي أنت على ما عرفته من البتيرة والمنزلة لم تتغير معني وتكرير الاسم بمنزلة أنت على ما عرفته  
وهذا مفيد يتضمن ما ليس في الجزء الاول ، وعليه قول أبي النجم • أنا أبو النجم وشعري شعري •

معناه وشعري شعري المعروف الموصوف كما بانفت وعرفت وهى هذا قياس الباب ، واذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجوز تقديم الخبر لانه مما يشكل ويلتبس اذ كل واحد منهما يجوز أن يكون خبراً ومخبراً عنه فأيهما قدمت كان المبتدأ ؛ ونظير ذلك الفاعل والمفعول اذا كانا مما لا يظهر فيهما الاعراب فانه لا يجوز تقديم المفعول وذلك نحو ضرب عيسى موسى اللهم الا أن يكون في اللفظ دليل على المبتدأ منهما نحو قوله : لعاب الافاعي القاتلات لعابه \* وقوله

بَنُوْنَا بَنُوْ اَبْنَانِنَا وَبَنَانِنَا \* بَنُوْهُنْ اَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْاَبَاعِدِ

الا ترى أنه لا يحسن أن يكون بنونا هو المبتدأ لانه يلزم منه أن لا يكون له بنون الا بنى ابناؤه وليس المعنى على ذلك فجاز تقديم الخبر هنا مع كونه معرفة لظهور المعنى وأمن اللبس وصار هذا كجواز تقديم المفعول على الفاعل اذا كان عليه دليل نحو أكل كثرى موسى وأبرأ المرضى عيسى \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : ﴿ وقد يجيء المبتدأ خبران فصاعداً منه قوالك هذا حلوا حامض وقوله عز وجل ( وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ) ﴾

قال الشارح يجوز أن يكون المبتدأ الواحد خبران وأكثر من ذلك كما قد يكون له أوصاف متعددة فنقول « هذا حلوا حامض » تريد أنه قد جمع بين الطعمين كأنك قلت هذا مز فالخبر وان كان متعدداً من جهة اللفظ فهو غير متمدد من جهة المعنى لان المراد أنه جامع الطعمين وهو خبر واحد ؛ وتقول هذا قائم قاعد على معني را كم قال الشاعر

مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فَهَذَا بَتِّي مَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي  
تَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتِّ صُودٍ جِمَادٍ مِنْ نِعَاجِ الدَّاشْتِ

ومثله « قوله تعالى ( وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ) » واعلم انك اذا أخبرت بخبرين فصاعداً كان العائد على الخبر عنه راجعاً من مجموع الجزأين والمراد العائد المستقل به جميع الخبر وذلك انما يعود من مجموع الاسمين فأما كل واحد منهما على الانفراد ففيه ضمير يعود اليه لا محالة من حيث كان راجعاً الى معني الفعل فيعود من كل واحد منهما ضمير عود الضمير من الصفة الى الموصوف والظرف الى المظروف فأما عود الضمير من الخبر المستقل به الى المبتدأ فأما يكون من المجموع سواء كان الخبران ضدین أم لم يكونا \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : ﴿ اذا تضمن المبتدأ معني الشرط جاز دخول الفاء على خبره وذلك على نوعين الاسم الموصول والنكرة الموصوفة اذا كانت الصلة أو الصفة فعلاً أو ظرفاً كقول الله تعالى ( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ) وقوله ( وما بكم من نعمة فمن الله ) وكقولك كل رجل يأتي في أوفى الدار فله درهم ، فاذا دخلت ليت أو لعل لم تدخل الفاء بالاجماع وفي دخول ان خلاف بين الاخفش وصاحب الكتاب ﴾

قال الشارح : اعلم ان الاسماء على ضربين منها ما هو عار من معني الشرط والجزاء وضرب ينضمن معني الشرط والجزاء فالاول نحو زيد وعمر وشبههما فما كان من هذا القبيل لم تدخل الفاء في خبره تقول

زيد منطلق ولو قلت زيد فمنطلق لم يجز ، وكان أبو الحسن الاخفش يجيز ذلك على زيادة الفاء وذكر ان ذلك ورد عنهم كثيراً حكى أخوك فوجد على معني أخوك وجد والفاء زائدة وأنشد

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا

والمراد وقائلة خولان أنكح فتاتهم ، وسيبويه لا يرى زيادتها ويتأول ما ورد من ذلك على انها عاطفة وأنه من قبيل عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، « وما كان متضمناً معنى الشرط فالاسماء الموصولة والذكريات الموصوفة » فالاسماء الموصولة نحو الذي والتي وأخواتها فهذه الاسماء لا تتم الا بصلات وعائد وصلاتها تكون جملة خبرية محتملة للصدق والكذب وهي الجمل التي تقع أخباراً للمبتدأ فالوصول لا يجز عنده حتى يتم بصليته فاذا استوفى صلته صار بمنزلة الاسم الواحد فقولك الذي أبوه قائم أو الذي قام أبوه بمنزلة زيد أو عمرو ويفتقر الى جزء آخر يكون خبراً حتى يتم كلاماً كما يفقر زيد وعمرو فتقول الذي أبوه قائم منطلق فيكون الذي أبوه قائم بمنزلة زيد ثم أخبرت عنه بمنطلق كما تقول زيد منطلق ، فاذا كان الموصول شائماً لا لشخص بعينه وكانت صلته جملة من فعل وفاعل أو ظرف أو جار ومجرور وأخبرت عنه جاز دخول الفاء في خبره لتضمنه معنى الجزاء وذلك قولك « الذي يأتيني فله درهم » والذي عندي فمكروم قال الله تعالى (الذين ينفقون أموالهم) الخ وقال تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) وقوله (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية) كله من صلة الذين وهو في موضع اسم مرفوع بالا ابتداء وقوله (فلهم أجرهم) في موضع الخبر وكذلك قوله (وما بكم من نعمة فمن الله) وقوله من الله الخبر ، وإنما اشترطنا لدخول الفاء ان يكون شائماً غير مخصوص وأن تكون صلته فعلاً أو جاراً ومجروراً لانه اذا كان كذلك كان فيه معنى الشرط والجزاء فدخلت فيه الفاء كما تدخل في الشرط المحض وذلك انه اذا كان شائماً كان مبهماً غير مخصوص وباب الشرط مبني على الابهام فان جعلته لواحد مخصوص نحو زيد الذي أتاني فله درهم لم يجز دخول الفاء في خبره لبعده عن الشرط والجزاء ألا ترى أنك تقول من يخرج فله درهم فيكون مبهماً غير مخصوص فكذلك اذا قلت الذي يأتيني فله درهم لا بد أن يكون شائماً لا لمخصوص ، فان قيل فأنت تقول ان أتاني زيد فله درهم فيكون الاول مخصوصاً فهلا جاز ذلك في الذي اذا أردت به مخصوصاً ، فالجواب أن الشرط لا بد فيه من ابهام فأنت اذا قلت من يأتيني فله درهم فالابهام واقع في الفعل والفاعل معاً ألا ترى ان الفعل مبهم بمجهول أن يوجد وأن لا يوجد والفاعل مبهم يعود الى من واذا قلت ان أتاني زيد فله كذا فالفاعل وان كان مخصوصاً فالفعل مبهم وأنت اذا قلت الذي يأتيني وأردت به مخصوصاً لم يكن فيه ابهام البتة لان الموصول مخصوص والفعل مبني على تيقن وجوده بخلاف من ابهام البتة ففارق الشرط ، وإنما اشترط وصله بالفعل لان الشرط لا يكون الا بالفعل البتة فلو قلت الذي أبوه قائم له درهم لم يجز دخول الفاء في الخبر ههنا لعدم مشابهة الشرط « وأما اذا وصل الموصول بظرف أو جار ومجرور » فانه وان لم تكن صلته فعلاً ملفوظاً به فانه مقدر حكماً فاذا قلت الذي في الدار أو عندك فكأنك قلت الذي استقر أو وجد أو نحو ذلك فاذا وجدت هذه الشرائط في الموصول جاز دخول الفاء في خبره ، فان قيل فما الفرق بين الخبر عن الموصول اذا كان فيه الفاء وبينه



إذا لم يكن قيل إذا كان الخبر عن الموصول بالفاء أذن ذلك بأن الخبر مستحق بالفعل الأول ألا ترى أنك إذا قلت الذي يأتيني فله درهم أذن ذلك بأن الدرهم مستحق له باتيانه لأن الفاء للتعقيب والمسبب يوجد عقيب السبب وإذا قلت الذي يأتيني له درهم يدل على استحقاق الدرهم من غير أن يدل على أنه بالاتيان ، وكذلك « النكرة الموصوفة » بالفعل أو الظرف أو الجار والمجرور نحو كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم حكم الموصول في دخول الفاء في خبرها لشبهها بالشرط والجزاء كالموصول لأن النكرة في إبهامها كالموصول إذا لم يرد به مخصوص والصفة كالصلة فإذا كانت بالفعل أو ما هو في تقدير الفعل من جار ومجرور كانت كالموصول في شبه الشرط والجزاء فدخلت الفاء في خبرها كدخولها في خبر الموصول ؛ فإن وقع في الصلة شرط وجزاء لم تدخل الفاء في آخر الكلام وذلك قولك الذي ان يزرنى أزره له درهم ولو قلت هنا فله لم يجوز لأن الشرط لا يجاب دفعتين وكذلك كل رجل ان يزرنى أكرمه له درهم ولا يجوز فله درهم لأن الصفة قد تضمنت الجواب ولم يحتاج إلى إعادته ، ولو قلت الذي أبوه أبوك فزيد لم يجوز لأنه لم يتقدم في الصلة ما يصح به الشرط وكذلك لو قلت كل انسان فله درهم لم يجوز لأنه لم يتقدم صفة يستفاد منها معنى الشرط فجرى هذان في الامتناع مجرى زيد فقائم وعمرو فمنطلق « فإن دخلت على هذا الموصول أو النكرة الموصوفة الحروف الناصبة للمبتدا الرافعة للخبر » وهي إنَّ وأنَّ وكان وليت وامل ولكن فذهب سببويه إلى أن كان وليت وامل ولكن تمنع من دخول الفاء في الخبر لأنها عوامل تغير اللفظ والمعنى فهي جارية مجرى الأفعال العاملة فلما عملت في هذه الموصولات والنكرة الموصوفة بعدت عن الشرط والجزاء فلم تدخل الفاء في خبرها كدخولها في خبر الموصولات إذا لم يكن فيها أدوات الشرط ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال وغيرها ، وأما أن فذهب سببويه إلى جواز دخول الفاء في خبرها مع هذه الأشياء لأنها وإن كانت عاملة فإنها غير مغيرة معنى الابتداء والخبر ولذلك جاز العطف عليها بالرفع على معنى الابتداء ، وقال الاخفش لا يجوز دخول الفاء مع ان لأنها عاملة كأخواتها والأول أقرب إلى الصحة وقد ورد به التنزيل قال الله تعالى ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وقال ( ان الذين يكفرون بآيات الله ) إلى أن قال ( فبشرهم بعذاب أليم ) وقال ( قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم ) فأدخل الفاء في الخبر فالأخفش يجعل الفاء في ذلك كله على الزيادة ، والأول أظهر لأن الزيادة على خلاف الأصل وسببوضح ذلك في حروف العطف ان شاء الله تعالى •

### خبر إن وأخواتها

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب هو المرفوع في نحو قواك ان زيدا أخوك وامل بشراً صاحبك ؛ وارتفاعه عند أصحابنا بالحرف لأنه أشبه الفعل في لزومه الأسماء والماضي منه في بنائه على الفتح فألحق منصوبه بالفعل ومرفوعه بالفاعل ونزل قواك ان زيدا أخوك منزلة ضرب زيدا أخوك وكان عمراً

الاسد منزلة فرس عمراً الاسد ، وعند الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعاً به في قواك زيد أخوك ولا عمل للحرف فيه ﴿

قال الشارح : اعلم أن هذه الحروف وهي ان وأن ولكن وليت وامل وكأن من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً وإنما عملت لشبهها بالافعال وذلك من وجوه منها اختصاصها بالاسماء ، كاختصاص الافعال بالاسماء ، الثاني انها على لفظ الافعال اذ كانت على أكثر من حرفين كالافعال ، الثالث انها مبنية على الفتح كالافعال الماضية ، الرابع أنها يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق بها كمتعلقه بالفعل من نحو ضربك وضربه وضربني فلما كانت بينها وبين الافعال ما ذكرنا من المشابهة كانت داخلة على المبتدأ والخبر وهي مقتضية لها جميعاً ألا ترى أن ان لتأكيد الجملة ولكن للاستدراك فلا بد من الخبر لانه المستدرك ولا بد من المبتدأ ليعلم خبر من قد استدرك ، وليت في قواك ليت زيدا قائم بمن لقوم زيد وامل ترج وكأن تقتضي مشبهاً ومشبهاً به فلما اقتضت كليهما جميعاً جرت مجرى الفعل التامى فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر وشبهت من الافعال بما قدم مفعوله على فاعله فقواك ان زيدا قائم بمنزلة ضرب زيدا رجل ، وإنما قدم المنصوب فيها على المرفوع فرقا بينها وبين الفعل فالفعل من حيث كان الاصل في العمل جري على سنن قياسه في تقديم المرفوع على المنصوب اذ كان رتبة الفاعل مقدمة على المفعول وهذه الحروف لما كانت في العمل فروعاً على الافعال ومحولة عليها جعلت دونها بأن قدم المنصوب فيها على المرفوع خطأ لها عن درجة الافعال اذ تقديم المفعول على الفاعل فرع وتقديم الفاعل أصل على ما ذكر « وذهب الكوفيون » الى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وإنما تعمل في الاسم النصب لا غير وإنما الخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدأ وهو فاسد وذلك من قبل أن الابتداء قد زال وبه وبالمبتدأ كان يرتفع الخبر فلما زال العامل بطل أن يكون هذا معمولاً فيه ، ومع ذلك فانا وجدنا كل ما عمل في المبتدأ عمل في خبره نحو ظننت وأخواتها لما عملت في المبتدأ عملت في الخبر وكذلك كان وأخواتها لما عملت في المبتدأ عملت في الخبر وليس فيه تسوية بين الاصل والفرع لانه قد حصلت المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وجمع ما ذكر في خبر المبتدأ من أصنافه وأحواله وشرائطه قائم فيه ما خلا جواز تقديمه الا اذا وقع ظرفاً كقواك ان في الدار زيدا وامل عندك عمرا وفي التنزيل ( ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ) ﴾

قال الشارح : يعني ان هذه الحروف داخلة على المبتدأ والخبر وكل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز في هذه الحروف لا فرق فالمراد بأصنافه كونه مفرداً وجملة وبأحواله كونه معرفة ونكرة وبشرائطه افتقاره الى عائد من الخبر اذا كان جملة ، وقوله « من أصنافه » يعني ان خبر المبتدأ كما يكون مفرداً أو جملة أو ظرفاً كذلك في هذه الحروف تقول في المفرد ان زيدا قائم كما تقول في المبتدأ زيد قائم وفي الجملة ان زيدا أبوه قائم كما تقول زيد أبوه قائم وان زيدا قام أبوه كما تقول زيد قام أبوه وتقول في الظرف ان زيدا عندك وان محمداً في الدار فوضع الظرف رفع لانه خبر ان كما كان خبر المبتدأ قبل دخول هذه

الحروف ، فان كان اسم ان جثة وأخبرت عنه بالظرف لم يكن ذلك الظرف الا ظرف مكان ولا تخبر عنه بالزمان فتقول ان زيدا عندك ولو قلت ان زيدا اليوم لم يجوز لان هذه الأخبار في الحقيقة انما هي أخبار أسماء هذه الحروف وأما قولهم خبر ان وخبر كان فتقريب لان الحروف والافعال لا يخبر عنها ، وقوله « وأحواله » يعنى ان أحوال أخبار هذه الحروف كأحوال أخبار المبتدأ من أنه يكون الخبر نكرة ومعرفة كما يكون كذلك في المبتدأ والخبر فتقول ان زيدا قائم وان زيدا أخوك كما تقول ذلك في المبتدأ ، وأما « شرائطه » فانه اذا اجتمع معرفة ونكرة فالاسم هو المعرفة والخبر هو النكرة كما كان كذلك في المبتدأ والخبر واذا كان جملة فلا بد فيها من عائد الى المبتدأ كما كان كذلك في المبتدأ والخبر فكل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز مع ان واخواتها لا فرق بينهما الا ان الذى كان مبتدأ مرفوعا ينتصب ههنا بان واخواتها « ولا يجوز تقديم خبرها ولا اسمها عليها » ولا تقديم الخبر فيها على الاسم ويجوز ذلك في المبتدأ وذلك لعدم تصرف هذه الحروف وكونها فروعاً على الافعال في العمل فأنحطت عن درجة الافعال فجاز التقديم في الافعال نحو قائماً كان زيد وكان قائماً زيد ولم يجوز ذلك في هذه الحروف اللهم « الا أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً » فلا يجوز أن تقول ان منطلق زيدا ويجوز أن تقول ان في الدار زيدا وذلك انهم قد توسعوا في الظروف وخصوصها بذلك لكثرتها في الاستعمال ألا ترى انهم قد فصلوا بها بين المضاف والمضاف اليه في نحو قوله

\* لله در اليوم من لامها \* والمعنى لله در من لامها اليوم ومثله

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

والمراد أصوات أواخر الميس من ايغالهن بنا ، ومنه

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

والمراد بكف يهودى يوماً ، واذا جاز الفصل به بين المضاف والمضاف اليه وهما كالشيء الواحد كان جوازه في ان واسمه أسهل اذ هما شيان منفصلان ، وبما سوغ الفصل بالظرف هنا كون هذه الحروف ليست مما يعمل في الظروف وانما العامل الاستقرار المحذوف فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : وقد حذف في نحو قولهم ان مالا وان ولدا وان عدداً أى ان لهم مالا ، ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا أى ان لنا ، وقال الاعشى

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرًّا تَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًّا

وتقول ان غيرها إبلا وشاء أى ان لنا ، وقال • ياليت أيام العصبى رواجما • أى ياليت لنا ، ومنه قول عمر بن عبد العزيز لقرشى مت اليه بقرابة فان ذلك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذلك أى فان ذلك مصدق ولعل مطلوبك حاصل ، وقد التزم حذفه في قولهم لبت شعري ﴿

قال الشارح : اعلم ان أخبار هذه الحروف اذا كانت ظرفاً أو جاراً ومجروراً فانه قد يجوز حذفها

والسكوت هلى اسمائها دونها وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها على ما ذكرناه ودلالة قرائن الاحوال عليها ؛ وذلك قولهم « ان مالا وان ولدا وان عددا » كان ذلك وقع في جواب هل لهم مال وهل ولد وهل عدد فقيل في جوابه ان مالا وان ولدا وان عددا أى ان لهم مالا وان لهم ولدا وان لهم عددا ولم يحتج الى اظهاره لتقدم السؤال عنه ، ولم يأت ذلك الا فيما كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ، قال « ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد ان الناس عليكم » أى ألب « فيقول ان زيدا وان عمرا » المعنى ان لنا زيدا وان لنا عمرا واستغنى عن ذكره ايمتدحه في السؤال « قال الاعشى \* ان محلا الخ \* » ويروي وان للسفر اذ مضوا مهلا ومعناه ان لنا محلا يعنى في الدنيا اذا عشنا وان لنا مرتحلا الى الآخرة وأراد بالسفر المسافرين من الدنيا الى الآخرة فيقول في رحيل من رحل ومضى مهل أى لا يرجع ، وقيل ان في السفر يريد من قدم لآخرته فاز وظفر والمهل السبق ، فهذا كله عند سيبويه على حذف الخبر كنحو ما تقدم تقديره ، ولا بري الكوفيون حذف الخبر الا مع النكرة والبصريون يرونه مع المعرفة والنكرة ، وكان الفراء يذهب الى أنه انما يحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعلم ان أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غير مخالف ، وحكى ان أعرابياً قيل له الزبابة الفأرة قال ان الزبابة وان الفأرة ومعناه ان هذه مخالفة لهذه والمخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر ، والفائدة ان المحل خلاف المرتحل ؛ وهو قول غير مرضى عند أصحابنا فانه قد ورد في الواحد الذي لا يخالف معه قال الاخطل

خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ إِنَّ الْأَكَارِمَ نَهَشَلَا

وقلوا « ان غيرها إبلا وشاء » فقولهم غيرها اسم ان والخبر مضمرة على النحو الذي ذكرناه كأنه قال ان لنا غيرها أو عندنا غيرها وانتصب إبلا وشاء على التمييز ، ويجوز أن يكون إبلا وشاء اسم ان وغيرها حالا ؛ وقد نص سيبويه على ان الابل والشاء انتصابهما انتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس مثله فارماً كأنه يقدره بالمشتق أى ماشية ؛ ولا يحسن أن يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف ؛ ومنه قول رؤبة « ياليت أيام الصبي رواجما \* » على تقدير ياليت لنا أيام الصبي رواجما فيكون أيام الصبي اسم لیت والخبر الجار والمجرور المقدر ورواجما حال وتنوينه ضرورة ؛ وقيل تقديره أقبلت رواجما فيكون اقبلت الخبر ورواجما أيضا حال ؛ وكان بعضهم ينصب الاسم والخبر بعد لیت تشبيها لها بوجدت وتمنيت لانها في معناها وهي لفة بنى تميم يقولون لیت زيدا قائما كما يقولون ظننت زيدا قائما وعليه الكوفيون والاول أقيس وعليه الاعتماد وهو رأى البصريين ؛ فأما « ما حكى عن عمر بن عبد العزيز » فالخبر محذوف أى فان ذلك مصدق ولعل مطلوبك حاصل فانما ساع حذف الخبر ههنا وان لم يكن ظرفا لدليل الحال عليه كما يحذف خبر المبتدأ عند الدلالة عليه نحو قولك من القائم فيقال زيد أي زيد القائم ، والجيد أن يقدر المحذوف ظرفا نحو ان لك ذلك أي حق القراية ولعل لك ذلك فالمعنى واحد الا انه من جهة اللفظ جار على منهاج القياس ؛ وقوله « مت عليه بقراءة » المت المد والمراد ندلى اليه بقراءة والموات الوسائل ؛ قال « وقد التزم حذفه في قولهم لیت شعري » يجوز في قد الكسر والضم فالكسر أجود لانه الاصل في التقاء الساكنين والضم للاتباع لثقل الخروج



من كسر الي ضم من نحو وعذاب أركض و (وعيون ادخلوها) ؛ والمراد قد التزم حذف الخبر وذلك أن شعري مصدر شعرت أشعر شعرا وشعرة اذا فطن وعلم ولذلك سمي الشاعر شاعرا لانه فطن لما خفي على غيره ؛ وهو مضاف الى الفاعل قولك ليت شعري بمعنى ليت علمي والمعنى ليتي أشعر فأشعر هو الخبر وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر ونابت الياء في شعري عن اسم ليت الذي في قولك ليتني ، وأشعر من الافعال المتعدية وقد يعلق عن العمل فيقال ليت شعري أزيد قام أم عمرو ومعنى التعليق ابطال عمله في اللفظ واعماله في الموضع فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصيبا بالمصدر فهو داخل في صائه ، وقيل الخبر محذوف وقد ناب معمول المصدر عن الخبر فلم يظهروا خبر ليت ههنا لسد معمول المصدر مسده وصار ذلك كقولهم لولا زيد لا كرمك في حذف الخبر لسد جواب لولا مسده ، وقالوا ليت شعري زيد عندك أم عند عمرو ورفعوا زيدا ولم يعملوا فيه المصدر لانه داخل في الاستفهام ، وقيل ان الجملة بعد شعري في موضع الخبر والاول أقيس لعدم العائد من الجملة فأعرفه •

### خبر لا التي لتني الجنس

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو في قول أهل الحجاز لا رجل أفضل منك ولا أحد خير منك ، وقول حاتم • ولا كريم من الولدان مصبوح • يحتمل أمرين أحدهما أن يترك فيه طائفة الى اللغة الحجازية والثاني أن لا يجعل مصبوحا خيرا ولكن صفة محمولة على محل لا مع المنفى ، وارتفاعه بالحرف أيضا لان لا محذوبا حذوان من حيث أنها تقيضها ولازمة للاسماء لزومها ﴾

قال الشارح : انما خص أهل الحجاز دون غيرهم لان أهل الحجاز يظهرون الخبر فيظهر فيه العمل وبنو نعيم لا يظهرونه البتة فلا يظفر فيه عمل لا ، واعلم ان لا النافية على ضربين عاملة وغير عاملة فالعاملة التي تنفي على جهة استغراق الجنس لانها جواب ما كان على طريقة هل من رجل في الدار فدخل من في هذا لاستغراق الجنس ولذلك تختص بالنكرات اشمولها ألا ترى انه لا يجوز هل من زيد في الدار كما يجوز هل زيد في الدار ، فهذه التي لاستغراق الجنس عاملة النصب فيما بعدها من النكرات المفردة ومبنية معها بناء خمسة عشر وانما استمحت أن تكون عاملة لشبهها بان الناصبة للاسماء ووجه الشبه بينهما أنها داخلة على المبتدأ والخبر كما أن ان كذلك وأنها تقيضة ان لان لا لتني وان للايجاب وحق النقيض أن يخرج على حد تقيضه من الاعراب نحو ضربت زيدا وما ضربت زيدا قولك ضربت زيدا فعل وفاعل ومفعول وقوات ما ضربت زيدا نفي لذلك ومع ذلك فقد أعربت اعرابه من حيث كان تقيضه بشر معنى الرفع له ، فلما أشبهت لا ان وكانت ان عاملة في المبتدأ والخبر كانت لا كذلك عاملة في المبتدأ والخبر لانها تقتضيهما جميعا كما تقتضيهما ان ولما نصبروا بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف النقص الذي في المسئلة لانها كالنايبة عنها الا ان لا بنيت مع النكرة لانها لما وقعت في جواب هل من رجل عندك على سبيل الاستغراق وجب أن يكون الجواب أيضا بحرف الاستغراق الذي هو من ليكون الجواب مطابقا للسؤال فكان قياسه لا من رجل في الدار ليكون النفي عاما كما

كان السؤال عاما ثم حذفت من من اللفظ تخفيفا وتضمن الكلام منها فوجب أن يبنى لتضمنه معنى الحرف كما بنى خمسة عشر حين تضمن معنى حرف العطف ، « فان قيل » أيكون الحرف مع الاسم امما واحدا قيل هذا موجود في كلامهم ألا ترى انك تقول قد علمت أن زيدا منطلق فان حرف وهو مع ما عمل فيه اسم واحد والمعنى علمت انطلاق زيد ، وكذلك ان الخفيفة مع الفعل المضارع اذا قلت أزيد أن تقوم والمعنى أريد قيامك فكذلك لا والاسم المنكر بعدا بمنزلة اسم واحد ، ونظيره قولك يا ابن أم فلان في موضع خفض بلاضافة وجعلا امما واحداً وكذلك لا رجل في الدار فرجل في موضع منصوب منون لكنه جعل مع لا امما واحداً ولذلك حذف منه التنوين وبنى على حركة لان له حالة تمكن قبل البناء فبز بالحركة عما بنى من الامماء ولم يكن له حالة تمكن نحو من ومم وخص بالفتحة لانها أخف الحركات وليس الغرض الا تحريكه فلم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها فلذلك تقول لا رجل عندك ولا غلام لك تريد النفي العام ، قال الله تعالى ( لا عاصم اليوم من أمر الله ) وقال ( لا ملجأ من الله الا اليه ) وموضع لا وما عملت فيه مبتدأ لانها جواب ما حاله كذلك ألا ترى أن قولك هل من رجل في الدار في موضع رفع بالابتداء كذلك لا رجل ، فان قدرت دخولها على كلام قد عمل غيرها فيه لم تعمل فيه شيئاً وكان الكلام على ما كان عليه موجباً وذلك قولك أزيد في الدار أم عمرو فتقول لا زيد في الدار ولا عمرو وكذلك تقول أرجل في الدار أم امرأة والجواب لا رجل في الدار ولا امرأة وكذلك ان جعلتها جواباً كقوله هل رجل في الدار قلت لا رجل في الدار وهذا قليل اذا كان التكرير والبناء أغلب عليها وكان هذا في مواضع لا ونعم ، واعلم انه قد ذهب الكوفيون وأبو اسحق الزجاج وجماعة من البصريين الى أن حركة لا رجل ولا غلام حركة اعراب واحتجوا لذلك بقولهم لا رجل وغلاما عندك بالعطف على اللفظ فلولا أنه معرب لم يجز العطف عليها لان حركة البناء لا يعطف عليها لانه انما يعطف للاشتراك في العامل ، والقول هو الاول لحذف التنوين منه اذا لو كان معربا لثبت فيه التنوين كما ثبت في قولك لا خيراً منك في الدار ونحو ذلك من الموصوفات ، وأما قولهم أنه جاز العطف على اللفظ نحو لا رجل وغلاماً فتقول انما جاز كما جاز فيه الوصف على اللفظ نحو لا رجل ظريفاً بالتنوين وذلك من قبل انها وان كانت حركة بناء فهي مشبهة بحركة الاعراب وذلك لا طرادها في كل نكرة منفية بلا من غير اختصاص باسم بعينه فجرت لذلك مجرى العامل الذي يعمل في كل اسم يباشره ويلاقيه ، ومثله الضمة في الاسم المفرد المنادى العلم نحو يا حرم لا طرادها في كل منادى مفرد علم ، واعلم أن أصحابنا قد اختلفوا في رفع خبر لا فذهب بعضهم الى أنها لا تعمل في الخبر لضعفها عن العمل في شئين بخلاف ان فانها مشبهة بالفعل فنصببت ورفعت كالفعل ولا هذه لا تشبه الفعل وانما تشبه ان المشددة فجرت مجرى الحروف الناصبة للفعل نحو أن ولن وهي لا ترفع شيئاً كذلك هذه ، وذهب أبو الحسن ومن يتبعه الى أن لا هذه ترفع الخبر وذلك لانها داخلة على المبتدأ والخبر فهي تقتضيها جميعاً وما اقتضى شئين وعمل في أحدهما عمل في الآخر وليس كذلك نواصب الافعال لانها لا تقتضي

الا شيئاً واحداً وهو المختار ، وأما الكوفيون فالخبر عندهم مرفوع بالمبتدأ على ما كان وهي قاعدتهم في ان وأخوانها •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون لا أهل ولا مال ولا بأس ولا قبي إلا على ولا سيف إلا ذر الفقار ومنه كلمة الشهادة ومعناها لا إله في الوجود إلا الله ، وبنو نعيم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً ﴾

قال الشارح : اعلم أنهم « يحذفون خبر لا » من لا رجل ولا غلام ولا حول ولا قوة وفي كلمة الشهادة نحو لا إله إلا الله والمعنى لا رجل ولا غلام لنا ولا حول ولا قوة لنا وكذلك لا إله في الوجود إلا الله ولا أهل لك ولا مال لك ولا بأس عليك ولا قبي في الوجود إلا على ولا سيف في الوجود إلا ذو الفقار فالخبر الجار مع المجرور وهو محذوف ، ولا يسح أن يكون الخبر الله في قولك لا إله إلا الله وذلك لا مبرين ، أحدهما أنه معرفة ولا لا تعمل في معرفة ، الثاني أن اسم لا هما عام وقولك إلا الله خاص والخاص لا يكون خبراً عن العام ونظيره الحيوان إنسان فإنه ممتنع لأن في الحيوان ما ليس بإنسان وقولك الإنسان حيوان جائز لأن الإنسان حيوان حقيقة وليس في الإنسان ما ليس بحيوان ، ويجوز اظهار الخبر نحو لا رجل أفضل منك ولا أحد خير منك هذا مذهب أهل الحجاز « وأما بنو نعيم فلا يجزون ظهور خبر لا البتة » ويقولون هو من الاصول المرفوضة ويتأولون ما ورد من ذلك فيقولون في قولهم لا رجل أفضل منك أن أفضل نعت لرجل على الموضع وكذلك خير منك نعت لأحد على الموضع ، وكان أبو العباس المبرد يجوز أن يكون أفضل منك مرفوعاً بلا على الخبر ويجوز أن يكون رفعاً بالخبر الابتداء اذ كانت لا وما بعدها في موضع ابتداء على ما تقدم ، وأما البيت الذي هو • ولا كريم من الولدان مصبوح • أنشده لحاتم الطائي وما أظنه له قال الجرمي هو لابي ذؤيب الهذلي وقبه

هَلَّا سَأَلْتِ هَدَاكَ اللهُ مَا حَسَبِي      عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
وَرَدَّ جَائِزُهُمْ حَرَفًا مُضْرَمَةً      وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

المصبوح الذي سقى اللبن صباحاً ، وصف منه شديدة الجذب قد ذهبت بالمرتفق فالابن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد الكريم فضلاً عن غيره لئلا يبرد عليهم من المرعى ما ينحرونه للضيف اذ لا ابن عندهم ، والحرف الناقة المسنة ، ومصبوح يجوز أن يكون صفة للنفي على الموضع ويضم الخبر وعيابه بنو نعيم ويجوز أن يكون خبراً كما قال أهل الحجاز واختاره الجرمي « فان قيل » لم جاز اطراده في المنى نحو لا رجل ولا غلام ولا ملجأ ولم بطرد في الاثبات نحو إن مالا وإن ابلاً فالجواب أن عموم النفي ينبي عن معنى الخبر وليس الاثبات عموم كعموم النفي فان أردت خبراً خاصاً لم يكن به من ذكره نحو لا رجل في الدار لان عموم النفي لا يدل على الخبر الخاص فان وقع النفي في جواب هل من رجل في الدار مصرحاً به فقلت في جوابه لا رجل ومعناه في الدار جاز وان لم تذكره لتقدم ذكره ودلالة ما سبق عليه •

## اسم لا وما المشبهتين بليس

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هو في قولك ما زيد منطلقاً ولا رجل أفضل منك ، وشبهها بليس في النفي والدخول على المبتدأ والخبر الا أن ما أوغل في الشبه بها لاختصاصها بنفي الحال ولذلك كانت داخلة على المعرفة والنكرة جميعاً فقليل ما زيد منطلقاً وما أحد أفضل منك ولم تدخل لا الا على النكرة فقليل لا رجل أفضل منك وامتنع لا زيد منطلقاً ، واستعمال لا بمعنى ليس قليل ومنه بيت الكتاب من صد عن نيرانها فاننا ابن قيس لا براح﴾

قال الشارح : اعلم أن ما حرف نفي يدخل على الاسماء والافعال وقياسه أن لا يعمل شيئاً وذلك لان عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال وعوامل الافعال لا تدخل على الاسماء على حد همزة الاستفهام وهل ألا ترى أنك لما قلت هل قام زيد وهل زيد قائم فوليه الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر لم يجز اعمالها في شيء من الاسماء والافعال لعدم اختصاصها فهذا هو القياس في ما لانك تقول ما قام زيد كما تقول ما زيد قائم فيليها الاسم والفعل غير أن أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفون بها الاسم وينصبون بها الخبر كما يفعل بليس كذلك تقول ما زيد منطلقاً وما أخوك خارجاً ، فاللغة الاولى أقيس والثانية أفصح وبها ورد الكتاب العزيز قال الله تعالى ( ما هذا بشراً ) وقال ( ما هن أمهاتهم ) وروى عن الاصمعي أنه قال ما سمعته في شيء من أشعار العرب يعني نصب خبر ما المشبهة بليس ، وما هذه وان كانت مشبهة بليس وتعمل عملها فهي أضعف عملاً منها لان ليس فعل وما حرف ولذلك من الضعف اذا تقدم خبرها على اسمها أو دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملاً وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر نحو قولك ما قائم زيد وما مسيء من أعتب وما زيد الا قائم قال الله تعالى ( وما محمد الا رسول ) وأما ليس قائمها تعمل على كل حال تقول ليس زيد قائماً وليس قائماً زيد وليس زيد الا قائماً ، ووجه الشبه بين ليس وما أنهما جميعاً لنفي ما في الحال وأن ليس مختصة بالمبتدأ والخبر فاذا دخلت ما على المبتدأ والخبر أشبهتها من جهة النفي ومن جهة الدخول على المبتدأ والخبر ، وكذلك اذا قلت ما زيد الا قائم لم يكن لها عمل لانتقاض النفي بدخول الا وكذلك اذا تقدم الخبر نحو ما قائم زيد لان نضد الابتداء والخبر قد غير ، وذهب الكوفيون الى أن خبر ما في قولك ما زيد قائماً ليس منتصباً بما وأما هو منصوب باسقاط الخافض وهو الباء كان أصله ما زيد بقائم فلما سقطت الباء انتصب الاسم وهذا غير مرضي لان الخافض اذا سقطت الباء ينتصب الاسم بعده اذا كان الجار والمجرور في موضع نصب فاذا سقط الخافض وصل الفعل أو ما هو في معناه الى المجرور فنصبه فالنصب إنما هو بالفعل المذكور لا بسقوط الخافض ألا ترى أنك تقول كفى بالله شهيداً فيكون الاسم مجروراً بالباء فاذا سقطت الباء كان الاسم مرفوعاً نحو كفى الله لانه لم يكن موضعها نصيباً بل رفعا وكذلك تقول بحسبك زيد فاذا سقط الخافض قلت حسبك زيد بالرفع لانه كان في موضع مبتدأ وكذلك تقول ما جاءني من أحد وتقول ما جاءني



أحد وترفع لان موضعه كان مرفوعا فيان بما ذكرته أن خبر ما ليس منصوبا بما ذكره من سقوط  
الباء وإنما هو بنفس الحرف الذي هو ما للشبه الذي ذكرناه ، وأما بنو تميم فانهم لا يعملونها ويجرون  
فيها على القياس ويجعلونها بمنزلة هل والهمزة ونحوهما مما لا عمل له لعدم الاختصاص على ما تقدم ،  
وأما « لا المشبهة بليس » فحكمها حكم ما في الشبه والاعمال ولها شرائط ثلاث ، أحدهما أن تدخل على  
نكرة ، والثاني أن يكون الاسم مقدما على الخبر ، والثالث أن لا يفصل بينها وبين الاسم بغيره فنقول  
لا رجل منطلقا كما تقول ليس زيد منطلقا ، ويجوز أن تدخل الباء في خبرها لتأكيد النفي كما تدخل في  
خبر ليس وما تقول لا رجل بقائم كما تقول ليس زيد بقائم ، ويجوز حذف الخبر منه قال سعد بن مالك  
\* من صد عن نيرانها الخ \* وصف نفسه بالشجاعة والثبات في الحرب إذا فر الأفران ، والهائم في نيرانها  
تعود الى الحرب ، جعل لا بمنزلة ليس ورفع براح بها والخبر محذوف وتقديره لا براح لي ؛ ويجوز أن  
يكون رفع براح بالابتداء وحذف الخبر وهو رأى أبي العباس المبرد ، والاول أجود لانه كان يلزم تكرير  
لا كقوله تعالى ( لا بيع فيه ولا خلة ولا شناعة ) هذا رأى سيبويه ، ومن ذلك قوله تعالى ( ولات حين  
مناص ) هي لا هذه دخلت عليها الزاء لتأنيث الكلمة لان لا كلمة ومثلها تاء تاء ، وقيل دخلت  
للبالغة في النفي كما قالوا علامة ونسابة ؛ والتقدير ولات حين نحن فيه حين مناص فالاسم محذوف الا  
أن عملها مختص بالحين فالات حال مع الحين ليست لها مع غيره كما كان للذن مع غدوة حين نصبها  
نحو لذن غدوة ، ولا يكون اسمها الا مضمرًا وقد شبهها سيبويه بليس ولا يكون في الاستثناء من حيث  
أن اسمها لا يكون الا مضمرًا من نحو أتاني القوم ليس زيدا ولا يكون زيدا والتقدير ليس بعضهم  
زيدا ولا يكون بعضهم زيدا وكذلك لات مع الحين ، وقد قالوا لات حين مناص بالرفع على انه الاسم  
والخبر محذوف وهو قليل والاول أكثر « وما أقعد وأوغل في شبه ليس » لان ما لنفي ما في الحال لا  
غير ولا قد يكون لنفي الماضي نحو قوله تعالى ( فلا صدق ولا صلي ) أي لم يصدق ولم يصل ومنه قول  
الشاعر \* وأي أمر صبيء لا فعله \* أي لم يفعله ، فلما كانت ما ألزم لنفي ما في الحال كانت أوغل في الشبه  
بليس من لا فلذلك قل استعمال لا بمعنى ليس وكثير استعمال ما فكانت لذلك أعم تصرفات في المعرفة  
والنكرة نحو ما زيد قائما وما أحد مثلك ولا ليس لها عمل الا في النكرة نحو لا رجل أفضل منك ؛ وقال  
أبو الحسن الاخفش لا ولات لا يعملان شيئا لانهما حرفان وايسا فعلين فاذا وقع بهما مرفوع فبالابتداء  
والخبر محذوف واذا وقع بهما منصوب فباضمار فعل فاذا قل ولات حين مناص كان التقدير ولا أرى  
حين مناص ، ونحو قول جرير

فَلَا حَسَبًا فَخَرَّتْ بِهِ لَتِيمٌ وَلَا جَدًّا إِذَا أَرَدَحَمَ الْجُدُودُ

على تقدير فلا ذكرت حسبًا كذلك في لات \*

ذكر المنصوبات

\* المفعول المطلق \*

\* فصل \* قال صاحب الكتاب \* هو المصدر سمي بذلك لان الفعل يصدر عنه ، ويسمى بسيبويه

الحدث والحدثان وربما سماه الفعل ، وينقسم الى مبهم نحو ضربت ضربا والى موقت نحو ضربت ضربة  
وضربتين ﴿

قال الشارح : اعلم ان المصدر هو المفعول الحقيقي لان الفاعل يمدنه ويخرجه من العدم الى الوجود  
وصيغة الفعل يدل عليه والافعال كلها متعدية اليه سواء كان يتعدى الفاعل أو لم يتعده نحو ضربت  
زيدا ضربا وقام زيد قياماً ، وليس كذلك غيره من المفعولين ألا ترى ان زيدا من قواك ضربت زيدا  
ليس مفعولا لك على الحقيقة وانما هو مفعول لله سبحانه وانما قيل له مفعول على معنى أن فعلك وقع  
به ، وانما « سمي مصدرا لان الفعل صدر عنه » وأخذ منه ولهذا قيل للمكان الذي يصدر عنه الابل  
بعد الري مصدر كما قيل مورد لمكان الورود ، « ويسميه سببويه الحدث والحدثان » وذلك لانها  
أحداث الاسماء التي تحدثها والمراد بالاسماء أصحاب الاسماء وهم الفاعلون ، « وربما سماه الفعل » من حيث  
كان حركة الفاعل ، واعلم ان الافعال مشتقة من المصادر كما ان أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها  
ولذلك قال لان الفعل صدر عنه ، وانما قلنا ذلك لان المصادر تختلف كما تختلف سائر أسماء الاجناس  
ألا تراك تقول ضربت ضرباً وذهبت ذهاباً وقعدت قعوداً وكذبت كذاباً ولم تأت على منهاج واحد ولو  
كانت مشتقة من الافعال لجرت على سنن واحد في القياس ولم تختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين  
والمفعولين ألا ترى ان الفاعل من الثلاثي يأتي على فاعل لا يختلف نحو ضرب فهو ضارب وقتل فهو  
قاتل ومن الرباعي على مفعول نحو أخرج فهو مخرج وأكرم فهو مكرم ومن فاعل على مفاعل نحو ضارب فهو  
مضارب وقاتل فهو مقاتل ، فلما اختلفت المصادر كاختلاف أسماء الاجناس نحو رجل وفرس وغلام ولم  
تكن على منهاج واحد كأسماء الفاعلين والمفعولين دل على أنها الاصل ، ومما يدل على ان المصادر  
أصل وأن الافعال مشتقة منها أن الفعل يدل على الحدث والزمان ولو كانت المصادر مشتقة من الافعال  
لدلت على ما في الافعال من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على  
الحدث وذات الفاعل والمفعول وكذلك كل مشتق يكون فيه الاصل وزيادة المعنى الذي اشتق له فلما  
لم تكن المصادر كذلك علم انها ليست مشتقة من الافعال ، وذهب الكوفيون الي ان الافعال هي الاصل  
والمصادر مشتقة منها واحتجوا في ذلك بأن المصادر تعتل باعتلال الافعال وتصح بصحتها ألا ترى انك  
تقول قام قياما فيمثل المصدر اعتلال ألفه باعتلال عين الفعل قلبها ألفا وتقول لاوذ لو اذا فيصح المصدر  
وان كان على زنته لصحة فعله وهو لاوذ ، وقالوا أيضا رأينا الفعل عاملا في المصدر ورتبة العامل أن  
يكون قبل المفعول ومقدما عليه ، وهذا الذي ذكره لا حجة لهم فيه أما قولهم انه يمثل باعتلال الفعل  
ويصح بصحته فلا يدل على ان المصدر فرع لانه يجوز أن يمثل الفرع باعتلال الاصل لما بينهما من  
الملازمة طلبا للنشاكل ولا يدل على انه أصل ألا ترى ان بعض الافعال قد تعتل باعتلال الآخر ولا  
يدل ذلك على ان بعضها أصل لبعض ألا ترى انك قلت أقام وأقال فأعلمنا بقلب عينهما ألفا بالحمل  
على قام وقال حين اهتلا لتجري الافعال على سنن واحد ومنهاج واحد في الاعتلال والصحة وكذلك  
قلوا أغزيت وادعيت فقلبوا الواو ياء جملا على يغزي ويدعى فقد رأيت كيف اعتل كل واحد من

الافعال لا اعتلال الآخر ولا يدل على ان بعضها فرع على بعض ، وأما قولهم ان الافعال تكون عاملة في المصادر فتقول يجوز أن تكون عاملة فيها ولا تكون أصلا لها وذلك لانا قد أجمعنا على ان الافعال والحروف عاملة في الاسماء ولم يقل أحد أنها أصل لها كذلك ههنا ، وأما قوله « وينقسم الى مبهم نحو ضربت ضربا والى موقت نحو ضربت ضربة وضربتين » فالمعنى به أن المصدر يذكر لتأكيد الفعل نحو قمت قياما وجلست جلوسا فليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دل عليه الفعل أكثر من أنك أكدت فذلك ألا ترى أنك اذا قلت ضربت دل على جنس الضرب مبهما من غير دلالة على كميته أو كفيته فاذا قلت ضربت ضربا كان كذلك فصار بنزلة جاءني القوم كلهم من حيث لم يكن في كلهم زيادة على ما في القوم ، ويذكر لزيادة فائدة على ما في الفعل نحو قولك ضربت ضربة وضربتين فالمصدر ههنا قد دل على الكمية لان بذكره عرفت عدد الضربات ولم يكن ذلك معلوما من الفعل ، ومثله في زيادة الفائدة ضربته ضربا شديدا وقمت قياما طويلا أفدت أن الضرب شديد والقيام طويل ، وقوله « موقت » يعني ان له مقدارا معينا وان لم يتعين هو في نفسه كما تقول في الازمنة مرت يوما وليلة فيكون لها مقدار معين وان لم يتعين اليوم والليلة ومثله في الامكنة مرت فرسخا وميلا فهو موقت لان له مقدارا معينا وان لم يتعينا في أنفسهما فاعرته »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يقرون بالفعل غير مصدره مما هو بمعناده وذلك على نوعين مصدر وغير مصدر فالمصدر على نوعين ما يلاقى الفعل في اشتقاقه كقوله تعالى ( والله أنبتكم من الارض نباتا ) وقوله ( وتبتل اليه تبتيلا ) وما لا يلاقى فيه كقولك قعدت جلوسا وحبست منعا ، وغير المصدر نحو قولك ضربته أنواعا من الضرب وأي ضرب وأيما ضرب ومنه رجع القهقري واشتمل السماء وقعد القرفصاء لانها أنواع من الرجوع والاشتمال والقعود ومنه ضربته بسوطا ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان المصدر أحد المفعولات ودلالة الفعل عليه كدلالاته على الزمان لان الفعل يتضمن كل واحد منهما والفعل انما ينصب ما كان فيه دلالة عليه فالفعل يعمل في مصدره بلا خلاف نحو قمت قياما وضربت ضربا لقوة دلالاته عليه اذ كانت دلالاته عليه افضلية ، وكذلك يعمل فيما كان في معناه وان لم يكن جاريا عليه وهو على ضربين ، أحدهما أن يكون من لفظ الفعل وحروفه وهذا معنى قوله « ما يلاقى الفعل في اشتقاقه » يريد أن فيه حروف الفعل والثاني مالا يكون فيه لفظ الفعل ولا فيه حروفه فالاول نحو قولك اجتوروا نجاورا ونجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا ونجاوروا واحد ، ومثله قوله تعالى ( وتبتل اليه تبتيلا ) ألا ترى أن التبتيل ليس بمصدر تبتل وانما هو مصدر بتل فهو فعل مثل كسر ومصدره الجاري عليه التكسير وتبتل تفعل مثل تكسر وتجرع ومصدره انما هو التبتل مثل التجرع فجرى التبتيل على تبتل وليس له في الحقيقة لان معناها يؤول الى شيء واحد ، ومنه قوله تعالى ( والله أنبتكم من الارض نباتا ) فنبات في الحقيقة مصدر نبت وقد جرى على أنبت ، وفي قراءة ابن مسعود وأنزل تنزيلا اذ معني أنزل ونزل واحد ، ومنه بيت الكتاب

وخيرُ الأمرِ ما استقبلت منهُ      وأيسرُ بأنْ تَدبَعَهُ أتباعاً

فانه أكد قوله تتبعه بقوله اتباعا واتباع افتعال وهو في الحقيقة مصدر اتباع وقياسه أن يقول تتبعا ولكن لما كان معنى تتبع واتباع واحدا أكد كل واحد منهما بمصدر صاحبه ، وقال رؤبة :

• وقد تطويت انطواء الحضب \* الحضب بالحاء غير المعجمة والضاد المعجمة الحية لان تطويت وانطويت في المعنى واحد وهكذا كل مصدرين يرجعان الى معنى واحد ، فهذه المصادر أكثر النحويين يعمل فيها الفعل المذكور لاتفاقهما في المعنى وهو رأى أبي العباس المبرد والسيرافي وبعضهم يضمن لها فعلا من لفظها فيقول التقدير اجتوروا فتجاوزوا وتجاوروا واجتوروا ، وكذلك قوله تعالى « أنبتكم من الارض نباتا » أي أنبتكم فنبتم نباتا فتكون هذه المصادر منصوبة بفعل محذوف دل عليه الظاهر وهو مذهب سيبويه ، وأما « الضرب الثاني وهو مالا يلاقي الفعل في الاشتقاق » بأن يكون من غير لفظه وان كان معناها متقاربا نحو قولك شنته بفضا وأبفضته كراهة وقعدت جلوسا وحبست منعا فأكثر النحويين يميز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وان لم يكن من لفظه لاتفاقهما في المعنى نحو أعجبتني الشيء حبا لانه اذا أعجبتك فقد أحببته قال الشاعر

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ      وَالتَّمْرُ حُبًا مَالَهُ مَزِيدُ

وقالوا رضته اذلالا ، وذهب الآخرون الى ان الفعل لا يعمل في شيء من المصادر الا أن يكون من لفظه نحو قمت قياما لان لفظه يدل عليه اذ كان مشتقا منه وما كان مما تقدم ذكره نحو قعدت جلوسا وحبست منعا فهو منصوب بفعل مقدر دل عليه الظاهر فكأنك قلت قعدت فجلست جلوسا وحبست فتمت منعا وكذلك كل ما كان من هذا الباب ، وهو رأى سيبويه لان مذهبه انه اذا جاء المصدر منصوبا بعد فعل ليس من حروفه كان انتصابه باضمار فعل من لفظ ذلك المصدر ، فأما قولهم « ضربته أنواعا من الضرب وأي ضرب وأيما ضرب » فهذه تعمل فيها الأفعال التي قبلها بلاخلاف وانتصابها على المصدر والحق فيها أنها صفات قد حذفت موصوفاتها فكأنه اذا قال ضربته أنواعا من الضرب فقد قال ضربته ضربا متنوعا أي مختلفا واذا قال أي ضرب وأيما ضرب فقد قال ضربته ضربا أي ضرب وأيما ضرب على الصفة ثم حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، وأما « رجع القهقرى واشتمل السماء وقعد القرفصاء » فقد قال سيبويه أنها مصادر وهي منصوبة بالفعل قبلها لان القهقرى نوع من الرجوع فاذا تعدى الى المصدر الذي هو جنس عام كان متعديا الى النوع اذ كان داخلا تحته وكذلك القرفصاء نوع من القعود وهي قعدة المحتبي والسماء أن يلقي طرف رداثة الايمن على عاتقه الايسر ، وقال أبو العباس هذه حلى وتلقيبات وصفت بها المصادر ثم حذفت موصوفاتها فاذا قال رجع القهقرى فكأنه قال الرجعة القهقرى واذا قال اشتمل السماء فكأنه قال الاشتمالة السماء واذا قال قعد القرفصاء فكأنه قال القعدة القرفصاء ، والفرق بين انتصابه اذا كان صفة وبين انتصابه اذا كان مصدرا وان كان العامل الفعل في كلا الحالين أن العامل فيه اذا كان مصدرا عمل مباشرة من غير واسطة واذا كان صفة عمل فيه بواسطة الموصوف المقدر ، وأما « ضربته سوطا » فهو منصوب على المصدر وليس مصدرا في الحقيقة وانما هو آلة للضرب فكأن التقدير ضربته ضربة بالسوط فوضع قولك بالسوط نصب صفة لضربة ثم حذفت الموصوف

واقمت



وأقمت الصفة مقامه ثم حذف حرف الجر فتعدى الفعل فنصب وأفاد العدو الدلالة على الآلة فأعرفه •  
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمصادر المنصوبة بأفعال مضمرة على ثلاثة أنواع ما يستعمل  
 اظهار فعله واضماره وما لا يستعمل اظهار فعله وما لا فعل له أصلاً ، وثلاثهما تكون دعاء وغير دعاء ،  
 فالنوع الاول قولك للقادم من سفره خيراً مقدم ولين يقره ط في عداته ، مواعيد عرقوب وللغضبان غضب  
 الخيل على اللجم ؛ ومنه قولهم أو فرقا خيراً من حُبب يعني أو أفرقت فرقا خيراً من حب •  
 قال الشارح : قد تقدم من قولنا أن المصدر ينتصب بالفعل وهو أحد المفعولات • وقد يحذف فعله •  
 لدليل الحال عليه وهو في قواك على ثلاثة أضرب منها ضرب يحذف فعله ويجوز ظهوره فانت فيه بالخيار  
 إن شئت أظهرته وإن شئت أضمرته . وضرب لا يجوز استعمال فعله ولا اظهاره . وضرب ليس له فعل البتة ؛  
 فالضرب الاول « نحو قواك لمن لقيته وعليه وعشاء السفر ومعه آذنه فقلت أنه آيب من سفره فقلت  
 « خير مقدم » أي قدمت خير مقدم فخبر منصوب على المصدر لانه أفعال وإنما حذفته ألفه تخفيفاً وأفعل  
 بعض ما يضاف اليه فلما أضفته الى مصدر صار مصدراً ، ومن ذلك اذا رأيت رجلاً بعد ولا يني قلت  
 مواعيد عرقوب أي وعدتني مواعيد عرقوب فهو مصدر منصوب بوعدتني ولكنه ترك لفظه استغناء  
 عنه بما فيه من ذكر الخلف واكتفاء بعلم المخاطب بالمراد قال الشماخ :

وَوَاعَدْتَنِي مَالاً أَحَاوِلُ نَفْعَهُ      مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

ويروى للأشعبي :

وَعَدْتِ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً      مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ

وهذا عرقوب وعد وعدا فأخلف فضرب به المثل وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال عرقوب اذا  
 أطلع نخلي فلما أطلع قال اذا أبلح فلما أبلح قال اذا أزهى فلما أزهى قال اذا أرطب فلما أرطب قال اذا  
 صار تمراً فلما صار تمراً أخذه من الليل ولم يعطه شيئاً ؛ أنكر أبو عبيد يترب لان عرقوباً رجل من  
 العماليق وكانوا بالبعد من يترب مدينة الرسول ﷺ وإنما هي يترب بناء معجمة ثنتين من فوقها وراء  
 مفتوحة وهي موضع قريب من اليمامة ؛ ومن ذلك قولهم « غضب الخيل على اللجم » وذلك مثل بضرب  
 لمن يفضب علي من لا يرضيه والمراد غضبت غضب الخيل على اللجم ويجوز أن يكون المراد شدة الغضب  
 فنصب المصدر بالفعل المحذوف ؛ ومن العرب من يرفع هذا كله فيقول للقادم من سفره خير مقدم أي  
 قدومك خير مقدم فيكون خير مقدم خبر مبتدأ محذوف وكذلك مواعيد عرقوب أي عداتك مواعيد  
 عرقوب ومثله غضب الخيل على اللجم أي غضبك غضب الخيل على اللجم ، وأما قولهم « أو فرقا خيراً  
 من حب » فتكلم بذلك رجل عند الحجاج وذلك أنه كان قد صنع عملاً فاستجاده فقال الحجاج أكل  
 هذا حبا فقال الرجل مجيباً أو فرقا خيراً من حب أي فعلت هذا لاني أفرقت فرقا خيراً من حب فهو  
 أنبل لك وأجل ولو رفع لجاز كأنه قال أو أمرى فرق خير من حب ، فهذا النوع أنت مخير فيه بين  
 اظهار العامل وحذفه فان أظهرته فزيادة في البيان وان حذفته فتحة بدليل الحال عليه •

قال صاحب الكتاب ﴿والتنوع الثاني قولك متقياً ورعياً وخيبه وجدعاً وعقراً وبؤساً وبهداً وسحقاً

وحمدا وشكرا لا كفرا وعجبا وأفعل ذلك وكرامة ومسرة ونعم وأنمة عين وأمام عين ولا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما ولا فعلن ذلك ورغما وهو انا ﴿

قال الشارح : اعلم أن هذه المصادر قد وردت منصوبة باضمار فعل وذلك الفعل لم يظهر مع هذه المصادر وذلك قولك في الدعاء للانسان سقيا ورعيا والمراد سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا فانتصبا بالفعل المضمر وجعلوا المصدر بدلا من اللفظ بذلك الفعل وذلك أنهم قد استغنوا بذكر المصدر عن ذكر الفعل كما قالوا الحذر الحذر والمعنى احذر الحذر ولم يذكر الحذر فلما استغنوا بذكر هذه المصادر عن ذكر الفعل صار قولك سقيا ورعيا كقولك سقاك الله ورعاك الله فلو أظهرت الفعل صار كتنكرار الفعل ، ومن ذلك قولك المدعو عليه ﴿ خيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا ﴾ فتوالت خيبة بدل عن خيبك الله وهو مصدر منصوب به وكذلك جدعا معناه جدعك الله ومثله عقرا وبؤسا وبعدا وسحقا أي عقره الله عقرا وأبأسه الله وبؤسا وأبعده الله بعبدا وأسحقه الله سحقا على حذف الزوائد ، وكل هذه المصادر دعاء عليه أو له وهي منصوبة بفعل مضمر متروك اظهاره لانها صارت بدلا من الفعل ، وبعضهم يظهر الفعل نأ كيدا فيقول سقاك الله سقيا ورعيا وليس بالكثير ، ومنهم من يرفع فيقول سقى لك ورعى والمعنى منهوم كما يقال سلام عليكم وإنما يخرج مخرج ما قد ثبت قال الشاعر

أقام وأقوى ذات يومٍ وخيبةٌ لأولٍ من يلقى شرَّ ميسرٍ

يصف أسدا ، وأما قولهم ﴿ حمدا وشكرا الخ ﴾ فهذه المصادر ليست من المصادر التي قبلها من وجه وهي منها من وجه آخر وذلك أن هذه المصادر أفعالها الناصبة لها المضمر أخبار بخبر بها المتكلم عن نفسه وليست بدعاء لأحد أو عليه فلم تكن منها من هذا الوجه ومن جهة أن الفعل المضمر مستقبل أشبهت الدعاء لاستقباله فمعناها أحمد الله حمدا وأشكره شكرا وأعجب عجبا وأكرمك كرامة وأسرك مسرة ، وأما قولهم ﴿ لا كيدا ولا هما ﴾ فمعناه لا أكد كيدا أن أفعل وهو من كدت أكد من أفعال المقاربة وليس من الكيد الذي هو المكر ولا أهم به هما من الهمة لا من الهم الذي هو الحزن كأنه يؤكد ما ينبغي أن يفعل ، وقوله ﴿ لا فعلن ذلك ورغما وهو انا ﴾ أي أرغمتك بفعله رغما وأهينك به هو انا وأصل الرغم لصوق الانف بالتراب وهو كناية عن الذل ، وقد جاء بعض هذه المصادر مرفوعا بأنه خبر مبتدأ محذوف قال رؤبة :

عَجَبُ إِيْنَاكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي فَيْكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

حكاه بونس مرفوعا كأنه قال أمرى عجب ، قال سيبويه وسمنا من العرب الموثوق بعربيتهم من يقال له كيف أصبحت فيقول حمد الله وثناء عليه بالرفع كأنه قال أمرى وشأنى حمد الله وثناء عليه ، والنصب هو الوجه على الفعل المتروك اظهاره ﴿

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه إنما أنت سيرا سيرا وما أنت الا قتلا قتلا والا سير البريد والا ضرب الناس والا شرب الابل ، ومنه قوله تعالى ( فاما منا بعد واما فداء ) ومنه مرت فاذا له صوت صوت حار واذا له صراخ صراخ الشكلي واذا له دق دقك بالمتحاز حب القليل ﴿

قال الشارح : أما يقال هذا لمن يكثر منه ذلك الفعل ويواصله فاستغنى بدلالة المصدر عن إظهاره وليس ذلك مما يختص بالمخاطب بل تستعمله في الأخبار عن الغائب كما تستعمله في المخاطب فتقول زيد سيرا سيرا إذا أخبرت عنه بمثل ذلك المعنى وتقول أنت الدهر سيرا سيرا وأنت هذا اليوم سيرا سيرا وكان عبد الله سيرا سيرا إذا أخبرت بشيء متصل ببعضه ببعض ، وإن رفعت وقلت ما أنت إلا سير سير على معنى ما أنت إلا صاحب سير وحذفت الصاحب وأقامت السير مقامه لم يدل على كثرة ومواصلة كما دل النصب إنما أخبرت أنه صاحب سير لا غير ، واعلم أنك إذا رفعت كان على وجهين ، أحدهما أن يكون على حذف مضاف وهو صاحب على ما تقدم ، والثاني أن يجعله نفس السير والقتل لما كثر ذلك منه توسعاً ومجازاً كما يقال رجل عدل رضى إذا كثر عدله والرضى عنه كما يقال

تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا أَذْكَرَتْ      فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

جعلها نفس الإقبال والادبار مبالغة وتوسعاً ، فالرفع في ذلك كله على ما ذكرت لك والنصب على تقدير فعل مضر لا يظهر إذ قد صار المصدر بدلاً منه فقولاك « إنما أنت سيرا سيرا وما أنت إلا قتلا قتلا » معناه تسير سيرا سيرا وتقتل قتلا قتلا ، وقوله « إلا سير البريد والأضرب الناس والأشرب الأبل » معناه ما أنت إلا تسير سيرا مثل سير البريد وما أنت إلا تشرب شرباً مثل شرب الأبل ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم حذف المضاف وهو مثل وأقام المضاف إليه مقامه على حد وأسال القرية وهذا الحذف والأضمار وإن كثر فهو قاش في كلام العرب مطرد ، وأما ضرب الناس فتقديره ما أنت إلا تضرب الناس ضرباً ويجوز في هذا وحده التنوين ونصب الناس لأنه مصدر مضاف إلى مفعول ولا يكون مضافاً إلى الفاعل لأنه يصير معناه يضربه مثل ضرب الناس وهو من الناس إلا أن يريد أن يضربه الضرب المعهود المتعارف فينبغي أن يكون من قبيل شرب الأبل وسير البريد ، وأما قوله تعالى ( فاما منا بعد واما فداء ) فالعنى فاما أن نموت منا واما أن تفادوا فداء فهما مصدران منصوبان بفعل مضر ، وأما قولهم « مررت فاذا له صوت صوت حمار الخ » فهو منصوب وفي نصبه وجهان أحدهما أن يكون منصوباً بالمصدر المذكور إذ كان في معنى الفعل وذلك أن قولنا له صوت في معنى بصوت فالمصدر نائب عن الفعل وانتصاب صوت حمار على هذا إما على المصدر وإما على الحال وعلى كلا الوجهين في صوت حمار معنى التشبيه فاذا نصبت على المصدر فتقديره فاذا هو بصوت نصويتا مثل صوت حمار ثم حذفت على ما ذكرنا متقدماً وإذا كان حالاً فتقديره فاذا هو مشبهاً بصوت حمار أو ممثلاً بصوت حمار ، والوجه الثاني أن يكون نصبه باضمار فعل يجوز أن يكون الفعل من لفظ الصوت ويجوز أن يكون من غير لفظه فاذا كان من لفظه فتقديره فاذا له صوت بصوت صوت حمار ويكون نصب صوت حمار على المصدر أو على الحال نحو ما تقدم وإذا قدرت الفعل العامل من غير لفظ الأول لم يكن نصب صوت حمار إلا على الحال لا غير كأنك قلت له صوت يخرج بصوت حمار أو يمثله صوت حمار ، ومثله « له صراخ صراخ الشكلى وله دق دقك بالمنحاز حب القفل » والمنحاز الهاوون والقليل بالكسر وقافين حب أسود وهو أصلب ما يكون من الحبوب والعامية تقول قلقل بالضم والفاء وهو تصحيف منهم والكلام عليها كالللام في المسألة المتقدمة ،

والنكته في ذلك أنه يريد مررت به وهو يصوت ولم يرد أن يصفه بذلك أو يبده منه فاعرفه •  
قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه ما يكون توكيدا اما لغيره كقولك هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل  
وهذا زيد غير ما تقول وهذا القول لا قولك وأجدهك لا تفعل كذا أو لنفسه كقولك له على ألف درهم  
عرفا وقول الاخوص :

إِنِّي لَأَمْنَعُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسِمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

وقوله تعالى ( صنع الله ووعده الله وكتاب الله عليكم وصيغة الله ) وقولهم الله أكبر دعوة الحق •  
قال الشارح : اعلم ان « حقا والحق » ونحوهما مصادر والناصب لها فعل مقدر قبلها دل عليه معنى الجملة  
فتؤكد الجملة ، وذلك الفعل أحق وما جرى مجراه وذلك أنك اذا قلت هذا عبد الله جاز أن يكون  
اخبارك عن يقين منك وتحقيق وجزاز أن يكون على شك فأكدته بقولك حقا كأنك قلت أحق ذلك حقا ،  
وهذه المصادر يجوز أن تكون نكرة نحو حقا ويجوز أن تكون معرفة نحو « الحق لا الباطل » وذلك  
لان انتصابها انتصاب المصدر المؤكد لاعلى الحال التي لا يجوز أن تكون الا نكرة واذا قلت هذا عبد الله  
الحق لا الباطل فالحق منصوب على المصدر المؤكد لما قبله والباطل عطف عليه بلا كما يقال رأيت  
زيداً لا عمراً ، واذا قل « هذا عبد الله غير ما تقول » فغير منصوب على المصدر وتحقيقه هذا عبد الله  
حقا غير ما تقول أي غير قولك فحذفت الموصوف وأقامت الصفة مقامه ، والمفهوم من هذا الكلام ان  
المتكلم قد اعتقد ان قول المخاطب باطل وتلخيص معناه هذا عبد الله حقا لا باطلا ، واذا قل « هذا  
القول لا قولك » فكأنه قل هذا القول لا أقول قولك أي مثل قولك يعني اني أقول الحق ولا أقول  
باطلا مثل قولك ، ولو أسقطت الاضافة وقلت هذا القول لا قولا وهذا القول غير قول لم يحسن الحذف  
لسقوط الفائدة لانه لم يكن فيما بقي ما يدل على البطلان ، فلو وصفته بما يدل على البطلان نحو هذا القول  
لا قولا كذبا أو غير قيل ضعيف ونحو ذلك مما يدل على ضده أو صحته بجاز لحصول الفائدة والتوكيد  
وهذا هو المطلوب من هذا الفصل ، وقال الزجاج اذا قلت هذا زيد حقا وهذا زيد غير قيل باطل لم  
يجز تقديم حقا لا تقول حقا هذا زيد فان ذكرت بهض هذا الكلام فوسطته وقلت زيد حقا أخوك جاز ،  
وأما سيبويه فلم يمنع من جواز تقديم حقا بل قل في الاستفهام « أجدهك لا تفعل كذا وكذا » كأنه قال  
أحقا لا تفعل كذا وكذا ففي ذلك اشارة الى جوازه ، واعلم ان قولهم في الاستفهام أجدهك لا تفعل كذا  
أصله من الجده الذي هو تبيض الهزل كأنه قال أتجد ذلك جدها غير انه لا يستعمل الا مضافا حتى يعلم من  
صاحب الجده ولا يجوز ترك الاضافة نحو ابيك ومعاذ الله على ماسياني قال الشاعر

• أجدهك لا تقضيان كرا كما • وأما ما يكون توكيدا لنفسه فنحو قولهم « له على ألف درهم عرفا »  
ومثله قوله • اني لأمنحك الصدود الخ • وذلك أنه لما قال له على ألف درهم فقد أقر واعترف فاذا قال  
عرفا بمعنى اعترف فلم يزد بذكره عما تقدم من الكلام فكان توكيدا نحو ضربت ضربا ، والفرق بين  
هذا والذي قبله حتى جعل هذا توكيدا لغيره وجعل هذا توكيدا لنفسه أنك اذا قلت هذا عبد الله حقا  
فقولك من قبل أن تذكر حقا يجوز أن يظن أن ما قلته حق وأن يظن ان ما قلته باطل فتأتي بحقا فتجعل



الجملة مقصورة على أحد الوجهين الجائزين عند السامع وقوله له على ألف درهم هو اعتراف حقا كان أو باطلا فصار هذا توكيدا لنفسه اذ كان الذي ظهر هو الاعتراف ، وأما قوله في البيت « قسما » فهو مصدر مؤكدا وذلك أن قوله « واتي اليك مع الصدود لأميل » يفهم منه القسم فاذا قال قسما كان تأكيدا لنفسه ، وأما قوله تعالى ( صنع الله ) فهو مصدر من هذا القبيل وذلك أن قبله ( وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء ) فصنع الله منصوب على المصدر المؤكد لان ما قبله صنع الله في الحقيقة ، وكذلك « وعد الله » لان قبله ( ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ) نصب وعد الله لان ما قبله وعد من الله فكان تأكيدا لذلك ، وأما قوله « كتاب الله عليكم » فقد اختلف النحويون فيه وذهب أصحابنا والفراء من الكوفيين الى انه نصب على المصدر المؤكد وذلك أنه لما تقدم من قوله تعالى ( حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم ) الى قوله ( والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ) فقوله كتاب الله عليكم بمنزلة فرض الله عليكم وتحريم الله عليكم لان الابتداء بتحريم المذكورات من النساء الا من سبي وأخرج من دار الحرب فانها نحل لمن ملكها وان كان لها زوج لانه تقع الفرة بينها وبين زوجها فهذه شريعة شرعها الله وكتاب كتبه عليكم فانتصب المصدر بما دل عليه سباق الآية كأنه فعل تقديره كتب الله عليكم فأضيف المصدر الى الفاعل ، وقال الكسائي كتاب الله منصوب بملئكم على الاغراء كأنه قال عليكم كتاب الله فقدم المنصوب قال وذلك جائز قد ورد به السماع وهو القياس فالسماع قول الراجز

يَأْتِيهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ بِمَحْمُودِنَا

والمراد دونك دلوي وأما القياس فان الظرف نائب عن الفعل تقديره إلهموا كتاب الله ولو ظهر الفعل لجاز تقديم معموله عليه فكذلك ماناب عنه ، والحق المذهب الاول لان هذه الظروف ليست أفعالا وانما هي نائبة عن الفعل وفي معناه فهي فروع في العمل على الافعال والفروع أبدا منحطة عن درجات الاصول فاعمالها فيما تقدم عليها تسوية بين الاصل والفرع وذلك لا يجوز ، وأما ما أنشده من البيت فلا حجة فيه لانا نقول دلوي رفع بالابتداء والظرف الخبر كما نقول دلوي عندك ، وأما القياس الذي ذكره فليس بصحيح لانه يؤدي الى التسوية بين الاصل والفرع ، وقد أجاز بعض النحويين أن يكون دلوي منصوبا باضمار فعل كأنه قال إلهموا دلوي ويؤيد ذلك أنه لو قال يا أيها المائح دلوي ولم يزد عليه جاز لدليل الحال عليه ، ومن ذلك قولهم « الله أكبر دعوة الحق » لان قولك الله أكبر انما هو دعاء الى الحق وأن يثنى السامع الى جملة القائلين بالتوحيد والى من شعارهم قول الله أكبر فيكون دعوة يتداعون بها كأنه قال دعوا دعاء الحق ، ومثله قوله

إِنَّ نِزَارًا أَصْبَحَتْ نِزَارًا دَعْوَةَ أَبْرَارٍ دَعَا أَبْرَارًا

نصب دعوة على المصدر لان معنى أصبحت نزارا أي يتداعون نزارا وذلك ان نزارا وهو أبو ربيعة ومضر لما وقع بين ربيعة ومضر تباين وحروب بالبصرة وصارت ربيعة مع الازد في قتال مضر

وكان رئيسهم مسعود بن عمرو الأزدي ثم ان ربيعة صالحت مضر فصار كأن نزارا تفرقت ثم اجتمعت فقال أصبحت نزارا أي أصبحت مجتمعة الاولاد اذ دعا بعضهم بعضاً وفي حال التباين كان يقول المضري بالمضر ويقول الربيعي بالربيعة لان أحد الفريقين ما كان ينصر الآخر ، فقوله أصبحت نزارا بمنزلة قوله دعا بعضهم بعضاً بهذا اللفظ ثم جاء بالمصدر وهو دعوة أبرار وأضافه الى الفاعل لانه أبين اذ لو قال تمرر السحاب صنماً أو كتاباً لم يكن فيه من البيان ما فيه مع الاضافة ، وفي الجملة هذا الفصل الذي فيه المصدر المؤكد لذيره نحو هذا زيد حقاً وما أكد نفسه نحو له على ألف درهم عرفاً ينتصب على اضرار فل غير كلامك الاول لانه ليس بحال ولا مفعول له كأنه قال أحق حقاً وأنجد جداً ولا أقول قولك وكتب الله عليكم كتاباً ولا يظهر الفعل كما لم يظهر في باب سقيا لك وحداً فأعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه ما جاء مثني وهو حنانيك ولييك وسعديك ودوايك وهذا ذيك ، ومنه ما لا يتصرف نحو سبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه « المصادر التي وردت بلفظ التثنية » الغرض من التثنية فيها التكثير وأنه شيء يعود مرة بعد مرة وليس المراد منها الاثني فقط كما تقول ادخلوا الاول فالاول والغرض أن يدخل الجميع وجئت بلاول فالاول حتي يعلم أنه شيء بعد شيء ، ومنه يقال جاءني القوم رجلاً رجلاً على هذا المعنى ولا يحتاج الى أكثر من تكريره مرة واحدة ، وانتصابه على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير تحنن علينا نحننا وثي مبالغة وتكثيراً أي نحننا بعد تحنن ولم يقصد بها قصد التثنية خاصة وإنما يراد بها التكثير فجعلت التثنية علماً لذلك لانها أول تضعيف العدد وتكثيره ، وهذا المثني لا يتصرف ومعنى عدم التصرف أنه لا يكون الا مصدراً منصوباً ولا يكون مثني الا في حال الاضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافين ، وإنما لم يتمكن اذا نثيت لانه دخله بالتثنية لفظاً معنى التكثير فدخل هذا اللفظ هذا المعنى في موضع المصدر فقط فذلك لم يتصرفوا فيه ، وربنا وحدوا حناناً قل الله تعالى ( وحناناً من لدنا ) وقال الشاعر

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هُنَا      أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

فرفع لما أفرد لانه لم يدخله معنى غير الذي يوجب اللفظ كما كان ذلك في حال التثنية ، فاذا قلت « حنانيك » فهو منصوب بفعل مضمرة تقديره تحنن نحننا بعد تحنن لكنهم حذفوا الفعل لان المصدر صار بدلاً منه كما كان ذلك في سقيا لك ورعياً قال الشاعر

أَبَا مُنْدِرٍ أَقْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا      حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

والتحنن الرحمة والخير فعني قول القائل حنانيك نحننا بعد تحنن أي كلما كنت في رحمة وخير فلا تقطن ذلك وليكن موصولاً بآخر من رحمتك ، وأما « لبيك وسعديك » فهما مثنيان ولا يفرد منهما شيء ولا يستعملان الا مضافين لما ذكرته لك من ارادة معنى التكثير فلما تضمن لفظ التثنية ما ليس له في الاصل من معنى التكثير لزم طريقة واحدة لينبي عن ذلك المعنى ، فليبك مأخوذ من قولهم ألب بالمكان اذا أقام به وألب على كذا اذا أقام عليه ولم يفارقه وسعديك مأخوذ من المساعدة والمتابعة ، واذا قال

الانسان لبيك فكأنه قال دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد مرة وكذلك سعديك أي مساعدة بعد مساعدة ومتابعة بعد متابعة فهما اسمان مثنيان وهما منصوبان على المصدر بفعل مضمرة تقديره من غير لفظه بل من معناه كأنك قلت في لبيك داومت وأقمت وفي سعديك تابعت وطاوعت ، وليس من قبيل سقيا لك ورعيا تقديره سقاك الله ورعاك الله اذ لا يحسن أن يقال أب لبيك وأسعد سعديك اذ ليس لهذه المصادر أفعال مستعملة تنصبهما اذ كانت غير منصرفة ولا هي مصادر معروفة كسقيا ورعيا ، وأما قولهم لي يلبى فهو فعل مشتق من لفظ لبيك كما قالوا سبجل وسجدل من سبحان الله والحمد لله ، وقد ذهب يونس الى أن لبيك اسم مفرد غير مثني وأن الياء فيه كالياء التي في عليك ولديك وأصله لبيب ووزنه فعلل ولا يكون فعلا اقلة فعل في الكلام وكثرة فعلل فقلبت الياء التي هي لام من لبيب ياء هربا من التضعيف فصارت لبي ثم أبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لبا ثم لما أضيفت الى الكاف في لبيك قلبت الالف ياء كما قلبت الالف في الى ولدى اذا وصاتهما بالضمير فقلت اليك وعليك ولديك ، ووجه الشبه بينهما أن لبيك اسم ليس له تصرف غيره من الاسماء لانه لا يكون الا مضافا كما ان اليك وعليك ولديك لا تكون الا منصوبة المواضع ملازمة الاضافة فقلبوا ألفه ياء فقالوا لبيك كما قالوا لديك وعليك ، واحتج سيبويه على يونس فقال لو كانت الياء في لبيك بمنزلة ياء لديك واليك لوجب أنك متى أضفتها الى ظاهر أقررت ألفها بحالها كما أنك اذا أضفت لذي وعلي والى الى الظاهر أقررت ألفها وكنت تقول هذا لي زيد وابي جعفر كما تقول لذي زيد والى عمرو وأنشد

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا      فَلَبَّيْ فَلَئِبِي يَدَي مِسُورِ

فجعل لي يدي مسور بالياء وان كان مضافا الى الظاهر الذي هو يدي دليل على أنه تثنية ولو كان مفردا من قبيل لذي وكلا لكان بالالف ، وبعض العرب يقول لب اب مبية على الكسر ويجعله صوتا معرفة مثل غاق كأنه على صوت الملبى فاعرفه ، ومن ذلك قولهم « دواليك » كأنه مأخوذ من المداولة وهي المناوبة فدواليك تثنية دوال كما أن حواليك تثنية حوال ودوال وقع موقع مداولة والمراد الكثرة لا نفس التثنية قال الشاعر عبد بني الحسحاس

إِذَا شَقَّ بُرْدٌ شَقًّا بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ      دَوَالِيكَ حَتَّى آئِسَ لِلْبُرْدِ لَأَبْسُ

فدواليك في البيت في موضع الحال ومعناه اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك أي متداولين وذلك أن من عادة العرب كانت اذا أرادت عقد تأكيد المودة بين الرجل والمرأة لبس كل واحد منهما برد الآخر ثم تداولا على تخريقه هذا مرة وهذه مرة فهو يصف تداولها على شق البرد حتى لا يبقى فيه ملبس وقالوا « هذاذيك » والكلام عليه على ما تقدم وهو مأخوذ من هذا يهتد اذا أسرع في القراءة والضرب قال المعجاج « ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً » كأنه يقول هذا بعد هذا من كل جهة فضرباً منصوب على المصدر أي يضرب ضرباً وهذاذيك نصب على المصدر وهو بدل من الاول وثني للكثير كأنه يقطع الاعناق بضربه ويبلغ الاجواف بطعنه ، والوخض الطعن الجائف ، وأما قولهم « سبحان الله » فهو مصدر منصوب غير متصرف ولا منصرف وأما كونه غير متصرف فانه لم يستعمل الا منصوباً ولا

يدخله رفع ولا جر ولا الف ولا لام كما تدخل على غيره من المصادر نحو السقي والرعى وهو من المصادر التي لا تستعمل أفعالها كأنه قال سبح سبحانا بتخفيف الباء كقولك كفر كفرانا وشكر شكرانا ومعناه التنزيه والبراءة ، وقد استعمل مضافاً وغير مضاف وإذا لم يضاف نك صرفه فليل سبحان من زيد كأنه جعل علماً على معنى البراءة وفيه الألف والنون زائدتان نحو قول الاعشى

أقولُ لما جاءني فخرُهُ سبحانَ من علقمة الفاجرِ

وهو مثل عثمان في منع الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، فأما سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد أن ذكر وعرف معناه فاشتقوا منه فعلاً قالوا سبح زيد أي قال سبحان الله كما تقول بسمل إذا قال بسم الله ، وقد يجيء سبحان منونا في الشعر قال الشاعر

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُودُ بِهِ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودُ

وفي تنوينه وجهان أحدهما أن يكون نكرة والثاني أن يكون معرفة إلا أنه نونه ضرورة ، ويروى نعود به بالدال غير المعجمة أي نعاوده مرة بعد مرة ، وقالوا « معاذ الله وعباد الله » وكلاهما منصوب على المصدر تقول أعوذ بالله أي ألبأ إلى الله عوداً وعباداً فهذان مصدران متصرفان تقول العوذ بالله والعباد بالله وأما معاذ الله فلا يكون إلا منصوباً ولا يدخله الألف واللام ولا الرفع والجر ، وأما قولهم « عمرك الله » فهو مصدر لم يستعمل إلا في معنى القسم ونصبه على تقدير فعل وفي تقدير ذلك الفعل وجهان منهم من يقدر أسألك بعمرك الله وبتعميرك الله أي وصفك الله بالبقاء والعمر والعمر البقاء تقول بعمرك الله كأنك تحلف ببقاء الله قال

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ بِعَمْرِ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

ومنهم من يقدر أنشدك بعمرك الله فيكون الناصب أنشدك وهم يستعملون أنشدك في هذا المعنى كثيراً ثم حذف الباء فوصل الفعل فنصب عمرك ثم حذف الفعل فبقى عمرك الله والله منصوب بالمصدر الذي هو عمرك كأنه قال بوصفك الله بالبقاء ، وقد أجاز الاخفش الرفع في الله بالمصدر كأنه قال يذكر الله إياك بالبقاء ، وقالوا « قعدك الله » بمعنى عمرك الله وفيه لغتان قعدك الله وقعدك الله ومعناه أسألك بقعدك أي بوصفك الله بالثبات والدوام مأخوذ من قواعد البيت وهي أصوله ، والاصل في ذلك القعود الذي هو ضد القيام لثبوته وعدم الحركة معه ، ولا يستعمل عمرك الله وقعدك الله إلا في القسم •

قال صاحب الكتاب ﴿ والنوع الثالث نحو دفرأ وبهراً وأفة وتفة وويحك وويك وويك وويك ﴾ قال الشارح : وأما القسم الثالث وهو نحو « دفرأ وبهراً وأفة وتفة » فهذه أيضاً من قبيل ما قبلها من المصادر من حيث أنها غير متصرفة بأن تكون مرفوعة أو مجرورة أو بالالف واللام وأنها منصوبة بأفعال غير مستعملة إلا أن الفرق بينهما أن ما قبلها لها أفعال ولم تستعمل وهذه لا يؤخذ منها فعل البتة فإذا سئلت عنها مثلت بقولك ننتأ لتقرب منها وليس من أفة وتفة وبهراً ودفرأ فعل وإنما تردا إلى ننتأ لأنه مصدر لفعل معزوف وهو نتن نتنا ، وقد قالوا بهر القمر الكواكب إذا غطياها ومنه قول ذي الرمة



حَتَّىٰ بَهَّرْتَ فَمَا تَخْفَىٰ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَيَّ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

ويقال بهراً في معنى عجباً ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَا وَالثَّرَابِ

ويقال بهراً لفلان إذا دعي عليه بسوء كأنه قال نساء له ولا أعلم أحداً تعرض لتفسير ذلك إلا سيبويه وتفسير دفرأ تنناً أيضاً والدفر النتن ولذلك سميت الدنيا أم دفر ولم يستعمل منه فعل ، وأما قولهم « ويحك وويحك وويحك وويحك » فهي من المصادر التي لا أفعال لها كأنهم كرهوا أن يبنوا منها فعلاً لاعتلال عينها وقائها لما يلزم من الثقل في تصريف فعلها لو استعمل فاطرح لذلك وأجروها مجري المصادر المفردة المدعو بها وجعلوا الاضافة فيها بمنزلة اللام في قولهم سقيا لك لانه لولا اللام في سقيا لك لما علم من يعنى وكذلك لولا الاضافة في هذه المصادر لم يعلم المكلم من يعنى والاضافة فيها مسموعة ولا يجوز القياس عليها فلا يجوز أن تقول سقيا لك على ويحك لان العرب لم تدع به وإنما وجب اتباع العرب فيها استعماله هنا وام يجاوزوه لانها أشياء قد حذف منها الفعل وجعلت بدلا من اللفظ به على مذهب أرادوه من الدعاء فلا يجوز تجاوزه لان الاضمار والحذف اللزيم واقامة المصادر مقام الافعال حتى لا تظهر الافعال معها ليس بقياس مستمر فتجاوز فيه الموضع الذي زموه ، فقد شبه سيبويه هذا الموضع بقولهم عددتك وعددت لك ووزنتك ووزنت لك وكلتك وكلت لك لا تتجاوز هذه الافعال فلا يقال وهبتك في معنى وهبت لك ، واعلم أن مذهب سيبويه والبصريين أجمعين أن أصلها ويح وويل وويس وويب دخلت عليها كاف الخطاب ، وقال الفراء أصلها كلها وي فأما ويك فهي وي عنده زيدت عليها لام الجر فاذا كان بعدها مضر كانت اللام مفتوحة كقولك ويك وويله وان كان بعدها ظاهر جازفتح اللام وكسرها ففتح اللام مع الظاهر لغة وهو الاصل فيها والكسر على قياس الاستعمال وأنشد

يَا زَبْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَبِلَ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ

أنشده بفتح اللام وكسرها فالذين كسروا اللام تركوها على أصلها والذين فتحوها خلطوها بوي كما قالت العرب يال تيم ثم أفردت هذه اللام نخلطت بياؤها كأنها منها ثم كثر استعمالها فادخلوا عليها لاما أخرى فقلوا ويل لك ، وأما ويح وويس وويب فكنايات عن الويل فويل كلمة تقال عند الشتم والتوبيخ معروفة وكثرت حتى صارت لا تعجب يقولها أحدهم لمن يحب ولمن يبغض ، وكنوا بالويس عنها ولذلك قال بعض العلماء ويس نرحم كما كنوا عن غيرها فقلوا قاتله الله ثم استعملوا ذلك فقالوا قاتله الله وكانه وله نظائر ، والقول ما قاله سيبويه ولو كان الامر على ما قال الفراء لما قيل ويل لزيد بضم اللام والتنوين ، واعلم أن هذه المصادر اذا أضيفت لم تتصرف ولم تكن الا منصوبة لما ذكرناه ولانك لو وفتها بالابتداء لم يكن لها خبر فان أفردتها وجئت باللام جاز الرفع فتقول ويل لك ويح له فيكون الجار والمجرور الخبر ، ويجوز النصب مع اللام فتقول ويحاً له وويلاً له قال جرير

كَمَا الدُّوْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَّابِيلِهَا الْخُضْرِ

والفرق بين النصب والرفع أنك إذا رفعتها فكأنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك واستقر وفيها ذلك المعنى أعنى الدعاء كما أن حسبك فيه معنى النهى وإذا نصبت كنت ترجاه في حال حديثك وتعمل في اثباته فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد تجرى أسماء غير مصادر ذلك المجرى وهي على ضربين جواهر نحو قولهم تراباً وجندلاً وفاها لفيك وصفات نحو قولهم هنيئاً مريئاً وعائداً بك وأقائماً وقد قصد الناس وأقاعداً وقد صار الركب﴾

قال الشارح : اعلم أن الأسماء على ضربين جواهر ومعان والمراد بالجواهر في عرف النحويين الشخص والاجسام المنشخصة والمعانى هي المصادر كالعلم والقدره فكما نصبوا أشياء من المصادر بفعل متروك اظهارة نحو ما تقدم من نحو سقيا ورعيا وحنانك وويله ووبعه وما أشبه ذلك مما دعى به من المصادر فكذلك أجروا أشياء من الجواهر غير المصادر مجراها فنصبوها نصبها على سبيل الدعاء وذلك نحو قولهم « ترابك وجندلاً » ومعناه أزمك الله أو أطعمك الله تراباً أي تراباً وجندلاً أي صخرًا واخترزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلاً من قولك تربت يداك وجندلت فان أدخات لك ههنا وقلت ترابك وجندلاً لك كان دخولها كدخولها في سقيا لك لبيان من تعنى بالدعاء فان علم الداهي أنه قد علم من يعنى جاز أن لا يأتي به لظهوره وربما جاء به مع العلم تأكيدياً وان لم يعلم المعنى بالدعاء فلا بد من الاتيان به ، وربما رفعت العرب هذا فقالوا ترب له فرؤفه بالا ابتداء قل الشاعر

أَقْدَأَبَ الْوَأَشُونَ أَلْبَا لِيَدِيهِمْ فَتُرَبُّ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ

وترب مبتدأ والخبر لافواه الوشاة وفيه معنى المنصوب في الدعاء كما كان في قولك سلام عليك معنى الدعاء ، وأما قولهم « فاها لفيك » فقد حكى أبو زيد فاها لفيك بمعنى الخيبة لك وأنشد لرجل من بلهجم وهو أبو سدره الاسدي

فَقُلْتُ لَهُ فَاها لِفِيكَ فَإِنَّهَا قَاوُصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ

وأما يعنون به فم الداهية فالضمير يعود الى الداهية يدل على ذلك قوله

وَدَاهِيَةً مِنْ دَوَاهِي الْمَنُورِ نِ بِحَسْبِهَا النَّاسُ لَا قَالَهَا

وفاها منصوب بمنزلة تراباً وجندلاً كأنك قلت تراباً لفيك وإنما يخصصون الفم بذلك لان أكثر المتألف فيها يأكله الانسان ويشربه وصار فاها بدلاً من اللفظ بقولك دهاك الله وإنما قلنا بدلاً من هذا اللفظ تقريباً لانه فم الداهية في التقدير فقد الفعل المتصرف من الداهية وليس المقصد الا تقدير فعل ناصب ليس شيئاً معيناً لا يتجاوز وإنما يقصد ما يلائم المعنى ويقارب اللفظ ، وقالوا « هنيئاً مريئاً » وهما صفتان تقول هذا شيء هنيئاً مريئاً كما تقول هذا رجل جميل صبيح ونحوهما مما هو على فعيل من الصفات ، ولم يأت من الصفات ما يدعى به الا هذان الحرفان وليسا بمصدرين إنما هما من أسماء الجواهر كالتراب والجندل وانتصابهما بفعل مقدر تقديره ثبت لك ذلك هنيئاً مريئاً فتكون حقيقة نصبه على الحال وذلك قوله لشيء تراه عنده مما يأكل أو يستمتع به على سبيل الدعاء بلفظ الخبر كما تقول رحمه الله ثم حذف

الفعل وجعل بدلا من اللفظ بقولهم بهم. أك يدل على ذلك أنه قد يظهر بهنالك في الشعر على سبيل الدعاء  
قال الاخطال :

إلى إمام تُفادينا فَوَاضِيَهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِي لَهُ الظَّفَرُ

دعاء له بهني والظفر فاعله فصار بهني له الظفر بمنزلة هنيئاً له الظفر وصار اختزال الفعل وحذفه في  
هنيئاً له كحذفه في قولهم الحذر وتقديره احذر الحذر ، وقالوا « عائدا بك » قال الشاعر  
أَلِحْتُ عَدَايَكَ بِالدَّوْمِ الدِّينِ طَفَوَا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيَطْفُونِي  
وقالوا « أقائماً » وقد قعد الناس وأقعداً وقد سار الركب ، فان هذه أسماء فاعلين وهي منصوبة على  
الحال وقد قدر سببويه العامل فيها بأفعال من أفاضلها على حد قولك أقياماً والناس تعود  
وه أطرباً وأنت قينسرى • فكأنه قال أعوذ عائدا بك وأتقوم قائماً وأتقعد قاعداً وحذفه استغناء ، وقد  
أنكره بعض النحويين وقال الفعل لا يعمل في اسم الفاعل إذا كان حالاً من لفظ الفعل لعدم الفائدة  
إذ قد علم أنه لا يقوم الا قائماً ولا يقعد الا قاعداً لان الفعل قد دل عليه وإذا ورد شيء من ذلك فتأوله  
بالمصدر فيكون تقدير عائداً وقائماً وقاعداً إذا جعلت العامل أعوذ وتقوم وتقعد بتقدير عياد وقيام وتعود  
وهو رأى أبي العباس ، والذي قدره سببويه لا يمتنع لان الحال قد يرد ، وكذا كما يرد المصدر مؤكداً  
وان كان الفعل قد دل على ما دل عليه اسم الفاعل قال الله تعالى ( وأرسلناك للناس رسولا ) فذكر  
رسولا وان كان الفعل قد دل عليه على سبيل التأكيد ، واعلم أنه لا يجوز اضممار الفعل الدال على الحال  
الا أن تكون الحال مشاهدة تدل عليه لو قلت مبتدئاً من غير حال تدل عليه قائماً أو قاعداً كما تقول  
في المصدر قياماً يازيد لم يجوز لان المصدر مأخوذ من لفظ الفعل فهو دال على فعل معين وليس كذلك  
الحال لانه لا يدل على فعل مخصوص لانه يجوز أن تقول ثبت قائماً أو جاء قائماً أو ضحك قائماً وانما  
جاز أن تقول أقائماً وقد قعد الناس لما شوهد منه من أمارات القيام والنهيب له حتى صار بمنزلة الذي  
رآه في حال قيام وتعود وكذلك عائداً بك كأنه رأى شيئاً يتقى فصار عند نفسه في حال استعاذته فقال  
عائداً بك كأنه قال أعوذ عائداً بك وإذا ذكرت شيئاً من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك إياه  
فأنت تعمل في تذيئه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن اضممار المصدر قولك عبد الله أظنه منطلق نيجل الهاء ضمير  
الظن كأنك قلت عبد الله أظن ظني منطلق ، وما جاء في الدهوة المرفوعة واجعلوا الوارث ما محتمل عندي  
أن وجهه على هذا ﴾

قال الشارح : قوله « ومن اضممار المصدر » يوهم أنه قد تقدم اضممار مصدر حتى عطف عليه والذي  
تقدم اضممار فعل عامل في المصدر ، وقوله « عبد الله أظنه منطلق » فعبداً مبتدأ ومنطلق الخبر والظن  
مانعي والهاء ضمير المصدر أضمر لتقدم ذكر الفعل والفعل دال على مصدره إذ كان من لفظه ومشتقاً منه  
فصار تقدمه كتقدم المصدر فكما يكنى عن المصدر إذا تقدم فكذلك يكنى عنه إذا تقدم الفعل وذلك  
قولهم من كذب كان شراً له أي كان الكذب شراً له فكذلك تقول عبد الله ظننته منطلق فتكون الهاء

عائدة الى الغن قال الشاعر العبدى

فَجَالَ عَلَيَّ وَحَشِيئِهِ وَتَخَالَهُ  
عَلَى ظَهْرِهِ صَبَاباً جَدِيداً بِمَانِيَا

فالهاء في تخاله عائدة على المصدر كما أنه قال فتخال الخيال ألا ترى أنه أتى بفعال تخال وهو الجار والمجرور الذي هو علي ظهره وسبا فاستوفى الفعل ما يقتضيه فلم يبق الا أن يكون ضمير المصدر ، واعم انك اذا أتيت بضمير المصدر نحو عبد الله ظننته منطلق قببح إغناء الفعل لان الاثيان بضمير المصدر كالاتيان به اذ كان كناية عنه والمصدر مؤكد للفعل وقبح النواؤه بعد تأكده ، وأقبح من ذلك أن تصرح بالمصدر ثم تلغيه نحو عبد الله ظننت ظنا منطلق لان التصريح بالمصدر كتكرير الفعل فلذلك كان أقبح ، ولو قلت ظننته عبد الله منطلقا لم يجز الالفاء البتة لانك اذا قدمت الفعل على مفعوليه لم يجز الالفاء فاذا أكد بالمصدر مع ذلك كان النواؤه أجدر بالامتناع ؛ قل « وما جاء في الدعوة المرفوعة واجعله الوارث منا » يجوز أن تكون الهاء عائدة الى ما تقدم لان من جملة الدعاء وأمتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا ما أحبيتنا فيجوز أن تكون الهاء عائدة الى المذكور كأنه قل واجعل الامتناع الوارث منا ؛ قل ويمكن أن يوجه على اضمار المصدر كأنه قل واجعل الوارث منا أى أعضاءنا إشارة الى السمع والبصر جعلاً ثم كنى عن الجمل •

## المفعول به

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قواك ضرب زيد عمرا وبلغت البلد وهو الفارق بين المتعدي من الافعال وغير المتعدي ويكون واحدا فصاعدا الى الثلاثة على ماسياتيك بيانه في مكانه ان شاء الله ؛ ويجوز منصوبا بعامل مضر مستعمل اظهاره أو لازم اضماره ﴿ قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر هو المفعول في الحقيقة فاذا قلت قام زيد وفعل زيد قياما كانا في المعنى سواء ألا ترى ان القائل اذا قال من فعل هذا القيام فتقول زيد فعله ؛ والمفعول به ليس كذلك ألا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا لم يصح تعبيره بأن تقول فعلت زيدا لان زيدا ليس مما فعله أنت وانما أحلت الضرب به وهو المصدر وهذا معنى قوله « هو الذي يقع عليه فعل الفاعل » يريد يقع عليه المصدر لان المصدر فعل الفاعل وذلك نحو ضرب زيد عمرا وأكرم محمد خالدا ؛ وقوله « هو الفارق بين المتعدي من الافعال وغير المتعدي » يعني ان اعتبار المتعدي انما هو بالمفعول به لان جميع الافعال لازما ومتعديها يتعدي الى المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان وأما المفعول به فلا يصل اليه الا ما كان متعديا ؛ ومعنى التعدي أن المصدر الذي هو مدلول الفعل وهو فعل الفاعل على ضربين ضرب منهما يلاق شيئا ويؤثر فيه فيسمى متعديا وضرب منهما لا يلاق شيئا فيسمى غير متعدي فكل حركة للجسم كانت ملاقيه لغيره سميت متعديه وكل حركة له لم تكن ملاقيه لغيره كانت لازمة أى هي لازمة للفاعل لا تتجاوزة نحو قام وقعد وسيوضح ذلك في قسم الافعال « ويكون واحدا فصاعدا الى الثلاثة » يعني ان الفعل قد يتعدي الى مفعول واحد نحو ضرب زيد عمرا وقد يتعدي الى مفعولين



نحو أعطى وظن وقد يتعدى الى ثلاثة نحو أعلم وأرى وسيوضح أمر ذلك في فصل الافعال ، وقد يحذف العامل في المفعول وذلك على ضربين أحدهما ما يجوز اظهاره وحذفه والثاني مالا يجوز ظهوره ولا يستعمل الا محذوف العامل وسيوضح ذلك في فصل عقيب هذا الفصل فاعرفه \*

### النصب بالمستعمل اظهاره

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو قولك لمن أخذ يضرب القوم أو قال أضرب شر الناس زيدا باضمار إضرب ولمن قطع حديثه حديثك ولمن صدرت عنه أفاعيل البخلاء أكل هذا بخلا باضمار هات وتفعل ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان قرائن الاحوال قد تغنى عن اللفظ وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى فاذا ظهر المعنى بقريته حالية أو غيرها لم يحتاج الى اللفظ المطابق فن أتى باللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد وان لم يوث به فلاستغناء عنه فلذلك يجوز حذف العامل ، وهو في ذلك على ثلاثة أضرب ضرب لا يجوز حذف العامل و ضرب يجوز حذفه وانباته و ضرب يحذف ولا يجوز انباته ، فالاول أن تقول زيدا مثلا وتريد إضرب زيدا وليس ثم ترينه تدل عليه فهذا لا يجوز لاحتمال أن يكون المراد اضرب زيدا أو أكرم زيدا أو اشم زيدا أو غير ذلك مما لا يحصى فهذا يكون إلباساً فلذلك لا يجوز مثله ، والضرب الثاني وهو ما يجوز استعماله وحذفه وأنت مخبر فيه فهو أن ترى رجلاً يضرب أو يشتم فتقول « زيدا تريد اضرب زيدا » ويجوز اظهاره فتقول اضرب زيدا أو قال أضرب شر الناس فقال بعض السامعين زيدا أي اضرب زيدا فانه شر الناس ، وكذلك اذا كان رجل في حديث ثم حضر من قطع الحديث من أجله فتقول « حديثك معناه هات حديثك » أو أتم حديثك ، وكذلك « اذا صدرت من انسان أفاعيل البخلاء » مثل أن يطلب منه ما جرت العادة أن لا يبرد من مثله أو يخبر عنه بمثل ذلك فتقول « أكل هذا بخلا » معناه أنفعل كل هذا بخلا ، وهذه الاشياء كلها منصوبة بالعامل المحذوف للدلالة عليه ولو ظهر لجاز \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه قولك لمن زكنت أنه يريد مكة مكة ورب الكعبة ولمن سدد سهماً القرطاس والله والمستهلين اذا كبروا الهلال والله تضرع يريد وبصيب وأبصروا كوراني الرؤيا خيراً وما سر وخيراً لنا وشرنا لعدونا أي رأيت خيراً ولمن يد كورجلا أهل ذاك وأهله أي ذكرت أهله ومنه قوله

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا      وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبًا

أي وتري لها ، ومنه قولهم كالיום رجلا باضمار لم أر قال أوس • كالיום مطلوباً ولا طلباً • قال الشارح : قوله « ومنه » يريد مما حذف منه الفعل ويجوز اظهاره فان حذفته فلاستغناء عنه وان أظهرته فللتأكيد البيان ، فن ذلك اذا رأيت رجلاً متوجهاً وجه الحاج قاصداً في هيئة الحاج قلت « مكة والله » كأنك قلت يريد مكة والله وان شئت أضمرت لفظ الماضي كأنك قلت أراد مكة كأنك أخبرت

بهذه الصيغة أنه كان فيها أمس ولو أظهرت ما أضمرت لجاز ، وكذلك إذا رأيت أن رجلاً قد سدد سهماً قبل القرطاس فقلت « القرطاس والله » أي يصيب القرطاس كأنك لما شاهدت اجادة التسديد فحصدت الاصابة وكذلك لو سمعت وتم السهم في القرطاس قلت القرطاس والله أي أصاب القرطاس ، ومن ذلك لو رأيت ناساً يرقبون الهلال وأنت متباعد منهم فكبروا فقلت « الهلال والله » أي أبصروا الهلال والله ، ومن ذلك إذا قص انسان عليك رؤيا رآها فمبرتها له قلت « خيراً لنا وما سر وخيراً لنا وشراً لعدونا » تقول ذلك على سبيل التناؤل كأنك قلت رأيت خيراً وأبصرت خيراً ورأيت ما سر أي الذي سر ورأيت خيراً لنا وشراً لعدونا وما أشبه ذلك ، ومن ذلك إذا ذكر رجل فأثني عليه خيراً أو شراً فقلت « أمل ذلك أو أهله » معناه ذكرت أهل ذلك أو أهله والماء تعود الى الذكر أو الثناء كأنك قلت ذكرت أهلاً لذلك الذكر أو الثناء لانه في ذكره فحمله على المعنى ، وأما « نول الشاعر » ان تراها الخ • فقد ذهب سيبويه الى أنه منصوب على المعنى لانه لما قل ان تراها الا ولها في مفارق الرأس طيباً دل على ان الطيب داخل في الرؤية فنصبه على هذا التناؤل ومثله قوله

تَدَكَّرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

لان الاخوال والاعمام تد دخلوا في التذكر ، وقد رد هذا وأشباهه أبو العباس المبرد وذكر ان مثل هذا لا يجوز لانه لا يعمل على المعنى الا بعد تمام الكلام الاول لانه حمل على التأويل ولا يصح تأويل الكلام الا بعد تمامه ، وأما التقدير ان تراها وان تأمات الا رأيت لها في مفارق الرأس طيباً فهو منصوب باضمار فعل واليه ذهب صاحب هذا الكتاب •

فصل في نال صاحب الكتاب قال سيبويه وهذه حجيج سمعت من العرب يقولون اللهم ضيماً وذئباً وإذا سألهم ما تمنون قالوا اللهم اجمع فيها ضيماً وذئباً ، وسمع أبو الخطاب بعض العرب وقيل له لم أفسدتم مكانكم فقال الصبيان بأبي أي لم الصبيان ، وقيل لبعضهم أما يمكن كذا وجد فقال بلى وجازاً أي أعرف به وجازاً •

قال الشارح : قوله « وهذه حجيج سمعت من العرب » يعني شواهد من كلام العرب على جواز حذف الفعل العامل وذلك تولم في مثل من أمثالهم « اللهم ضيماً وذئباً » كأن تأله يدعو على غنم غيره فاذا تبلى ماتعون قالوا اللهم اجمع فيها ضيماً وذئباً فأضر العامل ، نال سيبويه كلام يفسر ما ينوي يعني يقدر المحذوف على هذا الوجه ، قال أبو العباس سمعنا ان هذا دعاء لما لا دعاء عليها لان الضيغ والذئب اذا اجتمعا تقانلا فأفانت الغنم ، قال وأما ما وضعه سيبويه عليه فانه يريد ذئباً من ههنا وضيماً من ههنا فلا يصل كل واحد منهما الى الآخر وان اجتمعا في الغنم ، ومن ذلك ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب الاخش وكان من مشايخ سيبويه أنه سمع بعض العرب وقد قيل له « لم أفسدتم مكانكم فقال الصبيان بأبي » كأنه خاف أن يلام فقال لم الصبيان فأضر ما نصب ، ومن ذلك ما حكاه سيبويه نال وحدثنى من بونق به أنه قيل لبعضهم « أما يمكن كذا وجد » بالجيم المعجمة والذال المعجمة وهو تقرة في الجبل تملك الماء فقال « بلى وجازاً أي أعرف به وجازاً » فأضر العامل •

## المنصوب باللازم اضماره

## ﴿ المنادى ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ منه المنادى لانك اذا قلت يا عبد الله فكأنتك قلت يا أريد أو أعني عبد الله ولكنه حذف لكثرة الاستعمال وصار يا بدلا منه ، ولا يخلو من أن ينتصب لفظا أو محلا فانتصابه لفظا اذا كان مضافا كعبد الله أو مضارعا له كقولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا زيدا ويا مضروبا غلامه ويا حسنا وجه الاخ ويا ثلاثة وثلاثين أو نكرة كقوله ﴿ فيارا كبا إما عرضت فيلغن ﴾ ﴿

قال الشارح : اعلم أن المنادى عند البصريين أحد المفعولات والاصل في كل منادى أن يكون منصوبا وإنما بنوا المفرد المعرفة على الضم لعلته تذكرها والذي يدل على أن الاصل في كل منادى النصب قول العرب يا ايك لما كان المنادى منصوبا وكنوا عنه أتوا بضمير المنصوب هذا استدلال سيديويه ، وقد قلوا يا أنت أيضا فكنوا عنه بضمير المرفوع نظرا إلى اللفظ كما قلوا يا زيد الظريف فأنبغوا النعت على اللفظ قال الشاعر :

يا مرُّ يا ابنَ واقعِ يا أنتا أنتَ الذي طَلَّقتَ عامًا جُمنا

فذا قلت يا ايك كان تقديره يا ايك أهني ، ومن قل ان ايك مضاف على ما سيشرح في موضعه قل لم ينصب أنت لانه مفرد ونصب ايك لانه مضاف ، وما يدل على أن أصل المنادى النصب نصيبهم المضاف في قولهم يا عبد الله والمشابه له من نحو يا خيرا من زيد والمنكور من نحو يا رجلا وبارا كبا والناصب له فعل مضمرة تقديره أنادي زيدا أو أريد أو ادعو أو نحو ذلك ولا يجوز اظهار ذلك ولا اللفظ به لان يابى ثابت عنه ولانك اذا درجت بالفعل وقلت أنادي أو أريد كان اخبارا عن نفسك والنداء ليس باخبار وإنما هو نفس التصويت بالمنادى ثم يقع الاخبار عنه فيما بعد فتقول ناديت زيدا ، وكان أبو العباس البرديقول الناصب نفس بالنيابتها عن الفعل قل ولذلك جازت امالتها ، وكان أبو علي يذهب في بعض كلامه الى أن يا ليس بحرف وإنما هو اسم من أسماء الفعل والمذهب الاول وهو مذهب سيديويه ، والمنصوب في النداء على ضربين « منصوب في اللفظ ومنصوب في المحل » فالمنصوب في اللفظ على ثلاثة أضرب مضاف ومشابه للمضاف ونكرة فأما « المضاف » فهو منصوب على أصل النداء الذي يجب فيه النصب كما بينا المعرفة والنكرة في ذلك سواء فتقول في المعرفة يا عبد الله أنبل ويا غلام زيد افعل وتقول في النكرة يا عبد امرأة تمال ويا رجلا سوء تب ، وأما « المضارع للمضاف » فحكمة النصب أيضا كما كان المضاف كذلك وذلك قولك « يا خيرا من زيد ويا ضاربا زيدا ويا مضروبا غلامه ويا حسنا وجه الاخ ويا ثلاثة وثلاثين » كله منصوب لما ذكرناه من شبه المضاف ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه أحدها أن الاول عامل في الثاني كما كان المضاف عاملا في المضاف اليه « فان قيل » المضاف عامل في المضاف اليه الجر وهذا عامل نصبا أو ربما فقد اختلفا قيل الشيء اذا أشبه الشيء من جهة فلا بد أن يفارقه من جهات أخرى ولولا

تلك المفارقة لكان اياه فلم تكن المفارقة قاذحة في الشبه ، الوجه الثاني من المشابهة أن الاسم الاول مختص  
 بالثاني كما أن المضاف يتخصص بالمضاف اليه ألا ترى أن قولنا يا ضاربا رجلا أخص من قولنا يا ضاربا ،  
 الثالث أن الاسم الثاني من تمام الاول كما أن المضاف اليه من تمام المضاف ألا ترى أن الجار والمجرور  
 في قولك يا خيراً من زيد من صلة خير واذا كان من صلته ومتملقا به كان من تمامه وكذلك يا ضاربا  
 زيدا فزيد منصوب بضارب فهو من تمامه وكذلك يا مضروباً غلامه فالغلام مرتفع باسم المفعول الذي هو  
 مضروب وكذلك يا حسنا وجه الاخ نصبت الوجه على الشبه بالمفعول ولا يحسن رفعه لانه يفتقر الى عائد  
 فهذه كلها منصوبة سواء جعلتها أعلاماً أو لم تجعلها فان جعلتها أعلاماً نصبتها لشبهها بالمضاف وان جعلتها  
 معرفة بالقصد فهي منصوبة لذلك وان كانت نكرة كانت منصوبة كسائر النكرات ، والتنوين في جميع  
 ذلك كحرف من وسط الاسم اذ كان ما بعده من تمامه وصلته فصارت الراء من خير والباء من ضارب  
 بمنزلة الياء من الذي ، وأما قوله « يا ثلاثة وثلاثين » فان سميت بهما وجعلتهما علماً نصبتهما كما لو  
 سميت بزيد وعمر ولانك جعلتهما بازاء حقيقة واحدة فكان الثاني من تمام الاول وتابعا له في اعرابه  
 باشراك الواو فصار كأن الاول عامل في الثاني فانتصب كما ينتصب يا خيراً من زيد فحرف النداء نصب  
 الاسم الاول والثاني يتبعه في الاعراب لزوماً لطريقته التي كان عليها قبل التسمية وهي متابعة المعطوف  
 المعطوف عليه في الاعراب ، فان ناديت جماعة هذه عدتهم قلت يا ثلاثة وثلاثون وان شئت نصبت  
 الثاني فقط يا ثلاثة وثلاثين كما تقول يا زيد والحرف والحرف فالرفع عطف على اللفظ والنصب عطف  
 على المحل لانهما اسمان متغايران كل واحد منهما بازاء حقيقة غير الاخرى وليس كذلك اذا سميت بهما  
 وجعلتهما عبارة عن حقيقة واحدة « الثالث النكرة » وهي منصوبة أيضاً في النداء وذلك قولك يا رجلا  
 ويا غلاماً فغلام ورجل في هذا الموضع يراد به الشائم لانه لم يوجه الخطاب نحوهما مختصاً بالنداء ، ومثال  
 ذلك الاعمي يقول يا رجلا خذ بيدي ويا غلاماً أجزني فلا يقصد بذلك غلاماً بعينه ولا رجلاً بعينه فالنصب  
 في هذه الاقسام الثلاثة من جهة واحدة ، وأما قول الشاعر وهو عبد يغوث

فِيأَرَا كِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلْقَا

فالشاهد فيه نصب راكب لانه منادى منكور اذ لم يقصد تصد راكب بعينه انما أراد راكباً من  
 الركبان يبلغ خبره ولو أراد راكباً بعينه لبناه على الضم ، وانما قال هذا لانه كان أسيراً •  
 قال صاحب الكتاب ﴿ وانتصابه محلاً اذا كان مفرداً معرفة كقولك يا زيد ويا غلام ويا أيها الرجل  
 أو داخلة عليه لام الاستغانة أو التعجب كقوله « يا لعطافنا ويا لرياح » وقولهم يا للماء ويا للدواهي أو  
 مندوباً كقولك يا زيدا ﴿

قال الشارح : « وأما انتصابه محلاً » فاذا كان المنادى مفرداً معرفة فانه يبنى على الضم ويكون موضعه  
 نصباً وذلك على ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء والثاني ما كان متعرفاً في النداء ولم يكن قبل  
 كذلك وذلك نحو يا زيد ويا رجل فرجل نكرة في الاصل وانما صار معرفة في النداء وذلك أنك لما  
 قصدت قصده وأقبلت عليه صار معرفة باختصاصك اياه بالخطاب دون غيره قال الاعشى



قالت هريرة لما جئت زائرًا ويلي عليك وويلي منك يا رجل

لما أرادت رجلاً بعينه بناء على الضم وأما يزيد وياحکم فهى معارف أيضاً « فان قيل » هل التعريف الذى فى يا زيد وياحکم فى النداء تعريف العلمية بقى على حاله بعد النداء كما كان قبل النداء أم تعريف حدث فيه غير تعريف العلمية فالجواب أن المعارف كلها اذا نوديت تنكرت ثم تكون معارف بالنداء هذا قول أبى العباس المبرد ، وقد خالفه أبو بكر بن السراج أى خلاف الصواب وزعم أن قول أبى العباس فاسد قال وذلك أنه قد وقع فى الاسماء المفردة ما لا يشاركه فيه غيره نحو فرزدق وزعم أن معنى تنكير اللفظ أن يجعله من أمة كل واحد منهم له مثل اسمه ، والقول ما قاله أبو العباس والأورده أبو بكر فغير لازم لانه ليس ممتنعاً أن يسمى الرجل ابنه أو عبده الساعة فرزدقا فتحصل الشركة بالقوة والاستعداد ، ونظير ذلك أن الشمس والقمر من أسماء الاجناس فتعرفهما بالالف واللام واذا بزعمناهما منهما صارا نكرتين وان لم يكن لهما شريك فى الوجود فاما ذلك بالاستعداد لانه ليس مستحيلاً أن يخلق الله مثلها واذا جاز ذلك فى أسماء الاجناس كان فى الاعلام أسوغ فصيح بما ذكرناه أنك اذا ناديت العلم تنكر ثم جعل فيه تعريف آخر قصدي غير التعريف الذى كان فيه وصار ذلك كإضافة الاعلام ومن المعلوم أنك لما أضمتها فقد أبرزتها تعريفها وحصل فيها تعريف الاضافة وذلك نحو زيدم وعمرم فكذلك ههنا فى النداء « وان قيل » اذا قلت يا زيد وياخالد أمبني هو أم معرب وهل الضمة فيه حركة بناء أو حركة إعراب فالجواب أنه مبني على الضم والذى يدل على ذلك حذفهم التنوين منه ولو كان معرباً لما حذف التنوين منه كما لم يحذف من النكرة نحو « فيارا كبا إما عرضت » وما يدل أنه غير معرب أن موضعه نصب ألا ترى ان المضاف اذا وقع موقعه يكون منصوباً نحو يا عبد الله وأن نعمت المفرد والمعطوف عليه يجوز فيه الرفع على اللفظ والنصب نحو يا زيد والظريف والظريف ويازيد والحارث والحارث قل الشاعر

ألا يا قيس والضحك سيرا وقد جاوزتما خمر الطريق

يروى برفع الضحك ونصبه ولولا ان موضعه نصب لما جاز النصب فى نعمته وما عطف عليه وذلك أن العامل اذا عمل عمله من رفع أو نصب أو جر لم يكن لذلك الاسم موضع سوى ما ظهر ألا ترى ان المضاف لما لم يكن له موضع سوى ما هو عليه لم يجوز فى نعمته غير النصب فبان بذلك أنه مبني مضموم ، وقد ذهب قوم الى أنه بين المعرب والمبني والمذهب الاول الا ان حر كته وان كانت حركة بناء الا انها مشبهة بحركة الاعراب من أجل ان كل اسم متمكن يقع فى هذا الموضع بضم فأشبهه من أجل ذلك المرفوع بقام ونحوه من الافعال لان كل اسم متمكن بسند اليه الفعل فهو مرفوع ولذلك حسن أن يتبعه النعت على اللفظ فتقول يا زيد الطويل كما تقول قام زيد الطويل « فان قيل » فلم ينبى وحق الاسماء أن تكون معربة فالجواب أنه انما ينبى لوقوعه موقع غير المتمكن ألا ترى انه وقع موقع المضمر والمتمكنة من الاسماء انما جعلت للفتية فلا تقول قام زيد وأنت تحمده عن نفسه انما اذا أردت أن تحمده عن نفسه فتأتى بضميره فتقول قمت والنداء حال خطاب والنادى مخاطب فالقياس فى قولك يا زيد أن تقول يا أنت والدليل على ذلك أن من العرب من ينادى صاحبه اذا كان مقبلاً عليه وما لا يلتبس نداؤه بالكنى فيناديه بالكنى على الاصل فيقول يا أنت قل الشاعر

يا مرُّ يا ابنَ واقع يا أنتا أنت الذي طلقتَ عاماً جُعناً

غير أن المنادي قد يكون بعيداً منك أو غافلاً فاذا ناديته بأنت أو اياك لم يعلم أنك تخاطبه أو تخاطب غيره فجئت بالاسم الذي يخصه دون غيره وهو زيد فوق ذلك الاسم موقع المكفي فتنبه لما صار اليه من مشاركة المكفي الذي يجب بناؤه « فان قيل » فالمنادى المنكور والمضاف قد وقعا الموقع الذي ذكرته من حيث انهما مخاطبان فالجواب عنه من وجهين أحدهما أن المنادى المفرد المعرفة انما بني مع وقوعه الموقع الذي وصفناه لانه في التقدير بمنزلة أنت وأنت لا يكون الا معرفة غير مضاف فخرج المنكور اذا كان مخالفاً لأنت من جهة التنكير والمضاف لان أنت غير مضاف فلم يبين لذلك مع تمكنه بالاضافة ، والوجه الثاني ان المفرد يؤثر فيه النداء ما لم يؤثر في المضاف والنكرة فالمضاف معرفة بالمضاف اليه كما كان قبل النداء والنكرة في حال النداء كما كانت قبل ذلك وزيد وما أشبهه في حال النداء معرفة بالاشارة والاقبال عايه منتقل عنه ما كان فيه قبل ذلك من التعريف فلما لم يؤثر النداء في معناه لم يؤثر في بناءه ، « فان قيل » فلم يبي على حركة ولم كانت حركته ضمة فالجواب أما تحريكه فلأن له أصلاً في التمكن فوجب أن يميز عن ما بني ولا أصل له في التمكن فبني على حركة تمييزاً له عن مثل من وم وغيرهما مما لم يكن له سابقة إعراب ، وخص بضم لوجهين أحدهما شبهه بالغايات نحو قبل وبعد ووجه الشبه بينهما أن المادى اذا أضيف أو نكر أعرب واذا أفرد بني كما ان قبل وبعد تعربان مضافتين ومنكورتين وتبينان في غير ذلك فكما بني قبل وبعد على الضم كذلك المنادى المفرد يبني على الضم ، والثاني أن المنادى اذا كان مضافاً الى مناديه كان الاختيار حذف ياء الاضافة والاكتفاء بالكسر منها واذا كان مضافاً الى غائب كان منصوباً وكذلك اذا كان منكوراً فلما كان الفتح والكسر في غير حال البناء وبني جعل له في حال البناء من الحركات ما لم يكن له في غير حال بناءه وهو الضم فذلك علة بناءه على الضم ، واقتضابه محلاً قولهم « يا أيها الرجل » فأى منادى مبهم معنى على الضم لكونه مقصوداً مشاراً اليه بمنزلة يارجل وها تنبيه والرجل نعت والترض نداء الرجل وانما كرهوا ايلاء أداة النداء مافيه الالف واللام فأتوا بأى وصلة الى نداء مافيه الالف واللام فصار أى وها وصفته بمنزلة اسم واحد ولذلك كانت صفة لازمة ، وكان الاخفش يذهب الى أن أيا من قولك يا أيها الرجل موصولة وأن الرجل بعدها صلتهما قال لان أيا لا تكون اما في غير الاستفهام والجزاء الا بصلة وهو قول فاسد لانه لو كان الامر على ما ذكر لما جازضه لانه لا يبني في النداء ما كان موصولاً ألا ترى انه لا يقال ياخير من زيد بالضم انما تقول ياخيبراً من زيد بالنصب لان من زيد من تمام خير فكذلك الرجل من تمام أي ، واعلم ان حقيقة هذا النعت وما كان مثله في نحو هذا الرجل انما هو عطف بيان وقول النحويين أنه نعت تقريب وذلك لان النعت تحلية الموصوف بمعنى فيه أو في شيء من سببه وهذه أجناس فهي شرح وبيان للاول كالبديل والتأكيد فلذلك كان عطف بيان ولم يكن نعتاً ، ومما هو منصوب في التقدير والموضع وان لم يكن افظه منصوباً ما دخل عايه « لام الاستغناء » نحو يزيد اذا استغنت به لغيره ودعوته لندمته وحق هذه اللام أن تكون مكسورة لانها لام الاضافة ولام الاضافة تكون مكسورة مع الظاهر نحو تولك المال لزيد غير انه وقعت هذه اللام لعنيين

أحدهما المستغاث به والآخر المستغاث من أجله فلم يكن يد من التفرقة بينهما ففتحت لام المستغاث به  
وتركت لام المستغاث من أجله مكسورة بحالها للفرق فإذا قلت يا يزيد بالفتح علم أنه مستغاث به وإذا قلت  
يازيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله قال الشاعر

تَكْتَفِي الوُشَاةُ فَارْ عَجُونِي      فَيَا لِلنَّاسِ لِلوَأَشِي المَطَاعِ

فتح اللام الأولى من الناس لأنهم مستغاث بهم وكسر الثانية لأنه مستغاث من أجله ، ومنه ما يروى  
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما حضر به العليج قال يا لله للمسلمين ، وموضع هذه اللام المفتوحة نصب  
والعامل فيها العامل في المنادى المضاف للنصب وهو ما ينوب عنه حرف النداء من الفعل فإذا قال يا يزيد  
فكانه قال أدعوكم لزيد وكان اللام المكسورة مفعولا ثانياً ، وأما قوله • يا لعطافنا وبيا لرياح • فهو  
إشارة إلى قول الشاعر وهما من أبيات الكتاب

يا لقومي من للعلی والمساعي      يا لقومي من للندى والسماح

يا لعطافنا وبيا لرياح      وأبي الحشرج الفتي النفاح

برني رجلا من قومه هذه أسماؤهم يقول لم يبق للعلی والمساعي من يقوم بهما بعدهم ، والنفاح الكثير  
العطاء ، ويروى الواح من الوضع وهو البياض كأنه أبيض الوجه لكرمه ، وأما • دخول اللام للتعجب •  
فمنه قولهم • يا الماء • كأنهم رأوا عجباً وماء كثيراً فقالوا تعال يا عجب وبيا ماء فانه من إبانك ووقتك ،  
وقالوا • يا للدواهي • أى تعالين فانه لا يستنكر لكن لانه من أحيانك وكل قولهم هذا فى معنى التعجب  
والاستغانة ومثله قول الشاعر

خطابٌ ليلى بالبرثن منكم      أدلُّ وأمضي من سليلك المتائب

كأنه رأى عجباً من كثرة خطاب ليلى وإفسادها عليه فقال بالبرثن على سبيل التعجب أى منكم من  
يدعى للعظيم ، وقال الخليل هذه اللام بدل من الزيادة اللاحقة فى الندبة آخر الاسم من نحو يا زيدا  
ولذلك تتمايزان فلا تدخل اللام مع ألف الندبة ومجراها واحد لانك لا تدعو أحداً منهما ليستجيب فى  
الحال كما فى النداء ، وقال الفراء أصل يا فلان يا آل فلان وإنما خفف بالحذف وهو ضعيف لان ال  
والأهل واحد فلو كان الأصل ما ذكره جاز أن يقع وتمة الأهل فى بعض الاستعمال ولم يرد ذلك فعرفه ،  
ومن ذلك • قولهم فى الندبة وا زيدا • ووا عمراه موضعه نصب وهو فى تقدير مضموم حيث كان معرفة  
مفرداً وإنما فتح آخره لمجاورة ألف الندبة كما يكسر لمجاورة ياء الإضافة فى قولك يا زيدا وسبب وضع ذلك  
فى موضعه ،

— تم الجزء الاول من شرح المفصل للعلامة ابن عيش —

• ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله نوابغ المنادى •

## فهرست الجزء الاول من شرح المفصل للعلامة ابن يعيش

صفحة	صفحة
وأثلة ذلك بما يسر الناظر	٢ خطبة صاحب الشرح
٧١ القول في وجوه اعراب الاسم من رفع .	٣ الكلام على لفظ الجلالة من الاشتقاق والمعنى
وانصب وجر . وتعريفها	٤ تفسير الحمد وبيان الفرق بينه وبين المدح
٧٤ بيان المرفوعات وتعريفها وتد بسط المؤلف	٤ تفسير الغضب . والعصبية . والعصم . والانصار
الكلام فيها بما يعجب الناظر	وامتاز
٨٣ الكلام على المبتدأ والخبر وتعريفهما	٥ تفسير المذهب . والرشق . والاسنة . والمشق
٨٥ تقسيم المبتدأ الى نوعين معرفة ونكرة	والأسنة ٧ تفسير الآل
٨٧ تقسيم الخبر الى نوعين مفرد وجملة .	١٤ كلام الامام محمد بن الحسن الشيباني في ما
٨٨ تقسيم الجملة الواقعة خبرا الى اربعة أضرب	أودع كتابه من القواعد النحوية
٩٢ بيان جواز تقديم الخبر على المبتدأ بشرطه	١٧ بيان الباعث على تأليف هذا الكتاب
وما جاء مخالفا للشرط	١٨ الكلام على معنى الكلمة والكلام والفرق بينهما
٩٤ بيان جواز حذف المبتدأ أو الخبر اذا دلت	١٩ تقسيم الكلمة الى ثلاثة أنواع
قرينة على ذلك	٢٠ بيان التركيب الذي ينقده به الكلام
٩٨ جواز وقوع المبتدأ والخبر معرفتين	٢٢ تعريف الاسم وبيان محترزاته
٩٩ بيان أنه قد يجيء للمبتدأ خبر ان فصاعدا	٢٥ تعريف اسم الجنس وتقسيمه الى نوعين
١٠١ خبر ان وأخواتها	٢٧ تعريف الاسم العلمي وتقسيمه
١٠٥ خبر لا التي لنفي الجنس	٢٩ تقسيم العلم المنقول الى ستة أنواع . وضرب
١٠٨ اسم لا وما المشبهتين بليس	الامثلة لها بما لا يوجد في كتاب
١٠٩ ذكر المنصوبات منها المفعول المطلق	٣٢ تقسيم المرتجل الى ضربين وبيان أمثلتهما
١١٣ تقسيم المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة الى	٤١ تقسيم ما يدخله لام التعريف من الاعلام
ثلاثة أنواع	الى نوعين وأمثلتهما
١١٨ بيان ما جاء من المصادر مثنى ومالا يتصرف	٤٥ كل مثنى أو مجموع من الاعلام يعرف باللام
١٢٢ بيان ان بعض أسماء غير مصادر تجرى مجرى	وأمثله ذلك
المصادر وهي على ضربين	٤٩ الكلام على الاسم المعرب
١٢٤ تعريف المفعول المطلق	٥١ الكلام على الاسماء الستة التي تعرب بالحروف
١٢٥ بيان المنصوب بالمستعمل اظهاره	٥٦ تقسيم الاسم المعرب الى نوعين من حيث
١٢٧ المنصوب باللازم اضماره ومنه المنادى وبه	العرف وعدمه
يتم الجزء الاول	٥٨ بيان العامل التي تمنع الاسم من الصرف



# شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعّيش  
ابن علي بن يعّيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



## الجزء الثاني

قرر المجلس الأعلى للأزهر تدرّيس هذا الكتاب

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة النبي - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

### توابع المنادى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ توابع المنادى المضموم غير المبهم اذا أفردت حملت على لفظه ومحله كقولك يا زيد الطويل والطويل ويا تميم أجمعون وأجمعين ويا غلام بشر وبشرا ويا عمرو والحارث والحارث وقرىء والطير رفعا ونصباً الا البديل ونحو زيد وعمرو من المعطوفات فان حكمها حكم المنادى بعينه تقول يا زيد زيد ويا زيد وعمرو بالنصب لا غير وكذلك يا زيد أو عمرو ويا زيد لا عمرو ﴾

قال الشارح: اعلم ان لك أن تصف المنادى المفرد اذا كان معرفة وتؤكد وتبديل منه وتعطف عليه بحرف العطف وعطف البيان، وأما الوصف فقولك « يا زيد الطويل » لك أن ترفع الصفة حملا على اللفظ وتنصبه حملا على الموضع، « فان قيل » فهذا المضموم في موضع منصوب فلم لا يكون بمنزلة أمس في أنه لا يجوز حمل الصفة على اللفظ لو قلت رأيت زيدا أمس الدابر بالخفض على النعت لم يجوز وكذلك قولك مررت بعنان الظريف لم تنصب الصفة على اللفظ قيل الفصل بينهما أن ضمة النداء في يا زيد ضمة بناء مشابهة لحركة الاعراب وذلك لانه لما اطرده البناء في كل اسم منادى مفرد صار كالعلة لرفعه وليس كذلك أمس فان حركته متوهلة في البناء ألا ترى ان كل اسم مفرد معرفة يقع منادى فانه يكون مضموماً

وليس كل ظرف يقع موقع أمس يكون مكسورا ألا تراك تقول فعلت ذلك اليوم وأضرب عمرا غدا فلم يجب فيه من البناء ماوجب في أمس ، وكذلك عثمان فإنه غير منصرف وليس كل اسم ممنوعا من الصرف ، ومنه قوله « يا حاكم الوارث عن عبد الملك » فرفع الصفة على اللفظ وهو الأكثر في الكلام ، وتقول في التأكيد بالمفرد « ياتهم أجمعون وأجمعين » ان شئت رفعت على اللفظ وان شئت نصبت على الموضع فحكم التأكيد كحكم الصفة إلا ان الصفة يجوز فيها النصب على اضمار أعني ولا يجوز مثل ذلك في أجمعين ، وأما عطف البيان فإنه يكون بالأسماء الجامدة كالأعلام فتكون كاشرا له والبيان كالتأكيد والبدل فتقول « يا غلام بشر وبشرا » فبشر الأول محمول على اللفظ والثاني محمول على الموضع وقد أشدوا بيت رؤبة

لأني وأسطار سطرّن سطرّا      لقاتل يانصر نصر نصرّا

فنصر الثاني محمول على لفظ الأول والثالث محمول على الموضع كما تقول يا زيد العاقل والعاقل لان مجرى عطف البيان والذمت واحد ، وقد أشدوا البيت على ثلاثة أوجه يانصر نصر نصرّا وهو اختيار أبي عمرو ويانصر نصرّا نصرّا لجرى المنصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يا زيد العاقل اللبيب وكان المازني يقول يانصر نصرّا نصرّا ينصبهما على الاغراء لان هذا نصر حاجب نصر بن سيار كان حجب رؤبة ومنه من الدخول فقال إضرب نصرّا أوله ، ويروى يانصر نصر نصرّا يجعل الثاني بدلا من الأول ولذلك لم ينونه والثالث منصوب على المصدر كأنه قال أنصرتي نصرّا وسيوضح أمر البدل وعطف البيان في موضعهما من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ، وأما العطف بحرف فنحو « يا عمرو والحارث والحارث » اذا عطفت اما فيه الالف واللام على مفرد جاز فيه وجهان الرفع والنصب تقول في الرفع يا زيد والحارث وهو اختيار الخليل وسيبويه والمازني وقرأ الاعرج ( يا جبال أوبى معه والطير ) ، وتقول في النصب يا زيد والحارث وهو اختيار أبي عمرو ويونس وهيسى بن عمر وأبي عمر الجرمي وقرائة العسامة ( يا جبال أوبى معه والطير ) بالنصب ، وكان أبو العباس المبرد يرى انك اذا قلت يا زيد والحارث فالرفع هو الاختيار عنده واذا قلت يا زيد والرجل فالنصب هو المختار وذلك أن الحارث وحارثا علمان وليس في الالف واللام معنى سوى ما كان قبل دخولها والالف واللام في الرجل قد أفادت معنى وهو معاقبة الاضافة فلما كان الواجب في الاضافة النصب كان المختار والوجه مع الالف واللام النصب أيضا لانهم ما بمنزلة الاضافة ، فان عطفت اما مفردا علما على مثله نحو « يا زيد وعمرو » لم يكن فيه الا البناء لان العلة الموجبة لبناء الاسم الأول موجودة في الثاني لان حرف العطف أشرك الثاني في حكم الأول ولذلك لو أبدلت الثاني من الأول وهو مفرد لم يكن فيه الا البناء والضم نحو « يا زيد زيد » ويا أخانا خالد لان عبرة البدل أن يحل محل الأول ولو أحلته محل الأول لم يكن فيه الا البناء ولذلك استثناء فقال « الا البدل » وقوله « ونحو زيد وعمرو » يعني في العطف بالحرف وبمثله بقوله « يا زيد وعمرو ويا زيد أو عمرو ويا زيد لا عمرو » يشير الى ان جميع حروف العطف في ذلك سواء وان اختلفت معانيها ، وان كان المنادى مبهما كان حكمه كحكم غيره إلا أنه بوصف بالرجل وما أشبهه من الاجناس فتقول « يا أيها الرجل » أقبل

فيكون أي والرجل كاسم واحد فأي مدعو والرجل نعته ولا يجوز أن يفارقه النعت لأن أيأ اسم مبهم لم يستعمل إلا بصلة إلا في الاستفهام والجزاء فلما لم يوصل أزم الصفة لتبيينه كما تبينه الصلة وقد أجاز المازني نصب ذاك حملا على الموضع قياساً على غير المبهم والصواب ما ذكرنا للعانع المذكور •

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا أضيفت فالنصب كقولك يا زيد ذا الجمة وقوله • أزيد أخا ورقاء • ويا خالد نفسه وياتيم كلهم ويا بشر صاحب عمرو ويا غلام أبا عبد الله ويا زيد وعبد الله ﴾ قال الشارح : وان كان التابع مضافاً لم يكن فيه إلا النصب صفة كان أو غير صفة مثال الصفة • يا زيد ذا الجمة • ويا زيد أخانا قال الشاعر

أزيدُ أخا ورقاء إن كنتَ ثائراً      فقدَ عرّضتَ أحناءَ حقٍ فخاصِمِ

الشاهد فيه نصب الصفة لأنها مضافة ورقاء حتى من قيس والثائر طالب الدم يقول ان كنت طالبا لثارك فقد أمكنتك ذاك فاطلبه وخاصم فيه ، والأحناء الجوانب وهي جمع حنو ، ولا يجوز رفع هذه الصفة بحال لأن المنادي اذا وصف بالمضاف لم يكن فيه إلا النصب وذلك من قبل ان الصفة من تمام الموصوف لأنها مخصصة للموصوف موضحة له كتخصيص الالف واللام في نحو الرجل واللام ولذلك لا يجوز تقديمها عليه ، ويؤيد عندك ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد قوله تعالى ( قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم ) فدخول الفاء في خبر الموت دليل على اتحاد الصفة والموصوف ألا ترى انك لو قلت ان الرجل فانه ملائكم لم يجز وإنما جاز في الآية لأنك وصفته بقولك الذي تفرون منه والفاء تدخل في خبر الموصول بالفعل فلما وصفوا الموت بما يجوز دخول الفاء في خبره جاز دخولها في خبر موصوفه ، واذ كانت منزلتها من الموصوف هذه المنزلة جاز أن يعتبر فيها من الحكم ما يعتبر فيه فسكنا لم يكن في المنادي اذا كان مضافاً إلا النصب نحو يا غلام زيد كذلك لا يكون في صفة المنادي اذا كانت مضافة غيره كقولك يا زيد أخانا ولم يجز ان تقول يا زيد أخونا ويا بكر صاحب بشر فترفع حملا على اللفظ كما فعلت في المفرد حيث قلت يا زيد العاقل ، وكذلك ان أكدت فقلت • يا زيد نفسه وياتيم كلكم ويا قيس كلكم • فنصب لان مجرى التأكيد مجرى النعت فلذلك استويا في الحكم وجاز أن تقول كلكم بلفظ الخطاب لان المنادي مخاطب وجاز أن تقول كلهم بلفظ الغيبة لان المنادي وان كان مخاطباً إلا ان لفظ الاسم الظاهر موضوع للغيبة ألا تراك تقول زيد فعمل ولا تقول فعلت وان كنت تخاطب زيدا المذكور ، وتقول • يا بشر صاحب عمرو ويا غلام أبا عبد الله • تنصب الثاني لا غير سواء جعلته عطف بيان أو بدلا لان عطف البيان حكمه حكم الصفة والصفة اذا كانت بمضاف لم يكن المنصوباً فكذلك عطف البيان ، والبديل عبرته أن يحل محل الاول وأنت لو أحلته محل الاول وأوليته حرف النداء وهو مضاف لم يكن إلا نصيباً ، وكذلك اذا عطف على المنادي المفرد مضافاً لم يكن إلا نصيباً نحو يا زيد وعبد الله لان المعطوف شريك المعطوف عليه فكما ان الاول اذا كان مضافاً لم يكن إلا منصوباً فكذلك الثاني لانه شريكه في العامل •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والوصف بان وابنة كالوصف بنيرهما اذا لم يقعا بين عديين فان



وقعا أتبع حركة الاول حركة الثانى كما فعلوا فى ابنيهم وامرى تقول يازيد ابن أخينا وياهند ابنة عاصم  
قال الشارح « اذا وصف الاسم المنادى المفرد العلم ببن أو ابنة » كان حكمهما كحكم غيرهما من الاسماء  
المضافة: اذا وصف بها من استحقاق الاعراب بالنصب نحو « يازيد ابن أخينا » بضم الاول لانه منادى  
مفرد علم وينصب الصفة لانها مضافة كما قات يازيد ذا الجمة ، وان وصفت بهما علماً مضافين الى علم أو  
كنية أو لقب نحو يازيد بن عمرو وياجمفر بن أبى خالد ويازيد بن بطة كانت الصفة منصوبة على كل حال  
وجاز فى المنادى وجهان أحدهما الاتباع وهو أن تقول يازيد بن عمرو فتتبع حركة الدال فتحة النون  
وحقها الضم وهو غريب لان حق الصفة أن تتبع الموصوف فى الاعراب وههنا قد تبع الموصوف الصفة  
والعلة فى ذلك أنك جعلتهما لكثرة الاستعمال كلاسهم الواحد اذ كل انسان معزو الى أبيه علماً كان أو  
كنية أو لقباً فيوصف بذلك فجاء كلاسهم اللذين ركب أحدهما مع الآخر قال الشاعر

• يا حكم بن المنذر بن الجارود • ففتح ميم حكم مع أنه منادى مفرد معرفة وذلك لأنهم جعلوها كلاسهم  
الواحد فلما فتحوا نون ابن من حيث كان مضافاً فتحوا أيضاً ميم حكم لانهم لما أضافوا ابناً كأنهم قد  
أضافوا ما قبله ، ولذلك من شدة انقادهما شبه سيديويه حركة الدال من زيد بحركة الراء من امرى  
وحركة النون من ابنيهم فكما أن الراء من امرى تابعة للهمزة والنون فى ابنيهم تابعة للميم كذلك أتبعوا  
الدال من يازيد بن عمرو النون من ابن لان الصفة والموصوف كالمصولة والموصول وانضاف الى ذلك كثرة  
الاستعمال فتوى الاتحاد ولذلك لا يحسن الوقف على الاسم الاول ويبدأ بالثانى فيقال ابن فلان ، والوجه  
الثانى أن تقول يازيد بن عمرو بضم الدال من زيد على الاصل لا تتبعها فتحة النون من ابن عمرو وهى  
لغة قاشية فعلى هذا يكون الالف من عيسى فى قوله (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم) على القول الاول فى تقدير  
مفتوح وعلى القول الثانى فى تقدير مضموم فأعرفه •

قال صاحب الكتاب « وقالوا فى غير النداء أيضاً اذا وصفوا هذا زيد ابن أخينا وهند ابنة عمنا وهذا  
زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم وكذلك النصب والجر فاذا لم يصفوا فالتنوين لا غير ، وقد جوزوا فى  
الوصف التنوين فى ضرورة الشعر كقوله • جارية من قيس ابن نعلبه • »

قال الشارح : قد جروا على هذه القاعدة فى غير النداء أيضاً لا فرق بين النداء وغير النداء فى هذا  
الحكم وذلك أنه لما كثر اجراء ابن صفة على ما قبله من الاعلام اذا كان مضافاً الى علم أو ما يجرى مجرى  
الاعلام من الكنى والالقب نحو زيد بن عمرو وأبى بكر بن قاسم وسعيد بن بطة وعبدالله بن الهمينة فلما  
كان ابن لا ينفك من أن يكون مضافاً الى أب أو أم وكثير استعماله استجازوا فيه من التخفيف ما لم  
يستجيزوه مع ضميرهم فحذفوا الف الوصل من ابن لانه لا يقوى فصله مما قبله اذ كانت الصفة والموصوف  
عندهم كالتىء الواحد وهى مضارعة للمصولة والموصول من وجوه تذكر فى موضعها ، وحذفوا تنوين  
الموصوف أيضاً كأنهم جعلوا الاسمين اسماً واحداً لكثرة الاستعمال وأتبعوا حركة الاسم الاول حركة  
الاسم الثانى ولذلك شبهه سيديويه بامرئيه وابنيهم فى كون حركة الراء تابعة للحركة الهمزة وحركة النون فى

ابنم تابعة لحركة الميم على ما تقدم ، فاذا قلت « هذا زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم » فهذا مبتدأ وزيد الخبر وما بعده نعمته وضمة زيد ضمة اتباع لا ضمة اعراب لانك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسما واحداً وصارت المعاملة مع الصفة والموصوف كالمصدر له ولذلك لا يجوز السكوت على الاول، وكذلك النصب تقول رأيت زيد بن عمرو ففتح الدال اتباعاً لفتح النون وتقول في الجر مرت بزید بن عمرو فتكسر الدال من زيد اتباعاً لكسرة النون من ابن عمرو ، وقد ذهب بعضهم الى أن التنوين انما سقط لالتقاء الساكنين سكونه وسكون الباء بعده وهو قول فاسد لانه قد جاء عنهم هذه هند بنت عمرو فيحذف التنوين وان لم يلقه ساكن بعده فعمل بذلك أن حذف التنوين انما كان للكثرة استعمال ابن ، فان لم تذف ابنا الى علم نحو « هذا زيد ابن أخيها وهذه هند ابنة عمنا » لم تحذف التنوين وأثبت الهمزة خطأ لانه لم يكثر استعماله كثرة اضافته الى العلم ، وكذلك اذا لم يصفوا به وجعلوه خبراً لم يحذف التنوين وأثبتت همزة الوصل خطأ فنقول زيد ابن عمرو فيكون زيد مبتدأ وابن عمرو الخبر ، ومثله إن بكرا ابن جعفر وظننت محمداً ابن علي ، وكذلك ان ثبتت فقلت ضربت الزيد بن ابني جعفر أثبت الالف والتنوين لوجهين أحدهما أنه لم يكثر ذلك في التثنية كثرته في الافراد والثاني أنه لم يبق بالتثنية علماً وصار تعريفه بالالف واللام نحو الرجل واللام ، فأما قوله تعالى (وقالت اليهود عزيز ابن الله) فقد قرئ بالتنوين وبغير التنوين فنون جعله مبتدأ وابن الله الخبر حكاية عن مقال اليهود ومن حذف التنوين منه جعله وصفاً وقدر مبتدأ محذوفاً تقديره هو عزيز بن الله فيكون هو مبتدأ وعزيز الخبر وابن الله صفة ، وهذا فيه ضعف لان عزيزاً لم يتقدم له ذكر فيكفي عنه ، والاشبه أن يكون أيضاً خبراً الا أنه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين من قبيل الضرورة وله نظائر نحو قوله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) يحذف التنوين من أحد ، ومنه ما رواه أبو العباس عن عمارة بن عقيل أنه قرأ (ولا الليل سابق النهار) ينصب النهار على ارادة التنوين ، ومنه قول الشاعر

فَالْفَيْتَةُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

أراد ولا ذاكر الله إلا قليلاً بالتنوين ولذلك نصب الا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقوله « وقد جوروا في الوصف بالتنوين في ضرورة الشعر » بمعنى أنهم قد أجازوا فيما حذفوا منه التنوين وذلك اذا وقع ابن وصفاً بين علمين نحو قول الشاعر

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُنْهَبَةٌ

البيت للاغلب العجلي ، وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة معروفة ، وقال الخطيب

فَإِنْ لَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي تَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مَهْلِلٍ

ومن فعل ذلك لزمه اثبات الالف في الخطط والجيد في البيتين أن يكون أراد البديل لا الوصف ليخرج

عن عهدة الضرورة ●

## المنادى المبهم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمنادى المبهم شيئان أى واسم الاشارة ففى يوصف بشيئين بما فيه الالف واللام مقحمة بينهما كلمة التنبيه وباسم الاشارة كقولك يا أيها الرجل ويا أيها قال ذو الرمة • ألا أيها الباخع الوجد نفسه • واسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام كقولك يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال وأنشد سيبويه أخرز بن لوزان • يا صاح يا ذا الضار العنس • واعبيد • يا ذا الخوف ما بمقتل شيخه • ﴿

قال الشارح : المبهم فى النداء شيئان أحدهما أى والثانى اسم الاشارة فاما أى فنحو قولك يا أيها الرجل وهى أشد ابهاماً من أسماء الاشارة ألا ترى أنها لا تثني ولا تجعم فتقول يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها الرجل ولذلك لزمتها النعت فى أداة النداء وأى المنادى وهما تنبيه والرجل نعت ، والاصل فيه أنهم أرادوا نداء الرجل وهو قريب من المنادى وفيه الالف واللام فلما لم يمكن نداءه والحالة هذه كرهوا نزعها وتغيير اللفظ عند النداء إذ الغرض أنما هو نداء ذلك الاسم فجاءوا بأى وصلة الى نداء الرجل وهو على لفظه وجملوه لاسم المادى وجملوا الرجل نعتهم ولزم النعت حيث كان هو المقصود وأدخلوا عليه هاء التنبيه لازمة لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه وعوضاً عما حذف منها ، والذي حذف منها الاضافة فى قولك أى الرجلين وأى اللامين والصلة فى نظيرتها وهى من ألا ترى أنك اذا ناديت من قلت يا من أبوه قائم ويا من فى الدار ، وتوصف أى فى النداء بشيئين أحدهما الالف واللام وقد ذكر والثانى اسم الاشارة نحو يا أيها الرجل فذا صفة لاي كما وصفت بما فيه الالف واللام وجاز الوصف به لانه مبهم مثله كما تصف ما فيه الالف واللام بما فيه الالف واللام ، والنكتة فى ذلك أن ذا يوصف بما يوصف به أى من الجنس نحو الرجل واللام فوصفوا به أياً فى النداء تأكيداً لمعنى الاشارة إذ النداء حال اشارة والغرض نعتة ألا ترى أن المقصود بالنداء من قولك يا أيها الرجل أنما هو الرجل وذا وصلة كأى قال الشاعر .

ألا أيها المنزل الدار من الذي كأنك لم تعهد بك الحى عاهد

وقال الآخر :  
طرية

ألا أيها اللامع أحضر الوعى وأن أشهد اللذات هل أنت مخايدى

وقال ذو الرمة :

ألا أيها الباخع الوجد نفسه لشيء نحنة عن يديه المقادير

وقد يستغنون باسم الاشارة عن أى فيوقعونها موقعا فيقولون يا ذا الرجل ويا هذا الرجل فيكون ذا وصلة كما كانت أى وتلزمها الصفة كما تلزم أبا ولا يجوز فى صفتها الا الرفع كما كانت أى كذلك لانه لا يتم بياذا النداء ههنا لانه فى معنى يا أيها ولا بد من الرجل إذ هو المنادى فى الحكم والتقدير ولا يلزمها هاء التنبيه كما لزم أيا لانه لم يحذف من اسم المشار اليه شيء كما حذف من أى ، فاما هذا فلها مذهبان

أحدهما أن تكون وصلة لنداء الرجل فيكون حكمها حكم يأبها الرجل والآخر أن تكون مكتفية لانه يجوز أن تقول يا هذا أقبل ولا تصف فعلى هذا المذهب يجوز أن تقول يا هذا الرجل والرجل بالرفع والنصب ويا هذا الظريف والظريف وأجاز المازني يأبها الرجل والرجل بالرفع والنصب وقد تقدم الكلام عليه ، فأم ما أنشده من قول الشاعر

يا صاح يا ذا الضامر المنس والرحل والأقناب والجلس

فالشاهد فيه وصف ذا بما فيه الالف واللام والضاير رفع وان كان مضافا الى المنس لان اضافته غير محضة اذ التقدير يا ذا الذي ضمرت عنسه ، والمنس الناقة الشديدة وأصل المنس الصخرة في الماء قيل لها ذلك لصلابتها ، ومثله يا ذا الحسن الوجه تقديره يا هذا الحسن وجهه ، وذهب الكوفيون الى أن الرواية يا صاح يا ذا ضامر المنس بخفض الضامر وبضيفون ذا الى الضامر ويجعلونه مثل يا ذا الجملة وتكون ذو بمعنى صاحب وهي التي تتغير فتكون في الرفع بالواو وفي النصب بالالف وفي الجر بالياء قالوا ألا ترى أنه عطف عليه والرحل والأقناب والجلس بالمخفض ولو كان الضامر مرفوعا على ما أنشده سيديويه لكان الرجل مخفوضا بالمعطف على المنس فيصير التقدير يا الذي ضمرت عنسه ورحله وهذا فاسد ، وسيديويه يحمل ذلك على مثل قول الآخر • علفتها تبنا وماء باردا • فيكون التقدير يا ذا الضامر المنس والمتغير الرحل لان الضور يدل على تغير •

قال صاحب الكتاب • وقول في غير الصفة يا هذا زيد وزيدا ويا هذان زيد وعمرو وزيدا وعمرا وتقول يا هذا ذا الجملة على البدل • قال الشارح : قوله في غير الصفة يعني عطف البيان والبدل فأما عطف البيان فنحو • يا هذا زيد وزيدا • ترفع على اللفظ وتنصب على الموضع فهو كالنعت يعمل فيه العامل وهو يا لا على تقدير مباشرة حرف النداء بخلاف البدل فان العامل يعمل فيه على تقدير أن يحل محل الاول ويأشر حرف النداء لذلك تقول يا هذا زيد بالضم لا بغير لان تقديره يا زيد ، وتقول في المضاف • يا هذا ذا الجملة • تنصب لاخير في البدل وغيره فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ولا ينادى ما فيه الالف واللام الا الله وحده لانهما لا تفارقانه كما لا تفارقان النجم مع انهما خلف عن همزة إله وقال

مِنْ أَجْلِكَ يَا إِلَهِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي

شبهه بيا الله وهو شاذ •

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان حروف النداء لا تجتمع ما فيه الالف واللام واذا أريد ذلك توصل اليه بأى وهذا ، والعلة في ذلك أمران أحدهما ان الالف واللام تفيدان التعريف والنداء يفيد تخصيصا واذا قصدت واحدا بعينه صار معرفة كأنك أشرت اليه والتخصيص ضرب من التعريف فلم يجمع بينهما لذلك لان أحدهما كاف وصار حرف النداء بدلا من الالف واللام في المنادى فاستغنى به عنهما وصارت كالاسماء التي هي للإشارة نحو هذا وشبهه ، الثاني ان الالف واللام تفيدان تعريف العهد وهو



معى الغيبة وذلك أن العهد يكون بين اثنين فى ثالث غائب والنداء خطاب لحاضر فلم يجمع بينهما لتنافى التعريفين ، « فان قيل » فأنتم تقولون يا هذا وهذا معرفة بالاشارة وقد جمعتم بينه وبين النداء فلم جاز ههنا ولم يجوز مع الالف واللام وما الفرق بين الموضوعين فالجواب عنه من وجهين أحدهما ان تعريف الاشارة ايماء وقصد الى حاضر لتعرفه لحاسة النظر وتعريف النداء خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه فلتقارب معنى التعريفين صارا كالتعريف الواحد ولذلك شبه الخليل تعريف النداء بالاشارة فى نحو هذا وشبهه لانه فى الموضوعين قصد وايماء الى حاضر ، والوجه الثانى وهو قول المازنى أن أصل هذا أن يشير به الواحد الى واحد فلما دعوته نزعته منه الاشارة التى كانت فيه وأزمتها اشارة النداء فصارت يا عوضا من نزع الاشارة ومن أجل ذلك لا يقال هذا أقبل باسقاط حرف النداء ، فأما قولهم يا الله فانما جاز نداؤه وان كان فيه الالف واللام من قبل انه تلزمه الالف واللام ولا تفارقانه وتنزلان منه بمنزلة حرف من نفس الاسم ، وأصل اسم الله تعالى والله أعلم إله ثم دخلت عليه الالف واللام فصار الإله ثم تخفف الهمزة التخفيف الصناعى بأن تلين وتلقى حركتها على الساكن قبلها وهو لام التعريف فصار تقديره أله بكسر اللام الاولى وفتح الثانية فادغموا اللام الاولى فى الثانية بعد اسكانها ونحوها تعظيما ، وقال بعضهم حذفوا الهمزة حذفاً على غير وجه التلحين ثم خلفتها الالف واللام ومثل ذلك أناس حذفوا الهمزة وصارت الالف واللام فى الناس عوضا منها ولذلك لا يجتمعان فأما قولهم

إِنَّ الْمَنِيَا يَطْلُبُنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ

فردود لا يعرف قائمه ويجوز أن يكون جمعا بين العوض والمعووض منه ضرورة ، فلما كثر استعمال اسم الله تعالى وكانت الالف واللام فيه عوضاً من المحذوف صارتا كحرف من حروفه وجاز نداؤه وان كانتا فيه ، وتشبيهه لزوم الالف واللام فى اسم الله تعالى بلزومهما النجم فذلك أنك اذا قلت نجم كان لواحد من النجوم فاذا عنيت نجماً بعينه أدخلت الالف واللام وقد غلب النجم على الثريا حتى اذا أطلق لا ينصرف الى غيره وصار علماً بالغلبة كالديران والعيوق ولا يجوز نزع الالف واللام منها لانها هى المعرفة فى الحقيقة ، فهما سياتان من جهة الزوم والغلبة الا أن الفرق بينهما أنه اذا نزع الالف واللام من النجم تنكر والتكبير فى اسم الله تعالى محال ، وأما « بيت الكتاب » من أجلك • الخ • فشاذا قياساً واستعمالاً فأما القياس فلما فى نداء ما فيه الالف واللام على ما ذكر وأما الاستعمال فظاهر لم يأت منه الا ما ذكر وهو حرف أو حرفان ووجه تشبيهه بيا الله من جهة لزوم الالف واللام وان لم يكن مثله والفرق بينهما أن الذى والى صفتان يمكن أن ينادى موصوفهما وينوى بهما صفتين كقولك يا زيد الذى فى الدار ويا هند التى أكرمتني ويقع صفة لايها نحو قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) • و ( يا أيها الذى نزل عليه الذكر ) وليستا اسمين ولا يكون ذلك فى اسم الله تعالى لانه اسم غالب جرى مجرى الاعلام كزيد وعمرو ، وأقبح من ذلك قوله فيما أنشده أبو العلاء

فِيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ قَرَأَا      إِيَّأَ كَمَا أَنَّ تَكْسِيَانَا شَرَأَا

وكان الذى حسنه قليلا وصفه بالذنان والصفة والموصوف كالشيء الواحد فصار حرف النداء كأنه باشر

الذنان ، ومثله قوله تعالى ( قل ان الموت الذي تفرون منه فاه ملائكم ) فعامل موصوف الذي معاملة الذي في دخول الفاء في الخبر وقد تقدم بيان ذلك فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كرر المنادى في حال الاضافة ففيه وجهان أحدهما أن ينصب الاسمان معاً كقول جرير \* يا تيم تيم عدى لا أبا لكم \* وقول بعض ولده \* يا زيد. زيد اليعمات الذبل • والثاني أن يضم الاول ﴾

قال الشارح : « اذا كان المنادى مضافاً وكرر المضاف • دون المضاف اليه وذلك نحو يا زيد زيد عمرو فانه يجوز فيه وجهان أحدهما نصب الاول والثاني والوجه الآخر ضم الاول ونصب الثاني قال الخليل ويونس هما سواء في المعنى وهما لغة العرب ، « فاذا نصبتهما جميعاً » فيبويه يزعم أن الاول هو المضاف الى عمرو والثاني تكرر لضرب من التأكيذ ولا تأثير له في خفض المضاف اليه قال لانا قد علمنا أنك لو لم تكرر الاسم الثاني لم يكن الا منصوباً فلما كررته بقي على حاله ، وذهب أبو العباس محمد بن يزيد الى أن الاول مضاف الى اسم محذوف وأن الثاني هو المضاف الى الظاهر المذكور وتقديره عنده يا زيد عمرو زيد عمرو وحذف عمرو الاول اكتفاءً بالثاني ، وقد شبه الخليل يا تيم تيم عدى بقولهم لا أبا لك وذلك أن الاب مضاف الى الكاف غير ذي شك بدليل نصب الاب بالالف والاب لا يكون اعرابه بالحروف الا في حال اضافته الى غير متكلم فلما نصب بالالف دل على اضافته ثم أقحمت اللام فلم يكن لها تأثير في خفض الكاف الا تأكيذ معني الاضافة ، ومثله • يا بؤس للحرب • البؤس مضاف الى الحرب وأقحمت اللام فلم يكن لها تأثير ، « والوجه الثاني أن يضم الاول وينصب الثاني » وهو القياس لان الاول منادى مفرد معرفة بين باسم مضاف اما بدلا وإما عطف بيان ، وأما البيتان اللذان أنشدهما فالاول لجرير وهو

يَاتِيْمُ تَيْمٍ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَلْقَيْنَكُمْ فِي سَوْمَةٍ عُمُرُ

فقد روى علي الوجهين المذكورين بريد تيم بن عبد مناة وهو من قوم عمر بن لجا وعدى أخوهم ، يقول تنبهوا حتي لا يلقىكم عمر في مكروه أي يوقمكم في هجاء فاحش من أجل تعرضه كأنه ينهائم عن أذاه ويأمرهم بالاقرار بفضله ، وأما البيت الآخر وهو

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْعِيْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هَدَيْتَ فَاَنْزَلِ

البيت لبعض ولد جرير وهو من أبيات الكتاب والقول في اعرابه كالتقول في البيت الاول وهو زيد ابن أرقم وأضافه الى اليعمات لانه كان يحدو بها ولهذا قال تطاول الليل فانزل أي انزل عن ظهرها واحد بها فقد تطاول الليل فاعرفه •

### نداء المضاف الى ياء المتكلم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا في المضاف الى ياء المتكلم يا غلامى ويا غلام ويا غلاما وفي التنزيل (يا عباد فاتقون) وقرئ يا عبادى ويقال ياربا تجاوزعنى وفي الوقف يارباه ويا غلاماه ، والتاء في يآبت وياأمت تاء تأنيث عوضت عن الياء ألا تراهم يبدلونها هاء في الوقف ﴾

قال الشارح : « متي اضافوا المنادى الى ياء النفس ، ففيه لغات أجودها حذف الياء والاكتفاء منها بالكسرة وذلك نحو يا قوم لا بأس ويا غلام أقبل » وقال تعالى ( يا عباد فاتقون ) « لم يثبتوا الياء ههنا كما لم يثبتوا التنوين في المفرد نحو يا زيد لانها بمنزلة اذ كانت بدلا منه وذلك أن الاسم مضاف الى الياء والياء لا معني لها ولا تقوم بنفسها الا أن تكون في الاسم المضاف اليها كما أن التنوين لا يقوم بنفسه حتى يكون في اسم فلما كانت الياء كالتنوين وبدلا منه حذفوها في الموضع الذي يحذف فيه التنوين تخفيفا لكثرة الاستعمال والنداء ولم يخل حذفها بالمقصود اذ كان في اللفظ ما يدل عليها وهو الكسرة قبلها ألا ترى أنه لو لم يكن قبلها كسرة لم تحذف نحو مصطفى ومعلّى اذا أضفتها قلت مصطفىا ومعلّاى فلا يجوز اسقاط الياء منها لانه لا دليل عليها بعد حذفها ، واذ كانوا قد حذفوا الياء اجتزاء بالكسرة قبلها في غير النداء كان جوازه في النداء الذي هو باب حذف وتغير أولى وأجدر بالجواز ألا ترى أنك تحذف منه التنوين نحو يا زيد وتسوغ فيه التعرّيج نحو يا حار فاعرفه • اللغة الثانية اثبات الياء نحو « يا غلامي » وكان أبو عمرو يقرأ يا عبادى فاتقون وقال عبدالله بن عبد الاعلى القرشى

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلهِي وَحَدَّكَ لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلهِي قَبْلَكَ

فأثبت الياء لانها اسم بمنزلة زيد اذا أضفت اليه فكما لا تحذف زيدا في النداء كذلك لا تحذف الياء وليس اثباتها بالمختار • اللغة الثالثة أن تقول « يا غلامي » بفتح الياء وهو الاصل فيها من حيث كانت نظيرة الكاف في أخوك وأبوك والاسكان فيها ضرب من التخفيف • اللغة الرابعة أن تبدل من الياء ألفا لانها أخف وذلك أنهم استعملوا الياء وقبلها كسرة فيما كثر استعماله وهو النداء فأبدلوا من الكسرة فتحة وكانت الياء متحركة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقالوا « يا غلاما » ويا زيدا في يا غلامي ويا زيدا واذا وقفوا ألحقوه الهاء لاسكت فقالوا « يا غلاماه » ويا زيدا لخفض الالف ، ومن يقول يا غلاماه ويا زيدا قليل لان الالف بدل من الياء ، وليس الاختيار يا غلامي حتى تبدل منها الالف على أن في لغة طيء يبدلون من الياء الواقعة بعد الكسرة ألفا فيقولون في قتي فنا وفي بقي بقا قال الشاعر • وما الدنيا بباقة علينا • يريد بباقية وفي جارية جارة وهو كثير واذا ساء ذلك في غير النداء في النداء أولى لكثرة استعماله ، ومنهم من يقول يارب ويا قوم بالضم يريدون يارب ويا قوم وإنما يفعلون ذلك في الاسماء الغالب عليها الاضافة لانهم اذا لم يضيفوها الى ظاهر أو الى مضمير غير المتكلم علم أنها مضافة الى المتكلم والمتكلم أولى بذلك لان ضميره الذي هو الياء قد يحذف فاعرفه ، فأما التاء في « يا أبت ويا أمت » فتاء التأنيث بمنزلة التاء في قائمة وامرأة قال سيبويه سألت الخليل عن التاء في يا أبت لاتفعل ويا أمت فقال هذه التاء بمنزلة الهاء في حالة وعمة يعني أنها للتأنيث والذي يدل على أنها للتأنيث أنك تقول في الوقف يا أبه ويا أمه فتبدلها هاء في الوقف ككقاعد وقاعده على حد حال وخاله وعم وعمه ودخلت هذه التاء كالموض من ياء الاضافة والاصل يا أبي ويا أمي فحذفت الياء اجتزاء بالكسرة قبلها ثم دخلت التاء عوضا منها ولذلك لا يجتمعان فلا تقول يا ابني ولا يا أمي لتلا يجمع بين العوض والموض منه ولا تدخل هذه التاء عوضا فيما كان له مؤنث من لفظه ولو

قلت في يا خالي ويا عمي يا خالت ويا عمت لم يجوز لانه كان يلبس بالثؤنث فأما دخول التاء على الأم فلا اشكال فيه لانها مؤنثة وأما دخولها على الاب فلمعنى المبالغة من نحو راوية وعلامة ، وفيه لغات قلوا يا أبت بالكسر ويا أبت بالفتح ويا أبتا بالالف واذا وقفت قلت يا أبتاه ويا أمتاه وحكى بونس عن العرب يا أب ويا أم ، فن قل يا أبت بالكسر فانه أراد يا أبتى بالاضافة الى ياء النفس ثم حذف الياء وأبقى الكسرة دليلا عليها مؤذنة بأنها مرادة ، ومن قل « يا أبت » بالفتح فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون مثل يا طلحة أقبل ووجهه أن أكثر ما يدعي هذا النحو مما فيه تاء التانيث مرخاً فلما كان كذلك ورد المحذوف ترك الآخر يجرى على ما كان يجرى عليه في الترخيم من الفتح ولم يعتد بالهاء وأقحموها كما انه لما كان أكثر ما يقول العرب اجتمعت اليمامة وهم يريدون أهل اليمامة فاذا ردوا الاهل جروا على ما كانوا عليه من التانيث فقالوا اجتمعت أهل اليمامة ولم يعتدوا بالاهل وجعلوه من قبيل المقحم على حد قوله • كيني لهم يا أميمة ناصب • والوجه الثاني أن يكون أراد يا أبتا فحذف الالف تخفيفاً وساغ ذلك لانها بدل من الياء فحذفوها كما تحذف الياء وبقيت الفتحة قبلها تدل على الالف كما ان الكسرة تبقى دليلا على الياء ، وأما من قال « يا أبتا ويا أمتا » فانه أراد الياء الا انه استقلها فأبدل من الكسرة فتحة ثم قلبها ألفا لانها متحركة مفتوح ما قبلها قال الشاعر • يا أبتا علك أو عساكا • وقال

يا أبتا ويا أبتا حسنت إلا الرقبة

وقد كثر إبدال هذه الياء ألفا قال الشاعر

وقد زعموا أنني جزعت عليهما ، وهل جزع أن قلت ويا أباها

وقال رؤبة • فبي ثري بأبا وابنيا • وكثرة ما جاء من ذلك تزيد قول من قال يا أبت بالفتح أنه أراد يا أبتا بالالف قوة

قال صاحب الكتاب • وقلوا يا ابن أمي ويا ابن عمي ويا ابن أم ويا ابن عم ويا ابن عم وقال أبو النجم

يا بنت عمّا لا تلومي واهجبي جعلوا الاسمين كاسم واحد •

قال الشارح : اذا قلت يا ابن أخي ويا غلام غلامى فالقياس في هذه الياءات أن لا تحذف لان النداء لم يقع على الاخ ولا على الغلام الثاني فهما بمنزلة غيرهما في غير النداء ألا تراك تقول في الخبر جاء غلام أخي وكما ان الاخ ليس له حظ في الجبي ، فكذلك اذا قلت يا غلام أخي ليس للاخ حظ في النداء والياء انما تحذف اذا وقعت موقعا يحذف فيه التنوين وهو أن تتصل بالاسم المنادى ، هذا هو القياس الا انه قد ورد عنهم في قولهم يا ابن أمي ويا ابن عمي على الخصوص أربعة أوجه مسبوقة من العرب حكاهما الخليل وبونس فالوجه الاول « يا ابن أمي ويا ابن عمي » باثبات الياء قال الشاعر

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلقني ليدهر شديد

ولذلك وجهان من المعنى أحدهما أن تكون أثبتها كما أثبتها في يا غلامى واذا ساغ نبوتها في المنادى كان نبوتها في المضاف الى المنادى أسوغ والثاني وهو أجودهما أن تثبتها كما أثبتها في يا ابن أخي وفي



ياغلام غلامى ، والوجه الثانى من الوجة الاربعة أن تقول « يا ابن أمّ ويا ابن عم » بالفتح وقد قرأ به ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويحتمل ذلك أمرين أحدهما أن يكون الاصل يا ابن أما بالالف ثم حذف الالف تخفيفا وصاغ ذلك لانها بدل من الياء فحذفت كما تحذف الياء فى ياغلامى فى قواك ياغلام وحذفت الياء من المضاف اليه وان كانت لانحذف من المضاف اليه اذا قلت ياغلام غلامى كما تحذف من المضاف اذا قلت ياغلام لان هذا الاسم أعنى يا ابن أمّ ويا ابن عم قد كثر استعماله فجاز فيه ما لم يجز فى نظائره ، والفتحة فى ابن على هذا فتحة اعراب كما انها فى ياغلام غلامى كذلك ، والثانى أن تجعل ابنا وأما جميعا بمنزلة اسم واحد فتبنى الاسم الآخر على الفتح وتبنى الاسم الذى هو الصدر لانه كالبعض الثانى فالفتحة فى الاول ليست نصبة كما كانت فى الوجة الاول وانما هى بمنزلة الفتحة من خمسة عشر وهما فى موضع مضموم من حيث كانا بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر وهو مقصود ، ويجوز أن يكون فتح الثانى إتباعا لفتحة التون فى ابن وموضع أم وعم خفض بالاضافة ، والوجه الثالث الكسر فتقول « يا ابن أمّ ويا ابن عم » وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى يا ابن أمّ بالكسر ويحتمل أمرين أحدهما أن يكون أضاف ابنا الى أم وحذف الياء من الثانى وكان الوجه ابنا مثل ياغلام غلامى ، والوجه الثانى أنها لما جعلت كاسم واحد وأضافها الى نفسه حذف الياء وبقيت الكسرة دليلا كما يفعل بالاسم الواحد نحو ياغلام وياقوم ومثله يا أحد عشر أقبلوا ، الوجة الرابع أن تقول « يا ابن أما ويا ابن عما » فتجعل مكان الياء ألفا كما قال « يا بنت عما لا تلومى واهجى » كما تقول يا غلاما فتفتح ما قبل الياء تخفيفا وهى متحركة فتقلب ألفا فاعرفه •

### المندوب

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا بد لك فى المندوب من أن تلحق قبله يا أو ا وأنت فى إلحاق الالف فى آخره مخير فتقول وا زيدا أو وا زيد والهاء اللاحقة بعد الالف الوقف خاصة دون الدرج ويلحق ذلك المضاف اليه فيقال وا أمير المؤمنين ولا يلحق الصفة عند الخليل فلا يقال وا زيد الظريفاه ويلحقها عند بونس ، ولا يندب الا الاسم المعروف فلا يقال وا رجلاه ولم يستقبح وا من حفر بئر زمزماه لانه بمنزلة يعبد المطالباه »

قال الشارح : اعلم أن المندوب مدعو ولذلك ذكر مع فصول النداء لكنه على سبيل التفجع فأنت تدعوه وان كنت تعلم انه لا يستجيب كما تدعو المستغاث به وان كان بحيث لا يسمع كأنه تعدمه حاضرا وأكثر ما يقع فى كلام النساء لضعف احتمالهن وقلة صبرهن ولما كان مدعوا بحيث لا يسمع اتوا فى أوله بيا أو وا لمد الصوت ولما كان يسلك فى الندبة والنوح مذهب التطريب زادوا الالف آخر للترنم كما يأتون بها فى القوافى المطلقة وخصوصا بالالف دون الواو والياء لان المد فيها أمكن من أختيها ، واعلم ان الالف تفتح كل حركة قبلها ضمة كانت أو كسرة لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا اللهم الا أن يخاف لبس فينشد لا تغير الحركة فتقول وا زيدا واذا وقعت على الالف ألحقت الهاء فى الوقف محافظة

عليها اخفاؤها فتقول وا زيدا ويا عمراه فان وصلت اسقطت الهاء لان خفاء الالف قد زال بما اتصل بها فتقول وا زيدا وعمراه تسقط الهاء من الاول لانصالة بالثاني وثبتتها في الثاني لانك وقفت عليه ، ويجوز أن لا تأتي بألف الاء وتجري لفظه مجرى لفظ المنادى نحو وا زيد ويا عمرو ولا يلبس بالمنادى اذ قرينة الحال تدل عليه ، « وتلحق علامة الندبة المضاف اليه فيقال وا أمير المؤمنين ووا غلام زيدا لان المضاف والمضاف اليه كالاسم الواحد من حيث كان ينزل منزلة التنوين من المضاف فان كان المضاف اليه اسما ظاهراً فتحت آخره لاجل ألف الندبة وتحذف التنوين من المضاف اليه في الندبة لانه لا يجتمع ساكنان التنوين والالف ولم تحرك التنوين لان أداة الندبة زيادة غير منفصلة كما ان التنوين كذلك فام يجتمع في آخر الاسم زيادتان على هذه القضية فعاقبوا بينهما لذلك هذا اذا كان المضاف اليه ظاهراً ، فان كان مضمراً فان كان المضمراً متكلماً فلا تخلو ياؤه من أن تكون محذوفة وقد اجتزى بالكسرة منها نحو يا غلام أو تكون ثابتة وفيها لغتان السكون والحركة فان كانت الاولى فانك تبدل من الكسرة فتحة لاجل الالف بعدها وتقول « وا غلاماه » وان كانت ثابتة وهي ساكنة كان لك فيها وجهان أحدهما حذف الياء لسكونها وسكون الالف بعدها ويستوى في ذلك لغة من أثبتتها ومن حذفها والوجه الثاني أن لا تحذفها بل تفتحها لاجل الالف بعدها واذا كانوا قد فتحوا ما ليس أصله الفتح كان فتح ما أصله الفتح أجدر وأولى ، وان كانت الياء مفتوحة نحو وا غلامي فليس فيه الا وجه واحد وهو اثباتها وتحريكها ، وان كان المضاف اليه مضمراً غير ياء النفس أثبتته بالالف وفتحت ما قبلها اذا لم يلبس نحو قولك في المضاف الى المخاطب « وا غلامكاه » فان كان مما يلبس قلبت الالف الى جنس الحركة قبلها نحو « يا غلامكاه » اذا كان المخاطب مؤنثاً اذ لو قلت وا غلامكاه ألبس بالذكور ، وكذلك تقول « وا غلامهوه » اذا كان المضمراً غائباً اذ لو قلت وا غلامهوه ألبس بالثؤنث وعلى هذا فقس كل ما يأتي منه ، « ولا تلحق ألف الندبة الصفة لا تقول وا زيد الظريفاه » عند سيويه والخليل لان الصفة ليست المقصود بالندبة وانما المندوب الموصوف ، وذهب الكوفيون وبونس من البصريين الى جوازه وقالوا ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد والمذهب الاول اذ ليست الصفة كالمضاف اليه لان المضاف اليه داخل في المضاف ولذلك يلزمه وأنت في الصفة بالخيار ان شئت تصف وان شئت لا تصف ، واعلم ان الندبة لما كانت بكاء ونوحاً بتعداد ماثر المندوب وفضائله واظهار ذلك ضعف وخور ولذلك كانت في الاكثر من كلام النسوان لضعفهن عن الاحتمال وقلة صبرهن ووجب أن لا يندب الا بأشهر أسماء المندوب وأعرفها لكي يعرفه السامعون فيكون عذرا له عندهم ويعلم انه قد وقع في أمر عظيم لا يملك التصبر عند مثله ، فلماذا المعنى « لا تندب نكرة ولا مبهم فلا يقال وا رجلاه ولا وا هذاه » لابهامهما ويستبحون وا من في الداراه لعدم وضوحه وابهامه ولا يستبحون « وا من حفر بئر زمزماه » لانه منقبة وفضيلة صار ذلك علماً عليه يعرف به بعينه مجرى مجرى الاعلام نحو وا عبد المطلباه وذلك ان عبد المطلب هو الذي أظهر زمزم بعد دثورها من عهد اسماعيل عليه السلام بأن أتى في المنام فأمر بحفر زمزم فقال وما زمزم قال لا تنزف ولا تهدم ، وتسقى الحجيج الاعظم ، وهي بين الفرث والدم ، فغدا عبد المطلب ومعه

الحرف ابنه ليس له يومئذ ولد غيره ووجد الغراب ينقر بين إصاف ونائلة فخر فلما بدا الطوى كبر وقصته معروفة ، فالندبة نوع من النداء فكل مندوب منادى وليس كل منادى مندوباً اذ ليس كل ماينادى يجوز ندبته لانه يجوز أن ينادى المذكور والمبهم ولا يجوز ذلك في الندبة فأعرفه •

### حذف حرف النداء

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز حذف حرف النداء عما لا يوصف به أي قال الله تعالى (يوسف أعرض عن هذا) وقال (رب أرني أنظر إليك) وتقول أيتها المرأة ومن لا يزال محسناً أحسن إلى ، ولا يحذف عما يوصف به أي فلا يقال رجل ولا هذا ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الغرض بالنداء التصويت بالمنادي ليقبل والغرض من حروف النداء امتداد الصوت وتنبيه المدعو فاذا كان المنادى متراخياً عن المنادى أو معرضاً عنه لا يقبل الا بعد اجتهاد أو نائماً قد استنقل في نومه استعملوا فيه جميع حروف النداء ما خلا الهمزة وهي يا وأيا وهيا وأي يمتد الصوت بها ويرتفع ، فان كان قريباً نادوه بالهمزة نحو قول الشاعر • أزيد أخا ورقاء إن كنت نائراً • لانها تفيد تنبيه المدعو ولم يرد منها امتداد الصوت لقرب المدعو ولا يجوز نداء البعيد بالهمزة لعدم المد فيها ويجوز نداء القريب بسائر حروف النداء توكيداً ، وقد • يجوز حذف حرف النداء • من القريب نحو قوله • حار بن كعب ألا أحلام تزجركم • ونحو قوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا) وقد كثر حذف حرف النداء في المضاف نحو قوله تعالى (رب قد آتيتني من الملك) وقال تعالى (فاطر السموات والارض) وقال (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) وقال (رب أرني كيف نجبي الموتى) وهو كثير في الكتاب العزيز ، وفي الجملة حذف الحروف مما ياباه القياس لان الحروف إنما جئ بها اختصاراً ونائبة عن الافعال فما النافية نائبة عن أنفي وهمزة الاستفهام نائبة عن استفهم وحروف العطف عن أعطف وحروف النداء نائبة عن أنادي فاذا أخذت تمذفها كان اختصار المختصر وهو إجحاف الا أنه قد ورد فيما ذكرناه لقوة الدلالة على المحذوف فصار القرائن الدالة كالتلفظ به ، وقوله • يجوز حذف حرف النداء • مما لا يوصف به أي • جعل ذلك شرطاً في جواز حذفه لا علة • ومنهم من جعل ذلك علة وإنما هو اعتبار وتعريف للموضع الذي يحذف منه حرف النداء فقالوا كل ما يجوز أن يكون وصفاً لأي ودعوته فانه لا يجوز حذف حرف النداء منه لانه لا يجمع عليه حذف الموصوف وحذف حرف النداء منه فيكون إجحافاً فلذلك لا تقول رجل أقبل ولا غلام تعال ولا هذا هلم وأنت تريد النداء حتى يظهر حرف النداء لان هذه الاشياء يجوز أن تكون نعوتاً لأي نحو يا أيها الرجل ويا أيها الغلام ويا أيها لان أيا مبهم والمبهم ينعت بما فيه الالف واللام أو بما كان مبهماً مثله قال الله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى قال الشاعر

يا أيها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعليم

وقال الآخر • ألا أيهذا البائع الوجد نفسه • فوصف أيا بامم الاشارة كما وصفه بما فيه الالف واللام

اذ كان مبهما مثله كما يوصف ما فيه الالف واللام بما فيه الالف واللام ، واحتج سيديويه بأن أصل هذا أن يستعمل بالالف واللام فتقول يا أيها الرجل فلم يجوز حذف ما كان يتعرف به وتبقيته على التعريف إلا بعوض ، وكذلك المبهم يكون وصفاً على ما تقدم لاي فاذا حذفت أيا صار يا بدلاً في هذا كما صار بدلاً في رجل ، وقال المازني في نحو هذا أقبل أن هذا اسم تشير به الى غير المخاطب فلما ناديته ذهبت منه تلك الاشارة فعوض منها التنبية بحرف النداء ، وقد أجاز قوم من الكوفيين هذا أقبل على ارادة النداء وتعلقوا له بقوله تعالى ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ) قالوا والمراد يا هؤلاء ، وقد عمل به المتنبى في قوله • هذى برزت لنا فهجت رسيما • وكان يميل كثيراً الى مذهب الكوفيين ولا حجة في الآية لاحتمال أن يكون هؤلاء منصوباً باضمار أعني بمعنى الاختصاص ويكون أنتم مبتدأ وتقتلون الخبر ، وقيل أنتم مبتدأ والخبر هؤلاء وتقتلون أنفسكم من صلة هؤلاء وقد يكون اسم الاشارة موصولاً بنحو قوله

عَدَسٌ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقٌ

أى والذي تحمليه طليق ، وبجمل قول المتنبى على أن يكون اشارة الى المصدر أى هذه البرزة أو الى الظرف على ارادة المرة فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • وقد شذ قولهم أصبح ليل وافقد مخنوق وأطرق كرا • وجاري لانسكرى عذيري • ولا عن المستغاث والمندوب ، وقد التزم حذفه في الهم لوقوع الميم خلفاً عنه •

قال الشارح : قد جاء عنهم حذف حرف النداء من النكرة المقصودة قالوا « أصبح ليل وافقد مخنوق وأطرق كرا » يريد ترخيم كروان على قول من قال ياحار بالضم وذلك أن هذه أمثال معروقة فحرت بحرى العلم في حذف حرف النداء منها ، وقال أبو العباس الميرد الامثال يستجاز فيها ما يستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال لها ، فأما قول العجاج • جارى لا تستنكرى عذيري • فإنه يريد باجارية فأما رخم فحذف تاء التأنيث وحذف أداة النداء ضرورة ، « ولا يجوز حذف حرف النداء من المستغاث به » فلا تقول لزيد وأنت تريد يا لزيد لان المستغاث يبالغ في رفع صوته وامتداده لتوعمه في المستغاث به الغفلة والتراخي • وكذلك المندوب • قال سيديويه لا يجوز حذف حرف النداء منه لانهم يختاطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم والاختلاط الاجتهاد في الغضب ولانهم يريدون به مذهب الترنم ومد الصوت ولذلك زادوا الالف أخيراً مبالغة في الترنم ، فأما قولهم « اللهم » فهو نداء والضمة فيه بناء بمنزلتها في يازيد والميم فيه عوض من حرف النداء ولذلك لا يجتمع يا مع الميم الا في شعر أنشده الكوفيون لا يعرف قائله ويكون ضرورة وذلك قوله

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

فجمع لضرورة بين يا والميم ، وذهب الفراء من الكوفيين الى أن أصله يا الله أمنا بخير الا أنه لما كثر في كلامهم واشتهر في أسنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفاً كما قالوا هم والاصلها المم فحذفوا الهمزة تخفيفاً وأدغموا الميم في الميم كما قالوا ويله والاصل ويل لانه وإنما حذفوا وخففوا ، وهو قول واه جداً لوجوه منها أنه لو كان الامر كما ذكروا لما حسن أن يقال اللهم أمنا بخير لانه يكون تكراراً فلما حسن من



غير قبح دل على فساد ما ذهب اليه ، وأيضا فإنه لو كان الأمر على ما ظن لما جز استعمله في المكاره نحو اللهم أهلكهم ولا تهلكننا لأنه يكون تناقضا قال الله تعالى ( اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ) مع أنه لو كانت الميم أصلا من الفعل لم يحتاج الشرط الى جواب في الآية ولست مسد الجواب فلما افتقرت الى جواب وأجريت بالهاء دل على أنها زائدة وابست من الفعل ، واعلم أن سبويه لا يري نعمت اللهم لأنه لفظ لا يقع إلا في النداء فهو في منزلة يا هناه ويا ملكهان وقل وليس شيء من هذا بنعت ، وخاله أبو العباس في ذلك وقال اذا كانت الميم عوضا من يا فكما تقول يا الله الكريم كذلك تقول اللهم الكريم واستدل بقوله تعالى ( اللهم فاطر السموات والارض ) فسبويه يحمل فاطر السموات على أنه نداء ثان لا أنه نعمت •

### الاختصاص

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفي كلامهم ما هو على طريقة النداء ويقصد به الاختصاص لا النداء وذلك قولهم أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل ونحن نفعل كذا أيها القوم واللهم اغفر لنا أيها العصابة جعلوا أيام صفته دليلا على الاختصاص والتوضيح ولم يعنوا بالرجل والقوم والعصابة إلا أنفسهم وما كانوا عنه بأننا ونحن والضمير في لنا كأنه قيل أما أنا فأفعل متخصفاً بذلك من بين الرجال ونحن نفعل متخصفين من بين الاتوام واغفر لنا مخصوصين من بين العصابات ﴾

قال الشارح : اعلم أن كل منادي مختص بمختصه فتناديه من بين من بحضورك لا مراك ونهيك أو خبرك ومعنى اختصاصك إياه أن تقصده وتختصه بذلك دون غيره ، وقد أجرت العرب أشياء اختصاصها على طريقة النداء لا اشتراكها في الاختصاص فاستعمل لفظ أحدهما للآخر من حيث شاركه في الاختصاص كما أجروا النسوية مجرى الاستفهام إذ كانت النسوية موجودة في الاستفهام وذلك قولك أزيد عندك أم صرو وأزيد أفضل أم خالد فاشيطان اللذان تسأل عنهما تداستوى علمك فيهما ثم تقول ما أبالي أقت أم تمت وسواء عليهم أن نذرتهم أم لم نذرتهم فأنت غير مستفهم وإن كان بلفظ الاستفهام انشأ كما في معنى النسوية لأن معنى قولك لا أبالي أقلت أم لم تفعل أي هما مستويان في معنى فكما جاءت النسوية بلفظ الاستفهام لا اشتراكها في معنى النسوية كذلك جاء الاختصاص بلفظ النداء لا اشتراكها في معنى الاختصاص وإن لم يكن منادى ، والذي يدل على أنه غير منادى أنه لا يجوز دخول حرف النداء عليه لا تقول أنا أفضل كذا يا أيها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن نفعل كذا يا أيها القوم اذا عنيت أنفسكم لأنك لا تنبه غيرك ، وهذا الاختصاص يقع للمتكلم نحو نحن نفعل أيها العصابة وتعني بالعصابة أنفسكم والمخاطب نحو أنتم تفعلون أيها القوم ولا يجوز للفائب لا تقول إنهم فعلوا كذا أيها العصابة ، وقولهم أنا أفضل كذا أيها الرجل ونحن نفعل كذا أيها العصابة ، فأى وصفتها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أو خبر محذوف المبتدأ فاذا كان مبتدأ فكأنه قال الرجل المذكور أو العصابة المذكورة من أريد واذا كان خبراً فكأنه قال من أريد الرجل المذكور أو العصابة المذكورة إذ لا يقدر فيها حرف النداء بل هي جملة في موضع الحال

لان الكلام قبلها تام ولذلك مثلها صاحب الكتاب بقوله «أنا أفعل كذا متخصصاً من بين الرجال ونحن نفعل متخصصين من بين الاقوام» وذكر أى هنا وصفته توضيحاً وتأكيداً اذ الاختصاص حاصل من أنا ونحن فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ومما يجري هذا المجري قولهم إنا معشر العرب نفعل كذا ونحن آل فلان كرماء وإنا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروة الا أنهم هم سوغوا دخول اللام ههنا فقالوا نحن العرب أقرى الناس للضيف وبك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم ومنه قولهم الحمد لله الحميد والمالك لله أهل الملك وأتاني زيد الفاسق الخبيث وقري حمالة الحطاب وهررت به المسكين والبائس ؛ وقد جاء نكرة في قول الهذلي

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشِعْثًا مَرَاضِيَعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

وهذا الذي يقال فيه نصب على المدح والشم والترحم \*

قال الشارح : اعلم أن هذا النحو من الاختصاص يجري على مذهب النداء من النصب بفعل مضمر غير مستعمل اظهاره وليس بنداء على الحقيقة بدليل أن الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد في النداء على الضم في نحو يازيد ويابكر ولم يقولوا في \* بنا تميمياً يكشف الضباب • بنا تميم بالضم كما فعلوا في النداء ولانه أيضاً \* يدخل عليه الالف واللام نحو نحن العرب أقرى الناس للضيف \* وما فيه الالف واللام لا يباشره حرف النداء واذا أرادوا ذلك توصلوا اليه أى ونحوها كقولك يا أيها الرجل فلما قلت ههنا نحن العرب من غير وصلة دل أنه غير منادى ، وقوله \* مما يجري هذا المجري \* يريد مجرى الاول في الاختصاص وانما فصله من الاول وان كانا جميعاً اختصاصاً لانهما مختلفان من جهة اللفظ وذلك أن الفصل الاول مرفوع نحو نحن نفعل كذا أيتها العصابة وأنا أفعل كذا أيها الرجل وهذا الفصل منصوب نحو قوله • إنا بنى منقر • وقول الآخر • بنا تميمياً يكشف الضباب • وذلك الفصل مختص بأى دون غيرها من الاسماء وهذا الفصل يكون بسائر الاسماء نحو بنى فلان وآل فلان وغيرهما من الاسماء ، واعلم أن هذا الضرب من الاختصاص ليس بنداء على الحقيقة وإن كان جارياً مجراه وذلك من قبل أنه منصوب بفعل مضمر غير مستعمل اظهاره ولا يكون الا المتكلم والمخاطب وهما حاضران ولا يكون لغائب كما أن النداء كذلك والذي يدل على أنه ليس بنداء أن الاسم المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد في النداء على الضم نحو يازيد ويابكر ولم يقولوا في قول الشاعر بنا تميم بالضم كما فعلوا في النداء ولانه أيضاً يدخل عليه الالف واللام نحو قولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولا يجوز ذلك في النداء ، والفرق بين هذا الاختصاص واختصاص النداء أنك في النداء تختص واحداً من جماعة ليمطف عليك عند توهم غفلة عنك وفي هذا الباب تختصه بفعل يعمل فيه النصب تقصد به الاختصاص على صيبل الافتخار والتفضيل له ، والاسم المنصوب في هذا الباب لا بد أن يتقدم ذكره ويكون من أسماء المتكلم والمخاطب نحو قوله

أَبِي اللَّهِ الْآأَنَا آلَ يَخْدِفِ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ

قال خندف هم النون والالف في أننا وكذلك قولهم نحن العرب أقري الناس للضيف فالعرب هم نحن ، ونصب هذه الاسماء كنصب ما ينتصب على التعظيم والشتم باظهار أريد أو أعنى أو أختص فلاختصاص نوع من التعظيم والشتم فهو أخص منهما لانه يكون للحاضر نحو المتكلم والمخاطب ومائر التعظيم والشتم يكون للحاضر والغائب وهذا الضرب من الاختصاص براد به تخصيص المذكور بالفعل وتخليصه من غيره على سبيل الفخر والتعظيم ومائر التعظيم والشتم ليس المراد منه التخصيص والتخليص من موصوف آخر وإنما المراد المدح أو الذم ، فن ذلك « الحمد لله الحميد والملاك لله أهل الملك » وكل ذلك نصب على المدح ولم ترد أن تفصله من غيره وتقول « أتانى زيد الخبيث الفاسق » ومنه قراءة من قرأ « وامراته حمالة الخطب » بالنصب على الذم والشتم ؛ ومن ذلك « مررت به بالبائس المسكين » فيجوز خفض البائس والمسكين على البدل ولا يجوز أن يكون انما لان المضمرات لا تنعت ويجوز نصبه على الترحم باظهار أعنى وهو من قبيل المدح والذم فأعرفه »

### الترخيم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ومن خصائص النداء الترخيم الا لا اضطر الشاعر فرخم في غير النداء ، وله شرائط إحداها أن يكون الاسم علما والثانية أن يكون غير مضاف والثالثة أن لا يكون مندوبا ولا مستغنا والرابعة أن تزيد عدته على ثلاثة أحرف إلا ما كان في آخره تاء تأنيث فان العلمية والزيادة على الثلاثة فيه غير مشروطين يقولون يا عاذل ويا جارى لاتستكرى ويا نيب أقبل ويا ناسا أرجنى ، وأما قولهم يا صاح وأطرق كرا فن الشواذ »

قل الشارح : انما قال « ومن خصائص النداء الترخيم » لان الترخيم المطرد انما يكون في النداء وفي غير النداء انما يكون على سبيل الندرة وهو من قبيل الضرورة على ماسياتى بيانه ولذلك قال « الا اذا اضطر الشاعر فرخم في غير النداء » جملة خاصة للنداء ، والترخيم مأخوذ من قولهم صوت رخيم اذا كان ليما ضعيفا والترخيم ضعف في الاسم ونقص له عن تمام الصوت قال الشاعر

لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رخيمُ الحواريِّ لآهراً ولا نَزْرُ

يصف امرأة باندوبة المنطق وابن الكلام وذلك مستحب في النساء ، « والترخيم له شروط » منها أن يكون منادى وذلك لكثرة النداء في كلامهم وسعة استعماله والكلمة اذا كثر استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها فلذلك رخوا المنادى وحنفوا آخره كما حنفوا منه التنوين وكما حنفوا الياء في ياقوم على ما سبق ، « ومنها أن يكون علماً » لان الاعلام يدخلها من التغيير ما لم يوجد في غيرها الا ترى أنهم قلوا حيوة والقياس حية وقالوا مزيد وموهب ومحجب وقد تقدم علة ذلك في فصل الاعلام « ومنها أن يكون مفردا غير مضاف » لان الاسم المفرد قد أثر فيه النداء وأوجب له البناء بعد أن كان معربا والمضاف والمضاف اليه لم يؤثر فيه النداء بل حالما بعد النداء في الاعراب كحالها قبل النداء فلما كان حكم المفرد في النداء مخالف حكمه في غير النداء وكان الترخيم انما يسوغه النداء جاز ولما كان

المضاف والمضاف اليه جاريتين على الاعراب في النداء كجرهما في غير النداء وكان غير النداء لا يجوز فيه الترخيم لم يجز فيهما هذا مع عدم السماع والذي ورد من الترخيم عن العرب إنما هو في المفرد نحو يا حار ويا عام ، وذهب الكسائي والفراء الى جواز الترخيم في المضاف ويوقعون الحذف على آخر الاسم الثاني فيقولون يا أبا عرو ويا آل عكرم وأنشدوا بيتاً لم يعرف قائله

أبا عرو ولا تبعد فكل ان حرقة سيدعوه داعي ميمته فيجيب

وقال زهير

خذوا حذر كم يا آل عكرم واذكروا أو اصرتنا والرحم بالغيث يذكروا

فرخم المضاف اليه فيهما وهذا محمول عندنا على الضرورة وحاله حال ما رخم في غير النداء للضرورة لان المضاف اليه غير منادى « ومنها أن تكون عدته زائدة على ثلاثة أحرف » وذلك لان أقل الاصول ما كان على ثلاثة فاذا حذفت من الخمسة حرفاً ألحقته بالاربعه وقربته من الثلاثة تخفيفاً له بقربه من الثلاثة الذي هو أقل الابنية واذا حذفت من الاربعه بلغت الثلاثة واذا بلغت الثلاثة لم يجز أن تحذف منه شيئاً لانه لم يكن دونها شيء من الاصول فتبطله لانها هي الغاية ، فأما « ما كان فيه هاء التأنيث » فيجوز ترخيمه وان كان على ثلاثة أحرف لانه بمنزلة اسم ضم الى اسم كحضر موت ورامهرمز فجاز حذف الثاني منه كما جاز في حضر موت وبقى على حرفين معتلاً كيد ودم لانه كان كذلك والهاء فيه اذ الهاء بمنزلة المنفصلة ولا يشترط فيما كان فيه هاء التأنيث العملية بل يجوز في الشائم كما يجوز في الخالص ، وأما ساغ الترخيم فيما كان فيه تاء التأنيث وان لم يكن علماً نحو « يائب وباعض » في ثبة وعضة لكثرة ترخيم ما فيه هاء التأنيث فانه لم يكن في شيء ككثرت لما تقدم من أنه كاسم ضم الى اسم ولان تاء التأنيث تبدل هاء في الوقف أبداً مطرداً ودخولها الكلام أكثر من دخول ألفي التأنيث لانها قد تدخل في الافعال الماضية للتأنيث نحو قامت هند وتدخل المذكور توكيداً ومبالغة نحو علامة ونسابة فلما كانت الهاء كذلك ساغ حذفها وكان أولى لما يحصل بذلك من الخفة مع عدم الاخلال ببنية الكلمة لان التغيير اللازم لها من نقلها من التاء الى الهاء يسهل تغييرها بالحذف لان التغيير مؤنس بالتغيير ، فاذا كانت في الكلمة لم يحدفوا غيرها قلت حروفها أو كثرت شائماً كان أو خاصاً تقول في الخاص باسم أقبل وفي مرجانة يا مرجان اقبلي وفي النكرة قالوا « يا عاذل اقبلي » يريدون عاذلة وقالوا يا جاري يريدون باجارية قال المعجاج « جاري لانستنكري عندي » أراد باجارية وقالوا « يائب » في بانية وهي الجماعة وقالوا « يا شارجني » وهو زجر لها عن السرح والانبعاث ومعناه أقمي في البيت ، وقولهم هنا يا شارجني هو على لغة من قال يا حار بالكسر فأما من قال يا حار بالضم فقياسه يا شاه يرد الهاء التي هي لام بعد حذف تاء التأنيث لتلا يبقى الاسم على حرفين الثاني منها حرف مد وهو عديم النظر ، واعلم أنهم قد قالوا « يا صاح » وهم يريدون يا صاحباً وقالوا « أطرق كرا » وهم يريدون كرواناً فرخم على لغة من قال يا حار بالضم كأنه حذف الالف والنون وبقيت الواو وحتمها بالضم فتلقت ألفاً انحر كما وانفتح ما قبلها ولو كان على لغة من قال يا حار بالكسر لقال يا كرو بمنح الواو لان المحذوف مراد ، وفي الجملة ترخيم هذين الاسمين شاذ قياساً واستعمالاً



فالتقياس لما ذكرناه من ان الترخيم بابه الاعلام وأما الاستعمال وظاهر لقلة المستعملين له ففي قولهم يا صاح  
شدوذ واحد وهو ترخيم النكرة وليس فيها تاء التأنيث وفي قولهم أطرق كرا شدوذ من جهتين أحدهما  
حذف حرف النداء منه وهو مما يجوز أن يكون وصفاً لأي نحو يا أيها الكروان والوجه الثاني انه رخه  
وهو نكرة ليس فيه تاء تأنيث وذلك معدوم فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب والترخيم حذف في آخر الاسم على سبيل الاعتباط ثم اما أن يكون المحذوف  
كالثابت في التقدير وهو الكثير أو يجعل ما بقى كأنه اسم برأسه فيعامل بما يعامل به سائر الاسماء فيقال  
على الاول يا حار ويا هرق ويا ثم ويا بنو في المسمى بيتون وعلى الثاني يا حار ويا هرق ويا بنو ويا بنو  
قال الشارح : اعلم ان الترخيم في كلام العرب على ضربين ترخيم يكون في باب النخفير وهو حذف  
زوائد الاسم ان كانت فيه نحو قولك في أسود سويد وفي أزهر زهير وفي كتاب كتيب وفي حراء  
وصحراء حير وصحير وهذا بوضوح في فصله من هذا الكتاب وترخيم يختص باب النداء وهو ما نحن  
بصدده فسرده وشرحه وهو حذف آخر الاسم المفرد المعروفة في النداء، وقوله « على سبيل الاعتباط »  
يعنى من غير علة موجبة وأنا ذلك النوع من التخفيف من قولهم اعتبط البعير اذا مات من غير علة قال أمية  
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرْمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَاتِقُهَا

يقول من ام يم شاباً طرياً يم لعله الكبر والمهرم لا بد من ذلك ثم هذا الترخيم على وجهين أحدهما  
وهو الاكثر أن يحذف آخر الاسم ويكون المحذوف مراداً في الحكيم كالثابت المنطوق به تدع ما قبله  
على حاله في حركته وسكونه إيداناً وإشعاراً بارادته والثاني أن يحذف ما يحذف من آخره ويبقى الاسم  
كأنه قائم برأسه غير منقوص منه فيعامل معاملة الاسماء التامة من البناء على الضم فيقال على الوجه  
الاول في حارث يا حار وفي أمامة يا أمام وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق وفي ثمود يا ثمو وفي  
بنون اسم رجل يا بنو لا يغير الاسم بعد الحذف ، وقد خالف الفراء في الاسم الذي قبل آخره ما كن  
فزعم أن ترخيم نحو هرقل وسبطر وما كان مثلها يحذف حرفين نحو ياهر ويا سب قل وإنما كان كذلك  
لأنه يشبه الأدوات يعنى الحسروف نحو نعم وأجل والاسماء غير المتمكنة نحو كم ومن وهو قول واه لأننا  
اتفقنا على أن المرخم الذي قبل آخره متحرك تنق حركته على ما هي عليه من ضم وفتح وكسر وانما فعلنا ذلك  
لأننا قدرنا ثبوت المحذوف وكال الاسم فصارت هذه الحركات كأنها حشو وضمة البناء الذي يخدمها النداء  
مقدرة على حرف الاعراب المحذوف وما قبل المحذوف فليس بحرف اعراب فلذلك تبقى على حاله من الحركة  
كما أن الزاى من زيد والباء من بكر على حال واحدة منصوباً كان الاسم أو مرفوعاً أو مجروراً كذلك  
هنا ولولا ذلك لحرك المرخم بحركة واحدة كاه واذا كان كذلك فينبغي أن يبقى السكون أيضاً كما  
لو كان المحذوف باقياً لان الثابت حكماً كالثابت لفظاً ولو اعتبر إلباسه بالأدوات في حال سكونه لوجب  
أن يعتبر إلباسه بالمضاف في حال كسره وهذا واضح ، ويقال على الوجه الثاني في حارث يا حار ،  
وفي أمامة يا أمام وفي برثن يا برث كاه بالضم إلا أن الضمة في برث غير الضمة الاصلية انما هي ضمة  
النداء وقد انحذفت الضمة الاصلية كما حذف الكسرة من يا حارث وأثبت بالضمه وتقول في ترخيم

نود وبنون علماً يائى ويابنى لئلا يبقى الاسم آخره واو قبلها ضمة وذلك معدوم في الاسماء المتمكنة  
فأبدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء كما فعل بأدل وأجر جمع دلو وجرو وحبجة هذا الوجه أنك لما  
رخته وحذفت آخره صارت المعاملة مع ما بقى وصار ما قبل المحذوف حرف اعراب كما كان ذلك في يد  
ودم فضم كسائر الاسماء المناداة المفردة فأعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو المرخم من أن يكون مفرداً أو مركباً فإن كان مفرداً فهو على وجهين  
أحدهما أن يحذف منه حرف واحد كما ذكرت والثاني أن يحذف منه حرفان وهما على نوعين إما  
زيادتان في حكم زيادة واحدة كالتين في أعجاز أسماء مروان وعثمان وطائفي وإما حرف صحيح  
ومدة قبله وذلك في مثل منصور وعمار ومسكين وإن كان مركباً حذفت آخر الاسمين بكاله فقبل يابخت  
وياعر ويا سيب وياخسة في بخت نصر وعمرويه وسيدويه والمسمى بخمسة عشر وأما نحو تأبط شراً  
وبرق نحره فلا يرخم ﴾

قال الشارح: اعلم أن المرخم يكون مفرداً أو مركباً والمفرد على ضربين أحدهما مالا يحذف منه في النداء  
إلا حرف واحد نحو قولك في عامر وحارث وشبههما ياعامر وياحار ويجوز فيه الضم والكسر قال مهلهل  
يا حارُ لا تجهل على أشياخنا إنا ذوو السوريات والأحلام

وقال زهير

يا حارُ لا أرمين منكم بداهية لَمْ يلقها سؤنة قبلي ولا ملك

ينشدان بكسر الراء وضمها ، وسمع بعضهم قارئاً يقرأ ونادوا بامال ليقض علينا ربك فقال ما أشغل  
أهل النار عن الترخيم فقال ذلك لانهم لا يقدرون على التلفظ بتام الكلمة لضعف قواهم ، والثاني ما  
يحذف منه في الترخيم حرفان وذلك شيثان أحدهما ما كان في آخره زائدتان زيدا معاً ، فن ذلك ما كان  
في آخره ألف ونون نحو مروان وسعدان ورجل سمينه مسلمان وكذلك ما كان في آخره ألفا التائيت  
نحو حمراء وصحراء اذا سميت بهما وأسماء اسم امرأة وكذلك حكم ياهي النسب نحو بصري وطائفي اذا  
سميت بهما ، وتقول في ترخيم ما في آخره ألف ونون ، يامرو وياسعد ويامسلم قال الشاعر

يا مرو إن مطيبي محبوبتي ترجو الحياة وربها لم ييأس

وتقول في آخره ألفا التائيت يا حمر أقبلي ويا صحر في حمراء وصحراء علمين ويا أسم في

أسماء اسم امرأة قال الشاعر

قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه أهذا المفيري الذي كان يذكر

فأسماء اسم امرأة يحتمل أن يكون من باب حمراء وصحراء ويكون وزنه فعلاء وأصله وماء من الوساماة  
وهي الملاحة فقلبوا الواو المفتوحة همزة على حد قولهم أحد وأصله وحد وامرأة أناة وهي وناة ويحتمل  
أن يكون من قبيل منصور وعمار وهو أفعال جمع اسم وأصله أسماء فقلبت الواو الاخيرة همزة بعد قلبها  
ألفاً على حد كساء وشقاء وسمى به مؤنثاً فامتنع من الصرف للتائيت والتعريف ورخم فحذف الحرف  
الاخير الذي هو أصل وما قبله من حرف المد كما فعل في منصور وعمار اذا رختا ، وتقول فيها كان في

آخره ياء النسبة « ياطائف ويابصر ترخيم طائفى وبصري علمين تحذف الحرفين معاً لانهما زائدتان زيدا معاً لمعنى واحد فنزلاً ونزلة الزيادة لواحدة فاما زيدا معاً حذفاً معاً ، وأما الثانى مما يحذف منه حرفان فى الترخيم وذلك « ما كان آخر الاسم منه حرفاً أصلياً وقبله حرف مد زائد » فانك تحذف الاصل وما قبله من الزائد معاً وتجريهما معاً مجرى الزائدين اذا بقى بعد حذفهما ثلاثة أحرف نحو عمار ومنصور ومسكين وتقول يامنص وياعم ويامسك وذلك لانهما جريا مجرى الزائدين وذلك من حيث أن الاصل يحذف للترخيم لانه طرف كما يحذف الزائد الثانى من مروان ونحوه وقبله حرف مد كما كان قبل النون فى مروان كذلك فقد ساوى الاصل والزائد قبله الزائدين من الجهة المذكورة فجريا فى الحذف مجراها ، ولو كان قبل الحرف الاصلى زائد غير مدة لم يحذف لفارقت الزائد الاول فى مروان وحراء وذلك لوسميت بسنور وبرذون لقلت فين قل ياحار بالكسر ياسنو اقبل ويابرذو اقبل وعلى قول من قال ياحار بالضم وياسنا ويابرذا نقابت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واما « المركب » فأمره فى الترخيم كأمر تاء التانيث تحذف الكلمة التى ضمت الى الصدر رأساً كما تحذف تاء التانيث « فتقول فى بخت نصر اسم رجل بابخت » يحذف الاسم الاخير لا غير كما تقول فى مرجانة اسم امرأة يامرجان فلا تزيد على حذف التاء وفى حضرموت ياحضر وفى مارسرحس يامار « وفى عمرويه ياعمرو وفى سيبويه ياسيب وفى المسمى بخمسة عشر ياخسة » جعلوا الاسم الآخر بنزلة الهاء فى نحو نورة اذ كان حكم الاسم الآخر كحكم الهاء فى كثير من كلامهم ، ومن ذلك التصغير فانه اذا جعل الاسمان اسماً واحداً ولفظه التصغير فانه انما يصغر الصدر منهما ثم يؤتى بالاسم الثانى بعد تصغير الصدر كما يصغر ما قبل هاء التانيث فتقول حضيرموت وبعيالك وعميرويه كما تقول نيرة وطريفة ، ومن ذلك النسب فانك تقول فى النسب الى حضرموت حضري والى ممدى كرب ممدى كما تقول فى النسب الى البصرة بصرى والى مكة مكى فيقع النسب الى الصدر لا غير كما يكون كذلك فيما فيه الهاء ، ومما يؤيد عندك ما ذكرناه أن هاء التانيث لا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا بنات الاربعة بالخسة كما أن الاسم الثانى لا يلحق الاسم الاول بشئ من الابنية ، وأيضاً فل الاسم الثانى اذا دخل على الاول وركب معه لم يغير بنيته كما أن التاء كذلك اذا دخلت الاسم المؤنث لم تغير بناءه كتمر ونمرة وقائم وقائمة فلما كان بينهما من التقارب ما ذكرناه حذفوا الآخر من المركب فى الترخيم كما يحذفون منه تاء التانيث وكان الحذف فى الترخيم أجدر اذ كان يحذف فى الترخيم ما لا يحذف فى الاضافة ألا ترى أنك تقول فى جعفر ياجعفر فتحذف الراء فى الترخيم وتقول فى النسب جعفرى فتثبتها واذا ساغ حذف ما يثبت فى الاضافة فى الترخيم كان حذف ما لا يثبت فيها أولى ؛ ولو رخت اثنا عشر علماً اقامت باثن فتفتح النون على قول من يقول ياحار بالكسر ومن يقول ياحار بالضم قال باثن لان عشر ههنا بنزلة النون من اثنين وأنت لورخت اثنان لقلت يا اثن ، وأما ما يحكى من نحو « نابط شراً وبرق نجره » ونحوها فانه لا يرخم لان النداء لم يؤثر فيه وانما هى جعل محكية والترخيم انما يكون فيما أثر فيه النداء بناء على ما قال سيبويه ولو رخت هذا لرخت رجلاً يسمى

يقول هنرة يادار عبلة بالجواء تسكاه ومع ذلك فانه لا يجوز لانها جمل محكية الاعراب لا حفظ للبناء فيها فاعرفه •

### حذف المنادى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يحذف المنادى فيقال يا بؤس لزيد بمعنى يا قوم بؤس لزيد ومن أبيات الكتاب

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامُ كَلَّهْمُ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

وفي التنزيل ألا يا سجدوا ﴿

قال الشارح : اعلم أنهم كما حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى عليه كذلك أيضاً قد يحذفون المنادى « لدلالة حرف النداء عليه فمن ذلك قولهم « يا بؤس لزيد والمراد يا قوم بؤس لزيد » فبؤس رفع بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وساغ الابتداء به وهو نكرة لانه دعاء ومثله قولهم يا ويل لزيد ويأويج لك فيما حكاه أبو عمرو وكأنه نبه انساناً ثم جعل الويل له وليس كقوله يا بؤس للحرب لانه هناك مدعو ولذلك نصبه اذ كان مضافاً والمراد يا بؤس الحرب واللام دخلت زائدة مؤكدة لمعنى الاضافة على حد زيادتها في لا أبالك ولا تزداد هذه اللام الا في هذين الموضعين ، ويجوز أن يكون يا هنا تنبيهاً لا للنداء فلا يكون ثم مدعو محذوف وما بعدها كلام مبتدأ كأنك قلت بؤس لزيد وويل له وويج له ، وأما بيت الكتاب الذي أنشده « فيحتمل الوجهين المذكورين وهو أن يكون ثم منادى محذوف والمراد يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان والآخر أن يكون يا مجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه واللعنة رفع بالابتداء وعلى سمعان الخبر ولو كانت اللعنة مناداة لنصبها لانها مضافة ، قال سيبويه فيالغير اللعنة يشير الى ان المنادى محذوف وهو غير اللعنة ، ويروي والصلحون والصلحين مرفوعاً ومخفوضاً فانخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله فنخفض المعطوف الثاني كما خفض المعطوف الاول ومن رفع فعلى وجهين أحدهما أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى اذ كان فاعلا في المعنى والفاعل مرفوع ومثله قوله • طلب المعقب حقه المظلوم • يرفع المظلوم على الصفة للمعقب على المعنى ، والوجه الآخر أن يكون معطوفاً على المبتدأ الذي هو لعنة الله أي ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرّب المضاف اليه بأعرابه على حد واسئل القرية أي أهل القرية ، وسمعان هذا قد روى بكسر السين وفتحها والفتح أكثر وكلاهما قياس فن كسر كان كهمران وحطان ومن فتح كان كحطان ومروان ، وقوله تعالى ( ألا يا سجدوا ) فقد قرأها الكسائي الألف خفيفة وقرأها الباقون بالتشديد فن خفف جعلها تنبيهاً ويا نداء والتقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون يا تنبيهاً ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيذاً لان الامر قد يحتاج الى استعطاف الأمور واستدعاء اقله على الامر ومثله قول الشاعر

ألا يا لسأى يا هندُ هندُ بنى بدر وإن كان حتى قاعدًا آخر الدهر



وأما قراءة الجماعة فملي ان أن الناصبة للفعل دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب وحذف النون علامة النصب فالفعل هنا معرب وفي تلك القراءة مبني فأحرفه \*

## التحذير

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن المنصوب باللازم اضماره قولك في التحذير اياك والاسد أي اتق نفسك أن تتعرض للاسد والاسد أن يهاكك ونحوه رأسك والحائط وما ز رأسك والسيف ويقال اياي والشر واياي وأن يحذف أحدكم الارنب أي نحى عن الشر ونح الشر عنى ونحى عن مشاهدة حذف الارنب ونح حذفها عن حضرتى ومشاهدتى والمعنى النهي عن حذف الارنب﴾

قال الشارح : قد اشتمل هذا الفصل على ضروب من الامر والتحذير تقول اذا كنت تحذر اياك ومثله أن تقول نفسك وهو منصوب بفعل مضمر كأنك قلت اياك باعد أو اياك نح واتق نفسك فحذف الفعل واكتفى باياك عنه وكذلك نفسك لدلالة الحال عليه وظهور معناه وكثر ذلك محذوفا حتى لزم الحذف وصار ظهور العامل فيه من الاصول المرفوضة ، فمن ذلك قولهم اياك والاسد فاياك اسم مضمر منصوب الموضع والناصب له فعل مضمر وتقديره اياك باعد واياك نح وما أشبه ذلك والاسد معطوف على اياك كما تقول زيدا اضرب وعمرا ، « فان قيل » كيف جاز ان يكون الاسد معطوفا على اياك والعطف بالواو يقتضى الشركة في الفعل والمعنى ألا تراك تقول ضربت زيدا وعمرا فالضرب واقع بهما جميعا وأنت ههنا لا تأمر بمباعدة الاسد على سبيل التحذير كما أمرته بمباعدة نفسه على سبيل التحذير فيكون المخاطب محذورا مخوفا كما كان الاسد محذورا مخوفا فالجواب ان البعد والقرب بالاضافة فقد يكون الشيء بعيدا بالاضافة الى شيء وقريبا بالاضافة الى شيء آخر غيره وههنا اذا تباعد عن الاسد فقد تباعد الاسد عنه فاشتركا في البعد ، وأما اختلاف معنيهما فلا يمنع من عطف الاسد عليه لان العامل قد يعمل في المفعولين وان اختلف معنهما ألا تراك تقول أعطيت زيدا درهما فيتمدى الفعل اليهما تعديا واحدا وان كان زيد آخذاً والدرهم مأخوذاً فهما مختلفان من جهة المعنى فكذلك ههنا اذا عطفت الاسد على اياك شاركة في عمل الفعل المحذوف وان اختلف معنهما فالمخاطب حذر خائف والاسد محذور منه مخوف وان كان الفعل قد تعدى اليهما الا ان تعديه الى الاول بنفسه وإلى الثاني بحرف « فان قيل » هل يجوز حذف الواو من الاسد فتقول اياك الاسد قيل لا يجوز ذلك لان الفعل المقدر لا يتعدي الى مفعولين فلم يكن بد من حرف العطف أو حرف الجر نحو اياك والاسد واياك من الاسد فتكون قد عديته الى الاول بنفسه ثم عديته الى الثاني بحرف جر « فان قيل » فهلا جاز حذف حرف الجر فقلت اياك الاسد قيل ليس ذلك بالسهل ولا يقدم عليه السماع من العرب وربما جاء مثل ذلك بغير واو في ضرورة الشعر نحو قوله

فَايَاكَ لِإِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَانَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاً وَإِلَى الشَّرِّ جَالِبٌ

والمراد والمراء بحرف العطف أو من المراء بحذف حرف الجر وسببويه ينصب المراء بفعل غير الفعل الذى نصب اياك كأنه لما قال اياك اياك اكنى ثم قال اتق المراء أو جانب المراء ، وقوله « أى اتق نفسك

أن تتعرض للاسد والاسد أن يهلكك « فهو تفسير المعنى والاعراب على ما ذكرته : ومن ذلك قولهم « رأسك والحائط » فينتصب الرأس ههنا بفعل مضمر والحائط مفعول معه والتقدير دع رأسك والحائط أي مع الحائط كقواك استوى الماء والخشبة ، ويجوز أن يكون التقدير اتق رأسك والحائط وهو تحذير كأنه على تقدير بن أي اتق رأسك أن يدق الحائط واتق الحائط أن يصيب رأسك فينتصب كل واحد منهما بفعل مقدر ، فاذا كررت هذه الاسماء ازداد اظهار الفعل قبلاً لأن أحد الاسمين كالعوض من الفعل فلم يجمع بينهما ، ومن ذلك قولهم « ماز رأسك والسيف » فهذا كقولهم رأسك والحائط وهو تحذير والمراد بقوله ماز مازن ثم رخم ولم يكن اسم الذي خوطب بهذا مازناً ولكنه من بني مازن بن العنبر بن عمرو بن نعيم وكان اسمه كراماً أسرى بجير القشيري فجاءه قنعب البربوعى ليقته فنهه المازني منه فقال للمازني ماز رأسك والسيف سماه مازناً اذ كان من بني مازن ويحتمل أن يكون أراد مازني ولما غلبت عليه هذه النسبة صارت كاللقب فرخم بحذف ياء النسبة كما تقول ياطائف في ياطائف فبقي مازن ثم رخم ثانياً ومثله في الترخيم كثير ، « وقالوا ايبي والشر » وليس الخطاب لنفسه ولا يأمرها وإنما يخاطب رجلاً يقول له ايبي باعد عن الشر ويوقع الفعل المقدر عليه فيجىء بالواو ليجمع بينهما في عمل الفعل اذ كان الفعل عاملاً في الاول ، ومثله « ايبي وأن يحذف أحدكم الارنب » يعني برمييه بسيف أو ما أشبهه فإن في موضع نصب كأنه قال ايبي وحذف أحدكم الارنب ، وقال الزجاج ان معناه ايبي واياكم ودل عليه قوله وان يحذف أحدكم الارنب ولو حذف الواو هنا لجاز مع أن فيقال أن يحذف أحدكم الارنب ولو صرح بالمصدر لم يجز حذف الواو ولا من والفرق بينهما أن أن وما بعدها من الفعل وما يعمل فيه مصدر فلما طال جوزوا فيه من الحذف ما لم يجز في المصدر الصريح فاعرفه •

قال صاحب الكتاب « ومنه شأنك والحج أي عليك شأنك مع الحج وامراً ونفسه أي دعه مع نفسه وأهلك والليل أي بادرهم قبل الليل ومنه عذرك أي أحضر عذرك أو عاذرك ومنه هذا ولا زعماتك أي ولا أتوهم زعماتك وقولهم كاهما وتمراً أي اعطني وكل شيء ولا شتيمة حر أي اتك كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر »

قال الشارح : اعلم ان قولهم « شأنك والحج » هو بمنزلة رأسك والحائط في تقدير العامل أي خل رأسك مع الحائط ودع شأنك مع الحج وكذلك « امراً ونفسه » كأنك قلت دع امراً ونفسه فيكون انتصابه انتصاب المفعول معه على حد ما صنعت وزيداً ، وأما قولهم أهلك والليل فمعناه بادر أهلك قبل الليل وأما تقدير الاعراب فكأنه قال بادر أهلك وسابق الليل فيكون كل واحد من الاسمين منصوباً بفعل مقدر وقد عطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون التقدير بادر أهلك والليل فيكون الليل معطوفاً على الامل عطف مفرد على مفرد وجعلهما مبادرين لأن معني المبادرة مسابقتك الشيء الى الشيء فكأنه أمر المخاطب أن يسابق الليل الى أهله ليكون عندهم قبل الليل ومعناه تحذيره أن يدركه كتحذيره من الاسد ، وأما قولهم « عذرك » فهو مصدر كالعذر يقال لمن جنى جنابة واحتملت منه عذرك من فلان قال الشاعر

أريدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

وهو مصدر بمعنى العذر وقد ورد منصوباً ومرفوعاً فالنصب بفعل مقدر كأنه قال هات عذرك أو أحضره ونحو ذلك ووضع موضع الفعل فصار كالمعوض من اللفظ به ولذلك قبح اظهار الفعل لأنه أقبح مقام الفعل ودخول فعل على فعل محال ، والرفع بالابتداء والخبر ما في الجار والمجرور بعده ومعناه من يذرتني في احتمالي اياه ، وقال بعضهم ليس العذر مصدراً وإنما هو بمعنى عاذر يقال عاذر وعذير كشاهد وشهيد وقادر وقدير وضعف أن يكون مصدراً بمعنى العذر قال لان فعيلاً ام يأت في المصادر الا في الاصوات نحو الصهيل والصرير فاذا قال عذيرك على معنى عاذرك فكأنه قال هات عاذرك أو أحضر عاذرك ، وهو مذهب سيبويه وهو الصواب لانه وضع موضع الفعل والمصدر يطرد وضعه موضع الفعل نحو رويدك وحذرك ولا يطرد ذلك في اسم الفاعل على أنهم قد قالوا وجب القلب وجيباً فجاء المصدر على فعيل في غير الاصوات فجاز أن يكون هذا منه ، وأما قولهم « هذا ولا زعماتك » قال ذوالرمة

أَقْدَ خَطَّ رُومِيٍّ وَلَا زَعْمَانِيٍّ لِعُتْبَةِ خَطِّ أَمٍ تَطْبِقُ مَفَاصِلَهُ

فهذا مثل يقال لمن يزعم زعمات ويصح غيرها فلما صح خلاف قوله قيل هذا ولا زعماتك أي هذا هو الحق ولا أتوهم زعماتك أي مازعمته والزعيم قول عن اعتماد ولا يجوز ظهور هذا العامل الذي هو أتوهم وشبهه لانه جرى مثلاً والامثال لا تغير وظهور عامله ضرب من التغيير ، وقالوا « كليهما ونمراً » ويروى كلاهما ونمراً وأكثر ذلك في كلامهم حتى جرى مثلاً وأصله ان انسانا خير بين شيئين فطلبهما الخير جميعاً وزيادة عليهما فن نصب فباضمار فعل كأنه قال أعطني كليهما ونمراً ومن رفع كليهما فبالابتداء والخبر محذوف كأنه قال كلاهما لي ثابت وزدني نمراً والنصب أكثر ، وقالوا في مثل « كل شيء ولا شئمة حر » ويروى بنصبهما جميعاً ورفع الاول ونصب الثاني فن نصبهما فباضمار فملين كأنه قال أنت كل شيء ولا ترتكب شئمة حر ومن رفع الاول فبالابتداء كأنه قال كل شيء أم ولا تشتمن حرراً أي كل شيء محتمل ولا تشتمن حرراً ومثله كل شيء ولا هذا أي ايت كل شيء ولا هذا ولم تظهر الافعال في هذه الاشياء كلها لانها أمثال •

وَأَسَى

قال صاحب الكتاب « ومنه قولهم انت امرأ قاصداً لانه لما قال انت علم انه محمول على أمر يخالف المنهى عنه قال الله تعالى ( انتموا خيراً لكم ) ويقولون حسبك خيراً لك ووراءك أوسع لك ومنه من أنت زيدا أي تذكر زيدا أو ذا كراً زيدا »

قال الشارح : أما قولهم « انت امرأ قاصداً » فان امرأ منصوب بفعل مضمر تقديره انت واثت امرأ قاصداً فلما قال انت علم انه محمول على أمر يخالف المنهى عنه لان المنهى عن الشيء أمر بضده الا انه هنا يجوز لك اظهار الفعل العامل لانه لم يكثر استعماله كثرة الاول ، فأما « قوله تعالى انتموا خيراً لكم » وما كان مثله نحو قوله تعالى ( فامنوا خيراً لكم ) فانه يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كالمسئلة التي قبلها فيكون التقدير والله أعلم انتموا واتموا خيراً لكم وآمنوا واثتوا خيراً لكم هذا مذهب سيبويه والتليل قال سيبويه لانت حين قلت انت فانت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في أمر آخر فكأنه أمر أن يكف عن الشر والباطل ويأتى الخير ، الثاني وهو مذهب الكسائي انه منصوب لانه خبر كان محذوفة

والنقدير انتهوا يكن الانتهاء خيراً لكم ، الثالث وهو مذهب الفراء ان يكون خيراً متصلاً بالاول ومن  
جملته ويكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال انتهوا خيراً لكم وآمنوا إيماناً خيراً لكم ، ومن ذلك  
« حسبك خيراً لك ووراءك أوسع لك » فهذان المثلان من قبيل الاول فقوالك حسبك أمر كأنك قلت  
أكف عن هذا الامر واقطع وائت خيراً لك وقولهم ورائك أوسع لك معناه خل هذا المكان الذي  
هو ورائك وائت مكاناً أوسع لك فلاول منهى عنه والثاني مأمور به الا ان أفعال هذه الاشياء لا تظهر  
لانه كثر استعمالها وعلم المخاطب انه محمول على أمر غير ما كان فيه فصارت هذه الاسماء عوضاً من اللفظ  
بالفعل ، ومما جاء منصوباً باضمار فعل لم يستعمل اظهارة قولهم « من أنت زيدا » وأصله أن رجلاً  
غير معروف بفضيل تسمى بزید وكان زید مشهوراً بالفضل والشجاعة فلما تسمى الرجل المجهول  
باسم ذي الفضل دفع عن ذلك فقيل له من أنت زيدا على جهة الانكار كأنه قال من أنت تذكر زيدا  
أو ذاكر زيدا لكنه لا يظهر ذلك الناصب لانه كثر في كلامهم حتى صار مثلاً ولانه قد علم أن زيدا  
ليس خيراً فلم يكن بد من حمله على فعل ولا يقال ذلك الا جواباً كأنه لما قال أنا زید قيل من أنت  
تذكر زيدا أو ذاكر زيدا ، وبعض العرب برفع ذلك فيقول من أنت زید فيكون خيراً عن مصدر  
محذوف كأنه قال من أنت كلامك زید « فان قيل » كيف يجوز أن يكون خبر المصدر والخبر اذا كان  
مفرداً يكون هو المبتدأ في المعنى وليس الخبر ههنا المبتدأ قيل ثم مضاف محذوف والنقدير من أنت كلامك  
كلام زید أو ذكرك ذكر زید ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه توسعاً على حد واسأل القرية ،  
والنصب أجود لانه أتى اضماراً ونجوزاً لانك تضرع فعلاً لا غير وفي الرفع تضرع مبتدأ ونحذف مضافاً  
فكان مرجوحاً لذلك ، ويجوز أن تقول من أنت زيدا لمن ليس اسمه زيدا على سبيل المثل أي أنت  
بمنزلة الذي يقال له ذلك كما قلوا أطرى فانك ناعلة والضيف ضيقت الابن فتخاطب الرجل بهذا وان كان  
اللفظ المؤنث وانما يقال للرجل ذلك على معنى أنت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا ، وربما صرح باسمه  
قيل من أنت عمراً على التشبيه بالمثل \*

قال صاحب الكتاب **رحباً** وأهلاً وسهلاً أي أصبت رحباً لا ضيقاً وأتيت أهلاً لا أجنب  
ووطئت سهلاً من البلاد لا حزناً وان تأتي بأهل الليل وأهل النهار أي فانك تأتي أهلاً لك بالليل والنهار  
قال الشارح : وقلوا « مرحباً وأهلاً وسهلاً » فانتصاب هذه الاسماء بأفعال مقدره فقدرها سيديويه  
فقال تقديرها رحبت ببلادك وأهلت وانما قدرها بالفعل لان الدعاء انما يكون بفعل فرده الى فعل من لفظ  
المدعو به كما يقدرون تراباً وجندلاً بتربت يداك وجندلت وانما الناصب له أصبت تراباً وجندلاً على حسب  
المعنى المقصود وهذا انما يستعمل فيما لا يستعمل الفعل فيه ولا يحسن الا في موضع الدعاء به الا ترى أن  
الانسان الزائر اذا قال له المزور مرحباً وأهلاً فليس يريد رحبت ببلادك وأهلت وانما يريد أصبت رحباً  
وسهلاً وانما عندنا لان الانسان انما يأنس بأهله واذا قال سهلاً كأنه قال أصبت سهلاً أي مكافئاً سهلاً لا  
حزناً وخشونة ، وانظر ذلك أنك اذا رأيت رجلاً يسدد سهماً فتقول القرطاس والله أي أصبت القرطاس  
على طريق التفاؤل والحدس اصحة التسديد فكذلك اذا رأيت رجلاً قاصداً مكاناً وطالباً أمراً قلت مرحباً



وأهلاً وسهلاً أي أدركت ذلك وأصبته فحذفوا الفعل الأكثر استعمالاً ودلالة الحال عليه ، ويقول الراد  
وبك وأهلاً وسهلاً فإذا قال وبك وأهلاً وسهلاً فكأنه لفظ بمرحبا بك وأهلاً وسهلاً ولذلك عطف وإذا  
قال وبك أهلاً فالتما اقتصر في الدعاء على الأهل فقط من غير أن يعطفه على شيء قبله كان الرحب والسعة  
قد استقر استقرارا يعنيه عن الدعاء فإذا رددت فالتما تعني أنك لو جئتني لمكنت بمنزلة من يقال له هذا  
اذ لا يحسن أن يقول الزائر للمزور أهلاً لان الحال لا تقتضي من الزائر أن يصادف عنده المزور ذلك  
وانما جئت بك في قواك وبك أهلاً ليتبين أنه المعنى بالدعاء لا لانه متصل بالفعل المقدر كما كان في قولك  
سقيا لك كذلك وتقديره سقاك الله سقيا ولك كأنه قال هذا الدعاء لك فيجىء لك على تقدير آخر لا على  
تقدير سقاك الله ، ومن العرب من يرفع فيقول مرحب وأهل أي هذا مرحب فيكون هذا مبتدأ محذوفاً  
ومرحب الخبر قال طفيل الغنوي

وبالسَّهْبِ مَيِّبُونَ النَّقِيبَةَ قَوْلُهُ مِلْمَتِيسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

قال سيبويه ومنهم من يرفع فيجعل ما يضر هو ما يظهر يريد أنه اذا رفع أضرر مبتدأ فيكون ذلك  
المبتدأ هو الخبر المظهر في المعنى بخلاف ما اذا نصبت لانك في حال النصب تضرر فعلاً والفعل ليس  
بالاسم الظاهر وقالوا « ان تاتي فأهل الليل وأهل النهار » على معنى فانك تاتي أهل الليل وأهل النهار أي  
تاتي من يكون لك كالأهل بالليل والنهار فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويقولون الاسد الاسد والجدار الجدار والصبي الصبي اذا حذروه  
الاسد والجدار المتداعي وايطاء الصبي ومنه أخاك أخاك أي الزمه والطريق الطريق أي خله ، وهذا اذا  
ثي لزم اضرار عامله وان أفرد لم يلزم ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب مما ينتصب على اضرار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك في  
التحذير « الاسد الاسد والجدار الجدار والصبي الصبي » والطريق الطريق اذا كنت تحذره من الاسد  
أن يصادفه ومن الجدار المتداعي أن يقرب منه لئلا يقع عليه أو يناله ومن الصبي أن يطأه اذا كان في طريقه  
وهو غافل عنه ومن الطريق الخوف أن يمر فيه ، وكذلك قالوا في الاغراء « أخاك أخاك » وانتصاب  
هذه الاسماء بفعل مضمرة تقديره اتق الاسد أن يصادفك واتق الجدار أن ينالك وجانب للصبي للتلانطاه  
وخل الطريق والزم أخاك فحذفت هذه الافعال الأكثر استعمالاً ودلالة الحال وما جري من الذكر  
عليها ، « فإذا كرروا هذه الاسماء لم يحز ظهور هذه الافعال العوامل فيها » لان المفعول الاول لما كرر شبه  
بالفعل فأغني عنه وصار بمنزلة إياك النائب عن الفعل كما كانت المصادر كذلك في قولهم الحذر الحذر والنجاء  
النجاء جعلوا الاول بمنزلة الزم وعليك ونحوه من تقدير الفعل ويقبح دخول فعل على فعل ، « فلو أفردت  
جاء ظهور العامل » فإذا قلت الاسد الاسد لم يحز أن تقول اتق الاسد الاسد أو جانب ولو أفردت  
فقلت الاسد جاء ظهور الفعل فتقول حاذر الاسد أو اتق الاسد وكذلك اذا قالوا الصبي الصبي لم يحز  
أن تقول باعد الصبي الصبي أو جانب الصبي الصبي واذا أفردت جاز أن تقول ذلك ولا تقول خل  
الطريق الطريق واذا قلته مفرداً حسن أن تقول خل الطريق قال الشاعر

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ وَأَبْرُزُ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ

واعلم أن هذه الأسماء المنصوبة على اضممار الفعل ان كان الفعل فيها مما يجوز أن يظهر كان الاسم خالياً من الضمير وكان خالص الافراد وان كان مما لا يجوز أن يظهر عامله كان فيه ضمير وكان فيه شائبة لنيابته عن الفعل وتضمنه ضميره الذي كان فيه ، وكان أبو الحسن يذهب الى أن في نحو سقيا ورعياً وشبههما ضميرين لانهما في معنى سقاك الله سقياً ورعاك الله رعياً ، وهو وان كان كذلك فهو على كل حال مفرد وايس كصه ومه ودراك وتراك لان هذه الاشياء تجري مجرى الجمل لاستقلالها بما فيها من الضمير وهي مع ذلك مبنية وسقياً ورعياً معربة بمباعدة على ما كانت عليه من الاعراب فاعرف ذلك وقس عليه ما كان مثله في قولك الليل الليل والله الله في أمرى ونحو ذلك تصب ان شاء الله \*

### ما أضمّر عامله على شريطة التفسير

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المنصوب باللازم اضمماره ما أضمّر عامله على شريطة التفسير في قولك زيدا ضربته كأنك قلت ضربت زيدا ضربته الا أنك لا تبرزه استغناء بتفسيره قال ذو الرمة إذا ابن أبي موسى بلالاً بلفته فقام بفأس بين وصليك جازر ومنه زيدا مررت به وعمراً لقيت أخاه وبشراً ضربت غلامه باضمار جعلت على طريقي ولا بست وأهنت قال سيبويه النصب عربي كثير والرفع أجود ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب يتجاذبه الابتداء والخبر والفعل والفاعل فإذا قلت « زيدا ضربته » فانه يجوز في زيد وما كان مثله أبدأ وجهان الرفع والنصب فالرفع بالابتداء والجملة بعده الخبر وجاز رفعه لاشتغال الفعل عنه بضميره وهو الهاء في ضربته ولولا الهاء لم يجوز رفعه لوقوع الفعل عليه ، فان حذف الهاء وأنت تريد ما قلت زيد ضربت جاز عند البصريين على ضعف لان الهاء وان كانت محذوفة فهي في حكم المنطوق بها قال الشاعر

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخَيْلِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

والنصب باضمار فعل تفسيره هذا الظاهر وتقديره ضربت زيدا ضربته وذلك أن هذا الاسم وان كان الفعل بعده واقماً عليه من جهة المعنى فانه لا يجوز أن يعمل فيه من جهة اللفظ من قبل أنه قد اشتغل عنه بضميره فاستوفى ما يقتضيه من التعدي فلم يجوز أن يتمدى الى زيد لان هذا الفعل انما يتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين ولما لم يجوز أن يعمل فيه أضمّره فعل من جنسه وجعل هذا الظاهر تفسيراً له ، ولا يجوز ظهور ذلك الفعل العامل لانه قد فسره هذا الظاهر فلم يجوز أن يجمع بينهما لان أحدهما كاف فلذلك لزم اضممار عامله وصار ذلك بمنزلة قولك نعم رجلاً زيد أضمّر الرجل في نعم وجعلت النكرة تفسيراً له ولم يجوز اظهار ذلك المضمّر اكتفاء بالتفسير بالنكرة فكذلك ههنا ، وذهب الكوفيون الى أنه منصوب بالفعل الظاهر وان كان قد اشتغل بضميره لان ضميره ليس غيره وإذا تعدي الى ضميره كان متعدياً اليه وهو قول قاسد لان ما ذكره وان كان من جهة المعنى صحيحاً فانه قاسد من جهة اللفظ وكما يجب مراعاة المعنى

كذلك تلزم مراعاة اللفظ وذلك أن الظاهر والمضمر ههنا غير ان من جهة اللفظ وهذه صناعة لفظية وفي اللفظ قد استوفى مفعوله بتعمده الى ضميره واشتغاله به فلم يجوز أن يتعدى الى آخره والذي يدل أنه منتصب بفعل مضمر غير هذا الظاهر أنك قد تقول «زيدا مرتت به» فتنصب زيدا ولو لم يكن ثم فعل مضمر يعمل فيه النصب لا جاز نصبه بهذا الفعل لان مرتت لا يتعدى الا بحرف جر، فأما قوله

« إذا ابن أبي موسى بلالا الخ » فليت لذي الرمة وقوله

أقول لها إذ شمّر الأيل واستوت بها اليد واشتدت عليها الحر أتر

وبلال هذا ابن أبي بردة قاضي البصرة وأبو موسى جده واسم أبي بردة عامر واسم أبي موسى عبد الله ابن قيس الأشعري، والشاهد فيه نصب ابن أبي بفعل مضمر موسى تفسيره بلغته كأنه قال إذا بلغت ابن أبي موسى بلالا بلغته وربما رفع على تقدير فعل ما لم يسم فاعله كأنه قال إذا بلغ ابن أبي موسى لان إذا فيها معنى الشرط فلا يليها الا فعل هذا هو الوجه، والمعنى أنه يخاطب ناقته يقول إذا أوصاتني الى بلال استغثت عنك لاني أستغني به عن الرحيل الى غيره، وقوله «فقام بفأس بين وصايك جازر» دعاء ولولا ذلك لم يجوز دخول الفاء ألا ترى أنك تقول إن أناني زيد أتيتته ولا يجوز فأتيتته وتقول إن أناني زيد فأحسن الله جزاءه لان فيه دعاء، والوصل بالكسر واحد الاوصال، وقد عيب عليه ذلك قالوا كان سبيله إذا أوصاته الى مقصوده ومطلوبه أن يمامها بالحسن وينظر اليها لا أن ينحرها فهو إذا الى الهجاء أقرب والحق أنه مدح والمراد ما ذكرناه من أنه تقع الغنية عنك، ومثله قول الشماخ

إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فأشركي بدم الوتين

وليس ذلك بهجاء ألا ترى أنه يقول في أثناء القصيدة

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فأما قولهم زيدا مرتت به فهو منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر الا أن النصب ههنا أضعف منه في قواك زيدا ضربته لانك اذا قلت زيدا مرتت به أضمرت فعلا على غير لفظ الاول كأنك قلت لقيت زيدا أو جزت زيدا أو جمعت زيدا على طريقتي لانك اذا جزت وجمعت على طريقك فقد مرتت به واذا قلت زيدا ضربته أضمرت فعلا من لفظه فكأنك قلت ضربت زيدا ضربته فيكون الظاهر دالا على مثل لفظه ومعناه وفي قواك زيدا مرتت به يكون الظاهر دالا على مثل معناه دون لفظه وما اجتمع فيه اللفظ والمعنى كان أقوى في الدلالة واذا ضعف النصب قوى الرفع، ومثله قواك « عمرا لقيت أخاه وبشرا ضربت غلامه » في جواز النصب لان الفعل اذا وقع بشئ من سببه فكأنه قد وقع به والدليل على ذلك أن الرجل يقول أهنت زيدا باهانتك أخاه وأكرمت عمرا اذا أوصلت الاكرام الى غيره بسببه فاذا قلت زيدا ضربت أخاه فنصبت الاخ جاز أن تضمر فعلا ينصب زيدا تقديره لا بست زيدا ضربت أخاه أو أهنت زيدا ضربت أخاه ولا تضمر ضربت لان ضربت الثاني ليس واقعا على ضميره وانما هو واقع على الاخ والنصب ههنا أضعف منه في مرتت بزيدا واذا ضعف النصب قوى الرفع فاذا الرفع في زيد لقيت أخاه أقوى من الرفع في قولك زيد مرتت به والرفع

في قولك زيد مرت به أقوى من الرفع في قولك زيدا ضربته ، قل سيبويه النصب عربي جيد والرفع أجود منه يعني أن النصب في زيدا ضربته عربي فصيح في كلام العرب والرفع أجود لان الرفع لا يفتر الى اضمار ولا تقدير محذوف والنصب يفتر الى اضمار فعل وفاعل فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ثم انك ترى النصب مختاراً ولازماً فالمختار في موضعين أحدهما أن تعطف هذه الجملة على جملة فعلية كقولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته ورأيت عبد الله وزيدا مرت به وفي التنزيل ( يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ) ومثله ( فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ) ﴾

قال الشارح : يريد ان المسائل التي تقدمت وهي زيد ضربته وعمرو مرت به وزيد ضربت أخاه المختار فيها الرفع ثم يعرض في هذا الباب أمور يصير النصب بها مختاراً ولازماً لا يجوز غيره ، قال ﴿ والمختار في موضعين أحدهما أن تعطف هذه الجملة على جملة فعلية الخ ﴾ وذلك لان العرب تختار مطابقة الألفاظ ما لم تفسد عليهم المعاني فاذا جئت بجملة صدرتها بفعل ثم جئت بجملة أخرى مطبوعة على الجملة الاولى وفيها فعل كان الاختيار تقدير الفعل في الجملة الثانية وبناء الاسم عليه سواء ذكرت في الجملة الاولى منصوباً أو لم تذكره نحو قام زيد وعمرا كلمته اذ الفرض توافق الجمل وتطابقها لا تختلف وليس الغرض أن يكون فيها منصوب ، قل الله تعالى ( والامر قد رناه منازل ) فرغ القمر ههنا لان قبله ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) وهو مرفوع بالابتداء وقال الله تعالى ( وكل انسان الزمان طائره في عنقه ) فنصب كلاً لان قبله فعلاً وهو ( وجعلنا الليل والنهار آيتين ) وأضر له فعلاً نصبه به ثم عطفها على الاولى لتشاكلها في الفعلية واذا كان النصب من غير تقدم فعل جائزاً كان مع تقدمه مختاراً اذ فيه تشاكل الجملتين من غير نقض للمعنى ، قال الله تعالى ( يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ) لما كان قد تقدم يدخل من يشاء في رحمة نصب الظالمين باضمار يمدب الظالمين أو بهين ، وقل تعالى ( فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة ) نصب فريقاً لان قبله فريقاً هدى ونظائره في القرآن كثيرة ، ويجوز الرفع في الجملة الثانية وان كان قبلها جملة فعلية فتكون الجملة الثانية كجملة مبتدأة وليس قبلها فعل وذلك قولك لقيت زيدا ومحمداً كرمته لم يحتفل بتقدم الفعل الذي هو لقيت زيدا اذ كانت جملة قائمة بنفسها فصار كأنك قلت محمد أكرمته ابتداء فعطفت جملة على جملة كقولك قام زيد ومحمد أفضل منه فهذا لا يجوز فيه الا الرفع \*

قال صاحب الكتاب ﴿ فأما اذا قلت زيد لقيت أباه وعمرا مرت به ذهب التفاضل بين رفع عمرو ونصبه لان الجملة الاولى ذات وجهين ﴾

قال الشارح : قد تقدم من قولنا انه اذا كان الكلام مبتدأ وخبراً وهطفت عليه جملة في أولها اسم وبعده فعل واقع على ضميره كان الاختيار رفع الاسم الثاني بالابتداء نحو قولك زيد أخوك وعمرو كلمته لانه لم يتقدم الجملة الثانية ما يصرفه الى النصب فجزى كحال لو لم تتقدمه جملة أصلاً ، فأما اذا كان الكلام مصدراً بفعل كان الاختيار في الاسم الذي في الجملة الثانية النصب على اضمار فعل على ما أصلناه ، فإذا



قلت زيد لقيته ففيه جملتان احدهما اسمية وهي الجملة الكبرى التي هي المبتدأ والخبر وهي زيد لقيته بكاملها والثانية فعلية وهي الخبر الذي هو لقيته وهي الجملة الصغرى فالجملة الاولى لا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد والجملة الثانية لها موضع من الاعراب لانها وقعت موقع المفرد الذي هو الخبر في زيد قائم وشبهه واذ قد تقرر ذلك فانت اذا قلت زيد لقيته وعمرو كلمته كنت في عمرو بالخيار ان شئت رفعتهم وان شئت نصبته لانه قد تقدمه جملتان احدهما اسمية وهي قولك زيد لقيته بكاملها والثانية قولك لقيته فان عطفت على الجملة الاسمية رفعت عمرو لان صدر الجملة اسم وان عطفت على الجملة التي هي لقيته نصبت لان صدر الجملة فعل وليس احدهما أولى من الاخرى فهذا معنى قوله « ذهب التفاضل بين رفع عمرو ونصبه » يعنى ليس النصب أولى من الرفع ولا الرفع أولى من النصب ، قال « لان الجملة الاولى ذات وجهين » يعنى انها مشتتة على جملة اسمية وجملة فعلية فهى ذات وجهين لذلك ، وهذا موضع فيه اشكال وذلك انك اذا قلت زيد لقيته وعمرو كلمته لم يجز حمل عمرو كلمته على لقيته وذلك لان لقيته جملة لها موضع من الاعراب الا ترى انك تقول زيد قائم فيقع موقعها اسم واحد وهو خبر زيد فكل شيء عطف عليها صار في حكمها خبرا لزيد وانت لو جعلت عمرا ضربته خبرا عن زيد لم يجز اخاؤه من المائد الى زيد اذ الهاء في ضربته انما تعود الى عمرو فان جئت بمائد فيها قلت زيد عمرا ضربته عنده جازت المسألة فالهاء في ضربته تعود الى عمرو والهاء في عنده تعود الى زيد ولا شك انه انما لم يذكر ذلك لانه معلوم فلم يمتنع الى التعرض له فأجاز الوجهين بشرط وجود شرائطه من الضمير وغيره فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ فان افترض بعد الواو ما يصرف الكلام الى الابتداء كقولك لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا واذا عبد الله يضربه عمرو عادت الحال الاولى جذعة وفي التنزيل (وأما نمود فهديناهم) وقريء بالنصب ﴿

قال الشارح : يعنى بعد وجود ما يختار معه النصب نحو تقدم جملة فعلية أو غير ذلك « اذا وجد في الجملة المبطوقة ما يصرف الكلام الى الابتداء » صار الاختيار فيه الرفع وبصير المعترض من قبيل المانع وذلك قولك « لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به » ورأيت زيدا واذا عبد الله يشتمه عمرو فلرفع ههنا هو الوجه المختار وان كان قد تقدمت جملة فعلية لان أما واذا ليسا من حروف العطف كالفاء والواو فتحصل بهما الثانى على الاول وانما هما حرفا ابتداء يقطعان ما بعدها عما قبلها فيكون ما بعدها بمنزلة جملة ليس قبلها شيء فكما انك اذا قلت زيد ضربته ابتداء وليس قبله كلام كان المختار الرفع فكذلك بعد أما واذا التي للمفاجأة لانها بمنزلة كلام مبتدأ ، ومن قال زيدا ضربته وان لم يتقدمه كلام فينصب وان كان المختار الرفع قال ههنا لقيت زيدا وأما عمرا فأكرمه فينصب وليس بالاختيار وهذا معنى قوله « عادت الحال الاولى جذعة » أي شابة طرية كأن لم يتقدمها كلام ، فأما قوله تعالى (وأما نمود فهديناهم) فالقراءة بالرفع على الابتداء وان كان قبله (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) لما ذكرناه من حال أما وقد قرأ بعضهم وأما نمود فهديناهم بالنصب وليس ذلك على حد زيدا ضربته لان ذلك ليس بالمختار والكتاب العزيز

يختار له والذي حسنه عند هذا إقارى مافى أما من معنى الشرط والشرط يقتضى الفعل فاعرفه •  
قال صاحب الكتاب • والثانى أن تقع موقعا هو بالفعل أولى وذلك أن تقع بعد حرف الاستفهام  
كقولك أعبد الله ضربته ومثله أسوط ضرب به زيد وأخوان أكل عليه اللحم وأزيدا أنت محبوس  
عليه وأزيدا أنت مكابر عليه وأزيدا سميت به •

قال الشارح: والموضع الآخر الذي يختار فيه النصب وليس الاسم فيه موطوفا على فعل وذلك اذا  
ولى الاسم حرف هو بالفعل أولى وجاء بعده فعل واقم على ضميره فلاختيار نصب الاسم باضمار فعل  
وذلك اذا وقع بعد حرف الاستفهام نحو قولك • أعبد الله ضربته • وأعمرا مرتت به وأزيدا ضربت أخاه  
النصب فى ذلك كاه هو الوجه المختار والرفع جائز فالنصب باضمار فعل يكون الظاهر تفسيره وتقديره أضربت  
عبد الله ضربته وأقيت زيدا مرتت به وأأهنت زيدا ضربت أخاه فالنصب مع الاستفهام بالمعامل الذي  
يقدر بعد الاستفهام وهو فى الاستفهام مختار كما كان لرفع مع الابتداء مختارا ، وأما الرفع مع الاستفهام  
فجائز بالابتداء وما بعده الظاهر الا انه مرجوح وانما كان النصب هو المختار من قبل ان الاستفهام فى  
الحقيقة انما هو عن الفعل لا عن الاسم لان السؤال انما يكون عما وتم التشك فيه وأنت انما تشك فى الفعل  
لا فى الاسم ألا ترى أنك اذا قلت أزيدا ضربته فانما تشك فى الضرب الواقع بزيد واست تشك فى ذاته  
فما كان حرف الاستفهام انما دخل الفعل لا الاسم كن الاولى أن يليه الفعل الذى دخل من أجله ، وانما  
دخل على الاسم ورفع الاسم بعده بالابتداء لان المبتدأ والظهير قبل دخول الاستفهام يوجب فائدة فاذا  
استفهمت فانما تستفهم عن تلك الفائدة فاعرفه ، وأما • أسوط ضرب به زيد وأخوان أكل عليه اللحم  
وأزيدا سميت به • فان الاختيار فى أسوط وأخوان وأزيدا النصب وذلك أنك اذا قلت ضرب زيد  
بالسوط وأكل اللحم على الخوان وسميت بزيد فهذه الحروف الجارة مع ما يليها من المجرورات فى موضع  
نصب وذلك أنك أقت الاسم مقام الفاعل فصار الجار والمجرور فى موضع نصب وحل محل قولك مر زيد  
بهمرو ونزل زيد على خالد فلما اتصت حروف الجر بكنائيات هذه الاسماء وقد تقدمت الاسماء وجب  
أن تنصبها لان الحروف التي اتصت بكنائياتها فى موضع نصب فصار بمنزلة أزيدا مرتت به ، والذي يدل  
على أن موضع هذه الحروف نصب أنك لو حذفتها وكان الفعل مما يتهدى بنفسه لم تكن الاسماء الاولى  
الا منصوبة وذلك نحو أسوط ضرب وأخوان أكل وأزيدا سميت لو كان يتكلم به لم يكن الا كذلك  
لان الفعل الواحد لا يرفع اسمين فاذا رفعت أحدهما فلا بد من نصب الآخر ، وأما قولهم • أزيدا أنت  
محبوس عليه وأزيدا أنت مكابر عليه • فيختار فيها النصب لما كان همزة الاستفهام وذلك لما كان اسم  
الفاعل واسم المفعول مجريان مجرى الفعل فى عمله فقولك أزيدا أنت ضاربه بمنزلة قولك أزيدا أنت تضربه  
وأزيدا أنت مضروب به بمنزلة أزيدا أنت تضرب به فكما تفسر قولك أزيدا أنت تضربه بالفعل  
النائب فكذلك تفسر باسم الفاعل فى قولك أزيدا أنت ضاربه لانه فى معناه والنية التنوين والانفصال  
فالضمير وان كان مجرورا فى اللفظ فهو منصوب فى الحكم كما كان أزيدا مرتت به كذلك كيف وأبو الحسن  
يذهب الى أن الضمير فى موضع منصوب البتة ، وكذلك اذا قلت أزيدا أنت محبوس عليه وأزيدا

أنت مكابر عليه فمحبوس ومكابر من أسماء المفعولين الجارية بحرى الفعل فمحبوس في معنى تحبس ومكابر في معنى تكابر فلذلك جاز نصب زيد فيهما بفعل يفسره محبوس ومكابر كأنك قلت أنتنظر زيدا أنت محبوس عليه وأشكيت زيدا أنت مكابر عليه واختير النصب لمكان حرف الاستفهام وفي كل واحد من محبوس ومكابر ضمير مستتر يرجع الى أنت يقوم مقام الفاعل اذ كان في معنى تكابر وتحبس ، فان لم يجر اسم الفاعل واسم المفعول بحرى الفعل كانا كغلام وأخ ووجب رفع الاسم نحو أزيد أنت ضاربه وأزيد أنت محبوس به وأزيد أنت مكابر عليه كأنك قلت أنت أخوه أو غلامه وما أشبهها من الاسماء •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه أزيدا ضربت عمرا وأخاه وأزيدا ضربت رجلا يحبه لان الآخر ملتبس بالاول بالمعطف أو الصفة ﴾

قال الشارح : ومن ذلك « أزيدا ضربت عمرا وأخاه وأزيدا ضربت رجلا يحبه » فيختار فيه النصب أيضا لان الفعل واقع على ما هو من سببه وقد وليه حرف الاستفهام فكان كقولك أزيدا ضربت أخاه وذلك ان الجملة اذا كان فيها ضمير اسم قد تقدم ذكره فهو من سبب ذلك الاسم وان كان في الجملة اسم ليس فيه ضمير ولا تبالي في أى موقع من الجملة وقع ذلك الضمير فاذا قلت أزيدا ضربت عمرا وأخاه فعمرو والاخ منصوبان متصلان به داخلان في الجملة فصار بمنزلة أزيدا ضربت أخاه لان اتحاد المعطوف والمعطوف عليه وكذلك لو قلت أزيدا ضربت زيدا في داره لكان الوجه أيضا النصب لان قولك في داره ظرف وقع فيه الضرب فهو من جملة ضربت وكذلك لو قلت أزيدا ضربت رجلا يحبه فيحبه نعمت لرجل والنعت والمنعوت ينسلط عليهما العامل تسلطا واحدا فكان يحبه من جملة ضربت فصار الاسم المنصوب بضربت من سبب الاسم الاول اذ كان في جملة قائمه اليه ، ولو كان الذى يلي الاسم جملة ليس فيها ذكر ثم جئت بجملة أخرى فعطقتها على الجملة الاولى وفيها ذكر للاسم لم يجز وذلك قولك أزيدا ضربت عمرا وضربت أباه لان قولك وضربت أباه جملة أخرى قائمة بنفسها والجملة الاولى قد مضت بلا ذكر فلم تلتبس بها •

قال صاحب الكتاب ﴿ فان قلت أزيد ذهب به فليس الا الرفع ﴾

قال الشارح : وأما قوله « أزيد ذهب به » فليس فيه الا الرفع لانك اذا قلت ذهب بزيد فالباء وما عملت فيه في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله لانه لا بد للفعل من فاعل أو ما يقوم مقام الفاعل وليس معك ما يقوم مقام الفاعل الا الباء وما اتصلت به فأقيمت مقام الفاعل فكانت في موضع رفع لذلك فوجب أن يكون الاسم مرفوعا لان الذى اتصلت به كناية مرفوع وصار بمنزلة أزيد ذهب أخوه لان كنيته قد اتصلت بمرفوع وهو الاخ ، وارتفاع زيد في قولك أزيد ذهب به على وجهين أحدهما بالابتداء والآخر بأنه فاعل فعل محذوف ، وان أسندت الفعل في قولك أزيد ذهب به الى مصدره كان الجار والمجرور في محل منصوب وتقديره ذهب الذهاب به وجاز نصب الاسم الذى هو زيد وكان مختارا لان ضميره في محل نصب وهذا لاختلاف فيه بين أصحابنا •

قال صاحب الكتاب ﴿ وأن تقع بعد اذا وحيث كقولك اذا عبد الله تلقاه فأكرمه وحيث زيدا تجده فأكرمه ﴾

قال الشارح : ومن ذلك اذا الزمانية وحيث اذا وقع بعدها اسم وبعده فعل واقع على ضميره فيختار فيه النصب وذلك نحو قولك « اذا زيدا تلقاه فأكرمه وحيث زيدا تجده فأعطه » لان فيهما معنى المجازاة والمجازاة انما تكون بالفعل فلما كان الموضع موضع فعل اختيار نصب الاسم بعدها باضمار فعل يفسره الظاهر فاذا قلت اذا زيدا تلقاه فتقديره اذا تلتقى زيدا تلقاه وكذلك حيث تقول حيث زيدا تجده فأكرمه وتقديره حيث نجد زيدا تجده فأكرمه لما ذكرناه من أن فيهما معنى المجازاة وذلك لان قولنا اذا عبد الله تلقاه يوجب الاوقات المستقبلية كلها ولا يخصص وقتا من وقت فهي بمنزلة متي وحيث نوجب الاماكن كلها ولا يخصص مكانا دون مكان فهي بمنزلة أين غير ان متي وأين تجزمان واذا وحيث لا تجزمان عند البصريين الا في ضرورة الشعر ، وقد أجاز سيديويه رفع الاسم بعدها بالابتداء والذي أراه أن ذلك جائز في حيث لانها قد تخرج من معنى الجزاء الى أن يكون بعدها المبتدأ والخبر تقول لقينته حيث زيد جالس فتكون نظيرة اذ في الزمان في وقوع الابتداء والخبر بعدها نحو قولك لقينته اذ زيد جالس ، وأما اذا فلا تنفك من معنى المجازاة لانها لا تقع الا للمستقبل فاذا وايها الاسم فلا بد من أن يكون الفعل بعدها مقدر مرفوعا كان أو منصوبا تقول اذا زيد جلس أجلس تقديره اذا جلس زيد جلس ويدل على ذلك انه لا بد من وقوع فعل بعد ذلك الاسم ألا تراك لو قلت أجلس اذا زيد جالس لم يجز ويجوز ذلك مع حيث \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد حرف النفي كقولك ما زيدا ضربته وقال جرير

فَلَا حَسَبًا فَخَرَّتْ بِهِ لِتَيْمٍ وَلَا جَدًّا إِذَا أَرَدَحَمَ الْجُدُودُ ﴿

قال الشارح : ومن ذلك النفي « اذا وقع الاسم بعد حرف نفي » وكان بعده فعل واقع على ضميره أو على ما هو متصل بضميره فالاختيار فيه النصب نحو ما زيدا لقينته ولا زيدا قتلته وما زيدا اقيت أباه ولا عمرا مررت به وانما صار النصب هنا مختارا اشبه حروف النفي بحروف الاستفهام وحروف الجزاء وحروف الامر والنهي ووجه الشبه أن ما بعد النفي غير واجب كما ان ما بعد كل واحد من هذه الاشياء كذلك ، فالحال بين النصب والرفع متقارب فقولك ما زيدا ضربته أقوى من قولك ما زيدا ضربته بالرفع والنصب فيه أضعف من النصب بعد حروف الاستفهام وحروف الجزاء والرفع فيه أقوى من الرفع في قولك أزيد ضربته اشبه النفي بالابتداء ولذلك كان فرعا ومحورا على غيره في النصب وشبهه بالابتداء أنه تقيض المبتدأ ونفي له والنفي يجري مجري الايجاب ألا ترى انك اذا قلت قام زيد فنفي هذا أن تقول ما قام زيد فتورد الكلام على لفظه فشبهه بالمبتدأ أنك ترد فيه لفظ المبتدأ قال الشاعر

﴿ فلا حسبا فخرت به الخ ﴾ فنصبه باضمار فعل تقديره فلا ذكرت حسبا فخرت به ، وأجاز يونس أن تكون الفتحة في قوله فلا حسبا فتحة بناء بمنزلة لارجل في الدار ونونه للضرورة ، البيت لجرير بهجو عمر ابن لجأ وهو من تيم عدي يقول لم تكنسب لهم حسبا يفخرون به ولا لك جد تهول عليه عند ازدحام



الناس للمفاخرة أى ليس لك قديم ولا حديث ومثله

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ بِجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَمْرُؤُنَّ لِلْفَقْرِ

نصب ذا جلال بفعل محذوف دل عليه هبته فكأنه قال فلا هبن ذا جلال هبته •

قال صاحب الكتاب ﴿ وأن تقع في الامر والنهي كقولك زيدا اضربه وخالدا اضرب أباه وبشرا لان شتم أخاه وزيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل أباه عمرو ، ومثله أما زيدا فاقتله وأما خالدا فلا تشتم أباه ﴾ قال الشارح : ومن ذلك « اذا كان بعد الاسم فعل أمر أو نهى » واقع على ضميره أو ما اتصل بضميره فانه مختار فيه النصب نحو قولك « زيدا اضربه وخالدا اضرب أباه وزيدا ليضربه عمرو » وبشرا ليضرب أخاه جعفر وزيدا لان شتمه وخالدا لان ضرب أباه النصب في ذلك كله الوجه المختار والرفع جائز وإنما كان النصب مختارا لاجل الامر والنهي اذ الامر والنهي لا يكونان الا بالافعال لانك انما تأمره بإيقاع فعل وتنهاه عن ايقاع فعل وذلك انك حين تأمره فأنت تطالب منه ايقاع ما ليس بموجود واذا نهيته فأنت تمنعه من الاتيان به ، فأما الذوات فانها موجودة ثابتة لا يصح الامر بها ولا النهي عنها واذا كان الامر كذلك ثم أتيت باسم قد وقع الفعل الذي بعده على ضميره نصبته باضمار فعل علي نحو ما ذكرناه في الاستفهام وكان النصب في الامر والنهي أقوى منه في الاستفهام من قبل ان الامر والنهي لا يكونان الا بالافعال وقد يكون الاستفهام بنحو قولك أزيد لأخوك وأهيد الله عندك ، وإنما قال في التمثيل زيدا اضربه وزيدا ليضربه عمرو ليريك انه لا فرق في ذلك بين الامر للحاضر والامر للغائب فقوله زيدا اضربه أمر للحاضر وزيدا ليضربه عمرو أمر للغائب فمثل بهما ، والرفع جائز على الابتداء والجملة بعده سدت مسد الخبر وإنما قلنا سدت مسد الخبر ولم نقل الخبر لان حقيقة الخبر ما احتمل الصدق والكذب وذلك معدوم في الامر والنهي ، ومثله أما في قواك « أما زيدا فاقتله وأما خالدا فلا تشتم أباه » في اختيار النصب وذلك من قبل ان أما تقطع ما بعدها عما قبلها ويصير ما بعدها كالكلام المستأنف فنصب لما ذكرناه في الامر والنهي غير انك لا تقدر الفعل بعد أما لان أما لا يليها فعل لتضمنها معنى الفعل ولكن تقدر الفعل بعد الاسم بلا ضمير وتعديه الى الاسم ثم تحذفه ثم تأتي بالفعل المفسر وتقديره أما زيدا فاقتله فأقتله وأما خالدا فلا تشتم أباه ولا بد من الفاء بعد أما لانها جواب لما تضمنته من معنى الشرط •

قال صاحب الكتاب ﴿ والدعاء بمنزلة الامر والنهي تقول اللهم زيدا فاغفر له ذنبه وزيدا أمر الله عليه العيش قال أبو الاسود • فكلا جزاء الله عني بما فعل • وأما زيدا فجدعاه وأما عمرا فسقياه ﴾ قال الشارح : « والدعاء بمنزلة الامر والنهي في اختيار النصب » لان سبيله سبيل الامر والنهي في الاعراب من كل وجه وهو في المعنى مثل الامر وذلك ان الداعي ملتزم من المدعو ايقاع ما يدعو به الا ان الجمهور لا يسألون مسألة من هو فوقك أمرا وربما سماه بعضهم أمرا واحتج عليه بقول الشاعر

أمرتك أمرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

البيت عمرو بن العاصي يخاطب معاوية وكان فوقه والاعم الاكثر ما قدمناه ويجوز أن يكون عمرو رأى نفسه من طريق المشورة والرأي وحاجة معاوية اليه فوقه فسمى سؤاله أمرا لذلك ، وقال أبو الاسود

أَمِيرَانِ كَانَا صَاحِبَيْ كِلَاهُمَا فَكَأَلَا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا قُلْتُ

فان نصب كلا باضمار فعل لما بعده من الدعاء والتقدير فجزا الله كلا جزاه الله ، ومن الدعاء « أما زيدا فجدعاه وأما عمرا فسقياه » فالاختيار للنصب لانك تريد جدعه الله جدعا وسقاه الله سقيا ولو كان الدعاء بغير فعل ولا في تقدير فعل لم ينصب الاسم الاول نحو أما زيد فسلام عليه وأما الكافر فويل له لعدم ما يفسر الفعل • قال صاحب الكتاب « واللازم أن تقع الجملة بعد حرف لا يليه الا الفعل كقولك ان زيدا تره تضربه قال • لا تجزعي إن منفسا أهلكته \* وهلا وألا ولولا ولوما بمنزلة ان لانهن يطلبن الفعل ولا تبدأ بعدها الاسماء »

قال الشارح : اعلم ان الاسم اذا وقع بعد حرف الجزاء وكان بعده فعل واقع على ضميره نصبت باضمار فعل يفسره الظاهر كما قلنا في الاستفهام الا ان النصب ههنا يقع لازما وفي الاستفهام مختارا وذلك لان الشرط لا يكون الا فعلا ولا يليه مبتدأ وخبر فلا تقول ان زيد قائم أمم وقد يجوز في الاستفهام أن تقول أزيد قائم فقد علمت أن حروف الجزاء ألزم للفعل من حروف الاستفهام ولذلك كان نصب الاسم في الاستفهام اذا وقع الفعل على ضميره مختارا مع جواز الرفع على الابتداء وكان نصبه مع حروف الجزاء لازما ولا يجوز رفعه على الابتداء لما ذكرنا من أن الشرط لا يكون الا فعلا فاذا قلت ان زيدا تره تضربه نصبت زيدا باضمار فعل لانك شغلت الفعل الذي بعده بضميره وتقديره ان تر زيدا تره ومنه قول الشاعر

لَا تَجْزَعِي إِنْ مِنْفِسًا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

البيت للنمر بن تواب والشاهد فيه نصب منفسا بفعل مقدر محذوف وتقديره لا تجزعي إن أهلكت منفسا أهلكته ولو رفع على تقدير ان هلك منفس بلجاز لانه اذا أهلكه فقد هلك كأنه يصف نفسه بالكرم وأنه لا يصغي الي من يلومه في ذلك فهو يقول ان امرأته لامته على اتلاف ماله جزعا من الفقر فقال لها لا تجزعي لا اتلافى نفيس المال فاني قادر على اخلافه وانما اذا هلكت فاجزعي فانه لا خلف لك عني ، ولو قدمت الاسم على حرف الجزاء قلت زيدا ان تره تضربه لم يجز لان الشرط والجزاء لا يعملان فيما قبل حرف الجزاء واذا لم يعمل فيه لم يجز ان يفسراه ، « ومن ذلك هلا ولولا وألا ولوما » اذا وقع الاسم بعدها وكان بعدها فعل واقع على ضميره لم يكن بد من نصب ذلك الاسم بفعل مضمير يفسره الظاهر فحكمها حكم ان الشرطية وذلك من قبل أن معاني هذه الحروف التحضيض والتوبيخ اذا وايتها المستقبل كن تحضيضا واذا وايتها الماضي كن توبيحا وهذه المعاني واقعة على الافعال لا حظ للاسماء فيها فلذلك لا يقع بعدها المبتدأ والخبر فاذا وقع بعدها اسم فلا يكون الا على تقدير فعل قال جرير

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي طَوْطَرَى أَوْلَى السُّكْمَى الْمُقْنَعَا

فعناه لولا تعدون الكمي المقنعا فنصب الكمي المقنعا باضمار فعل للدلالة ما تقدم من قوله تعدون عقرا النيب عليه ، وجملة الامر ان الحروف حين كانت لمعان في الاسماء والافعال وليس لها في أنفسها معنى فمنها ما يختص بالاسم ولا يدخل الفعل نحو إن وأخواتها وحروف الجر وغيرها ومنها ما يختص بالفعل ولا يلي الاسم نحو حروف الجزاء وحروف الجزم وغيرها ومنها ما يدخل على القبيابين الاسم والفعل نحو

حروف النفي وحروف الاستفهام فأما ما يختص بالفعل وهو ما نحن بصدده فذلك ضربان ضرب يحسن ان يحذف الفعل منه ويليه الاسم في الظاهر نحو ما ذكرناه من حرف الجزاء وهو إن وحروف التحضيض المذكورة وهي هلا وأخواتها وضرب لا يحسن حذف الفعل منه وإيلاؤه الاسم وذلك نحو قواك قد والسين وسوف فهذه لا يحسن حذف أفعالها ولا الفصل بينها وبين أفعالها بعمولها فلا تقول سوف زيداً أضربه ولا سوف زيداً أضرب وذلك لأن هذه الحروف تنزل منزلة الجزء من الفعل فهي من الفعل بمنزلة الالف واللام من الاسم وذلك لأن السين وسوف تظهران الفعل لوقت بعينه وهو المستقبل بعد أن كان شيئاً في المستقبل والحال كما تنصرف الالف واللام الاسم على واحد بعينه بعد شياعه وكذلك قد تقرب الماضي من الحال وهو نوع تخصيص ولهذا المعنى لم تكن عاملة في الفعل وإنما جاز اضمار الفعل بعد لولا وأخواتها والفصل بينها وبين الفعل الواثق بهما بعموله من قبل ان معانيها الحاضر في المستقبل وهو استدعاء والووم والتوبيخ في الماضي أشبهت الأفعال فجاز أن يليها الاسم كما يلي الفعل \*

### حذف المفعول به

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحذف المفعول به كثير وهو في ذلك على نوعين أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معني وتقديراً والثاني أن يجعل بعد الحذف نسياً منسياً كُن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسب الفاعل عند بناء الفعل المفعول به فن الأول قوله تعالى ( الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ) وقوله ( لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم ) لانه لا بد لهذا الموصول من أن يرجع اليه من صلته مثل ما تری في قوله تعالى ( الذي يتخبطه الشيطان ) وقرئ قوله تعالى ( وما عملته أيديهم وما عملت ) ومن الثاني قولهم فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ومنه قوله عز وجل ( وأصلح لي في ذريتي ) وقول ذي الرمة وإن تمنتذر بالمحل من ذی ضرورعها إلى الضیف بجرح في عراقيةها نصلي ﴿

قال الشارح : اعلم أن المفعول إذا كان فضلة تستقل الجملة دونه وينمقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول جاز حذفه وسقوطه وان كان الفعل يقتضيه ، وحذفه على ضربين أحدهما أن يحذف وهو مراد ملحوظ ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به والثاني أن تحذفه ممرضاً عنه البنية وذلك أن يكون الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرض لمن وقع به الفعل فيصير من قبيل الأفعال اللازمة نحو ظرف وشرق وقام وقعد ، فالاول نحو ﴿ قوله تعالى ( الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ) ﴾ وقوله ( أهذا الذي بعث الله رسولا ) ومنه قوله تعالى ( لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم ) ﴾ ( وسلام على عباده الذين اصطفى الله ) ﴾ و ( ابن شركأى الذين كنتم تزعمون ) فكل هذا على ارادة الهاء وحذفها تخفيفاً اطول الكلام بالصلة ألا ترى أنه لولا ارادة الهاء بقي الموصول بلا عائد فكان في حكم المنطوق به لان الدلالة عليه من جهتين من جهة اقتضاء الفعل له ومن جهة اقتضاء الصلة اذ كان العائد ، ومنه ﴿ قوله تعالى ( وما عملت أيديهم ) ﴾ قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي وما عملت بنير هاء وقرأ الباقون وما عملته بالهاء فن أثبتنا فهو الاصل ومن حذفها فاطول الامر بالصلة

حذفت الهاء تخفيفاً ويكون التقدير لياً كلوا من ثمرة وما عملته أيديهم فإني موضع خفض بالمعطف على ثمرة ويجوز أن تكون ما نافية ويكون المعنى لياً كلوا من ثمرة ولم تعمله أيديهم فيكون أبلغ في الامتنان ويقوى ذلك قوله تعالى ( أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ) وإذا قدرته هذا التقدير لم تكن الهاء مرادة كإرادتها لو كانت موصولة ، والثاني قولهم « فلان يعطى ويمنع ويضر وينفع ويصل ويقطع » والمراد يعطى ذوى الاستحقاق ويمنع غير ذوى الاستحقاق وينفع الأوداء ويضر الأعداء إلا أنه حذف ولم يكن ثم موصول يقتضى راجعاً ولم يكن المراد إلا الأخبار بوقوع الفعل من الفاعل لا غير فصار كالفعل اللازم في الأخبار بوقوع الفعل من الفاعل ، وشبهه بالفعل إذا بنى للمفعول من حيث لم يكن الفاعل في الأخبار عن الفاعل وإنما كان الفاعل نسياً منسياً واشتغل الفعل بالمفعول وارتفع وتم الكلام به من غير تشوف إلى سواء فكذلك قد يكون الفاعل في الأخبار عن الفاعل لا غير من غير تعرض لذكر المفعول ، « فأما قول ذى الرمة \* وان تعتذر بالحل الخ \* » فالشاهد فيه قوله يجرح والمراد يجرحها فحذف المفعول لما ذكرنا يصف نفسه بالكرم وقرى الضيف والتاء للتأنيث والضمير يعود إلى النوق يقول ان اعتذرت النوق بقلة ابن لاجل المحل عقرتها للاضياف والمراد بنى ضروعها اللبن كما يقال ذو بطونها والمراد الولد \*

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن حذف المفعول به حذف المنادي وقد تقدم الكلام عليه ﴾

قال الشارح : اعلم أن المنادي وان كان مفعولاً في الحقيقة فإن حذفه لا يحسن كما حسن حذف المفعول فيما تقدم وذلك لأن الفعل العامل فيه وفاعله قد حذفاً وناب حرف النداء عنهما وبقى المنادي من الجملة المحذوفة يدل أنه هو المدعو فإذا حذفته لم يبق من الجملة المحذوفة شيء ولا يعرف المدعو إذ حرف النداء إنما يدل على الدعاء ولا يدل على مدعو مخصوص لأن حرف النداء إنما ناب عن الفاعل والمفعول نحو أدعو وأنادي ولم ينب عن المفعول ، فان وقع بعد حرف النداء جملة أو أمر يدل على المدعو صاغ حذفه ومن ذلك قولهم يا بؤس لزيد والمراد يا قوم بؤس لزيد ومنه بيت الكتاب

يا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كَلِمُهُمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانٍ مِنْ جَارِ

ويروي والصلحون وكذلك قوله تعالى ( أيا سجدوا لله ) وقد تقدم الكلام على ذلك بما أغنى عن إعادته \*

### المفعول فيه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ظرفاً الزمان والمكان وكلاهما منقسم إلى مبهم وموقت ومستعمل إما ظرفاً ومستعمل ظرفاً لا غير فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست والموقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار والمستعمل إما ظرفاً ما جاز أن تعقب عليه العوامل والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب نحو قولك سرنا ذات مرة وبكرة وسحر وسحيرا وضعى وعشاء وعشية وعنة ومساء إذا أردت سحرا بعينه وضعى يومك وهشيتة وعشاء وعنة ليلتك ومساءها ومثله عند وسوى وسواء ، وما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان تقول سير عليه طويلاً وكثيراً وقليلاً وقديماً وحديثاً ﴾



قال الشارح : اعلم أن الظرف ما كان وعاء لشيء وتسمى الاواني ظروفًا لانها أوهية لما يجعل فيها وقيل  
اللازمة والامكنة ظروف لان الافعال توجد فيها فصار ت كلاًوهية لها ، والظرف على ضربين ظرف زمان  
ومكان فالزمان عبارة عن الليالي والايام قال الشاعر

هل الدهرُ إلا ليلَةٌ ونهارُها وإلا طُوعُ الشمسِ ثم غيارها

وذلك نحو قمت يوماً وساعة وليلة وعشاء وعشيّة ومساء وما أشبه ذلك من أسماء الزمان نحو السنة والشهر  
والدهر ، واعلم أن الظرف في عرف أهل هذه الصناعة ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على  
الاطلاق بل الظرف منها ما كان منتصباً على تقدير في واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول قمت اليوم  
وقمت في اليوم ففي مرادة وان لم تذكرها والذي يدل على ذلك أنك اذا قلت اكن عن اليوم قيل  
قمت فيه وكذلك سائر الظروف وليس الظرف متضمناً معني في فيجب بناؤه لذلك كما وجب بناء  
نحو من وكم في الاستفهام وانما في محذوفة من اللفظ لضرب من التخفيف فهمي في حكم المنطوق به إلا  
تري أنه يجوز ظهور في معه ولا يجوز ظهور الهمزة مع من وكم في الاستفهام فلا يقال أمن ولا أم  
وذلك من قبل أن من وكم لا تضمنان معنى الهمزة صارا كالمشتامين عليها فظهور الهمزة حينئذ كالتكرار  
وليس كذلك الظرف فان الظرفية مفهومة من تقدير في ولذلك يصح ظهورها فاعرف الفرق بين المتضمن  
للحرف وغير المتضمن له بما ذكرناه « والظرف ينقسم الى مبهم وموقت » والمراد بالمبهم المنكرة التي  
لا تدل على وقت بعينه نحو حين ووقت وزمان ونحو ذلك والمراد بالموقت ما دل على زمان بعينه مخصوص  
نحو اليوم واليلة ويوم الجمعة وشهر رمضان وشهر المحرم ، وهو ينقسم قسمين قسم يستعمل اسماً وظرفاً  
وقسم لا يستعمل الا ظرفاً لاغير فالاول كل ممكن من الظروف من أسماء السنين والشهور والايام والليالي  
فما يتعاقب عليه الالف واللام والاضافة من نحو سنة وشهر ويوم وليلة فهذا يجوز أن تستعمله اسماً غير  
ظرف فترفعه وتجره ولا تقدر معه في نحو اليوم طيب والسنة مباركة وأعجبتني اليوم وعجبت من يومك  
فتجربها مجرى سائر الاسماء ويجوز أن تنصبها على الظرف فتقول صمت اليوم وقدمت السنة فهذا  
مقدر في والتقدير صمت في اليوم وقدمت في السنة وكل اسم من أسماء الزمان لك أن تجعله اسماً وظرفاً  
الا ما خصته العرب بالظرفية ولم تستعمله مجروراً ولا مرفوعاً وذلك يؤخذ مما عايناهم ، والقسم الثاني  
هو ما لا يستعمل الا ظرفاً « وذلك ما ازم النصب لخروجه عن التمكن بتضمنه ما ليس له في الاصل فمن  
ذلك سحر وسحيراً اذا أردت به سحر يومك فانه غير متصرف ولا منصرف والذي منعه من التصرف  
أنه معدول عن الالف واللام معرفة ومعنى ذلك أنه اذا أردت به سحر يومك الذي أنت فيه فتزيد فيه  
الالف واللام للتعريف ثم غير عن افظ ما فيه الالف واللام مع ارادة معناها كما عدل جمع في قولك جاءت  
النسوة جمع وهو معرفة فاجتمع فيه المعدل والتعريف فلم ينصرف لذلك « فان قيل « المعدل انما هو أن  
تلفظ ببناء وأنت تريد بناء آخر لضرب من التوسع في اللفظة كعدل عمر عن عامر وجمع عن جمع ساكن  
الحشو وأنت تدعى أن سحر معدول عن السحر والصورتان واحدة قبل المعدل وبعده فالجواب ان  
سحر وان كان فعلاً كما ان السحر كذلك فانه لما اتصلت به لام التعريف صارت لامتزاها بما عرفته

كأنها جزء منه فحرف اللام في السحر مجرى همزة أحمر وإجفيل وإخريط وتاء تجفاف وياه برمغ فلما عدلت سحر صار كأنك عدلت مثالا من هذه الأمثلة إلى فعل فان نكرانصرف نحو قوله تعالى ( الا آل لوط نجينا هم بسحر ) لانه قد زال السببان معاً بالتنكير لانه انما كان معدولا في حال التعريف وكذلك اذا أدخلته الألف واللام صرفته نحو السحر لانك قد رددته إلى الاصل فزال العدل ، ومعنى قولنا « غير متصرف » أنه لا يدخله رفع ولا جر ولا يكون الا منصوباً على الظرف وكذلك كل ظرف غير متصرف والذي منع سحر من التصرف أنه يعرف من غير جهة التعريف لان وجوه التعريف خمسة تعريف الاضمار وتعريف العلمية وتعريف الاشارة وتعريف الألف واللام وتعريف الاضافة إلى واحدة من هذه المعارف وليس التعريف في سحر واحداً منها فلما تعرف من غير جهة التعريف المأمود خرج عن نظائره فمنع التصرف لذلك ، فان صغرته وأنت تريد سحر يوم بعينه انصرف ودخله التنوين ولم ينصرف فلا يدخله الرفع والجر ولا يكون الا منصوباً أما التنوين فلتنكره بزوال العدل وذلك أنهم لم يضعوا المصغر مكان ما فيه الألف واللام فيكون معرفة معدولا وانما هو نكرة كضحوة وغدوة وعتمة وعشاء الا انه فهم منه ما يفهم من المعارف فلم يتمكن ، وكذلك « ضحى وضحوة وعشاء وعشية ومساء » اذا أردت ذلك من يومك لم تكن الا ظروفاً وذلك أنك اذا قلت أنا أتيناك عشاء لم يذهب الوهم الا إلى عشاء يومك وكذلك عتمة فلما كان يفهم بها ما يفهم بالمعارف من حصر وقت بعينه لم تتمكن عندهم فترفع وتجرا تقول غداء ضحى ولا وعديك مساء ، ومن ذاك « ذات مرة » تقول سير عليه ذات مرة فتقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ولا تقيم الظرف لانه غير متصرف فلا يكون الا نصبا وانما امتنع من التصرف لانها قد استعملت في ظروف الزمان وليست من أسماء الدهر ولا من أسماء ساعاته وانما المرة في الاصل مصدر الا ترى أنك تقول ضربت مرة ومرتين والمراد بذلك ضربة وضربتين فلما استعمل في الدهر ما ليس من أسمائه ضعف ولم يتمكن في الزمان تمكن أسمائه نحو اليوم والليلة ، « فان قيل » فأنتم تقولون سير عليه مقدم الحاج وخفوق النجم فترفعونه وهي مصادر استعملت الزمان في الفرق بينها وبين ذات مرة قيل أن مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وما أشبهها استعملت الزمان على تقدير حذف مضاف كأنه قال وقت خفوق النجم ووقت خلافة فلان ثم حذف المضاف وهو مراد فتصرفت بالرفع والجر حسب تصرف المضاف المحذوف وليس كذلك ذات مرة فانه استعمل الزمان لا على تقدير حذف مضاف بل كأنه اسم من أسماء الزمان الا ترى انه لا يجوز اظهار الوقت معه فلا تقول وقت ذات مرة ولا وقت مرة فافترقا ، ومثله في منع التصرف « ذات يوم وذات ليلة » لا تقول سير عليه ذات يوم أو ذات ليلة بالرفع بل هو نصب على الظرف لا غير لان نفس ذات ليست من أسماء الزمان فجرى مجرى ذات مرة ، ومن ذلك « بعيدات بين » فهو جمع بعد مصغراً وبعد وقبل لا يتمكنان فلا يجوز أن يقال سير عليه قبلك ولا بعدك بالرفع والذي منعهما من التصرف والتمكن أنهما ليسا اسمين لشيء من الاوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والمصر وانما استعمل في الوقت للدلالة على التقدم والتأخر فلم يتمكن تمكن أسماء الزمان ، وأما قولهم فعلت ذلك « بكر » فهو كضحوة وعتمة اذا أردتهما من يوم بعينه فلا يتصرف لانه

نكرة فهم منها ما يفهم من المعارف فخرج عن أصله فلم يتمكن وقد تقدم شرح ذلك ، وما يختار فيه الظرفية ولا يتمكن تمكن أسماء الزمان « صفات الاحيان نحو طويل وقليل وحديث » تقول سير عليه طويلاً وسير عليه حديثاً وسير عليه قليلاً فلا يحسن ههنا الا النصب على الظرف وهو المختار وذلك لانك اذا جئت بالنعمة ولم تجي بالمنعوت ضعف وكان الاختيار فيه أن لا تخرج عن الظرفية لانك اذا قلت سير عليه طويلاً فالطويل يقع على كل شيء طال من زمان وغيره فاذا أردت به الزمان فكأنك استعملت غير لفظ الزمان فصار بمنزلة قولك ذات مرة وبعيدات بين فلم يقع موقع الأسماء واختير نصبها على الظرف الا أن يتقدمها موصوف فحينئذ تقول سير عليه زمن طويل وسير عليه وقت حديث ويؤيد عندك ضعف الصفة أنه لا يحسن أن تقول أتيتك بجيد وأنت تريد بدرهم جيد وتقول أتيتك به جيداً لما لم تقو الصفة الا أن يتقدم الموصوف جعلوه حالا ، واعلم ان جميع الافعال يتعدى الى كل ضرب من الأزمنة مبهماً كان أو مختصاً كما يتعدى الى كل ضرب من ضروب المصادر لان دلالة عليهما واحدة وهي دلالة مطابقة ودلالته على كل واحد منهما تضمن لان الافعال صيغت من المصادر بأقسام الزمان فلما استويا في دلالة الفعل عليهما استويا في تعديهما اليهما فنقول قمت اليوم وقمت يوماً كما تقول ضربت ضرباً وضربت الضرب الذي تعلم ، وأما المكان فكل ما تصرف عليه واستقر فيه من أسماء الارضين وهي على ضربين مبهم ومختص فالبهم ما لم يكن له نهاية ولا أقطار تحصره نحو الجهات الست كخلف وقدام وفوق وتحت ويمنة ويسرة ووراء ومكان ونحو ذلك والمختص ما كان له حد ونهاية نحو الدار والمسجد والجامع والسوق ونحو ذلك ، وليست الأمكنة كالأزمنة التي يعمل فيها كل فعل فتنصب نصب الظروف وذلك لان الفعل يدل على زمان مخصوص إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل وإذا دل على الخاص كان دالاً على المبهم العام لان الخاص يدل على العام وزيادة اذ العام داخل في الخاص فكل يوم جمعة زمان وليس كل زمان يوم جمعة والفعل انما يتعدى بما فيه من الدلالة فلذلك يتعدى كل فعل الى كل زمان مبهماً كان أو مختصاً وليست الأمكنة كذلك لان دلالة الفعل على المكان ليست لفظية وانما هي التزام ضروره أن الحدث لا يكون الا في مكان ولا يدل على ان ذلك المكان الجامع أو مكة أو السوق ولذلك يتعدى الى ما كان مبهماً منه لدلالته عليه تقول جاست مجلساً ومكاناً حسناً ووقفت قدامك ووراءك فتنصب ذلك كله على الظرف ، « فان قيل » فأنتم تزعم ان الفعل انما يعمل بحسب دلالاته وليس في الفعل دلالة على مكان حسن ولا على قدام زيد ولا على ورائه فالجواب ان الفعل غير المتعدي انما يتعدى الى المكان المبهم وقد ذكرنا ان المبهم ما ليس له نهاية ولا أقطار تحصره وأنت اذا قلت قمت مكاناً حسناً لم ينحصر بالنهاية والحدود وكذلك اذا قلت قمت خلف زيد لم يكن لذلك الخلف نهاية تقف عليها وكذلك اذا قلت قدام زيد لم يكن لذلك حد ينتهي اليه فكان مبهماً من هذه الجهة فانتصب على الظرف بلا خلاف ، وقال أبو العباس اذا قلت جلست مكاناً حسناً وقمت خلف زيد فالفعل انما تعدي الى مكان مبهم وانما نعته بعد أن عمل فيه الفعل وكذلك جلست خلفك ووراءك لان خلفاً لا ينتفك منه شيء أن يكون خلف واحد وانما أضافه بعد أن كان مطلقاً وعمل فيه الفعل فان كان المكان مخصوصاً

لم يتمد اليه الا كما يتمدى الى زيد وعمرو فكما أن الفعل اللازم لا يتمدى الى مفعول به الا بحرف جر كذلك لا يتمدى الى ظرف من الامكنة مخصوص الا بحرف جر نحو وقفت في الدار وقمت في المسجد وجلست في مكة لان الفعل لا يدل على انه في الدار أو المسجد أو مكة فلم يجز أن يتمدى اليه بنفسه ، فأما قولهم دخلت البيت وذهبت الشام فهو شاذ وجوازه على ارادة حرف الجر نحو قوله

• أمرتك الخبير ففعل ما أمرت به • والمراد أمرتك بالخبر الا أن دخلت مختلف في كونه متعبداً بنفسه أو غير متعبد فقال قوم هو غير متعبد لأمور منها أن مصدره على فعول نحو الدخول وفعول غالب في الافعال غير المتعبدة نحو الخروج والقيود ولان نظيره وتقيضه كذلك ففظـير دخلت عبرت وتقيضه خرجت وكلاهما لازم غير متعبد فحكم عليه بالازوم لذلك قالوا وإنما قيل دخلت البيت على تقدير حرف الجر ثم حذف لكثرة الاستعمال ، وقال أبو العباس هو من الافعال التي تتمدى تارة بأنفسها وتارة بحرف الجر نحو نصحت زيدا ونصحت لزيد وشكرته وشكرت له فكذلك قلت دخلت الدار ودخلت فيها وهو الصواب لانه لو كان على تقدير حرف الجر لاختص مكانا واحداً كثر استعماله فيه كما كانت ذهبت مقصورة على الشام فلما كان دخلت شائعا في سائر الامكنة دل على صحة مذهب أبي العباس وأما ذهبت فتنفق على كونه غير متعبد بنفسه وقد حذف منه حرف الجر ، وإعلم أن ظرف المكان على ضربين أيضاً متصرف وغير متصرف فالمتصرف منه ما جاز رفعه وخفضه ودخلته الألف واللام نحو خلف وقدام وفوق وتحت ومكان وهو وضع فهذه كلها متصرفة تقول قدامك فضاء وخلقت واسع قال الشاعر

فَدَدَتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا

فرفع خلفها وأمامها لانه يدل من مولى الخافاة ، وغير المتصرف نحو عند وسوى اذا كان بمعنى غير فهذه لا تدخلها لام المعرفة ولا يجوز رفعها فأما عند فلا يدخلها من حروف الجر سوى من وحدها وذلك لكثرة دور من وصمة وواضعها وعموم تصرفها فتقول جئت من عنده ولا تقول جئت الى عنده لعدم تصرف الى ، وأما سوى فلا يجوز فيها الا النصب على الظرف والذي يدل على أنها ظرف أنها تقع صلة للموصول فتقول جاءنى من سواك ولا يحسن جاءنى من غيرك ، وأيضاً فإن العامل قد يتخطاها ويعمل فيها بعدها نحو قوله • ان سواها • دهماً وجونا • وهذا المعنى لا يكون الا في الظرف وقد دخلها حرف الجر شاذاً قال • وما قصدت من أهلها لسواك • كأنه حملها للضرورة على غير ومعناها المكان فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجعل المصدر حيناً لسة الكلام فيقال كان ذلك مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر ومنه سير عليه ترويحيتين وانتظر به نجر جزورين وقوله تعالى ( وادبار النجوم ) ﴿

قل الشارح : اعلم أنهم قد جعلوا المصادر أحياناً وأوقاتاً توسعاً وذلك نحو «خفوق النجم» بمعنى مضيبه • وخلافة فلان وصلاة العصر • فالخلافة والصلاة مصدران في الحقيقة جملاً حيناً توسعاً وإيجازاً فالتوسع يجعل المصدر حيناً وليس من أسماء الزمان والإيجاز الاختصار بحذف المضاف اذ التقدير في قولك فهاته خفوق النجم وصلاة العصر وقت خفوق النجم ووقت صلاة العصر فحذف المضاف وأقيم المضاف



اليه مقامه واختص هذا التوسع بالاحداث لانها منقضية كالازمنة وليست ثابتة كالأعيان فجاز جعل وجودها وانتضائها أوقانا للأفعال وظروفا لها كأسماء الزمان ، قال سيبويه وليس ذلك بأبعد من قولهم ولد له ستون عاماً يعني أن حذف الوقت من مقدم الحاج وخفوق النجم واقامة المضاف اليه مقامه ايس بأبعد من قولهم ولد له ستون عاماً اذ التقدير ولد له الاولاد في ستين عاماً فحذفت الاولاد وفي المحذوف شيان والمحذوف في قولك خفوق النجم شيء واحد وهو زمان أو وقت الا أن الصيغة تقتضي في ولد له ستون عاماً أن يكون التقدير ولد له أولاد ستين عاماً ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجعل الاولاد للأعوام مجازاً اذ كانت فيها كما يقال ليل نائم ونهار صائم لان النوم في الليل والصوم في النهار ، ومن ذلك سير عليه ترويحيتين وانتظر به نحر جزورين • يريد زمن ترويحيتين وزمن نحر جزورين والمراد مدة هذا الزمن ، والترويحيتين تنبيه الترويحية واحدة التراويح في الصلاة يقال صلى ترويحيتين وصلى خمس ترويحيات وهي أزمنة موقنة تقع في جواب منى من حيث هي موقنة فيقال منى سير عليه فيقال خفوق النجم ومقدم الحاج وصلاة العصر وتقع في جواب كم من حيث كانت مدة معلومة فإذا قيل كم سير عليه جاز أن يكون جوابه مقدم الحاج وخلافة فلان ان شئت رفعته بفعل ما لم يسم فاعله وان شئت نصبته على الظرف كل ذلك عربي جيد وقد تقدم علة ذلك ، فأما قوله تعالى • ( وادبار النجوم ) • قرئ بكسر الهمزة وفتحها فن كسر كانت مصدراً جعل حيناً توسعاً فهو من باب خفوق النجم ومقدم الحاج ومن فتح الهمزة كان جمع دبر على حد قفل وأفعال أو دبر على حد طنّب وأطناب وقد استعمل ذلك ظرفاً كقولك جئتك في دبر كل صلاة وفي ادبار الصلوات قال الشاعر

على دُبْرِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بِأَرْضِنَا      وما حَوَّلَهَا جَدَّتْ سِنُونَ تَلَمَّعُ

فقرأة من كسر الهمزة أدخل في الظرفية من قرأة من فتح ولذلك يتل ظهور في مع المكسورة بخلاف من فتح •  
**فصل** • قال صاحب الكتاب • وقد يذهب بالظرف عن أن يقدر فيه معنى في اتساعا فيجري لذلك مجرى المفعول به فيقال الذي سرته يوم الجمعة وقال • ويوم شهدناه سليماً وعامراً • ويضاف اليه كقولك • ياسارق الليلة أهل الدار • وقوله تعالى ( بل مكر الليل والنهار ) ولولا الاتساع لقبل صرت فيه وشهدنا فيه •

قال الشارح : قد تقدم تولنا ان الظرف ما كان منتصباً على تقدير في وذلك لان الظرفية معنى زائد على الاسم فعلم أن ثم حرفاً أزدده وليس ثم حرف هذا معناه سوى في فلذلك قيل انها مقدرة مرادة فإذا قلت صمت اليوم وجلست خلفك جاز أن يكون انتصابه على الظرف على تقدير في وجزاء أن يكون مفعولاً على السعة فإذا جعلته ظرفاً على تقدير صمت في اليوم وجلست في خلفك فتقدير وصول الفعل الى الاسم بتوسط الحرف الذي هو في فأنت تنوبها وان لم تلفظ بها واذا جعلته مفعولاً به على السعة فأنت غير ناو لفي بل تقدر الفعل وقع باليوم كما يقع ضربت بزبد اذا قلت ضربت زيدا وهو مجاز لان الصوم لا يؤثر في اليوم كما يؤثر الضرب في زيد فاللفظ على ضربت زيدا والمعنى انما هو في اليوم وفي خلفك ولا يخرج عن معنى الظرفية ولذلك يتعدى اليه الفعل اللازم نحو قام زيد اليوم والمنتهى في التعدي نحو ضربت

زيداً اليوم وأعطيت زيدا درهماً الساعة ألا ترى أن ضربت انما يتعدى الى مفعول واحد وأعطيت  
يتعدى الى مفعولين لا غير فلولا بقاء معنى الظرفية ما جاز تعدى اللازم والمنتهى في التعدى لان المنتهى  
كاللازم ، ولا يكون هذا الاتساع الا في الظروف المتمكنة وهي ما جاز رفعها و اليوم والليلة ونحوهما  
من الازمنة وخلف وقدم وشبههما من الامكنة فأما غير المتمكنة نحو سحر وبكرة اذا أريد بهما  
من يوم بعينه وعند وسوى ونحوهما مما تقدم وصفه فانه لا يجوز فيها الاتساع فاذا قلت قمت سحر  
وصليت عند محمد لم يكن في نصبهما الا وجه واحد وهو الظرفية ، وفائدة هذا الاتساع تظهر في  
موضعين أحدهما أنك اذا كنيته عنه وهو ظرف لم يكن بد من ظهور في مع مضمرة تقول اليوم قمت فيه  
لان الاضمار يرد الاشياء الى أصولها وان اعتقدت أنه مفعول به على السمة لم تظهر في مع لانها لم تكن  
منوية مع الظاهر فتقول اليوم قمته والذي سرته يوم الجمعة فأما قول الشاعر وهو رجل من بني عامر

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سَلِيماً وَعَامراً  
قَلِيلِ سِوَى الطَّامِنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ

فالشاهد فيه أنه لم يظهر في حين أضمره لانه جعله مفعولاً به مجازاً ولو جعله ظرفاً على أصله اقال شهدنا  
فيه وسليم وعامر قبيلتان من قيس بن عيلان والنوافل هنا الغنائم يقول لم نغنم الا النفوس بنا أوليناهم من  
كثرة الطامن والنهال المرتوية بدم وأصل النهل أول الشرب ، والثاني أنك اذا جعلته مفعولاً به على السمة  
جازت الاضافة اليه من ذلك قولهم \* ياسارق الليلة أهل الدار \* \* أضافوا اسم الفاعل الى الليلة كما  
تقول يا ضارب زيد فاذا أضفت لا يكون الا مفعولاً على السمة واذا قلت سرق عبد الله الليلة أهل الدار  
جاز أن يكون ظرفاً وجاز أن يكون مفعولاً على السمة ومنه قوله تعالى ( مالك يوم الدين ) فيوم الدين  
ظرف جمل مفعولاً على السمة ولذلك أضيف اليه ومثله قول الشاعر

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ إِسْلَيْتِي مُشْمَعِلٌ  
طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكَرِّي زَادَ الْكَيْلُ

جعله مفعولاً به حين أضاف اليه وربما نصبوا هنا الظرف وخفضوا الزاد ويفصلون بين المضاف والمضاف  
اليه بالظرف على حد قوله \* لله در اليوم من لامها \* وهذا الفصل انما يحسن في الشعر وهو قبيح  
في الكلام ، وأما قوله تعالى « ( بل مكر الليل والنهار ) » فانه أضاف المصدر اليهما وبجمل ذلك أمرين  
أحدهما أن يكون على اضافة المصدر الى المفعول على حد قوله تعالى ( لقد ظلمك بسؤال نعجتك ) والمعنى  
بسؤاله نعجتك فيكون التقدير بل مكرم الليل والنهار جعلهما مفعولين على السمة ثم أضاف اليهما ، والامر  
الثاني أن يكون جعل المكر لها لانه يكون فيهما كما يقال ليل نائم ونهار صائم جعل ذلك لها لحدوثه  
فيهما فيكون حينئذ من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل نحو قوله تعالى ( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض )  
ونحو قوله \* طلب المعقب حقه المظلوم \* وانما امتنعت الاضافة الى الظرف لان معنى الظرف ما كانت  
فيه في مقدرة محذوفة فاذا صرحنا بنى أو بنيرها من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج واذا أضفنا  
اليه فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من أن يكون ظرفاً فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وينصب بعامل مضمرة كقولك في جواب من يقول لك مني  
سرت يوم الجمعة وفي المثل السائر \* أسائر لليوم وقد زال الظاهر \* ومنه قولهم لمن ذكر أمراً قد تقدم

زمانه حينئذ الآن أى كان ذلك حينئذ واسم الآن ، ويضمر عامله على شريطة التفسير كما صنع في المفعول به تقول اليوم سرت فيه وأيوم الجمعة ينطلق فيه عيد الله مقدراً سرت اليوم وأينطلق يوم الجمعة ﴿

قل الشارح : لما كان الظرف أحد المفعولات كان حكمه حكم المفعول فكما ان المفعول به ينتصب بعامل مضمرة لدلالة قرينة حالية أو انظمية على ما مضى شرحه فكذلك الظرف قد يضمر عامله اذا دل الدليل عليه فمن ذلك ﴿ قولك في جواب من قال لك متى سرت فتقول يوم الجمعة ﴾ وذلك أن متى ظرف في موضع نصب بسرت فوجب أن يكون الجواب منصوباً اذا اختير أن يكون الجواب على حد السؤال ولا يكون منصوباً بسرت هذه الظاهرة لأنها قد اشتغلت بمتى ولا يكون الفعل الواحد ظرفاً زماناً فوجب أن يكون منصوباً بسرت أخرى منوية دل عليها هذا الظاهر والتقدير سرت يوم الجمعة ولو أظهر المكان عربياً جيداً وحذفه حسن لما في اللفظ من الداليل عليه وصار بمنزلة قولك من عندك فإن شئت قلت زيد ولم تأت بالناظر لدليل ما في السؤال عليه وان شئت أتيت به وقت زيد عندي فكذلك ههنا ، ومن ذلك قولهم في المثل السائر ﴿ أسائر اليوم وقد زال الظاهر ﴾ هذا المثل يضرب لمن يرجو نيل حاج طلبته وتبين له اليأس منها والمراد إليك تسير سائر اليوم أى بقى اليوم ، أخوذ من السور وهو البقية ومنه الحديث اذا شربتم فأسرورا أى اتركوا في الالاء بقية هكذا ذكر الفارابي ، ومن ذلك قولهم ﴿ حينئذ الآن ﴾ فحين ظرف أضيف الى اذ وفيه لغتان منهم من يبنيه على الفتح لاضافته الى غير متمكن ومنهم من يعربه على الاصل والتنوين فيه تنوين عوض من الجملة التى حق اذ أن تضاف اليها والآن ظرف أيضاً ولا بد لكل واحد منهما من عامل ولا عامل فى اللفظ فكنا مقدرين فى النية والتقدير كان هذا حينئذ واسم الآن الى كآن رجلا سمع آخر يذكر شيئاً فى زمن ماض لا بهم ولا يعنى فأراد أن يصرفه عن ذلك ويخطبه على ما يعنيه فقال حينئذ الآن كأنه قال الذى تذكر كان حينئذ واسم الى الآن فكان تامة وهى عاملة فى حينئذ واسم عامل فى الآن ولا تكون كمن عاملة فيهما لان الفعل الواحد لا يكون له ظرفاً زماناً ، وقد شبهه سيديويه بقولهم نال الله كاليوم رجلاً والمراد ما رأيت رجلاً كرجل أراه اليوم فأضافوا الرجل المرئى الى اليوم فصار لفظه كرجل اليوم ثم حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه ، ومما حذف فيه عامل الظرف اذا شغلت الفعل عنه بضميره نحو قولهم ﴿ اليوم سرت فيه وأيوم الجمعة ينطلق فيه عيد الله ﴾ والتقدير سرت اليوم سرت فيه وأينطلق عيد الله يوم الجمعة ينطلق فيه لما شغلت الفعل عنه بضميره لم يصل الى هذا الظاهر فأضمرت ناصباً صار هذا الفعل تفسيراً له كما تقول زيدا ضربته ، فاذا كان الظرف متمكناً وقد تقدم وصف المتمكن كان لك فى نصبه وجهان على ما تقدم أحدهما أن تنصبه من طريق الظرف وتنوى فى مقدرة والآخر أن تنصبه ولا تنوى فى وهذا هو المفعول على سعة الكلام واذا شغلت الفعل عنه وقد قدرته تقدير الظرف قلت يوم الجمعة قمت فيه وان كان بتقدير المفعول قلت قمته من غير فى ومنه قول الشاعر ﴿ ويوم شهدناه ﴾ والرفع جائز نحو يوم الجمعة القتال فيه واليوم سرت فيه واختير الرفع والنصب هنا كاختياره فى زيد ضربته فكل موضع يختار فيه الرفع هناك يختار فيه الرفع ههنا وكل موضع يختار فيه النصب هناك يختار فيه النصب ههنا فاعرفه ﴿

## للمفعول معه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع وإنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلاً نحو قولك ما صنعت وأباك وما زلت أسير والنيل ومن أبيات الكتاب  
 وكونوا أنتم وبني أبيكم مَكَانَ السُّكَّانِيِّينَ مِنَ الطَّعَالِ  
 ومنه قوله عز وجل ( فاجمعوا أركانكم وشركاءكم ) أو ما هو بمعنى نحو قولك مالك وزيداً وما شأنك  
 وعمراً لأن المعنى ما تصنع وما تلبس وكذلك حسبك وزيداً درهم وقطك وكفك مثله لأنها بمعنى كفك  
 قل ﴿ فإلك والتلدد حول مجد ﴾ وقال ﴿ فحسبك والضحاك سيف مهند ﴾  
 قال الشارح : اعلم أن المفعول معه لا يكون إلا بعد الواو ولا يكون إلا بعد فعل لازم أو منته في التعمد  
 نحو قولك ﴿ ما صنعت وأباك وما زلت أسير والنيل ﴾ ولو تركت الناقدة وفصلها لرضعها وإنما افتقرت إلى  
 الواو لضعف الأفعال قبل الواو عن وصولها إلى ما بعدها كما ضعفت قبل حروف الجر عن مباشرتها  
 الأسماء ونصبها إليها فكما جاؤا بحروف الجر تقوية لما قبلها من الأفعال لضعفها عن مباشرة الأسماء بأنفسها  
 حرفاً واستعمالاً فكذلك جاؤا بالواو تقوية لما قبلها من الفعل فإذا قلت استوي الماء والخشبة وجاء البرد  
 والطياصة فالأصل استوي الماء مع الخشبة وجاء البرد مع الطياصة وكانت الواو ومع يتقارب معنيهما  
 وذلك أن معنى مع الاجتماع والانضمام والواو تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمه إليه فأقاموا الواو مقام مع  
 لأنها أخف لفظاً وتعطى معناها ولم تكن الواو اسماً يعمل فيه الفعل كما عمل في مع النصب فانتقل العمل إلى  
 ما بعد الواو كما صنعت في الاستثناء ألا ترى أنك إذا استثنت باسم أثر فيه الفعل نحو قام القوم غير زيد  
 نصبت غيراً بالفعل قبله لأنه اسم يعمل فيه العامل فإذا جئت بلا وقت قام القوم إلا زيدا انتقل العمل  
 إلى ما بعد إلا لأن الألف لا يعمل فيه العامل ، « فن قيل » هلا خفضتم ما بعد الواو إذ الدليل يقتضي  
 ذلك لوجهين أحدهما أنها موصولة للفعل قبلها إلى الاسم الذي بعدها كما يصلح حروف الجر الثاني أنها نائية  
 عن مع ومع خافضة فكان ينبغي أن تكون خافضة أيضاً فلجواب أن الواو هنا تفارق ما ذكرتم وذلك أن  
 الواو في المفعول معه من نحو قمت وزيداً جارية هنا مجرى حروف العطف والذي يدل على ذلك أن العرب  
 لم تستعملها قط بمعنى مع إلا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لجاز ألا ترى أنك إذا قلت قمت وزيداً  
 لم يمتنع أن تقول قمت وزيد فتعطفه على ضمير الفاعل وكذلك إذا قلت لو تركت الناقدة وفصلها لرضعها  
 لو رفعت الفصيل بالعطف على الناقدة لجاز ولو قلت انتظرتك وطلوع الشمس أي مع طلوع الشمس لم يجوز  
 هند أحد من النحويين والعرب وإنما لم يجوز ذلك عندهم لأنك لو رمت أن نجماها عاطفة على التاء لم  
 يجوز لأن الشمس لا يسوغ فيها انتظار أحد كما يسوغ في قمت وزيداً قمت وزيد فتعطف زيدا على التاء  
 لأنه يجوز من زيد القيام كما يجوز من المتكلم ، وبؤيد عندك كون الواو في مذهب العاطفة وإن كانت  
 بمعنى مع أنه لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل كما يجوز في غيره من المفعولين وفي مع إذا أتيت بها ،  
 وإذا كانت في مذهب العاطفة لم يجوز أن تعمل جراً ولا غيره لأن حروف العطف لا اختصاص لها بالأسماء



دون الافعال بل تباشر الافعال مباشرتها الاسماء والحروف التي تباشر الاسماء والافعال لم يجوز أن تكون عاملة اذ العامل لا يكون الا مختصاً بما يعمل فيه واذا لم يجوز أن تعمل الواو شيئاً كان ما بعدها منصوباً بالفعل الذي قبلها هذا مذهب سيديويه ، وكان أبو الحسن الاخفش يذهب في المفعول معه الى انه منصوب انتصاب الظرف قال وذلك أن الواو في قولك قمت وزيداً واقعة موقع مع فكأنك قمت مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منصوبة على الظرف ثم أقمت الواو مقامها انتصب زيد بعدها على حد انتصاب مع الواقعة الواو موقعها وقد كانت مع منصوبة بنفس قمت بلا واسطة فكذلك يكون انتصاب زيد بعد الواو جارياً مجرى انتصاب الظروف والظروف مما تناولها الافعال بلا واسطة حرف لانها مقدرة بحرف الجر فاذا الواو ليست موصولة للفعل الى زيد على مذهبه كما يقول سيديويه وأصحابنا وانما هي مصاحبة لزيد أن ينصب على الظرف بتوسطها ، وكان الزجاج يقول انك اذا قلت ما صنعت وزيداً انما تنصب زيدا باضمار فعل كأنه قل ما صنعت ولا يست زيداً قل وذلك من أجل أنه لا يعمل الفعل في مفعول وبينهما الواو ، وذهب الكوفيون في المفعول معه الى انه منصوب على الخلاف قولا وذلك أنا اذا قلنا استوى الماء والخشبة لا يحسن تكرير الفعل فيقال استوى الماء واستوت الخشبة لان الخشبة لا تكون معوجة فستوى فلما خالفه ولم يشاركه في الفعل نصب على الخلاف قولا وهذا قاعدتنا في الظرف نحو قولك زيد عندك ، والاصواب ما ذهب اليه سيديويه من أن العامل الفل الاول لانه وان لم يكن متعدياً فقد قوي بالواو النائية عن مع فتعدي كما تعدي الفعل المتوى بحرف الجر نحو مررت زيداً ان الواو لا تعمل لما ذكرناه من أنها في مذهب العطف وذلك لانها في الاصل عاطفة والعاطفة فيها معنيان العطف والجمع فلما وضعت موضع مع خامت عنها دلالة العطف وبقيت دلالة الجمع فيها كما ان فاء العطف فيها معنى العطف والاتباع فاذا وقعت في جواب الشرط خام عنها دلالة العطف وبقى معنى الاتباع ، وأما ما ذهب اليه أبو الحسن من أن ما بعد الواو منتصب على الظرف فضعيف لان قولك استوى الماء والخشبة وسرت والنيل وكنت وزيداً كالاخوين ليست الاسماء فيها ظروفاً فلا تنصب انتصابها ، وأما ما ذهب اليه الزجاج من أنه منصوب باضمار فعل فهو ضعيف لا يحمل عايه ما وجد عنه مندوحة وقوله الفعل لا يعمل في مفعول وبينهما الواو فهو فاسد لان الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتعلق به فان كان يفتقر الى توسط حرف عمل مع وجوده وان كان لا يفتقر الى ذلك عمل مع عدمه وقد بينا ان المفعول معه قد تعلق بالفعل من جهة المعنى بتوسط الواو فينبغي أن يعمل مع وجودها ألا ترى انك تقول ضربت زيدا وعمراً فيعمل الفعل في عمرو بتوسط الواو ولما اقتضاه المعنى كذلك ههنا ، وأما ما ذهب اليه الكوفيون فضعيف جداً لانه لو جاز نصب الثاني لانه مخالف للاول لجاز نصب الاول أيضاً لانه مخالف للثاني لان الثاني اذا خالف الاول فقد خالف الاول الثاني فليس نصب الثاني المخالفة أولى من نصب الاول ، ثم هو باطل بالعطف الذي يخالف فيه الثاني الاول نحو قولك قام زيد لا عمرو ونظائر ذلك فلو كان ما ذكره من المخالفة لازماً لم يكن ما بعد لا في العطف الا منصوباً « فان قيل » نحن متى عطفاً اسماً على اسم بالواو دخل الثاني في حكم الاول واشتركا في المعنى فكانت الواو بمعنى مع فلم اختصاص هذا الباب بمعنى مع قيل الفرق بين

العطف بالواو وهذا الباب أن الواو التي للعطف توجب الاشتراك في الفعل وليس كذلك الواو التي بمعنى مع لأنها توجب المصاحبة فإذا عطفت بالواو شيئاً على شيء دخل في معناه ولا توجب بين المعطوف والمعطوف إليه ملازمة ومقارنة كقولك قام زيد وعمرو فليس أحدهما ملازماً للآخر ولا مصاحباً له وإذا قلت ما صنعت وأباك فإنما تريد ما صنعت مع أبيك وأبن بلغت فيما فعلته وفعل بك وإذا قلت استوى الماء والخشبة وما زلت أسير والنيل يفهم منه المصاحبة والمقارنة ، فأما قول الشاعر

• وكونوا أنتم وبني أبيكم الخ • البيت من أبيات الكتاب والشاهد فيه نصب بني أبيكم بالفعل الذي قبله وهو فكونوا بوساطة الواو والمراد أنه محتمم على الائتلاف والتقارب في المذهب وضرب لهم المثل بقرب الكلبيين من الطحجال أي تمكن نسبتكم إلى بني أبيكم ونسبة بني أبيكم إليكم نسبة الكلبيين إلى الطحجال ، وأما قوله تعالى ( فأجمعوا أمركم وشركائكم ) فإن القراء السبعة أجمعوا على قطع الهزة وكسر الميم يقال أجمعت على الأمر وأجمعت فذهب قوم إلى أنه من هذا الباب مفعول معه وذلك لأنه لا يجوز أن يعطف على ما قبله لأنه لا يقال أجمعت شركائي إنما يقال جمعت شركائي وأجمعت أمرى فلما لم يجز في الواو العطف جعلوها بمنزلة مع مثل جاء البرد والطيالسة ويجوز أن تضرر للشركاء فعلا يصح أن يحمل عليه الشركاء ويكون تقديره فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم كما قال

يَأْتِي زَوْجَكَ قَدْ غَدَاً      مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

يريد متقلداً سيفاً ومعتقلاً رمحاً لتعذر حمله على ما قبله لأنه لا يقال تقلدت الرمح كما لا يقال أجمعت الشركاء ، وروى الأصمعي عن نافع فأجمعوا أمركم وشركاءكم بوصول الهزة وفتح الميم فعلي هذه القراءة يجوز أن يكون الشركاء معطوفاً على ما قبله وأن يكون مفعولاً معه ، وأما قولهم « مالك وزيداً وما شأنك وعمراً » فهو نصب أيضاً وإنما نصبوا ههنا لأنه شريك الكاف في المعنى ولا يصح عطفه عليها لأن الكاف ضمير مخفوض والعطف على الضمير المخفوض لا يصح إلا بإعادة الخافض ولم يجز رفعه بالعطف على الشأن لأنه ليس شريكاً للشأن لأنه لم يرد أن يجمع بينهما وإنما المراد ما شأنك وشأن عمرو وقال سيبويه فإن أراد ذلك كان ملفزاً يعني إن أراد ما شأنك وما شأن عمرو كان خلاف المفهوم من اللفظ فيكون المتكلم به ملفزاً فلما لم يجز خفضه ولا رفعه حمل الكلام على المعنى وجعل ما شأنك ومالك بمنزلة ما تصنع فصار كأنك قلت ما صنعت وزيداً ولزم النصب ههنا لأنه قد كان فيما يمكن فيه العطف جائزاً نحو قولك ما شأن عبد الله وزيداً وما أزيد وأخاه فصار هنا لازماً وهو من قبيل أحسن القبيحين لأن الأضمار والحمل على المعنى فيه ضعف مع جوازه والعطف على المضمر المخفوض ممتنع فصار هذا كما لو تقدمت صفة النكرة عليها من نحو • لمية موحشاً طلل • لأن الحال من النكرة ضعيف وتقديم الصفة على الموصوف ممتنع فحمل على الجائز وإن كان ضعيفاً كذلك ههنا ، وأما قول الشاعر

فَمَا أَلَكِ وَالتَّأْدُّ حَوْلَ تَجْدٍ      وَقَدْ غَصَّتْ نَهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

البيت لمسكين الدارمي والشاهد فيه نصب التأدد باضمار فعل تقديره ما تصنع وتلابس التأدد والمعنى مالك تقيم بنجد تتردد فيها مع جديها وتترك نهامة مع طاق الناس بها انحصارها ، والتأدد الذهاب والمجيء

حيرة ؛ ومنه قولهم « حسبك وزيدا درهم وكفيك وقطاك » في معنى حسبك كله منصوب لانه يقبح  
حملة على الكاف لانه ضمير مجرور فحمل على المعنى اذ المعنى كفاك فكأنه قال كفاك وزيدا درهم وبحسبك  
وزيدا درهم قال الشاعر

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَأَشَقَّتِ الْعَصَى فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مَهْدٌ

فنصب الضحاك لامتناع حملة على الضمير المنفوض وكان معناه يكفيك ويكفي الضحاك \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وليس لك أن تجره حملا على المكني فاذا جئت بالظاهر كان الجر  
الاختيار كقولك ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه وما شأن قيس والبرء تسرقه والنصب جائز ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان الجر لا يجوز حملا على المضمرة المجرور نحو قولك مالك وزيد وما  
شأنك وعمرو لان العطف على المضمرة المجرور لا يجوز الا باعادة الخافض ولذلك استضعفوا قراءة حمزة  
(واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) فحملها قوم على اضرار الجار كأنه قال وبالارحام ثم حذف الباء وهو  
يريد ما على حد ما روى عن رؤبة أنه قيل له كيف أصبحت فقال خير عافاك الله يريد بخير وحملها قوم  
على القسم كأنه أقسم بالارحام لانهم كانوا يعظمونها كل ذلك لتعذر الحمل على المضمرة المجرور ، فان جئت  
باسم ظاهر نحو قولك ما شأن عبد الله وزيد وما لمحمد وعمرو جاز الجر والنصب والجر أجود لانه حمل  
على الظاهر وليس فيه تكلف اضرار ولا عدول عن الظاهر الى غيره والنصب جائز وان كان مرجوحا  
لان المعنى يعطيه وليس ثم مانع منه فاعرفه موقفا \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما في قولك ما أنت وعبد الله وكيف أنت وقصة من تريد  
الرفع قال • ما أنت ويب أيبك والفخر • وقال • وما القيسى بمدك والفيزار • الا عند ناس من العرب  
ينصبونه على تأويل ما كنت أنت وعبد الله وكيف تكون أنت وقصة من تريد قال سيبويه لان كنت  
وتكون تقمان ههنا كثيراً وهو قليل ومنه • فما أنا والسير في متلف • وهذا الباب قياس عند بعضهم  
وعند الآخريين مقصور على السماع ﴾

قال الشارح : أما قولك « ما أنت وزيد وكيف أنت وقصة من تريد » فالرفع ههنا هو الوجه لانه  
ليس معك فعل ينصب ولا يتمتع عطفه على ما قبله لان الذي قبله ضمير مرفوع منفصل والضمير المنفصل  
يجرى مجرى الظاهر فيجوز العطف عليه فلذلك كان الوجه الرفع ومنه قوله

يَا زَبْرَقَانَ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَيَبَّ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ

البيت للمخبل السعدي وبعده

هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِي بَنِي خَلْفٍ كَالِإِسْمِ كَتَيْنِ عَلَاهُمَا الْبَطْرُ

والشاهد فيه رفع الفخر بالعطف على أنت مع ما في الواو من معنى مع وامتناع النصب منه اذ ليس  
قبله فعل يتعدى اليه فينصبه كما كان في الذي قبله ، ومعنى ويب أيبك التصغير له والتحقير وبنو خلف  
وهط الزبرقان بن بدر والاذى اليه من نعيم ويقول من ساد مثل قومك فلا تخر له في سيادتهم وشبههم اذا  
اجتمعوا حوله بالبطر بين الاسكتين والاسكتان بكسر الهمزة جانباً الفرج وهما قذناه ، وقول الآخر

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ فَمَا الْقَيْسِيُّ بِعَدِكَ وَالْفَخَارُ

الشاهد فيه رفع الفخار بالعطف على القيسي برئي رجلا من سادات قيس يقول كنت كريما ومعتمد فخرا فلم يبق بعدك فخر ، « وحكى سيبويه في هذين الحرفين النصب باضمار كنت وتكون » فيكون التقدير كيف تكون أنت وقصة من تريد وما كنت أنت وزيدا وحسن تقدير الفعل هنا لانه موضع قد كثر استعمال الفعل فيه ، فتظير ذلك قول زهير

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

وقول الاحوص مشائيم ايسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها

لما كثر استعمال الباء في خبر ليس توهم وجودها تخفض بالعطف على تقدير وجودها وان لم تكن موجودة واذا جاز اضمار حرف الجر مع ضعفه فاضمار الفعل أولى لقوته وكثرة استعماله فيه والرفع أجود لانه لا اضمار فيه ، قال « وهو قليل » يعني أن النصب قليل لتقدير وجود ما ليس في اللفظ ومنه قول الهذلي

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَنْلَفٍ يُبْرَحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

الشاهد فيه نصب السير باضمار فعل كأنه قال فما كنت أنا والسير أوفأ كون أنا والسير ولورفع لكان أجود يقول مالي أتجشم المشاق بالسير في المنلوات المنلفة وأراد بالذكر جملا لان الذكر أقوى من الناقاة والضابط القوى والتبريح المشقة ، قال أبو الحسن الاخفش قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء لكثرة ما جاء منه وهو مذهب أبي الحسن ورأى أبي علي وقوم يقصرونه على السماع لانه شيء وقع موقع غيره فلا يصار اليه الا بسماع من العرب ويوقف عنده \*

### المفعول له

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو علة الافدام على الفعل وهو جواب لما وذلك قولك فعلت كذا مخافة الشر وادخار فلان وضررته تأديبا له وقصدت عن الحرب جبناً وفعلت ذلك أجل كذا وفي التنزيل حذر الموت ﴾

قال الشارح : اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدراً ويكون العامل فيه من غير لفظه وهو الفعل الذي قبله وإنما يذكر علة وعذراً لوقوع الفعل وأصله أن يكون باللام وإنما وجب أن يكون مصدراً لانه علة وسبب لوقوع الفعل وداع له والداعي إنما يكون حدثاً لا عيناً وذلك من قبل أن الفعل اما أن يجتنب به فعل آخر كقولك احتملتك لاستدامة مودتك وزرتك لابتغاء معروفك فاستدامة المودة معنى يجتنب بالاحتمال وابتغاء الرزق معنى يجتنب بالزيارة وإما أن يدفع بالفعل الاول معنى حاصل كقولك فعلت هذا حذر شرك فالحذر معنى حاصل يتوصل بما قبله من الفعل الى دفعه والمصدر معان تحدث وتنفذ فلذلك كانت علة بخلاف العين الثابتة ، وإنما وجب أن يكون العامل فيه من غير لفظه نحو قولك زرتك طمعا في برك وقصدتك رجاء خيرك فالطمع ليس من لفظ زرتك والرجاء ليس من لفظ قصدتك ولا تقول قصدتك لقصد ولا زرتك لزيارة لان المفعول له علة لوجود الفعل والشئ لا يكون علة لنفسه إنما يتوصل به الى



غيره ، وإنما قلنا أنه علة وعذر لوقوع الفعل لأنه يقع في جواب لم فعلت كما يقع الحال في جواب كيف فعلت وإنما كان أصله أن يكون باللام لأن اللام معناها العلة والفرض نحو جئتك لتكرمني وممرت لادخل المدينة أي الفرض من مجيئي الأكرام والفرض بالسبب دخول المدينة والمفعول له علة الفعل والفرض به والفعل يكون لازماً أو منتهياً في التعدي فمدي باللام وقد تحذف هذه اللام فيقال فعلت ذلك حذار الشر وأتيتك مخافة فلان وأصله حذار الشر ولخافة فلان فلما حذفت اللام وكان موضعها نصباً تعدي الفعل بنفسه فنصب كما يقال واختار موسى قومه سبعين رجلاً واستغفرت الله ذنباً ، فاللام هنا بخلاف واو المفعول معه فإنه لا يسوغ حذفها لا تقول استوى الماء الخشبة وذلك لأن دلالة الفعل على المفعول به أقوى من دلالة على المفعول معه وذلك لأنه لا بد لكل فعل من مفعول له سواء ذكرته أو لم تذكره إذ العاقل لا يفعل فعلاً إلا لفرض وعلة وليس كل من فعل شيئاً يلزمه أن يكون له شريك أو مصاحب ، وقد يحذف المصدر ويكتفى بدلالة اللام على العلة فيقال زرتك لزيت وقصدتكم عمرو ولا يجوز حذف اللام والمصدر معا فنقول في قصدتكم لا كرام زيد قصدتكم زيدا وأنت تريد لزويد لزوال معنى العلة وربما أوقع في بعض الأماكن لبساً بالمفعول به ألا ترى أنك إذا قلت جئت زيدا وأنت تريد لزويد التبس بالمفعول به ، وقوله تعالى ( يجهلون أصابهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ) فحذر الموت نصب لأنه مفعول له وكذلك موضع من الصواعق نصب على المفعول له أي من خوف الصواعق لأن من قد تدخل بمعنى اللام فنقول خرجت من أجل زيد ومن أجل ابتغاء الخير واحتتمات من خوف الشر قال الشاعر

يَفْضِي حَيَاةً وَيَفْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَدْتَسِيمُ

فقوله من مهابته في موضع المفعول له واسم ما لم يسم فاعله المصدر المقدر ولا يكون من مهابته في موضع اسم ما لم يسم فاعله لأن المفعول له لا يقام مقام الفاعل لئلا تزول الدلالة على العلة فاعرفه •  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفيه ثلاث شرائط أن يكون مصدراً وفعلًا لفاعل الفعل المعلن ومقارناً له في الوجود فان فقد شيء منها فاللام كقولك جئتكم للسنن والابن ولا كرامك الزائر وخرجت اليوم لمخاصمتك زيدا أمس ﴾

قال الشارح : اعلم أنه لا بد لكل مفعول له من اجتماع هذه الشروط الثلاث أما ﴿ كونه مصدراً ﴾ فقد تقدم الكلام عليه لم كان مصدراً وأما اشتراط ﴿ كونه فعلًا لفاعل الفعل المعلن ﴾ فإنه علة وعذر لوجود الفعل والعلة معنى يتضمنه ذلك الفعل وإذا كان متضمناً له صار كالجزم منه يقتضي وجوده وجوده فإذا كان ذلك فإذا فعل الفاعل هذا فقد فعل ذلك نحو ضربته تقويماً له وتأديباً فكما أن الضرب لك فكذلك التقويم والتأديب لك إذ هو معنى داخل تحته ولو جاز أن يكون المفعول له غير فاعل الفعل خلا الفعل عن علة وذلك لا يجوز لأن العاقل لا يفعل فعلاً إلا لعله مالم يكن ساهياً أو ناسياً ، وأما اشتراط كونه ﴿ مقارناً له في الوجود ﴾ فإنه علة الفعل فلم يجوز أن يخالفه في الزمان فلو قلت جئتكم كرامك الزائر أمس كان محالاً لأن فملاك لا يتضمن فعل غيرك ، وإذا قلت ضربته تأديباً له وقصدته ابتغاء معروفه فقد جمع هذه الشروط الثلاث فان فقد شيء من هذه الشروط لم يحسن انتصابه ولم يكن بد من

اللام فلا تقول جئتك زيدا ولا اكرامك الزائر ولا خرجت اليوم مخلصتك زيدا أمس وانما تقول جئتك لزيد ولا اكرامك الزائر ولخلصتك زيدا أمس ، وانما وجب النصب فيما اجتمع الشرائط الثلاث المذكورة وامتنع فيما خرج عنه من قبل ان الفعل لما تضمن المفعول له ودل عليه وكان موجودا بوجوده أشبه المصدر الذي يكون من لفظ الفعل نحو ضربت ضربة وضربا فكما نصبت ضربة وضربا بضربت من حيث أن الفعل كان متضمنا ضروب المصادر ودالا عليها فكذلك نصبت المفعول له اذا اجتمع فيه الشرائط المذكورة نحو ضربته تأديبا وصار في حكم أدبته تأديبا وجري مجري ما ينتصب به من المصادر اذا كان نوعا من الاول وان لم يكن من لفظه نحو رجم القهقري وعدا المجزي ، فأما اذا فقد منه شرط من هذه الشروط خرج عن شبه المصدر وجري مجري سائر الامماء الاجنبية فلم يتعد اليه الفعل اللازم والمنتهى في التمدي الا بحرف جر وخص باللام لانها تدل على الغرض والعللة فأعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويكون معرفة ونكرة وقد جمعها المعجاج في قوله

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمُورًا مَخَافَةَ زَعَلِ الْمَجْبُورِ وَالْأَهْوَلِ مِنَ تَهْوِيلِ الْهَبُورِ ﴾

قال الشارح : انما قال ذلك رداً على من زعم ان هذه المصادر التي هي المفعول له نحو ضربته تأديبا له من قبيل المصادر التي تكون حالا نحو قتلته صبياً وأتيت ركباً أي صابراً وراكضاً حكى ذلك ابن السراج وغيره وهو مذهب أبي عمر الجرمي والرياشي فهو عندهم نكرة ومخافة الشر ونحوها مما هو مضاف من قبيل مثلك وغيرك وضارب زيد غداً في نية الانفصال قال أبو العباس أخطأ الرياشي أفصح الخطأ لان بابنا هذا يكون معرفة ونكرة ، قال سيديويه وحسن في ذلك الالف واللام لانه ليس بحال فيكون في موضع فاعل ، فما جاء فيه نكرة قول النابتة

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَعٍ تَخَالُ بِرِاعِي الْحَمُولَةَ طَائِرًا

حِزَارًا عَلِيَّ أَنْ لَا تُصَابَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمْتَنَّ حَرَارِيرًا

وقال الحارث بن هشام

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ

ومما جاء فيه معرفة قوله تعالى ( يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ) فقوله حذر الموت منصوب لانه مفعول له وهو معرفة بالاضافة ومثله قول حاتم

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا

فأني بالمعرفة والنكرة في بيت واحد ، فأما قول المعجاج الذي أنشده « فشهد لصحة ما ادعاه من أن المفعول له يكون معرفة ونكرة فالنكرة قوله مخافة والمعرفة قوله وزعل المجبور تعرف بالاضافة والهول معطوف على كل عاقر ولذلك نصب ، يصف ثوراً وحشياً يقول يركب كل عاقر لنشاطه والعاقر من الرمل الذي لا ينبت وذلك لخوفه من الصائد أو من سبع أولزعه ومروره والزعل المسرور المجبور ، والهبور جمع هبر وهو المطعم من الارض لانها مكن الصائد فهو يخافها فيعدل عنها الى كل عاقر ، ويجوز أن يكون الهول أيضاً مفعولاً له أي يركب ذلك الهول بهوله كقول القبر علي من روي القبور \*

## الحال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ شبه الحال بالمفعول من حيث أنها فضلة مثله جاءت بعد مضي الجملة ولها بالظرف شبه خاص من حيث أنها مفعول فيها ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول وذلك قولك ضربت زيداً قائماً نجعله حالاً من أيهما شئت وقد تكون منهما ضربة على الجمع والتفريق كقولك اقمته راكبين قال عنبرة

مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرَجِفُ رَوَائِفُ أَيْدِيكَ وَتَسْتَطَارَا  
ولقيته مصعداً ومنحدراً ﴿

قال الشارح : اعلم ان الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول وذلك نحو جاء زيد ضاحكاً وأقبل محمد مسرعاً وضربت عبد الله باكياً ولقيت الأمير عادلاً والمعنى جاء عبد الله في هذه الحال ولقيت الأمير في هذه الحال ؛ واعتباره بأن يقع في جواب كيف فإذا قلت أقبل عبد الله ضاحكاً فيكون سائلاً سؤال كيف أقبل فقلت أقبل ضاحكاً كما يقع المفعول له في جواب لم فعلت ، وإنما سمي حالاً لأنه لا يجوز أن يكون اسم الفاعل فيها إلا لما أنت فيه تطاول الوقت أم تعمر ولا يجوز أن يكون لما مضى وانقطع ولا لما لم يأت من الأفعال إذ الحال إنما هي هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل ، والحال تشبه المفعول وليست به ألا ترى انه يعمل فيها الفعل اللازم غير المتعدي نحو جاء زيد راكباً وأقبل عبد الله مسرعاً وأقبل وجاء فعلان لازمان غير متعديين وقد عملا في الحال فدل ذلك أنها ليست مفعولة كضرب زيد عمراً ، ومما يدل أنها ليست مفعولة أنها هي الفاعل في المعنى وليست غيره فلما كب في جاء زيد راكباً هو زيد وليس المفعول كذلك بل لا يكون إلا غير الفاعل أو في حكمه نحو ضرب زيد عمراً ولذلك امتنع ضربتني وضربتك لانحداد الفاعل والمفعول فأما قولهم ضربت نفسي فلنفس في حكم الاجنبي ولذلك يخاطبها ربها فيقول يا نفسي أقامى مخاطبة الاجنبي ولو كانت الحال مفعولة لجاز أن تكون معرفة ونكرة كسائر المفعولين فلما اختصت بالنكرة دل على أنها ليست مفعولة ، واذ قد ثبت أنها ليست مفعولة فهي تشبه المفعول من حيث أنها نجية بعد تمام الكلام واستغناء الفعل بفاعله وأن في الفعل دليلاً عليها كما كان فيه دليل على المفعول ألا ترى أنك اذا قلت قمت فلا بد أن تكون قد قمت في حال من الأحوال فأشبه قولك جاء عبد الله راكباً قولك ضرب عبد الله رجلاً ولأجل هذا الشبه استحققت أن تكون منصوبة مثله ، وقوله ﴿ ولها بالظرف شبه خاص ﴾ يعني ان الحال تشبه المفعول على سبيل العموم من الجهات التي ذكرناها ولا تخص مفعولاً دون مفعول ولها شبه خاص بالمفعول فيه وخصوصاً ظرف الزمان وذلك لانها تقدر بنى كما يقدر الظرف بنى فاذا قلت جاء زيد راكباً كان تقديره في حال الركوب كما انك اذا قلت جاء زيد اليوم كان تقديره جاء زيد في اليوم وخص الشبه بظرف الزمان لان الحال لا تنقح بل تنتقل الى حال أخرى كما ان الزمان منقض لا يبقى ويخافه غيره ولذلك لا يجوز أن تكون الحال خلقة فلا يجوز جاءني زيد أحر ولا أحول ولا طويلاً فاذا قلت متحاولاً أو متطاولاً جاز لان ذلك شيء يفعله ولبس بخلقة

فيجوز انتقاله ، « والحال تكون بياناً لهيئة الفاعل أو المفعول » فتقول جاء زيد قائماً فنكون بياناً لهيئة  
 الفاعل الذي هو زيد وتقول ضربت زيدا قائماً فتكون بياناً لهيئة المفعول ، وقوله « تجعله حالا من أيهما  
 شئت » يعني أنك إذا قلت ضربت زيدا قائماً ان شئت جعلته حالا من الفاعل الذي هو التاء وان شئت  
 جعلته حالا من المفعول الذي هو زيد ، وهذا فيه تسميح وذلك أنك إذا جعلت الحال من التاء وجب أن  
 تلتصقه فتقول ضربت قائماً زيدا فإذا أزلت الحال عن صاحبها فلم تلتصقه لم يجز ذلك لما فيه من اللبس  
 إلا أن يكون السامع يعلمه كما تعلمه فان كان غير معلوم لم يجز وكان إطلاقه فاسداً ، « وقد تكون الحال  
 منهما معا » فان كانتا متفتحتين نحو قلم وقلم أو ضاحك وضاحك فأنت مخير ان شئت فرقت بينهما فقلت  
 ضربت زيدا قائماً قائماً تجعل أحدهما للفاعل والآخر للمفعول ولا تبالى أيهما جعلت للفاعل لانه لا لبس  
 في ذلك وان شئت جعلت بينهما فقلت ضربت زيدا قائميين لان الاشتراك قد وتم في الحال والفاعل  
 واحد وصار كأنك قلت ضربت قائماً زيدا قائماً واستغنيت بالثنائية عن التفريق قل الشاعر

• متى ما تلقى فردين الخ • البيت لعنبرة وقبله

أحولى تنفض أسنك منذ رويها ليقناني فها أنا ذا عمارة

والشاهد فيه قوله فردين وهو حال من الفاعل والمفعول أي أنا فرد وأنت فرد والروانف جمع رائفة  
 والرائفة أسفل الألية وطرفها مما يلي الأرض من الانسان اذا كان قائماً وأما قوله وتستطارا فيحتمل  
 وجوها أحدها أن يكون مجزوماً بحذف اللون والاصل تستطاران فالضمير للروانف وعاد اليها الضمير  
 بالفظ الثنية وان كان جمعا لأنها ثنية في المعنى لان كل ألية لها رائفة فهو من قبيل وقد صفت قلوبكما  
 والثاني أن يكون عائداً الى الايتين والثالث أن يكون الضمير مفرداً عائداً الى المخاطب والألف بدل  
 من نون التأكيد والاصل تستطارن فأبدل من النون ألفاً كما في قوله « ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا »  
 يخاطب قربنه ويصف نفسه بالشهامة ، وأما قولهم « رأيت زيدا مصعباً منحدرًا » ورأيت زيدا ماشياً  
 راكباً اذا كان أحدهما مصعباً والآخر منحدرًا وأحدهما ماشياً والآخر راكباً فلما رأيت أن تكون أنت  
 المصعب وزيد المنحدر فيكون مصعباً حالا للتاء ومنحدرًا حالا لزيد وكيف قدرت بعد أن يعلم المخاطب  
 المصعب من المنحدر فإنه لا بأس عليك بتقدم أي الحالين شئت ، واعلم انه قد يكون للانسان الواحد  
 حالان فصاعداً لان الحال خبر والمبتدأ قد يكون له خبران فصاعداً فتقول هذا زيد واقفاً ضاحكاً متحدثاً ،  
 ولا يجوز ذلك ان تضادت الاحوال نحو هذا زيد قائماً قائماً كما لا يجوز مثل هذا زيد قائم قاعد فان  
 أردت أن تسبك من الحالين حالا واحدة جاز كما يجوز أن تسبك من الخبرين خبراً واحداً فتقول هذا  
 الطعام حلوا حامضاً كأنك أردت هذا الطعام مراً فسبكت من الحالين معنى كما تقول في الخبر هذا حلوا حامضاً •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والعامل فيها إما فعل وشبهه من الصفات أو معنى فعل كقولك

فيها زيد مقبلاً وهذا عمرو منطلقاً وما شأنك قائماً ومالك واقفاً وفي التنزيل (هذا بعلي شيخاً) . و(فالهم عن  
 التذكرة معرضين) وليتولعل وكان ينصبها أيضاً لما فيهن من معنى الفعل فالاول يعمل فيها متقدماً ومتأخراً  
 ولا يعمل فيها الثاني الا متقدماً وقد منعوا في مررت راكباً يزيد أن يجعل الراكب حالا من المجرور ﴿



قال الشارح : اعلم ان الحال لابد لها من عامل اذ كانت معرفة والمعرب لابد له من عامل ولا يكون للعامل فيها الا فعلا او ما هو جار مجري الفعل من الاسماء او شيئا في معنى الفعل لانها كالمفعول فيها ، « فمثال العامل اذا كان فعلا » قولك جاء زيد ضاحكا فزيد مرتفع بانه فاعل وضاحكا حال منه والعامل فيهما الفعل المذكور الذي هو جاء لان الحال صفة من جهة المعنى ولذلك اشترط فيها ما يشترط في الصفات من الاشتقاق نحو ضارب ومضرب وشبههما فكما ان الصفة يعمل فيها عال الموصوف فكذلك الحال يعمل فيها العامل في صاحب الحال الا ان عمله في الحال على سبيل الفضلة لانها جارية مجري المفعول وعمله في الصفة على سبيل الحاجة اليها اذ كانت مبينة للموصوف فجرت مجري حرف التعريف وهذا احد الفروق بين الصفة والحال وذلك ان الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ والحال زيادة في الفائدة والخبر وان لم يكن الاسم مشاركا في لفظه الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد القائم فانت لاتقول ذلك الا وفي الناس رجل آخر اسمه زيد وهو غير قائم ففصلت بالقائم بينه وبين من له هذا الاسم وليس بقائم وتقول مررت بلفرزدق قائما وان لم يكن احد اسمه الفرزدق غيره فضمنت الى الاخبار بالمرور خبرا آخر متصلا به مفيدا الا ان الخبر بالمرور على سبيل اللزوم لانه به انعقدت الجملة والاخبار بالقيام زيادة يجوز الاستغناء عنها ، « ومثال ما كان جاريا مجري الفعل » من الاسماء اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل نحو قولك زيد ضارب عمرا قائما قائم حال من عمرو والعامل فيه اسم الفاعل وتقول زيد مضروب قائما فتكون الحال من المضمر في اسم المفعول وهو العامل وتقول زيد حسن قائما فتكون الحال من المضمر في الصفة وهي العاملة في الحال لانها مشبهة باسم الفاعل على ما سيأتي بيانه « ومثال العامل فيها اذا كان معنى فعل » قولك زيد في الدار قائما فقائما حال من المضمر في الجار والمجرور وهو العامل فيها لنيابته عن الاستقرار فهذا العامل معنى فعل لان لفظ الفعل ليس موجودا ، هذا اذا جعلته ظرفا لزيد ومستقرا له فان جعلته ظرفا للقائم قلت زيد في الدار قائم فترفع قائما بالخبر ويكون الظرف صلة له ، واعلم انه « اذا كان العامل فيها فعلا جاز تقديم الحال عليه » فتقول جاء زيد قائما وجاء قائما زيد وقائما جاء زيد كل ذلك جائز لتصرف الفعل وكذلك ما أشبهه من الصفات يجوز تقديم الحال عليه اذا كان عاملا فيها فتقول زيد ضارب عمرا قائما وقائما زيد ضارب عمرا وكذلك اسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل حكم الجميع شيء واحد ، « فان كان العامل في الحال معنى فعل لم يجوز تقديمها على العامل » تقول « فيها زيد مقبلا » وعندك عمرو جالسا فزيد مرتفع بالابتداء وفيها الخبر قد تقدم ومقبلا حال من المضمر في فيها والعامل فيها الجار والمجرور لنيابته عن الفعل الذي هو استقرار فقولك عندك ظرف منصوب باستقر العامل المقدر وكذلك فيها في محل نصب باستقر المقدر وهذا الظرف والضمير الذي فيه في محل مرفوع على الخبر وليس الظرف خبرا في الحقيقة اذ كان مفردا وليس الاول وانما هو موضع له ومكان واذا كان كذلك فالعامل اذا معنى الفعل لالفظه الا ترى ان الفعل ليس موجودا في اللفظ ولذلك لا تقول مقبلا فيها زيد فتقدم الحال هنا اذ كان العامل معنى هذا مذهب سيديويه في ان الاسم يرفع بالابتداء ، وقال الكوفيون اذا تقدم الظرف ارتفع الاسم به واذا تأخر ارتفع الاسم بضمير مرفوع في الظرف ، وحجة سيديويه انا رأينا انهم اذا ادخلوا على الظرف إن ونحوها من عوامل الابتداء انتصب الاسم بعد الظرف بها كقولك

إن في الدار زيدا لو كان في الدار يرفع زيدا قبل دخول ان لما غيرتها ان عن العمل كما أنا لو قلنا أن يقوم زيد لم يجوز أن يبطل عمل يقوم في زيد بل يقال أن يقوم زيد كذلك ان في الدار زيدا ، ومما يدل على بطلان ما قالوه اجماعهم على حوازي في داره زيد فلو كان ارتفاع زيد بالظرف لم تجز المسألة لان فيها اضمحلالاً قبل الذكر اذ الظرف قد وتم في مرتبته فلم يجوز أن ينوي به التأخير وإنما يجوز سبويه وأصحابه في داره زيد لانه خبر قدم اتساعاً فجاز أن ينوي به التأخير الي موضعه فاعرفه ، فعلى هذا يكون الظرف لزيد ويتعلق باستقرار محذوف على ما شرحنا ويجوز أن ترفع قائماً على الخبر ويكون الظرف له ويتعلق به لا بمحذوف ، ومن ذلك « هذا عمرو ومنطلقاً » فهذا مبتدأ وعمرو الخبر ومنطلقاً نصب على الحال والعامل فيه أحد شيئين إما التنبيه وإما الإشارة بالتنبيه بها والإشارة بذا إذا عملت التنبيه فالتقدير انظر اليه منطلقاً أو انتبه له منطلقاً وإذا عملت الإشارة فالتقدير أشير اليه منطلقاً والغرض أنك أردت أن تنبه المخاطب لعمرو في حال انطلاقه ولا بد من ذكر منطلقاً لان الفائدة به منعقدة ولم ترد أن تعرفه اياه وأنت تقدر أنه يجمله كما تقول هذا عبدالله اذا أردت هذا المعنى ؛ ولا يستبعد لزوم الحال هنا فانه قد يتصل بالاسم والخبر ما ليس باسم ولا خبر ولا يتم الكلام الا به نحو قوله تعالى ( ولم يكن له كفواً أحد ) فانه ليس باسم ولا خبر ولو حذف لفسد الكلام لانه مطوف على الخبر وهو جملة فلا بد من عائد والمائد له ولو حذف لبقيت الجملة الخبرية بلا عائد ونظائر ذلك كثيرة ، « فن قبل » فأنتم قد قررتم أن العامل في الحال يكون العامل في ذى الحال والحال ههنا في قولك هذا زيد منطلقاً من زيد والعامل فيه الابتداء من حيث هو خبر والابتداء لا يعمل نصباً فالجواب أن هذا كلام محمول على معناه دون لفظه والتقدير أشير اليه أو انتبه له على ما تقدم في قولنا فهو مفعول من جهة المعنى وصل الفعل اليه بحرف الجر فيكون من قبيل مررت بزيد قائماً فاعرفه ، ويجوز الرفع في قولك منطلقاً من قولك هذا عبدالله منطلقاً قال سيبويه هو عربي جيد حكاه يونس وأبو الخطاب عن من يوثق به من العرب وارتفاعه من وجوه منها أنك حين قلت هذا عبدالله منطلق أضرت هذا أو هو كأنك قلت هذا منطلق أو هو منطلق ؛ والوجه الآخر أن نجعلهما جميعاً خبراً لهذا كقولك هذا حلوا حامض لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنك تزعم أنه قد جمع الطعمين ونحوه توله تعالى ( كلا إنما لظي نزاعة للشوى ) والوجه الثالث أن نجعل عبدالله مطوقاً على هذا عطف بيان كالوصف فيصير كأنه قال عبدالله منطلق ، ووجه رابع أن نجعل منطلق بدلاً من عبدالله كأنك قلت هذا عبدالله رجل منطلق فيكون رجل بدلاً من عبدالله بدل التنكير من المعرفة ثم حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، وأما قولهم « ما شأنك قائماً وما لك واقفاً » فما استفهام وهو في موضع رفع بالابتداء وشأنك الخبر أو يكون شأنك مبتدأ وما الخبر قد تقدم وقائماً حالاً والناصب لقاوماً شأنك لانه في معنى ما تصنع أو ما تلبس في هذه الحال وكأنه شيء عرفه المتكلم من المسؤل الذي هو الكاف في شأنك فسأله عن شأنه في هذه الحال وقد يكون فيه افكار لقيامه ويسأله عن السبب الذي أدى اليه فكانه قال لم تمت ، وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون قوله تعالى « ( فإلهم عن التذكرة معرضين ) » كأنه أنكرا اعراضهم فوبخهم على السبب الذي أداهم الى الاعراض فأخرجه مخرج الاستفهام في اللفظ ؛

وتأويل مالك قائما تأويل ما شأنك قائما كأنه قال ما تصنع ، فأما « قولهم مرتت بزبد را كبا » على أن تكون الحال من زيد فان ذلك جائز لان الحال قد تكون من المجرور كما تكون من المنصوب اذا كان العامل في الموضع فعلا لا خلافاً في جواز ذلك فان قدمت الحال من المجرور على الجار والمجرور نحو قولك مرتت را كبا بزبد وأنت نجعل را كبا لزيد فان سيبويه وأبوبكر بن السراج ومن تبعهما منعوا من جواز ذلك لان العامل وان كان الفعل لكنه لما لم يصل الى ذى الحال الذي هو زيد إلا بواسطة حرف الجر لم يجوز أن يعمل في حاله قبل ذكر ذلك الحرف وكما لا يجوز تقديم صاحب الحال على حرف الجر كذلك لا يجوز تقديم الحال عليه وقد أجازته ابن كيسان قياماً اذا كان العامل فيه الفعل في الحقيقة \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : وقد يقع المصدر حالا كما تقع الصفة مصدراً في قولهم قم قائماً وفي قوله « ولا خارجاً من في زور كلام » وذلك قتلته صبراً واقبته فحاجة وعيانا وكذا حاك وكلمته مشافهة وأبته ركضاً وعدواً ومشياً وأخذت عنه سمماً أي مصبوراً ومفاجئاً ومعاينا وكذلك البواقى وليس عند سيبويه بقياس وأنكر أنانا رجلة وسرعة وأجازته المبرد في كل ما دل عليه الفعل ﴿

قال الشارح : اعلم أن المصدر قد يقع في موضع الحال فيقال « أبته ركضاً وقتلته صبراً ولقبته فحاجة وعيانا وكلمته مشافهة » والتقدير أبته را كضاً وقتلته مصبوراً اذا كان الحال من الهاء فان كان من التاء فتقديره قتلته صبراً واقبته مفاجئاً ومعاينا وكلمته مشافها فهذه المصادر وشبهها وقعت موقع الصفة وانتصبت على الحال كما قد تقع الصفة في موقع المصدر المؤكد نحو قم قائماً والاصل قم قياماً ألا ترى أنه لا يحسن أن يحمل على ظاهره فيقال انه حال لانك لا تأمر بقل من هو فيه ومثله قوله

على حيلة لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في زور كلام

البيت للفردق وقبله

ألم ترني عاهدت ربي وإلاني آيين رتاج قائماً ومثام

الشاهد فيه نصب خارجاً من في زور كلام ونصبه لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير عاهدت ربي لا يخرج من في زور كلام خروجاً ويجوز أن يكون قوله ولا خارجاً حالا والمراد عاهدت ربي غير شاتم ولا خارج أي عاهدته صادقاً وهو رأي عيسى بن عمرو ، والمعنى أنه تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين رتاج الكعبة وهو بابها ومقام ابراهيم صلوات الله عليه ، والاردل مذهب سيبويه وليس ذلك بقياس مطرد وإنما يستعمل فيما استعملته العرب لانه شيء وضع موضع غيره كما أن باب سقيا ورعيا وحدا لا يطرد فيه القياس فيقال فيه طعاما وشرابا « وكان أبو العباس يجيز هذا في كل شيء يدل عليه الفعل » فأجاز أن تقول « أنا رجلة وأنا مرعة » ولا يقال أنا ضرباً ولا أنا ضحكاً لان الضرب والضحك ايها من ضروب الاثيان لان الآتي ينقسم اتيانه الى مرعة وابطاء ونوسط وينقسم الى رجلة وركوب ولا ينقسم الى الضرب والضحك وكان يقول ان نصب مشياً وشبهه إنما هو بالفعل المقدر كأنه قال أنا يمشى مشياً ، والصحيح مذهب سيبويه وعليه الزجاج لان قول القائل أنا زيد مشياً يصح أن يكون جواباً للقائل قال كيف أنا كم زيد ومما يدل على صحة مذهب

سبويه أنه لا يجوز أن تقول أنا زيد المشى معرفاً وعلى قياس قول أبي العباس يلزم أن يجوز ذلك لأنه يكون تقديره أنا زيد يمشى المشى كما قالوا أرساها العراك والتقدير أرساها فترك العراك ، وقد ذهب السيرافي إلى جواز أن يكون قولك أنا زيد مشياً مصدراً مؤكداً والعامل فيه أنا لأن المشى نوع من الأتيان ويكون من المصادر التي ليست من لفظ الفعل نحو أعجبتني حبا وكرهته بغضا وتبسمت وميض البرق وهو قول إلا أن كونه لم يرد إلا نكرة يدل على ضعفه إذ لو كان مصدراً على ما ادعاه لم يتمتع من وقوع المعرفة فيه فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسم غير الصفة والمصدر ينزلتهما في هذا الباب تقول هذا بمرأاً أطيب منه رطباً وجاء البر قفيزين وصاعين وكلمته فاه إلى في وباعته يدا بيد وبعت الشاة شاة ودرهما وينت له حسابه بابا بابا ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذا الفصل قد اشتمل على مسائل من أبواب متعددة لكنه جمعها كلها كونها أسماء غير صفات وقعت أحوالاً فمن ذلك قولهم « هذا بمرأاً أطيب منه بمرأاً » فهذا مبتدأ وبمرأاً حال وأطيب منه خبر المبتدأ وبمرأاً حالان من المشار إليه لكن في زمنين لأن فيه تفضيل الشيء في زمان من أزمانه على نفسه في زمن آخر ويجوز أن يكون الزمان الذي يفضل فيه ماضياً ويجوز أن يكون مستقبلاً ولا بد من إضمار ما يدل على الماضي فيه أو على الاستقبال على حسب ما يراد فإن كان زماناً ماضياً أضمرت إذ وإن كان زماناً مستقبلاً أضمرت إذا وكانت الإشارة إليه في حال ما هو بلح ، والعامل في الحال كن المضمره وفيها ضمير من المبتدأ وهذه كان التامة وابست الناقصة إذ لو كانت الناقصة لوقع معها المعرفة وكنت تقول هذا البسر أطيب منه البسر لأن كان تعمل في المعرفة عملها في النكرة فلما اختص الموضع بالنكرة علم أنها التامة وأن انتصاب الاسمين على الحال لا على الخبر ، والعامل في الطرفين ما تضمنه معنى أفعل وجاز أن تعمل في الطرفين لأنها تضمنت شينين معنى فعل ومصدر ألا ترى أنك إذا قامت زيد أفضل من عمرو فعناه يزيد فضله عليه وكل واحد من الفعل والمصدر يجوز أن يعمل ، وذهب أبو علي إلى أن العامل في الحال الأول ما في هذا من معنى الإشارة والتنبيه والعامل في الحال الثاني أفعل قال وذلك أنه لا يخلو العامل في قولهم بمرأاً من أن يكون هذا أو أطيب أو مضمراً وهو إذ كان أو إذا كان فلا يجوز أن يكون العامل فيه أطيب وقد تقدم عليه لأن أفعل هذا لا يقوي قوة الفعل فيعمل فيها قبله ألا ترى أنك لا تجيز أنت من أفضل ولا من أنت أفضل فتقدم الجار والجرور عليه لضعفه أن يعمل فيما تقدم عليه وإذا لم يعمل فيما كان متعلقاً بحرف جر إذا تقدم مع أن حرف الجر يعمل فيه ما لا يعمل في غيره نحو هذا ما يزيد وهذا معطى يزيد أمس درهما فلأن لا يعمل فيما لا يتعاق بحرف الجر فإشانه المفعول به أولى فأما قول الفرزدق

فَقَالَتْ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنِي النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

فضرورة وإذا كان كذا لم يعمل أطيب في بسرا لتقدمه عليه وإذا لم يجز أن يكون العامل أفضل كان إما هذا وأما المضمرة فإن أغملت فيه المضمرة الذي هو إذ كان لزم أن يكون العامل في إذ المضمرة هذا



أو ما فيه معنى الفعل غيره فإذا كان العامل كذلك ولم يكن بد من اعمال عامل في الظرف أعملت هذا في نفس الحال واستغثت عن اعمال ذلك المضر وإذا كان ذلك كذلك كان ما قال الناس أنه منصوب على اضمحاض كان على ارادتهم معنى هذا الكلام لاحقيقة لفظه ، وأما قولهم تمرا فالعامل فيه أطيب ولا يتمتع أن يعمل فيه وإن لم يعمل في بسراً لأن ما تأخر عنه لا يتمتع أن يعمل فيه كما عمل في الظرف في قول أوس

فإِنَّا وَجَدْنَا الرَّيْحَ أَخْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَبِطٍ مَلَأَهُ مَسْهَمٌ

ألا ترى أن ساعة معمول أخوج فكما عمل في الظرف كذلك يعمل في الحال إذا تأخر عنه ، وهذا إنما يكون فيما يتحول من نوع الى نوع آخر نحو هذا عنباً أطيب منه زيبياً لأن العنب يتحول زيبياً ولو قلت هذا عنباً أطيب منه تمرأ لم يجوز لأن العنب لا يتحول تمرأ وإذا كان كذلك لم يجوز فيه إلا الرفع فتقول هذا عنباً أطيب منه تمر فيكون هذا مبتدأ وعنبر العنبر وأطيب منه مبتدأ آخر وتمر العنبر والجملة الثانية في موضع صفة لعنبر فاعرفه ، وأما قولهم « جاء البر قفيزين وصاعين » فالمراد جاء البر قفيزين بدرهم وصاعين بدرهم فتوهم قفيزين حال من البر وكذلك صاعين فهما حالان وقعا موقع المشتق فكأنه قال جاء البر مسعراً أو رخيصة والكلام جملة واحدة ، ويجوز رفعه فتقول جاء البر قفيزان بدرهم فيكون قفيزان مبتدأ وبدرهم العنبر والجملة في موضع الحال والكلام حينئذ جملتان ، وربما قالوا جاء البر قفيزين وصاعين ولا يذكر الدرهم فيحذفون التثنية لأنه قد عرف مما جرى من عادة استعمالهم في ذلك لانهم اذا اعتادوا اتياع شيء بشئ بعينه من درهم أو دينار تركوا ذكره لما في نفوسهم من معرفته كقولك البر الكر بستين تريد بستين درهما والخبز عشرة أرطال تريد بدرهم قيركوا ذكره لغلبة المعاملة فيه ، وأما قولهم « كلمته فاه الى في » فتوهم فاه نصب على الحال وجعلوه نائبا عن مشافهة ومعناه مشافها فهو اسم نائب عن مصدر في معنى اسم الفاعل والنائب للحال الفعل المذكور الذي هو كلمته وتقديره كلمته مشافها وليس ثم اضمحاض عامل آخر فيكون من الشاذ لأنه معرفة بمنزلة الجاء الغفير ورجع عوده على بدئه هذا مذهب أكثر أصحابنا البصريين ، والكوفيون ينصبون فاه الى في باضمحاض جاعلاً أو ملاصقاً كأنه قال كلمته جاعلاً فاه الى في أو ملاصقاً فاه الى في ، والمذهب الاول وهو رأي سيديويه اذ لو كان باضمحاض جاعلاً لما كان من الشاذ الذي لا يقاسر، عليه غيره ولجاز أن تقول كلمته وجهه الى وجهي وعينه الى عيني وأشبه ذلك وفي امتناعه دليل على ما قلناه ، وبعض العرب تقول كلمته فوه الى في فيرفعونه بالا بتداء والعنبر والجملة في موضع الحال كأنك قلت وفوه الى في الا أنك استغثت باضمحاض العائد اليه عن الواو ولولا الضمير المضاف اليه لم يكن بد من الواو ، وأما « بايعته يدا بيد » فهو أيضاً من باب كلمته فاه الى في لانه اسم نائب عن مصدر في معنى الصفة كأنه قال بايعته مناقدة أي ناقدا الا أن معناها مختلف ولذلك لا يجوز في بايعته يدا بيد أن تقول بايعته يده بيد بالرفع ولا يجوز فيه غير النصب بخلاف كلمته فوه الى في لان المراد من قولك بايعته يدا بيد التعميل والنقد وان لم يكن بينهما قرب في المكان والمراد بقولك كلمته فاه الى في القرب في المكان وأنه ليس بينهما واسطة فمعناها مختلف وان كان طريقيهما في تقدير الاعراب واحداً ، وأما قولهم « بت الشاء شاة ودرهما » فشاء نصب على الحال وصاحب الحال

الشاء والعامل الفعل الذي هو بعث والشاء وان كان اسما جامدا فهو نائب عن الصفة لانه وقع موقع مسعرا فاذا قلت بعث الشاء شاة ودرهما فمعناه بعث الشاء مسعرا على شاة بدرهم وجعلت الواو في معنى الباء فبطل الخفض وجعل معطوفا على شاة فاقرن الدرهم والشاء فاشاة مشمن والدرهم عنه ، وأجاز الخليل بعث الشاء شاة ودرهم بالرفع والمراد شاة بدرهم فشاة بدرهم ابتداء وخبر والجملة في موضع الحال فأما اذا قل شاة ودرهم فتقديره شاة ودرهم مقرونان فالظير محذوف كما تقول كل رجل وضيعته بمعنى مع ضيعته لان في الواو معنى مع فصيح معنى الكلام بذلك وكذلك بعث الشاء شاة ودرهم لما رفع الدرهم وعطفه على الشاة قدر خبرا لا يخرج عن معنى مع وهو مقرونان ، ومثله « بينت له حسابه بابا بابا » فبابا نصب على الحال لانه في معنى مصنفاً ومرتباً ، وهذه الاسماء التي في هذا الباب لا ينفرد منها شيء ولا بد من اتباعه بما بعده فلا يجوز كلمته فـه حتى تقول الى في لانتك انما تريد مشافهة والمشافهة لا تكون الا من اثنين وكذلك لا يجوز بايعته يداً حتى تقول بيده لان المراد اخذ مني وأعطاني فهما من اثنين أيضاً وكذلك بينت له حسابه بابا بابا لو قلت بابا من غير تكرير لتوهم انه رتبة بابا واحدا وليس المعنى عليه وانما المراد به جملة اصنافا فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحقها أن تكون نكرة وذو الحال معرفة وأما ﴾ أرسلها العراك ﴾ ومررت به وحده وجاؤا قضهم بقضيتهم وفعلته جهدهك وطاقتك فصادر قد تكلم بها على نية وسعها في موضع ما لا تعريف فيه كما وضع فـه الى في موضع شفاها وعنى معتركة ومنفردا وقطبة وجامدا ومن الاسماء المحذو بها حذو هذه المصادر قولهم مررت بهم الجاء الغفير ، وتشكير ذي الحال قبيح الا اذا قدمت عليه كقوله \* امزة موحشا طلل قديم \* ﴿

قال الشارح : انما « استحققت الحال أن تكون نكرة » لانها في المعنى خبر ثان الا ترى أن قولك جاء زيد را كبا قد تضمن الاخبار بمجيء زيد وركوبه في حال مجيئه وأصل الخبر أن يكون نكرة لانها مستفادة وأيضاً فانها تشبه التمييز في الباب فكانت نكرة مثله وانها تقع في جواب كيف جاء وكيف سؤال عن نكرة ، وانما لزم أن يكون صاحبها معرفة لما ذكرناه من أنها خبر ثان والخبر عن النكرة غير جائز ولانه اذا كان نكرة أمكن أن تجري الحال صفة ولا حاجة الى مخالفتها اياه في الاعراب اذ لا فرق بين الحال في النكرة والصفة في المعنى ، وقد جاءت مصادر في موضع الحال لفظها معرفة وهي في تأويل النكرات فمنها ما فيه الالف واللام ومنها ما هو مضاف فأما ما كان بالالف واللام فتحو قولهم « أرسلها العراك » قال لبيد

فأرسلها العراك ولم ينددْها ولم يشفقْ على نَعصِ الدَّخال

فنصب العراك على الحال وهو مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا وجعل العراك في موضع الحال وهو معرفة اذ كان في تأويل معتركة وذلك شاذ لا يقاس عليه وانما جاز هذا الانساع في المصادر لان لفظها ليس بلفظ الحال اذ حقيقة الحال أن تكون بالصفات ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الالف واللام لم تقل العرب أرسلها المعتركة ولا جاء زيد القائم لوجود لفظ الحال والتحقيق أن هذا نائب عن الحال

وليس بها وإنما التقدير أرسلها معتركة ثم جعل الفعل موضع اسم الفاعل لمشايبته له فصار معترك ثم جعل المصدر موضع الفعل لدلالته عليه يقال أورد إبله العراك إذا أوردتها جميعا الماء من قولهم اعترك القوم أي ازدحموا في المعترك ، وأما ما جاء مضافا فحو قواك « مررت به وحده » ومررت بهم وحدهم فوحده مصدر في موضع الحال كأنه في معنى إجماد جاء على حذف الزوائد كأنك قلت أوحده بمروري إجمادا أو إجمادا في معنى واحد أي منفرد إذا قلت مررت به وحده فكأنك قلت مررت به منفردا ، وبجمل عند سيبويه أن يكون للفاعل والمفعول وكان الزجاج يذهب إلى أن وحده مصدر وهو للفاعل دون المفعول فإذا قلت مررت به منفردا فكأنك قلت أفردته بمروري أفرادا ، وقال يونس إذا قلت مررت به وحده فهو بمنزلة موحدا أو منفردا ونجعله الممرور به ، وايونس فيه قول آخر أن وحده معناه على حياله وعلى حياله في موضع الظرف وإذا كان الظرف صفة أو حالا قدر فيه مستقر ناصب للظرف ومستقر هو الأول ، واعلم أن وحده لم يستعمل إلا منصوبا إلا ما ورد شاذا قلوا هو نسيج وحده وعبير وحده وجحيش وحده وأما نسيج وحده فهو مدح وأصله أن الثوب إذا كان رفيعا إلا ينسج على منواله مع غيره فكأنه قل نسيج أفراده يقال هذا للرجل إذا أفرد بالفضل ، وأما عبير وحده وجحيش وحده فهو تصغير عبر وهو الحمار يقال الوحشي والأهلي وجحيش وحده وهو ولد الحمار فهو ذم يقال للرجل المعجب برأيه لا يخالط أحدا في رأي ولا يدخل في معرفة أحد ومعناه أنه يفرد بخدمة نفسه ، وأما قولهم « جاؤا قضمهم بقضيضهم » أي جميعا ولما كان معناه التشكيك جاز أن يقع حالا قال الشماخ

أَتَتْنِي سَلِيمٌ قَضًا بِقَضِيضِهَا • تَمَسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ صِبَالَهَا

قضها منصوب على الحال وقد استعمل على ضربين منهم من ينصبه على كل حال فيكون بمنزلة المصدر المضاف المجمعول في موضع الحال كقولك مررت به وحده ومنهم من يجعل قضا تابعا مؤكدا لما قبله فيجري مجرى كاهم فيقول أتتني سليم قضا بقضيضها ورأيت صابيا قضا بقضيضها ومررت بسليم قضا بقضيضها ومعناه أجمعين وهو مأخوذ من القض وهو الكسر وقد يستعمل في موضع الوقوع على الشيء بسرعة كما يقال عقاب كاسر فكان معنى قضمهم وقع بعضهم على بعض ، وأما قولهم « فعلته جهديك وطانتك » فهو مصدر في موضع الحال فهو وإن كان معرفة فمعناه على التشكيك كأنه قال فعلته مجتهدا ، « وأما قولهم مررت بهم الجماء الغفير » فهما من الأسماء التي تجيء بها مجيء المصادر فالجماء اسم والغفير نعت له وهو في المعنى بمنزلة قواك الجم الكثير لأنه يراد به الكثرة والغفير يراد به أنهم قد غطوا الأرض من كثرتهم من قولنا غفرت الشيء إذا غطيته ومنه المنفر الذي يوضع على الرأس لأنه يغطيه وينصبه على الحال لانهما قد جمعا في موضع المصدر كالعراك كأنك قلت الجموم الغفير على معنى مررت بهم جامين غافرين ، وذهب يونس إلى أن الجماء الغفير اسم لا في موضع مصدر وأن الألف واللام في نية للطرح وهذا غير صديد إذ لو جاز مثل هذا لجاز مررت به القائم فنصبه على الحال وتنوى بالالف واللام الطرح وذلك غير جائز ، « وتذكير ذي الحال قبيل » وهو جائز مع قوله لو قلت جاء رجل ضاحكا لتبجح مع جوازه وجعله وصفا لما قبله هو الوجه فإن قدمت صفة النكرة نصبتها على الحال وذلك لا ممتنع

جواز تقديم الصفة على الموصوف لان الصفة تجري مجري الصلة في الايضاح فلا يجوز تقديمها على الموصوف كما لا يجوز تقديم الصلة على الموصول واذا لم يجوز تقديمها صفة عدل الى الحال وحمل النصب على -بواز جاء رجل ضاحكا وصار حين قدم وجه الكلام ويسميه النحويون أحسن القبيحين وذلك أن الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف أقبح قال الشاعر

وَتَحَتَّ الْعَوَالِي بِأَلْمَنَّا مُسْتَهْطَةً      ظِيَاءَ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ

أراد ظيأ مستهظة فلما قدم الصفة نصبهم على الحال وشرط ذلك أن تكون النكرة لها صفة تجري عليها ويجوز نصب الصفة على الحال والعامل في الحال شيء متقدم ثم تقدم الصفة لغرض يعرض فحينئذ تنصب على الحال ويجب ذلك لامتناع بقائه صفة مع التقدم ، وأما ما أنشده من قول الشاعر

• لمرزة موحشا طلال قديم •      قاليببت لكثير وعجزه •      عفاه كل أسحم مستديم •      والشاهد فيه

تقديم موحش على الطلال ونصبه على الحال يصف آثار الديار واندراسها وتعفية السحب اياها فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتب ﴿ والحال المؤكدة هي التي تجيء على أثر جملة عقدها من اسمين

لا عمل لهما. لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه وذلك قولك زيد أبوك عطوفاً وهو زيد

معروفاً وهو الحق بيننا ألا تراك كيف حقت بالمطوف الأبوة وبالمرروف والبين أن الرجل زيد وأن الأمر

حق وفي التنزيل ( وهو الحق مصدقا ) وكذلك أنا عبد الله آكلا كما يأكل العبيد فيه تقرير للبودية وتحقيق

لها وتقول أنا فلان بطلا شجاعاً وكرهنا جواداً فصحق ما أنت متسم به وما هو ثابت لك في نفسك ، ولو

قلت زيد أبوك منطلقاً أو أخوك أحمات الا اذا أردت النبي والصدقة والعامل فيها أثبتته أو أحقه ضميراً ﴿

قل الشارح : الحال على ضربين فالضرب الاول ما كان منتقلاً كقولك جاء زيد را كبا فراكبا حال

وايس الركوب بصفة لازمة ثابتة انما هي صفة له في حال مجيئه وقد ينتقل عنها الى غيرها وايس في ذكرها

تأكيد لما أخبر به وانما ذكرت زيادة في الفائدة وفضلة في الخبر ألا ترى ان قولك جاء زيد را كبا فيه

لإخبار بالمجيء والركوب الا ان الركوب وقع على سبيل الفضلة لان الاسم قبله قد استوفى ما يقتضيه من

الخبر بالفعل ، وأما الضرب الثاني فهو ما كان ثابتاً غير منتقل يذكر توكيداً لمعنى الخبر ونوضيحاً له وذلك

قولك « زيد أبوك عطوفاً وهو الحق بيننا وأنا زيد معروفاً » فقولك عطوفاً حال وهي صفة لازمة للأبوة

فلذلك أكدت بها معنى الأبوة وكذلك قوله وهو الحق بيننا أكد به الحق لان ذلك مما يؤكد به الحق

اذ الحق لا يزال واضحاً بيننا وكذلك قوله « أنا زيد معروفاً » فمعروفاً حال أكدت به كونه زيدا لان معنى

معروفاً لا شك فيه فاذا قلت أنا زيد لا شك فيه كان ذلك تأكيداً لما أخبرت به ، قال الله تعالى ( وهو

الحق مصدقا ) فصداً حال مؤكدة اذ الحق لا ينبتك مصدقا ، ومثله قول ابن دارة

أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نسي      وهلُ بدارةٌ يا للناسِ من هار

ولا يجوز أن يقع في هذا الموضع الا ما أشبه المعروف مما يعرف ويؤكد لو قلت « هو زيد منطلقاً »

لم يجوز لانه لو صح الطلاقة لم يكن فيه دلالة على صدقه فيما قلناه كما أوجب قوله معروفاً بها نسي أنه ابنها ،

ولو قلت « أنا عبد الله كريماً جواداً أو هو زيد بطلا شجاعاً » لجاز لان هذه الصفات وما شاكلها مما يكون



مدحا في الاسان يعرف بها فجاز أن تحيىء مؤكدة للخبر لأنها أشياء يعرف بها فذكرها مؤكدة لذاته ،  
وتقول « انى عبد الله » اذا صغرت نفسك لربك ثم تفسر حال العبيد بقولك « آ كلا كما يأكل العبيد »  
فقولك آ كلا كما يأكل العبيد قد حقق أنك عبد الله فعلى هذا المعنى ونحوه يصح ويفسد فكل ما صح به  
المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فهو مردود ، وقوله « نجيء على إثر جملة عقدها من اسمين لاعمل لهما »  
يعنى ان الحال المؤكدة تأتي بعد جملة ابتدائية الظاهر فيها اسم صريح ولا يكون فعلا ولا راجعا الى معنى  
فعل لان الحال هنا تكون تأكيدا للخبر بذكر وصف من أوصافه الثابتة والفعل لا ثبات له ولا يوصف ،  
وقوله « ولو قالت زيد أبوك منطلقا أو أخوك أختك » يعنى انه لا يكون أخاه أو أباه في حال دون حال أو  
وقت دون وقت فإن أردت انه أخوه من حيث الصداقة أو أبوه من حيث انه تبنى به جاز لان ذلك مما  
ينتقل فيجوز أن يكون في وقت دون وقت ، وأما العامل في هذه الحال فهو عند سببويه فعل مضمّر  
تقديره أعرف ذلك أو أخته ونحو ذلك مما دلت عليه الحال فيكون فيها توكيد الظاهر بأحق وأعرف  
كتوكيده باليمين فإذا قالت أنا عبد الله معروفا فكأنك قلت لاشك فيه أو أعرفه أو أخته وجري ذلك في  
التأكيد بالجملة مجرى قولك أنا عبد الله والله ، وذهب أبو اسحق الزجاج الى أن العامل في الحال الظاهر  
لنيابته عن مسمى أو مدعو ويجعل فيه ذكر من الاول والمذهب الاول •

﴿ فعل ﴾ قل صاحب الكتاب والجملة تقع حالا ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية فان كانت  
اسمية فالواو الا ماشاء من قولها كالمته فوه الى فى وما عسى أن يثمر عليه في الدرّة وأما لقيته عليه جبة  
وثني فعناد مستقرة عليه جبة وشي وان كانت فعلية لم تخل من أن يكون فعلها مضارعا أو ماضيا فان كان  
مضارعا لم يخل من أن يكون مثبتا أو منفيًا فالثبت بغير واو وقد جاء في المنفى الامران وكذلك في الماضي  
ولا بد معه من قد ظاهرة أو مقدره ﴿

قال الشارح : اعلم « أن الجملة قد تقع في موضع الحال » ولا تخلو الجملة من أن تكون اسمية أو فعلية  
فمثال الاسمية قولك مررت بزيد على يده باز وجاء زيد وسيفه على كتفه أي جاء وهذه حالة ولا يقع بعد  
هذه الواو الا جملة مركبة من مبتدأ وخبر واذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو حالا كنت في تضمينها  
ضمير صاحب الحال وترك ذلك مخيرا فالتضمين كقولك أقبل محمد ويده على رأسه وجاء أخوك وثوبه  
نظيف وترك التضمين كقولك جاء زيد وعمرو ضاحك وأقبل بكر وخالديقرأ ، وانما جاز استثناء هذه الجملة  
عن ضمير يعود منها الى صاحب الحال من قبل ان الواو أغنت عن ذلك بربطها ما بعدها بما قبلها فلم تحتاج  
الى ضمير مع وجودها فان جئت بالضمير معها فزيد لان في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها وأما اذا لم  
تذكر هناك واوا فلا بد من ضمير وذلك نحو قولك أقبل محمد على رأسه قلنسوة ولو قلت أقبل محمد على  
عبد الله قلنسوة وأنت تريد الحال لم يجز لانك لم تأت برابط يربط الجملة بأول الكلام لا واو ولا ضمير  
يعود من آخر الكلام الى أوله فيدل على انه معقود بأوله قل الشاعر

نصف النهار الماء غايه رة ورفيقه بالغيب لا يدري

يصف غائصاً غاص في الماء حتى انتصف النهار ورفيقه على شاطئ الماء لا يدري ما كان منه فيقول

انقصف النهار على الغائص وهذه حاله والماء في غامره ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا ، ومن ذلك قوله تعالى ( يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ) والمعنى والله أعلم يغشى طائفة منكم في هذه الحال ، وأما قول امرئ القيس

وقد أغندى والطير في وكناتها  
بمنحرد قيد الأوابد هيكل

فوضع الشاعر أنه جعل الجملة التي هي والطير في وكناتها حالا مع خلوها من عائد الى صاحب الحال اكتفاء بربط الواو فهذه الواو وما بعدها في موضع نصب على الحال بما قبلها من العوامل التي يجوز بها نصب الحال ، واذا قلت جاء زيد وثوبه نظيف في موضع جاء زيد نظيفا ثوبه فكما ان نظيفا نصب بما قبله من الفعل فكذلك الجملة الواو موقوفة في موضع منصوب والعامل فيها ذلك الفعل ، فأما قوله « فان كانت الجملة اسمية فالواو » فإشارة الى انه اذا وقعت الجملة الاسمية حالا فيلزم الاتيان بالواو فيها وليس الامر كذلك انما يلزم أن تأتي بما يماق الجملة الثانية بالاولى لان الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه فاذا وقعت الجملة حالا فلا بد فيها مما يعلقها بما قبلها ويربطها به لئلا يتوهم انها مستأنفة وذلك يكون بأحد أمرين إما الواو وإما ضمير يعود منها الى ما قبلها على ما تقدم فمثال الواو جاء زيد والامير راكب وقولنا والامير راكب جملة في موضع الحال ومثال الضمير أقبل محمد يده على رأسه فقوله يده على رأسه جملة في موضع الحال ، فأما قوله « الا ماشد من قولهم كلمته فود الى في » فان أراد انه شاذ من جهة القياس فليس بصحيح لما ذكرناه من وجود الرابط في الجملة الحالية وهو الضمير في فوه وان أراد انه قليل من جهة الاستعمال فغريب لان استعمال الواو في هذا الكلام أكثر لانه أدل على الفرض وأظهر في تعليق ما بعدها بما قبلها ، فأما « لقيته عليه جبة وشي » فيحتمل الجار والمجرور فيه أمرين أحدهما أن يكون في موضع نصب على الحال ويتعلق حينئذ بمحذوف ويكون ارتفاع جبة وشي بالجار والمجرور ارتفاع الفاعل وهذا لا خلاف في جوازه ههنا لاعتقاده على ذي الحال والامر الثاني أن يكون جبة وشي مبتدأ والجار والمجرور الخبر وقد تقدم عليه وهو شاهد على جواز خلو الجملة الاسمية من الواو وصاحب الكتاب خرج على الوجه الاول لانه لا يرى خلو الجملة الاسمية من الواو اذا وقعت حالا ، وقد يقع الفعل موقع الحال اذا كان في معناه وكان المراد به الحال المصاحبة للفعل تقول جاء زيد يضحك أي ضاحكا وضربت زيدا يركب أي راكبا قل الله تعالى ( فجاءته إحداهما تمشى على استحياء ) أي ماشية وقال الشاعر

متى تأتته نمشو الي ضوء ناره  
نجد خير ناري عندها خير مؤقدي

والمراد عاشيا ولا حاجة الى الواو لما بين الفعل المضارع واسم الفاعل من المناسبة ، فأما الفعل المستقبل فلا يقع موقع الحال لانه لا يدل على الحال لا تقول جاء زيد سيركب ولا أقبل محمد سوف يضحك وكذلك الفعل الماضي لا يجوز أن يقع حالا لعدم دلالة عليها لا تقول جاء زيد ضحك في معني ضاحكا فان جئت معه بقدر جاز أن يقع حالا لان قد تقر به من الحال ألا تراك تقول قد قامت الصلاة قبل حال قيامها ولهذا يجوز أن يقترن به الآن أو الساعة فيقال قد قام الآن أو الساعة فتقول جاء زيد قد ضحك وأقبل محمد وقد علاه الشيب ونحوه قال الشاعر

ذَكَرْتُكَ وَالْحَيْطِيُّ بِخَطَرٍ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَيْتُ مِنَّا الْمُنْتَفِقَةَ السُّمْرُ

فموضع قد نهيت نصب على الحال والتقدير ناهلة ، وربما حذفوا منه وقد وهم يريدونها فتكون مقدرة الوجود وان لم تكن في اللفظ قال الشاعر

وَطَعْنِي كَفَمِ الزَّقِّ غَدَا وَالزَّقُّ مَلَانَ

والمراد قد غذا وقد تأولوا قوله تعالى ( أو جاؤكم حصرت صدورهم ) على تقدير قد حصرت ويؤيد ذلك قراءة من قرأ حصرة بالنصب ، وذهب الكوفيون الى جواز وقوع الفعل الماضي حالا سواء كان معه قد أو لم تكن واليه ذهب أبو الحسن الاخفش من البصريين واحتجوا لذلك بما تقدم من النصوص والمعنى بالنصوص قوله تعالى ( أو جاؤكم حصرت صدورهم ) وقول الشاعر • وطعن كفم الزق الخ • ونحو قول الآخر

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ فُضَّةً كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَهَّةِ الْقَطْرِ

وقوله حصرت من الآية حال وتؤيده قراءة من قرأ حصرة على ما تقدم وكذلك غذا من قوله غذا والزق ملان وكذلك قوله بلاه القطر في موضع حال ، وأما المعنى فان الفعل الماضي يقع صفة للسكره وكل ما جاز أن يكون صفة فانه يجوز أن يكون حالا ألا ترى أنك تقول جاء زيد يضحك كما تقول جاء زيد ضاحكا لانك تقول جاء رجل يضحك كما تقول جاء رجل ضاحك فيكون صفة للسكره ، وقد تقدم الجواب عن النصوص بأن قد مرادة فيها ولذلك حسن الحال بالماضي ، وأما ما ذكره من المعنى فناسد والامر فيه بالعكس فان كل ما يجوز أن يكون حالا يجوز أن يكون صفة للسكره وليس كل ما يجوز أن يكون صفة للسكره يجوز أن يكون حالا ألا ترى أن الفعل المستعمل يجوز أن يكون صفة للسكره نحو هذا رجل سيكتب أو سيضرب ولا يجوز أن يقع حالا فضاحك ونحوه إنما وقع حالا لانه اسم فاعل واسم الفاعل قد يكون للحال وليس كذلك الفعل الماضي ولا الفعل المستعمل فلا يكون كل واحد منهما حالا ، واعلم أن الفعل الماضي اذا اقترن به قد والفعل المضارع اذا دخل عليه ناف ووقع كل واحد منهما حالا كنت مخيراً في الاثنيان واو الحال وتركها تقول جاء زيد قد علاه الشيب وان شئت قلت وقد علاه الشيب ومثله قوله • وقد نهيت منا المنتفة السمر • وذلك أن قد تقرب الماضي من الحال وتلاحقه بحكمه وهذه واو الحال ولانه بدخول قد أشبه الجملة الاسمية من حيث أن الجزء الاول من الجملة ليس فعلا وكذلك الفعل المضارع اذا دخل عليه النافي جاز دخول الواو عليه وتركها لما ذكرناه من شبهها بالجملة الاسمية من حيث صار أول جزء منها غير فعل قال الله تعالى في قراءة ابن عامر ( ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ) بتخفيف النون وكسرها فتوله لا تتبعان في موضع الحال فهو مرفوع والنون علامة الرفع وليس بنهي لثبوت النون فيه ولا تكون نون التأكيدي لان نون التأكيدي الخفيفة لا تدخل فعل الاثنيان عندنا والتقدير فاستقبيا غير متبعين ومثله قول الشاعر

بِأَيْدِي رِجَالِهِمْ يَشِيحُوا سَيُوقِفُهُمْ وَلَمْ يَكْثُرِ الْقَتْلُ بِهَا حِينَ سَلَّتْ

وقال الله تعالى ( فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى ) فقوله لا تخاف دركاً ولا تخشى في موضع الحال فأتى بالواو في موضع ولم يأت بها في موضع فاذا أتى بها فلهي الجملة الفعلية بالاسمية

لمكان حرف النفي ومن لم يأت بها فلانه فعل مضارع •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز اخلاء هذه الجملة عن الراجع الى ذى الحال اجراء لها مجرى الظرف لانعقاد الشبه بين الحال وبينه تقول أتيتك وزيد قائم ولقينك والجيش قادم قال • وقد أغتدى والطير في وكناتها • ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول أن الغرض من الضمير في الجملة الحالية ربطها بما قبلها فاذا وجد إما الواو وإما الضمير وجد ما حصل به الغرض ، وقوله « اجراء لها مجرى الظرف » فيعني بالظرف اذ وقد شبه سيبويه واو الحال باذ وقدرها بها وذلك من حيث كانت اذ منتصبة الموضع كما أن الواو منتصبة الموضع وأن ما بعد اذ لا يكون الا جملة كما أن الواو كذلك وكل واحد من الظرف والحال يقدر بحرف الجر فاذا قلت جاء زيد وسيفه على عاتقه كأنك قلت جاء زيد في هذه الحال والحال مفعول فيها كما أن الظرف كذلك فكما أن الجملة بعد اذ لا تفتقر الى ضمير يعود الى ما قبلها فكذلك ما بعد الواو وهذا معني قوله « لانعقاد الشبه بينهما » •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن انتصاب الحال بمامل مضمير قولهم للمرحل راشداً مهدياً ومصاحباً معاناً باضمار اذهب وللقادم مأجوراً مبروراً أى رجعت وان أنشدت شعراً أو حدثت حديثاً قلت صادقاً باضمار قال واذا رأيت من يتعرض لامر قلت متعرضاً لعنن لم يعنه أى دنا منه متعرضاً ﴿

قال الشارح : اعلم أن الحال قد يحذف عامله اذا كان فعلاً وفي الكلام دلالة عليه اما قرينة حال أو مقال فمن ذلك أن ترى رجلاً قد أزمع سفراً أو أراد حجاً فتقول « راشداً مهدياً » وتقديره اذهب راشداً مهدياً ، ومثله أن تقول لمن خرج الى سفر « مصاحباً معاناً » وتقديره اذهب أو صافر مصاحباً معاناً فدللت قرينة الحال على الفعل وأغنت عن اللفظ به ؛ ولو رفعت هذه الاشياء وقلت راشد مهدي ومصاحب معان لكان جيداً عربياً على معنى أنت راشد مهدي ومصاحب معان فالرفع باضمار مبتدأ هو الظاهر في المعنى والنصب باضمار فعل ؛ وكذلك لو رأيت رجلاً قد قدم من سفر أو حج أو زيارة لقلت « مأجوراً مبروراً » والمعنى قدمت مأجوراً مبروراً أو رجعت مأجوراً مبروراً ، ومن ذلك ان حدث فلان بكذا وكذا قلت « صادقاً والله » أو أنشد شعراً فتقول صادقاً والله أى قاله صادقاً لانه اذا أنشد فكأنه قد قال كذا فقلت قال صادقاً فالرفع جائز على اضممار مبتدأ كما جاز في راشد مهدي ومصاحب معان ، ومن ذلك أن ترى رجلاً قد أوقع أمراً أو تعرض له فتقول « متعرضاً لعنن لم يعنه » كأنه قال فعل هذا متعرضاً لعنن أو دنا من هذا الامر متعرضاً والعنن ما عن لك أى عرض لك والمعنى أنه دخل في شئ لا يعنيه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنه أخذته بدرهم فصاعداً أو بدرهم فزائداً أى فذهب الثمن صاعداً أو زائداً ومنه أتبعها مرة وقيسياً أخرى كأنك قلت أنحول ومنه قوله تعالى (بلى قادرين) أى نجمة قادرين ﴿

قال الشارح : أما قولهم « أخذته بدرهم فصاعداً وبدرهم فزائداً » فصاعداً وزائداً نصب على الحال وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفاً للكثرة الاستعمال والتقدير أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعداً فالثمن صاحب الحال والفعل الذى هو ذهب العامل في الحال وكذلك أخذته بدرهم فزائداً تقديره أخذته



بدرهم فذهب الثمن زائدا كما نه ابتاع متاعا بأثمان مختلفة فأخبر بأدنى الأثمان ثم جعل بعضها يتلو بعضها في  
الزيادة والصعود وصار بعضها مثلا بدرهم وقبراط وبعضها بدرهم ودائق وحسن حذف الفعل لأن اللبس  
ولا يحسن عطفه على الباء في قولك بدرهم لوجوه منها أن صاعدا وزائدا صفة ولا يحسن عطفه على الدرهم  
الموصوف والوجه الثاني أن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء لأنه لا يتقدم بعضه على بعض أما يقع  
دفعه واحدة فلا تقول اشتريت الثوب بدرهم فدائق أما ذلك بالواو لأنها للجمع بين الشئيين من غير  
ترتيب والوجه الثالث أن صاعدا صفة فلا يحسن أن تجعل ثمننا في موضع الاسم الموصوف ، ولا يقع في  
هذا الموضع من حروف العطف الا الفاء وثم لوقلت أخذته بدرهم وصاعدا لم يجوز لأن الأثمان يتلو بعضها  
بعضا والفاء وثم تدلان على ذلك لاقدمتهما الترتيب والواو لا تدل على ترتيب الفعل فلذلك لم يجوز الا  
الفاء وثم والفاء أكثر في كلام العرب لانصاهما بما قبلها ؛ وأما قولهم « أتميميا مرة وقيسيا أخرى » فإنه  
منصوب على الحال وان كان امما جامدا غير مشتق من حيث كان منسوبا والنسب يخرج من حيز  
الجمود الى حكم المشتقات حتى يصير وصفا والعامل فيه فعل محذوف تقديره أنحول تميميا مرة وقيسيا  
أخرى أو تنتقل كأنه رأي رجلا في حال يكون ويتحول من حال الى حال لا يثبت على شيء فقال أتميميا  
مرة وقيسيا أخرى والمعنى أنتخلق مرة بأخلاق تميم وتارة بأخلاق قيس ولا تعتمد على خلق واحد منهما  
كأنه يثبت له هذه الحال ويوبخه عليها وليس يسترشده عما يجمله وان كان بلفظ الاستفهام ؛ وحكى  
سيبويه أن رجلا من بني أسد قال يوم جبلة وهو يوم لبني تميم وعامر على بني أسد وذبيان وقد استقبله  
بغير أعور فنظر الاسدي الى قومه فقال يا بني أسد أعور وذا ناب أتى بلفظ الاستفهام ولم يرد أن يسترشدهم  
ليخبروه عن عوره لكنه حقق ذلك حذره وانهمزوا فقتل منهم والفعل الناصب لأعور وذا ناب محذوف  
تقديره أنتقبلون ودل عليه الحال المشاهدة ، وهذه المسألة من قبيل قولهم أقاما وقد قعد الناس الا أن  
الاسم المنصوب هنا لم يكن مأخوذا من فعل فاحتيج الى تقدير فعل من غير لفظه وقياسه لو قدر من  
لفظه أتميم تميميا مرة وتنقيس قيسيا أخرى كما قلت في قولك أقاما وقد قعد الناس ، ويجوز الرفع في  
قولك أتميميا مرة وقيسيا أخرى فتقول أتميمي مرة وقيسي أخرى على معنى أنت تميمي مرة وقيسي أخرى  
فيكون مبتدأ وخبرا وجاز الرفع بتقدير المبتدأ كما ترفعه لو ظهر ذلك المبتدأ المقدر ، فأما قوله تعالى  
( أحسب الانسان أن لن نجعم عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ) فانتصاب قادرين عند  
سيبويه بفعل مقدر تقديره نجعمها قادرين ودل على ذلك الفعل قوله تعالى ( أن لن نجعم عظامه )  
وتسوية البنان ضم بعضها الى بعض ؛ وذهب الفراء الى أن انتصابه باضمار فعل دل عليه الفعل المذكور  
أولا وهو قوله أحسب الانسان وتقديره بلى فليحسبنا قادرين على أن نسوي بنانه فهذا لعله مفعولا  
ثانيا ومفعولا حسبت وأخواتها لا يجوز ذكر أحدهما دون الآخر ، وذهب بعضهم الى أن تقديره بلى  
تقدر قادرين وهو ضعيف أيضا لان اسم الفاعل اذا وقع حالا لم يجوز أن يعمل فيه فعل من لفظه لا  
تقول قت أقاما وأنت تريد الحال لان الحال لا بد فيها من فائدة اذ كانت فضلة في الخبر وليس في  
ذلك فائدة لانك لا تقوم الا قائما والوجه هو الاول وهو مذهب سيبويه •

## التمييز

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويقال له التبيين والتفسير وهو رفع الابهام في جملة أو مفرد بالنص علي أحد احتمالاته فمثاله في الجملة طاب زيد نفساً وتصيب عرقاً وتفثماً شحماً و ﴿ أبرحت جارا ﴾ وامتلاً الاناء ماء وفي التنزيل ( واشتعل الرأس شيباً . وفجرنا الارض عيونا ) ومثاله في المفرد عندي راقود خلا ورطل زيتاً ومنوان سماً وقفزان برأ وعشرون درهماً وثلاثون ثوباً وملء الاناء عسلاً وعلى التمرة مثلها زبداً وما في السماء موضع كنف سبحانه ، وشبه المميز بالمفعول أن موقعه في هذه الأمثلة كوقعه في ضرب زيد عمراً وفي ضارب زيداً وضاربان زيداً وضاربون زيداً وضرب زيد عمراً ﴾

قال الشارح : اعلم ان التمييز والتفسير والتبيين واحد والمراد به رفع الابهام وإزالة اللبس وذلك نحو أن تخبر بخبر أو تذكر لفظاً يحتمل وجوها فيتردد المخاطب فيها فتنبهه على المراد بالنص علي أحد احتمالاته تمييزاً للغرض ولذلك سمي تمييزاً وتفسيراً ، وهذا الابهام يكون في جملة ومفرد فالجملة قولك طاب زيد نفساً وتصيب عرقاً وتفثماً شحماً ، ألا ترى ان الطيبة في قولك طاب زيد مسندة اليه والمراد شيء من أشياءه وبجمل ذلك أشياء كثيرة كلسانه وقلبه ومنزله وغير ذلك وكذلك التصيب والتفثم يكون من أشياء كثيرة فجرت لذلك مجرى عشرين في احتماله أشياء كثيرة فكما ان إبانة العشرين بنكرة جنس كذلك إبانة هذه الجملة بنكرة جنس ، وأما المفرد فنحو قولك عندي راقود خلا ورطل زيتاً ومنوان سماً ، فالتمييز في هذه الاشياء لم يأت لرفع الابهام في الجملة وانما لبيان نوع الراقود اذ الابهام وقع فيه وحده لاحتماله أشياء كثيرة كالخل والخمر والعسل وغير ذلك مما نوعي والراقود وعاء كالحلب ، وكذلك قولك عندي رطل زيتاً التمييز فيه لابهام الرطل اذ الرطل مقدار بوزن به وبجمل أشياء كثيرة من الموزونات كالزيت والعسل والسمن ويقال فيه رطل ورطل بكسر الراء وفتحها فالكسر أقيس والفتح أفصح وكذلك المنوان تثنية مناً وهو مقدار بوزن به وكذلك باقي الأمثلة وهذا معني قوله ﴿ رفع الابهام في جملة أو مفرد بالنص علي أحد احتمالاته ﴾ وشرط التمييز أن يكون نكرة جنساً مقدراً بمن وانما كان نكرة لانه واحد في معني الجمع ألا تراك اذا قلت عندي عشرون درهماً معناه عشرون من الدراهم فقد دخله بهذا المعني الاشتراك فهو نكرة ، ووجه ثلث أن التمييز يشبه الحال وذلك أن كل واحد منهما يذكر للبيان ورفع الابهام ألا ترى انك اذا قلت عندي عشرون احتمال أنواعاً من المعديتات فاذا قلت درهماً أو ديناراً فقد أزلت ذلك الابهام وانضح بذكره ما كان متردداً مبهماً كما انك اذا قلت جاء زيد احتمال أن يكون علي صفات فلما قلت راكباً فقد أوضحت وأزلت ذلك الابهام فلما استويا في الايضاح والبيان استويا في لفظ التنكير ، ووجه ثالث أن المراد ما بين النوع فيبين بالنكرة لانها أخف الاسماء كما تختار الفتحة اذا أريد تحريك حرف لمعني لان الفتحة أخف الحركات الا أن يعرض ما يوجب المدول عنها الي غيرها ، وكانت جنساً لان الغرض تخليص الاجناس بعضها من بعض وقدرت بمن لانها لبيان الجنس فأتى بها لذلك وحذفت تخفيفاً وهي مرادة ، واعلم ان المميز يكون واحداً ويكون جمعاً فاذا وقع بعد عدد نحو

عشرين وثلاثين ونحوهما لم يكن المميز الا واحدا نحو قولك عندي عشرون ثوبا وثلاثون عمامة لان العدد قد دل على الكمية ولم يبق بنا حاجة الا الى بيان نوع ذلك المبلغ وكان ذلك مما يحصل بالواحد وهو أخف، وأما اذا وقع مفسراً فغير عدد نحو هذا أفره منك عبداً وخير منك عملاً جزاء الافراد والجمع لاحتمال أن يكون له عبد واحد وعبيد فاذا قلت هو أفره منك عبداً أو خير منك أعمالاً دلت بلفظ الجمع على معنيين النوع وأنهم جماعة قل الله تعالى ( قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالاً ) فهم من ذلك النوع وأنه كان من جهات شتى لا من جهة واحدة واذا أفردت فهم منه النوع لا غير، وقوله « وشبه التمييز بالمفعول » يعني ان موقعه في هذه الامثلة كوقعه يعني ان التمييز يشبه المفعول من حيث ان موقعه آخراً نحو طاب زيد نفساً وهذا راقود خلا كما ان المفعول كذلك فانه يأتي فضة بعد تمام الكلام ونعني بقولنا فضله أنه يأتي بعد استقلال الفعل بفاعله كما أن المفعول كذلك ولذلك وجب أن يكون منصوباً كما ان المفعول كذلك « فان قيل » لم زعمت ان التمييز مشبه بالمفعول ولم تقل انه مفعول في الحقيقة قيل أما ما كان من نحو عشرين درهما وراقود خلا وشبهه فن العامل فيه معنى والمعاني لا تعمل في المفعول به وأما ما كان من نحو طاب زيد نفساً وتصيب عرقاً وتفقاً شحماً فانه وان كان العامل فيه فعلاً فان الفعل فيه غير متمدد فطاب فعل غير متمدد لانه اذا طاب في نفسه لا يفعل بزهره شيئاً وأما تصيب وتفقاً ففعالان لازمان لانهما المطاوعة فالتاء ههنا بمنزلة النون يقال صببته فتصبب وبقائه فتفقاً كما تقول صببته فاصب وبقائه فانفقاً ولذلك لا تقول تصببته ولا تفقأته ويثبت بذلك انه مشبه بالمفعول وليس مفعولاً فقولك طاب زيد نفساً بمنزلة ضرب زيد عمراً في وقوعه طرفاً بعد التمام كوتوع المفعول ورطل زيتاً ونحوه بمنزلة ضارب زيداً ونحوه من أسماء الفاعلين وذلك من حيث انه مفرد فاذا نونته نصبت ما بعده واذا أزالت التنوين خفضت ما بعده وهو يقتضى ما بعده من النوع المميز كما ان اسم الفاعل اذا نونته نصبت به نحو ضارب زيداً واذا حذف التنوين خفضت نحو ضارب زيد وهو يقتضى ما بعده من المفعول فلذلك وجب أن يعمل الراقود والرطل وان كانا من الاسماء الجامدة ومنوان وقفيزان بمنزلة ضاربان من الجهة المذكورة وعشرون وثلاثون ونحوهما بمنزلة ضاربون من حيث انه مجموع بالواو والنون كما ان ضاربون كذلك وتسقط نونه للاضافة ويقتضى المفسر بعدها على ما تقدم، وتو لك « ملء الاثاء ماء ومثلها زيداً وموضع كف سحاباً » بمنزلة المصدر المضاف الى الفاعل نحو أعجبتني ضرب زيد عمراً فالمضاف اليه حال بينه وبين المميز فامتنع من الاضافة كما حال التنوين في رطل زيتاً والنون في عشرون درهما فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا ينتصب المميز عن مفرد الا عن تام والذي يتم به أربعة أشياء التنوين ونون التثنية ونون الجمع والاضافة وذلك على ضربين زائل ولازم فلزائل التمام بالتنوين ونون التثنية لانك تقول عندي رطل زيت ومثوا سمن واللازم التمام بنون الجمع والاضافة لانك لا تقول ملء عسل ولا مثل زيد ولا عشرو درهم ﴾

قال الشارح: يريد ان المميز اذا كان بعد مفرد فلا بد أن يستوفي ذلك المفرد جميع ما يتم به ويؤذن بانفصاله مما بعده بحيث لا يصح اضافته الى ما بعده اذ المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فاذا

لم يكن هناك ما يمنع الاضافة كان في حكم الناقص الذي لا يتم معناه الا بما بعده من المضاف اليه ،  
 « والذي يتم به الاسم أربعة أشياء التنوين ونون التثنية ونون الجمع والاضافة » لان هذه الاشياء تفصل  
 ما تدخل عليه عما بعده وتؤذن بانتهائه ، وجملة الامر أنك اذا قلت عندي راقود خلا ورطل زيناً فلا  
 يحسن أن يجري وصفا على ما قبله فتقول راقود خل ورطل زيت لانه اسم جامد غير مشتق من فعل فلا  
 يكون وصفا كالمشتقات وكانت الاضافة غير ممتنة بحكم الاسمية فقلت عندي راقود خل ورطل زيت  
 وتكون اضافته من قبيل اضافة النوع الى الجنس والبعض الى الكل نحو هذا ثوب خز وجبة صوف  
 والمعنى من خز ومن صوف فاذا دخل التنوين الاسم المميز نحو رطل وراقود أو نون التثنية نحو قولك  
 رطلان ومنوان أو نون الجمع نحو عشرين وثلاثين ونحوهما من الاعداد آذن ذلك باكتفاء الاسم وتامه  
 وحال بينه وبين الاضافة وكذلك الاضافة في نحو مل الاناء عسلا ومثلها زبدا وهو وضع كف سحابا حالت  
 بين المميز والمميز ومنعته من الاضافة منع التنوين والنون فنصب على الفضلة تشبيها بالمفعول وتزيلا  
 للاسم الجامد منزلة اسم الفاعل من الجهة التي ذكرناها فعمل النصب وانحط عن درجة اسم الفاعل فاخص  
 عمله في النكرة دون المعرفة كما انحط اسم الفاعل عندنا عن درجة الفعل حتى اذا جرى على غير من هو  
 له وجب ابراز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو ، وأما قوله « وذلك على ضربين زائل ولازم »  
 يريد أن هذه الاشياء التي يتم بها الاسم المميز حتى ينصب ما بعده منها ما يزول وأنت فيه مخير إن شئت  
 أثبتته ونصبت ما بعده وان شئت حذفته وخفضت ما بعده وذلك التنوين ونون التثنية تقول هذا راقود  
 خلا ورطل سمن وأوقية ذهباً تثبت التنوين وتنصب المميز وان شئت حذف التنوين وخفضت فقلت  
 راقود خل ورطل سمن وأوقية ذهب لان التنوين معاقب الاضافة ، وكذلك نون التثنية أنت في حذفها  
 واثباتها مخير تقول عندي منوان سمن ورطلان عسلا تنصب سمن وعسلا بعد النون ولك حذفها والخفض  
 نحو منوا سمن ورطلان عسل ، « وأما اللازم فنحو نون الجمع » في نحو عشرين وثلاثين الى التسعين النون  
 فيه لازمة والتمييز بعدها منصوب ولا يجوز حذف النون منه و اضافته الى المميز لان نصبه ما بعده بالحل  
 والشبه باسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل نحو قولك ضاربون وحسنون ولم يقو قوتها فيتصرف  
 تصرفها وأما اضعف شبهه أزم طريقة واحدة في التفسير والبيان فان أضفته الى مالك نحو عشروك وعشرو  
 زيد جاز حذف النون كما جاز اضافة المركب وان كان مبنياً نحو قولك ثلاثة عشرك وخمسة عشرك ،  
 « وكذلك التمييز بعد الاضافة يقع لازماً » نحو مل الاناء عسلا وعلى النمرة مثلها زبدا لان المضاف والمضاف  
 اليه مما هو المقدار المبهم الذي وقع التفسير له فلم يجز أن تقول مل عسل ولا مثل زبد فاعرفه »  
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وتتميز المفرد أكثره فيما كان مقدارا كيلا كقفيزان أو وزنا  
 كنوان أو مساحة كوضع كف أو عددا كعشرون أو مقياسا ككؤه ومثاها ، وقد يقع فيما ليس اياها نحو  
 قولهم ويحبه رجلا والله دره فارسا وحسبك به ناصراً »  
 قال الشارح : « تميز المفرد أكثر ما يجيء به المقادير » والمقدار هو المقابل للشيء يعده من غير  
 زيادة ولا نقصان والمقادير أربعة أضرب مكيل وموزون وممسوح ومعدود فالكيل نحو قولك مكوكان



دقيقا وتميزان برأ والموزون منوان سمنا ورطلان عسلا والمسوح بلغت أرضنا خمسين جريبا وما في السماء موضع كف سحابا والمعدود نحو عشرين درهما وكلها محتاجة الى ابانتها بالانواع لانها تقع على أشياء كثيرة فاذا قلت مكو كان احتمال أن يكون حنطة أو شعيرا أو غيرهما مما يكال واذا قلت منوان احتمال أشياء كثيرة مما يوزن نحو السمن والعسل واذا قلت لغت أرضنا وأردت المساحة احتمال أشياء من المقادير المتماخ بها نحو الجريب والذراع والمدى ونحو ذلك وكذلك اذا قلت عندي عشرون احتمال دنائير ودرهم ونيا بآ وعبيدا وغيرهما من المعدودات فوجب لذلك ابانتها بالانواع ، وحق النوع المفسر أن يكون جمعا معرقا بالالف واللام نحو عشرين من الدراهم أما كونه جمعا فلا أنه واقع على كل واحد من ذلك النوع فكان واقعا على جماعة وأما كونه معرقا باللام فلتعريف الجنس فاذا قلت عشرون من الدراهم كنت قد أثبت بالكلام على وجهه ومقتضى القياس فيه وان أردت التخفيف قلت عشرون درهما فتحذف لفظ الجمع وحرف التعريف واكتفيت بواحد من ذلك منكور لان الواحد المذكور شائع في الجنس فلشباعه جرى مجرى الجمع ، وأما قوله « أو مقياسا » فالمقياس المقدار يقال قست الشيء بالشيء اذا قدرته به وقوله « ماؤه ومثلها » فإشارة الى قولهم مل الاناء عسلا وهي التمرة مثلها زبدا والفرق بين المقياس وغيره من المقادير المذكورة أن تلك المقادير المذكورة أشياء محقة محدودة والمقياس مقدار على سبيل التقريب لا التحديد ألا ترى أن مل الاناء ومثل التمرة ليسا بكيل معروف ولا ميزان ولا مساحة وإنما هو تقريب لمقداره ، وأما قوله « وقد يقع فيما ليس اياها » يريد أن التمييز قد يأتي بعد مفرد ليس مقدارا من المقادير المذكورة نحو قولهم « ويجه رجلا والله دره فارسا وحسبك به نامرا » فويجه من المصادر التي لم ينطق لها بفعل ومعناه الترحم والله دره فارسا جملة اسمية ومعناها المدح والمراد لله عمله ومثله حسبك به ناصر فهذه الاشياء مببهة لانه لا يعلم المدح من أي جهة فالنسكرة فيها منصوبة على التمييز وهي المدوحة في المعنى ونحوه هو أشجع الناس فارسا اذا أردت أنه هو المدوح بالشجاعة والمضاف اليه المجرور ههنا بمنزلة النون في عشرين والتنوين في رطل في منعه الاضافة الى المميز كما منعت النون في عشرين والتنوين في رطل من ذلك والتقدير ويجه من رجل والله دره من فارس وحسبك به من ناصر ، « فان قيل » كيف جاز دخول من ههنا على النسكرة المنصوبة مع بقائها على افرادها فقلت من رجل ومن فارس ومن ناصر وحسن ذلك وأنت لا تقول هو أفره منك من هبد ولا هندي عشرون من درهم بل ترده عند ظهور من الى الجمع نحو من العبيد ومن الدراهم فالجواب أن هذا الموضع ربما التبس فيه التمييز بالحال فأتوا بمن لتخلصه للتمييز ألا ترى أنك اذا قلت ويجه رجلا والله دره فارسا وحسبك به ناصر جاز أن تعني في هذه الحال فلما كان قد يقع فيه لبس مشتبهين فصل بينهما بدخول من •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واتقد أبي سيبويه تقدم المميز على عامله وفرق أبو العباس بين النوعين فأجاز نفسا طاب زيد ولم يجز لي سمنا منوان وزعم أنه رأى المازني وأنشد قول الشاعر  
• وما كاد نفسا بالفراق تطيب • ﴿

قال الشارح : اعلم أن « سيبويه لا يرى تقدم المميز على عامله » فعلا كان العامل أو معنى لا يجوز أن

تقول عرقاً تصيب زيد ولا نفساً طبت وكذلك لا يجوز سمنا عندي منوان ولا برأ عندي قفيزان على تقدير عندي منوان سمنا وقفيزان برأ ، أما إذا كان العامل معنى غير فعل فأمر امتناع تقديم معموله عليه ظاهر لضعف عامله وكذلك يتمم تقديم الحال على العامل المعنوي فلا تقول قائماً في الدار زيد على ارادة في الدار زيد قائماً ، وأما إذا كان العامل فعلاً متصرفاً فقضية الدليل جواز تقديم منصوبه عليه لتصرف عامله الا أنه منع من ذلك مانع وهو كون المنصوب فيه مرفوعاً في المعنى من حيث كان الفعل مسنداً اليه في المعنى والحقيقة ألا ترى أن النصب في قولك تصيب زيد عرقاً وتفقاً شحماً في الحقيقة للعرق والتفقو للشحم والتقدير تصيب عرق زيد وتفقاً شحمه فلو تقدمناهما لا وقعناهما موقفاً لا يقع فيه الفاعل لان الفاعل اذا تقدمناه خرج عن أن يكون فاعلاً وكذلك اذا تقدمناه لا يصح أن يكون في تقدير فاعل نقل عنه الفعل اذ كان هذا موضعاً لا يقع فيه الفاعل ؛ « فان قيل » فانت اذا قلت جاء زيد راكباً نصبت راكباً على الحال وجاز لك تقديمه فتقول راكباً جاء زيد والمنصوب هنا هو المرفوع في المعنى فما الفرق بينهما قيل نحن اذا قلنا جاء زيد راكباً فقد استوفى الفعل فاعله لفظاً ومعنى وبقي المنصوب اضلة فجز تقديمه وأما اذا قلنا طاب زيد نفساً فقد استوفى الفعل فاعله لفظاً ولم يستوفه من جهة المعنى لذلك لم يجوز تقديم المنصوب كما لم يجوز تقديم المرفوع ، وقد ذهب أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرد وجماعة من الكوفيين الى جوازه واحتجوا لذلك ببيت أشدوه وهو

أَنهَجْرُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

أراد وما كاد تطيب نفساً بالفرق ولا حجة في ذلك لقلته وشدوده مع أن الرواية وما كاد نفسى بالفرق

تطيب هكذا قال أبو اسحق الزجاج \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلم أن هذه المميزات عن آخرها أشياء مزالة عن أصلها ألا تراها اذا رجعت الى المعنى متصفة بما هي منتصبة عنه ومنادية على أن الاصل عندي زيت رطل وسمن منوان ودرهم عشرون وعسل مل الاناء وزبد مثل لثمة وسحاب موضع كف وكذلك الاصل وصف النفس بالطيب والعرق بالنصب والشيب بالاشتعال وأن يقال طابت نفسه وتصيب عرقه واشتعل شيب رأسي لان الفعل في الحقيقة وصف في الفاعل والسبب في هذه الازالة قصدهم الى ضرب من المبالغة والتأكيده ﴿ قال الشارح : اعلم أنك اذا أردت أن تخبر أن عندك جنساً من الاجناس وله مقدار معلوم إما كيل وإما وزن وإما غيرهما من المقادير جعلت المقدار وصفاً لذلك الجنس لتوضحه وتبين كميته لان الاوصاف توضح الموصوفين وتزيل ابهامها فنقول عندي خل راقود وثوب ذراع ودرهم عشرون ومن ذلك قول العرب أخذ بنو فلان من بني فلان ابلا مائة قال الاعشى

لَا إِن كُنْتَ فِي جِبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

وساغ ذلك لان المقادير اذا انفردت كانت نعماً لما قبلها لما تضمن انظها من الطول والقصر والقلة والكثرة فاذا قال رأيت ثوباً ذراعاً فكأنه قال قصيراً واذا قال رأيت ثوباً خمسين ذراعاً فكأنه قال طويلاً واذا قل مررت بابل مائة فكأنه قل كثيرة وكذلك تقول مررت ببر قفيز وبسمل رطل فيكون جميع ما

مررت به من البر قنيزا واحداً وجميع ما مررت به من العسل رطلا واحداً الا أنهم قد يقدمون الوصف الذي هو المقدار لضرب من المبالغة وتأكيد العناية به فيقولون عندي راقود خلا ورطل عسلا ولم يحسن أن يجعل وصفاً لما قبله من المقدار اذ كان جوهره ليس فيه معنى فعل وكانت اضافة الاول اليه سائفة اذ ن من منه فتقول راقود خل ورطل عسل والمعنى من خل ومن عسل كما تقول ثوب خز وخاتم ذهب والمراد ثوب من خز وخاتم من ذهب وان شئت نونت وانصبت على التمييز على ما تقدم واذا قلت عندي عسل رطل وخل راقود فقد أتيت به على الاصل واذا قدمت وقلت عندي رطل عسلا وراقود خلا فقد غيرتهما عن أصابهما لما ذكرناه من ارادة المبالغة والتأكيد في الاخبار عن مقدار ذلك النوع فهذا المراد من قوله « ألا تراها اذا رجعت الى المعنى منتصفه بما هي منتصبة عنه » يريد أنها منتصبة بالمقادير التي قبلها لشبهها بأسماء الفاعلين على ما تقدم وهذه المقادير الناصبة لها أوصاف في الحقيقة على ما بينا أن الاصل في قولاك عندي راقود خلا ورطل زيتا عندي خل راقود وزيت رطل ؛ وقوله « ومنادية على أن الاصل كذا » يريد أنه مفهوم منها معنى الوصفية وان لم يكن اللفظ على ذلك وكذلك القول في قولك طاب زيد نفسا وتصيب عرقاً وتفقاً شحماً المعنى على وصف النفس بالطيب والعرق بالتصيب والشحم بالتفتؤ والشيب بالاشتمال فاذا قلت طاب زيد نفسا فتقديره طابت نفس زيد واذا قلت تصيب عرقاً فتقديره تصيب عرقه واذا قلت تفقاً شحماً زيد فتقديره تفقاً شحم زيد وانما غيرت بأن ينقل الفعل عن الثاني الى الاول فارتفع بالفعل المنقول اليه وصار فاعلاً في اللفظ واستغنى الفعل به فانتصب ما كان فاعلاً على التشبيه بالمفعول اذ كان له به تعلق والفعل ينصب كل ما تعلق به بعد رفع الفعل ، وقوله « لان الفعل في الحقيقة وصف في الفاعل » يريد الفعل الحقيقي وهو الحدث وذلك وصف في الفاعل فاذا أخبرت عن فاعل بفعل لا يصح منه كان محالاً نحو قولك تكلم الحجر وطار الفرس فالحجر لا يوصف بالكلام ولا الفرس بالطيران الا أن تريد المجاز كذلك قولك طاب زيد وتصيب وتفقاً لا يوصف زيد بالطيب والتصيب والتفتؤ فعلم بذلك أن المراد المجاز وذلك أنه في الحقيقة لشيء من سببه وانما أسند اليه مبالغة وتأكيداً ومعنى المبالغة أن الفعل كان مسنداً الى جزء منه فصار مسنداً الى الجميع وهو أبلغ في المعنى ؛ والتأكيد أنه لما كان يفهم منه الاسناد الى ما هو منتصب به ثم أسند في اللفظ الى زيد تمكن المعنى ثم لما احتمل أشياء كثيرة وهو أن تطيب نفسه بأن تنبسط ولا تنقبض وأن يطيب لسانه بأن يعذب كلامه وأن يطيب قلبه بأن يصفوا انبجلاؤه تبين المراد من ذلك بالنكرة التي هي فاعل في المعنى فقبل طاب زيد نفسا وكذلك الباقي فهذا معنى قوله « والسبب في هذه الازالة قصدهم الى ضرب من المبالغة والتأكيد » فاعرفه \*

### المنصوب على الاستثناء

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « المستثنى في اعرابه على خمسة أضرب أحدها منصوب أبداً وهو على ثلاثة أوجه ما استثنى بالآ من كلام موجب وذلك جاء في القوم الا زيديا »  
قال الشارح : اعلم ان الاستثناء اسم متفعال من ثناه عن الامر يثنيه اذا صرفه عنه فلا استثناء صرف

اللفظ عن عمومه باخراج المستثنى من أن يتناوله الاول وحقيقته تخصيص صفة عامة فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء فاذا قلت قام القوم الا زيدا تبين بقولك الا زيدا أنه لم يكن داخلا تحت الصدر انما ذكرت الكل وأنت تريد بعض مدلوله مجازا وهذا معنى قول النحويين الاستثناء اخراج بعض من كل أى اخراجه من أن يتناوله الصدر فالأصح يخرج الثانى مما دخل فى الاول فهو شبه حرف النفي فقولنا قام القوم الا زيدا بمنزلة قام القوم لا زيد الا ان الفرق بين الاستثناء والعطف أن الاستثناء لا يكون الا بعضاً من كل والمعطوف يكون غير الاول ويجوز أن يعطف على واحد نحو قولك قام زيد لا عمرو ولا يجوز فى الاستثناء أن تقول قام زيد الا عمرا والمستثنى منه والمستثنى جملة واحدة وهما بمنزلة اسم مضاف فاذا قلت جاءنى قومك الا قليلا منهم فهو بمنزلة قولك جاءنى أكثر قومك فكأنه اسم مضاف لا يتم الا بالاضافة ، وأصل المستثنى أن يكون منصوبا لانه كالمفعول وانما يعدل عنه لغرض يذكّر بعد ، ولتقدم الكلام على العامل فى المستثنى ثم على أقسامه ، وفى « العامل فى المستثنى » أقوال منها قول سيبويه أن العامل فيه الفعل المقدم أو معنى الفعل بواسطة إلا « فان قيل » الفعل المتقدم لازم غير متعد فكيف يجوز أن يعمل فى المستثنى النصب قيل لما دخلت عليه الا قوته وذلك أنها أحدثت فيه معنى الاستثناء كما يقوى بحرف الجر فى مررت بزيد ، « فان قيل » فهلا عملوا الا فيما بعدها كما عملوا بحروف الجر لما أوصلت الفعل الى ما بعدها فالجواب ان إلا انما لم تعمل جراً ولا غيره من قبل انها لم تخاص للاسماء دون الافعال والحروف ألا تراك تقول ما جاءنى زيد قط الا يقرأ ولا مررت بمحمد قط الا يصلى ولا لقيت بكرا الا فى المسجد ولا رأيت خالدا الا على الفرس فلما لم تخلص للاسماء بل باشرت بها الافعال والحروف كما باشرت بها الاسماء لم يجز لها أن تعمل جراً ولا غيره وذلك لان العامل ينبى أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه فلما لم يكن لالا اختصاص بالاسم لم يجز لها أن تعمل فيه ، واذا قلت قام القوم اقتضى ذلك كل من يدخل تحت عموم اللفظ فاذا أتيت بالاستثناء بينت ان مدلول الاول وعمومه ليس مراداً فاقضى البيان فنصب المستثنى لاقتضائه إياه على حد اقتضاء العشرين ما بعدها اذا قلت عندي عشرون درهما ، وذهب أبو العباس المبرد وأبو اسحق الزجاج وطائفة من الكوفيين الى ان الناصب للمستثنى الا نيابة عن أستثنى فاذا قال أتانى القوم الا زيدا فكأنه قال أتانى القوم أستثنى زيدا وهو ضعيف لانك تقول أتانى القوم غير زيد فنصب غيرا ولا يجوز أن تقدر بأستثنى غير زيد لانه يفسد المعنى وليس قبل غير حرف تقيمه مقام الناصب ولان فيه إعمال معنى الحرف وإعمال معانى الحروف لا يجوز ألا ترى انك لا تقول ما زيدا قائماً على معنى نفيت زيدا قائماً وانما لم يجز ذلك لانهم انما أتوا بالحروف نائبات عن الافعال لإيجازها واختصارها فاذا أخذت تعمل معانى هذه الحروف كان فيه تطلع الى الافعال وفيه تقضى للفرض وتراجع عما اعتزموه فلم يجز ذلك كما لم يجز الادغام فى مثل جلبب ومهدد لان فيه إبطال غرضهم وهو اللاحق ، وذهب الفراء وهو المشهور من مذهب الكوفيين الى أن الا مركبة من حرفين إن التى تنصب الاسماء وترفع الاخبار ولا التى للعطف فصار إن لا تخففت النون وادغمت فى اللام فأعملوها فيما بعدها عملين فنصبوا بها فى الايجاب اعتبارا بان وعطفوا بها فى النفي



اعتباراً بلا فاذا رفعوا في النفي وقد أعمالوها عمل لا فجملوها عاطفة واذا نصبوا بها في الايجاب فقد أعمالوها عمل ان وزيدا اسمها وقد كفت لا من الخبر والتأويل ان زيدا لم يتم وهو قول فاسد أيضا لانا نقول ما أتاني الا زيد وترفع زيدا وليس قبله مرفوع يعطف عليه ولم يجز فيه النصب فيبطل تأثير الحرفين معاً، وسكى عن الكسائي انه قال اعما نصبنا المستثنى لان تأويله قام القوم الا أن زيدا لم يتم وقد رده الفراء بأن قال لو كان هذا النصب بأنه لم يفعل لكان مع لا في قولك قام زيد لا عمرو كذلك وقيل قول الكسائي يرجع الى قول سيويه وانما هذا القول لتقرير معنى الاستثناء بالتحقيق نفس العامل، فاما قول صاحب الكتاب « المستثنى في اعرابه على خمسة أضرب أحدها منصوب أبدا وهو على ثلاثة أوجه ما استثنى بلا من كلام موجب وذلك جاءني القوم الا زيدا » فانه على ما ذكر وذلك أن المستثنى في اعرابه على خمسة أضرب منها ما هو منصوب أبدا فلا يجوز غيره من الاعراب وهو ثلاثة أشياء أحدها ما استثنى بلا من كلام موجب وإلا أم حروف الاستثناء وهي المسئولية على هذا الباب، وقوله من كلام موجب فالموجب من الكلام ما ليس معه حرف نفي والمثبت من الافعال ما وقع وحدث فقولك قام زيد موجب مثبت موجب لانه ليس بمنفي ولا جار مجرى المنفي بأن يكون معه حرف نفي أو استفهام ومثبت من حيث انه قد وقع وكان فكل مثبت موجب وليس كل موجب مثبتا فقولك يقوم زيد موجب ادم النافي أو ما يجري مجراه وليس بمنبت والعبارة في الاستثناء بالموجب سواء كان مثبتا أو غير مثبت فالمستثنى من الموجب منصوب أبدا نحو قولك أتاني القوم الا زيدا ورأيت القوم الا زيدا ومررت بالقوم الا زيدا ليس فيه الا النصب وانما كان منصوبا لشبهه بالمفعول ووجه الشبه بينهما أنه يأتي بعد الكلام التام فضلة وموقعه من الجملة الآخر كوقعه وانما قلنا أنه مشبه بالمفعول ولم نقل أنه مفعول لان المستثنى أبدا بعض المستثنى منه والمفعول غير الفاعل وكذلك قلنا في خبر كان أنه مشبه بالمفعول ويؤيد ما قلناه أنه يعمل في المستثنى المعاني نحو قولك القوم في الدار الا زيدا والمفعول الحقيقي لا يعمل فيه الا لفظ الفعل اما ظاهرا واما مضمرا فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وبعدا وخلا بعد كل كلام وبعضهم يجز بخلا وقيل بهما ولم يوردهما القول سيويه ولا المبرد ﴾

قال الشارح: ومن ذلك « المستثنى بخلا وعدا » فان المستثنى بهما لا يكون الا نصبا سواء كان الاستثناء من موجب أو منفي تقول قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا وما قام أحد خلا زيدا وعدا عمرا وما بعدهما مخرج مما قبلهما فهو بعد الموجب منفي وبعده المنفي موجب مثبت وانما كان المستثنى بهما منصوبا لانهما فعلان ماضيان وفاعلهما مضمرة مستتر فيهما لا يظهر في تثنية ولا جمع فتقول قام القوم خلا زيدا وخلا الزيدين وخلا الزيدين وكذلك وعدا والتقدير خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم زيدا وخلا بعضهم الزيدين وعدا بعضهم الزيدين وكذلك في الجمع والفاعل المضمرة المقدر بالبعض موحد أبدا وان كان المستثنى منه مني أو مجموعا لان البعض يقع على الاثنين والجمع على حسب المستثنى منه فانقصاب ما بعدهما بأنه مفعول فاما خلا فانه فعل لازم في أصله لا يتمدى الا في الاستثناء خاصة وأما عدا فهو متعد

في أصله من عداه الأمر يعدوه إذا جاوزه وإنما استثنى بهما وإن لم يكن لفظهما جحداً لما فيهما من معنى الجاوزة والخروج عن الشيء فجزياً في هذا المكان مجرى ليس ولا يكون وصار لذلك منصوبهما هو المرفوع في التقدير كما كان كذلك في ليس ولا يكون ، « وبعض العرب يجعل خلا حرف خفض » فيخفض المستثنى على كل حال كما أن حاشي كذلك فيكون لفظها مشتركا بين الحرف والفعل فإن اعتقدت فيها الحرفية جررت ما بعدها وإن اعتقدت فيها الفعلية نصبت بها وصارت كلفظ على مشتركة بين الحرف والفعل وهذا لا خلاف فيه ، وأما عدا فهي فعل ولم يجك سبويه ولا أبو العباس المبرد فيها الحرفية وإنما حكاهما أبو الحسن الأخفش فعدها مع خلا مما يجز .

قال صاحب الكتاب ﴿ فأما ما عدا وما خلا فلانصب ليس إلا وكذلك ليس ولا يكون وذلك جاءني القوم أو ما جاؤني عدا زيدا وخلا زيدا وما عدا زيدا وما خلا زيدا قال لبيد

• ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وليس زيدا ولا يكون زيدا وهذه أفعال مضمرة فاعلوها ﴿

قال الشارح : أما « ما خلا وما عدا » فلا يقع بعدهما إلا منصوب لأن ما فيهما مصدرية فلا تكون صلتهما الأفعلا وفاعلها مضمرة مقدر البعض على ما تقدم وما بعدها في موضع مصدر منصوب فإذا قلت قام القوم ما خلا زيدا وما عدا بكرأ كأنك قلت خلو زيد وعدو بكر كأنك قلت قام القوم مجاوزتهم زيدا وذلك المصدر في موضع الحال كما قالوا رجع عوده على بدئه ونظائره كثيرة ، فأما قول لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

الشاهد فيه نصب اسم الله تعالى بقوله ما خلا على ما قدمناه ومعنى البيت ظاهر ، وكذلك « الاستثناء بليس ولا يكون » لا يكون المستثنى بهما إلا منصوباً منفيًا كان المستثنى منه أو موجبا وذلك قولك في الموجب قام القوم ليس زيدا ولا يكون زيدا وتقول في المنفي ما قام القوم ليس زيدا ولا يكون زيدا وانتصاب المستثنى هنا بأنه خبر ليس ولا يكون واسمها مضمرة والتقدير ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ولا يظهر هذا الاسم المقدر على ما تقدم في خلا وعدا لأن هذه الأفعال أنيبت في الاستثناء عن الأفعال لا يكون بعد إلا في الاستثناء إلا اسم واحد فكذلك لا يكون بعد هذه الأفعال إلا اسم واحد لأنها في معناها ، والكوفيون يقولون التقدير لا يكون فعلمهم فعل زيد أضمرت الفعل وهو المضمرة المجهول ووضعت الاسم المنصوب موضع الفعل ، وما ذهب إليه البصريون أمثل لأنه أقل اضماراً فكان أولى ، وقد يكون ليس ولا يكون وصفين لما قبلهما من النكرات تقول أنتي امرأة لا تكون هذا فوضع لا تكون رفع بأنه وصف لامرأة وكذلك تقول في النصب والجر رأيت امرأة ليست هذا ولا تكون هذا ومررت بامرأة ليست هذا ولا تكون هذا ، ولا يوصف بخلا وعدا كما وصف بليس ولا يكون لا تقول أنتي امرأة خات هذا وعدت جملاً وذلك أن ليس ولا يكون لفظهما جحد مخالف ما بعدهما ما قبلهما فجزياً في ذلك مجرى غير فوصف بهما كما يوصف بغير وأما خلا وعدا فليسا كذلك وإنما يستثنى بهما على التأويل لأنهما جحد ولما كان معنهما الجاوزة والخروج عن الشيء فهم منهما مفارقة الأول فاستثنى بهما لهذا المعنى ولم يوصف بهما لأن لفظهما ليس جحداً فجزياً مجرى غير ، « فان قيل » فما موضع ليس

ولا يكون من الاعراب في الاستثناء قيل يحتمل وجهين أحدهما أن لا يكون لواحد منهما موضع من الاعراب بل يكون كلاماً مستأنفاً خصص به ذلك العام كما يقول القائل جاءني الناس وما جاءني زيد عقيب كلامه بجملة من غير الكلام الاول بين بها خصوص الجملة الاولى ومثله قوله تعالى ( فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلاّمه الثالث) ثم قال (فإن كان له أخوة فلاّمه السادس) فجري ذلك مجرى الا أن يكون له أخوة، والوجه الثاني أن يكونا في موضع الحال فاذا قلت جاءني القوم ليس زيدا ولا يكون زيدا فتقديره جاءني القوم وليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا كما تقول جاءني زيد وليس معه عمرو ويجوز اسقاط الواو فتقول جاءني زيد ليس معه عمرو فيلزم اسقاط الواو في الاستثناء لان ليس ولا يكون ثابتان عن إلا ولا يكون مع الا الواو فكذلك في ليس ولا يكون ويكون التقدير جاءني القوم خالين من زيد وعادين عن زيد وتكون الجملتان كلاماً واحداً فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وما قدم من المستثنى كقولك ما جاءني الا أخاك أحد قال

وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ ﴾

قال الشارح : هذا هو الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة التي لا يكون المستثنى فيها الا منصوباً وذلك المستثنى اذا تقدم على المستثنى منه نحو قولك ما جاءني الا زيدا أحد وما رأيت الا زيدا أحداً وما مررت الا زيدا بأحد وإنما لزم النصب في المستثنى اذا تقدم لانه قبل تقدم المستثنى كان فيه وجهان البديل والنصب فالبديل هو الوجه المختار على ما سيذكر بعد والنصب جائز على أصل الباب فلما قدمته امتنع البديل الذي هو الوجه الراجح لان البديل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتأكيد واما قبله ما يكون بدلا منه فتعين النصب الذي هو المرجوح للضرورة ومن النحويين من يسميه أحسن التبيين ونظير هذه المسألة صفة النكرة اذا تقدمت نحو فيها قائماً رجل لا يجوز في قائم الا النصب لانك اذا أخرته فقلت فيها رجل قائم جاز في قائم وجهان الرفع على النعت والنصب على الحال الا أن الحال ضعيف لان نعت النكرة أجود من الحال منها فاذا قدم بطل النعت واذا بطل النعت تعين النصب على الحال ضرورة فصار ما كان جائزاً مرجوحاً مختاراً ، فأما « قول الشاعر الذي أنشده » فان البيت للكيت ومشعب الحق طريقه والشيعه الاعوان والاحزاب والاصل فالى شيعة الا آل أحمد وما لى مشعب الا مشعب الحق : وقال الآخر وهو كعب بن مالك

وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ القَنَا وَزَرَ

بخطاب النبي ﷺ والالب المتألبون المجتمعون والوزر الملبأ وأصله الجبل •

قال صاحب الكتاب ﴿ وما كان استثناءه متقطعاً كقولك ما جاءني أحد الاحمارا وهي اللغة المجازية ومنه قوله عز وجل ( لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم ) وقولهم ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر ﴾ قال الشارح : هذا هو الوجه الثالث مما لا يكون المستثنى فيه الا منصوباً وهو ما كان المستثنى فيه من غير نوع الاول ويسمى « المتقطع » لانه لا تقطعه منه اذ كان من غير نوعه وهذا النوع من الاستثناء ليس على سبيل استثناء الشيء مما هو من جنسه لان استثناء الشيء من جنسه اخراج بهض ما لولاه لتناوله

الاول ولذلك كان تخصيصاً على ما سبق ، فأما اذا كان من غير الجنس فلا يتناوله اللفظ واذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج الى ما يخرج منه اذ اللفظ اذا كان موضوعاً بازاء شيء وأطلق فلا يتناول ما خالفه واذا كان كذلك فاما يصح بطريق المجاز والحمل على لكن في الاستدراك ولذلك قدرها سيويه بلسن وذلك من قبل ان لكن لا يكون ما بعدها الا مخالفاً لما قبلها كما ان إلا في الاستثناء كذلك الا ان لكن لا يشترط أن يكون ما بعدها مضافاً قبلها بخلاف الا فانه لا يستثنى بها الا بعض من كل فلي هذا تقول « ما جاءني أحد الاحجار » وما بالدار أحد الا وتبدأ بهذا المستثنى وما كان مثله منصوب أبداً وذلك لتعذر البديل اذ لا يبدل في الاستثناء الا ما كان بعضاً الاول واذا امتنع البديل تعين النصب على ما ذكرنا في الاستثناء المقدم ، وهذا الاستثناء على ضربين أحدهما ما النصب فيه مختار والآخر واجب فالاول نحو قولك ما جاءني أحد الاحجار وما بالدار أحد الا دابة فهذا وشبهه فيه مذهبان مذهب أهل الحجاز وهي اللغة الفصحى وذلك نصب المستثنى على كل حال لما ذكرناه من الاعتلال ومذهب بني تميم وهو أن يجزوا فيه البديل والنصب فالنصب على أصل الباب والبديل على تأويلين أحدهما انك اذا قلت ما جاءني أحد الاحجار فكأنك قلت ما جاءني الاحجار ثم ذكرت أحدًا توكيدا فيكون الاستثناء من القدر الذي وقعت الشركة فيه بين الاحدين والحجار وهي الحيوانية مثلا أو الشيطانية ويكون تقديره ما جاءني حيوان أو شيء أحد أو غيره الاحجار ، الثاني من التأويلين أن تجعل الحجار يقوم مقام من جاءك من الرجال على التمثيل كما يقال عتابك السيف ونحيتك الضرب كما قال

وخيلٍ قد دلفت لها بخيلٍ      تحيةً بينهم ضربٌ وجميعٌ

وقال الآخر      ليس بيني وبين قيسٍ عتابٌ      غير طعن الكلى وضرب الرقاب

أى هذا الذى أقامه مقام التحية والعتاب ، ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى ( ما لهم به من علم الا اتباع الظن ) وقوله تعالى ( وما لأحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى ) وبنو تميم يقرؤونها بلرفع يجعلون اتباع الظن عليهم وابتغاء وجهه سبحانه نعمة لهم عنده ، ومنه قول الشاعر

وبلدةٍ ليس لها أنيسٌ      إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ<sup>(١)</sup>

جعل اليعافير أنيس ذلك المكان ومثله قول النابغة

وقفتُ فيها أصيلاً أسأئلهما      صيتٌ جواباً وما بالربعٍ من أحدٍ

إلا الأوارى لآياً ما أيدنها      والنسوى كالموضر بالظاومة الجلد<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت من شواهد سيويه . وقد استشهد به في كتابه مرتين الاولى لجواز اضمار حرف الجر من التقدير (ورب بلدة) وليست الواو عنده عوضاً من رب كما هي عند غيره بل هي حرف عطف الا أنها دالة على رب . والثانية لرغم اليعافير والعيس بدلا من الانيس على الاتساع والمجاز اذ جاءها أنيساً . ويجوز فيها النصب . والرفع والنصب افتتان أما نسو تميم فيرفعون وأما أهل الحجاز فينصبون . واليعافير أولاد الظباء واحدها يعفور والعيس بقر الوحش . وأصل العيس اليأس سمي به البقر ابيضها . وأصله في الايل فاستعمل للبق . وهذا البيت من أرجوزة لجران النود فيما ذكره العيني ولم ينسبه الاطعم (٢) وهذا البيت من شواهد سيويه أيضاً وقد استشهد به للنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الاحدين . وقد علمت أنه يجوز الرفع على البديل والتقدير وما بالربع أحد الا الأوارى على أن مجازها من



ينشد برفع الأوازي ونصبها فن رفع جطلها من أحدى ذلك المكان والوجه النصب وعليه أكثر الناس ، وأما الضرب الثانى وهو ما لا يجوز فيه الا النصب فقط وذلك نحو قوله تعالى ( لا عامم اليوم من أمر الله الا من رحم ) فن فى موضع نصب لانه من غير الجنس لان عامم فاعل ومن رحم معصوم أى من رحمه الله والفاعل ليس من جنس المفعول ، ومنهم من يجعله استثناء متصلاً فيكون عامم فاعلاً بمعنى مفعول أى ذو عصمة نحو قوله تعالى ( من ماء دافق ) أى مدفوق وقوله تعالى ( فى عيشة راضية ) أى مرضية ومنه قول الشاعر • أناشر لازالت يمينك أشره • (١) بمعنى مأشورة أى مقطوعة وهو ضعيف لانه خلاف الظاهر وإنما يصار الى مثله مالم يوجد عنه مندوحة ؛ ويجوز أن يكون متصلاً من وجه آخر وذلك أن يكون من رحم هو الله تعالى لانه هو الراحم والمعنى لا يعدم من أمر الله الا الله ، ومن ذلك ما حكاه صيبويه عن أبى الخطاب • ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ماضر • فما الاولى نافية وما الثانية مع الفعل بعدها فى موضع مصدر منصوب وفى زاد ضمير يعود الى المذكور وكذلك فى نفع والمعنى ما زاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضر أقام النقصان مقام الزيادة والضر مقام النفع كما يقال الجوع زاد من لا زاده ، فهذا وأشباهه لا يجوز فى المستثنى فيه الا النصب على لغة نبي تميم وغيرهم لتعذر البديل اذ لا يمكن فيه تقدير حذف الاسم الاول وإيقاع المستثنى موقعه كما أمكن ذلك اذا قلت ما فيها أحد الا حار فلا يقال لا اليوم من أمر الله الا من رحم ، وكذلك اذا رددت المحذوف الذى هو خبر عامم لم يجوز أيضاً لو قلت فى لا عامم لهم اليوم من أمر الله الا من رحم لا لهم اليوم من أمر الله الا من رحم لم يجوز البديل وذلك لانه يبقى الجار والمجرور الذى هو الخبر بلا مخبر عنه وذلك لا يجوز ولا معنى لذلك ، والنكته فيه أن الاستثناء من الجنس تخصيص وفى هذا الباب استدراك فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • والثانى جائز فيه النصب والبديل وهو المستثنى من كلام تام غير موجب كقولك ما جاءني أحد الا زيدا والا زيد وكذلك اذا كان المستثنى منه منصوباً أو مجروراً والاختيار البديل قال الله تعالى ( ما فعلوه الا قليل ) وأما قوله عز وجل ( الا امرأتك ) فيمن قرأ بالنصب فاستثنى من قوله ( فأمر بأهلك ) •

قال الشارح : قوله الثانى يريد النوع الثانى من القسمة الاولى وهى الانواع الخمسة وهذا • المستثنى

جنس الاحدين توساً ومجازاً • ويروى فى البيت الاول ( وقتت فيها أصيلاً كى أسائلها ) ويروى بدل أصيلاً ( طويلاً ) ويروى ( وثقت فيها أصيلاً لا أسائلها ) ويروى أصيلاً كما هنا فأما من روى أصيلاً أو طويلاً فروايتهم ظاهرة وأما من روى أصيلاً - بالنون - فتحتمل هذه وجهين أحدهما أن يكون الاصيلان تصغير أصيلان - بضم الهمزة - وهو جمع أصيل كـ رغيف ورغنان وليس يخفى أن تصغير الجمع إنما يجوز اذا كان من أوزان جوع القلة والوجه الثانى أن يكون أصيلان تصغير أصيلان - بضم الهمزة كـ رمان - وهو مفرد بمنزلة غيران وثكلان والاوارى - ومثله الاواخى - محاسب الغنيل واحدها آرى • واللاشى البطة • والنوى حاجر من تراب يعمل حول الغناب ايدفع عنه الماء ويحمده . والمظلومة أرض حفر فيها الحوض لغير اقامة • والجلد الارض الفليضة الصلبة من غير حجارة وإنما ذكر الجلد لان الحفر يصعب فيها فيكون ذلك أشبه شوه بالنوى والبيتان من معلقة النابغة الذبياني وقيلهما

يأدار مية بالامياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الامد

(١) استشهد بهذا على أن فاعلاً يأتي بمعنى مفعول وقال فى القاموس : وأد الغناب بالمشارة شقه والأشرة المأشورة اهـ

من كل كلام غير موجب تام ، وغير الموجب ما كان فيه حرف ناف أو استفهام أو نهي نحو قواك  
 ماجاءني من أحد الا زيدا وهل في الدار أحد الا زيدا ولا يقيم أحد الا زيد فهذا يجوز في المستثنى فيه  
 النصب والبدل أما النصب فعلى أصل الاستثناء على ما تقدم وأما البدل وهو الوجه فعلى أن تجعل زيدا  
 بدلا من أحد فيصير التقدير ماجاءني الا زيد لان البدل يحل محل المبدل منه ألا ترى ان قولك مررت  
 بأخيك زيد انما هو بمنزلة مررت بزيد لانك لما نحييت الاخ قام زيد مقامه فعلى هذا تقول ماجاءني أحد  
 الا زيد وما رأيت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيد ، وانما كان البدل هو الوجه لان البدل  
 والنصب في الاستثناء من حيث هو اخراج واحد في المعنى وفي البدل فضل مشاكة ما بعد الا لما قبها  
 فكان أولى ، وكان الكسائي والفراء يجملان ماجعله سيديويه ههنا بدلا من تبيل العطف ، وقال أبو العباس  
 تعاب كيف يكون بدلا وأحد مني وما بعد الا موجب والجواب انه بدل منه في عمل العامل فيه وذلك  
 أنا اذا قلنا ماجاءني أحد فلرافع لأحد هو جاءني واذا لم تذكر أحدا وقلنا ماجاءني الا زيد فالرافع لزيد  
 هو جاءني أيضا فكل واحد من أحد وزيد يرتفع بجاءني اذا أفردته فإذا جمعنا بينهما فلا بد من رفع  
 الاول منهما بالفعل لانه يتصل به ويكون الثاني تابعا له كما يتبعه اذا قات جاءني أخوك زيد اذ الفعل  
 لا يكون له فاعلان ، وأما اختلافهما في النفي والايجاب فلا يخرجهما عن البدل لانه ليس من شرط البدل  
 أن يعد في موضع الاول اذا قدرزو اله بل من شرط البدل أن يعمل فيه ما يعمل في الاول في موضعه الذي  
 رتب فيه وقد يقع في العطف والصفة نحو ذلك وهو أن يكون الاول موجبا والثاني منفيا فالعطف نحو  
 جاءني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو ورأيت زيدا لا عمرا فالثاني معطوف على الاول وهما مختلفان في المعنى  
 من حيث النفي والاثبات وكذلك تقول في الصفة مررت برجل لا كريم ولا عالم فكريم مخفوض لانه نعمت  
 لرجل وأحدهما موجب والآخر منفي واذا جاز ذلك في العطف والنعت جاز مثله في البدل لانه مثلها من حيث  
 هو تابع ، فان قيل ، فلم لا جاز البدل في الايجاب كما جاز في النفي فقلت جاءني القوم الا زيد كما قلت  
 في طرف النفي والافساق الفرق بينهما قيل لان عبرة البدل أن يحل محل المبدل منه وفي المنفى يصح  
 حذف الاسم المبدل منه قبل الا ولا يصح ذلك في الموجب لا يقال أتاني الا زيد وانما كان كذلك من قبل ان  
 النفي الذي قبل الا قد وقع على ما لا يجوز اثباته من الاشياء المتضادة ألا ترى أنا اذا قلنا ما أتاني أحد كنا  
 قد نفينا اتيان كل واحد على سبيل الاجتماع والافتراق ولو أخذنا نثبت اتيانهم على هذا الحد لكان  
 محالاً لانك توجب لهم الاتيان على هذه الاحوال المتضادة والذي يؤيد عندك ذلك أنك تقول ما زيد  
 الا قائم نفيت عنه القعود والاضطجاع وأثبت له القيام ولا تقول زيد الا قائم فتوجب له كل حال الا  
 القيام اذ من المحال اجتماع القعود والاضطجاع فلذلك ساء البدل في المنفى ولم يسغ في الموجب ، فأما  
 قوله تعالى ( ما فعلوه الا قليل منهم ) فشاهد على اختيار البدل في النفي وذلك لاجتماع القراء على رفع قليل الا  
 أهل الشام فانهم نصبوه على أصل الباب ، وأما قوله تعالى ( الامر أنك ) فان الجماعة قرؤا بالنصب الا أبا عمرو  
 وابن كثير فانهما قرءا امر أنك بالرفع وانما كان الاكثر النصب ههنا لانه استثناء من موجب وهو قوله  
 ( فأمر بأهلك ) ولم يجهلوه من أحد لانها لم يكن مباحا لها الالتفات ولو كانت مستثناة من المنفى لم

تكن داخلة في جملة من نهي عن الالتفات ويدل على انه لم يكن مباحا لها الالتفات قوله تعالى ( مصيبتهم )  
 ما أصابهم ) فلما كان حالها في العذاب كحالهم دل على انها كانت داخلة تحت النهي دخولهم ، وأما من  
 قرأ بالرفع فقرأه ضعيفة وقد أنكرها أبو هيب وذاك لما ذكرناه من المنى ومجازها على أن يكون اللفظ  
 نهياً والمعنى على الخبر كما جاء الأمر بمعنى الخبر كقوله تعالى ( فليمدد له الرحمن مداً ) ألا ترى انه لا معنى  
 للأمر ههنا وإنما المراد مده الرحمن مداً ومنه ( أسمع بهم وأبصر ) وهو كثير في كلامهم •

قال صاحب الكتاب ﴿ والثالث مجرور أبداً وهو ما استثنى بغير وحاشا وسوى وسواء والمبرد يميز  
 النصب بحاشا ﴾

قال الشارح : أصل الاستثناء أن يكون بإلا وإنما كانت الا هي الاصل لانها حرف وانما ينقل الكلام  
 من حد الى حد بالحروف كما نقلت ما في قولك ما قام زيد من الايجاب الى النفي وكذلك حرف الاستفهام  
 ينقل من الخبر الى الاستخبار في قولك أقام زيد وكذلك حرف التعريف ينقل من النكرة الى المعرفة  
 فبلي هذا تكون الا هي الاصل لانها تنقل الكلام من العموم الى الخصوص وتكتفي من ذكر المستثنى  
 منه اذا قلت ما قام الا زيد ، وما عداها مما يستثنى به فموضوع موضعها ومحمول عليها لمشابهة بينهما فمن  
 ذلك غير وسوى وحاشا « فأما غير » فمحمولة على الا ومشبهة بها لان غيرا يلزمها أن يكون ما بعدها على  
 خلاف ما قبلها في النفي والاثبات ألا ترى انك اذا قلت مررت بغير زيد فالذي وقع به المرور ليس  
 زيدا وزيد لم يقع به المرور ولو قلت ما مررت بغير زيد اكان الذي نفي عنه المرور ليس بزيد ولم  
 ينف المرور عن زيد فلما كان في غير من مخالفة الاسم الذي بعدها مثل مخالفة ما قبل الا لما بعدها حملت  
 عليها وجعلت هي وما أضيفت اليه بمنزلة الا وما بعدها الا ان ما بعد غير لا يكون الا مخفوضاً لانها تلزم  
 الاضافة لفرط ابهامها ، وأما سوى فظرف من ظروف الامكان ومعناه اذا أضيف كعنى مكانك فاذا قلت  
 جاءني رجل سواك فكأنك قلت رجل مكانك أي في موضعك وبدل منك فت نصب سواك على كل حال  
 لانه ظرف ، وفي سوى ثلاث لغات فتح السين وكسرها وضمها فاذا فتحت مددت واذا ضمنت  
 قصرت واذا كسرت جاز فيه الامران واذا مددت تبين فيه الاعراب وظهر النصب واذا قصرت كان  
 النصب منصوباً كما يكون في عسا ورحى ، والذي يدل على ظرفيتها أنها تقع صلة فتقول جاءني الذي سواك  
 ورأيت الذي سواك ومررت بالذي سواك كما تقول جاءني الذي عندك ، وما يدل على ظرفيتها أن العامل  
 يتخطاها ويعمل فيها بعدها ولا يكون ذلك في شيء من الاسماء الا ما كان ظرفاً قال ابيد

وَابْدُلْ سَوَامَ الْمَالِ ! نَّ سَوَاءَهَا دُهْمًا وَجَوْنَا (١)

فنصب سواءها على الظرف ودهماً وجوناً اسم ان وتخطاه العامل الى ما بعده كما تقول ان عندك زيدا

(١) ابيد هو ابن ربيعة العامر من عامر بن صعصعة بن معاوية وقد استشهد بالبيت على أن -- واه -- تكون ظرفاً  
 وهو مذهب سيويه والجمهور فهي عندهم لا تخرج عن النصب على أنها ظرف مكان . وابن مالك والزجاجي على أنها  
 بمعنى غير فتقع صفة واستثناء . وسوام المال -- بتشديد الميم على فواعل -- ومثله السائمة الابل الراعية . والدهم جمع  
 الادهم وهو من البعير الشديد الورقة حتى يذهب البياض وهو من أطيب الابل لحماً لا سيراً وعملاً . والجون - بضم  
 الجيم - جمع الجون بفتحها وهو من الابل والغنيل الادهم .

قال الله تعالى ( ان لدينا أنكالا وجمعيا ) الا ان فيه معنى الاستثناء كما كان في غير ألا ترى ان الذي هو مكانه وبدل منه غيره وليس اياه فلذلك تقول مررت بالقوم سواك وجاؤني سواك ورأيتم سواك فما بعد سوي مجرور وليس داخلا فيما قبلها كما كان في غير كذلك الا ان بين غير وسوي فرقا وذلك ان سوي لاتضاف الى معرفة وهي باقية علي تنكيرها وكما كانت غير كذلك لان سوي ظرف فاضافته كإضافة خاتك وقدامك فوجب لذلك أن يكون معرفة ، « فان قيل » فانتم تصفون النكرة بسوي كما تصفونها بغير فتقولون مررت برجل سواك كما تقولون بغيرك فما بالكم فرقم بينهما قيل الوصف بسوي لا على حد الوصف بغير لانه لا يجري عليه في اعرابه انما هو منصوب على الظرف والعامل فيه الاستقرار وذلك الاستقرار هو الصفة كما تقول مررت برجل عندي ، وذهب الكوفيون الى أنها اذا استثنى بها خرجت عن حكم الظرفية الى حكم الاسم فصارته بمنزلة غير في الاستثناء واستدلوا على ذلك بجواز دخول حروف الجر عليها كما تدخل على غير نحو قول الشاعر

تجانبُ عن جَوِّ اليمامةِ نائبي وما قصدت من أهلها بسوايكا (١)

وقال أبو دؤاد

وكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ مُحِطُهُهُ هُمَلُّ بسواء الحقِّ مكذوبُ (٢)

ولا دليل في ذلك لقلته وشذوذه وامتناعه من سعة الكلام وحال الاختيار فهو من قبيل الضرورة ، « وأما حاشا » فهو حرف جر عند سيبويه يجر ما بعده وهو وما بعده في موضع نصب بمأقبلة وفيه معنى الاستثناء كما ان حرف يجر ما بعده وفيه معنى الانتهاء تقول أتاني القوم حاشا زيد وما أتاني القوم حاشا زيد والمعنى سوي زيد قال الشاعر

حاشا أبي ثوبان إن به ضينا عن الملحة والشم (٣)

(١) هذا البيت الاعشى ميمون وقد استشهد به سيبويه مرتين الاولى ( ج ١ ص ١٣ ) على أن دخول اللام على سواء ضرورة -هاها وقوعها في موقع غير لان من حق سواء ألا تستعمل في الكلام الا ظرفا . والثانية في باب ما ينصب من الاماكن الوقت لانها ظروف ( ج ١ ص ٢٠٣ ) قال ومن ذلك أيضا هذا -سواك وهذا رجل -سواك فهذا بمنزلة مكافئ اذا جهته في معنى بذلك ولا يكون اسما الا في الشعر اه ويقصد أنه لا يخرج عن الظرفية الا للضرورة فينزل منزلة غير . والتجانف الانحراف . يريد أنه انما عول في قصده على هذا المدح دون خاصة أهله وجبل الفعل لانه مجازاً (٢) أبو دؤاد هو حارثة بن الحجاج بن أياد بن نزار . وقد استشهد به الشارح لمذهب الكوفيين من أن سواء اذا استثنى بها خرجت عن الظرفية وصارت اسما بدليل أن حرف الجر يدخل عليها . ومحل الاستشهاد قوله (سواء) وقد علمت أن سيبويه يجعل ذلك وأمثاله ضرورة تجوز للشاعر ولا تجوز لغيره وهذا عنده وقول المرار العجلى ولا ينطق الفحشاء من كان منهم \* اذا حلدوا منا ولا من سوائنا مثل قول خنم الجاشعي :

وصاليات ككها يؤثفين حيث أدخل حرف الجر على الحرف حين اضطر لجعل الثاني بمعنى مثل

(٣) هذا البيت من نصيحة للجميع وهم منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف . ونسبه صاحب تاج العروس لـابرة ابن عمرو الأسيدي وذلك خطأ . واعلم أن النجاة هكذا يشهدونه كما ذكره الشارح وهو خطأ فانهم اتفقوا بيتاً واحداً من بيتين وهما كما ورد في رواية المضيات :

حاشا أبي ثوبان ان أبا \* ثوبان يس بيكة ندم عمرو بن عبدالله ارب \* ضنا عن الملحة والشم

والبيكة الابكم : والقدم اغبي العبي . والضم - بكسر الضاد - الجمل . والملحة - بفتح الميم - مصدر ميمي

بمعنى الملاحة وهي المنازعة . وأبو ثوبان : كنية رجل يؤخذ من البيتين أن اسمه عمرو بن عبدالله



وزعم الفراء ان حاشا فعل ولا فاعل له وأن الاصل في قولك حاشا زيد حاشا لزيد فحذفت اللام الكثرة الاستعمال ونقصوا بها وهذا فاسد لان الفعل لا يخلو من فاعل ، وذهب أبو العباس المبرد الى أنها تكون حرف جر كما ذكر سيديويه وتكون فعلاً ينصب ما بعده واحتج لذلك بأشياء منها أنه يتصرف فتقول حاشيت أحاشي قال النابغة

وَلَا أَرِي فاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ      وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)

والتصرف من خصائص الافعال ومنها أنه يدخل على لام الجر فتقول حاشا لزيد قال الله تعالى ( حاشا لله ) ولو كان حرف جر لم يدخل على مثله ومنها أنه يدخله الحذف نحو حاش لزيد وقد قرأت القراء الا بأعمرو حاش لله وليس للقياس في الحروف الحذف انما ذلك في الاسماء نحو أخ ويد وفي الافعال نحو لم يك ولا أدر وهو قول متين يؤيده أيضاً ما حكاه أبو عمرو الشيباني وغيره أن العرب تنخفض بها وتنصب ، وحكي أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال سمعت أعرابياً يقول اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الاصبغ فنصب بحاشا فذاً يكون حالها كحال خلا ، وقال أبو اسحق حاشا لله في معنى براءة الله مأخوذ من قولهم كنت في حشا فلان أي في ناحيته من قول الشاعر • بأي الحشا أمسي الخليلط المباين (٢) • فإذا قال حاشا لزيد فمعناه تباعد فعلمهم وصار في حشا منه أي في ناحيته كما أنك اذا قلت قد تنحى معناه قد صار في ناحية منه فاعرفه •

قال صاحب الكتاب [١] والرابع جاز في الجر والرفع وهو ما استثنى بلا سببا وقول امرى القيس • ولا سببا يوم بدارة جلجل • وروى مجروراً ومرفوعاً وتند روى فيه النصب •

قال الشارح : « لا سببا » كلمة يستثنى بها ويقع بعدها المرفوع والمخفوض فن خفض جعل ما زائدة مؤكدة وخفض ما بعدها باضافة السى اليه كأنه قال ولا سبي زيد أي ولا مثل زيد ومن رفع جعل ما بمعنى الذي ورفع ما بعدها على أنه خبر مبتدأ محذوف والمعنى سبي الذي هو زيد وهو العائد الى الذي ومثله قوله تعالى ( تآمراً على الذي أحسن ) برفع أحسن على تقدير الذي هو أحسن وكقراءة من قرأ مثلاً ما بعوض وهو قبيح جداً لحذف ما ليس بفصلة ، والسى منصوب بلا وليس بمنى لانه مضاف الى ما بعده ولا يبنى ما هو مضاف لان المبني مشابه للحروف ولا يصح اضافة الحروف مع أن فيه جعل ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد وذلك اجحاف والسى المثل قل الخطيئة

فَأَيُّكُمْ وَحَيَّةٌ بَعَانٍ وَادٍ هُمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِي (٣)

(١) استشهد بهذا البيت لذهب المبرد من أن حاشا كما تكون حرفاً تكون فعلاً بدليل تصرفها في مثل هذا البيت ولهذا المعنى بينه استشهد الرضى بهذا البيت : والضمير البارز المتصل في قوله يشبهه راجع الى النعمان بن المنذر مدح النابغة والبيت من قصيدة له بمدحه وبتنذر له

(٢) استشهد به على أن الحشا في الالف النابية • وقال في الناموس ( وأنا في حشاه كنفه وناحيته )

(٣) الخطيئة هو جرول بن أوس : والبيت من قصيدة له مدح بها بني عدى بن فزارة وقيله

فأبلغ عامراً عنى رسولاً • رسالة ناصحكم حتى وعاصم هو ابن الطفيل والرسول الرسالة بعينها وهموز الناب مأخوذ من همزه اذا دنته • قال أبو الحسن السكري ( السى المدل يقال فلان سى فلان اذا كان مثله ) ولهذا المعنى استشهد الشارح بالبيت

والثنية سيان قال أبو ذؤيب

وَكَانَ سِيَانٌ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَّتِ السُّوْحُ (١)

ولا يستثنى بسيا إلا ومعه جحد لو قلت جاءني القوم سباً زيد لم يجز حتى تأتي بلا ولا يستثنى بلا سباً

إلا فيما يراد تعظيمه فأما بيت امرئ القيس

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ كَانَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ (٢)

فانه روى بجر يوم ورفعه على ما ذكرناه وقد روى منصوباً على الظرف وهو قليل شاذ

قال صاحب الكتاب والخامس جار على اعرابه قبل دخول كلمة الاستثناء وذلك ما جاءني الا زيد

وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيدا

قال الشارح : اذا استثنيت بلا من كلام منفي غير تام وذلك بأن يكون ما قبل الاحتجاجاً الى ما بعدها

ومثال ذلك « ما جاءني الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيدا » وما ذهب الا عمرو فهذا لا

يكون فيه الا الرفع لان للفعل المفعول لما بعد الا أن يعمل فيه والاصل أن تقول ما جاءني أحد وما ذهب

أحد أو شيء ليصح معنى الاستثناء لان الاستثناء تخصيص صفة عامة على ما ذكرنا الا أنك حذف

الفاعل استثناء عنه اعموم النفي وأنت تريد ولسنا نفي أنه مضمرة وأن المذكور بعد الا بدل منه وإنما

نفي أن المعنى على ذلك ولما حذف ما كان يجب أن يشغل به الفعل المنفي لم يجز ترك الفعل بلا فاعل أو

ما ينوب عن الفاعل فلم يكن بد من اسناد هذا الحديث الى محدث عنه وشغل هذا الفعل بشيء يرتفع

به كما لم يكن بد من شغل الفعل بالمفعول اذا لم يسم الفاعل فرفعت به ما بعد الا وأقمته مقام من لم يذكر

اذ كان بعضه ، ولم يكن ذلك بأبعد من اقامة المفعول مقام الفاعل وليس منه وإنما أقمته مقام الفاعل وشغلت

الفعل به لفظاً دل الاستثناء على المحذوف من جهة المعنى كما دل تغيير بنية الفعل في ما لم يسم فاعله بعد

اقامة المفعول مقام الفاعل على أن ثم فاعلاً لهذا الفعل غير المذكور ، والذي يدل على أن الفعل عامل فيما

بعد الا ومسند اليه أمران أحدهما أن هنا فاعلاً لا بد له من فاعل وليس هنا فاعل سوى الموجود ولا يقال

الفاعل محذوف اذ الفاعل لا يجوز حذفه والثاني أنه قد يؤنث الفعل لتأنيث المستثنى فيقال ما قامت الا

هند قال ذو الرمة

(١) استشهد بالبيت على أن ثنية سيان ( وثنيته سيان ويثني حينئذ عن الاضافة كما استفتت

عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلاًن . واستغنوا بتثنيته عن ثنية سواء فلم يقولوا - وان الا شاذاً كقوله :

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا - سوا من فاجلني على حبها جاداً اه . وسرح نعمه من باب منع اسمها . والنم الابل

والسوح ومثله الساح جمع ساحة وهي الناحية أو الفضاء بين دور الحى

(٢) امرؤ القيس هو خندج بن حجر حامل لواء الشعراء وسابهم . وقد ذكر الرواة أنه يروى بالحركات الثلاث

في يوم . قال ابن هشام ( يجوز في الاسم الذي يعم بعد لاسيما الجر والرفع مطافاً ويجوز النصب أيضاً اذا كان نكرة

وقد روى بين ولاسيما يوم الخ ) اه . وقال التبريزي ( ويروي ولاسيما يوم ويوم بالجر والرقم فن حره جعل ما زائدة

للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل ما معنى الذي وأضمر مبتدأ والمعنى ولاسيما هو يوم وهذا أقبح جداً لانه حذف

اسماً منفصلاً من الصلة وليس هذا بمنزلة قولك الذي أكلت خبز لان الصلة متصلة بـ من حذفها ) اه . ولم يذكر التبريزي

رواية النصب وجماعها ابن هشام تمييزاً قل ( والنصب يقع على وجه التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو قوله تعالى

( ولو جئنا بمنه ممدداً ) اه . ودارة جلجل - بضمين بينهما سكنون - موضع

بَرَى النَّحْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَاشِعُ (١)

ومن ذلك قراءة الحسن وجماعة من القراء غير السبعة فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم فأنت وان كان القياس التذكير لأنه من مواضع العموم والتذكير اذ التقدير فما بقي شيء ولا يرى شيء فإذا قلت ما قام الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيد فهو بمنزلة قام زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد في أن الفعل عامل في الفاعل والمفعول بعد الا كما يعمل اذا لم يكن الا المذكورا وهذا معني قوله « جار على اعرابه قبل دخول كلمة الاستثناء » وفائدة الاستثناء في قولك ما قام الا زيد اثبات القيام له ونفيه عن سواه ولو قلت قام زيد لا غير لم يكن فيه دلالة على نفيه عن غيره فأعرفه •

قال صاحب الكتاب « والمشبه بالمفعول منها هو الاول والثاني في أحد وجهيه وشبهه به لحيثه فضلة وله شبه خاص بالمفعول معه لان العامل فيه يتوسط حرف »

قال الشارح : قوله « والمشبه بالمفعول منها هو الاول » يريد المستثنى من الموجب نحو قولك قام القوم الا زيدا لان الاستثناء جاء بعد ما تم الكلام بالفاعل كما يأتي المفعول كذلك نحو قولك ضرب زيد عمرا قوله « والثاني في أحد وجهيه » يريد به ما يجوز من النصب والبديل في المستثنى من المنفى التام نحو قولك ما جاني أحد الا زيد فإنه يجوز فيه النصب على أصل الباب وهو المشبه بالمفعول والبديل ، والفرق بين البديل والنصب في قولك ما قام أحد الا زيد أنك اذا نصبت جعلت معتمد الكلام اللفظي وصار المستثنى فضلة فتنصبه كما تنصب المفعول به واذا أبدلته منه كان معتمد الكلام ايجاب القيام ازيد وكان ذكر الاول كالتوطئة كما ترفع الظاهر لانه معتمد الكلام وتنصب الحال لانه تبين المعتمد في نحو زيد في الدار قائماً ، وقوله « وله شبه خاص بالمفعول معه » يريد أن الفعل كما لم يتمد الى المفعول معه الا بواسطة الواو وتقويته كذلك الا تقوية للفعل قبلها لا يتعدى الى المستثنى الا بواسطة الواو وليس واحد منهما عاملاً فيما دخلا عليه فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا تنصبه في الموجب والمقطع وعند التقديم ونحوه في البديل والنصب في غير الموجب ، وقلوا انما عمل فيه غير المتعدي اشبهه بالظرف لابهامه » قال الشارح : لما كانت الا حرفاً لا يعمل شيئاً ولا يعمل فيه عامل وكان ما قبلها مقتضياً لما بعدها تخطى عمل ما قبلها الى ما بعدها فعمل فيه كقولنا ما قام الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيد « وغير » اسم تعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل فيه سواها لان اضافتها اليه لازمة فصار الاعراب

(١) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن مسعود ويكنى أبا الحارث وهو من بني عدي بن عبدمناة بن أد . وذو الرمة لقب قبته به صاحبه مية وتقول براه السر والايين أي هزله وأضغفه . والنحر مأخوذ من قولهم سحر ناحز ونحيز ونافة نحزة أي أصابها النعاز - بوزن غراب - وهو داء الابل في رؤها تعمل به شديداً . والاحراز يحتمل أن يكون بكسر الهمزة مصدرأ من قولهم أحرزت الناقة فهي بجرز أي هزات ويحتمل أن يكون بفتح الهمزة جمعاً لقولهم أرض جرز - بضمين أو بضم فسكون - وأجرز اذا كانت لا تثبت أو أكل نباتها أو لم يصيبها مطر . والغروض جمع لغرض - بفتح معجمة مفتوحة فراء ساكنة - وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرور والمراد به مكانه الذي يشد عليه . والجراشع جمع جرشع - بوزان قنفذ - وهو العظيم من الابل والحيل والمعنى أن هذه الناقة قد هزلها المرض وأضعفها حتى لم يبق منها الا صدرها العظيم

الواجب الاسم الواقع بعد الا حاصل في نفس غير قذا استثنيت بها من موجب نصبت نحو تولك قام القوم غير زيد كما نصبت ما بعد الا نحو قام القوم الا زيدا وكذلك اذا كان الثاني منقطعاً ليس من جنس الاول كقولك جاءني القوم غير حمار كما تقول الا حماراً وكذلك اذا تدمته على المستثنى منه نحو قولك ما جاءني غير زيد أحد كما قلت ما جاءني الا زيدا أحد وتقول ما جاءني أحد غير زيد فيجوز في غير الرفع والنصب كما كان ذلك - بانثرا مع الا ، « فان قيل » كيف جاز ان تقول قام القوم غير زيد فنصب غيرا بالفعل قبله وهو لازم غير متعمد فالجواب ان غيرا ههنا لما كانت مشابهة لسوى بما فيها من الابهام ألا ترى أنك اذا قلت مررت برجل غيرك فهو غير متميز كما ان سوى كذلك فكما يتعمد الفعل اللازم الى سوى بنفسه كذلك يتعمد الى غير لانه في معناه وهذا معنى قوله « وقلوا انما عمل فيه الفعل غير المتعمد لشبهه بالظرف » يريد سوى \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلم أن إلا وغیرا يتقارضان ما لكل واحد منهما ، فالذي اغیر في أصله أن يكون وصفاً يسه اعراب ما قبله ومعناه المغايرة وخلاف المائلة ، ودلالته عليها من جهتين من جهة الذات ومن جهة الصفة تقول مررت برجل غير زيد قاصداً الى أن مرورك كان بانسان آخر أو بمن ليست صفته صفته ، وفي قوله عز وجل ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله ) الرفع صفة للقاعدون والجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء ، ثم دخل على إلا في الاستثناء ﴿ قال الشارح : قوله « يتقارضان ما لكل واحد منهما » يعني أن كل واحد منهما يستعير من الآخر حكماً هو أخص به حكم غير الذي هو مختص به الوصفية أن يكون جارياً على ما قبله تحلية له بالمغايرة فأصل غير أن يكون وصفاً والاستثناء فيه عارض معار من إلا ويوضح ذلك ويؤكد أنه أن كل موضع يكون فيه غير استثناء يجوز أن يكون صفة فيه وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أن يكون استثناء وذلك نحو تولك عندي مائة غير درهم اذا نصبت كانت استثناء وكنت مخبراً ان عندك تسعة وتسعين درهماً واذا رفعت كنت قد وصفته بأنه مغاير لها وكذلك اذا قامت عندي درهم غير داني وغير داني اذا استثنيت نصبت واذا وصفت رفعت وتقول عندي درهم غير زائف ورجل غير عاقل فهذا لا يكون فيه غير الا وصفاً لا غير لان الزائف ليس بعضاً للدراهم ولا العاقل بعض الرجل وحقيقة الاستثناء اخراج بعض من كل والفرق بين غير اذا كانت صفة وبينها اذا كانت استثناء أنها اذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ولم تنف عنه شيئاً لانه مذكور على سبيل التعريف فاذا قلت جاءني رجل غير زيد فقد وصفته بالمغايرة له وعدم المائلة ولم تنف عن زيد المجيء ، وأما هو بمنزلة قولك جاءني رجل ليس بزيد وأما اذا كانت استثناء فانه اذا كان قبلها ايجاب فابعدا نفي واذا كان قبلها نفي فابعدا ايجاب لانها ههنا محمولة على الا فكان حكمها كحكمه ، وقوله « يسه اعراب ما قبله » يشير الى أنه وصف يتبع ما قبله في اعرابه كما تتبع سائر الصفات فتقول هذا رجل غيرك قتر فنه لان موصوفه مرفوع تقول رأيت رجلاً غيرك ومررت برجل غيرك كما تقول هذا رجل عالم ورأيت رجلاً عالماً ومررت برجل عالم فيكون اعراب عالم كاعراب الرجل من حيث هو نعمت له ، وقوله « ودلالته عليها من وجهين من جهة



الذات ومن جهة الصفة « يريد أنه قد دل على شيئين على الذات الموصوفة وهو الانسان مثلاً وعلى الوصف الذي استحق به أن يكون غيرا وهو المغايرة كما أنك اذا قلت أسود فقد دل على شيئين على الذات والسواد الذي استحق به أن يكون أسود فهما شيان حامل ومحمول فالخامل الذات والمحمول السواد وكذلك ضارب دل على الضرب وذات الضارب ؛ فأما « قوله تعالى ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ) الخ » فقد قرئ بالرفع والجر والنصب فرفع على النعت للقاعدون ولا يكون ارتفاعه على البدل في الاستثناء لانه يصير التقدير فيه لا يستوي الا أولو الضرر وليس المعنى على ذلك انما المعنى لا يستوى القاعدون الأصحاء والمجاهدون والجر على النعت للمؤمنين والمعنى لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء والمجاهدون والمعنى فيهما واحد والنصب على الاستثناء ، وقوله « ثم دخل على إلا في الاستثناء » يريد أن أصل غير أن يكون صفة لما ذكرناه ثم دخل على الا المضارعة بينهما فاستثنى به كما يستثنى بالا •

قال صاحب الكتاب [ ] وقد دخل عليه الا في الوصفية وفي التنزيل ( لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ) اي غير الله ومنه قوله

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

ولا يجوز اجراؤه مجرى غير الا تابعا لو قلت لو كان فيهما الا الله كما تقول لو كان فيهما غير الله ام يجوز وشبهه سيبويه (١) بأجمعون •

قال الشارح : « وقد حملوا الا على غير في الوصفية » فوصفوا بها وجعلوها وما بعدها تحلية للمذكور بالمغايرة وأنه ليس اياه او من صفته كصفته ولا يراد به إخراج الثاني مما دخل في الاول فتقول جاءني القوم الا زيدا فيجوز نصبه على الاستثناء ورفعه على الصفات للقوم واذا قلت ما أتاني احد الا زيدا جاز ان يكون الا وما بعدها بدلا من احد وجاز ان يكون صفة بمعنى غير قال الله تعالى « ( لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ) والمراد غير الله فهذا لا يكون الا وصفاً ولا يجوز أن يكون بدلا يراد به الاستثناء لانه يصير في تقدير لو كان فيهما الا الله لفسدتا وذلك فاسد لان لو شرط فيما مضى فهي بمنزلة ان في المستقبل وأنت لو قلت ان أتاني الا زيدا لم يصح لان الشرط في حكم الموجب فكما لا يصح أتاني الا زيدا كذلك لا يصح ان أتاني الا زيدا فلو نصبت على الاستثناء فقلت لو كان فيهما آلهة الا الله لجاز ، ومن ذلك قول الشاعر عمرو بن معدى كرب • وكل أخ مفارقة أخوه الخ • (٢) فلا وما بعدها بمعنى غير صفة لكل ولو جعله وصفاً لأخ خلفض وقال الا الفرقدان لان ما بعد الا في الوصف يكون احرا به تابعا لاعراب

(١) حيث قال ( ج ١ ص ٢٧١ ) ونظير ذلك من كلام العرب أجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم ولا يميل فيه فاصب ولا رافع ولا جازا

(٢) ذكر المصنف تكلمته ونسبه الى عمرو بن معدى كرب قال الاعلم ( ويروي لسوار بن المضر ) اه وهذا البيت من شواهد سيبويه استشهد به لوقوف الا صفة لكل كما تقع غير . ولهذا استشهد به المؤلف هنا وتقدير الكلام وكل أخ غير الفرقدان مفارقة أخوه . قال الاعلم ( وهذا على مذهب الجاهلية كأنه قال هذا قبل الاسلام ، ويحتمل أن يريد مدة الدنيا ) اه . والفرقدان تنية فرقد - بوزان جفرد - وهو النجم الذي يمتدى به ومثله فرقود - بوزن عصور -

ما قبلها والمراد كل أخ مفارقة أخوه غير الفرقدين فانهما لا يفترقان في الدنيا كافتراق الاخوين ، واعلم انه لا يجوز أن تكون الاصفة الا في الموضع الذي يجوز أن تكون فيه استثناء وذلك أن تكون بعد جمع أو واحد في معني الجمع إما فكرة منفية وأما فيه الالف واللام لعريف الجنس لان هذا هو الموضع الذي تجتمع فيه هي وغير فتقارضا ولم تكن بمنزلتها في غير هذا الموضع لانها لم تجتمعا فيه لو قلت مررت برجل الا زيد على معني غير زيد لم يجوز لان الا موضوعة لان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها وليس زيد بعضا لرجل فامتنع لذلك ، وقوله « لا يجوز اجراؤه بحري غير الا تابعا » يريد ان الا وما بعدها انما تكون صفة اذا كان قبلها اسم مذكور ولا يجوز حذف الموصوف فيه واقامة الصفة مقامه كما جاز ذلك مع غير لان غير اسم متمكن تعمل فيه العوامل فيجوز أن يقام مقام الموصوف فاذا قلت مررت بمثلك وان كان تقديره برجل مثلك فليس خفضه هنا بحكم التبعية بل بالحرف الخافض وكذلك اذا قلت قام غيرك فارتفاعه بالفعل قبله كما كان ارتفاع الموصوف لو ذكره وكذلك النصب في قولك رأيت غيرك هو منصوب بوقوع الفعل عليه لا بحكم أنه صفة تابع فلا انما وصف بها حملا على غير واذا كانت غير نفسها اذا حذف موصوفها لا تبقى نعمنا اذ النعت يقتضى منعوتاً متقدماً عليه كان ما حمل عليه وهو حرف لا يعمل فيه عامل لارافع ولا ناصب ولا خافض أشد امتناعاً فلم يجوز لذلك حذف الموصوف وإقامته مقامه فلا تقول ما قام الا زيد وأنت تريد الصفة كما جاز ما قام غير زيد « وقد شبهه سيبيويه بأجمون » في التأكيد من حيث انه لا يكون الا تأكيداً كالنعت ولا يجوز حذف المؤكد واقامته مقام المؤكد فلا يكون الا بعد مذكور كما ان الا في الصفة كذلك •

فصل في قول صاحب الكتاب « وتقول ما جاءني من أحد الا عبد الله وما رأيت من أحد الا زيدا ولا أحد فيها الا عمرو فتحمل البديل على محل الجار والمجرور لاعلى اللفظ وتقول ليس زيد بشيء الا شيئاً لا يعبا به قال طرفة

أَبِي أُبَيْدِي لَسْتُ بِبَيْدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ (١)

وما زيد بشيء الا شيء لا يعبا به بالرفع لا غير

قال الشارح : اعلم أن من الحروف ما قد تزداد في الكلام لغرب من التأكيد وتختص زيادتها بموضع دون موضع فن ذلك من قد تزداد مؤكدة وتختص بالنفي والدخول على النسكرة لاستفراق الجنس فتارة تفيد الاستفراق بعد أن لم يكن وتارة تؤكد فمثال الاول قواك ما جاءني من رجل فمن أفادت العموم واستفراق الجنس لا لك لو قلت ما جاءني رجل جاز أن يكون نافياً للجنس رجل واحد وقد جاءك أكثر

(١) هذا البيت من شواهد سيبيويه استشهد به في باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع أو منصوب (ح ١ ص ٣٦٣) ولم ينسبه الأعلام لأحد ونسبه المصنف هنا لطرفة وكذلك نسبه الشارح فيما يأتي تريباً . ورواية سيبيويه والأشلم (يا بني ليبي استما بيد) الخ . والشاهد فيه نصب ما بيد إلا على البديل من موضع الباء وما عملت فيه والتقدير استما يدا الا يدا لا عضد لها ولا يجوز الجر على البديل من المجرور لأن ما بيد الأما وجه والباء مؤكدة للنفي . وروى : (ألا يدا مخبولة العضد) والحبل الفساد والمضى انما أو أنتم في الضعف ونلة التبع كيد بطل عضدها فلا غناء بها ولا منعة

ومثال الثاني قولك ما أناني من أحد والمعني ما أناني أحداً عام من غير دخول من كطوري وعريب وإنما أكدت ، فإذا قلت « ما أناني من أحد الا زيد » جاز في اعراب زيد وجهان النصب على الاستثناء والرفع على البديل من الموضع لان موضعه لو لم يكن الخافض رفع لان من لو لم تدخل قلت ما أناني أحد الا زيد ولا يجوز خفض زيد على البديل من اللفظ لان خفضه بمن ولا يجوز دخول من هذه على موجب وما بعد الا ههنا موجب لانه استثناء من منفي والمستثنى من المنفي موجب فامتنع البديل من اللفظ ههنا لذلك ولو قلت ما أخذت من أحد الا زيد لجاز الخفض فيها بعد الا على البديل من المحفوض لان من هذه من صفة أحد فهي تدخل على المنفي والموجب بخلاف الاولى ، وتقول « لا أحد فيها الا زيد » ولا إله الا الله بالرفع على البديل من موضع لأحد لانه في موضع اسم مبتدأ ولا يجوز حمل ما بعد الا على النصب الذي توجبه لا النافية لان لا إنما تعمل في منفي وما بعد الا هنا موجب ولان المنفي ههنا مقدر بمن والمعني لا من أحد وذلك وجب بناؤه فلم يصح البديل منه لانه لا يصح تقدير من هذه بعد الا ، ومن ذلك قولك « ليس زيد بشيء الا شيئاً لا يعبا به » ولا يجوز فيه الا النصب على البديل من المحل لان محله نصب والتقدير ليس زيد شيئاً الا شيئاً لا يعبا به ولا يجوز الخفض على البديل من اللفظ لان خفضه بتقدير الباء وهذه الباء تأتي زائدة لتأكيد النفي ولا تكون مع الموجب وما بعد الا هنا موجب فلذلك لم يجر الخفض ، قال الشاعر \* أبني لبني الخ \* البيت لطرفة بن العبد والشاهد انه نصب يدا الثانية لوقوعها بعد الا بدلا من محل الجار والمجرور لتعذر حمله على لفظ المحفوض لان ما بعد الا موجب والباء مؤكدة للنفي ويروي مخبولة العنيد والخيل الفساد والمعني أنتم في الضمف وقلة الانتفاع كيد لا عضد لها ، وتقول « ما أنت بشيء الا شيء لا يعبا به » بالرفع لا غير وذلك لان الجار والمجرور عند بني تميم في موضع رفع لانهم لا يعملون ما لعدم اختصاصها واذا كان في موضع رفع تعذر حمله على اللفظ الذي هو الجر لما ذكرناه من ان هذه الباء لا تزداد مع الموجب وما بعد الا هنا موجب فحمل على الموضع وهو الرفع ، وعند أهل الحجاز أن الجار والمجرور في موضع نصب لانهم يحملون ما على ليس لشبهها بها من جهة النفي فاذا دخلت الا بطل عملها لان تقاض النفي وصاروا الى أقيس اللغتين وهي لغة بني تميم فلذلك رفعت ، ومثله ما كان زيد بعلام الا غلاماً صالحاً بنصب الفلام لانه بدل من محل الفلام الاول ومحل نصب بأنه خبر كان ويدل على ذلك انك لو حذف الاسم المستثنى منه نقتب ما أنت الا شيء لا يعبا به بالرفع وما كان زيد الا غلاماً صالحاً بالنصب ، وقد أجاز الكوفيون فيها بعد الا الخفض اذا كان نكرة ولا يجوز في المعرفة فنقول على هذا ما أناني من أحد الا رجل وما أنت بشيء الا شيء لا يعبا به ولو قلت الا زيد وما أنت بشيء الا الشيء التافه لم يجر والصواب المذهب الاول وهو رأى سيبويه لما ذكرناه من أن حرف الخفض في هذا الموضع إنما دخل لتأكيد النفي ولا يتعلق بموجب وما بعد الا ، وجب فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وان قدمت المستثنى على صفة المستثنى منه ففيه طريقان أحدهما وهو اختيار سيبويه أن لا تكثر الصفة وتحمله على البديل والثاني أن تنزل تقديره على الصفة

منزلة تقديمه على الموصوف فتعصبه وذلك قولك ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد وما مررت بأحد إلا عمرو خير من زيد أو تقول إلا أبك وإلا عمراً ﴿

قال الشارح : « إذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ففيه مذهبان » أحدهما مذهب سيديويه وهو اختيار أبي العباس المبرد أن تبدله مما قبله لأن الاعتبار بتقديم المبدل منه وهو الاسم ولا تكثرث للصفة لأنها فضلة والثاني أن تعصبه على الاستثناء وهو اختيار أبي عثمان المازني وذلك أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد وإذا كانا كالشيء الواحد كان تقديمه على الصفة بمنزلة تقديمه على الموصوف فكما يلزم النصب بتقديمه على المستثنى منه كذلك يلزم النصب بتقديمه على الصفة ، ومما يدل أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد قوله تعالى ( قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائيم ) ألا ترى أنه أدخل الفاء في الخبر وهنا لوصفك إياه بالذي كما تدخل إذا كان الخبر عنه الذي وكان موصولاً بالفعل أو ما يجري مجرى الفعل من ظرف أو جار ومجرور ، مثال ذلك قولك « ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد » فقولك خير من زيد وصف لأحد المستثنى منه والاب هو المستثنى وقد تقدم على الصفة وأبدلته منه وإن شئت نصبت وقلت إلا أبك ، وتقول « ما مررت بأحد إلا عمرو خير من زيد » فقولك خير من زيد نعمت أحد وعمرو مخفوض لأنه بدل منه وإن شئت نصبت على الاستثناء ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في تذيية المستثنى ما أتاني الأزيد إلا عمراً وإلا زيدا إلا عمرو ترفع الذي أسندت إليه وتنصب الآخر وليس لك أن ترفعه لأنك لا تقول تركوني إلا عمرو ، وتقول ما أتاني إلا عمراً إلا بشراً أحد منصورين لأن التقدير ما أتاني إلا عمراً أحد إلا بشراً على إبدال بشر من أحد فلما قدمته نصبته ﴿

قال الشارح : إذا قلت « ما أتاني الأزيد إلا عمراً أو الأزيد إلا عمرو » فلا بد من رفع أحدهما ونصب الآخر ولا يجوز رفعهما جميعاً ولا نصبهما وذلك نظراً إلى إصلاح اللفظ وتوفية ما يستحقه وذلك أن المستثنى منه محذوف والتقدير ما أتاني أحد إلا زيدا إلا عمراً الكن لما حذف المستثنى منه بقي الفعل مفرغاً بلا فاعل ولا يجوز إخلاء الفعل من فاعل في اللفظ فرفع أحدهما بأنه فاعل ولما رفعت أحدهما بأنه فاعل لم يجوز رفع الآخر لأن المرفوع بعد إلا إنما يرفع على أحد وجهين إما أن يرفع بالفعل الذي قبله إذا فرغ الفعل وإما أن يرفع لأنه بدل من مرفوع قبله ولا يسوغ ههنا وجه من الوجهين المذكورين لأن أحدهما قد ارتفع بالفعل لما فرغ له ولا يكون بدلاً لأن الثاني ليس الأول ولا بعضه ولا مشتملاً عليه مع أنه ليس المراد أن يثبت للثاني ما نفي من الأول فيبدل منه وإنما المعنى على أنهما لم يدخل في نفي الاتيان ، وقوله « لأنك لا تقول تركوني إلا عمرو » إشارة إلى أن الثاني مستثنى من الأول والأول موجب والمستثنى من الموجب لا يكون مرفوعاً ، « فإن قيل » كيف استثنيت منه وأيس بعضاً له قيل لأن زيدا بعض القوم فجاز الاستثناء منه من حيث هو بعض والبعض يقع على القليل والكثير ، ولم يجوز نصبهما جميعاً لأن الفعل لا ينصب مفعولين غير فاعل فلما امتنع رفعهما معاً ونصبهما معاً تعين رفع أحدهما ونصب الآخر ، والاسمان جميعاً مستثنيان فمعناها في ذلك واحد وإن اختلف اعرابهما ومما يدل على أنهما



مستثنيان أنك لو لم تحذف المستثنى منه وقدمتها عليه لكانت تنصبهما نحو قولك « ما أتاني الا زيد  
الا عمرا أحد » والذي يوضح ذلك قول الكمي

فَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ غَيْرُكَ نَاصِرٌ (١)

نفى كل ناصر سوى الله وسوى المخاطب وهذا واضح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا قلت ما مررت بأحد الا زيد خير منه كان ما بعد الا جملة  
ابتدائية واقمة صفة لاحد والا لنو في اللفظ معطية في المعنى فائتتها جملة زيداً خيراً من جميع من مررت بهم ﴾  
قال الشارح : اعلم أن الا تدخل بين المبتدأ وخبره وبين الصفة وموصوفها وبين الحال وصاحبها فمثال  
دخولها بين المبتدأ وخبره قولك ما زيد الا قائم فقائم خبر زيد فبكانك قلت زيد قائم لكن فائدة  
دخول الا اثبات الخبر للاول ونفى خبر غيره عنه والمستثنى منه كأنه مقدر والتقدير ما زيد شيء الا  
قائم فشيء هنا في معني جماعة لان المعنى ما زيد شيء من الاشياء الا قائم ، ومثال دخولها بين الصفة  
والموصوف قولك ما مررت بأحد الا كريم وما رأيت فيها أحدا الا عالماً أفدت بالا اثبات مرورك بقوم  
كرام وانتفاء المرور بغير من هذه صفتهم وكذلك أثبت رؤية قوم علماء ونفيت رؤية غيرهم ، وتقول في  
الحال ما جاء زيد الا ضاحكاً فتنفي مجيئه الا على هذه الصفة ، وقد تقع الجملة موقع هذه الاشياء بعد  
الا كما تقع موقعها في غير الاستثناء فنقول ما زيد الا أبوه منطلق جملة من مبتدأ وخبر في  
موضع خبر المبتدأ الاول الذي هو زيد وتقول في الصفة « ما مررت بأحد الا زيد خير منه » فقولك  
زيد خير منه جملة من مبتدأ وخبر في موضع مخفوض نعت لاحد كأنك قلت مررت بقوم زيد خير منهم  
وأفادت الا انتفاء مرورك بغير من هذه صفتهم ، وتقول في الجملة اذا وقعت حالا ما مررت بزيد الا أبوه  
قائم وما مررت بالقوم الا زيد خير منهم فالجملة في موضع الحال لوقوعها بعد معرفة وقد يجوز في قولك ما  
مررت بأحد الا زيد خير منه أن تكون الجملة في موضع الحال أيضاً لان الحال من النكرة جائزة وان  
كان ضعيفاً ويجوز أن تدخل عليه الواو فتقول ما مررت بأحد الا وزيد خير منه وما كالت أحدا الا  
وزيد حاضر فزيد حاضر في موضع الحال ولا يجوز حذف الواو من هنا كما جاز حذفها من الاول لخلو  
الجملة من العائد الرابط وأما الواو هي الرابطة وليس الاول كذلك لان فيه ضميراً رابطاً فان أتيت بالواو  
كان تأكيداً للارتباط وان لم تأت بها فالضمير كاف ، ولا تقع الجملة في هذه المواضع الا أن تكون اسمية  
من مبتدأ وخبر ولا تكون فعلية لان الا موضوعة لاجراء بعض من كل فاذا تقدم الا الاسم فلا يكون  
بعدها الا الاسم لانها جنس واحد فيصح أن يكون بعضاً له فلو قلت ما زيد الا قام على أن يجعل قام  
خبراً وما أتاني أحد الا قام أخوه ونحو ذلك لم يجوز لما ذكرت لك ، ولو قلت ما زيد الا يقوم أو ما أتاني

(١) الكمي هو ابن زيد بن غنيس الأسدي من ثغابة بن دودان بن أسد وهو شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأخبارها  
من شعراء مضر وأستقها والمثقفين على التحطانية المقارنين المقارنين اشتمواهم بالعلماء بالكتاب والأيام المقارنين بها  
والبيت من شواهد سيديويه في باب تنبيه المستثنى أي تكراره (ج ١ ص ٢٧٣) والشاهد فيه تكرير المستثنى بالا وغيره والتقدير  
وما لي ناصر الا الله غيرك بالله بدل من ناصر وغيرك نصب على الاستثناء فلما تقدم على المستثنى منه وهو ناصر لزم ان نصب  
من جهة أن البديل لا يتقدم على البديل من

أحد الا يضحك لكان جيدا لان الفعل المضارع مشابه الاسم فكان له حكمه ، وقوله « والا لغو في اللفظ معطية في المعنى فثبتتها جاعلة زيدا خيرا من جميع من مررت بهم » يعني أنه ليس في اللفظ مستثنى منه وإنما معك في ما زيد الا قائم مبتدأ وخبر وفي قولك ما مررت بأحد الا زيد خيرا منه صفة وموصوف أو حال وذو حال مجري مجرى العامل المفرغ للعامل من نحو ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا من حيث أن ما قبل الا يقتضى ما بعدها اقتضاء لا يتم المعنى الا به الا أنها من جهة المعنى تفيد الاستثناء من حيث جاءت زيدا خيرا من جميع ما مررت به في قولك ما مررت بأحد الا زيد خيرا منه ونفيت زيدا أن يكون شيئا الا قائما في قولك ما زيد الا قائم \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وقد أوقع الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم نشدتك بالله الا فعلت والمعنى ما أطلب منك الا فعلك وكذلك أقسمت عليك الا فعلت وعن ابن عباس بالايواء والنصر الا جلستم وفي حديث عمر عزمتم عليك لما ضربت كاتبك سوطا بمعنى الا ضربت ﴿ قال الشارح : « قد أوقع الفعل موقع المصدر المستثنى » لدلالة الفعل على المصدر فقالوا « نشدتك الله الا فعلت » والمراد فعلك وذلك أن نشد فعل قد استعمل على وجهين أحدهما أن يكون متعديا الى مفعول واحد والآخر أن يكون متعديا الى مفعولين فالمتعدي الى مفعول واحد قولهم نشدت الضالة اذا طلبتها وأنشدوا النصيب

ظَلِمْتُ بِنْدِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ نَاقَتِي وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ (١)

والناشد الطالب وأنشد الاصمعي عن أبي عمرو

يُصَيِّحُ لِلنَّبَاقِ اسْمَاعُهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ (٢)

الإصاخة الاستماع والناشد الطالب والمنشد المعرف

الضرب الآخر أن يتعدي الى مفعولين من باب نشدت وذلك قولهم « نشدتك الله الا فعلت » هكذا حكاه سيبويه وهو كلام محمول على المعنى كأنه قال ما أنشد الا فعلك (٣) أى ما أسألك الا فعلك ومثل ذلك شر أهر ذا ناب وشيء ماجاء بك ، وجاز وقوع فعلت ههنا بعد الا من حيث كان دالا على

(١) نصيب هو ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، كان شاعرا فعلا فصيحاً مقدما في النسب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان عفيفا وكان يقال أنه لم ينس قط الا بامرأته وقد استدل الشارح بهذا البيت على ان نشد - من باب نصر - يتعدي الى مفعول واحد وقال في القاموس : « نشد الضالة نشدا ونشدة ونشدا نا بكسرهما - طلبها وعرفها » اه ورواية غير هذا الكتاب « وقفت بندي دوران أنشد ناقتي ومالي عليها من قلووس ولا بكر » وبهذه « وما أنشد الرعيان الا تملأ بواضحة الأنياب طيبة النثر » وذو دوران - بفتح فسكون - موضع بين قديد والجدنة والفارص - بفتح القاف من الابل الشابة او الباقية على السير أو أول ما يركب من أناتها الى ان تثني ثم هي ناقة والذكر - بالفتح - الفتية من الابل والجمع بكار - بكسر الباء - .

(٢) استشهد بهذا البيت لبيان معنى كلمة كالذي مضى قبله وقد عرفت ان الناشد يأتي بمعنى الطالب والمعرف ، وأما المنشد فهو مأخوذ من قولهم أنشد فلان الضالة اذا عرفها أو استرشد عنها فهو يقع على الضدين كما ان الناشد كذلك (٣) ونقول ذكر ابن الانباري عن الفراء ان نشدتك الله وكذا أقسمت وأحلف أفعال يصلح معها تارة الجهد لأنها جواب وفيها معنى تحريج والتحرير يدل على الجهد المنوي

مصدره كأنهم قالوا ما أسألك الا فعلك ونحوه ما أنشده أبو زيد

فقالوا ما أنشأ فقلت ألهو الى الإصباح آثر ذى أنير (١)

فأوقع الفعل على مصدره لدلالته عليه فكأنه قال في جواب ما أنشأ اللهو ، وإذا ساغ أن نحمل شر  
أمر ذاتاب على معنى المنفى كان معنى المنفى في نشدتك الله الا فعلت أظهر لقوة الدلالة على المنفى لدخول  
الا لدلالته عليه ألا ترى أنهم قالوا ليس الطيب الا المسك فجاز دخول الا في قول أبي الحسن بين المبتدأ  
والخبر وان لم يجوز زيد الا منطلق لما كان عاريا من معنى المنفى ، ومثله من الحمل على المعنى قول الآخر  
• وانما • يدافع عن أعراضهم أنا أو مثلى • (٢) والمراد ما يدافع عن أعراضهم الا أنا ولذلك فصل  
الضمير حيث كان المعنى ما يدافع الا أنا ولولا هذا المعنى لم يستقم لانك لا تقول يقوم أنا فكما جاز يدافع  
أنا لانه في معنى ما يدافع الا أنا كذلك جاز أسألك الا فعلت لانه في معنى لا أسألك الا فعلك ، وأما  
• أقسمت عليك الا فعلت • فقياسه لو أجري على ظاهره أن يقال لتفعلن لانه جواب القسم في طرف  
الايجاب بالفعل فتلزمه اللام والنون لكنهم حملوه على نشدتك الله الا فعلت لان المعنى فيهما واحد ، قال  
سيبويه سألت الخليل عن قولهم أقسمت عليك لما فعلت والا فعلت لم جاز هذا وانما أقسمت ههنا  
كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ولكمهم أجازوا هذا لانهم شبهوه بقولهم نشدتك الله الا فعلت اذ  
كان المعنى فيهما الطلب ، وأما • قول ابن عباس بالايواء والنصر الا جلستم • فهو حديث مشهور ذكره  
التوحيدى في كتاب البصائر وذلك أن ابن عباس دخل على بعض الانصار في وليمة فقاموا فقال بالايواء  
والنصر الا جلستم وأراد بالايواء والنصر قوله تعالى (والذين آووا ونصروا) فاستعظفهم بما ورد فيهم  
وما هو من خصائصهم ، وأما حديث عمر • عزمتم عليكم لما ضربت كاتبك سوطا • ففي هذا الحديث  
رواية أخرى عن يحيى بن أبي كثير أن كاتباً لابي موسى كتب الى عمر بن الخطاب من أبو موسى فكتب  
اليه عمر اذا أتاك كتابي هذا فاضربه سوطا واعزله عن عملك ، فقوله لما ضربت كاتبك بمعنى الا ضربت  
أى لا أطلب الا ضربه وقوله عزمتم عليكم من قسم الملوك وكانوا يعظمون عزائم الامراء •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمستثنى بحذف تخفيفاً وذلك قولهم ليس الا وليس غير ﴾

قال الشارح : قد حذفوا المستثنى بعد الا وغير وذلك مع ايس خاصة دون غيرها مما يستثنى به من  
الفاظ الجحد لعلم المخاطب بمراد المتكلم وذلك قواك • ايس غير وايس الا • والمراد ليس الا ذلك  
وليس غير ذلك ولو قلت بدل ليس لا يكون الا أو لم يكن غير لم يجوز فاذا قالوا ليس الا وليس غير  
فإنهم حذفوا المستثنى منه اكتفاء بمعرفة المخاطب نحو ما جاءنى الا زيد والمراد ما جاء أحد الا زيد ومثل

(١) يقال فعل فلان هذا الامر آثر ذى أنير - بكسر التاء الثلاثة - وأثيرة ذى أنير وأثيرة ذى أنير بضم الهمز -  
بوزان غرقة والكل بمعنى فله أول كل شيء

(٢) هذا من بيت لفرزدق وكان قد نذر ألا يهاجى أحداً ووضع نفسه في قيد فاج جرير في هجائه والنيل منه  
وقذف نسائه فقال قصيدة يهجو بها جريراً منها

فإن يك قيدي كان نذراً نذرته

فألى عن احساب تومى من شغل

أنا الزائد الحامى الذمار وانما

يدافع عن احسابهم أنا أو مثلى

والدائد : الطارد المدافع والذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته وهو بوزان كتاب

ذلك ما منهم الا قد قل ذلك يريد ما منهم أحد الا قد قال ذلك واذا قلت ايس غير فاسم ليس مستتر فيها على ما تقدم وغير الخبر وهي منتصبة وانما لما حذف منها ما اضيفت اليه وقطعت عن الاضافة بنيت على الضم تشبيهاً بالغايات ، وقال أبو الحسن الاخفش اذا أضفت غيراً فقلت غيرك أو غير ذلك جاز فيه وجهان الرفع والنصب تقول جاءني زيد ليس غيره وليس غيره فإذا رفع فعلى انه اسم ليس وأضمر الخبر كأنه قال ليس غيره صحيحاً واذا نصب فعلى انه الخبر وأضمر الاسم كأنه قال ليس الجاهلي أو ليس الامر غيره واذا لم يضيفها أجاز في غير الفتح والضم وشبهها بباب تيم تيم عدى وزعم ان تيم الاول قد حذف منه المضاف اليه وبقي على لفظ ما هو مضاف من غير تنوين اذ كانت الاضافة منوية فيه ، وقد أجاز بعضهم تنوين غير اذا حذف منها المضاف اليه نظراً الى اللفظ كما ينون كل وبعض اذا لم يضافا وان كانت الاضافة فيهما منوية مرادة من نحو قوله تعالى ( وكل أتوه داخرين ) ونحو ذلك •

### الخبر والاسم في بابي كان وان

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لما شبه العامل في البابين بالفعل المتعدي شبه ما عمل فيه بالفاعل والمفعول ﴾ قال الشارح : لما حضر المنصوبات وجب عليه أن يعيد ذكر كان وأخواتها وان وأخواتها ههنا لان لكل واحد منهما منصوباً كما أن له مرفوعاً فغير كان وأخواتها واسم ان وأخواتها من المنصوبات على التشبيه بالمفعول وذلك أنه شبه كل واحد من كان وان بالفعل المتعدي لاقتضاء كل واحد منهما اسمين بعده وقد تقدم بيان مشابهة ان الفعل في المرفوعات بما أغني عن اعادته ، وأما كان وأخواتها فهي من أفعال العبارة واللفظ لانه تدخلها علامات الأفعال من نحو قد والسين وسوف وتصرف تصرف الأفعال نحو كان يكون فهو كائن وكن ولا تكن وايست أفعالاً حقيقة لان الفعل في الحقيقة مادل على حدث وزمان ذلك الحدث وكان وأخواتها موضوعة للدلالة على زمان وجود خبرها فهي بمنزلة اسم من أسماء الزمان يوتي به مع الجملة للدلالة على زمن وجود ذلك الخبر فقولك كان زيد قائماً بمنزلة قولك زيد قائم أمس وقولك يكون زيد قائماً بمنزلة زيد قائم غداً فثبت بما قلناه أنها ليست أفعالاً حقيقة اذ ليس فيها دلالة على الفعل الحقيقي الذي هو المصدر وانما هي مشبهة بالأفعال لفظاً واذا كانت أفعالاً من جهة اللفظ كان مرفوعها كالفاعل ومنصوبها كالمفعول ويؤيد عندك أن مرفوعها ليس بفاعل وأن منصوبها ليس مفعولاً على الحقيقة أن الفاعل والمفعول قد يتغايران نحو ضرب زيد عمراً فزيد غير عمرو والمرفوع في باب كان لا يكون الا المنصوب في المعنى نحو كان زيد قائماً فالقائم ليس غير زيد فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويضمر العامل في خبر كان في مثل قولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر والمرء مقتول بما قتل به ان خنجراً فخنجر وان سيفاً فسيف أي إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير وإن كان شراً فجزاؤه شر ، ومنهم من ينصبهما أي ان كان خيراً كان خيراً والرفع أحسن في الآخر ، ومنهم من يرفعهما ويضمر الرفع أي ان كان معه خنجراً فالذي يقتل به خنجراً قال النعمان ابن المنذر • قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • ﴾



قال الشارح : اعلم أن كان قد تحذف كثيرا وهي مرادة وذلك لكثرتها في الكلام فن ذلك قولهم  
 « الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا نخبير وإن شرا فشر » فلك في هذه المسألة أربعة أوجه من الاعراب  
 أن تنصبها جميعاً وأن ترفعها جميعاً وأن تنصب الاول وترفع الثاني وأن ترفع الاول وتنصب الثاني فإذا  
 نصبتهما جميعاً قلت الناس مجزيون بأعمالهم « إن خيرا نخبير » وانتصابهما بفعلين مضمربين أحدهما شرط  
 والآخر جزاء حذفاً للدلالة إن عليهما إذ لا يقع بعدها لا فعل والتقدير إن كان عمله خيراً فيكون جزاؤه  
 خيراً أو فهو مجزي خيراً فلاول خبر كان المحذوفة والثاني خبر كن الثانية إن قدرت كان أو مفعول ثان  
 إن قدرت يجزي ، وإذا رفعتهما وقلت « إن خبر نخبير » وان شر فشر فلاول مرفوع بفعل محذوف  
 والتقدير ان كان في عمله خير فجزاؤه خير ولا يرتفع الا على هذا التقدير لوقوعه بعد ان الشرطية وحرف  
 الشرط لا يقع بعده مبتدأ لان الشرط لا يكون بالاسماء فيكون ارتفاع خبر الاول على أنه اسم كان والخبر  
 محذوف وهو الجار والمجرور وهو عربي جيد ويجوز أن يكون المضمرب كان التامة فلا يحتاج الى خبر وأما  
 خبر الثاني فمرتفع لانه خبر مبتدأ محذوف لان الجزاء قد يكون بالجل الاسمية اذا كان معها الفاء نحو  
 قواك ان اتاني زيد فله درهم ، واذا نصبت الاول ورفعت الثاني وقلت « ان خيرا نخبير » وهو الوجه  
 المختار فيكون انتصاب الاول بتقدير فعل كقولك قلت ان كان عمله خيراً على ما ذكرنا في الوجه الاول  
 ويكون ارتفاع خبر الثاني على أنه خبر مبتدأ وتقديره فجزاؤه خير على ما ذكرنا في الوجه الثاني وانما كان هذا  
 الوجه المختار لان ان من حيث هي شرط تقتضي الفعل لان الشرط بالاسم لا يصح فلم يكن بد من تقدير فعل  
 إما كان أو نحوها فاذا نصبنا كنا قد أضمرنا كان والفعل لا بد له من فاعل وهما كاشيء الواحد واذا رفعتنا  
 أضمرنا كان وخبرها لها أو شيئاً في موضع الخبر والخبر بمنزلة المفعول والمفعول منفصل من الفعل أجنبي منه  
 فهما شيئان وكلا كثير الاضمار كان أضمر رفع الثاني لدخول الفاء في الجواب والفاء انما أتى بها  
 في الجواب اذا كان مبتدأ وخبرها فاما اذا كان فعلاً لم يحتاج الى الفاء نحو قواك ان أكرمتني أكرمتك وان  
 تكرمني أكرمك ولو قلت ان أكرمتني لك درهم أو ان أتيتني زيد مقيم عندي لم يجز حتي تأتي بالفاء  
 فتقول ان أكرمتني فلك درهم وان أتيتني فزيد مقيم عندي ، واذا رفعت الاول ونصبت الثاني قلت  
 « ان خيرا نخبير » وان شر فشر اترفع الاول بأنه اسم كان على ما تقدم وتنصب الثاني على ما ذكرنا  
 ويكون التقدير فهو مجزي خيراً ، واعلم أن هذا الحذف والاضمار لا يسوغ مع كل حرف لا يقع بعده الا  
 الفعل وانما ذلك مسموع منهم نضرب حيث أضمرنا واظهر حيث أظهرنا وقف في ذلك حيث وقفوا فاما قوله  
 قد قيل ذلالت إن حقاً وإن كذباً وما اعتذارك من شيء إذا قيلاً (١)

(١) البيت من شواهد سيبويه في باب ما يضمرب فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف {ج ١ ص ١٣١} والشاهد  
 فيه نصب حق وكذب باضمار فعل يقتضي النصب ويطلبه حرف الشرط والتقدير ان كان ذلك حقاً وان كان كذباً والرفع  
 جائز على تقدير ان وقع فيه حق أو كذب ومنه قول هدية بن غنم

فان تك في أموالنا نضرب بها فراغا وان صبر فنصبر لا صبر

غير أن الرواية فيما زعم يونس في بيت هدية بالرفع قال سيبويه: « والنصب فيه جيد بالغ والرفع على قوله وان رتب صبر  
 أو ان كان فينا صبر فانا نصبر » اه وللبيت المذكور في الشرح قصة ترونها باختصار وذلك ان الربيع بن زياد العبدي

فانه يجوز فيه الوجوه الاربعة فالنصب على ما ذكرناه أولاً والرفع على تقدير ان وقع حق وان وقع كذب أو على ان كان فيه حق وان كان فيه كذب ، والبيت لان بن المنذر قله للربيع بن زياد العبسي حين دخل عليه ليبيد بن ربيعة والربيع واكاه فقال

مَهْلًا أَيْبَتَ اللَّعْنُ لَا تَأْكُلُ مَعَهُ      إِنَّ أَسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ

فأمسك النعمان عن الاكل فقال الربيع أبيت اللعن ان ابيدا كاذب فقال النعمان

• قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً • البيت فقال قوم هو له وقيل هو لغیره وانما تمثّل به •

قال صاحب الكتاب • ومنه ألا طعام ولو نمرًا واثنى بدابة ولو حمارًا وان شئت رفعته بمعنى ولو يكون نمر وحمار وادفع الشر ولو اصبعًا ومنه أما أنت منطلقًا انطقت والمعنى لأن كنت منطلقًا وما زيدة معوضة من الفعل المضمر ومنه قول الهذلي • أبا خراشة أما أنت ذا نفر • وروي قوله

إِمَّا أَقَمْتَ وَإِمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا      فَاللَّهُ يَكْتَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَنْدُرُ

بكسر الاول وفتح الثاني •

قال الشارح : قوله « ومنه » أي ومن المنصوب باضمار فعل ، وقوله « ولو نمرًا » يريد ولو كان نمرًا فتمرا منصوب لانه خبر كان واسمها مضمر فيها والتقدير ولو كان الطعام نمرًا لكن حذفتم الفعل للعلم بموضعه اذ كانت لولا يقع بعدها الا فعل لانها شرط فيها مضى كما أن ان شرط فيما يستقبل فلا يقع بعدها الا فعل ، ولو رفعت النمر فقلت ولو نمر جاز أيضًا على تقدير فعل رافع كأنك قلت ولو كان عندنا أو ولو سقط الينا نمر ، ومثله « اثنى بدابة ولو حمارًا » على ذلك أي ولو كان حمارًا ولو رفعت وقلت ولو حمار لكان جائزًا حسنًا على تقدير ولو وقع حمار ولو خفضت الحمار جاز أيضًا على تقدير الباء كأنك قلت ولو أتيتني بحمار وهو ضعيف لانك تضرر فعلا والباء وكأما كثر الاضمار كان أضعف ، ومثله « ادفع الشر ولو اصبعًا » نصبت اصبعًا على معنى ولو كان الدفع اصبعًا أي قدر اصبع يعني يسيرا ، وأما قولهم « أما أنت منطلقًا انطقت معك » فمنطلقًا منصوب بفعل مضمر وأصل أما ههنا أن وهي المصدرية ضمت اليها ما زائدة مؤكدة ولزمت الزيادة ههنا عوضًا من الفعل المحذوف والمعنى لان

كان ندبما لانعمان بن المنذر وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان بين قومه بني عبس وبين بني عامر قوم ليبيد جفاء فكان الربيع اذا خلا بالنعمان يظن في بني عامر يذكر مما يبدم قدخلوا عليه يوما فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمه ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف وليبيد يومئذ صغير . وكان مقيما في رحاهم يحفظ أمتعتهم ويرعى اباهم . فلما الأمر فقال لهم هل تقدرين أن تجتمعا بيني وبينه فبدأ حين يقعد الملك فارجه به رجرا مضاً . وثملا لايلتنت اليه النعمان بعده أبدا فاحتقروا شأنه وما زال بهم حتى حملوا رأسه وتركوا له ذؤابين وألبسوه حلة وشدوا به معهم قدخلوا على النعمان فوجدوه يتخذى مع الربيع فلما فرغ انهم قدخلوا عليه والربيع الى جانبه فقام ليبيد وقد دهن أحد شئ رأسه وأرغى مئذره وانتبل نعلًا واحدة وكذلك كانت تفعل الثمراء في الجاهلية اذا أرادت الهجاء فنزل بين يديه فقال رجراً منه

مَهْلًا أَيْبَتَ اللَّعْنُ لَا تَأْكُلُ مَعَهُ      ان أسته من برص ملমে  
وأنه يدخل فيها أصعبه      يدخله حق يوارى أشعبه

كأنما يطلب شيئاً ضيمه

فحاول الربيع بعد ذلك أن تهود له مكانته وأن يجمو آثار منالة ليبيد في فاستمع في ذلك عليه . وقال له النعمان قد قيل ما قيل ان صدقاً وان كذباً      فااعتدرك من قول اذا قيلاً

كنت منطلقا انطلقت معك أي لا انطلاقك في الماضي انطلقت معك وانما قدرناها في الماضي لانك أوليتها الماضي ولو أوليتها المستقبل لقدرتها بالمستقبل وحسن حذف الفعل لاحاطة العلم بأن أن هذه الخفيفة لا يعم بعدها الاسم مبتدأ وصار لذلك بنزلة ان الشرطية في دلالتها على الفعل وأنت مرتفع بالفعل الذي صار ما عوضا عنه وهو كان وأن من أما في موضع نصب بانطلقت والمعنى انطلقت لان كنت منطلقا فلما أسقطت اللام وصل الفعل فنصب وايسر أما هذه جزء ، قل سيبويه وسألته يعني التحليل أما أنت منطلقا انطلق معك فرغ وهو قول أبي عمرو ويونس ولو كان جزءا لجزمه ، والكوفيون يذهبون الى ان ان المفتوحة هنا في معنى الشرط وما زائدة والفعل الناصب محذوف على ما ذكرنا حكي ذلك أبو عمر الجرمي عن الاصمعي ويحملون قوله تعالى ( أن تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ) على ذلك وتؤيده قراءة حمزة ان تضل احدهما بكسر الهمزة المعنى عندهم واحد ، وأما قوله

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبِيعُ (١)

فان البيت لعباس بن مرداس والشاهد فيه نصب ذانفر على أن كان ذانفر فحذفت كان وجعلت زيادة ما لازمة عوضا من الفعل المحذوف ولأجل أن الثاني مستحق بالأول دخلت الفاء في الجواب، والضبع همنا السنة أي لأن كنت كثير القوم عزيزا فان قومي موفورون لم تهلكهم السنون فأما أن في البيت فموضعها نصب بفعل يدل عليه قوله لم نأكلهم الضبيع تقديره بقيت أو سلمت ونحوهما مما يدل عليه قوله لم نأكلهم الضبيع ولا يكون منصوبا بنفس لم نأكلهم الضبيع لأنه في خبر ان وما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ، واعلم ان البيت يقوى مذهب الجزاء في أما لأنه ليس معك ما يتعلق به أن كما كان معك في قولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك ، ولا يجوز اظهار الفعل بعد أما هنا لما ذكرناه من كون ما نائبة عنه وان أظهرت الفعل لم تكن اما الا مكسورة نحو قواك اما كنت منطلقا انطلقت معك فيكون شرطا محضا ولا يجوز حذف الفعل بعد إما المكسورة كما لم يجز اظهاره بعد أما المفتوحة وذلك أن أما المفتوحة كثر استعمالها حتى صارت كالمثل الذي لا يجوز تغييره ، فأما قول الشاعر \* إما أقت وأما أنت مرتحلا الخ \* فالشاهد فيه إما أقت بكسر الهمزة وقد روى في اما أقت وأما أنت مرتحلا واما كنت فن رواه كنت كسر اما في الاول والثاني لظهور الفعل معهما ومن رواه وأما أنت كسر أما الاولى لظهور الفعل معها وفتح الثانية لحذف الفعل ، ولا يتمتع عند المبرد وغيره اذا حذفت ما وأتيت بالفعل أن تفتح وتكسر والاول أجود \*

(١) البيت من أبيات لعباس بن مرداس السلمي يخاطب بها أبا خراشة خفاف بن نديبة السلمي في ملاحاة وقت بينهما قال العيني « وأصله لان كنت فحذفت اللام من لان بقي اذ كنت ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال ثم جيء بالضبع المنفصل خلافا عن المتصل ثم عوض عن كان الزائدة قبل الضمير والتزم حذفها (كان) مثلا بفتح الهمزة والمدح ثم أدغم بونها في الميم فصار أما أنت ... وقال ابن يسعون أمهنا مركبة من ان وما اق تدحل للتأكيد وقيل أبو علي وأبو الفتح ما في أما هي الراجعة الناصبة لأنها عاقبت الفعل الراجع الناصب يعني كان فحذفت عنه في الرفع والنصب اه وروي « أما كنت ذانفر » وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .. والبيت من شواهد سيبويه في باب ما ينتصب على افعال المتروك اظهاره في غير الاسم والذهبي { ج ١ ص ١٤٨ } قال الاعلم « ومعنى الكلام على الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لاما اه

## المنصوب بلا التي لنفى الجنس

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي كما ذكرت محمولة على ان فلذلك نصب بها الاسم ورفع الخبر وذلك اذا كان المنفى مضافا كقولك لا غلام رجل أفضل منه ولا صاحب صدق موجود أو مضارعا له كقولك لا خيرا منه قائم هنا ولا حافظا للقرآن عندك ولا ضاربا زيدا في الدار ولا عشرين درهما لك ﴾ قال الشارح : اعلم أن لا من الحروف الداخلة على الاسماء والافعال فتحكمها أن لا تعمل في واحد منهما غير انها عملت في النكرات خاصة املة عارضة وهي مصارعها ان كما عملت ما في لغة أهل الحجاز لمضارعها ليس والاصل أن لا تعمل وقد تقدم الكلام عليها وبيان مضارعها لان وذكرا أن حكم النكرة المفردة بعد لا البناء على الفتح نحو لا رجل عندك ولا غلام لك وهي حركة بناء نائبة عن حركة الاعراب وأوضحنا الخلاف فيه في فصل المرفوعات بما أغنى عن اعادته ، فان كانت النكرة بعد لا مضافة أو مشابهة للمضاف تبين النصب فظهر الاعراب فالنكرة المضافة قولك « لا غلام رجل لك ولا صاحب صدق موجود » من قبل ان الاضافة تبطل البناء لانك لو بنيت نحو لا غلام رجل لجلت ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد وذلك مجحف معدوم ألا ترى انك لا نجد اسمين جملا امما واحداً وأحدهما مضاف انما يكونان مفردين كحضر موت وخمسة عشر وبيت بيت فهما كالشيء الواحد ألا ترى ان قولهم يا ابن أم لما جعل أم مع ابن امما واحدا حذفت ياء الاضافة ، والنكرة المشابهة للمضاف قولك « لا خيرا من زيد ولا ضاربا زيدا ولا حافظا للقرآن ولا عشرين درهما » فهذه الاسماء مشابهة للمضاف وجارية مجراه لانها عاملة فيما بعدها كما ان المضاف عامل فيما بعده والمعمول من تمام المضاف فقولك من زيد من تمام خير لانه موصول به وزيدا من تمام ضاربا لانه مفعوله وللقرآن في موضع مفعول حافظا ودرهما من تمام عشرين لانه منتصب به ، فانتصاب النكرة المضافة بعد لا انتصاب صريح كانتصابها بعد أن وبدل على ذلك قولهم لا خيرا من زيد فكما انتصب خير ونبت فيه التنوين ثباته في المعرب كذلك تكون الفتحة في لا غلام رجل فتحة اعراب لا فتحة بناء لامتناع بناء المضاف مع غيره وجعلها كالشيء الواحد فعلى هذا تقول لا مرور بزيد ان جعلت الجار والمجرور خيرا وعلاقته بمحذوف كان المرور مبنيا مع لا ولا يجوز تنوينه وكان تقديره لا مرور ثابت أو واقع بزيد وان علق الجار والمجرور بنفس المرور كان من صلته وكان منصوبا معربا ووجب تنوينه وأضمرت الخبر ويكون تقديره لا مرورا بزيد واقع أو موجود وان شئت أظهرته ، وقوله تعالى ( لا عاصم اليوم من أمر الله ) من قبيل لا رجل في الدار فالجار والمجرور الذي هو من أمر الله في موضع رفع بأنه الخبر ويتعلق بمحذوف والظرف يتعاق به وقد تقدم عليه وتقديره لا عاصم كائن من أمر الله اليوم ، ومثله قوله تعالى ( لا تريب عليكم اليوم ) فقوله عليكم في موضع الخبر وتعلقه بمحذوف واليوم متعلق بالجار والمجرور ، وأما قوله ( لا بشري يومئذ المجرمين ) فيحتمل أن يكون من قبيل لا رجل في الدار ويكون الظرف متماقا بالجار والمجرور وقد تقدم عليه والجار والمجرور في موضع الخبر ويكون بشري مبنيا مع لا ويحتمل أن يكون من قبيل لا خيرا من زيد ويكون الظرف متعلقا بشري



ويكون بشرى منصوباً في تقدير المنون الا انه لا ينصرف لما كان ألف التانيث المقصورة فاعرفه •  
قال صاحب الكتاب ﴿ فاذا كان مفرداً فهو مفتوح وخبره مرفوع كقولك لا رجل أفضل منك ولا  
أحد خير منك ويقول المستفتح ولا إله غيرك ﴾

قال الشارح : اذا قلت « لا رجل أفضل منك ولا أحد خير منك ولا إله غيرك » كان مبنياً مفتوحاً  
لوجود علة البناء وهو تضمنه معنى الحرف الذي هو من على ما تقدم اذ المراد العموم واستفراق الجنس  
ولم يوجد ما يمنع من البناء ، فأما المضاف والمشابه له نحو لا غلام رجل عندك ولا خيراً من زيد في الدار  
فانه وان كانت العلة المقتضية للبناء موجودة وهو تضمنه معنى من فانه وجد مانع من البناء وهو الاضافة  
وطول الاسم فعدم البناء فيهما لم يكن لعدم تمكنه بل لوجود مانع منه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما قوله • لا نسب اليوم ولا خلة • فعلى اضمار فعل كأنه قال ولا أرى خلة كما  
قال الخليل في قوله • ألا رجلاً جزاء الله خيراً • كأنه قال ألا تروني رجلاً وزعم يونس انه نون مضطراً ﴾  
قال الشارح : أما قوله

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خِلَّةٌ لِأَسْعَ الخَرْقِ على الرايق (١)

البيت لانس بن العباس والكلام في نصب الخلة وتنوينها يحتمل أمرين أحدهما أن تكون لا مزيدة  
لتأكيد النفي دخولها كخروجها فنصبت الثاني ونونته بالعطف على الاول بالواو وحدها واعتمد بلا  
الاولى على النفي وجعل الثانية مؤكدة للجهد كما يكون كذلك في ليس اذا قلت ليس لك غلام ولا  
جارية فيكون في الحكم كقوله

ولا أبَ وابناً مثل مروانَ وابنيه اذا هو بالمجدِ ارتدى وتآزراً (٢)

الثاني أن تكون نافية عاملة كالاولى كأنه استأنف بها النفي فيكون حينئذ في تنوين الخلة إشكال فذهب  
سيبويه واخيل الى انها معربة منتصبة باضمار فعل محذوف كأنه قال لا نسب اليوم ولا أرى خلة ومثله قوله  
ألا رجلاً جزاء الله خيراً يدل على محصلة تبييت (٣)

(١) البيت من شواهد سيبويه في باب ترجمته هدايا باب النصب بلا ، ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين  
{ ج ١ ص ٢٤٩ } واشتد به نصب المطوف وتنوينه على الفاء لا الثانية وزيادتها لتأكيد النفي والتقدير لا نسب  
وخلة اليوم كالذي ذكره الشارح في الوجه الاول وانما نون المطوف لان المطوف عليه والمطوف لا يجعلان شيئاً واحداً  
كيف وهما مع حرف العطف ثلاثة أشياء ، ولو رعت الخلة عطفاً على محل اسم لا لحاز ، والبيت لانس بن العباس السلمي  
يصف حاله ويذكر أنه لشدة ما أصابه قد تبرأ منه الولي والحميم وضرب اتساع الخرق مثلاً لتفانم الاسر واشتداد العطب  
وقداحت ، وقطع الهزة من اتسم وانما هي هزة وصل للضرورة وساغ له ذلك لان الشطر الاول من البيت يوقف  
عند انتهائه فهو بسبيل أن يستأنف في الشطر الثاني فيبتدىء به

(٢) البيت لرجل يمدح به مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وقد جعلها لتهرة بجدهما كالابسين له المتردين به ،  
وانما جعل الخبر عن أحدهما وهو يمتدحاً اختصاراً امام السامع ، وهو من شواهد سيبويه في باب النصب بلا { ج ١  
ص ٢٤٩ } والشاهد فيه عطف ابن علي المنصوب بلا وتنوينه للعلة التي ذكرناها في البيت السابق

(٣) البيت من شواهد سيبويه في باب ما اذا لحقه لا لم تقيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق { ج ١ ص ٢٥٩ }  
والشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لانه حمل على اضمار فعل فهو منقول له وجعل الاحرف محذوفاً والتقدير الا تروني  
رجلاً لو كانت الا منه هي التي للنفي اسكان الاسم بعدها منصوباً بغير تنوين فلما نول دل على أنها ليست للنفي •

وانتصابه في قول الخليل بفعل محذوف تقديره ألا تروني رجلاً ، وذهب يونس الى ان انتصابه من قبيل الضرورة والذي دعاه الى ذلك أن ألف الاستفهام اذا دخلت على لا فلها معنيان أحدهما الاستفهام والآخر التمني واذا كانت استفهاماً فخالها كحالها قبل أن تلحقها ألف الاستفهام فتقول ألا رجل في الدار وألا غلام أفضل منك كما كنت تقول لأرجل في الدار ولا غلام أفضل منك فتفتح الاسم المنكور بعدها وترفع الخبر لافرق بينهما في ذلك قال الشاعر • حار بن كعب ألا أحلام تزجركم • (١) واذا كانت تمنياً فلا خلاف في الاسم أنه مبني مع لا كما كان انما الخلاف في الخبر فأكثر النحويين لا يجيزون رفع الخبر وهو رأى سيبويه والخليل والجزمي وانما ينصبونه لانه قد دخله معنى التمني وصار مستغنيا كما استغني اللهم غلاماً ومعناه اللهم هب لي غلاماً ولا يحتاج الى خبر ومعناه معنى المفعول ، وذهب أبو عثمان المازني الى انه يبقى على حاله من نصب الاسم ورفع الخبر ويكون على مذهب الخبر وان كان معناه التمني كما ان قولك غفر الله له ورحمه الله اللفظ خبر ومعناه الدعاء ، واذا كان ما بعد ألا في كلا وجهيهما لا يكون الا مبنياً على الفتح أشكل الامر في قول الشاعر • ألا رجلاً جزاه الله خيراً • فحمله الخليل على تقدير فعل كأنه قال أروني رجلاً جعله من قبيل هلا خيراً من زيد و • لولا الكمي المقنما • (٢) وحمله يونس على ان تنوينه ضرورة وهو مذهب ضعيف لانه لا ضرورة ههنا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحقه أن يكون نكرة قال سيبويه واعلم ان كل شيء حسن لك أن تعمل فيه رب حسن لك أن تعمل فيه لا وأما قول الشاعر • لاهيمم اليبلة للعطي • وقول ابن الزبير الاسدي

أرني الحاجات عند أبي خبيب فكبدن ولا أمية بالبلاد

هذا تقدير الخليل وسيبويه . ورأى يونس أن الـ هي التي للتمني وانما نون للضرورة قال الاعلم • وتقدير سيبويه والخليل أول لانه لا ضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن اضممار الفعل بعدها • اه بتصرف • والمحصلة المرأة التي تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصها

(١) هذا صدر بيت لحسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وعجزه : • عنى وأنتم من الجوف الجاخير •

وبنده : لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام المصافير

من كلمة يهجو بها بني الحارث بن كعب وهم رهط النجاشي - وكانت بينهما مهاجاة وملاحاة - والجوف جمع أجوف وهو العظيم الجوف . والجاخير جمع جخور وهو الضعيف . وأقرد الجسم وهو يريد الجمع كقوله في حلة لكم عظم وقد شجينا يريد في حلوقكم • وهذا البيت من شواهد سيبويه في باب ما يجري من التثنية مجرى التثنية ( ج ١ ص ٣٥٤ ) والشاهد عنده في قوله جسم البغال حيث رفع على اضممار مبتدأ وتقدير الكلام أجسامهم أجسام البغال وأحلامهم أحلام المصافير - والاحلام المقول • واستشهد به الشارح لفتح أحلام بعد الا لكونها دالة على الاستفهام كما ذهب اليه يونس

(٢) هذه قطعة من بيت جرير وهو : تمدون عقر النيب أفضل بجدكم بنى ضوطرى لولا الكمي المقنما

والنيب جمع ناب وهي الزافة المسنة والضوطرى الحمقى ، والكمي الشجاع الذي يكفى شجاعته أي يخفيها ، والمقنع

الذي يابس المنقر والبيضة - وهما من أدوات الحرب ، وكان غالب أبو الفرزدق قد فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر

الابل والاطمام حتى نحر مائة ناقة فنحر صحيح ثلثمائة وقال للناس شأنكم بما فقال علي بن أبي طالب هذه مما أهل به

اغبر الله فلا يأكل منها أحد شيئاً فأكلها السباع والطيور والكلاب فكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره • فذلك قول

جرير تمدون عقر النيب الخ يريد أن الفخر انما هو بقتل الشجمان ومنازلة الابطال لا بقتل الجمال . ولولا هتالذي ويخ

والتنديم وهي المختصة بالفعل الماضي •

وقولهم لا بصره لكم وقضية ولا أبا حسن لها فعلى تقدير التنكير ، وأما لاسمها زيد فنقل لا مثل زيد ﴿ قال الشارح : وقوله « وحقه أن يكون نكرة » بمعنى الاسم الذي تعمل فيه لا فانه لا يكون الا فكرة من حيث كانت تنفي نفياً عاماً مستغرقاً فلا يكون بعدها معين فلا في هذا المعنى نظيرة رب وكم في الاختصاص بالنكرة لان رب للتعديل وكم للتكثير وهذا الابهام أولى بها ، وقد جاءت أسماء قليلة ظاهرها التعريف والمراد بها التنكير فن ذلك قول الشاعر • لا هيثم الليلة المظلي • (١) أنشده سيدييه والشاهد فيه نصب هيثم بلا وهو اسم علم وهي لا تعمل الا في نكرة وجاز ذلك لانه أراد أمثال هيثم ممن يقوم مقامه في جودة الخداء المظلي ، ونحوه قول ذي الرمة

هي الدار اذ مني لأهك جيرة آيالي لا أمثالهن آياليا (٢)

فلما قدر بمثل تنكر لان مثلاً نكرة وان أضيفت الى معرفة ، وقد يطلق مثل ويكون المراد به ما أضيف اليه كما يقول القائل لمن يخاطبه مملك لا يتكلم بهذا ومثلك لا يفعل القبيح وعليه قوله تعالى (جزاء مثل ماقتل من النعم) في قراءة الجماعة فبر أهل الكوفة بخفض مثل والاضافة ألا ترى انه انما يلزمه جزاء المقتول لاجزاء مثله ، وأما قوله « ولا أمية في البلاد » فهو لعبد الله بن زبير بن فضالة بن شريك الوالي من أسد بن خزيمه والزبير بفتح الزاي (٣) وكسر الباء والشاهد فيه نصب أمية بلا وهو علم على ارادة ولا أمثال أمية كذا في قبله ، يقول هذا لعبد الله بن الزبير حين أتاه مستمنحاً فلما دثل بين يديه قال له انه نفدت نفقتي وتعبت راحتي فقال أحضرها فأحضرها فقال أقبل بها فأقبل ثم قل أدبر بها فأدبر فقال ارقعها بسبت واخصفها بهاب وأنجد بها يبرد خفها ، السبت جلود البقر تدبغ بالقرظ تمحذي منه النعال والهلل شعر الخنزير الذي يخرز به ؛ فقال له ابن فضالة اني أتيتك مستحماً لا مستوصفا فاعن الله نانة حملتي اليك فقال ابن الزبير ان ورا كها وانصرف عنه وكان مبغضاً فذمه ومدح بني أمية فقال

(١) أنشده سيدييه في باب ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل لا { ج ١ ص ٣٥٤ } وقال « واعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة في هذا الباب لان لا تعمل و معرفة أبدأ فاما قول الشاعر • لا هيثم الليلة المظلي • فانه جملة نكرة كأنه قال لا هيثم من الهيثمين ومثل ذلك لا بصره لكم ••• ونقول قضية ولا أبا حسن لها بجملة نكرة • نك فكيف يكون هذا وانما أراد علياً عليه السلام . فقال لانه لا يجوز لك أن تعمل لا في معرفة وانما تعملها في النكرة فاذا حذت أبا حسن نكرة حسن لك أن تعمل لها وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المنكورين على فان قلت انه لم يرد أن يتنى كل من اسمه على فاما أراد أن يتنى منكورين كاهم في قضيةه مثل على كأنه قال لا أمثال على لهذه القضية ودل هذا الكلام على أنه ليس لها على وأنه قد غيب عنها اه

(٢) هو من شواهد سيدييه في باب ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذي عمل في المنفى { ج ١ ص ٣٥٣ } والشاهد فيه قوله لا أمثالهن لياليا فنصب أمثالهن بلا لان المثل نكرة وان كان مضافاً الى معرفة وانما نصب لياليا على التبيين لامثالهن على مثال قولك لا مملك رجلاً فرحل تبيين للمثل على اللفظ . ويجوز نصب لياليا على التبيين كما تقول لا مملك رجلاً بتقدير من رجل وفي نصبه على التمييز قبيح . والمعنى ان هذه الدار كانت اية داراً زمن المرتبوع وتجار الاحياء وفضل تلك الليالي ، لما قال فيها من التمتع بالوصال واجتماع الشمل

(٣) الزبير - بوزان أمير وبلازاي المعجمة - قال صاحب القاموس الزبير كأمير - ابن عبد الله الشاعر وجد الزبير وعبد الله هو القائل لعبد الله بن الزبير - بضم الزاي لما مره : لعن الله نانة حملتي اليك فقال له : أن وراكها اه

أَقُولُ لِعِلْمِي شُدُّوا رِكَابِي أُجَاوِزُ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ  
فَمَالِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ  
أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نِكَدُنَ وَلَا أُمِّيَّةَ فِي الْبِلَادِ (١)

قوله ابن الكاهلية يعني أمه وكانت من كاهل وهو حي من هذيل ولما بلغ عبد الله هذا الشهر قال علم أنها ثمر أمهاني فغيرني بها وهي خير عمات ، وأبو خبيب عبد الله بن الزبير وخبيب ابنه وهو أكبر أولاده وكان يكنى به (٢) قال الراعي

مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ وَافِدًا إِلَّا أَرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلًا

وقوله نكدن أي ضغن وبعدن والنكد ضيق العيش وأراد بالبلاد ما كان من بلاد عبد الله وفي طاعته زمن خلافته ، وأما قوله « لا بصرة لكم » فالمراد لا مثل بصرة لكم والبصرة هنا أحد العرايين ، وقولهم « قضية ولا أبا حسن لها » فالمراد على بن أبي طالب رضوان الله عليه أي مثل أبي الحسن كأنه نفى منكورين كلهم في صفة على أي لا فضل ولا قاضي مثل أبي الحسن فالمراد بالنفي هنا العموم والتنكير لانفي هؤلاء المرعفين وعلم المخاطب انه قد دخل هؤلاء في جملة المنكورين وليس المعنى على نفى كل من اسمه هينم أو أمية أو على وإنما المراد نفى منكورين كلهم في صفة هؤلاء فالمراد إذا اشتهر بمعنى من المعاني ينزل منزلة الجنس الدال على ذلك المعنى فالمعنى الذي يقال هذا الكلام عنده هو الذي يسوغ التنكير وذلك أنه إنما يقال لانسان يقوم بأمر من الأمور له فيه كفاية ثم يحضر ذلك الأمر ولم يحضر ذلك الانسان ولا من كفى فيه كفايته فاعرفه ، وأما « لا سيما زيد » فالسما المثل فكأنه لا مثل زيد فهو فكرة من جهة المعنى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول لأب لك قال نهار بن توسة اليشكري

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاكَ إِذَا افْتَخَرْنَا بِقَيْسٍ أَوْ قَيْمٍ

ولا غلامين لك ولا ناصرين لك ، وأما قولهم لا أب لك ولا غلامي لك ولا ناصرى لك فشبّه في الشذوذ بالملاح والمذاكير ولدن غدوة وقصدهم فيه إلى الاضافة وإثبات الالف وحذف النون لذلك وإنما أقحمت اللام المضيفة تأكيداً للاضافة ألا تراهم لا يقولون لأباً فيها ولا رقيبى عليها ولا بجيرى منها وقضاء من حق المنفى في التنكير بما يظهر بها من صورة الانفصال ﴿

قال الشارح : إذا كان بعد الاسم المنفى لام الاضافة نحو لا غلام لك ولا ناصر لزيد فلك في الاسم المنفى وجهان أحدهما أن يبنى مع لا ويكون حذف التنوين معه كحذفه مع خمسة عشر وبابه وتكون

(١) تقول : نكد زيد حاجة عمرو - بزنفوح - إذا منعه إياها كما تقول نكد فلان فلانا إذا منعه الذي - أله أو لم

يسطه إلا أقله

(٢) أقول وكان يلقب خبيبا كذلك قال في القاموس : ﴿ والحبيان أبو خبيب عبد الله بن الزبير وابنه أو وأخوه

مصعب ﴾ اه وقال حميد بن الأرقط :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّجِيعِ الْمَلْعُونِ

فن رواه على التثنية فقد أراد ما ذكره صاحب القاموس ومن رواه على صورة الجمع فقد أراد الثلاثة جميعا



اللام في موضع الخبر أو في موضع الصفة الاسم ويكون الخبر محذوفاً وهذا الوجه هو الأصل والقياس والوجه الثاني أن يكون مضافاً إلى ما بعد اللام وتكون اللام زائدة مقحمة ويكون حذف التنوين منه كحذفه من قولك لا غلام رجل عندك ويكون المنفى عربياً غير مبني منفصلاً عن لا النافي وليس كالثاني الواحد، فعلى هذا تقول « لا أب لك » ولا أخ لعمر و فيكون الاسم المنفى مبنياً مع الثاني ويكون الجار والمجرور في موضع الخبر أو في موضع الصفة والخبر محذوف فإذا كان صفة جاز أن يكون محله نصباً على اللفظ وجاز أن يكون محله رفعاً على الموضع ويجوز أن يكون الجار والمجرور بياناً لصفة ولا خبراً على تقدير أهني قال الشاعر • أبي الاسلام لا أب لي سواه الخ • (١) الشاهد فيه قوله لا أب على البناء وتركيب الثاني والمنفى وجعلها شيئاً واحداً ومعناه ظاهر قول اني لا أفتخر بأبائي وانتمائي إلى قبائل العرب من قبس وتميم ونحوهما كما يفعل غيري وانما افتخاري بالاسلام وكفى به فخراً ، ويجوز أن تقول لا أباً لزيد ولا أخاً لعمر و قل الشاعر

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ هُمُرُ (٢)

فيكون لفظ الاسم بعد لا كأنه لفظ الاسم المضاف ولا عالة فيه غير مبنية معه كأنك أضفت الاسم المنفى إلى المجرور فقلت لا أبك ولا أخك وهذا تمثيل ولا يتكلم به وربما جاء في الشعر قال الشاعر

وقدمات شَمَاحٌ ومات مَرَرْدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ نُخَلِّدُ (٣)

وقال الآخر أَبَا مَوْتٍ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي مَلَأَ لَا أَبَاكَ نُخَوِّفِي

ثم دخلت اللام لتأكيد الإضافة كما كانت كذلك في قوله • يابؤس للحرب • (٤) إلا ان النية في

(١) هو من شواهد سيويه في باب المنى المضاف بلام الإضافة {ج ١ ص ٢٤٨} والمنى إذا اعتزى غيري إلى قومه وانتمى في الشرف إليهم فأنا معتر الاسلام منتسب له متم في الشرف إليه وانما قال ذلك لأن يشكر من قبائل بكر بن وائل وهي في غير البيت وموضع الشرف

(٢) البيت لجري بن عطية يخاطب تيم بن عبد مناة وهم رهط عمر بن لجأ التيمي الخارجي وعدي هذا هو عدي ابن عبد مناة فأضاف تيماً إليه خوف التباسه وكانت بين جرير وبين عمر هذا مهاجاة فلما توعد جرير قومه أتوه به موتفاً وحكموه فيه فأعرض عن هجومهم ومعنى لا يلقىنكم في سواة لا نعالقوه ولا نناصروه على فأقارنكم بالرجو فتقوما منه في سواة وشين والسواة: القملة البيضاء ومعنى لا أبالكُم: المفاظة في الخطاب والحط • وأصله أن ينسب الرجل مخاطبه إلى غير أب معلوم شتمه واختقاراً لشأنه ثم كثرت في الاستعمال حتى جمات في كل خطاب يضاف فيه على المخاطب • والبيت من شواهد سيويه وقد استشهد به مرتين أحدهما في باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول {ج ١ ص ٢٦} والثانية في باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر {ج ١ ص ٣١٤} والشاهد فيه اتحام تيم الثاني بين الأول وما اضيف إليه والتقدير ياتيم عدي تيمها فحذف الضمير من تيمها اختصاراً وتدم تيماً فأتصل ببدى فوجب له النصب وقد قال تيم الأول مضافاً فبقى على نصبه وجاز هذا لأن النداء كثير الاستعمال فاحتمل التمييز • ومحل الشاهد عند الشارح هنا قوله لا أبالكُم حيث نصب المنى بلا وحذف تنوينه الإضافة كما يحذف في لا غلام رجل عندك

(٣) البيت لسكين الدارمي ورواه سيويه «وأي كريم لا أبك بجمع» ثم قال ويروى بخلافه وقال أبو سعيد السيرافي فإن قيل ذكرتم ان قول القائل لا أخاك تقديره لا أخك واللام زائدة فإذا قال لا أخالي واللام زائدة بقى لا أخاي وليس في الكلام رأيت أخاي فالجواب أن الأصل ان يقال رأيت أخى لكنهم استقلوا تشديد الياء فحذفوا لام الفعل وشبهوها بما حذف لانه نحو بدى ودمى فإذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف إلى أصله ونطق به على قياسه في لا أخالك ونحوه • اهـ (٤) هي قطعة من بيت للنايفة وهو : قالت بشو حاصخالوا بني أسد يابؤس للحرب ضاراً لا قوام والشاهد فيه

هذه الاضافة التنوين والافتصال ولا يتعرف المنفي بالاضافة كما كان كذلك في قولك لا مثل زيد عندك وكل شاة وسخلتها بدرهم ولذلك عملت لا فيه ، وتقول « لا غلامين لك ولا ناصرين لزيد » فالاسم المنفي مبنو مع لا بناء خمسة عشر كما كان كذلك في قولك لا أب لك لان الموضوع موضع بناء لا مانع من ذلك وثبتت النون فيه كما ثبتت مع الالف واللام وتثنية مالا ينصرف نحو قولك هذان أحمران وهذان المسلمان والتنوين لا يثبت في واحد من الموضوعين وذلك لقوة النون مع الحركة هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو العباس المبرد الى انهما معربان وليسا مبنيين مع لا قال لان الاسماء المثناة والمجموعة بالواو والنون لا تكون مع ما قبلها اسما واحداً فلم يجز ذلك كما لم يوجد ولا الموصول مع ما قبله بنزلة اسم واحد وهذا اشارة الى عدم النظر واذا قام الدليل فلا عبرة بعدم النظر أما اذا وجد فلا شك أنه يكون مؤنساً وأما أن يتوقف ثبوت الحكم على وجوده فلا ، ومن قال لا أبالك فجعل المنفي مضافاً وجعل اللام مقحمة قال لا غلامي لزيد ولا ناصرى لك بحذف النون لانه أراد الاضافة ثم أقحم اللام لتأكيد الاضافة ، وقوله « فمشبه بالملاح والمذا كير ولدن غدوة » يريد ان هذا الاقحام ورد شاذاً على غير قياس كما أن الملاح والمذا كير كذلك ألا ترى أن الواحد من الملاح لمحبة والواحد من المذا كير ذكر ولا يجمع واحد من هذين البنائين على مفاعل ومفاعيل وإنما جاء في هذين الاسمين شاذاً كأنه جمع ملحمة وجمع مذكار جاء الجمع على ما لم يستعمل كما جاء لا أبالك ولا غلامي لك على ارادة الاضافة وان لم يكن الاضافة مستعملة الا على ندره وضرورة ؛ وكذلك لدن غدوة نصبت غدوة بلدن على التشبيه باسم الفاعل شبهت نونها بتنوين اسم الفاعل والحركة قبلها بحركة الاعراب واختص هذا الشبه والنصب بنندوة فلا ينصب غيرها ، وقوله « وقضدتم الى الاضافة وانبات الالف وحذف النون لذلك » يريد ان الغرض بقولهم لا أبالك ولا غلامي لزيد الاضافة وأن التقدير لا أبك ولا غلاميك وان كانت اللام فاصلة في اللفظ يدل على ذلك ثبوت الالف في الاب في قولك لا أبالك وحذف النون في التثنية من قولك لا غلامي لك ولو كان الاب منفصلاً غير مضاف لكان ناقصاً محذوف اللام كما تقول هذا أب ورأيت أباً ومررت بأب ولا يستعمل تاداً الا في حال الاضافة نحو قولك هذا أبوك ورأيت أبك ومررت بأبيك وكذلك النون في التثنية لا تسقط في حال الافراد أما تسقط الاضافة فحذفها هنادليل على ارادة الاضافة امظاً ؛ وقوله « وأنا أقحمت اللام المضيفة لتأكيد الاضافة » يريد انما خصت هذه اللام بالاقحام دون غيرها من حروف الاضافة لما فيها من تأكيد الاضافة اذا اضافة هنا بمعنى اللام وان لم تكن موجودة فاذا تلت أبوزيد فتقديره أب لزيد فاذا أتيت بها كانت مؤكدة لذلك المعنى غير مغيرة له ألا ترى ان معنى الملك والاختصاص مفهوم منها في حال عدم اللام كما يفهم عند وجودها فلا فرق بين قولك غلام زيد وغلام لزيد لذلك « لم يقولوا لا أباً فيها ولا يجيري منها ولا رقيبى » عليها ولم يقحموا

اقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه في قوله يا بؤس للحرب نوكتها الاضافة حملوه على أن اللام لو لم تجىء لكانت يا بؤس الجهل وانما فعل هذا في المنى تخفيفاً لان النون في موضع تخفيف وكذلك النداء موضع تخفيف . . . وقول النابتة خالوا منها قاطموا وتاركوا وينال للمرأة المطلقة خلية من ذلك ومنه خابت التبت اذا قطعت . . . ونصب ضراراً على الخيال من الجهل : والمعنى ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له

غير اللام لانها لا تؤكد الاضافة كما تزكدها اللام (١) ، وقوله « وقضاء من حق المنفى في التنكير » يريد ان زيادة اللام في لا أبالك أفادت أمرين أحدهما تأكيد الاضافة والآخر لفظ التنكير لفصلها بين المضاف والمضاف اليه فاللام مقحمة غير معتد بها من جهة ثبات الالف في الاب ومن جهة تهئية الاسم لعمل لا فيه يعتد بها فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد شئت في أنها مزبدة ومؤكدة بتيم الثاني في ﴿ ياتيم تيم عدي ﴾ والفرق بين المنفى في هذه اللغة وبينه في الاولى أنه في هذه معرب وفي تلك مبني ؛ واذا فصلت فقلت لا يدين بها لك ولا أب فيها لك امتنع الحذف والاثبات عند سيديويه وأجازهما يونس ، واذا قلت لا غلامين نظريين لك لم يكن بد من اثبات النون في الصفة والموصوف ﴾

قال الشارح : قد شبهت اللام هنا في أنها مزبدة للتأكيد بتيم الثاني من قوله « ياتيم تيم عدي (٢) » فعدي مخفوض باضافة تيم الاول اليه وتيم الثاني مقحم زائد للتأكيد ومثله اقحام التاء في قولهم ياطلحة أقبل بفتح التاء قال الشاعر

كَلَيْبِي لَيْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٌ      وَآيِلٌ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ (٣)

ووجه الشاهد فيه أنه أراد الترخيم بحذف التاء ثم أقحمها وهو لا يعتد بها ففتحها كما يفتح ما قبل التاء في الترخيم ، قال « والفرق بين المنفى في هذه اللغة وبينه في الاولى أنه في هذه معرب وفي تلك مبني » يعني أنك اذا قلت لا أب لك من غير ألف كان الاب مبنيًا مع لا ويكون الجار والمجرور في موضع الصفة والخبر محذوف أو يكون في موضع الخبر واذا قلت لا أبالك كان معربًا منصوبًا لانه مضاف الى ما بعد اللام فالاسم بعد اللام مخفوض باضافة المنفى اليه لا باللام ولا يتعلق اللام ههنا بشيء وفي الاول تتعلق بمحذوف ، « فان فصلت بين المنفى وما أضيف اليه » بظرف أو جار ومجرور « مع اللام المقحمة » قبح عند الخليل وسيديويه لان اللام بمنزلة ما لم يذكر فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه حاجز نحو لا مثل زيد فكما يقبح لا مثل بها لك زيد قبح لا أب فيها لك ألا ترى أنك اذا فصلت بين كم ومفسرها في الخبر بشيء فقلت كم بها رجلاً مصاباً عدل الى لغة من ينصب وان كان لغة من يخفض بها

(١) قال سيديويه « وتقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك اثبات النون أحسن وهو الوجه وذلك أنك اذا قلت لا يدي لك ولا أبالك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شيء نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لا مثل بها زيد فتصل قبح أن تقول لا يدي بها لك ولكن تقول لا يدين بها لك ولا أب يوم الجمعة لك كأنك قلت لا يدين بها ولا أب يوم الجمعة ثم حملت لك خيرا فرارا من القبح . . . فكما قبح أن تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح أن تفصل بين لك وبين المنفى الذي قبله . . . لان اللام كأنها ههنا لم تذكر » اهـ

(٢) ذكرنا البيت الذي فيه هذه القطعة وما فيه من الشواهد في الفصل الذي قبل هذا فانظره

(٣) البيت مطعم قصيدة للنايفه الذيان والشاهد فيه أن الهاء موجودة في قوله يا أميمة وهي مع ذلك متوعدة مع ان من حقها ان تكون مضبوطة ووجه الفتح ان قدر الكامة السادة مرخة ثم أتجه التاء فزادها ولم ينظر اليها وجاز الحذف والاقحام لان النداء كثير الاستعمال محتمل لاغير ، وناصب نعمت لهم وفله أنصب وكان القياس أن يقول منصب فعاه على معنى ندى نصب ولم يجر على فعله وكاينى معناه أركينى وهو من وكانك الى كذا اذا أركنك . . . يقول اتركينى وما أنا فيه من الهم ومقاساة طول الليل بالسر ولا تزيدنى باليوم والمذل وجهل بعاه الكواكب دليلا على طول الليل كأنها لا تقرب فينفضى

مع غير الفصل أكثر لقبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور وهو مع قبحه جائز في الشعر نحو قوله • لله در اليوم من لامها (١) • وقوله

كأن أصوات من إيفالهن بنا أو آخر الميس أصوات الفراريج (٢)

وإذا قبح الفصل مع اعتقاد الاضافة كان الاختيار الوجه الاول وهو البناء واثبات النون في التثنية وحذف الالف من الاب فتقول • لا يدن بها لك ولا أب فيها لك • وهذا معنى قوله • امتنع الحذف والاثبات عند سيبويه • يريد حذف النون من التثنية واثبات الالف في الاب فلا تقول لا يدى بها لك ولا أباً فيها لك لان حذف النون من التثنية واثبات الالف في الاب يؤذنان بالاضافة والفصل يبطل ذلك • وكان يونس يذهب الى جواز الفصل • بالظرف أو ما جرى مجراه من جار ومجرور من غير قبح اذا كان الظرف ناقصاً لا يتم به الكلام نحو لا يدى بها لك ومعناه لا طاقة بها لك فهذا جائز عنده لان بها في هذا المكان لا يتم به الكلام لانه ليس خيراً وعند سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف اليه قبيح سواء كان مما يتم به الكلام أو لا • فان وصفت المنفى فقلت • لا غلامين ظريفين لك • لم يجز حذف النون من المنفى ولا من صفته أما امتناع الحذف من المنفى فلانك وصفته وأنت تنوي اضافته الى ما بعد اللام والمضاف اليه من تمام المضاف ينزل منه منزلة التنوين من الاسم ولا يصح وصف الاسم الا بعد تمامه ولان الفصل في الشعر انما جاز بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أو الجار والمجرور لا بغيره ولا يجوز اسقاط النون من الصفة لان ذلك انما جاء في المنفى لا في صفته •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وفي صفة المفرد وجهان أحدهما أن تبنى معه على الفتح كقولك لا رجل ظريف فيها والثاني أن تعرب محمولة على لفظه أو محمله كقولك لا رجل ظريفاً فيها أو ظريف فان فصلت بينهما أعربت وليس في الصفة الزائدة عليها الا الاعراب • فان كررت المنفى جاز في الثاني الاعراب والبناء وذلك قولك لا ماء ماء بارداً وان شئت لم تنون •

قل الشارح : انما قال • المفرد • تحوراً من المضاف نحو لا غلام رجل فان وصفت المضاف ام يجز فيه البناء البتة • فاذا وصفت المنفى المفرد • جازاك في الصفة وجهان أحدهما أن تبنى الصفة والموصوف وتجهلها اما واحداً على خمسة عشر وذلك لان الموضع موضع بناء وتركيب الاسم مع الاسم أكثر من تركيب الحرف مع الاسم نحو خمسة عشر وبابه وهو جاري بيت بيت ونحوه فكان الثاني دخل عليهما بعد تركيبها ولم يجز تركيبهما • معهما أيضا لانه ليس من العدل جعل ثلاثة أشياء شيئاً واحداً • والوجه الثاني

(١) هذا عجز بيت لعمرو بن قبيصة وصدرة • لما رأت سائداً استعبرت • والشاهد فيه اضافة در الى من مع الفصل بالطرف ضرورة اذ لم يمكنه اضافة الدر الى الطرف ونصب من به لانه ليس باسم فاعل ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل وسائداً جبل بيمينه واستعبرت بكنت وأحرت عبرتها وهي الدمعة تصف امرأة نظرت سائداً فذكرت به بلادها النازحة البعيدة فبكت شوقاً اليها ثم قال لله در اليوم من لامها على استنبارها وبكائها وشوقها انكاراً على لامها لانها انما بكت بحق فلا ينبغي ان تلام

(٢) البيت لذي الرمة والشاهد فيه اضافة الاصوات الى أواخر الميس • مع فصله بالجاء والمجرور ضرورة والتقدير كأن أصوات أواخر الميس من شدة • من الابل بنا واضطراب رحاها عليها أصوات الفراريج • والميس شجر يعمل منه الرمال ويقال هو الدشم والايغال شدة السير •



أن تعربه» ولك في اعرابه وجهان أحدهما أن تتبعه اللفظ فننصبه وننونه فنقول « لا رجل ظريفاً عندك »  
فإن قلت كيف جاز حمل الصفة على اللفظ والاول مبنى والثاني معرب قيل لما اطرده البناء ههنا في كل  
نكرة تقع هذا الموقع أشبهت حركته حركة المعرب فجاز أن يوصف على لفظه ويعطف عليه وإن كان مبنياً  
ومثله الحمل على حركة البناء في المنادى العلم نحو قولك يا زيد الظريف بالرفع حملاً على اللفظ وإن كان مبنياً  
وليس لك حركة بناء تشبه حركة الاعراب مشابهة تامة الا الفتحة في قولك لا رجل في الدار والضم في  
المنادى نحو قولك يا زيد ، ويجوز في نصب الصفة وجه آخر وهو أن يكون محمولا على محل المنفى لان عمله  
نصب بالنافي الذي هو لا لمضارعتها ان على ما تقدم وإنما بني للتركيب مع لا فالفتحة فيه فتحة بناء نائمة  
عن فتحة اعراب ويجوز في الصفة أيضاً الرفع حملاً على موضع النافي والمنفى لان لا وما عملت فيه بمعنى  
اسم واحد مرفوع بالابتداء يدل على ذلك أنا اذا قلنا لا فيها رجل ففصلنا بين لا واسمها بظرف أوجار  
ومحور بطل عملها وارتفع اسمها بالابتداء مع صحة الجحد بها وبقاء معنى المنصوب ومنه قوله تعالى ( لا  
فيها غول ) فلذلك جاز في النعت فيما بعد لا والعطف عليه الرفع على موضع لا مع الاسم والنصب على  
الاسم الذي بعد لا وقد شبهه سيبويه بقوله \* فلسنا بالجبال ولا الحديد<sup>(١)</sup> في اجرائه على موضع البناء  
اذ كان موضعها نصباً على خبر ليس ولو أجراه على اللفظ لقال ولا الحديد ، واعلم أنه اذا فصل بين  
المنفى وصفته بظرف أوجار ومحور نحو لا رجل اليوم ظريفاً ولا رجل فيك راغباً امتنع البناء لانه لا  
يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما لا يجوز لك أن تفصل بين عشر  
وخمسة في خمسة عشر ، ووجه الاعراب والتنوين إما بالنصب وإما بالرفع نحو قولك لا رجل ظريفاً عندك  
ولا رجل ظريف عندك فالنصب على اللفظ والرفع على المحل ، « فإن أتيت بصفة زائدة » نحو لا غلام  
ظريف عاقلاً عندك كنت في الوصف الاول بالخيار ان شئت بنيته ومنعته التنوين وان شئت أعربته ونونته  
ولا يكون الثاني الامنونا معرباً اما بالنصب واما بالرفع ولا يجوز فيه البناء لانك لا تجعل ثلاثة أشياء شيئاً  
واحداً ، فإن كررت الاسم المنفى نحو قولك لا ماء ماء بارداً فانت في الاسم الثاني بالخيار ان شئت نونته وان  
شئت لم تنونه لانك جعلته وصفاً كما قالوا مررت بحائط آجر وبياب ساج فكما وصفوا بآجر وساج وهما اسمان  
جامدان غير مشتقين فكذلك وصف بالاسم الثاني وإن كان اسماً غير مشتق فقالوا لا ماء ماء بارداً فاذا  
نونت جاز رفعه ونصبه كما قلت لا رجل ظريفاً وظريف واذا لم تنون بنيت وركبت الاول والثاني وجعلتهما

(١) هذا عجز بيت لعقبة الاسدي وصدره \* معاوي أنا بشر فاسجج \* ربه \* أدبروها بني حرب عليكم \*  
ولا ترمواها الغرض البعيدا يعاطب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بشكوا اليه جور المال وأسجج معناه ارفق وكن سهلاً  
ومنه خد أسجج أي طويل سهل وناقحة أسجج سهلة السيرينة المره والشاهد فيه نصب الحديد وهو معطوف الجبال المحرور  
في اللفظ وذلك لان البناء دخات على شيء لو لم تدخل عليه لم يختلف المعنى ولم يحتج اليها وان كان الكلام نصباً الت  
تراهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلا يتغير المعنى وجرى هذا مجراء قول الاعام \* وقد رد سيبويه رواية البيت بالنصب  
لان البيت من قصيدة محرورة معروفة ويده ما يدل على ذلك وهو قوله

أكنتم أرضنا فجززتموها فهل من قوم أو من حديد

وسيبويه رحمه الله غير منهم فيما نقله رواية عن العرب ويجوز ان يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المرونة  
او يكون الذي أنشده رده الى لفته فقبله منه سيبويه منصوبة فيكون الاحتجاج باقة المنشد لا بقول الشاعر \* اه

اسما واحدا وأما باردا فلا يكون فيه إلا الاعراب والتنوين لأنه وصف ثان وقد تقدم علته •  
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحكم المعطوف حكم الصفة إلا في البناء قال  
 \* لا أب وابنا مثل مروان وابنه \* وقال \* لا أم لي إن كان ذلك ولا أب • وإن تعرف بالحمل  
 على المحل لا غير كقولك لا غلام لك ولا العباس ﴾  
 قال الشارح : ﴿ حكم المعطوف كحكم الصفة • لانهما من النواع إلا في البناء فإنه لا يجوز بناء المعطوف  
 وجعله مع ما عطف عليه شيئا واحدا لأنه قد تحلل بينهما حرف العطف فمنع ذلك من البناء والتركيب  
 كما منع الفصل بين الصفة والموصوف إذا قلت لا رجل عندك ظريفاً ولأنه يؤدي إلى جعل ثلاثة أشياء  
 الاسم المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف شيئاً واحداً وذلك اجحاف ؛ وما عدا البناء مما كان  
 جائزاً في الصفة فهو جائز ههنا من الاعراب والتنوين وهما شيئان النصب والرفع فالنصب بالحمل على لفظ  
 المنفى لأن الفتحة مشبهة بحركة الاعراب على ما ذكرنا والثاني بالحمل على موضع المنفى لأن موضعه نصب  
 بلا ولولا البناء كان منونا ؛ والامر الثاني الرفع بالحمل على موضع النافي وموضعها رفع على ما ذكر  
 في الصفة ومثله قوله تعالى ( فأصدق وأكن من الصالحين ) جزم أن حملاً على موضع فأصدق لأن  
 موضعه جزم كأنك قلت أصدق وأكن من الصالحين ، وأما قول الشاعر

فَلَا أَبَ وَأَبْنَاءُ مِثْلُ مَرْوَانَ وَأَبْنِي إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (١)

فالشاهد فيه أنه عطف ابنا على المنصوب بلا ونونه لنعذر البناء على ما ذكرنا ونصب مثلاً على أنه  
 وصف للمنفى وما عطف عليه ومثل يكون وصفاً للثنين والجمع وإن كان أغلبها مفرداً لما فيها من الإبهام  
 قال الله تعالى ( أنؤمن لبشرين مثلنا ) والخبر محذوف وقد روى رفع الابن ههنا بالعطف على الموضع  
 ورفع مثل على النعت أو الخبر ، يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، وأما قول الآخر

\* لا أم لي إن كان ذلك ولا أب (٢) \* وقوله

هَلْ فِي التَّضْيِئَةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمَا وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى أَهَا وَإِذَا يُحَاسِنُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هَذَا أَمْرٌ كَمِ الصَّغَارُ بَعِيْنِهِ \* البيت

فالشعر لرجل من مذحج والشاهد فيه عطف الاب على موضع النافي والمنفى على ما تقدم وصفه • فإن  
 كان المعطوف معرفة • نحو لا غلام لك وزيد • ولا غلام لك والعباس • لم يجز نصبه بالحمل على عمل لا  
 لأن لا لا تعمل إلا في النكرة وإنما ترفع على موضع لا وما عملت فيه لأن موضعها ابتداء وقد تقدم بيانه •

(١) قد سبق القول على هذا البيت قريباً فانظره

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت فقال سيبويه هو لرجل من مذحج وهو مني - يضم أوله وفتح النون وياه مشددة -  
 ابن أحر السكتاني وقال ابن الاعراب هو لرجل من بني عبد مناة ونسبه الخثعمي إلى ابن الأحر ونسبه الأصفهاني إلى  
 ضمرة بن ضمرة ونسبه أبو ريش إلى همام بن مرة والصغار - بفتح الصاد الدال وقوله بعينه تأكيد له والباء زائدة وكان  
 هذا الشاعر من يبر أمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر عليه أخاله يقال له جندب وبمد الأبيات  
 عجب لتلك قضية وأقامت فيكم على تلك القضية أعجب

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب : ويجوز رفعه إذا كرر قال الله تعالى (فلا رفث ولا فسوق) وقال (لا بيع فيه ولا خلة) فإن جاء مفصلاً بينه وبين لا أو معرفة وجب الرفع والتكرير كقولك لا فيها رجل ولا امرأة ولا زيد فيها ولا عمرو ﴿

قل الشارح : قد تقدم القول ان لا تعمل في التكررة النصب وتبني معها على الفتح بناء خمسة عشر وذلك نحو لا رجل في الدار فرجل ههنا في موضع منصوب منون وانما حذف منه التنوين للبناء والتركيب وهو في تقدير جواب هل من رجل فإن كررتها وأردت أعمالها على هذا لوجه جاز فقت لا رجل ولا امرأة ويكون جواب هل من رجل ومن امرأة ، فإن كررت لاعلى انها جواب كلام قد عمل به في بعض من المبتدأ والخبر وتكرر جاء الجواب على التكرير الذي في السؤال وذلك قولك لا غلام عندك ولا جارية كأن السؤال أغلام عندك او جارية وهذا سؤال من قد علم ان احدهما عنده ولا يعرفه نفسه فسأل ليعرف عينه فإن كان عند المسؤل واحد منهما قل غلام ان كان غلاماً او امرأة ان كان امرأة فإن لم يكن عنده واحد منهما قل لا غلام عندي ولا امرأة ولا يحسن ان يقول لا غلام عندي من غير تكرير لان قبل ان هذا جواب من قل أغلام عندك وجواب مثل هذا ان يقول المسؤل نعم ان كان عنده او لا ان لم يكن عنده ولا يزيد على لا شيئاً كما لا يزيد على نعم شيئاً فذلك خالف حل التكرير حال الافراد ولم يجز الرفع في الافراد وجاز مع التكرير ، وقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق وتوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ، شاهد لجواز الرفع مع التكرير ومثله قول الراعي

وما هجرتك حتى قات معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل (١)

« فن فصات بين المنفي والماضي » نحو لا لك غلام ولا في بيتك جارية لم يجز ان تجعلها معاً اسماً واحداً لان الاسم لا يفصل بين بعضه وبين بعض ولا يجوز ان ينصب بها مع الفصّل لان لا لا تعمل اضعفها الا فيما بابها واذا لم يجز أعمالها مع الفصّل تبين ان يرفع ما بعدها بالابتداء والخبر ولزم تكريرها لما ذكرناه قل الله تعالى (لا فيها غول ولا عنها ينزفون) وكذلك « اذا كان المنفي معرفة » لم يجز فيه الا الرفع لان لا لا تعمل في معرفة لزم التكرير نحو قولك لا زيد عندي ولا عمرو فاعرفه ﴿

قل صاحب الكتاب : وقولهم لا نوك ان تفعل كذا كلام موضوع موضع لا ينبغي لك ان تفعل كذا وقوله « حياتك لا تنفع » وقوله « ان لا الينا رجوعها » ضعيف لا يجيء الا في الشعر وقد أجاز المبرد في السعة ان يقال لا رجل في الدار ولا زيد عندنا ﴿

قل الشارح : لما قرر ان المنفي اذا كان معرفة لم يجز فيه الا الرفع وبازمه التكرير اورد هذه الالفاظ

(١) الراعي ذو عبد بن حصين النخعي أحد شعراء دولة بني أمية والشاهد في البيت رفع ما بعد لا على انه مبتدأ وخبر لتكريرها على ما يجب فيها مع التكرير ، ولو نصب على أعمالها لجاز الرفع أكثر لان ذلك جواب ان قال لك أنك في هذا ناقة او جمل فقلت له : لا ناقة لي في هذا ولا جمل فجري ما بعد لا في الجواب مجراه في السؤال ويروي بدل هجرتك « صرمتك » وهما بمعنى واحد يقول انه ما هجرها ولا ترك مودتها وغفل عما كان بينهما ألا بعد ان تيرأت منه وصرمته وأعلنت ذلك بانقول وضرب قوله لا ناقة لي في هذا ولا جمل مثلاً لبرائتها منه وتحايها عنه وقطعها له وهذا مثل سائر في هذا المنى

التي وردت ناقصة للقاعدة وذلك أنها معارف مرفوعة ولم تكرر وخرجها فأما قولهم « لا نواك أن تفعل كذا » فهي كلمة تقال في معنى لا ينبغي لك وهي معرفة مرفوعة بلا ابتداء وما بعدها الخبر ولم يكرروا لأن حيث أنها جرت مجرى الفعل إذ كانت بمعناه والفعل إذا دخل عليه لا لم يلزم فيه التكرير فأجروا لانواك مجرى لا ينبغي لك لأنه في معناه كما قالوا لا سلام عليك فلم يكرروا لأنه في معنى لا سلم الله عليك كما أجروا يندر مجرى يدع في حذف الواو التي هي في معناها مثلها في المعنى وإن لم يكن في يندر حرف حلقى ، فأما قول الشاعر

وأنت امرؤ منّا خلقت لغيرنا « حياتك لا نفع » وموتك فاجع (١)

البيت لرجل من بني سلول والشاهد فيه رفع ما بعد لا من غير تكرير وقد تقدم قبجه والذي سوغه إن ما بعده يقوم مقام التكرير في المعنى لأن قوله حياتك لا نفع وموتك فاجع بمعنى لا نفع ولا ضرر يقول أنه من في النسب إلا أن نفعه لغيرنا فحياته لا تنفعنا وموته يجوز لنا ، وأما قول الآخر

قضت وطراً واسترجعت ثم آذنت ركائبها « أن لا إلينا رجوعها (٢)

فالشاهد فيه الرفع بلا من غير تكرير ضرورة وسوغه شبه لا بليس من حيث النفي ، وصف أنها فارقت فبكت واسترجعت ومعنى آذنت أشعرت والركائب جمع ركوبة وهي الراحلة تركب ، وهو عند سيدي به ضعيف من قبيل الضرورة لأنه لم يكرر لا على ما تقدم من لزوم تكريرها إذا رفع ما بعدها « وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد لا يرى بأساً أن تقول لرجل في الدار « في حال الاختيار وسعة الكلام ويجعله جواب قوله هل رجل في الدار ويجوز أن يكون لرجل واحد ويجوز أن يكون في موضع جمع كما كان في قولك هل رجل في الدار وكذلك يجوز « لا زيد في الدار « على تقدير هل زيد في الدار وإن كان الأول أكثر فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وفي لاحول ولا قوة إلا بالله ستة أوجه أن تفتحها وأن تنصب الثاني وأن ترفعه وأن ترفعها وأن ترفع الأول على أن لا يعني ليس أو على مذهب أبي العباس وتفتح الثاني وأن تعكس هذا ﴿

قال الشارح : لك في « لاحول ولا قوة إلا بالله » وما أشبهه أن تبنيهما على الفتح وتكون لا الثانية

(١) البيت منسوب في كتاب سيديوه (ج ١ ص ٣٥٨) لرجل من بني سلول ونسبه المسكري لضحك الرفاعي وبعده وأنت على ما كان منك - ابن حرة أبي لما يرضى به الحاصم ضائع قول الاعام والشاهد فيه رفع ما بعد لا من غير تكرير وقد تقدم قبجه ونظير البيت قوله زيد لا قائم ولا يحسن حتى يقول لا قائم ولا قاعد وسوغ الأفراد هنا إن ما بعده يقوم مقام التكرير في المعنى لأنه إذا قل وموتك فاجع دل على أن حياته لا تضر فكأنه قل حياتك لا نفع ولا ضرر يقول هو من في النسب إلا أن نفعه لغيرنا فحياته لا تنفعنا لدم مشاركتنا وموته فجهنا لأنه أحدنا « وحياتك مبتدأ ولا حرف نفي لا عمل له وتنع خبر المبتدأ

(٢) هذا البيت من شواهد سيديوه (ج ١ ص ٣٥٥) وهو من الشواهد التي لم يرف تائها قال الاعلم « والشاهد فيه ابتداء المعرفة بعد لا مفردة وإنما يبدأ بعدها المارف مكررة كقولهم لا زيد في الدار ولا عمرو ووجه جوازه تشبيهه لا بليس ضرورة في أفراد الامم بعدها وإن لم تنهل فيه هما نكأنه قال ليس إلينا رجوعها « اه واسترجعت بمحتمل أن يكون من الاسترجاع عند الحزن أي قول الحزون أنا لله وأنا لله واجهون ويحتمل أن تكون السهف والتاء في مزيدتين للدلالة على الطلب فعناه أنها طلبت الرجوع والعودة



نافية كالاولى كانت استأنفت النفي بها فيكون كل واحد منهما جملة قائمة بنفسها فلا الاولى واسمها في موضع مبتدأ ولا الثانية واسمها في موضع مبتدأ فان ويقدر لكل واحد منهما خبر مرفوع « ولك أن تفتح الاول وتنصب الثاني » نصيبا صريحا بالتوبين فتقول لاحول ولا قوة الا بالله فتعطف المنصوب المنون على المركب اما على فتحة البناء لشبهها بحركة الاعراب واما على عمل لاني المنفي وحقه أن يكون منونا الا أن البناء منعه من ذلك كما تقول مررت بعثمان وزيد فوضع عثمان خفض الا انه لا ينصرف فجري مجرى المعطوف على موضعه كذلك ههنا ويكون الاعتماد في النفي على لا الاولى وتكون لا الثانية زائدة مؤكدة للنفي قال الشاعر

لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خَلَّةً      اتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ (١)

« ولك أن تفتح الاول وترفع الثاني » فتقول لاحول ولا قوة الا بالله فتعطف الثاني على موضع لا واسمها لانهما في موضع رفع بالابتداء ونظير ذلك كل رجل ظريف في الدار ان شئت خفضت ظرفاً على النعت لرجل وان شئت رفعت على النعت لكل فكذلك لارجل ولا غلام لك ان شئت حملت على المنفي وان شئت حملت على موضع الثاني والمنفي فيكون الثاني أيضاً مبتدأ لان ما عطف على المبتدأ مبتدأ وجاز أن يكون الخبر عنهما واحداً لانه ظرف وتكون لا الثانية زائدة لتأكيد والاعتماد في النفي على لا الاولى ويجوز أن تجعل لا الثانية بمعنى ليس وتقدر لها خبراً منصوباً « ولك أن ترفعهما جميعاً » فتقول لاحول ولا قوة الا بالله وقد قرئ لا بيع فيه ولا خلال قال الشاعر

وما هَجَرَ تَكِ حَتَّى قَلَّتِ مُعَلِّئَةٌ      لا نَاقَةٌ لِي في هَذَا ولا جَمَلٌ (٢)

فيجوز ان يكون لاني هذا الوجه بمعنى ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ويكون الظرف في موضع خبر منصوب ويجوز أن تكون نافية وما بعدها مبتدأ ويكون الظرف في موضع خبر مرفوع « ولك أن ترفع الاول وتفتح الثاني » فتقول لاحول ولا قوة الا بالله ويكون رفع الاول على أن تكون لا بمعنى ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ويجوز أن تكون لا النافية وما بعدها مبتدأ وجاز ذلك غير مكرر على رأي أبي العباس وهو المذهب الضعيف عند سيبويه وحسن ذلك وقوع لا الثانية بعدها وان كان المراد بها الاستئناف ولا الثانية المشبهة بان ولذلك ركبت معها وبنيت فهذه خمسة أوجه من جهة اللفظ وهي ستة أوجه من حيث التقدير وجعل لا بمعنى ليس فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد حذف المنفي في قولهم لا هليك أي لا بأس عليك ﴾

(١) قد مضى هذا البيت قريباً وهو لانس بن العباس أحد بني سليم وقيل هو لاني طاهر جد العباس بن مرداس ورواية البيت هنا كما في كتاب سيبويه { ج ١ ص ٣٤٩ } ويروي به بعضهم اتسع الخرق على الراقع ويروون قبله لاصلمع بنى - فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتق سبي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق

والراقع والراقي الذي يرتفع في التوب من خرق ويخيطه والشاهد فيه ههنا نصب المعطوف وتثنيته على الفاء لا الثانية وزادها لتأكيد النفي والتقدير لا نصب وخلة اليوم ولو رفعت الخلة على الموضع لجاز وكان المصنف قد ذكره فيها مضى وقدر فعلا ناصبا لخلة أي ولا أرى خلة كما قدر الخليل في قول المرادي ألا رجلاً جزاء الله خيراً فعلا أي الا ترون رجلاً (٢) سبق قريباً هذا البيت والشاهد فيه هنا كالشاهد فيه هناك

قال الشارح : اعلم انهم قد حذفوا اسم لا النافية كما حذفوا الخبر فقالوا لا عليك والمراد لا بأس عليك أي لا شيء عليك وإنما حذفوا الاسم لكثرة الاستعمال تخفيفاً وقالوا لا كالمشمة عشية والمراد لا عشية كالمشيء الليلة ومثله لا كزيد رجل والمراد لا أحد كزيد رجل فلا سم محذوف والجار والجرور في موضع الخبر وعشية مرفوع لانه عطف بيان على الموضع وكذلك رجل من قوله لا كزيد رجل ويجوز النصب على اللفظ أو التمييز على حد النعت في قوله \* فهل في معد دون ذلك مرفداً \* (١) ومما حذف اسم لا فيه قول امرئ القيس

وَيَلْمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ (٢)

كأنه قال لا شيء له كهذا الذي في الأرض ، فله قول جرير \* لا كالمشيء زائراً ومزوراً \* (٣) فلا يكون منصوباً إلا بفعل مقدر لانه قد علم ان الزائر والمزور غير المشية فلا يكون بياناً لها فعلم ان المراد لا أرى كالمشيء زائراً ومزوراً ونحو ذلك مما يلائم معناه من الأفعال \*

### خبر ما ولا المشبهتين بليس

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدهما على الابتداء ويقرؤون ما هذا بشر إلا من دري كيف هي في المصحف ، فإذا انتقض النفي بالآ أو تقدم الخبر بطل العمل فقيل ما زيد إلا منطلق ولا رجل إلا أفضل منك وما منطلق زيد ولا أفضل منك رجل ﴾ قال الشارح : هذا الفصل بين من كلام صاحب الكتاب وقد تقدم شرحه في المرفوعات بما أغنى عن إعادته ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ودخول الباء في الخبر نحو قولك ما زيد بمنطلق إنما يصح على لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول زيد بمنطلق ﴾

قال الشارح : اعلم ان الباء قد زيدت في خبر ليس إنما كيد النفي ومعنى قولنا زيدت أنها لم تحدث معنى لم يكن قبل دخولها وذلك قولك ليس زيد بقائم والمعنى ليس زيد قائماً قال الله تعالى ( أليس الله

(١) هذا عجز بيت لكعب بن جميل وصدره \* لا امرؤ سبهون انف مدحج \* والشاهد فيه نصب مرفد على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار اليه وهو ذلك والمرفد الجيش مأخوذ من رفته اذا قويته وأغنته يصف جوع ربيعة وحلفائهم من الاسد في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبحرة وأراد قول في معد مرفد فوق ذلك فحذف المرفد لدلالة فوق عليه لانها في موضع وصفه

(٢) ذكر الاعلم أن الكاف في قوله ولا كهذا في تأويل مثل وأن موضعها موضع رفع وان قوله مطلوب في آخر البيت عطف على موضع الكاف أي فالكاف هي خبر لا واسمها محذوف وكأنه قال لا شيء مثل هذا وتقديره كالتقدير في قولك لا كزيد رجل فانه بمعنى لا رجل مثل زيد رجل وامرؤ القيس يصف في هذا البيت عناباً تتبع ذئباً ليصيده فتعجب منها في شدة طلبها ومنه في سرعتة وهروبه وأراد أن يقول ويل أمها فأسقط الهمزة لتفانها ثم أتبع حركة اللام حركة الميم

(٣) هذا عجز بيت لجرير وصدره يا صاحبي دنا الروح فسيراً قال سيديويه « فلا يكون إلا نصياً من قبل ان المشية ليست بالزائر وإنما أراد لا أرى كالمشيء زائراً كما تقول ما رأيت كاليوم رجلاً فكاليوم كقولك في اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلاً وسبحان الله رجلاً وإنما أراد تالله ما رأيت رجلاً ولكنه يترك اظهار الفعل استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع إنما يضر فيه هذا الفعل لكثرة استعماله اياه اه وقال الاعلم ولا يحسن في هذا رفع الزائر لانه غير المشية وليس بمنزلة لا كزيد رجل لان زيدا من الرجال اه

بكاف عبده) وتقديره كافياً عبده وقال تعالى (أست بربكم) أي أست ربكم ، وما مشبهة بليس على ما تقدم فأدخلوا الباء في خبرها على حد دخولها في خبر ليس نحو قولك ما زيد بقائم قال الله تعالى (ما أنت بعون لنا) أي مؤمناً (وما أنا بطارد المؤمنين) أي طارد المؤمنين ، وقد زيدت الباء في غير المنفى زادوها مع المفعول وهو الغالب عليها قال الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) والمراد والله أعلم أيديكم وقال (ألم يعلم بأن الله يرى) أي ان الله يرى وقد حمل بعضهم قوله تعالى (تذبت بالدهن) على زيادة الباء والمراد تذبت الدهن ومثله قول الشاعر

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم (١)

أي ماء الدحرضين ، وقد زيدت مع الفاعل نحو كفى بالله شهيداً وكفى بنا حاسبين أعما هو كفى الله وكفينا يدل على ذلك قول سحيم \* كفى الشيب والاسلام المرء ناهياً \* (٢) وقد زادوها مع المبتدأ فقالوا بحسبك زيد قال الشاعر

بحسبك في القوم أن تعلموا بأنك فيهم غني مضر (٣)

والمراد حسبك قال الله تعالى (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) وزادوها مع خبر المبتدأ (٤) قال الله تعالى (جزاء سيئة مثلها) قال أبو الحسن الباء زائدة وتقديره وجزاء سيئة مثلها دل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها) والأصل في زيادة الباء في المنفى مع ليس لأنه

(١) البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي التي أولها

هل غادر الشعراء من مردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

والدحرضان تثنية دحرض يضم أوله وسكون ثانيه وبمدها راء مضمومة فصاد موحدة وهو ماء بالقرب منه ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما فيقال فيها ماء الدحرضان كما يقال القمران للشمس والقمر وقيل بل الدحرضان بلد - أي فهو كلبجرين ونحوه مما سمي به وأصله مثني - والزوراء المسائلة يقال زور يزور زوراً فهو أزور والمؤنت زوراء والديلم الاعداء عن الاصمعي وعن أبي عمرو الجماعة وقيل الديلم الظلمة وقيل الداهية وقيل قري النمل وقيل ماء من مياه بني سعد والمعنى تجاوزت عنها لأنها تخافها

(٢) هذا عجز بيت صدره : عميرة ودع ان تجهزت غازيا والشاهد فيه بجي فاعل كفى مجرداً عن الباء وذلك عنده بدل على أن ما يأتي بعدها مقروناً بالباء فالباء فيه زائدة . واعلم أنهم اتفقوا على أن الاسم الواقع بعد كفى إذا لم يقترن بالباء فهو فاعل فان اقترن بها فجمهور العلماء على أن الباء زائدة وما بعدها فاعل والزجاج يدعى أن الفعل متضمن معنى اكتف والباء أصلية والفاعل ضمير مستتر . ثم أن كفى التي تزداد الباء في فاعلها عند الجمهور ليست هي التي بمعنى أجزاء وأغنى ولا التي بمعنى وقى فان كانت بمعنى أجزاء فهي متعدية لواحد كقول الشاعر

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

وان كانت بمعنى وقى فهي متعدية لاثنتين كما أن وقى التي هي بمنهاا متعدية الى اثنتين وذلك كقوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) وقوله (فسيكفنيكم الله)

(٣) الشاهد فيه زيادة الباء في بحسبك وهو مبتدأ والمصدر المنسبك من أن والفعل خبره ، وأعراب ابن مالك بحسب خبراً مقدماً والمصدر مبتدأ مؤخرأ وأراد الشاعر بقوله غني أنه لو غناه أي نفع وقائده

(٤) يريد الخبر الموجب فان زيادة الباء في الخبر المنفى مما لم ينفرد بالقول به أبو الحسن الاخفش بل الجمهور على أنه ينقاس . هذا وقد ادعى ابن مالك أن من أمانة زيادتها في الخبر قولك بحسبك زيد وهذا من قبل أن حسب نكرة فلا يحسن أن يقع مبتدأ فهو الخبر وزيد مبتدأ مؤخر . ومن زيادتها في الخبر قول شاعر الحماسة « ومنكها بشيء يستطاع » فان المنفى ومنكها شيء يستطاع

فضلة والمعني بالفضلة المفعول وفيه معظم زيادة الباء وحملت ما الحجازية على ايس اذا كان خبرها منصوباً  
 كخبر ليس قال أبو سعيد انما دخلت الباء في خبر ليس لانها خبر متصرفه فنزلات بذلك منزلة فعل  
 لا يتعدي الا بحرف جر فعديت الى منصوبها بالحرف الذي هو الباء وحملت ما على ايس في ذلك ،  
 وذهب قوم الى أن أصل دخول الباء انما هو مع ما لضرب من التقابل وذلك أن القائل يقول ان زيدا  
 قائم فيقول النافي لذلك الخبر ما زيد قائماً فيدخل ما بازاء ان قائماً قائم قال النافي ما زيد بقائم  
 فيأتي بالباء لتأكيد النفي كما أتى باللام لتأكيد الايجاب فصار الحرفان بازاء الحرفين ثم دخلت على خبر  
 ليس لانها يقعان لنفي مافي الحال ، والسكوفيون يقولون انما دخلت الباء للتمييز بين المذهبين يريدون  
 ان الذي يرتفع بعد ما انما ارتفاعة على المبتدأ والخبر والباء لا تقع في خبر المبتدأ فلا يقال ما زيد بقائم  
 وانت تريد قائم كما لا تقول زيد بقائم وانما يستعمل الباء من ينصب الخبر وهو فاسد لان الاعراب  
 يفصل بينهما ، وقوله « لا يصح دخول الباء الا على لغة أهل الحجاز لانك لا تقول زيد بقائم » يريد  
 ان ما بعد ما التيمية مبتدأ وخبر والباء لا تدخل في خبر المبتدأ وهذا فيه اشارة الى مذهب الكوفيين  
 وليس بسديد وذلك لان الباء ان كان أصل دخولها على ايس وما محمولة عليها لاشتراكها في النفي فلا  
 فرق بين الحجازية والتيمية في ذلك وان كانت دخلت في خبر ما بازاء اللام في خبر ان فالتيمية  
 والحجازية في ذلك سواء ويدل على ذلك مسألة الكتاب وهو قولهم ما أنت بشيء الا شيء لا يعاب به برفع  
 شيء على البديل من موضع الباء لتعذر الخفض والنصب وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة ، وقالوا ليس  
 زيد أبوه بقائم فادخلوا الباء في خبر المبتدأ اذا كان في خبر النفي أما اذا كان خبر المبتدأ موجباً لم يصح  
 دخول هذه الباء عليه كما ذكر وقالوا ما كان زيد بعلام الا غلاماً صالحاً أدخلوا الباء في خبر كان هنا حيث  
 كان في خبر المنفي فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا التي يكسونها بالنساء هي المشبهة بليس بعينها ولكنهم أبوا  
 الا أن يكون المنتدوب بها حيناً قال الله تعالى ( ولات حين مناص ) أي ليس الحين حين مناص ﴾  
 قال الشارح : قد تقدم القول ان لا تشبه بليس وتعمل عملها كما شبهت بها ما في لغة أهل الحجاز  
 فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر فقالوا لا رجل أفضل منك ولا أحد خيراً منك وربما أدخلوا في خبرها  
 الباء تشبيهاً بما فقالوا لا رجل بأفضل منك ولا أحد بخير منك الا أن ما أقصد من لا في الشبه بليس  
 ولذلك كانت أعم تصرفاً وأكثر استعمالاً ، والكثير في لا أن تنصب النكرة حملاً على ان ولما جوزوا فيها  
 رفع الاسم ونصب الخبر لم يخرجوا عن حكمها في أقوى حالها وهو نصب الاسم ورفع الخبر فلم يفصل  
 بينها وبين ما عملت فيه ولم تعمل الا في نكرة ، فأما اذا لحقها تاء التانيث وقيل « لات » فالقياس أن  
 تكون المشبهة بليس لانها في معني ما تدخله تاء التانيث وايست كذلك الناصبة لانها في معني ان وايست  
 ان مما تدخله تاء التانيث ولانه وقع بعدها المرفوع من غير تكرير فلم انها بمعنى ليس اذ لو لم تكن بمعنى  
 ليس لزم تكريرها ، وقوله « يكسونها » أي يتبعونها في آخر الكلمة يقال كسه أي ضربه من خلف وهذه  
 استعارة لزيادة التاء آخرها ، ولا تعمل هذه الا في الاحيان خاصة سواء نصبت أو رفعت والجملة في ذلك



في المرتبة الثالثة فليس أقوى لانها الاصل ثم ما ثم لات ، فاما قوله تعالى « (ولات حين مناص) »  
 انه قد قرىء ولات حين مناص بالرفع والنصب أكثر فالنصب على أنه الخبر والاسم محذوف والتقدير  
 لات حين نحن فيه حين مناص ولا يقدر الاسم المحذوف الا نكرة لان لا اذا كانت رافعة لا تعمل  
 لا في نكرة كما اذا كانت ناصبة وقد تقدم الكلام على ذلك في المرفوعات فاعرفه •

### ذكر المجرورات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب لا يكون الاسم مجروراً الا بالاضافة وهي المقتضية للجبر كما أن  
 الفاعلية والمفعولية هما المقتضيتان الرفع والنصب والعامل هنا غير المقتضى كما كان ثم وهو حرف الجر  
 ومعناه في نحو قولك مررت بزيد وزيد في الدار و غلام زيد وخاتم فضة •  
 قال الشارح : لما فرغ من الكلام على المرفوعات والمنصوبات أخذ في الكلام على المجرورات والجر  
 من عبارات البصريين والخفص من عبارات الكوفيين فالجر انما يكون بالاضافة وليست الاضافة هي  
 حاملة للجر وانما هي المقتضية له والمعنى بالمقتضى ههنا أن القياس يقتضى هذا النوع من الاعراب لتمتع  
 الخاتمة بينه وبين اعراب الفاعل والمفعول فيتميز عنهما اذ اعراب انما وضع للفرق بين المعاني ، والعامل  
 هو حرف الجر أو تقديره فحرف الجر نحو من والى وعن وعلى ونحوها من حروف الاضافة وستذكر في  
 موضعها مفصلة وانما قيل لها حروف الاضافة لانها تضيف معنى الفعل الذي هي صلته الى الاسم المجرور  
 بها ومعنى اضافتها معنى الفعل ايصاله الى الاسم فالاضافة معنى وحروف الجر لفظ وهي الاداة المحصلة له  
 كما كانت الفاعلية والمفعولية معنيين يستدعيان الرفع والنصب في الفاعل والمفعول والفعل أداة محصلة لها  
 بالمقتضى غير العامل ، والمراد من قوله « فالعامل حرف اجر أو معناه » أن الجر يكون بحرف الجر أو  
 تقديره « فحرف الجر نحو مررت بزيد وزيد في الدار » فالعامل في زيد هو الباء والعامل في الدار في  
 الهمزة وأما المقدر فنحو غلام زيد وخاتم فضة « فالعامل هنا حرف الجر المقدر والتأثير له وتقديره غلام زيد  
 وخاتم من فضة لا ينفك كل اضافة حقيقية من تقدير أحد هذين الحرفين ولولا تقدير وجود الحرف  
 المذكور لما ساع الجرا ألا ترى أن كل واحد من المضاف والمضاف اليه اسم ليس له أن يعمل في الآخر  
 لأنه ليس عمله في أحدهما بأولى من العكس وانما الخفض في المضاف اليه بالحرف المقدر الذي هو اللام  
 أو من وحسن حذفه لنيابة المضاف اليه عنه وصيرورته عوضاً عنه في اللفظ وليس بمنزلة في العمل ونظير  
 ذلك واو رب من قوله • وبلدة ليس لها أنيس (١) • ونحو قوله

(١) قد سق هذا الشاهد في الاستثناء ، وعجزه الا اليما فير والا العيس • والشاهد فيه قوله وبلدة فانه جر  
 للبلدة بالوار الزائبة عن رب هذا قول النحاة غير سيويه فان الجار عنده رب المحذوفة أما الوار لحرف عطف لا يعمل  
 ولكنها دالة على رب والى هذا ذهب الشارح • قال سيويه « ولا يجوز أن تضم الجار والكنتم لما ذكره في أول كلامهم  
 غيره من الفعل وكان هذا عندهم أقوى اذا أضمرت رب ونحوها في قولهم وبلدة ليس بها أنيس » اه واعلم  
 ان رب يكثر اضمارها بعد الواو كما في أمثلة الشارح وكان في قوله وأيسر يستحق التمام بوجه ، واضمارها بعد الواو  
 غير أنه أقل من الاضمار بعد الواو ومثاله قول امرئ القيس

• وبلد عامية أعماءه (١) \* ونحو قوله • وقام الاعماق خاوي المخترق (٢) •

وتقديره ورب كذا فالخفض في الحقيقة ليس بالواو بل بتقدير رب لان الواو حرف عطف وحرف العطف لا يختص وانما يدخل على كل واحد من الاسم والفعل والعامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه ، ومما يدل أن الواو للعطف والجر برب المرادة أنه قد أنيب عنها غير الواو من حروف العطف نحو قوله

فَحُورٌ قَدْ آهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمٍ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ (٣)

وقول الآخر • بل جوز تيهاء كظهر الخجفت • فكما أن الفاء وبل وان كانتا بدلا من رب حرفا عطف لا محالة فكذلك الواو نائبة في اللفظ عن رب وان لم يكن لها أثر في العمل فكذلك العامل في المضاف اليه حرف الجر المراد لا معناه وقوله أو معناه تسامح لان المعاني لا تعمل جراً فأعرفه •

فصل في قول صاحب الكتاب • وإضافة الاسم الى الاسم على ضربين معنوية ولفظية فالمعنوية ما أفاد تعريفاً كقواك دار عمرو أو تخصيصاً كقواك غلام رجل ولا تخلو في الامر العام من أن تكون بمعنى اللام كقواك مال زيد وأرضه وأبوه وابنه وسيدته وعبيده أو بمعنى من كقواك خاتم فضة وسوار ذهب وباب ساج • قال الشارح : اعلم أن إضافة الاسم الى الاسم ايصاله اليه من غير فصل وجمل الثاني من تمام الاول ينزل منه منزلة التنوين • وهذه الإضافة على ضربين إضافة لفظ ومعنى وإضافة لفظ فقط • فالإضافة اللفظية ستذكر بعد وأما الإضافة المعنوية فأن تجمع في الاسم مع الإضافة اللفظية إضافة معنوية وذلك بأن يكون ثم حرف إضافة مقدر يوصل معنى ما قبله الى ما بعده وهذه الإضافة هي التي تفيد التعريف والتخصيص وتسمى المحضة أي الخالصة بكون المعنى فيها موافقا للفظ. • وإذا أضفته الى معرفة تعرف • وذلك نحو قولك غلام زيد فغلام نكرة ولما أضفته الى زيد اكتسب منه تعريفا وصار معرفة بالإضافة • وإذا أضفته الى نكرة اكتسب تخصيصاً • وخرج بالإضافة عن اطلاقه لان غلاما يكون أعم من غلام رجل إلا

فذلك حبل قد طرقت ومرضم فألهمتـا عن ذى تمام محول

واضمارها بعد بل قليل ومنه قول رؤبة بن العجاج

بل بلد مليء العجاج قتمه لا يشتري كتابه وجهه

واضمارها في موضع ليس فيه واحد من هذه الحروف الثلاثة نادر ومنه قول جميل بن معمر العذري

رسم دار وقت في طلاله كدمت أنقى الحياة من جلله

أي رب رسم دار ، ورسم الدار ما بقي من آثارها لاصقا بالأرض كالرماد ، والطلل ما شخص من آثارها كالوتد

والثاني ، وقوله من جلله - بفتح الجيم - أي من أجله أو من عظيم شأنه

(١) الشاهد فيه عند قوله وبلد وهو كالذي قبله ، ولم أجد من نسب هذا البيت ولا تكلمته والاعماء انقال الارض

التي لا عمارة بها ومثله المعامى ويقال اعماء عامية مبالغة

(٢) هذا مطلع ارحوزة مشهورة لرؤبة بن العجاج وبهذه مشتبه الاعلام لماع الخفق والقائم الذي فيه التهمة وهي

الفبرة ويقال أسود قائم والاعماق : جمع عمق بفتح العين وضربها - وهو ما بعد من أطراف المناوز والعاوى : العالى

والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق وهو الشق واراد به قطع المعازة والشاهد فيه كالذي فيما قبله

(٣) الحور : جمع حوراء وهي شديدة سواد العين مع شدة بياضها وعين : جمع عيناه وهي الواحدة العين والمروط

جمع مرط - بكسر فسكون - وهو الكساء من صوف أوخر والرباط ومثله الربط بفتح فسكون - جمع الربطة وهي كل

ملاحة غير ذات لفتين كالمسح واحد ونقطة واحدة أو هي كل نوب بين رقيق ، والشاهد في البيت جر الحور بعد افاء

التي هي حرف عطف لا يعمل وهو من شواهد الاشعري

تري أن كل غلام رجل غلام وليس كل غلام غلام رجل « وهذه الاضافة المنصوية تكون على معنى أحد حرفين من حروف الجر وهما اللام ومن « فاذا كانت الاضافة بمعنى اللام كان معناها الملك والاختصاص وذلك قولك مال زيد وأرضه أي مال له وأرض له أي يملكها وأبوه وابنه وسيدوه والمراد أب له وابن له وسيد له أي كل واحد مستحق مختص بذلك والغالب الاختصاص لان كل ملك اختصاص « واذا كانت الاضافة بمعنى من « كان معناها بيان النوع نحو قولك هذا ثوب خز وخاتم حديد وسوار ذهب أي ثوب من خز وخاتم من حديد وسوار من ذهب لان الخاتم قد يكون من الحديد وغيره والثوب يكون من الخز وغيره والسوار يكون من الذهب وغيره فبين نوعه بقوله من خز ومن حديد ومن ذهب ، والذي يفصل به بين هذا الضرب والذي قبله أن المضاف اليه ههنا كالجنس للمضاف يصدق عليه اسمه ألا ترى أن الباب من الساج صاج والثوب من الخز خز كما ان الانسان من الحيوان حيوان وليس غلام زيد بزيد فعلى هذا اذا قلت عين زيد ويد عمرو كان مقدرأ باللام والمعنى عين له ويد له لانه وان كان الاول بعضاً للثاني فانه لا يقع عليه اسم الثاني فعين زيد ليست زيداً ويد عمرو ليست عمراً فعرف الفرق بينهما ، وقوله « في الامر العام » يريد ان الغالب في الاضافة الحقيقية ما قدمناه وربما جاء منه شيء على غير هذين الوجهين قالوا فلان ثبت الغدر بفتح الغين والدال أي ثابت القدم في الحرب والكلام يقال ذلك للرجل اذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل والخصومة قال ابن السكيت يقال ما أثبت غدركه يعني الفرس أي ما أثبتته في الغدر وهي الحجارة واللخاقيق أي خروق الارض وشقوقها ، وعندني أن اضافة اسم الفاعل اذا كان ماضياً من ذلك ليس مقدرأ بحرف جر مع ان اضافته محضة \*

قال صاحب الكتاب : واللفظية أن تضاف الصفة الى مفعولها كقولك هو ضارب زيد وراكب فرس : يعني ضارب زيدا وراكب فرساً أو الي فاعلها كقولك ريد حسن الوجه ومعمور الدار وهند جائلة الوشاح بمعنى حسن وجهه ومعمورة داره وجائل وشاحها ولا تفيد الانحيازاً في اللفظ والمعنى كما هو قبل الاضافة ولا استواء الحالين وصف المنكرة بهذه الصفة مضافة كما وصف بها مفعولة في قولك مررت برجل حسن الوجه وبرجل ضارب أخيه ﴿

قل الشارح : « الاضافة اللفظية » أن تضيف اسماً الى اسم لفظاً والمعنى على غير ذلك ويقال لها غير محضة انما يحصل ثم اتصال واسناد من جهة اللفظ لا غير « وذلك ضربان أحدهما اسم الفاعل « اذا أضفته وأنت تريد التنوين وذلك قولك هذا ضارب زيد غداً اذا أردت الاستقبال وكذلك الحال وأصله التنوين والنصب لما بعده نحو هذا ضارب زيداً وجائز أن يكون في الحال وأن توقعه فيما يستقبل ولك أن تحذف التنوين لضرب من التخفيف وتخفيض ما بعده وأنت تريد معنى التنوين كأنك تشبهه بالاضافة المحضة بحكم أنه اسم والنصب به انما هو عارض شبه الفعل فالاسم الاول نكرة وان كان مضافاً الى معرفة لان المعنى على الانفصال بارادة التنوين ولذلك تقول هذا رجل ضارب زيد غداً كما تقول هذا رجل ضارب زيدا غداً لان التنوين المقدر حكماً كما لو وجود لفظاً ولولا تقدير الانفصال لما جرى وصفاً على النكرة قل الله تعالى ( هذا عارض مطرنا ) والمعنى مطر لنا من قبل انه وصف به عارضاً وهو نكرة

والنكرة لا تمت بالمعرفة ومثله قول الشاعر

سَلَّ الْهَيُومَ بِكَلِّ مُعْطَى رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةً مُتَعَيِّسٍ (١)

والتقدير معطى رأسه لان كلاً لا يقع بعدها الواحد الا نكرة لانها تقع على واحد في معنى الجمع ، وقوله « أن تضاف الصفة الى مفعولها » يريد بالصفة اسم الفاعل نحو ضارب وقاتل وشبههما فانه لا يضاف الا الى مفعوله لانه غيره ولذلك لا يضاف الى الفاعل لانه هو في المعنى والشيء لا يضاف الى نفسه فلا يقال هذا ضارب زيد عمرا على معنى يضرب عمرا لان الضارب هو زيد « الثاني الصفة الجارية اعرابها على ما قبلها » وهي في المعنى لما أضيفت اليه « وذلك نحو مررت برجل حسن الوجه ومعمر الدار وامرأة جائلة الشاح » فالتقدير في هذه الاشياء كلها الانفصال لان الاصل حسن وجهه ومعورة داره وجائل وشاحها ترفع الوجه بقولك حسن لان الحسن له في المعنى ، وكذلك قواك مررت برجل معمر الدار اذ المعنى معورة داره وامرأة جائلة الشاح أي جائل وشاحها فالمرأة ابدار والجولان للشاح والشاح الازار « فان قلت » اذا كان الحسن للوجه والوجه هو الفاعل فكيف جاز اضافته اليه وقد زعمتم أن الشيء لا يضاف الى نفسه فالجواب انك لم تضفه الا بعد أن نقلت الصفة عنه وبعلتها للرجل دون الوجه في اللفظ وصار فيه ضمير الرجل فاذا قلت حسن الوجه كان الحسن شائماً في جماته كأنه وصفه بأنه حسن القامة بعد أن كان الحسن مقصوراً على الوجه دون سائرهما فلما أريد بيان موضع الحسن أضيف اليه بعد أن صار أجنبياً ألا تراك تنصبه على التمييز فتقول مررت بالرجل الحسن وجهها والتمييز فضلة ، وقوله « يضاف الى فاعله » يريد انه فاعل من جهة المعنى لامن جهة اللفظ فانه من جهة اللفظ فضلة والذي يدل على ذلك قولهم هذه امرأة حسنة الوجه فتأنيثهم الصفة اذ قد جرت على مؤنث دليل على ما قلناه لان الفعل انما تلحقه علامة التأنيث اذا أسند الى ضمير مؤنث فتأنيث الصفة هنا دليل على أنها مسندة الى ضمير الموصوف المؤنث ولو كان على أصله قبل الاضافة لوجب التأنيث لوجوب التأنيث لان الوجه مذكر ، وهذا القبيل من المضاف لا يتعرف بالاضافة لان النية فيه الانفصال على ما بينا ويدل على ذلك أنك تصف به النكرة وان أضفته الى معرفة نحو قواك مررت برجل حسن الوجه فلولا تقدير الانفصال واردة التنوين لما جاز أن تصف به النكرة وهذا معنى قوله « ولاستواء الحالين وصف النكرة بهذه الصفة مضافة كما وصفت بها مفصولة » يعني ان حالها قبل الاضافة وبعدها في التنكير وعدم التعريف سواء فلذلك تقع صفة النكرة مفصولة ومضافة لاستوائها في كلا الحالين فتقول مررت برجل حسن الوجه

(١) البيت للمرار الاسدي ، وبعده **مضال أحبله مبين عنقه** • في منكب زن المطي عرنس والشاهد فيه اضافة معطى الى الرأس مع نية التنوين ونصبه لما بعده ، والدليل على ذلك اضافة كل اليه وذلك من جهة أن كلاً في هذا الموضع ونحوه لا تضاف الا الى النكرة ، وأيضاً فان نفته بقوله ناج وقوله متعيس وهما نكرتان بلاريد دليل على أنه نكرة لان النكرة انما تقع نداءً للنكرة ، وقوله معطى رأسه أي نلول منقاد ، وقوله ناج أي سريع والنجاء السرعة والقوت ، والصهبة أن يضرب بياضه الى الحمرة وهو نجار الكرم والعتيق ، والمتعيس ومثله الاعيس هو الابيض وهو أفضل ألوان الابل ، والمعنى سل هو ملك التي لزمك ونزات بك بسبب فرارك من نهواه ونأبه عنك بكل ما يترنحله لاسر وهو سريع منقاد ، وصف بهيراً بعظم الجوف فاذا شد رحله عليه اشمال أحبله واشتوقاها كلها لعظم جوفه والاعتقال الذهاب بالشيء والمبين البين الطول ومعنى زين زاحم ودفع والمرندس - بوزان - هرجل - الشديد ويروي « متين عنقه »



كما نقول مررت برجل حسن وجهه ، وبدل على التنكير جواز دخول الالف واللام عليه مع اضافته  
فتقول مررت بالرجل الحسن الوجه ولو كانت الاضافة صحيحة لما جاز أن تجتمع الاضافة مع الالف واللام \*  
فصل قال صاحب الكتاب في قضية الاضافة المعنوية أن مجرد لها المضاف من التعريف وما قبله  
الكوفيون من تولم الثلاثة الاثواب والخمسة الدراهم فبمعزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء  
قل الفرزدق \* فما وأدرك خمسة الأشبار \* وقال ذو الرمة \* ثلاث الاثافي والديار البلاقع \* \*

قال الشارح : اعلم أنك لا تضيف الا نكرة نحو قولك غلام زيد وصاحب عمرو لان الاضافة يتبني بها  
التعريف أو التخصيص لان المضاف يكتسب من المضاف اليه تعريفه ان كان معرفة وتخصيصاً ان كان  
نكرة فإذا قلت غلام زيد فالغلام كان نكرة شاملاً كل غلام فلما أضفته الى زيد صار معرفة وخص واحداً  
بمنه فإذا قلت غلام رجل فن المضاف اليه وان كان نكرة الا انه حصل للمضاف باضافته اليه نوع تخصيص  
الآثرى انه خرج عن شياعه ويميز عن أن يكون غلام امرأة فعلى هذا لا يجوز اضافة المعرفة مع بقاء  
تعريفها فيها فإذا أريد اضافة المعرفة سلب تعريفها عنها حتى تصير شائعة في التقدير كرجل وفرس ثم  
تكتسب تعريفها اضافةً غير التعريف الذي كان فيها ولذلك لا يجمع بين الالف واللام والاضافة لان ما  
فيه الالف واللام لا يكون الامعرفة ولم يمكن اعتقاد التنكير مع وجودهما فلما «الخمس الاثواب» والاربع  
الغلمان فهو شيء صار الى جوازه الكوفيون فلما على أصل أصحابنا فإذا قلت ثلاثة دراهم وأردت تعريف  
الاول منهما عرفت الثاني لان الاول يكون معرفة بما أضفنا اليه الآثرى أنك تقول هذا غلام رجل فيكون نكرة  
فإذا أردت تعريفه قلت هذا غلام الرجل وصاحب المال وكذلك هذه ثلاثة الدراهم وخمس الاثواب  
فلما قول الشاعر

ما زال منذ عقدت يدها إزاره      فما وأدرك خمسة الأشبار

البيت للفرزدق وبعده (١)

يُدني خوافق بن خوافق تلتقى      في ظل معتبط الغبار منار

والشاهد فيه تعريف الثاني بالالف واللام والاكتفاء بذلك عن تعريف لاول بمدح بذلك يزيد بن  
المهلب أي ما زال منذ كان صغيراً الى أن مات يقود الجيوش ويحضر الحروب وعنى بالخوافق الزايات  
ومعتبط الغبار مكانه فكانه لم يقابل فيه قبل ولا أثار غيره غباره من قولهم مات فلان عبطة أي شاباً ،  
وقوله منذ عقدت يدها إزاره اشارة الى حال الصغر وأوائل العقل وعنى بخمسة الأشبار القبر أي ما زال  
أميراً منذ عقل الى أن مات ، وأما قول الآخر

(١) من قصيدة بمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي حنيفة وقتل البيت الشاهد

وانا الرجال رأوا يزيد رأيتهم      خضع الركاب نواكس الابصار

ثم يدهما البيت الذي ذكره الشارح ، ويرد على بدل خوافق «كنايب من كنايب» والشاهد فيه اضافة اسم  
العدد مجرداً من الالف واللام الى المدود كما هو مذهب ابي حنيفة الثلاثة للكوفيين في نحويزهم الحـ، الأشبار والثلاثة  
الاثواب . وقوله عقدت يدها إزاره كناية عن سيبه في طلب الجهد وحرصه على اكتساب الحامد ودأبه على بلوغ أقصى  
غاية المكرمات وقوله سما معناه علا وارتفع

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ (١)

البيت لدى الرمة والشاهد فيه تعريف الأثاني حين أراد تعريف ما أضيف إليه وهو الثلاث ولم يحنج مع ذلك الي الألف واللام ، والأثاني للقدر أن توضع ثلاثة أحجار ثم يوضع القدر عليها عند الاطباخ ، والبلاغ جمع بلقع وهو الخراب وأصله الأرض التي لا شيء فيها ، والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار ، يقول ان الأثاني ورسوم الدار لا ترد سلاماً ولا تنبيء عن خبر إذا استخبرت وهو معني قوله أو يكشف العمى ، فأما ما تعاق الكوفيون من اجازته وتشبيهه بالحسن الوجه فليس بصحيح لان المضاف في الحسن الوجه صفة والمضاف اليه يكون منصوباً ومجروراً وإنما ذلك شيء رواه الكسائي وقد روى أبو زيد فيما حكى عنه أبو عمر الجرمي أن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء ولم يقولوا النصف الدرهم ولا الثلث الدرهم وامتناعه من الاطراد في أجزاء الدرهم يدل على ضعفه في القياس •

قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في اللفظية مررت بزيد الحسن الوجه وبهند الجائلة الوشاح وهما الضاربا زيد وهم الضاربو زيد قال الله تعالى ( والمقبى الصلاة ) ولا تقول الضارب زيد لانك لا تفيد فيه خفة بالاضافة كما أفدتها في المثني والمجموع وقد أجازته الفراء وأما الضارب الرجل فشبه بالحسن الوجه ﴿ قال الشاح : وقد جاءت الالف واللام فيما اضافته لفظية ﴾ قلوا مررت بزيد الحسن الوجه وهند الجائلة الوشاح ﴾ وساغ ذلك من قبل أن الاضافة لا تكسوهما تعريفاً من حيث كان النية فيها الانفصال اذ التنوين مراد والمضاف اليه في نية المرفوع اذ كان فاعلاً في المعنى فلما كانت الاضافة لا تكسوهما تعريفاً ولا تخصيصاً لم يمتنع دخول الالف واللام اذا احتيج الى التعريف كما لا يمتنع دخولها على النكرة غير المضافة وقالوا ﴿ هذان الضاربا زيد والضاربو زيد ﴾ قل الله تعالى ( والمقبى الصلاة ) لما كانت الاضافة منفصلة والنية ثبوت النون والنصب لم يتعرف بما أضيف اليه وكان سيان لإضافته واثبات للنون وفصله مما بعده من حيث التنكير فلما لم يقع التعريف بالاضافة كما يقع في غلام زيد وأريد تعريفه أدخلوا ما يقع به التعريف من الالف واللام وأفادت الاضافة ههنا ضرباً من التخفيف بحذف التنوين والنون في هذا ضارب زيد غدا والضاربا زيد والضاربو زيد ﴿ فأما الضارب زيد فانه لا يجوز ﴾ لان الالف واللام اذا لحقت اسم الفاعل كانت بمعنى الذي وكان اسم الفاعل في حكم الفعل من حيث هو صلة له فيلزم إعماله فيها بعده ولا فرق بين الماضي في ذلك وغيره اذ كان التقدير في الضارب الذي ضرب فلذلك عمل عمله ، وإنما جازت الاضافة في قولك هما الضاربا زيد والضاربو زيد لما يحصل بالاضافة من التخفيف بحذف النون فأما اذا قلت الضارب زيد فهو تغيير له عن مقتضاه من الاعمال من غير فائدة لانه لم

(١) البيت لدى الرمة كما ذكر المصنف وقبله

أمزاقى سـ سلام عليكما  
وهنتها يوماً فقلت لصاحبي  
قف العيس ننظر نظرة في ديارها  
هل الا زمن اللاتي مضين رواجع  
وايس بها الا الطباء الخواضع  
فهل ذلك من داء الصباية نافع

وقوله يرجع أى يرد ويعيد وأراد من العمى الاتناس والاثاني جمع أثنية وهى الحجارة التي توضع عليها القدر البلاغ جمع بلقع وهى الخالية من السكان التي لا أنيس بها ... والشاهد فيه كالذى فيما قبله

يحصل بالاضافة تخفيف لانه لم يكن فيه تنوين ولا نون فيسقطا بالاضافة ، « فأما الفراء فانه أجاز ذلك »  
نظراً الى الاسمية وأن الاضافة لفظية لم يحصل بها تعريف فيكون مانعاً من الاضافة والقياس ما ذكرناه ،  
فأما قولهم « الضارب الرجل » فاعلمنا ساعت اضافته وان لم تستفد بالاضافة تعريفاً ولا خفة أما التعريف  
فلأن اضافته لفظية لا تكسب المضاف تعريفاً وأما الخفة فلم يكن فيه تنوين ولا نون فيسقطا بالاضافة  
فتضية الدليل أن لانصح اضافته كما لا تقول الضارب زيد وذلك من قبل أنه محمول على الحسن الوجه  
ومشبه به من جهة أن الضارب صفة كما ان الحسن صفة وما بعده يكون مجروراً أو منصوباً فتقول هذا  
ضارب زيدا وضارب زيد كما تقول مررت برجل حسن وجهاً وحسن الوجه فلما أشبهه جاز إدخال الالف  
واللام عليه مع انه مضاف اذا أريد تعريفه كما كان كذلك في الحسن الوجه ، وان لم يكن مثله من كل وجه ألا ترى  
ان المضاف اليه في الضارب زيد مفعول منصوب في المعنى والمضاف اليه في الحسن الوجه فاعل مرفوع \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كان المضاف اليه ضميراً متصلاً جاء ما فيه تنوين أو نون  
وما عدم واحدا منهما شرعا في صحة الاضافة لانهم لما رفضوا فيها يوجد فيه التنوين أو النون أن يجمعوا  
بينه وبين الضمير المتصل جعلوا ما لا يوجد فيه له تبعاً فقالوا الضاربك والضارباتك والضاربي والضارباتي  
كما قالوا ضاربك والضارباتك والضاربوك والضارباتي والضاربي قل عبد الرحمن بن حسان

أَيُّهَا الشَّائِمِي لِتُحْسَبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَهْمُ

وقوله \* هم الآمرون الخير والفاعلون \* مما لا يعمل عليه ﴿

قال الشارح : قد فرق بين اضافة اسم الفاعل الى الظاهر وبين اضافته الى المضمرة « فضافته الى  
المضمرة » تقع كالضرورة وذلك أن ما فيه تنوين أو نون يلزم اضافته لانه لا سبيل الى النصب لان النصب  
يكون بثبوت التنوين أو النون نحو قولك ضارب زيدا وضاربان زيدا ومع المضمرة لا يثبت التنوين ولا  
النون لان بينهما معاقبة فلا يجتمع التنوين أو النون مع المضمرة فلما لم يجتمعا معه أضيف اسم الفاعل الى  
المضمرة ثم حمل ما لم يكن فيه تنوين أو نون في الاضافة على ما هما فيه ليكون الباب على منهاج واحد  
ولا يختلف ، وقوله « جاء ما فيه تنوين أو نون وما عدم واحدا منهما شرعا في صحة الاضافة » أي صار  
ما فيه تنوين أو نون وما ليس فيه واحد منهما يعني التنوين والنون ، وقوله شرعا أي سواء يقال القوم في  
هذا الامر شرع سواء بحرك وبسكن ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث ، والمراد انه  
يتساوى ما فيه تنوين أو نون وما ليس فيه واحد منهما في صحة الاضافة وذلك نحو الضاربك  
والضارباتك « أضفت الضارب الضاربات الى ضمير الخطاب وليس فيهما تنوين ولا نون وكذلك تقول  
الضاربي والضارباتي » فتضيفهما الى ضمير النفس كما أضفت ما فيه تنوين أو نون نحو قولك ضاربك  
« والضاربك والضاربوك والضاربي » فحذف من ضاربك التنوين لانه قبل الاضافة ضارب ممنون  
والضارباتك تثنية والضاربوك جمع وقد حذف منهما النون للاضافة والضاربي تثنية وأصله ضار بين حذف  
نونه للاضافة ثم ادغمت ياء التثنية في ياء النفس ولو كان مرفوعاً لقبل ضارباى بالالف ، « والضاربي »  
جمع وأصله الصاربون فلما أضيف الى ياء النفس حذف النون للاضافة فاجتمعت الواو والياء وسبق الاول

منهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء المنقلبة في ياء الاضافة على حد طويته طياً وشويته شيئاً وكذلك تقول في الجر والنصب نحو مررت بالضاربي ورأيت الضاربي وأصنه الضاربين سقطت النون للاضافة وأدغمت الياء في الياء ، فحاصل كلامه أنه لا يتصل باسم الفاعل ضمير الا مجرور ولا أعرف هذا المذهب وقيل انه رأي سيبويه وقد حكاه الرواني في شرح الاصول والمشهور من مذهبه ما حكاه السيرافي في الشرح أن سيبويه يعتبر المضمير بالمظهر في هذا الباب فيقول الكاف في ضاربوك في موضع مجرور لا غير لأنك تقول ضاربو زيد بالخفض لا غير والكاف في الضاربك والضاربوك يجوز أن تكون في موضع جر وهو الاختيار وأن تكون في موضع نصب لأنك قد تقول الضاربو زيدا على من قال الحافظو عورة العشيبة (١) بالنصب وهو الاختيار وإذا قلت الضاربك كانت في موضع نصب لا غير لأنك لو وضعت مكانه ظاهراً لم يكن الا نصباً نحو الضارب زيدا ، وكان أبو الحسن الاخفش فيما حكاه أبو عثمان الزيادي يجعل المضمير اذا اتصل باسم الفاعل في موضع نصب على كل حال ويقول ان اتصال الكناية قد عاقبت النون والتنوين فلا تقول ضاربك بالتنوين ولا هما ضاربانك ولا هم ضاربونك كما تقول هو ضارب زيدا وهما ضاربان زيدا وهم ضاربون زيدا فلما امتنع التنوين والنون لاتصال الكناية صار بمنزلة ما لا ينصرف وهو يعمل من غير تنوين نحو قولك للفساء هن ضوارب زيدا والجامع بينهما أن التنوين من ضوارب حذف لمنع الصرف لا للاضافة وحذف من ضاربك لاتصال الكناية لا للاضافة فهذان المذهبان ، فأما ما ذكره صاحب الكتاب فذهب ثالث لأعرفه وإنما لزم حذف التنوين والنون مع علامة المضمير المتصل لان علامة المضمير غير منفصلة من الاسم الذي اتصلت به ولا يتكلم بها وحدها وهي زائدة ومحلها آخر الكلمة كما ان النون والتنوين كذلك فلما كان بينهما هذه المقاربة تعاقبا فلم يجمع بينهما لذلك ، فأما البيت الذي أشده وهو • أيها الشامي الخ • (٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان

(١) هذا قطعة من بيت لرجل من الانصار ويقال هو قيس بن الخطيم وهو بتمامه

الحافظو عورة العشيبة لا يأتهم من ورائهم وكف

وعورة العشيبة هي كل ما يستحيا منه والوكف - بزنة جبل - العيب ، ويروى لا يأتهم من ورائنا نطف والطف الذنب ، وصف أنهم يحفظون عورة عشيبتهم اذا انهزموا ويحتمون من عدوهم ولا يخذلونهم والشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافاً لطول الاسم ونصب ما بعده على نية اثبات النون ، ولو قدر حذف النون للاضافة لجاز ذلك عربية

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أحد الشعراء المجيدين وكان أبوه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان ابنه سعيد بن عبد الرحمن شاعراً ، وتوسطاً في طبقة . والبيت مسوق في المثل الاستشهاد على أن ياء المتكلم في قوله الشامي في محل جر بالاضافة وقد رد شارح ذلك فقال أنها في محل نصب مفعول ... قال سيبويه « واذا قلت هم الضاربوك وهما الضاربك فوجه فيه الحركات اذا كانت النون من هذه الاءاء في المظهر كن الوجه الجر الا في قول من قال الحافظو عورة العشيبة { أي بنصب عورة } ولا يكون في قولهم هم ضاربوك أن تكون الكاف في موضع نصب لأنك لو كتبت النون في الاظهار لم يكن الا حراً ولا يجوز في الاظهار هم ضاربو زيدا لأنها ليست في معنى الذي لأنها ليست فيها الالف واللام كما كانت في الذي . واعلم أن حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمير غير المنفصل لأنه لا يتكلم به مفرداً حتى يكون متصلاً بفعل قبله أو باسم فيه ضمير نصار كأنه النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زواياً ولا يكونان الا في أواخر الحروف والمظهر وان كان يماقب النون والتنوين فإنه ليس كعلامة المضمير المتصل لانه اسم يتصل ويبدأ به وليس كعلامة الاظهار لأنها في اللفظ كالنون والتنوين فهي أقرب اليها من المظهر اجتمع فيها هذا والمماثلة وقد جاء في الشعر



أنشده شاهداً على ما ادعاه وزعم أن الياء في موضع جر والصواب أنها في موضع نصب وذلك على رأى سيبويه وأبي الحسن جميعاً ، فأما قوله

هُمْ الْأَمْرُونَ الْخَبْرَ وَالْفَاعِلُونَ      إِذَا مَاخَشُوا مِنْ مُخَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا (١)

فإنه أنشده سيبويه وزعم انه مصنوع وموضع الشاهد الجمع بين النون والضمير في قوله الفاعلون وحكم المضمرة أن يعاقب النون والتنوين لانه بمنزاتهما في الانصال والضعف ومثله قول الآخر

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ نَحْتَضِرُونَهُ      جَمِيمًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهِقَهُ (٢)

أنشده سيبويه والشاهد فيه أيضاً الجمع بين النون والمضمرة والوجه الفاعلونه ومحتضروه يصفه بالبذل والعطاء يقول غشيه المعتفون وهم السائلون واحتضره الناس للعطاء وجلس لهم جلوس مبتذل غير متودع ، فيسبويه يجعل الهاء في الفاعلونه ومحتضرونه كناية ويزعم أن ذلك من ضرورة الشعر وكان أبو العباس المبرد يذهب الى أنها هاء السكت وكان حقها أن تسقط في الوصل فاضطر الشاعر فأجراها في الوصل مجراها في الوقف وحركها لانها لما ثبتت في الوصل أشبهت هاء الاضمار نحو غلامه ، وكلاهما ضعيف والاول أمثل لان فيه ضرورة واحدة وفي هذا ضرورتان فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف اليه اضافة معنوية الا أسماء نوغلت في ابهامها فهي نكرات وان أضيفت الى المعارف وهي نحو غير ومثل وشبه ولذلك وصفت بها النكرات فتيل مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك ودخل عليها رب قال ﴿ يارب مثلك في النساء غيريرة ﴾ اللهم الا اذا شهر المضاف بغايرة المضاف اليه كقوله تعالى ( غير المغضوب عليهم ) أو بمائلته ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان المضاف يكتسى من المضاف اليه تعريفه إن كان معرفة ادا كانت الاضافة محضة نحو غلام زيد ومال عمرو ﴾ وقد جاءت أسماء أضيفت الى المعارف ولم تتعرف ﴾ بذلك للابهام الذي فيها وأنها لا تختص واحداً بعينه وذلك ﴿ غير ومثل وشبه ﴾ فهذه نكرات وان كن مضافات الى معرفة وأما نكرهن ، مانين وذلك لان هذه الاسماء لما لم تنحصر مغايرتها ومماثلتها لم تتعرف ألا ترى ان كل من عداه فهو غير وجهة المائلة والمشابهة غير منحصرة فإذا قلت مثلك جازاً أن يكون مثلك في طولك وفي لونك وفي علمك وان يحاط بالاشياء التي يكون بها الشيء مثل الشيء فلذلك من الابهام كانت نكرات فلذلك هذه الاشياء كانت مضافات بمعنى اسم الفاعل في موضع مغاير ومائل ومشابه كأن المائلة في قولك مررت برجل مثلك موجودة في وقت مرورك به فهو للحال فكان نكرة كاسم الفاعل اذا أضيف وهو

فرعوا أنه مصنوع ﴿ اه ﴾ وحاصل كلامه أن المضمرة كالمظهر لما أخذ حكمه كما فصله أبو سعيد

(١) هذا هو الشعر الذي ذكر سيبويه في عبارته التي نقلنا انه مصنوع ، ويجاء به شاهداً للجمع بين النون والضمير في قوله الأمرونه ومن حق الضمير أن يعاقب النون والتنوين لانه بمنزاتهما في الضعف والاتصال فهو معاقب لها اذا كان المظهر مع تونه واتصاله تد يعاقبهما وقال الاعلم ﴿ وقد رد على سيبويه جملة على هذا التقدير وجهات الهاء بياناً لحركة النون على نية الوقف وإثباتها في الوصل ضرورة وتشبيهاً في الحركة براء الاضمار ضرورة وكلا الوجهين بعيد ﴾ اه هذا البيت يروى ﴿ هم الفاعلون الخبر والأمرونه ﴾ والمعظم - بزنة اسم المفعول - الامر الذي يصب رده ويعظم دونه ، (٢) الشاهد في قوله محتضرونه والمثلة كالمثل الذي قبله ومعنى البيت كما قال الاعلم انه غشيه المعتفون - وهم السائلون - واحتضره الناس جيئاً للعطاء والاستمتاع بجانس لهم جلوس منصرف مقبل غير مرتفق متودع اه .

للحال ويدل على تنكيره أنك تصف به النكرة فتقول مررت برجل غيرك فأما قوله

يا ربُّ مثلك في النساء غريبةٌ تَبَيُّضاً قَدْ مَمَّعَتْهَا بِطَلَاقٍ (١)

البيت لابي محجن الثقة في أشده سبويه والشاهد دخول رب على مثلك ورب لا تدخل الا على نكرة وغريبة أي مغترة بلين العيش غائلة عن صروف الدهر ومتمتها بطلاق أي أعدايتها شيئاً تستمتع به عند طلاقها كأنه يهدد زوجته بذلك ، تقول مررت برجل مثلك أي صورته مشبهة بصورتك ومررت برجل غيرك أي ليس بك وانه لم يمر باثنين الا ترى أنه اذا قال مررت بغيرك باسقاط المنعوت جاز أن يكون مر بأكثر من واحد فإذا قال مررت برجل غيرك علم أنه مر بواحد لا أكثر من ذلك ، وقد تكون هذه الاشياء معارف اذا شبر المضاف بمغايرة المضاف اليه أو بمائلته ، فيكون اللفظ بماله والتقدير مختلف اذا قال القائل مررت برجل مثلك أو شبيهك وأراد النكرة فعناه بمشابهك أو مماثلتك في ضرب من ضروب المائلة والمشابهة وهي كثيرة غير محصورة واذا أراد المعرفة قال مررت بعبداً الله مثلك فكان معناه المعروف بشبهك أي الغالب عليه ذلك ، ونحوه قوله تعالى ( اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ) لان المراد بالذين أنعمت عليهم المؤمنون والمغضوب عليهم الكفار فهما مختلفان ونحوه مررت بالمتحرك غير الساكن والقائم غير القاعد ، وأما شبيهك فمعرفة بما أضيف اليه وذلك لانه على بناء فعيل وفعيل بناء موضوع للمبالغة فكأنك قلت بالرجل الذي يشبهك من جميع الجهات \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسماء المضافة اضافة معنوية على ضربين لازمة للاضافة وغير لازمة لها فاللازمة على ضربين ظروف وغير ظروف فالظروف نحو فوق ونحت وأمام وقدام وخلف ووراء وتلقاء ونجاء وحداء وحدة وعند ولدن ولدى وبين ووسط وسوى ومع ودون ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان الاضافة على ضربين افظية ومعنوية فالمعنوية ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى كذلك نحو غلام زيد وثوب خز واللفظية ما كان اللفظ على الاضافة والمعنى بخلافها نحو ضارب زيد غداً فهذه اضافة لفظية لا غير لان المعنى ضارب زيدا غداً فما كان من الاضافة كذلك فانها لا تقع لازمة البتة لانها انما تضاف لضرب من التخفيف والنية غير الاضافة ، وما كان منها معنوياً فهو على ضربين يكون لازماً وغير لازم ، وذلك أن من الاسماء ما يلزم الاضافة وينبغي عليها ولا يكاد يستعمل مفرداً ، وذلك ظروف وغير ظروف فمن الظروف الجهات الست وهي فوق ونحت وأمام وقدام وخلف

(١) الشاهد فيه قوله رب مثلك حيث أدخل رب على مثل مع كونها مضافة ولا يكون مدخول رب الا نكرة فهذا دليل أن مثلاً وان أضيفت فالتزال نكرة وذلك أنها وما كان في معناها تنوب مناب الفعل كما هي مضافة الى ما بعدها والفعل نكرة كما بقرت بحرام في الحري على النكرة فتقول مررت برجل مثلك فتكون نائبة مناب مررت برجل يشبهك وكذلك مررت برجل غيرك لانه بمنزلة مررت برجل ليس بك أو يفايرك ومنه مررت برجل حسبك من رجل لانه في معنى كفاك من رجل ويدل على صحة هذا التعليل أن المرء يصرحون أحياناً بالفعل في الموضع الذي يصرحون فيه حسباً ومثلاً وغيره كقولهم مررت برجل كفاك من رجل وهمك من رجل وبامرأة كفتك من امرأة وهمك من امرأة ، قال سبويه « ومن ذلك قول العرب لي عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك بمنزلة عشرون درهماً ومائة درهم فالمثل وأخواته كأنه كالذي حلف منه التوبين في قولك مثل زيداً وقية الاوابد { أي يتوبين الاول في المثالبين ونصب الثاني } وهذا تمثيل وانكسر كائة وعشرين فلزمها شيء واحد وهو الاضافة يريد أنك أردت معنى التوبين فذل ذلك قولهم مائة درهم » اهـ

ووراء وناقاه وتجاه وحذاء وحذوة فهذه الظروف تلزم الاضافة وانما لزمت الاضافة ههنا لاشياء لانها امور  
نسبية فان فوقا يكون بالنسبة الى شيء فوقا ونحنا بالنسبة الى شيء آخر وكذلك أمام وسائرهما فلزمتها  
الاضافة للتعريف وتحقيق الجهة ، وقال أبو العباس المبرد انما لزمت هذه الظروف الاضافة لعدم اذنتها  
مفردة الا ترى أنك اذا قلت جاست خلفا فلنحاطب يعلم أن كل مكان لا بد أن يكون خلفا لشيء فاذا  
أضفته عرف وحصل منه قائمة ، وقال الكوفيون انما لزمت الاضافة لانها تكون اخبارا عن الاسم كما  
يكون الفعل خبرا عن الاسم اذا قلت زيد يذهب ويركب فلما كان الفعل يحتاج الى فعل وقد يتصل به  
أشياء يقتضيها من المصدر والمكان والزمان والمفعول ألزمو الظروف الاضافة ليسد المضاف اليه مسد  
ما يطلبه الفعل ويبدل عليه ، فذا أفردت وقبل قم زيد خلفا وذهب عمرو قداما فهو عند البصريين  
نصب على الظرف كما يكون مضافا نحو قام تدامك وذهب خلفك الا انه مبهم منكور كأنك قلت قام  
خلف غيره وذهب قدام شيء ومنع الكوفيون من ذلك وقالوا لا تكون ظروف الا مضافة واذا أفردت  
صارت أسماء وكانت في تقدير الحال كأنه قل قام متأخرا وذهب متقدما وقائمة بخلاف تظهر في الخبر فعند  
البصريين تقول زيد خلفا وعمرو تداما فيكون خبرا كما يكون مضافا والكوفيون يرفعون ويقولون زيد  
خلف أي متأخر وقدام أي متقدم ويكون الخبر مفردا هو الاول كما تقول زيد قائم ، ومن ذلك  
« عند ولدن ولدا » وهي ظروف معناها القرب والحضرة ولذلك اذمت الاضافة للبيان اذ كانت مبهمة  
لانها لا تختص مكانا معينان لان القرب والجاورة أمر إضافي اذ الشيء يكون قريبا من شخص بعيدا من  
آخر وهي لا ابتداء الغاية في الزمان والمكان وذلك قولك من لدن صلاة العصر الى وقت كذا ومن لدن  
الحائط الى مكان كذا فهي مشتركة في البابين وليست كمنذ الذي هو ابتداء غاية الزمان ولا كمن الذي  
هو ابتداء غاية المكان ، وفي عند اثنان عند وعند بفتح العين وكسرهما ، « ولدن » في معنى عند الا ان  
عند عربية ولدن مبنية وفي لدن ثمان لغات يقال لدن ولدا ولدن ولد بفتح الفاء وضم العين ولد بضمها  
ولدن بفتح الفاء وسكون العين وكسر النون ولدن بفتح النون ولد بفتح الفاء وسكون العين ، فأما لدن  
بفتح الفاء وضم العين فهو الاصل لكثيرته وورود التنزيل به ومن قال لدن فوجهه انه أسكن العين في  
لدن كما أسكنها في عضد وعجز فالتقى بعد الحذف ساكنان الدال والنون فحرك الاول بالفتح كما حرك  
الاول منهما بالفتح في قولهم اضربن اذا دخلت النون الخفيفة في اضرب ، وأما لدا فلة قائمة  
بنفسها ليست من امظ لدن والقياس في ألفها أن لا تكون أصلا فأما انقلابها مع المضمر ياء فعلى التشبيه  
بألف علي والى على ماسيوضح أمره ان شاء الله تعالى ، وأما لد بالضم فمحدوفة من لدن قال الراجز

بَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لُدِّ حَلْبِيهِ إِلَى حُنْجُورِهِ

والذي يدل على انها منتقصة منها أنها لو كانت أصلا على حياها ولم تكن مخففة من لدن لكانت  
ساكنة على أصل البناء ومثله قولهم رب ورب مخففة ومشددة أبقوا حركتها بعد الحذف ليكون ذلك  
دلالة على انها منتقصة من غيرها وايسر أصلا قائما بنفسه ، ومن قال لد بضم الفاء والعين فانه أتبع  
الضم الضم بعد حذف اللام ، ومن قال لدن بفتح الفاء وسكون العين وكسر النون فانه كسر النون

لا انتقاء الساكنين بعد حذف حركة العين وذلك على أصل النقاء الساكنين ومن فتح النون فهو لا انتقاء  
الساكنين وقصد التخفيف كآين وكيف ، وأما من قال له بسكون الدال وفتح الفاء فانه بناء على انسكون  
بعد الحذف جعلها قائمة بنفسها « قن قنل » ولم ينبت لدن ولم تكن عربية كهند قنل لما لم يتجاوزوا بلدن  
حضرة الشيء والقرب منه ولم يتصرفوا فيه بأكثر من ذلك جرت مجرى الحرف الموضوع بإزاء معني لا  
يتجاوزه فببيت لذلك كبنائه وأما عند فتوسعوا فيها وأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وان كان أصلها  
الحاضر فقالوا عندي مال وان كان غائباً في بلد آخر فلما دخلها من النمكن والتصرف ما ذكرناه فارتقت  
الحروف فأعربت لذلك ، ومن الظروف « بين ووسط وسوي ومع ودون » كلها تلازمها الاضافة فأما « بين »  
فهو ظرف من ظروف الامكنة معني وسط ولذلك يقع خبراً عن الجنة نحو قولك الدار بين زيد وعمرو  
والمال بين القوم وهي توجب الاشتراك من حيث كان معناها وسط والشركة لا تكون من واحد وإنما  
تكون بين اثنين فصاعداً نحو المال بين الزيد والدار بين القوم فن أضفتها الى واحد وعطفت عليه  
بالواو جاز نحو المال بين زيد وعمرو لان الواو لا توجب ترتيباً ولو أتيت بالفاء قللت المال بين زيد وعمرو  
لم يحسن لان الفاء توجب الترتيب وفصل الثاني من الاول فأما قول امرئ القيس « بين الدخول فحومل »  
فقد عابه الاصمعي ورواه بالواو وحجة من رواه بالفاء أن الدخول وحومل موضعان يشتمل كل واحد منهما  
على أما كن كالثام والعراق فلو قلت عبدالله بين الدخول تريد بين مواضع الدخول تم الكلام وصلح كما  
تقول مرنا بين الشام والمراد بين مواضع الشام فعلى هذا قال بين الدخول أي بين مواضع الدخول ثم  
عطف بالفاء فقال فحومل ، وأما « وسط » فيكون امماً وظرفاً فاذا أردت الظرف أسكنت السين واذا  
أردت الاسم فتحت فتقول وسط رأسك دهن اذا أخبرت أنه استقر في ذلك الموضع أسكنت السين  
ولصبت لانه ظرف وتقول وسط رأسك صلب فتحت السين ورفعت لانه اسم غير ظرف وتقول  
حفرت وسط الدار بئراً بسكون السين كأن البئر في بعض الوسط وتقول ضربت وسطه لانه مفعول به ،  
وأما « سوي وسواء مقصوراً وممدوداً » فبمعنى واحد وذلك أنك اذا قلت عندي رجل سوي زيد فعناه  
عندي رجل مكان زيد أي بسد مسده ولزم الاضافة لان معناه معني غير وقد تقدم الكلام عليهما ، وأما  
« مع » فهو ظرف من ظروف الامكنة ومعناه المصاحبة والذي يدل على أنه اسم أنه اذا أفردتون فيقال  
جاء امماً وأقبلاً ممماً وربما أدخلوا عليه حرف الجر قالوا جئت من معه أي من عنده ولو كانت أداة  
لكانت ما كنة الآخر على حد هل وقد وبل اذ لا علة توجب الفتح وربما ذهب بها مذهب الحرف  
فسكن آخرها قال الشاعر

فَرِيشٌ مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ يَلَامًا (١)

لما اعتقد فيها الحرفية سكنها والقياس فيها أن تكون مبنية لفرط ابهامها كادن وحيث وإنما أعربت

(١) البيت قيل انه للراعي . وقال العيني هو من قصيدة لجرير يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، والریش يستعمل  
في اللباس الفاخر أو المال وكان المراد به هنا القوة والاستمداد ، وقوله لماماً - بكر اللام - أي وقتاً بعد وقت والمراد  
أنها متقطعة قليلة ، وكلام الشارح بينهم منه أن تسكين العين في معكم ليس للضرورة وذلك خلاف ما ذهب اليه سيبويه  
حيث ادعى أن التسكين ضرورة لا لغة ، وهو مردود بأن ذلك لغة غم وهم يظن من تغلب بن واثل وعامة ربيعة



ونصبته على الظرفية لانهم تصرفوا فيها على حد تصرفهم في عند فيقولون معنى مال أى هو فى مالكي وان كان غائباً كما يقال عندي مال ، وأما « دون » فلها معنيان أحدهما الظرفية فى معنى المكان تشبيهاً بالمكان فيقال زيد دون عمرو فى الشرف والعلم وفى الخير ونحو ذلك جعل هذه الاشياء منازل يعلو بعضها بعضاً كالما كن التى بعضها أعلى من بعض وجعل بعض الناس فى موضع من الشرف أو من العلم وهذه لاتكون الا ظروفاً منصوبة ، والموضع الآخر لدون أن تكون اسماً صفة بمعنى حقير ومستردل فنقول ثوب دون أى ردى ويقال هذا دونك أى حقيرك ومستردل ويمكن أن يكون هذا القسم هو الاول واستعمل اسماً توسعاً لضرب من التأويل لانه اذا جعلته فى مكان أسفل من مكانك صار بمنزلة أسفل ونحت وأسفل ونحت قد يجوز رفعهما فى الشعر قال لبيد

فهدت كلاً الفرّجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها (١)

على ان أسفل اذا كان تقيض أعلى كان متمكناً تقول هذا أسفل الحائط وهذا أعلاه كما تقول هذا رأسه وهذا آخره \*

قال صاحب الكتاب « وغير الظروف نحو مثل وشبه وغير وبيد وقيد وقدا وقاب وقيس وأى وبعض وكل وكلا وذوو ووثنه ومثناه ومجموعه وأولو وأولات وقد وقط وحسب ، وغير اللازمة نحو ثوب ودار وفرس وغيرها مما يضاف فى حال دون حال »

قال الشارح : اعلم أن من الاسماء أسماء غير ظروف تضاف الى ما بعدها وهى على ضربين لازمة للاضافة وغير لازمة فاللازمة نحو مثل وشبه ونحو وغير ونحوها مما ذكرها صاحب الكتاب وأما « مثل وشبه » فبمعنى واحد « وغير وبيد » بمعنى واحد « وقيد وقدا وقاب وقيس » بمعنى مقدار الشيء يقال بيني وبينه قيد رمح وقاب رمح وقيس رمح قال الله تعالى ( قاب قوسين أو أدنى ) وقيس رمح بمعنى قدر رمح والقدر والقدر بالفتح والسكون واحد وهو مبلغ الشيء فهذه الاسماء كلها تلزم الاضافة ولا تفارقها واذا أفردت كان معناها على الاضافة ولذلك لا يحسن دخول الالف واللام عليها فلا يقال المشل ولا للشبه ولا الكل ولا البعض لان ذلك كالجمل بين الالف واللام ومعنى الاضافة من جهة تضمنها معنى الاضافة فصارت الاضافة فيها كالمفروض بها وذلك من قبل أن مثلاً يقتضى مماثلاً وشبهاً يقتضى مشبهاً به وكذلك سائرهما من نحو قيد وقدا وقاب وقيس كلها مقادير لا تذكر الا مع المقدر به ، وكذلك أى وبعض وكل وكلا الاضافة فيها لازمة أما « أى » فانها اسم مبهم يقع على كل شيء ممن يعقل وما لا يعقل من حيوان وغيره فانفتح الى الاضافة للايضاح كافتقار الموصول الى الصلة وهى بعض ما أضيفت اليه فاذا قلت أى القوم كانت من القوم واذا قلت أى الثياب فهى من الثياب فلزومها الاضافة لذلك « وبعض »

(٢) البيت من معلقة لبيد وقبه وتسمت رز الانيس فراعها عن ظهر عيب والانيس سقامها ويروى فهدت - بالفين المعجمة كما هنا والامين المهمله - والضهير يهود على البقرة ، والرز والركر الصوت الغنى ، وقوله عن ظهر غيب معناه من وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والفريجان تانية المخرج وهو الواسع من الارض ويقال هو موضع الخافة ، وقوله مولى الخافة معناه الموضع الذى فيه الخافة . وخطابها مرفوع على أنه بدل . فصل من جمل هو قوله مولى وأمامها معطوف عليه ويجوز أن يكون خطابها وأمامها مرفوعين على أنها خبر لمبتدأ عنفوف كأنه قال هما خلفها وأمامها ويجوز أن يكون قوله مولى الخافة مبتدأ وقوله خلفها وأمامها خبره وجعلتها خبر ان

يفيد البعضية فهو يقتضى الشيء المبعوض « وكل » اسم لاجزاء الشيء، فهو يقتضى الجزأ « وكلا » اسم مفرد عندنا معناه التثنية ولا يدل بلفظه على جنس ذلك المثنى فلزمت إضافته الى جنسه ليعلم نحو جاءني كلا أخويك ورأيت كلا أخويك ومررت بكلا أخويك ويكون تأكيداً للمثنى نحو جاءني الرجلان كلاهما ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما فلتلزم إضافتها الى ضمير المؤكد ليعلم أنها تأكيداً وليست اسماً شائعاً بخلاف أجمع وأجمعين ونحوهما فانها لا تلي العوامل ولا تكون الا تأكيداً فاستغنت عن الاضافة، ومنها ذوو التي بمعنى صاحب فانك تقول هذا رجل ذو مال ورأيت رجلاً ذا مال ومررت برجل ذي مال أي صاحب مال وتقول في التثنية هذا رجلان ذوا مال وأصله ذوان وانما حذف نونه للاضافة وفي النصب والجر نحو رأيت رجلين ذوي مال ومررت برجلين ذوي مال وتقول في الجمع هؤلاء رجال ذوو مال ورأيت رجالاً ذوي مال ومررت برجال ذوي مال وأصله ذوون وذوون لانه جمع سلامة وانما حذف نونه للاضافة وانما جمع جمع السلامة لانه وصف به من يعقل فجرى مجرى مسلمين وصالحين وتقول في المؤنث ذات نحو هذه امرأة ذات جمال ومال والتثنية ذواتا قال الله تعالى ( ذواتا أفنان ) والجمع ذوات وأولو أيضاً جمع سلامة والواحد ذو قال الله تعالى ( نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد ) وقال تعالى ( أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ) والمؤنث أولات قال الله تعالى ( وأولات الاحمال أجلمن أن يضعن حملهن ) جاء الجمع ههنا على غير واحده المستعمل وقياس واحده أل مثل هم وشج فمى في السلامة بمنزلة المذاكير والملاحح في التكسير جاء على ما لم يستعمل وانما لزمته الاضافة لان المضاف اليه هنا هو المقصود وذلك أنهم أرادوا وصف الاسماء بالاجناس نحو هذا رجل مال فلم يسغ ذلك فأتوا بذي التي بمعنى صاحب وأضيفت الى اسم الجنس وجعلوها وصلة الى وصف الاسماء بالاجناس كما كانت أى وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام وكانت الاضافة لازمة كما كان النعت لازماً لأى في النداء نحو يا أيها الرجل ويا أيها الغلام ، ومن ذلك « قد وقط وحسب » كلها بمعنى واحد الا ان قد وقط مبنيان على السكون وحسب مربة وذلك من قبل ان قد وقط وقما، وقع فعل الامر في أول أحوالها فبنيا كبنائه تقول قدك درهمان وقطك ديناران أى اکتف بذلك واقطع وحسب اسم متمكن أريد به معنى الفعل بعد أن وقع منصرفاً ولم يوقع موقع الفعل في أول أحواله ألا ترى انك تقول أحسبني الشيء إحساباً أى كفاً ويقال هذا لك حساب أى كاف قال الله تعالى ( جزاء من ربك عطاء حساباً ) فالعرف حسب ولم يبن كبناء قد وقط ، واشتقاق قد من قدوت الشيء واشتقاق قط من قططت الشيء اذا قطمته فأصلهما لذلك التثقيل وانما خففنا بحذف لاميهما وغلب عليهما التخفيف لكثرة استعمالهما وانما لزمته هذه الاسماء للاضافة لانها واقعة موقع فعل الامر وفعل الامر لا بد له من فاعل ولم تكن هذه الاسماء مما يرفع فأضيفت الى الفاعل اذا قلت قدك وقطك فكأنك قلت اکتف واقطع فالفاعل مضمرة واذا قلت قد زيد أو قط عمرو فكأنك قلت ليکتف زيد أو عمرو بذلك وقد يدخل قد وقط نون الوقاية فيقال قدنى وقطنى محافظة على سكنيهما وصيانة لآخرهما عن الكسر كما قالوا مني وهني فأتوا فيهما بنون الوقاية قال الشاعر

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي (۱)

وقال الآخر • قدنى من نصر الخبيبين قدى • (۲) فأتى بنون الوقاية وتركها، وربما استعملوا قط وحسب مفردين من غير اضافة فقالوا رأيت مرة واحدة فقط وأعطاني ديناراً فحسب أي اكتف بذلك واقطع والاضافة أكثر وأغلب فأعرفه، • وأما الاضافة غير اللازمة • ففي أكثر الاسماء نحو نوب ودار وغيرهما من الاسماء المنكورة مما يضاف في حال دون حال وذلك على حسب ارادة المتكلم فإذا قال رأيت نوباً فقد أخبر عن واحد من الثياب غير معين وكذلك رأيت داراً وإذا قال رأيت نوب خبز فقد أخبر عن نوب من هذا الجنس دون غيره فهو أخص من الاول وإذا قال ملكت دار زيد فقد أخبر عن واحدة بعينها معرفة فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب [ وأى ] اضافته الى اثنين فصاعداً اذا أضيف الى المعرفة كقولك أى الرجائين وأى الرجال عندك وأيهما وأيهم وأى من رأيت أفضل وأى الذين لقيت أكرم وأما قولهم أبى وأيك كان شراً فأخزاه الله فكقولك أخزى الله الكاذب منى ومنك وهو بينى وبينك المعنى أينا وبنانا وبيننا قال العباس بن مرداس

فَأَبَى مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا قَفِيدًا إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا •

وإذا أضيف الى النكرة أضيف الى الواحد والاثنين والجماعة كقولك أى رجل وأى رجلين وأى رجال، ولا تقول أبى ضربت وبأى مررت الا حيث جرى ذكر ما هو بعض منه كقوله تعالى (أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى) ولا استيجابه الاضافة عوضاً منها توسيط المقدم بينه وبين صفته في النداء • قال الشارح: اعلم ان أياً انما تقع على شيء هي بعضه وذلك قولك أى أخويك زيد فقد علمت أن زيدا أحدهما ولم تدر أيهما هو وهي في الكلام على ثلاثة أضرب الاستفهام والجزاء وبمعنى الذى فإذا كانت استفهاماً أو جزاء كانت تامة ولم تحتاج الى صلة انما تحتاج الى الصلة اذا كانت موصولة لا غير كما يحتاج الذى ومن وما اذا كانت موصولة وهي موضوعة على الاضافة لانها في الاحوال الثلاثة بعض ما أضيفت اليه فلا تنفد الا بذكر المضاف اليه وهذا المعنى بوجب أن لا يكون المضاف اليه الا مما يتبعه، ولا تقتضى جواباً الا اذا كانت استفهاماً وجوابها التعيين لانها في الاستفهام مفسرة بالهمزة وأم اذا قلت أى الرجلين عندك فعناه أزيد عندك أم عمرو فكما يلزم الجواب في الهمزة وأم اذا قلت أزيد عندك أم عمرو والتعيين فنقول زيد أو عمرو ولا يكفي لا أو نعم كذلك يلزم في أى لان المعنى واحد ولو قلت هل زيد منطلق أم عمرو أو نحوهما من أدوات الاستفهام لم يكن لأى ههنا مدخل فلذلك كانت أى واقعة على كل جملة اذا كانت بعضها، فعلى هذا يجوز اضافتها الى المعرفة والنكرة • فإذا أضيفت الى المعرفة •

(۱) البيت من شواهد الاشعري وقوله رويداً تصغير الارواد وهو مصدر أروى يرود

(۲) هو من أرجوزة لحيد الارقط ونعناه ليس الامام بالشحيح الملعون ويروى « ليس أميرى بالشحيح الملعون » والشاهد فيه مجيئه بنون الوقاية وتركها لها وهما أسمران جائران غير أن المعنى بالنون أكثر . وقوله الخبيبين يراد بصورة المنى والمراد بهما عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب على التظليل وقيل المراد بهما عبدالله وابنه خبيب على التظليل أيضاً ويراد بصورة الجمع والمراد بهم عبدالله وابنه خبيب وأخوه مصعب وقيل المراد بهم عبدالله ومن شايبه وقوله الامام المراد به عبد الملك بن مروان والشحيح البغيض والملحد المائل، هذا ونسب الاعام هذا البيت لاني نخبة

وجب أن تكون تلك المعرفة مما يتبعه وذلك بأن تكون المعرفة إما تثنية أو جمعاً نحو قولك « أي الرجلين عندك وأي الرجال » وأيهما رأيت وأيهم مررت به وتقول « أي من رأيت أفضل » لأن من قد تعنى بها الكثرة وإن كان لفظها واحداً قال الله تعالى ( ومنهم من يستمع إليك ) وقال ( ومنهم من يستمعون إليك ) فحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى ومنه قول الشاعر

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكْنُ مِثْلَ مَنْ يَا ذَيْبُ يَصْطَحِبَانِ (١)

ثنى العائد حين عني اثنين ولا يكون من في قولك أي من رأيت أفضل إلا موصولة لا غير والعائد محذوف والتقدير رأيتك كقول سبجانه ( أهذا الذي بعث الله رسولا ) والمعنى بعثه ولا يكون من استفهاماً هنا ولا جزاء لأن أيا لا يضاف إلى الجمل ، فأما تمثيله « بأي الذي أتيت أكرم » ففيه نظر والصواب أي اللذين أو الذين بلفظ التثنية أو الجمع وإن صححت الرواية عنه بلفظ الواحد فبجازه أن الذي قد يراد بها الكثرة نحو قوله تعالى ( كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ) فعاد الضمير إلى الذي مرة مفرداً ومرة مجموعاً كما كان في من كذلك وهو قليل في الذي ، ولو قلت « أي زيد أحسن » فبجازه من وجهين أحدهما أن يريد النكرة لمشارك له في اسمه فأجراه مجرى الأنواع نحو رجل وفرس كما أجراه كذلك وأدخل عليه الالف واللام في قوله

بَاعِدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسْبِرْهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

والوجه الثاني أن يريد أي شيء من أعضائه أحسن أعينه أم أنفه أم حاجبه ونحو ذلك ، فأما قولهم « أي وأبيك كان شراً فأخزاه الله » فأضاف أيا إلى المضمرة الذي هو ضمير النفس وهو معرفة فأنما سوغ ذلك أنه عطف عليه ضمير الخطاب باعادة الخافض بالواو والواو لا تدل على الترتيب وإنما تجمع بين الشبهين أو الأشياء فقط وصار ذلك بمنزلة التثنية والجمع كأنك قلت أينا فهو كقولك « أخزى الله الكاذب مني ومنك » والمراد منا وكقولك « هو بيني وبينك » والمراد بيننا والفرق بينهما أنك إذا قلت أينا فقد اشتركا في أي وإذا قلت أبي وأبيك فقد أخلصته لكل واحد منهما فهو أبلغ ، فأما بيت العباس بن مرداس • فأبي ما وأبيك كان شراً الخ • (٣) وبعده

(١) البيت للفرزدق ويرد « تعال فان عاهدتني الخ » والشاهد فيه في قوله يصطحبان حيث أعاد الضمير على من متنى حلا على معناها لأنها كناية عن اثنين وصف أنه أوقد ناراً وطارقه الذئب فدعاه إلى المشاء والصحبة وقبل البيت وأطلس عسال وما كان صاعياً رفعت لئلا يرى موهناً فأتاني

وقد فصل بين من وصلها بقوله « يا ذئب » وساغ ذلك لأن البدء موجود في الخطاب ولو لم يذكره المتكلم . قال الاعلم • وإن قدرت من نكرة ويصطحبان في موضع الفصل كان الفصل بينهما أسهل وأقرب » اهـ

(٢) الشاهد فيه في قوله أم العمرو حيث أدخل الالف واللام على عمرو وهو علم لا يجوز ذلك فيه لثلاثي مجتمع فيه شيان كل واحد منهما معروف وليكنه لما نكره وجعله بمنزلة الأنواع كرجل وفرس جازله بعد ذلك أن يقرنه بالالف واللام ، والمعنى أنه منع هذه المرأة عني وحال بيني وبين رؤيتها والتمتع بها ، ما أقامه أهلها من الحراس على أبواب القصور التي تسكنها .. هذا البيت لاني النجم وقد تقدم في أول الكتاب في فصل ومعنى الاعلام تدخله لام التعريف

(٣) هو من نصيدة لم يخاطب بها خفاف بن ندبة الساسي وأولها

ألا من مبلغ عني خفافاً ألوكا بيت أهلك منهاها

وقال سيبويه وسأله { يعني الخليل } عن أبي وأبيك كان شراً فأخزاه الله فقال هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني



ولا وادت لهم أبداً حصانٌ وخالف ما يريد إذا بهاها

فالشاهد فيه افراد أى لكل واحد من الاسمين واخلاصه له توكيداً والمستعمل إضافته اليهما معاً فيقال أينما والمراد أينما كان شراً من صاحبه فقيده الى المقامة لا يراها أى أعماه الله والمقامة جماعة الناس وقوله لا يراها أى يعنى عن رؤيتهم ، ويروى الى المنية أى جاءته المنية ويدعو عليهم فى البيت الثانى بانقطاع الذسل ومثله قول جميع

وقد علم الأقسام أبى وأبكم بنى عامر أوفى وفاءً وأكرم (١)

وقول خدش بن زهير

ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا أبى وأبكم أعز وأمنع (٢)

المراد أينما وهو كثير ، فاذا أضيف الى التسمية أضيف الى الواحد والتنثنية والجمع فتقول « أى رجل وأى رجلين وأى رجال » وإنما جاز إضافته الى الواحد المنكور ههنا من حيث كان نوعاً يعنى أشخاص ذلك النوع فهو يشمل كل من يقع عليه ذلك الاسم فلذلك جازت إضافته اليه ، وقد يفرد أى اذا تقدم ذكر ما هو بعض منه نحو قوله تعالى ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ) أفرد أيا ههنا لانه أحد الاسمين المذكورين ومعناه أى الاسمين دعوتهم الله فله الاسماء الحسنى ولو قلت أيا ضربت أو بأى مررت لم يجوز لانه لم يتقدم ما يسد مسد المضاف اليه ، ولغلبة الإضافة عليه لما جاؤا بأى وصلة الى نداء مافيه الالف واللام غير مضافة عوضه من الإضافة هاء التنبيه بعده قبل صفته نحو يا أيها الناس ويا أيها الرجل وقوله « ولا سنجابه الإضافة » يريد لوجوبها له فلا سنجاب مصدر يعنى الوجوب كالاستقرار يعنى الفرار وقوله استوجب كقولك استوجب استيهاً واستوجب استيعاباً ، وقوله « توسيط المقسم » يعنى بالمقسم هاء التنبيه « بينه » أى بين أى وصفته فيها تنبيه وهى عوض من مفظ الإضافة ولزوم الصفة عوض من معناها فأعرفه

﴿ ثم الجزء الثانى والحمد لله ، وبإيه ان شاء الله تعالى الجزء الثالث ومطلعه ﴾

﴿ فصل وحق ما يضاف اليه كلاً ، نسأل الله تعالى التوفيق الى اكماله ﴾

— ( انه نعم المولى ونعم النصير ) —

ومنك تريد منا وكقولك هو بينى وبينك تريد هو بيننا فانما أراد أينما كان شراً الا أنهم لم يشتركا فى أى ولكنه اخلاصه لكل واحد منهما « ثم استشهد بلايات اتى ذكرها الشارح . والشاهد فيها كلها افراد أى لكل واحد من الاسمين وإنما قل ذلك فاخلاس لكل اسم واحداً مع أن المستعمل إضافتها اليهما معاً توكيداً

(١) الشاهد فيه كالأدى فيما قبله . وقوله أبى مبتدأ وأبكم معطوف عليه وقوله أوفى هو الخبر وفصل بين المبتدأ والخبر بجملة النداء وهى قوله بنى عامر . وجملة المبتدأ والخبر مدت مسد الموابين اللذين يطلبهما قوله عام الأقسام والمعنى ان الناس تدعوا وظهر من كل واحد منهما ما يستطعمون ان يقضوا لاحدنا به بالثبوت فى الوفاء والكرم

(٢) الشاهد فيه تكرير أى توكيداً كما تقدم فى سابقه ومعنى تناهزوا اقترب بعضهم ببعضاً فى الحرب . ومثل هذه الايات قول خدش بن زهير ايضاً

فأبى وأبى ابن الحصين وعنت اذا ما التفتينا كان بالحلف أعذرا

والحلف - بكسر الحاء - تعاقب القوم واصطلاحهم واصله من اليمين لان التعاقد يؤكد بها ( ثم والحمد لله )

## ﴿ فهرست الجزء الثاني من شرح المفصل لابن بعيش ﴾

صحيفة	صحيفة
٤٨ تعريف المفعول معه ومثاله	٢ نوابع المنادى
٥١ تمثيل في المفعول معه بقولك كيف أنت وقصة من تريد	٤ بيان حكم وصف المنادى بابن وابنة وتفصيل ذلك
٥٢ تعريف المفعول له ومثاله	٧ المنادى المبهم
٥٣ بيان شرائط المفعول له	٨ اسم الاشارة المنادى
٥٤ تقسيم المفعول له الى معرفة ونكرة	١٠ لتكرار المنادى في حال الاضافة وجهان
٥٥ تعريف الحال ومثاله	١٠ نداء المضاف الي ياء المتكلم نحو يا غلامى
٥٩ بيان أن الحال يقع مصدراً ومثال ذلك	١٣ المندوب وشروطه
٦٠ التمثيل بقوله هذا بمرأاً أطيب منه ثمرا	١٥ حذف حرف النداء
٦٢ حق الحال أن تكون نكرة وصاحبها معرفة وبيان ما خالف ذلك	١٧ الاختصاص
٦٤ تعريف الحال المؤكدة	١٩ الترخيم وشرائطه
٦٥ بيان أن الحال تقع جملة اسمية أو فعلية ومثال ذلك	٢١ تعريف للتخيم
٦٨ انتصاب الحال بعامل مضمير	٢٢ تفصيل الترخيم الى مفرد ومركب وحكم كل مفصلاً
٧٠ تعريف التمييز وأمثاله	٢٤ حذف المنادى
٧٢ التمثيل بالمفرد المميز	٢٥ التحذير وأمثاله
٧٣ في حكم تقدم المميز على عامله	٣٠ حكم ما أضر عامله على شريطة التفصيل
٧٥ المنصوب على الاستثناء	٣٠ بيان الامماء التي يتجاوزها الابتداء والخبر والفعل والفاعل
٧٥ تقسيم المستثنى في اعرابه على خمسة أضرب	٣٥ بيان ما يجب فيه الرفع
٧٧ الاستثناء بعدا وخلا	٣٨ حكم وقوع الاسم بعد حرف الجزاء وكان بعده فعل واقم على ضميره
٧٩ تقديم المستثنى على المستثنى منه	٣٩ حذف المفعول به
٨١ بيان أن حكم المستثنى من كلام تام غير موجب النصب والبدل	٤٠ المفعول فيه
٨٤ بيان أن حكم حاشا عند سيويه الخبر	٤٠ تعريف المفعول فيه وتقسيمه
٨٥ بيان المستثنى الذي يجوز فيه الجر والرفع	٤٤ بيان أن المصدر قد يحمل حيناً اسم الكلام ومثال ذلك
٨٧ حكم غير في الاستثناء	٤٦ ينصب الظرف بعامل مضمير
٩٧ مبحث في قولهم إن خيراً نخبير وإن شراً فشر	

صحيفة	صحيفة
١١٢ بيان أن في لاجول ولاقوة إلا بالله ستة	٩٨ من المنصوب باضمار فعل فوله ولو نمرأ
أوجه من الاعراب	٩٩ حل بيت شاهد : أبا خراشة أما أنت ذا
١١٤ مبحث خبر ما ولا المشبهتين بليس	نفر الى آخره
١١٧ مبحث ذكر المجزورات	١٠٠ المنصوب بلا التي لنفي الجنس
١١٨ بيان أن اضافة الاسم الى الاسم على	١٠٢ حق اسم لا أن يكون نكرة
ضربين معنوية ولفظية	١٠٤ تفصيل فيما اذا كان بعد الاسم المنفى لام
١٢١ حكم الاضافة المعنوية	الاضافة
١٢٢ أمثلة الاضافة اللفظية	١٠٥ مبحث بناء اسم لا
١٢٥ مبحث الاسماء اللازمة للاضافة	١٠٦ مبحث افظ الملامح والمذا كير ولدن غدوة
١٢٦ بيان أن الاسماء المضافة اضافة معنوية	١٠٨ مبحث في اسم لا المفرد اذا وصف
على ضربين	١١٠ بيان أن حكم المعطوف في باب لا حكم الصفة
١٢٩ بيان أن من الاسماء أسماء غير ظروف	١١١ مبحث في أن المنفى اذا كان معرفة لم يجز
١٣١ بيان أن أيا انا تقع على شيء هي بعضه	فيه الا الرفع
١٣٤ ثمة الجزء الثاني من شرح الفصل	

تم الفهرس

# شَرْحُ الْمَفْضَلِ

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش  
ابن علي بن يعيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



## الجزء الثالث

قرَّر المجلس الأعلى للأزهر تدریس هذا الكتاب

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة السنبي - القاهرة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق ما يضاف اليه كلاً أن يكون معرفة ومثنى أو ما هو في معنى المثنى كقوله

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهَبًا وَيَعْلَمُ أَنْ سَيَلْقَاهُ كِلَانَا  
وَقَوْلُهُ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

ونظيره هو ان بين ذلك ويجوز التفريق في الشعر كقولك كلاً زيد وعمرو، وحكمه اذا أضيف الى الظاهر أن يجري مجرى عصاً ورحي تقول جاءني كلاً الرجلين ورأيت كلاً الرجلين ومورت بكلاً الرجلين واذا أضيف الى المضمر أن يجري مجرى المثنى على ما ذكر وفي العرب من يقر آخره على الالف في الوجهين ﴿ قال الشارح: قد تقدم الكلام على « كلاً » وأحكامها وأنها مفردة معناها التثنية وهي موضوعة لتأكيد التثنية كما أن كلاً وأجمع لتأكيد الجمع وهي من الالفاظ المضافة التي يؤكد بها المعارف وكل لفظ مضاف يؤكد به المعنى يكون مضافاً الى ضمير ذلك المؤكد نحو جاءني زيد نفسه وعينه وأكلت الرغيف كله وإنما كان كذلك ليعلم أنه له ويمكن لهناه فلذلك وجب أن تكون كلاً مضافة الى معرفة ومثنى لانه لا يؤكد بها الا ما هذه سبيله وان خرج عن سنن التأكيد بأن يكون مبتدأ نحو كلاً أخويك جاءني أو فاعلاً نحو جاءني كلاً أخويك فلن يخرج عن حكم التأكيد ومعناه مجاز ذلك على اقامة التأكيد مقام المؤكد كما تقام الصفة مقام الموصوف فاذا قال جاءني كلاً أخويك فأصله جاءني أخواك كلاًهما الا أنك وضعت التأكيد موضع المؤكد مبالغة ثم أضفته الى لفظ المؤكد للبيان فلذلك ازم أن يضاف الى المثنى ولا يضاف

الا الى معرفة لانه لا يكون تا كيدا الا لمعرفة ، وحكم كاتا حكم كلا الا أن كلانا للمؤنث وكلا للمذكر فاما قوله « فان الله يعلمني الخ (١) » فالييت لثمر بن ثواب والشاهد فيه اضافته الى نا وهو ضمير جمع وكلا انما يضاف الى تنية وذلك لان الاثنين والجمع في الكناية عن المتكلم واحد وان شئت أن تقول هو للجمع ولكنه حمل الكلام على المعنى لانه عنى نفسه ووهبا واليه أشار صاحب الكتاب وهو أجود لانه قد يقع لفظ الجمع على التثنية نحو قوله تعالى ( فقد صغت قلوبكما ) وقوله ( تسوروا المحراب ) ثم قال خصمان ويروى سيلقاه بالياء وسنلقاه بالنون فمن رواه بالياء جعل كلانا فاعله ومن رواه بالنون جعل كلانا تا كيدا لضمير المتكلمين وأما قول ابن الزبيري (٢) في يوم أحد

ياغراب البين أنعمت فقل  
إن للخير وللشر مدى  
والعطيات خصاص بينهم  
كل عيش ونعيم زائل  
لأما تنطق شدينا قد فعل  
وكلا ذلك وجه وقيل  
وسواء قبر من ومقل  
وبنات الدهر يلعبن بكل

فالشاهد فيه اضافة كلا الى مفرد يراد به التثنية كما أضيف في الذي قبله الى لفظ الجمع اذ كان المراد به التثنية ومثل ذلك في أن المراد به التثنية قوله تعالى ( عوان بين ذلك ) أى بين الفروض والبكارة فجاز اضافة كلا اليه كما جاز اضافة بين اليه الآن بين يضاف الى اثنين فصاعداً وكلا يضاف الى اثنين فقط ومن ذلك قوله تعالى ( وان كل ذلك لما منع الحياة الدنيا ) أضيف كل اليه حيث كان المراد به الكثرة وقوله « ويجوز التفريق في الشعر » يريد أنك تضيفه الى اسم واحد ثم تعطف عليه اسماً آخر بالواو نحو كلاب زيد وعمرو لان للعطف بالواو نظير التثنية اذ كانت الواو لا ترتب كالتثنية فحمل الكلام في الشعر على المعنى نحو قوله كلاً السيف والساق الذي ضربت به على دهن التاه باثنين صاحبه (٣)

وصار ذلك كقولك زيد وعمرو قاما كما تقول الزيدان قاما ولا يجوز مثله في حال الاختيار والسعة الا ترى أنك لا تقول كلا أخيك وأبيك ذاهب كما لم يجوز كل عبد الله وأخيه وأبيه ذاهبون ، ولو قلت

(١) هو الثمر بن ثواب المكي شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأمام فحين اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً فكان في أيدي أدله وكان أحد أجواد العرب المذكورين وقرانهم . وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق وكان ابو عمرو ابن املاء يسميه الكيس لحسن شعره . وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت . .  
ومثله قول معروف  
كونوا كن واسى أخاه بنفسه  
نبيش جيباً أو نموت كلانا  
وقول الشاعر :  
نعم الفتى عمدت اليه مطيبي  
في حين جد بنا المسير كلانا

(٢) ابن الزبيري هو احد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كانوا يهجونه وقد قال هذه الكلمة بعد موقعة أحد شهامة بالمسلمين وقد اجابه عابها حسان بن ثابت بتصيدة اخرى من بحرهما وقافيتها ومطلبها :  
ذهبت بان الزبيري وقمة  
وقد نلتهم ولنا منكم  
اذ شدونا شدة صادرة  
كان منا الفضل فيما لو عدل  
وكذاك الحرب أحياناً دول  
فأجأناكم الى سفح الجبل

(٣) الشاهد فيه اضافة كلا الى السيف وهو اسم مفرد وهي لا تضاف إلا الى المثنى وجاز ذلك لانه عطف على المفرد مفرداً آخر فصار كأنه أضافها الى المثنى لان مجموعهما اثنان . .

كلا زيد فعمر و جاءني لم يجز في الشعر ولا غيره لانك كنت تضيف كلا الى مفرد مخصوص وانما يضاف الى اثنين أو الى مفرد في معني التثنية أو الى لفظ مشترك بين التثنية والجمع فاعرفه ، وقوله « وحكمه اذا أضيف الى الظاهر أن يجري مجرى عصاً ورحى » يريد أن آخره يكون بالالف اذا أضيف الى ظاهر في حال الرفع والنصب والجر وهو القياس لانه هندا اسم مفرد ومقصود كعصا ورحى ولا اشكال في ذلك على أصلنا انما الاشكال على أصل الكوفيين لانها عندهم تثنية صحيحة ، وقوله « واذا أضيف الى المضمر أن يجري مجرى المثني » يعني أن الفه تنقلب ياء في حال النصب والجر كما تنقلب في التثنية فتقول جاءني أخواك كلاهما ورأيت أخويك كليهما ومررت بأخويك كليهما ثبتت الف في حال الرفع وتنقلب ياء في حال النصب والجر كما أن التثنية كذلك الا أن انقلابها في التثنية للاعراب واختلاف العامل وانقلابها في كلا وكلتا لا لاهراب بل للحمل على لدا وعلى ما تقدم ، « ومن العرب من » يجري في كلا وكلتا على القياس « فيقر الالف بحالها » ولا يقلبها لا مع ظاهر ولا مضمر فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأفضل للتفضيل يضاف الى نحو ما يضاف اليه أي تقول هو أفضل الرجلين وأفضل القوم وتقول هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال والمعنى في هذا اثبات الفضل على الرجال اذا فصلوا رجلا رجلا واثنين اثنين وجماعة جماعة ﴾

قال الشارح : وأفضل الذي يراد به التفضيل يضاف الى ما بعده وحكمه في الاضافة حكم أي لا يضاف الا الى ما هو بعضه نحو قولك زيد أفضل الناس وأفضل القوم أخفنه اليهم لانه واحد منهم وتقول حمارك أفره (١) الحبر وعبدك خير العبيد فاضافة أفضل الى ما بعده اضافة البعض الى الكل والواحد الى الجنس ولو قلت عبدك أحسن الاحرار وحمارك أفره البغال لم يجز لانك لم تضيفه الى ما هو بعضه وانما وجبت اضافته الى ما هو بعض له لانك اذا أردت تفضيل الشيء على جنسه فلم يكن بد من أن تضيفه الى الذي تفضله عليه ليعلم أنه قد فضل أمثاله من ذلك الجنس ولو أردت تفضيله على غير جنسه لا تبت بمن فاصلة له عن الاضافة ويكون الاول في حكم المنون فقلت عبدك أحسن من الاحرار وحمارك أفره من البغال ، والذي يدل على أن الاول في حكم المنون الا أنه لا ينصرف لوزن الفعل والصفة أنه اذا نقص عن وزن الفعل يدخله التنوين نحو قولك عبدك خير من الاحرار وبغلك شر من الحبر لما حذف الهزة تخفيفاً نقص الاسم عن لفظ الفعل فانصرف والذي يدل على أن ما لا ينصرف في حكم المنون وان لم يكن فيه تنوين قولك هؤلاء حجاج بيت الله وضوارب زيدا ، واعلم أن اضافة أفضل هذه التي يراد بها التفضيل من الاضافات المنفصلة غير المحضة فلا تفيد تعريفاً لان النية فيها التنوين والانفصال لتقدير فيها من وانما كانت من فيها مقدرة لان المراد منها التفضيل فاذا قلت زيد أفضل من عمرو فقد زعمت أن فضل زيد ابتداء من فضل عمرو راقياً صاعداً في مراتب الزيادة فعلم بهذا أنه أفضل من كل من كان مقدار فضله كفضل عمرو وأنه علا من هذا الابتداء ولم يعلم بوضع الانتهاء كما تقول سار زيد من بغداد فعلم المخاطب ابتداء مسيره ولم يعلم أين انتهى فلما كان معنى الباب الدلالة على ابتداء التفضيل على مقدار الفضل عليه

(١) قال في القاموس : فره ككرم فراده فراده فصدق واقرهت الناقه فبى منره ومفره اذا كانت تمتج الفره اه

وكل من كان في منزلته لم يكن به من الدلالة على هذا المعنى وقد يحذف من من اللفظ تخفيفاً ويضاف الاسم الاول الى الثانى وهى مرادة مقدرة واذا كانت من مقدرة فصلته مما قبله فلذلك كانت اضافته منفصلة ولا يضاف الا الى ما هو بعضه نحو قولك زيد أفضل الرجال لانه واحد منهم ، وتقول « هو أفضل رجل » وأصله أفضل الرجال الا أنك خففت فنزعت الالف واللام وغيرت بناء الجمع الى الواحد الشائع دالا على النوع معنى عن لفظ الجمع الدال على ذلك المعنى وان أتيت بالالف واللام والجمع فقد حققت وجئت بالاصل وأعطيت الكلام حقه وان اثرت التخفيف والاختصار اكتفيت بالواحد المنكور لانه يدل على الجنس فكان كقواك أفضل الرجال اذ المراد بالرجال الجنس لا رجال معهودون فهو كقولهم أهلك الناس الدرهم والدينار أى جنس الدراهم والدينار ، ومثل ذلك فى ترك الالف واللام والاستغناء عن الجمع بالواحد المنكور قولك كل رجل والمراد الرجال ومثله قولهم عشرون درهما والمراد من الدراهم ، وتقول « هما أفضل رجلين وهم أفضل رجال » والمعنى أنهما يفضلان هذا الجنس اذا ميزوا رجلين رجلين ويفضلونه اذا ميزوا جماعة جماعة فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وله معنيان أحدهما أن يراد أنه زائد على المضاف اليهم فى الخصلة التى هو وهم فيها شركاء والثانى ان يؤخذ مطلقاً الزيادة فيها اطلاقاً يضاف لا للتفضيل على المضاف اليهم لكن لمجرد التخصيص كما يضاف ما لا تفضيل فيه وذلك نحو قولك الناقص والاشج أعدلا بنى مروان كأنك قلت عادلا بنى مروان فانت على الاول يجوز لك توحيدك فى التثنية والجمع وأن لا تؤنثه قال الله تعالى ( واتجدنهم أحرص الناس ) وعلى الثانى ليس لك الا أن تثنيه وتجمعه وتؤنثه ﴿

قال الشارح : اعلم ان « أفل على ضربين » أحدهما أن يكون مضافاً الى جماعة هو بعضهم يزيد صفته على صفتهم وجميعهم ، شتركون فى الصفة فتقول عبد الله أفضل القوم فهو أحد القوم وهم شركاء فى الفضل المذكور يزيد فضله على فضلهم والذي قضى بذلك كلمة أفل من حيث كانت مقدرة بالفعل والمصدر فاذا قلت زيد أفضل القوم فالتقدير أنه يزيد فضله عليهم أو يرجح فضله والرجحان انما يكون بعد التساوى وكذلك لفظ الزيادة يقتضى مزيداً عليه فلذلك من المعنى اشترطوا الشركة فى الصفة ، وقد ذهب بعضهم الى أن اشتراط الاشتراك فى الصفة لا يلزمه واستدل على ذلك بقولهم ابن العم أحق بالميراث من ابن الخلال وان كان لاحق لابن الخلال فى الميراث ومثله قوله تعالى ( أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ) وان كان لا خير فى مستقر أهل النار ولا حسن فى مقيلمهم ، وهذا الاحجة لهم فيه لان ذلك جاء على زعمهم واعتقادهم وذلك أنهم كانوا يعتقدون أن مطلق القرابة يوجب الميراث سواء كانوا من ذوى الارحام أو العصباء فقيل ابن العم أحق بالميراث من ابن الخلال لانه أقرب وكذلك قوله تعالى ( أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ) جاء على زعمهم واعتقادهم ان مقيلمهم فى الآخرة حسن ومستقرهم جميل فقال ان نزلنا معكم نزولاً نظر فأصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ، والثانى أن تؤخذ الزيادة مطلقاً من غير تعرض الى ابتدائها ولا انتهائها وتصير من صفات الذات بمنزلة الفاضل الا ان فى الافضل مبالغة ليست فى الفاضل وتضيفه الى ما بعده لا لتفضيله



عليهم وتقدير من على ما كان في الاول لكن التخصيص كما تكون اضافة مالا تفضيل فيه فتقول أفضلكم  
كما تقول أفضلكم أي الفاضل المختص بكم ، ومنه قولهم « الناقص والاشج أعدلا بني مروان » فتقولهم  
أعدلا ههنا بمعنى الماديين منهم ألا ترى انه ثناء ولو كان المراد التفضيل لكان موحدا على كل حال ،  
« والاشج » ههنا عمر بن عبد العزيز بن مروان وكان يقال له أشج بن أمية من أجل شجرة حافر دابة  
كانت بجبهته وكان أعدل أهل زمانه وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان  
يقول عمر بن الخطاب ان من ولدي رجلا بوجه أثر بلاء الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار  
برجله فأصاب جبهته وأثر فيها قيل هذا أشج بن أمية يملك وبملا الارض عدلا فلذلك بعد سليمان بن  
عبد الملك سنة ست وتسعين وكانت ولايته سنتين وتسعة أشهر ، « والناقص » هو يزيد بن الوليد بن  
يزيد بن عبد الملك بن مروان ولي الخلافة ستة أشهر أو أقل ولي سنة ست وعشرين ومائة وكان عادلا  
منكرا للمنكر وهو الذي قتل ابن عمه الوليد اذ كان مسرفا على نفسه وكان يقال له الناقص لانه نقص  
من أرزاق الجند وخط منها يقال نقصته فأنا ناقصه ونقص الشيء فهو ناقص يكون متمديا وغير متعد ،  
« فالنوع الاول منهما لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث » لانه مقدر بالفعل والمصدر فإذا قلت زيد أفضل القوم  
كان معناه يزيد فضله عليهم فكل واحد من الفعل والمصدر لا يصح تثنيته ولا جمعه ولا تأنيته فكذلك  
ما كان في منهاها ولذلك لا يدخله ألف ولا م قال الله تعالى ( ولتجدنهم أحرص الناس على حياة )  
فوحده وان كانوا جماعة ، وقال بعضهم انما لم يثن أهل ولم يجمع ولم يؤنث لانه مضارع لبعض الذي  
يقم للتذكير والتأنيث والواحد والاثنين والجمع اذ كان بعضا لما أضيف اليه ولا يكون الا نكرة كما  
ان للفعل كذلك اذ حل محله ، وقال الكوفيون اذا أضيف على معنى من فهو نكرة وهو رأى أبي علي  
واذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة وقال البصريون هو معرفة بالاضافة على كل حال الا أن يضاف الى  
نكرة ، « وأما النوع الثاني » فانك تثنيه وتجمعه وتؤنثه وتدخل فيه الالف واللام فتقول زيد الافضل  
أبا والأكرم خالا وتقول في التثنية هما الافضلان وفي الجمع هم الافضلون والافاضل قال الله تعالى ( قل  
هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ) ، ويكون بناء المؤنث على غير بناء المذكر فتقول هند الفضلى وفي التثنية  
الفضليان وفي الجمع الفضليات والفضل كما تقول الفاضل والفاضلة والفاضلان ولا يصح دخول من فيه  
لا تقول الافضل منك لان من انما يؤتى بها اذا كان أفضل بمعنى الفضل فتدخل لا ابتداء الغاية التي منها  
ابتداء الفضل فاذا نقلته الى الذات بطل ذلك المعنى فاما قوله

ولست بالأكثر منهم حصا وإنا العزة للكائر (١)

(١) البيت للأعشى مبيون من تصيدة يقولها في علقمة بن علاثة الماصري وكان قد استجار به من كل شيء حتى  
الموت فأجاره من كل شيء الا الموت وكانت بين علقمة وناصر بن الطفيل منافرة فأتى الاعشى عاصرا فاستجار به  
فأجاره من كل شيء حتى الموت فقال له : وكيف قال ان مات في جوارى وديتك ثم ان الاعشى ركب ناقته ونظر عاصرا  
بتصيدته الى اولها :  
علم ما انت الى عاص  
حكمتوه فففى بينكم  
ولا ياخذ الرشوة في حكمه  
الناقص الاوتار والواتر  
أبلغ مثل القدر الزاهر  
ولا يبالي غبن الخامر

فان منهم لا يتعلق بالاكثر الملفوظ بها ويحتمل أمرين أحدهما أن يتعلق بأكثر محذوفة دل عليها قوله بالاكثر كأنه قال ولست بالاكثر بأكثر منهم لانه اذا جاز أن تقول زيد الافضل أبا جاز أن تقول زيد افضل أبا لان كل واحد يدل على الآخر والثاني أن يكون معناه التبيين فيتعلق بمحذوف كأنه قال أعني منهم ويكون المعنى ولست بالاكثر من قبيلتك أي فيهم من هو أكثر منك •

قل صاحب الكتاب ﴿ وقد اجتمع الوجهان في قوله عليه السلام ، ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يأفون ويؤفون ألا أخبركم بأبغضكم إلى وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة أسوأكم أخلاقا الثرثارون المتفهبون ﴾

قل الشارح : هذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحث فيه على حسن الخلق وابن الجانب « فالوطؤون » اللينون من قولهم وطأت الفراش أي لينته ومهدته « والا كناف » جمع كنف وهو الجانب ومنه كنف الطائر جناحه وقوله « الذين يأفون ويؤفون » أي يصحبون الناس بالمعروف فيرغب في صحبتهم ولينهم ورفقهم من قوله المؤمنون هينون لينون أي منقادون وقوله « الثرثارون المتفهبون » يريد الذين يكثرون الكلام ويتكفون فيه فيخرجون عن القصد والحق يقال رجل ثرثار وهو المكثار في الكلام ومنه عين ثرة وثرثارة اذا كانت واسعة الماء ويقال الثرثار نهر بعينه كأنه سمي بذلك لكثرة مائه وليس الثرثار من لفظ الثرة إنما هو من معناه وان واقفه في بعض حروفه إنما هو كسبب وسبب ودمث ودمثر فثرة من باب حب ودر وثرثارة من باب زلزل وقلقل « والمتفهب » هو الذي يتوسع في كلامه وبهيق به فنه ، وقد جاء تفسير للحديث فيه قيل ما المتفهبون قال المتكثرون وكأنه يؤل إلى الاول لانه يكون من التكثير ، والشاهد فيه انه وحده أحبكم وأقربكم لانه أراد المعنى الاول وهو أفعال الذي بمعنى التفضيل لانه يكون في جميع الاحوال بلفظ واحد لا يشي ولا يجمع ولا يؤنث وجمع أحاسنكم وهو جمع أحسن لانه لم يرد به التفضيل وإنما المراد به الذات نحو الحسن وكذلك أبغضكم وأقربكم وحدهما لان المراد بهما التفضيل وجمع أسوأكم وهو جمع أسوأ لانه بمعنى للسى •

قل صاحب الكتاب ﴿ وعلى الوجه الاول لا يجوز أن تقول يوسف أحسن اخوته لانه لما أضفت الاخوة إلى ضميره فقد أخرجته من جملتهم من قبل ان المضاف حقه أن يكون غير المضاف إليه ألا ترى أنك اذا قلت هؤلاء اخوة زيد لم يكن زيد في عداد المضافين إليه واذا خرج من جملتهم لم يجز إضافة أفعال الذي هو هو إليهم لان من شرطه إضافته إلى جملة هو بعضها ، وعلى الوجه الثاني لا يمتنع ومنه قول من قال لنصيب أنت أشعر أهل جلدتك كأنه قال أنت شاعرهم ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا أن أفعال على ضربين أحدهما أن يكون بمعنى الفعل نحو زيد افضل القوم أي يفضلهم والثاني أن يكون من صفات الذات بمعنى الفاضل فيهم فاذا قلت زيد افضل القوم وأردت تفضيله عليهم فلا بد من تقديره من فيه وان لم تكن مافوظا بها لان التفضيل لا بد أن يذكر فيه ابتداء الناية التي منها بدء الفضل راقيا وذاك إنما يكون بمن فان أظهرتها فهو حق الكلام وان حذفها فلم يعلم المخاطب أن التفضيل لا يقع الا بها الا أنك اذا أظهرتها فقد فضلتها على غيره واذا أضفته ولم تأت بمن

كنت قد فضلته على جنسه الذي هو بعضه واذ قد علم أن أفضل انما يضاف الى ما هو بعضه فليعلم انه  
« لا يجوز أن تقول يوسف أحسن اخوته » وذلك انك إذا أضفت الاخوة الى ضميره خرج من جملتهم  
وإذا كان خارجا منهم صار غيرهم وإذا صار غيرهم لم يجوز أن تقول يوسف أحسن اخوته كما لا يجوز أن  
تقول الياقوت أفضل الزجاج لانه ليس من الزجاج فحينئذ يلزم من المسألة أحد أمرين كل واحد منهما  
ممتنع أحدهما ما ذكرناه من اضافة أفعال الى غيره اذ اخوة زيد غير زيد والامر الثاني اضافة الشيء الى  
نفسه وذلك أفا اذا قلنا ان زيدا من جملة الاخوة نظراً الى مقتضى اضافة أفعال ثم أضفت الاخوة الى ضمير  
زيد وهو من جملتهم كنت قد أضفته الى نفسه باضافتك إياه الى ضميره وذلك فاسد ، فاما على النوع  
الثاني وهو أن يكون أفعال فيه للذات بمعنى فاعل فانه يجوز أن تقول يوسف أحسن اخوته ولا يتمتع فيه  
كامتناعه من القسم الاول اذ المراد انه فاضل فيهم لانه لا يلزم في هذا النوع أن يكون أفعال بعض ما أضيف  
اليه وعليه جاء « قولهم لنصيب أنت أشعر أهل جلدتك » لان أهل جلده غيره واذا كانوا غيره لم تسغ  
اضافة أفعال اذا كان هو إياه اليهم لما ذكرته ويجوز على الوجه الثاني لانه بمعنى الشاعر فيهم أو شاعرهم فاعرفه \*  
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويضاف الشيء الى غيره بأدنى ملابسة بينهما كقول أحد حاملي الخشبة  
لصاحبه خذ طرفك وقال « اذا كوكب انخرقاء لاح بسحره » أضاف الكوكب اليها لجدتها في عملها اذا طلع وقال  
إذا قال قدني قال بالله حلفاً      اتغنى عني ذا إنائك أجمعا

لملابسته له في شربه وهو لساق اللبن ﴿

قال الشارح : قد تقدم قولنا أن الاضافة المحضة على ضربين اضافة اسم الى اسم هو بعضه لبيان جنس  
المضاف لا لتعريف شخصه ويقدر لذلك بن نحو قولك ثوب خز وباب ساج والثاني اضافة اسم الى اسم غيره  
بمعنى اللام لتعريف شخص المضاف وتخصيصه بالتعريف نحو غلام زيد عرفت الغلام باضافتك إياه الى معرفة  
والتخصيص نحو قولك راكب فرس فاضافته هنا الى نكرة لا تفيد التعريف وإنما تفيد ضرباً من التخصيص  
واخراج المضاف من نوع الى نوع أخص منه ألا ترى ان راكب فرس أخص من راكب فالمراد بالاضافة  
الاولى التبويض وأن الثاني أهم من الاول وان له اصه والمراد بالاضافة الثانية الملك أو الاختصاص  
فالملك نحو غلام زيد ومعناه أنه يملكه والاختصاص نحو سيد الغلام أي يختص به بما بينهما من الملابسة  
والاختلاط ومنه جل الدابة ومرج الفرس « ويضاف الشيء الى الشيء بأدنى ملابسة » نحو قولك لقيته في  
طريق أضفت الطريق اليك لجرد مرورك فيه ومثله « قول أحد حاملي الخشبة خذ طرفك » أضاف  
الطرف اليه للملابسة إياه في حال الحمل فأما قول الشاعر

إذا كوكب انخرقاء لاح بسحره      سهيل أذاعت غزلها في القرايب (١)

الشاهد فيه أنه أضاف الكوكب اليها لجدتها في عملها عند طلوعه وذلك أن الكيسة من النساء تستعد

(١) لم أجدهم نسب هذا البيت الى قائله وهم برودون بمده • وقالت سهاء البيت فوقك منبرج • ولما تيسر أحبلا للركائب •  
والخرقاء : الحقاء التي لا تقدر الامور والذاعت : نشرت ونرقت من اذاعة الخبر ومنبرج : به خروقي من قولهم أنبرج البلى  
في الثوب وهو كناية عن اشتداد البرد وعدم وجدان الوقاية منه . وقوله سهيل بدل أو عطف بيان للكوكب . . . وقد  
ذكر الشارح معنى البيت ووجه الاستشهاد به

صيفاً فتنام وقت طلوع سهيل وهو وقت البرد والحرقاء ذات النملة تكسل عن الاستعداد فاذا طلع سهيل وبردت نجد في العمل وتفرق قطتها في قبيلتها تستعين بهن فخصصها لذلك ، وكذلك قول الآخر

• اذا قال قدي الخ • (١) كذا أنشده أبو الحسن باللام للقسم وفتح آخر الفعل على ارادة نون التأكيد وحذفها ضرورة وأنشد أحمد بن يحيى لتغنين عني بنون التأكيد الشديدة ، والبيت فالشاهد فيه انه أضاف الاء الى المخاطب للملازمة اياه وقت أكله منه أو شربه مافيه من اللبن والاء في الحقيقة لساق اللبن ، والمعنى لنا كان وتبين ذا الاء وذو الاء مافيه من لبن أو مأكول والعرب تقول أغن عني وجهك أي اجعله بحيث يكون غنياً عني لا يحتاج الى رؤيتي ، يقول له الضيف قدي أي حسي بما أكلت أو شربت فيقول المضيف لتغنين عني جميع مافي الاء ولا ترده على بل اشربه كله يصف رجلاً مضيافاً •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والذي أبوه من اضافة الشيء الى نفسه أن تأخذ الاسمين المعلقين على عين أو معنى واحد كالليث والاسد وزيد وأبي عبد الله والحبس والمنع ونظائرهن فتضيف أحدهما الى الآخر فذلك بمكان من الاحالة فأما نحو قولك جميع القوم وكل الدراهم وعين الشيء ونفسه فليس من ذلك •

قال الشارح : اضافة الشيء الى نفسه مما لا يصح وذلك من قبل ان الغرض من الاضافة التعريف والتخصيص والشيء لا يعرف بنفسه لانه ان كان معرفة كان مستغنياً عن الاضافة بما فيه من التعريف لان نفسه موجودة غير مفقودة وليس في الاضافة الا مافيه وان كان عارياً منه كان أذهب في الاحالة والامتناع لان الاسمين المترادفين على حقيقة واحدة لا يصيران غيرين باضافة أحدهما الى الآخر ويحدث بذلك تخصيص كما يحدث من اضافة الامماء المتباينة نحو غلام زيد وراكب فرس مع ان التضايف انما يقع بين شيئين كل واحد منهما غير الآخر كما ان التفرقة تكون أيضاً فيما كان كذلك فلذلك لا تضيف انما الى اسم آخر مرادف له على حقيقته ولا الى كنيته سواء كان ذلك الاسم معلقاً على عين أو معنى • فالعين نحو قولك الليث والاسد • لا تقول ليث الاسد ولا أسامة أبي الحارث ولا • زيد أبي عبد الله • وأبو عبد الله زيد • والمعنى نحو الحبس والمنع • فلا تقول حبس منع اذ الحبس والمنع واحد ، فأما اضافة الاسم الى اللقب نحو سعيد كرز وقيس بطة فذلك جائز غير ممنوع وان كانا لعين واحدة وذلك من قبل انه لما اشتهر باللقب حتى صار هو الاعرف وصار الاسم مجهولاً كأنه غير المسمى بانفراده اعتقد فيه التنكير وأضيف الى اللقب لتعريف وجهه والاسم مع اللقب بمنزلة ما أضيف ثم سمي به نحو عبد الله وعبد الدار وكان اللقب أولى أن يضاف اليه لانه صار أعرف ، فأما قولهم • جميع القوم وكل الدراهم وعين الشيء ونفسه • فعلى تنزيل الاول من الثاني منزلة الاجنبي واضافته راجعة الى معنى اللام ومن فجميع وكل ايمان لأجزاء الشيء ونفسه وعينه منزلان عندهم منزلة الاجنبي بمعنى خالص الشيء وحقيقته فيقولون نفس الشيء وعينه فتكون منزلته من الشيء منزلة البعض من الكل والثاني منه ليس بالاول ألا ترى انه

(١) تمام البيت في المتن وهو لحريث بن عتاب - بتشديد النون الموحدة بمد عين مهمة مفتوحة الطائي وبمدد دفت اليه رسل كوماه جلدة وأغضيت عنه الطرف حتى تضلما



يقال له نفس وله حقيقة كما يقال له علم وله مال ونحوهما ولذلك يخاطبون أنفسهم وبراجمونها مراجعة  
الاجنبي فيقال يا نفس لا تفعل كذا قال الشاعر

ولي نفس أقول لها إذا ما تما زهني أعلّى أو عساني (١)

وقال الآخر أقول للنفس تأساءاً وتعزيةً إحدى يدي أصابتني ولم ترد (٢)

ويؤيد ذلك أنك لا تقول ضربتني بضم التاء ولا ضربتك بفتحها لأنحد الفاعل والمفعول وتقول ضربت  
نفسى كما تقول ضربت غلامى فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته ولا الصفة إلى موصوفها  
وقلوا دار الآخرة وصلاة الأولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحقاء على تأويل دار الحياة الآخرة  
وصلاة الساعة الأولى ومسجد الوقت الجامع وجانب المكان الغربي وبقلة الحبة الحقاء ، وقلوا عليه سحق عمامة  
وجرد قطيفة وأخلاق ثياب وهل عندك جائمة خبير ومغربة خبير على للذهاب بهذه الأوصاف مذهب  
خاتم وسوار وباب ومائة لكونها محتملة مثلها لياخص أدرها بالأضافة كفعل النابغة في إجراء الطير على  
العائذات بياناً وتلخيصاً لاتقديماً للصفة على الموصوف حيث قال • والمؤمن العائذات الطير • •

قال الشارح : الصفة والموصوف شيء واحد لانهما عين واحدة فإذا قلت جاءني زيد العاقل فالعاقل  
هو زيد وزيد هو العاقل ألا ترى أنك إذا سئلت عن كل واحد منهما لجاز أن تفسره بالآخر فتقول في  
جواب من العاقل زيد وفي جواب من زيد العاقل فإذا كانت الصفة والموصوف شيئاً واحداً لم يجز  
إضافة أحدهما إلى الآخر فلا تقول هذا زيد العاقل وهذا عاقل زيد بالأضافة وأحدهما هو الآخر ، وقد  
ورد عنهم ألفاظ ظاهرها من إضافة الموصوف إلى صفته وللصفة إلى موصوفها والتأويل فيها على غير ذلك  
فمن ذلك قولهم « صلاة الأولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحقاء » فهذه الأشياء حقها أن تكون  
صفة للأول إذ الصلاة هي الأولى والمسجد هو الجامع وإنما أزيل عن الصفة وأضيف الاسم إليه على  
تأويل أنه صفة لموصوف محذوف والتقدير صلاة الساعة الأولى يعني من الزوال ومسجد الوقت الجامع أو  
اليوم الجامع وجانب المكان الغربي وبقلة الحبة الحقاء سميت حقاء لأنها تنبت في مجاري السيل فتجرها  
السيول ، « فان قلت » الصلاة الأولى والمسجد الجامع فأجرته وصفاً له فهو الجيد والاكتر وإن أضفت  
فوجه ما ذكرناه وهو قبيح لا قامتك فيه الصفة مقام الموصوف وليس ذلك بالسهل ، ومثله « دار

(١) البيت لعمران بن حطان الغارحى وقيل اللاسدي والمعنى إذا نازعتني ندى في امر الدنيا خانقتها وأقول لعلى أتورط  
فيها فأكف حينئذ مما تدعون إليه منها ولا أقربه وقد أتى به الشارح ليثبت ان العرب كانوا يخاطبون أنفسهم ويضيفونها  
اليوم فتكون منزلتها منهم منزلة البهض من الكل وإذا جاز هذا صحت الإضافة في قولهم جميع القوم وكل الدراهم وعين الشيء  
لان هذه ليست الا ذلك

(٢) البيت لاهرابي قتل أخوه ابناً له وهو من آيات الحماسة وبمده

كلاهما خاف من فقد صاحبه هذا أخي حين ادعوه وذا ولدي

والتأساء : الأوبة وكل ما يؤتى به من الحزن والتعزية حزن الصبر وقوله إحدى يدي أصابتني على التشبيه  
والجواز وقوله كلاهما أى أخيه وولده والمعنى : أتى اناحى ندى بهذا القول لاجل السلوة وحسن الصبر وإن كل واحد من  
الواثر والمفتود يصلح لان يرضى به عوضاً عن الآخر ، والشاهد فيه كالذى في البيت السابق .

الآخرة « وحق اليقين وحب الحصيد وأويله دار الساعة الآخرة ولذلك تسمى القيامة الساعة وحق الأمر اليقين وحب النبات الحصيد وكذلك كل ما جاء منه ، وقالوا « عليه سحق عمامة وجرّد قطيفة وأخلاق ثياب وهل عندك جائية خبر ومغربة خبر » فهذا ظاهره عكس ما تقدم لان ما تقدم فيه اضافة الموصوف الى صفته وهذا فيه اضافة الصفة الى موصوفها ألا ترى ان المعنى عليه عمامة سحق وهي البالية وقطيفة جرد وهي الخلق وثياب أخلاق أي بالية تقدم هذه الصفات وأزالها عن الوصفية وأضافها الى الاسم اضافة لبعض الى الكل على مذهب خاتم ذهب والمراد من ذهب وسوار فضة أي من فضة كأنه سحق من عمامة جعل السحق بعض العمامة وكذلك جرد قطيفة أي من قطيفة وأخلاق من ثياب ، ومنه قولهم « جائية خبر » ومعناه خبر يجوب الارض من بلد الى بلد أي يقطعها يقال جبت البلاد أجوبها اذا قطعتها فلما قدمها وأزالها عن الوصفية احتملت أشياء وترددت فيها فأضافها الى الخبر اضافة بيان كقواك مائة درهم لما احتملت المائة معدودات وأضافها الى نوع منها للبيان ، ومثله « مغربة خبر » يقال هل جاءكم مغربة خبر يعني خبراً طراً عليهم من بلاد سوى بلدكم فهو لذلك غريب فلما قدمها احتملت الخبر وغيره فأضافها الى الخبر على ما تقدم لتلخيص أمرها وتبيينه والهاء في جائية ومغربة للمبالغة كلامة ونسابة فأما قوله والمؤمن العائذات للطير تمسحها رُ كبانُ مكة بن الغيل والسند (١)

فليت لناينة والشاهد فيه اضافة العائذات الى الطير فهو من قبيل سحق عمامة لان العائذات من صفة الطير وجملة الامر ان المؤمن اسم فاعل من آمن كما قال الله تعالى ( أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ) فالؤمن هو الله تعالى أي آمنهم من الخوف لكونهم في الحرم وحلوهم فيه ، والعائذات يحتمل أمرين أن يكون مجروراً وأن يكون منصوباً فمن جعله مجروراً كانت الكسرة عند علامة الجر على حد الحسن الوجه والضارب الرجل وجر الطير باضافة العائذات اليه على حد هذا الضارب الرجل والحسن الوجه وذلك لما أوقعت اسم الفاعل الذي هو المؤمن على العائذات وأضفته اليه تخفيفاً على اقامة للصفة مقام الموصوف احتمال أشياء من أناسي وغيرهم فبين ذلك باضافته الى الطير ، ومن نصبه كانت الكسرة عنده علامة النصب على حد قواك الضارب الرجل بالنصب ويجوز مع ذلك خفض الطير ونصبه فالخفض على الاضافة على ما سبق على حد رأيت الضارب الرجل ومن نصبه فعلى البديل من العائذات أو عطف البيان أو على التشبيه بالمفعول .

(١) البيت لناينة الذي يأتي كما ذكر المصنف والشارح وهو من مطلقته وقوله

فلا لعمري الذي قد زرتة حججياً وما هريق على الانصاب من جسد

وما أن أتيت بتي أنت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الى يدي

وبسده

وهريق وأريق واحد . والأنصاب حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها . والحسد هنا الدم . ويطلق على صبغ ومثله الجساد . والعائذات ما عاد بالبيت من الطير أي التجأ . وقوله بين الغيل هو بفتح الغين . وروى أبو عبيدة « بين الغيل والسند » بكسر الغين وقال هما ( أي الغيل والسند ) أجتان كانتا بين مكة ومي . لكن أنكر الاصمعي هذه الرواية وقال إنما الغيل بكسر الغين الفضة والغيل بفتح الغين الماء وإنما يعني الناقة ما كان يخرج من أبي قبيس وقوله فلا رفعت سوطي الى يدي دعاه على نفسه بأن تشل يده . بمقدر للتمهان بن المنذر ويسم له بأنه لم يأت شيئاً ينكره ولم يرتكب ما يكرهه وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد به .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أضيف المسمى الى اسمه في نحو قولهم لقينته ذات مرة وذات ليلة ومررت به ذات يوم وداره ذات اليمين وذات الشمال وسرنا ذا صباح قال أنس بن مدركة الخثعمي

عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ لأمرٍ ما يسودُ من يسودُ  
وقال الكميث إليكم ذوي آل النبي تطلعتُ نوازِعُ من قلبي ظمَاءُ وألبُ ﴾

قال الشارح : اعلم أنهم قد أضافوا المسمى الى الاسم مبالغة في البيان لان الجمع بينهما أكد من افراد أحدهما بالذكر وفي ذلك دليل من جهة النحو ان الاسم عندهم غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز اضافته اليه وكان من اضافة الشيء الى نفسه فالاسم هو اللفظ المعلق على الحقيقة عيناً كانت تلك الحقيقة أو معنى تمييزاً لها باللقب ممن يشاركها في النوع والمسمى تلك الحقيقة وهي ذات ذلك اللقب أي صاحبه فن ذلك قولهم « لقينته ذات مرة » والمراد الزمن المسمى بهذا الاسم الذي هو مرة ومثله « ذات ليلة ومررت به ذات يوم وداره ذات الشمال وسرنا ذا صباح » كل هذا معناه وتقديره داره شمالاً وسرنا صباحاً بالطريق التي ذكرناها الا ان في قولنا ذا صباح وذات مرة تفخيماً للامر ومن ذلك قول الشاعر

• عزمت على اقامة ذي صباح الخ \* (١) المراد على اقامة صاحب هذا الاسم وصاحبه هو صباح فكأنه قال على اقامة صباح ؛ وما مجرورة الموضع لانها وصف لامر أي عتيد ومؤثر يسود من يسود ؛ ومثله قول الكميث • اليكم ذوي آل النبي الخ \* (٢) المراد اليكم يا آل النبي أي يا أصحاب هذا الاسم الذي هو آل النبي ولو قال يا آل النبي لم يكن فيه ما في قوله يا ذوي آل النبي من المدح والتعظيم وفائدة هذا الاسلوب ظاهرة لانه لما قال يا ذوي آل النبي فقد جعلهم أصحاب هذا الاسم وهو آل النبي ومن كان صاحب هذا الاسم كان ممدوحاً معظماً لا محالة ، وكان قياس البيت ألب بالادغام وانما فكاه لضرورة الشعر على حد قوله • اني أجود لاقوام وان ضنونا \* (٣) ومنه قول الاعشى

(١) البيت من شواهد سيبويه { ج ١ ص ١١٦ } وقال هو لرجل من خثعم ولم يسمه كما لم يسمه الاعلم . وقال سيبويه « ونور صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عيه ذاصباح أخبرنا بذلك يونس عن العرب الا انه قد جاء في لغة الخثعم مفارقة لذات مرة وذات ليلة . وأما الجيدة العربية فان يكون بمنزلتها » اه وقال الاعلم « الشاهد فيه جر ذي صباح بالاضافة اتساعاً ومجازاً والوجه فيه أن يستعمل ظرفاً لثمة وتمكنه واذا جاز ان يضاف اليه فيجر جاز ان يعجز عنه فيرفع فيقول سير عليه ذو صباح وذات مرة وهذا قليل لم يسمع الا في هذه اللغة « اه ولا يشرب الى ذهنك ان كلامهما في الناحية التي يتكلم فيها المصنف والشارح بل كلام سيبويه في اضافة اقامة الى ذي صباح وكلام المؤلف هنا في اضافة ذي صباح فنظن والله يرشدك . ومعنى البيت عزمت على الاقامة في الصباح وتأخير الفارة على العدو الى ان يرتفع النهار وتوقا مني بقوتى عليهم وظفري بهم ثم بين أنه مستحق للقيادة على قومه بما عنده من صحة الرأي وشدة العزم فقال لأمر ما يسود من يسود وما زائدة للتأكيد

(٢) هو من قصيدة له مطامها • طربت وما شوقا الى البيض أطرب • ولا اعبا مني وذوالشيب يلب • وهي من جملة قصائده تسمى الهاشميات يقولها في مدح بني هاشم رهط النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تطلعت معناه تشوقت . وقوله نوازِع هو جمع نازعة من قولهم نزعت نفسه الى الشيء أي رغبت فيه وطالبته والظماء جمع ظمأي وهي المطاشي وقوله الب هو جمع اب وهو العقل وكان قياس الكلمة الادغام ولكنه اضطر ففكاه

(٣) هذا عجز بيت لقينته ذات مرة وسرنا ذا صباح وصدره مهلا اعادل قد جربت من خثعم وأراد ضنونا فكاه الادغام وشبهه بما استعمل في الكلام نحو لحجت عينه اذا التصقت وضرب البلد كثرت ضبابه وأل السقاء اذا تنير ريحه . يصف

فكدهوها

فكذبوها بما قالت فصبيحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرا (۱)

أى صبيحهم الجيش الذي يقال له آل حسان ومثله قول الآخر

إذا ما كنت مثل ذوى عدي ودينار قيام على ناعي (۲)

أى مثل كل واحد من الرجلين المسميين عديا وديناراً ، وعليه قراءة ابن مسعود ( وفوق كل ذى عالم عليم أى وفوق كل شخص يسمى عالماً عليهم وبجمل أن يكون العالم هنا مصدراً بمعنى العلم كالفالج والباطل فيكون كقراءة الجماعة أى وفوق كل ذى علم عليهم ، وحكى عن العرب هذا ذو زيد ومعناه هذا صاحب هذا الاسم وقد كثر ذلك عندهم ، وربما لطف هذا المعنى على قوم فخلوه على زيادة ذى وذات والصواب ما ذكرناه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فى نحو قول لبيد • الى الحول ثم اسم السلام عليكما • وفى قول ذى الرمة • داع يناديه باسم الماء مبهم • و • تداعين باسم الشيب فى مثلم • ان المضاف يعنون الاسم مقحم • خروجه ودخوله سواه ، وحكوا هذا حى زيد وأنتك وحى فلان قائم وحى فلانة شاهد وأنشدوا

يا قرأ إن أباك حى خويلد قد كنت خائمه على الإحماق

وعن الاخفش انه سمع أعرابياً يقول فى أبيات قالهن حى رباح باقحام حى والمعنى هذا زيد وان أبك خويلداً وقالهن رباح ، ومنه قول الشماخ • ونفيت عنه مقام الذئب (۳) • أي الذئب • قال الشارح : هذا للفصل بخالف ما قبله لان هذا فيه اضافة الاسم الى المسمى والذى قبله فيه اضافة المسمى الى الاسم فقول لبيد

الشاعر نفسه بأنه جواد كريم لا يعرفه المذل عن الجود ولو كان الذى يجود عليه مانعاً له بخيلاً عليه بماله يريد أن جوده سجية فلا سبيل الى أن يكفه عنه المذل

(۱) الشاهد فى هذا البيت كاشاهد الذى فى بيت الكميته والخمى حيث اضاف ذو الى آل • وقوله الشرع - بزنة عتب - جم شرع - بكر - فكون - وهو الوتر • ويزجى معناه يسوق ويدفع والبيت للاعشى ميمون يريد صبيحهم الجيش الذى يقال له آل حسان

(۲) الشاهد فيه كالذى فيها قبله حيث اضاف نري الى عدى ودينار وقوله قيام على ناعي معناه الدعاء على نفسه بالموت والناعي الذى يندب الميت ويخبر به الناس قال

من حبا أتمنى ان يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينماها

(۳) هذه قطعة من بيت للشماخ بن ضرار الفطاني من قصيدة له يمدح بها عرابية الاوسى الانصارى وأوها

كلا يومى طوالة وصل أروى	ظنون • آن مطرح الظنون
وماه قد وردت لوسل أروى	عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القظا ونفيت عنه	مقام الذئب كالرجل الامين
واست اذا المهموم تحضرتنى	بأخضم فى الحوادث مستكين

ونسب به منهم هذا الشاهد الى ذى الرمة وهو خطأ فاضح • وقوله طوالة هو اسم بئر كان لقبها عليها مرتين • والظنون الذى لا يوثق به من قولهم بئر ظنون اذا كانت قليلة الماء وذعرت أنزعت والقظا ضرب من الطير معروف ونفيت طردت وقوله مقام هو مقحم والمعنى طردت عنه الذئب والامين الطريد وقيل هو شئ ينصب وسط الزرع يستطرد بالوحش وقوله بأخضم هو أفضل من الخضوع وهو النذل والمعنى أنه لا يذل ولا يخضع للحوادث



إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمٌ لِّلسَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَدَرَ (١)

فان المراد ثم اسم معني للسلام عليكما فحذف المضاف واسم معني السلام هو للسلام فكأنه قال ثم السلام عليكما فكذا قولنا باسم الله المراد باسم معني الله أو اسم معناه الله فكأنه قال بالله ومثله قول ذي الرمة

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ (٢)

المراد باسم معني الماء فحذف المضاف واسم معني الماء هو الماء وماء حكاية صوت للشاة قال الشاعر

وَنَادَى بِهَا مَاءٌ إِذَا نَارَ نَوْرَةٍ أَصْبَحُ نَوَامٌ إِذَا قَامَ بِمَخْرَقُ (٣)

وإذا كان أصل الصوت ماء فالالف واللام فيه زائدة لأنها لا تلتحق بهذا القبيل ألا ترى أنهم لم يلحقوا بها غاق وصه ونحوه من قب وطق قال صيبويه في لو وليت إذا جعل اسمين جعلوه بمنزلة ابن عرس وقال في الحاء والجيم جعلوه بمنزلة العباس ويجوز أن يشبه أحدهما بالآخر فيدخل عليه الالف واللام لأنه كثر دخولها فيه ومنه قول الآخر \* يدهونى بالماء ماء أسوداً (٤) \* يعني يدهونى الغنم بالماء أى يقطن لى بهذا للصوت الذي هو ماء أسوداً ، وأما قول ذي الرمة

تَدَاهَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَلَمِّمٍ جَوَانِبُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِيْلَامٍ (٥)

فان شيب حكاية صوت جذبها الماء ورشها عند الشرب قال الشاعر

فَلَمَّا دَعَتْ شَيْبًا بِجَنَبِيَّ عُنَيْزَةَ مَشَافِرُهَا فِي مَاءِ مُزْنٍ وَبَاقِلٍ (٦)

(١) هو من كلمة لييد يقرها حين دنا أجله لابنليه وهي

نمى ابتغى أن يعيش أبوها  
وهل أنا إلا من زبيبة أومض  
إذا حان يوماً أن يموت أبوكا  
فلا تخمها وجها ولا تحلقها شعر  
وقولا هو المرء الذي ليس جاره  
مضاعاً ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحَوْلِ الخ

روى أنها كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم فنترحمان عليه وتبكيانه من غير صياح ولا لطم ثم نمران بنادي بنى كلاب وتذكران ما تره وتنصرفان إلى تمام الحَوْلِ

(٢) هو من قصيدة لذي الرمة أولها

أهن ترست من خرقاء منزلة  
ماء الصبايه من عينيف مسجوم

فاما قوله مَبْغُومٌ فان أصل البغام صوت الطباء خاصة قاستمهله في مجرد الصوت وقوله ينش الطرف أى يرفقه وتخونه أى تهده وفاعل ينش ضمير يعود على ساحى الطرف المذكور في بيت قبل هذا وهو

كأنها أم ساحى الطرف أخنطها  
مستودع ضمير الوعاء مرخوم

وما في قوله ما تخونه مصدرية أى أنه لا يرفع جفن عينه في حالة من الاحوال الا في الحال التي يتهدده فيها داع يناديه وقد ذكر الشارح وجه الاستدلال بهذا البيت

(٣) أنى بهذا البيت استدلالاً على ان ماء حكاية لصوت الشاة فنقول نى الرمة في البيت الذي قبله باسم الماء معناه ان الداعي يناديه بهذا اللفظ وهو ماء

(٤) الشاهد في هذا كالمى في البيت السابق

(٥) استشهد بهذا البيت لاقحام لفظ اسم وهو من قصيدة لذي الرمة يندح فيها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة وقوله المتلمم أراد به الحوض وأصل مناه الذى قد ذهب وتكسر وهم يجعلونه صفة للحوض . وقوله بصرة هى الحجارة تكون رخوة وفيها بياض وقوله سلام - بزة كتاب - جمع لمة - يفتح فكسر - وهى الحجارة

(٦) استشهد بهذا البيت لانبات ان شيباً حكاية صوت لجذب الغنم الماء ورشها وقوله عنيزة هو موضع بين مكة والبصرة وقوله مشافرها هو جمع مشفر - يدسر الميم ويفتح - وهو للبيير كالثقة لك وقد يستعمل في الناس . وقوله في

وأبوعبيدة يحمل المضاف في ذلك كله على الزيادة في هذا الفصل والذي قبله فللمراد عنده بقوله  
 \* ثم اسم السلام عليكما \* أي السلام عليكما فللمضاف الذي هو اسم زائد مقم وكذلك اسم من باسم  
 الله المراد بالله ، وكذلك قوله \* اليك ذوى آل النبي \* المراد آل النبي وذو زائدة عنده ولعمري ان  
 المعنى على ما ذكر الا أن للطريقين مختلفان فهو يعتقد في اللفظ زيادة مضاف ونحن نعتقد فيه حذف مضاف  
 على ما تقدم ، وصاحب الكتاب قد اعتقد زيادة المضاف الذي هو اسم هنا ولم يعتقد في الذي قبله  
 فكأنه مذهب ثالث والحق ما ذكرناه ، وأما قولهم \* حي زيد وأنتك وحى فلان قائم وحى فلانة  
 شاهد \* فهو من قبيل إضافة المسمى الى الاسم كالفصل المتقدم فالحى هنا ليس بالقبيلة من قولك حى  
 نعيم وقبيلة كلب انما هو من قولك هذا رجل حى وامرأة حية وتلخيصه الشخص الحى الذى اسمه زيد  
 وأنتك والشخص الحى الذى اسمه فلان قائم ومنه قول الشاعر \* يا قر ان أباك حى خويلد الخ (١) \*  
 كأنه قال أباك الشخص الحى خويلدا من أمره كذا وكذا ومثله قول الآخر

أَلَا قَدَحَ الْإِلَٰهَ نَبِيَّ زِيَادٍ وَحَىٰ أَيْبِهِمْ قَبِيحَ الْحَمَارِ (٢)

يريد وأباهم الشخص الحى ، وأبوعبيدة يحمل ذلك كله على الزيادة والاقحام فأمره \*  
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب \* وتضاف أسماء الزمان الى الفعل قال الله تعالى ( هذا يوم ينفع  
 للصادقين صدقهم ) ونقول جئتك اذ جاء زيد وأتيتك اذا احمر للبسر وما رأيتك منذ دخل للشئاء ومد  
 قدم فلان وقل \* حنت نوار ولات هنا حنت (٣) \* وتضاف الى الجملة الابتدائية أيضاً كقولك أتيتك  
 زمان الحجاج أمير واذا الخليفة عبد الملك ، وقد أضيف المكان اليهما فى قولهم اجلس حيث جلس زيد  
 وحيث زيد جالس ﴿

ماء مزن وياقل بمحتمل ان يكون قد اراد ماء السحاب الذي ينتج البقل وبمحتمل ان يكون قد اراد موضعين بينها فاما مر  
 فقاله يا قوت هي قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها أو أربعة وأما ياقل فلم أجده من ذكره والوجه الاول أقرب  
 (١) تمام البيت في المتن وبمده وكان حياً قبلكم لم يشربوا فيها بأقلية أجن زطاق  
 والشاهد فيه اقحام لفظ حى \* وقوله قر هو صرخم قره وهو اسم رجل والاحاق هو مصدر قولك أحق الرجل اذا ولد  
 له ولد أحق والمعنى أنك باقره لاحق وليس هذا الحق حادثاً فبك بل لقد ورثته من أهلك فاني كنت أرى عليه دلائل  
 الاحاق وأشاهد في مخالبه أنه سيولد له ولد أحق وأنتك لمصداق فراسخ وشاهد صدق حدسي والشعر لجبار بن سلمى  
 ابن مالك وهو شاعر جاهلي

(٢) الشاهد فيه كالذى في البيت السابق حيث أقمهم لفظ حى وأراد قبح الاله بى زياد وأبهم وهو من آيات  
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وزيد المهجو هو زياد بن أيه الذى استأجده معاوية بأبي سفيان وقوله قبح من باب  
 قبح والمصدر القبح بالفتح والاسم بالقم وبمنه نجاه عن الخير وأبمه

(٣) هذا شطر بيت لحجل بن نضلة وكان قد أمر بنت عمرو بن كثوم وركب بها المغاوز فلما اجتمعت عن ديار  
 أهلها تلمعت عليهم واشتاقهم وحنيت اليهم ، ففى ذلك يقول حجل

حنيت نوار ولات هنا حنت وبدا القى كانت نوار أحنيت  
 لما رأته ماء السلى مشروباً والفرت يهصر فى الاناء أرنت

وهنا - بنوع الهاء وكسرهما مع تشديد النون - حكاهما السيرافي وقال الكسر ردىء وهى عند عامة علماء اللغة اسم  
 اشارة للقريب وعند ابن مالك للبعيد وعند صاحب الكتاب مجردة لفتح الحين والى - بنوع السين مقصوراً - هو  
 الجملة الرقيقة التى يكون الولد فيها من الأمشية وقوله أرنت هو من الرنة وهى الصوت

قال الشارح : قد تقدم ان الاضافة الى الافعال مما لا يصح لان الاضافة ينبغي بها تعريف المضاف واخرجه من ابهام الى تخصيص على حسب خصوص المضاف اليه في نفسه والافعال لا تكون الا نكرات ولا يكون شيء منها أخص من شيء فامتنت الاضافة اليها لعدم جدواها الا أنهم قد أضافوا أسماء الزمان الى الافعال فقالوا هذا يوم يقوم زيد وساعة يذهب عمرو « وقال الله تعالى ( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ) » وقال ويوم يقوم الناس وقال الشاعر

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا      وَقَلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَأَزْعُ (١)

وأضاف الحين الى الفعل الماضي ، فقال قوم الاضافة انما وقعت الى الفعل نفسه تنزيلاً له منزلة الفعل المسمى مصدراً وقد يقع الفعل موقع المصدر في مواضع نحو قولهم تسمع بالمعدي خير من أن تراه وكقوله تعالى ( سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ) والمراد الانذار وعدم الانذار ومنه قول الشاعر

• فقالوا ما تشاء فقلت أهو (٢) • قلوا واختص الزمان بذلك من بين سائر الاسماء للملازمة بين الفعل وبينه وذلك أن الزمان حركة الفلك والفعل حركة الفاعل ولاقران الزمان بالحدث فلما كان بينهما هذه المناسبة اختص بالاضافة ولما كان الفعل لا ينفك من الفاعل صارت الاضافة في اللفظ الى الجملة والمراد الفعل نفسه ، وقال قوم انما أضيف الزمان الى الفعل لان الفعل يدل على الحدث وللزمان فالزمان أجد مدلولي الفعل فساغت الاضافة اليه كاضافة البيض الى الكحل ، وذهب قوم الى أن الاضافة انما هي الى الجملة نفسها لا الى الفعل وحده فأضافوا الزمان الى الجملة من الفعل والفاعل كما أضافوه الى الجملة من المبتدأ والخبر فقالوا هذا يوم يقوم زيد كما قالوا رأيت يوم زيد أمير وزمن أبوك غائب وتكون الاضافة في اللفظ الى الجملة والمراد المصدر فاذا قلت هذا يوم يقوم زيد أو يوم زيد قائم فاعما تريد يوم قيام زيد فكأنه أضاف الى مدلولات الجمل ومدلولاتها معان وان كانت تتركب من الاعيان والمعاني والازمنة تكون ظروفًا للمعاني دون الاعيان نحو قولك القتال اليوم ولو قلت زيد اليوم لم يصح فالملابسة اذاً بين الزمان والمعني ظاهرة ، والاضافة تصح بأدنى ملابسة فاذا قلت « أتيتك زمن الحجاج أمير وعبد الملك خليفة » والمعني زمنًا كان ظرفاً لامارة الحجاج وخلافة عبد الملك فالاضافة في الحقيقة انما هي الى الحدث الدال عليه الجملة لا الى الجملة اذ الاضافة لا تجوز الا الى ما تجوز اضافته ، وقد رد ابن درستويه القول الاول وقال الزمن انما أضيف الى الجملة نفسها لا الى للفعل وحده ويدل على ذلك أن موضع الجملة خفض بلا خلاف ولو كانت الاضافة الى الفعل لكان مخفوضاً أو كان مفتوحاً في موضع الخفض فالاضافة الى الجملة والمراد مدلولها الذي هو الحدث فأما قول صاحب الكتاب « وتضاف أسماء

(١) هذا بيت للناطقة الديان والشاهد فيه اضافة حين وهو اسم زمان الى عاتبت . والرواية عند سيدييه بفتح حين . قال « كأنه جعل حين وثابتت اسما واحداً » اه وقال الاعلم « وبنائها { أي حين } مع { أي الفعل } على النفع لان حق الاضافة أن تقع على الاسماء المفردة دون الافعال والجل فلما خرجت هناك عن أصلها بنى الاسم » اه بتصرف ثم قل « واعرابها جائز على الاصل » اه ومعنى البيت يصف الشاعر أنه بكى على الديار في حين مشبه ومعاتبته لنفسه على صباه وطربه . والوازع الناهي وأوقع الفعل على المشيب اتساعاً والمعني عاتبت نفسي على العبا لمكان شيبي (٢) استشهد بهذا البيت لوقوع الفعل في موقع المصدر وقد مضى هذا البيت وشرحه

الزمان الى الفعل « فالمراد الى الجملة من الفعل والفاعل ولم يذكر الفاعل للعلم بأن الفعل لا بد له من فاعل لا أنه أراد أن الزمان مضاف الى الفعل مفرداً من الفاعل والذي يدل على ذلك قوله فيما بعد « وتضاف الى الجملة الابتدائية أيضاً » فقوله أيضاً دليل على ما قلناه ، فأما « إذ واذا » فظرفان من ظروف الزمان أيضاً ويضافان الى الجمل كسائر أسماء الزمان الا أن غيرهما من أسماء الزمان الباب فيه اضافته الى المفرد نحو صمت يوم الجمعة ووصلت يوم الخميس و اضافتها الى الجملة على طريق الجواز والتأويل واذ واذا لا تضافان الا الى الجمل فاذا تضاف الى الجملتين الفعلية والاسمية نحو جئتكَ اذ زيد قائم واذ قام زيد واذ لا تضاف الا الى جملة فعلية نحو « آتيتك اذا احمر البسر » واذ طلعت الشمس وسيأتي الكلام عليهما مستقصى ان شاء الله تعالى « فأما منذ » فهي في نفسها لا تضاف البتة لانها تكون على ضربين حرف واسم فاذا كانت حرفاً كانت بمعنى الحاضر وكانت الاضافة فيها أبعد وكان ما بعدها مخفوضاً بمعنى في نحو قولك ما رأيته منذ الليلة أي في الليلة واذ كانت اسماً كانت بمعنى الأمد وكانت مرفوعة بالابتداء وما بعدها خبرها فهي لا تكون مضافة البتة فاذا قلت ما رأيته منذ دخل الشتاء ومنذ قام زيد فالتقدير ما رأيته منذ قام زيد أو وقت قام زيد فالزمن والوقت مضاف الى الفعل ثم حذف المضاف للعلم بمكانه ، فمثل به لانه موضع يضاف فيه الزمان الى الفعل لا أن منذ في نفسها هي المضافة فالزمن والوقت مضاف الى الفعل فأما قول سيديويه في باب الاضافة الى الفعل ومما أضيف الى الفعل قولهم منذ كان كذا فليس يريد أن منذ مضافة الى الفعل وإنما المراد أن المضاف الى الفعل الزمن المحذوف والذي يقع بعد منذ خبر للمبتدأ وذلك أنك اذا قلت ما رأيته منذ كان كذا وكذا فتقديره منذ زمن كان كذا وكذا فحذف الزمن وأقيم الفعل مقامه فالفعل في موضع خبر المبتدأ ولا يجوز أن تكون منذ نفسها مضافة لانه كان يلزم لو أضفتها الى الفعل أن تكون ظرفاً ومنذ لا تستعمل الا مبتدأً ولذلك منعوا جواز الاخبار عنها ، وأما قوله « ولات هنا حنت (١) » فالشاهد فيه أنه أضاف هنا الى حنت وهنا أصلها المكان وفيها ثلاث لئات هنا وهنا وهنا وقد أجريت مجرى الزمان مجازاً قال الاعشى

لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مِنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ (٢)

أي ليس هذا أوان ذكرى جبيرة وهي امرأة وكذلك قوله « حنت نوار ولات هنا حنت »

(١) قد مر قريباً قولنا على ذلك البيت

(٢) رواية البيت كما في الكتاب هي رواية كثير من العلماء لكن رواه أبو زيد القرشي في جهرة أشعار العرب لا تأتي ذكرى جبيرة الخ ثم قال « تأتي نحون من قولك قد آن أي قد حان » ولا يخفى أن الشاهد يضيع على هذه الرواية .. هذا والبيت من قصيدة زعم القرشي أنها معلقة الاعشى ومطلبها

ما بكاء الكبير بالاطلال - ووالى وما ترد - ووالى

وعامة الرواة الذين يدكرون الاعشى في أصحاب المملكات بدون معلقته القصيدة التي أولها

ودع هريرة أن الركب سرحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

وقوله ذكرى معناه التذكر وقوله جبيرة هو بالجيم في بعض الروايات كما هنا ويروي خبيرة بالخاء المعجمة وهو اسم

امرأة • وبعد البيت حل أهلى وسط الفيس فبادو لي وحلت علوية بالسخال

والفيس وبادولى والسخال أسماء مواضع وقوله علوية نسبة الى العالبة بأعلى لمجد



أى ليس هذا أو ان حين . ونوار اسم امرأة « وقد أضيف حيث من الامكنة الى الجملة » وذلك على التشبيه باذوا في الزمان من جهة ابهامها وذلك أن حيث ظرف من ظروف الامكنة يقع على الجهات الست وغيرها من الامكنة فتناسب اذا واذا في وقوعهما على جميع الزمان الماضي والمستقبل فأما اذ فمبهمة في جميع الزمان الماضي لاختصاصها بزمان منه دون آخر بل هي مبهمة في الجميع واذا كذلك مبهمة في جميع الازمنة المستقبلية كلها ، فاحتاجت الى جملة بعدها نوضحها وتبينها كما كانت اذا واذا كذلك وسياتي الكلام عليها مستقصى في موضعها من الظروف المبهمة •

قال صاحب الكتاب ﴿ وما يضاف الى الفعل آية اقرب معناها من معنى الوقت قال

بآية يُقَدِّمُونَ الخِيلَ شِعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مَدَامَا

وَقَالَ أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي تَمِيمًا بآية مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وذو في قولهم اذهب بندي تسلم واذهب بندي تسلمان واذهبوا بندي تسلمون أى بندي سلامتكم والمعنى

بالامر الذى يسلمك ﴿

قال الشارح : قد أضيف الى الفعل غير الزمان مما هو جار مجراء ومشبه له قالوا أتيتني بآية قام زيد « فأضافوا آية الى الجملة » من الفعل والفاعل لانها بمنزلة لوقت وذلك أن الآية العلامة والاوقات علامات لمعرفة الحوادث وترتيبها في كونها ما يتقدم منها وما يتأخر وما يقترن وجوده بوجود غيره والمقدار الذي بين وجود المتقدم منها والمتأخر فصار ذكر الوقت علماً له ألا ترى أنها تكون علامات لحلول الديون وغيرها فصح اضافة الآية الى الفعل كما تضيف الوقت لانها في التحصيل يؤولان الى شئ واحد فأما قول الشاعر • بآية يقدمون الخيل شعثاً الخ • (١) فالشاهد فيه اضافة الآية الى الفعل الذى هو يقدمون يقول أبلغهم كذا بعلامة اقدمهم الخيل شعثاً متغيرة من الجهد وشبه ما يتصبب من عرقها ودمها بالمدام لحرته ، والسنايك جمع سنيك وهو مقدم الخوافر يريد انه لما صار ذلك عادة لهم وأمرأ لازماً صار علامة ، وكذلك قال الآخر • ألا من مبلغ الخ • (٢) البيت لزيد بن عمرو بن

(١) لم أجد من نسب هذا البيت الى قائله ، وقد استشهد به على اضافة آية الى الفعل ، وهي مما يضاف الى الفعل مقروناً بما النافية أو المصدرية أو غير مقرون بها ، والافتتان وعدمه سواء في ظاهر عبارة بعض النحويين . واطلاق المواضع ومجيئها بالشاهدين وأحدهما خال من ما يفيد ذلك ، اسكن قال في التسهيل « وقد يضاف آية بمعنى علامة الى الفعل المتصرف . قال الدماميني وزعم ابن جني أن الجملة بعد آية على تقدير ما المصدرية ولا يجوز اضافة آية الى الفعل أصلاً ووجهه أن الاضافة الى الجملة إنما ينهى أن تكون في الظروف وما أشبهها بوجه ، وآية بعيدة من الظروف ، وإنما قدر ما المصدرية دون أن المهدودة التقدير لان الفعل لم يرد منصوباً ، ولانه لا يختص بالمستقبل » اه وقال الاعلم في شرح هذا الشاهد « الشاهد فيه اضافة آية الى تقدمون على تأويل المصدر أى بآية اقدمكم الخيل ، وجاز هذا فيها لانه اسم من أسماء الافعال لانها بمعنى علامة والملازمة من العلم وأسماء الافعال تصارع الزمان فن حيث جاز أن يضاف الزمان الى الفعل جاز هذا في آية وكان اضافتها على تأويل اقامتها مقام الوقت فكأنه قال بعلامة وقت تقدمون « اه والشمت - بضم الشين - جم أشمت وهو الذى تغير من السفر والجهد .. يقول أبلغهم عنى كذا بعلامة اقدمهم الخيل لقاء شعثاً متغيرة من السفر والجهد

(٢) أكثر الناس لا يذكرون نسبة هذا البيت الى قائله لكن نسبة الشارح هنا الى زيد بن عمرو بن الصمق الكلابي تبعاً للاعلم وسماه سيويه يزيد ، وكان اسم الصمق خويلداً فضره بنو تميم ضربة على رأسه فادمنه فكان اذا

الصعق والشاهد فيه أيضاً إضافة الآية الى يحبون والمعنى اذا رأيت تمها فبلغهم عن الرسالة فكان قائل  
قال بأى علامة تعرف نعيم فقال بعلامة ما يحبون الطعام وانما ذكر حب نعيم الطعام وجعل ذلك آية لهم  
يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ووفود البرجى عليه ثم شم رائحة المحرقين فظنهم  
طعاماً يصنع فغذف به الى النار ، والبراجم حتى من نعيم (١) وخبرهم مشهور وذلك أن عمرو بن هند  
كان نذر أن يحرق مائة رجل من بني دارم بسبب قتلهم أبا (٢) له فأحرق تسعة وتسعين رجلاً من بني  
دارم وأراد أن يكمل مائة فلم يجد فوفد عليه رجل فقال له عمرو ما جاء بك فقال حب الطعام قد أقويت  
الآن ثلاثاً لم أذق طعاماً ولما سطم الدخان ظننتها نار طعام فقال له عمرو ممن أنت فقال من البراجم فقال  
• ان الشقى وافد البراجم • فذهبت مثلاً ورعى به الى النار ، قال أبو عبيدة خمسة من أولاد  
حنظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم يقال لهم البراجم ودارم من أولاد حنظلة ، وأما قولهم • اذهب بندي  
تسلم (٣) • فعناه بندي سلامتكم فهو من إضافة المسمي الى الاسم فكانه قال اذهب بسلامتك فزل الفعل  
منزلة المصدر على حد قوله • فقالوا ما نشاء فقلت ألهو • (٤) وقد ذكر بعض العلماء ان ذي هنا بمعنى  
الذي كأنه قال اذهب بالذي تسلم والهاء محذوفة وهو مصدر كأنه قال بالسلامة الذي تسلمه وذكر لانه  
أراد السلام وان لم يستعمل فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الشعر من  
ذلك قول عمرو بن قميئة • لله در اليوم من لامها • وقول درنا • هما أخوا في الحرب من لأخاله •  
وأما قول الفرزدق • بين ذراعي وجبهة الأسد • وقول الاعشى • الاعلالة أو بداهة سابع •  
فعلى حذف المضاف اليه من الاول اسمتهاء عنه بالثاني وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله

فَزَجَّجْتُهَا بِمِزْجَةِ زَجِّ الْقَاوِصِ أَبِي مَزَادَةَ

فسيدويه برى من عهدته •

قال الشارح : للفصل بين المضاف والمضاف اليه قبيح لانها كالشيء الواحد فالمضاف اليه من تمام  
المضاف يقوم مقام التنوين ويعاقبه فكما لا يحسن الفصل بين التنوين والمنون كذلك لا يحسن الفصل

سمع الصوت الشديد صمق فذهب عقله فن تم سموه الصمق - بزنة كتف - قال الاعلم • الشاهد فيه إضافة آية الى  
يحبون ، وما زائدة للتوكيد والقول فيه كما قول في الذي قبله ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر فلا يكون  
فيه شاهد على هذا لان اضافتها الى المصدر كاضافتها الى سائر الاسماء • اه وقال الدماميني « وزعم سيبويه أن ما هذه  
زائدة ولا حاجة الى ذلك الا على تقدير كونها لا تضاف الى منرد وليس كذلك قال الله تعالى ( ان آية ملكه أن  
يأتىكم التابوت ) بل ذلك هو الاصل والغالب فاذا أمكن لم يجز الدلول عنه »

(١) البراجم خمسة من أولاد حنظلة بن مالك وانما قيل لهم البراجم لان أباهم تبيض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدي  
هذه أى لا تنفروا فان الائتلاف أعز لكم

(٢) ذكر صاحب القاموس أن اسم أخيه سمع وقال شارحه انما هو أسعد

(٣) قال سيبويه • وما يضاف أيضاً الى الفعل قوله لا أفعل بندي تسلم ولا أفعل بندي تسلما ولا أفعل بندي  
تسلمون المعنى لا أفعل بسلامتك وذو مضافة الى الفعل كإضافة ما قبله كأنه قال لا أفعل بندي - لامتك فلو معنا الامر  
الذي يسلك وصاحب - لامتك • اه ويقعد بما قبله منذ وآية

(٤) سبق القول على هذا الشاهد

بينهما « وقد فصل بينهما بالظرف » في الشعر ضرورة فما جاء في الشعر من ذلك قول عمرو بن قميئة

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدِمَا اسْتَعْبِرَتْ لَلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامَهَا (١)

ساتيدما جبل بعينه قيل لا ير عليه يوم من الزمان لا يسفك فيه دم فسمى ساتيدما ، يصف امرأة أنها مرت بهذا الجبل فذكرت بلادها لقربه من بلادها فبكت فقال لله در اليوم من لامها على بكائها وشوقها ، فن في موضع خفض باضافة در اليه واليوم نصب على الظرف وقد فصل به بينهما ولا يجوز اضافة در الى اليوم على سبيل الاتساع في الظروف وجعله مفعولا به لانك لو خفضت اليوم بالاضافة لم يكن لمن ما يعمل فيه بخلاف قول الآخر

رَبِّ ابْنِ عَمِّ اِسْلِيْمِي مُشْتَمَلٍ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادَ الْكَسْلَ (٢)

(١) عمرو بن قميئة بزنة - سفيئة - وقبل البيت الشاهد

قد سألتني بنت عمرو عن الـ أرض التي تفكر أعلامها

تذكرت أرضا بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

وبهـ

وعمر بن قميئة هذا هو صاحب امرئ القيس الذي خرج معه الى قيصر ملك الروم فلما رأى الدرب بكى وفيد يقول

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

قال أبو الندي « وانما أراد عمرو بن قميئة بهذه الايات نفسه لا ابنته فبكتي عن نفسه بها » اه وقوله تنكر معناه تجهل

تقول أنكرته انكاراً خلاف عرفته وكذا نكرت - بوزان تبت - غير انه لا ينصرف - والاعلام الجبال ويجوز أن يريد

سها المنار المنصوبة على الطريق ليستدل بها من يسلكه يريد أنها سألته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه

واستعبرت بكت من وحشة القرية ولبيدها من أراضي أهلها - وقوله لله در من لامها هو دعاء والمرب تقول لله در فلان

اذا دعوا له وقيل أنهم يريدون لله عمله أي جعل الله عمله في الاشياء الحسنة التي يرضاها وقوله أخوالها فيها وأعمامها

هو بالنصب على تقدير اضمحار قول كأنه قال تذكرت أخوالها الخ وقد استشهد سيبويه به لذلك وهو جائز لان الكلام

قبله قد تم وأجاز به ضم ان يكون أخوالها بدلا من قوله أرضاً المعمول للفعل المذكور بدل اشتغال قال العمراني وساتيدما

جبل بالهند لا يمدم تلجه أبداً قال الشاعر

أبرد من تلج ساتيدما وأكفر ماء من العكرش

وقيل هو نهر قرب أروزن وقول العمراني أنه جبل بالهند خطأ فاحش إذ أين الهند من بلاد الروم التي كان عمرو قد أخذ

طريقه اليها وقال البكري ساتيدما جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند والشاهد في البيت الفصل بين المتضادين بالظرف

وهو قوله اليوم قال أبو عثمان « فلما أضفت درا الى اليوم ابني قولك من لامها لاموضع له لانه ليس كالمضرب فيكون الثاني

في موضع نصب بالمصدر فيكون بمنزلة عجيبت من اعطاء زيد درهما فاذا بقى لاموضع له لم تجز الاضافة في در واذا لم تجز

في در الى اليوم جعلت فالـ لا بين المضاف والمضاف اليه وجملة متصل باللام ومفعول له ولا يكون مفعولا لقوله لامها لان الذي في

حيز الصلة لا يعمل فيما قبلها » اه

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه وقد نسبه هو والاعلم الى الشهاخ لكن في نسخة ديوان الشهاخ المطبوعة

سنة ١٣٢٧ نسبة هذا الى جبار بن جزء أخى الشهاخ من أرجوزة اولها

قالت سيدي است بالحدادى المدل مالك لا تملك أعضاء الابل

والبيت الذي في الشرح كرواية سيبويه والاعلم وهو مافق من هذين وهما

رب ابن عم اسليمى مشتمل بحبسه القوم ونشناه الابل

في الشول وشواش وفي الحى رفل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وسليم اسم امرأة والحدادى سائق الابل والمشتمل الجاد في أمره المشتمل ونشناه تبيضه وأصله مهوز فليتنسه

والشواش الخفيف السريع والشول الابل التي شالت ألبانها أى رفعتها والرفلة - بوزان قطر - لايس الثياب المنجمل

بها والمضى أنه - وان كان يرعى الابل - خفيف سريع ، والشاهد فيه اضافة طباخ الى ساعات الكرى ونصب

فهذا ينشد بنصب الزاد واضافة طباخ الى ساعات وساغ ذلك لانه لما اغذت طباخ الى ساعات مدار بمنزلة المنون وكان مما ينصب لما فيه من معنى الفعل فنصب الزاد وليس كذلك در من قوله لله در اليوم من لامها لانك لو نونت در لم يكن له ان ينصب فلذلك لزم نصب اليوم على الظرف والحكم على من بالخفض ؛ ويجوز في طباخ ساعات الكرى خفض الزاد ويكون ساعات الكرى منصوباً على الظرف وقد فصلت به مضطراً ، ومما جاء الفصل فيه أيضاً قول درنا بنت عبيبة من بنى قيس بن املبة

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَاهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فَدَعَا هُمَا (١)

الشاهد فيه اضافة الاخرين الى من مع الفصل بالجار والمجرور وهو كاندى تقدم ، ترى أخويها تقول كانا لمن لأخ له في الحرب ولا ناصر كالأخوين ينصرانه ، وأما قول الفرزدق

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَرَقَّتْ لَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجِبْتِهِ الْأَسَدِ (٢)

أنشده سيبويه على انه فصل بين المضاف والمضاف اليه وأن المعنى بين ذراعي الأسد والجبهة مقعرة على نية التأخير ، وقد رد ذلك عليه محمد بن يزيد وقال لو كان كما ظن لقال وجبته لكنه من باب العطف والتقدير بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ومثله في حذف المضاف اليه من الاول لدلالة الثاني عليه قوله • ياتيم تيم عدى • (٣) والمراد ياتيم عدى تيم عدى فهو من قبيل مرت بخير وأفضل من ثم والمراد بخير من ثم وأفضل من ثم ، وقد اختار صاحب هذا الكتاب هذا الوجه وهذا لا يقدر فيما ذهب اليه سيبويه لانه يجوز أن يكون المراد ما ذكره ويكون الفصل صحيحاً بالجبهة ، ويجوز أن يكون كما ذكره أبو العباس ولا يخرج عن الفصل وان كان المضاف اليه مقدر لان المضاف اليه لما حذف من اللفظ ولي المضاف شيئاً غير المضاف اليه وهذه صورة الفصل بين المضاف والمضاف اليه ألا ترى انه استقبح علمت أن يقوم زيد وان كانت الهاء مقدره لانها لما لم تخرج الى اللفظ ولي الحرف للفعل فقبیح عندهم حتي تعوضوا السين أو سوف أو قد فكما ان هذا المحذوف لما لم يخرج الى اللفظ لم يمتد به كذلك المضاف اليه اذا حذف لم يتم به اعتداد بفصل الفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وأما قوله كان يلزم

الزاد مقعولا لطباخ والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمعول به لا على الظرف كذا قال الاعام • والمعنى أنه اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريضهم وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشعر في خدمتهم • وأمر ب تقنح بهذا ونحوه .. واملك انما أنعمت النظر فيما نقلناه لك في شرح البيت السابق عن أبي عثمان علمت وجه الغاية بينهما • قبل ويجوز اضافة طباخ الى زاد وجعل ساعات الكرى ظرفاً فاصلاً بين المتضامتين والاول أجود

(١) درنا بدال مضمومة فراء ساكنة فتون بعدها ألف ، بوزان بشرعى والبيت من شواهد سيويه . قال الاعلم لا الشاهد فيه اضافة الاخرين الى من مع الفصل بالمجرور اه والتقدير هما أخوا من لا أخ له في الحرب ينصرانه ويشدان أزره • ترى أخويها فنقول لقد كانا أخوين نصيرين لمن لا يجد له أخاً في الحرب ينصره ويشد عضده والمراد وصنهما بالشجاعة والغاثة اللهمان

(٢) قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت واختلاف العلماء في تقديره والبيت للفرزدق يصف فيه عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواع الاسد وأنواعه أحد الأنواع • وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لا تتراكما في أعضاء الاسد • ومن منادى وقيل المنادى محذوف ومن استفهامية ، والرؤية بصرية والعارض السحاب الذي يمتدح الافق وقوله أسر به وهي رواية بدل أرقنت له هو بالبناء للمجهول وجعلته صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر وعند العرب أن السحاب الذي ينشأ بنوء من منازل الاسد يكون غزير المطر فلذلك يسره (٣) هذه قطعة من بيت تقدم القول عليه



أن تقول وجبهته فتقول وعلى ما ذهب اليه أبو العباس يلزمه أن يقول وجبهته أيضا فعنده عن ذلك عذر سيديويه ، وأما معنى البيت فانه وصف عارض سبحانه اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الأسد وأنواء من أحد الأنواء وذكر الذراعين والنوء للذراع المقبوضة . فهما لا يشتركا في أعضاء الأسد والتسمية ، ونظيره قوله تعالى ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) يريد من البحرين وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من أحدهما ، وأما قول الاعشى

ولا تقايلُ بالعِصَى ولا تُرامى بالحجارة إلاَّ علالةٌ أو بُداهةٌ سابحٌ نهدُ الجزارة (١)

فالشاهد فيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه مثل الذي قبله وانحلاف فيه كالذي قبله والتقدير فيه الا علالة سابح أو بداهته ، فلما الفصل بغير الظرف فلم يرد به بيت والقياس يدفعه فلما « قوله »  
\* فزججتها بمزجة الخ \* (٢) فانه أنشده الاخفش في هذا الباب والشاهد فيه انه أضاف المصدر

(١) هذان بيتان الاعشى ميمون وقبلهما . وهناك يكذب ظنكم ان لا اجتماع ولا زياد . يقول اذا غرونا كم علمتم أن ظنكم باننا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم ان لا اجتماع ولا نزوركم بالخيل غازين . وقوله الا علالة استثناء منقطع من قوله لا اجتماع اى لكن نزوركم بالخيل (والعلالة) بضم العين المهملة بقية جرى الفرس (والبداهة) بضم الباء الموحدة اول جرى الفرس واول الاضراب ويروى بتقديم بداهة على علالة وعلى هذه الرواية ذوالحد الشين . والناسيح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو والنهد المرتفع (والجزارة) بضم الجيم الراس واليدان والرجلان يريد ان في عنقه وقوائمه طولاً وارتفاعاً وهذا مما يدح في الخيل وصف انه وقومه اصحاب حرب يقاتلون على الخيل لاصحاب بل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضاً بالعصى والحجارة . والشاهد فيه كمال الاعلم اضافة العلالة الى القارح مع انفصال البداهة ضرورة وسوغ ذلك انها مقتضيان الاضافة الى القارح اقتضاء واحداً فاننا منزلة اسم واحد مضاف الى القارح كما فلو اياهم تيم عدى وتقدير هذا قبل الفصل الا علالة قارح او بداهته فلما اضمار الى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم البداهة وضمها الى العلالة فثبت القارح واضيفت اليه فاتصلت به وقد كانت العلالة مضافة الى القارح قبل تقديم البداهة فثبتت على اضافتها وهذا تقديم سيديويه وقد خولف فيه والصحيح اعماله . كما قال الاعلم والرواية عند قارح بدل سابح . وقال اه على « ليس من اعترض في قوله الا علالة او بداهة قارح بان المضاف اليه محذوف يدافع ان يكون بمنزلة ما شبهه به من قوله لله در اليوم من لامها لانه قدولى المضاف غير المضاف اليه واذا وليه غير . في اللفظ وقد وقع الفصل بينهما كما وقع الفصل في اللفظ بينهما في قوله لله در اليوم من لامها واذا كان كذلك فقد ساواه في التصح للفصل الواقع بينهما وزاد عليه فيه ان المضاف هنا محذوف وفي لله در اليوم مذكور فلا يخفى الامر من ان يكون اراد المضاف اليه فحذف لدلالة الثاني عليه او اراد اضافة الى المذكور في اللفظ وفصل بينهما بالمعطوف وكيف كانت التهمة والفصل يصل بين انضاف والمضاف اليه . واعترض بان قالو كان على تقدير الاضافة الى قارح الظاهر كان الاعلالة او بداهة قارح لا يلزم لانه يلزم ان يكون الاعلالة قارح او بداهة قارح فيظهر المضاف اليه موضع الاضمار فحذفه من اللفظ كما جاز عند من خاف سيديويه بان يذكر علالة وهو يريد الاضافة في حذف المضاف . اه

(٢) تسمية هذا البيت في المتن وهو بيت يستشهد به بعض النحاة للفصل بين المتضامتين بالمفعول فالمضاف هو زج والمضاف اليه قوله اى مزادة والذي فصل بينهما هو القلوص وهو مفعول زج . والزج مصدر قولاً زججته اذا طعنته بالزج وهي الحديد التي في اسفل الرمح (والقلوص) بفتح القاف الناقاة الشابة . وابوه مزادة كناية رجل ولم احد من نسب هذا البيت الى قائل او ذكر له سابقاً ولا حقاً وغاية ما في الامر ان البغدادي يقول وقال ابن خلف هذا البيت يروى الى

الي الفاعل وفصل بينهما بالمفعول وذات ضعيف جدا لم يصح نقله عن سيبويه على ان ابن كيسان قد نقل عن بعض النحويين انه يجوز أن يفرق بين المضاف والمضاف اليه اذا جاز أن يسكت على الاول منهما لانه يصير ما فرق بينهما كالسكته التي تقع بينهما ؛ وقد قرأ ابن عامر ( وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركا بهم ) بنصب الاولاد وخفض الشركاء فهذا فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ؛ وحكي الكسائي أخذته بأدى ألف درهم وهذا أفش ما تقدم لانه أدخل حرف الجر على الفعل وفصل به بين الجار والمجرور ولا يقاس على شيء من ذلك . وانما جاز بالظرف لان الاحداث وغيرها لانكون الا في زمان أو مكان فكانت كالموجوده وان لم تذكر فكان ذكرها وعدمها سياتي فلذلك جاز اقحامها فاعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ✽ واذا أمنوا الالباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف اليه مقامه وأعربوه بأعرابه والعلم فيه قوله عز وجل ( واسأل القرية ) لانه لا يلبس ان المسؤول أهلها لاهي ولا يقال رأيت هنداً بمنون غلام هند وقد جاء الملبس في الشعر قال ذو الرمة

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَدَمًا مَا قَضَى نَجْبَهُ فِي مَلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

وقال ✽ بما أعيا النظامي حذينا ✽ أي ابن هوبر وابن حذيم ✽

قال الشارح : اعلم ان المضاف قد حذف كثيراً من الكلام وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار اذا يتشكل وانما سوغ ذلك النقة بلم المخاطب اذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فاذا حصل المعنى بقرينة حل أو نمط آخر استغنى عن النمط الموضوع بازائه اختصاراً واذا حذف المضاف أقيم المضاف اليه مقامه وأعرب بأعرابه ، والشاهد المشهور في ذلك قوله تعالى ( واسأل القرية ) والمراد أهل القرية لانه قد علم ان القرية من حيث هي مدر وحجر لا تسأل لان الغرض من السؤال رد الجواب وليس الحجر والمدرم ما يجيب واحد منهما ، وقوله « والعلم فيه » يريد ان الآية قد اشتهر أمرها بذلك حتى صارت علماً على جواز حذف المضاف اذ الامر واضح فيها من جهة المعنى ، ومن ذلك قوله تعالى ( ولكن البر من آمن بالله ) وقوله ( ولكن البر من اتقى ) تقديره بر من وان شئت كان تقديره ولكن ذا البر من اتقى فلا بد من حذف المضاف لان البر حدث ومن اتقى جنه فلا يصح أن يكون خبراً عنه لان الخبر

لبعض المندنين المولدين ويل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتاج شعره «اه والمعنى انه زج راحلته لتسرع كفا فعل ابوه زيادة بالفلوس وبعضهم يروي البيت زج الصواب ابوه زيادة ولا شاهد فيه حذنا والصواب جمع صمب وهو نقيض الذلول المتفاد قال البغدادي « وهذا البيت لم يعتمد عليه نقض كتاب سيبويه حتى قال السيرافي لم يتنبه احد من اهل الرواية وهو من زبادات ابن الحسن الاخفش في حواشي كتاب سيبويه ودخله بعض النسخ في بعض النسخ حتى شرحه الاعلم وابن خلف في جملة آياته «اه واذا نلت هذا سهل عليك ان تدرك ان تبرئة المؤلف لسبويه من هذا البيت معناها انه لم يروه لاما ذهب اليه بعضهم من ان يراه من هذه الرواية وانه يرويه . زج الفلوس ابوه زيادة . وانما كان سيبويه بريثا من هذا لانه لا يرى جواز الفصل بين المتضابفين بغير الظرف واذا كنت هذا رايه ومذهبه فان مما تقتضيه بدها العقل انه لا يروي ما يخالفه والمسألة خلافية يطول فيها القول وتتسع عندها مذاهب الحديث وفي كتاب الانصاف لابن الانباري ما يتلج صدرك ويروح عن نفسك ✽

إذا كان مفرداً كان هو الاول أو منزلاً منزله فلذلك حمل على حذف المضاف ، والاول أشبه لان حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر أولى بالاتساع من المبتدأ لان الاتساع بالاعجاز أولى منه بالصدور ، ومن ذلك قولهم الليلة الهلال لا بد من حذف المضاف رفعت الليلة أو نصبتها فان رفعت كان التقدير الليلة ليلة الهلال وان نصبت كان التقدير الليلة حدوث الهلال أو طلوعه ، ومن ذلك قول الشاعر

المال يُزري بأقوام ذوى حسبٍ وقد يسود غير السيد المال (١)

أى فقد المال يزرى وهو كثير واسع وكان أبو الحسن مع كثرة لا يقيسه بل يقصره على المسموع منه فأما ما يلبس فلا يجوز اننا استعماله ولا القياس عليه لو قلت « رأيت هنداً وأنت تريد غلام هند » لم يجوز لان الرؤية يجوز أن تقع على هند كما تقع على الغلام ، وقد جاء من ذلك شيء يسير للثقة بدلالة الحال عليه واخبار القائل أو معرفة المخاطب قال الشاعر \* عشية فرّ الحارثيون الخ \* (٢) قال ابن الكلبي الهوبر هو يزيد بن هوبر كان قتل في المعركة فحذف المضاف لان المخاطب مشاهد لذلك في الحرب فلا يشكل عليه المقتول يؤيد صحة ما قلناه قول عمر بن الخطاب

ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبرٍ وجمع بني الديان حتى تبددوا (٣)

(١) استشهد به لجواز حذف المضاف اذا كان حذفه لا يوقع المخاطب في ابس بان يسند الشيء الى غير الذي اراد المتكلم استناده اليه مثلاً والبيت من هذا القبيل فان الشطر الثاني منه دال على المضاف المحذوف من قبيل انه اذا كان المال يجعل غير السيد سيداً فلا بد ان ليس المال نفسه هو الذي يزرى بذوي الحسب بل عدم المال وفقدانه وذلك ظاهر بان تدبر وتذوق المعاني الشعرية التي يقصد اليها الشعراء \*

(٢) البيت لذي الرمة كما في المتن والشاهد فيه حذف المضاف وهو ابن الذي من حقه ان يتقدم على هوبر في الكلام مع ان حذفه يوقع في اللبس لانه يجعل المخاطب يحكم على من لم يقصد المتكلم الحكم عليه فان الذي قضى نجه ومات هو ابن هوبر لا هوبر الذي استند اليه في البيت واعلم ان صاحب المفصل قد ذكر في الكشف عند قوله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) ان هذا البيت والذي بعده من قبيل الحذف لان قبيل الالباس كما ذكرنا وهو في دعوى الالباس تابع لابي على فانه قال « قد جاء في الشعر ابيات فيها حذف مضاف مع انه يؤدي الى الالباس » ومثلها ذكره بقول الشاعر \*

ارض تخيرها الطيب مقلها كعب ابن مامة وابن ام دواد

فان الشاعر اراد ابن ام دواد اذ هو كنيته فحذف الاب والصواب ان هذا كله من قبيل الحذف الذي يفهمه المخاطب لان قبيل الالباس وذلك لان اللبس انما يكون بالنسبة الى المخاطب بالكلام ولا يجوز ان ينسب اللبس الى من كان من امثالنا فانهم كانوا يحذفون اعتماداً على فهم المخاطبين لانهم حضروا وعلموا ما يقال لهم عنه \*

(٣) اراد بهذا البيت ان يبين ان المعنى في البيت السابق بان قضى نجه هو ابن هوبر كما قدره (والكلاب) بضم الكف وآخره باء موحدة اسم واديسلك بين ظهري شعلان وشعلان جبل في ديار بني نمر وفي الكلاب هذا كان الكلاب الاول والكلاب الثاني وهما من ايامهم المشهورة والمراد في البيت هو الكلاب الثاني . وابن هوبر سماه ابن عبدربه في العقد الفريد يزيد وعده في جملة من ذكر من الفرسان الذين شهدوا هذه الواقعة وهو احد الاملاك الاربعة هو يزيد ابن عبد المدان ويزيد بن المأمور ويزيد بن المحرم وكاهم حارثيون \*

فصرح بابن هوير ، ومثله قوله • كما أعيان النظامي حديثاً • هكذا يقع في نسخ المفصل كما بالكاف وإنما هو بالباء وصدره

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَىٰ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَائِيَّ حَيْثَمَا (١)

والنظامي الطيب يقال نطيس مثل فسيق ونطاسي بكسر النون وقال أبو عبيدة هو بفتح النون والمراد ابن حذيم فحذف المضاف ، ومن ذلك قول كثير

حُزِيَتْ لِي بِحَزْمٍ فَيَدَّةٌ تُحْدِي كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرَّقَالِ (٢)

فيده موضع ونطاة قصبة خيبر والمراد كنخل اليهودي والرتل طوال النخل وحزيت قدرت يقال حزيت النخل أحزبها إذا قدرت ما عليها ، وقد جاء من ذلك في الشعر أبيات مع ما فيه من الالباس كان ذلك ثقة الشاعر بعلم المخاطب أو نظرا الى كثرة حذف المضاف الذي لابس فيه فلم يعبا بالالباس فاعرفه • قال صاحب الكتاب • وكما أعطوا هذا الثابت حق المحذوف في الاعراب فقد أعطوه حقه في غيره قال حسان

يَسْفُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالْحَقِيقِ السَّائِلِ

فذكر الضمير في يصفق حيث أراد ماء بردي وقد جاء قوله عز وجل ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأمننا بيانا أو هم قائلون ) على ما لثابت والمحذوف جميعا •

قال الشارح : قد أعربوا المضاف اليه باعراب المضاف لوقوعه موقعه ومباشرة العامل نحو قوله تعالى ( واسأل القرية ) فلاصل فاسأل أهل القرية فالقرية محفوضة كما نرى باضافة الأهل اليها فلما حذف المضاف أقيم المضاف اليه مقامه فبأثره العامل فانتصب انتصاب المفعول به وان لم يكن آياه في الحقيقة

(١) البيت لاوس بن حجر من كلمة يقولها ابني الحارث بن سدوس بن شيان وهم أهل القرية باليمامة حيث اقتسموا مزارعهم وقيل إنما اقتسم مزارع بنو حنيفة وبنو سميم وكان اوس اغرى عليهم عمرو بن المنذر بن ماء السماء ثم جاور فيهم فاققسموا مزارعهم وأول الحكمة • فن يانكم مي هجاء تمامه جبا كم • منى جميل بن ارقم • وقد استشهد المؤلف بالبيت على ان فيه حذف مضاف والمراد ابن حذيم لانه المعروف بالطب المشهور به لاحذيم وهذا يوافق ما قاله في المستقصى وما قاله ابو الندى وما ورد في المثل (اطب من ابن حذيم) لكن قال يعقوب بن السكيت في شرح ديوان اوس بن حجر « حذيم رجل من تيم الرباب وكان متطببا عالما » اه وتبعه صاحب القاموس وعلى ذلك فلا حذف ولا شاهد في البيت وحذيم بكسر الحاء المهملة وبمدحها ذال معجمة سا كناية عن مثناة تحية ويروي (طبيب بما عيا) والنطاس هو بكسر النون العالم الشديد النظر في الامور • واستقصى علمها فهو متطاس ومنه قيل المتطاب نطيس كفسيق ونطاسي بكسر النون وفتحها • اه وقوله فيها قال البغدادي « الضمير للمزى وفيه حذف مضاف اي فهل انكم ميل في ردها » اه

(٢) كثير هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود الخزاعي من عمرو بن خزاعة ثم من الازد • وحزيت بالحاء المهملة • فسره الشارح بقدرت وقال ياقوت في معجمه «حزيت رفعت » اه وفي القاموس « وأحزى بالعين علم به وارتفع وأشرف » اه • وفيه موضع كما قال الشارح ولم يزد ياقوت عن ذلك وقال المجد الفيروز آبادي « وحزم لجة موضع » اه ونطاة - بفتح النون - قبل هو اسم لارض خيبر وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر وقيل عين بها تسقى بعض نخيل قرأها وهي وبثه والشاهد في البيت حذف المضاف وتقدمه الشارح في قوله « كنخل اليهودي » وقدره ياقوت بقوله « كتحدي اليهود » والبيت في صفة ظن



كذلك أعطوه حكمه في غير الاعراب من التأنيث والتذكير فمن ذلك قول حسان بن ثابت  
 \* يسقون من ورد البريص الخ \* (١) الشاهد فيه تذكير الضمير الراجع الى بردي وهو مؤنث  
 ألا ترى أن ألفه كألف حمراء وبشكى وهذا البناء لا تكون ألفه الا للتأنيث هذا ظاهر اللفظ ويجوز أن  
 يكون المضمر عائدا الى المحذوف وهو الماء فيكون المحذوف مرادا من وجه وغير مراد من وجه فمن  
 جهة عود الضمير اليه كان ملحوظا مرادا ومن جهة الاعراب غير مراد ، والبريص ههنا موضع بدمشق  
 بالصاد المهملة وبردي نهر بها وتصفيق الشراب تحويله من اناء الى اناء والرحيق صفوة الخمر والسلسل  
 الطيب يقال ماء سلسل أي سهل المشرب عذب ، وأما قوله تعالى ( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا  
 بياتا أو هم قائلون ) فالمراد وكم من أهل قرية ثم حذف المضاف وعاد الضمير على الامر بن فأنث في قوله  
 فجاءها بأسنا نظرا الى التأنيث في اللفظ وهو القرية وذكر في قوله أو هم قائلون ملاحظة المحذوف •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ وقد حذف المضاف ونترك المضاف اليه على اعرابه في قولهم  
 ما كل سوداء نمرة ولا بيضاء شحمة قل سيبويه كأنك أظهرت كل فقامت ولا كل بيضاء وقال أبو دؤاد  
 أكل امرئ تحسبين امرئاً ونار توقد بالليل نارا  
 ويقولون ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا أخيه ومثله ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذلك وهو في  
 الشذوذ نظير اخمار الجار ﴿

قال الشارح : اعلم ان حذف المضاف وابقاء عمله ضعيف في القياس قليل في الاستعمال أما ضعفه  
 في القياس فلوجهين أحدهما أن المضاف نائب عن حرف الجر وخلف عنه فإذا قلت غلام زيد فأصله غلام  
 لزيد وإذا قلت نوب خز فأصله نوب من خز فحذفت حرف الجر وبقى المضاف نائبا عنه ودليلا عليه  
 فذا أخذت تحذفه فقد أجدفت بحذف النائب والمنوب عنه وليس كذلك في الفصل قبله نحو وأسأل  
 القرية لأنك أقمت المضاف اليه مقامه وأعربته بأعرابه فصار المضاف المحذوف كال مطرح المنسى وصارت  
 المعاملة مع التأنيث المفقوظ به ، والوجه الثاني أن المضاف عامل في المضاف اليه الجر ولا يحسن حذف  
 الجار وتبقية عمله فمن ذلك قولهم في المثل \* ما كل سوداء نمرة ولا بيضاء شحمة \* موضع الشاهد أن ترفع  
 كلا بما وتخفف سوداء بالاضافة والفتحة علامة الخفض لانه لا ينصرف ونمرة منصوب لانه خبر ما

(١) البيت من قصيدة لحسان يمدح بها آل جفنة ملوك الشام وقبه

أولاد جفنة حول قبر أبيهم  
 قبر ابن مارية الكرم المنضل  
 يشنون حق ما نهر كلامهم  
 لا يسألون عن السواد المقبل

وقد استشهد به على أنه قد يقوم المضاف اليه مقام المضاف في التذكير لان الشاعر أراد ما بردي ونوا يقيم المضاف اليه  
 مقام المضاف في التذكير لوجب أن يقال تصفق بالباء لان بردي من صيغة التأنيث وهو نمر دمشق ويروى صاحب الاثنان الشطر  
 الثاني من البيت \* كأنما تصفق بالرحيق السائل \* وعلى هذه الرواية فلا شاهد في وانبريص - بفتح الباء الموحدة وآخره  
 صاد مهملة - موضع بأرض دمشق قال الجواليقي « و ليس يا امرئ الصحيح وقد تكلمت به العرب وأحسب رومي الاصل » اه  
 وقال بعضهم « هو بالصاد المعجمة واد في ديار العرب » اد ورداية المهمة أكثر وأجود والباء في قوله بالرحيق للمصاحبة أي  
 مجزجا بالجر الصافية السائلة والتصفيق التحويل من اناء الى اناء ليتصق وحقيقة التحويل من صفق الى صفق أي من ناحية  
 الى ناحية ومتاق الباء التي في الرحيق محذوف تقديره يمزج والسائل ومثله السائل السهل الانحدار السائق الشراب  
 يمدح هؤلاء القوم بالكرم وأنهم لا يسألون الماء الا بمز وجا بالجر استهتم وكرمهم وتمظيم من يرد عليهم

وبيضاء

وبيضاء مخفوض أيضاً على تقدير كل كأنك لفظت بها فقلت ولا كل بيضاء وشحمة منصوب عطفاً على  
 ثمرة ، وكان أبو الحسن الاخفش وجماعة من البصر بين يحملون ذلك وما كان مثله على العطف على عاملين  
 وهو رأي الكوفيين وذلك أن بيضاء جر عطفاً على سوداء والعامل فيها وما كل وقوله شحمة منصوب  
 عطفاً على خبر ما ومثله عندهم ما زيد بقائم ولا قاعد عمرو ونخض قاعداً بالعطف على قائم المخفوض بالباء  
 وترفع عمراً بالعطف على اسم ما فهما عاملان الباء وما كما كان في المثل عاملان كل وما قالوا وقد عطفت  
 شيئين على شيئين والعامل فيهما شيان مختلفان ، وسيبويه والتحليل لا يريان ذلك ولا يميزانه واحتجة لها  
 في ذلك أن حرف العطف خلف عن العامل ونائب عنه وما قام مقام غيره فهو أضعف منه في سائر أبواب  
 العربية فلا يجوز أن يتسلط على عمل الاعراب بما لا يتسلط ما أقيم مقامه فإذا أقيم مقام الفعل لم يجوز أن  
 يتسلط على عمل الجر فلن هذه العلة لم يجوز العطف عندهما على عاملين فلذلك حملوه على حذف المضاف ،  
 « فان قيل » حذف المضاف وابقاء عمله على خلاف الاصل وهو ضعيف والعطف على عاملين ضعيف  
 أيضاً فلم كان حمل على الجار أولى من حمله على العطف على عاملين قيل لان حذف الجار قد جاء في كلامهم  
 وله وجه من القياس فأما مجيئه فنحو قوله « وبلدة ليس لها أنيس (١) » والمراد ورب بلدة وقولهم في  
 القسم الله لأفمن ويحكى عن « ذبة أنه كان يقال له كيف أصبحت فيقول خير عاتك الله يريد بخير وقد  
 حمل أصحابنا قراءة حمزة في قوله تعالى ( واتقوا الله الذي تسمون به والارحام ) على حذف الجار وأن  
 التقدير فيه وبالارحام ، والامر فيها ليس بالبعيد ذلك البعد فقد ثبت بهذا جواز حذف الجار في الاستعمال  
 وان كان قليلاً ولم يثبت في الاستعمال العطف على عاملين فكان حمله على ماله نظير أولى وهو من قبيل  
 أحسن القبيحين وأما من جهة القياس فلأن الفعل لما كان يكثر فيه الحذف وشاركه الحرف في كونه عاملاً  
 جاز فيه ما جاز في الفعل على سبيل الندرة ، وقد كثر النقلب بهذا المثل وأجازوا فيه وجوهاً من الاعراب  
 وجعلتها خمسة أوجه أحدها ما تقدم والآخر أن تقول ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة ترفع ولا تعمل  
 ما وتعطف جملة على جملة ، الثالث ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة تنصب الاول على اعمال ما وترفع  
 بيضاء وشحمة على الاستئناف كأنك عطفت جملة على جملة ، الرابع ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة  
 لا تعمل ما ولكن تحذف كلا وتبقى أثرها ، الخامس ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة وهو أحسنها  
 لانه لا حذف فيه ، فأما « قول أبي ذؤاد \* أكل امرئ نحسب من امرأ الخ (٢) \* فسيبويه بحمله على

(١) سبق القول على هذا البيت

(٢) قال سيبويه « وتقول ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة وان شئت نصبت شحمة ... وبيضاء في موضع حر كأنك  
 لفظت بكل فقلت ولا كل بيضاء قل أبو ذؤاد وذكر البيت ثم قال فاستغنيت عن تنبيهه { أي تكرار المضاف } بذكر  
 اياه في أول الكلام ولغة التباسه على الخطاب . وجاز كما جاز في قولك ما مثل عبدالله يقول ذلك ولا أخيه وان شئت قلت  
 ولا مثل أخيه فكما جاز في جمع الخبر كذلك جاز في تفريقه ، وتفريقه أن تقول ما مثل عبدالله يقول ذلك ولا أخيه بكره  
 ذلك وكذلك ما مثل أخيك ولا أهلك يقولان ذلك » اه وأبو ذؤاد هو حارثة بن الحجاج من أباد بن زار شاعر قديم من  
 شعراء الجاهلية وكان وصافاً للخليل وأكبر أئمة في وصفها وله في غيرها تعرف بين مدح ونحو وغير ذلك الا أن شعره  
 في وصف الفرس أكثر .. وقوله نوعد أصله تنوعد تحذف إحدى التاءين . قل الاعلم « أراد وكل نار تحذف لما جرى  
 من ذكر كل مع تقديم الجرورين وحصول الرتبة في آخر الكلام واتصال الجرور بحرف العطف لفظاً ومعنى ولو كان

حذف مضاف تقديره وكل نار إلا أنه حذف ويقدرها موجودة وأبو الحسن يحمله على العطف على عاملين فيخفف ناراً بالعطف على امرئ الخفوض بكل وينصب ناراً بالعطف على الخبر وهذا البيت من أوكد ما استشهد به أبو الحسن ، وأما قولهم « ما مثل عبدالله يقول ذلك ولا أخيه » فهذا يجوز أن يكون المراد ولا مثل أخيه ويجوز أن لا يقدر مثل بل يكون الاخ معطوفاً على عبدالله والعامل فيهما مثل الاول ودل على معنى خبره خبر الاول فاستغني عنه فهو أظهر خبر الثاني وقال ما مثل عبدالله يقول ذلك ولا أخيه يكرهه لم يكن بد من تقدير مثل أو العطف على عاملين إذ كان الاخ مجروراً بعامل ويكرهه في موضع نصب بعامل آخر وإذ كان لا بد فيه من أحد الوجهين وأحدهما لا يصح وجب حمله على الوجه الآخر وهو على تقدير مضاف محذوف وهو مثل ، وكان أبو العباس يمنع جواز هذه المسألة ونظائرها لانه كان لا يرى حذف الجار ولا يري العطف على عاملين ولا محمل لها سوى هذين الوجهين ، فأما قولك « ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذلك » فهذا لا بد فيه من تقدير مثل أيضاً وليس من جهة العطف على عاملين لكن من جهة أخرى وذلك أنك إذا عطفت الاب على الاخ لم يجز تسمية الخبر لوجهين أحدهما أنه يلزم من ذلك أن يعمل في الخبر عاملان وهو مثل وما النافية المجازية إذا جمعت موضعاً يقولان أصحاً لان العامل في الخبر هو العامل في الخبر عنه وان لم تعملها كان العمل في الخبر أيضاً شيئان (١) الابتداء ومثل ذلك لا يجوز ، والوجه الثاني أن ما لا تعمل في خبر ما لا تعمل فيه ولا عمل لما في الاب فلم يجز أن تعمل في خبره فلذلك وجب تقديرك مثل مع الاب وساغ حذفها لتقدم ذكرها ويكون التقدير ما مثل أخيك ولا مثل أبيك يقولان ذلك لان ما قد عملت في مثل الاول ومثل الثاني لان حرف العطف يشرك بين المعطوف عليه والمعطوف في عمل العامل ، وقوله « وهو في الشذوذ نظير اضمار الجار » يعني حذف المضاف وإبقاء عمله نحو قوله

رسم دارٍ وقفت في ظلمة كبت أفضى الحياة من جلمة (٢)

ونحو قول رؤبة خير (٣) عافك الله يريد بخير وكلاهما قابل في الاستعمال والقياس معاً والجامع بينهما أنهما جميعاً من عوامل الخفض •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد حذف المضاف اليه في قولهم كان ذلك إذٍ وحينئذٍ ومررت بكل قائماً قال الله تعالى ( وكلا آتيناه حكماً وعلماً ) وقال ( ورفعنا بعضهم فوق بعض ) وقال ( لله الامر من قبل ومن بعد ) وفعلته أول يريدون إذ كان كذا وكاهم وبعضهم وقيل كل شيء وبمده وأول كل شيء وقد جاء محذوفين ما في قول أبي دواد يصف البرق « أسال البحار فانتحي للعقيق • وقول الاسود

تأليف البيت أنحسب انصرأ كل امرئ ونار نوره بالليل ناراً لم يجز حتى تظهر كلا لانك ان أعطيت الكلام حقه من الاستواء ازورك تأخير النار المجرورة بكل المقدرة كما أخرت كلا الاول فكنت تقول أنحسب انصرأ كل امرئ وأنحسب ناراً نار تريد كل نار وذلك فسد فتأمل ذلك تجده صحيحاً جارياً على أصل مطرد • اه

(١) كذا بالأصل

(٢) تقدم القول على هذا البيت في الحواشي التي علقنا بها في باب حروف الجر فارجم اليه

(٣) رؤبة بن المجاج وأبوه المجاج راجزان من رجاز العرب في عهد بني أمية وكانا من أضع الاعراب للشيع والقيصوم

• وقد جعلتني من حزيمة لصبيها \* قال الفسوي أي أسال سقيا سجابه وذا مسافة لصبيح ﴿  
قال الشارح : اعلم أنه قد جاء عنهم حذف المضاف اليه وهو أقل من حذف المضاف وأبعد قياساً  
وذلك لان الغرض من المضاف اليه التعريف والتخصيص وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضا  
للغرض وتراجماً عن المقصود فن ذلك قولهم « اذ وحينئذ » وأصله أن إذ تكون مضافة الى جملة إما  
ابتدائية وإما فعلية نحو جئتكَ اذ الحجاج أمير واذ قام زيد واذ كانت إنما تضاف الى جملة لتوضحها  
وتزيل ابهامها فإذا تقدمتها جملة أما فعلية وأما اسمية ربما حذفوا الجملة المضاف اليها اذ لدلالة الجملة  
المتقدمة عليها فجاءوا بالتنوين بعد اذ عوضاً من المحذوف وذلك نحو قولهم اذ من قول الشاعر

نهيئتكَ عن طلابك أم عمرو بعاقبةٍ وأنت إذ صحیحُ (١)

وأصله وأنت اذ نهيئتكَ فحذف الجملة وعوض منها بالتنوين ، ومثله « حينئذ » وساعتئذ ويومئذ والمراد  
حين إذ كان كذا وكذا وساعة اذ كان كذا وكذا ويوم اذ كان كذا وكذا قال الله تعالى ( إذا زلزلت  
الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ نحدث أخبارها ) والتقدير يوم اذ  
زلزلت الارض واذ أخرجت الارض أثقالها واذ قال الانسان فحذفت هذه الجمل بأسرها لدلالة ما تقدم  
من الجمل وعوض منها بالتنوين فدخل وهو ما كن وكانت الذال قبله ساكنة فكسرت الذال لالتقاء  
الساكنين فقبل يومئذ وليست الكسرة في الذال باعراب وان كانت اذ ههنا في موضع جر باضافة ما قبلها  
اليها ، والذي يدل ان الكسرة لالتقاء الساكنين لا الاعراب قوله وأنت اذ صحیح ألا ترى أن اذ في  
هذا البيت ليس قبلها شيء مضاف اليها فتكون مجرورة به فثبت بما ذكرناه أنها حركة بناء لا اعراب  
على انه قد حكى عن أبي الحسن أن اذ ههنا مجرورة بمضاف محذوف كأنه أراد حينئذ ثم حذف حين  
وهو يريد ههنا مجرورة بالمضاف المقدر على حد قوله • ونار توقد بالليل ناراً • (٢) وما أبعد اعتقاد  
مثل هذا من فضل ذلك السيد ومحمده ان صح على التقريب أو أنه يريد مجرورة الموضع لا اللفظ ألا  
ترى أن اذ مبنية في حال اضافتها الى الجملة نحو قوله تعالى ( واذ قلتم يا موسى ) ونحو ( اذ الاغلال في

(١) البيت من مقطوعة لابي ذؤيب الهذلي أولها

جالك أيها القلب الفريح ستاقى من محب فتستريح

نهيئتكَ عن طلابك • البيت ، وبمده :

وقلت تجنبن سخط ابن عم ومطلب شلة وهي الطروح

وقوله جالك بمحمل أن يكون قد أراد الزم جالك الذي عرف منك وعهد عليك فيما تدفع اليه وتمتحن به أي صبرك  
المألوف المشهور ، ويجوز أن يكون قد أراد تصبر وافعل ما يكون حسناً بك جيلاً منك وأنت خير بان المصادر قد  
يؤسر بها توساً سواء أفردت أو أضيفت وقوله نهيئتكَ عن طلابك يريد ايذكر تابه بما كان من وعظه له في ابتداء الامر  
وزجره اياه قبل استحكام الحب فيقول دفعك عن طلب هذه المرأة بما قبله أي كان ذلك بآخر ما وصيتك به وهذا كما  
تقول لمن تمنب عليه فيما لم يقبله كان آخر كلامي منك تحذيرك ما تقاسيه الساعة وانت تريد أن تلك الوصاة كانت مؤخرة  
عن غيرها ويجوز أن يكون المعنى نهيئتكَ عن طلبها بان ذكرت لك ما يكون من عاقبة التهادي في حبها وما يفقئ أمرك  
اليه وكنت سليماً تستطيع التخاصم ويمكن لك النجاة .. والشاهد فيه قوله ان حيث جاء بالتنوين عوضاً عن الجملة والاصل  
وأنت اذ الامر على هذه الحال

(٢) قد مضى قريباً القول على هذا الشاهد



أعناقهم) فاذ هذه مبنية على السكون وموضهها نصب بفعل مقدر تقديره واذكروا اذ قلتم ونحوه واذ كانت مبنية في حال الاضافة فهي اذا لم تضاف بالياء أجدر لان حذف المضاف اليه اقتطاع جزء من الاسم « فان قيل » فلم كانت النون أولى بالعرض من غيرها قيل كان الاولى أن يكون حرفا من حروف المد واللين لحقتها وكثرة زيادتها لكنهم لما كانت معتلة لا تثبت على حال لم تزد أخيراً اذ الذال قبلها ساكن واذ زيد حرف المد وكان ساكناً وجب تحريك الذال لالتقاء الساكنين فان كسرت الذال وكان حرف المد ألفاً أو واواً انقلبت ياء وان كانت ياء من أول مرة لم يؤمن حذفها اذا لقيها ساكن بعدها فلما كان زيادة حرف المد تؤدي الى تغييره أو حذفه تأبوا زيادته وعدلوا الى النون لانه يجامع حروف اللين في الزيادة ويناسبها من حيث انه غنة تمتد في الخيشوم فكان كالألف التي تمتد في الحلق ولا يعتمد لها فيه مع انها قد جاءت عوضاً من الحركة في يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وزادوها في التثنية والجمع عوضاً عن الحركة والتنوين نحو قولك جاءني الزيدان والزيدون ورأيت الزيدين والزيدين ومررت بالزيدين والزيدين فالنون هنا عوض من الحركة والتنوين فلما كانت النون قد زيدت عوضاً فيها ذكرناه واحتيج الى حرف يكون عوضاً في يومئذ وحينئذ كانت النون أولى لانها مانوس بزيادتها عوضاً ، وأما كل وبعض فمحذوف منهما المضاف اليه وهو مراد بدل على ذلك انهما معرفتان ولولا ارادة المضاف اليه فيهما لكانا نكرتين نحو قولك غلام زيد اذا أردت المعرفة وغلام اذا أردت النكرة ، والذي يدل على تعريفهما وقوع الحال منهما نحو قولك مررت بكل قائماً وبيعض جالساً والحال انما تكون من المعرفة ولا تكون الحال من النكرة الا على ضعف وضرورة ، وانما يحذف المضاف اليه اذا جرى ذكر قوم فنقول مررت بكل أي بكلمهم ومررت ببعض أي ببعضهم وتستغنى بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب عن اظهار الضمير المضاف اليه ، فذهب بعضهم الى ان التنوين عوض من المضاف اليه كالذي في يومئذ وحينئذ قال وانما قلنا ذلك لان هذا لا يدخله تنوين التثنية من حيث كان في نية الاضافة كما لا يدخله الالف واللام فلما نون مع ارادة الاضافة علم ان التنوين عوض من المحذوف ، وأما مذهب الجماعة فانه التنوين الذي كان يستحقه الاسم قبل الاضافة والاضافة كانت المانعة من ادخال التنوين فلما زال المانع وهو الاضافة عاد اليه ما كان له من التنوين وتقدير الاضافة لا يمنع من ادخال التنوين لان المعاملة مع اللفظ ، وأما امتناع الالف واللام من الدخول عليه فانما كان لاجل انه معرفة والالف واللام لا يدخلان المعارف هذا هو الاصل وامتناع الالف واللام من الاضافة غير المحضة انما كان بالحمل على المحضة المعرفة وليس كذلك التنوين فانه يكون مع المعرفة نحو زيد وعمرو ونحوهما ، وأما « قبل وبعد » ونحوها من الظروف فمحذوف منها المضاف اليه فاذا قلت جئت قبل وبعد فلما قد قبل كذا وبعد كذا مما قد عرفه المخاطب قال الله تعالى ( لله الامر من قبل ومن بعد ) والمراد والله أعلم من قبل الاشياء ومن بعدها فحذف ذلك وهو مراد فذهب لفظه وبقي حكمه وهو التعريف وبقي الاسم لان المضاف اليه من تمام المضاف فاذا قطع عنه فكأنه قد بقي بعض الاسم وبعضه لا يستحق الاعراب فقام البناء فيه مقام العوض اذ لو عوضوا النون كما في يومئذ وحينئذ ونظائرهما لم يؤمن التباسه بالمتكور المعرب وسنستقصى الكلام عليه في موضعه

موضعه إن شاء الله ، وقوله « وقد حذفنا ما » يريد المضاف والمضاف إليه وذلك إذا تكررت الإضافة فن ذلك مسألة الكتاب أنت مني فرسخان والمراد ذو مسافة فرسخين فحذف المضاف والمضاف إليه وأقيم المضاف إليه الثاني مقام المضاف للعلم به ، ومن ذلك قوله تعالى ( فقبضت قبضة من أثر الرسول ) أي من تراب أثر حافر فرس الرسول ، ومنه قول أبي ذؤاد

أيا من رأى لي رأياً برقي شريق أسال البحار فانتحى للعقيق (١)

يصف برقاً والمراد سقياً سحابه أي سحاب البرق والضمير إذا كان مفرداً منصوباً أو مجروراً فإنه يكون بارزاً وإذا كان مرفوعاً يكون مستتراً فقياً فاعل أسال لا البرق فإن البرق لا يسيل فلما حذف المضاف والمضاف إليه معاً أقيم الضمير المجرور مقام المضاف وصار مرفوعاً فاستكن في الفعل حين أسند إليه الفعل ، والبحار جمع بحر وهو المكان المتسع ومنه سمي البحر بجرماً لانساعه ، وأما قول الأسود بن يعفر

فأدرك إبقاء العرادة ظلمها وقد جعلتني من حزيمة إصبما (٢)

فلما إذا مسافة إصبع فحذف المضاف والمضاف إليه لما تكرر وأقام المضاف إليه الثاني مقام المضاف الأول وأعربه بأعرابه وهو النصب ، وحزيمة هذه بلزاي المعجمة بطن من باهلة بن عمرو بن ثعلبة ويقال الحزيمتان والزبيمتان وهما حزيمة وزبينة \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر نحو قولك في الصحيح والجارى مجراه غلامى ودلوى إلا إذا كان آخره ألفاً أو ياء متحركاً ما قبلها أو واواً أما الألف فلا تغير إلا في لغة هذيل في نحو قوله \* سبفوا هوى وأعنفوا لهوام \* وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضعوا اللج على تفي يجعلونها إذا لم تكن اثنتي عشرة ياء ويدغمونها وقالوا جميعاً لدى ولديه ولديك كما قالوا على وعليه وعليك وياء الإضافة مفتوحة إلا ما جاء عن نافع محياى وممانى وهو غريب ﴾

قل الشارح : اعلم أن ياء المتكلم حكمها أن يكسر ما قبلها نحو قولك غلامى وصاحبى ودلوى وإنما وجب

(١) الشاهد فيه أنه حذف المضاف والمضاف إليه الأول واكتفى بالمضاف إليه الثاني والأصل أسال سقياً سحابه البحار فحذف المضاف وهو سقياً والمضاف إليه وهو سحاب ولم يبق إلا المضاف إليه الثاني وهو الضمير المجرور بإضافة سحاب فلما اتصل بالذم وأقيم مقام المضاف ارتفع فاستتر . وهذا ظاهر إن شاء الله . والرأى اللذان والذم وقوله شريق منناه مشرق والبحار جمع بحر والمراد به اللوديان والعقيق مكان بينه وانتحى له أي قصده وسار إليه . . . وقد ذكرنا اسم أبي ذؤاد ومتركه فيما مضى قريباً

(٢) عامة أهل الأدب يروون هذا البيت في كلمة للكعبة البروعى . قال أبو الحسن الأخفش رواية المبرد « والكعبة لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن يربوع والنسب إليه عرينى وكثير من الناس يقول عرنى ولا يدري وعرينة من اليمن » اه . . . هذا البيت من كلمة له يعتذر فيها عن ظلع فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبي على سرح بني يربوع فإني الصريح اليهم وإن الكعبة يومئذ نازلا بارضهم فجد بهم حتى ردوا السرح وقد أفلت حزيمة وأول هذه الكلمة

أسرهم أسرى بمنعرج الاوى ولا أمر للمعصى الا مضياً  
ومنها : فان تنج منها يا حزيم بن طارق فقد تركت ما خاف ظهرك بلفها

وقوله يا حزيم هو سرخم حزيمة بلحاء المهلة . وقوله بلفها هو الأرض القفر لا نبات بها . يريد فان انحوت منها فقد تركت ما خاف ظهرك مما جعلته يدك من ذلك السرح لا شيء لك فيه والظلع - يكون الاء - مصدر قولك ظلع الفرس وغيره أي عرج في مثيه . . . والشاهد فيه حذف المضاف والمضاف إليه الأول والاكتفاء بالمضاف إليه الثاني كما في البيت الذي قبله وأصل الكلام : وقد جعلتني العرادة من حزيمة ذا مسافة إصبع فحذف ما ذكرناه في الشاهد الذي سبق

كسر ما قبل ياء المتكلم ليس الياء من التنيير والانتقال وذلك أن ياء المتكلم تكون ساكنة ومفتوحة  
فلو لم يكن يكسر ما قبلها لكانت تنقلب في الرفع واواً في لغة من أسكنها وكان اللفظ في الرفع هذا  
غلاماً فيذهب صيغة الاضافة وكانت تنقلب في النصب ألفاً في لغة من فتحها فكانت تقول رأيت غلاماً  
فلما كان اعراب ما قبلها يؤدي الى تغييرها وانتقالها الى لفظ غيرها رفضوا ذلك وعدلوا الى كسر ما قبلها  
البنية ، « فان قيل » فأنتم قد قلبتموها ألفاً في النداء نحو يا غلاماً قيل ذلك شيء اختص به  
النداء كما اختص بالعدل نحو يا غدار ويا فاسق ويا غدر ويا فسق ويا هنا ولا يستعمل ذلك في  
غير النداء ، وليس كسر ما قبلها لثقل الضمة ألا ترى ان الفتحة أخف الحركات ومع ذلك كسرت  
فعلم أن الكسرة فيها لغير الاستثقال فتقول هذا غلامى وصاحي ونحوهما من الصحيح اللام او ما جرى  
بجرى الصحيح فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه ألفاً ولا واوا ولا ياء نحو رجل وفرس والجارى مجرى  
الصحيح ما كان آخره ياء أو واوا قبلها ما كان نحو ظبي ودلو لانه اذا سكن ما قبلها بعدتاً عن شبه  
الالف وجرتا مجرى الصحيح في تحمل حركات الاعراب فلذلك تقول هذا دلوى وظبي فتكسر ما قبل ياء  
الاضافة كما تكسر ما قبلها من الصحيح ، واعلم أنهم قد اختلفوا في هذه الكسرة فذهب قوم الى أنها حركة  
بناء وليست اعراباً لانها لم تحدث بعامل وانما حدوثها عن علة وهو وقوع ياء النفس بعدها ولذلك لا  
تختلف باختلاف العوامل ألا تراك تقول جاء غلامى ورأيت غلامى ومررت بغلامى فتختلف العوامل في  
أولها ولا تختلف حركة حرف الاعراب بل يلزم الكسر البنية مع امكان تحركه الا ان هذه الكسرة وان  
كانت بناء فهي عارضة في الاسم لوقوع الياء بعدها وليست الحركة فيها كالحركة في المبني بمشابهة الحروف  
أو تضمن معناها أو التي تحدث في الاسم بعد وجوب بنائه وتلزم كالتى في أمس وهؤلاء ألا ترى أن البناء  
فيهما وجب لتضمن الحرف ثم عرض التحريك لالتقاء الساكنين والساكنان من كلمة واحدة لا يفصل  
أحدهما من الآخر فصار مما يثبت الكلمة على الحركة فحركة الآخر كحركة أولها وما هو حشو فيها من  
جهة اللزوم والثبيت واذا كانت عارضة لم تصير الكلمة بها مبنية ونظير ذلك حركة التقاء الساكنين نحو  
لم يغم الرجل ولم تذهب الجارية فهذه الكسرة ليست اعراباً ألا ترى ان لم لا تعمل الكسرة وانما عملها  
العزم الذي هو سكون مع ان الحركة لالتقاء الساكنين بناء فالكلمة باقية على اعرابها لكونها عارضة تزول  
عند زوال الساكن فالكسرة هنا كالمضمة في نحو لم يضربوا والفتحة في نحو لم يضربا في كونها عارضتين  
للواو والالف ، وقد ذهب قوم الى ان هذه الحركة لها حكم بين حكيم وليست اعراباً ولا بناء أما كونها  
غير اعراب فلان الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهى فيه فدل على أنها غير اعراب وأما كونها غير بناء  
فلان الكلمة لم يوجد فيها شيء من أسباب البناء وأسباب البناء مشابهة الحرف نحو الذى والى او تضمن  
معنى الحرف نحو أين وكيف أو وقوعه موقع الفعل المبني نحو نزال وتراك فلما لم يوجد فيها شيء من ذلك  
دل على أنها مربة متمكنة اذ لم يعرض فيها ما يخرجها عن التمكّن الا ترى أنه لا فرق بين قولك غلامى  
وقولك غلامك وغلامه في التمكّن واستحقاق الاعراب فكما أن غلامه وغلامك معربان فكذلك غلامى  
معرب والاول اقيس « فان كان الاسم المضاف معتلاً فما كان آخره ألفاً فانك اذا أضفته الى ياء المتكلم

أثبت الألف وفتحت الياء وذلك نحو قواك عصاي وهداي وبشراي وإنما فتحت الياء اسكون الألف قبلها فلما وجب تحريكها كان تحريكها بحركتها الأصلية أولى من اجتلاب حركة غريبة ومن العرب من يقلب هذه الألف ياء في الإضافة إلى ياء المتكلم فيقول هوى وعصى وهدى وله وجه صالح في القياس وذلك أنه لما كانت ياء المتكلم أبداً بكسر الحرف الذي قبلها إذا كان حرفاً صحيحاً نحو هذا غلامي ورأيت غلامي ومررت بغلامي وكانت الياء وسيلة الكسرة في نحو أخيك وأبيك وفي التثنية والجمع من نحو الزيد بن والزيد بن وجب أن لا يقولوا رأيت عصاي بإثبات الألف كما لم يقولوا رأيت غلامي بفتح الميم فأبدلوا من الألف ياء كما أبدلوا من الفتحة كسرة فقالوا هذه عصي وهدى كما قلوا صاحبي وغلامي وهو كثير قال أبو ذؤيب الهذلي

سَبَقُوا هَوَى وَأَعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلَسْكَلَ جَنْبٍ مَضْرَعٌ (١)

والشاهد فيه هوى والمراد هوى فأبدل من الألف ياء لوقوعها موقع كسرة ولا يمكن الكسرة فيها ، يرثى أولاده وكان له عشرة أولاد فأتوا فقال كنت أهوى حياتهم فسبقوا هوى أي انقضوا كلهم ، ومن ذلك حديث طلحة رضي الله عنه « يوم الجمل حين قال له علي كرم الله وجهه عرفني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عداها بدا فقال طلحة بايعت « واللجج على قفي « أي مكرها ، واللجج السيف يشبه السيف لكثرة مائه وبصيصه باللجج وهو الماء الكثير ، ويحكى عن يونس النحوي أنه قال لأن مكنتي الله من ثلاثة يوم للقيامه لأحجنهم منهم آدم أقول أنت خلقتك الله من تراب وأسكنك الجنة بغير عمل ومكنتك مما فيها من نار ونعيم ونهاك عن شجرة فلم خالفت حتى أوتعت بنيك في هذا العناء والتعب والثاني يوسف الصديق أقول أنت فارقت أبك مدة وأنت مصر وهو بأرض كنعان بينكما مسافة يسيرة هلا كتبت إليه أنني في هافية وخففت ما به والآخر طلحة والزبير أقول لهما أنما بايعتما علياً بالمدينة وخلصتما بالكوفة أي شيء أحدث لكما ، وقد قرئ يا بشرى هذا غلام ، ويروى قطرب

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍ وَيَطْعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيًّا  
فَإِنْ لَمْ تَنَارَانِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا رَوْيْتُمْ أَبَدًا صَدِيًّا (٢)

(١) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي ، والبيت من قصيدة له يرثى بها أبنائه وكان له خمسة بنين هاجروا إلى مصر فأتوا في سنة واحدة وفيهم يقول قصيدته هذه التي مطامها

أمن المنون وربها تتوجع والدمع لبس بمعتب من يجزع

وقوله هوى أصله هو أي قلب الألف ياء ثم أدغمها في ياء المتكلم وكذلك فعل هذيل في كل مقصور وهذا محل الشاهد وقوله أعنقوا هو من السير المنق - بفتحين - وهو نوع من السير السريع قال الراجز • يانا قسيري عنفاً فسيحاً • ويجوز أن يكون بمعنى تبع بعضهم بعضاً وقوله تخرموا - بالبناء للجهول - معناه اخترمتهم النية أي اختطفتهم واحداً بعد واحد والضمير في سبقوا يعود على نبيه الذين ذكروهم في بيت سابق هو قوله

أودي بنى وأعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تطلع

(٢) استشهد به لاقب الألف من المقصور ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم في لغة هذيل ومحل الاستشهاد قوله (قفي) وغير هذيل يقولون قفاي وكذلك في قوله (صدي) فإن غيرهم يقول صداي وعكب - بكسر العين وفتح الكاف وتشديد الباء - هو القصير الضخم والمراد من الانس والجن والذي لا معزج وأسم رجل كان سجان النمام بن المنذر قوله تنارانني أي تأخذان لي بتأري منه وقوله فلا رويتما الخ قال العرب كانت تمتد ان المقول لا يزال يخرج من رأسه طائر ينادى استقوني استقوني حتى يؤخذ له يثاره ويسمون ذلك (هامة) قال ذوالاصبع المدواني



الصلة العضا والصلب الضرب بالعصا ومن قال هذا لم يقل هذا غلامى فيقلب الف التثنية في الرفع  
 ياء كما قلبها في عوى وهدى لئلا يذهب الدلالة على الرفع «فان قيل» فانتم تقولون في الصحيح هذا غلامى  
 ورأيت غلامى ومررت بغلامى فيزول علم الاعراب فهلا أجزتم ذلك في التثنية «قيل» الدليل يقتضى نبوت  
 الاعراب في الجميع للبيان وانما خالفناه في الصحيح خوفاً على افضة ياء الاضافة وانقلابها ومع الف التثنية  
 قد أمننا تغيير الياء وانقلابها فكان لنا عن تغيير ألف التثنية وانقلابها مندوحة قال «وقالوا جميعاً لى ولديه  
 ولديك» يبنى العرب وذلك أن لذي يقاب الف عصا ورحى انما هو مض العرب لا كلمم وكل العرب  
 تقاب للف لى اذا اتصل بالمضمر سواء كان المضمر متكلماً أو مخاطباً أو غائباً نحو لى ولديك ولديه  
 فملوا ذلك تشبيهاً لها بالادوات نحو على والى وكما قلوا على والى وعليك واليك وعليه وانيه كذلك قلوا  
 لى ولديك ولديه وانما قلبوا الف على والى تشبيهاً لها بالافعال من جهة لزومها الاسماء وعملها فيها فكانت  
 كانت الافعال تنقلب الفاتما عند اتصال ضمير الفاعل بها من نحو رميت وسعيت كذلك قلبوا الف على  
 والى فقلوا عليه واليه لان المجرور ينزل من الجار منزلة الفاعل من الفعل من جهة لزومه له وافتقاره اليه  
 وخصت الف الادوات بالياء دون الواو لوجهين أحدهما ان الياء أخف من الواو والغرض انقلاب الالف  
 الى أحدهما بحكم الشبه فكان قلبها الى الاخف اولى الثاني ان الغالب على الالف اذا كانت لاما الياء  
 والغالب عليها اذا كانت عينا الواو فلذلك قلبت الى الاء وربما جاءت هذه الالف مع المضمر غير منقلبة  
 على حد مجيئها مع الظاهر أنشد أبو زيد

طاروا علاهون فطر علاها واشدد بمنى حقب حقاها (١)

قال الجرجاني انما قلبوها مع الضمير ياء ساكنة ليدلوا بذلك على أنها أصل وليست منقلبة عن غيرها  
 مما أصله الحركة نحو الافعال مثل غزا وسعى وعرفه، قال «وباء الاضافة مفتوحة» يعنى مع الالف لما ذكرناه  
 من النقاء الساكنين فاما قراءة نافع «محيى ومماني» بسكون الياء فهو غريب لخروجه عن القياس وما عليه  
 الجمهور ووجه هذه القراءة اعتقاد الوقف فانه في الوقف يجوز أن يجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد  
 مد الحركة لأن الوقف على الحرف يريد في صوت مع أنه استغنى بأحد الشرطين وهو المد الذي في  
 الالف والشرطان المرعيان في الجمع بين ساكنين أن يكون الساكن الاول حرف مد ولين والثاني مدعماً  
 كالداية وشابة فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب «وأما الياء فلا تخلو من أن يفتح ما قبلها كياء التثنية وياء الاشقين والمصطفين

يا عمر ألا تدع شتى ومنقصق أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

(١) قال أبو زيد - عبيد بن أوس بن ثابت الانصاري « وأنشد أبو القول لبعض اهل اليمن

أي قلوب ركب تراها ● طاروا علاهون فطر علاها واشدد بمنى حقب حقاها ● ناجية وناجياً أباهما

قال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي انقط عليه هذا من قول المفضل « اه ويستشهدون به لابقاء

الالف على حالها في الادوات أى الحروف مع اتصالها بياء المتكلم ومحل الاستشهاد قوله (علاهون وعلاها) فان الكثير في

الكلام ان يقال عليهم وعليها لكنه شبه ألف الادوات بألف المنصور فأبقاها كما تبقى راءة وص النانة والحقب - بفتحين -

الحزام على نحو الهمز او حبل يشد في الرجل في بطنه، والحقو - يفتح فسكون - الكشع والبطن والحقوان مثناه وقد جاء به

بالالف في مكان النصب كما أتى بالاب في مكان الرفع بالالف وذلك ظاهر ان شاء الله

والمرامين والمعلمين أو ينكسر كياء الجمع والواو لا تخلو من أن يفتتح ما قبلها كالأشقرن وأخواته أو ينضم  
كالمسلمون والمصطفون فما انفتح ما قبله من ذلك فمدغم في ياء المتكلم ياء ساكنة بين مفتوحين وما افكسر  
ما قبله أو انضم فمدغم فيها ياء ساكنة بين مكسور ومفتوح ﴿

قال الشارح: « إذا كان آخر الاسم ياء قبلها مفتوح ﴾ كياء التثنية نحو غلامين ومسلمين ونحو ياء  
جمع المقصور كالأشقين والمصطفين والمرامين والمعلمين ، فالأشقين جمع الأشقي والمصطفين جمع المصطفى  
والمرامين جمع المرامي والمعلمين جمع المعلما فما كان من ذلك وأضيف الى ياء النفس فإن نونه تحذف  
للإضافة ثم يدغم في ياء الإضافة فتقول رأيت غلامى وصاحبى وتقول هؤلاء مصطفى وأشقى فتحصل  
الياء بين فتحين فتحة ما قبل الياء وفتحة ياء النفس ، « فإن كان الآخر من المضاف ياء مكسوراً ما قبلها ﴾  
بأن يكون الاسم منقوصاً نحو قاض وداع أو ياء جمع السلامة نحو مسلمين وصالحين فان المنقوص تدغم  
ياؤه في ياء الإضافة مفتوحة نحو قاضى وداعى تشدد الياء لاجل الإدغام وفتتح ياء النفس لسكون الياء  
المدغمة فتحصل الياء المدغمة بين كسرة ما قبل الياء وفتحة ياء النفس ، فان كان المضاف جمعاً فان ياء  
الجمع تدغم في ياء النفس بعد حذف النون ولا تكون ياء الإضافة الا مفتوحة نحو رأيت مسلمى وصالحى  
« فان كان آخر الاسم المضاف واوا ﴾ فانك تقلب الواو ياء وتدغمها في ياء الإضافة سواء كان ما قبلها  
مفتوحاً كالأشقرن وأخواته مما هو جمع سلامة المقصور نحو الملون والاعلون أو مضموماً نحو المسلمون  
والمصطفون في جمع مصطف وهو اسم فاعل من اصطفى يصطفى فالفاعل مصطف وجمعه مصطفون بضم  
الفاء والاصل مصطفيون استقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت ثم حذفت الياء لسكونها  
وسكون واو الجمع بعدها ثم ضموا الفاء لتصح الواو كما قالوا غازون وقاضون وتقول في الإضافة هؤلاء  
أشقى ومعلى ومصطفى فتقلب الواو ياء وتدغمها في ياء النفس فتصير الياء المنقلبة عن الواو بين فتحين  
وكذلك تقول « فى الواو المضموم ما قبلها ﴾ هؤلاء مسلمى ومصطفى وأصله مسلموي ومصطفوي فحذفت  
النون للإضافة وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء النفس ساكنة على حد شويت شيئاً ولويت لياً وادغمت  
في ياء الإضافة فحصلت الياء المنقلبة ما بين الكسرة المبدلة من الضمة وفتحة ياء النفس وانما أبدل من  
الضمة هنا كسرة لان الواو هنا جملة مدة حركة ما قبلها من جنسها ، وكان القياس في ياء التثنية أن  
تكون كذلك الا أنهم فتحوا ما قبلها للفرق بينها وبين ياء الجمع فلما وجب قلب الواو ياء أبدل أيضاً من  
الضمة كسرة لتناسبها ولئلا يخرج عن المد ، وان شئت أن تقول ان الواو هنا في موضع كسرة لمكان  
ياء النفس بعدها اذ ياء النفس لا يكون ما قبلها الا مكسوراً والياء وسيلة الكسرة على ما تقدم فقلبت الواو  
ياء كما تقلب الضمة كسرة في هذا غلامى ، « فان قيل ﴾ يلزم من ذلك قلب الالف ياء في التثنية اذا  
أضفتها الى ياء النفس ولا مبالاة بالأعراب كما أبدلتم من الواو ياء ولم تبالوا بالأعراب في قوائك هذان  
غلامى لاتهما في موضع كسرة قبل الواو أقرب الى الياء من الالف الى الياء ألا ترى أنهما تتفقان في الرفع  
وتنفرد الالف بالتأسيس فلنقرب ما بين الواو والياء اجتذبتهما الهاء مع كونها في موضع كسرة ولبعد ما بين  
الالف والياء لم يهو السبب على قلبها مع وجود المانع وهو زوال الدلالة على الأعراب ، « فان قيل ﴾ اذا

زعمتم ان ياء الجمع أو واو الجمع اذا أضيف الى ياء النفس فان الياء لا تكون الا مفتوحة فواجه القراءة في قوله تعالى ( وما أنتم بمصرخي ) قيل هذه قراءة حمزة والاعمش وهي قليلة النظير جداً هل أنها ليست في البعد من القياس بالمكان الذي تعزى اليه وذلك أن الاسكان في ياء النفس لما كثر صار كالاصل فلما تقدمها ساكن حركوها بالكسرة لالتقاء الساكنين ليدلوا بذلك ان الحركة لالتقاء الساكنين لا للبناء فلم يراعوا أصل حرف اللين فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاسماء الستة التي أضيفت الى ظاهر أو مضمرة ما خلا الياء في حكمها ما ذكر فأما اذا أضيفت الى الياء فحكمها حكمها غير مضافة أي تحذف الاواخر الا ذواته لا يضاف الا الى أسماء الاجناس الظاهرة وفي شعر كعب

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أرومتها ذوؤها

وهو شاذ وللمم بجران أحدهما مجرى اخواته وهو أن يقال فمي والفضيح في في الاحوال الثلاث وقد أجاز المبرد أبي وأخي وأنشد • وأبي مالك ذو المجاز بدار • وصحة محله على الجمع في قوله

• وفديننا بالينا • تدفع ذلك •

قل الشارح : قد تقدم في أول هذا الكتاب الكلام على أحكام هذه الاسماء الستة اذا أضيفت الى ظاهر أو مضمرة ليس بمتكلم بما أغنى عن اعادته والذي يختص بهذا المكان بيان حكمها اذا أضيفت الى ياء النفس وحكمها اذا أضيفت الى ياء النفس أن لا يعاد المحذوف بل تبقى على حالها محذوفة اللام كما لو لم تذفها فنقول هذا أخي وأبي وحى ورأيت أخي وأبي وحى ومررت بأخي وأبي وحى كما تقول هذا أخ وأب وحى ورأيت أخاً وأباً وحماً ومررت بأخ وأب وحى تحذف لاماتها في الاضافة الى ياء النفس كما تحذفها في الافراد وانما لم تعد لاماتها في الاضافة الى ياء النفس كما تعيدها اذا أضيفت الى غير ياء النفس في قولك أخو زيد وأخوك لان حذف لامات هذه الاسماء في حال الافراد انما كان لضرب من التخفيف على غير قياس وانما أعيدت حين أريد اعرابها بالحروف للمعنى الذي ذكرناه فكان إعادة ما هو منها أولى من اجتلاب حرف غريب أجني ، وأما اذا أضيفت الى ياء النفس فلا يظهر فيها الاعراب لانه موضع يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه الحذف فأمضى ذلك فيه ولم يرد اليه ما كان يلزمه من الاعلال • وقد أجاز المبرد رد اللام • اذا أضيفت الى ياء النفس كاعادتها اذا أضيفت الى غيرها • فيقول هذا أخي وأبي • وأنشد

قَدَرٌ أَحَدُكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَّ أَرِي وَأَبِي مَالِكٌ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ (١)

(١) البيت لمؤرج السلمي وهو شاعر اسلمي من شعراء الدولة الاموية ، والشاهد فيه قوله أبي - بتشديد الياء على أنه مفرد ردت لانه في الاضافة لياء المتكلم عند المبرد كما ترد في الاضافة للكاف التي للمخاطب والهاء التي للتائب فيكون الاصل أبوي قلبت الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بال - يكون ثم ادخمت الياء في الياء وكسر ما قبلها لثلاث تعود الواو • • وهذا الكلام وان يكن موافقاً للقياس وقواعد النحاة لا يقوم عليه دليل صحيح ولا تنهض به حجة قائمة فان هذه اللفظة - وان كانت تحتل ما ذكره المبرد - فلها تحتل أيضاً شيئاً آخر وهو أن تكون جمع أب أضيف للياء التي للمتكلم فالياء الاولى ليست هي لام الكلمة التي كان أصلها واواً وانما هي ياء الجمع التي تنصب به في حال النصب والجر فالاصل على هذا أبين فلما أريد الاضافة حذفت الذوات فاجتمع ياءان فأدغمتا ، قال أبو علي • ومن زعم أن قول

والشاهد

والشاهد فيه قوله وأبي بياہ مدغمة على إعادة اللام المحذوفة ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون أراد جمع السلامة لانهم يقولون أب وأبون وأخ وأخون كما قال

فلما تبينَ أصواتنا بكينَ وفديتنا بالأبينَا (۱)

وقال الآخر • يدفن البعولة والابينا (۲) • ثم أضاف هذا الجمع الذي هو أين فقال أبي كما تقول مسلمي وعشري ومثله قوله

وقد شذبت بها الأقوام قبلي فما شذبت أبي ولا شذبت

فعلى هذا تكون البياہ المدغمة ياء الجمع دون أن تكون منقلبة عن الواو التي هي لام في قولك أبوان لان هذا الموضع لما كان يلزمه الاعلال بالقلب واستمر فيه الحذف أمضى ذلك فيه ولم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال له « وذو المجاز » موضع بني كان به سوق في الجاهلية قال الحارث بن حلزة

واذ كر واحلف ذى المجاز وقد قُدمَ فيه المهود والكفلاء (۳)

فاعرفه ؛ وأما « ذو » فانها لانضاف الى مضمرة ولا تضاف الا الى اسم جنس وقد تقدم ذلك فأما قول

الشاعر وأبي مالك ذو المجاز بدار انما رد الواو التي هي اللام في الاضافة الى البياہ كما رده مع الكاف والهاء في نحو أبوك وأبوه فليس بمصيب وذلك أن هذا الموضع لما كان يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه القلب وأمضى ذلك فيه فلم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال وأن أبي مثل عشري « اه هذا وبعد البيت المستشهد به

ألا كداركم بندي بقر الحمي هيات ذو بقر من المزدار

وقوله ذا المجاز هو موضع كانت به - سوق للمرب ويروي بدله ذو النخيل - بنون مضمومة لغاه معجمة مفتوحة - وهو عين قرب المدينة أو اسم امين أخرى قرب مكة أو اسم موضع دوين حضرموت . وروى ابن الاثير ذوالنجيل - بنون مضمومة وجيم مفتوحة - وهو موضع من اعراض المدينة وينبع ويروي بدل قوله وقد أرى « ولا أرى » والياء في قوله وأبي للقسم ويروي بعضهم وقد أرى بضم الهجزة بمعنى أظن وليس بشيء من جهة المعنى. وذو بقر واد فوق الرينة وهي حى خارج المدينة وكان عمر رضى الله عنه قد جعلها حى لابل الصدقة وقوله المزدار هو اسم فاعل من ازدار وأصله من الزيارة وأراد الشاعر بالمزدار نفسه يقول ان قدر الله وقضاه أصلك هذا الموضع وقد أعلم أنه ليس لك بموضع تقيم فيه أو تنزل به وأقسم لك بأبي على ذلك

(۱) هذا البيت من قصيدة لزياد بن واصل السلمى يقتخر فيها بقومه ويندكر بلاءهم في الحروب واصطبارهم على مكارمها وأهلها عزتنا نساء بني عاصر فسمنا الرجال هوانا مينا

وقوله عزتنا يحتمل ان يكون معناه دعوتنا أو البستنا شعار الحرب وقواه فسمنا هو من قولهم سام فلان فلانا الامر اذا كفه اياه أو اولاء اياه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والهوان الصغار والدقة وقواه مبيها أى ظاهراً يراه كل أحد . وقوله تبين معناه نعرفن معرفة بينة ظاهرة ويروى وقوله دينا بالابينا معناه قلنا لنا آباؤنا لكم فداء أو بأبينا أنتم والمعنى أنهم حين عرفن أصواتنا وميزناها التمييز الذي يداهن علينا بكين فرحاً بقدمنا عليهم واطهارا لما كان عندهم من الشوق اليها ويروي بدل بكين (رثمن) ومعناه عطفن والشاهد في قوله بالأبينا حيث هو جمع الاب

(۲) الشاهد فيه كالذي في البيت السابق والمراد بهذا والذي قبله اثبات ان الاب قد جاء عن العرب بلفظ الجمع في بيت مؤرج السلمى يحتمل هذا كما يحتمل ما ذكر المبرد ولا قرينة تخلصه الأفراد فتعارض الاحتمالان فسقط الاحتجاج به في محل الخلاف

(۳) الحارث بن حلزة أحد بني كنانة بن يشكر ، والبيت من مائة التي مطلعها

آنقنا بيئها أسماء رب تاو بجل منه التواء

فأتركوا الطبخ والتمدى وأما تتعاشوا في التعاشى الداء

وقبله

والشاهد فيه قواه حلف ذى المجاز الذي يثبت أن ذا المجاز موضع



الكيميت وقيل لكعب \* صبحنا الخرزجية الخ (١) \* فهو غريب وحسنه قليلا عود الضمير الى المرهفات وهي وان كانت في الاصل صفة فالمراد بها هنا الموصوف وهو السيوف والسيوف جنس ولا يقاس عليه ومثله  
 اما يعرفُ ذا الفضل — ل من الناس ذَوُوهُ (٢)

وهو في هذا البيت اسهل أمراً لعود الضمير الى الفضل وهو اسم جنس وأما « الفم » اذا أضيف الى ياء النفس ففيه وجهان أحدهما أن تجربيه على لفظ افراده كما فعلت في اخواته فنقول هذا في وفتحت فمى ووضعته في فمى كما تقول أخى وأبى والوجه الثانى أن ترد المحذوف فنقول هذا في وفتحت في ووضعته في فيكون في الاحوال الثلاث بالفظ واحد وهي الياء المشددة وانما كان كذلك لانك تقول هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفك فتكون حركة الفاء تابعة لحركة ما بعدها من الحروف فان كان وانوا كان مضموم وان كان الفاء كان مفتوحاً وان كان ياء كان مكسوراً وقد تقدم ان هذه الحروف وسيلة الحركات وجارية مجراها فكما يلزم ان يكون ما قبل ياء الاضافة مكسوراً في قولك غلامى كذلك يجب أن تاتى بالياء هنا واذا جاءت الياء لزم ان تكسر الفاء لان حركة الفاء تابعة لما بعدها نحو قولك ابنتى وامرؤ ثم تدغم في ياء النفس فصار اللفظ في الاحوال الثلاث واحداً وهذا الوجه هو القيامى الاكبر والاول قليل « فان قيل » لم قلبتم الالف هنا ياء مع أنها دالة على الاعراب وامتنعتم من قلب الف التثنية وما الفرق بينهما فالجواب ان في الف التثنية وجد سبب واحد يقتضى قلبها ياء وعارضه الاخلال بالاعراب وهمنا وجد سببان لقلبها ياء وهو وقوعها موقع مكسور وانكسار ما قبلها في التقدير من حيث ان الفاء في قولك هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفك يكون تابعا لما بعده فقوى سبب قلبه ولم يعقد بالمعارض فاعرفه \*

### ذكر التوابع

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي الاسماء التي لا يحسبها الاعراب الا على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب تأكيد وصفة وبدل وعطف بيان وعطف بحرف ﴾  
 قال الشارح : التوابع هي التوائى المساوية للاول في الاعراب بمشاركتها له في العوامل ومعنى قوائى نوان أى فروع في استحقاق الاعراب لانها لم تكن المقصود وانما هي من لوازم الاول كاللتممة له وذلك نحو قولك قام زيد العاقل فزيد ارتفع بما قبله من الفعل المسند اليه والعاقل ارتفع بما قبله أيضاً من حيث كان تابعا لزيد كالتكلمة له اذ الاسناد انما كان الى الاسم في حال وصفه فكانا لذلك امما واحداً في الحكم الا

(١) استشهد بهذا البيت لاضافة ذى الى الضمير وحكمه بأن ذلك غريب غير معروف وقد اختار جوازه أبو حيان وقوله صبحنا معناه أتيناهم وقت الصبح والمرهفات السيوف القواطع وقواه أبار معناه أقاتهم وأبادهم والأرومة الاصل  
 (٢) البيت لا يعرف له قائل ويدكرون قبله أبيتاً هي

حك الدهر اخوه	أنت ما استغيت عن صا
ساعة بحك فوه	فاذا احتجت اليه
تبتذل فيه الوجوه	افضل المعروف ما لم

ومناها ظاهر والشاهد فيه كالذى قبله

تري ان الوصف لو كان مقصودا لكان الفعل مسندا الى اسمين وذلك محال ونظير ذلك ان الرجل ذا العبيد والاتباع يدعي الى ولية فينال العبيد من الكرامة مثل ما نال السيد لكن ذلك بحكم التبعية والمقصود بذلك السيد كأنهم ليسوا غيره لانهم من لوازمه كذلك ههنا الاعراب يدخل التابع والمتبوع لكن المتبوع بحكم أنه أصل ومقصود والتابع بحكم الفرعية وأنه تكملة الاول ، « والتوابع خمسة تأكيد وصفة وعطف بيان وبدل وعطف بحرف » وانما رتبناها هذا الترتيب تقدم التأكيد لان التأكيد هو الاول في معناه والنعمة هو الاول على خلاف معناه لان النعمة يتضمن حقيقة الاول وحالا من احواله والتأكيد يتضمن حقيقته لا غير وكان مخالفا له في الدلالة وقد يكون النعمة بالجملة وليس كذلك التأكيد وتقدم النعمة على عطف البيان لان عطف البيان ضرب من النعمة وتقدم عطف البيان على البدل لان البدل قد يكون غير الاول وآخر العطف بالحرف لانه يتبع بواسطة وما قبله يتبع بلا واسطة •

### التأكيد

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ هو على وجهين تكبير صريح وغير صريح فالصريح نحو قولك رأيت زيدا زيدا وقال أعشى همدان

مُرُّ إِنِّي قَدِ امْتَدَحْتُكَ مَرًّا      وَاقْتَأْ أَنْ تُثَيِّبَنِي وَتَسْرَأَ  
مُرًّا يَا مَرُّ مَرَّةً بِنِ تَلْبِيدٍ      مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غَرًّا

وغير الصريح نحو قولك فعل زيد نفسه وعينه والقوم أنفسهم وأعيانهم والرجلان كلاهما واقبت قومك كلهم والرجال أجمعين والنساء جمع ﴿

قال الشارح : اعلم أنه يقال تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر لانها يتصرفان تصرفا واحدا ألا تراك تقول أ كديؤكد تا كيدا ووكد يوكد توكيدا ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلا فلذلك قلنا انهما لغتان ، « والتأكيد على ضربين » لفظي ومعنوي فاللفظي يكون بتكرير اللفظ وذلك نحو قولك ضربت زيدا زيدا فهذا تأكيد لزيد وحده باعادة لفظه وضربت زيدا ضربت زيدا فهذا تأكيد الجملة بأسرها كما أكدت المفرد ومنه قول الشاعر

أَلَا يَا سَلَمِي نَمُّ اسَلَمِي نَمَّتْ اسَلَمِي      ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ نَمُّ تَكَلَّمِي (١)

(١) استشهد به لجواز تأكيد الجملة تأكيدا لفظيا كما يجوز تأكيد المفرد كذلك . والجملة مستقلة كما هو ظاهر . ولم يبين ما اذا كان يشترط في توكيد المستقبل ان يفصل بين المؤكد والمؤكد فاصل اولاً . وجوز الرضي التكرير بلا فصل وقال البغدادي في شرح قول الشاعر { احبس احبس } انه من توكيد المنردات لا الجمل وزعم أن الامر الثاني توكيد للاسر الاول والضمير توكيد للضمير بالتبعية ضرورة لانه لا يجوز انفكاك الفعل عنه ولا انفكاكه عن الفعل ثم قال « ويجوز أن يكون توكيده مقصوداً فيكون من قبيل توكيد الجمل » اهـ هذا ولم اثر على تأمل هذا البيت اما قوله يا سلمى فان الياء حرف مجرد التنبيه وربما جاز ان يكون حرفاً للتداء مع حذف المنادى فيكون تقدير الكلام يا هذه سلمى الخ وقوله ثلاث تحيات هو بنصب ثلاث على انه معمول لامل محذوف يقتضى نصبه كما عليك او اهديتك مثلاً ويجوز ان ترفعه بتقدير عامل يستوجب الرفع تقديره هذه ثلاث تحيات الخ وقواه تكلمى اصله تكلمى بتأنيخ حذف احدها . وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى

أكد الجملة الآرية بتكريرها ، ومنه قوله عم فهي خداج فهي خداج ، فأما قوله

• مر انى قد امتدحتك مرا • البيتين الشعر لأعشى همدان (١) بمدح مرة بن تليد والشاهد فيه تأكيد مرة بتكرير لفظي وهو رخم باسقاط التانيث ، وأما « التأكيد المعنوي » فيكون بتكرير المعنى دون لفظه نحو قولك رأيت زيدا نفسه ورأيتكم أنفسكم ومررت بكم كاكم ، وجملة الالفاظ التي يؤكد بها في المعنى تسعة ألفاظ نفسه عينه أجمع أجمعون جمعاء جمع كلهم كلاهما كلاهما ، فأما أكتعون أبصعون كتعاء بصعاء كتع بصع فكلاهما توابع لأجمع لا تستعمل الا بعده ولا تستعمل منفردة فهي شبيهة بقولهم شيطان ليطان وقيل ان معناها كمنى أجمعين وهو الاحاطة والعموم فأجمعون من معني الجمع ولفظه وأكتعون من قولهم انى عليه حول كتيع أى تام ومنه قولهم ما بالدار كتيع أى أحد ، وأبصعون من البصع وهو الجمع وبعضهم يقول أبصعون بالاضاد المعجمة وليست بالفاشية كأنه من تبضع العرق اذا سال الا ان أجمع أظهر في التأكيد لذلك كانت مقدمة ، وأما نفسه وعينه فيؤكد بهما ما تثبت حقيقته ، وكل وأجمع فمعناها الاحاطة والعموم فلا يؤكد بهما الا ما يتبعض ويتجزأ ، وتقول قام زيد نفسه وذهب عمرو عينه فالعين هنا بمعنى نفس الشيء ، فأما قول صاحب الكتاب « فعل زيد نفسه وعينه والقوم أنفسهم وأعيانهم » فالمراد ان هذه الاشياء من ألفاظ التأكيد وتؤكد بأبها شئت لا أنك تجمع بينهما بحرف العطف لان أسماء التأكيد لا يعطف بعضها على بعض وتقول جاءنى القوم كلهم أجمعون فتفيد بذلك استيفاء عدة القوم ولو قلت جاءنى زيد كله أو أجمع لم يجز لان زيدا ليس مما يتجزأ ويتبعض فان أردت انه جاء سالم الاعضاء والاجزاء جاز وتقول أكلت الرغيف كله لان الرغيف مما يتجزأ فيجوز أن يكون أكل الاكثر منه نفسه وعينه يؤكد بهما ما يتبعض وما لا يتبعض لانها لا ثبات حقيقة الشيء وكل وأجمع لا يؤكد بهما الا ما يتبعض فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وجدوى التأكيد أنك اذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجت أو توهمت غفلة وذمها بما عمأ أنت بصدده فأزله وكذلك اذا جئت بالنفس والعين فان لظان أن يظن حين قلت فعل زيد أن اسناد الفعل اليه يجوز أو سهو أو لسيان وكل وأجمعون يجديان الشمول والاحاطة ﴾

قال الشارح : « فائدة التأكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب وازالة الغلط في التأويل » وذلك من قبل ان المجاز في كلامهم كثير شائع يعمرون بأكثر الشيء عن جميعه وبالمسبب عن السبب ويقولون قام زيد وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده وقام القوم ويكون القائم أكثرهم ونحوهم ممن ينطلق عليه اسم

(١) اعشى همدان هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث الهمداني من همدان بن مالك ثم من كهلان ، شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان زوج اخت الشامي الفقيه والشامي زوج اخته وقوله واقفا هو من وثق يثق - بكسر التاء فيها - واصل معناه ائتمنه او اخذ عليه العهد والمراد هنا انه على يقين من نفاذ ما يرجوه وقوله تيبني معناه تنعم على وامطيني - والفر بكسر الفين المغفل والاحق والمعنى انا بلونك وخبرنا امرك فوجدنا انك عند اشتداد الحوادث رجل لا يمتريك الحق ولا ينزل بساحتك بمدحه بانه صائب الفكر شديد الرأي • والشاهد فيه توكيده مرة بالتكرير ومره منادى مرهم واصله مرة لحذفت ناؤه

القوم واذا كان كذلك وقلت جاء زيد ربما تتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه أو ذهاباً عن مراده فيحمله على المجاز فيزال ذلك الوهم بتكرير الاسم فيقال جاءني زيد زيد وكذلك النفس والعين اذا قلت جاءني زيد نفسه أو عينه فيزيل التأكيد ظن المخاطب من ارادة المجاز ويؤ من غفلة المخاطب ، وكل وأجمع يجديان الشمول والعموم ، والتأكيد بهما لافادة ذلك فاذا قلت جاءني القوم كلهم أجمعون جئت بالتأكيد لثلايفهم غير المراد ولك أن تأتي بكل وحدها وبأجمع وحدها لان معناها واحد في التأكيد من جهة الاحاطة والعموم فان جمعت بينهما فللمبالغة في التأكيد ، واعلم انه قد ذهب قوم الى أن في أجمع فائدة ليست في كل وذلك انك اذا قلت جاءني القوم كلهم جاز أن يجيئوك مجتمعين ومفترقين فاذا قلت أجمعون صارت حال القوم الاجتماع لاغير وذلك ليس بسديد والصواب أن معناها واحد من قبل ان أصل التأكيد إعادة اللفظ وتكراره وانما كرهوا نواليهما بلفظ واحد فأبدلوا من الثاني لفظاً يدل على معناه فجاؤا بكل وأجمع ليدلوا بهما على معنى الاول ولو كان في الثاني زيادة فائدة لم يكن تأكيداً لان التأكيد تمكن معنى المؤكد ألا تراك اذا قلت ضربت ضرباً كان المصدر تأكيداً ولو قلت ضربت ضرباً شديداً أو الضرب المعروف لم يكن تأكيداً لانه قد دل على ما لم يدل عليه الفعل فكذلك لو دل أجمع على ما لم يدل عليه الاول لم يكن تأكيداً ومع هذا لو أريد بأجمع معنى الاجتماع لوجب نصبه لانه يكون حالاً لان التقدير فعل ذلك في هذه الحال •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والتأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهر والمضمر تقول ضربت زيداً زيداً وضربت ضربت زيداً وإن زيداً منطلق وجاءني زيد جاءني زيد وما أكرمني إلا أنت أنت ﴾

قال الشارح : « التأكيد بتكرير اللفظ » ليس عليه باب محصره لانه « يكون في الاسماء والافعال والحروف والجملة » وكل كلام تريد تأكيداً فيقول في الاسم رأيت زيداً زيداً وهذا زيد زيد ومررت بزيد زيد وفي الفعل قام قم قال الشاعر « ألا يا سلمى ثم سلمى ثم سلمى (١) » وتقول « ضربت زيداً ضربت زيداً » وجاءني محمد جاءني محمد والله أكبر الله أكبر فتؤكد الجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وكذلك كل كلام تريد تأكيداً نحو « إن ان زيداً منطلق » فتؤكد الحرف المؤكد وتقول زيد قائم في الدار قائم فيها فتعيد فيها تأكيداً قال الله تعالى ( فأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها) إلا أن الحرف انما يكرر مع ما ينصل به لا سبباً اذا كان عاملاً ، وتقول « ما أكرمني إلا أنت أنت » فتؤكد الاسم المضمر لان التأكيد بصريح التكرير يرجع الى لفظ المؤكد كائناً ما كان •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويؤكد المظهر بمثله لا بالمضمر والمضمر بمثله وبالمظهر جيباً ولا يخلو المضمران من أن يكونا منفصلين كقولك ما ضربني الا هو هو أو متصلاً أحدهما والآخر منفصلاً كقولك زيد قام هو وانطلقت أنت وكذلك مررت بك أنت وبه هو وبنا نحن ورأيتني أنا ورأيتنا نحن ،

(١) قد مضى القول في هذا الشاهد قريباً فلا تغفل وظاهر عبارة الشارح هنا ان المراد به تأكيد الفعل وحده لا الجملة كما ذكر هناك وكونه من تأكيد المفردات هو ما نقلناه لك هناك من البغدادي



ولا يخلو المضمر اذا أكد بالظاهر من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فالرفوع لا يؤكد بالظاهر الا بعد أن يؤكد بالمضمر وذلك قولك زيد ذهب هو نفسه وعينه والقوم حضروا هم أنفسهم وأعيانهم والنساء حضرن هن أنفسهن وأعيانهن سواء في ذلك المستكن والبارز وأما المنصوب والمجرور فيؤكدان بغير شريطة تقول رأيتك بنفسه ومررت به بنفسه ﴿

قال الشارح : الاسم على ضربين مظهر ومضمر « فالظاهر لا يؤكد الا بظاهر مثله » ولا يؤكد بمضمر فلا تقول جاءني زيد هو ولا مررت بزيد هو وذلك من قبل أن التأكيده بالنفس والعين من اللوا كيد الظاهرة جار مجرى النعت في الايضاح والبيان ولذلك اشتركا في اشتراك الموصوف والمؤكد في الالهاب والتعريف فلما كان بين التوكيد والصفة من المناسبة والمقارنة ما ذكر وكان من شرط النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت امتنع ذلك من التوكيد أيضاً والمضمر أعرف من المظهر فلم يجز أن يكون توكيداً له لان التوكيد كالصفة من الجهة المذكورة وأيضاً فإن الغرض من التوكيد الايضاح والبيان وازالة اللبس والمضمر أخفى من الظاهر فلا يصلح أن يكون مبيناً له ، « وأما المضمر فيؤكد بالظاهر وبمثله » من المضمرات أيضاً فأما تأكيده بالظاهر فيكون بالنفس والعين وكل وأجمع وتوابعهما وذلك لان المظهر أبين من المضمر فيصلح أن يكون تأكيده ومبيناً « ولا يخلو المضمر من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً » فان أكدت المضمر المرفوع بالنفس والعين لم يحسن حتى تؤكد اولاً بالمضمر ثم تأتي بالنفس أو العين فتقول قمت أنت نفسك ولو قلت قمت نفسك أو عينك لكان ضميها غير حسن لان النفس والعين يبيان العوامل ومعنى قوامنا ببيان العوامل أن العوامل تعمل فيهما لا بحكم التبعية بل يكونان فاعلين ومفعولين ومضافين وذلك أنهما لم يتمكنا في التأكيده بل الغالب عليهما الاسمية ألا تراك تقول طابت نفسه وصحت عينه ونزلت بنفس الجبل وأخرج الله نفسه فلما لم يكن التأكيده فيهما ظاهراً فكان الغالب عليهما الاسمية لم يحسن تأكيده المضمر المرفوع بهما لانه بصير لعدم ظهور التأكيده فيهما كالنعت وعطف البيان فقبح لذلك كما قبح العطف عليه من غير تأكيده ، فأما كل وان كانت تلي العوامل فتقول جاءني كل القوم ورأيت كل القوم ومررت بكل القوم فان التأكيده غالب عليها لما فيها من معنى الاحاطة والعموم فكانت مشابهة لاجميين فلذلك جاز تأكيده المضمر المرفوع بها من غير تقدم تأكيده آخر بضمير ، ووجه ثان أن التأكيده بالنفس والعين من غير تقدم تأكيده آخر ربما أوقع لبساً في كثير من الامر ألا ترى أنك لو قلت هند ضربت نفسها لم يعلم أرفعت نفسها بالفعل وأخلت الفعل من الضمير أم جعلت في الفعل ضميراً هند وأكده بالنفس فإذا قلت هند ضربت هي نفسها حسن من غير قبح لانك لما جئت بالمضمر المنفصل علم أن الفعل غير خال من المضمر لانه لا يخلو اما أن يكون هو الفاعل أو تأكيده فلا يجوز أن يكون فاعلاً لانك لا تأتي بالمنفصل مع القدرة على المتصل ألا ترى أنك لا تقول ضربت أنا لانك قادر على أن تقول ضربت واذا لم يجز أن يكون فاعلاً تعين أن يكون تأكيده واذا كان في الفعل ضمير مؤكدا بالضمير المنفصل أمن اللبس وجاز توكيده بالنفس والعين فاعرفه « فأما اذا كان الضمير المؤكده منصوباً أو مجروراً » جاز تأكيده بالنفس والعين من غير حاجة الى تقدم تأكيده بمضمر فتقول ضربت نفسك

ومررت بك نفسك لانه لم يوجد من الابس هنا ما وجد في المرفوع فان أكدته بالضمير ثم جئت بالنفس  
قلت ضربتك أنت نفسك ومررت بك أنت نفسك كان أبلغ في التأكيد وان لم تأت به فعنه مندوحة  
ومنه بد « وأما تأكيد المضمير بمثله من المضمرات » فنحو قولك قمت أنت ورأيتك أنت ومررت بك  
أنت فيكون تأكيد المرفوع والمنصوب والمجرور بلفظ واحد وهو ضمير المرفوع وانما كان كذلك من  
قبل أن أصل الضمير أن يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر كما كانت الاسماء الظاهرة على  
صيغة واحدة والاهراب في آخرها يبين أحوالها وكما كانت الاسماء المبهمة المبنيّة على صيغة واحدة وعواملها  
تدل على اعرابها ومواضعها نحو جاءني هذا ورأيت هذا ومررت بهذا ، وقد فصلوا بين ضمير المرفوع  
والمنصوب والمجرور في بعض المواضع فقالوا ضربت زيدا وضربك زيد ومررت بفلامي قالتاه ضمير المرفوع  
والكاف ضمير المنصوب والياء ضمير المجرور ولفظ كل واحد منها غير لفظ الآخر وقد ساووا بين  
المرفوع والمنصوب والمجرور في بعض المواضع وذلك نحو قمتنا وذهبنا النون والالف في موضع رفع وأكرمنا  
زيد وأعطانا عمرو النون والالف في موضع نصب ولذلك وقع الظاهر بعده مرفوعا بحق الفاعل وتقول  
نزل علينا وغلامنا فيكون النون والالف في موضع جر ، وأصل الضمير المنفصل المرفوع لان أول أحواله  
الابتداء وعامل الابتداء ليس بلفظ فاذا أضمر فلا بد أن يكون ضميره منفصلا والمنصوب والمجرور عاملهما  
لا يكون الا لفظا فاذا أضمر انصلا به فصار المرفوع مختصا بالانفصال فاذا أكد المضمير لتحقيق الفعل  
له دون من يقوم مقامه احتجنا الى ضمير منفصل وأصل الضمير المنفصل المرفوع ولم يكن للمجرور  
ضمير منفصل وكان المجرور والمنصوب من واد واحد شاملا عليه مع أنهم أرادوا الفرق بين التبدل والتأكيد  
فاذا قالوا رأيتك اياك كان بدلا واذا قالوا رأيتك أنت كان تأكيدا فلذلك استعمل ضمير المرفوع في  
المنصوب والمجرور واشترك الجميع فيه كما اشتركن في نأ وجرروا في ذلك على قياس اشتراكها كلها في لفظ  
واحد كما ذكرنا فاذا قلت قمت أنت فأنت في موضع رفع لانه تأكيد لمرفوع والتأكيد تابع للمؤكد يدل  
على ذلك أنك لو أتيت بالنفس والعين لكان مرفوعا نحو قولك قمت أنت نفسك واذا قلت رأيتك  
أنت فأنت في موضع نصب لانه تأكيد لمنصوب واذا قلت مررت بك أنت فأنت في موضع مجرور ،  
« فان قيل » فهل هذا التأكيد من قبيل التأكيد اللفظي أو من قبيل التأكيد المعنوي « قيل » لا بل هو بالتأكيد  
اللفظي أشبه لان التأكيد المعنوي له ألفاظ مخصوصة وشروط وسيوضح أمرها بعد فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنفس والعين مختصتان بهذه التفصلة بين الضمير المرفوع وصاحبيه  
وفيما سواهما لا فصل في الجواز بين ثلاثتها تقول الكتاب قري كاه وجاؤني كلهم وخرجوا أجمعون ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان تأكيد المضمير المرفوع بالنفس والعين من غير تقدم تأكيد مضمير  
منفصل قبيل وهو جائز مع قبضه وهو مع بعض المضمرات أقبح فقوالك زيد جاء نفسه أقبح من قولك  
جئت نفسي لانه في المسألة الاولى ربما أوقع لبسا وقوالك قمت نفسي أقبح من قولك قمتنا أنفسنا لان  
في هذه المسألة الضمير بارز وهو على حرفين كالاسماء الظاهرة من نحو يد وأب وفي المسألة الاولى على  
حرف واحد فكان بعيدا من المتمكنة ، وأما الضمير المنصوب والمجرور فيجوز تأكدهما بالنفس والعين

وان لم يتقدمها تأكيده لانه لا لبس فيهما وايضا من الفعل كالجزم منه كما كان ضمير الفاعل ، « فالتأكيده  
بالنفس والعين مختص بهذه التفصيلة » أى بين تأكيده ضمير المرفوع بالنفس والعين وبين تأكيده ضمير  
المنصوب والمجرور بهما الفرق الذى ذكرناه ، وليس بين تأكيدهن بغير النفس والعين فصل بل ذلك  
سائغ جائز فلذلك قال « وفيما سواهما » يعنى النفس والعين « لا فصل في جواز ثلاثها فلذلك تقول الكتاب  
قرئ كاه » فتؤكد الضمير المستكن من غير تقدم تأكيده مضمرا لما ذكرناه من غلبة التأكيده على كل  
فكانت كأجمعين فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ومتى أكدت بكل وأجمع غير جمع فلا مذهب لصحته حتى تقصد  
أجزائه كقولك قرأت الكتاب وسرت النهار كاه وأجمع وتبحرت الارض وسرت الليلة كلها وجماء ﴾  
قال الشارح : قد تقدم قولنا ان كلا وأجمع معناهما الاحاطة والعموم فلا يؤكد بهما الا ما يتبعض  
ويصح تجزئته فنقول « قرأت الكتاب كاه » لانه يمكن قراءة بعضه « وسرت النهار أجمع » لا يمكن  
سبر جزء منه وتبحرت الارض أى توسعت فيها وسرت الليلة جماء كل هذه الاشياء يجوز تأكيدها بكل  
وأجمع لا يمكن تجزئتها وتبعضها ، وقوله « لا مذهب لصحته حتى تقصد أجزاءه » يريد اذا كان العامل  
مما يقبل التجزئة نحو رأيت زيدا وضربت عمرا لان الرؤية والضرب يجوز أن يقعا ببعضه وأن يقعا بكاه  
فجاز تأكيده بكل وأجمع اذا أريد جميع أجزائه ولو قلت جاء زيد أو أقبل محمد كاه أو أجمع لم يصح لان  
الجمي والاقبال لا يصح من أجزائهما فان أردت انه جاء سالم الاعضاء لم يتقدم منها شئ نحو اليدين  
والرجلين لم يبعد جوازه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا يقع كل وأجمعون تأكيدين للنكرات لا تقول رأيت قوماً كاهم  
ولا أجمعين وقد أجاز ذلك الكوفيون فيما كان محدودا كقوله • قد صرت البكرة يوما أجماء •  
قال الشارح : اعلم ان « النكرات لا تؤكد بالتأكيده المعنوي » وانما تؤكد بالتأكيده اللفظي لا غير لو  
قلت أكلت رغيفا كاه أو قرأت كتابا أجمع لم يجز وانما تقول أكلت رغيفا رغيفا أو قرأت كتابا كتابا  
وانما لم تؤكد النكرات بالتأكيده المعنوي لان النكرة لم يثبت لها حقيقة والتأكيده المعنوي انما هو لتمكين  
معنى الاسم وتقرير حقيقته وتمكين ما لم يثبت في النفس محال فاما التوكيد اللفظي فهو أمر راجع الى  
اللفظ وتمكينه من ذهن المخاطب وسمعه خوفا من نوح المجاز أو نوح غفلة عن استماعه فلا يظن هو المقصود  
في التأكيده اللفظي فاما المعنوي فاما المراد منه الحقيقة ولذلك أعيد المعنى في غير ذلك اللفظ ، وأمر آخر  
أن الالفاظ التى يؤكد بها فى المعنى معارف فلا تتبع النكرات توكيدا لها لان التوكيد كالصفة ، « وذهب  
الكوفيون الى جواز تأكيده النكرة بالتأكيده المعنوي اذا كانت النكرة محدودة » أى معلومة المقدار نحو يوم  
وشهر وفرسخ وميل وضربة وأكاه ونحو ذلك واستدلوا على جوازه بقوله « ياليت عدة حول كاه رجب » (١)

(١) هذا مجز بيت وسدره : لكنه شاذ ان قيل ذا رجب • ويستشهد به على أن الكوفيين يجوزون توكيد  
النكرة المؤقتة المألوفة المقدار وهو حول بمعنى العام قال فى المصباح « حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للامام  
حول وان لم يمش لانه سيكون حولا تسمية بالمصدر » اه . قال ابن جنى فى قد صرت البكرة الخ « هذا شاذ ، وان لم يكن  
مصنوعا فوجهه عندى أن أجمع هذه ليست التى تستعمل للتأكيده لانه لى معنى الذى مؤشها جماء ولكن التى فى قولك أخذت المال

فجر كله على التأكيد لحول وهو نكرة وأنشدوا أيضا

إذا النمود كَرَّ فيها حَمْدًا يوماً جديداً كَلَّمَهُ مطرٌ دَا (١)

وقال الآخر \* قد صرت البكرة يوماً أجمما \* (٢) فاكد يوماً وهو نكرة ولا حجة في هذه الايات لقلتها وشدوذها في القياس مع ان الرواية \* ياليت عدة حول كله رجب \* بالاضافة واذا اضيف كان معرفة والرواية في قوله \* يوماً جديداً كله مطرداً \* برفع كل على تأكيد المضمرة في جديداً والمضمرات كلها معارف ، وأما قوله \* قد صرت البكرة يوماً أجمما \* فلا يعرف قائله مع شدوذه ؛ « فان قيل » ومن ابن زعتم ان هذه الاسماء التي يؤكد بها معارف ، فالجواب اما ما اضيف منها الى المضمرة فلا اشكال في تعريفه نحو قوله كاه ونفسه وعينه وأما أجمع وأجمعون وتوابهم فقد اختلف الناس في تعريفها من أى وجه وقع لها التعريف فذهب قوم الى انها في معنى المضاف الى المضمرة لانك اذا قلت رأيت الجيش أجمع كان في تقدير رأيت الجيش جميعه وكذلك اذا قلت رأيت القوم أجمعين كان في تقدير رأيت القوم جميعهم وكان يجب أن تقول جاءني القوم كلهم أجمعهم أكنهم أبصمهم فحذفوا المضاف اليه وعوضوا من ذلك الجمع بالواو والنون فصارت الكلمة بذلك الجمع يراد بها المضاف والمضاف اليه ولهذا لم يجربن على نكرة وصار ذلك كجمعهم أرض على أرضين عوضاً من تاء التانيث « فان قيل » ان تاء التانيث تنزل من الاسم منزلة جزء منه ولذلك كانت حرف الاعراب منه فقالوا قائمة وقاعدة عوضوا منها كما عوضوا مما حذف من نفس الكلمة نحو مائة ومئين وقلة وقلين وثبة وثبين والمضاف اليه كلمة قائمة بنفسها وحرف الاعراب ما قبلها فالجواب ان المضاف اليه أيضاً ينزل من المضاف منزلة ما هو من نفس الاسم ولذلك لا يفصل بينهما واذا صغرت نحو عبد الله وامري القيس ونحوها من الاعلام المضافة انما تصغر الاسم المضاف دون المضاف اليه فتقول هذا عبيد الله ومريء القيس كما تفعل ذلك في علم التانيث

باجمه - بفتح الميم أروضها - أى بكليته فدخل العامل عليها ومباشرته ايها يدل على أنها ليست النابذة للتوكيد فكذلك قوله يوماً أجمما أى يوماً باجمه ثم حذف حرف الجر ثم أبدل الهاء ألفاً فصار أجمما « اه » وقال ابن الانبارى في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف « أجاب البهريون عن هذه الايات بان الرواية في الاول ياليت عدة حول بالاضافة الى الياء « اه ومن هذا نعلم ان في نسخة الترح تحريفاً من النسخ وعندى أن البصريين يقولون في النجمل غلواً يخرجهم عن حدود الانصاف وما أشك في أن جهل النسبة في هذه الايات الى قولها لا يرجع الا الى هذا الغلو ومهما يكن من الامر فان الايات التي استدلت بها السكوفيون كثيرة تكفي على الاقل لاثبات ما يدعون منها ما ذكره الشارح ومنها قوله : \* ثلاث كاهن قلت عمداً \* ومنها قوله : \* زحرت به ليلة كاهاً \*

(١) الشاهد فيه كالذي فيما قبله من مجيء التوكيد بكل من النكرة المحددة وهو قوله يوماً وفيه ما في البيت السابق والقعود - بفتح القاف - ذكر القلاص وهو الشاب قيل - سى بذلك لان ظهره اقنمد أى ركب وجهه قنمدان بالكسر - وحقد - من باب ضرب - فهو حاقد والجمع حقدة مثل كافر وكفرة أى اسرع وقوله مطرداً معناه متتابع يجري بعضه خلف بعض من قولهم اطرد الامر اطراداً أى تبم بعضه بعضاً

(٢) هذا من الرجز وقوله : اذا خطافنا تفتقنا - والشاهد فيه كالذي فيما قبله قال العمري « الرواية الصحيحة قد صرت البكرة يوماً أجمع على ان يوماً من غير تنوين وأصله يومى فالالف منقلبة عن ياء المتكلم فاجم توكيد للمعرفة « اه » وأنت خبير بان هذا التوجيه يجري مع توجيه ابن جنى الذي قلناه لك في ياليت عدة حول في مضمرة واحد وأن النكرة فيما واحدة - وليس يشبه عليك ما فيها من النصف وكل قولهم مجيء على انكار رواية السكوفيين وهم قوم ائتمات ولا يجوز أن تبلغ الخصومة العلمية هذا المبلغ من نفوس العلماء الذين يريدون الوصول الى الحق



ألا ترى أنك تقول في تصغير طلحة ونحوه طايحة وفي تصغير حمراء حمراء فتصغر الصدر وتبقى علم التأنيت بحاله فلما تنزل المضاف اليه من المضاف منزلة الجزء من الكلمة جاز أن يعوض منه إذا حذف وأريد معناه ، وذهب قوم من المحققين إلى أن تعريف هذه الأسماء بالوضع وهو من قبيل تعريف الأعلام نحو زيد وعمرو ويبدل على صحة ذلك أن أجمع وجمع لا ينصرفان فأما أجمع فلا ينصرف للتعريف ووزن الفعل وأما جمع فلا ينصرف للتعريف والمدل فذهب قوم إلى أنه معدول عن جمع لأن فعلاً مما ذكره على أفعل تجمع على فعل نحو حمراء وحمراء وصفراء وصفراء وهو رأي أبي عثمان المازني وكان يعتقد في التأكيد أنه ضرب من الصفة وذهب آخرون إلى أنه معدول عن جماعي لأن فعلاً إنما تجمع على فعل إذا كانت صفة نحو حمراء وحمراء وصفراء وصفراء وأما إذا كانت اسمياً فبأبوابها أن تجمع على فعلى نحو صحراء وصحاري وأجمع وجمع اسمان غير صفتين ، وينقل عن صاحب هذا الكتاب أنه كان يذهب إلى أن أجمع وأجمعين وما بعدهما معارف لأنها معدولة عن الالف واللام والمراد الأجمع والجمعون كما أن أمس معدول عن الأمس وقد تكرر المدل في جمع كأنه معدول عن شيتين الالف واللام وعن جماعي كصحاري فأعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأكتمون وأبتعمون وأبصعون اتباعات لأجمعون لا يجنن إلا على إثره وعن ابن كيسان تبدأ بأيتين شئت بعدها وسمع أجمع أبصع وجمع كتع وجمع بتع وعن بعضهم جاءني القوم أكتمون ﴾

قال الشارح : الأسماء التي يؤكد بها مرتبة فبعضها مقدم فنفسه وعينه مقدمان على كل لأنها أشد تمكناً في الاسمية من كل على ما تقدم وكل مقدمة على أجمع لأن كلا تكون تأكيداً وغير تأكيد وأجمع لا تكون إلا تأكيداً تقول إن القوم كلهم في الدار فيجوز رفع كل ونصبها فالنصب على التأكيد والجار والمجرور الخبر وأما الرفع فعلى الابتداء وخبره الجار والمجرور بعده والجملة من الابتداء والخبر خبر إن قال الله تعالى ( قل إن الأمر لله ) روى بنصب كل ورفعها فالنصب على التأكيد والرفع على الابتداء وأما ما بعد أجمع فتوابع لا تقع إلا بعدها فأكتع تابع لأجمع يقع بعده كقولنا حسن بسن وأبصع تابع لأكتع يقع بعده هذا ترتيبها ، ﴿ وحكي ابن كيسان أنك تبدأ بأيتين شئت بعد أجمع ﴾ كأنه يجعل هذه الألفاظ اتباعات لأجمع فلا يقدم عليها بل لك أن تأتي بأيتين شئت بعد أجمع وتؤخر الباقي ، وقد جاء عن العرب ﴿ أجمع أبصع وجمع كتع وجمع بتع ﴾ فيقدمون أجمع ثم يتبعونها ما شاؤا من هذه التوابع على ما ذكرناه ، وأجاز بعضهم ﴿ جاء القوم أكتمون ﴾ فيجعلونها كأجمعين وليست تابعة وقد تقدم أن بعضهم يجعل هذه الأشياء كلها توأكيد ومعناها كمنى أجمع فأبها شئت قدمت وأبها شئت أكتت فأعرفه .

### الصفة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذاك نحو طويل وقصير وعامل وأحمق وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وقدير وغني وشريف ووضيع ومكرم ومهان والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم ويقال إنها للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف ﴾

قال الشارح : الصفة والنعمة واحد وقد ذهب بعضهم الى أن النعمة يكون بالحلية نحو طويل وقصير والصفة تكون بالافعال نحو ضارب وخارج فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعموت وعلى الاول هو موصوف ومنعموت ، والصفة لفظ يتبع الموصوف في اعرابه نحلية وتخصيصاً له بذكر معني في الموصوف أو في شيء من سببه وذلك المعنى عرض للذات لازم له ، وقوله « الاسم الدال على بعض أحوال الذات » فتقريب وليس بجد على الحقيقة لان الاسم ليس بجنس لها ألا ترى ان الصفة قد تكون بالجملة والظرف نحو مرتت برجل قام ومررت برجل أبوه قائم وبرجل في الدار ومن الكرام فقولنا لفظ أسد لانه يشمل الاسم والجملة والظرف ، وقوله « الدال على بعض أحوال الذات » لا يكفي فصلا ألا ترى ان الخبر دال على بعض أحوال الذات نحو زيد قائم وان زيدا قائم وكان زيد قائماً فان أضاف الى ذلك الجارى عليه في اعرابه أو التابع له في اعرابه استقام حداً وفصله من الخبر اذ الخبر لا يتبع الخبر عنه في اعرابه « والغرض بالنعمة بتخصيص نكرة أو ازالة اشتراك عارض في معرفة » فمثال صفة النكرة قولك هذا رجل عالم ورأيت رجلاً عالماً ومررت برجل عالم أو من نبي تيمم فرجل عالم أو من نبي تيمم أخص من رجل ومثال صفة المعرفة قولك جاءني زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل فالصفة ههنا فصاته من زيد آخر ليس بعاقل وأزالت عنه هذه الشركة العارضة أي أنها اتفقت من غير قصد من الواضع اذ الاصل في الاعلام أن يكون كل اسم بازاء مسمي فينفصل المسميات بالالقباب الا انه ربما ازدحت المسميات بكثرتها فحصل ثم اشتراك عارض فأتى بالصفة لازالة تلك الشركة ونفى اللبس بصفة المعرفة لتوضيح والبيان وصفة النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم من نوع الى نوع أخص منه ، وقوله « والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم » يريد ان الصفة تزيل الاشتراك الجنسي نحو رجل وفرس والاشترك العارض في المعارف وتبيل انها للتخصيص في النكرات وللتوضيح في المعارف على ما ذكرناه وما كان الغرض بالنعمة اذ ذكرناه من تخصيص النكرة وازالة الاشتراك العارض في المعرفة وجب أن يجعل المنعموت حل تمرى منها مشاركة في الاسم ليمتيز به وذلك يكون على وجوه إما بمخاطبة نحو طويل وقصير وأبيض وأمرود ونحوها من صفات الحلية وإما بفعل اشتهر به وصار لازماً له وذلك على ضربين آلى وهو ما كان علاجاً نحو قائم وقاعد وضارب وآكل ونحوها ونفساني نحو « عاقل وأحمق وسقيم وصحيح وقبر وغنى وشريف وظريف ووضع ومكرم ودهان » اذا اشتهر بوقوع ذلك به وإما بحرفة أو أمر مكثب نحو بزاز وعطار وكاتب ونحو ذلك واما بنسب الى بلد أو أب نحو قرشي وبنفادي وعربي وعجمي ونحو ذلك من الخاصة التي لا توجد في مشاركة قاعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجيء مسوقة لمجرد الثناء والتمظيم كالأوصاف الجارية على القديم سبحانه أو ما يضاد ذلك من الذم والتحقير كقولك فلان الفاعل الصانع كذا وللتأكيد كقولهم أمس الدابر وقوله عز وجل ( نفخة واحدة ) ﴾

قال الشارح : « وقد يجيء النعت لمجرد الثناء والمدح » لابراد به ازالة اشتراك ولا بتخصيص نكرة بل لمجرد الثناء والمدح أو ضدهما من ذم أو تحقير وتعريف المخاطب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه

وذلك نحو قولك جاءني زيد العاقل الكريم الفاضل تريد بذلك تنويه الموصوف والثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة « ومن ذلك صفات الباري سبحانه » نحو الحى العالم القادر لا تريد بذلك فصله من شريك الله تعالى عن ذلك وإنما المراد الثناء عليه بما فيه سبحانه على جهة الاخبار عن نفسه بما فيه لمعرفة ذلك والندب اليه « وتقول في اللم » رأيت زيدا الجاهل الخبيث ذمته بذلك لا انك أردت أن تفصله من شريك له في اسمه ليس متصفاً بهذه الاوصاف « وقد نجى الصفة للتأكيد » نحو قولهم « أمس الدابر » وأمس لا يكون الا دابراً والميت العابر والميت لا يكون الا عابراً ونحو قوله تعالى ( انما الله االه واحد ) ( واذا نفخ في الصور نفخة واحدة ) ومعنى التأكيدها أن مدلول الصفة استفيد مما في الموصوف فصار ذكره في الصفة كالشكرار اذ ليس فيه زيادة معني بخلاف قولك رجل ظريف ألا ترى ان الظرف لم يفهم من قولك رجل فافهم \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو في الامر العام اما أن تكون اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة وقولهم تميمي وبصرى على تأويل منسوب وممزو وذو مال وذات سوار متأول بتمول ومتسورة أو بصاحب مال وصاحبة سوار وتقول مررت برجل أي رجل وأبما رجل على معنى كامل في الرجولية وكذلك أنت الرجل كل الرجل وهذا العالم جد العالم وحق العالم براد به البايغ الكامل في شأنه ومررت برجل رجل صدق ورجل سوء كأنك قلت صالح وفاسد والصدق ههنا بمعنى الصلاح والجدوة والسوء بمعنى الفساد والرداءة وقد استضعف سيبويه أن يقال مررت برجل أسد على تأويل جرى \*

قال الشارح : ولا تكون الصفة الامأخوذة من فعل أو راجعاً الى معنى الفعل وذلك كاسم الفاعل نحو ضارب وآكل وشارب ومكرم ومحسن وكاسم المفعول نحو مضروب وماأكل ومشروب ومكرم ومحسن اليه أو صفة مشبهة باسم الفاعل نحو حسن وشديد وبطل وأبيض وأسود وذلك ليدل باشتقاقه على الحال التي اشتق منها مما لا يوجد في مشاركة في الاسم فيتميز بذلك « وقد وصفوا باسماء غير مشتقة ترجع الى معنى المشتق قالوا رجل تميمي وبصرى » ونحوهما من النسب فهذا ونحوه ليس بمشتق لانه لم يؤخذ من فعل كما أخذ ضارب من ضرب وانما هو متأول بمنسوب وممزو فهو في معنى اسم المفعول اذ منسوب وممزو من أسماء المفعولين تقول نسبه فهو منسوب وعزوته فهو ممزو ، وقالوا هذا رجل ذو مال وامرأة ذات مال فهذا أيضاً ليس مأخوذاً من فعل وانما هو واقع موقع اسم الفاعل وفي معناه لان قولك ذو مال بمعنى صاحب مال أو متمول لانه اذا كان ذا مال كان متمولاً وذات سوار بمعنى صاحبة سوار أو متسورة فهو في تأويل اسم الفاعل كما كان الذي قبله في تأويل اسم المفعول وقالوا « مررت برجل أي رجل وأبما رجل » وبرجلين أي رجلين وأبما رجلين وبرجال أي رجال وأبما رجال أرادوا بذلك المبالغة فأى هنا ليس بمشتق من معنى يعرف وانما يضاف الى الاسم للمبالغة في مدحه مما يوجب ذلك الاسم فكأنك قلت كامل في الرجولية وقالوا « أنت الرجل كل الرجل وهذا العالم جد العالم وحق العالم » جاؤا بهذه الالفاظ في صفات المدح والذم والمراد بها المبالغة فيما تضمنه لفظ الموصوف فاذا قالوا الرجل كل الرجل فمعناه الكامل في الرجال قال الشاعر

هُوَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فَاعْلَمُوا لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصُّلُوكُ (١)

أي هو الكامل في الفتیان واذا قلوا هو العالم جد العالم وحق العالم فمعناه البالغ الكامل في العلم وكذلك لو قل اللثيم جسد اللثيم أوحق اللثيم لكان معناه المبالغة في اللوم والجد والحق هنا واحد يقال جاده في الامرأى حاقه ، ولا يحسن هذا عبد الله كل الرجل لانه ليس في لفظ عبد الله معني يكون كل الرجل مبالغة فيه وهو مع قبضه جائز (٢) لانه لو لم يذكر عبد الله وقال هذا كل الرجل جاز ودل على معني المبالغة والكمال ولان عبد الله رجل فكأنك قلت هذا الرجل المدعو عبد الله كل الرجل ، ولا فرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح تقول مررت برجل كل رجل وهذا عالم حق عالم كما لا فرق بين أن تقول مررت بالعالم الكامل في علمه وبين مررت برجل كامل في علمه ، وتقول « مررت برجل رجل صدق وبرجل رجل سوء » كأنك قلت مررت برجل صالح ومررت برجل فاسد لأن الصدق صلاح والسوء فساد وليس الصدق ههنا صدق للسان ألا ترك تقول ثوب صدق وحمار صدق انما الصدق في معني الجودة والصلاح فكأنك قلت مررت برجل ذي صلاح وكذلك السوء ليس من ساءني يسوؤني انما السوء ههنا بمعنى الفساد فكأنه قال برجل صاحب فساد وبحمار ذي رداءة ، وتولم « مررت برجل أسد » ضعيف عند سيديويه أن يكون نعماً لان الاسد اسم جنس جوهر ولا يوصف بالجواهر لو قلت هذا خاتم حديد أو فضة لم يحسن انما طريق الوصف التحلية بالفعل نحو آكل وشارب ونحوها ومجازه على حذف مضاف تقديره مثل أسد ومثل بمعنى مماثل فهو مأخوذ من الفعل وانه واقع موقع جرى أو شهيد ، وقد أجاز أن يكون حالا فتقول هذا زيد أسد شدة من غير قببح واحتج بان الحال مجراها مجري الخبر وقد يكون خبراً مالا يكون صفة الأتراك تقول هذا مالك درهمها وهذا خاتمك حديد ولا يحسن أن يكون وصفاً ، وفي الفرق بينهما نظر وذلك أنه ليس المراد من الاسد شخصه وانما المراد أنه في الشدة مثله والصفة والحال في ذلك سواء وليس كذلك الحديد والدرهم فان المراد جوهرها فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : ويوصف بالمصادر كقولهم رجل عدل وصوم وفطر وزور ورضي

(١) أنشده شاهداً على أن لفظ التعت قديم جامدا اذا أريد به مشتق ومحل الشاهد قوله كل الفتى فانه نعت للفتى الذي قبله لان المراد هو الفتى الكامل في فتوته من بين الفتیان ومثله قول الاشهب

وأن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يأثم خالد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا يتوه بساعد

واعلم ان كلا هذه التي تقع نعماً غير كل التي هي من الفاظ التوكيد ، ومن نمة وصفت بها النكرة والمعرفة من غير فرق لتدل على كمال المنوت فتقول رأيت رجلاً كل رجل تريد أنك رأيت رجلاً كاملاً في أوصاف الرجال غير أنه نجب اضافتها الى اسم ظاهر مماثل المنوت لفظاً ومعني كما رأيت في الشاهدين وزعم ابن مالك ان كلاً في قول كثير

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

للتوكيد وأن اضافتها للظاهر ضرورة وخالفه أبو حيان فقال انها نعت مثل التي تقدم الكلام عليها وأما قول الشاعر في البيت المستشهد به لا يفسد اللحم لديه الصاول فان الصاول - بضم الصاد - من قولهم صل اللحم صلولا اذا أنت وصل الماء اذا أجن وتغير ومعناه أنه لا يدخر اللحم عنده حتى يفسد ويتغير شأن البخيل الشحيح ولا يمكنه بفرق وجهه الناس فهو كريم جواد

(٢) أنظر هذا مع ما نقلناه لك آنفاً



وضرب هبر وطعن نهر ورمى سحر ومررت برجل حسبك وشرعت وهدك وكفيك وهمك ونحوك بمعنى حسبك وكافيك ومهمك ومثلك ﴿﴾

قال الشارح: قد يوصف بالصادر ، كما يوصف بالمشنقات فيقال رجل فضل «ورجل عدل» كما يقال رجل فاضل وعادل وذلك على ضربين مفرد ومضاف فالفرد نحو عدل وصوم وفطر وزور بمعنى الزيارة ولا يكون هنا جمع زائر كصاحب وصاحب وشارب وشرب لأن الجمع لا يوصف به الواحد واذ كان مصدراً ووصف به الواحد والجمع وقالوا رجل رضى اذا كثر الرضى عنه وقالوا «ضرب هبر» وهو القطم يقال هبرت اللحم أى قطمته والمهيرة «القطعة» منه وقالوا «طعن نهر» وهو كالتلخيص يقال طعنه فانثرت أى أزغفه بمعنى قتله سرياً وقالوا «رمى سحر» أى مضمحرق من قولهم سعرت النار والحرب أى الهبتها فهذه المصادر كلها مما وصف بها المبالغة كأنهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى الكثرة حصوله منه وقالوا رجل عدل ورضى وفضل كأنه لكثرة عدله والرضى عنه وفعله جعلوه نفس العدل والرضى والفضل ؛ ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعاً فعديل بمعنى عادل وماء غور بمعنى غائر ورجل صوم وفطر بمعنى صائم وفطر كما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر فى قولهم قم قائماً أى قياماً واقعد قاعداً أى قعوداً وأما المصادر التى ينعت بها وهى مضافة لقولهم «مررت برجل حسبك من رجل وبرجل شرعت من رجل وبرجل هدك من رجل وبرجل كفيك من رجل وبرجل همك من رجل ونحوك من رجل» فهذه كلها على معنى واحد «حسبك» مصدر فى موضع محسب يقال أحسبني الشيء أى كفاى ، وهمك وشرعتك وهدك فى معنى ذلك لقولهم «همك» من رجل بمعنى حسبك وهو من الهمة واحدة المهم أى هو ممن بهمك طلبه وكذلك «شرعتك» بمعنى حسبك من شرعت فى الامر اذا خضت فيه أى هو من الامر الذى تشرع فيه وتطلبه وفي المنزل شرعتك ما بلغك المحل يضرب فى التبليغ باليسير (١) ، وأما «هدك» فهو من معنى القوة يقال فلان يهد على مالم يسم فاعله اذا نسب الى الجلادة (٢) والكفاية فلهذا بالفتح للرجل القوي واذا أريد الدم والوصف بالضمف كسر وقيل هدك ، وقال الازهرى وأما «نحوك» فهو من نحووت أى قصدت أى هو ممن يقصد ويطلب ، فهذه وما قبلها من المصادر المفردة جارية على ما قبلها جرى الصفة والاصل انها مصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث وان جرت على مثني أو مجموع أو مؤنث تقول هذا رجل عدل ورأيت رجلاً عدلاً ومررت برجل عدل وبامرأة عدل وهذان رجلان عدل ورأيت رجلين عدلاً ومررت برجلين عدل وتقول هذا رجل حسبك من رجل وهدك من رجل وهذان رجلان حسبك بهما من رجلين وهؤلاء رجال حسبك من رجل فيكون موحداً على كل حال لأن المصدر موحداً لا يثنى ولا يجمع لانه جنس يدل بلفظه على القابل والكثير فاستغني عن تثنيته وجمعه الا أن يكثر الوصف بالمصدر فيصير من حيز الصفات اقلية الوصف به فيسوغ حينئذ تثنيته

(١) قال فى القاموس «وشرعتك ما بلغك المحل أى حسبك من الزادة عليك مقصدك يضرب فى التبليغ باليسير» اهـ

(٢) قال صاحب القاموس «ومررت برجل هدك من رجل (بصفة العمل الماضى) وتكسر الدال أى حسبك من

رجل الواحد والجمع والاثني سواء ويقال مررت بامرأة هدتك من امرأة وبرجلين هدك وبرجال هدك وبامرأتين هدتك وبسائر هدتك» اهـ وسائر مثله فى الترح

وجمعه نحو قوله • شهودي على ليلي عدول مقانم • (١) « فان قيل » فهذه مصادر مضافة الى معارف و اضافة المصدر صحيحة تعرف فما بالكم وصفتم بها النكرة فقلتم مرت برجل حسبك من رجل وشرحك من رجل وهدك وكذلك سائرها قيل هذه وان كانت مصادر فهي في معنى أسماء الفاعلين بمعنى الحال و اضافة أسماء الفاعلين اذا كانت للحال أو الاستقبال لا تفيد التعريف نحو هذا رجل ضاربك الآن أو غداً قال الله تعالى ( فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ) فوصف عارضاً وهو نكرة بمطرنا مع انه مضاف فلم يكن نكرة لما جاز ذلك منه ، ومثله قول الشاعر

• يارب غابطنا لو كن يطابكم • (٢) ألا ترى كيف أدخل رب وهي من خواص النكرات على قوله غابطنا وهو مضاف الى معرفة وهو كثير وكذلك هذه المصادر لما كانت في معنى اسم الفاعل لم تعرف بالاضافة ونحوه قول امرئ القيس

وقد اغتدي والطير في وكنائهم بمنجرد قيد الأوابد هيكل (٣)

ألا ترى كيف وصف منجردا بقيد الأوابد وهو مضاف الى معرفة اذ المراد مقيد الأوابد والأوابد

(١) هذا مجز بيت من كلمة رواها أبو علي القالي عن ابى بكر بن دريد للبيعت الهاشمي واؤها  
الا طرقت ايلي الرفاق بغمرة  
ومس دون ايلي يذبل فالقماقم  
وبايه ايلي في الخلاء ولم يكن  
شهود على ايلي عدول مقانم  
وما كل ما منتك نفسك محليا  
يكون ولاكل الهوى أنت تابع  
فما أنت من شيء اذا كنت كاما  
تذ كرت ليلي ماء عينك داعم

ورواية ياقوت كرواية الشارح ( شهودي ) لكن المطلع الذي ذكره أبو علي ملحق من يبتين في رواية ياقوت وبين الروايتين بعض اختلاف وهذه رواية ياقوت

ازارتك ايلي والرفاق بغمرة  
وانى اهتدت ليلي لعوج مناخة  
وتد بهر الليل النجوم الطوالع  
ومن دون ايلي يذبل فالقماقم  
وكذلك هو في رواية أبى عبيد البكري فيما فيه عليه من أدهام أبى علي ومطلع قصيدة البيعت كما هي في كتب الأدب  
الا ياتقوم كل ماحم وانع  
وللطير مجرى والجنوب مصارع  
والشاهد في البيت قوله عدول حيث جمعه مع أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لكنه لما غلب الوصف به وكان كانه  
صفة يجاز أن يثنى ويجمع

(٢) هذا صدر بيت لجرير بن عطية ونظامه • لاني مباحدة منكم وحرمانا • والشاهد في البيت قوله غابطنا فيدلك على أن اسم الفاعل وان أضيف الى المعرفة فهو نكرة وذلك من مس ان رب حرف مخصوص بالدخول على النكرات والمعنى رب من يغبطنا ويسرنا بطاب مروفنا واستجداء خبرنا لو أنه طاب ناظلكم ورجب فيما عندهم لما كان له جواب الا المباحدة والحرمان بهجومهم بأنهم بغلاء ليس عندهم من صفات الأوابد شيء

(٣) هو من معلقة امرئ القيس وبعده  
مكر منر مقبل مدبر ممأ كجلود صخر حطه السيل من عل  
والشاهد فيه قوله قيد الأوابد حيث وصف به النكرة التي قبله وهي قوله منجرد وذلك مع كون الوصف مضافاً الى ما فيه أل لانه في حكم اسم الفاعل وهو لا يستفيد بالاضافة التعريف وقوله اغتدي هو افتعل من اغتدى والواو في قوله والطير في وكنائهم للحال والوكنات - ويروي في مكانها الوكرات هي ش الطير في الجبال فاذا كانت في السهل فهي التماريد والمعنى أنه يخرج في الحال التي يكون الطير فيها في وكره لم يبرحه وقوله منجرد هو الفرس القصير الشرة والأوابد الوحوش ومنه سميت أوابد الشمر ومعنى قوله قيد الأوابد انه يقيدها وذلك كناية عن سرعة وشدة عدوه فكانه من سرعته ولحوقه لها يصير بمنزلة القيد والهيكل الضخم

الوحشى أى يدركها لشدة جريه فيمنعها من الانبعاث فكأنه قيد لها ، وربما جاء من ذلك شئ بلفظ  
الفعل الماضى قلوا مررت برجل هدك من رجل قال القتال الكلابى  
ولى صاحب في الغار هدك صاحباً آخر الجون إلا أنه لا يعمل (١)

بروى برفع هدك وانصبه فن رفع جملة مصدرا نعت به ومن فتح جملة فعلا ماضياً فيه ضمير فعلى هذا  
تقول مررت برجلين هداك من رجلين وبرجال هداك من رجال وبامرأة هداك من امرأة وبامراتين  
هداك من امرأتين وبنسوة هداك من نساء وكذلك تقول مررت برجل كفاك من رجل وبرجلين  
كفياك من رجلين وبرجال كفاك من رجال وبامرأة كفتك من امرأة وبامراتين كفتك من امرأتين  
وبنسوة كفتك من نسوة فا كان منها مصدرا معرباً ينبع الموصوف في اعرابه ان كان الموصوف مرفوعاً  
فالمصدر الذى هو نعت مرفوع وان كان منصوباً فهو منصوب وان كان مجروراً فهو مجرور وان كان فعلاً  
فهو بلفظ الفعل الماضى لا يدخله شئ من الاعراب فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويوصف بالجملة التي يدخلها الصدق والكذب وأما قوله

﴿ جاؤا بندق هل رأيت الذئب قط ﴾ فبمعنى مقول عنده هذا القول لورقته لانه سمار ونظيره قول أبي الدرداء  
وجدت الناس اخبر تقيه أي وجدتهم مقولاً فيهم هذا المقال ولا يوصف بالجملة الا النسكرات ﴿

قال الشارح : ﴿ وقد تقع الجملة صفات ﴾ للنسكرات وتلك الجملة هي الخبرية المحتملة للصدق  
والكذب وهي التي تكون أخباراً للمبتدأ وصلات للموصولات وهي أربعة أضرب : الاول أن تكون  
جملة مركبة من فعل وفاعل والثاني أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر والثالث أن تكون شرطاً وجزاء  
والرابع أن تكون ظرفاً فالاول قولك هذا رجل قام وقام أبوه فهذا مبتدأ ورجل الخبر وقام في موضع رفع  
بأنه صفة قال الله تعالى ( وهذا كتاب أنزلناه مبارك ) فقوله أنزلناه في موضع رفع على الصفة لكتاب يدل  
على ذلك رفع مبارك بعده وفيه ذكر مرتفع بأنه الفاعل وهذا الذكر يعود الى الموصوف الذى هو رجل  
ولولا هذا الذكر لما جاز أن تكون هذه الجملة صفة لان الصفة كالخبر فكما لا بد من عائد الى المبتدأ اذا  
وقعت خبراً كذلك لا بد منه في الجملة اذا وقعت صفة ، والثاني كقولك هذا رجل أبوه منطلق  
فأبوه مبتدأ ومنطلق خبره والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع بأنها صفة رجل والماء في أبوه عائدة  
الى الموصوف ، والثالث أن تكون الجملة الصفة جملة من شرط وجزاء وذلك نحو مررت برجل ان تكرمه  
يكرمك فقولك ان تكرمه يكرمك في موضع الصفة لرجل وقد عاد الذكر منهما الى الموصوف ولو عاد  
من أحدهما لكان كافياً نحو مررت برجل ان تضربه تكرمه خالداً فالذكر ههنا انما عاد من الشرط وحده  
ولو قلت مررت برجل ان تضرب زيدا يضربك لجاز أيضاً لانه قد عاد الذكر الى الموصوف من الجزاء

(١) الشاهد في قوله هدك صاحباً فاه جاء على لفظ الفعل الماضى في بعض الروايات وان كان على الرواية الاخرى فهو  
شاهد لان هذا اللفظ توصف به النكرة ولو أنه مضاف الى المعرفة التي هي الضمير وقد ذكرنا من قبل عن القاموس ان معنى  
قولك مررت برجل هدك من رجل كمنى حبك من رجل وقوله صاحباً هو تمييز وقوله أخو الجون منناه أنه صاحب  
خيل ويريد أنه فارس وكأنه لا يترك سهوة الفرس وقوله الا أنه لا يطل هو كأنه كيد لما مدحه به أولاً من أنه فارس  
والمراد أنه اذا استعرجته واستعجده به لم يطل ولم يتأخر عن نهرتك والاخذ بساعدك

وان عاد منهما فأجود شيء ، والرابع الظرف ونحوه من الجار والمجرور فهذا في حكم الجملة من حيث كان الاصل في الجار والمجرور أن يتعلق بفعل لان حرف الجر انما دخل لا يوصل معنى الفعل الى الاسم ويدل على انه في حكم الجملة أنه يقع صلة نحو جاءني الذي في الدار ومن الكرام والصلة لا تكون الا جملة ومما يدل على ذلك ان الظرف اذا وقع صلة أو صلة لسكرة جاز دخول الفاء في الخبر نحو الذي في الدار فله درهم وكل رجل في الدار فمكرم كما تقول الذي يأتيه فله درهم وكل رجل يأتيه فله درهم ولو قلت كل رجل قائم فله درهم لم يجز ، واعلم ان الظرف اذا وقع صفة كان حكمه كحكمه اذا وقع خبراً ان كان الموصوف شخصاً لم تصفه الا بالمكان نحو هذا رجل عندك ولا تصفه بالزمان لا تقول هذا رجل اليوم ولا غداً لان الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال يختص به دون مشاركته في اسمه ليفصل منه والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصل به فصل ، وشرطها في الجملة التي تقع صفة أن تكون محتملة للصدق والكذب ، نحرزاً من الأمر والنهي والاستفهام نحو قم واقعد ولا تقم ولا تقعد وهل يقوم زيد فان هذه الجمل لا تقع صفات للتكرات كما لا تقع اخباراً ولا صلوات لان الغرض من الصفة الايضاح والبيان بذكر حال ثابتة الموصوف يعرفها المخاطب له ليست لمشاركته في اسمه والأمر والنهي والاستفهام ليست بأحوال ثابتة للمذكور يختص بها انما هو طلب واستعلام لا اختصاص له بشخص دون شخص ، فاما قول الشاعر أنشده الاصمعي

حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطُ جاؤا بمنقٍ هل رأيت الذئبَ قطُ (١)

ويروى بضميح والضحك بالفتح اللين الرقيق الممزوج يقال ضيحت الابن أي مزجته والمذق والمذيق مثله وانما وصف به وهو استفهام على الحكاية واظهار القول كأنه قال جاؤا بمنقٍ مقول فيه ذلك شبيه لونه بلون الذئب لورقته والورقة لون كارت الرمان ولذلك قال « لانه ممان » والمان الابن الرقيق ، ومثله قول أبي الدرداء وجدت الناس اخبر تعله ، وذلك ان وجدت كملت يدخل على المبتدا والخبر فينصبهما والمفعول الثاني خبر لا يقع فيه من الجمل الا الخبرية وقوله اخبر تعله أمر لا يقع خبراً للمبتدا وكذلك لا يقع مفعولاً ثانياً لوجدت وانما ذلك على معنى وجدت الناس مقولاً فيهم ذلك ، ويروي تعله وتعله بفتح اللام وكسر هاء لانه يقال قلى يقلى ويقلى فن قال يقلى بالكسر قال تعله مكسوراً والاصل تقايه فلما جزم بالامر حذف الياء للجزم ثم دخلت هاء السكت فقلت تعله بكسر اللام وسكون

(١) ذكر المبرد هذا الشاهد ولم يبين اسم قائله وقيل قائله هو العجاج ويروون قبل هذا الشاهد بتنا بحسان ومعراف تخط ما زلت أسمى بينهم وأختبط وحسان قرية بين دير العاقول وواسط وقوله معزاه المعزى بكسر الميم من الفم خلاف الضأن وقوله تخط أي تصوت وأكثر ما يستعمل الاطيط في الابل وقال الجوهري « الاطيط صوت الرجل والابل من نخل أحبالها » اه وقوله حتى اذا جن الظلام واختلط يروي بدله حتى اذا كان الظلام يختلط والمذق بفتح الميم ويكون الذال المعجمة وفي آخره قف - هو الابن الممزوج بالماء فيقل بياضه فيشبه بلون الذئب يصف قوماً أضفوه وأطالوا عليه حتى شتم ثم أنوه بلبن قد أكثروا عليه الماء حتى قل بياضه ويحل الاستشهاد به في قوله هل رأيت الذئب قط وذلك لانها جملة انشائية لا تحتل الصدق والكذب وظاهرها يشبه ان يكون صفة لمذق وليس كذلك فان الجمل الانشائية لا تقع وصفاً وانما تقع الجمل الخبرية وتقدير الكلام جاؤا بمنقٍ مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب قط وقيل التقدير جاؤا بمنقٍ مشابه لونه لون الذئب



الماء ومن فتح وقال يقلى وهو قليل جزم بمحذف اللام وبقي ما قبلها مفتوحاً ثم دخلت هاء السكت ،  
واعلم ان كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد ولها موضع ذلك المفرد من الاعراب فاذا قلت  
مرت برجل يضرب فقولك يضرب في موضع ضارب فأبدأ تقدر ما أصبت مكانه فعلاً باسم فاعل ان  
كان المنعوت كذلك وباسم مفعول ان كان المنعوت كذلك وكذلك الجار والمجرور وتقديره بما يلائم  
معناه تقول في قولك هذا رجل من بني تميم تقديره تميمي وتيممي بمعنى منسوب وفي قولك هذا رجل  
من الكرام تقديره كريم فاعرف ذلك ، « فان قيل » فلم زعمتم ان المفرد أصل والجملة واقعة موقعه  
فالجواب ان البسيط أول والمركب ثان فاذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقع موقعه الجملة فالاسم المفرد  
هو الأصل والجملة فرع عليه ونظير ذلك في الشريعة شهادة المرأتين فرع على شهادة الرجل ، واعلم  
انه لا ينعت بالجملة معرفة « لو قلت هذا زيد أبوه قائم على أن نجمه صفة لم يجوز فان جعلته حالاً جاز  
وانما لم توصف المعرفة بالجملة لان الجملة نكرة فلا تقع صفة للمعرفة لانها حديث ألا ترى انها تقع خبراً  
نحو زيد أبوه قائم ومحمد قام أخوه وانما نبحث بما لا يعرف فتفيد السامع ، ألم يكن عنده فان أردت  
وصف المعرفة بجملة أتيت بالذي وجعلت الجملة في صلته فقلت مرتت بزيد الذي أبوه منطلق فتوصلت  
بالذي الى وصف المعرفة بالجملة كما توصلت بأى الى نداء ما فيه الالف واللام نحو يا أيها الرجل •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد نزلوا نعت الشيء بحال ما هو من سببه ، نزلة نعت بحاله هو  
نحو قولك مرتت برجل كثير عدوه وقليل من لاسبب بينه وبينه ﴾

قال الشارح : اعلم انهم « يصفون الاسم بفعل ما هو من سببه » كما يصفونه بفعله والفرض بالسبب  
هنا الاتصال أى بفعل ماله به اتصال وذلك نحو قولك هذا رجل ضارب أخوه زيداً وشاكر أبوه عمراً  
لما وصفته بضارب ورفعت به الاخ واضفته الى ضمير الموصوف صار من سببه وحصل بذلك من الايضاح  
والبيان ، يحصل بفعله ألا ترى انك اذا قلت مرتت برجل قائم أبوه أو غلامه فقد تخصص وتميز من  
رجل ليس بهذه الصفة كما اذا قلت مرتت برجل قائم ولو قلت مرتت برجل قائم عمرو أو ضارب زيد  
لم يحصل بذلك تخصيص ولا تميز به من غيره اذ ذلك ليس شيئاً يخصه فاذا قلت مرتت « برجل كثير  
عدوه » فقد اتصل المضمر بالفاعل واذا قلت « قليل من لاسبب بينه وبينه » فقد اتصل الضمير بالفاعل  
واذا قلت مرتت برجل ضارب أخاه فقد اتصل الضمير بالمفعول فكان من سببه لذلك فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكما كانت الصفة وفق الموصوف في اعرابه فهي وفقه في الافراد  
والثنائية والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث الا اذا كانت فعل ما هو من سببه فانها توافقه في  
الاعراب والتعريف والتنكير دون ما سواها أو كانت صفة يستوى فيها المذكر والمؤنث نحو فاعول وفاعيل  
بمعنى مفعول أو مؤنثة تجرى على المذكر نحو علامة وهاباجة وربعة ويفة ﴾

قال الشارح : قد تقدم تولنا ان « الصفة تابعة للموصوف في أحواله » وجعلتها عشرة أشياء رفعه  
واصبه وخفضه وافراده وثنائيته وجمعه وتنكيره وتعريفه وتذكيره وتأنيثه ان كان الاسم الاول الموصوف  
مرفوعاً فنعتة مرفوع وان كان منصوباً فنعتة منصوب وان كان مخفوضاً فنعتة مخفوض وكذلك سائر

الاحوال تقول هذا رجل عاقل ورأيت رجلاً عاقلاً ومررت برجل عاقل فقد ترى كيف تسمت الصفة الموصوف في اعرابه وافراده وتذكيره وتنكيره ولو قلت هذا رجل الظريف أو هذا زيد ظريف على أن تجعل ظريفاً نعمتاً - ما قبله لم يجز لمخالفته اياه في التعريف فان جملته بدلاً جاز، وانما وجب للنعمة أن يكون تابهاً للمنعوت فيما ذكرناه من قبل ان النعمة والمنعوت كالشيء الواحد فصار ما يلحق الاسم يلحق النعمة وانما قلنا انهما كالشيء الواحد من قبل ان النعمة يخرج المنعوت من نوع الى نوع أخص منه فالنعمة والمنعوت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده فالنعمة والمنعوت بمنزلة انسان والمنعوت وحده بمنزلة حيوان فكما أن انساناً أخص من حيوان كذلك النعمة والمنعوت أخص من المنعوت وحده ألا ترى أنك اذا قلت مررت برجل فهو من الرجال الذين كل واحد منهم رجل واذا قلت مررت برجل ظريف فهو من الرجال الظرفاء الذين كل واحد منهم رجل ظريف فالرجال الظرفاء جملة لرجل ظريف كما ان الرجال جملة لرجل فرجل ظريف جزء للرجال الظرفاء وهو أخص من رجل الأ ترى ان كل رجل ظريف رجل وليس كل رجل رجلاً ظريفاً وقد تقدم الكلام على شدة اتصال الصفة بالموصوف في مواضع من هذا الكتاب، وقوله « الا اذا كان فعل ما هو من سببه » يعني ان الصفة اذا رفعت الظاهر وكان الظاهر من سبب الموصوف فان الصفة تكون موحدة على كل حال وان كان موصوفها مثنى أو مجموعاً نحو قواك هذا رجل قائم أخوه ورجلان قائم أخوهما ورجال قائم أخوهم لانها هنا جارية مجرى الفعل اذا تقدم نحو قواك قام زيد رقم الزيدان وقام الزيدون لما رفع الظاهر خلا من الضمير والتثنية انما هي الضمير لا للفعل نفسه فكذلك اسم الفاعل واسم المفعول انما يثنى كل واحد منهما ويجمع اذا كان فيهما ضمير وأما اذا خلوا من الضمير فيكونان موحدين وكذلك لا يؤنثان الا أن يكون المرفوع بهما مؤنثاً نحو مررت بامرأة ضاربة جاريتها فان كان الفاعل مذكراً ذكرت الفعل نحو قواك هذه امرأة ضارب غلامها لان الفعل للامراة والفعل انما يتأنت بتأنيث فاعله، فأما « الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث » وذلك على ضربين منه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث في سقوط علامة التأنيث ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث في لزوم تاء التأنيث فلاول نحو « فعول » بمعنى فاعل نحو رجل صبور وشكور وضروب وامراة صبور وشكور وضروب بمعنى صابر وصابرة وشاكر وشاكرة وضارب وضاربة كأنهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث ههنا الفرق بين فعول بمعنى فاعل وبينه اذا كان بمعنى مفعول نحو حلوبة وحولة قال الشاعر

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأصحم (١)

(١) البيت من معلقة عنتر بن معاوية بن شداد العبسي وروى خلية في موضع حلوبة فلا شاهد نيسه حيثشد والخلية ان يمطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعي واحدة ممن فتلك الخلية والحلوبة التي يحبون فهي حلوبة وفيه شاهد فان فعولاً اذا كان بمعنى مفعول جاز فيه لطاق التاء وحذفها فان كان بمعنى فاعل لم يجز فيه الا حذف التاء تقول امرأة صبور وشكور وشذ من ذلك قواهم عدوة في مؤنث عدو قال -يبويه « شهبوا عدوة بصدقة » والخواقي أوامر ريش الجناح مما يمل الظهر وينابها القوادم والاصحم الاود وقوله سودا نعت حلوبة لانها في موضع الجمع والمعنى من الخلائب ويروى -ود - بالرفع - على ان يكون نعمتاً اقوله اثنتان وأربعون

أثبت التاء لأنها بمعنى محلوقة ، ومثل ذلك « فمبيل اذا كان بمعنى مفعول » نحو كف خضيب ولحية دهن المراد مخضوبة ومدهونة حذف منه التاء للفرق بينه وبين ما كان بمعنى فاعل نحو علم وصميع وذلك انما يكون فيهما عند ذكر الموصوف وفهم المعنى بذكره أو ما يقوم مقام ذكره فاما مع حذف الموصوف فلا لو قلت رأيت خضيباً وأنت تريد كعماً لم يميز للاتباس « وأما الثاني فتوهم علامة » ونسابة ان يكثر علمه ومعرفة بالنسب وقالوا « هلباجة » للاحق وقالوا « ربة » للتوسط في الطول ليس طويلاً ولا قصيراً وقالوا غلام « يفة » بمعنى اليافع وهو المرتفع يقال غلام يفة وغلمان يفة فهذا ونحوه لا ينبغ الموصوف في تذكره بل يثبت فيه التاء وان كان الموصوف مذكراً لان التاء فيه للمبالغة في ذلك الوصف ولا تدخل هذه التاء في صفات الله تعالى وان كن معناها المبالغة او جرد لفظ التانيث ولا يحسن اطلاقه على البارئ لأنها مبالغة بلامه تهنه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضمر لا يقع موصوفاً ولا صفة والعلم مثله في انه لا يوصف به ويوصف بثلاثة بالمعرف باللام وبالضام الى المعرفة وبالمبهم كقولك مررت بزيد الكريم ويزيد صاحب عمرو وصديقك وراكب الادم ويزيد هذا . والمضام الى المعرفة مثل العلم يوصف بما وصف به والمعرف باللام يوصف بمثله وبالضام الى مثله كقولك مررت بالرجل الكريم وصاحب القوم . والمبهم يوصف بالمعرف باللام اسماً أو صفة واتصافه باسم الجنس ما هو مستبد به عن سائر الاسماء وذلك قولك أبصر ذلك الرجل وأولئك القوم ويأبها الرجل ويأ هذا الرجل ﴾

قال : الشارح اعلم ان المعارف خمس المضمرات نحو أنا وأنت وهو ونحو ذلك مما سيأتي وصفه والاعلام نحو زيد وعمرو وقد تقدم بيانها والمبهمات وهي أسماء الاشارة نحو هذا وذلك وذلك وهؤلاء ونحوها مما سيأتي بيانها وما عرف بالالف واللام نحو الرجل والغلام وما أضيف الى واحد منها نحو غلامك وغلام زيد وصاحب هذا وباب الدار ونحو ذلك ، واعلم ان المعارف مرتبة في التعريف والترتيب المذكور فاعرفها وأخصها المضمرات وذلك لانك لا تضمر الاسم الا بعد تقدم ذكره ومعرفة المخاطب علي من يعود ومن يعنى أو تفسير يقوم مقام الذكر ولذلك استغنى عن الوصف ثم العلم ثم المبهم وما أضيف الى معرفة من المعارف فخكه حكم ذلك المضام اليه في التعريف لانه يسرى اليه ما فيه من التعريف ثم ما فيه الف واللام هذا مذهب سيبويه ، وذهب قوم الى أن المبهم أعرف المعارف لانه يتعرف بالقلب والعين وغيره يتعرف بالقلب لا غير فكان ما يتعرف بشيئين أعرف مما يتعرف بشي واحد ثم العلم ثم المضمر ثم ما فيه الف واللام وهو قول أبي بكر بن السراج ، وذهب آخرون الى أن أعرف المعارف العلم لانه في أول وضعه لا يكون له مشارك اذا كان علامة نوضع على المسمى يعرف بها دون غيره ويميز من سائر الاشخاص ثم المضمر ثم المبهم ثم ما عرف بالالف واللام وهو قول أبي سعيد السيرافي فاما ما عرف بالاضافة فتعريفه على حسب ما يضاف اليه من المضمر والعلم والمبهم وما فيه الف واللام على اختلاف الاقوال « فاما المضمرات فلا توصف » وذلك لوضوح معناها ومعرفة المخاطب بالمقصود بها اذ كنت لا تضمر الاسم الا وقد عرف المخاطب الى من يعود ومن تعني فاستغنى لذلك عن الوصف ولا يوصف بها لان الصفة تحلية بحال من أحوال الموصوف والمضمرات لا اشتقاق لها فلا تكون تحلية « وأما العلم الخالص فلا يوصف

به « لعدم الاشتقاق فيه وذلك أنه لم يسم به لمعنى استحقق به ذلك الاسم دون غيره ويوصف لما ذكرناه من ازالة الاشتراك في اللفظ « ووصفه بثلاثة أشياء « بما فيه الالف واللام نحو جاءني زيد العاقل والفاضل والعالم ونحوها مما فيه الالف واللام وبما أضيف الى معرفة من المعارف الاربع نحو غلامك وغلام هذا وغلام زيد وغلام الرجل تقول جاءني زيد غلامك فزيد مرفوع بأنه فاعل وغلامك نعت له وتقول جاءني محمد عبد خالد وغلام هذا وصاحب الامير وما أشبه ذلك « وربما وقع في عبارة بعض النحويين في وصف العلم أنه يوصف بكذا وبالماضف الى مثله وهي من عبارات سيبويه والمراد الى مثله في التعريف لا في العلمية ويوصف بالمبهم نحو مرتت يزيد هذا لان اسم الاشارة وان لم يكن مشتقاً فهو في تأويل المشتق والتقدير يزيد المشار اليه أو القريب هذا مذهب سيبويه فانه كان يرى أن العلم أخص من المبهم وشرط الصفة أن تكون أعم من الموصوف ومن قال ان اسم الاشارة أعرف من العلم لم يجز عنده أن يكون نعتاً له انما يكون بدلاً أو عطف بيان « وأما أسماء الاشارة « فتوصف ويوصف بها فتوصف لما فيها من الابهام ألا ترى أنك اذا قلت هذا وأشرت الى حاضر وكان هناك أنواع من الاشخاص التي يجوز أن تقع الاشارة الى كل واحد منها فيبهم على المخاطب الى أي الانواع وقعت الاشارة فتفتقر حينئذ الى الصفة للبيان ، ويوصف بها لانها في مذهب ما يوصف به من المشتقات نحو الحاضر والشاهد والقريب والبعيد فاذا قلت ذلك فتقديره البعيد أو المتنجى ونحو ذلك ، ولا توصف الا باسم جنس لان الغرض من وصفها بيان نوع المشار اليه لا فصل المشار اليه من مشارك له بحال من أحواله لان اسم الاشارة ثابت لما وقع عليه ثم شاركه في ذلك الاسم غيره فاحتاج الى فصل بينهما بالصفة وانما أتى به وصلة الى نقل الاسم من تعريف العهد الى تعريف الحضور والاشارة مثال ذلك أن يكون بحضرتك شخصان فزيد الاخبار عن أحدهما ولا بد من تعريفه وليس بينك وبين المخاطب فيه عهد فيدخل فيه الالف واللام فأني باسم الاشارة وصلة الى تعريفه ونقله من تعريف العهد الى تعريف الحضور فتقول هذا الرجل فعل أو يفعل ونظيره دخول أي في النداء وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام ويجوز أن تتوصل بهذا الى نداء ما فيه الالف واللام فتقول يا هذا الرجل كما تقول يا أيها الرجل وقد يجوز أن لا تجمله وصلة فتقول يا هذا فاذا جعلته وصلة لزمته الصفة واذا لم تجمله وصلة لم تلزمه فلذلك تقول هذا الرجل والغلام ولا تقول الظريف ولا للعالم الا على ارادة حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فيكون المراد الاسم لا الصفة ، ولا يجوز أن ينعت المبهم بمضاف لانك اذا قلت هذا الرجل فالرجل وما قبله اسم واحد للزوم الصفة له لانك اذا أومأت الى شيء لزمك البيان عن نوع الذي تقصده فالبيان كاللازم له فلما كانت هي لا تضاف لانها معرفة بالاشارة والمضاف يقدر بالنكرة والمبهم مما لا يصح تنكيهه لان تعريف الاشارة لا يفارقه فكما لا يصح اضافة الاول كذلك لا يصح اضافة الثاني لانهما اسم واحد ، ولذلك من المعنى لا يصح أن تفرق الصفة وتجمع الموصوف فتقول مرتت بهذين الرجل والفرس لفصلك بين الصفة والموصوف بحرف عطف بخلاف غيره من الصفات فانك تقول مرتت برجلين كريم وفاضل ولا بد فيه من أن يكون على عدة المجموع « فأما ما عرف بالالف واللام « فيوصف بشيئين بمثله مما فيه الالف واللام وبالماضف الى ما فيه الالف واللام نحو



قولك مررت بالرجل العاقل وهذا الرجل الفاضل وتقول في الصفة بالضاف هذا الرجل صاحب المال ورأيت  
الامير ذا العدل ومررت بالغلام ذي الفضل ولا يوصف ما فيه الالف واللام بغير ذينك لانه اقرب الى  
الابهام من سائر المعارف الا تراك ندمه بما تصف به السكرات فتقول مررت بالرجل مثلك واني لامر  
بالغلام غيرك فيكرمني « فاما المضاف الي المعرفة » فانه يوصف بالمضاف الى مثله في التعريف وبالمضاف  
الى ما هو ابيهم منه على حسب الفائدة المذكورة وبما فيه الالف واللام وبالاسماء المبهمة نحو مررت بصاحبك  
أخي زيد وصاحب هذا والكريم ولا تقول مررت بغلام زيد أخيك لانه أخص من الموصوف فاعرفه \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة أو مساويا لها  
ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرفا باللام لكونهما أخص منه ﴾  
قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الصفة ينبغي أن تكون وفق الموصوف » فان كان الموصوف فكرة  
فصفتها نكرة وان كان معرفة فصفتها معرفة ولا تكون الصفة أخص من الموصوف انما « يوصف الاسم بما  
دونه في التعريف أو بما يساويه » وذلك لوجهين أحدهما أن الصفة تنمى الموصوف وزيادة في بيانه وزيادة  
تكون دون المزيد عليه وأما أن تفوقه فلا فإذا وجه الكلام أن تبدأ بالاعرف فان كفى والا أتبعته ما  
يزيده بيانا ، وأما الوجه الثاني فان الصفة خبر في الحقيقة ألا ترى أنه يحسن أن يقال لمن قال جاءني زيد  
الفاضل كذبت فيما وصفته به أو صدقت كما يحسن ذلك في الخبر واذا كانت خبرا فكما أن الخبر لا يكون  
الا أعم من الخبر عنه أو مساويا له فالاول نحو زيد قائم والثاني نحو الانسان بشر الا أن الفرق بينهما  
انك في الصفة تذكر حالا من أحوال الموصوف لمن يعرفها تعريفا له عند توهم الجهالة بالموصوف وعدم  
الاكتفاء بمعرفته وفي الخبر انما تذكر لمن يجملها فتكون هي محل الفائدة فلذلك تقول مررت بزيد الطويل  
والطويل نعت لزيد وهو أعم منه وحده اذ الاشياء الطوال كثيرة وزيد أخص من الطويل وحده « فان  
قيل « فكيف تكون الصفة بيانا للموصوف وهي أعم منه « قيل « البيان منه انما حصل من مجموع الصفة  
والموصوف لان مجموعهما أخص من كل واحد منهما منفردا فزيد الطويل أخص من زيد وحده ومن  
الطويل وحده ولذلك كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد فعلى هذا تقول مررت بزيد هذا فيكون هذا  
نعنا لزيد هذا على مذهب من يرى أن هذا أنقص من العلم ومن جعل هذا أخص من العلم جعله بدلا لا  
نعنا ، وتقول جاءني هذا الرجل فتصف هذا بما فيه الالف واللام لان ما فيه الالف واللام أنقص تعريفا  
من أسماء الاشارة ولو قلت مررت بالرجل هذا فتصف ما فيه الالف واللام باسم الاشارة لم يحز لان الاسم  
لا يوصف بما هو أتم تعريفا منه فان جعلته بدلا أو عطف بيان جاز فاعرفه \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق الصفة أن تصحب الموصوف الا اذا ظهر أمره ظهورا  
يستغنى معه عن ذكره فحينئذ يجوز تركه واقامة الصفة مقامه كقوله

وعليهما مسرودتان قضاهما      داود أو صنع السوايح تبع  
وقوله      رباه شاملا ياوي اقلتها      إلا السحاب وإلا الأوب والسبل  
وقوله عز وجل ( وعندما قامرات الطرف عين ) وهذا باب واسع ومنه قول النابغة

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّمُ خَلْفَ رَجَائِيهِ بَشَنَ

أى جل من جالم وقال

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتَمِمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْتَمِمْ

أى ما في قومها أحد ومنه • أنا ابن جلا • أى رجل جلا وقوله • بكفى كان من أرمى البشر • أى بكفى رجل وسمع سيبويه بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى رأيت في حال كذا وكذا يريد ما منهما واحد مات ، وقد يبلغ من الظهور أنهم يطرحونه رأساً كقولهم الأجرع والأبطح والفراس والصاحب والراكب والأورق والأطلس

قال الشارح : اعلم ان الصفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث كان البيان والايضاح انما يحصل من مجموعهما كان القياس ان لا يحذف واحد منهما لان حذف احدهما نقض للفرض وتراجع عما اعتزموه فالموصوف القياس أبى حذفه لما ذكرناه ولأنه ربما وقع بحذفه لبس ألا ترى انك اذا قلت مررت بطويل لم يعلم من ظاهر اللفظ ان المرور به انسان أو رمح أو ثوب ونحو ذلك مما قد يوصف بالطول الا انهم قد حذفوه اذا ظهر أمره وقويت الدلالة عليه اما بحال أو لفظ وأكثر ما جاء في الشعر لانه موضع ضرورة وكما استبهم كان حذفه أبعد في القياس فمن ذلك قول أبي ذؤيب

• وعليها مسرودتان الخ • (١) الشاهد فيه قوله مسرودتان والمراد درعان مسرودتان وكذلك السوابغ المراد الدروع السوابغ ومن ذلك قول المتنخل الهذلي وهو مالك بن عويمر والمتنخل لقب • رباء شماء الخ • (٢) الشاهد فيه قوله رباء شماء والمراد رجل رباء أو رابية شماء فهو فعال من

(١) استشهد به على أن الموصوف محذوف والتقدير وعليها درعان مسرودتان الخ واعلم أن النحويين يحلون حذف الموصوف جائزاً وكثيراً اذا كان بعضاً من مجرور بمن سواء تقدم المجرور كقول نعيم بن أبي مقبل وما الدهر إلا تارتان فتمها أموت وأخرى أتبغى العيش أكده فان التقدير منهما تارة أموت وتارة أتبغى العيش الخ بجملة أموت صفة وكذلك جملة أتبغى والضمير الذي يربط بين المعنوت والنعت محذوف تقديره تارة أموتها وتارة أتبغى فيها العيش . . . أو تأخر المجرور كقول أبي العميتل عبدالله بن خالد فيما رواه الجاحظ والقالى والحريري

وكلتها نعتين كالماء منهما وأخرى على لوح آخر من الحجر فان التقدير كلتها كلتين منهما كلمة كلمة وكلمة أخرى آخر من الحجر ولكن تقدم المجرور أكثرى ، وكذلك يكسر حذف الموصوف اذا كان بعضاً مجروراً بنى كما في قول حكيم الربيعي

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتَمِمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْتَمِمْ

قال سيبويه « يريد ما في قومها أحد يفضاها الخ » بجملة يفضاها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور الخ . . وحذف الموصوف في غير هذين قليل . . هكذا يقرر النحويون وان كان المؤلف هنا لم يشترط الا ظهور أمر الموصوف وقد ساق الشواهد فلم يتقيد فيها بما ذكر النحويون وانما جاء بشواهد لا يقولون فيها بأن الحذف جائز بل يقضون فيها بشذوذ الحذف ، وستذكر ذلك ان شاء الله . والدرع المسرودة المذوجة بحيث يدخل به الخلق في بعض وقوله قضاها معناه صنعها والصنع - ينتجتين - الذى يحسن العمل بيديه وقوله السوابغ هو جمع سابغة وهي الدرع الواسعة الوافية وتبع لقب لكل من ملك اليمن

(٢) هذا بيت للمتنخل من قصيدة طويلة يرثي بها ابنة أخته - بصيغة التصغير - وأول هذه القصيدة

ما بال عينك أمست دمعها خضل كما وهي سرب الاحزاب منبزل

قولك ربوت الراية اذا علوتها وضمف العين للتكثير والهمزة في آخره بدل من الواو التي هي لام  
الكلمة كهمزة كساء وغطاء ولم ينونه لانه مضاف الى شماء وشماء فعلاه من الشم وهو الارتفاع يقال جبل  
أشم وزاوية شماء أي مرتفعة ومنه الشم في الأنف وهو ارتفاع قصبته وهو مخفوض باضافة رباء اليه  
والفتحة علامة الخفض لانه لا ينصرف وهمزته لتأنيث ، ومن ذلك قوله تعالي ( وعندهم قاصرات  
الطرف عين ) والمراد حور قاصرات الطرف ، قال « وهذا باب واسع » يعني حذف الموصوف اذا  
كانت الصفة مفردة متمكنة في بابها غير ملبسة نحو قولك مررت بظريف ومررت بعاقل وشبههما من  
الاسماء الجارية على الفعل فأما اذا كانت للصفة غير جارية على الفعل نحو مررت برجل أي رجل وأما رجل  
فانه يمتنع حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان معناه كامل وليس لفظه من الفعل ، وكذلك لو كانت للصفة  
جملة نحو مررت برجل قام أخوه ولقيت غلاماً وجهه حسن لم يجوز حذف الموصوف فيه أيضاً لانه لا يحسن  
اقامة الصفة مقام الموصوف فيه ألا تراك لو قلت مررت بقم أخوه أو لقيت وجهه حسن لم يحسن وربما  
جاء شيء من ذلك وما أقله فمن ذلك قول النابغة « كأنك من جمال بني أقيش الخ » (١) وقوله

وقوله رباء هو صيغة مبالغة من قولم فلان رباء وربيفة أي طليعة فوق شرف ، والشماء مؤنث أشم مأخوذ من  
الشم وهو الارتفاع وأراد هضبة شماء حذف الموصوف والدليل على انه أراد ذلك قوله لا يأري لقلتها فان القلة - بضم  
القاف - رأس الجبل وما ارتفع منه ، وقوله الاوب هو النحل وإنما - مني بذلك لانه يرعى ويؤوب أي يرجع . وقوله  
السبل هو المطر المنسل أي التازل ويروي بدل الاوب النوب - بنون مضمومة - جمع نأب وهو النحل أيضاً  
(١) أصل عبارة المؤلف تفيد أن الاستشهاد بهذا البيت لحذف الموصوف الاستثناء عنه لدلالة الكلام عليه ،  
ولكن الشارح غير جهة الاستشهاد به فجملة من باب قليل ويحتمل تقدير الصفة وجهين أحدهما أن تكون هي الجار  
والجرور أي كأنك جل من جمال بني أقيش والثاني أن تكون جملة يقيم ويقوم ويكون الجار والجرور على هذا متعلقاً بحذف  
حال من الضمير المستتر في يقيم الرجوع الى جل المحذوف ، وليس في كلام سيبويه ما يشعر بأن هذا من باب الضرورة  
كما يفيد ظاهر عبارة الشارح . . هذا والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني ، وذلك ان بني عيس قتلوا رجلاً من بني أسد  
مقاتل بين بني ذبيان وبني أسد فقال له النابغة أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا وأنصارنا وتعين عليهم بني عيس ؟ وأول  
هذه القصيدة :

غشيت منازلنا بريقنات  
فأعلى الجزع للحى المبن  
تماورهن صرف الدهر حق  
عقون وكل منهم مرن

ومنها بعد أبيات :

أتخذل ناصري وتز عبأ  
أيربوع بن غيظ لاهن  
كأنك من جمال بني أقيش  
يقدم خلف رجليه بشن  
تكون نائمة طوراً وطوراً  
هو الریح تنسج كل فن  
نمن بآدهم واستبق منهم  
فأنك سوف تترك والتمنى

وقوله عريقنات هو - بعين مهملة مضمومة فراء مفتوحة فياه منناة ساكنة فتاء مكسورة - اسم واد بعينه والجزع  
- بكسر الجيم وقال أبو عبيدة اللاتقي به أن يكون مفتوحاً - منصرف الوادي ووسطه أو منتطمة أو منحناء وقوله المبن  
هو بصيغة اسم الناعل من ابن بتشديد النون ويقال بن بين وأبن أي أقام وقوله المرن - بزنة المبن - من أرن اذا  
صوت وصاح والرن - بفتحين - شيء يصيح في الماء أيام الشتاء وقوله أتخذل ناصري هو خطاب لعبيدة بن حصن وقوله  
أيربوع بن غيظ هو نداء وخطاب آخر ايربوع بن غيظ بن صرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو من قوم النابغة وقوله  
للحن هو - بكسر الميم وفتح العين المهملة ونون مشددة - المقبوض في الامور والمتمرض لها واللام متعلقة بفعل محذوف  
تقديره تعجب للحن وعنى به عبيدة كأنه يقول تعجب يايربوع لهذا المتمرض

أَنْخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعَزُّ عَبَسَا أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِإِعْنٍ

أراد جملا من جمال بني أقيش فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وإنما قال من جمال بني أقيش لأنها وحشية مشهورة بالنفور والشن القربة اليابسة وإذا فعل بها هذا كان أشد لنفورها ، وصحب هذا الشعر ان بني عبس قتلوا رجلا من بني أسد فقتلت بنو أسد رجلين من عبس فأراد عيينة بن حصن الفزاري أن يعين بني عبس وينقض الحلف الذي بين بني ذبيان وبني أسد وبينهم حلف وتناصر فقال كأنك من جمال بني أقيش أي مريب الغضب تنفر مما لا ينبغي لعاقل أن ينفر منه ، والذي حسن حذف الموصوف هنا كونه خبراً والخبر يكون جملة وجارا وبمجرورا نحو قولك ان زيدا أبوه قائم وان زيدا من الكرام فأبوه قائم في موضع الخبر وكذلك الجار والمجرور ، ومنه قول أبي الاسود الحناني

• لو قلت ما في قومها الخ • (١) والمراد انسان يفضلها فحذف الموصوف الذي هو المبتدأ وأقام الجملة مقامه ، يصف امرأة فالحسب المآثر والميسم الجمال وهو من الواو وإنما قلبوها ياء للكسرة قبلها كأنه من قولهم فلان وسيم أي حسن الوجه ، وقوله لم تينم يريد تأثم وإنما كسر التاء ونجب قلب الهمزة ياء وإنما كسروا التاء على مذهب من يرى كسر حروف المضارعة ما عدا الياء وذلك اذا كان الفعل على فعل نحو تعلم وتسلم ، ومثله في حذف الموصوف قوله تعالى ( وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك ) أي قوم دون ذلك أو ناس وقد حمل ناس قوله تعالى ( ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم ) على هذا قلوا تقديره ( ومن الذين قالوا انا نصاري ) قوم أخذنا ميثاقهم ، ومثله ( وما منا الا له مقام معلوم ) والمراد انسان له مقام معلوم وقوله ( ومن الذين هادوا يعرفون الكلم ) أي قوم يعرفون والكوفيون يضمرون موصولا وتقديره عندهم الا من له مقام معلوم والاول أسهل لان حذف الموصول أبعد من حذف الموصوف ، ومنه ما حكاه سيبويه عن بعض العرب الموثوق بهم • ما منهما مات حتى رأيت

(١) نسب الشارح هذا البيت الى أبي الاسود الحناني ، وإنما هو من رجز الحكيم بن ممية الريمي من بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن نعيم وهو راجز اسلامي معاصر للعجاج وحيد الارقط وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير من أجل ذلك وبعد البيت :

عفينة الجيب حرام المحرم من آل نيس في النصاب الاكرم

والشاهد فيه حذف الموصوف مع بقاء الصفة وهي جملة هكذا وجه الشارح الاستشهاد وقدر الموصوف بانسان أي لو قلت ما في قومها انسان يفضلها الخ وقدره سيبويه بأحد فقال • يريد ما في قومها أحد • اه وقال الفراء • من كلام العرب أن يضمروا من في مبتدأ الكلام بمن فيقولون منا يقول ذلك وما لا يقوله وذلك أن من بعض ما هي منه فلذلك أدت عن المعنى المتروك قال الله تعالى ( وما منا الا له مقام معلوم ) وقال ( وان منكم الا واردها ) ولا يجوز اضرار من في شيء من الصفات الا على هذا الوجه الذي نبأته به وقد قالها الشاعر في في ولست أشتهيها قال

• لو قلت ما في قومها لم تأثم • وإنما جاز ذلك في في لانك تجرد في الكلام معنى من ألا ترى أنك تقول فينا الصالحون وفينا دون ذلك فكأنك قلت منا ولا يجوز أن تقول في الدار من يقول ذلك وأنت تريد في الدار من يقول ذلك فانما يجوز اذا أضيفت في الى جنس المتروك • اه كلام الفراء بتصرف . وقال السيرافي • أكثر ما ياتي الحرف مع من لان من تدل على التبعيض وقد جاء مثله مع في وليس مثل من في الكثرة • اه . وقوله تينم أصله تأثم فكسر التاء ثم قلب الالف ياء وبنو أسد يعكسرون حروف المضارعة الا الياء خوف الكراهة . وقوله في قومها هو خبر لمبتدأ محذوف هو الموصوف وقد قدرناه من قبل ، والجملة المنفية في محل نصب بقول الاول . والحسب ما يمدد الانسان من مفاخره وأراد به شرف النسب . والميسم الشرف الذاتي وهو الحسن والجمال وقوله في النصاب الاكرم ومثله النصاب الاصل



في حال كذا وكذا ، والمراد ما منهما أحدهما فحذف أحدا وهو الموصوف وهذا الحذف في المبتدأ أسهل منه مع الفاعل لو قلت جاءني قام أخوه على ارادة جاءني رجل قام أخوه لم يحسن حسنه في المبتدأ لان المبتدأ قد لا يكون اسما محضاً نحو تسمع بالمعيدي خير من أن تراه والمراد سماعك بالمعيدي خير من رؤيته وليس كذلك الفاعل ، وأما قوله « أنا ابن جلا » من قول سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابنُ جلا وطلّاعُ الشّيايا متى أضمر العِمامةَ تعرّفوني (١)

ف قيل انه من هذا القبيل والمراد أنا ابن رجل جلا ثم حذف الموصوف أي جلا أمره ووضح أو كشف الشدائد وقيل انه اسم علم واحتج به عيسى بن عمر شاهداً في منع صرف كل اسم على وزن الفعل سواء كان ذلك البناء مما يغلب وجوده في الافعال أو لا يغلب ، وأصحاب سيبويه يتأولونه على انه سمي به وفيه ضمير فهو جملة والاسم المنقول من الجملة يحكى ولا يهرب فيكون من قبيل نبي شاب قرناها وقد تقدم شرح ذلك في ما لا ينصرف ، وقد قيل في قول الآخر

والله ما ليلى بنامٍ صاحبه ولا مخالط اللبان جانبه (٢)

أنه علم اسم رجل وقيل انه على حذف الموصوف كأنه أراد ما ليلى برجل نام صاحبه ثم حذف الموصوف ، ومن ذلك قوله • جادت بكفى كان من أرمى البشر \* (٣) وقيل

مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

الشاهد فيه حذف الموصوف واقامة الصفة التي هي الجملة مقامه والتقدير بكفى رجل كان من أرمى البشر وقد روي بكفى كان من أرمى البشر بفتح ميم من أي بكفى من هو أرمى البشر وكان زائدة ؛ وكبد القوس مقبضها وقوس كبداء غليظة المقبض تملأ الكف ؛ وجادت من الجودة لا من الجود ، ولو صحّت الرواية الاولى لم يجز القياس عليه لقلته وشدوذه في القياس ، وربما ظهر أمر الموصوف وعرف

(١) البيت لسحيم بن وثيل بن يربوع قال سيبويه « ولا تراه على قول عيسى وليكننا تراه على الحكاية وعيسى هو عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق وروى عن الحسن البصري والمعراج بن ربيعة . وعنه أخذ الاصمعي وغيره . وقد ذكر الشارح مذهبه وأنه يمنع من الصرف كل اسم على فنة الفعل سواء أكان الوزن مما يختص بالفعل كاحد ويزيد أم لم يكن . ولا يخفى عليك انه ان كان الكلام على الحكاية كما ذكر سيبويه أو على المنع من الصرف كما ذكر عيسى بن عمر فلا شاهد لنا فيه وإنما يتأتى الشاهد أن لو بقى جلا فعلا طالباً لفاعل هو ضمير مستتر عائد على الموصوف المحذوف وتقدير الكلام أنا ابن رجل جلا الامور وكشفها

(٢) لم أقف على قائل هذا البيت ، وما نقل من أن نام اسم رجل كتاباً شراً وشاب قرناها فبعبد غاية البعيد يدل على بعبد ما يتبعه من الكلام وهو ما حذف فيه الموصوف وبقي الوصف مع كونه جملة وقد قدره الشارح ما ليلى برجل نام صاحبه ولا مذاق له والاولة ، تقدير بعضهم ما ليلى يدل نام صاحبه ويقدره أكثر النحاة ما ليلى بليل مقول فيه نام صاحبه فيكون فيه حذف الموصوف والصفة جميعاً وبقاء معمول الصفة وتكلفه ظاهر لا يخفى عليك وقوله اللبان - هو بكسر اللام - مصدر لاينه وفتحها مصدر لان أو اسم بمعنى رخاء العيش والمراد أنه لم يحصل له راحة في نومه تلك الليلة

(٣) أنشده استشهاده على أن جملة كان مع ضميره المستتر صفة لموصوف محذوف ضرورة والتقدير يكفى رجل أو انسان كان من أرمى البشر والاقرب تقديره بكفى رام كان من أرمى البشر لان في الكلام دلالة عليه وقال ابن جنيد الغصائس « روي أيضاً بفتح ميم من أي بكفى من هو من أرمى البشر وكان على هذا زائدة » اه أي ولا شاهد حينئذ في البيت وجعل من على هذه الرواية نكرة موصوفة اولاً من جعلها موصولة . وروى في رواية ابن هشام في المغني : أرمى بكفى الخ

موضعه فيستغنى عن ذكره البتة « وتقع المعاملة مع الصفة وتصير الصفة كاسم الجنس الدال على معني الموصوف وذلك نحو قولهم « الاجرع والابطح » فلا جرع مكان سهل مستو لا يثبت يقال مكان اجرع وروية جرعاه ثم اشتهر المكان بذلك فعلم مكانه وان لم يذكر فقيل الاجرع اذ لا يوصف بذلك الا المكان ، واما الابطح فالمكان المتسع ومثله البطحاء وأصله أن يقال مكان ابطح ثم غلبت الصفة وصارت كاسم الجنس ، ومثله « الفارس والصاحب والراكب » أصل ذلك كله الصفة وانما غلبت فصارت كاسم الجنس ولذلك يجمع جمعه فيقال فارس وفوارس وصاحب وصواحب وراكب ورواكب كما يقال كاهل وكواهل فالفارس راكب الفرس خاصة والراكب راكب الجمل خاصة لا يقال لغيره والصاحب معروف ، ومثل ذلك « الاورق والاطلس » فلاورق المغبر اللون كاون الرماد والحمامة ورقاء للونها والاطلس أن يضرب الى الغبرة والذئب اطلس لونه فأصلهما الصفة ثم ظهر أمرهما فصار الموصوف نسياً منسياً فصارا كالجنس « وأما الصفة فلا يحسن حذفها أيضاً » لما ذكرناه ولان الغرض من الصفة اما التخصيص واما الثناء والمدح وكلاهما من مقامات الاطناب والاسهاب والحذف من باب الايجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما ، وقد حذفت الصفة على قلة وندرة وذلك عند قوة دلالة الحال عليها وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم سير عليه ليل وهم يريدون ليل طويل وكان هذا انما حذف فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها وذلك بأن يوجد في كلام القائل من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل وذلك اذا كنت في مدح انسان والثناء عليه فتقول كان والله رجلاً وتزيد في قوة اللفظ بالله وتطيط اللام واطالة الصوت بها فيفهم من ذلك أنك أردت كرمياً أو شجاعاً أو كاملاً ، وكذلك في طرف الذم اذا قلت سألت فلاناً فرأيت رجلاً وتزوى وجهك وتقطبه فتغنى عن بخيلاً أولئها ، ومنه الحديث لا صلاة لجمار المسجد الا في المسجد والمراد لا صلاة كاملة أو تامة ونحو ذلك فان عريت الحال من الدلالة لم يجز الحذف فاعرفه •

### البدل

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو على أربعة أضرب بدل الكل من الكل كقوله تعالى ( اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ) و بدل البعض من الكل كقولك رأيت قومك أكثرهم ونلتهم وناساً منهم وصرفت وجوهها أولها وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وأعجبني عمر وحسنه وأدبه وعلمه ونحو ذلك مما هو منه أو بمنزله في التلبس به وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار أردت أن تقول بحمار فسبقك لسانك الى رجل ثم تداركته وهذا لا يكون الا في بداية الكلام وما لا يصدر عن روية وفطانة ﴾

قال الشارح : البدل ثان يقدر في موضع الاول نحو قولك مررت بأخيك زيد فزيد ثان من حيث كان تابعاً الاول في اعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الاول حتى كأنك قلت مررت بزيد فيعمل فيه العامل كأنه خال من الاول والغرض من ذلك البيان وذلك بأن يكون للشخص اسمان أو أسماء ويشتهر ببعضها عند قوم وبعضها عند آخرين فاذا ذكر أحد الاسمين خاف أن لا يكون ذلك الاسم مشتهراً عند المخاطب

ويذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الآخر للبيان وإزالة ذلك التوهم فإذا قلت مررت  
بعبداً الله زيد فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف عبداً الله ولا يعلم أنه زيد وقد يجوز أن يكون عارفاً بزيد  
ولا يعلم أنه عبداً الله فتأتي بالاسمين جميعاً لمعرفة المخاطب ، وكان الأصل أن يكون خبيرين أي جلتين  
مثل مررت بعبداً الله مررت بزيد أو يدخل عليه واو المطف لكنهم لو فعلوا ذلك لالتبس ألا ترى أنك  
لو قلت مررت بعبداً الله مررت بزيد أو قلت مررت بعبداً الله وزيد ربما توهم المخاطب أن الثاني غير الأول  
فجاؤا بالبدل فراراً من اللبس وطلباً للإيجاز « والبدل إما أن يكون الأول في المعنى أو بعضه أو مشتقاً  
عليه أو يكون على وجه التلميح » فالأول نحو قولك مررت بأخيك زيد ومررت برجل صالح زيد فزيد  
هو الأول وقد أبدله منه للبيان وذلك لجواز أن يكون قد عرف أن له أخاً ولا يعرف أنه زيد أو يعرف  
زيداً ولا يعلم أنه أخوه وكذلك يجوز أن يكون يعرف زيداً ولا يعلم أنه رجل صالح أو يعرف أنه رجل  
صالح ولا يعرف أنه زيد فجمع بينهما للبيان ، ومثله قوله تعالى « ( اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين  
أنعمت عليهم ) » فالصراط الثاني بدل من الأول وهو هو لأن الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم  
« وأما الثاني وهو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه » كقولك رأيت زيداً وجهه « ورأيت قومك  
أكثرهم وتلثيهم وناساً منهم وصرفت وجوهها أولها « فالثاني من هذه الأشياء بعض الأول وأبدلته منه  
ليعلم ما قصدت له ولينبه السامع فتثبت بقولك رأيت زيداً وجهه موضع الرؤية منه فصار كقولك رأيت  
وجه زيد وكذلك قولك رأيت قومك أكثرهم وتلثيهم وناساً منهم يثبت من رأيت منهم فأكثرهم  
وتلثاهم وبعضهم وكذلك ناساً منهم قال الله تعالى ( والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً )  
فن في موضع خفض لان المعنى على من استطاع منهم ، وتقول بعث طعامك بعضه مكبلاً وبعضه  
موزوناً ويجوز أن ترفع فتقول بعضه مكبل وبعضه موزون والفرق بينهما أنك إذا نصبت فقد أوقعت  
الفعل على البعض منفصلاً من الآخر فكأنك قلت هذا البعض أسلفته بكذا كيلاً وهذا البعض  
أسلفته بكذا وزناً وإذا رفعت فأنما أوقعت الفعل على جملة الطعام الذي من صفته ان بعضه مكبل وبعضه  
موزون قال الله تعالى ( ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ) فهذا شاهد في الرفع ،  
ومن كلام العرب خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها فهذا شاهد في النصب ولو قال يداها أطول من  
رجلها لجاز ولا بد فيه من ضمير يعلقه بالأول فاما قولهم ضربت زيدا اليد والرجل فالمراد اليد والرجل منه  
فحذف الضمير للعلم به ، « وأما الثالث فهو بدل الاشتغال » نحو قولك « سلب زيد ثوبه وأعجبني عمرو  
علمه وحسنه وأدبه » ونحوها من المعاني فالثاني بدل من الأول وليس إياه ولا بعضه وإنما هو شيء  
اشتمل عليه والمراد بالاشتغال أن يتضمن الأول الثاني فيفهم من فخوي الكلام ان المراد غير المبدل منه  
وذلك أنك لما قلت أعجبني زيد فهم ان المعجب ليس زيدا من حيث هو لحم ودم وإنما ذلك معنى فيه  
وعبرة الاشتغال أن تصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء فيجوز أن تقول سلب زيد وأنت تريد ثوبه  
وأعجبني زيد وأنت تريد علمه وأدبه ونحوها من المعاني قال الله تعالى ( قتل أصحاب الأخدود النار  
ذات الوقود ) فالنار بدل لان الأخدود مشتمل عليها ، ومثله قوله تعالى ( يسألونك عن الشهر الحرام

قتال فيه ) فالقتال بدل من الشهر الحرام وهو معنى اشتمل عليه الشهر وسؤالهم عن الشهر انما كان لأجل القتال فيه ، ومن ذلك قول عبدة بن الطيب

فما كان قيسٌ هلكه هلكٌ واحدٌ      ولركنهُ بُنيانُ قومٍ تهدّما (١)

فهذا ينشد على وجهين بالرفع في هلك واحد والنصب فأما الرفع فعلى أن تكون الجملة خبراً لكان وأما النصب فعلى أن يكون المفرد خبراً لكان ويكون هلكه بدلا من اسم كان ، فأما قول الآخر

ذريني إن أمرك إن يطاعا      وبالفيتني حلبي مضاعا (٢)

فهذا لا يكون الا على البدل لأجل القافية ولا بد في بدل الاشتمال من عائد أيضا يربطه بالأول ، فأما قوله

لقد كان في حولٍ ثواء ثويته      تقضى أبناتٍ ويسأم سائم (٣)

فالمراد ثواء فيه الا انه حذف للعلم به والثواء الاقامة والمراد في ثواء حول ، وأما الرابع وهو بدل

(١) عبدة بن الطيب هو يزيد بن عمرو التميمي من عبشمس بن سعد بن زيد مناة وهو شاعر ليس بالكثير مخضرم أدرك الاسلام فسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا النرس ممة بالمدائن والبيت من قصيدة له يرثي فيها قيس بن عاصم ومنها

عليك سلام الله قيس بن عاصم      ورحته ما شاء أن يترجما  
تجبة من اوليته منك لعمرة      اذا زار عن شحط بلادك سلما

وكان قيس بن عاصم المنتري سيد أهل الوبر من تميم يقول أنه كان لقومه وجيرته مأوى بلجأون اليه وحرزا يتعززون فيه فلما هلك تهدم بنيانهم وذهب ربحهم وتضعضع عزهم يمتدحه بأنه حامى ذماره مانع لجماره عظيم قومه وسيد عشيرته

(٢) نسب سيبويه هذا البيت لرجل من خثعم أو من بجيلة ولم يسمه وكذلك ترك الأعلام تسميته والشاهد فيه حمل الحلم على الضمير المنصوب بدلا منه لاشتمال المعنى عليه وكان يجوز أن تقول حامى مضاع على أن حلبي مبتدأ وخبره مضاع ولكن القوافي منصوبة فلذلك لا يجوز هذا ويجب ابدال حامى من ياء المتكلم التي هي الفيتني على ما ذكرنا أولا يعطاب التي تمثله على اطلاق ماله والجدوبه فيقول لها ذريني من عندك فاني ان أطيع أمرك لان الحلم والتميز والعقل يا امرئني بالتلافه في اكتساب الحمد ومحصيل الكارم وعزا الثراء والزجاج هذا البيت الى عدى بن زيد العبادي . وبعد البيت :

ألا تلك الثعالب قد تماوت      على وحالفت عرجا ضباعا  
فان لم تندموا فنكات عمرا      وهاجرت المروق والسماعا  
ولا ملكك يداى عنان طرف      ولا أبصرت من شمس شعاعا  
وخطبة ماجد كانت نفسي      اذا ضاقوا رحبت بهانراعا

قال ابن جني « انما يجوز البدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب اذا كان بدل البعض أو بدل الاشتمال نحو قولك عجبت منك عقلك وضربتك رأسك ومن أبيات الكتاب • ذريني ان أمرك ان يطاعا • البيت حلبي بدل من الياء ولو قلت قت زيد أو صررت بي حفر أو كلمتك أبو عبد الله على البدل لم يجز من حيث كان ضمير المتكلم والمخاطب غاية في الاختصاص فبطل البدل لان فيه ضربا من البيان وقد استغنى المضمير بصره . اه وقال الفراء « الحلم منصوب بالانفاء على التكرير يعني البدل ولو رفعه كان صوابا » اه

(٣) البيت للاعتق قال سيبويه « سألت الخليل عن قول الاعشى لقد كان في حول الخ فرغه (أي رفع يسأم) وقال لا أعرف فيه غيره لان أول الكلام خبر وهو واجب كأنه قال في حول تقضى لبانات ويسأم سائم هذا معناه » اه وقال الاعلم « الشاهد فيه رفع يسأم لانه خبر واجب مطوف على تقضى واسم كان مضمرا فيها والتقدير لقد كان الامر تقضى لبانات في الحول الذي ثوبت فيه ويسأم من اقام به لطوله » اه وحمل الشاهد عند الشارح قوله ثواء حيث أبدله من حول مع حذف الضمير الذي يجب أن يتصل ببديل الاشتمال وانما سهل حذفه علم المخاطب به وارشاد الكلام اليه ويجوز نصب ثواء على تقدير ثويته ثواء . وفيه روايات أخر لا تتعلق بالشاهد فتمرض عن ذكرها



الفاظ ، والنسيان ومثل ذلك لا يكون في القرآن ولا في شعر أما القرآن فهو منزه عن الفاظ وكذلك الشعر  
الفصيح لان الظاهر من حال الشاعر معاودة ما نظمه فاذا وجد غلطا أصلحه وانما يكون مثله في بداية  
الكلام وما يجيء على سبيل سبق اللسان الى مالا يريد فيلغيه حتى كأنه لم يذكره وذلك نحو « مرت  
برجل حمار » كأنك أردت أن تقول مرت بحمار فسبق اسانك الى ذكر الرجل فتداركت وأبدلت منه  
ماتريده والاولى أن تأتي بيل للاضراب عن الاول •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو الذي يعتمد بالحديث وانما يذكر الاول لنحو من التوطئة  
وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الافراد ، قال سيديويه عقيب ذكره أمثلة البديل أراد  
رأيت أكثر قومك ونثني قومك وصرفت وجوه أولها ولكنها نبي الاسم توكيذا ، وقولهم انه في حكم  
تنحية الاول ايدان منهم باستقلاله بنفسه ومفارقة التأكيد والصفة في كونهما تمنين لما يتبعانه لا أن  
يعنوا اهدار الاول واطراحه ألا تراك تقول زيد رأيت غلامه رجلا صالحا فلو ذهبت تهدر الاول لم  
يسد كلامك ﴿

قال الشارح : « الذي عليه الاعتماد » من الاسمين أعني البديل والمبديل منه هو الاسم الثاني وذكر  
الاول توطئة لبيان الثاني يدل على ذلك ظهور هذا المعنى في بدل البعض وبدل الاشتمال ألا ترى انك  
اذا قلت ضربت زيدا رأسه فالضرب انما وقع برأسه دون سائره وكذلك قولك سرق زيد ماله انما  
المسروق المال دون زيد ولذلك « قدر سيديويه هذا المعنى بقوله عقيب ذكره أمثلة البديل أراد رأيت  
أكثر قومك ونثني قومك وصرفت وجوه أولها » كأنه أراد ان المعنى متعلق بالثاني حتى لو تركته ولم  
تذكره لأليس ألا ترى انك لو قلت ضربت زيدا وسكت لظن المخاطب ان الضرب وقع بجملته ولم  
يختص عضوا منه فعلت بذلك ان المعتمد بالحديث هو الاسم الثاني والاول بيان قاليان في البديل  
مقدم وفي النعت والتأكيد مؤخر ، واعلم انه قد اجتمع في البديل ما افرق في الصفة والتأكيد لان فيه  
ايضا للمبديل ورفع لبس كما كان ذلك في الصفة وفيه رفع المجاز وابطال التوسع الذي كان يجوز في المبديل  
منه ألا ترى انك اذا قلت جاءني أخوك جاز أن تريد كتابه أو رسوله فاذا قلت زيد زال ذلك الاحتمال  
كما لو قلت نفسه أو عينه فلذلك قال صاحب الكتاب « وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون  
في الافراد » يعني أنه حصل باجتماع البديل والمبديل منه من التأكيد ما يحصل بالنفس والعين ومن البيان  
ما يحصل بالنعت ولو انفرد كل واحد من البديل والمبديل منه لم يحصل ما حصل باجتماعهما كما لو انفرد  
التأكيد والمؤكد أو النعت والمنعوت لم يحصل ما حصل باجتماعهما ، وقول النحويين « انه في حكم  
تنحية الاول » الذي هو المبديل منه ووضع البديل مكانه ليس ذلك على معنى الفائه وازالة فائدته بل على  
معنى ان البديل قائم بنفسه وأنه معتمد بالحديث وليس مبينا للمبديل منه كمتبين النعت الذي هو من  
تمام المنعوت والدليل على ان المبديل منه ليس بملغى ولا مطرحا أنك تقول زيد رأيت أباه عمراً فتجعل  
عمراً بدلا من أباه فلو كان المبديل مطرحا اكان تقدير الكلام زيد رأيت عمرا فتبقى الجملة التي هي خبر  
بلا عائد وذلك ممتنع ومما يدل أيضا على انه ليس ملغى قول الشاعر

فكأنه ألق السراق كأنه ما حاجبيه معين بسواد (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه أنه في حكم تكرير العامل بدليل مجيء ذلك صريحاً في قوله عز وجل ( للذين استضعفوا لمن آمن منهم ) وقوله ( جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ) وهذا من بدل الاشتمال ﴾

قال الشارح : وقد أكد صاحب الكتاب كون البدل مستقلاً بنفسه وأنه ليس من تنمة الاول كالنعت « بكونه في حكم تكرير العامل » وذلك أنك اذا قلت مررت بأخيك زيد تقديره مررت بأخيك يزيد واذا قلت رأيت أخاك زيدا فتقديره رأيت أخاك رأيت زيدا فذلك المقدر هو العامل في البدل الا انه حذف للدلالة الاول عليه فالبدل من غير جملة المبدل منه هذا مذنب ابى الحسن الاخفش وجماعة من محققى المتأخرين كأبى على والرماني وغيرهم والحجة لهم في ذلك انه قد ظهر في بعض المواضع فمن ذلك قوله تعالى ( وقال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم ) فقوله لمن آمن منهم بدل من الذين استضعفوا وهو بدل البعض لان المؤمنين بعض المستضعفين ، ومن ذلك قوله تعالى ( جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ) فقوله لبيوتهم بدل من لمن يكفر بالرحمن وهو بدل الاشتمال وقد أظهر العامل قالوا فلو كان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه لأدى ذلك الى محال وهو أن يكون قد عمل في الاسم عاملان وهما اللام الاولى واللام الثانية اذ حروف الخفض لاتعلق عن العمل ، وقيل لابي على كيف يكون البدل ايضاحاً للمبدل منه وهو من غير جملة فقال لما لم يظهر العامل في البدل وانما دل عليه العامل في المبدل منه وانصل البدل بالمبدل منه في اللفظ جاز أن يوضحه ، وذهب سيبويه وأبو العباس محمد بن يزيد والسيرافي من المتأخرين الى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه كالنعت والتأكيد وذلك لتعلقهما به من طريق واحد وأما ظهور العامل في بعض المواضع فقد يكون

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف أحد لها قائلاً وعدتها خـون كذا قال البغدادي امكن في نسخة الكتاب المطبوعة: قال الاعشى وكانه لطق المرأة البيت: ثم قال سيبويه « يريد كأن حاجبيه بدل حاجبيه من الهاء التي في كأنه وما زائدة » اه فاما الاعلام فلم ينسب البيت لفائل كما دتة حين يعرف الفائل ثم قال « الشاهد في بدل الحاجبين من الضمير المتصل بكأن وما زائدة مؤكدة للكلام ورد قوله معين على الضمير لا على الحاجبين وهو في المعنى خبر عنهما لان الخبر انما يكون عن البدل لا عن المبدل منه لان المبدل منه ساقط في التقدير فكأنه لغو » اه وقال أبو على « حاجبيه بدل من الضمير وما لا تكون الا زائدة وقد روى الضمير المبدل منه في اللفظ بجمل معين مفرداً ولو روى الذي هو حاجبيه لقل معينان بالتنية وقد يقال أن الحاجبين لما لم أحدهما الآخر صار الاخبار عنهما كالاخبار عن الشيء الواحد وكذا حال ما هو متنى في البدن يجوز افراد خبره وصفته على المعنى وتنشئة على اللفظ كقوله

لمن زحافة زل لها العينان تنهل

فاخبر عن العينين بما يكون خبراً عن الواحد « اه وقوله لطق المرأة فالطق الابيض ليس يندى ريق كاليتق والمرأة الظهر أو الوسط والمعين بزنة اسم المفعول النور وقيل هو نور بين عينيه سواد وصف الشاعر نورا وحشياً شبه به بعينه في حديثه ونشاطه فيقول كأنه نور لطق المرأة أى أبيض الظهر أسنع الحديد كأنما عين سواد وكذلك بقر الوحش يبيض كلها الا سمنة في خدودها ومفايقها وأكارعها وقيل بل وصف جلا وسرعته وسيره وشبهه بنور وحشى في مرعته والجملة التي هي كأنه ما حاجبيه الخ وصف للنور وترتيب الكلام كأن هذا الجمل نور لطق المرأة وما حول حاجبيه وعينه أود

توكيدا كما يتكرر العامل في الشيء الواحد كقوله • يا بؤس للجهل ضرارا لا قوام • (١) فاللام زائدة مؤكدة للاضافة ولولا ارادة الاضافة لكان يا بؤساً منونا ، ومن تكرار العامل للتأكيد قوله تعالى (أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) فوضع أن الثانية موضع أن الاولى وانما كررت للتأكيد وقوله ( ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم ) فإن الثانية مكررة تأكيداً فكذلك ههنا يجوز أن يكون تكرير الحرف تأكيداً ولو كان العامل مقدرًا لكثير ظهوره ونشأ استعماله وفي عدم ذلك دليل على ما ذكرناه ، والمذهب الاول وعليه الاكثر ويؤيده قواك يا أخانا زيد بالضم لا غير ولولا كان العامل الاول لوجب نصبه كالنعت وعطف البيان فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً بل لك أن تبدل أي النوعين شئت من الآخر قال الله عز وجل ( الى صراط مستقيم صراط الله ) وقال ( بالناسية ناصية كاذبة ) خلا أنه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة كناصرية •

قال الشارح : ليس الأمر في البدل والمبدل منه كالنعت والمنعوت • فيلزم تطابقهما في التعريف والتنكير • كما كان ذلك في النعت لان النعت من تمام المنعوت وتحلية له والبدل منقطع من المبدل منه يقدر في موضع الاول على ما ذكرنا فلذلك يجوز بدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة والمعرفة من النكرة فمثال الأول وهو بدل المعرفة من المعرفة قولك مررت بأخيك زيد فزيد بدل من الأخ وكلاهما معرفة ومثله قوله تعالى (اهدنا للصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) فالصراط الاول معرفة باللام والثاني معرفة بالاضافة وقد أبدل منه لتأكيد البيان ومثال الثاني وهو بدل النكرة من المعرفة قولك مررت بأخيك رجل صالح فرجل صالح نكرة وهو بدل من الأخ قال الله تعالى • ( لنسفماً بالناسية ناصية كاذبة خاطئة ) • فناسية نكرة وقد أبدت من الناصية الأولى وهي معرفة • ولا يحسن بدل النكرة من المعرفة حتى توصف • نحو الآية لان البيان مرتبط بهما جميعاً ، ومثال الثالث وهو بدل النكرة من النكرة قوله تعالى ( ان المنقذين مغازاً حدائق وأعناباً ) فقوله مغازاً نكرة وقد أبدل من النكرة وهو حدائق ومثله قول الشاعر

وكنْتُ كذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَاحِبِ حَيْجَةٍ      وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ (٢)

(١) هذا عجز بيت للنايفة الذيباني وكانت بنوعاصر قد بنت الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اطعوا خلف ما بينكم وبين بني أسد وألحقوهم ببني كنانة ونحانكم فنحن بنو أيكم فلهاهم عيبة بذلك قالت لهم بنو ذيبان اخرجوا من فيكم من الخلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النايفة لزرعة بن عمرو العاصري :

قالت بنو عاصر خالوا بني أسد      يا بؤس للجهل ضراراً لا قوام  
وأبي البلاء فلا يبغي بهم بدلا      ولا نريد خلاه بعد أحكام  
فصالحونا جيباً أن يدي لكم      ولا تقولوا لنا أمثالها عام

والشاهد به اقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه في قوله يا بؤس للجهل توكيدا للاضافة وقوله خالوا أي تاركوا وقاطعوا ومنه قيل للمرأة خلية اذا طلقت وتقول خليت النبت أي قطعته ونصب ضرارا على الحال من الجهل والمهني ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له

(٢) البيت من قصيدة لكثير عزة مطلعها

خابلي هذا ربيع عزة فاعقلا      فلو صيكنها ثم أبكيا حيث حلت  
ومسا نرا با كان قد مس جلدنا      وبيتاً وظلا حيث باتت وظلت

فأبدل قوله رجل صحيحة من قوله رجلين وكلاهما نكرة ومثال الرابع وهو بدل المعرفة من النكرة قولك مررت برجل زيد قال الله تعالى « وأنت لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله » فالثاني معرفة بالاضافة وقد أبدله من الاول وهو نكرة فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويبدل المظهر من المضمرة الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول رأيت زيدا ومررت به زيد وصرفت وجوها اولها ولا تقول لبي المسكين كان الامر ولا عليك الكريم المعول والمضمرة من المظهر نحو قولك رأيت زيدا اياه ومررت بزيد به والمضمرة من المضمرة كقولك رأيتك اياك ومررت بك بك ﴾

قال الشارح : اعلم أن البدل يتجاذبه شبهان شبه بالنعت وشبه بالنأ كيد فكما أن المضمرة تؤكد فكذلك يبدل منها فهو في ذلك كاللظهر وليس الامر فيه كالنعت على ما تقدم وهو في ذلك على ثلاثة أضرب بدل مظهر من مضمرة ومظهر من مظهر ومضمرة من مضمرة فمثال الأول وهو « بدل المظهر من المضمرة » قولك « رأيت زيدا » واذ اجري ذكر قوم قلت أكرموني اخوتك ومثله قوله تعالى (وأمرؤا النجوى الذين ظلموا) في أحد الوجوه ومثله قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) فالذين ظلموا بدل من المضمرة وكذلك كثير وهذا من بدل الشيء من الشيء وهما العين واحدة ، وتقول « صرفت وجوها اولها » فأولها بدل من المضمرة المجرور الذي أضفت الوجوه اليه وهذا من بدل البعض من الكل لان الأول بعض وجوه الابل ومما جاء في التبريل من ذاك (وما أسانيه الا الشيطان أن أذكره) أى ذكره وهو بدل من الهاء في أسانيه والمعنى وما أسانى ذكره الا الشيطان ، ومن ذلك قول الشاعر

هلى حالة لو أن في القوم حاتمًا على جوده لضىن بالماء حاتم (١)

والقصيدة من متعجات شعر كثير والشاهد فيه ابدال رجل من رجلين وهما نكرتان وساغ ابدال رجل لوصفها ويختص من هذا باسم بدل المفصل من الجمل لانه أجل أولاً أنه أشبه من له رجلان ثم فصلا بان احدهما صحيحة والثانية روى فيها الزمان واذا كان المبدل منه منى وجب الانيان باسمين ويروى رجل بالرفع فهو اما خبر مبتدأ محذوف تقديره هما رجل صحيحة الم أو تقديره احدهما رجل صحيحة والاخرى رجل روى فيها الزمان فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان وأما مبتدأ حذف خبره وتقدير الكلام منهما رجل صحيحة ومنها رجل روى فيها الزمان وجملة روى فيها الزمان على أى حال صفة لرجل الثانية وتحذف منه روى وكانه قل روى فيها الزمان داه أو محو ذلك وشلت أصله شلت من باب فرح والشال آفة تصيب اليد أو الرجل فيبس منها أو تسترخى

(١) هذا البيت من قصيدة للفرزدق وقيل

فلما تصافنا الاداوة أجهشت الى غضون العنبرى الجراضم  
جاء بجلود له مثل رأسه ليشرى ماء القوم بين الصرائم

والشاهد في قوله حاتم حيث جره على البدل من الضمير المتصل في جوده ، وكان يمكن الرفع على أنه فعل لضىن لكن لما كانت اقواى مجرورة وأمكن البدل عدل اليه فرارا من الاقواء وهو اختلاف حركة الروى وهو من عيوب الشعر وقوله على حالة هو جار ومجرور متعلق بقوله جاء في البيت الذى قبله وقوله تصافنا هو من تصافن الماء أى انقسامه بالخصص والادارة - بكسر الهمزة - المطهرة وجمع اداوى كطايبا وقوله أجهشت معناه أسرع والفضون مكار الجلد واحده غصن بفتح فسكون والعنبرى نسبة الى بنى عنبر قبيلة والجراضم بضم الجيم الاحمر المثلوه وقيل الاكول والجلود الصخرة والصرائم جمع صريمة وهى منظم الرملة التى تنقطع من منظم الرمل وكان الفرزدق صافن رجلا من بنى العنبر بن عمرو بن تميم اداوة فسماه العنبرى أن يؤثره على نفسه ففعل فى ذلك يقول هذا



جر حاتماً لما جعله بدلاً من الهاء في جوده وأما الثاني وهو « بدل المضمير من المظهر » فقواك رأيت زيدا اياه « فإياه مضمير وزيد ظاهر وقد أبدل منه للبيان ومن ذلك « مررت بزيد به » الهاء ضمير مجرور وقد أبدله من زيد وأعاد الجار لانه لا منفصل للمجرور والمتصل لا يقوم بنفسه وأما الثالث وهو « بدل المضمير من المضمير » فنحو ذلك « رأيتك اياه » فإياه ضمير منفصل وهو بدل من الهاء في رأيتك وهو ضمير متصل وساغ ذلك لان الضمير المنفصل يجري عندهم مجرى الاجنبي ألا ترى أنهم لا يميزون ضميرتي ويميزون ما ضربت الا اياه واياه ضربت وتقول « مررت به به » فالضمير الثاني بدل من الاول وأعدت حرف الجر لما ذكرناه من أن المجرور لا منفصل له والأقرب في هذا أن يكون تأكيدياً لا بدلاً لانك اذا أبدلت اسماً من اسم وهما امين واحدة كان الثاني مرادفاً الاول ليعلم السامع بمجموعهما فأما إعادة اللفظ بعينه فن قبيل التأكيدي ، واعلم ان المضمرات كاهالك ان تبدل منها « الاضمير المتكلم والمخاطب » فلا يحسن البدل من كل واحد منهما عند أكثر النحويين لو قلت مررت بك زيد أو مررت بي زيد أو بي المسكين كان الامر لم يجز شيء من ذلك لان الغرض من البدل البيان وضمير المخاطب والمتكلم في غاية الوضوح فلم يحتج الى بيان ، وقد أجاز ذلك أبو الحسن الاخفش واحتج بقوله تعالى ( ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم ) فقوله الذين خسروا أنفسهم عنده بدل من الكاف والميم وهو ضمير المخاطبين ولا دليل قاطع في ذلك لانه يحتمل أن يكون الذين خسروا أنفسهم مبتدأ مستأنفاً وخبره فهم لا يؤمنون ، وقد أجمعوا في جواز ذلك في بدل الاشتمال نحو قول الشاعر

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفتني حلبي مضاعا (١)

وربما جاء أيضاً في بدل البعض نحو قوله

أوعدني بالسجن والأدهم رجلي فرجلى شنة المنام (٢)

فقوله حامى بدل من الياء في الفيتي وهو منصوب من قبيل بدل الاشتمال وكذلك رجلى بدل من الياء في أوعدني والضميران للمتكلم وساغ ذلك هنا لان فيه ايضاحاً اذ كان الثاني مما يشتمل عليه الاول أو بعضاً منه وهو المراد بالكلام ولا تعلم كل واحد منهما الا ببيان فأما تمثيله بقوله رأيتك اياك ودررت بك بك فن قبيل ابدال الشيء من الشيء وهو هو الا أنه أعاد حرف الجر لان المجرور لا منفصل له فأعرفه •

(١) سبق القول على هذا قريباً

(٢) هذا البيت لهديل العجلى وكان ندمجاً الحجاج وهرب منه الى قيصر ملك الروم فطلبه الحجاج من القيصر فأرسل به اليه فلما مثل بين يديه استمطه فأفرج عنه وأطلقه وقوله الأدهم هو جمع الأدهم وهو القيد وقوله شنة بشين مفتوحة فتاء مائة ساكنة فنون الغليظة الحشنة والمناسم جمع المنسم بزنة الجاس وهو في الاصل اسفل خف البعير ولا يستعمل في غيره الا في ضرورة الشعر والشاهد فيه قوله رجل حيث هي بدل بعض من كل من الضمير المتصل في قوله أوعدني واستشككت البداية بان البدل على نية تكرار العامل والرجل لا توعد بالسجن وأجيب بأنها لما كانت سبباً للدخول ناسب ايرادها بذلك

## عطف البيان

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة اذا ترجمت بها وذلك نحو قوله ﴿ أقسم بالله أبو حفص عمر ﴾ أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو كما ترى جار مجرى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها ﴿ قال الشارح : عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتى به لايضاح ما يجري عابه وازالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه كما أن النعت من تمام المنعوت نحو قواك مررت بأخيك زيد بينت الاخ بقولك زيد وفصلته من أخ آخر ليس يزيد كما تفعل الصفة في قواك مررت بأخيك الطويل تفصله من أخ آخر ليس بطويل ولذلك قالوا ان كان له اخوة فهو عطف بيان وان لم يكن له أخ غيره فهو بدل ، وهو جار على ما قبله في اعرابه كالنعت ان كان مرفوعاً رفعت وان كان منصوباً نصبت وان كان مجروراً خفضت الا أن النعت انما يكون بما هو مأخوذ من فعل أو حلية نحو ضارب ومضروب وعالم ومعلوم وطويل وقصير ونحوها من الصفات وعطف البيان يكون بالاسماء العربية غير المأخوذة من الفعل كالكنى والاعلام نحو قولك ضربت أبا محمد زيدا وأكرمت خالدا أبا الوليد بينت الكنية بالعلم والعلم بالكنية قال الراجز ﴿ أقسم بالله أبو حفص عمر (١) ﴾ البيت لرؤبة وبهده

ما إن بها من نقبٍ ولا دَرٍّ      اغفر له اللهم إن كان فجرٌ

يريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشاهد انه بين الكنية حين توهم فيها الاشتراك بقوله عمر اذا كان العلم فيه أشهر من الكنية وهذا معنى قوله ﴿ لقيامه بالشهرة دونها ﴾ يريد لقيام الثاني ان علماً وان كنية ، فالصفة تتضمن حالاً من أحوال الموصوف يتميز بها وعطف البيان ليس كذلك انما هو تفسير الاول باسم آخر مرادف له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال من غير أن يتضمن شيئاً من أحوال الذات وهذا معنى قوله ﴿ ينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة اذا ترجمت بها ﴾ أي اذا فسرت بها ، وجملة الامر أن عطف البيان يشبه الصفة من أربعة أوجه أحدها أن فيه بياناً للاسم المتبوع كما في الصفة الثاني ان العامل فيه هو العامل في الاول المتبوع بدليل قولك يا زيد زيد وزيداً

(١) نسب الشارح هذا البيت لرؤبة بن المعجاج وهو شيء لا أصل له فان رؤبة غير معدود في التابيين وليس هو من هذه الطبقة وقد مات في سنة خمس وأربعين ومائة ونسبه قوم الى عبد الله بن كيسة بكاف مفتوحة فباء مثناة ساكنة فدين مهملة مفتوحة بمدها باء موحدة النهدي وقال قوم هو لاعرابي ولم يذكر اسمه وكان قد وقف بين يدي عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أبداع بي وأدمتني راحقٍ ودبر ظاهرها ونقب خفيها فقال له عمر والله ما أظنك أنقبت ولا أحطيت فخرج ثم خرج عمر فاذا هو يقول :

أقسم بالله أبو حفص عمر      ما مسها من نقبٍ ولا دبر  
حقاً ولا أجهدها طول السفر      والله لو أبصرت نضوى يا عمر  
وما بها عمرك من سوء الاثر      عدداتي كأن سبيل قد حضر

فرق له عمر وأمره بيمير ونفقة وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد به والفاقة الدبراء من أصابها الدبر وهو جرح من الرجل والنقب وتقول دبرت وبابه فرح وأدبرت وأدبر الرجل اذا دبر بغيره والنقب وبابه فرح رقة خف البعير والنضو يعكسر النون وسكون الضاد المهجمة المهزول

بالرفع على اللفظ والنصب على الموضع كما تقول يا زيد الظريف والظريف ويا عبد الله زيدا بالنصب كما تقول يا عبد الله الظريف الثالث انه جار عليه في تعريفه كالصفة الرابع امتناعه أن يجرى على المضمرة كما يمنع من الصفة ، ويفارقها من أربعة أوجه أحدها ان النعت بالمشقق أو ما ينزل منزلة المشتق على ما تقدم ولا يلزم ذلك في عطف البيان لانه يكون بالجرايد الثاني ان عطف البيان لا يكون الا في المعارف والصفة تكون في المعرفة والنكرة الثالث ان النعت حكمه أن يكون أهم من المذعوت ولا يكون أخص منه ولا يلزم ذلك في عطف البيان ألا ترى انك تقول بورت بأخيك زيد وزيد أخص من أخيك الرابع ان النعت يجوز فيه القطع فينتصب باضمار فعل أو يرتفع باضمار مبتدأ ولا يجوز ذلك في عطف البيان فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والذي يفصله لك من البديل شيان أحدهما قول المرار

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرَقُّبُهُ وَقَوْعًا

لان بشرأ لو جعل بدلا من البكرى والبديل في حكم تكرير العامل لكان التارك في التقدير داخلا على بشر والثاني ان الاول ههنا هو ما يعتمد الحديث وورود الثاني من أجل أن يوضح أمره والبديل هلى خلاف ذلك اذ هو كما ذكرت المعتمد بالحديث والاول كالسائط لذكره ﴿

قال الشارح : عطف البيان له شبه ببديل الشيء من الشيء وهو هو من حيث أن كل واحد منهما تابع وأن الثاني هو الاول في الحقيقة فلذلك تعرض للفصل بينهما ، وجلة الامر أن عطف البيان يشبه البديل من أربعة أوجه أحدها أن فيه بيانا كما في البديل الثاني أنه يكون بالاسماء الجوامد كالبدل الثالث (١) الرابع أن يكون لفظ الاسم الاول على جهة التأكيدي كما كان في البديل كذلك كقولك يا زيد زيدا كما تقول يا زيد زيدا وعلى ذلك قول رؤبة

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا لِقَاتِلٍ يَانْصُرُ نَصْرًا نَصْرًا (٢)

وفارقه من أربعة أوجه أحدها ان عطف البيان في التقدير من جملة واحدة بدليل قولهم يا اخانا زيدا والبديل في التقدير من جملة أخرى على الصحيح بدليل قولهم يا اخانا زيد الثاني ان عطف البيان يجرى هلى ما قبله في تعريفه وليس كذلك البديل لانه يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة والمعرفة من

(١) يباض بالأصل

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه وأنشده : يانصر نصران نصران يضم الاول ونصب الثاني والثالث ثم قال «وبعض ينشد يانصر نصر نصر أي يضم الاول والثاني ونصب الثالث وتقول يا زيد وعمرو ليس الا أنهما قد اشتراكا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيد وعبد الله ويا زيد لا عمرو ويا زيد وعمرو لان هذه الحروف تدخل الرفع في الآخر كما دخل في الاول وليس ما بعدها بصفة » اه قال الاعلم « الشاهد في نصب نصران نصران حلا على موضع الاول لانه في موضع نصب ولو رفع حلا على لفظ الاول لجاز لانه اسم مفرد عطف على الاول عطف البيان الذي يقوم مقام الوصف بجري النعت المفرد في جواز الرفع والنصب وقد خولف سيبويه في هذا التقدير فجعل نصب نصر الثاني على المصدر والمعنى انصرني نصران وكرر للتوكيد والنصر ههنا معنى المودة قال أبو عبيدة نصر الاول هو نصرين - يانصر الثاني حاجبه فأغرى به أي عليك نصران اه واستشهد الشارح هنا ليس على الرواية التي استشهد بها سيبويه ولكنها على الرواية التي ذكرها الاعلم في أثناء كلامه بقوله ولو رفع حلا على اللفظ الخ وقال العيني قال الصاغاني وليس البيت لرؤية ومع ذلك ففي الرواية تصحيف وانما هو يا نصر بالضاد المعجمة اه بتصرف

النكرة ولا يجوز ذلك في عطف البيان الثالث ان البدل يكون بالمظهر والمضمر وكذلك المبدل منه ولا يجوز ذلك في عطف البيان الرابع ان البدل قد يكون غير الاول كقولك سلب زيد ثوبه وعطف البيان لا يكون غير الاول ، وتبين الفرق بينهما بيانا شافيا في موضعين أحدهما النداء نحو قولك يا أخانا زيدا ولو كان بدلا قلت يا أخانا زيد بالضم ولم يجز نصبه ولا تنوينه لانه من جملة أخرى غير الاول كأنك قلت يا أخانا يازيد فالعامل الذي هو يا في حكم التكرير ، وكذلك تبين الفرق بينهما في قولك أنا الضارب الرجل زيد ان جملة زيدا عطف بيان جازت المسألة وان جعلته بدلا لم يجز لان حد عطف البيان أن تجرى الاسماء الصريحة مجرى الصفات فيعمل فيه العامل وهو في موضعه بواسطة المتبوع والبدل يعمل فيه العامل على تقدير تنحية الاول ووضعه موضعه مباشرا للعامل ، فأما قول المرار الاسدي

• أنا ابن التارك البكري بشر الخ \* (١) فان الشاهد فيه انه أضاف التارك الى البكري على حد الضارب الرجل تشبيهاً بالحسن الوجه وخفض بشراً عطف بيان على البكري وأجراه عليه جرى الصفة على الموصوف هذا مذهب سيبويه ولو كان بدلا لم يجز التارك بشر لان حكم البدل أن يقدر في موضع الاول وقد أنكر أبو العباس محمد بن يزيد جواز الجر في بشر عطف بيان كان أو بدلا وكان ينشد البيت • أنا ابن التارك البكري بشراً • بالنصب والقول ما قلناه سيبويه للسمع والقياس فأما السماع فان سيبويه رواه مجروراً قال سمعناه ممن يوثق به عن العرب ولا سبيل الى رد رواية الثقة وأما القياس فان عطف البيان تابع كالتعمت وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع ألا ترى انك تقول يا أيها الرجل ذو الوجة فتجعل ذو الوجة نعتاً للرجل ولا يجوز أن يقع موقعه وكذلك تقول يازيد الطويل ولا يجوز يا الطويل ، وأما معنى البيت فانه وصف أباه بأنه صرع رجلا من بكر فوقعت عليه الطير وبه رمق فجعلت

(١) المرار بفتح الميم وتشديد الراء المهمة هو ابن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ينسب قارة الى قمس وهو أحد آباء الاقربين وتارة الى أسد بن خزيمه بن مدركة وهو جد الاعلى وبند البيت المستشهد به

علاء بضرية بنت بلبل	نواحه وأرضت البضوعا
وقاد الخيل عائدة لكاب	تري لوجينها رهجا مريما
عجبت لقائلين صه لقوم	علامهم يفرح الشرف الرفيما

وقد استشهد الشارح بهذا البيت على ان بشراً عطف بيان من البكري ولا يجوز أن يكون بدلا من جهة ان البدل على نية تكرار العامل وأنت لو قلت أنا ابن التارك بشر بالجر على الاضافة كما كان البكري مجرورا على اضافة التارك اليه لم يجز لان من شرط جواز اضافة ما فيه ال كون المضاف اليه شتملا عليها لكن قال الاعلم « وأجرى بشراً على لفظ البكري عطف بيان عليه أو بدلا منه وان لم يكن فيه الالف واللام وجاز ذلك ليمده عن الاسم المضاف ولانه تابع والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع وقد خالف سيبويه في جر بشر وحمله على لفظ البكري لانك لو وضعت له لم يقع لك ان تقول أنا ابن التارك بشر كما لا تقول الضارب زيد والصحيح ما أجازته سيبويه « اه وعند المبرد الرواية بنصب بشر واحتج بأنه انما جاز التارك البكري تشبيهاً بالضارب الرجل فاذا جئت ببشر وجعلته بدلا صار مثل الضارب زيدا الذي لا يجوز فيه الا النصب ثم نقل عنه انه رجع عن ذلك الى رواية سيبويه وقال يجوز في بشر المجرور أن يكون عطف بيان ولا يكون بدلا وذلك لان عطف البيان يجري مجرى النعت سواء والتارك ان كان من التارك الذي بمعنى الجمل والتصحيح فهو متمد لمعواين الاول المضاف اليه وانما جلة عليه الطير وان كان من التارك الذي بمعنى التخليه فهو متمد لمعول واحد وهو المضاف اليه وجلة عليه الطير في محل نصب حال من البكري أو الجار والمجرور حال وقوله الطير فاقبل له وجلة ترقبه حال من الطير وقوله وقوعا مفعول لاجله وأعره الشارح اعرابين آخرين لكن الذي ذكرناه أوجه وأبلغ في تأدية المعنى المقصود



ترقب موته لتناول منه والوقوع جمع واقع كجالس وجلس وهو ضد الطائر ونصبه على الحال اما من المضمير المستكن في عليه واما من المضمير المرفوع في ترقبه ، ومن الفصل بين البدل وعطف البيان أن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الاول والثاني بيان كانت المستغني عنه والمقصود بالحديث في البدل هو الثاني لان البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى مترادفان عليه والثاني منهما أشهر عند المخاطب فوقع الاعتماد عليه وصار الاول كالتوطئة والبساط لذكر الثاني وعلى هذا لو قلت زوجتك بتي فاعلمة وكانت عائشة فن أردت عطف البيان صح النكاح لان الغلط وقع في البيان وهو الثاني وان أردت البدل لم يصح النكاح لان الغلط وقع فيما هو ممتد بالحديث وهو الثاني فاعرفه •

### المعطف بالحرف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو نحو قولك جاءني زيد وعمرو وكذلك اذا نصبت أو جررت بتوسط الحرف بين الاسمين فيشركهما في اعراب واحد والحروف العاطفة تذكر في مكاتبا ان شاء الله ﴾ قال الشارح : هذا الضرب هو الخامس من التوابع ويسمى عطفاً بحرف ويسمى نسقاً فالمعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين ومعنى المعطف الاشتراك في تأثير العامل وأصله الميل كأنه أميل به الى حيز الاول وقيل له نسق لمساواته الاول في الاعراب يقال نقر نسق اذا تساوت أسنانه وكلام نسق اذا كان على نظام واحد ولا يتبع هذا الضرب الا بوسيلة حرف نحو جاءني زيد وعمرو فعمرو تابع لزيد في الاعراب بواسطة حرف المعطف الذي هو الواو « وكذلك النصب والجر » نحو قولك رأيت زيدا وعمراً ومررت بزيد وعمرو ، وانما كان هذا الضرب من التوابع لا يتبع الا بتوسط حرف من قبل أن الثاني فيه غير الاول فلم يتصل الا بحرف اذا كان يأتي بعد أن يستوفي العامل عمله وهو غير الاول فلم يتصل الا بحرف ، وأما ما كان الثاني فيه الاول فيتصل بغير حرف كالتعطف وعطف البيان والتأكيد والبدل وان كان يأتي في البدل ما الثاني فيه ليس الاول الا أنه بعضه أو معني يشتمل عليه وهو ضمير يعاقبه بالاول فلذلك لم يحتج الى حرف فأما الغلط فليس بقياس مع أن البدل مستقل بالحديث ليس في حكم التبعية وان كان ظاهر لفظه يثمر بالتبعية ، فأما أدوات المعطف فتذكر في قسم الحروف وقام بترتيب الكتاب فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضمير منفصلة بمنزلة المظهر يعطف ويعطف عليه تقول جاءني زيد وأنت ودعوت عمرا وإياك وما جاءني الا أنت وزيد وما رأيت الا إياك وعمرا واما متصله فلا يأتي أن يعطف ويعطف عليه خلا أنه يشترط في مرفوعه أن يؤكد بالمنفصل تقول ذهبت أنت وزيد وذهبوا هم وقولك وخرجنا نحن وبنو تميم قال الله عز وجل ( فاذهب أنت وربك ) وقول عمر بن أبي ربيعة • قلت اذ أقبلت وزهر تهادي • من ضرورات الشعر وتقول في المنصوب ضربتك وزيدا ولا يقال مررت به وزيد ولكن يعاد الجار وقراءة حمزة والارحام ليست بتلك القوية ﴾

قال الشارح : الامماء في عطافها والمعطف عليها على أربعة أضرب عطف ظاهر على ظاهر مثله وعطف ظاهر على مضمر وعطف مضمر على مضمر وعطف مضمر على ظاهر فأما « عطف الظاهر على للظاهر » فعلى ضربين أحدهما أن تعطف مفردا على مفرد نحو جاءني زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو عطفت عمرا على زيد وكلاهما مفرد والغرض من ذلك اختصار العامل واشتراك الثاني في تأثير العامل الاول فاذا قلت قام زيد وعمرو فأصله قام زيد قام عمرو فحذفت قام الثانية لدلالة الاولى عليها وصار الفعل الاول عاملا في المعطوف والمعطوف عليه هذا مذهب سيبويه وجماعة من المحققين ، وكان غيره يزعم أن العامل في الاسم المعطوف عليه العامل المذكور والعامل في المعطوف حرف العطف بحكم نيابته عن المحذوف وهو رأي أبي على فاذا قلت قام زيد وعمرو فالعامل في زيد العامل الاول والعامل في عمرو حرف العطف ، وقال آخرون العامل في المعطوف المحذوف فاذا قلت ضربت زيدا وعمرا فالمراد وضربت عمرا فحذفت الثانية لدلالة الاولى عليه وبقي عمله في عمرا على ما كان كما قلت زيد عندك وأصله استقر عندك ثم حذفت استقر لدلالة الضرف عليه وبقي عمله فيه على ما كان كذلك ههنا ، والآخرة عطف جملة على جملة « نحو قام زيد وقعد عمرو وزيد منطلق وبكر قائم ونحوها من الجمل والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والايذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الاولى والاخذ في جملة أخرى ليست من الاولى في شيء وذلك اذا كانت الجملة الثانية أجنبية عن الاولى غير ملتبسة بها وأريد اتصالها بها فلم يكن بد من الواو لربطها بها فأما اذا كانت ملتبسة بالاولى بأن تكون صفة نحو مررت برجل يقوم أو حالا نحو مررت بزيد يكتب ونحوها لم تحتج الى الواو فاعرفه ، وأما المضمر فعلى ضربين منفصل ومتصل « فالمنفصل بمنزلة الظاهر » والمراد بالمنفصل عدم اتصاله بالعامل فيه نحو أنا وأنت وهو مستذكر في موضعها وإنما كانت بمنزلة الظاهر لعدم اتصالها بما يعمل فيها واستقلالها بأنفسها كما كانت الظاهرة كذلك والذي يؤيد عندك ذلك أنك تقول اياك ضربت واياي ضربت كما تقول ضربت نفسك وضربت نفسي ولا تقول ضربتني ولا ضربتك لانحداد الفاعل والمفعول بالكلية واذ كان الضمير المنفصل عندهم جاريا مجرى الظاهر ومنزلا منزلة كان حكمه كحكمه فلذلك تعطفه وتعطف عليه كما تفعل بالاسماء الظاهرة فنقول في عطف الظاهر على المضمر أنت وزيد قائمان واياك أكرمت وعمرا وتقول في عطف المضمر على الظاهر زيد وأنت قائمان وضربت زيدا واياك قال الشاعر

مُبْرَأٌ مِنْ هَيُوبِ النَّاسِ كَأَهِمْ      فَاللهُ يَرَعِي أبا حَرْبٍ وإِيَّانَا (١)

عطف ايانا على الظاهر الذي هو ابا حرب ، وتقول « في عطف المضمر على المضمر » أنت وهو قائمان واياك واياه ضربت قال الشاعر

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا      لَا نَرَى فِيهِ عَرِيْبًا (٢)

(١) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا نسبه الاعام ولم أعثر على نسبه الى قوله وقد استشهد الشارح به لعطف الضمير وهو ايانا على الظاهر وهو قوله ابا حرب ومفردات البيت ظاهرة المعنى

(٢) نسب الاعام هذا الشاهد الى عمر بن أبي ربيعة الخزومي ونسبه صاحب الاغانى والمصاحح المرحوم وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد استشهد به الشارح لعطف الضمير على الضمير في قوله ايس اياك واياك وهو عند

ليس إتياناً وإيتاناً كـ ولا نخشي رقيباً

« وأما المضمير المتصل فلا يصح عطفه » لاتصاله بما يعمل فيه والعطف انما هو اشتراك في تأثير العامل ومحال أن يعمل في اسم واحد عالان في وقت واحد ، وأما العطف عليه فانه لا يخلو من أن يكون مرفوع الموضع أو منصوب الموضع أو مجرور الموضع « فان كان مرفوع الموضع ، لم يجوز العطف عليه الا بعد تأكده نحو زيد قم هو وعمرو قمت أنا وزيد قال الله تعالى ( اسكن أنت وزوجك الجنة ) لما أراد العطف على الضمير في اسكن أكده بالضمير المنفصل ثم أتى بالمعطوف ، ومثله قوله تعالى ( انه براكم هو وقبيله ) أكد الضمير المرفوع في براكم ثم عطفت عليه وار قمت زيد قام وعمرو بعطف عمرو على المضمير المستكن في الفعل لم يجوز والكان قبيحاً الا أن يطول الكلام ويقع فصل حينئذ يجوز العطف ويكون طول الكلام والفاصل ساداً مسدداً كما أكد نحو قوله تعالى ( فأجمعوا أمركم وشركاؤكم ) بالرفع في قراءة بعضهم فانه عطفت الشركاء على المضمير المرفوع في اجمعوا حين طال الكلام بالمفعول ونحوه قوله ( ما أشركنا ولا آباؤنا ) عطفت الآباء على المضمير المرفوع حين وقع فصل بين حرف العطف والمعطوف بحرف النفي وهو لا فاما قوله

قلتُ إذْ أقْبَتَ وزهْرٌ تهَادِي كِنِجَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١)

قد تَسَبَّنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْتَنَ عِيونًا حُورَ الْمَدَامِعِ نُجْلًا

فان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والشاهد فيه عطفت زهر على المضمير المستكن في الفعل ضرورة وكان الوجه أن يقول إذ أقبت هي وزهر فيؤكد الضمير المستكن ليقوي ثم يعطف عليه ، والزهر جمع زهراء وهي البيضاء المشرقة وتهادي أي شبنم شيئاً رويداً يسكون والنجاج بقرا الوحش شبه النساء بها في سكون المشي فيه وتعمفن ركبن واذا مشت في الرمل كان أسكن لهشياً لصعوبة المشي فيه والملا الغلاة الواسعة ومع ذلك فانه يتفاوت قبعة قولك زيد ذهب وعمرو أو قم وعمرو أقبح من قولك قمت وعمرو لأن الضمير في قمت له صورة ولفظ وليس له في قولك قم وعمرو صورة وقولك قمت وزيد أقبح من قولك قمنا وزيد لان الضمير في قمت على حرف واحد فهو بعيد من لفظ الاسماء والضمير في قمنا على حرفين

سبويه شاهد لاختياره فصل الضمير في خبر كان وأخواتها قال الاصل « الشاهد في اتيانه بالضمير بعد ليس منفصلاً لوقوعه موقع خبرها والخبر منفصل من الخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير اذا وقع موقعه واتصاله بليس جائز لانها فعل وان لم تقو قوة الفعل الصحيح » وليس في البيت احتمال وجهين الاول أن تكون في موضع الوصف لقوله عريياً وكأنه قال لا ترى أحداً عرياً وغيرك والثاني أن تكون دالة على الاستثناء دلالة الا وعريب حينئذ بمعنى معرب أي متكلم يحدث عنا والمعنى على هذا لا ترى متكلماً يخبر عنا ويعرب عن حالنا

(١) من كلمة له يقولها في حيدته جارية ابن ماجه ومطامها

حمل القاب من حيدة نقلاً ان في ذلك لافسواد لتفلا

والشاهد فيه عطفت قواه زهر على الضمير المستتر في قواه أقبت من غير أن يفصل بينها بالضمير البارز وهو عند البصريين من ضرورات الشعر ، وأجازة الكوفيين واستدلوا بهذا البيت ونحوه وبجواب عن هذا البيت بأن الواو لا يجب أن تكون عاطفة لجواز أن تكون حالية والجملة بعدها مبتدأ وخبر في محل النصب على الحال ... والملا { ويروى الفلا بالغاء الموحدة } هو الارض الواسعة وقيل هو مكان بيته وفيه يقول ذو الرمة { وقيل هو لامرأة تهجو مية } :  
ألا حبيداً أهل الملا غير أنه اذا ذكرت مي فلا حبيداً ميا

فهو أقرب الى الائمةاء وعلى هذا كلما قوى لفظ الضمير وطال كان العطف عليه أقل قبحاً « فان قيل » ولم كان العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد قبيحاً قيل لان هذا الضمير فاعل وهو متصل بالفعل فصار كحرف من حروف الفعل لان الفاعل لازم للفعل لا بد له منه ولذلك تغير له الفعل فتقول ضربت وضربنا فتسكن الباء وقد كانت مفتوحة وكونه متصلاً غير مستقل بنفسه يؤكد ما ذكرنا من شدة اتصاله بالفعل وربما كان مستتراً مستكناً في الفعل نحو قم واضرب وزيد قام وضرب ونحو ذلك واذا كان بمنزلة جزء منه وحرف من حروفه قبح العطف عليه لانه يصير كالعطف على لفظ الفعل وعطف الاسم على الفعل ممنوع. وانما كان ممنوعاً من قبل أن المراد من العطف الاشتراك في تأثير العامل وعوامل الاعمال لا تعمل في الائمةاء لا بل ربما كان الفعل مبنياً إما ماضياً وإما أمراً فلا يكون له عامل فلذلك قبح أن تقول قمت وزيد حتى تقول قمت أنا وزيد فتؤكد فيكون التأكيد منبهاً على الاسم ويصير العطف كأنه على لفظ الاسم المؤكد وان لم يكن في الحقيقة معطوفاً عليه اذ لو كان معطوفاً عليه لكان تأكيداً مثله وليس الامر كذلك لان المراد اشراكه في عمل الفعل لا في التأكيد، « وان كان المصدر المتصل منصوب الموضع » نحو الهاء في ضربته والكاف في ضربك جاز العطف عليه من غير تأكيد فان أكدته كان أحسن شئ فان لم تؤكد لم يمتنع العطف عليه فتقول ضربته وزيداً وأكرمته وعمراً قال الشاعر

« فان الله يعلمني ووهباً » (١) عطف وهباً على الياء في يعلمني من غير تأكيد وذلك من قبل ان الضمير المنصوب فضلة في الكلام يقع كالمستغنى عنه ولذلك يجوز حذفه واسقاطه نحو قولك ضربت وقتك ولا تذكر مفعولاً وانما اتصل بالفعل من جهة اللفظ والتقدير فيه الانفصال ولذلك لا تغير له الفعل من جهة اللفظ فتقول ضربك وضربه فيكون آخر الفعل مفتوحاً كما كان قبل اتصال الضمير به « وأما اذا كان الضمير مخفوضاً » لم يجز العطف عليه الا باعادة الخافض لو قلت مررت بك وزيد أو به وخالد لم يجز حتى تعيد الخافض فتقول مررت بك وبزيد وبخالد من قبل ان الضمير صار عوضاً من التنوين والدليل على استوائهما قولهم يا غلام فيحذفون الياء التي هي ضمير كما يحذفون التنوين وانما استويا لانهما يجتمعان في انهما على حرف واحد وانهما يكملان الاسم الاول ولا يفصل بينهما ولا يصح الوقف على ما اتصلا به دونهما وليس كذلك الظاهر المجرور لانه قد يفصل بالظرف بينهما نحو قوله

لَمَّا رَأَتْ سَائِدَةً مَا اسْتَعْبَرَتْ  
لِللَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَن لَامَهَا (٢)

والمراد لله در من لامها اليوم ومثله قول الآخر

صَكَانَ أَصْوَاتٍ مِّنْ لِغَاظِنَ بِنَا  
أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ (٣)

(١) هذا صدر بيت للنمر بن توبان وعجزه « ويعلم أن سلقاً كلانا » وقد مر الكلام عليه في باب الاضافة  
(٢) البيت لعروة بن قيس وقد مر الكلام عليه مستوفى أثناء باب الاضافة والشاهد فيه الفصل بين المتضامتين بالظرف ومثله قول أبي حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوماً  
بمودي يقارب أو يزيل

(٣) البيت لدى الرمة والشاهد فيه اضافة أصوات الى أواخر الميس مع الفصل بينهما بالجار والمجرور وقد سبق القول فيه أثناء باب الاضافة



والمراد أصوات أواخر الميس ففصل بينهما بالجار والمجرور ضرورة ، ولو كان مكان الياء ظاهر في نحو ما عباد لما حذف ، وقال أبو عثمان لما صحح مرزید وأنت صحح مررت أنت وزید ولما صحح كالت زيدا وإياك صحح كلمتك وزيدا ولما امتنع مررت بزید وك امتنع مررت بك وزید لان المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يصح في أحدهما إلا ما صحح في الآخر فلما لم يكن للمخفوض ضمير منفصل يصح عطفه على الظاهر لم يصح عطف الظاهر عليه فلما لم يصح وأريد ذلك أعيد الخافض وصار من قبيل عطاف الجملة على الجملة إذ كان عاملا ومعمولا ولم يجوز ذلك إلا في ضرورة الشعر نحو قوله

فاليوم قرّبت تمجونا وتشتيمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب (١)

عطف الأيام على المضمر المتصل بالياء وذلك قبيح إنما يجوز في ضرورة الشعر دون حال الاختيار وسعة الكلام ، وأما قوله تعالى ( اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ) بجر الأرحام في قراءة حمزة فان أكثر النحويين قد ضعف هذه القراءة نظرا إلى العطف على المضمر المخفوض وقد رد أبو العباس محمد ابن يزيد هذه القراءة وقال لا تحمل القراءة بها وهذا القول غير مرضي من أبي العباس لانه قد رواها امام ثقة ولا سبيل إلى رد نقل الثقة مع انه قد قرأتها جماعة من غير السبعة كابن مسعود وابن عباس والقاسم وإبراهيم النخعي والاعمش والحسن البصري وقناة ومجاهد وإذا صححت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها ويحتمل وجهين آخرين غير العطف على المكني المخفوض أحدهما أن تكون الواو واو قسم وم يقسمون بالأرحام ويعظمونها وجاء التنزيل على مقتضى استعمالهم ويكون قوله ( ان الله كان عليكم رقيبا ) جواب القسم والوجه الثاني أن يكون اعتقد ان قبله باء ثانية حتى كأنه قال وبالأرحام ثم حذف الباء لتقدم ذكرها كما حذف في نحو قولك بمن أمر وعلى من تنزل أنزل ولم تقل أمر به ولا أنزل عليه لانها مثلها في موضع نصب وقد كثر عنهم حذف حرف الجر وأنشد

(١) هذا البيت من شواهد سيويه التي لم يعرف قائلها والشاهد فيه عطف الأيام على الضمير المتصل بالمجرور بالياء من غير إعادة الجار وذلك عند البصريين قبيح لا يجوز إلا في ضرورة الشعر وهو عند الكوفيين جائز في السعة بدليل قوله تعالى ( واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ) في قراءة حمزة بجر الأرحام عطفاً على الهاء في به وقوله تعالى ( قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ) فان ما عطف على الضمير المجرور بنى . وقوله تعالى ( ليكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة ) فان المقيمين عطف على الكاف في اليك أو الكاف في قبلك وبدليل قول الشاعر

أكر على الكتبية لا أبالي أفيها كان حتى أم سواها

فان سواها عطف على ها في قوله فيها ، وقوله الآخر

هلا سألت بنى الجحاجم عنهم وأبى نعيم ذى اللواء المحرق

فان قوله أبى نعيم عطف على هم في قوله عنهم ، ومثله قوله الآخر

تعلق في مثل السوارى سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفاذ

فقوله الكعب عطف على ها في بينها والجواب عن هذا بان الواو في قوله تعالى ( والأرحام ) للتسم لا للعطف .

وما في قوله ( وما يتلى عليكم ) عطف على اللفظ الجلالة أي أن الله يفتيكم والقرآن كذلك . وأن المقيمين نصب على المدح والايات ان سلم حلها على ما قبل فهي من التورذ بحيث لا يقاس عليها

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَرِهْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١)

والمراد رب رسم دار وقفت في طلله ، وكان رؤبة اذا قيل له كيف أصبحت يقول خير عافاك الله أي بخير فيحذف الباء لدلالة الحال عليه ، وحذف حرف الجر ههنا وتبقيته عمله من قبيل حذف المضاف في قوله

أَكَلْتُ أَمْرِي نَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدْتُ بِاللَّيْلِ نَارًا (٢)

والمراد وكل نار الا انه حذف كلا الثانية لتقدم ذكرها وبقي عملها ومثله قول الآخر

تَعَلَّقُ فِي مِثْلِ السُّوَارِي سَيُوقْنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُرُطُ نَفَائِفُ (٣)

والمراد وما بينها وبين الكعب الا انه حذف الظرف لتقدم ذكره وبقي عمله الا ان حذف المضاف أسهل أمرا وأقرب متناولا لان حرف الجر ينزل منزلة الجزء مماجره ولا يجوز الفصل بينهما بظرف ولا غيره وبمحكم عليهما باعراب واحد وليس كذلك المضاف والمضاف اليه ، ونظير الآية قول الشاعر أنشده المبرد في الكامل

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتَمِنَا فَادْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْإِيَّامُ مِنْ عَجَبِ (٤)

والقول فيه كالأية فاعرفه ان شاء الله تعالى \*

### ومن اصناف الاسم المبنى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو الذي سكن آخره وحركته لا يعامل وصبب بنائه مناسبتة مالا تمكن له بوجه قريب أو بعيد يتضمن معناه نحو ابن وأمس أو شبهه كالمبهمات أو وقوعه موقعه كنزال أو متساكنه الواقع موقعه كفجار وفساق أو وقوعه موقع ما أشبهه كالمنادي المضموم أو اضافته اليه كقوله عز

(١) البيت لجليل بن عبد الله بن معمر العذري وبمده

موحشاً ما ترى به أحداً  
تنسج الريح ترب معتده  
وصرياً بين النمام ترق  
عازقات المدب في أسله

والشاهد فيه جر رسم دار برب محذوفة وأصل الكلام رب رسم دار ، وقد ذكرنا ذلك في تعليلاتنا وفصلناه تفصيلاً شافياً ، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصناً بالأرض ، والطلل ما شخص من آثار الديار ، وقوله أفضى معناه أموت والله ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلله فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظيم أمره في عيني (٢) البيت لابن داود وأراد وكل نار توقد بالليل ناراً لحذف كلاً لما جرى ذكره في الكلام أولاً مع أنه قدم

المجرورين ولو أنه كان قد أتى بالمنصوبين أولاً حتى كان نظم كلامه هكذا :

أنحسين اسراً كل امرئ  
ونار توقد بالليل ناراً

لم يجوز حتى يظهر كلامه وقد سبق القول على هذا البيت من باب الاضافة

(٣) ذكرنا هذا البيت عند ذكرنا شواهد الكوفيين التي استدلوا بها على حواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار في أول هذه المسألة وتقدير البيت عندهم أن الكعب معطوف على الضمير المتصل المجرور باضافة الظرف وهو عند البصريين كما قدره الشارح فلا يكون البيت من العطف على الضمير المجرور وإنما يكون فيه حذف المضاف وذلك جائز لا ضرورة فيه

(٤) سبق هذا البيت قريباً ، وبريد الشارح بأن القول فيه كالتقول في الآية أنه بوجه على أن الواو في قوله « والايام » ليست عاطفة بل هي للقسم كما قدرت في قوله جر ذكره « والارحام » في قراءة حمزة بالجر ، وعلى هذا فلم يبق من أدلة الكوفيين من غير رد الا قول الشاعر ﴿ أفيها كان حتى أم - واما ﴾ ويجاب عنه بأن سواها منصوب على الظرف لا مجرورة بالعطف

وعلا ( من عذاب يومئذ ) و ( هذا يوم لا ينطقون ) فيمن قرأهما بالفتح وقول أبي قيس بن رفاعه  
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حامة في غصون ذات أو قال

وقول النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبي •

قال الشارح : البناء يخالف الاعراب ويضاده من حيث كان البناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً  
من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل فحركة آخره كحركة أوله في اللزوم والثبات  
بخلاف الاعراب وإنما سمي بناء لأنه لما لم يضرباً واحداً ولم يتغير تغير الاعراب سمي بناء مأخوذ من  
بناء العطين والآجر لان البناء من العطين والآجر لازم موضعه لا يزول من مكان الى غيره وليس كذلك  
ما ليس ببناء من نحو الخيمة وبيت الشعر فانها أشياء منقولة من مكان الى مكان ، والقياس في الاسماء  
أن تكون معرفة كلها من قبل انها مسميات على مسميات وتلك المسميات قد يسند اليها فعل فتكون فاعلة  
وقد يقع بها فعل فتكون مفعولة وقد يضاف اليها غيرها على سبيل التعريف فاستحقت الاعراب للدلالة  
على هذه المعاني المختلفة وما بني منها فبالحمل على ما لا يمكن له من الحروف والأفعال لضرب من المناسبة  
المبني من الاسماء هو الخارج من التمكن الى شبه الحروف أو الأفعال والمراد بالتمكن في الاسماء تعاقب  
التعريف والتنكير بالاملاء عليه وأما ما لا يمكن له فلا يعرف نكرته ولا يتنكر معرفته فرجل وفرس  
من الممكنان لتعاقب التنكير والتعريف عليهما نحو قولك رجل وفرس والرجل والفرس وأما زيد وعمرو  
ونحوهما من الاعلام فتمكنان لانهما قد يتنكران اذا ثنيا فيقال الزيدان والعمران اذا أريد تعريفهما وأما  
هذا ونحوه فانه غير متمكن لانك لا تقول المزدان وأما كم وكيف ونحوهما فانها غير متمكنين لانها  
نكرتان لا تتعرفان « والاسباب الموجبة لبناء الاسم ثلاثة » تضمن معنى الحرف ومثابه الحرف والوقوع موقع  
الفعل المبني فكل مبني من الاسماء فانما سبب بنائه ما ذكر أو راجع الى ما ذكر فأين وكيف ونظائرهما  
بنيا لتضمنهما معنى الحرف والاسماء المضمره والموصولة ونظائرهما مبنية لمضارعة الحرف والفرق بين ما تضمن  
معنى الحرف وما مضارعه أن مضارعة الحرف انما هي مشابهة بينهما في خاصة من خواص الحرف والمراد  
بالحرف جنس الحروف لا حرف مخصوص على ما سيذكر في موضعه وتضمنه معنى الحرف أن ينوي مع  
الكلمة حرف مخصوص فيفيد ذلك الاسم فائدة ذلك الحرف المنوي حتى كأنه موجود فيه وكأن الاسم  
وعاء لذلك الحرف ولذلك قيل تضمن معناه اذ كل شيء اشتمل على شيء فقد صار متضمنا له ألا ترى أن  
أين وكيف يفيدان الاستفهام كما يفيد الممزقة في قولك أي الدار زيد ونزال وتراك ونحوهما من أسماء الأفعال  
بنيا لانها وقعا موقع انزل واترك فهذه أصول علل البناء فقوله « وسبب بنائه مناسبة ما لا يمكن له بوجه قريب  
أو بعيد » يريد مناسبة الحرف أو فعل الامر فانه لا يمكن لها بوجه بخلاف الاسماء المبنية فان لها تمكنا في  
الاصل وبعضها أقرب الى التمكنة من بعض فأقربها من التمكنة ما كان مبنيا على حركة نحو يا زيد ويا  
حكم وأبعدها منها ما كان مبنيا على السكون اذ الاسماء المتمكنة متحركة متصرفه فأراد أنها في البناء محمولة  
على ما لا حظ له في التمكن بوجه قريب نحو الاسماء المبنية على حركة ولا بوجه بعيد نحو الاسماء المبنية  
على السكون وما عدا ذلك فمحمول عليها أو راجع اليها نحو « فجار وفساق » فانها وان لم يكونا واقعين

موقع الفعل فانهما مضارعان لما وقع وقعه وهو زال وتراك فبنيا كبنائه ونحو «النادى» في يازيد ووه مما هو مفرد فانه وان لم يكن مشابها للحرف فهو واقع موقع أنت من حيث كان مخاطبا واسماء الخطاب مبنية وستذكر مستوفى فلما «يومئذ» وحينئذ وساءت ذففيه وجهان البناء والاعراب فلا عراب على الاصل والبناء لانه ظرف بهيم اضيف الى غير متمكن من الاسماء فكأنسى منه البناء لان المضاف يكأنسى من المضاف اليه كثيرا من أحكامه وقد أجروا غيرا ومثلا مجرى الظرف في ذلك لابهامها نحو قوله تعالى (انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون) فان مثلا مبنية لاضافتها الى غير متمكن وهو أمثل وجوهها فاما قوله «لم يمنع الشرب منها غير أن نطقنا الخ (١)» فالبيت لابي قيس بن رفاعه وقيل لرجل من كنانة والشاهد فيه أنه بني غديرا على الفتح لاضافتها الى غير متمكن وان كان في موضع رفع «فان قيل» فان والفعل في تأويل المصدر وكذلك أن المشددة مع ما بعدها والمصدر اسم متمكن فحينئذ غير ومثل قد اضيفنا الى متمكن فلم وجب البناء «قيل» كون أن مع الفعل في تقدير المصدر شيء تقديرى والاسم غيره لمفوظ به وانما الملفوظ به فعل وحرف فلما اضيفنا الى ما ذكرنا مع لزومها الاضافة بنينا معها لان الاضافة بابها أن تقع على الالتم المفردة فلما خرجت ههنا عن بابها بني الاسم وسيوضح بأكثر من ذلك ، يقول لم يمنعنا من التعرّيج على الماء الا صوت حمامة ذكرتنا من نحب فهيجنا وحثنا على السير ، والاول قال الاعلى ومنه التوقل وهو الصمود فيه ، ونحو ذلك «قول النابغة»  
 على حين عاتبت المشيب على الصبي      وقلت الماء أصح والشيب وازع (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه يرويه برفع غير ثم يقول «وزعموا أن ناساً من العرب ينسبون هذا الذي لي موضع الرفع فقال الغليل هذا كصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقنا» اه . وهو يقول قبل انشاد البيت «والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموقوق بهم من ينشد هذا البيت رقماً» اه والشاهد فيه بناء غير على الفتح لاضافتها الى غير متمكن وان كانت في موضع رفع وذلك من جهة أن حرف توصل بالفعل وانما تؤولت اسماً مع ما بعدها من صلتها لانها دلت على المصدر وثابت منابه في المعنى فلما اضيفت غير اليها مع لزومها الاضافة بنيت معها ، واعرابها على الاصل جزم حسن ، ونظير بناؤها بناء أسماء الزمان اذا اضيفت الى الجمل والاقوال كقولك عجبت من يوم قام زيد ومن يوم زيد قائم . وذلك لان حق الاضافة أن تقع على الاسماء المفردة دون الاقوال والجمل فلما خرجت ههنا عن أصلها بني الاسم ، والاول قال الاعلى ومنه التوقل في الجبل وهو الصمود فيه ، والمعنى أنه لم يمنعنا من التعرّيج على الماء والاستقاء منه الا صوت حمامة ناحت فوق أعالي الفصون فأذكرتنا بمن نحب فهيجتنا وحثنا على السير والسرعة فيه لنصل الى أحبائنا

(٢) البيت للناطقة من قصيدة له يمدح فيها النعمان بن المنذر ويبتدئ اليه مما سمى به مرة بن ربيع بن قريع بن عوف بن كعب ويهجو مرة بن ربيع هذا ، ومطلبها :

لجنى أريك فالتلحاح النواهج

عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارح

مصاييف صرت بعدنا ومرابح

فجنتهم الاشرار غير رسمها

وقبل البيت المستشهد به :

على النحر منها مستهل ودامم

فكفكفت مني عبرة فرددتها

مكان الشفاف تبتغيه الاصابع

وقد حال هم دون ذلك شاعل

وقوله ذو حسا هو مكان بيته في بلاد مرة ، وقوله فرتنا قيل هو اسم امرأة وقيل هو قصر ، والقوارح - بالهاء الموحدة - جمع قارعة وهي أعلى الجبل ومنه يقال انزل بقارعة الجبل واحذر أسفله ، وتطلق القارعة أيضاً على المسئلة فهو ضد ، وقيل القوارح تلال مترعات المسائل ، وأريك موضع ، والتلحاح جمع تلمع وهي مجرى الماء من أعلى الوادي وهي أيضاً ما انبسط من الوادي والاشراج مسايل الماء من الحرة الى الهمذ والمصاييف جمع مصيف من الصيف والمرايح جمع صريح من الربيع ، ويروى بدل { فكفكفت مني عبرة } ففكفت الخ والعبرة هي الدفعة والنحر الصدر والمستهل



الشاهد فيه اضافة حين الى الفعل الماضي وبنائه لذلك على الفتح والاعراب جائز على الاصل غير ان البناء ههنا أوجه منه في قوله غير ان نطقت لان الظرف ههنا مضاف الى فعل محض وفي قوله غير ان نطقت مضاف الى اسم متأول فكان الاعراب فيه أظهر ، وصف انه بكى على الديار زمن مشيبه ومعابته لنفسه على صباه وطربه والوازع الناهي وأوقع الفعل على المشيب اتساعا والمعنى عانتب نفسي على الصبي لمكان شببي فاعرفه •

قال صاحب الكتاب والبناء على السكون هو القياس والمدول عنه الى الحركة لاحد ثلاثة أسباب للهرب من التقاء الساكنين في نحو هو لاء وائلا يبتدأ ساكن افظا أو حكما كالساكنين التي بمعنى مثل والتي هي ضمير ولعروض البناء وذلك في نحو يا حكم ولا رجل في الدار ومن قبل ومن بعد وخمسة عشر • قال الشارح : القياس في كل مبني أن يكون ساكناً وما حرك من ذلك فاملة فإذا وجدت مبنياً ساكناً فليس لك أن تسأل عن سبب سكونه لان ذلك مقتضى القياس فيه فان كان متحركاً فلك أن تسأل عن سبب الحركة وسبب اختصاصه بتلك الحركة دون غيرها من الحركات وانما كان القياس في كل مبني للسكون لوجهين أحدهما ان البناء ضد الاعراب وأصل الاعراب أن يكون بالحركات المختلفة للدلالة على المعاني المختلفة فوجب أن يكون البناء الذي هو ضده بالسكون والوجه الثاني أن الحركة زيادة مستثقلة بالنسبة الى السكون فلا يؤتى بها الا لضرورة تدعو الى ذلك ، والاسباب الموجبة لتحريك المبني أحد ثلاثة أشياء ، الفرار من التقاء الساكنين والبداية بالحرف الساكن افظا أو حكما وأن يكون المبني له حلة تمكن ذلولا نحو ابن وهؤلاء وحيث أصل حركة التقاء الساكنين الكسرة وانما يعدل عنها لضرب من الاستحسان من قبل أنا رأينا الكسرة لا تكون اعراباً الا باقتران التنوين بها أو ما يقوم مقامه وقد يكون الضمة والفتحة اعرابين من غير تنوين يصحبهما ولا شيء يقوم مقام التنوين نحو ما لا ينصرف والافعال المضارعة فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة لا توهم فيه الاعراب وهي الكسرة • وأما تحريك الحرف الا يبتدأ ساكن • فنحو همزة الاستفهام وواو العطف وفائه والقياس في هذه الحروف أن تكون سواكن وانما الحركة فيها لاجل وقوعها أولاً وهذا حكم كل حرف في أول كل كلمة يبتدأ بها من اسم أو فعل أو حرف لا يكون الا متحركاً ، وقوله « افظا أو حكما » فالمراد باللفظ ما ذكرناه من نحو واو العطف وألف الاستفهام وكاف التشبيه في نحو زيد كلاس فلهذه الحروف ونظائرها لا تكون أبداً الا مفتوحة لوقوعها أولاً لفظاً وأما كونها أولاً في الحكم فنحو كاف ضمير المفعول من نحو ضربك وأكرمك فهذه الكاف منفصلة في الحكم يبتدأ بها في التقدير والمفعول فضلة غير لازم للفعل ولذلك لا تسكن له الفعل اذا اتصل بضميره كما سكنته لفاعل ، واعلم ان أصحابنا يقولون ان الابتداء

السائل المنصب والدامع الذي يرامق الدمعة من العين ، ويروى بدل { عانتب المشيب } عانتب الخ والمعاتبه هي المؤاخذه والمباينة الرؤية والمشاهدة والوازع الذي يكف الانسان ويردعه ، والتناف حبة الفأب أو هو داء يكون تحت التراسيف في الشق الايمن تلمسه أصابع المتطيين . والشاهد في البيت اضافة حين الى الفعل وبنائه مع على النتج كأنه جعل حين وعانتب اسماً واحداً واعرابها جائز على الاصل كما ذكرنا في البيت السابق ، وصف أنه بكى على الديار وحين مشيبه ومعابته لنفسه على صباه وطربه

بالساكن لا يكون في كلام العرب وقد أحاله بعضهم ومنع من تصوره ولا شبهة في الامكان ألا ترى انه يجوز الابتداء بالساكن اذا كان مدغماً نحو ناقتم نخدتم في تناقلتم وأنخذتم ويؤيد ذلك وأنه من لغة العرب أنهم لم يخففوا الهمزة اذا وقعت أولاً بأى حركة، نحو أحمد وإبراهيم ونحو قوله

• أن رأيت رجلاً أعشى • (١) لان في تخفيفها تضعيفاً للاصوت وتقرباً له من الساكن فامتناعهم من تخفيف الهمزة مع إمكان تخفيفها والنطق بها دليل على ان ذلك من لغة العرب وذلك من قبل ان المبتدئ بالنطق مستبجح مستريح فيعظم صوته والواقف تعب حسي يقف الاستراحة فيضعف صوته ، وأما « عروض البناء » فان المبنى من الاسماء يكون على ضربين ضرب له حالة يكون معرباً فيها وانما يعرض له البناء في بعض الاحوال نحو يازيد في النداء وما كان مثله فانه يكون في غير النداء معرباً وانما عرض البناء في النداء ومثله « لارجل » في النفي فان البناء عرض له في حال النفي وفي غير النفي يكون معرباً نحو هذا رجل ورأيت رجلاً ومررت برجل وكذلك ( لله الامر من قبل ومن بعد ) ونحوهما من الغايات وكلاعداد المركبة من نحو « خمسة عشر » الى تسعة عشر فانه قبل التركيب كان معرباً وضرب آخر لم يكن له حالة تمكن البتة بل لا يكون قط الا مبنيًا فجعل لكل واحد منهما مرتبة غير مرتبة الآخر ولما كان السكون أتقص من الحركة بنينا عليه ما لم يكن له حظ في التمكن وبنينا على حركة ما كان له حظ في التمكن ليكون له بذلك فضيلة على المبنى الآخر فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • وسكون البناء يسمى وقفاً وحركاته ضماً وفتحاً وكسراً وأنا اسوق اليك عامة ما بفته العرب من الاءماء الاماعشى يشذ منها أو قد ذكرناه في هذه المقدمة في سبعة أبواب وهي المضمرات وأسماء الاشارة والموصولات وأسماء الافعال والاصوات وبعض الظروف والمركبات والكنيات •

(١) هذه قطعة من بيت للاعشى ميمون بن قيس وهو بنهما

أن رأيت رجلاً أعشى أضربه ريب المنون ودهر مفند خبل

وهو من قصيدته المملقة التي مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أبها الرجل

وقبل البيت المستشهد به :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليل من تصل

وبعد قالت هريرة لما جئت زائرهما ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وهريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة فولدت له خليداً فذلك تكنيتها بأمر خليل وقيل ان الاعشى مثل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم أابي في روعي ، والركب عند أكثر أهل اللغة لا يستعمل الا للايل وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للغيل والابل وقوله وهل تطيق وداعاً معناه انك تنزع وبأخذك الجزع ان ودعتها ، وقوله جبل من تصل هو استفهام وفيه معنى التعجب والمعنى جبل من تصل اذا لم تصلنا ونحن نودها وقوله أن رأيت هو في محال نسب والمعنى أمن ان رأيت رجلاً الختم حذف من ، ولك أن تحقق الهمزتين ولك أن تخفف الثانية وزعم بعض النحويين أنك اذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لان النون ساكنة فلو سكنت الهمزة لالتق ساكنان ومن ثم أنكز الهمزة قراءة ورش في قوله تعالى { أنذرهم } حيث قلب الهمزة الثانية التأفدكر أن هذا لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين أحدهما أنه يستدعي أن يلتق ساكنان ليس على الوجه المعتاد والثاني ان طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها هو بالسهولة لا بالقلب التأفدكر قراءة ورش صحيحة النقل والقاء الساكنين على هذا الوجه اذا لم يكن جائزاً عند البصريين فانه جائز عند الكوفيين

قال الشارح : اعلم ان سيويه وجماعة من البصريين قد فصلوا بين ألقاب حركات الاعراب وسكونه وبين ألقاب حركات البناء وسكونه ، وان كانت في الصورة واللفظ شيئاً واحداً فجملوا الفتح المطلق لقباً للمبني هل الفتح والضم لقباً للمبني على الضم وكذلك الكسر والوقف وجملوا النصب لقباً للمفتوح بعامل وكذلك الرفع والجر والجزم ولا يقال لشيء من ذلك مضموم مطلقاً لا بد من تقييد لئلا يدخل في حيز المبنيات أرادوا بالمخالفة بين ألقابها إبانة الفرق بينهما فإذا قال هذا الاسم مرفوع علم انه بعامل يجوز زواله وحدوث عامل آخر يحدث خلاف عمله فكان في ذلك فائدة وإيجاز لان قولنا مرفوع يكفي عن أن يقال له مضموم ضمة تزول أو ضمة بعامل ، وربما خالف في ذلك بعض الكوفيين وسمى ضمة البناء رفعا وكذلك الفتح والكسر والوقف والوجه الاول لما ذكرناه من القياس ووجه الحكمة ، وتنحصر المبنيات في سبعة أبواب اسم كفى به عن اسم وهو المضمر نحو أنا وأنت وهو ونحوها واسم أشير به الى مسمى وفيه معنى فعل نحو هذا وهذا وهؤلاء واسم قام مقام حرف وهو الموصول نحو الذي والتي ونحوهما واسم سمي به فعل نحو صه ومه وشبههما والاصوات المحكية والظروف لم تتمكن واسم ركب مع اسم مثله وسنرد عليك مفصلة ان شاء الله تعالى •

### المضمرات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة كقولك أخوك وضربك ومر بك وهو على ضربين بارز ومستتر فالبارز ما لفظ به كالكاف في أخوك والمستتر ما نوى كالذي في زيد ضرب والمنفصل ما جرى مجرى المظهر في استبداده كقولك هو وأنت ﴿ قال الشارح : لا فرق بين المضمر والمكفي هند الكوفيين فهما من قبيل الاسماء المترادفة فعنهما واحد وان اختلفا من جهة اللفظ وأما البصريون فيقولون المضمرات نوع من المكنيات فكل مضمر مكفي وليس كل مكفي مضمرًا فالكنية اقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازاً وقد يكون ذلك بالاسماء الظاهرة نحو فلان والفلان وكيت وكيت وكذا وكذا ففلان كناية عن أعلام الاناسي والفلان كناية عن أعلام البهائم وكيت وكيت كناية عن الحديث المدمج وكذا وكذا كناية عن العدد المبهم واذ كانت الكناية قد تكون بالاسماء الظاهرة كما تكون بالمضمرة كانت المضمرات نوعاً من الكنيات ، وانما أتى بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز واحتراراً من الالباس فأما الإيجاز فظاهر لانك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكامله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم وأما الالباس فلأن الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد جاز أن يتوهم في زيد الثاني أنه غير الاول وليس للاسم الظاهرة أحوال تفتقر بها اذا التبست وانما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات كقولك مررت بزيد الطويل والرجل البزاز والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لان الاحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات والاحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة لها وتقدم ذكر الغائب الذي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم فأعرف المضمرات المتكلم لانه لا يوهمك غيره ثم المخاطب والمخاطب

هو المتكلم في الحضور والمشااهدة وأضعفها تعريفاً كناية الغائب لانه يكون كناية عن معرفة ونكرة حتي قال بعض النحويين كناية النكرة نكرة ، والمضمرات كلها مبنية وانما بنيت لوجهين أحدهما شبهها بالحروف ووجه الشبه أنها لا تستبد بأنفسها وتفتقر الى تقدم ظاهر ترجع اليه فصار كالحروف التي لا تستبد بنفسها ولا تفيد معنى الا في غيرها فبنيت كبنائها والوجه الثاني أن المضمرة كالجزم من الاسم المظهر اذ كان قولك زيد ضربته انما أيدت بالهاء لتكون كالجزم من اسمه دالاً عليه الا اذك ذكرت الهاء ولم تذكر الجزء من اسمه لتكون في كل ما ترصد أن تضمه مما تقدم ذكره فكان لذلك كجزء من الاسم وجزء الاسم لا يستحق الاعراب به والمضمر على ضربين متصل ومنفصل فالمتصل ما كان متصلاً بعامله وانما قال « ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة » ولم يقل بعامل نحرزاً من المضاف في نحو أخوك وشبيهك فانه على رأى جماعة من المحققين العامل فيه حرف الجر المقدر لأنفس الاسم المضاف فلذلك لم يقيد اتصاله بالعامل فيه « والمنفصل » ما لم يتصل بالعامل فيه وذلك بأن يكون معرى من عامل لفظي أو مقدماً على عامله أو مفصولاً بينه وبينه بحرف الاستثناء أو حرف عطف أو شيء يفصل بينهما فصلاً لازماً « فان قيل » ولم كانت المضمرات متصلة ومنفصلة وهلا كانت كلها متصلة أو منفصلة قيل القياس فيها أن تكون كلها متصلة لانها أوجز لفظاً وأبلغ في التعريف وانما أتى بالمنفصل لاختلاف مواقع الائمة التي تضم فبعضها يكون مبتدأ نحو زيد قائم فاذا كنيته عنه قلت هو قائم أو أنت قائم ان كان مخاطباً لان الابتداء ليس له لفظ يتصل به للضمير فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً ، وبعضها يتقدم على عامله نحو زيدا ضربت فاذا كنيته عنه مع تقديمه لم يكن الا منفصلاً لتعذر الاتيان به متصلاً مع تقديمه فلذلك تقول اياه ضربت أو اياك قال الله تعالى ( اياك نعبد و اياك نستعين ) أتى بالضمير المنفصل لما كان المفعول مقدماً ، وقد يفصل بين المفعول وعامله فاذا كنى عنه لا يكون ضميره الا مفصولاً نحو ما ضرب زيدا الا أنت وما ضربت الا اياك وعلمت زيدا اياه فلذلك كانت متصلة ومنفصلة والذي يؤيد عندك ذلك ان الاسم المجرور لما كان عامله لفظياً ولا يجوز تقديمه عليه ولا فصله عنه لم يكن له ضمير الا متصل ، والمتصل أوغل في شبه الحرف لعدم استبداده بنفسه وأهرف من المنفصل على ما ذكرنا والمنفصل جار مجرى الائمة الظاهرة في استبداده بنفسه وعدم افتقاره الى ما يتصل به فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولكل من المتكلم والمخاطب والغائب مذكرة ومؤنثة ومفردة ومثناه ومجموعه ضمير متصل ومنفصل في أحوال الاعراب ما خلا حال الجر فانه لا منفصل لها تقول في مرفوع المنصل ضربت ضربنا وضربت الى ضربتين وزيد ضرب الى ضربين وفي منصوبه ضربني ضربنا وضربك الى ضربين وضربه الى ضربين وفي مجروره غلامي غلامنا وغلامك الى غلامك وغلامه الى غلامك وتقول في مرفوع المنفصل أنا نحن وأنت الى أنتن وهو الى هن وفي منصوبه اياي ايانا و اياك الى اياكن و اياه الى اياهن ﴾

قال الشارح : المضمرات ثلاثة أقسام متكلم ومخاطب وغائب وتختلف ألفاظها بحسب اختلاف محلها من الاعراب فضمير المرفوع غير ضمير المنصوب والمجرور « فان قيل » كيف اختلف صيغ المضمرات



والاسماء لا تختلف صيغها قيل لما كانت الاسماء المضمرة واقعة موقع الاسماء الظاهرة المعربة وليس فيها اعراب يدل على المعاني المختلفة فيها جعلوا تغير صيغها عوضاً من الاعراب اذ كانت مبنية ، ولكل واحد من المضمرات ضمير ان متصل ومنفصل ما خلا حل الجر فانه لا منفصل له فلا يكون الا متصلاً فنقول « في ضمير المرفوع المتصل » ضربت اذا كان المتكلم وحده بناءً ، ضمومة يستوي فيه المذكور والمؤنث لان الفصل بين المذكور والمؤنث انما يحتاج اليه لئلا يتوهم غير المتصود في موضع المتصود والمتكلم لا يشاركه غيره في لفظه وعبارته عن نفسه وغيره اذ لا يجوز ان يكون كلام واحد من متكلمي من « فان قيل » ولم كانت هذه التاء متحركة وهلا كانت ساكنة ولم خصت حيث حركت بهذه الحركة التي هي الضم دون غيره فالجواب اما تحريكها فلان التاء هنا اسم قد بلغ النباة في القلة فلم يكن بد من تقويته بالبناء على حركة لتكون الحركة فيه كحرف تان والذي يدل ان التاء اسم ههنا انك تؤكد ما كما تؤكد الاسماء فتقول فعلت انا نفسي ولو كانت حرفاً كالتاء في فعلت اذا اريد المؤنث لم يجز تأكيدها كما لم يجز تأكيدها التانيث في نحو قائمة وقاعدة ، وانما خص بالضم دين غيره لا مدين أحدهما ان المتكلم اول قبل غيره فأعطى اول الحركات وهي الضمة والامر الآخر أنهم أرادوا الفرق بين ضميري المتكلم والمخاطب فنزلوا المتكلم منزلة الفاعل ونزلوا المخاطب منزلة المفعول من حيث كان هذا مخاطباً وذاك مخاطباً فضموا تاء المتكلم لتكون حركتها مجانسة لحركة الفاعل وفتحوا تاء المخاطب لتكون حركتها من جنس حركة المفعول ، فاذا نثيت أو جمعت المتكلم كان ضميره نا ويستوي في علامته الاثنان والجماعة تقول ذهبنا ونحدثنا ومك واحد وذهبنا ونحدثنا ومك اثنان فصاعداً وانما استوي في الضمير لفظ الاثنان والجمع لان ثنية ضمير المتكلم وجمعه ليس هلى منهاج ثنية الاسماء الظاهرة وجمعه لان الثنية ضم شيء الى مثله كزيد وزيد ورجل ورجل تقول فيهما الزيدان والرجلان والجمع ضم شيء الى أكثر منه من لفظه كرجل ورجل ورجل ورجل ورجل ونحو ذلك فتقول اذا جمعت الزيدون ورجال وليس الامر في هذا المضمرة كذلك لان المتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لها لكنه قد يتكلم الانسان عن نفسه وحده ويتكلم عن نفسه وعن غيره فيجعل اللفظ المعبر به عن نفسه وعن غيره مخالفاً للفظ المعبر به عن نفسه وحده واستوي ان يكون المضموم اليه واحداً أو أكثر فلذلك تقول قمنا ضاحكين وقمنا ضاحكين « فان كان مخاطباً » فصارت بين لفظ مذكوره ومؤنثه ومثناه ومجموعه فتقول في المذكور ضربت وفي المؤنث ضربت فتفتح التاء مع المذكور وتكسرهما مع المؤنث للفرق بينهما وخصوا المؤنث بالكسر لان الكسرة من الياء والياء مما تؤنث بها في نحو فعلمين وفي ذى ولما اختلفت الضمة بالمتكلم لما ذكرناه والكسرة بالمؤنث المخاطب لم يبق الا الفتحة تنخص بها المخاطب المذكور ، وانما احتيج الى الفصل بين المذكور والمؤنث والثنية والجمع في الخطاب لانه قد يكون بمضمرة المتكلم اثنان مذكور ومؤنث وهو مقبل عليهما فيخطب أحدهما فلا يعرف حتى يبينه بعلامة ولذلك من المعنى ثني وجمع خوفاً من الصراف الخطاب الى بعض الجماعة دون بعض فلذلك تقول اذا خاطبت مذكراً ضربت وفعلت وفي الثنية ضربتاً وفعلتاً وفي الجمع ضربتم وفعلتم وفي المؤنث ضربت

وفي التثنية ضربين وفي الجمع ضربين يستوي المذكور والمؤنث في التثنية ويفترقان في الجمع وذلك لان التثنية ضرب واحد لا يختلف فلا تكون تثنية أكثر من تثنية فلما اتفق معناها اتفق لفظها ويختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه ، وأصل ضربين في جمع المذكور ضربتموا بواو بعد الميم كما كانت التثنية بألف بعد الميم فالميم في الجمع لمجاوزه الواحد والواو للجمع كما كانت الميم في التثنية لمجاوزه الواحد والالف للتثنية وقد يحذف الواو من الجمع لأن اللبس اذا الواحد لا ميم فيه والتثنية يلزمها الميم والالف فلا يلبس بواحد ولا تثنية لان الواحد لا ميم فيه والتثنية يلزم فيها الالف واذا حذفت الواو سكنت الميم لانه أبلغ في التخفيف ومع ذلك فالحركة قبل حرف اللين لما لم يكن بد منها كانت من لوازمه وأعراضه كالصغير لحروف الصغير والتكرير المراء فكما اذا حذفت هذه الحروف زالت هذه الاعراض معها كذلك اذا حذفت حرف اللين زالت الحركة معه اذا كانت من لوازمه ، وقلت في جمع المؤنث ضربين بتشديد النون لتكون نونان بزاء الميم والواو في المذكورين وذلك أن ضمير المؤنث على حسب ضمير المذكور فان كانت علامة المذكور حرفاً واحداً فعلاية المؤنث حرف واحد وان كانت علامة المذكور حرفين كانت علامة المؤنث حرفين فقلت المهندات ضربين بنون واحدة حيث قلت الزيدون قاموا وقلت ضربتين بنونين حيث قالوا قمتموا وضربتموا ليكون الزيادتان بزاء الميم والواو في جمع المذكور وتقول في ضمير الفسائب المذكور زيد ضرب وفي التثنية الزيدان ضرباً وفي الجمع الزيدون ضربوا فيكون ضمير الواحد بلا لفظ والتثنية والجمع بعلاية ولفظ. فالالف في قما علامة التثنية وضمير الفاعل والواو علامة الجمع وضمير الفاعل وانما كان الواحد بلا علامة والتثنية والجمع بعلاية من قبل أنه قد استقر وعلم أن الفعل لا بد له من فاعل كالكتابة التي لا بد لها من كاتب والبناء الذي لا بد له من بان ولا يحدث شيء من تلقاء نفسه فالفاعل معلوم لا محالة اذا لا يخلو منه فعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلما كان الفاعل معلوماً لاستحالة فعل الافعال لم يحتج له الى علامة تدل عليه ولما جاز أن يخلو من الاثنين والجماعة احتج لها الى علامة ، وقد اختلف العلماء في هذه الالف والواو فذهب سيبويه الى أنها قد تكونان تارة اسمين للمضمرين ومرة تكونان حرفين دالين على التثنية والجمع فاذا قلت الزيدان قما فالالف اسم وهي ضمير الزيدين واذا قلت الزيدون قاموا فالواو اسم وهو ضمير الزيدين واذا قلت قما الزيدان فالالف حرف مؤذن بأن الفعل لاتنين وكذلك اذا قلت قاموا الزيدون فالواو حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة وهي لغة فاشية لبعض العرب كثيرة في كلام العرب وأشعارهم وعليه جاء قولهم أكلوني البراغيث في أحد الوجوه ومنه قول الشاعر

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلمهم يَمُزِلُ (۱)

(۱) نسب بعضهم هذا البيت لامية بن أبي الصلت . وقال العيني « لم أقف على اسم قائله » اهـ والرواية عند بعض الناس كما رواها الشاعر ويذكرون بعده :

وأهل الذي باع يلعونه      كما نعى البائع الاول

وبعضهم يرويه :

يلومونني في اشتراء النخيل      أهلي فكلمهم ألوم

واللوم والنمل العتاب والاستهاد فيه في قوله يلومونني حيث جاء بالواو الدالة على الجمع مع وجود الفاعل

## وقول الآخر

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاعِيَةٍ (١)

وذهب أبو عثمان اللبازي وغيره من النحويين الى أن لاف في قاما والواو في قاموا حرفان يدلان على الفاعلين والفاعلين المضميرين والفاعل في النية كما أنك اذا قلت زيد قام ففي قام ضمير في النية وليست له علامة ظاهرة فاذا نبي أو جمع فالضمير أيضا في النية غير أن له علامة ، والمذهب الاول لانك اذا قلت الزيدان قاما فالاف قد حلت محل أبوها اذا قلت الزيدان قام أبوها فلما حلت محل ما لا يكون الا اسما وجب أن يكون اسما ، وتقول في المؤنث هند ضربت فالفاعل في النية والتاء مؤنثة بأن الفعل لمؤنث والذي يدل انها ليست اسما أشياء منها أنك تقول هند ضربت جاريتها فترفع الجارية بانها فاعلة ولو كانت التاء اسما لم يجوز رفع الاسم الظاهر لان الفعل لا يرفع فاعلين أحدهما مضمير والآخر ظاهر ومنها أنها لو كانت اسما لكنت اذا قلت قامت هند فقد قدمت المضمير على المظهر وذلك لا يجوز ومنها أنك تقول في التثنية قامتا فتجمع بين التاء وضمير التثنية فيلزم من ذلك أن يكون الفعل خبراً عن ثلاثة من غير اشتراك فاذا لا فرق بين قولك قامت هند وهند قامت في كون التاء حرفاً ، فاذا ثبتت قلت الهندان قامتا فيكون كلفظ المذكور لما ذكرناه من أن التثنية ضرب واحد ، فان جمعت المؤنث قامت الهندات فمن فسكون النون اسما ضميراً لهندات فان قدمت وقلت ضربن الهندات كانت حرفاً مؤنثة بأن الفعل لجماعة المؤنث كما قلنا في التاء اذا قلت قامت هند ومنه بيت الفرزدق

اسماً ظاهراً وذلك عند النحاة على وجهين يقوم بزعمون أن هذا كثير وأنه لا يلزم تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع اذا أسند لواحد منهما وقال السهيلي «الفيت في كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللفظة وجودها نحو ما جاء في قول وأثل بن حجر في سجود النبي صلى الله عليه وسلم « ووقفنا ركعاه قبل أن تقما كفاء » ونحو قوله « يخرجن المواتق وذوات الخدور » ونحو « يشاءون بك » ملائكة بالليل « اه وتقوم يقولون هذه حروف دالة على حال الفاعل الذي يأتي بعدها من كونه مثنى أو مجموعاً . وهذه لفة بعض العرب فليل هم طيبى وقيل هم أزد شنوءة ويعبر عنها بلفة أكلون البراغيث . واشترى النخيل مصدر مضاف لمفعوله ويروى « في اشتراي النخيل » بإضافته لتاعله وهو ياء المتكلم والنخيل بضمه منصوب على المفعولية . وكلام مبتدأ وخبره قوله ألوم وهو اسم تفضيل من

ليم مبنياً للمجهول وجملة بمنزل خبر في الرواية الثانية

(١) الشاهد فيه في قوله الفيتا عينك حيث أن بضمير العينين في الفعل وهو مقدم على لغة من ثنى الفعل وجمعه مقديما ليدل على انه لاثنين أو جمع كما تلحقه علامة التأنيث دلالة على انه مؤنث والشامخ في كلام العرب المراد الفعل لان ما بعده من الاثنين والجمع يفتى عن تننيته وجمعه وأما تأنيته فصر لا بد منه ولا يفتى عنه شيء وذلك لان الاسم المؤنث قد يقع للمذكر الموحذفت تاء التأنيث من فعل المؤنث لا تسمى بفعل المذكور . قال سيوي « واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك فشيروا هذا بالتاء التي يظهر روحها في قالت فلانة فكانهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة . . . وأما قوله عز وجل « وأسروا النجوى الذين ظلموا » فإنه يفتى على البديل أو كأنه قال انطلقوا فليل له من فقال نو فلان فتوله وأسروا النجوى الذين ظلموا على هذا فيما زعم يونس وقال العليل لعل هذا المثال تجري هذه الصفات وكذلك شاب وشيخ وكهل اذا أردت شابن وشيخين وكهالين تقول مررت برجل كهل أصحابه ومررت برجل كهل أصحابه قال العليل فان ثبتت أو جمعت فان أحسنه ان تقول مررت برجل قرشيان أبواه ومررت برجل كهلون أصحابه تجعله اسما بمنزلة نولك مررت برجل خز صفة وقال العليل من قال اكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقال مررت برجل حنين أبواه ومررت بقوم قرشيين أبواهم وكذلك أقبل نحو اعور واحمر اه

ولكن

ولكن ديباق أبوه وأمه بحوران بصيرن السليط أقاربه (١)

فالنون في بصيرن حرف وليست اسماً فأمر النون كأمر الالف والواو في قاما أخواك وقاموا أخونك « فإن قلت » فهلا كان الاختيار قاما أخواك وقاموا أخونك وقمن الهندات إذ كن حروفاً مؤذنة بمصدر الفاعلين كما كان الاختيار قامت هند قيل الفرق بينهما أن التانيث معنى لازم لا يفارق الاسم والتثنية غير لازمة لأنك قد تزيد عليها فتصير جمعا وقد تنقص منها فيبقى واحد فلزوم معنى التانيث لزمت علامته ولزوال معنى التثنية لم تلزم علامتها ووجه ثان أنهم لم يختاروا قاما أخواك ولا قاموا أخونك لئلا يتوهم أنه خبر مقدم فيلتبس الفاعل بالمبتدأ فاعرفه ، وأما « الضمير المنصوب المتصل » فهو يوافق ضمير المجرور في اللفظ ويشاركه في الصورة وإنما استوت علامة ضمير المنصوب والمجرور اتواخيها في الاثنيان علي معنى المفعول أعني أنهما يأتيان فضلة في الكلام ، وهو على ثلاثة أضرب متكلم ومخاطب وغائب فتقول في « ضمير المتكلم » ضربين فتكون العلامة الياء كما تكون في المجرور كذلك نحو غلامي وصاحبني إلا أنك أتيت بنون قبل الياء ليقع الكسر عليها ويسلم الفعل من الكسر كأنهم حرسوا أواخر الأفعال من دخول الكسر عليها لتباعد الأفعال من الجر والكسر لفظه لفظ الجر وذلك أن ياء المتكلم تكسر ما قبلها إذا كان مما يحرك ، والذي يدل على أن النون زيادة والضمير هو الاسم وحده أنه متى اتصل ضمير المتكلم المنصوب أو المجرور بالاسم كان ياء لا نون معها وكسرت الياء ما قبلها فأما المنصوب فتحو الضاربي والمكرمي فالياء منهما في موضع منصوب والذي يدل على ذلك أنك إذا أوتعت موقعه ظاهراً لم يكن إلا منصوباً نحو الضارب زيداً والمكرم خالداً فأما المجرور فنحو معي وغلامي فعلت بذلك أن النون في ضربين ليست من الضمير في شيء وإنما أتت بها لأمير راجع إلى الفعل وهو ما ذكرناه من حراسة الأفعال من الكسر وما يؤيد عندك زيادتها وأنها ليست من الاسم أنك قد تحذفها في نحو أتى وأنى قال الله تعالى ( أنى

(١) البيت للفرزدق من أبيات بهجو فيها عمرو بن عفرا الضبي ، منها :

ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي	يلام إذا ما الأمر عيت عواقبه
فلو كنت ضيقاً صحت ولو سرت	على قدمي حياته وعقاربه
وان اصراً بفتسابي لم أطأه	حرباً ولا تنهاه عن أقاربه
كحطاب يوماً أسود مضية	أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه

ووجه الاستشهاد بالبيت انه جاء على لغة الكوفي البراءيث فاقاربه ناعل بصير والنون علامة اكون الفاعل جمعا كناه التانيث كما ألفتا . قال ابن هشام في شرح شواهد سيبويه « إنما قال بصيرن لانه شبيههم بالنساء لانهم لا شجاعة لهم والخدمة والتبذل في العرب إنما هو للنساء وأما الرجال فشظام بالمجروب . وقيل شبهه بصير ديباق ثم اقبل يصف اقاربه البعير وأقاربه جمال فلذلك جاء بالنون » اه قال ابن خفاف « وفي رفع اقاربه اوجه احدها ان يكون مبتدأ . وثخر أوجهه بصيرن خبره ، والثاني ان يكون بدلاً من النون في بصيرن ، والثالث ان يكون خبراً مبتدأ مضمراً كأنه لما قيل بحوران بصيرن السليط فقيل من هو فقال هو اقاربه ، والرابع ان يكون مرفوعاً بحوران الواقع صفة لديباق ويكون قوله بصيرن في محل نصب حال من الاقارب » اه ملخصاً وانت خبير بان هذه الوجوه كلها مبنية على ان النون في بصيرن ضمير قال اعتبرناها حرفاً كناه التانيث فان رفع الاقارب على الداعية لقوله بصيرن وهذا الذي يريد الشارح . وديباق - بدل مكسورة ياء مشتاة تحتية وفاء - نسبة الى ديباق وهي قرية من قرى الشام تنسب اليها الابل وكانوا اذا اراحوا التمريض برجل انه يبطي نسبه اليها ، وحوران من مدن الشام والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم . وجاء بلن جبله من اهل القرى المستخدمين لاقامة عبيتهم ونفاه عما عليه العرب من الاتجاج والحرب

(١٢٤ - ١٢٥ شرح المفصل)



ممكاً أسمع وأري) فأنى بنون الوقاية على الاصل وقال انى أنا الله فحذف نون الوقاية ، والذي يدل على أن المحذوف منها نون الوقاية أنها قد حذفت فى أختيها قالوا لعلى وليتى قال الله تعالى ( لعلى أطلع الى اله موسى ) وقال الشاعر

كَمْ نِيَّةَ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَالِحُهُ وَأَنْقَدُ بِهَضَّ مَالِي (١)

فالمحذوف هنا نون الوقاية غير ذى شك فثبت أن المحذوف فى انى وانى نون الوقاية ، وقد اختلفوا فى هلة حذف هذه النون فقال سيديويه انما حذفت لكثرة الاستعمال واجتماع النونات وهم يستنقلون التضعيف « فان قيل » فاذا كانوا انما حذفوا نون الوقاية لثقل التضعيف واجتماع النونات فما يلزم حذفها فى لعلى وليتى ولم يجتمع فى آخرها نونات قيل اما لعل فانها وان لم يكن فى آخرها نون فان فى آخرها لامة مضاعفة واللام قريبة من النون ولذلك تدغم فيها نحو قوله تعالى ( من لده ) ولا يدغم فى النون غير اللام ، واما ايت فلم يكن فى آخرها نون ولا ما يضارع النون ويقرب منها فيلزمها النون وقالوا لىتى وقل

(١) البيت لزيد الخليل وقيله :

تمنى مزيد زيدا فلاق	اخاتقة اذا اختلف العوالى
وتلاقينا فاكنا سواء	ولكن خر عن حال الحال
ولولا قوله يا زيد قدنى	لقد قامت نويرة بالمالى
شحككت ثيابه لما التقينا	بمطرده الهزة كالخلال

وزيد الخليل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منبه الطائى وقيل له زيد الخليل لثمة افراس كانت له وقد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقد طيبه سنة تسع فاسلم وسماه الرسول زيد الخير ، ومزيد - بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وبمدها ياء متناة - رجل من بني اسد كان يتبعى ان يلقى زيدا فلقبه فطنه زيد فهرب منه ، وجابر رجل من غطفان تمنى ان يلقى زيدا حتى صبحه زيد فقالت له امرأته كنت تمنى زيدا ففندك ، فالتقىا فاختلما طمعتين ثم طمنه زيد فانتقلب ظهراً لبطن وانكسر ظهره ، وقيل انما هو قيس بن جابر قسيما زيد جابراً باسم ايه بدليل قوله فى كلمة اخرى

الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابر

ويروى فى مكانه حاشى أى هالك من الحين الذى هو الهلاك والمراد به جابر ونويرة هى امرأة جابر وقوله أخاتقة هو بالاضافة أى صاحب وثوق متأكد من شجاعته وصبره فى الحرب والعوالى جمع عالية وهى من الريح ما يلى الموضع الذى يركب فيه السنان ويريد وقت اختلاف الرياح وبجيبها وذهابها للطمان وقوله كنية جابر هو فى موضع المفعول المطلق أى تمنى مزيد تمنيا كتمنى جابر وقوله وأنقده بضم مالى هو من اطلاق البهض على الكل كما فى قوله تعالى « يصيبكم بهض الذى يمدكم » وكما فى قول الاعشى

قد يدرك المتأتى بهض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ويروى « وأتلف جيل مالى » وجيل التى وسطه والرواية بتصب أفقد والواو قبله هى واو المعية التى تصب المضارع بمدها بأن المصدرية محذوفة وقوله خر ممناه سقط والحال الاول هو موضع الكبد من ظهر الفرس والحال الذى بعده الوقت الحاضر والمعنى أنه سقط عن ظهر الفرس بمجرد الطمئة وفى غاية السرعة وانما لى هى الخرق التى تكون مع النائمة تأخذ بها الدمع وذلك كناية عن ناله أى لولا أنه قال يكفبى لكنت قد تلتته فنقوم نويرة زوجه عليه بالمالى نائمة باكية وقوله بمطرده الهزة أراد به الريح فانه اذا هز باليد يطرد والحلال بكسر الحاء المود الذى يتخلل به وأراد أن الريح كان سنانه دقيقا والشاهد فيه قوله لىتى حيث حذف نون الوقاية وهو ضرورة عند سيديويه قل وقد قل الشاعر حيث اضطر لىتى كماهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضارنى والمضمر منصوب اه وقال الاعلم « الشاهد فيه حذف النون من ضمير المنصوب فى لىتى وكان الوجه لىتى كما تقول ضربنى فشيء ايت فى المحذف ضرورة بان ولعل اذا قلت أنى وللى » اه

في كلامهم ليني وكان من قبيل الضرورة ومع ذلك فاتها حروف أجريت مجرى الفعل في العمل وليست أفعالا فهي بحكم الشبه تلزمها نون الوقاية كالفعل ومن حيث هي حروف يجوز اسقاط النون منها لان الحروف في ذلك على ضربين تأتي بالنون والياء وبالياء وحدها وذلك نحو قولك مني وعني فهذه قد لزمها النون على ما ترى وقلوا الى وبى من غير نون لان الحروف لا يكره فيها الكسر كما كره في الافعال مع انهم قد حذفوا هذه النون مع الفعل نفسه نحو قوله

تَرَاهُ كَالْمَغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي (١)

وإذا أجازوا حذفها مع الفعل كان مع الحرف أسوغ، فأما الفراء فانه احتج لسقوط النون في إن وكان ولعل بأنها بعدت عن الفعل اذ ليست على لفظه فضعف لزوم النون لها وليت على لفظ الفعل فتوى فيها اثبات النون ألا ترى ان أولها مفتوح وثانيها حرف علة ما كن وثالثها مفتوح فهو كقام وباع وهو قول حسن الا انه يلزمه أن يقل حذفها مع أن المفتوحة لانها على وزان الافعال المضاعفة نحو ورد وشد ومد، فاذا ثبتت أو جئت قلت ضربنا فيستوي لفظ التثنية والجمع وقد تقدمت علة ذلك في ضمير الفاعل الا انك هنا لا تسكن آخر الفعل كما فعلت به حين اتصل به ضمير الفاعل نحو ضربنا وحدثنا فاذا سكنت آخر الفعل فالضمير فاعل واذا حركت فالضمير مفعول، وأما «المخاطب المنصوب» اذا كان مذكراً فضميره كاف مفتوحة نحو ضربتك والمؤنث كاف مكسورة نحو ضربتك قال الله تعالى في قصة زكرياه (يشرك) وقال في قصة مريم (يشرك) فتحوا الكاف مع المذكر وكسروا مع المؤنث

(١) البيت لعمر بن معد يعكرب الزبيدي من كلمة له يخاطب فيها امرأته وقبله

تقول حليلتي لما قلتني شرايح بين كدرى وجون

وبعد فزينك في شريطك أم عمرو وسابفة وذو النونين زيني

فلو شمرن ثم عدون رهوا بكل مدحج لعرفت لوني

وقوله حليلتي هي الزيجة وقوله قلتني فهو فعل من القلى وهو البفض وقوله شرايح هو جمع شريح بضم الشين المعجمة وفي آخره جيم وهو النوع من الشيء والضرب وشرايح خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام شعرك شرايح أى أنواع فبعضه كدرى أى منسوب الى الكدرة وهي لون يشبه لون التراب وبعضه جون ينتج الجيم وهو من الاضداد يقال الاسود والابيض وامل المراد هنا الابيض وقوله في شريطك فالشريط العيبة التي يوضع فيها الثياب وزينة المرأة والمعنى أنك يأمر عمرو بتزيين هذه العيبة ولازيم لك سواها وقوله وسابفة الخ فسابفة بالرفع وهي صفة غالبة للدرع حتى أنهم ليطلقونها عليها وذو النونين السيف والنون شفرته وزيني خبر عن قوله وسابفة وذو النونين وقوله فلو شمرن ثم عدون عائد على الخيل فهما من المقام وهم البندادى فزعم أن الضمير للنساء الغاليات ويرده قوله بكل مدحج والرهو نوع من السير والمدحج المغطى بالسلاح الكامل المدة يريد أنه انما يعرف في ساحة القتال عند تنازل الافران وتنازع الابطال والشاهد في قوله قليني حيث حذف نون الوقاية للضرورة وأبقى نون الضمير وزعم -بيرويه- أن المحذوف نون الرفع قال «واذا كان فعل الجميع صرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلن ذلك ولتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استنقالا وتقول هل تفعلن ذلك محذوف نون الرفع لانك ضاعفت النون وهم يستنقلون التضعيف فحذفوها اذا كانت محذوف وهم في ذا الموضع أشد استنقالا للنونات وقد حذفوها فيها هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القراء قرأ المحاجونى وكان يقرأ قيم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة وذلك لانهم استنقلوا التضعيف ثم ذكر البيت «اه بحروفه» ج ٣ ص ١٥٤ وقال الاعلام «الشاهد في حذف النون في قوله قليني كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة لانها زائدة لغير معنى اه وقول الاعلام وحذفت نون الضمير الخ كذلك هو في النسخة المطبوعة وهو كلام غير ظاهر فان نون الضمير هي نون النسوة بينما وامل الصواب هو ما نقله صاحب الخزائن عنه حيث قال وحذفت نون الياء دون جماعة النسوة» اه

للعرق بينهما. وخص المؤنث بالكسرة لان الكسرة من اليباء والياء مما يؤنث به نحو قوسى وتذهبين فهذه الكاف اسم وتفيد الخطاب والذي يدل على انها اسم انها وقعت موقع ما لا يكون الا اسما وهو المفعول ألا ترى انك لو وضعت مكانها ظاهراً لكان منصوباً بحق المفعول نحو ضرب زيداً عمرو ، وقد تكون هذه الكاف مجرد الخطاب هرية من معني الاسمية نحو قولهم النجاءك فالكاف حرف لمجرد الخطاب ولا يجوز أن يكون اسماً لانه لو كان اسماً لكان له موضع من الاهراب وليس له موضع من الاهراب لانه لو كان له موضع من الاهراب لم يخل اما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً لا يجوز أن يكون مرفوعاً لانه لا رافع هناك ولا يجوز أن يكون منصوباً لعدم الناصب أيضاً ولا يجوز أن يكون مخفوضاً لان ما فيه الألف واللام لا يجوز أن يضاف الا في باب الحسن الوجه وليس ذلك منه ، ومنه الكلف في ذلك وأولئك ونحوهما لعدم جواز الاضافة فيهما ، فاذا ثبتت قلت ضربتكم ويستوى فيه المذكور والمؤنث وقد تقدمت حلة ذلك ، وتقول في جمع المذكور ضربتكم وأصله ضربتكموا بواو وانما حدثت الواو تخفيفاً وأسكنت الميم لما ذكرناه ، وتقول في المؤنث ضربتكن فنفصل بين ضمير المذكور والمؤنث والتنثية والجمع لما ذكرناه في ضمير المرفوع ، وأما ضمير الغائب فانك تنثيه وتجمعه وتفرق بين مذكوره ومؤنثه كما فعلت مع المخاطب وهو ههنا أولى لانه ضمير ظاهر قد جري ذكره والظاهر يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث فنقول في المذكور ضربته فالضمير الهاء الا انك تزيد معها حرفاً آخر وهو الواو وذلك لخفاء الهاء وكان القياس أن يكون حرفاً واحداً لان المضمرات وضعت نائبة عن غيرها من الاءاء الظاهرة لضرب من الايجاز والاختصار كما جيء بحروف المعاني نائبة عن غيرها من الافعال فما نائبة عن أنفى والهمزة نائبة عن أستفهم والواو في العطف ونحوها من الفاء وتم نائبة عن أجمع وأعطف فلذلك قلت حروفها كما قلت حروف المعاني فجعل ما كان منها متصلاً على حرف واحد كالتاء في قلت والكاف في ضربك وجعل بعض المتصل في النية كالضمير في أفعل ويفعل وتفعل وفي زيد قام ويقوم مبالغة في الايجاز عند أمن اللبس بدلالة حروف المضارعة على المضمرين ألا ترى انك اذا قلت أفعل فالهمزة دلت على ان الفعل المتكلم وحده والنون دلت على ان المتكلم معه غيره والتاء دلت على ان للفعل للمخاطب أو الغائبة وتقدم الظاهر في قولك زيد قام دل على ان الضمير له واحتمل أن يكون على حرف واحد لانه متصل بما قبله من حروف الكلمة ولو كان منفصلاً لكان على حرفين أو أكثر لانه لم يكن افراد كلمة على حرف واحد والمنفصل منفرد عن غيره بمنزلة الاءاء الظاهرة وتقول في المؤنث ضربتها وفي التنثية ضربتها الذكر والاثني فيه سواء وتقول في جمع المذكور ضربتهم والاصل ضربتهموا بواو بهـ الميم وت حذف الواو وتسكن ما قبلها تخفيفاً وتقول في جمع المؤنث ضربتهن بنون مشددة ليكون نونان بازاء الميم والواو في المذكور ، وأما « ضمير المجرور » فهو في اللفظ والصورة كلفظ المنصوب على ما تقدم نحو قولك اذا كنت عن نفسك وحدك مربى وغلامى فالضمير الياء كما كانت في المنصوب الا انك لا تأتي ههنا بنون الوقاية لانه اسم والاسم لا يسان عن الكسر وهذه الياء تفتح وتسكن فن فتحها فلانها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة كالكاف في غلامك ومن أسكن فتحته

انه استثنى عن تحريكها بحركة ما قبلها مع ارادة التخفيف فيها ، فاذا ثبتت قلت مر بنا و غلامنا يستوى في ذلك التثنية والجمع والمذكر والمؤنث استثناء بقريظة المشاهدة والحضور عن علامة تدل على كل واحد من هذه المعاني ، فاذا خاطبت قلت بك و غلامك في المذكر بكاف مفتوحة كما كان المنصوب كذلك وتقول في المؤنث بك و غلامك بكاف مكسورة كما فعلت في المنصوب كذلك وتقول في التثنية بكما و غلامكما مذكرا كان أو مؤنثا كما كان في المنصوب كذلك ، وتقول في الجمع بكم و غلامكم وفي جمع المؤنث بكن و غلامكن فتثني وتجمع وتؤنث والعللة فيه ما تقدم ، فأما « المضمر المنفصل » فانا قد بينا انه الذي لا يلي العامل ولا يتصل به وذلك بأن يكون معرى من عامل لفظي كالمبتدأ والخبر في نحو قولك نحن ذاهبون وكيف أنت وابن هر أو يكون مقدما على عامله كقولك اياك أخاطب قال الله تعالى (اياك نعبد و اياك نستعين) أو مفصولا بينه وبينه بشئ كالاستثناء والعطف نحو ما قام الا أنت وما ضربت الا اياك ونحو ضربت زيدا و اياه ولا يخلو من أن يكون مرفوع الموضع أو منصوب الموضع ولا يكون مخفوض الموضع لان المجرور لا يكون الا بعامل لفظي كحروف الجر والاضافة ولا يجوز أن يتقدم الجرور على الجار ولا يفصل بينهما فصلا لازما وقولنا لازما احتراز مما قد يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فان ذلك لا يقع لازما لان الظرف ليس بلازم ذكره ، فأما « ضمير المرفوع » فيكون متكلما ومخاطبا وغائبا فالتكلم « أنا » اذا كان وحده فالألف والنون هو الاسم عند البصريين والالف الاخيرة أنى بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في أغزه وإرمه واذا وصلت حذفها كما تحذف الهاء في الوصل ، وذهب الكوفيون الى انها بكاملها هو الاسم واحتجوا لذلك بقول الشاعر

أنا سيفُ العشيبةِ فاعرفوني حميدٌ قد تدرّيتُ السناما (١)

وجه الشاهد أنه أثبت الالف في حال الوصل ومنه قراءة نافع أنا أحبي قالوا فاثباتها في الوصل دليل على ما قلناه ولا حجة في ذلك لقلته ولان الاعم الاغلب سقوطها وبجاز البيت والقراءة هي اجراء الوصل

(١) البيت لحميد بن حريث بن بحدل وهو شاعر اسلامي من بني كلب بن وبرة وينتهي نسبه الى قضاة ووجه الاستشهاد بالبيت أن الكوفيين يزعمون أن الضمير هو أنا برمتها اذ لو لم يكن الاسم هكذا لاسقط الالف في حال الوصل واثبات الالف في الوصل اذ بنى نعيم وهو عند غيرهم لا يكون الا في ضرورة الشعر قال ابن جني «أما الالف في أنا في الوقف فزائدة ليست بأصل ولم يقض في ذلك فيما من جهة الاشتقاق هذا محال في الاسماء المضمرة لانها مبنية كالحروف ولكن قضينا زيادتها من حيث كان الوصل يزيلها وينهها كما ينهه الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف ألا ترى أنك تقول في الوصل أنا زيد كما قال الله تعالى « انى أنا ربك » تكتب بألف بعد النون وليست الالف في اللفظ وانما كتبت على الوقف فصارت سقوط الالف في الوصل كسقوط الهاء التي تلحق في الوقف لبيان الحركة في الوصل ويثبت الفتحة بالالف كما يثبت بالهاء لان الهاء مجاورة الالف وقد قالوا في الوقف أنه فينبوا الفتحة بالهاء كما يثبونها بالالف وكتبتاها ساقطة في الوصل فاما قول الشاعر أنا سيف العشيبة الخ فانما اجراءه في الوصل على حد ما كان عليه وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشعر اه وقوله حميد هو بالرفع في رواية الشارح على أنه بدل من قوله سيف العشيبة أو بيان له وهو في رواية غيره حميد بالانصب فهو بدل من الياء في قوله فاعرفوني أو هو منصوب على المدح ويروى حميد بالانصب كما يروى بفتح الهاء مكبرا وروى الجوهري بدله جيما وقوله تدرّيت هو بمعنى علوت ومنه الذروة بكسر الذال أو ضما وهو أعلى السنام



مجرى الوقف وهو بالضرورة أشبه كقوله \* مثل الحريق صادف القصباً (١) \* وقد قالوا انه فوقفوا  
بالهاء حكى عن بعض العرب وقد عرّب ناقة لضييف فليل له هلا فصدمتها وأطعمته دمها مشويا فقال هذا  
فصدي أنه وقال الشاعر

إِنْ كُنْتُ أَدْرِي فَعَلَى بَدَنِهِ  
مِنْ كَثْرَةِ التَّخْلِيْطِ فِي مَنْ أَنَّهُ (٢)

ومنهم من يسكن النون في الوصل والوقف فيقول أن فعلت وهذا مما يؤيد مذهب البصريين وأن  
الالف زائدة لبيان الحركة لوقوعها موقع ما لا شبهة في زيادتها وهي الهاء وسقوطها في هذه اللغة ، وقد  
حكى الفراء أن فعلت بقلب الالف الى موضع العين فان صحت هذه الرواية كان فيها تقوية لمذهبهم فهو  
عند الكوفيين مبنى على السكون وهي الالف وعند البصريين مبنى على الفتح ويحتمل أنهم إنما فتحوه  
لئلا يشبه الادوات ، وأما « نحن » فللمتكلم اذا كان معه غيره يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع  
فتقول نحن خارجان ونحن خارجون وإنما استوي فيه لفظ التثنية والجمع لما تقدم من أن التثنية والجمع  
هنا ليس على منهاج غيرها من الاسماء الظاهرة لانه لم يرد ضم متكلم الى متكلم كما كان التثنية ضم اسم  
الى اسم وإنما المتكلم يتكلم عن نفسه وغيره ولم يكن المتكلم مما يلبس بغيره لادراكه بالحاسة فلم يحتاج الى  
الفصل بين التثنية والجمع والتأنيث والتذكير ؛ وحركة النون لالتقاء الساكنين وخصت بالضم لوجوه  
منها أن الصيغة للجمع والواو من علامات الجمع نحو قاموا والزيدون والضمة من جنس الواو فلما وجب  
تحريكها حركت بأقرب الحركات الى معني الجمع وهذا قول أبي اسحق الزجاج ومنها قول أبي العباس  
المبرد انها شبهت بقبل وبعد في الغايات وذلك من حيث صلحت لاثنتين فصاعداً كما صلحت قبل وبعد  
للشيء والشئين فما فوقهما فصارت لذلك غاية كقبل وبعد ومنها أن هذا الضمير مرفوع الموضع فحرك  
بحركة المرفوع وهو قول أبي الحسن الاخفش الصغير وقال قطرب بنيت على الضم لان أصلها نحن  
بضم العين ثم نقلت الضمة الى اللام التي هي النون وكان الذي دعاه الى هذه المقالة أنه رأهم قد يقفون

(١) البيت لرؤبة بن العجاج وقوله هالقد خشيت أن أرى جدبا وقيل هو لربيعة بن صبيح والجذب بالميم وتشديد الباء  
الموحدة هو نقيض الخصب والقصب أصله القصب بتخفيف الباء فقدر الوقف عليها فتددها على حد قولهم في الوقف هذا خالد بالتشديد ثم  
أن بحرف الاطلاق وهو الالف وكان من حقه اذ ذلك أن يزبل التشديد لكنه أبقى تضييف الباء بحاله في الوصل تشبيهاً بالوقف  
وهذا وجه تشبيه الشارح قول جيداً ناسيف المشيرة الخ بهذا البيت وستقف على ذلك مفصلاً في الكلام على الوقف ان شاء الله  
(٢) البيت من التواهد التي لم يعرف قائمها والبدنة هي ناقة أربقرة أو بغير ذكر وقال بعض الائمة البدنة هي الابل  
خاصة وإنما الحقت البقرة بها بالسنة والتخليط في الامر الانسداد فيه وقوله أني هو بفتح الهمزة وتشديد النون وروى الشارح  
بدنه في وهو جار ومجرور متعلق بقوله التخليط وقوله من أنه هي جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر أني السابقة واختلاف  
في أيهما المبتدأ فقال سيويه هو من وأنا خبره وقال غيره بعكس ذلك وجملة أني وخبرها في محل نصب سدت مسد مقولتي  
أدري ومنه ولا أدري هما جملة من أنه في رواية الشارح وقوله من كثرة فهو جار ومجرور متعلق بفعل منقى عذوف بدل  
عليه قوله أدري وتقدير الكلام ما أدري من كثرة التخليط وأن كنت أدري أني من أنه فعل بدنة والشاهد فيه قوله أنه حيث  
أن في الوقت بهاء السكت قال ابن جنى فاما قولهم في الوقف على أن فعلت أنا وأنه فالوجه أن تكون الهاء في أنه بدلا من  
الالف في أنا لان الأكثر في الاستعمال إنما هو أنا بالالف والهاء قليلة جدا فهي بدل من الالف ويجوز أن تكون الالف  
ايضا في أنه الحقت لبيان الحركة كما الحقت الالف ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى كتابيه وحسابيه  
وماليه وماهيه اه

عليه بنقل الضمة الى الساكن قبله فيقولون نحن كما يقولون هذا بكر فادعى أن أصلها ذلك ثم أسكنها تخفيفاً كما يقولون في عضد عضد وكره الساكنين فنقل حركته الى الساكن قبله الثاني كما قالوا يرد ويفر ويمض لما أسكنوا للدغام نقلوا حركته الى الساكن قبله وهذا لا يستقيم لان النقل من عوارض الوقف فلا يجعل أصلاً يبني عليه حكم « وأما المخاطب » فانك تفصل بين مذكوره وموثته وتثنيته وجمعه بالعلامات لان تعريفه دون تعريف المتكلم لانه قد يلبس بأن مخاطب واحداً ويكون بحضرتة غيره فيتوهم انصراف الخطاب الى غير المقصود وليس كذلك المتكلم لانه اذا تكلم لا يشبهه به غيره فلذلك تقول « أنت » اذا خاطبت واحداً فالاسم منه الالف والنون عندنا وهي التي كانت المتكلم زيدت عليها التاء للخطاب وهي حرف معني مجرد من معنى الاسم اذ لو كان اسماً لكان له موضع من الاعراب ولو اعتقد له موضع من الاعراب لكان اما رفعاً أو نصباً أو جراً فلا يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً لانه لا رافع ولا ناصب ولا يجوز أن يكون مخفوضاً لانه مضمر والمضمرات لا تضاف من حيث كانت معرفة واذا بطل أن يكون له موضع من الاعراب بطل أن يكون اسماً فليست التاء في أنت كالتاء في ضربت كما أن الكاف في ذلك والنجاءك ليست كالكاف في غلامك وصاحبك واذا ثبت انها حرف كان حقه السكون وانما حرك لاجل الساكن قبله وخص بالفتحة تخفيفاً كواو اللطف وفائه وهمزة الاستفهام ونحوهن من حروف المعاني ولتكون حركتها كالتاء في ضربت وقتلت حيث كانا جميعاً للخطاب وان اختلف حالهما وقد ذهب الكوفيون الى أن التاء من نفس الكلمة والكلمة بكاملها اسم عملاً بالظاهر والصواب ما ذكرناه فان خاطبت الموث كسرتها فقلت « أنت » وذلك لان الفتح لما استبد به المذكر عدل الى الكسر لانه أخف من الضم ولان الكسرة من الياء وهي مما يوث بها على ما تقدم قبل فان خاطبت اثنين قلت « أنتم » فاليم لمجاززة الواحد وكانت الميم أولى لشبهها بحروف المد وهي من مخرج الواو والواو تكون للجمع في قاموا والالف للدلالة على التثنية كما كانت كذلك في قاما فاذا الاسم منه الهمزة والنون وباقى الحروف زوائد لما ذكرناه وقيل ان الكلمة بكاملها الاسم من غير تفصيل وهو الصواب لان هذه الصيغة دالة على التثنية وليست تثنية صناعية لان حد المثني ما تنكر معرفته والمضمر لا يتنكر بحال فكان صيغته لذلك ويستوى فيه المذكر والموث كما يستوي في الظاهر نحو الزيدان والعمران والهندان لان العدة واحدة فان خاطبت جماعة قلت أنتم وان شئت قلت « أنتم » وثبوت الواو هو الاصل لان الواو تكون علامة ضمير الجمع في الفعل نحو قاموا ولانه في مقابلة جمع الموث نحو قولك ضربتكم فكما أن علامة الموث حرفان فكذلك علامة الجمع حرفان ويؤكد ذلك عندك أن الواو تظاهر بعد الميم مع الضمير في أعطيتكوه والضماير ترد الاشياء الى أصولها في أكثر الامر وحذف الواو تخفيفاً لتقلها عند أمن اللبس وزوال الاشكال لانه لا يلبس بالواحد لوجود الميم ولا يلبس بالتثنية لان المثني يلزمه ثبوت الالف وقد تقدم نحو ذلك في المتصل والصواب ان الكلمة بكاملها اسم كما ذكرنا في التثنية وهي صيغة موضوعة للجمع فان خاطبت جماعة مؤنثات قلت أنتن بنون مشددة والكلمة بكاملها الاسم على ما قدمناه في التثنية والجمع المذكر ، فأما « ضمير الغائب » فانه يثنى ويجمع ويبين بعلامه الموث وهو أولى بذلك لما ذكرناه من أنه ضمير ظاهر قد جرى ذكره

والظاهر يثني ويجمع ويؤنث فكذلك ما ناب منابه فإذا كتبت عن الواحد المذكور قلت «هو» قائم فهو مرفوع  
الموضع لأنه مبتدأ والمبتدأ مرفوع ولأنك لو وضعت مكانه اسمها ظاهرا لكان مرفوعا نحو زيد قائم والاسم  
هو بكالته عند البصريين وقال الكوفيون الاسم الهاء وحدها والواو مزيدة واحتجوا لذلك بقول الشاعر  
فَيَدِينَاهُ بِشَرِي رَحْمَةً قَالَ قَائِلٌ لَمَنْ نَجَلْ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ (١)

فحذف الواو وحذفها يدل على زيادتها والصواب مذهب البصريين لأنه ضمير منفصل مستقل بنفسه  
يجري مجرى الظاهر فلا يكون على حرف واحد ولأن المضمرة إنما أتت به الإيجاز والاختصار فلا يليق  
به الزيادة ولا سيما الواو ونقلها ولا دليل في البيت اقتلته فهو من قبيل الضرورة وبنيت هلى الفتح تقوية  
بالحركة ولم تضمها إتباعا لضمة الهاء لثقل الضمة على الواو المضموم ما قبلها وكانت الفتحة أخف الحركات،  
وربما جاء في الشعر سكونها وتضعيفها قال الشاعر  
وإنَّ إِيَّانِي شَهَاةٌ يُشْتَفَرُّ بِهَا رَهْوٌ تَلِيٌّ مِنْ صِبَّةِ اللَّهِ عَلَمٌ (٢)

(١) البيت للمخرب بضم الميم وفتح العاء وتشديد اللام مفتوحة الهلالي وقيل هو للمعجب بضم الهمزة وفتح الجيم  
واسمه يمش بن عبد الله بن عبيدة وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية والبيت موجود في أشعارهما ولعل السبب  
ما ذكره ابن الأعرابي من أن للمعجب أمية ليس في الأرض بدوى إلا وهو يحفظها ثم ذكر في مساقته هذا البيت ثم  
قال وقد سلك المعجب السلوى طريقته الخاب الهلالي وأدرج ما في نظمته في شعره وأعلم أن النظمين الواردتين في شعر الخاب  
وشعر المعجب لامبتان ووقع في كتاب سيويه لمن جعل رخو الملاط نجيب وانما هو من جعل رخو الملاط ذلول وتبعه النحاة  
على التعريف وأول كلمة الخاب

بمكة يوما والرفاق نزول  
وربح تعلى بالتراب جفول  
بحيث تلاقى عامر وسلول

وجدت لها وجد الذي ضل نضوه  
بني ماضي حق آل الليل دونه  
آن صاحبه بعد ما ضل سبيه

وبعد آيات البيت المستشهد به وبمده

أهله جن يمين فصول  
وقد حال من شمس النهار أنول  
بملك يدي ان البقاء قليل  
ولا منهم لي ما عداك خليل  
عليها ولا الندى ذاك جليل

محل بأطواق عناق تزينه  
مهلل حيناً ثم راح بنضوه  
ألا قد أرى ان لم تكن أم خالد  
وان ليس لي في سائر الناس رغبة  
وما وجد الندى وجدا وجدته

ومن قطعة المعجب

والشاهد في البيت أن واو هو قد بحذف ذلك المذف يدل على أنها زائدة وان الضمير هو الهاء فقط وهذا مذهب  
الكوفيين والبصريين يقولون ان حذف الواو هنا ضرورة وذلك لان هو ضمير منفصل فمن حقه أن يجري مجرى الظاهر من  
جهة أنه مستقل بنفسه فلا يقي على حرف واحد والاصل فينا هو قال سيويه أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من  
صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء إلى أن يقول وما يجوز في الشعر أكثر من أن ذكر لك ههنا لان هذا موضع جيل  
وسبب ذلك فيما سبق ان شاعرا اه قال الاعلم «أراد (الشاعر) بيتا هو فسكن الواو ضرورة ثم حذفها ضرورة فأدخل  
ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعنه اه وقوله يشري أراد يبيع ويشري يستعمل في الضدين  
والرجل كل شيء يمد للرجل من وطء المتاع وصركب للبعير ونحوه والملاط بكسر الميم الجنب ورخو الملاط سهله وأملهه  
والذي في كفة المعجب رسل الملاط طويل وقد شبه الشاعر حاله في هوى امرأة بجهاوشدة وجده بها يوجد هذا الرجل الذي  
ضل بهيره وفارقه أصحابه فبات هموم هذا الرجل شق أذهب عنه حيناً فيسكن وترجع إليه حيناً فيطأوده الألم وبيناه هو  
يبيع ورجل هذا الجبل الضال اذ سمع من يعرفه وينادي عليه ابرده على صاحبه

(٢) البيت من الشواهد التي لا يعرف قائمها والشاهد فيه تشديد الواو في هو وهذه لغة همدان إحدى قبائل اليمن  
وهي تشدد الواو في هو والياء في هي فأما الواو فتشاهد في البيت التي في الشرح وأما الياء فتشاهد في قول الشاعر

والاسكان تخفيف والتضعيف لكرامية وقوع الواو طرفا وقبلها ضمة ، وتقول في التثنية « هما »  
والكلام عليها على نحو من الكلام على أنها الا ان أنما ليس فيه حذف وقيل ان أصلهما هو ما فحذفت  
الواو قالوا لأنها لو بقيت لوجب ضمها لان هذه الميم يضم ما قبلها والضمة تستقل على الواو المضموم  
ما قبلها فحذفت الضمة للثقل ولما سكنت الواو تطرق اليها الحذف لضمة وذاك لثلاث يتوهم أنهما كلمتان  
منفصلتان أعني ما وهو وثبتت الالف فيهما كما ثبتت في أنما ، وتقول في جمع المذكر « هموا » تزيد  
مبا وواو علامة للجمع كما زادوا لذلك في قاموا وأتموا هذا هو الاصل أعني اثبات الواو وقد تحذف  
الواو فرارا من ثقلها ولان اللبس مرتفع لانه لا يلبس بالواحد لان الواحد لاميم فيه والتثنية يلزمها الالف  
بعد الميم ولما حذفت الواو أسكنت الميم لان في ابقاء الضمة ايذاناً برادة الواو المحذوفة اذ كانت من  
أهراضها ، وتقول في الواحدة المؤنثة « هي » بفتح الياء كأنهم قووها بالحركة اذ كان الضمير المنفصل  
عندهم يجري مجرى الظاهر وأقل ما يكون عليه الظاهر ثلاثة أحرف ولما كان هو وهي على حرفين قويا  
بالحركة وكانت الفتحة أولى خلفتها ، وذهب الكوفيون الى ان الاسم الهاء وحدها كما ذكرنا في هو الذي  
للمذكر واحتجوا لذلك بحذف الياء في نحو قوله « ديار سمدى إذ ه من هواكا » (١) وليس في ذلك  
حجة لان ذلك من ضرورات الشعر ، وفيها ثلاث لغات هي بتخفيف الياء وفتحها لما ذكرناه من ارادة

والنفس ما أمرت بالعتف آية وهي ان أمرت بالالطف تأمر

والشهادة بضم الشين المعجمة العسل والمعلم في الاصل الاحتفال وهو نبات مركبه الطعم والمراد هنا شديد أو صلب  
ليتسنى تعلق الجار والمجرور به من قبل انهما لا يتعلقان الا بالشتق او ما في معناه وهذا ظاهر ان شاء الله  
(١) هذا مجز بيت وصدره هل تعرف الدار على تبراكا وتبراك بكثر اتمام المثناة وسكون الياء الموحدة بدهما راه قال  
فكاف ما لبني العنبر او هي احدي بلاد بني عمير قال جرير

اذا جلست نساء بني عمير على تبراك اخبتن الترابا

وسدى اسم امرأة والشاهد فيه قوله اذ ه فإنه أراد اذ هي فحذف الياء ضرورة قال ابن الانباري « ذهب الكوفيون  
الى ان الاسم من هو وهي الهاء وحدها وذهب البصريون الى ان الهاء والواو من هو والهاء والياء من هي هما الاسم بمجموعهما  
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على ان الاسم هو الهاء أن الواو والياء محذوفان في التثنية نحو هما ولو كانت أصلا  
لما حذفت والذي يدل عليه أنها محذوفان في الافراد وتبقى الهاء قال

فبيناه بشري رحله قال قائل	لمن جعل رخوا الملاط ذلول
بيناه ودار صدق قد أقام بها	حيناً يهلنا وما نطله
أذاه سيم الحذف آلى يتسم	بأنه لا يأخذ الا ما احتكم
دار لسدى اذ ه من هواكا	

فدل على ان الاسم هو الهاء وحدها وانما زادوا الواو والياء تديباً للاسم كراهية أن يبقى على حرف واحد وأما  
البصريون فاحتجوا لان الواو والياء أصل يانه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز أن يبقى على حرف واحد لانه لا بد  
من الابتداء بحرف والوقف على حرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً  
وهو محال وأما قولهم ان الواو والياء محذوفان في التثنية قلنا أن هما ليس تثنية وانما هي صيغة صريحة للتثنية كأنها وأما ما  
أنتدوه من الايات فلانما حذفت الواو والياء لضرورة الشعر كقول الشاعر

طلت بآتيه ولا أستطيعه ولاك أستغنى ان كان ماؤك ذا فضل

أراد ولكن أستغنى فحذف النون للضرورة « اه باختصار وفي كتاب الانصاف لابن الانباري الذي نقلنا عنه هذا الكلام  
زبعة بحسن الرجوع اليها



تقوية الاسم وهي بتشديد الياء مبالغة في التقوية والتصير على أبنية الظاهر وهي بالاسكان تخفيفاً وهي  
أضعف لأنها وينبغي أن يكون الحذف في قوله إذ من هو كاهلي لنة من أسكن لضعفها إذ المفتوحة  
قد قويت بالحركة ، فإن دخلت على كل واحدة منهما واو العطف أو فاؤه أو لام الابتداء كنت مخيراً  
إن شئت أسكنت الهاء وإن شئت بقيت الحركة فن بقى الحركة فعلى الأصل ومن أسكن فلان الحرف  
الذي قبلها لما كان على حرف واحد لا يقوم بنفسه صار بمنزلة جزء منه فشبّه بهي بكتف وهو بعض  
فكأ يقال في كتف وعضد كتف وعضد كذلك قالوا في فهي وفي فهو فهو قال الله تعالى ( فهو خير  
له عند ربه ) وقال الله تعالى ( خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ) وقال تعالى ( وإن عاقبتم فعاقبوا  
بمثل ما عوقبتم به ولن صهرتم لمو خير للصابرين ) ، ولا يفعلون ذلك مع ثم ونحوها مما هو على أكثر  
من حرف واحد إلا على نبرة نحو قوله ( ثم ليقطع ) قرئ بأسكان اللام وكسرها فكسر على الأصل  
لما ذكرناه ومن أسكن شبه الميم من ثم مع ما بعدها بكتف فأسكن لذلك وهو قليل ، وتقول في التثنية  
« هما » المذكر والمستوى المذكر والمؤنث ههنا كما استويا في الخطاب والمتصل نحو أننا فعلنا ؛ وتقول في  
جمع المؤنث « هن » بتشديد النون ليكون حرفين فيقابل الميم والواو في جمع المذكر نحو هموا فعلوا ،  
وأما « الضمير المنصوب المنفصل » فثنا عشر أمثلاً تقول « اياي » أكرمت إذا أخبرت هن نفسك  
وفي التثنية والجمع « ايانا » يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع لأن حال المتكلم واضحة فلم  
يحتاج إلى علامة فاصلة ، فإن خاطبت مذكراً قلت « اياك » أكرمت بفتح الكاف كما تفتحها مع المتصل  
نحو أكرمتك ، وتقول في التثنية « اياكما » وفي الجمع « اياكموا » وإن شئت حذف الواو وسكنت  
الميم كما فعلت في المتصل نحو أكرمتكم ، وتقول المؤنث الخطاب « اياك » بكسر الكاف كما فعلت مع  
المتصل نحو أكرمتك ، والتثنية « اياكما » كالمذكر والجمع « اياكن » شددت النون في المؤنث ليكون  
حرفين بإزاء الميم والواو في المذكر ، وتقول في المائب « اياه » لقيت وفي التثنية « اياهما » وفي الجمع  
« اياهموا » فإن شئت أقررت الواو وإن شئت حذفها وأسكنت الميم ، وتقول في المؤنث « اياها » وفي  
التثنية « اياهما » كالمذكر وفي الجمع « اياهن » شددت النون لتكون بإزاء الميم والواو هل ما ذكرناه فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحروف التي تتصل بأيا من الكاف ونحوها لواحق للدلالة على  
أحوال المرجوع إليه وكذلك التاء في أنت ونحوها في أخوانه ولا محل لهذه الواحق من الأعراب إنما  
هي علامات كالتنوين وتاء التأنيث وياء النسب وما حكاها الخليل عن بعض العرب إذا بلغ الرجل  
الستين فإياه وإيا الشواب مما لا يعمل عليه ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب من المضمرات فيه اشكال ولذلك كثر اختلاف العلماء فيه وأسد  
الاقوال إذا أمن النظر فيها ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش وهو أن إيا اسم مضمرة وما بعده من  
الكاف في إياك والياء في إياي والهاء في إياه حروف مجردة من مذهب الأسمية للدلالة على أعداد  
المضمرين وأحوالهم لاحظ لها في الأعراب ، وإنما قلنا أن إيا اسم مضمرة ليس بظاهر لأنه في جميع  
الأحوال منصوب الموضع وليس في الأسماء الظاهرة اسم يلزمه النصب فلا يرتفع إلا ما كان ظروفاً غير

تممكن نحو ذات مرة وبميدات بين وذا صباح وما جري مجراهن وثىء من المصادر نحو سبحان ومعاذ  
وليك وليس ايا واحداً منها فلما لزم النصب كلزوم أنت وأخوانه الرفع دل على أنه مضمّر مثله فايك في  
المنصوب كأنت في المرفوع ومما يدل أيضاً على أنه ليس بظاهر تغير ذاته في حال الرفع والجر وليس كذلك  
الاسماء الظاهرة فان الاسماء الظاهرة يمتقب هل آخرها حركات الاعراب ويحكم لها بها في موضعها اذا  
لم تظهر في لفظها من غير تغيرها أنفسها فلما خالف هذا الاسم بما ذكرناه الاسماء الظاهرة ووافق المضمرات  
دل على أنه مضمّر وليس بظاهر واذا ثبت أنه اسم مضمّر كانت الكاف اللاحقة له حرفاً مجرداً من معنى  
الاسمية للخطاب وانما قلنا ذلك لانه لو كان اسماً لكان له موضع من الاعراب ولو كان له موضع من  
الاعراب لكان اما رفعاً واما نصباً واما جراً فلا يجوز أن يكون في موضع مرفوع لان الكاف ليست من  
ضمان المرفوع ولا يجوز ان يكون منصوباً لانه لا ناصب له الا ترى انك اذا قلت اياك مخاطب كانت اياهي  
الاسم بما ذكرناه من الدليل واذا كانت الاسم كانت مفعولة لهذا الفعل واذا كان كذلك فبقي الكاف  
بلا ناصب اذ هذا الفعل لا يتعدى الى أكثر من مفعول ولا يجوز أيضاً أن يكون مجروراً لان الجر في  
كلامهم انما هو من وجهين اما بحرف جر واما باضافة اسم ولا حرف جر ههنا يكون مجروراً به ولا يجوز أن  
يكون مخفوضاً باضافة ايا اليه لانه قد قامت الدلالة على انه اسم مضمّر والمضمّر لا يضاف لان الاضافة  
للتخصيص والمضمرات أشد المعارف تخصيصاً فلم تحتاج الى الاضافة واذا ثبت أنه ليس باسم كان حرفاً  
بمعنى الخطاب مجرداً من مذهب الاسمية كالكاف في النجاءك بمعنى أنج فالكاف هنا حرف خطاب  
لان الالف واللام والاضافة لا يجتمعان ومثله قولهم أنظرك زيدا فالكاف حرف خطاب لان الفعل قد تعدي  
الى مفعوله فلم يتعد الى آخر ولان هذا الضرب من الفعل لا يتعدى الى ضمير المأمور لا تقول أضربك  
ولا أقتلك اذا أمرته بضرب نفسه وقتله اياها وقالوا عنده رجل ليسك زيدا فالكاف هنا ليست اسماً لانك  
قد نصبت زيدا بأنه خبر ليس واو كانت الكاف اسماً لكانت منصوبة ولو كانت منصوبة لما نصبت اسماً  
آخر واذا كانت الكاف قد وردت مرة اسماً دالاً على الخطاب نحو رأيتك ومررت بك ومرة حرفاً دالاً  
على الخطاب مجرداً من معنى الاسمية كانت الكاف في اياك من القبيل الثاني لقيام الدليل عليه « فان قيل »  
اذا زعمت ان الكاف في اياك حرف خطاب كحالها في ذلك وما ذكرته من النظر فما تصنع بقولهم اياه  
وايبي ولا كفاف هناك وانما هنا هاء وياء ولا نعلمهم جردوا الهاء والياء في نحو هذا من مذهب الاسمية كما  
فعلوا ذلك في الكاف التي في ذلك وأوائك « قيل » قد ثبت ذلك في الكاف ولم نجد امراً سوغ ذلك في  
الكاف وانكف عن الهاء والياء مع أنه قد جاء عنهم قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات وأنت  
اذا قلت الزيدان قاما فالالف اسم وضمير الفاعل واذا قلت الزيدون قاموا فالواو اسم واذا قلت قاموا الزيدون  
فهي حرف وكذلك النسور في قولك الهندات قمن اسم وفي قولك قمن الهندات حرف واذا جاز  
في هذه الاشياء أن تكون في حال دالة على معنى الاسمية ومعنى الحرفية ثم يختم عنها معنى الاسمية في  
حال أخرى جاز أن تكون الهاء في ضربه والياء في ضربين اسمين دالين على معنى الاسمية والحرفية  
واذا قلت اياي وياه تجردتا من معنى الاسمية وخلصتا لدلالة الحرفية ، ويؤكد عندك كونها حرفاً غير

اسماء أنه لم يسمع عنهم تأكيدها لم يقولوا اياك نفسك ولا اياكم كماكم ولا اياي نفسي ولا اياهم كماهم ولو كانت اسماء اساغ فيها ذلك وقد ذهب الخليل الى أن ايا في اياك اسم مضمرة مضاف الى الكاف وحكى عن المازني مثله انه مضمرة أضيف الى ما بعده واعتمد على ما حكاه عن العرب قال سيبويه حدثني من لا أنهم عن الخليل انه سمع اهرابيا يقول « اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب » قال وقوع الظاهر موقع هذه الحروف مخفوضاً بالاضافة يدل على أنها أسماء في محل خفض وحكي عن أبي عثمان أنه قال لولا قولهم وايا الشواب لكانت الكاف للمخاطب وحكى سيبويه عن الخليل أن قائلاً لو قال اياك نفسك لم أعنفه يريد لو أكدها يؤكد لم يكن محطاً وهو قول فاسد لانه اذا سلم انه مضمرة لم يكن سبيل الى اضافته لما ذكرناه من أن الغرض من الاضافة التخصيص والمضمرات أشد المعارف تخصيصاً وما أضيف من المعارف نحو زيدكم وعمركم فعلى تأويل التنكير كأنه توهم أن جماعة مسمين بهذين الاسمين فأضافهما ولولا ذلك لم تسع اضافتها والمضمرات لا يتصور تنكيرها بحال فلا يمكن اضافتها وأما قولهم وايا الشواب فمحمول على الشذوذ وذلك أسهل من القول باضافة المضمرة وأما قوله لو أن قائلاً قال اياك نفسك لم أعنفه فليس ذلك برواية رواها عن العرب ولا محض اجارة بل هو قياس على ما رواه من قولهم وايا الشواب وأبو الحسن استقل هذه الحكاية ولم تكثر ولم يجز القياس عليها فلم يجز اياك وايا الباطل ولم يستحسن الجميع اضافة هذا الاسم الى الظاهر وذهب أبو اسحق الزجاج الى ان ايا اسم ظاهر يضاف الى سائر المضمرات نحو قولك اياك ضربت واياه حدثت ولو قلت ايا زيد حدثت كان قبيحاً لانه خص به المضمرة قال والهاء في اياه مجراها كاتي في عصاه وهذا القول يفسد بما ذكرناه من الدلالة بأنه اسم مضمرة ولو كان اسماً ظاهراً وألفه كأنف عصى ومغزى وما أشبههما مما يحكم في حروف العلة منه بالنصب لثبتت الالف في ايا في حال الرفع والجر كما كانت في عصى كذلك وليس كذلك بل ثبتت في موضع النصب دون الموضعين فبان أن ايا ليس كعصى ومغزى لكنه نفسه في موضع نصب كما ان الكاف في رأيتك في موضع نصب وأنت وهو في موضع رفع وذهب بعضهم الى أن اياك بكاملها اسم حكي ذلك ابن كيسان وفيه ضعف من قبل أنه ليس في الاسماء الظاهرة والمضمرات ما يختلف آخره فيكون تارة كافاً وتارة ياء وتارة هاء نحو قولك اياك واياي واياه فيكون هذا مثله بل لما كانت الكاف مفتوحة مع خطاب المذكر مكسورة مع خطاب المؤنث فكذلك ايا الاسم والالكاف بعدها حرف خطاب ولذلك تقول اياك وايا كما واياكم كما تقول أنت وأنتما وأنتم وقال بعضهم الياء والكاف والهاء هي الاسماء وايا عمادها وذلك لانها هي الضمائر في أكرمتي وأكرمته وأكرمتك وأكرمته فلما أريد ذلك فصلها عن العامل اما بالتقديم واما بتأخيرها عنه ولم تكن مما يقوم بنفسه لضعفها وقتها فدعت بايا وجملت وصلة الى اللفظ بها فايا عندهم اسم ظاهر يتوصل به الى المضمرة كما أن كلا اسم ظاهر يتوصل به الى المضمرة في قولك كلاهما وهذا القول واه وذلك لان ايا اسم مضمرة منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو في أنها مضمرات منفصلة فكما ان أنا ونحن وأنت مخالف لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في توت والنون والالف في قمنا وهي الفاظ آخر غير الفاظ المضمرة المتصل وليس شيء منها معموداً بل هو قائم بنفسه فكذلك ايا اسم مضمرة منفصل ليس معموداً به غيره وكما أن التاء في أنت وان كان لفظها لفظ التاء في توت ليست اياها معموداً بما قبلها وانما

الاسم ما قبلها وهي حرف معنى وافق لفظ الاسم كذلك ما قبل الكاف في اياك هو الاسم وهي حرف خطاب وأما تشبيههم ايا بكلا فليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وذلك أن كلا اسم ظاهر مفرد متصرف يدل على الاثنين كما أن كلا اسم مفرد ظاهر يدل على الجمع وكلا ليس بوصلة الى المضمرة لانه قد اطردت اضافته الى الظاهر اطرادها الى المضمرة نحو قوله تعالى ( كلا الجنةين آتت أكابرا ) ونحو قول الشاعر

• كلا يومى طوالة وصل أروي (١) • ولو كانت كلا وصلة الى المضمرة لم تضاف الي غيره وقال سيديويه ايا اسم لا ظاهر ولا مضمرة بل هو مبهم كني به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء بيانا عن المقصود وإعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الاعراب ويمزى هذا القول الى أبي الحسن الاخفش الا أنه أشكل عليه أمر ايا فقال في مبهمة بين الظاهر والمضمرة وقد قامت الدلالة على أنه اسم مضمرة بما فيه مقنع وشبهها بالتعويين وتاء التأنيث ويأى النسبة من حيث كانت حروفا دالة على أحوال في الاسم كما دلت الحروف الواقعة بعد ايا على أعداد المضمرين والحضور والغيبة والمتكلم فوى مثلها من هذه الجهة وخلوها من معنى الاسم فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولان المتصل أخصر لم يسوغوا تركه الى المنفصل الا عند تعذر الوصل فلا تقول ضرب أنت ولا هو ولا ضربت اياك الا ما شئت من قول حميد الارقط

• اليك حتى بلغت اياك • وقول بعض اللصوص

كأنا يوم قرى لـ  
تأ تقنل إيانا

وتقول هو ضرب والكريم أنت وان الذاهبين نحن و • ما قطر الفارس الا أنا • وجاء عبد الله وأنت وياك أكرمت الا ما أنشده نعلب

وما نبألى إذا ما كنت جارتما  
ألا يجاورنا إلاك ديارم

قال الشارح : قد تقدم القول ان الضمير ضميران متصل ومنفصل فما كان متصلا كان أقل حروفا من المنفصل فنه ما كان على حرف واحد كالتاء في قمت والكاف في ضربك طلباً للايجاز والاختصار حتى انهم جعلوا بعض المتصلة في النية كالضمير في أفعل ويفعل وتفعل وفي زيد قام وجاز أن يكون على حرف

(١) هذا صدر بيت لانهماخ بن ضرار الفطاني وعجزه • ظنون أن مطرح الظنون • وهو مطلع كفة له بمتدح بها عرابية بن أوس وبسده :

وما أروي وان كرمت علينا	بادنى من موقنة حرون
تطيف بها الرماة وتنقيرهم	بأوعال مةطفة القرون
وماء قد وردت لوسل أروي	عابيه الطير كالورق اللجين
ذعرت به اقطا ونفت عنه	مقام الدأب كالرجل اللعين
ولست اذا الهوم تحضرتنى	بأخضع من الحوادث مستكين
فـل الهـم عنك بذات اون	غذافرة كقطرة القيسون
اذا بلغتنى وعلت رحلى	عراية فاشرق بدم الوتين

والشاهد في البيت اضافة كلا الى غير الضمير وذلك يدل على أنها ليست وصلة للضمير لانها لو كانت انما وضمت لتكون وصلة له لما جاز أن تضاف الي غيره أبداً



واحد لاتصاله بما قبله من حروف الكلمة المتقدمة فأما المنفصل فلا يكون الا على حرفين أو أكثر لانه منفرد عن غيره بمنزلة الاسماء الظاهرة ولا يمكن افراد كلمة على حرف واحد واذا ثبت أن المتصل أقل حروفاً من المنفصل وأوجز كان النطق بالمتصل أخف فلذلك لا يستعملون المنفصل في المواضع التي يمكن أن يقع فيها المنفصل لانهم لا يعدلون الى الاثقل عن الاخف والمعنى واحد الا لضرورة فلذلك لا تقول ضرب أنت ولا هو ، لانه يجوز أن يقع هنا المتصل فتقول ضربت وضرب فتكون التاء الفاعلة ولا حاجة الى أنت وكذلك يكون الفاعل مستتراً في ضرب ولا حاجة الى هو لان الاول أوجز وكذلك لا تقول ضرب زيد اياك وان كان فصل بينهما الفاعل الظاهر لان الفصل ليس بلازم اذ ليس تقدم الفاعل على المفعول حتماً لازماً لانه يجوز أن تقول ضربك زيد فتقدم المفعول من غير قبج ، وأما قول حميد الارقط • اليك حتى بلغت اياك • (١) فانه وضع اياك موضع الكاف ضرورة والقياس بلغتك وكان أبو اسحق الزجاج يقول تقديره حتى بلغتك اياك وهذا التقدير لا يخرج عن الضرورة سواء أراد به التأكيد أو البديل لان حذف المؤكد أو المبدل منه ضرورة والمراد سارت هذه اثناء حتى بلغتك ومثله قول بعض اللصوص •

كأنا يوم قرى • نـمـا نقتل إيانا (٢)

البيت لذي الاصبع العدواني وقبله

لـقـيـنا مـنـهـم جـمـعاً فأوفى الجمع ما كانا

(١) هذا عجز بيت وصدرة • أتتك عنس تقطع الارك • والعنس - يكون النون - الناقة الشديدة ، وقوله تقطع الارك انما أراد تقطع الارضين التي هي منابت الارك فغير باسم الخال وأراد الخل وهذا كثير في كلامهم والشاهد فيه ما ذكره الشارح من أنه وضع الضمير المنفصل وهو اياك موضع المتصل وهو الكاف ضرورة وكان ينبغي أن يقول حتى بلغتك ، ومعنى قول الزجاج الذي نقله الشارح أن الضمير المنفصل المذكور في الكلام ليس قائماً مقام الضمير المتصل الذي كان من حق الكلام أن يشتمل عليه حتى يلزم أن يكون ذلك شاذاً وانما المنفصل مؤكد للمتصل الا أنه حذف المؤكد لضرورة الشعر ، قال الاعلم • وهذا ليس بشيء لانه حذف المؤكد وترك التوكيد مؤكداً لغير موجود فام يخرج من الضرورة الا الى أقبح منها • اهـ

(٢) البيت منسوب في المتن لبعض اللصوص تبعاً لسبويه في الكتاب ونسبه الشارح لذي الاصبع العدواني - بفتح العين المهملة - واسمه حرنان بن الحارث بن محرت ، وقيل ابن محرت بن الحارث ، وانما قيل له ذو الاصبع لان أفعى نهشت اصبه فيبست . وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكان معدوداً من الحكماء وقد عمر دهرأ طويلاً ، ويبدو الايات التي رواها الشارح

يرى يرغل في برديسن من أبراد نجرانا اذا يـرح ضاناً مـائة أتبعها ضاناً

والشاهد في البيت وضع الضمير المنفصل وهو ايانا موضع المتصل وهو نا وكان حق الكلام أن يقول تقتل أنفسنا لان الفعل لا يمتد فاعله الى ضميره الا اذا كان من أعمال القلوب فلا تقول ضربتني ولا ضربتسك - بفتح التاء في الثاني وضمها في الاول - ولا زيد ضربه وأنت تقصد اعادة الضمير البارز الى زيد ولكن تقول ضربت نفسي وضربت نفسك وزيد ضرب نفسه وانما تجنبوا امتد الفعل الى ضمير فاعله كراهة أن يكون الفاعل مفعولاً في اللفظ فاستعملوا في موضع الضمير النفسي ونزلوها منزلة الاجنبى وانما استجازوا هذا المظور في أعمال الهم والظن الداخلة على حمة أصابها المبتدأ والخبر فقاوا حسبتي في الدار ولم يأت هذا في غير هذا الباب الا في فملين قالوا عدمتني ولقدتني ، ولما لم يمكن الشاعر أن يقول تقتل أنفسنا أو تقتلنا وضع ايانا في موضع نا وحسن هذا قليلاً أن استعمال المتصل ههنا قبيح أيضاً وأن الضمير المنفصل الذي جاء به أشبه بالاسم الظاهر الذي من حق الكلام أن يشتمل عليه من المتصل ومن ثم كان هذا أسهل مما قبله كما قال الشارح وذلك لان اتصال الكاف بيافت في البيت السابق حسن لا شيء فيه وهذا ظاهر ان شاء الله

وبعدہ قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فِتْيٍ أَيْضَ حُسَانًا

الشاهد فيه وضع ايانا موضع الضمير المتصل الا انه أسهل مما قبله وذلك لانه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول قتلنا لانه يتعدى فعله الى ضميره المتصل فكان حقه أن يقول قتل أنفسنا لان المنفصل والنفس يشتركان في الانفصال ويقعان بمعنى نحو قولك ما أكرمت الا نفسك وما أكرمت الا اياك فلما كان المتصل لا يمكن وقوعه ههنا لما ذكرناه وكان النفس والمنفصل مترادفين استعمل أحدهما موضع الآخر ، وقرى بضم الاول موضع والمعنى أن قتلنا اياهم بمنزلة قتلنا أنفسنا لانا عشيرة واحدة ، قل « وتقول هو ضرب والكريم أنت الخ » يشير الي أن المضمرة اذا وقع في هذه المواقع لا يكون الا منفصلا ولا حظ المتصل فيها ، وجلة الامر أن المضمرة المنفصلة تكون مرفوعة الموضع ومنصوبة الموضع والمراد بالمنفصل الذي لا يلي العامل ولا يتصل به بأن يكون معرى من عامل لفظي أو مقدماً على عامله اللفظي أو منصوباً بينه وبين عامله ، فأما المرفوع فخمسة مواضع المبتدأ وخبره وخبر ان وأخواتها وبعد حروف الاستثناء وحروف العطف قولنا « هو ضرب » فهو مبتدأ وضرب جملة في موضع الخبر وقولنا « الكريم أنت » الكريم مبتدأ وأنت الخبر والمبتدأ وخبره العامل فيهما الابتداء وهو عامل معنوي فلا يمكن وصل معموله به فلذلك وجب أن يكون ضميرهما منفصل ومثل ذلك كيف أنت وأين هو فكيف وأين خبران مقدمان وأنت وهو مبتدأ فلذلك وجب أن يكون ضميرهما منفصلاً أيضاً ، وقوله « ان الذاهبين نحن » فنحن خبر ان ولا يكون ضميره الا منفصلاً لانه لا يصح اتصاله بالعامل فيه لان مرفوع از وأخواتها لا يتقدم على منصوبها ، وقوله « ما قطر الفارس الا أنا » (١) لما وقعت الكناية بعد حرف الاستثناء لم تكن الا متصلة ، وقوله « جاء عبداً وأنت » أنت عطف على عبد الله فانفصل لانه وقع بعد حرف العطف فلم يلتصق بالعامل فيه ، وأما المنصوب المنفصل فيقع في خمسة مواضع أيضاً اذا تقدم على عامله نحو « اياك أكرمت » لانه لا يمكن اتصاله بالعامل مع تقدمه أو كان مفعولاً ثانياً أو ثالثاً نحو علمته اياه وأعلمت زيدا عمراً اياه أو كان اغراء المخاطب نحو اياك والطريق وقد تقدم شرح ذلك ، وربما اضطر الشاهد فوضع المتصل موضع المنفصل نحو ما أنشده أحمد بن يحيى « فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الخ » (٢) فأنى بالكاف موضع اياك وهو ههنا أسهل من قوله « اليك حتى بلغت اياك » (٣) لان فيه عدولا الى الاخف الاوچز والا في معني العامل اذا كانت مقوية له كيف وقد ذهب بعضهم الى أنها هي العاملة وانما

(١) هذا عجز بيت لعمر بن مديكرب وصدرة • قد علمت سلمي وجاراتها • والشاهد فيه اظهار أنا وانفصاله بعد الا حيث لم يقدر على الضمير المتصل باللفظ ، وقوله قطر معناه صرعه على أحد جانبيه والقطر ومنه الفتر الجانب  
(٢) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها مع كثرة الاستشهاد به ووجوده في أكثر كتب النحاة ، والشاهد فيه وقوع الضمير المتصل وهو الكاف في موضع المنفصل وهو أيا ضرورة • وقال صاحب التصريح « والقياس الا اياك لكنه اضطر لخذف ايا وأبقى الكاف أو وضع المتصل في موضع المنفصل » اه باختصار ونحوه الى من المبالاة وهي الاكثرات ، وديار بمعنى أجد وهو فاعل يجاورنا ، ومعنى البيت أنك اذا كنت جارتنا فلا نكثرت بدم مجاورة أحد غيرك ، وابن الانباري يجيز أن يقع المتصل بعد الا مطلقاً والمبرد بمنه مطلقاً ويروى بدل الاك سواك  
(٣) تقدم الكلام على هذا الشاهد قريباً في أول هذا الفصل

أتى بالضمير المنصوب بعد الا هنا لانه استثناء مقدم والمراد أن لا يجاورنا ديار الا أنت أي أنت المطلوبة  
فاذا خاصت فلا التفات الى غيرك •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فاذا اتقى ضميران في نحو تولم الدرهم أعطيتك والدرهم  
أعطيتكوه والدرهم زيد أعطيكه وعجبت من ضربك جاز أن يتصلا كما ترى وأن ينفصل الثاني كقولك  
أعطيتك اياه وكذلك البوق وينبغي اذا اتصلا أن تقدم منهما ما المتكلم على غيره وما المخاطب على  
الغائب فتقول أعطائك وأعطانيه زيد والدرهم أعطاك زيد وقل الله تعالى ( أنلزمكموها ) ﴿ ﴾

قال الشارح : المضميران اذا اتصلا بعامل فلا يخلو اتصلاهما اما أن يكون بفعل واما باسم فيه معنى  
الفعل فان اتصلا بفعل فان كان أحد المضميرين فاعلا والآخر مفعولا لزم تقديم الفاعل على كل حال  
من غير اعتبار الاقرب وذلك نحو ضربتك وضربتته وضربتني وضربته وضربك وضربه وانما  
لزم تقديم الفاعل مع الفعل على غيره من المضميرات لانه كجزء منه اذ كان يغير بنسائه حتى يخطأ به  
كأنه من صيغته كقولك ذهبت وذهبتا وذهبتن فتنسك آخر الفعل وقد كان مفتوحا قبل  
اتصاله به وربما اخطأ به الضمير حتى يصير قدراً في الفعل يغير علامة ظاهرة كقولك زيد قام وأنت  
تقوم وأنا أقوم ونحن نقوم ولا يوجد ضمير مرفوع متصل بغير فعل ولذلك استحسنت علامة الاضمار  
في الفعل ، فان كان المتصل به الضميران مصدراً نحو عجبت من ضربك اياك ومن ضربك فلك في  
الثاني وجهان أن تأتي بالمتصل نحو عجبت من ضربك وأن تأتي بالمفصل نحو عجبت من ضربك اياك  
والثاني هو الاجود المختار وانما كان المنفصل هنا هو المختار بخلاف الفعل لوجبهما أن ضربا اسم  
ولا يستحكم فيه علامات الاضمار استحكامها في الافعال اذ كانت علامة ضمير المرفوع لا تتصل به ولا  
بما اتصل به وانما يتصل به علامة ضمير المجرور والذي يشاركه في ذلك الاءاء التي ليس فيها معنى فعل  
نحو غلامي وغلامك وغلامه ولا يتصل بالضمير المضاف اليه الغلام ضمير آخر متصل فكان المصدر  
الذي هو نظيره كذلك ، والوجه الثاني ان الضمير المضاف اليه المصدر مجرور حال محل التنوين ونحن  
لونونا المصدر لما وليه ضمير متصل وانما يليه المنفصل نحو قولك عجبت من ضرب اياك ومن ضرب اياه  
ومن ضرب اياي ولذلك كان الاجود المختار أن تأتي بالمنفصل مع المصدر ، ويجوز أن تأتي بالمتصل معه  
جوازاً حسناً وليس بالمختار وانما جاز اتصال الضميرين به من نحو عجبت من ضربك وان كان القياس  
يقتضى انفصال الثاني من حيث كان اسماً كغيره من الاءاء غير المشتقة نحو غلامك وصاحبك لشبهه  
بالفعل من حيث كان الفعل مأخوذاً منه ويصل عمله فشيء ما اتصل بالمصدر بما اتصل بالفعل فقولك  
عجبت من ضربك اياك هو الوجه والقياس وقولك عجبت من ضربك جازز حسن على التشبيه بالفعل  
نحو ضربتك فالياء في ضربك بمنزلة التاء في ضربتك واذا اتصل الضميران بالمصدر فالاول هو الفاعل  
والثاني هو المفعول على الترتيب الذي ذكره من « تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب » من نحو  
عجبت من ضربك وضربه « ومن ضربك » على الترتيب الذي رتب به صاحب الكتاب ، فان كان  
الفاعل المخاطب وأضفت المصدر اليه والمفعول به المتكلم لم يحسن الا المنفصل نحو عجبت من ضربك

ايابى وعجبت من ضربه ايابى ، « فان كان الضمير ان مفعولين » لزم اتصال ضمير المفعول الاول بالفعل لانه يليه ولا فرق في ذلك بين أن يكون قد اتصل بالفعل ضمير فاعل وأن لا يكون اتصل به لان ضمير الفاعل يصير كحرف من حروف الفعل فينصل به ضمير المفعول بالفعل مع ضمير الفاعل كما يتصل به خالياً من الضمير فتقول ضربتك وضربني كما تقول ضربك وضربني فاذا جئت بعد اتصال ضمير المفعول الاول بضمير مفعول ثانٍ جاز اتصاله وانفصاله نحو « الدرهم أعطيتك وأعطيتك اياه » فاتصاله لقوة الفعل وانه الاصل في اتصال المنصوب ولما كان المتصل أحصر من المنفصل ومعناه كمنى المنفصل اختاروه على المنفصل وأما جواز الاتيان بالمنفصل فلأن ضمير المفعول الثاني لا يلاقي ذات الفعل انما يلاقي ضمير المفعول الاول وليس كذلك ضمير المفعول الاول لانه يلاقي ذات الفعل حقيقة في نحو ضربك أو ما هو منزل منزلة ما هو حرف من حروف الفعل نحو ضربتك ألا ترى انه يلاقي الفاعل والفاعل ينزل منزلة الجزء من الفعل قل الله تعالى ( أنزل مكوها ) فقدم ضمير المخاطب على الغائب لانه أقرب الى المتكلم ؛ وقد اشترط صاحب الكتاب انه اذا التقى ضميران متصلان بديء بالأقرب الى المتكلم من غير تفضيل والصواب ما ذكرته وهذا الترتيب رأى سيديويه وحكايته عن العرب والعله في ذلك أن الاولى أن يبدأ الانسان بنفسه لانها أعرف وأهم عنده وكما كان المختار أن يبدأ بنفسه كان المختار تقديم المخاطب على الغائب لانه أقرب الى المتكلم ؛ وقد أجاز غيره من النحويين تقديم الضمير الأبعد على الأقرب قياساً وهو رأى أبي العباس محمد بن يزيد وكان يسوي بين الغائب والمخاطب والمتكلم في التقديم والتأخير ويميز اعطاهوك واعطاهوني واعطاكني ويستجيده ولم يرض سيديويه مقادهم وقل هو شيء قاسوه ولم يتكلم به العرب فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • واذا انفصل الثاني لم تراخ هذا الترتيب فقلت اعطاه اياك واعطاك اياي وقد جاء في الغائبين اعطاهاه واعطاهوها ومنه قوله

وقد جعلت نفسي تطيب اضعمة  
لضعمة ماها يقرع المعظم نايها

وهو قليل والكثير اعطاها اياه واعطاه اياها والاختيار في ضمير خبر كزواخواتها الانفصال كقوله • لئن كان اياه لقد حال بمدنا • وقوله

ليس ايباي وايابا ك ولا نخشي رقيباً

وهن بعض العرب عليه رجلا ليسني وقال • اذ ذهب القوم الكرام ليسني •

قال الشارح : « ومتى انفصل الضمير الثاني عن الاول لم يلزم فيه هذا الترتيب » بل يجوز لك أن تبدأ بأيهما شئت فتقول « أعطاه اياك » واعطاه اياي « وأعطاك اياي » فتكون مخيراً أيهما شئت قدمت وانما كان كذلك من قبل ان الضمير المنفصل بجري مجرى الظاهر لاستقلاله بنفسه وعدم افتقاره الى غيره فكما ان الاسماء الظاهرة لا يراعى فيها الترتيب ل تقدم أيهما شئت فكذلك الضمير المنفصل ، « فاذا كان الضميران غائبين » جاز لك الجمع بينهما متصلين فتقول « اعطاهوها واعطاهاه » وكنت مخيراً في أيهما بدأت به وذلك من قبل انهما كلاهما غائب وليس فيهما تقديم بعيد على قريب قال



سيدويه وهو عربي جيده وليس بالكثير في كلامهم بل الاكثر في كلامهم أعطاه اياها وأعطاه اياه فتأتي  
بضمير المفعول الثاني منفصلا وانما قل في كلامهم لانه ليس فيه تقديم الاقرب على الأبعد لتساويهما في  
المرتبة ، فأما قول مناس بن لقيط الاسدي (١) وقد جمعت نفسي الخ . فأشاهد فيه انه جمع بين  
ضميرين بألفظ الغيبة الاول بجرور بإضافة المصدر اليه والثاني في محل نصب بالمصدر والجيد الكثير  
أضمنهما اياها فتأتي به منفصلا واتصال الضميرين في البيت أقبح لأنهما اتصالا بالمصدر وهو اسم  
ولم يستحکم في اتصال الضمير به استحکام الفعل ، يصف حاله مع بني أخيه مدرك ومرة وهو من أبيات أولها

وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بِمَدْرِكَ مُدْرِكًا      وَمُرَّةً وَالدُّنْيَا كَرِيهٌ عِنَابُهَا

قَرِينِينَ كَالذُّبَيْنِ يَمْتَسِمَانِي      وَشُرَّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذُنَابُهَا

الضم المضم والضمير الاول المثني يعود الى قرينين والضمير الثاني يعود الى النفس ، وقوله يقرع  
العظم نابها يصف شدة المضم بحيث يصل نابه الى العظم ، فأما « ضمير خبر كان وأخواتها » ففيه  
وجهان أحدهما الاتصال نحو قولك كانه وكانى قال أبو الاسود

(١) مناس بن لقيط هو من ولد معبد بن نضلة وكان رجلا كريما حلما شريفا وكان له اخوة ثلاثة اسم أحدهم أطيط  
بصيغة التصغير وكان به باراً والآخرا مدرك وضرة وكانا مازعين له فلما مات أطيط أظهر له المداوة فقال في شأنها  
وشأن أطيط : وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بِمَدْرِكَ مَدْرِكَ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ ذَكَرَهَا الشَّارِحُ وَبَعْدَهَا :

وان رأيا لي غرة أغريا بها	أعدى والاعداء كلها
اذا رأيتي قد نجوت تلمسا	لرجلي منقاة هيأما زابها
وأعرضت أسبقيهما ثم لأرى	حلومهما الا وشيكا ذهابها
اعل حوازي الله بجزين منها	وصر الليلي صرفها وانقلابها
فيشمت بالمرهين سر نخطئا	اليه قرابات شديدا حجبا

وقد جمعت نفسي ، البيت وبعده :

ولا مثل يوم عند سعد بن نوفل      بفرتاح اذ توفى على هضابها

وقوله والدنيا كرية عتابها يرويه أبو محمد الاعرابي والدنيا قليل عتابها وممناء ان عتابها غير نافع فعاتبها من اجل  
هذا لا يستكثر منه . وقوله قرينين كالذئبين فانما شبههما بهما لان الذئب اخب السباع . وقوله وان رأيا غرة الخ  
فهذه رواية أبي محمد وغيره يرويه : فان رأيا لي غرة أرشدا لها . وقوله كلها هو جمع كلب كزمن وزمني والمنقاة -  
بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الواو مفتوحة - هي الحفرة كالزبية ويقال من حفر منقاة وقع فيها . والهيام  
- يفتح الهاء بعدها مشتاة نحتية - الرمل الذي لا يتهاك أن يسيل من اليد لينة وضرب هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالسر  
والتحيل في جلب أنواع الضرر . وفرتاح - بفتح الفاء - موضع ، هكذا ضبطه البغدادي في القاموس ومعجم ياقوت  
أنه بكسر الفاء وقالا هو ماء لبني أسد وقال ياقوت وقيل هو موضع ببلاد طبرستان . وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد  
بهذا البيت . قال سيدويه « اذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت أعطاهما وأعطاهما هو جاز وهو عربي ولا عليك  
بأيها بدأت من قبل انهما كلاهما ثابت وهذا ليس بالكثير في كلامهم والكثير اعطاء اياها » اهـ . ومعنى البيت المستشهد  
به جمعت نفسي تطيب لان أضمنهما { أخويه } ضمة يقرع لها التاب العظم فلي هذا المصدر وهو الضم مضاف الى  
مفعوله وهو ضمير الاخوين والفاعل محذوف هو ضمير المتكلم أي لضمي اياها والضمير الثاني البارز عائد على الضمة  
فهو في محل نصب مفعول مطلق وهذا ظاهر ان شاء الله . وقيل ضمير المثني عائد على الذئبين وضمير المفرد المؤنث عائد  
على الضمة والمعنى لكثرة ما ابتليت من الخن قد طابت نفسي ان يعرضي به ان نابها يقرعان العظم وقرع التاب  
العظم كناية عن الصوت وقيل غير هذا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتُهُ أُمَّهُ بَلِيَانِهَا (١)

والثاني أن يأتي منفصلاً نحو كان زيد أياه وكان أياي قال الشاعر

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيْباً (٢)

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاءَ كِثْرًا وَلَا نَخْشَى رَقِيْباً

وقال عمر بن أبي ربيعة (٣)

لَمَنْ كَانَ إِيَّاهُ أَقْدَمَ حَالًا بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

وهذا هو الوجه الجيد لأن كان وأخواتها يدخلن على المبتدأ والخبر فكما أن خبر المبتدأ منفصل من المبتدأ كان الأحسن أن تفصله مما دخلن عليه فلما الهم الخبر عنه فإن ضميره متصل لأنه بمنزلة فاعل هذه الأفعال ولا يكون إلا اسمها فصار مع الفعل كشيء واحد ولذلك تنغير بنية الفعل له ولما كان الخبر قد يكون جملة وظرفاً غير متمكن وهذه الأشياء لا يجوز اضمارها ولا تكون إلا منفصلة من الفعل اختير في الخبر الذي يمكن اضماره إذا أضمر أن يكون على منهاج ما لا يصح اضماره من الأخبار في الانفصال من الفعل ، ووجهه ثان أن لو وصلنا ضمير الخبر بضمير الاسم نحو كنتك وكأنه وكأني فالفاعل في هذا الباب والمفعول لشيء واحد وفعل الفاعل لا يتهدى إلى نفسه متصلاً ويتهدى إلى نفسه منفصلاً فلا يجوز ضربتي ولا ضربتك ويجوز إياي ضربت وإياك ضربت فأما وجه جواز كنهته وكأني فعلى التشبيه بالفعل الحقيقي حين جعل الاسم والخبر بمنزلة الفاعل والمفعول ، فأما قولهم « عليه رجلا ليسني » فهو حكاية عن بعض العرب قال ذلك لرجل ذكر له أنه يريد بسوء فوصل الضمير بنون

(١) البيت لابن الأسود الدؤلي واضع علم النحو ، وقوله :

دع الخمر يشر بها الفؤاد فأنني رأيت أخاها مجزئاً لمكائما

والشاهد فيه وصله الضمير المنصوب بـ كان قال سيويه « وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول إذا لم تنكحهم من ذا يكونهم كما تقول إذا لم تفرجهم فن ذا يفرجهم » اه وإنما أراد أن كان انصرفها تجرى مجرى الأفعال الحقيقية في عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربى وضربك ومعنى البيت ظاهر والمراد بأخي الخمر الزبيب أو نبيذه

(٢) نسب هذا البيت في كتاب سيويه إلى عمر بن أبي ربيعة وقوم ينسبونه إلى العرجي والشاهد فيه فصل الضمير الواقع خبراً ليس وهو الراجح من الأصوين النصل والوصل عند سيويه قال « ومثل ذلك كان أياه لأن كانه قليلة لا تقول كأني وليسني فصارت أياهنا مجزئتها في ضربتي إياك . وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكذلك كأني » اه وقد سبق تفسير هذا الشاهد قريباً

(٣) البيت له من قصيدة مطلقها :

أمن آلهم أنت غاد فبكر غداة غد أم رائج دهر

وقبل البيت المستشهد به :

بآية ما قات غداة لقيتها  
ففي فانظري - أسماء - هل تعرفينه  
أهدا الذي اطريت ذكر أنظم أكن  
فقلت نعم لا شك غير لونه  
بمدح أكفان أهدا المتبر  
أهدا المفجري الذي كان يذكر  
وعيتك أنساء إلى يوم أفر  
سرى الليل تحبى نصه والتهجر

وبعد البيت ، والشاهد فيه انفصال الضمير الواقع خبراً لكان على ما هو مختار سيويه والجيد عنده ومعنى الآيات ظاهرة

الوقاية على ما ذكرنا من التشبيه بالافعال الحقيقية ، فأما قول الشاعر

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي (١)

فوصله بغير نون تشبيهاً لها بالحرف لقلته تمكنها وعدم تصرفها

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والضمير المستتر يكون لازماً وغير لازم فاللازم في أربعة أفعال أفعل وتفعل للمخاطب وأفعل وتفعل وغير اللازم في فعل الواحد الغائب وفي الصفات ومعنى اللزوم فيه ان اسناد هذه الافعال اليه خاصة لا تسند البتة الى مظهر ولا الى مضمير بارز ونحو فعل ويفعل يسند اليه واليهما في قولك عمرو قام وقام غلامه وما قام الا هو ومن غير اللازم ما يستكن في الصفة نحو قولك زيد ضارب لانك تسنده الى المظهر أيضاً في قولك زيد ضارب غلامه والى المضمير البارز في قولك هند زيد ضاربه هي والهندان الزيدان ضاربتهما هما ونحو ذلك مما أجريتها فيه على غير ما هي له ﴾

قال الشارح : لما كانت المضمرات انما جيء بها للايجاز والاختصار قلت حروفها فجعل ما كان متصلاً منها على حرف واحد كالتاء في قمت والكاف في ضربك الا أن يكون هاء فانه يردف بحرف لين خلفائه واحتمل أن يكون على حرف واحد لاتصاله بما قبله من حروف الكلمة فأما المنفصل فيكون على أكثر من حرف واحد لانفصاله مما يعمل فيه واستقلاله بنفسه فهو جار لذلك مجرى الظاهر ، وجعل بعض المضمرات مستتراً في الفعل « متروكاً فيه غلوياً في الاجاز وذلك عند ظهور المعنى وأمن الالباس وذلك في أفعال مخصوصة فن ذلك الفعل الماضي اذا أسند الى واحد غائب نحو زيد قام وعمرو ضرب لا يظهر له علامة في اللفظ فان ثني وجمع ظهرت علامته نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا ، « فان قيل » ولم كان لا يظهر له علامة مع الواحد وتظهر مع التثنية والجمع « قيل » قد علم ان كل فعل لا بد له من فاعل

(١) البيت لرؤبة بن العجاج ويروى { عدى بقوى كعديد الطيس } ويروى { عديت قومي الخ } ويروى { عدي بقوم الخ } بالانكير والمراد قومه بليل الروايات التي اشتمل على الاضافة ، ولي هذا البيت شذوذ من وجهين الاول انه جاء بخبر ليس ضميراً متصلاً وقد علمت ان الخبر والجيد انفصاله لان الخبر من حيث ذاته منفصل بحسب الاصل فيه ، والوجه الثاني انه اسقط نون الوقاية من ليس ضرورة وكان من حق ان يقول ليسني كما يقول ضربني وأكرمني لكنه عامل ليس معاملة الحروف فقال ليسني كما يقول على وبي ول ، وقيل انما سهل ذلك مع الاضطرار - ان الفعل الجامد يشبه الاسماء فقال ليسني كما يقال غلامي وأخي ومن ثمة جاز ان زيداً ليسني بقوم كما جاز ان زيداً انقائم ولا يجوز ان تقول ان زيداً لتمام . وجاز أيضاً نحو وان ليس للانسان إلا ما سمي كما يجوز علمت ان زيد قائم - بالتخفيف - ولا يجوز علمت ان قام ولا ان يقوم ، وقيل بل لان ليس بمعنى غير والنون لا تكون مع غير فكذلك ما هو بمناسها وقيل ان ليس الاستثناء ومن حق الضمير بعدها الانفصال كالضمير الذي يقع بعد الا لكنه اضطر الى الجيء به متصلاً فترك النون مع الوصل صراعاً للفصل الذي كان من حق الكلام وذلك من جهة انه لا نون مع الضمير المنفصل . وهذا كلام ظاهر ان شاء الله . واسم ليس ضمير يعود على اسم الفاعل المهوم من ذهب والضمير البارز المتصل خبرها وتقدير الكلام ليس هو أي الذهب اياي . والطيس قيل هو العدد الكثير وقيل هو كل ما على وجه الارض من الانام وقيل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام وقيل هو الكثير من الرمل والماء وغيرهما وأراد به رؤبة هنا الرمل وتصد بقوله القرم الذي هو ناعل لذهب قومه وكان من حق الكلام ان يقول ذهبوا لكنه وضع الظاهر في موضع المضمير ليتوصل الى وصفهم بالسكرم . وقوله ليس استثناء لنفسه من القوم الكرام الذهبين ، يقتضيه بقومه ويتحسر على ذهابهم فيقول عدي بقوى الكرام الكثيرين مثل كثرة الرمل حاصل اذ ذهبوا الا اياي فاني بقيت بدمهم خلفاً عنهم

اذلا يحدث شيء من ذلك من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لا محالة ولما كان الفعل لا يخلو من فاعل لم يحتاج له الى علامة ، « فان قيل » ولم كان الفاعل الغائب اذا أسند الى الماضي لا يظهر له علامة ومع المتكلم والمخاطب يظهر له علامة نحو قمت وقمت قيل مع دلالة الفعل على فاعل وقد تقدم ظاهر يود اليه ذلك المضمرة أغنى عن علامة له وليس كذلك مع المتكلم والمخاطب فانه لا يتقدم لهما ذكر فاحتيج الى علامة لهما لذلك فاعرفه ، ومن ذلك « الصفات » كاسم الفاعل واسم المفعول نحو ضارب ومضروب ونحوهما من الصفات فانها اذا جرت صفة لواحد كان فيها مضمرة من الموصوف لهما فيها من معنى الفعلية الا انه لا يظهر له علامة في اللفظ لما ذكرناه نحو قولك هذا رجل ضارب ومضروب فان وصفت بها اثنين أو جماعة تذييت الصفة أو جمعها فتقول هذان رجلان ضاربان وغلانان مضروبان وقامت علامة التثنية والجمع مقام علامة المضمرة وان لم تكن ايها والذي يدل على ان التثنية ههنا قائمة مقام علامة الضمير وان لم تكن ايها انه اذا خلت الصفة من المضمرة لم تحسن تثنيتهما ولا جمعها وذلك اذا أسندت الى ظاهر نحو قولك هذا رجل ضارب غلامه لم تثنيه ولم تجمعه نحو قولك هذان رجلان ضارب غلامهما ومضروب أخوهما ، ومن ذلك الافعال المضارعة نحو أقوم وتقوم ويقوم وتقوم يستوي فيها ضمير المخاطب والمتكلم والغائب في الاستتار وعدم ظهور علامة لان تعريف الفعل وما في أوله من حروف المضارعة يدل على المعنى وينفي عن ذكر علامة له « وهذا الضمير المستتر على ضربين لازم وغير لازم » والمراد بقولنا لازم أن لا يسند الفعل الى غيره من الاسماء الظاهرة والمضمرة ذوات للعلامة وذلك نحو أقوم اذا أخبرت عن نفسك وحدهما وتقوم اذا أخبرت عن نفسك وعن غيرك فانه لا يكون الفاعل فيهما الا مستكنا مستترا وانما لم يسند الى ظاهر لان الاظهار موضع للغيبة والمتكلم حاضر فاستحال الجمع بينهما ولم يظهر فيه علامة تثنائية ولا جمع لامتناع حقيقة التثنية والجمع منه اذ المتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب واحد فيكون اللفظ لهما لكنه قد يتكلم عن نفسه وعن غيره فجعل اللفظ الذي يتكلم به عنه وعن غيره مخالف اللفظ الذي له وحده واستوى أن يكون غيره المضموم اليه واحداً واثنين وجماعة وقد تقدم نحو ذلك ، فأما قول صاحب الكتاب « فاللازم في أربعة أفعال « الامر فالفاعل فيه مستكن لا يمكن ابرازه « وتفعّل « المخاطب « وأفعل « المتكلم وحده « ونفعل « المتكلم اذا كان معه غيره ومعنى اللزوم أن اسناد هذه الافعال اليه خاصة لا تسند الى مظهر ولا الى مضمرة بارز والمراد بالبارز أن يكون له علامة لفظية وذلك أن إفعال في الامر للواحد لا يظهر ضميره ويظهر في التثنية والجمع نحو أفعلوا وفعّلوا وكذلك تفعل اذا خاطبت واحداً لا يظهر له صرورة وتظهر العلامة في التثنية والجمع نحو تفعّلان وتفعّلون فأما أفعل اذا أخبر عن نفسه ونفعل اذا أخبر عن نفسه وعن غيره فلا يظهر له صورة قابل البتة استغناء عن ذلك بالعلامة اللاحقة للفعل نحو الهمزة في أفعل والنون في نفعل ، وما عدا ما ذكر من الافعال لا يلزم استتار الضمير فيه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعده اذا كان الخبر معرفة أو مضارعة في امتناع دخول حرف التعريف عليه كأفعل من كذا أحد الضمائر



المنفصلة المرفوعة ليؤذن من أول أمره بأنه خبر لا نعت وإفيد ضرباً من التوكيد ويسميه البصريون فصلاً والكوفيون عماداً وذلك في قولك زيد هو المنطلق وزيد هو أفضل من عمرو وقال الله تعالى ( إن كان هذا هو الحق ) وقال ( كنت أنت الرقيب عليهم ) وقال ( ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ) وقال ( إن ترن أنا أقل منك مالا ) ويدخل عليه لام الابتداء تقول إن كان زيد هو الظريف وإن كنا لنحن الصالحين وكثير من العرب يجعلونه مبتدأ وما بعده مبنياً عليه عن رؤية أنه كان يقول أظن زيدا هو خير منك ويقرؤون ( وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ) و ( أنا أقل )

قال الشارح : اعلم أن الضمير الذي يقع فصلاً له ثلاث شرائط أحدها أن يكون من الضائر المنفصلة المرفوعة الموضع ويكون هو الأول في المعنى الثاني أن يكون بين المبتدأ وخبره أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو إن وأخواتها وكان وأخواتها وظننت وأخواتها الثالث أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات « ويقال له فصل وعماد » فالفصل من عبارات البصريين كأنه فصل الاسم الأول عما بعده وآذن بتامه وإن لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير والعماد من عبارات الكوفيين كأنه عماد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده ، والغرض من دخول الفصل في الكلام ما ذكرناه من ارادة الأيدان بتام الاسم وكاله وأن الذي بعده خبر وليس بنعت وقيل أتى به ليؤذن بأن الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات ، وإنما « اشترط أن يكون من الضائر المنفصلة المرفوعة الموضع » لأن فيه ضرباً من التأكيد والتأكييد يكون بضمير المرفوع المنفصل نحو قلت أنا واسكن أنت وزوجك الجنة ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمير هو الأول في المعنى لأن التأكيد هو التأكيد في المعنى ولهذا المعنى ويسميه سيويوه وصفاً كما يسمى التأكيد المحض ولو قلت على هذا كان زيد أنت خيراً منه أو ظننت زيدا أنت خيراً منه لم يجوز لأن الفصل ههنا ليس الأول فلا يكون فيه تأكيد له ، فأما قول الشاعر

وكائن بالأباطح من صديقٍ براني لو أصبتُ هو المصابا (١)

(١) البيت من قصيدة لجربير بن الخطمي ومطامع هذه القصيدة :

سنت من المواصلة العتابا وأمسى الشيب قد ورت الشبابا  
ومنها إذا سر الخليفة نار حرب رأي الحجاج أتقها شهابا  
وهوى الاخفش البيت المستشهد به ههنا :

وكم لي في الأباطح من صديقٍ وآخر لا يحب لنا أياها

وقوله العتابا هو بالنصب مفعول لقوله المواصلة ومعنى درائة الشيب للشباب حلوله عليه فإن الوارت يحل محل الموروث وقوله سر معناه أرقد وأشعل وبابه منح . وقوله أتقها ممناه أشدها اتقادا وأكثرها تاجعياً . والشهاب - بوزان كتاب - الشعلة الساطعة من النار . والأباطح جمع أبطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . وهذا البيت يستشهد به على أن ضمير الفصل ربما وقع بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيامه مقام مضاف غائب ، ويروي يراه لو أصبت هو المصابا وهو جار على ما تقرر عندهم من ضرورة كون ضمير الفصل موافقاً لما قبله في الغيبة والتكلم والمخاطب وذلك من جهة أن فيه نوعاً من التوكيد فنقول علمت زيدا هو المنطلق وعلمت أنت المنطلق وعادتي أنا الكاتب والذي ذكره الشارح في توجيه البيت على روايته أحد وجوه ثلاثة ذكر أبو علي الفارسي منها اثنين حاصل أحدهما ما ذكره الشارح وهو أن الضمير فصل بين المضاف المقدر وهو مصاب وبين الظاهر وهو قوله المصابا أي يرى مصابا هو المصابا وعلى هذا فالمصاب

فإنك لو حملته على ظاهره لم يجوز أن يكون هو فصلاً لأن هو ضمير غائب وني ضمير متكلم فلا يصح أن يكون تأكيداً له فإن حملته على حذف مضاف كأنه قال يري مصابي هو المصاباً جاز لأن الثاني هو الأول وإنما اشترط أن يكون بين المبتدأ والخبر أو ما دخل عليهما مما يقتضى الخبر وذلك من قبل أن الغرض به إزالة اللبس بين النعت والخبر إذ الخبر نعت في المعنى وذلك نحو قولك زيد هو القائم لأن الذي بعده معرفة يمكن أن يكون نعماً لما قبله فلما جئت بهو فاصلة بين أنك أردت الخبر وأن الكلام قد تم به لفصلك بينهما إذ الفصل بين النعت والمنعوت قبيح « فإن قبل » إذا كان الغرض بالفصل إنما هو الفرق بين النعت والخبر فما باله جاء فيما لا لابس فيه نحو قوله تعالى ( وكنا نحن الوارثين وإن ترن أنا أقل منك مالا وولداً ) ولا لابس في ذلك لأن المضمرات لا توصف فالجواب أن هذا هو الأصل أن لا يقع الفصل إلا بعد الاسم الظاهر مما يوصف فلما ثبت هذا الحكم للظاهر أجرى المضمرة مجراه وإن كانت المضمرات لا تنعت إذ كان أصله المبتدأ والخبر كما ذكرنا في يمد وتمد ونعم أصل الحذف في يمد لوقوع الواو بين ياء وكسرة وباقي أخواته محمولة عليه كذلك ههنا فلذلك تقول كان زيد هو القائم وكنت أنا القائم قال الله تعالى ( فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ) وتقول ظننت زيدا هو القائم وحسبت زيدا هو الجالس قال الله تعالى ( ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ) وقال ( إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً ) من رؤية القلب ، واعلم أن قوله تعالى ( كنت أنت الرقيب عليهم ) و ( كنا نحن الوارثين ) • ( وإن ترن أنا أقل منك مالا وولداً ) يجوز أن يكون المضمرة فيه فصلاً ويجوز أن يكون تأكيداً لأنه بعد مضمرة والمضمرة يؤكد بالمضمرة المرفوع إذ كأنه سواء كان الأول مرفوع الموضع أو منصوبه أو مجروره ، واعلم أن الفصل لا يظهر له حكم في باب ان وأخواتها وباب المبتدأ والخبر لأن أخبارها مرفوعة فإذا قلت زيد هو القائم وإن زيدا هو القائم لم يعلم أن المضمرة فصل أو مبتدأ إلا بالارادة والنية ولا يظهر الفرق بينهما في اللفظ ويظهر مع الفعل لأن أخباره منصوبة نحو قولك كان زيد هو القائم وظننت زيدا هو القائم فاعلم أن هو فصل بنصب ما بعده ، وإنما وجب أن يكون بعد معرفة لأن فيه ضرباً من التأكيد وانما لفظ المعرفة فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة كما أن التأكيد كذلك ووجب أن يكون ما بعده معرفة أيضاً لأنه لا يكون ما بعده إلا ما يجوز أن يكون نعماً لما قبله ونعت المعرفة معرفة فلذلك « وجب أن يكون بين معرفتين » وقولنا « أو ما قرب المعرفة » إشارة إلى باب أفعل من كذا لأنه يقع بعد الفصل وإن لم يكن معرفة وذلك لأنه مشابه للمعرفة

مصدر ميم كقولهم جبر الله مصابك أي مصيبتك ومعنى الكلام على هذا أن صديقه لفرط مودته له وشدة محبته يرى مصابه دون سواء هو المصاب والوجه الثاني أن يكون الضمير تأكيداً للضمير المستتر الذي هو فاعل يراني والمعنى يراني هو المصاب أي أنه لما بيننا من الصداقة واللافة يراني المصاباً وليس كالمدر الذي لا يمتبه شأني ولا يهتم بأمرى والمصاب على هذا اسم منقول من الرباعي ، والوجه الثالث أن تجعل الضمير فصلاً لياء مع ما في ظاهر ذلك من الاختلاف بين معناه إذ أصل وضع الياء للمتكلم وهو للغائب ولكنه لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كان صديقه قد أصيب عبر عن صديقه بضمير نفسه لأنه في المعنى فكأن الياء هنا ليست مستعملة في ضمير المتكلم حتى يلزم من ذلك الاختلاف المحذور ولكنها مستعملة في ضمير الغائب فاتفق معهما ضمير الفصل ، وهذا الوجه ذكره ابن هشام في معنى اللبيب

من أجل أنه غير مضاف ويمتنع دخول الالف واللام عليه لأن الالف واللام تعاقب من فلا تجامعها  
فجري مجري العلم نحو زيد وعمرو في امتناعه من الالف واللام وليس بمضاف مع ان من تخصصه لانها  
من صلته فطال الاسم بها فدمارت كاصلة الوصول وذلك نحو قولك كان زيد هو خيرا منك وحسبني أنا  
خيرا منك قال الله تعالى « ( ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ) » يقرأ  
تحسبن في الآية بالياء والياء فمن قرأ بالياء فتقديره لا تحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله ثم حذف  
المضاف « ومن قرأ » بالياء فالذين في موضع الفاعل والمفعول الاول محذوف والتقدير البخل هو خيرا  
لهم وحسن اضماره لما في يبخلون من الدلالة عليه وصار كقولهم من كذب كان شراله أي كان الكذب  
شراله ، ولو قلت على هذا ما ظننت أحدا هو خير منك لم يجز لانه لم يأت بعد معرفة وكذلك لو قلت  
ما ظننت زيدا هو قائما لم يجز لان الذي بعده ليس معرفة ولا مقاربا للمعرفة ، « ويجوز رفع ما بعده هذه  
المضمرات » سواء كان قبلها معرفة أو بعدها أو لم تكن وذلك نحو قولك ما ظننت أحدا هو خير منك  
فأحدا مفعول أول وقولك هو خير منك مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني وكذلك لو قلت ما ظننت  
زيدا هو قائم كل ذلك جائز وكذلك تقول زيد هو القائم وان زيدا هو العالم وظننت محمدا هو الشاخص  
وكنت أنا الراكب وهو استعمال فاص كثيرا من العرب حكاه سيديويه « وعن رؤبة انه كن يقول أظن  
زيدا هو خير منك » بالرفع وحكي عيسى بن عمر أن ناسا كثيرا من العرب يقولون ( وما ظنناهم ولكن  
كانوا هم الظالمون ) وقال قيس بن ذريح

تُبَكِّيَ عَلَى لُبْنِي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَقْدَرُ (١)

جاء مرفوعا لان للقافية مرفوعة والذي يفارق به المبتدأ الفصل ههنا أن الضمير اذا كان مبتدأ فانه  
يغير اعراب ما بعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ واذا كان فصلا لا يغير الاعراب عما كان عليه بل يبقى  
على حاله كما لو لم يكن موجودا فتقول في المبتدأ كان زيد هو القائم ترفع للقائم بعد أن كان منصوبا

(٩) قيس بن ذريح السكناني هو من بني ليت بن بكر ، وكان رضيح الحسن بن علي بن أبي طالب أرضته أم قيس  
وكان منزل قومه في ظاهر المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة ، والبيت من كانه يقولها في محبته لبني بنت الحباب  
الخمبية وكان قد تزوجها ثم طلقها وبهده :

فان تكن الدنيا بلني تقلبت	على فللدنيا بطون وأظهر
أقد كان فيها للامانة موضع	وللكف سرناد وللمين منظر
وللعائم العطشان ري يريقها	وللمرح المختال خر ومكر
كأني لها أرجوحة بين أحبل	إذا ذكرتها منها على القلب تخطر

وقوله تبكي هو بضم التاء وتشديد الكاف ويروي : أتبكي على ابني وأنت تركتها وقوله وكنت عليها باللام فان الملا  
مفتوح الاول مقصور يكتب بالالف ومعناه الاصل المتسع من الارض وقوله أقد كان فيها الضمير راجع الى لبني ، وقوله  
وللكف سرناد فان سرناد اسم مكان من الارتداد وهو الذهاب والجيء ويريد أن جسمها لهومته وبضاخته كان مكانا  
صالحا لذهاب الكف ومجيبه وقوله ذكرته هو بضم الدال التذكر والشاهد فيه ان الضمير وهو أنت وقع مبتدأ ولهذا  
فان ما بعده وهو أقدر ارتفع به على انه خبر له وكان يجوز أن يكون الضمير للفصل بين الضمير المتصل بكان والواقع  
اسما لها وبين الظاهر وهو أقدر ويكون أقدر حينئذ خبرا اسكال ولكن منع من هذا أن الاصيدة مرفوعة الفواني وهو يستوجب  
النصب اذ الفصل لا يؤثر في اعراب ما بعده بل يجعله في الاعراب جاريا على ما يسبقه من العوامل

وتسكون

وتكون الجملة في موضع الخبر وكذلك تقول ظننت زيدا هو القائم ترفعه أيضا وتكون الجملة في موضع المفعول الثاني لظننت فأما إذا كان الفصل بين المبتدأ وخبره أو بين اسم ان وخبرها فإنه لا يظهر الفرق بينهما من جهة اللفظ لأن ما بعد المضمر فيه مرفوع في كلا الحالتين لأن خبر المبتدأ مرفوع وخبر ان مرفوع وإنما يقع الفصل بينهما من جهة الحكم والتقدير فإذا جعلته مبتدأ كان، أما فله موضع من الاعراب وهو الرفع بأنه مبتدأ والمبتدأ يكون مرفوعا ويدل على ذلك أنك لو أوقعت موقعه أما ظاهراً لكان مرفوعاً نحو قولك كان زيد غلامه القائم وإذا جعلته فصلاً فقد سلبته معني الاسمية وابتزته اياه وأصرته الى حيز الحروف وألفيته كما تلفي الحروف نحو الغاء ما في قوله (فبما رحمة من الله) فلا يكون له موضع من الاعراب لا رفع ولا نصب ولا خفض وایس ذلك بأبعد من اعمال ما عمل ليس لشبهها بها والقياس أن لا تعمل (١) ونظير ذلك من الاسماء التي لا موضع لها من الاعراب الكاف في ذلك وأولئك ورويدك والنجماء ونحو ذلك، وربما التبس الفصل بالتأکید والبديل في مواضع والذي يفصل بينهما أما الفرق بين الفصل والتأکید فإنه إذا كان التأکید ضميراً فلا يؤكد به الا مضمر نحو قمت أنت ورأيتك أنت ومررت بك أنت والفصل ایس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر فاذا قلت كان زيد هو القائم لم يكن هو هنا الا فصلاً لوقوعه بعد ظاهر و لو قلت كنت أنت القائم جاز أن يكون فصلاً ههنا وتأکیداً ومن الفصل بينهما أنك إذا جعلت الضمير تأکیداً فهو بقى على اسميته ويحكم على موضعه باعراب ما قبله وایس كذلك إذا كان فصلاً على ما بينا، وأما الفصل بينه وبين البديل فإن البديل تابع للبديل منه في اعرابه كالتأکید الا ان الفرق بينهما أنك إذا أبدلت من منصوب أنت بضمير المنصوب فتقول ظننتك اياك خيراً من زيد وحسبته اياه خيراً من عمرو وإذا أكدت أو فصلت لا يكون الا بضمير المرفوع، ومن الفرق بين الفصل والتأکید والبديل أن «لام التأکید تدخل على الفصل» ولا تدخل على التأکید والبديل فتقول في الفصل «ان كان زيد هو الماقل وان كنا نحن الصالحين» ولا يجوز ذلك في التأکید والبديل لان اللام تفصل بين التأکید والمؤكد والبديل والمبديل منه وهما من تمام الاول في البيان، وقد ذهب قوم الى أن هو ونحوها من المضمرات لا تكون فصلاً وإنما هي في هذه المواضع وصف وتأکید

(١) وذلك من قبل أن القياس يقتضی أن يكون الحرف الذي لا يختص بقبيل بل يشترك في الدخول على الاسماء والانفعال ألا يكون عاملاً كما يقتضی في الحرف المختص بقبيل أن يعمل فيه العمل الذي يختص هذا القبيل به فن حق ما يختص بالاسم أن يعمل فيه الجر ومن حق ما يختص بالفعل أن يعمل فيه الجزم وأبوحيان يقيد هذا الاصل الثاني الذي يقتضيه القياس ألا ينزل الحرف المختص منزلة الجزء مما اختص به فإذا نزل منه منزلة الجزء ألقى ولم يعمل أصلاً وذلك كالألف واللام فيما اختص بالاسم وكالسين أو سوف فيما اختص بالفعل فإن هذه الحروف لما نزلت من الحكم التي تدخل عليها منزلة الجزء بطل أن تعمل، وقد خرج عن الاصلين أشياء منها ما ليس يختص وهو مع ذلك يعمل كما ولا ولات وان النافية فأنها لا تختص بقبيل بعينه وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر حلاً على ليس لأنها أشبهتها في المعنى ومنها ما هو مختص بقبيل بعينه وهو ماضى وذلك كما قدمنا الألف واللام والسين وسوف لما ذكرنا من العلة، ومنها ما يختص بقبيل بعينه وهو عامل غير العمل الذي يختص به هذا القبيل فيما يختص بالاسم أن (بالنشد) وأخواتها فأنها عملت النصب والرفع لما تضمنته من معنى الفعل ومما يختص بالمثل لن وأخواتها فأنها نصبت لأنها في معنى لا النافية التي تنصب الاسم كذا قالوا والعلل النحوية ليست كالدال عند المناطقة ومن نمة لا تطرد ولا تنعكس



وهي باقية على اسميتها وقد بينا فساد ذلك بتوابعه بعد الظاهر والمضمر ولا يؤكد به الظاهر وبدخول لام التأكيد عليه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويقدمون قبل الجملة ضميراً يسمى ضمير الشأن والقصة وهو المجهول عند الكوفيين وذلك نحو قولك هو زيد منطلق أي الشأن والحديث زيد منطلق ومنه قوله تعالى ( قل هو الله أحد ) ويتصل بارزا في قولك ظننته زيد قائم وحسبته قام أخوك وأنه أمة الله ذاهبة وأنه من أتينا نأته وفي التنزيل ( وأنه لما قام عبد الله ) ومستكنا في قولهم ليس خلق الله مثله وكان زيد ذاهب وكان أنت خير منه وقوله تعالى ( كاد تزيع قلوب فريق منهم ) ويجيء مؤنثا إذا كان في الكلام مؤنث نحو قوله عز وجل ( فلها لاتعمي الابصار ) وقوله ( أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل ) وقال • على انها تعفو الكلام • ﴿

قال الشارح : اعلم انهم اذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير وتفسيره وبوحدون الضمير لانهم يريدون الأمر والحديث لأن كل جملة شأن وحديث ولا يفعلون ذلك الا في مواضع التفتيح والتعظيم وذلك قولك هو زيد قائم فهو ضمير لم يتقدمه ظاهر انما هو « ضمير الشأن » والحديث وفسره ما بعده من الخبر وهو زيد قائم ولم تأت في هذه الجملة بعائد الى المبتدأ لانها هو في المعنى ولذلك كانت مفسرة له ويسميه الكوفيون الضمير المجهول لانه لم يتقدمه ما يعود اليه ، فأما قوله تعالى ( قل هو الله أحد ) فقد قال جماعة البصريين والكسائي من الكوفيين ان هو ضمير الشأن والحديث أضمر ولم يتقدمه مذکور وفسره ما بعده من الجملة وقال الفراء هو ضمير اسم الله تعالى وجاز ذلك وان لم يجز له ذكر لما في النفوس من ذكره وكان يجيز كان قائماً زيد وكان قائماً الزيدان والزيدون فيكون قائماً خبراً لذلك الضمير وما بعده مرتفع به ، والبصريون لا يجيزون أن يكون خبر ذلك الضمير اسماً مفرداً لان ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي أن يكون الخبر جملة كما تقول كان زيد أخك فتجمل الاخ خبراً له اذ كان هو اياه غير ان الخبر اذا كان مفرداً كان معرباً وظهر الاعراب في لفظه واذا كان جملة كان الاعراب مقدر في موضعه دون لفظه ، ويجيء هذا الضمير مع العوائل الداخلة على المبتدأ والخبر نحو ان وأخوانها وظننت وأخوانها وكان وأخوانها وتعمل فيه هذه العوائل ، فإذا كان منصوباً برزت علامته متصلة نحو قولهم « ظننته زيد قائم وحسبته قام أخوك » فالهاء ضمير الشأن والحديث وهي في موضع المفعول الاول والجملة بعدها في موضع المفعول الثاني وهي مفسرة لذلك المضمر وتقول انه زيد ذاهب فالهاء ضمير الامر وزيد ذاهب مبتدأ وخبر في موضع خبر الامر ، ومثله « انه أمة الله ذاهبة وأنه من يأتينا نأته » الهاء في ذلك كله ضمير الحديث وما بعده من الجملة تفسير له في موضع الخبر ولا يحتاج فيها الى عائد في الجملة لانها هي الضمير في المعنى ؛ ومثله قوله تعالى ( وأنه لما قام عبد الله يدعوه ) ولا يجوز حذف هذه الهاء الا في الشعر لا يجوز في حال الاختيار ان زيد ذاهب على معنى انه زيد ذاهب وقد جاء في الشعر قال

إِنَّ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي بَنْتِ حَسًّا      نِ الْمَاءِ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ (١)

وقال      إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنْدِيَّةَ يَوْمًا      يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظِيَاءَ (٢)

(١) البيت الاعشى من قصيدة له يمدح فيها قيساً أبا الاشعث بن قيس الكندي ، ورواية البيت هنا كما هي في كتاب سيبويه ، ويرويه قوم :

من يلمني على بني بنت حسا      ن ألمه وأعصه في الخطوب  
وعلى ذلك فلا شاهد في البيت ، ومطلع هذه القصيدة :

من ديار هضب كهضب القلب      قاض ماء الشؤون فيض الغروب  
أخلفتني بها قتيلة ميماء      دي وكانت للوعد غير كذوب

وبعد البيت المستشهد به :

ان قيساً قيس الفعالم أبا الاشعث \*      مت أمست أعداؤه اشعوب  
كل عام يمضي بجموم      عند ترك العنان أو بنجيب  
تلك خيبي منه وتلك ركابي      هن صغر أولادها كالزبيب

وقوله هضب الاول هو المطر ، ويقوت بروي المطم \*      من ديار بالهضب هضب القلب \*

وهي أظهر وأحسن قال « هضب القلب علم فيه شهاب كثيرة ، وقال الاصمعي هضب القلب بنجد والهضب جبال صفار والقلب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الاصاد وهو من اسمائها وعنده جري داحس والغبراء ، وقال الماسري هضب القلب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما بيننا والقلب الذي ينسب اليه بئر لهم » اه . والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع ، والغروب جمع غرب - بفتح فسكون - وهي الدلو المطيعة ، وقوله قتيلة هو اسم امرأة ، وحسان أحد تباينة اليمن ، وشعوب بفتح الشين علم للمنية ، والسيوب جمع سيب بفتح فسكون وهو المطاه ، والجموم بفتح الجيم الفرس الكثير الجري . وقوله عند ترك العنان هو متعلق بالجموم أي انه يسرع في جريه عفواً وبلا قبض على عنانه ، والنجيب الجبل الكريم ، والركاب الابل ولا واحد له من لفظه وواحد من معناه راحلة ، وأراد بالصفير السود وأولادها فاعل اصفر . والشاهد في هذا البيت أن ضمير الشأن قد يحذف في الشعر وهو اسم أن ومن بعدها للجزء ولذلك جزم أنه والندير انه من يلمني في تولى هؤلاء القوم والنوميل عليهم في الخطوب ألمه وأعصه أسره في كل خطب يصيبني . قال سيبويه { ج ١ ص ٤٢٩ } « باب ما تكون فيه الاسماء التي يجازى ما بمنزلة الذي وذلك قولك أن من يأتي آتية وكان من يأتي آتية وليس من يأتي آتية وإنما أذهبت الجزاء من ههنا لانك أعمت كان وان ، ولم يسغ لك أن تدع كان وأشباهه معلقة لا تعلما في شيء فلما أعمت ههنا ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه ألا ترى أنك لو جئت بأن ومق تريد أن أن وان متى كان محالا فهنا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ههنا بمن وما وأي فان شقات هذه الحروف بشيء جازيت من ذلك قولك انه من يأتي آتية وأتية وأتية وقال عز وجل انه من يأتي ربه مجرماً فان له ، وكنت من يأتي آتية وتقول كان من يأتي يعطه وليس من يأتي بحبه اذا اضمرت الاسم في كان أو في ليس لانه حينئذ بمنزلة است وكنت فان لم تضرر فالكلام على ما ذكرنا وقد جاء والشعر ان من يأتي آتية . وقال الاعشى . ثم ذكر البيت « اه

(٣) البيت للاخطل التغابي ، والجاذر جمع جؤذر بضم الجيم والذال بينهما همزة ساكنة وهو ولد البقر الوحشي واستماره للملاح من النساء . والشاهد فيه حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة وكان من حق الكلام أن يقول انه من يدخل الخ وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل أنها جزمت الفعلين وقد عرفت أن الشرط أن يكون في صدر الكلام بحيث لا يعمل فيه ما قبله فوجب أن تكون من مبتدأ ، ومثل هذا البيت قوله صلى الله عليه وسلم « ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » الاصل انه من أشد الناس الخ . وزعم الاخفش أن اسم ان هو قوله أشد وأن من زائدة قبله وهو مردود بان زيادة من انما تكون في التي لا في الايجاب ، ومثل البيت قول أمية بن أبي الصات

ولكن من لا يلقى أسراً يتوبه      يمدته ينزل به وهو أعزل

أراد ولسكنه طرف الهاء مضطراً ومثله قول الراعي :

قلو أن حق اليوم منكم اقامة      وان كان سرح قد مضى فتمسرا

أراد قلوا انه ولو لم يرد الهاء لكان الكلام محالاً وذلك من جهة أن حرف الوكيد لا يليه الاسم مظهراً أو مضجراً

الماء مرادة والتقدير انه وذلك لان من ههنا شرط ولا يعمل في الشرط ما قبله من العوامل اللفظية  
فلذلك قلنا ان الماء مرادة وكذلك باقي أخواتها ؛ واذا كان مرفوعا متصلا امتكن في الفعل واستتر فيه  
لان ضمير الفاعل اذا كان واحدا غائبا امتكن في الفعل نحو زيد قام فلذلك قالوا « ليس خلق الله مشه »  
ففي ليس ضمير منوى مستكن لان ليس وخلق فعلان والفعل لا يعمل في الفعل فلا بد من اسم يرتفع به  
فلذلك قيل فيه ضمير ، وتقول « كان زيد قائم وكان أنت خير منه » ففي كان ضمير الامر مستكنا فيها  
والجملة بعده في موضع الخبر وهو تفسير لذلك المضمرة وكذلك باقي أخواتها قال الشاعر

اذا مئت كان الناس صنفان شاميت وآخر مشن بالذي كنت أصنع (١)

أضمر في كان ضمير الشأن والحديث وأوقع الجملة بعده تفسيره ومنه قول الآخر

هي الشفاء لداء لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء بمذول (٢)

جعل في ليس ضميرا لم يتقدمه ظاهر ثم فسره بالجملة من المبتدأ والخبر الذي هو خبره ، فأما قوله  
تعالى ( من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ) فقد قرأ حمزة وحفص كاد يزيغ بالياء وقرأ الباقون بالتاء  
وفي رفع قلوب وجهان أحدهما انها مرتفعة بتزيغ وفي كاد ضمير الامر لان كاد فعل وتزيغ فعل والفعل  
لا يعمل في الفعل فلم يكن بد من مرتفع به. الثاني انها مرتفعة بكاد والخبر مقدم وهو تزيغ والاول أجود  
لأنك جمعت ما يعمل فيه الاول بلى الآخر وهذا لا يحسن ، قال « وربما أنشوا ذلك الضمير على ارادة  
القصة » وأكثر ما يجيء اضمار القصة مع المؤنث وضمها مع المذكر جائز في القياس لان التذكير على  
اضمار المذكر وهو الامر والحديث فجاز اضمار القصة والتأنيث لذلك ، وأما قوله تعالى ( أو لم تكن لهم  
آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل ) فان ابن عامر وحده قرأ بالتاء ورفع آية وقرأ سائر السبعة بالياء ونصب  
آية فالنصب على خبر كان وأن يعلمه الاسم ومن قرأ بالتاء والرفع فعلي اضمار القصة والتقدير أو لم تكن  
القصة أن يعلمه علماء بني اسرائيل آية كأنك قلت علم بني اسرائيل آية كما تقول لم تكن هند منطلقة  
وأنت تريد لم تكن القصة وأن يعلمه مبتدأ وآية الخبر وقد تقدم عليه كقولهم تيمحي أنا ومشتوه من

(١) البيت للمعبر الساول وقد استشهد به على الاضمار في كان ولو لم يضم ل نصب الخبر فقال صنفين ومثله  
قول حميد الارقط :

فاصبحوا والنوى على معرفهم وايس كل النوى تلقى المساكين

فان الرواية بنصب كل . والدليل على الاضمار ايلاء النصب بغير ليس مع أن من شرط المامل أن لا يفصل بينه  
وبين مموله بما لم يعمل به لان ما عمل فيه من يديه فلا يفصل بينه وبينه ما حني . قال أبو سعيد السبائي « لو لم يكن  
في ليس ضمير الامر لارتفع كل بها وصار تلقى المساكين خبر كل واحتيج الى اضمار في تلقى فيضمير التقدير وليس كل  
النوى تلقى المساكين وحذف الماء من الاخبار قبيح » اه ومثله قوله تعالى « كاد تزيغ قلوب فريق منهم » وجاز  
هذا التقدير لان معناه كادت قلوب فريق منهم تزيغ وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت لهشام أخى ذى الرمة واقول فيه كالذى قبله لانه أضمر في ليس وجعل الجملة تنسيرا للمضمرة في موضع  
الخبر . وصف امرأة بحبها وهي نهمرة فيقول ان وصلها شفاء شفاء لما أجده من داء حبها فلو بذلته لشفتني ،  
وتقدير الاسم المضمرة في ليس وايس الامر الذي هو شفاء دائم مبدولا منها فاسم ليس الضمير المقدر وقوله شفاء الداء  
مبدول جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب خبرها وقوله منها جار ومجرور متعلق بمذول

يشأنك ولا يحسن أن يكون آية اسم تكن لأنها زكرة وأن يعلمه معرفة، فإذا اجتمع معرفة وزكرة فلا اسم هو المعرفة والخبر الزكرة فلذلك عدل المحققون عن هذا الظاهر إلى انظار القصة، وقد ذهب بعضهم إلى أن آية اسم تكن وتأنث الفعل لذلك وأن يعلمه الخبر قال لأن الاسم والخبر شيء واحد مع أنها قد خصت بقوله لهم وهذا ضعيف لا يكون مثله إلا في الشعر وموضع الضرورة وقوى الوجه الأول قراءة الجماعة، فأما قول الشاعر

على أنها تعفو الكلوم وإتعا نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي (١)

البيت من الحماسة لأبي خراش الهذلي وهو من قطعة أولها

حدثت إلهي بعد عروة إذ نبجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

والشاهد فيه قوله على أنها على تأنيث القصة أي على أن القصة تعفو الكلوم، الكلوم جمع كلم وهي

(١) البيت من كلمة لأبي خراش الهذلي واسمه خرياد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب، وكان أخوه عروة قد قتل بقوسى وهي بالفتح ثم السكرن بلد بالسراة ونجا ابنه خراش لذلك حيث يقول  
حدثت الهى... البيت، وبعده:

فوالله لا أنسى قتيلا رزقته

بجانب قوسى مامشيت على الارض

بلى أنها تعفو الكلوم... البيت،

وبعده:

ولم أدر من أتى عليه رداه

خلا أنه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجاً

أضاع الشباب في الريلة والحفض

ولكنه قد لوحته مخامس

على أنه ذو مرة صادق النهض

كانهم يشبتون بطائر

خفيف المشاس عظمه غير ذى نحض

بيادر قرب الليل فهو مهايد

يحث الجناح بالتبسط والقبض

وقوله تنو منناه تنهى وينهب أثرها وتبرأ، والكلوم جمع كلم وهو الجرح، وقوله نوكل يروى بالنون ويروى بالياء المتناة، والمعنى أنا عزن على الأرب فالأرب وكل من مضى على رزقه زمن نسيانه ولو عظم خطبه وجمنا موته، وقوله مثلوج الفؤاد هو كناية عن الليد، والمهيج اسم مفعول من الرباعى ويروى في مكانه مهبل وهو الثقيل الجالى، والريلة والحفض الدعة وان اللبش ونومة البال ويروى الريلة وهي كثرة اللحم لا اللحم نفسه، وقوله لوحته منناه غيرته، والخامس جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعاً، وقوله يشبتون هو يشين وباء مشددتين والمشاس هو العظام اللينة، والنحض اللحم المكتنز، والمهايد الجاهد في العدو والسير ويقال أهيد وأهذب إذا اجتهد في الإسراع، والشاهد فيه تأنيث ضمير الشأن لأنه أراد به القصة قال ابن عقيل في شرح التسهيل « والمراد لازم لأن مفسره مضمون الجملة وهو مفرد وكذا تذكره والمنقول عن البصريين جواز التأنيث لارادة القصة وعن الكوفيين المنع ما لم يله مؤنث نحو أنها جاريتك ذاهبتان وإنما نساؤك ذاهبات أو منكر شبه به مؤنث نحو أنها قر جاريتك أو قبل بعلامة تأنيث كقوله تعالى { فأنها لا تسمى الابصار } فيرجع تأنيثه باعتبار القصة على تذكره باعتبار الشأن فيجوز في هذه المسائل اثلاث التذكير والتأنيث لكن الراجح التأنيث لأن فيه مشاكة تحسن اللفظ ولا يختلف المعنى بذلك إذ القصة والشان بمعنى واحد « اه وقال أبو سعيد السيرافى « اعلم ان كل جملة حديث وأمر وشأن والعرب تقدم قبل الجمل ضمير الأمر والشان ثم تأتي بالجملة خبراً له لأنها منناه كقولهم انه زيد ذاهب وقول الله تعالى { انه من يأت ربه مجرمًا } وانه لما قام عبدالله فاهاه في هذه المواضع هي الاسم والجملة منه خبر ولا يجوز حذف هذه اللمة لانقول ان زيد ذاهب على معنى انه زيد ذاهب وقد جاء في الشعر « وقد يجعل مكان هذا الضمير ضمير القصة كقولهم انها جاريتك منطلقة ومنه { فأنها لا تسمى الابصار } « اه . فانظر هل يريد أبو سعيد بما ذكر من الامثلة تخصيص العموم الذى في قوله وقد يجعل مكان هذا الضمير ضمير القصة فيوافق الكوفيين أم لا يريد فبقي الكلام على تعميم البصريين . وهذا ظاهر ان شاء الله



الجراح تعفو أي تدرس من قولهم عفت الرياح المنزل أي درسته والمراد ان الكلوم والمصائب قد تنسى وانما توكل منها بما يقرب حدوده وان كان ما مضى منه جليلاً فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والضمير في قولهم ربه رجلاً نكرة مبهم يرمى به من غير قصد الى مضمرة له ثم يفسر كما يفسر العدد المبهم في قولك عشرون درهماً ونحوه في الابهام والتفسير الضمير في نعم رجلاً ﴾

قال الشارح : هذا الضمير كالضمير المتقدم في احتياجه الى ما يفسره الا ان ذلك الضمير يفسر بجملة والضمير في رب يفسر بمفرد وانما دخلت رب على هذا المضمرة ورب مختصة بالنكرات من حيث كان ضميراً لم يتقدمه ذكر فكان مبهماً مجهولاً يحتاج الى ما يفسره ويبينه فأشبهه النكرات فساغ دخولها عليه لذلك « وصار كالعدد » اذا قلت عشرون أو ثلاثون مثلاً فانه يفيد مقدارا معلوماً من غير أن يدل على نوع المعداد فهو مبهم ولذلك فسر بالواحد ليدل على نوع المعداد « ونظير هذا المضمرة المضمرة في نعم وبئس » في أحد ضربي فاعلم ما فانه يكون مضمراً لم يتقدمه ذكر ثم يفسر بالواحد المنكور نحو نعم رجلاً زيد وبئس غلاماً عمرو وسند ذكر حكمهما في موضعهما ان شاء الله تعالى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كنى عن الاسم الواقع بعد لولا وعسى فالشائع الكثير أن يقال لولا أنت ولولا أنا وعسيت وعسيت قال الله تعالى ( لولا أنتم لكننا مؤمنين ) وقال ( فهل عسيت ) وقد روى الثقات عن العرب لولاك ولولاي وعساك وعساني قال يزيد بن أم الحكم

وكم موطن لولاي طيحت كما هوى بأجزائه من قلعة النيق منهوى

وقال • لولاك هذا العام لم أحجج • وقال • يا أبنا علك أو عساكا • وقال

ولي نفس أقول لها إذا ما تبارعني أملى أو حسانى

قال الشارح : قد تقدم القول ان الاسم الواقع بعد لولا الظاهر يرتفع بالابتداء عند جماعة البصريين فاذا كنى عنه فينبغي أن لا يختلف اعرابه لان العامل في الحالين شيء واحد فكما أنه اذا كان ظاهراً يكون مرفوعاً بالابتداء فكذلك اذا كنى عنه يكون في محل رفع بالابتداء ويكون لفظه من الضمائر المرفوعة المنفصلة هذا هو القياس وعليه أكثر الاستعمال فعلى ذلك تقول « لولا أنت ولولا أنا ولولا أنتم » قال الله تعالى « ( لولا أنتم لكننا مؤمنين ) » وقال عامر بن الاكوع وهو يمدو برسول الله ﷺ

لا هم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا (١)

وأما الكسائي فكان يرى ارتفاع الاسم بعد لولا بفعل مضمرة معناه لو لم يكن فعلى هذا ينبغي اذا كنى عنه أن تقول لولا أنا ولولا أنت لان الفعل لم يظهر فيتصل به كناية فوجب أن يكون الضمير منفصلاً

(١) سلمة هو ابن عمرو بن سنان بن الاكوع أحد صحابة النبي صلى الله عليه وآله وهو القائل يوم ذى قرد وهو بئسعتين ماء على ايلتين من المدينة بينما وبين خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اليه لما خرج في طاب عينه حين أغار على لقاحه وعطفان وهو يرمى : خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع والشاهد في البيت النبي صلى الله عليه وآله الشارح قوله • لولا أنت حيث ولي لولا • الضمير المنفصل المرفوع على ما هو الاصل في ايلاتها وستعلم مما تذكره لك قريباً تفصيل القول في هذا

وأما « عسى » فهو فعل من أفعال المقاربة وهو محمول في العمل على كان لاقتضائه اسماً وخبراً واسمها مشبه بالفاعل يرتفع ارتفاعه كما أن كان كذلك فاذا كني عن اسم عسى فينبغي أن يكون كالكناية عن اسم كان ضميراً متصلاً مرفوع الموضع وعليه الاستعمال نحو عسيت وعسيتا وعسينا وعسيتم قال الله تعالى « (فهل عسيتم) » قرىء بفتح السين وكسرهما وهما لغتان والفتح أشهر الا أنه قد ورد عن العرب «لولاك ولولاي» قال الثعفي « \* \* \* وموطن لولاي الخ (١) » \* \* \* وقوله

عدوُّك بِخِشْيِ صَوَانِي إِنْ لَقَيْتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي

الشاهد فيه اتيانه بضمير الجرور بعد لولا وهي من حروف الابتداء ومعنى طمعت هلكت والاجرام جمع جرم وهو الجسد والنيق أعلى الجبل ومنه ساقط وهو شاذ لان نون المطاوعة أماً تدخل فعلاً متعدياً نحو كسرتة فانكسر وحصرتة فانحصر وهو كما ترى لازم ، ومنه قول الآخر

• • • لولاك هذا العام لم أحجج (٢) • • • البيت لعمر بن أبي ربيعة وصدرة • أومنت بكفيها من الهودج •

(١) نسب المصنف هذا البيت يزيد بن أم الحكم ، وإنما هو يزيد بن الحكم بن أبي العاصم الثقفي من تقيف ابن بكر بن هوازن ، وأم يزيد بكرة بنت الزبير بن بدر ، والبيت من قصيدة له يمتاب فيها أخاه عبدربه ومنها :

تكاثرني كرهاً كأنك ناصح	وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
اسانك لي حلو وغيبك علقم	وشرك مبسوط وخبرك منطوى
فليت كفافاً كان خيرك كله	وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة	صفاطاً وغيبى بين عينيك مغزوى
أراك اذا لم أهو أمراً هويته	واستلما أهوى من الأمر بالهوى
أراك اجتويت الغير منى واجتوى	أذاك فكل يجتوى قرب مجتوى
وكم موطن لولاي • • • البيت	وبعد :

اذا ما ابتقى الجد ابن عمك لم تمن	وقلت ألا يابيت بنبيلانه خوي
كأنك ان نال ابن عمك منها	شج أو حميد أو أخو منلة لوى

وقوله دوى هو من قولك دوى صدره فهو ذو اذا ضفن وامتلأ حقداً ، وقوله أراك اجتويت معناه كرهت واجتوى السكره ، والنيق أرفع موضع في الجبل وقلته أعلاه ، وقوله ألا يابيت بنبيلانه خوي هو من خوى البنيان فهو خو اذا أقوى وسقط ونهـدم . والشاهد في البيت ورود الضمير المشترك بين النصب والجر بعد لولا . واعلم ان لتجويزين في هذا الموضوع ثلاثة مذاهب فذهب سيبويه انه يرى ايتناع الضمير المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه كقولك لولا أنت ولا يمتنع من اجازة استعمال المتصل بعدها كقولك لولاك ولولاي ولولاه وبمحكم بأن المتصل بعدها محرور بها فيجعل لها مع المضمر حكماً يخالف حكمها مع المظهر ، وهذا هو الاختصاص أن الضمير المتصل بعدها مستعار لرفع فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء وان كان يلفظ المضمر المنصوب أو الجرور فيجعل حكمها مع المضمر موافقاً لحكمها مع المظهر ومذهب المبرد انه لا يجوز أن يليها من المضمرات الا المنفصل المرفوع واحتج بانه لم يأت في القرآن غير ذلك وزعم ان في قصيدة يزيد التي ذكرنا لك : « \* \* \* شيئا تنوذاً في مواضع كثيرة وخروجاً عن الوجه والقياس ومن أجل ذلك فلا حجة في الاستشهاد بشيء منها ، ولعلك لا تجهل أن وقوع حرف نادر أو حرفين في قصيدة كبيرة لا يمنع الاحتجاج بها فيما عدا الحرف أو الحرفين النادرين على أن هذا وقع في غير هذه القصيدة من الشواهد التي ساقها المؤلف هنا

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة وبعدة :

أنت الى مكة أخرجتني	حبا ولولا أنت لم أخرج
وزعم الخطيب التبريزي ان البيت لامرحى متوهماً انه من كتبه التي أولها :	
عوجى علينا ربة الهودج	انك ان لا تقلى نحر جى



ضمير النصب موضع ضمير الرفع والمعنى انه قدحان وقت رحيلك في طلب الرزق . وقوله عليك أي امالك ان سافرت أصبت ملتصك \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب في اختلاف في ذلك فمذهب سيبويه وقد حكاه عن الخليل ويونس أن الكاف والياء بعد لولا في موضع الجر وان لولا مع المكفي حالا ليس له مع المظهر كما أن لذن مع غدوة حالا ليس له مع غيرها وهما بعد عسى في محل النصب بمنزلة عسى في قولك لعك ولعلی ومذهب الاخفش أنهما في الموضعين في محل الرفع وأن الرفع في لولا محمول على الجر وفي عسى على النصب كما حمل الجر على الرفع في قولهم ما أنا كانت والنصب على الجر في مواضع ﴿

قال الشارح . لما ورد عنهم لولاي ولولاك وعساک وعسائي وليست هذه الكنايات من ضمائر المرفوع والموضع موضع رفع تشعب فيه آراء الجماعة فذهب سيبويه الى أن موضع الضمير في لولاي ولولاك خفض وحكاه عن الخليل ويونس (١) واحتج بأن الياء والكاف لا يكونان علامة مضمرة مرفوعة وأن لولا في عملها الخفض مع المكفي وان كانت لا تعمل مع الظاهر بمنزلة عسى في عملها النصب مع المكفي نحو عساک وعسائي وان كان عماء مع الظاهر الرفع فاعسى واللولا مع المضمرة حال تخالف الظاهر كما أن لذن مع غدوة حالا ليست مع غيرها . ألا تراها تنصبها دون أن تنصب غيرها والمراد أنه غير مستنكر أن يكون للحرف عمل في حال لا يكون له في حال أخرى وحاصله ابراز نظير ليقع الاستئناس به ، ومن ذلك لات من قوله تعالى (ولات حين مناص) فاتها تعمل في الاحيان عمل ليس ومع غيرها لا يكون لها عمل « فان قيل » اذا جعلتم لولا خافضة وحروف الخفض جيء بها لاتصال الافعال الى الاسماء فلولا وصلة لما ذا فالجواب أن حروف الجر قد تقع زوائد في موضع ابتداء وذلك نحو قولهم بحسبك زيد والمراد بحسبك زيد وقولهم هل من أحد عندك والمراد هل أحد عندك فموضع الحرفين رفع بالابتداء وان كانا عملا الخفض فكذلك لولا اذا عملت الجر صارت بمنزلة الباء في بحسبك زيد ومن في هل من أحد عندك

(١) قال سيبويه (ج ١ ص ٢٨٨) « هذا باب ما يكون مضمرا في الاسم متحولا عن حاله اذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاي اذا أضمرت الاسم في جر واذا أظهرت رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا أنت كما قال سبحانه (لولا أأنتم لكننا مؤمنين) ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمرة مرفوعة قال الشاعر • وكم موطن لولاي طعت • البيت • وهذا قول الخليل ويونس وأما قولهم عساک فالكاف منصوبة • قال الراجز • يا أبتا عليك أو عساک • والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك في قال عمران بن حطان • ولي نفس أقول لها اذا ما • البيت • فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة اسم في هذا الموضع فهذان الحرفان لها في الاضمار هذه الحال كما كان لان حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما أن لات ان لم تعملها في الاحيان لم تعمل فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ولا يستقيم أن تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافق النصب الجر حين قلت منك وضربك لانك اذا أضفت الى نفسك اختلافا وكان الجر مفارقا للنصب في غير الاسماء . ولا تقول وافق الرفع النصب في عسائي كما وافق النصب الجر في ضربك ومنك لانها مختلفان اذا أضفت الى نفسك كما ذكرت لك . وزعم ناس أن الياء في لولاي وعسائي في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر ولي موافقة للنصب كما اتفق الجر والنصب في الهاء والكاف وهذا وجه رديء لما ذكرت لك ولانك لا ينبغي لك ان تكسر الباب وهو مطرد تجده له وجهها وقد يوجه التوجه على التوجه البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم » اه



غير منة بشيء وموضعها رفع بالابتداء والخبر مقدر محذوف كما كان مع الرفع وقيل الاخفش وهو قول القراء ان الكاف والياء في لولاك ولولاي في موضع رفع واحتج بأن الظاهر الذي وقعت هذه الكنايات موقفة مرفوع قال وانا علامة الجر دخلت على الرفع هنا كما دخلت علامة الرفع على الجر في قولهم ما انا كأت أنت وأنت من علامات المرفوع وهو هنا في موضع مجرور وكذلك الكاف والياء من علامات المجرور وهما في لولاي ولولاك من علامات المرفوع ويؤيد ذلك أنك نجد المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب فتقول ضربتك ومررت بك ويستوي أيضاً في الرفع والنصب والخفض فتقول ضربنا ومررنا وقمنا فتكون النون والالف علامة المنصوب والمجرور والمرفوع واذا كان كذلك جاز أن تكون الكاف في موضع أنت وأنت في موضع الكاف ويفرق بين اهما بالقرائن ودلالات الاحوال وقد رد سيبويه هذه المقالة فقال لو كان موضع الياء والكاف في لولاي ولولاك وفقاً وأن كناية الرفع واقعت الجر كما واقعه النصب اذا قلت عليك وضربك لفصل بينهما في المتكلم فكنت تقول في الرفع لولاني وفي الجر لولاي كما تقول في النصب ضربني وفي الجر عسى فاخره ، وأما عاك وعساني ففيه ثلاثة اقوال ، أحدها قول سيبويه وهو أن عسى بنزلة امل ينتصب بعدها الاسم والخبر محذوف مرفوع في التقدير كما أن عاك خبرها محذوف مرفوع في التقدير والكاف اسمها وهي منصوبة والقي يدل على أن الكاف في عاك منصوبة أنها ليست من ضمائر الرفع ويدخل عليها نون الوقاية في قول عمران

• امل أو عساني (١) • والنون والياء فيما آخره لئلا تكون الا لنصب ، والثاني وهو قول الاخفش أن الكاف والنون والياء في موضع رفع وأن لفظ النصب استعير للرفع كما استعير له لفظ الجر في لولاي ولولاك ، والثالث قول أبي العباس المبرد وهو ان الكاف والنون والياء في موضع نصب بأنها خبر عسى وأن اسمها مضمرة فيها مرفوع وجعله كقولهم • عسى للغيور أبوسا • (٢) الا أنه قدم الخبر لأنها فصل ونوى الاسم للعلم به كما قالوا ليس إلا فاخره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتعمد ياء المتكلم اذا اتصلت بالفعل بنون قبلها صوتا له من أخى الجر وتحمل عليه الاحرف الخمسة لشبهها به فيقال اني وكذلك الباقية كما قيل ضربني ويضربني ولتضعيف

(١) هذه قطعة من بيت سبق تريباً

(٢) هذا مثل قلته الزبده وكان لها سرب تلجأ اليه اذا حزبها أمر قلنا لجأت اليه في قصة تصير المشهورة ارتابت واستشمرت فكانت عسى الغيور أبوسا وفيه من الشذوذ أنها جاءت خبر عسى اسمها والمستعمل أن يكون فلان مقترناً بأن لكنها أخرجته مخرج المثل والامثال كثيراً ما نخرج عن ادولها والنوير - بصيغة التصغير - موضع على الفرات وقال ابن الضباب الغيور تصغير الفار وأبوسا جمع بأسر ، وقال أبو علي الوشائي كأنه قال عسى النوير مهلكا . وقد استشهد به أبو العباس المبرد لحواز وقوع خبر عسى اسمها وفي سام له ذلك صح أن يدعى ان الضمير الواقع بسد عسى في نحو عداك وعساني ليس صريحاً كما ذهب اليه الاخفش ولا منصوباً على النحو الذي ذهب اليه سيبويه وانما هو منصوب على انه خبر عسى واسمها ضمير مرفوع مستقر وقد عدلت وجه الرد مما قلناه اليك عن أبي علي وقال الاعلم • وكان المبرد يزد هذا { ذهب سيبويه } ويؤمن أن الضمير في موضعه خبرها المنصوب على حد قولهم عسى الغيور أبوسا ويجعل ضمير الهم مستكناً فيها . وذهب سيبويه اولى لاطراد وقوع الضمير بعدها على هذا الحال ولان قولهم عسى الغيور أبوسا لم يسمع الا في هذا وهو كالمثل • اه

مع كثرة الاستعمال جاز حذفها من أربعة منها في كل كلام وجاء في الشعر ليني لانها منها قال زيد الخليل  
كنية جابر إذ قال ليني أصادفه وأفقر بعض مالي ﴿

قال الشارح: اهل ان ضمير المنصوب اذا كان للمتكلم واتصل بالفعل نحو ضربني وخاطبني وحدثني فالاسم انما هو الياء وحدها والنون زيادة ألا تراها مقودة في الجر من نحو غلامي وصاحبي والمنصوب والمجرور يستويان وانما « زادوا النون في المنصوب اذا اتصل بالفعل وقاية للفعل من أن تدخله كسرة لازمة » وذلك أن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها الا مكسورا اذا كان حرفا صحيحا نحو غلامي وصاحبي والأفعال لا يدخلها جر والكسر آخر الجر لان معدنها واحد وهو المخرج فلما لم يدخل الأفعال جر آثروا ان لا يدخلها ما هو بلفظه ومن معدنه خوفا وحراسة من ان يتطرق اليها الجر فجاءوا بالنون مزينة قبل الياء ليقيم الكسر عليها وتكون وقاية للفعل من الكسر وخصوا النون بذلك لقربها من حروف المد واللين ولذلك تجامعها في حروف الزيادة وتكون اعرابا في يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتعملين كما تكون حروف المد واللين اعرابا في الامماء الستة المعتلة من نحو قولك أخوك وأبوك وأخواتهما وفي التنثية والجمع ولان هذه النون قد تكون علامة اضمار فمكرهوا أن يأتوا بحرف غير النون فيخرج عن علامات الاضمار ، « فان قيل » فلم زدتموها فيما آخره ألف من الأفعال نحو أعطاني وكأني والكسر لا يكون في الألف « قيل » لما لزمت النون والياء في جميع الأفعال الصحيحة لما ذكرناه صارت كأنها من جملة الضمير فلم تقاربا لذلك مع أن الحكم يدار على المظانة لا على نفس الحكمة والياء مظانته كسر ما قبلها والذي يدل على أن النون مزينة لما ذكرناه أن هذا الضمير اذا اتصل باسم لم تأت فيه بنون الوقاية نحو الضاربي والشامي فالياء ههنا في محل نصب كما تقول الضارب زيدا ولم تأت معه بنون الوقاية لانه اسم يدخله الجر فلما كان الجر مما يدخله لم يمنع مما هو مقارب له « فان قيل » فملا حرمت الأفعال من الكسر في مثل لضرب الرجل « قيل » الكسرة ههنا عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها موجودة ألا ترى انك لا تعيد المحذوف لالتقاء الساكنين في مثل زنت المرأة وبنت الامة وان كان أحد الساكنين قد تحرك اذ الحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، « وقد أدخلوا هذه النون مع ان وأخواتها « قتلوا اني وأنى وكأني ولكني ولعلني وليني لانها حروف أشبهت الأفعال وأجريت في العمل مجراها فلزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل ؛ « وقد جاءت محذوفة « وأكثر ذلك في ان وأن والكن وكأن فقالوا اني وأنى ولكني وكأني وانما ساغ حذف النون منها لانه قد كثر استعمالها في كلامهم واجتمعت في آخرها نونات وهم يستثقلون التضعيف ولم تكن أصلا في لحاق هذه النون لها وانما ذلك بالحمل على الأفعال فلاجتماع هذه الاسباب سوغوا حذفها ، وقد حذفوها من لعل فقالوا لعل لانه وان لم يكن آخره نونا فان اللام قريبة من النون ولذلك تدغم فيها في نحو قوله تعالى (من لدنه) فأجريت في جواز الحذف مجراها ، وأما ليت فلما لم يكن في آخرها نون ولا ما يشبه النون لزمها النون ولم يجوز حذفها الا في ضرورة الشعر ؛ فأما قوله

• كنية جابر إذ قال ليني الخ • (١) البيت لزيد الخليل وهو زيد بن مهمل بن يزيد بن منهب

(١) تقدم القول على هذا الشاهد أول باب الضمير بما فيه غنية عن إعادة شيء منه

الطائي وكان شاعراً مجيداً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طيء سنة تسع فأسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخيزر وقال ما وصف لي أحد في الجاهلية الا رأيتك دون ما وصف غيرك ، وقبله  
تمنى مزيد زيدا فلاقى أخا ثقة إذا اختلف العوالي

ومزيد رجل من بني أسد كان يتمني أن يلقي زيد الخليل فلقبه زيد الخليل فطعن به فهرب منه وقوله كنية جابر يريد ان مزيدا تمنى أن يلقاه كما تمنى جابر وكلاهما اتى منه ما يكره ، والشاهد في البيت حذف النون من ليني ضرورة شبهها بأخواتها . بصف أن مزيدا تمنى لقاءه فكان تمنيه عليه كنية جابر •

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد فعلوا ذلك في من وعن ولدن وقط وقد إبقاء عليها من أن تزيل الكسرة سكونها وأما قوله • قدنى من نصر الخبيبين قدنى • فقال سيبويه لما اضطر شبهه بحسبي وعن بعض العرب منى وهنى وهو شاذ ولم يفعلوه في هلى والى ولدى لأنهم الكسرة فيها •

قال الشارح : اعلم ان من وعن من الحروف المبنية على السكون ولدن وقط وقد بمعنى حسب اسماء مبنية ايضاً على السكون ومن الحروف والاسماء ما هو متحرك بحركة بناء او اهراب وياء المتكلم يكون ما قبلها متحركاً مكسوراً فكذا اتصال الياء بهذه الكلم فتكسر او اخرها لها فتلتبس بما هو مبني على حركة او بما هو معرب من الاسماء التي هلى حرفين من نحو يد وهن فجاءوا بالنون حراسة لسكون هذه الكلم وايتارا لبقاء سكونها لئلا يقعوا في باب ليس فلذلك قالوا • منى وعنى ولدنى وقطنى وقدنى • فكان لفظ المجرور هنا كلفظ المنصوب ، فاما قوله • قدنى من نصر الخبيبين قدنى • (١) البيت لابي بحدلة وبعده

• ليس الامام بالشحيح الملحد • والشاهد فيه حذف النون من قدنى تشبيهاً لها بحسبي اذ كان معناهما واحداً واثباتها هو المستعمل لانهما في البناء ومضارعة الحروف بمنزلة من وعن فالزموها النون قبل الياء لئلا يغيرا آخرها عن السكون ، والمراد بابي خبيب عبدالله بن الزبير وكان مكني بابن له اسمه خبيب وثناه لانه اراده ومصعباً وغلب ابا خبيب لشهرته كما قيل العميران ومن قال الخبيبين بلفظ الجمع فانه اراد عبد الله

(١) هكذا نسب الشارح هذا البيت لابي بحدلة ونسبه الاعمى في شرح شواهد سيبويه الى ابى نخيلة وفي خزانه الادب للبغدادي . « وفيل قائل الشعر المذكور ابو بحدلة قاله ابن يعيش في شرح المفصل » اه وقال ابو على القالي « وقال حميد الارقط في المحكد يعرض بابن الزبير .

ليس الامير بالشحيح الملحد • ولا يوبر بالحجاز مقرد

ان ير يوماً بافضاء يصطد • او ينجح فالحجر شر محكد

اه وقال ابو عبيد البكري • « يقال اذا بلغتك قدنى اى حسبي وقد تزداد فيه النون وقاية لا آخر الحرف قال حميد الارقط .

قدنى من نصر الخبيبين قدنى

ذنى بالافتين وتانى قط بمعنى حسب وكفى •

تقول قط عبدالله درهم وقطك درهم وقطنى درهم قال الراجز

امتلاء الحوض وقال قطنى • مهلا رويدا قدملا تبطنى

وقال الخليل رحمه الله قال اهل البصرة الصواب فيه الخفض على معنى حسب عبدالله قط عبدالله درهم وهي هنا مخففة لانقل فاما في الزمان والمدفلا تكون الامثلة اه وارجع الى تملية قناع على هذا البيت في اول الباب

وشيعته يصف رغبته عن عبد الله وأخيه الى عبد الملك بن مروان ، وقد جاء عن بعض العرب منى وعنى  
بمخذف نون الوقاية المشد بعضهم

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي (١)

وهو قبيل في الاستعمال وان كان القياس لا يأنه كل الابهاء من حيث كانت حروفا والحروف قد يأتي  
بالنون والياء نحو منى وعنى وقد تأتي بالياء وحدها نحو بنى ولى لذلك حذفها من حذف حلالها هلى غيرها من  
الحروف فاما ما في آخره الف من الحروف والاسماء غير المتمكنة نحو «على والى ولدا» فانهم لم يأتوا فيها  
بالنون اذا اضافوها الى ياء النفس وان كانت او اخرها ساكنة كما أتوا بها مع من وعن وقط وقد حيث قلوا  
منى وعنى وقطنى وقدنى من قوله • امتلا الحوض وقال قطنى • (٢) وذلك من قبل انهم انما أتوا بنون الوقاية  
فى منى وعنى حراسة لسكونهما وشعنا عليه أن يذهب لان ياء النفس تكسر ما قبلها وههنا ألف تنقلب مع  
المضمر ياء والالف والياء لا تكسر ان لياء النفس ولا تزولان عن السكون معها أما الالف فلتعذر تحريكها  
واما الياء فالادغام يخصصها من التحريك فاستغنوا عن النون التى تكون وقاية للكسرة لذلك ،

(١) هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها حتى زعم بعض العلماء انه من وضع النحويين قال ابن هشام « اذا  
جرت الياء عن او عن وجبت النون حفظا للسكون لانه الاصل فيما يبنون وقد يترك في الضرورة قال  
ابا السائل عنهم وعنى البيت وفي النفس من هذا البيت شىء لانا لم نعرفه قائلنا ولا نظيرا لاجتماع الحذف  
في الحرفين ولذلك نسبنا ابن الناظم الى بعض النحويين ولم ينسبه الى العرب. وفي التحفة لم يحى الحذف الا في بيت لا يعرف  
قائله . ووقع فيه قيس في موضع الضمير مرتين . وارتفاع الثانى بالابتداء لان لا تعمل الا في النكرات » اه . وقوله قيس  
هو في الموضوعين غير منصرف للمعلمية والتأنيث المنزوى لانه بمعنى القبيلة . و ابو القبيلة قيس بن عيلان . وكان اسمه  
الناس بن مضر بن زار وهو اخو الياس وسمى بعيلان باسم عبد حضنه وقيل بل باسم فرس له وقيل بل كان متلافا  
وكان يأتى اخاه فيناصفه ماله فلما كثر ذلك منه قال له \* غلبت عليك العيلة فانت عيلان \*

(٢) لم اقف على قائل هذا البيت وقد ذكره ابو عبيد البكري فيما نقلناه لك قريبا عنه باسم راجز . واعلم ان قط  
تستعمل على ثلاثة اوجه وهي اسم على كل حال فالوجه الاول ان تكون ظرف زمان وهي حينئذ موضوعة لاستفراق  
ماضى منه ولا تقع الابد ككلام منى . فقول العامة لا فعل هذا قط لحن لاستعمالها اياها في الحال ، وقول بعض  
الصحابة « قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكثر ما كنا قط ، اى وجودنا فيما  
هو « نادر ، وقط على هذا الوجه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة واشتقاقها من قططته اى قططته فمضى ما فعلته  
قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال ، والوجه الثانى ان تكون بمعنى حسب  
وهي حينئذ مضافة لما بعدها كما ان حسب تصاف الى تاليها . والكوفيون يجوزون فيما بعدها النصب فيقولون قط  
محمد درهم ويفسرون ذلك بمعنى كفى محمد درهم ، والبصريون لا يعرفون الا الاول ، وهي على هذا الوجه غير  
مختصة بالنون بل تأتي بعده وبعد الايجاب ، وتختص بمجيئها بعد الفاء كقول الحريري ، ومن له الحسن فقط  
وهي في هذا الوجه ساكنة الطاء مفتوحة القاف ، والوجه الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى ، فنقول  
قطنى بنون الوقاية كما تقول يكفىنى ويجوز فى اتى بمعنى حسب ان تدخل عليها النون وقاية للبناء على السكون  
كما دخلت لدن ومن وعن النون لذلك



## اسماء الاشارة

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ذا للمذكر ولثناه ذان في الرفع وذبن في النصب والجرو ويجيء ذان فيهما في بعض اللفظ ومنه قوله تعالى (ان هذان لساحران) وتا وني وته وذه بالوصل وبالسكون وذى لامؤنث ولثناه تان وتين ولم يشن من لغاته الا تا وحدها ولجمعها جميعاً اولاء بالقصر والمد مستويان في ذلك اولو المقل وغيرهم قال جرير

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنزِلَةِ الأَوَى والعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الأَيَّامِ

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب من الاسماء هو الباب الثاني من المبنيات وهي الاسماء التي يشار بها الى المسمى وفيها من أجل ذلك معنى الفعل ولذلك كانت عاملة في الاحوال وهي ضرب من المبهم وانما كانت مبينة لتضمنها معني حرف الاشارة وذلك أن الاشارة معني والموضوع لافادة المعاني انما هي الحروف فلما استفيد من هذه الاسماء الاشارة علم ان للاشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم وان لم ينطق به فبني كما بني من وكم ونحوهما ، وقال قوم انما بني اسم الاشارة لشبهه بالمضمر وذلك لانك تشير به الى ما يحضرتك مادام حاضر فاذا غاب زال عنه ذلك الاسم والاسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يسمى به اذا تقدم ظاهر ولم يكن اسماً له قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم كذلك ، ويقال لهذه الاسماء مبهمات لانها تشير بها الى كل ما يحضرتك وقد يكون يحضرتك أشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر الى أيها تشير فكانت مبهمه لذلك ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس ، ومعنى الاشارة الإيحاء الى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقام الجارحة فيتعرف بذلك فتعريف الاشارة أن تخصص للمخاطب شخصاً يعرفه بحاسة البصر وسائر المعارف هو أن تخصص شخصاً يعرفه المخاطب بقلبه فلذلك قال النحويون ان أسماء الاشارة تعرف بشيئين بالعين وبالقلب ، « فذا » اشارة الى مذكر وهو ثلاثي ووزنه فعل ساكن العين محذوف اللام وألفه منقلبة عن ياء فهو من مضاهف اليباء من باب حيتت وهيبت هذا مذهب البصريين قالوا أصله ذى على لفظ حي وهي ثم حذفت اللام لضرب من التخفيف فبقى ذى ساكن الياء فقلبت باؤه ألفاً ثلثاً يشبه الادوات نحو كي وأى ، « فان قيل » فن ابن زعتم أن ألفه منقلبة عن ياء وهلا كانت أصلاً لبعدها من التمكن وعدم اشتقاقها كما قدم ذلك في ألف متي ولدى واذا ونحوها من الاسماء غير المتمكنة فالجواب انهم قد قالوا في ذا فأمالوها حكاه سيبويه فدل انها من اليباء ، وذهب قوم الى انها من الواو قالوا لان باب شويت ولويت أكثر من باب حيتت وهيبت والاول أقدس لجهى الامالة فيها « فان قيل » ولم حكتم عليها بأنها من ذوات الثلاثة وهلا كانت ثنائية كمن وكم قيل لان ذى اسم منفصل قائم بنفسه قد غلب عليه أحكام اليباء الظاهرة فهو وصفه والوصف به وتثنيته وتخييره فلما غلب عليه شبه الاسماء المتمكنة حكم عليه بأنه ثلاثي كالاسماء المتمكنة وقد جعله بعضهم من الاسماء الظاهرة وهو القياس اذ لا يفتقر الى تقدم ظاهر فيكون كناية عنه « فان قيل » فهلا كان مما أضمر على شريطة التفسير ويكون ما بعده

من النعت بياناً له كما فسر المصنف بالظاهر في قولك أكرمى وأكرمت زيدا قيل لو كان كذلك لزم نعته ولم يجوز أن لا تذكره ألا تراك تقول هذا زيد ورأيت هذا فلا تأتي له بصفة انما تأتي بها اذا التبس للايضاح فلذلك كان التماس أن يكون ظاهراً ، وقد أشكل أمره على قوم فجعلوه قسماً ثالثاً بين الاسماء الظاهرة والمضمرة لان له شبيهاً بالظاهرة وشبيهاً بالمضمرة فن حيث كانت مبنية ولم يفارقها تعريف الاشارة كانت كالمضمرة ومن حيث صغرت ووصفت ووصف بها كانت كالظاهرة ، وذهب الكوفيون الى ان الاسم انما هو الذال وحدها والالف مزيدة لتكثير الكلمة قلوا والدليل على ذلك قولهم في التثنية ذان وذن فحذفوا الالف لقيام حرف التثنية مقامها في التكثير وهذا فاسد لقولهم في التحقير ذيا فأعادوه الى أصله وهذا شأن التصغير واما ذهاب ألفه في التثنية فلم يكن لما ذكره من الاستغناء عنه بحرف التثنية انما حذفه لالتقاءه مع حرف التثنية فحذف الالتقاء الساكنين ولم يقلبوه كما قلبوه في رحيان لبعده من التمكن وعدم تصرفه « فان قيل » الزيادة في حال التصغير لا تدل على ان ذاك أصل فيها فانما لو سمينا بقدر أو هل ونحوهما مما هو دلي حرفين ثم صغرناه لزدنا فيه ما لم يكن له فكذلك اسم الاشارة لما كان على حرفين وصغرناه زدنا فيه زيادة كملت له بناء التصغير قيل نحن اذا سمينا بقدر وأشباهه ذنا نقله من الحرف الى الاسم فذا صغرناه فانتما صغره على انه اسم فوجب أن نجتاب له حرفاً بوجه الاسمية واذا صغرنا ذنا ونحوه من أسماء الاشارة فانتما صغره وهو على معناه من الاسمية الذي وضع له على انه لو ذهب ذاهب الى أن ذان ثنائي وايس له أصل في الثلاثية نحو من وكم في المبهمة وأن الفأصل كالألف في لدا واذا لم أر به بأساً لهدم اشتقاقه وبعده من التصرف والذي يؤيد ذلك انك لو سميت بذنا نقلت هذا ذاه فزيدها ألفاً أخرى ثم قلبها همزة لاجتماع اللامين كما تقول لاء اذا سميت بلا ولو كان أصلها الثلاثية ولا ما ياء لكنت تقول اذا سميت به هذا ذاي فتأني بالياء الاصلية ولا قلبها لوقوعها بعد ألف أصلية كما تقول زاي وراي ، فأما الامالة فانتما ساغت فيه لان الالف قد تنقلب ياء في ذي ، فاذا نثيته قلت « ذان » في الرفع وهذه الالف علامة الرفع وقد انحذفت ألف الاصل لالتقاء الساكنين دل على ذلك انقلابها في النصب والجر من نحو رأيت « ذين » ومررت بدين « وقد اختلف النحويون في هذه التثنية » فذهب قوم الى انها تثنية صناعية واللون عوض من الحركة والتنوين كما كانت في قولك الزيدان والعمران كذلك وان كان الواحد مبنياً لا حركة ولا تنوين فيه لانه بالتثنية فارق الحرف وعاد الى حكم التمكن فقد رفيه في التثنية الحركة والتنوين فصارت اللون عوضاً منهما ، وقال آخرون ان النون في هذان وهذين عوض من الالف الاصلية حين حذف في التثنية لالتقاء الساكنين ، وذهب آخرون الى انها ليست تثنية صناعية وانما هي صيغة لتثنية كما صيغت اللذان والثنان للتثنية وليست النون عوضاً من الحركة والتنوين ولا عوضاً من الحرف المحذوف وذلك أن أسماء الاشارة لا تصح تثنية شيء منها من قبل ان التثنية انما تأتي في التكرات وأسماء الاشارة لا يصح تكبيرها بحال فلا يصح أن يثني شيء منها وهو الصواب ألا ترى ان حال أسماء الاشارة بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية وذلك نحو قولك هذان الزيدان قائمين فتنصب قائمين على الحال بمعنى الفعل الذي

دل عليه الاشارة والتنبيه كما كنت تنصب في الواحد نحو هذا زيد قائما فتجد الحال واحدة قبل التثنية  
وبعدا فاذا طريق هاذان وهاتان غير طريق الزيدان والعمران ألا ترى ان تعريف زيد وعمرو بالوضع  
والعلمية فاذا ثبتت واحدا منهما تنكر حتى صار كاسماء الاجناس الشائعة فتقول هذان زيدان ظريفان  
ورأيت زيد بن ظريفين فلولا لم يكونا نكرتين لما صح وصفهما بالنكرة فاذا أردت بعد ذلك التعريف  
فبالالف واللام أو بالاضافة فتعريفهما بعد التثنية من غير وجه التعريف قبلها واذا امتنع ثنية الامماء  
المشاربها لامتناع تنكيرها كان قولهم هاذان وهاتان وهاذين وهاتين صيغاً موضوعة لتثنية مخترفة لها  
وليست تضم هذا الى هذا كما ضمنت زيدا الى زيد حين قامت الزيدان الا انهم جاؤا بها على منهاج  
التثنية الحقيقية فقالوا هذان وهذين لئلا يختلف طريق التثنية ونظير لذلك الاسماء المضمرة نحو قولك  
أنت وأنتا وهو وهما في أنها صيغ تثنية وأسماء مخترفة لها وليست تثنية صناعية ، « فان قيل »  
فاذا كان هذان وهاتان صيغاً للتثنية كما وأنتا في المضمرات فملا قولوا في أنت انتان وفي هو هوان كما  
قولوا في هذا وهاتان هذان وهاتان قيل أسماء الاشارة أشد شبيهاً بالتمكنة من المضمرة ألا تراهم يصفون  
أسماء الاشارة ويصفون بها فيقولون مرت بهذا الرجل ومررت بهذا فلما قربت أسماء الاشارة  
الاسماء المتمكنة هذه المقاربة ودانتها هذه المدافاة صيغت في التثنية على منهاج ثنية الاسماء المتمكنة  
ولذلك أمرت للتثنية وان كان الواحد مبنياً كان ذلك لثلاثا يختلف طريقها ولما بعدت المضمرات  
من المتمكنة وتوغت في شبه الحروف صاغوا لها أسماء لتثنية على غير منهاج ثنية المتمكنة تمييزاً لها  
قرب المتمكنة على ما لم يقاربها وبعد عنها ، فأما قول صاحب الكتاب « ويجيء ذان فيهما في بعض  
اللغات » فان المراد بذلك انه يكون في حال الرفع وال نصب والجر بالالف فتقول جاءني ذان ورأيت  
ذان ومررت بذان وليس ذلك مما يختص بأسماء الاشارة بل يكون في جميع الاسماء المثناة نحو قولك جاءني  
الزيدان ورأيت للزيدان ومررت بالزيدان وهي لثة لبني الحارث وبعاطون من ربيعة (١) فمن ذلك قوله  
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذُنَاهُ طَعْنَةً دَعْنَةً إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ (٢)  
وقال الآخر فَأَطْرَقَ لِطَرِيقِ الشُّجَاعِ وَلَوْ بَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا (٣)

(١) هذه لغة قد عزاها الرواة لكانة وبنو الحرث بن كعب وبنو العنبر وبنو المهجيم وبعاطون من ربيعة وبكر بن وائل  
وزيد وخنم وحمدان وعذرة وخرج عليها قوله تعالى ( ان هذان اسحران ) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
« لا وتران في ليلة » وبنو الحرث بن كعب قبيلة عظيمة من قبائل العرب من قحطان  
(٢) استشهد به على ان من العرب من يلزم المتى الالف في الاحوال كلها ومحل الاستشهاد قوله اذناه فان من  
حق الكلام لو جرى على اللغة المشهورة ان يقول بين اذنيه لاضافة الاذنين الى الظرف قبله ، وقوله هابي التراب هو  
ما اختلط منها بالرماد وقوله عقيم معناه الذي لا يلد ، والمعنى انه تزود منا طعن بين اذنيه القميتا لحرالك به ولم تقف لهذا  
البيت على نسبة الى قائل مع ذكره في كثير من كتب النحاة ويروى به تزود منا بين اذناه ضربة  
(٣) محل الاستشهاد من هذا البيت قوله لنا باه حيث اجراء بالالف مع وجود حرف الجر وكان من حق الكلام ان  
يقول لنا به كما ذكرنا في البيت الذي قبله قال ابن جنى في كتابه سر الصناعة « من العرب من لا يخاف للباس يجرى الباب  
على اصل قياسه فيدع الالف ثابتا في الاحوال فيقولون قام الزيدان وضربت الزيدان ومررت بالزيدان وهم بنو الحرث

وانشدوا

وأشدوا إنَّ لِسْلَمِي عِنْدَنَا دِيوانا أَخْزَى فُلانًا وابْنَهُ فُلانًا  
أَعْرِفُ مِنْهَا الأَنْفَ والعَيْنانِ وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانًا (١)

يريد العينين ثم جاء بمنخرين على القياس وقال آخر

طارُوا عَلاهُنَّ فَطَرُ عَلاها وَأَشَدُّ بِمَثْنَى حَقَبِ حَقَواها (٢)  
إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بَلَّغا في المَجْدِ غايتَها

وهي لغة قشبية ، فأما قوله تعالى ( ان هذان لساحران ) فقد قرأ ابن كثير وحفص ان بالتخفيف وقرأ أبو عمرو ان هذين لساحران بتشديد النون والياء في هذين وقرأ الباقر بتشديد النون والالف فأما قراءة ابن كثير ومنه صلى ان ان المحمفة من الثقيلة ودخات اللام فرقا بينها وبين النافية وأبطل عمالها لنقص لفظها وخروجها لذلك عن شبه الفعل وهو المختار في ان المكسورة اذا خففت وقل الكوفيون

وبطن من ربيعة وأشدوا في ذلك • تزود منا بين اذناه طمئة • وقال آخر • فطرق اطراق الشجاع البيت • وقال آخر اعرف منها الجيد والعينان • ومنخرين اشبها ظبيانا

يريد العينين ، ثم انه جاء بمنخرين على اللغة الفاشية ، وروينا عن قطرب • حَبِ الفؤاد مائل اليدان • وقال آخر • ان اباهَا وَابا اباهَا البيت وعلى هذا توجه عندنا قراءة من قرأ ( ان هذان لساحران ) اه (١) الايات فيما ذكر ابو زيد في نوادره لرجل من ضبة ؟ وروايته عن الاصمعي هكذا

ان لسعدى عندنا ديوانا • يحزى فلانا وابنه فلانا  
كانت عجوزا عمرت زمانا • وهي ترى سيثها احسانا  
اعرف منها الحيد والعينان • ومنخرين اشبها ظبيانا

والشاهد في قوله والعينان حيث أتى به بالالف في محل النصب فانه معطوف على الانف الواقع مفعولا لقوله اعرف ولا شاهد في قوله ظبيان انه مفرد وهو اسم رجل هكذا قال ابو زيد وزعم قوم انه مثنى ظبي جاء بالالف كاجاء العينان ولا مانع من هذا الا رواية التبت اثقة وسلي اوسعدى اسم امرأة والديوان ؟ بكسر الدال اصله فارسي واستعملته العرب وجعلوا كل محصل من كلام اوشعر ديوانا وفاعا يحزى ضمير الديوان ، والنخر بزنة مسجد ، خرق الانف واصله اسم مكان من التخير وهو الصوت من الانف

(٢) نسب بعض الناس هذه الايات لرجل من بني الحرث ولم يذكر اسمه منهم ابن السيد وقال قوم هي لابي النجم ومنهم السيوطي وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد قال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذه الايات فقال لي اقطع عليها هذا من صنعة المفضل • اه وفي هذه الايات اختلاف كثير في الرواية فيروي قوم ثلوا علاها الخ وترتيب الايات في رواية الصحاح هكذا :

أي فلولس راكب تراها فاشدد بمثنى حقب حقاها  
ناحية وناحيا أباهَا طاروا علاها فطر علاها

والشاهد هنا في قوله حقاها حيث أتى به بالالف في محل النصب وقد سبق الاستشهاد لهذه الايات على أن من العرب من يقول اذا وصل الحروف والادوات بالضمائر لذلك وعلاك وألاك في لديك وعليك واليك فلا يقبلون اليه ياء وهي لغة بني الحرث بن كعب وعندهم يقبلون كل ياء ساكنة مفتوح ما قبلها النون والقواص يفتح القاف الناقية الشابة وقوله طاروا علاها منناه نفروا مسرعين أدارتهموا على أيامهم والمقرب بفتحون جبل يشد به الرجل الى بطن البعير مما بلى ذكره كي لا يجتذبه التصدير وحقاها هو مثنى حقر بفتح فسكون وهو الحصر ومشد الازار



ان ههنا بمعنى النفي واللام بمعنى الا والتقدير ما هذان الا ساحران وهو حسن على اصلهم غير ان اصحابنا لا يثبتون مجيء اللام بمعنى الا واما قراءة الجماعة ان هذان لساحران فأمثل الاقوال فيها ان تكون على لغة بني الحارث في جعلهم المثني بالالف على كل حال كأنهم أبدلوا من الياء ألفاً لافتح ما قبلها وان كانت ساكنة كقولهم في يباس يباس ؛ وقال أبو اسحق الهاء مرادة والتقدير انه هذان لساحران واللام مزيدة فيه لتأكيد وحسن دخولها في الخبر حيث كانت الجملة مفسرة لذلك المضمرة فكأنها في الحكم بعد ان فدخلت اللام مع الهاء لتأكيد كما تدخل مع عدمها وقال قوم ان ههنا بمعنى نعم والمعنى نعم هذان لساحران واللام مزيدة لتأكيد وكان محتمل ان تكون في الاسم الا أنهم أخروها الى الخبر لوجود لفظ ان وان كانت بمعنى نعم واذا كانوا قد أخروا لام التأكيد من الاسم الى الخبر نحو قوله

أُمُّ الحُلَيْسِ أَمْجُوزٌ شَهْرَبَةٌ نَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِمَظْمِ الرِّقَبَةِ (١)

على توهم ان لكثرة دخولها على المبتدأ فلأن يؤخروها مع وجود لفظها أجدر والى هذا الوجه ذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى ومحمد بن يزيد وأبو الحسن على بن سليمان الاخفش وقد جاءت إن بمعنى نعم كثيراً

قال الشاعر بكر العواذِلُ في الصَّبُو ح يَلْمُنِي وَأَلُوْمُهُ (٢)

ويَقْلُنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ فَتَلْتُ إِنَّهُ

أى نعم هو كذلك والهاء لبيان الحركة وقل الآخِر

قالوا غَدَرْتُ فَتَلْتُ إِنْ وَرُبَّمَا نَالَ العُلَى وشِفا الغَلِيلِ الغَادِرُ (٣)

(١) هذا البيت قيل أنه لرؤبة بن المعجاج وقيل هو لعنترة بن عروس مولى تقيف يهجو به امرأة يزيد بن منبة النفي والشاهد فيه دخول اللام في خبر المبتدأ على غير ما هو الاصل وقد روي بعضهم مبتدأ وزعم أن اللام داخلة عليه لكنه لما حذف اتصلت بالخبر وأصل الكلام لى عجز وأنى ابن جنى هذا التخريج وقال أن اللام للتوكيد وحذف المؤكدة ينافي التوكيد فكان في هذا التقدير جماع بين النفي وضده وعند اللام داخلة على الخبر ضرورة وأم الحليس كنية امرأة والشهر به العجوز الكبيرة وأراد من رضاها بمظم الرقبة بدل اللحم أنها خرفت فهي لا تميز بين الحسن والتبجح وذلك لان لحم الرقبة سرزول مستقدر عندهم

(٢) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو أحد بني عامر بن أوى بن غالب بن فهر وانما لقب بالرقيات لانه شيب بثلاث نسوة اسمهن رقية وهو شاعر فريش في الاسلام ورواية البيت في الاغانى

بكرت على عواذلى	يلعننى وألومهنه
ان العواذِلُ لمنى	وان أطبع أمورهنه
فيها أفيد من الغنى	وانه سوف يهينهنه
ولقد عصيت الناهيا	تالتاثرات جيوبهنه

والشاهد في قوله فتلت أنه حيث أتى بأن في المكان الذي يقع فيه نعم فدل على أن معنى أن ههنا نعم والهاء على ذلك لا سكت مثلها في أكثر نواحي القصيدة وزعم أبو عبيدة أنها لا تقع بمعنى نعم أصلاً وأن الهاء هنا هي ضمير منصوب بها وهو اسمها والخبر محذوف والتقدير الكلام فتلت انه كما ذكرنا أى علاني الشيب وقد كبرت ولبس الذي ذهب اليه أبو عبيدة بالجيد فقد قيل ان ابن الزبير - بزنة امير - وقد على عبداقة بن الزبير فقال ان ناتي تميت فقال أرحها فقال وأعطتها الطريق فقال اسمها فقال ما حبثك مستطاباً انما حبثك مستطاباً ان الله نانة هلتنى اليك فقال ان وراكها ههذه بمعنى نعم اذ لا يجوز حذف اسم الناصبة وخبرها

(٣) لم أتف على قائل هذا البيت والاستشهاد به في قوله فتلت ان فأنها ههنا بمعنى نعم ولا تحتل أن تكون هي التي تنصب الاسم وترقم الخبر لانك قد عدت أن الناصبة لا يجوز حذف اسمها وخبرها مما

أى نعم « فاذا أشرت الى المؤنث » ففيه خمس لغات قالوا « ذى وذه وتا وثى وتة » فأما ذى فهو تأنيث  
 ذا ووزنه فعل كبتت والياء فيه أصل وليست للتأنيث انما هي عين الكلمة واللام محذوفة كما كانت في ذا  
 كذلك والتأنيث مستفاد من الصيغة وصحت الياء لانكسار ما قبلها وأما ذه فهي ذى والهاء فيها بدل من  
 الياء وليست للتأنيث أيضا « فان قيل » فلم قلت ان الهاء بدل من الياء في ذى وهلاك الامر فيها بالعكس  
 « قيل » انما قلنا ان الياء هي الاصل لقوامهم في تصغير ذيا وذي انما هو تأنيث ذا فكما ان الهاء ليس  
 لها أصل في المذكور فكذلك هي في المؤنث لانها من لفظه « فان قيل » فهلا كانت الهاء للتأنيث على  
 حدها في قائمة وقاعدة فالجواب انها لو كانت للتأنيث على حدها في قائمة وقاعدة لكانت زائدة وكان  
 يؤدي الى أن يكون الاسم على حرف واحد وقد يناضع مذهب الكوفيين في ذلك وأمر آخر  
 أنك لا تجد الهاء علامة للتأنيث في موضع من المواضع والياء قد تكون علامة للتأنيث في قولك اضرب  
 فاما قائمة وقاعدة فانما التأنيث بالتاء والهاء من تغير الوقف ألا تراك نجدها تاء في الوصل نحو طلحنتان  
 وهذه طلحة ياقى وقائمة يارجل فاذا وقفت كانت هاء والهاء في ذه ثابتة وصلا ووقفاً والكلام انما هو  
 في حقيقته وما يندرج عليه ألا ترى أننا نبذل من التنوين الفا في النصب وهو في الحقيقة تنوين على  
 ما يدرج عليه الكلام ويؤيد ذلك أن قوما من العرب وهم طيء يقفون على هذا بالتاء فيقولون شجرت  
 وحجفت فثبت بما ذكرناه أن الهاء في ذه ليست كالهاء في قائمة فلا تفيدها من التأنيث وقوله « بالوصل  
 وبالسكون » يريد أن هذه الهاء يجوز فيها وجهان أن تكسرهما وتصلها بحرف مد كما تفعل بهاء الاضمار والآخر  
 أن تسكنها وصلا ووقفاً فنحركها فلا تهاه في اسم مبهم غير متمكن فشبها بهاء الاضمار نحو مررت به  
 ونظرت الى غلامه ومن سكنها فانه جري على القياس اذ كانت بدلا من حرف ساكن وهو الياء فيقول  
 هذه أمة الله ونظرت الى هذه ياقى فاذا لقيها ساكن لم يكن بد من تحريكها بالكسر فتقول هذه المرأة قائمة  
 وهذه الامة عاقلة ويحتمل ذلك أمرين أحدهما أن يكون لما صار الى موضع يحتاج فيه الى حركة الهاء للا  
 يجتمع ما كان عاد الى لغة من يكسر ولم يجعلها في قوله هذه أمة الله لالتقاء الساكنين وذلك أقيس من  
 اجتلاب حركة غريبة ويبدل على ذلك أن من قال هم قاموا فأسكن الميم من هم متى احتاج الى حركتها  
 رد اليها الضمة التي في لغة من يقول هم قاموا وعلى ذلك من قال مذ فأسكن الذال لزوال النون الساكنة  
 من قبلها اذا احتاج الى حركة الذال ردها الى الضم فقال مذ اليوم وكذلك من عمل ما النافية اذا عرض  
 ما يبطل الاعمال من اعتراض الاستثناء أو تقديم الخبر صار الى لغة من لا يعمل والامر الآخر أن تكون  
 الكسرة لالتقاء الساكنين وكذلك الضم في هم القوم لالتقاء الساكنين وانما عدل الى الضم للاتباع وكذلك  
 الضم في مذ الليلة ويؤيد ما قلناه أن بعض ذلك قد جاء مكسورا قال الشاعر فيما أنشده قطرب

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم هم القوم لما أخصبوا ونموا (١)

(١) البيت لعروة بن الورد المشهور بعروة الصماليك . والرواية التي ذكرها انا شارح ونسبها لقطرب تخالف  
 رواية الاغانى ورواية ابن السكيت في شرح ديوان عروة وروايتها :  
 الا أن اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أخصبوا ونموا  
 ولا شاهد في هذه الرواية كما هو ظاهر ، وبعد البيت :

## وأشد الكوفيون

فَهُمْ بِطَانَتُهُمْ وَهُمْ وَزُرَاؤُهُمْ وَهُمْ الْقُضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحَكَّامُ (١)

وهي لغة لبعض بني سليم وحكي الأحماني منذ اليوم ومد الالية والكسر لاجتماع الالتقاء الساكنين فكذلك يكون الضم لالتقاء الساكنين وعدلوا عن الكسرة للاتباع على حد قوله تعالى (وقالت اخرج) وبنصب وعذابن اركض واذا جاز الاتباع مع الفصّل فيما ذكرناه فجزاه مع غير الفصّل أولى ، فاذا ثبتت قلت «تان» في الرفع «وتين» في النصب والجر كما ذكرنا في المذكر وقال صاحب الكتاب « ولم يثن من لغته الا تا وحدها » والذي اراه أن ذي وذو لا يصح تثنيهما لانك لو فعلت لكنت تحذف الياء من ذي لسكونها والهاء من ذه لانها بدل من الياء وكنت تقول ذان وذين فيلبس بالمذكر وأما تا وتي وتة فلا

وماون اذ غشى واذ تبطل	واني لمذفوع الى ولاؤهم
ينوس عليها رحلها ما يحلل	واذا ما يريح الهى حد ماء جونة
تقيد أحياناً لديهم وترحل	موقفة الصفةين حدباء شارف
وغشى بجنيها أرامل عيـل	عليها من الولدان ما قد رأيتم
طمامهم من القـدور المعجل	وقلت لها يا أم بيضاء فنية
من الماء نطوه بأخر من عل	مضين من النيب المسان ومسجن
له ماء عينيها تفدى وتحمل	فاني واياكم كدى الام أرهنت
أتت دونها أخرى جديد تكحل	فلما ترجت نفسه وشبابه
توحوح مما نابها وتولول	فبات لحد المرفقين كليهما
هو الشكل الا أنها قد تجمل	تخير من أمرين ليا بنبطة

والكخيف هو الخطيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد ، وقوله كما الناس ما زائدة يريد وجنهم كالناس وماوان واد فيه ماء بين النقرة والريضة ، وكانت منازل عيس فيما بين أباين والنقرة ، وماوان والريضة هذه كانت منازلهم . وقوله اذ غشى واد تبطل يريد انه أدركهم بما وان وهم هزلي من شدة الجهد ولا يطيقون المشى الا مع تحمل واتب من شدة الضعف فأخرجهم منه وقام بأمرهم حتى اذا قروا واشتدوا وجدهم كغيرهم من الناس لا خير فيهم ولا ينم المروف عنهم . والرماء المقطوعة الاخلاف ايذهب لبنها وتشتد قوتها . والجونة السوداء يقول ان الناس تروح عليهم اباهم وغنهم بالمشبات ونحن انما تروح علينا قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ، وينوس من ماء يتحرك وأراد بالرحل الاتاني وهي الحجارة التي توضع تحت القدر ، وقوله موقفة الصفتين يروي الصفتين وهما الجفان والشارف الكبيرة وقوله يا أم بيضاء هو خطاب للقدر وقوله المسان يروي بدله السمان يقول كلما نفذ الماء أمددناه بأخر من قوة ثم ضرب له ولهم مثلا امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترضعه وتحمله حتى اذا تم شبابه وأدرك خبره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقربت نهي له ونظيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت توحوح مما نزل بها وليس لها محض وانما كان هذا لانهم بعد ان احسن اليهم وهيا لهم الراحة وأطعمهم لاح له رجل قد خرج جماعة من الابل فأرأ بها من حقوق قومه فقتله عروة وأخذ الابل وامراته وكانت من احسن الناس . فلما أراد ان يقسم بينهم الفتيحة ويجعل لنفسه نصيب احدهم والمرأة ابوا الا ان يجعل المرأة نصيباً فن شاء أخذها والشاهد في البيت على رواية الشارح وقطرب كسر الميم من هم للتلخاس من التقاء الساكنين . وهذا يؤيد أن الميم لو ضمت قبل ما كن لاحتمل ان يكون الضم للتلخاس من التقاء السكونين كما يحتمل ان يكون رجوعاً الى الحركة الاصلية عند بعض العرب

(١) وقع في هذا البيت الصور الثلاث جميعاً فبعض الميمات من هم ساكن وبعضها مضموم وبعضها مكسور فالساكن على الاصل والمكسور للتلخاس من السكونين ليس الا اذ على لغة هذيل والضم يحتمل وجهين الاول أن يكون رجوعاً الى الحركة التي هي أصل عند بعض العرب والثاني أن يكون للتلخاس من التقاء الساكنين . هذا ولم أقف لهذا البيت على نسبة لقائل

مانع من تثنيها فاذا قلت ان جاز أن يكون على لغة من يقول تا فحذف الالف لالتقاء الساكنين وجاز أن يكون على لغة من يقول تي فحذف الياء وفتح لتاء المجاورة ألف التثنية ويجوز أن يكون على لغة من يقول ته فحذف الهاء لانها عوض من الياء في تي فأجراها مجري الياء في الحذف وفتح لتاء المجاورة ألف التثنية ، « فاذا أردت الجمع قلت أولا وأولاء » بالقصر والمد وهذا اللفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث وهي صيغة من غير لفظ الواحد كالابل والخليل والقصر هو الاصل ونظيره قري وبري ولم يلتق في آخره ساكنان فيكسر لالتقائهما فبقي ساكنا على ما يقتضيه القياس في كل مبنى ومن مد فانه زاد ألفا قبل اللام حيث أراد بناء الكلمة على المد فاجتمع الألف المبدلة من اللام وألف المد فوجب حذف أحدهما أو تحريكه لالتقاء الساكنين فلم يجز الحذف الا بزول المد وقد بنيت الكلمة على المد فوجب التحريك فلم يجز تحريك الاولى لان تحريكها يؤدي الى قلبها همزة ولو قلبت همزة لفارقت المد فوجب تحريك الثانية فان قلبت همزة لانها أقرب الحروف اليها وكان القياس أن تكون ساكنة على أصل البناء وانما كسرت لالتقاء الساكنين ، وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث لانها واقعة على جمع أو جماعة فكأنه قال أشير الى هذه الجماعة أو الى هذا الجمع والجمع والجماعة كل واحد منهما يقع على المذكر والمؤنث والحيوان والجماد فلذلك استوى فيه لفظ المذكر والمؤنث ووزنه فعال على وزن غراب ، فأما « قول جرير • ذم المنازل الخ • (١) » فالشاهد فيه استعمال أولئك فيما لا يعقل وهي الايام على حد ما يستعمل في العقلاء ألا ترى انه قال أولئك الايام كما يقولون أولئك القوم ومثله قول الآخر

(١) البيت من قصيدة لجرير بن عطية الخطمي بهجو فيها الفرزدق وقوله :

سرت الهموم فبتن غير نيام  
وهذا مطام القصيدة وبه البيت المشهور به وبهده :  
ضربت معارفها الرواسي بمدنا  
واقعد أراك وأنت جامعة الهوى  
واذا وقفت على المنازل باللوى  
طرتك صائدة القلوب وليس ذا  
تجري السواك على أغر كأنه  
لو كان عهدك كالذي حدثنا  
اني أوصل من أردت وصاله  
خلق الفرزدق سواة في مالك  
ومنها :  
مهلا فرزدق ان قومك فيهم  
الظاعنون على العمى بجميهم

واللوى بكسر اللام وفتح الواو مقصوراً في الاصل منقطع الرمل وهو أيضاً موضع بمينة قل يافوت « وقد أكثرت الشعراء من ذكره وغلطت بين ذلك اللوى والرمل فجز الفصل بينهما وهو واد من أودية بني سليم « اهـ . والارجح في ميم ذم الكسر وهو لغة أهل الحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني أسد والقوم ضميف ووجه ارادة الاتباع والمنازل جمع منزل أو منزلة وبهذ أما حال من المنازل واما ظرف والميش عطف على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة أو عطف بيان ويرد : والميش بهذ أولئك الايام ولا شاهد فيه حينئذ . ووجه الاستشهاد به الاشارة بأولئك الى الايام وهو جمع لغير العاقل ومثله قوله تعالى { ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشولاً }



يا ما أميلج غزلاً نأشدن لنا من هوليائكن الضال والسمر (١)

فجاء بأولاء للضال والسمر كما جاء به جرير للأيام \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويلحق حرف الخطاب أواخرها فيقال ذاك وذاتك بتخفيف النون وتشديدها قال الله تعالى ( فذاتك برهانان من ربك ) وذاتك وتاك وتيك وذيك وتانك وتينك وأولاك وأواتك ويتصرف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع قال الله تعالى ( كذلك قال ربك ) وقال ( ذلكم الله ربكم ) وقال ( فذاتك الذي لمتني فيه )

قال الشارح : اعلم أن كاف الخطاب على ضربين أحدهما ما يفيد الخطاب والاسمية والآخر ما يفيد الخطاب مجرداً من معنى الاسمية فالاول نحو الكاف في أخيك وأبيك وغلامك ونحوها بماله . وضع من الاعراب ألا ترى ان موضع هذه الكاف خفض باضافة الاسم الاول اليه وكذلك اذا وضعت مكانه ظاهر كان مخفوضاً نحو أخي زيد وأبي خالد وغلام عمرو والثاني نحو « الكاف اللاحقة بأسماء الاشارة نحو ذاك وذاتك وذاتك وتاك وتانك وتينك وتيك وذيك وأولئك » الكاف في جميع ذلك للخطاب مجرداً من معنى الاسمية والذي يدل على تجردها من معنى الاسمية أنها لو كانت باقية على اسميتها لكان لها موضع من الاعراب اما رفع واما نصب واما خفض وذلك ممنوع هنا وقد تقدم بيان ذلك وشرحه في اياك من المضمرات ؛ ومما يدل على أن هذه حروف وليست أسماء لإثبات نون التثنية معها في ذاتك وتانك ولو كانت أسماء لوجب حذف النون قبلها وجرها بالاضافة كما تقول غلامك وصاحبك ، ونظير الكاف في ذلك ونحوه من أسماء الاشارة الكاف في النجاءك بمعنى أخرج الكاف فيه حرف خطاب اذا لو كانت اسماً لما جازت اضافة ما فيه الالف واللام اليها وكذلك قولهم أنظرك زيدا الكاف حرف خطاب لان هذا الفعل لا يتعدى الى ضمير المأمور المتصل وقولهم ليسك زيدا زيدا هو الخبر والكاف حرف خطاب ومثله أرايتك زيدا ما يصنع الكاف هنا للخطاب وليست اسماً قال الله تعالى ( أرايتك هذا الذي كرمت على ) فاذا قلت لك أو اليك فقد خاطبته باسمه كناية واذا قلت ذاك أو ذلك فقد خاطبته بغير اسمه ولذلك لا يحسن أن يقال للمعظم من الناس هذا لك ولا اليك ويحسن أن يقال قد كان ذلك وهو كذلك ، وقوله « يتصرف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث » فالمراد انه يختلف حركات هذه الكاف ليكون ذلك أمانة على اختلاف أحوال المخاطب من التذكير والتأنيث وتلحقه علامات تدل على عدد المخاطبين ويوضح لك ذلك نعمت اسم الاشارة ونداء المخاطب فاذا سألت رجلاً عن رجل قلت كيف ذلك الرجل يا رجل بفتح الكاف لانك تخاطب مذكراً قال الله تعالى ( ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغييب ) واذا سألت امرأة عن رجل قلت

(١) اضطرب العلماء في نسبة هذا البيت فقال قوم هو من أبيات لكاهل النقي وقال العيني هو من قصيدة للمرجي ونسبه جماعة للمجنون وقوم ينسبونه لذي الرمة وناس يذكرون أنه لابن جهم بن عبد الله . والضال السمر البري واحده ضالة والسمر بفتح فضم شجر الطلح وشدن بنونين أو لاها لام الفعل والثانية ضمير جمع الاناث معناه قوي وطلع قرناه والشاهد فيه قوله هوليائكن حيث أطلق هولياء على الغزلان وهي لا تمقل . ويستشهد به الكوفيون الا الكسائي على أن صيغة التعجب اسم لا فعل وذلك من جهة أن أميلج وقع هنا مصغراً والتصغير من خصائص الأسماء ، ويستشهد بهذا البيت أيضاً على أن تصغير هولياء شاذ لان التصغير ليس الا في الأسماء المتمكنة أي المعربة وهذا ظاهر ان شاء الله

كيف ذلك الرجل يا امرأة كسرت الكاف حيث خاطبت مؤثناً قال الله تعالى ( كذلك قال ربك هو على هين ) واذا سألت رجلين عن رجل قلت كيف ذلك الرجل يا رجلان ألحقت الكاف علامة التثنية حيث خاطبت رجلين قال الله تعالى ( ذلكم مما علمني ربى ) فان سألت رجلاً عن رجلين قلت كيف ذلك لرجلان يا رجل ثنيت ذا حيث كنت تسأل عن رجلين وفتحت الكاف حيث كنت تخاطب واحداً واذا سألت رجلاً عن رجل قلت كيف أولئك الرجال يا رجال جمعت اسم الاشارة لان المسئول عنه جمع وألحقت الكاف علامة الجمع اذ كنت تخاطب جماعة قال الله تعالى ( ذلكم الله الذى لا اله الا هو ) فان سألت رجلاً عن جماعة مذكرين قلت كيف أولئك الرجال يا رجل فان سألت نساء عن نساء قلت كيف أولئك النساء يا نساء قال الله تعالى ( فذلكن الذى لمنى فيه ) ألحق علامة جمع المؤنث حيث كان الخطاب للنسوة وهن صواحب يوسف وكيف ذاك الرجل يا نساء اذا سألت نساء عن رجل وعلى هذا فقس ما يأتيك من هذا هذه هي لغة الفاشية التى يقتضيها القياس وعليها معظم الاستعمال ، وفيها لغة أخرى نقلها الثقات وهي افراد علامة الخطاب وفتحها على كل حال تغليباً لجانب الواحد المذكور فتقول للرجل كيف ذلك الرجل يا امرأة بفتح الكاف كخطاب المذكر وكذا اذا خاطبت اثنين أو جماعة وفي التنزيل ( وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ) وقياس اللغة الاولى وكذلك لان الخطاب لجماعة كما فى الآية الاخرى ( كذلك قال الله من قبل ) ومنه قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ) الى قوله ( ذلك بأنهم ) ولم يقل ذلكم والمخاطب جماعة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقولم ذلك هو ذاك زيدت فيه اللام وفرق بين ذا وذاك وذلك قبل الاول لقريب والثانى المتوسط والثالث للبعيد وعن المبرد أن ذاك مشددة تثنية ذاك ومثل ذاك فى المؤنث تلك وتلك وهذه قليلة ﴾

فإن الشارح : قولهم « ذلك » الاسم فيه ذا والكاف للخطاب وزيدت اللام لتدل على بعد المشار اليه وكسرت لانتقاء الساكنين ولم تفتح لئلا تابس بلام الملك لو قلت ذاك ، فذا اشارة الى القريب بتجردها من قرينة تدل على البعد فكانت على بابها من افادة قرب المشار اليه لان حقيقة الاشارة الائمة الى حاضر فاذا أرادوا الاشارة الى متباعد زادوا كاف الخطاب وجعلوه علامة لتباعد المشار اليه فقالوا ذاك فان زاد بعد المشار اليه أتوا باللام مع الكاف فقالوا ذاك واستفيد باجتماعهما زيادة فى التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى ، فأما تشديد النون فى ذان وهذان فعوض من حرف محذوف فأما فى ذان فعوض من ألف ذاء وهى فى ذانك عوض من لام ذلك قاله المبرد « فاذا قلت ذاك فى الواحد قلت فى التثنية ذانك واذا قلت ذاك فى التثنية ذانك بالتشديد ويحتمل أن يكون التشديد عوضاً من ألف ذلك واذا كان عوضاً من حرف صار بمنزلة الميم المشددة فى آخر اللهم عوضاً من يا فشددت كتشديد الميم ، ويجوز أن يكون تشديد النون للفرق بين النون التى هى عوض من حرف وبين النون التى هى عوض من الحركة والتنوين جعلوا لما هو عوض من الحرف مزينة فشددت ، فان قيل « فلم عوضوا من الحرف الذاهب وحذفه عارض لالقاء الساكنين قيل من قبل ان التثنية لا يسقط

منها شيء لا انتقاء الساكنين الا المبهم فلما خالف المتمكن ونقص منه حرف عوض من ذلك ، وبعضهم لا يجعل التشديد في ذان عوضا بل من قبيل الادغام وذلك اننا نذينا ذان فصار ذان ثم دخلت اللام بعد النون للمعنى الذي أريد منها وهو بعد المشار اليه فصار ذانل فاجتمعت النون واللام وكل واحد منهما يجوز ادغامه في صاحبه فقلب الثاني الى افظ الاول فصارت اللام نونا وادغمت فيها النون الاولى كما قالوا مذكر بالذال المعجمة وأصله مذنكر ولا يكون ذلك في هذان لان هاء التنبيه واللام لا يجتمعان لان هاء القريب واللام البعيد والبعيد والقرب معنيان متدافمان ، وقوله « ومثل ذلك في المؤنث تلك وتالك » يريد انه كما زادوا اللام مع المذكر بعد المشار اليه فقالوا ذلك كذلك زادوها مع المؤنث فقالوا تلك وتالك فأما تلك فهي نى وانما حذفوا الياء اسكونها وسكون اللام بعدها ولم يكسروا اللام كما فعلوا في ذلك كأنهم استنقلوا وقوع الياء بين كسرتين لو قلوا تلك وقلوا فى تا تالك ولم يحذفوا الالف كما لم يحذفوها في ذلك وهى تليقة فى الاستعمال والقيس لا ياباها ولم يقولوا ذلك كأنهم استغنوا عنه بتلك •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ وتدخل ها التى لتنبية على أوائلها فيقال هذا وهذا وهذان وهاتنا وهاتى وهذى وهاتيك وهؤلاء وهؤلاء ﴾

قال الشارح : اعلم أن ها كلمة تنبيه وهى على حرفين كلا وما إذا ارادوا تعظيم الامر والمبالغة فى ايضاح المقصود جموا بين التنبيه والاشارة وقلوا « هذا وهذه وهاته وهاتنا وهاتى » قال الشاعر

ونبأ نأتى إنا الموت بالقري فكيف وهاتى هضبة وكثيب (١)

وقال الآخر وليس أعيشنا هذا مهاةً وليست دارنا هاتنا بدار (٢)

فها للتنبيه وذا للاشارة والمراد تنبيه أيتها المخاطب لمن أشير اليه وتسقط ألفه فى الخط الأكثر الاستعمال وهى ثابتة افظا وقد يكون معها خطاب فتقول « هاذك وهاتاك » فها تنبيه وذا وتا اشارة والكاف حرف خطاب ، وفى التثنية « هاذان وهاتان » وان جئت بالخطاب قلت هاذانك وهاتانك فها تنبيه وذان اشارة الى اثنين والكاف حرف خطاب ، وتقول فى الجمع « هؤولاء » وفيه ثلاث لغات أشهرها هؤولاء بالمد وهؤولا بالقصر وهؤولاء بحذف ألف ها التى لتنبية كأنه لكثرة استعماله صار كالكلمة الواحدة تخففوه بحذف ألفه قال الشاعر

نجدد لا يقل هؤولاء هذا بكى لما بكى أسفاً وغيظاً (٣)

(١) البيت لكعب القزوى ، والمضبة الجبل ، كأنه حذر من وباء الامصار وهو القري فخرج الى البادية فرأى قبراً فعلم أن الموت لا ينهى عنه فقال هذا منكراً على من حذره من الاقامة بالقري • واستشهد بهذا البيت لدخول ها التى للتنبيه على ن الذى هو اسم اشارة للمؤنث ، والبيت بردى فى غير هذا الكتاب فكيف وهاتنا هضبة وقلوب (٢) البيت امران بن حطان ، والقول فيه كالتول فى الذى قبله ، والمهاة الصفاء والرقعة وهو بالهاء الصحيحة غير المنقوطة وقد روى مهاة بالهاء وهو تصحيف وتخريجه أن يكون مستعاراً من المهاة وهى البورة • وبردى : • وليست دارنا الدنيا بدار •

(٣) الشاهد فى هذا البيت قوله هؤولاء بحذف الف ها وقاب همزة أولاء واوا • قال ابن حنى « الادل هؤولاء فحلت الالف ثم شبه هؤل بهض فسكن الوسط ثم أبدل الهمزة الساكنة واوا وان كانت ساكنة بعد فتحة تنبيهاً على

وقال

وقال الأعشى هؤلاً ثم هاؤلاً بك أعظمت نعالاً محذوةً بنعال (١)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب (ومن ذلك قولهم إذا أشاروا إلى القريب من الامكنة هنا وإلى البعيد هنا وقد حكي فيه الكسر وتم وتلحق كفا الخطاب وحرف التنبيه بهنا وهنا ويقال هنا لك كما يقال ذلك) قال الشارح: اعلم ان هذه الاسماء من أسماء الإشارة أيضاً فهي مشار بها كما يشار بهذا وهؤلاء الا ان هذه الاسماء لا يشار بها الا إلى ما حضر من المكان وتلك يشار بها إلى كل شيء وهي مبنية كبناء ذا وذه على السكون والعلّة في بنائها كالعلة في بناء ذا وذه وهو تضمينها معنى حرف الإشارة أو شبهها بالمضمرات على ما تقدم وفيها ثلاث لغات «هنا وهنا وهنا» فأصحها هنا بضم الهاء وأردوها هنا بالكسر وألف هنا لام ووزنه فعل كسر وفتح وأما هنا بتضعيف العين فينبغي أن لا يكون من لفظ هنا بل من معناه وان واقفه في بعض حروفه كسط وسبطر ودمث ودمثر وألفه زائدة ووزنه فعلا العين واللام من واد واحد كحب ودر وذلك لقلة ما جاء في الاسماء على وزن فَعْلَ إنما جاء في أسماء قليلة من المعارف نحو خضم وهثر ويحتمل أن تكون ألفه للإلحاق نحو أرطى فبين قال أدبم ماروط وعلقى ولم ينون للبناء ويحتمل أن تكون للتأنيث كسلمي ورضوى، وأما من كسر الهاء فقال هنا فهي أردأ اللغات وأقلها وألفه زائدة أيضاً لانه قد ثبتت زيادتها في لغة من فتح الهاء فتكون زائدة في لغة من كسر لانها لا تكون أصلاً في لغة زائدة في لغة أخرى ويحتمل أن تكون ألفه للإلحاق بدرهم كعزى ويحتمل أن تكون للتأنيث كدقلى قال ذو الرمة في التشديد

هنا وهنا وبين هنا لهن بها ذات الشمال والأيمان هينوم (٢)

حركتها الأصلية ومثله في المعتل قول بعضهم في يمش يمش يباء ساكنة بسد الياء وأسهل من ذلك أن يقال أبدل الهززة من هاؤلاً واداً على غير قياس ثم استقلت الضمة على الواو وحذفت فالتقى ساكنان لحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين اه وبعضهم يروي البيت هكذا

تجلد لا يقل هؤلاً هذا بكى لما بكى أسفاً عليك

وقوله تجلد منناه تصير ولا تجزع وقوله يقل هو مجزوم بلا النافية ولم أقف على نسبة هذا البيت إلى قائل (١) هذا بيت من قصيدة الأعشى التي مطلعها:

ما بكاه الكبير بالاطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

وقبل البيت المستشهد به:

رب حتى سقيتهم جرع الموت وحي سقيتهم بهجـال

ولقد شنت الحروب فما عم رت منها إذ قلصت عن حيال

هؤلاً ثم هؤلاً... البيت، وبعده:

وأرى من عصاك أصبح محرو با وكعب الذي يطيمك عالي

ويمثل الذي جمت من العا رات أهل الهبات والالـكال

والشاهد في قوله هؤلاً حيث حذف الهززة التي في آخره فأما الألف التي بسد هاء التنبيه فتحتمل أن تكون محذوفة فيكون فيه شاهدان ويحتمل أن تكون باقية فلا يكون فيه الا الشاهد الذي ذكرناه أولاً ولم نجد في كلام الرواة ما يعيد أن الرواية بإثبات الألف أو حذفها

(٢) البيت من قصيدة ذي الرمة التي مطلعها:

أعن ترسنت من خرقة منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم



فأما قول الراجز

قد وردت من أمكينة من ها هنا ومن ههنا إن لم أروها نمة (١)

فانه أراد هنا فابدل من الالف هاء ، ويجوز ادخال هاء التنبيه عليها ، كما تدخله هلى ذا ، فتقول هاهنا وهاهنا وهاهنا ، قال الله تعالى ( انا ههنا قاعدون ) ويدخل عليها كاف الخطاب فيقال هناك ، فهنا اشارة الى مكان قريب وهناك اشارة الى مكان متباعد كما كان في ذلك كذلك فان أرادوا زيادة البعد جاؤا باللام فقالوا « هناك » كما قالوا ذلك قال الله تعالى ( هنالك للولاية لله الحق ) وأما « ثم » فاشارة الى المكان البعيد جعلوا الفظه وصيغته تدل هلى بعد فإم يحتاجوا معه الى قرينة من كاف خطاب أو لام اذ نفس الصيغة تدل على ذلك فاذا قلت هناك دلت الكاف على مثل ما يبدل عليه ثم بمجرد هاء وهى مبنية لضمها حرف الاشارة أو شبه المضمرة على ما ذكرناه في ذلك وهنالك وكان أصلها أن تكون ساكنة وانما حركت لالتقاء الساكنين وهما الميمان في آخرها وفتحت طلباً للحنفة لانتقال الكسرة مع التضعيف فاذا وقفت عليها ان شئت ألحقته هاء السكت فقلت « ثمه » وان شئت لم تأت بها وقلت ثم فاعرفه \*

### الموصلات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ( الذى للمذكر ومن العرب من يشدد ياءه واللدان لثناة ومنهم من يشدد نونه والذين وفي بعض اللغات اللذون لجمعه والألى واللاءون في الرفع واللاثين في الجر والنصب واللى لثوته واللتان لثناة واللاتى واللات واللائى واللاء واللاى واللواتى لجمعه )

قال الشارح : معنى الموصل أن لا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء النامة يجوز أن يقع فاعلا ومفعولا ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا فتقول قام الذى عندك فوضع الذى رفع بانه فاعل وتقول ضربت الذى قام أبوه فوضعه نصب بانه مفعول وتقول جاءنى غلام الذى فى الدار فيكون موضع الذى خفضا باضافة الغلام اليه وتقول الذى فى الدار زيد فيكون موضع الذى رفعا بانه مبتدأ وتقول زيد الذى الذى قام فوضع الذى رفع بانه خبر المبتدأ ولهذا المعنى من احتياجه فى تمامه اسما الى جملة بعده توضحه وجب بناؤه لانه صار كبهض الكلمة وبعض الكلمة لا يستحق

كأنتها بعد أحوال مضمين لها بالاشييين بمان فيه تسهيم

أودى بها كل عراض ألت بها وجالل من عجاج الصيف مهجوم

وقوله أعن هو أن ويض العرب يجعل الهزة عيناً ، وترسنت نظرت الى رسوماها ، ومهجوم معناه مصبوب سباً ، والاشييان جبال من جبال الرمل بالدهناء واليماني برد فيه تسهيم أى خطوط ، والعراس السحاب الكثير البرق وقوله ألت معناه أقام ومهجوم أى هجم عليه ، والهيونوم ومثله الهيئام الكلام الذى لا يفهم ، ومجيشه بضمير المؤنث فى قوله بها يؤخذ منه ان الالف فى هنا لتأنيث

(١) هذا البيت من الشواهد التى لم يعرف قائلها وبشاهد به على أن هنا الحنفة يقال فيها ههنا فى الوقف ويشترط فى هنا التى يتار بها الى المكان أن تلازم الظرفية أو شبهها فلا يصح أن تكون فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو نحو ذلك ويجوز أن يجر ببعض حروف الجر كما فى هذا البيت وتما تقول تماال الى هنا

الاعراب أو لانه أشبه الحرف من حيث أنه لا يفيد بنفسه ولا بد من كلام بعده فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في نفسه إنما معناه في غيره ولذلك يقول بعضهم أن الموصول وحده لا موضع له من الاعراب وإنما يكون له موضع من الاعراب إذا تم بصلته والصواب عندي أن الاعراب للاسم الاول الموصول ويجري الصلة من الموصول مجرى الصفة من الموصوف فكما لا يتوقف اعراب الموصوف على تمامه بالصفة كذلك لا يتوقف اعراب الموصول على تمامه بالصلة وبوضع ذلك لك أن المعرب من الموصولات يظهر الاعراب فيه نحو أي الأتراك تقول جاءني أيهم أبوه قائم ورأيت أيهم أبوه قائم ومررت بأيهم أبوه قائم فكما أن الاعراب هنا ظاهر في أي كذلك ينبغي أن يكون في الذي وأخواتها إلا أن الفرق بين الصلة والصفة أن الجملة إذا كانت صفة كان لها موضع من الاعراب لانها واقعة موقع المفرد إذ كانت للصفة تكون بالمفرد والصلة لا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد لان الصلة لا تكون مفردا ، واعلم أن الموصولات ضرب من المبهيات وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرها كوقوع هذا وهؤلاء ونحوها من أسماء الاشارة على كل شيء ، وجملة الامر أن الموصولات تسمو هي الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ومن وما بمناهما واللام بمعنى الذي وأي وذو في لغة طيية ، وذا إذا كان معها ما والألي في معنى الذين فأما « الذي » فيقع على كل مذكر من العقلاء وغيرهم تقول جاءني زيد الذي قام أبوه ورأيت الثوب الذي تعرفه قال الله تعالى (أهدنا الذي بعث الله رسولا) وقال تعالى (إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) وفيها أربع لغات قالوا الذي بياء ساكية وهو الاصل فيها واللذ بكسر الذال من غير بياء كأنهم حذفوا الياء تخفيفا إذ كانت الكسرة قبلها تدل عليها فعلوا ذلك كما قالوا يا غلام ويا صاحب بالكسرة اجتزاء بها عن الياء الثالث اللذ بسكون الذال ومجازه أنهم لما حذفوا الياء اجتزاء بالكسرة منها أسكنوا الذال للوقف ثم أجروا الوصل مجرى الوقف كما قالوا • مثل الحريق صادف القصب (١) وهو من قبيل الضرورة وعند الكوفيين قياس اكثرته ، الرابع الذي بتشديد الياء للمبالغة في الصفة كما قالوا أحمرى وأصفرى وكما قال • والدهر بالانسان دواري (٢) • وليس منسوبا وأصل الذي اندكم وشج فاللام فاء الكلمة والذال عينها والياء لامها هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون الاصل في الذي الذال وحدها وما عداها زائد فاصل الذي كامل هذا وهذا عندهم أصله الذال وحدها فجورها واحد وإنما يترقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المختلفة لا اختلاف معنيهما واحتجوا لذلك بأن قالوا رأينا للياء تسقط في التثنية نحو قولك اللذان

(١) سبق القول على هذا البيت وبدءه • والتين والحفاء فالتيا • وعزاه - يدويه في كتابه الى رؤبة وقيل أنه لربيعة ابن صبيح وقيل

ان المرني فوق التون دبا  
تربت الريح بمور هيا  
ترك ما أبقى الذي سببا  
كأنه السيل اذا طعبا

والشاهد فيه أنه لما اضطر حرك ما كان ساكنا في الاصل وترك التضعيف على حاله في الوقف تشبيها للوصل بالوقف في حكم التضعيف

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت والشاهد في قوله دواري حيث يتوهم أن هذه الياء هي ياء النسبة وليس كذلك بل هي موضوعة مع الكلمة قال في القاموس « والدهر دوارة به ودواري دائرة » اه

والذين وقالوا في احدى لغاتها اللذان بسكون الذال قال الشاعر \* كالأز تزبى زبيرة فاصطيدا (١) \* وهو فاسد لانه لا يجوز أن يكون اسم في كلام العرب على حرف واحد الا أن يكون مضمرا متصلا ولو كان الاصل الذال وحدها لما جاز تصغيرها والتصغير مما يرد الاشياء الى اصولها ولا يدخل الا على اسم ثلاثي وقد قالوا في التصغير اللذيا ذالها الاولى للتصغير والالف كالموض من ضم أوله والموجود بعد ذلك ثلاثة أحرف اللام والذال والياء ولا يدفع المسموع وما عليه اللفظ الابدليل اذ الاصل عدم الزيادة وأما احتجاجهم بحذف الياء في التثنية نحو قولهم اللذان قائما كان لانتقاء الساكنين كما قلنا في هذان ولم تثبت الياء وتحرك فيقال اللذان كما قالوا العميان لتقص نمكنها وخروجها الى شبه الحروف والحروف جامدة لا تصرف لها كتصرف المتمكنة واما حذف الياء واسكانها فلضرب من التخفيف كحذفهم لها في قوله تعالى (من يهد الله فهو المهتد) في قراءة كثير من القراء ومثله

كنواج ريش تحامة نجيديّة ومسحت بالنتين عصف الإئمد (٢)

وأما الالف واللام في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما فذهب قوم الى أنها زائدة للتعريف على حدها في الرجل والغلام لأنها معارف والالف واللام معرفان فكان افاضة التعريف بهما والذي عليه المحققون أنهما زائدتان والمراد بهما لفظ التعريف لامعناه والذي يدل أنهما ليستا لمعنى التعريف أمران أحدهما أن الالف واللام

(١) نسبة المبرد في كامله الى راجل يسمه وذكر له صدرا هو

• فانت والامر الذي قد كيدا • ورواه الحسن بن الحسين السكري لرجل من هذيل من رجز وهاك بروايته

أريت ان جاءت به أملودا صرجلا ويلبس البرودا

ولا تري مالا له معدودا أقاتلون أعجلى الشهودا

فظلت في شر من اللذ كيدا كالذ تزبى صائدا فصيدا

ونسب المبنى بعض هذا الرجز لرؤبة بن العجاج وقال العليمي « وقال ابن دريد في أماليه أتى رجل من العرب أمة له فلما حيلت جعدها فأنشأت تقول • أ رأيت ان جاءت به أملودا • الخ اه والمعنى أخبرني ان جاءت بولد ناعم مريح شعره لا يس يرد له مال لا يهد لكثرة أنجده وتقول أنت ومن يشايك هذه المرأة أحضري الشهود على أنه منك تكيدها بذلك فطلت في شر من الذي كدت وكنت كالذي اتخذ زبيرة يصيد بها الاسد فوقع بها فهلك وقد روى النعناع أقاتل بنين التوكيد وزعدوا أنه أكد الاسم اضطرارا اذ كانت نون التوكيد لا تتصل الا بضم الامر أو المضارع على تفصيل في الاخير يطلب من مظانه من كتب النحو واللذانة في الذي وهي محل الاستشهاد بهذا البيت هنا وقوله تزبى زبيرة معناه اتخذها أو حفرها والزبيرة واحدة الزبى بضم الزاي فهما وهي مصيدة الاسد ولذذب أيضا وهي حفرة يغطي رأسها ليقع فيها الصيد ولا تتخذ الا في قلة أو رابية أو هضبة

(٢) البيت اخفاف بن ندية السلمي وأراد كنواحي ريش لحذف الياء في الاضافة ضرورة تشبيها لهذه الحالة بحال الافراد والتنوين وحال الوقف وقد وصف في البيت شفتي المرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقبتها ولطافتها وحونها وأراد أن ثنائها تقرب الى السمره فكانت مسحت بالأمم وعصف الأئمد ما سحق منه وهو من عصف الريح اذا هبت بشدة سحقت ما صرت عليه وكسرتة وهو مصدر وصف به المفعول كما قيل العلق بمعنى الخلق والرواية الصحيحة مسحت بكسر التاء وعليها هذا التفسير الذي ذكرناه لك وروى مسحت بضم التاء ومعناه قيامها فسحقت عصف الأئمد في لثنتها وكانت العرب تفعل ذلك فكانت المرأة تفرز لثانها بالابرة ثم تر عليها الأئمد والنور وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت بالاناث فيشته ويستر ويتبين بياض الثدر أو يكون المعنى باشرت من سمرتها مثل عصف الأئمد وانما خص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالمطوق وغيره وانما قصد منها الى الحمام الورق المعروفة وهي تألف الجبال والجزر والنجد ما ارتفع من الارض ولاتألف السهول ولا الفيافي كالمطوق ونحوه ..

في الموصولات زيادة لازمة ولا التعريف لا نعرفها جاءت لازمة بل يجوز اسقاطها نحو الرجل والغلام ورجل  
وغلام ولم نجدهم قالوا لذلك قالوا غلام فلما خالفت ما عليه نظائرها دل على أنها زائدة لتغير معنى التعريف  
كما يزداد غيرها من الحروف ، والامر الثاني انا نجد كثيرا من الاسماء الموصولة مع الالف واللام وهي  
مع ذلك معرفة وهي من وما وأي نحو قولك ضربت من عندك وأخذت ما أعطيتني ولا كرم من أبيهم في الدار  
فهذه الاشياء كلها معارف ولا الف ولا لام فيها كما كانتا في الذي والى وانما تعرفها بما بعدها من صلاتها واذا  
ثبت أن الصلة معرفة لم يكن الالف واللام فيما دخلا فيه من الموصولات معرفة أيضاً لان الاسم لا يتعرف  
من جهتين مختلفتين واذا ثبت أن الالف واللام لا يفيدان هنا التعريف كان زيادتهما لضرب من اصلاح  
اللفظ وذلك أن الذي وأخواته مما فيه لام انما دخل توحيلا الى وصف المعارف بالجملة وذلك أن الجمل  
فكرات ألا ترى انها تجري أوصافا على النكرات نحو قولك مررت برجل أبوه زيد ونظرت الى غلام قام  
أخوه وصفة النكرة نكرة ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة لان ما تعرف لا يستفاد فلما  
كانت تجري أوصافا على النكرات لتنكرها أرادوا أن يكون في المعارف مثل ذلك فلم يسع أن  
تقول مررت بزيد أبوه كريم وأنت تريد النعت لزيد لانه قد ثبت أن الجمل نكرات والنكرة لا تكون  
وصفا للمعرفة ولم يمكن ادخال لام التعريف على الجملة لان هذه اللام من خواص الاسماء والجملة لا  
تختص بالاسماء بل تكون جملة اسمية وفعالية فجاؤا حينئذ بالذي متوصلين بها الى وصف المعارف بالجملة  
فجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صفة للذي وهو الصفة في اللفظ والغرض الجملة كما جاؤا بأى متوصلين  
بها الى نداء مافيه الالف واللام فقالوا يا أيها الرجل والمقصود نداء الرجل وأي وصلة وكما جاؤا بذي التي  
بمعنى صاحب متوصلين الى وصف الاسماء بالاجناس الا أن لفظ الذي قبل دخول الالف واللام لم يكن  
على لفظ أوصاف المعارف فزادوا في أولها الالف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة الذي قصدوه  
فيتطابق اللفظ والمعنى « فاذا ثبت الذي قلت في الرفع اللذان وفي النصب والجر اللذين » واهل أن  
جميع هذه الاسماء المبهمة نحو الذي والى وأسماء الاشارة ونحوها مما لا يفارقه التعريف لا يصح تثنيته  
فالتثنية فيه انما هي صيغة موضوعة للتثنية لان التثنية انما تكون في النكرات نحو قولك رجل ورجلان  
وفرس وفرسان فأما زيد وعمرو وزيدان وعمران فانك لم تثنه الا بعد سلبه ما كان فيه من تعريف العملية  
حتى صار شائعا كرجل وفرس وانما كان كذلك من قبل أن المعرفة لا يصح تثنيتهما لان حد المعرفة ما  
خص الواحد من جنسه ولم يشع في أمته واذا نى فقد شورك في اسمه وخرج عن أن يكون معرفة واذا  
ثبت أن المعرفة لا تصح تثنيتهما مع بقاء تعرفها فما لا يصح تذكره لا يصح تثنيته ولما كانت هذه  
الاسماء مما لا يصح اعتقاد التنكير فيها لم تكن تثنيتهما تثنية حقيقية وانما هي صيغة موضوعة للدلالة على  
التثنية الا أنها جرت على منهاج التثنية الحقيقية في الاعراب لقربها من الاسماء المنمكة ومما يؤيد أنها  
وضعية حذف الياء في التثنية ولو كانت تثنية صناعية لثبت فيها الياء كما ثبتت في عم وعميان ، ويجري  
النون فيها مجراها في هذان وكانت مكسورة لانها جرت على منهاج التثنية الحقيقية تقول رجلان وفرسان  
بكسر النون كذلك ههنا ومنهم من يقول دخات النون في اللذان واللذان عوضاً من الياء المحذوفة كما



كانت في هذان كذلك ومنهم من لا يجعلها عوضاً من شيء لأنها صيغة موضوعة للتثنية على ما تقدم ومنهم من يشدد النون فيقول اللذان وقد قرأ ابن كثير (واللذان يأتيانها منكم) بتشديد النون فمن خفف النون فقد جري على منهاج التثنية على حد نوزرجلان وفرسان ومن شدها فإنه جعل للتشديد فرقا بين ما يضاف من المثني وأسقط نونه للاضافة نحو غلاما زيد وصاحبها عمرو وبين ما لا يضاف نحو الذي والتي وسائر المبهمات ومنهم من يقول التشديد فرق بين النون الداخلة عوضا من الحركة والتنوين وبين النون الداخلة عوضا من حرف ساقط من نفس الكلمة كأنهم جعلوا لما هو عوض من أصل الكلمة مزية على ما هو عوض من شيء زائد ليس من الكلمة ، وتقول في الجمع « الذين » بالياء في الرفع والنصب والجر لا يختلف لأنه مبني كالواحد ومنهم من يقول « اللذين » في الرفع والذين في النصب والخفض يجعله كالتثنية إذ كان على منهاجها في الصحة والاول أكثر وأما « الألى » بمعنى الذين فهو جمع الذي من غير لفظه كرجل ونفر وامرأة ونسوة وهو بوزن الحطم والابد وأما « اللاه » فهو بمعنى الذي نحو جاءني اللاه فعل كذا أي الذي فعل فهو بوزن رجل مال اذا كثير ماله وكبش صاف اذا كثير صوفه ويوم راح اذا كثرت فيه الريح ويجمع اللاه جمع السلامة كما فعلوا ذلك بالذي فقالوا اللذان في الرفع واللامين في النصب والجر ، وأما « التي » فهي عبارة عن كل مؤنث من حيوان وغيره تقول جاءني المرأة التي تعرفها ورأيت الناقة التي عندك وعنيت بالشجرة التي حملها طيب والكلام فيها كما الكلام في الذي والالف واللام فيها زائدة كما كانت في الذي لاصلاح لفظها لوصف المعارف وهي ثلاثية الاسم اللام والتاء والياء لانه الموجود والذي عليه اللفظ وقال الكوفيون هي منقولة من تا في الاشارة وأصل تا عندهم التاء وحدها والكلام عليها كالكلام في الذي وفيها أربع لغات كلفات الذي يقولون « التي » باسكان الياء « واللت » بالكسر « واللت » بالسكون « والتي » بالتشديد والكلام عليها كالكلام على الذي وقد تقدم ما فيه مقنع وثني التي فتقول « اللتان » في الرفع والتثنية في النصب والجر وهو معرب لان منهاج التثنية لا يختلف ولا تكون الا من لفظ الواحد وليس كذلك الجمع فإنه يختلف فيكون جمع أكثر من جمع ولا تكون تثنية أكثر من تثنية ويكون الجمع من غير لفظ واحده كالنفر والنسوة والابل فذلك حافظوا على التثنية وأجروها في الاعراب على منهاج واحد وزكوا الجمع على حاله من البناء كواحدة ويقولون في جمع التي « اللاتي » على وزن القاضى « واللاتي واللاه » بنير ياء كما قالوا في الذي الألى فأتوا به على غير لفظ الواحد قال الله تعالى (واللاتي يثنى من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن) وربما قالوا « اللواتى واللواء » بنير ياء كما قالوا اللواتى واللوات فاعرفه •

قال صاحب الكتاب « واللام بمعنى الذي في قولهم الضارب أباه زيد أي الذي ضرب أباه وما ومن في قولك عرفت ما عرفته ومن عرفته وأبهم في قولك اضرب أبهم في الدار وذو الطائية الكائنة بمعنى الذي في نحو قول عارق • لا نتعجب للعظم ذو أنا عارقه • وذا في قولك ماذا صنعت بمعنى أي شيء الذي صنعته »

قال الشارح : قد ذكرنا عدة الامماء الموصولة وقد تقدم الكلام على الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما

« فاما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذي » في الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول هذا الضارب زيداً والمراد الذي ضرب زيداً وهذا المضروب والمراد الذي ضرب أو يضرب وذلك أنهم أرادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل فلما لم يمكن ذلك اتنافيهما في التعريف والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام وجعلوها بمعنى الذي بأن نوا فيها ذلك ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذي بها الا انه لما كان من شأنها أن لا تدخل الاعلى اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل فاذا قلت الضارب فلان واللام اسم في صورة الحرف واسم الفاعل فعل في صورة الاسم الا ترى انه لا يجوز أن تقول هذا ضارب زيداً أمس فتعمله فيما بعده بل تضيفه اليه ويجوز أن تقول هذا للضارب زيداً أمس فتعمله لانك تنوي بالضارب الذي ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام الذي لم يحسن أن يعمل مادخل عليه وصار كسائر الاسماء ويؤيد ما ذكرناه أن الشاعر قد يضطر فيدخل الالف واللام على لفظ الفعل من غير أن ينقله الى اسم الفاعل وما أقله قل الشاعر

فَيُسْتَخْرَجُ الْيَرْبُوعُ مِنْ نَافِقَاتِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ ذِي الشَّيْخَةِ الْيَتَقَصِّعُ (١)

(١) هذا البيت والذي بعده من مقطوعة عدتها سبعة أبيات لدى الخرق الطهوي يهجو بها أحد بني ثعلبة بناء مثلثة فمن مهملة وروم العيني فرعمه أحد بني ثعلبة بمثناة فدين معجمة ابن يربوع وأول هذه الايات :  
أنا في كلام الثعلبي ابن ديسق في أي هذا ويله يتترع  
وبنده: يقول الخرق وأبشع المعجم ناطقا البيت

ويقع قوله في استخراج اليربوع من نافقاته خامس الايات في هذه المقطوعة وابن ديسق كنية للثعلبي المهجو ، والنافقات ومثله النافقة بزنة همزة إحدى جحرة اليربوع يحكتها ويظهر غيرها فاذا أتى من جهة القاصم وهي إحدى جحرة ضرب النافقات برأسه فاتفق ، وتقول نفق من باب نهر وسع ونفق بالشديد وانفق أي خرج من نافقاته واليربوع قارة لجحرها أربعة أبواب وقال الأزهرى هي دويبة فوق الجزر الذكر والانثى فيه سواء والجم يرابع والياء زائدة لانه ليس في كلام العرب فتلول بفتح الاء سوى ما ندر مثل صفوق قله كراع وقوله ذي الشيخة هكذا هو في الترح ورواه البغدادي كالرضي ومن جحره بالشيخة اليتقصم ورواه المرتضى في شرح القاموس ومن جحره ذو الشيخة الخ وقوله اليتقصم نص البغدادي على أن الرواية فيه وفي قوله اليجدع بالبناء للمجهول وظاهر عبارة أبي زيد في النوادر أن الرواية التي فيها الفعل المضارع هي بالبناء للماعل في قوله اليتقصم وبالبناء للمجهول في اليجدع ونال بمد هذا « والرواية الجيدة المتصح والمجدع ولا يجوز ادخال الالف واللام على الافعال فإن أريد بها الذي كان أسد في العربية « اه وعلى كل حال فإن الاصل في اشتقاق هذه الكلمة من القاصم وهو جحرة لليربوع بحفره ويدخله فاذا فزع ودخل فيه سد فه لثلا يدخل عليه حية أو دابة وقيل هي باب جحره بنقه بمد الدأماء في مواضع آخر وقيل فم جحره أول ما يبندى في حفره وقيل هو تراب يسد به باب الجحرة وقوله اليجدع هو الذي تطلعت أذناه في الصحاح قطعت أذنه والشاهد في البيتين جميعا دخول ال على الفعل المضارع ضرورة وزعم ابن مالك أنه قليل لا ضرورة وقال الاخفش أراد الذي مجدع كما تقول هو البضربك اه وقال ابن السراج لما احتاج الى رفع القافية تلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر اه وزعم الصاغاني أن البيت الثاني يقول الخنا الخ غير موجود في شعر ذي الخرق وأنه قرأ شعره في أشعار بني طهية بنت عمير بن سعد ولكن القطعة رواها جماعة الراوية الثقة الثبت ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري في نوادره وقد سقنا لك مطلقا واعلمناك ان قوله يقول الخنا هو البيت الثاني وبنده

وذو النبوان قبره يتصدع  
ويأتك الف من طية اقرع

فملا تمنها اذ الحرب لا تقع  
فيأتك حيا دارم وهما معا

وبنده في استخراج اليربوع ( البيت ) وبنده

فظل واعيا ذو الفقار بكرع

ونحن اخذنا الفارس الخير منكم

وقال الآخر يقول انلنا وأبفض العجم ناطناً الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذي يتقصم والذي يجدهع ، وقد « اختلف في هذه اللام » فذهب قوم الى انها حرف وليست ابدا وان نوى بها مذهب الاسمية ولذلك أهرب الاسم الواقع بعدها باهراب الذي بنى صلة ولو كانت ابدا لكان الاعراب لها وحكم على موضعها بالا هراب الذي يستحقه الذي وذهب قوم الى انها اسم واحتجوا لذلك بعود الضمير من الصفة بعدها اليها كما يعود الى الذي من صاتها والصواب الاول انها حرف اذ لو كانت اسماً لكان لها موضع من الاعراب ولا خلاف انه لا موضع لها من الاعراب الا ترى انها لو كان لها موضع من الاعراب لكنت اذا قلت جاءني الضارب يكون موضعها رفعاً بأنها فاعل فكان يؤدي الى أن يكون للفعل الواحد فاعلان من غير تثنية أو عطف الالف واللام واسم الفاعل واذا قلت ضربت الكاتب يكون للفعل مفعولان وذلك لا يجوز لان هذا الفعل لا يكون له أكثر من مفعول واحد واذا قلت مررت بالضارب يكون حرف الجر مجروران وذلك محال وأما قولهم انه يعود اليها الضمير من الصفة فلا تقول ان الضمير يعود الى نفس الالف واللام بل تقول انه يعود الى الموصوف المحذوف لانك اذا قلت مررت بالضارب فتقديره مررت بالرجل الضارب فالضمير يعود الى الرجل الموصوف المحذوف لانه في حكم المنطوق به وتارة تقول انه يعود الى مدلول الالف واللام وهو الذي فاعله ، وأما « من » فانها تكون بمعنى الذي وتحتاج من الصلة الى مثل ما احتاجت اليه الذي الا انها لا تكون الا لذوات من يعقل وهي اسم بدليل انها تكون فاعلة نحو قولك جاءني من قام فوضع من رفع بأنه فاعل ومفعولة نحو رأيت من عندك فيكون موضعها نصباً بأنه مفعول به كما تكون الاسماء كذلك ولا بد لها من ضمير يعود اليها وذلك من خصائص الاسماء ويدخل عليها حروف الجر نحو قولك مررت بمن عندك قال الله تعالى ( يغفر لمن يشاء ) وهي مبنية كما كانت الذي كذلك لان ما بعدها من الصلة من تمامها فهي بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبنى لا يستحق الاعراب وذلك نحو قولك جاءني من عندك أي الذي عندك قال الله تعالى ( وله من في السموات والارض ومن عنده ) الا انها تفارق الذي في انها لا توصف كما توصف الذي ولا يوصف بها كما يوصف بالذي الا تراك تقول جاءني زيد الذي قام وجاءني الذي قام الظريف فتصف الذي وتصف بها ولا تفعل ذلك في من لخروجها عن شبه الاسماء المتمكنة وشبهها بالضميرات بنقص لفظها الا ترى انها على حرفين والاسماء الظاهرة لا تكون على أقل من ثلاثة أحرف فلما بعدت من الظاهر لم توصف ولم يوصف بها وليس كذلك الذي فانها على ثلاثة أحرف اذ أصلها لذ مثل عم وشج ، « فان قيل » اذا زعمت انها لا تقع الا على ذوات من يعقل فما تصنع بقوله تعالى ( والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع ) والذي يمشى على بطنه والذي يمشى على أربع ليسوا من العقلاء لان الذي يمشى على بطنه من جنس الحيات والذي يمشى على أربع من جنس الانعام واخطيل فالجواب انه لما خلط ما يعقل وما

ومن اخذنا قد علمت اسيركم يسارا فتعدي من يسار وينعم

وقد رواها المرتضى في شرح القاموس مع بعض تغيير في الترتيب والالفاظ فارجع اليها ان شئت في مادة ( ج د ع )

لا يعقل غالب جانب من يعقل وذلك انه قال فجمع كناية من يعقل وما لا يعقل بلفظ ما يعقل فلما كان كناية الجمع الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل مثل كناية الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل كان تفصيله كذلك ، ولما موضع غير ذلك تذكر فيما بعد ، وأما «ما» فتكون موصولة بمعنى الذي تحتاج من الصلة الى مثل ما تحتاج وهي مبنية لما ذكرناه في من من انها هي وما بعدها اسم واحد فكأن كعبض الاسم وهي تقع على ذوات ما لا يعقل وعلى صفات من يعقل قال الله تعالى ( يسهر به ما في بطونهم والجلود ) أي يذاب ما في بطونهم وجلودهم وقال ( ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والارض شيئاً ) فأوقع ما على ما كانوا يعبدون من الاصنام وقال تعالى ( وما بكم من نعمة فمن الله ) وقد ذهب بعضهم الى انها تقع لما يعقل بمعنى من واحتج بقوله تعالى ( فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى ) وقوله ( والسماء وما بناها ) وحكى أبو زيد من قول العرب سبحان ما سخر كن لنا فأجري ما على القديم سبحانه وهذا ونحوه محمول عندنا على الصفة وقد ذكرنا انها تقع على صفات من يعقل فقوله ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيب منهن وقوله والسماء وما بناها بمعنى الباني لها في أحد القولين والقول الآخر أن يكون بمعنى المصدر أي وبنائها وقولهم سبحان ما سخر كن لنا بمعنى المسخر ومهما جاء من ذلك فتأول على ما يرجعه الى ما أصاننا ولها مواضع تذكر أقسامها فيها فيما بعد ان شاء الله ، وأما «أي» فانها تكون موصولة ايضاً تحتاج الى كلام بعدها تتم به اسما كاحتياج الذي ومن وما اذا كانا بمعنى الذي ويعمل فيها ما قبلها من العوامل كما تعمل في الذي فتقول لأضربن أيهم في الدار والمعنى الذي في الدار منهم فأى بنزلة الذي الا انها تفيد تبويض ما أضيفت اليه ولذلك لزمتها الاضافة ألا ترى انك اذا قلت لأضربن الذي في الدار لم يكن في اللفظ دلالة على انه واحد من جماعة كما تفيد أي ذلك ، وقد تفرد ومعناها الاضافة نحو قوله تعالى ( أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ) والمعنى أي الاسمين دعوت الله به فله الاسماء الحسنى ، ولا بد من عائد في الجملة التي هي صلة له ألا تراك تقول جاءني أيهم قام أبوه والعائد الهاء في أبوه وتقول لأضربن أيهم قام غلامه وأيهم هو أحسن فان حذف العائد المرفوع الذي لا يحسن حذفه في الذي بني على الضم نحو قولك لأضربن أيهم أحسن قال الله تعالى ( ثم لنزغن من كل شعبة أيهم أشد هلي الرحمن هتياً ) والمعنى أيهم هو أشد وإنما بنيت لان القياس فيها أن تكون مبنية على حد نظيرها وهما من وما لانها اذا كانت استفهاماً فقد تضمنت معنى همزة الاستفهام واذا كانت جزاء فقد تضمنت معنى حرف الجزاء وهو ان واذا كانت خبراً بمعنى الذي فهي كعبض الاسم على ما أصلنا وإنما أعربت لتمكنها بلزوم الاضافة لها حملاً لها على تقيضها ونظيرها وهو بعض وكل فلما حذف العائد المرفوع الذي لا يحسن حذفه مع الذي دخلها نقص بالزائد عن ترتيبها فمادت الى أصلها ومقتضى القياس فيها من البناء كما ان ما الحجازية اذا قدم خبرها أو دخلها الاستثناء الناقض لمعنى الجملة ردت الى قياس نظيرها في الابتداء نحو هل وإنما ونحوها مما يكون بعده المبتدأ والخبر وإنما بني على الضم على التشبيه بقبل وبعد ويازيد لانه يكون مربوفاً في حال ومبني في حال كما تقول جئت من قبل ومن بعد ويارجلانم تقول جئت من قبل ومن بعد اذا أردت المعرفة ويازيد ، هذا مذهب صيبويه ، والكوفيون يخالفونه في هذا



الاصل وينصبون أيا اذا وقع عليها فعل سواء حذفوا العائد من الصلة أو لم يحذفوه ولا فرق عندهم بين قولهم لأضربن أيهم هو أفضل وبين لأضربن أيهم أفضل ولا يضمون أيهم الا في موضع رفع فأما قوله تعالى ( لنزغن من كل شيعة أيهم أشد ) فأنهم يقرءونها بالنصب حكاه هارون القاري عنهم وقرأ بها أيضا ، وتأولوا الضم على وجوه ، أحدها : انه معرب وانه رفع بأنه مبتدأ وأشد الخبر ويكون أي هنا استفهاما كأنه اكتفى بالجاء والمجرور في قوله ( من كل شيعة ) كما يقال لأقتلن من كل قبيل ولا كان من كل طام ثم ابتدأ ( أيهم أشد على الرحمن عتياً ) وهو رأي الكسائي والفراء وعلى هذا لا يكون للجملة التي هي أيهم أشد موضع من الاعراب ، والوجه الثاني : أن يكون أيهم أيضاً استفهاما على ما ذكرنا وهو رفع بأنه مبتدأ وما بعده الخبر والجملة في موضع المفعول لقوله لنزغن والنزغ بمعنى التبيين فهو قريب من العلم فلذلك جاز تعليقه عن العمل ، والوجه الثالث : أن يكون رفعا على الحكاية والمعنى ثم لنزغن من كل فريق تشابهوا الذي يقال فيه : ( أيهم أشد على الرحمن عتياً ) وهو رأي الخليل وشبهه بقول الأخطل • فأبيت لا حرج ولا محروم • (١) وهذا باب الشمر وفي حال الاختيار عنه مندوحة ، ويونس يجعله من قبيل أشهد أنك لرسول الله في تمليق المفعول عن العمل سواء كان من أفعال القلب أو لا يكون ويجوز لأضربن أيهم هو أفضل ويعاق الضرب وهذا ضعيف لان التعاقب ضرب من الالغاء ولا يجوز أن يعاق من الافعال عن العمل الا ما يجوز الغاؤه والذي يجوز الغاؤه أفعال القلب نحو ظننت وهلت ، والكوفيون لا يرون لأضربن أيهم قائم بالضم ولا يقولونه الا منصوبا ويمضد ما قالوا ما حكاه الجرمي قال من حين خرجت من الخندق - يعني خندق البصرة - حتى صرت الى مكة لم أسمع أحداً يقول اضرب أيهم أفضل ، أي كلهم ينصب وهذه الحكاية لا تمنع أن يكون غيره سمع خلاف ما رواه ويكون ما سمعه لغة لبعض العرب وذلك ان سيديويه سمع ذلك وحكاه وبدل على ذلك قوله : • وسألت

(١) هذا مجز بيت الاخطل وصدره • وقد أبيت من الفتاة بمزل • والشاهد فيه رفع حرج ومحروم وكان وجه الكلام نصبها على الخال ووجه الرفع عند الخليل الحمل على الحكاية والمعنى فأبيت كالذي يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه حملا على مبتدأ مضمر كما لا يجوز أن تقول كان زيد لا قائم ولا قاعد على تقدير لا هو قائم ولا هو قاعد لانه ليس موضع تمييز وقطع فلذلك حملة على الحكاية كما قال : بنى شاب قرناها : ويجوز الرفع على الابتداء وأضمار الخبر على معنى فأبيت لا حرج ولا محروم في المكان الذي أبيت فيه ثم حذف هذا العلم للسامع واناني أن يكون في مكان مبدئه حرج أو محروم فهو نفسه غير حرج وغير محروم لانه في ذلك المكان فهو كتابة عن ذلك قل سيديويه : • وأما قول الاخطل • ولقد أبيت من الفتاة • (البيت) فزعم الخليل ان هذا ليس على اضمار أنا ولو جاز هذا على اضمار أنا لجاز كان عبد الله لامسام ولا صالح على اضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل فأبيت بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم وبقويته في ذلك قول الاخطل :

على حين أن كانت عقيل وشائظا • وكانت كلاب خاسرى أم حاصر

فانما أراد كانت كلاب التي يقال لها خاسرى أم حاصر وقد زعم بعضهم أن رفعة على النفي كأنه قال فأبيت لا حرج ولا

محروم بالمكان الذي أنا به وقول الخليل حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكأنه حكى ذلك اللفظ كما قال

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بنى شاب قرناها تمر وتحلب

أي بنى من يقال له ذلك والتفسير الآخر الذي على النفي كأنه أسهل وقد يكون رفعة على أن تجعل عبد الله مطوفا على

هذا كالوصف فيصير كأنه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره ( بالناسية ناصية

كاذبة ) فهذه أربعة أوجه في الرفع اه ومعنى بيت الاخطل أنه بيت منها قريبا مكينا ليس بمنع من مأرب ولا يتخرج

من لذة ولا يحرم من ارادة

الخليل عن قولهم اضرب أيهم أفضل - يعنى العرب - وقال القياس هو النصب وتناول الرفع على الحكاية  
 وأنشد أبو عمرو إذا ما أتيت بنى مالكٍ فسلم على أيهم أفضل (١)  
 وهذا نص في محل النزاع ، ولأى وما ومن أقسام تذكر فيها بعد ان شاء الله ، وأما « ذو » فان طيناً  
 تقول هذا ذو قال ذلك يريدون الذى قال ذلك وهى ذو التى بمعنى صاحب تعلقوا الى معنى الذى  
 ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التى توصل بها الذى وبنوها لاحتياجها الى ما بعدها  
 كما كانت الذى مبنية فقالوا هذا زيد ذو قام ورأيت زيدا ذو قام ومررت بزيد ذو قام أبوه فيكون في حال  
 الرفع والنصب والجر بالواو وهذه الواو عين الكلمة وليست علامة الرفع وتقول مررت بالمرأة ذو قامت  
 وبالرجلين ذو قاما وبالرجال ذو قاموا فيستوى فيه التثنية والجمع والمؤنث قال الشاعر  
 فإن الماء ماء أبى وجى وبشرى ذو حفرت وذو طويت (٢)

(١) نسب العيني هذا البيت لسنان بن وعة والشاهد فيه رفع أى قال سيبويه « وسألت الخليل عن قولهم اضرب  
 أيهم أفضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذى أفضل لان أيا في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذى كما أن من  
 في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذى وحدثنا هرون أن الكوفيين يقرءونها ( ثم انزعن من كل شيمة أيهم أشد على الرحمن  
 عتيا ) وهى لفة جيدة تصبونها كما جروها حين قالوا أسهر على أيهم أفضل فأجراها هؤلاء مجرى الذى اذا قلت اضرب  
 الذى أفضل لانك تنزل أى ومن منزلة الذى في غير الجزاء والاستفهام . وزعم الخليل ان أيهم - بالفهم - وقع في  
 اضرب أيهم أفضل على انه حكاية كأنه قال اضرب الذى يقال له أيهم أفضل وشبهه بقول الاخطل :  
 • ولقد آيت من الفتاة { البيت } وأما يونس فبزعم انه بمنزلة قولك اشهد انك لرسول الله . واضرب معاقبة ،  
 وأرى قولهم اضرب أيهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر وبمنزلة الفتحة في الآن حين  
 قالوا من الآن الى غد ففعلوا ذلك بأيهم حين جاء مجيئاً لم تجيء أخواته عليه الا قليلا واستعمل استعمالاً لم تستعمله  
 اخواته الا ضميماً . وذلك انه لا يكاد عربى يقول الذى أفضل فاضرب واضرب الذى أفضل حتى يقول هو ولا يقول هات  
 ما أحسن حتى يقول ما هو أحسن فلما كانت اخواته مفارقة له لا تستعمل كما استعمل خالفوا بأعرابها اذا استعملوه على  
 غير ما استعملت عليه أخواته الا قليلا . اهـ وفي هذا مقنع وغناء

(٢) البيت من آيات خمسة أوردتها أبو تمام في الحماسة لسنان بن الفحل الطائي وهى :

وقالوا قد جننت فقلت كلا وربى ما جننت ولا انقشيت  
 ولكنى ظلمت فكذت أبكى من الظلم المبين أو بكيت  
 فان الماء ماء أبى . . . البيت ، وبهذه :  
 وقبلك رب خصم قد تمالوا على فسا هلمت ولا دعوت  
 ولكنى نصبت لهم جيبى وأله فارس حتى تربت

وسنان بن الفحل هو أخو بني أم الكهف من طيب . وكان قد اختصم بنو أم الكهف من جرم طيبه وبنوهرم  
 ابن المشراء من فزارة في ماء وهم مختلطون متجاورون في ذلك يقول سنان هذه الايات وقوله ولكنى ظلمت الخ فانه  
 يريد بيان ما أنكره منه وأخذوه عليه حين قالوا له قد جننت والعرب تعبر من يبكى وذلك لساوة فلوهم يقول انى  
 لست بفاهب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكنى رجل اشتد على الظلم فكذت أبكى أو بكيت بالفعل لهُول ما حل  
 به وقوله فان الماء الخ فان نوهذه موصولة وتقع مكان جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولو لا ذلك لقال انى أو ذات لان  
 البئر مؤنثة وقوله قد تمالوا معناه اجتمعوا على وتمصبوا وقوله فا هلمت أى فا جزعت وقوله ولا دعوت معناه ما ناديت  
 أحداً ولا استصرخت ولكنى كنت أرد الخصام بهوتى وجلادى وقوله وأله فارس المراد بها آلة الحرب وقوله تربت معناه  
 جمعت والمعنى انه خاصمهم حتى اذا بلغ الخصام بهم الى الرماح طاعنهم ففاهم وجمع الماء في الحوض والشاهد في البيت أن نو  
 اسم موصول بمعنى انى لان البئر مؤنثة . وزعم ابن صفور أن ذو خاصة بالذكر وأن المؤنث يختص بذات وادعى أن البئر  
 في البيت مذكرة على معنى القلب وأنت خبير بان هذا نمحل لا معنى له مادام لفظ البئر موجودا في الكلام

وصف البئر بذو وهي مؤنثة ؛ ومن أبيات الحماسة لمنظور بن سعيد

فإمّا كرامٌ مؤسرونٌ أتيتهمُ فحسبى من ذُو عَنَدِهِمْ ما كفايَا (١)

أي من الذي عندهم ووصله بالظرف كما تصل الذي به في قولك جاءني الذي عندهم ، فلما قوله

لئن لم تُغَيِّرْ بعضَ ماقدِ صنعتمُ لا تُتَحَيَّنَ للعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهُ (٢)

وقبله حلفتُ بهديِ مشعرِ بكراتِهِ نخبُ بصحراءِ الغبيطِ درادِقُهُ

فأبيت لعارق الطائي وعارق لقب غلب عليه لقب بذلك لقوله في آخر البيت ذو أنا عارقه واسمه قيس بن جروة بن سيف بن مالك بن عمرو بن أبان وبروي ابن لم ينير وبروي لا تتحين العظم والشاهد فيه جمل ذو بمعنى الذي ووصلها بالابتداء والخبر وقوله لئن فيما بين القسم والمقسم عليه توطئة للقسم وجواب القسم لا تتحين للعظم يقول آليت ان لم تغير بعض صنيعك لا أقصدن في مقابلته كسر العظم

(١) منظور بن سعيد أحد بني قيس وهو شاعر إسلامي مقل والبيت من قصيدة له يهجو فيها أسرته ومطلبها :

ذهبت الى الشيطان أخطب بنته فأنقذني منها حماري وجبتي  
فأوقها من شقوتي في حبالها جزى الله خيرا جبق وحماريا

وقبل البيت المستشهد به :

ولست بهاج في القرى أهل منزل على زادهم أكي وأكي البواكيا

فأما كرام مؤسرون (البيت) وبهذه :

وأما كرام مؤسرون عندهم وأما لثام فادكرت حيايا  
وعرضي أبقى ما ادخرت ذخيرة وبطني أطويه كطبي رداييا

ومعنى الايات ظاهر والبيت يستشهد به على أن ذو الموصولة تلازم الافراد والتذكير وأنها ملازمة لاواو وزعم قوم أنها تعرب كما تعرب ذو التي بمعنى صاحب فهي بالواو رفا وبالالف نصبا وبالياء جرا وروى البيت لحسي من ذي عندهم ما كفاييا مكان حرف الجر

(٢) عارق الطائي هو قيس بن جروة بن سيف بن واثة بن عمرو أحد بني طيبي وهو شاعر جاهلي وكان عمرو بن هند بن ماء السماء قد عاهد طييا ألا يذروهم فاتفق أنه غز الهمامة فرجع مخفقا وصربطى فقال له زرارة بن عدس : أبيت الامن أصب من هذا الحلي : فقال له ويلاك أن لهم عقدا فقال وأن كان فانك لم تكتب العقد لهم كماهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذوادا ففى ذلك يقول قيس بن جروة :

ألا حى قبل البين من أنت عاشقه ومن أنت مشتاق اليه وشاقفه  
ومن لا تواتى داره غير هينة ومن أنت تبكى كل يوم بفراقه  
ينخب بصحراء الثوية نساقي كعدو رباع قد أخت نواهقه  
الى المنذر الخير بن هند تزوره وليس من الفوت الذي هو سابقه  
هنا نساء غير ما قال قائل غنيمة سوء وسطهن مهابقه  
ولو نزل في عهد لنا لحم أرنب وفيما وهذا الهدأنت معالقه  
أكل خميس أخطأ الفسم صرة وصادف حيا دانيا هو ساقفه  
وكننا اناسا دائنين بفيطة تسيل بنا تلغ الملا وابارقه  
فأقسمت لا أحتل الا بصهوة حرام عليك رملة وابارقه

حلفت بهدي مشعر (البيتين)

والمواتة هي الموافقة والمساعدة والنية الوقت والساعة والخيب نوع من السير وصحراء الثوية مكان بعينه والرباع حمار الوحش وأخت أي سميت والنواهي عظام الساق والمهاري الثياب البيض وكانت العرب تكتب عليهم اليهود وما يريدون بقائه والخميس الجيش

الذي صرت أعرفه أي أنتزع الاعم منه جعل شكواه كالعرق وجعل ما بعده ان لم يغير معاملته تأثيراً في العظم نفسه وهذا بعيد ، وذهب بعضهم الى انك تقول في المؤنث ذات قالت ذلك وفي التثنية والجمع ويكون مضموماً في كل حال ، وحكى انه يجوز أن تقول في جماعة المؤنث ذوات قلن وفي ذلك دلالة انه منقول من ذي التي بمعنى صاحب ، والفرق بين ذو التي بمعنى الذي على لغة طيء وبين ذو التي بمعنى صاحب من وجوه منها ان ذو في لغة طيء توصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو التي بمعنى صاحب ومنها ان ذو في مذهب طيء لا يوصف بها الا المعرفة والتي بمعنى صاحب يوصف بها المعرفة والذكر ان أضفتها الى نكرة وصفت بها النكرة وان أضفتها الى معرفة صارت معرفة ووصفت بها المعرفة وليست ذو التي بمعنى الذي كذلك لانها معرفة بالصلة على حد تعريف من وما ومنها ان التي في لغة طيء لا يجوز فيها ذا ولا ذي ولا تكون الا بالواو تقول مررت بالرجل ذو قال أي الذي قال ورأيت الرجل ذو قال وليس كذلك التي بمعنى صاحب فاعرفه ، فاما « ذا من قواك ماذا صنعت » فهي على وجهين : أحدهما أن تكون ما استفهاماً وهي اسم تام مرفوع الموضع بالابتداء وذا خبره وهي بمعنى الذي وما بعده من الفعل والفاعل صلته والعائد محذوف والتقدير صنعته ، والوجه الثاني : أن تجعل ما وذا جميعاً بمنزلة ما وحدها وتكون قد ركبت من كلمتين كلمة واحدة نحو انما وحيثما ونحوهما من المركبة وتكون ما مع ذا في موضع نصب بصنعت ويكون جواب الاول مرفوعاً وجواب الثاني منصوباً لان الجواب بدل من السؤال قال الله تعالى ( ويسألونك ماذا ينفقون قل انفقوا ) قري برفع العفو ونصبه فالرفع على أن يكون ذا بمعنى الذي والمعنى ما الذي ينفقونه قال الشاعر

ألا تسألان المرء ما ذا يُحاولُ      أُنحِبُ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ (١)

(١) البيت مطلع كلمة للبيد بن ربيعة العامري يرثى فيها الزمان بن المنذر ، وببده .

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم \* بلى كل ذي لب الى الله واسئل  
الا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل  
وكل اناس سوف تدخل بينهم \* ذوي هبة تصفر منها الانامل  
وكل امرئ يوماً سيعلم غيبه \* اذا حصلت عند الاله الحاصل  
اذا المرء اسرى ليلة خال انسه \* قضى عاملاً والمرء ما دام عاملاً  
فقولاه ان كان يقسم امره \* لما يعظك الدهر امك هابل  
فعلم ان لانت مدرك ما مضى \* ولا انت مما يحذر النفس وائل  
فان انت لم ينفعك علمك فانتسب \* له ملك تهديك القرون الاوائل  
وان لم تجد من دون عدنان والدا \* ودون معد فتزكك الموائل

والنحْبُ النذر يقول الا تسألان امرأ مجتهداً في امر الدنيا متبعاً لشؤونها فكأنه اوجب على نفسه في ذلك نذراً فموجرى وراء قضائه ويحاول نفاذه وهو من في ضلال وباطل ، والشاهد فيه بجى ، فا بمعنى الذي ويبدل على هذا انه رفع قوله نحْب وهو مردود على ما وراجع اليه فالرفع يدل على ان ذاتي معنى الذي وما بعده من صلته فليس عاملاً فيما قبله فاني موضع رفع بالابتداء فلذلك رفع ما بعد همزة الاستفهام رداً عليها ، قال سيديويه « باب اجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي ، وليس يكون كالذي



والنصب على تركيب ما وذا وجملها معا كلمة واحدة في موضع منصوب بالفعل بعدهما قال الله تعالى (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) فان قيل فهلا كانت ذافي قولك ماذا صنعت زائدة ملغاة قيل عنه جوابان ، أحدهما أنه لو كانت ذا زائدة لقلت في الجواب عم ذا تسأل بحذف الف ما كما تقول عم تسأل لان ما اذا كانت استفهاما ودخل عليها حرف الجر حذف الفها نحو قوله تعالى (عم يتساءلون) وفيه أنت من ذكرها فلما ثبتت الالف وقلت عما ذا تسأل دل على أنها ركبا تركيب انما وصارت الالف حشوا ، والثاني لو كانت ملغاة لكان التقدير في ما ذا تصنع ما تصنع وتكون في موضع نصب فلما قال • أنحب فيقضي أم ضلال وباطل • فأبدل المرفوع من ما دل أنها مرفوعة بالابتداء والخبر ذا والفعل صلة على ما ذكر •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • والموصول ما لا بد له في تمامه اسما من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع اليه وتسمى هذه الجملة صلة ويسمى سببها الحشوا وذلك قولك الذي الذي أبوه منطلق زيد وجاءني من عمه عمرو واسم الفاعل في الضارب في معنى الفعل وهو مع المرفوع به جملة واقعة صلة للام ويرجع الذكر منه اليه كما يرجع الى الذي •

قال الشارح : • الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام ، فيصير مع ذلك للكلام اسما تاما بازا . مسى فاذا قلت جاءني الرجل الذي قام فالذي وما بعده في موضع صفة الرجل بمعنى القائم واذا قلت جاءني من قام فمن وما بعدها في موضع اسم معروف غير صفة فنزلة الذي ونحوه من الموصولات وحده منزلة حرف من الكلمة من حيث كان لا يفهم معناه الا بضم ما بعده اليه فصار لذلك من مقدماته ولذلك كان الموصول مبنيا فالموصول وحده اسم ناقص أي ناقص الدلالة فاذا جئت بالصلة قيل موصول حينئذ وقوله • لا بد له في تمامه اسما من جملة تردفه • أي تنبئه وكل شيء يتبع شيئا فقد ردفه وقوله • من الجمل التي تقع صفات • يريد من الجمل التي توضح وتبين وهي الجمل المتمكنة في باب الخبر وصلح فيها أن يقال فيه صدق أو كذب وجاز أن تقع صفة للنكرة فأما الاستفهام فلا يجوز أن يوصل به الذي وأخواتها لا يجوز جاءني الذي أزيد أبوه قائم وكذلك الامر والنهي لما ذكرناه من أنها لا تقع صفة للنكرة اذ كانت لا تحمل الصدق والكذب وجملة الامر أن الصلة بأربعة أشياء الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر والشرط وجوابه والظرف

الامع من وما في الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام واجرأؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد ، اما اجرأؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولك ماذا رايت فتقول متاع حسن وقال لييد ، الا تسالان (البيت) واما اجرأؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رايت فتقول خيرا كأنك قلت ، رايت ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيرا وقال عز وجل (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عما ذا تسال وقلوا عم ذا تسال لأنهم قالوا عم تسال ولكم جملا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كما وحيا في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذي في ذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رايت اذا اجاب ان يقول خير ، وقد يجوز ان يقول الرجل ماذا رايت فيقول خير كأنه قال ما رايت خيرا ولم يجبه على رايت ومثل ذلك قولهم في جواب كيف أصبحت فيقول صالح وفيه من رايت فيقول زيد كأنه قال انا صالح ومن رايت زيد ، والنصب في هذا هو الوجه لانه الجواب على كلام المخاطب وهو اقرب الى ان تاخذه وقال عز وجل (ماذا أنزل ربكم قالوا اساطير الاواين) وقد يجوز ان تقول - اذا قلت من الذي رايت - زيدا لان ههنا معنى فعل فيجوز النصب ههنا كما جاز الرفع في الاول • اه

ولا بد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها الى الموصول وهو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول ويؤذن بتعلقها بالموصول اذ كانت الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه فاذا أتيت فيها بما يتوقف فهمه على ما قبله آذن بتعلقها به ، فمثال وصلك بالفعل قولك جاءني الذي ثم فالذي الموصول وقام الصلة والعائد الفاعل وهو ضمير الموصول واستتر في الفعل لانه له ولو كان غيره لم يستتر نحو الذي قام غلامه زيد وسواء في الفعل الفعل اللازم والمتعدي والحقيقي وغير الحقيقي نحو كان وايس فمثال اللازم ما تقدم من قولنا جاءني الذي قام والذي قام غلامه ومثال المتعدي جاءني الذي ضرب زيدا والذي أعطى عمرا درهما والذي ظن زيدا قائما والذي أعلم عمرا زيدا خيرا الناس ، فالذي هو الموصول وضرب زيدا هو الصلة والعائد الفاعل المستتر في ضرب وكذلك الباقي الصلة الفعل وما يتبعه من الفاعل والمفعولين ، ومثال وصلك بالفعل غير الحقيقي قولك جاءني الذي كان قائما والذي ليس قائما فكان واسمها وخبرها الصلة والعائد الاسم المستتر ولا فرق في ذلك بين أن تكون الجملة ايجابا أو سلبا فمثال الايجاب الذي قام زيد ومثله السلب الذي ما قام زيد وتقول في الموصول بالمبتدأ والخبر جاءني الذي أبوه قائم فالذي اسم موصول وأبوه قائم الصلة والعائد الهاء في أبوه ومثله جاءني الذي هو قائم فقولك هو قائم صلة وهو العائد الى الموصول ومثال وصلك بالشرط والجزاء قولك جاءني الذي ان تأته يأتك عمرو فقولك ان تأته يأتك عمرو صلة والعائد الهاء في تأته ؛ واعلم أن كل واحد من الشرط والجزاء جملة فعلية تامة فلما دخل عليهما حرف الشرط ربطهما وجعلهما كجملة واحدة في افتقار كل واحدة من الجملتين الى الاخرى كافتقار المبتدأ الى الخبر فالجملة الاولى التي هي شرط بمنزلة المبتدأ والجملة الثانية التي هي جزاء كالخبر واذا كان كذلك فأنت بالخيار في الحاق العائد ان شئت أتيت به في الجملة الاولى نحو ما تقدم من قولك جاءني الذي ان تأته يأتك عمرو فالعائد الهاء في تأته وان شئت أتيت به في الجملة الثانية نحو قولك جاءني الذي ان تكرم زيدا يشكرك فالعائد المضمر في يشكرك فان جئت بالضمير فيهما فأحسن شيء نحو قولك جاءني الذي ان تزره يحسن اليك فالعائد الاول الهاء المنصوبة في تزره والاخر الضمير المرفوع في يحسن اليك كما يكون في المبتدأ والخبر اذا كانا صلة كذلك ان شئت أتيت بالعائد مع المبتدأ وحده نحو جاءني الذي أبوه قائم وان شئت أتيت به مع الخبر وحده نحو الذي أخوك غلامه زيد وان شئت أتيت به معهما نحو الذي أبوه أخوه زيد والذي عمه خاله عمرو وأما الصلة اذا كانت ظرفا أو جاريا ومجرورا فنحو الذي عندك زيد والذي في الدار خالد واعلم أن الظرف اذا وقع صلة فانه يتعلق بفعل محذوف نحو استقرأ وحل ونحوه ولا يتعلق باسم فاعل لان الصلة لا تكون بمفرد انما تكون بجملة وأكثر النحويين يسمي هذه الجملة صلة وسببويه يسميها حشوا فالصلة مصدر كالوصل من قولك وصلت الشيء وصلا وصلة والمراد أن الجملة وصل له فلما تسمية سببويه لها حشوا فمن معنى الزيادة أي أنها ليست أصلا وانما هي زيادة يتم بها الاسم ويوضح بها معناه ومنه فلان من حشو بني فلان أي من اتباعهم وليس من صميمهم وقوله « واسم الفاعل في الضارب في معنى الفعل » قد تقدم القول ان الالف واللام بمعنى الذي واسم الفاعل بمعنى الفعل وذلك أنهم أرادوا أن يصفوا بالجملة الفعلية المعرفة كما وصفوا بها النكرة فلم يمكنهم ذلك لتناقضها في التعريف والتشكيك فجاءوا

بـ لاف واللام ونووهما بمعنى الذي ولم يمكن ادخالهما على لفظ الفعل لانهما من خصائص الاسماء فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل فصار اسم الفاعل في اللفظ وهو فعل في الحكم والتقدير وفيه ضمير يعود الى الالف واللام اذا كانت في تأويل الذي والصواب انه عائد الى مدلول الالف واللام وهو الموصوف باسم الفاعل واسم الفاعل مع ما فيه من الضمير المرفوع في تقدير الجملة كسائر الصلوات \*

قال صاحب الكتاب **﴿** وقد يحذف الراجع كما ذكرنا وسمع الخليل عربياً يقول ما أنا بالذي قائل لك شيئاً وقرىء (تماماً على الذي أحسن) بحذف شطر الجملة وقد جاءت التي في قولهم بعد اللنيا والتي محذوفة الصلة بأمرها والمعنى بعد الخطئة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت وانما حذفوا ليوهوا انها بلغت من الشدة مبلغاً تقاصرت العبارة عن كنهه **﴾**

قال الشارح: اعلم أنهم قد **«** حذفوا الرواجع من الصلة **»** وكثر ذلك عندهم حتى صار قياساً وليس حذفها دون اثباتها في الحسن وقد جاء الامران في **﴿** كتاب الله تعالى نحو قوله (أهدنا الذي بعث الله رسولاً) والمراد بعثه وقال في موضع آخر (كالدَى يتخبطه الشيطان من المس) فأتى بالعائد وهو الهاء وانما حذفوا العائد من الصلة لان الذي وما بعده من الفعل والفاعل والمفعول جميعاً كاسم واحد وكذلك كل موصول يكون هو وصاتته كاسم واحد فكأنهم استطالوا الاسم وأن يكون أربعة أشياء كشيء واحد فكرهوا طولاً كما كرهوا طول اشهباب واحمرار نخفوه بحذف الياء وقالوا اشهباب واحمرار كذلك لما استطالوا الاسم بصلته حذفوا من صلته العائد تخفيفاً وانما حذفوا الراجع دون غيره من الصلة اذ لم يكن سبيل الى حذف الموصول لانه هو الاسم ولا الى حذف الفعل لانه هو الصلة ولا الى حذف الفاعل لان الفعل لا يستغنى عنه فحذفوا الراجع، ولا يحذف هذا الراجع الا بمجموع ثلاث شرائط، أحدها: أن يكون ضميراً منصوباً لضميراً مرفوعاً ولا مجروراً لان المفعول كالفضلة في الكلام والمستغنى عنه، وأن يكون الراجع متصلاً لا منفصلاً لكثرة حروف المنفصل، وأن يكون على حذفه دليل وذلك أن يكون ضميراً واحداً لا بد للصلة منه فتقول الذي ضربت زيد فتحذف العائد الذي هو الهاء لان **«** الكلام والصلة **»** لا يتم الا بتقديره ولو قلت الذي ضربته في داره زيد لم يجز حذف الهاء لان الصلة تتم بدونها فلا يكون في اللفظ ما يدل عليه، وقد حذفوا العائد على الموصول اذا كان مبتدأً نحو قولك جاءني الذي ضارب زيد والمراد الذي هو ضارب وحكى صاحب الكتاب عن الخليل **«** ما أنا بالذي قائل لك شيئاً **»** أي الذي هو قائل ومن ذلك قراءة بعضهم (مثلاً ما بعوضة) برفع بعوضة كأنه جعل ما موصولة بمعنى الذي والمراد ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة ومثله قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسن) أي الذي هو أحسن ومثله قوله:

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غيرِ الأيَّامِ يَنسَوْنَ ما عواقبها (١)

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي من كلمة له كتبها الى النعمان بن المنذر يستعطفه ويمتدرا إليه، ورواية الاغانى له، لم ار مثل الفتيان في غير الايام ينسون ما عواقبها وبعدة ينسون اخوانهم ومصرعهم • وكيف تعاقبهم مخالفاً

أي ينسون الذي هو عواقبها وحذف الضمير من هذا ضعيف جداً لأن العائد هنا شطر الجملة وليس  
فضلة كالماء في قولك الذي كأمته ، والذي سهله قليلا العلم بموضعه إذ كانت الصلة لا تكون بالمفرد ، وقد  
جاءت الصلة محذوفة بالكلمة « وذلك شاذ في الاستعمال والقياس (١) أما قلته في الاستعمال فظاهر وأما  
في القياس فلأن الصلة هي الصفة في المعنى وإنما جرى بالذي وصلة إلى ذلك فلا يسوغ حذفها لأن فيه  
تفويت المقصود كما لا يجوز حذف الصفة من المبهم في قولك يا أيها الرجل لأنه هو المقصود بالنداء وأي  
وصلة إلى ذلك ، فن ذلك قولهم في المثل « بعد اللتيا والتي » بحذف الصلة من كل واحد منهما لأن  
الغرض أن هذه الخطة لمظامها ونخامة أمرها ، ووصوفة بصغير المكروه وعظيمه وقيل اللتيا والتي من أسماء  
الداهية كأنها سميت بالموصول دون الصلة وأما قول الشاعر أنشده أبو عثمان

حتى إذا كانا هما اللذين مثل الجديلين المحتاجين (٢)

ماذا ترجى النفوس من طلب الخ \* ير وحب الحياة كار بها

تظن أن ان يصيبها عنت الد \* هر وريب المنون صائبها

وغير الأيام - في رواية الشارح بزنة عنب - أحداثها التي تغير ، ومن رواه غبن - بفتحين وبالنون - وإنما  
هو من قولهم غبنه يغبنه - بوزان ضربه يضربه - غبنا - بفتح فسكون - ونبنا - بالتحريك - إذا خدعه ، معجب  
من حال الفتيان مع خداع الدهر لهم وجريانه بالأحداث عليهم يجهلون ذلك ويستنمون لها بحيثهم به ، والمخالب جمع  
مخلب - بزنة منير - وأصله ظفر السبع ماشيا أو طائرا أو هو خاص بما يصيد من الطير ثم استعير الأيام على تشبيهها  
بالسبع أو الطائر كقولهم اظفار النية وقوله كاربها هو من قولهم كره به الغم فكثر إذا أخذ بنفسه والعنت - بالتحريك  
المشقة أو الهلاك ، والشاهد في البيت قوله (ما عواقبها) فإن ما موصول بمعنى الذي ، قد حذف الضمير الذي هو مبتدا  
لجملة الصلة ، وعند الشارح أن هذا ضعيف جداً من جهة أن الضمير المحذوف من الجملة وأنه إنما كان امره لكون المخاطب  
بمثل هذا الكلام يشعر من أول وهلة المحذوف لأنه يعلم أن الصلة لا تكون إلا جملة ، وهذا الذي لم يرتضه جملة غيره  
مقيسا مطردا فهم يرون أن العائد إذا كان مبتداً جاز حذفه بشرط ألا يكون خبره جملة أو شبه جملة فإن كان الخبر  
جملة نحو اضرب الذي هو أخوه غائب أو شبه جملة نحو اضرب الذي هو عندك لم يحذف هذا المبتداً وذلك  
لأنك لو حذفته لم يبق في الكلام ما يدل عليه ولم يكن المخاطب منتظرا لشيء طالبا للمحذوف فهو يبحث عنه  
ويقدره من قبل أن الكلام الذي يبقى بعد الحذف صالح لأن إلى الموصول وينتم معناه ويكون صلة عنه ،  
وهذا ظاهر أن شاء الله تعالى ،

(١) أجاز كثير من النحاة أن تحذف الصلة ويبقى الموصول إذا دل عليها المقام أو أرشدت إليها صلة أخرى ، فالاول  
نحو قول الشاعر

نحن الاولى فاجمع جمو \* عك ثم وجههم البنا

فإن تقدير هذا الكلام نحن الاولى عرفوا بالشجاعة وعهد فيهم الأقدام ، والثاني كقول الآخر

وعند الذي واللات عدنك احنة \* عليك فلا يفررك كيد العوائد

وتقديره وعند الذي عادك واللات عدنك ويحتمل الأمرين جميعا قول الشاعر

بعد اللتيا واللتيا والتي \* ذا علتها انفس تردت

(٢) لم اعثر على نسبة هذا البيت إلى قائل ، ويستشهد به لوقوع الذي موصوفة فانك لو حاولت في هذا البيت أن تجعل  
الذي موصولة لما كان في الكلام جملة تصلح للصلة وقوله مثل الجديلين صفة للذي قال أبو حيان في شرح التسهيل .



فانه شبه الذي بمن وما تحذف صلتها ووصفها كما يفعل بمن وما فأما على أصل الكوفيين فانهم يجعلون الذي هنا موصولة على بابها ويصلونها بمثل لانهم يجرونها بحري الظرف •  
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجل وحق الجملة التي يوصل بها أن تكون معلومة للمخاطب كقواك هذا الذي قدم من الحضرة لمن باغه ذلك﴾  
 قال الشارح : قد تقدم القول ان « الذي انا أتى بها توصلا الى وصف المعارف بالجل » حين احتاجوا الى وصفها بالجل كما كانت النكرات كذلك « وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب » لان الغرض بها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله ليصح الاخبار عنه بعد ذلك والصلة تخالف الخبر لان الخبر ينبغي أن يكون مجهولا عند المخاطب لان الغرض من الخبر افادة المخاطب شيئا من احوال من يعرفه فلو كان ذلك معلوما عنده لم يكن مفيدا له شيئا فلذلك لا تقول جاءني الذي قام الا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه لان جاء خبر وقام صلة وكذلك لا تقول أقبل الذي أبوه منطلق الا لمن عرف انطلاق أبيه وجهل اقباله فاعرف ذلك •

قال صاحب الكتاب ﴿ولا استطالتم اياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا اللذ يحذف الياء ثم اللذ يحذف الحركة ثم حذفوه رأسا واجتزوا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف وقد فعلوا مثل ذلك بمؤنثه فقالوا ألت وألت والضاربتة هند بمعنى التي ضربته هند وقد حذفوا النون من مثناه ومجموعه قال الفرزدق

أَبْنَى كَلَيْبٍ إِنْ عَمِيَ اللِّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَخْلَا

وقال • وان الذي حانت بفلج دماؤهم • وقال الله تعالى ( وخضتم كالذي خاضوا ) •  
 قال الشارح : قد تقدم انهم استطالوا الاسم الموصول بصاته • ولا استطالتم اياه تجروا على تخفيفه من غير جهة واحدة • فتارة حذفوا الياء منها واجتزوا بالكسرة منها « وقالوا اللذ » وتارة يحذفون الياء والكسرة معا لانه ابلغ في التخفيف فاذا غالوا في التخفيف • حذفوا الذي نفسها واقتصروا هلي الالف واللام • التي

• وقد تقع الذي مصدرية او موصوفة بمعرفة او شبهها في امتناع الحقال بالصفة واجاز القراء في قوله تعالى (تماما على الذي احسن) ان تكون الذي مصدرية والتقدير تماما على احسانه اي احسان موسى عليه السلام واجاز ان تكون موصوفة باحسن على ان احسن افضل تفضيل واحسن على الاول فعل ماض لان العرب تقول امرر بالذي خير منك ولا تقول بالذي قائم لان خير منك كالمعرفة اذ لم تدخل فيه الالف واللام كذلك يقولون مررت بالذي مثلك اذ جعلوا صفة الذي بمعرفة او نكرة لا تدخله الالف واللام جعلوها للذي وانشد الكسائي

يا انا الزبيرى الذى مثل الجلم • ومثله ما انشد الاصمعي • حتى اذا كاناها اللذين البيت • وتاول البصريون مثل هذا بانه محذوف فيه الصلة وابق معمولها والتقدير فيما انشده الكسائي انا الزبيرى الذى صار مثل الجلم وفيما انشده الاصمعي حتى اذا كاناها اللذين عاد مثل الجديلين • اه • ونقول اما تقدير البيت الذى انشده الاصمعي فحسن واما تقدير البيت الذى انشده الكسائي فغير مسلم لان مثل في البيت مرفوع على الوصف للذى وهو مرفوع وقد صير التقدير مثل منصوبا خبرا لمار الذى قدره • واذا قدرته : انا الزبيرى الذى هو مثل الجلم لم يكن من باب حذف الصلة وصار محذوف فيه العائد المرفوع بالابتداء • فتنبه والله بعمك

في أولها وأقاموها مقام الفى ونووا ذلك فيها ولم يمكن ادخالها على نفس الجملة لاسها من خصائص الاسماء فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وأدخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى وقد تقدم ذلك ، « وقد فعلوا في المؤنث مثل ذلك فقالوا اللات بكسر التاء وألأت بسكونها » كما كان في المذكر كذلك وقالوا « الضاربة هند » والمراد التي ضربته فحذفوا التي واجتزوا بالالف واللام وحولوا لفظ الفعل الى اسم الفاعل مبالغة في التخفيف ، « وقد حذفوا النون أيضاً تخفيفاً من مثناه ومجموعه » فقالوا جاءني اللذان قما والذي قاموا والمراد اللذان والذين فحذفوا النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة فأما قول الفرزدق

• أبى كليب ان عى اللذان الخ • (١) فان الشاهد فيه حذف النون من اللذان وقوله اللذان يفخر على جرير وهو من بني كليب بن ربوع بن اشتر من بني تغلب كعمرو بن كاثوم قاتل عمرو بن هند الملك وعاصم بن النعمان بن مالك بن عتاب ابي حنش بن حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب الاول وغيرهما من سادات تغلب ، وقيل اراد بعميه هذيل بن هبيرة التغلبي الشاعر والهذيل ابن عمران الاصغر الذي كان اخا لأمه ، وأما قول الآخر

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد (٢)

(١) نسب مؤلف الكتاب وشارحه هذا البيت للفرزدق وكذلك نسبه بعض النحويين ونسبه سيديويه والاعلم الى الاخطل غياث بن غوث التغلبي وهذا موافق لما ذكره صاحب الاغانى و اراد بعميه عمرو بن كاثوم الذي قتل عمرو بن هند ومرة بن كاثوم الذي قتل المنذر بن النعمان واخاه وهما تغلبيان ومثل افتخار الاخطل بصنيع عمرو واخيه مرة قول افنون بن صريم التغلبي ،  
لعمر ك ما عمرو بن هند - وقد دعا \* لتخدم امي امة - بموفق  
فقام ابن كاثوم الى السيف مصلتا \* فامسك من ندمانه بالحنق  
وجلله عمرو على الراس ضربة \* بنى شطب صافي الحريدة رونق

وقال السكري في شرح ديوان الاخطل : احد عميه ابو حنش عاصم بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب الاول والاخر دوكس بن الفدوكس بن مالك بن حشم بن بكر بن حباب (بالنصير) اه وبعد البيت المستشهد به :  
واخوها السفاح ظما خيله \* حتى وردن جبا الكلاب ثم الا

واسم السفاح سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تميم بن اسامة بن بكر بن حبيب وانما سمى السفاح لانه لما دنا من الكلاب عمد الى مزاد اصحابه فشقه او فجع ماها وقال ! لاماء كم الاماء القوم فقاتلوا عنه والافوتوا عطاشا ! والشاهد في البيت حذف النون من اللذان وقد اختلف في حذفها فقال البصريون انما تحذف تخفيفا لاستطالة الموصول بالصلة وقال الكوفيون حذف النون لانه كما ان اثباتها لغة ويجوزون الحذف طال الصلة ولم تعطل وقال شرح التسهيل حذف النون من اللذين والاذنون واللذان لغة بنى الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة وقد اضطرب ابن مالك فقال احيانا يجوز الحذف و احيانا يقول ان حذف النون من اللذان ضرورة ومثل هذا البيت قول الشاعر

هما اللتان لو ولدت تميم • اقبل فخر لهم صميم

ونسب هذا البيت ايضا للاخطل و ارادها المرانان اللذان لو ولدتها تميم

(٢) الاشهب هو ابن ثور بن ابي حارثة بن عبد المدان وقيل ابن عبد المنذر بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ورميلة بضم الراء وفتح الميم هي امة وكانت امة لخالد بن مالك الربيعي بن سلمى بن جندل فابناتها ثور فولدت له اربعة نفر وهم رباب وحجاء والاشهب وسويط ، والاشهب شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام و به البيت المستشهد به .

فان البيت الاشهب بن رميلة - و يروي زميلة بازاي - والشاهد فيه حذف النون من الذين استخفاً  
 على ما تقدم والذي يدل انه أراد الجمع قوله دماؤهم فعود الضمير من الصلة بلفظ الجمع يدل انه أراد  
 الجمع ومثله قوله تعالى ( وخضتم كالذي خاضوا ) والمراد الذين لقوله خاضوا ويجوز أن يكون الذي  
 واحداً ويؤدى عن الجمع فان عاد الضمير بلفظ الواحد فنظراً الى اللفظ وان عاد بلفظ الجمع فبالحمل على  
 المعنى على حد من ومثله قوله تعالى ( والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ) وقال سبحانه  
 ( كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ) فعاد  
 الضمير مرة بلفظ الواحد ومرة بلفظ الجمع حملاً على المعنى ، وهو يرثى قوماً قتلوا بفليج وهو موضع  
 معروف بين البصرة وضرية وهو مذكور معروف \*

فصل في صاحب الكتاب ( ومجال الذي في باب الاخبار أوسع من مجال اللام التي بمعناه  
 حيث دخل في الجملتين الاسمية والفعلية جميعاً ولم يكن اللام مدخلاً في الفعلية وذلك قولك اذا  
 أخبرت عن زيد في قام زيد وزيد منطلق الذي قام زيد والذي هو منطلق زيد والقائم زيد ولا تقول  
 ألو منطلق زيد والاخبار عن كل اسم في جملة سائغ الا اذا منع مانع \*

قال الشارح : الاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدّر فيه بالذي أو بالالف واللام بمعناها وقد  
 ذكرنا ان الذي اذا تم بصلته كان اسماً مفرداً كزيد وعمرو لا يفيد الا بضم جزء آخر اليه فاذا قيل لك  
 أخبر عن اسم من الاسماء فلما دل على الكلام الذي أو الف واللام واجهلهما في موضع مبتدأ وانزع  
 ذلك الاسم من مكانه الذي كان فيه وضع موضع ضميره يقوم مقامه يكون راجعاً الى الذي أو الى  
 الف واللام واجعل ذلك الاسم خبراً ، مثال ذلك « اذا قيل لك أخبر عن زيد من قولك قام زيد  
 بالذي قلت الذي قام زيد » فيكون الذي مبتدأ وقام صلته وفيه ضمير قام مقام زيد في كونه الفاعل وهو  
 ضمير راجع الى الذي وبه تم الكلام وهو في المعنى زيد لانه ضمير الذي والذي هو زيد وان ذلك كان  
 خبراً عنه لان الخبر اذا كان مفرداً هو المبتدأ في المعنى فان أخبرت عنه بالالف واللام قلت « القائم  
 زيد » فالالف واللام قائم مقام الذي واسم الفاعل الذي هو قائم عوض عن قام وفي اسم الفاعل ضمير  
 عائد الى الف واللام والالف واللام هما زيد غير انك أعربت الف واللام بتامه بأعراب الذي

م ساعد الدهر الذي يتقى به \* وما خير كعب لا ينوء بساعد

اسود شري لاقت اسود خفية \* تساق على حرد دماء الاسود

وفليج اسم بلد وقيل لطريق تاخذ من طريق البصرة الى اليمامة طريق بطن فليج ، وقيل فليج واد بين البصرة ووحى  
 ضريبة من منازل عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن نعيم ، والشاهد في البيت حذف النون من الذين استخفاً  
 ويروي بعضهم البيت « وان التي مارت بفليج دماؤهم » ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، قل الاعلم « ويجوز ان يكون  
 الذي واحداً يؤدى عن الجمع لانه يكون الضمير محمولا على المعنى فيجمع كقوله عز وجل ( والذي جاء بالصدق  
 وصدق به أولئك هم المتقون » اهـ ومثل هذا البيت قول امية بن حمران بن الاسكر الكنانى ،

قومي اللذو بمكاظ طيروا شررا \* من راس قومك ضربا بالمعاقيل

اراد قومي اللذون على لغة من نطق بالواو في حال الرفع

وحدھا ، « فان أخبرت عن زيد من قولك زيد منطلق قلت الذي هو منطلق زيد » جعلت بدل زيد ضميره وهو مبتدأ كما كان زيد مبتدأ ومنطلق الخبر وهو منطلق صلة الذي وهو راجع الى الذي وزيد خبر الذي لان زيدا هو الذي في المعنى فلو أخذت خبر عنه بالالف واللام لم يصح لانك تحتاج أن تنقله الى اسم الفاعل واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم ولذلك قال « ان مجال الذي في باب الآخبار أوسع من مجال الف واللام لان الذي يكون مع الجملتين الاسمية والفعلية والالف واللام لانكون الام مع جملة فعلية » فكل ما يخبر عنه بالالف واللام يصح أن يخبر عنه بالذي وليس كل ما يخبر عنه بالذي يجوز أن يخبر عنه بالالف واللام فكان الآخبار بالذي أعم ، وقوله « والآخبار عن كل اسم في جملة مائغ » يريد الجملة الخبرية التي يحسن في جوابها صدق وكذب لان هذه الجمل تقع صلات وصفات كما تقع أخباراً والأسماء بحكم انها أسماء مبهات على مسميات يجوز الآخبار عنها بأحوالها « الا اذا منع مانع » وسنذكر الموانع فيما بعد \*

قال صاحب الكتاب « وطريقة الآخبار أن تصدر الجملة بالموصول وتزحاف الاسم الى عجزها واضعاً مكانه ضميراً عائداً الى الموصول بيانه أنك تقول في الآخبار عن زيد في زيد منطلق الذي هو منطلق زيد وعن منطلق الذي زيد هو منطلق وعن خالد في قام غلام خالد الذي قام غلامه خالد أو القائم غلامه خالد وعن اسمك في ضربت زيدا الذي ضربت زيدا أنا أو الضارب زيدا أنا وعن الذباب في يطير الذباب فيغضب زيد الذي يطير فيغضب زيد الذباب أو الطائر فيغضب زيد الذباب وعن زيد الذي يطير الذباب فيغضب زيد أو الطائر الذباب فيغضب زيد »

قال الشارح : قد ذكرنا ان « طريقة الآخبار أن تصدر الجملة بالموصول » الذي هو الذي والتي أو الف واللام بمعناها وتنزع الاسم الذي تريد الآخبار عنه من الجملة وتضع موضعه ضميراً يعود الى الموصول يكونه في المعنى ثم تأتي بذلك الاسم الذي تخبر عنه آخرأ نجعله خبراً عن الموصول ، وانما قل النحويون أخبر عنه وهو في اللفظ خبر لانه في المعنى محدث عنه اذ قد يكون خبر ولا يخبر عنه نحو الفعل فأرادوا التنبيه على انه خبر ومحدث عنه في المعنى « فاذا أخبرت عن زيد من قولك زيد منطلق فاذك تقول الذي هو منطلق زيد » نزع زيدا من الجملة وجعلت بدله ضميره وهو مبتدأ كما كان زيد مبتدأ ومنطلق خبره على ما كان والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذي وهو راجع الى الذي والذي هو زيد ولذلك كان خبراً عنه لان الخبر اذا كان مفردا يكون هو الخبر عنه في المعنى ، « فان أخبرت عن منطلق من قولك زيد منطلق قلت الذي زيد هو منطلق » فتجهل الضمير موضع منطلق خبراً عن زيد كما كان زيد كذلك وجعلت الجملة صلة الذي ثم أتيت بمنطلق وجعلته خبراً عن الموصول الذي هو زيد ولا يصح الآخبار بالالف واللام هنا لان الف واللام لا يدخل لهما في المبتدأ والخبر على ما بينا ، « فان أخبرت عن خالد في قولك قام غلام خالد قلت الذي قام غلامه خالد » جعلت المضاف موضع خالد وهي مضاف اليها الغلام كما كان خالد كذلك وجعلت خالد خبراً عن الموصول الذي هو المضاف في المعنى ، فان أخبرت بالالف واللام قلت « القائم غلامه خالد » والقائم مبتدأ وغلامه مرتفع ارتفاع



الفاعل كأنك قلت الذي قام غلامه لان الالف واللام في معنى الذي و اسم الفاعل في معنى الفعل  
وجعلت خالدا الخبر كما كان في الذي كذلك ، وجعل الامر ان الاضافة تنقسم قسمين أحدهما أن يدل  
المضاف اليه على شخص بعينه والآخر أن لا يدل على شخص بعينه فأما ما دل على شخص مفرد فنحو غلام  
زيد وصاحب هرو وأما ما لا يدل على شخص مفرد فلا يجوز الاخبار عنه لانه لا يتخصص بالاضافة وأما الاول وهو ما يدل على  
شخص مفرد فانه يجوز الاخبار عن المضاف مفردا وعن المضاف اليه مفردا ولا يجوز الاخبار عنهما  
مما لان المضمرة لا يدل على أكثر من واحد ، ولو قيل لك أخبر عن قام من قولك قام غلام خالد قلت هذا  
لا يجوز لان الفعل لا يضرر وقد بينا ان معنى الاخبار أن تنزع الاسم الخبر عنه من الكلام وتأتي موضعه  
بضميره ان كان مبتدأ كان ضميرا منفصلا وان كان مفعولا أو مضافا اليه كان المضمرة متصلا ، « فان أخبرت  
عن اسمك في ضربت زيدا قلت في الاخبار بالذي : الذي ضرب زيدا أنا » نزع ضمير المتكلم من  
الفعل ووضعت مكانه ضمير الغيبة لانه راجع الى الذي والذي موضوع للغيبة واستمر الضمير في الفعل  
لان الفعل اذا كان واحدا غائبا لم تظهر له علامة ثم جعلت ضمير المتكلم المنتزع خبرا فلما صار خبرا  
وجب أن يكون ضميرا مرفوعا منفصلا للمتكلم نحو أنا وانا كان مرفوعا لانه خبر المبتدأ وخبر المبتدأ  
لا يكون الا مرفوعا وانا كان منفصلا لان خبر المبتدأ ليس عامله لفظا فيتصل به وكان ضمير متكلم على  
حد ما كان في ضربت وتقول في الاخبار بالالف واللام « الضارب زيدا أنا » فالضارب مبتدأ وفيه  
ضمير يعود الى الالف واللام وانا الخبر ، « فان أخبرت عن المفعول الذي هو زيد بالذي قلت الذي  
ضربته زيد » فالذي مبتدأ وضربته صلته والهاء عائدة اليه وزيد خبر ويجوز حذف الهاء فتقول الذي  
ضربت زيد قال الله تعالى ( أهذا الذي بعث الله رسولا ) فان أخبرت بالالف واللام قلت « الضارب  
أنا زيد » فالهاء في الضارب ترجع الى ما دل عليه الالف واللام وهو الذي وأنا مرتفع بضارب وأظهرت  
المضمرة الذي هو أنا لان ضاربا لك ، وقد جرى على الالف واللام الذي لزيد وقد جرى على خبر من  
هو له واسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له برز ضميره ، وتقول « يطير الذباب فيغضب زيد »  
ان أخبرت عن الذباب قلت « الذي يطير فيغضب زيد الذباب » فيكون الذي في موضع رفع لانه مبتدأ  
ويطير صلته وفيه ضمير يعود الى الذي وهو الفاعل استكن فيه لكونه واحدا لغائب وضمير الفاعل  
اذا كان بهذه الصفة كان مستكنا في الفعل بلا علامة لفظية وقوله فيغضب زيد جملة معطوفة على يطير  
والمعطوف والمعطوف عليه داخل في الصلة والذباب خبر المبتدأ وقد كان قبل الاخبار فاعل يطير فلما  
أخبرت عنه وضعت مكانه ضميره وأخرته فجعلته خبرا فان أخبرت بالالف واللام قلت « الطائر  
فيغضب زيد الذباب » فيكون الطائر مبتدأ وفيه ذكر يعود الى مدلول الالف واللام وهو مرتفع به  
وقوله فيغضب زيد معطوف عليه لانه وان كان مفردا فهو في تأويل الجملة لان الطائر بمعنى الذي يطير  
فكأنك عطفت جملة هل جملة في الحكم ومثله قوله تعالى ( ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً  
حسناً ) على معنى ان الذين تصدقوا وأقرضوا والذباب الخبر فهو الآن مرفوع لانه خبر المبتدأ وقبل

كان مرفوعاً بأنه فاعل ، فان أخبرت عن زيد قلت « الذي يطير الذباب فيفضب زيد » فالذي مبتدأ ويطير الذباب صلة وقوله فيفضب معطوف عليه وفيه ذكر يعود الى المبتدأ والموصول وهو الذي وزيد الخبر والفاء ربطت الجملتين وجهاتهما كالجملة الواحدة لانها أحدثت فيهما معنى الجزاء وصار بمعنى ان طار الذباب يفضب زيد ولما كان الشرط والجزاء كالجملة الواحدة فاقضى كل واحدة من الجملتين الاخرى كفى عود الضمير الى الموصول من احدهما اذا كانتا صلة نحو قولك الذي ابوه قائم زيد ولو كان مكان الفاء الواو لم يصح الاخبار عن الذباب ولا عن زيد لان الواو لا تحدث في الكلام معنى الجزاء فتبقى احدي الجملتين اجنبية من الموصول فلوها من العائد وتقول في الاخبار بالالف واللام « الطائر الذباب فيفضب زيد » فالطائر مبتدأ والذباب رفع به وليس فيه ذكر لانه قد رفع ظاهراً وبفضب معطوف عليه وفيه ذكر يعود الى الموصول وبه تمت الصلة وزيد خبر المبتدأ •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومما امتنع فيه الاخبار ضمير الشأن لاستحقاقه اول الكلام والضمير في منطلق في « زيد منطلق » والهاء في « زيد ضربته » ومنه في « السمن منوان منه بدرهم » لانها اذا عادت الى الموصول بقي المبتدأ بلا عائد والمصدر والحال في نحو ضربني زيداً قائماً لانك لو قلت الذي هو زيد قائماً ضربني عملت الضمير ولو قلت الذي ضربني زيداً اباه قائم أضمرت الحال والاضمار انما يسوغ فيما يسوغ تعريفه ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان كل اسم من جملة تامة خبرية يجوز الاخبار عنه الا ان يمنع منه مانع • فن المواضع التي يمتنع الاخبار عن الاسم فيها ضمير الشأن والحديث • لو قلت كان زيد قائم فأضمرت في كان ضمير الشأن والحديث لم يجوز الاخبار عن ذلك الضمير فلا يجوز الذي كان زيد قائم هو ولا الكائن زيد قائم هو لان ضمير الشأن والحديث لا يكون الا أولاً غير عائد على ظاهر وانما تفسره الجملة بعده وانت اذا أخبرت عنه أخرجته عن هذه الصفة بأن يصير متأخراً يعود على ما قبله من الموصول غير مفسر بجملة وهذا غير ما وضع عليه ، ومن ذلك « الضمير في منطلق في قولك زيد منطلق » لا يجوز الاخبار عنه لو قلت الذي زيد منطلق هو لم يجوز لان الضمير في منطلق كان عائداً الى المبتدأ الذي هو زيد وانت حين أخبرت عنه نزعته منه ذلك الضمير وجمعت فيه ضميراً يعود الى الموصول وأخرت الضمير الذي كان مستكناً فيه الى موضع الخبر وجعلته منفصلاً فبقى المبتدأ الذي هو زيد بلا عائد اليه فان أعدت الضمير الى زيد بقي الموصول بلا عائد فكانت المسئلة باطلة من هذا الوجه ، ومثله امتناع الاخبار عن الهاء في « زيد ضربته » لان هذه الهاء عائدة الى زيد ولو أخبرت عنه لنزعت هذا المضمرة وجمعت مكانه ضميراً آخر يعود الى الموصول وأخرت الضمير الذي في ضربته الى موضع الخبر على القاعدة المذكورة وكنت تجعله منفصلاً لتعذر الاثيان بالمتصل ولو فعلت ذلك لأخليت المبتدأ الذي هو زيد من عائد عليه ومثله • امتناع الاخبار عن الهاء في منه من قولك السمن منوان منه بدرهم • لانك لو أخبرت عنها لكنت قائلاً الذي السمن منوان منه بدرهم هو فتجعل الهاء في منه عائدة على الموصول ويبقى المبتدأ الذي هو السمن بلا عائد وذلك ممتنع ، ومن ذلك قولك

ضربى زيدا قائما ، لا يجوز الاخبار عن المصدر ههنا ولا عن الحال لانك ان اخبرت عن المصدر  
لزمك اضماره وكنيت تقول الذى هو زيدا قائما ضربى فكنت تنصب زيدا قائما بهو لانها كناية عن  
المصدر الناصب والمصدر اذا اضمح لا يعمل لو قلت مرورى يزيد حسن وهو بعمره قبيح لم يجوز لان  
المصدر انما عمل بما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن والفعل وبعد الكناية تزول منه حروف الفعل  
ويمتنع تقديره بأن والفعل ، وكذلك لو اخبرت عن الحال فقلت الذى ضربى زيدا اياه قائم ، لم يجوز  
لان الحال لا يكون الا نكرة وانت اذا كنيته عنه عرفته وذلك لا يجوز في الحال فلو اخبرت عن  
المفعول وهو زيد لجاز وكنيت تقول الذى ضربى اياه قائما او ضربته قائما زيد فاعرفه •

﴿ ثم الجزء الثالث بحمد الله وحسن توفيقه ، ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الرابع ومطلعه ﴾

﴿ فصل وما اذا كانت اما على اربعة اوجه ﴾

﴿ نسأل الله جل جلالته ، ان يوفقنا الى اكمالته ، انه ولى الاجابة وهو نعم النصير ﴾

# فہرست

﴿ الجزء الثالث من شرح المفصل لابن يوش ﴾

صحيفة	صحيفة
٣٦	٢
اضافة الاسماء الستة الى الياء	شرط ما يضاف اليه كلا
٣٨	٤
ذكر التوابع عندها وتعريفها	ما يضاف اليه افعال التفضيل
٣٩	٥
التاكيد وتقسيمه	افعل التفضيل على ضربين
٤٠	٧
فائدة التاكيد	اضافة المفضل عليه الى ضمير المفضل
٤١	٨
جريان التوليد اللفظي في جميع انواع الكلمة	الاضافة لادنى ملاية
توكيد المظهر بمثله والضمير بمثله وبالمظهر	٩
وتفصيل القول في ذلك	اضافة الشيء الى نفسه
٤٣	١٠
ايجاب توكيد المتصل المرفوع بمفصل قبل	اضافة الموصوف الى الصفة والصفة الى
توكيده باحد اعلام التاكيد خاص في النفس	الموصوف
والعين	١٢
٤٤	اضافة المسمى الى الاسم
ما يشترط للتوكيد بكل واجمع	١٣
توكيد النكرة تاكيدا معنويا منعه البصريين	اضافة الاسم الى المسمى
٤٦	١٥
الترتيب بين الفاظ التوكيد	اضافة اسماء الزمان الى الفعل
الصفة . تعريفها	٨١
٤٧	١٩
عجى، النعت المدح والتعظيم او الذم والتحقير	الفصل بين المتضامين
٤٨	٢٣
يجب ان يكون النعت مشتقا ومؤولابه	حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واعطائه
٤٩	اعرابه
الوصف بالصادر	٢٥
٥٢	تانيث المضاف اليه او تذكيره لحذف المضاف
الوصف بالجملة	٢٦
٥٤	حذف المضاف وبقاء المضاف اليه على جره
ما يطابق النعت منعوته فيه	٢٨
٥٦	حذف المضاف اليه
بيان ما يوصف وما لا يوصف من انواع المعرفة	٣١
	حكم ما يضاف الى ياء المتكلم
	٣٤
	اضافة التثنية والمقصود وجمع المذكر والمنقوص
	الى ياء المتكلم



صحيفة	صحيفة
١١٨ الضمير الذي يقع بعد عسى ولولا	٥٨ متى يجوز حذف الموصوف واقامة الصفة
١٢٠ مذاهب النحاة في الضمير الرفع بعد لولا	مقامه . وتفصيل ذلك
وعسى اذا لم يكن منه ضمائر الرفع	٦٣ البديل . تعريفه . انواعه
١٢٢ تلازم نون الوقاية قبل يا المتكلم اذا نصبه فعل	٦٦ منزلة البديل من البديل منه
١٢٤ وتلازم اذا جرت الياء بمن او عن من الحروف	٦٧ ان البديل ليس من تنمة الاول
او بلدان او قط او قد من الاسماء	٦٨ المطابقة بين البديل والمبدل منه ليست شرطا
١٢٦ اسماء الاشارة . الفاظها	٦٩ ابدال المظهر من المضمرة وتفصيل القول فيه
١٢٧ القول في الالف والنون والياء والنون في ذان	٧١ عطف البيان . تعريفه
وتان وذين وذين	٧٢ الفرق بين عطف البيان والبديل وما يتفقان فيه
١٢٨ بحيثهما بالالف والنون في الاحوال الثلاثة	٧٤ المطف بالحرف . تعريفه
عند بعض العرب	٧٤ ما يعطف ويعطف عليه وتفصيل القول في ذلك
١٢٩ توجه قوله تعالى ( ان هذان اسحران )	٧٩ المبنى . سبب بنائه .
كاف الخطاب اللاحقة لاسماء الاشارة	٧٢ البناء على السكون هو الاصل والبناء على الحركة
١٣٥ مراتب الاشارة	اسباب ثلاثة
١٣٦ هاء التثنية التي تدخل على اسم الاشارة	٨٣ افعال البناء . حصر المبنيات
١٣٧ الفاظ الاشارة الى المكان	٨٤ المضمرة . انواعها
١٣٨ الموصولات ، الفاظها	٨٥ تقسيمها بحسب الخطاب واخويه وبحسب مواقعها
١٤٤ الالف . واللام ؛ واي . وذ . ومن . وما	تعيين لفظ الضمير
الموصولات	٩٨ بيان الواحق التي تتصل بالضمير
١٥٠ احتياج الموصول الى صلة وعائد	١٠١ لا يجوز ترك المتصل المنفصل
١٥٢ جواز حذف العائد وتفصيل الكلام في	١٠٤ اتصال ضميرين بعامل على وجوه
المواضع التي يجوز فيها حذفه	١٠٥ اذا فصلت ثاني الضميرين لم يلزمك الترتيب
١٥٤ الاصل في وضع الذي ان يتوصل به الى وصف	بينهما
المعارف بالجل حذف الياء من الذي والنون	١٠٨ المستر اما واجب الاستار واما جائزه
من مثناه وجهه	١٠٩ ضمير الفصل . شروطه
١٥٦ الاخبار عن الذي واخواته والالف واللام	١١٤ ضمير الشأن
١٥٩ ما يمنع الاخبار به	١١٨ الضمير في قولهم ربه رجلا

﴿ تمت الفهرست ﴾

# شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعّيش  
ابن علي بن يعّيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



## الجزء الرابع

قرّر المجلس الأعلى للأزهر تدرّيس هذا الكتاب

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة المتنبي - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما اذا كانت اما على أربعة أوجه موصولة كما ذكر وموصوفة كقوله  
رُبُّ مَا تَسْكُرُهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَسْرَلِ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ  
ونكرة في معنى شيء من غير صلة ولا صفة كقوله تعالى (فنعماً هي) وقولهم في التعجب ما أحسن  
زيداً ومضممة معنى حرف الاستفهام والجزاء كقوله تعالى (وما تلك بيمينك) وقوله (وما تقدموا  
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) ﴿

قال الشارح : لما ذكر الموصولات وذكر في جملتها ما أتبعها ذكر أقسامها وهي على أربعة أضرب  
أحدها أن تكون موصولة معرفة بنزلة الذي «والآخر أن تكون منكورة غير موصولة والثالث أن  
تكون استفهاماً والرابع أن تكون جزءاً فأما الأول منها وهو أن تكون بمعنى الذي وتوصل بما يوصل به  
الذي فقد تقدم الكلام عليها «وأما الثاني (١) وهو أن تكون منكورة «فهي على ضربين أحدهما أن

(١) قال سيويه؛ وأما (هذا الذي عتيد) فرفعه على وجهين على شيء لدى عتيد، وعلى هذا بعلی شیخ وقد ادخلوا  
في قول من قال انها نكرة فقالوا هل رايت شيئاً يكون موصولة لا يسكت عليه، فقيل لهم نعم يا ايها الرجل، الرجل وصف  
اقوله يا ايها ولا يجوز ان يسكت على يا ايها فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه  
عندهم كأنه به يتم الاسم لانهم انما جاءوا بيايها ليصلوا الى النداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جيء به، وكذلك من وما  
انما يذكران لحشوها ولو صفها لم يرد بها ما خلوين شيء، فلزمه الوصف كالزومه الحشوا وليس لها بغير حشوا ولا وصف  
معنى فمن ثم كان الوصف والحشوا واحداً، فالوصف كقولك مررت بمن صالح بالجر فصالح وصف وان اردت الحشوا

تكون

تكون غير موصوفة والآخر أن تكون موصوفة فأما الموصوفة فكقوله تعالى ( هذا مالمدي هتيد ) عتيد  
 خبر ثان أو صفة ثانية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي ولدى بعده الصلة وهو خبر عن هذا وهتيد خبر  
 ثان على حد ( هذا بعلى شيخ ) والفصل بين الصفة والصلة ان الصلة لا تكون الا جملة والصفة قد  
 تكون اسما مفردا فاذا وقعت الجملة صفة لانكرة فانما تقع من حيث توصف النكرات بالجملة لا ان ذلك  
 لازم بخلاف الصلة والفرق بين الجملة التي تكون صلة لما وبين الجملة التي تكون صفة لها أن الجملة  
 التي تكون صفة لها ما موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صلة لا موضع  
 لها من الاعراب ، ومما جاءت فيه منكورة موصوفة قوله تعالى ( مثلا ما بعوضة ) أجاز بعضهم أن  
 تكون ما نكرة وبعوضة وصف لها على أن تكون ما في موضع البدل من مثلا « فان قيل » كيف صاغ  
 وصفها ببعوضة وهو نوع قيل لا يبعد ذلك هنا لان ما اسم عام قربت في الابهام والعموم من ذا وحكم  
 هذه الاسماء أن تبين بأسماء الانواع وقد تقدم علة ذلك وكذلك ما الثانية في قوله ( فما فوقها ) يجوز أن  
 تكون نكرة ويكون فوقها صفة والتقدير ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا شينا بعوضة فشينا فوقها ،  
 فلما قول الشاعر • رب ماتكره الخ • فالبيت لأمية بن أبي الصلت والشاهد فيه كون ما نكرة وما بعدها  
 صفة لها والذي يدل انها نكرة دخول رب عليها وهي بمعنى شيء والمائد من الصفة محذوف والمعنى  
 رب شيء تكرهه النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق كحل عقال المقيد والفرجة  
 بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه مما يري . وحكي أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أخافنا الحمجاج  
 فهرب الي نحو اليمن وهربت معه فبينما نحن نسير وقد دخلنا الى أرض اليمن لحقنا أعرابي على بعير ينشد  
 لا تضيقن بالأمر قد يكشف غمأؤها بغير احتيال  
 رب ما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال (١)

قلت مررت بمن صالح بالرفع فيصير صالح خبرا لشيء مضمرا كأنك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن  
 وما الاوهام معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذي فكما ان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون ما ومن اذا  
 كان الذي بعدها حشوا - وهو الصلة - الامعرفة وتقول هذا من اعرف منطلق فتجعل اعرف صفة وتقول هذا من اعرف  
 منطلقا تجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق » اه

(١) أمية بن أبي الصلت . هو ابو الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة من نقيف بن بكر بن هوازن  
 وهو شاعر جاهلي مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الطبقة الاولى والبيت المستشهد به من كلمة له يذكر فيها قصة  
 ابراهيم الخليل مع ولده الذبيح وكان أمية قد قرأ الكتب السماوية ولبس المسوح وتنسك وهذه هي

ولا ابراهيم الموفى بالند • راحسابا وحامل الاجزال  
 بكره لم يكن ليصبر عنه • او يراه في معشر اقبال  
 اني اني نذرتك لله • شحيطا فاصبر فدى لك حالي  
 واشدد الصفد لا احيد عن ال • سكين جيد الا سير ذي الاغلال  
 وله مدينة تخايل في اللحم • حذام حنية كالهلال  
 بينا يخلع السراويل عنه • فكه ربه بكبش جلال



فقال أبو عمرو وما للخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو وكنيت بقوله فرجة بفتح الفاء أشد فرحاً من قوله مات الحجاج \* والضرب الآخر من ضربى النكرة هو أن تكون نكرة غير موصوفة \* وذلك من نحو قوله تعالى ( ان تبدوا الصدقات فذما هي ) فما ههنا نكرة غير موصوفة والذي يدل على ذلك أنها لو كانت موصوفة لكان بعدها صفة وليس بعدها ما يصلح أن يكون صفة لأن الصفة إنما تكون مفردة أو جملة وإذا كان الوصف مفرداً وجب أن يكون نكرة لاجتماع الموصوف وليس ما بعده نكرة ولا جملة فيكون صفة فنبت بما ذكرناه أنها غير موصوفة وأنها نكرة لعدم الصلة وإذا كانت نكرة فهي في موضع نصب كما لو كانت النكرة ملفوظاً بها والتقدير ( ان تبدوا الصدقات ) فالصدقات نعم شيئاً ابدأؤها أى نعم الشيء شيئاً فابداؤها هو المخصوص بالمدح فحذف المضاف الذي هو الابداء وأقيم المضاف إليه وهو ضمير

فخذن ذا فارسل ابنك انى للذى قد فعلتها غير قال

والد ينقى واخر مولو \* د فطارا منه بسمع فعال

رب ما تكره النفوس (البيت)

وليس في هذه الرواية كما ترى ذلك البيت الذي زاده الشارح في حكاية القصة وبعض الرواة يثبت البيتين جميعاً من اربعة

ايات لامية وهي يا قليل العزاء في الاهوال \* وكثير الهموم في الاوجال

صبر النفس عند كل ملم \* ان في الصبر حيلة المحتال

لاتضيقن بالامور (البيتين)

وقد استشهد بالبيت على ان ما نكرة بتاويل شئ ولذلك دخلت عليها رب لانها لا تدخل الاعلى نكرة وليس يجوز ان تكون هنا كافة من قبل ان في قوله تكره النفوس ضمير محذوف لعلم المخاطب بموقعه عائد على ما وقد علم انه لا يضم الا الاسم وكذلك الضمير في له فرجة عائد عليها والمعنى رب شئ تكرهه النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تنقب الضيق والشدة كحل عقاب القيد قال سيبويه \* وتقول اقل رجل يقول ذلك الازيد لانه صار في معنى ما احد فيها الازيد وتقول اقل رجل يقول ذلك الازيد فليس يزيد بدلا من الرجل في قول ولكن قل رجل في موضع اقل رجل ومعناه كمناء واقل رجل مبتدا مبنى عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخله في شئ يخرج منه من سواء وكذلك اقل من يقول ذلك وقيل من يقول ذلك اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما قال ربما تكره النفوس

( البيت ) فجعل ما نكرة اه وقال في موضع آخر ويقوى ايضا ان من نكرة قول عمرو بن قميصة

يارب من يبغض اذوادنا \* رحنا على بغضائه واغتدبن

ورب لا يكون بعدها الانكرة وقال امية بن ابي الصلت رب ما تكره النفوس من الامر (البيت) وقال آخر

الارب من تغشك ناصح \* ومؤمن بالغيب غير امين

وقال آخر الارب من قلبى له الله ناصح \* ومن هو عندى في الظباء السوانح اه

وابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ احد القراء السبعة المشهورين وقد كان جليل القدر عظيم الهبة موفور الكرامة حتى كان لجلاله ووقاره لا يسئل عن اسمه ومن ثمة اختلفوا في اسمه على وجوه كثيرة والذي يصححه السيوطي ان اسمه زبان وكان امام اهل البصرة في القراءة والنحو والائمة اخذ عن جماعة من التابعين وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وروى عن انس بن مالك وابي صالح السمان وعطاء وقرأ عليه الزيدى وعبد الله بن المبارك وخلق كثير وروى عنه الادب ابو عبيدة والاصمى وجماعة وكان اعلم الناس بالقراءات والعربية واياهم العرب والشعر وكانت دفاتره تملأه ثم تنسك فاحرقها وكان من اشرف العرب ووجوههم فمدحه الفرزدق وتوفي سنة اربع وخمسين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين ومائة \*

الصدقات مقامه للدلالة عليه وانما قلنا ذلك لان هي ضمير الصدقات غير ذي شك فلا يخلو اما ان يكون على تقدير حذف المضاف الذي هو الابداء أو لا على تقديره فلولم يكن المضاف مقدرًا لكان المعنى فتم شيئًا الصدقات وتكون الصدقات هي المدحوخة وليس المعنى على ذلك انما المدح وارجع الى ابداء الصدقات لا اليها نفسها واخفاها وايتاءها للفقراء خير ، ومن ذلك « ما في التعجب نحو قولك ما أحسن زيداً ومنه قوله تعالى ( قتل الانسان ما أكره ) فما زكرة غير موصوفة في موضع رفع بالابتداء وأكره الخبر ومعناه التعجب أي هو بمن يتعجب منه ومثله ( فما أصبرهم على النار ) أي هم من يقال فيهم ذلك وقيل ان ما استفهام وهو ابتداء وأكره الخبر أي أي شيء حملهم على الكفر مع ما يرون من الآيات الدالة على التوحيد ، وأما « القسم الثالث وهو كونها استفهاماً » فهي فيه غير موصولة ولا موصوفة وهي سؤال عن ذوات غير الانامى وعن صفات الانامى نحو قوله تعالى ( وما تلك يمينك يا موسى ) وقوله تعالى ( ما هذه التنايل التي أنتم لها عاكفون ) فما اسم زكرة في موضع رفع بالابتداء والتقدير أي شيء تلك يمينك ، وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وانما جئ بها لضرب من الاختصار وذلك أنك اذا قلت ما بيدك فكأنك قلت أهدى بيدك أم سيف أم خنجر ونحو ذلك مما يكون بيده وليس عليه اجابتك عما بيده اذا لم تأت على المقصود فجاءوا بما وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهوم فيه وضمنوه همزة الاستفهام فالتقى الجواب من أول وهلة فكان فيه من الایجاز ما ترى « وأما كونها جزاء » فنحو قولك ما تصنع أصنع مثله ونحو قوله تعالى ( وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ) ونحو قوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ) وحكمها في الجزاء في حصرها الاسماء ووقوعها عليها كحكمها في الاستفهام فاذا قال ما تأكل آكل فتقديره إن تأكل خبزاً أو ان تأكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكل فما قلت مقام هذه الاشياء وأغنت عن تعدادها كما كانت في الاستفهام كذلك فأما موضعها من الاعراب فعلى حسب العامل كما أنها في الاستفهام كذلك وان كان متعدداً كانت منصوبة الموضع به وان دخل عليها حرف جر أو أضيف اليها اسم كانت مجرورة الموضع به كما أنها في الاستفهام كذلك فأما انجزام الفعل بمرادها وبعد غيرها من أسماء الجزاء فينبغي أن يكون بتقدير ان ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد امماً عاملاً في فعل وانما الافعال تعمل في الاسماء •

قال صاحب الكتاب « وهي في وجوهها مبهمة تقع على كل شيء تقول لشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك فاذا شعرت أنه انسان قلت من هو وقد جاء سبحانه ما سخر كن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده »

قال الشارح : قد تقدم القول ان ما في وجوهها الاربعة تقع على ذوات غير الانامى وعلى صفات الانامى فاذا قلت ما في الدار فجوابه ثوب أو فرس ونحو ذلك مما لا يعقل واذا قلت ما زيد فجوابه طويل أو أسود أو سمين فتقع على صفاته وقد تقام الصفة مقام الموصوف في الخبر نحو مررت بعامل وكاتب فكذلك يجوز أن تقوم مقامه في الاستخبار فاذا قيل ما عندك قلت زيد أو عمرو ونحوهما من أشخاص

الانتمى وذلك على اقامة ما وهو استخبار عن الاوصاف مقام من في الاستخبار عن المعارف كما أقمت  
الكاتب مقام زيد وكما أقمته مقامه في الاستخبار كذلك يجوز أن تقيمه مقامه في الخبر وعليه قوله تعالى  
( الا على أزواجهم - أو ما ملكت أيمانهم ) ومن ذلك ما حكى عن أبي زيد « سبحان ما سبح الرعد  
بحمده وسبحان ما سخر كن لنا » فأما اذا قلت في جواب ما عندك رجل أوفرس فليس على اقامة الصفة  
مقام الموصوف لان ما يسأل بها عن الانواع والاشياء التي تدل على أكثر من واحد فمن حيث كان رجل  
وفرس نوعين يمان جماعة كثيرة جاز أن يقع في جواب ما وليس ذلك باتساع كما كان وقوع زيد وعمرو  
في جوابها اتساعاً ، وقوله « تقول لشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك » يريد أنك اذا رأيت  
شخصاً من بعد ولا تتحقق أنه من العقلاء أو غيرهم عبرت عنه بما لانها تقع على الانواع فكان السؤال  
وقع عن نوع الشبح المرئي فاذا تحققت أنه انسان قلت من هو فتمبر عنه بمن اذ كانت مختصة  
بالعقلاء وقد تقدم الكلام عليها •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويصيب ألفها القلب والحذف فالقلب في الاستفهامية جاء في  
حديث أبي ذؤيب قدمت المدينة ولاهها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالاحرام فقلت له  
قتيل هلك رسول الله ﷺ ﴾

قال الشارح : اعلم أنه لما أكثر استعمال هذه الكلمة وتشعبت مواضعها وأوقعوها على ما لا يعقل وعلى  
صفات من يعقل وربما اتسوا فيها وأوقعوها على ذواتهم على ما ذكرناه اجترؤا على ألفها تارة بالقلب  
وتارة بالحذف « فأما القلب ففي الاستفهامية » وذلك قولهم « مه » والمراد ما الامر أو ما الخبر فقلبوا  
الالف هاء لانها من مخرجها وتجانسها في الخفاء الا أنها أبين منها قال الراجز

قد وردت من أميكة من هاهنا ومن ههنا إن لم أروها فمه (١)

فقول فيه أي فما أصنع أو فما قدرتي ، ونحو ذلك « حديث أبي ذؤيب (٢) قدمت المدينة الخ » والمراد

(١) سبق القول على هذا الشاهد ( ج ٣ ص ١٣٨ )

(٢) ابو ذؤيب . هو خويلد بن خالد بن محرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل ، شاعر فحل لاغميزة فيه ولاوهن ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بابن لبي قيس بن عبد الله نابتة  
بنى جمدة . وبالشمخ بن ضرار احد بنى سعد بن ذبيان . وبلبيد بن ربيعة العامري . وكان حسان بن ثابت يقول . اشعر  
الناس حيا هذيل ، واشمر هذيل - غير مدافع - ابو ذؤيب . و ابو ذؤيب جاهلي اسلامي وكان راوية ساعدة بن  
جؤية الهذلي . وكان له ابن يقال له مازن بن خويلد وهو احد شعراء هذيل . وعاش خويلد حتى خرج مع عبد الله بن  
الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ولعبد الله يقول في تلك الغزاة

وصاحب صدق كسيد الضرا \* ينهض في الحرب نهضاً نجيحاً

وشيك الفصول بطل القفو ل المشاجا به او مشيحاً

وحديثه الذي رواه له الشارح رايته في الروض الانف للسبيل مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات . وقوله  
يوم النخيل - هو بصيغة التصغير - اسم عين قرب المدينة على خمسة اميال والنخيل ايضاً ناحية بالشام وليس مرادها  
والاطام الحصون واكثر ما يقال لحصون المدينة وقد يقال لغيرها

ما الخبر أو ما الامر فقلبوا الالف هاء وحذفوا الخبر لدلالة الحال عليه ، وأبو ذؤيب هذا هو الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان جاهلياً اسلامياً واسمه خويلد بن خالد ابن محرب وهذا الحديث رواه ابن يسار يرفعه الى أبي ذؤيب أنه قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشمرت حزناً فبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلم نورها وظللت أقاصي طولها حتى اذا كان قريب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو قول

خَطْبُ أَجَلٍ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ      بَيْنَ التُّخَيْلِ وَمَتَعَدِ الآطَامِ  
قُبْضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَمَيُونُنَا      تَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب فونبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعة الدابح فتفاهلت به ذبحاً يقع في الحرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض وهو ميت من علمته فركبت ناقتي ومرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فن لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل يعني الخية فهي تلتوي والشيمم بعضها حتى أكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس على القائم بعد رسول الله ﷺ ثم أولت أكل الشيمم غلبة القائم بعده على الارض فحنثت ناقتي حتى اذا كنت بالغاية رجرت الطائر فأخبرني بوفته ونعب غراب سائح فنطق بمنزل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقى ووقدمت المدينة ولهم ضجيج بالبكاء كضجيج الحجاج اذا أهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحنثت الي المسجد فوجدته خالياً فأبيت بيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجاً وقيل هو مسجدي وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحنثت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالمًا وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعرازم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملاً منهم نأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ثم مد يده اليه وبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على محمد ﷺ وشهدت دفنه ثم أنشد أبو ذؤيب يبي النبي ﷺ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَسَلَانِهِمْ      مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضْرَحٍ  
مَتَبَادِرِينَ لَشَرِّجَمَ بِأَكْثَمِمْ      نَصَّ الرِّقَابِ لِفَقْدِ أَرْوَعِ أَرْوَحِ  
فَهُنَاكَ صِرْتُ إِلَى الْهُمُومِ مَنْ يَبْتِ      جَارَ الْهُمُومِ بَيْتُ غَيْرِ مَرْوَحِ  
كَسِفَتْ بِمَضْرَعِهِ النُّجُومُ وَبَدْرُهَا      وَتَزَعَزَعَتْ آطَامُ بَطْنِ الْإِبْطَحِ  
وَتَرَعَرَعَتْ أَجْبَالُ يَثْرِبَ كُلِّهَا      وَتُخَيْلُهَا بِحُلُولِ خَطْبِ مُدَحِ  
وَاقْدُ زَجَرَتْ الطَّبْرَ قَبْلَ وَقَاتِهِ      بِمُصَابِهِ وَزَجَرَتْ سَعْدَ الْأَذْبَجِ  
وَزَجَرَتْ إِذْ لَمَبَ الْمَشْحَجُ سَائِحًا      مُتَقَابِلًا فِيهِ بِقَالِ أَقْبَحِ



ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته وتوفي أبو ذؤيب في خلافة عثمان بن عفان بطريق مكة ذاهباً إليها ودفنه ابن الزبير •

قال صاحب الكتاب ﴿ والجزائية وذلك عند الحاق ما المزيدة بآخرها نقوله تعالى ( مهما تأتتا به من آية ) ﴾

قال الشارح : وقد قلبوا ألفها هاء أيضا اذا كانت جزاء فقالوا « مهما » وأصلها عند الخليل ما وحروف الجزاء قد تزداد فيها ما كقولك مني ما تأتني آتئك وأين ما تكن أكن فزادوا ما على ما كما يزيدون ما على من فصار ما ما فاستقبحوا هذا اللفظ لتكرار الحرفين فأبدلوا من الالف الاولى هاء فقالوا مهما اذ الالف والهاء من مخرج واحد : وقال آخرون هي مركبة من مه بمعنى الكفف وما الشرطية والمعنى هدم الكفف من كل شيء ما تفعل أفعل وقال غيرهم هي اسم مفرد معناه العموم قالوا لان الاصل هدم التركيب ويؤيد القول الاول عود الضمير الى مهما كما يعود الى ما قال الله تعالى ( مهما تأتتا به من آية ) ويؤيد الثاني قول الشاعر

أماوي مهمن يستمع في صديقه  
أقويل هذا الناس ماوي يندم (١)

فركب مه مع من كما ركبها مع ما فاهرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ والحذف في الاستفهامية عند ادخال حروف الجر عليها وذلك قولك فيم وبم وهم ولم وحتام والام وعلام ﴾

قال للشارح : اهل ان « ألف ما اذا كانت استفهاما ودخل عابها حرف جار فانها تحذف » لفظا وخطا

(١) استشهد بهذا البيت ليؤيد القول بان مهمامركبة من مه بمعنى الكفف وما الشرطية . ووجه الاستشهاد ان الشاعر لما ركب مه مع من فقال مهمن دل على انهم يجيزون تركيب مه مع اداة الشرط . وقال بعضهم مهمن استفهام وأصلها من من فأبدلت النون هاء . وهذا البيت اشبه بشعر حاتم الطائي واقدر خطار لي هذا اول قراءتي اياه ففرغت الى ديوان حاتم ابحث عنه فلم اجده ثم رايت البغدادي يقول « وهذا البيت شبيه بشعره (حاتم) لكنني لم اقف عليه منسوب اليه » اه و يروي المصراع الثاني « أقويل هذا الناس يصرم ويندم » قال البغدادي « رايت في قصيدة لذي الرمة هذا المعنى مع المصراع الثاني بعينه وهو قوله

ومن يك ذا وصل فيسمع بوصله \* أقويل هذا الناس يصرم ويصرم

اه وماوي منادى مرخم وأصله ماوية وهو اسم امرأة \* وأصل الماوية عندهم المرأة وكانها منسوبة الى الماوية ومن اسم شرط يجزم فعلمين احدهما يستمع (ويروي في مكانه يسمع بنون التوكيد الخفيفة) والثاني يندم وعلى الرواية التي نقلناها لك فالتاني من الفعلين قوله يصرم فاما يندم فمطاف عليه \* وقد كرر نداء ماوية لانه يذبح ذكر اسمها ثم وقال الرضي « اختلف في مهمما فقال بعضهم هي كلمة غير مركبة على وزن فعلى فمن حقا على هذا ان تكتب بالياء ولو سمى بها لم تنصرف لكون الالف زائدة ولوقيل انها للتانيث لم تنصرف بعد تنكيرها ايضا وقال الخليل هي ما الحقت بهاما كما تلحق بسائر كلمات الشرط (منها وما) ثم اشكره تابع المثليين فأبدلت الالف هاء لتجانسهما في الهمس وقول الخليل قريب قياسا على اخواتها وقال الزجاج هي مركبة من مه بمعنى كفف وما الشرطية وفيه بعد اذلا معنى للكفف مع معنى الشرط الا على بعد » اه

نحو قولك « فيم وبم وهلام وهم ولم وحنام وإلام » وإنما حذفوها لأن الاستفهام له صدر الكلام ولذلك لا يعمل فيه ما قبله من العوامل اللفظية إلا حروف الجر وذلك لئلا يخرج عن حكم الصدر وإنما وجب لحروف الجر أن تعمل في أسماء الاستفهام دون غيرها من الحروف لتبزيها مما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم يحكم عليهما جميعا بالنصب ولذلك يعطف عليهما بالنصب نحو قوله • فلستنا بالجبال ولا الحديداء • (١) وإذا دخل على ما الاستفهامية حرف جر بعد من الاستفهام حيث عمل فيه ما قبله وقرب من الخبرية فحذفوا ألفه للفرق بين الخبر والاستخبار فقالوا فيم وعم والأصل فيما وعمما قال الله تعالى ( فيم أنت من ذكراها ) وقال ( عم يتساءلون ) وإنما خصوا الف الاستفهامية بالحذف دون الخبرية لأن الخبرية تلزمها الصلة والصلة من تمام الموصول فكان ألفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن الحذف وربما أثبتوها في الشعر وهو قليل قال الشاعر

على ما قامَ يَشْتَمِي لثيمُ كخنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادٍ (٢)

(١) هذا عجزيت لعقبة الاسدي وصدره معاوي انا بشر فاسحج \* وبعده اديروها بني حرب عليكم \* ولا ترموا بها الغرض البعيدا هكذا يروي النحاة البيهقي قال الا علم « وقد رد سيويوه رواية البيت بالنصب لان البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله

ا كلم ارضا فجزرتموها \* فهل من قائم او من حصيد

وسيوويه رحمه الله غيرتهم فيما نقله رواية عن العرب اه والشاهد فيه اجراء قوله الحديد بالنصب على موضع قوله بالجبال ولو اجراء على اللفظ لجره وانما جاز الاجراء على المعنى في هذا الموضع لانه الباء قد دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يخرج اليها واسكن نوبا الا تراهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلا يتغير المعنى ويجري هذا مجرا قبل ان تدخل الباء وتقول ايضا ما على كحمد ولا شبيهها به وما عمرو وكخالد ولا مفلحا بالنصب في المعطوف وهو عربي جيد لانك تريد معنى ما هو مثل فلان ولا مفلحا فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبه جررت المعطوف نحو قولك ما انت كزيد ولا شبيهه فانك انما اردت ولا انت كشيء به وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت من كلمة لسان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه بهجوتها بنى عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم واولها

فان تصلح فانك عابدي • وصلح العابدي الى فساد

وان تفسد فالفيت الا • بعيدا ما عمات من السداد

ففيهم تقول يشتحنى لثيم • كخنزير تمرغ في رماد

فاشهد ان امك من بغايا • وان اباك من شر العباد

فلن انك اهجو طابديا • طوال الدهر ما نادى المنادى

وقد سارت قواف باقيات • ناشدها الرواة بكل واد

فقبج عابد وبنو ابيه • فان معادهم شر المعاد

وقد رواه الشارح على ما قام يشتحنى الخ وكذلك رواه ابن هشام في معنى اللبيب وعلى روايتهما يكون في البيت اثبات الف ما الاستفهامية ضرورة والاصل حذفها وابقاء الفتحة لاعتبارها كما قال الشاعر

فلنك ولاية السوء قد طال مكثهم • فحنام حنم العناء المطول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن كافي أوجهها الا في وقوعها غير موصولة ولا موصولة  
وهي تختص بأولى العلم ﴾  
قال الشارح : اعلم أن « من » اسم مبهم يقع على ذوات ما يعقل والدليل على أنه اسم أنه يقع فاعلا  
ومفعولا ويدخل عليه حروف الجر ومود عليه الضمير وهذه الاشياء من خصائص الامماء فأما وقوعها  
فاعلة في غير الاستفهام والجزاء وذلك اذا كانت موصولة أو نكرة لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله  
والفاعل لا يكون الا بعد فعل وأما المفعول فيكون في جميع ضروبها لان المفعول يجوز تقديمه على فعله نحو  
قولك من ضربت فمن في موضع نصب ، وأقسامها كاقسام ما في جميع مواضعها الا في وقوعها نكرة غير  
موصولة على ما ذكرناه في ما في نحو ( فنعما هي ) وفي التعجب نحو ما أحسن زيدا عند سيوبه وأصحابه  
فان من لا يستعمل في ذلك ؛ وهذا ثلاثة مواضع الاول أن تكون موصولة بمعنى الذي نحتاج الى جملة بعدها  
تم بها اسما وقد تقدم شرحه الثاني أن تكون استفهاما نحو قولك من قام ومن عندك فمن في موضع رفع  
بالابتداء وما بعدها الخبر والذي يدل على ذلك انك لو أوقعت موقعها اسما معربا مما يظهر فيه الاعراب  
لظهر فيه الرفع نحو قولك أي انسان عندك وأي رجل قام قال الله تعالى ( من ذا الذي يشفع عنده الا  
بإذنه ) وقال ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ) وقال الشاعر

من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضم خفير (١)

من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضم خفير (١)

وربما اتبعت الفتحة الالف في الحذف وذلك مخصوص بالشعر كقوله

يا ابا الاسود لم خلقتني \* لهموم طارقات وذكر

فانه سكن اليه ضرورة ومثل البيت المستشهد به قول الآخر

انا قتلنا بقتلانا سراتكم • اهل اللواه ففيمما يكثر القتل

وثبت الالف ضرورة وقد قرأ عكرمة وعيسى عما تساءلون باثبات الالف وهذا كله نادر

(١) البيت لعدي بن زيد ورواه صاحب اللسان

من رأيت المنون عزيزين أم من ذا عليه من أن يضم خفير

قال « والمنون الموت لانه بمن كل شيء يضافه وينقصه ويقطعه وقيل المنون الدهر وجهه عدي بن زيد جمعا وهو يذكر

و وثمن أنت حمل على المنية ومن ذكر حمل على الموت » اه وقال ابو العباس « والمنون يجعل معناه عنى المنايا فيعربها

عن الجمع وان شئت عدي بن زيد \* من رأيت المنون الخ \* ثم قال اراد المنايا فذلك جمع الفعل اه هذا وعدي هو ابن

زيد بن حماد بن زيد بن ابوب بن محروق بن عامر بن نصبة بن امرى القيس بن زيد مناة والبيت من كلمة له مطعها

ارواح مودع ام بكور \* لك فاعمد لاي حال نصير \* ويقول العداة اودي عدي

وعدي بسخط رب اسير \* ايها الشامت المعير بالدهر \* ر انت المبرا الموفور

ام لديك العهد الوثيق من الابسام بل انت جاهل مغرور \* من رأيت المنون (البيت) وبعده

ابن كسرى كسرى الملوك انوشر \* وان ام ابن قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك ال \* روم لم يبق منهم مذكور

والشاهد في البيت قوله من رأيت فان من للاستفهام ثم ان اعلمت رأيت في المنون نصبت به على المفعولية له ومن قبله في محل

نصب مفعول مقدم لقوله خلدن وجملة خلدن في محل نصب مفعول ثان لرأيت ، وان النيت رأيت وجعلتها غير عاملة كان من في

فمن هنا استفهام في موضع رفع اذا رفع المنون وأنتى الفعل الذي هو رأيت فان أعمت الفعل نصبت المنون وكانت من في موضع نصب بخلدن وهي مبنية لتضمها همزة الاستفهام وذلك انك اذا قلت من هذا فكأنك قلت أزيد هذا عمرو وهذا والاسماء لا تخصي كثرة فأتوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو من فاستغني به عن تعداد الاسماء كلها علي ما تقدم في ما، الموضع الثالث أن تقع للمجازاة وتختص أيضا بدوات من يعقل وهي مبنية أيضا لتضمها حرف الجزاء وهو إن وذلك نحو قولك من يأتي آتته ومن يكرمني أشكره كأنك قلت إن يكرمني زيد أو عمرو ونحوهما من يعقل أشكره قال الله تعالى (ومن يترك علي الله فهو حسبه) الرابع أن تكون نكرة موصوفة نحو قوله تعالى (كل من عليها فان) في أحد الوجهين أي كل شيء عليها هالك الا وجهه ومثله قول الشاعر

يارُبَّ من يَبْغِضُ أذْوَادَنَا رُحْنَ على بَغْضائِهِ واغْتَدَيْنُ (١)

ومثله قول الآخر رُبَّ من أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمِ (٢)

محل رفع مبتدأ والمنون مرفوع على انه مبتدأ ثان وقوله خلدن فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن الاول وهو من والرابط محذوف وتقدير الكلام أي امرى المنون خلدته وفي قوله خلدن دليل على ان المراد بالنون الجمع لكن افظه مفرد والعرب كثيرا ما تعبر باللفظ المفرد وهي تريد معنى الجمع (١) البيت لعمر بن قيس بن قيس بن ثعلبة وهو من قدماء شعراء الجاهلية ويقال انه اول من قال الشعر من زار وهو اقدم من امرى القيس وقد لقبه امرؤ القيس في آخر عمره فخرجه معه الى قيصر فمات في طريقه ومته العرب مررا الضائع او في غربة وفي غير ارب ولا مطلب والشاهد فيه محي من بكرة موصوفة ما كورها نكرة فانه يدل على ادخال رب عليها من قبيل ان رب لا تمل الا نكرة واه وصفها فان جملة يبغض في موضع الوصف لها ومعنى البيت نحن محذون لشرفنا وعرنا وكثر مالنا والحاسد لا ينال منا اكثر من اظهار البغضاء لنا العزنا وامتنا عنا وان كثيرا ممن يبغضوننا لانبالي بهم بل نروح وتقدو وفؤاده منطو على البغضاء

(٢) البيت لسويد بن ابى كاهل اليشكري وابو كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سمدين جشم بن ذبيان من

قصيدة له مطلعها ! بسطت راحة الجبل لنا \* فوصلنا الجبل منها ما اتسع  
حرة تجلو شتيتنا واضحا \* كشماع البرق في الفيم - طمع  
صنك بقضيب ناضر \* من اراك طيب حتى نضع  
وقبل البيت المستشهد به كيف باستقرار حر شاحط \* ببلاد ليس فيها متسع  
رب من انضجت غيظا قابه (البيت) وبعده !

ويراني كاشجا في حلقه \* عسرا مخرجه ما ينتزع  
مزبد يخطر عالم يرني \* فاذا سمعته صوتي اقمع  
قد كفاني الله ما في نفسه \* ومتى ما يكف شيئا لا يضم  
بئس ما يجمع ان يفتاني \* مطعم وخم وداه يدرع  
لم يضرب غير ان يحسني \* فهو يز قومل ما يز قوالضوع  
ويحيني اذا لاقته \* وادا يخلو له الحى رنع

ورابعة اسم امرأة واراد بالجبل المودة وقوله ما نسهر يدها مندو الشيت الثغر المفلج واراد بالقضيب المسواك ومعنى نضع



فن في ذلك كانه نكرة لدخول رب عليها وما بعدها من الجملة صفة لها وقد وصفت بالافرد نحو قوله  
 وكفى بنا فضلا على من غيرنا حُبُّ النبي محمدٍ إيانا (١)  
 وقوله غيرنا مخفوض على انه نعمت لمن ، والكوفيون يزيدون في أقسامها قسما خامسا يجعلونها زائدة  
 مؤكدة كما تزداد ما وأنشد الكسائي لعنترة

ياشاة من قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحريم (٢)  
 قال أراد ياشاة قنص وأصحابنا ينشدونه ياشاة ما قنص فان صححت روايتهم حمل على انها موصوفة  
 وقنص الصفة فهو مصدر بمعنى قانص كما قالوا ماء غور أي غائر ورجل عدل أي عادل والمراد ياشاة  
 انسان قانص ، وانما قال « نخص بأولى العلم » ولم يقل بأولى العقل على عادة النحويين لانه رآها تطلق  
 على الباري سبحانه في نحو قوله ( قل من بيده ملكوت كل شيء ) ونحو قوله ( ألا يعلم من خلق )

خاص لونه وتأخذ الماء من الاراك والبشام والاسمل والضرو وهو شجر حبة الخضراء والعتم وهو الزيتون وقوله  
 يخطر ما لم يرنى فان اصل الخطر في الناس تحريك اليدين في المشي وفي الابل اذا حاج الفحل ان يخطر بذنبه يهايج الفحول  
 على الضراب وانقمع دخل بعضه في بعض وقوله يزقو معناه يصيح والضوع ذكر اليوم ووجهه ضيعان كسر دوسردان  
 والشاهد فيه دخول رب على من وهي لا تدخل الاعلى نكرة

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري ويروي برفع غير فيجتمل الكلام ان تكون من نكرة موصوفة وان تكون موصولة  
 وعلى كل حال ففي الـ كلام ضمير محذوف وتقديره فكفى بناشر فاعلى من هو غيرنا والجملة بمد من صفة لها ان جعلتها نكرة  
 وصلة ان قدرتها موصولة ويروي بجر غير وهي المرادة هنا فقير صفة لمن وزعم الكسائي ان من في هذا الكلام ونحوه  
 زائدة وان تقديره فكفى بناشر فاعلى غيرنا وهو جار على اصل الكوفيين من جواز زيادة الاسماء هذا ونسبة البيت الى حسان  
 هو كما ذكره سيبويه والاعلم وابن هشام وقد قرأت ديوانه المطبوع بمصر فلم اجده وقيل هو لكعب بن مالك وقيل  
 لعبدالله بن رواحة

(٢) انشد هذا البيت حكاية لا استشهاد الكسائي به على زيادة من وتقدير الكلام عنده ياشاة قنص وقد علمت ان هذا  
 جرى على قاعدة الكوفيين الذين يجيزون زيادة الاسم والبصرون لا يسمون بذلك وهم يروون البيت ياشاة ما قنص  
 وما يصح ان تراد لانها تأتي حرفا والحروف لا باس بزيادتها للتوكيد والتقوية واثن صححت رواية الكوفيين للبيت فان من ايسر  
 زائدة كما زعم الكسائي والكناه نكرة موصوفة بقوله قنص وهو مصدر فيؤول باسم الفاعل وكان اصل الكلام ياشاة رجل  
 قانص هذا والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي التي مطلعها

هل غادر الشعر اراه من متردم \* ام هل عرفت الدار بمد توهم

وقبل البيت المستشهد به عهدى به شد النهار كأنما \* خضب اللبان وراسه بالمعظم

بطل كان ثيابه في سرحة \* يحذى نعال السبت ليس تنوام

ياشاة ما قنص (البيت) وبمده فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي \* فتجسسى اخبارها لي واعلمى

قالت رايت من الاعادي غرة \* والاشاة ممكنة ان هو مرعى

وكانما التفت بجيد جدابة \* رشا من الغزلان حر ارشم

وقوله شد النهار معناه اعلاه وامته والمعظم نبت يختضب به والسرحة الشجرة الطويلة والاشاة المراة وهي من كنيات  
 العرب قال الله تعالى ( ان هذا احى له تسع وتسعون نسمة ولى نسمة واحدة ) والجيد العنق والجدابة من الغزلان ما أتى  
 عليه خمسة اشهر او ستة والارشم الذي على انفه بياض

والباري سبحانه يوصف بالعلم ولا يوصف بالمثل فأعرفه \*  
 قال صاحب الكتاب ﴿ وتوقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وانفها مذكر والحمل عليه  
 هو الكثير وقد تحمل على المعنى وقرئ قوله تعالى ( ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا ) بتذكير  
 الاول وتأنيت الثاني وقال ( ومنهم من يستمعون اليك ) وقال الفرزدق \* نكن مثل من ياذبب يصطحبان ﴿  
 قال الشارح : اعلم ان من لفظها واحد ، مذكر ومعناها معنى الجنس لاجتماعها \* تقع على الواحد والاثنين  
 والجماعة والمذكر والمؤنث \* فاذا وقعت على شيء من ذلك ورددت اليها الضمير العائد من صلتها أو  
 خبرها على لفظها نفسها كان مفردا مذكرا لانه ظاهر اللفظ سواء أردت واحدا مذكرا أو مؤنثا أو اثنين  
 أو جماعة وان أعدت الضمير اليها على معناها فهو على ما يقصده المتكلم من المعنى فأما ما أعيد اليه على اللفظ  
 فنحو قوله تعالى ( ومنهم من يستمع اليك ) على حد قوله ( ومنهم من ينظر اليك ) وقوله ( ومن يتق الله يجعل  
 له مخرجا ) ( ومن يؤمن بالله بهد قلبه ) وعليه أكثر الاستعمال وأما ما أعيد اليه على معناه في الجمع فنحو قوله  
 \* ومنهم من يستمعون اليك \* ( ومن الشياطين من يفوضون له ويعملون ) وامام أعيد بلفظ التثنية فنحو  
 قول الفرزدق نَعَشٌ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكْنٌ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ (١)

(١) البيت من كلمة للفرزدق يصف فيها الذئب واولها \* واطلس عسال (البيت) الذي ذكره الشارح وبعده

فلما أتى قلت ادن دونك اتني \* واياك في زادي لمشتر كان

فبت اقد الزاد بيني وبينه \* على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لمساتك شر ضاحكا \* وقائم سيني من يدي بمكان

نَعَشٌ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي (البيت) وبعده وانت امرؤ - ياذبب - والغدر كنتها \* اخيين كنا ارضعا بابان

ولو غيرنا نبيت تلمس القرى \* رماك بسهم او شباة حنان

وفي هذا البيت الاستشهاد به عدة شواهد منها - وهو المراد هنا - اعادة ضمير المتني على من في قوله يصطحبان حينما عني

اثنين فلاحظ المعنى الذي قصد اليه بمن ولو عني اللفظ اقل من يصطحب ومثل ذلك قوله تعالى ( ومنهم من يستمعون اليك )

وقول العرب من كانت امك فقد قال يستمعون لما عني والحق العرب ناه التنيث لانه مؤنثا وزعم الخليل ان بعضهم

قرارون يقنت منكن لله ورسوله) فجعل صلة من كصلة التي حين عني مؤنثا وفيه شاهدا آخر قول ابن هشام في المعنى وما يحتمل

الجواب (جواب القسم) وغيره قول الفرزدق نَعَشٌ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي (البيت) فجملة النبي (من له لا تخونني) اما جواب اماهدني

كما قال اري محرزا عاهدته ليوافقن \* فسكان كمن اغرته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فحماها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتاج للحالية بقوله ايضا

الم ترني عاهدت ربي وانني \* لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا اشم الدهر ملما \* ولا خارجا من في زور كلام

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشم كانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول

مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر اه وقوله اما جواب اماهدني اي فيكون

عاهدتني بمعنى قاسمتني والمراد قاسمتني على عدم الحيانة في الصحبة ووجه الاستدلال بقول الشاعر اري محررا الخ على ان

جملة لا تخونني في بيت الفرزدق جواب للقسم ان قوله ايوافقن قد جاء فيه بالام والداء بالون وذلك كوزن في جواب القسم

واذا كان هذا جوابا اماهدته فليكن قوله لا تخونني جوابا اماهدني

ويروى تعال وقبله

وأطلَسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً رَفَعْتُ لِتَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

الشاهد فيه قوله بصطحبان نبي الضمير الراجع الى مَنْ من حيث انه أراد معنى التثنية لانه عنى نفسه والذئب وصف انه أوقد فارا وطرقه الذئب فدعا الى العشاء وقد فرق بين الصلة والموصول بقوله ياذئب وساغ ذلك لان النداء موجود في الخطاب وان لم يذكره قلن قدرت من نكرة ويصطحبان في موضع الصفة كان الفصل بينهما أسهل ، وأما المؤنث فنحو قولهم فيما حكاه يونس « من كانت أمك » أنت كانت حيث كان فيها ضمير من وكان مؤنثا لانه هو الام في المعنى هذا اذا نصبت أمك فان رفعت الام كان اسم كان وكان التأنيث ظاهرا اذ كان الفعل مسندا الى مؤنث ظاهر وتكون من في موضع نصب خبر كان وعلى الوجه الاول تكون في موضع رفع بالابتداء ومن ذلك قراءة الزعفراني والجدري ( ومن تقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا ) بالتاء فيهما حيث أراد واحدة من النساء جعل صلتها اذ عنى المؤنث كصلة التي وقرأ حمزة والكسائي يقنت ويعمل بالياء على التذكير حملا على اللفظ فيهما وقرأ الباقون من السبعة يقنت بالتذكير على اللفظ وتعمل بالتأنيث على المعنى ؛ وقال بعض الكوفيين اذا حمل على المعنى لم يجز أن يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز حمله على المعنى وهو ضعيف لانه لا فرق بينهما وقد جاء ذلك في التنزيل قال الله تعالى ( ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ) فجمع حملا على المعنى ثم قال ( قد أحسن الله له رزقا ) •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • واذا استفهم بها الواقف عن نكرة قابل حركته في لفظ الذاكر من حروف المد بما يجانسها يقول اذا قال جاءني رجل منو واذا قال رأيت رجلا منا واذا قال مررت برجل مني وفي التثنية منان ومنين وفي الجمع منون ومنين وفي المؤنث منه ومنتان ومنتين ومناات والتون والثناء سا كنتان •

قال الشارح : اعلم ان الاستفهام هنا استنابات وهو ضرب من الحكاية والغرض به اعلام السامع أنه قد تقدم كلام هذا اعرابه خوفا من أن يكون عرض له غفلة عن استماع الكلام المتقدم وكان القياس أن تعاد الكلمة جمعا بالالف واللام أو تضر لانها نصير مبهودة لتقدم ذكرها قال الله تعالى ( كما أرسلنا الي فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ) الا انهم عدلوا عن ذلك لتلا يتوهم فيه انه معهود غير الاول فزادوا على من في الوقف زيادة تؤذن بأنه قد تقدم كلام هذا اعرابه وأن القصد اليه دون غيره وكانت تلك الزيادة من حروف المد واللين لانها تجانس الحركات • فقابلوا كل حركة في لفظ المذكور بما يجانسها من هذه الحروف • فان كان مرفوعا زدت في أداة الاستفهام واوا وان كان منصوبا زدت ألفا وان كان مجرورا زدت ياء • فاذا قال القائل هذا رجل قلت في جوابه منو واذا قال رأيت رجلا قلت في جوابه منا واذا قال مررت برجل قلت مني • وتثني وتجمع وتؤنث فتقول اذا قال هذان رجلان • منان • واذا قال رأيت رجلين أو مررت برجلين قلت • منين • واذا قال هؤلاء رجال قلت منون واذا قال رأيت رجالا أو مررت برجال قلت • منين • فان قال رأيت امرأة قلت • منه ومنت • كما يقال ابنة وبنت

واذا

وإذا قال هاتان امرأتان قلت « منتان » وإذا قال رأيت امرأتين أو مررت بمرأتين قلت « متين »  
 باسكان النون كأنه نى منت فقال منتان كما يقال بنتان وثنان وإذا قال في الجمع رأيت نساء قلت  
 منات باسكان التاء ، وأعلم أنك إذا قلت في الاستثبات منو أو منا أو منى فمن في موضع رفع بالابتداء  
 والخبر محذوف والتقدير من المذكور أو من المستفهم عنه أو يكون خبرا والمحذوف هو المبتدأ وهذه  
 الزيادات ليست اعرابا لما دخلت عليه وإنما هي علامات يحكي بها حال الاسم المتقدم وإنما قلت ذلك  
 لأمرين أحدهما أن من مبنية لتضمنها حرف الاستفهام وذلك مستمر فيها وإذا كان مستمرا فيها استمر  
 البناء لاستمرار سببه والأمر الثاني أن هذه للعلامات لا تثبت إلا في الوقف والاعراب لا يثبت في  
 الوقف ، وقد اختلف العلماء في كيفية دخول هذه الحروف فقال قوم إنما دخلت الحركات التي هي الضمة  
 والفتحة والكسرة من في حال الوقف حكاية لاهراب الاسم المتقدم ولم تكن الحركة مما يوقف عليها  
 فوصلوها بهذه الحروف لتبيين ما قصدوه من الدلالة فوصلوا الضمة بالواو والفتحة بالالف والكسرة بالياء  
 كوصلهم القافية المطلقة بهذه الحروف نحو قوله • سقيت الغيث أيتها الخيامو • (١) ونحو قوله  
 • أقل اللوم عادل والعتاب • (٢) ونحو • بين الدخول فحوملى • (٣) وقال المبرد أدخلوا هذه

(١) هذا عجز بيت لجرير بن عطية الخطفي وصدره • متى كان الخيام بندي طلوح • وبعده

تكر من • مارفها ومالت • دطامها وقد بلى الثمام  
 تقالى فوق اجرعك الخزامى • بنور واستهل بك الغمام  
 مقام الحى مرله ثمان • الى عشرين قد بلى المقام  
 اقول لصحبتى لما ارتحلنا • ودمع العين منهمر • حجام  
 أتمضون الرسوم ولم تحيوا • كلامكم على اذن حرام  
 اقيموا إنما يوم كيوم • ولكن الرفيق له ذمام

والشاهد لحوق الواو للخيام لبيان حركة الميم والدلالة على انها مضمومة

(٢) هذا صدر بيت لجرير وعجزه • وقولى - ان اصببت - لقد اصابا •

والشاهد فيه لحاق الالف لبيان حركة الباء وهي الفتحة . وبعضهم يلحق التنوين فيقول :

أقل اللوم عادل والعتابين • وقولى ان اصببت لقد اصابين

وليس هذا التنوين هو الخاص بالاسم والذي هو علامة على اسمية الكلمة كما هو ظاهر للحوقه الفعل في اصابين والمقترن  
 بالالف واللام في العتابين . وبرويه قوم بضم التاء في قوله اصببت على انها ضمير التكلم والمعنى إذا انا اصببت فاعترفى لى  
 بالاصابة وقولى لقد اصاب وبعضهم يرويه بكسر ها على انها ضمير المخاطبة والمعنى إذا كنت تريد ان تكونى مصيبة فى  
 حكمك فقولى عنى لقد اصاب

(٣) هذه قطعة من بيت لامرى • القيس بن حجر الكندي وهو بتمامه .

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحوملى

وهذا مطلع معلقته وبعده . فتوضح فالمقراة لم ينف رسمها • لما نسجتها من جنوب وشمال

ترى بحر الآرام فى عرساتها • وقيمانها كأنه حب فلفل

والشاهد فيه لحاق الياء لقوله فحوملى للدلالة على ان حركة اللام الكسرة



الحروف قبل الحركات فلو او في منو قبل ضمة النون والالف في منا قبل الفتحة والياء في مني قبل الكسرة وانما حركوا النون وأصلها البناء على السكون املتين احدهما انك تقول في النصب منا ففتح النون لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا فلما وجب تحريكها في النصب حركوها في الرفع والجر ليكون الجميع على منهاج واحد لا يختلف والعللة الثانية ان الواو والياء خفيتان فاذا جعلوا قبل كل واحد منهما الحركة التي هي منها ظهرا وتبينتا وأما منه فانما فتحت النون لان هاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وأما تحريكها في التثنية والجمع فمن قبل انهم أرادوا أن يكون الاستثبات في التثنية والجمع على منهاج التثنية والجمع الحقيقي فلما كان ما قبل حرف التثنية مفتوحا فتحو النون في حكايته ولما كان ما قبل الواو في الجمع مضموماً وما قبل الياء مكسورا اهتمدوا مثل ذلك في حكايته اذا استثبتوا فأما متان ومنتين بسكون النون في حكاية تثنية المؤنث فكأنه ثي منت بسكون النون كما تقول بنتان وأختان جعل التاء للاتفاق بفلس وكعب كما كانت في بنت وأخت ملحقتين بعدل وبرد \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما الواصل فيقول في هذا كله من يأتي بغير علامة وقد ارتكب من قال • أتوا ناري فقلت منون أنتم • شذوذين لإلحاق العلامة في الدرج وتحريك النون ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان هذه العلامات انما تاحق في حال الوقف فقط فاذا وصلت عادت الى حالها من البناء على السكون ومقتضى القياس فيها فلذلك اذا قال في الوقف منو ومنا ومنى • يقول اذا وصل من يأتي • وكذلك اذا قال رأيت نساء فقال في الوقف منات واذا قال رأيت رجلا فقال منين واذا قال رأيت امرأة فقال منه أو منت فانه اذا وصل قال من يأتي باسكان النون وكذلك اذا قال رأيت رجلا وامرأة فبدأ بالمذكر قلت في السؤال من ومنه وان بدأ بالمؤنث قلت من ومنا لان العلامة انما تلحق الذي تقف عليه وهو الثاني والاول لا تلحقه علامة لانه موصول بالثاني هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وأما بونس فكان يميز منة ومنة ومنة في الوصل كما يكون مع الوقف ويقبسه على أي وزم انه سمع هريياً يقول ضرب من مناً وعلى هذا ينبغي اذا ثي أو جمع فقال منان أو منون أن لا يغيره وثبته وصلا ووقفاً واستدل على ذلك بقول شعر بن الحارث الطائي الشاعر

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاماً (١)

(١) البيت كما رواه الشارح من كلمة رواها ابو زيد في نوادره (ص ١٢٣) منسوبة لشمير - بالشين المعجمة وبالتصغير وقال ابو الحسن الذي احفظه شمير (بالمهولة) ابن الحارث الضبي وهي

ونار قد حضات بعيد هدى • بدار لا اريد بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعين • كالتها مخافة ان تناما

اتوا ناري فقلت منون قالوا • سراة الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم • زعيم نحسد الانس الطعاما

وقوله حضات اي اشملت واوقدت يقال في تصريفها حضات النار احضوها وقوله سوى تحليل راحلة فانه اراد

سوى راحلة اقامت بها بقدر تحلة اليمين وقال ابو الحسن « تحليل راحلته اقامتها وحلولها بقدر تحلة اليمين » وسراة هو

بالضم فياذ كر ابو حاتم ويزيد بهض الرواة عماروا ابو زيد قوله

فقلتُ الى الطعَامِ فقال منهم زَهْمٌ نَحْسُدُ الأَسْرَ الطعَامَا

وبعضهم يرويه عموا صباحا والاكثر ظلاماً ويؤيده البيت الثاني وهو شاذ « وشذوذته من وجهين » أحدهما انه أثبت الزيادة في الوصل وهي انما تكون في الوقف لا غير والثاني انه فتح النون وحقها السكون وكان أبو اسحق يقول فيه ان الشاعر اعتقد الوقف على منون ثم ابتداءً بما بعده ، وأما قياس من على أي فليس بصحيح لان أيا مربة ومن مبنية وأما ما حكاه من قولهم ضرب من منافي حكاية نادرة لا يؤخذ بها وقد استبعدها سيبويه فقال لا يتكلم به العرب ووجهه من التماس انه جرد من من الدلالة على الاستفهام حتي صارت اما كسائر الاسماء يجوز اعرابها وتثنيها وجمعها كما جردوا أيا من الاستفهام حين وصفوا بها فقالوا امرت برجل أي رجل أي كابل وقد فعلوا ذلك في مواضع فمن ذلك قول الشاعر

لقد فضلتكم بالا كل فينا \* ولكن ذاك يعقبكم سقاما

اهط عنا اللثام فان فيه \* لا كاه النقاصة والسقاما

والوهن - ووتله الموهن - نحو من نصف الليل وذكر الأصمعي انه حين يدبر الليل وقوله اكلتها معناه احرسها وحفظها ثلاثنم وقوله الانس يروى بفتحين وبكسر فسكون وهم البشر وقول الشارح وبعضهم يرويه عموا صباحا فهذا من قصيدة اخرى لجذع بن سنان اولها

اتواناري فقلت منون اتم \* فقالوا الجن قلت عموا صباحا  
تأت بشعب وادى الجن انا \* رايت الليل قد نشر الجناحا  
اتيهم والاقدار حتم \* تلاقى المرء صباحا اورواحا  
اتيهم غريبا مستضيفا \* راوا قتلى اذا فعلوا جناحا  
اتوني سافرين فقلت اهلا \* رايت وجوههم وسما صباحا  
نحرت لهم وقات الاهلوا \* كانوا مما طهيت لكم صباحا  
اتاني قاهر وبنو ابيه \* وقد جن الدجى والبل للاحا

وكلا الشطرين اكدوة من ا كاذب العرب لم تقع قط والشاهد في البيت قواه منون على ان يونس يجيز الحكاية عن وصل كافي البيت وهذا عند سيبويه ردي لان هذه العلامة انما تقع في الوقف ولا تقع في الوصل فلما اضطر اجراء في الوصل على حاله في الوقف وقال ابن كيسان وانما حكي كيف كان كلامه وقال سيبويه « هذا باب من اذا كت مستفهما عن نكرة اعلم انك تتنى من اذا قلت رايت رجلين كما تتنى ايا وذلك قولك رايت رجلين فتقول منين كما تقول ايين واتاني رجلان فتقول منان واتاني رجال فتقول منون واذا قال رايت رجلا قلت منين كما تقول ايين وان قال رايت امراتين قلت متين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قال رايت نساء قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتاني رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول منى فاي في موضع الجر والرفع بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق ايا فصارت بمنزلة زيد وعمرو واما من فلا ينون في الصلة فجاء في الوقف مخالفا وزعم الخليل ان متين ومنة ومنات ومتين ومنين كل هذا في الصلة مسكن النون وذلك انك تقول منو في الوقف ثم تقول من يافى فيصير بمنزلة قولك من ذلك فتقول من اذا عنيت جميعا وانما فارق باب من باب اى ان ايا في الصلة يثبت فيه التنوين تقول اى ذا واية هذه وحدثننا يونس ان قوما يقولون ابداننا منى ومنو عنيت واحدا واحدا واثنين او جميعا في الوقف واما يونس فانه كان يقيس منة على اية فيقول منة ومنة ومنة (بالجر كالتثنية) اذا قال يافى وكذلك يبنى له ان يقول اذا أثر الا يغيرها في الصلة وهذا بعيد وانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعده مثله قال اتواناري (البيت) اه

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ نَكِي لَمْ يَنْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْيَبِينِ مَشْكُومٌ (١)

فهذا اعتقد خلع الاستفهام من هل ولولا ذلك لم يجمع بين استفهامين وهي أم وهل وإنما حكنا على خلع دليل الاستفهام من هل دون أم لان هل قد استعمل غير استفهام نحو (هل أتى علي الانسان حين من الدهر) أي قد أتى ونحو قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) والمراد النفي أي اجزاء الاحسان الا الاحسان فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعها من أم فلما قول الشاعر

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ رِثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنُّ بِاللَّبَنِ (٢)

(١) البيت من قصيدة املقمة بن عبدة بن النعمان بن ناضر بن قاسم بن عبيد بن ربيعة وهو عاقمة الفحل واقب بالفحل لانه خلف امرا القيس بن حجر على زوجه بعد ان تحاكما اليها - وكانت اذ ذاك زوجا لمرى القيس - في كلين لهما في وصف الفرس فقضت على امرى القيس املقمة ومطلع هذه القصيدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم \* ام حبلها اذ نانتك اليوم مصروم

\* ام هل كبير بكى لم يقض عبرته \* البيت وبعده

لم ادر بالبين حتى ازمعوا طعنا \* كل الجمال قبيل الصبح مزوموم

رد الاماء جبال الحى فاحتملوا \* فكاهها بالتزديدات \* كوم

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه \* كانه من دم الاجواف مدموم

يحملن اترجة نضخ المير بها \* كان تطايا بها في الانف مشموم

كان فرة مسك في مفارقها \* للباسط المتعاطى وهو مزكوم

فالعين منى كان غرب تحط به \* دهاه حاركها بالقب محزوم

قد عريت حقة حتى استطف لها \* كير كحافة كير القين ملحوم

وهي قصيدة مستحادة يروى ان عاقمة قدم بها على فريش فانشدهم اياها وكانوا الزعماء وكانت العرب تعرض شعرها عليهم فاقبلوا منه كان مقبولا وماردوا منه كان مردودا فذالوا هذا سمط الدهر والشاهد فيه الجمع بين ام وهل فيلزم اما ادعاء التوكيد واما الغاء احدها فلتقى هل وانما جاز الغاء هل ولم يجز في قول افنون الاتى الناء كيف للفرق بين هل وكيف فانا عهدنا في هل انها تجبى للغير الاستفهام كما في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) فانها هنا بمعنى قد التحققت يدل على هذا الاختراع الاستفهام عليه تعالى ولم نعهد في كيف خلوها من معنى الاستفهام فلا يبيل الى الغائها ونسبها آخر من الفرق بين الكلمتين ذكره الشارح وهو ان كيف اذا الفيت لزم اعرابها لانها اسم بنى لشبهه بالحرف في معناه فلو الفيت لزم اعرابها لانتقاض علة بنائها حينئذ بخلاف هل فانها حرف فهي ملازمة للبناء على اية حال

(٢) البيت لافنون التعلبي وهو بضم الهمزة وقبله

انى جزوا عامرا سواه بفعلهم \* ام كيف يجزوننى السوهى من الحسن

وقوله الملق هو بفتح العين المهملة الناقصة الى عاق قلبها بولدها وسبب ذلك انه ينجر ثم يحشى جلده بناو يجعل بين يديها

انشمه فهي تسكن اليه مرة وتفر عنه اخرى وقوله رثمان هو بكسر الراء المهملة واسكان الهمزة مصدر رثمت الناقصة على

ولدها اذا عطفت عليه واحبته وازافه الى الانف اشارة الى ان هذا الحب والعطف مجرد شم بالانف والقلب خال وهذا

البيت يجرى مجرى المثل ان يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده . ويروى برفع رثمان ونصبه وقد انشده

الكسائي في مجلس الرشيد والاصمعي حاضر فرفع رثمان فردده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال الكسائي اسكت

فانه ينبغي أن يستند نزع دليل الاستفهام من أم وقصرها على العطف لا غير ألا ترى أنا لو نزعنا الاستفهام من كيف للزم اعرابها كما أهرت من في هذا الوجه فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿وإنهم من لا يزيد إذا وقف على الأحرف الثلاثة وحدث أم نبي أم أنت أم جمع﴾  
قال الشارح: قوم من العرب لا يحكون إلا الأعراب لا غير « فيقولون في الرفع منور في النصب منا وفي الجر مني سواء في ذلك الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث » حكى سيبويه عن يونس أن قوما من العرب يقولون ذلك وكان الذين يقولونه اكتفوا بما ضمنوه من علامات الأعراب وبجرون من على أصلها من كونها تصلح للواحد والاثني والجمع بلفظ الواحد المذكر فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿وَأما المعرفة فمذهب أهل الحجاز فيه إذا كان هلاماً أن يحكيه المستفهم كما نطق به فيقول لمن قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزيد من زيد وإذا كان غير علم رفع لا غير يقول لمن قال رأيت الرجل من الرجل ومذهب بني تميم أن يرفعوا في المعرفة البتة﴾  
قال الشارح: قد اختلفت العرب « في الاسم المعروف فذهب أهل الحجاز إلى حكاية لفظه » وهي أن يجري الاسم على أعراب الاسم المتقدم ذكره « فإذا قال الرجل لرجل جاءني زيد قلت في جوابه مستثبنا من زيد وإذا قال رأيت زيدا قلت من زيدا وإذا قال مررت بزيد قلت من زيد وإنما يفعلون ذلك في العلم خاصة » « وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال » ويقولون من زيد بالرفع لا غير سواء قالوا جاءني زيد أو رأيت زيدا أو مررت بزيد ، فأما أهل الحجاز فتحرزوا بالحكاية لما قد يعرض في العلم من التنكير بالمشاركة في الاسم فجاؤا بلفظه لتلا يتوهم المسئول انه يسأل عن غير من ذكره من الأعلام ، وخصوا الأعلام بذلك لكثرة دورها وصعوبة استعمالها في الأخبارات والمعاملات ونحوهما ولأن الحكاية ضرب من التغيير إذ كان فيها عدول عن مقتضى عمل العامل والأعلام مخصوصة بالتغيير ألا ترى أنهم قالوا وجاء بن حبيبة وقالوا محبب ومكوزة وساغ فيها الترخيم دون غيرها من الأسماء لأنها في أصلها مغيرة بنقلها إلى العلمية والتغيير يونس بالتغيير ووجه ثان ان الأعلام إنما سوغوا الحكاية فيها لما توهموه من تنكيرها ووجود التزاحم لها في الاسم فجاؤا بالحكاية لازالة توهم ذلك وهذا المعنى ليس موجوداً في غيرها من المعارف لأنه لا يصح اعتقاد التنكير فيها فيه الألف واللام مع وجودها ولا فيما هو مضاف مع وجود الإضافة وكذلك سائر المعارف ، وكان يونس يجري الحكاية في جميع المعارف ويرى بابها وباب الأعلام واحداً وحكي سيبويه عن بعض العرب دعنا من نمرتان كأنه قال ما عنده نمرتان فخكى قوله وقال

مانت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجه ان الرفع على الأبدال من ما والنصب بقوله تعطى ومفعوله الأزل محذوف والمعنى كيف ينفع بوتعطيه الناقة المتعلقة به رثمان انف فمما جواز الجر فعل البدل من الماء وقوله به متعلق بتعطى على تضمينه معنى تسمع والأصل كيف ينفع بوتسمع الملوق رثمان انفه ويستشهد بالبيتين جميعاً حيث ادخل فيهما أم على كيف في البيت الأول . وفي الثاني لذي استشهد به الشارح فيكون أم للجر والاضراب و لازم دعوى التأكيد أو إخلاء كيف من معنى الاستفهام ويلزم على الثاني ما ذكره الشارح من اعراب كيف وذلك لأنها إنما بنيت لتضمنته من معنى الاستفهام الذي هو معنى حرفي فاذا زال عنها لم يبق اعرابها حينئذ وهذا بين ان شاء الله تعالى



سمعت عربياً يقول لرجل سأله أليس قرشياً فقال ليس بقرشياً حكاية لقوله فعلى هذا إذا قال رأيت أخا زيد جاز أن يقول من أخا زيد وليس ذلك بالمختار « والوجه الرفع في جميع المعارف ما خلا الاعلام » نحو قولك في جواب جاءني أخو زيد من أخو زيد ورأيت أخا زيد من أخو زيد ومررت بأخي زيد من أخو زيد وكذلك باقي المعارف « فان قيل » اذا كان الغرض من حكاية العلم ازالة توهم ان الاسم الثاني غير الاول فهلا زادوا على من زيادة تنبي عن حال الاسم المذكور فيعلم انه المراد دون غيره كما فعل بالنكرة حيث قالوا منو ومننا ومنى « قيل » كان القياس في النكرة الحكاية كالعلم لما ذكرناه غير ان اعادة لفظ النكرة لم تجز لانه يلزم فيها اذا أعيدت ادخال الالف واللام فيها لانها تصير معهودة نحو قولك جاءني رجل وفعل الرجل كذا واذا أدخل عليه الالف واللام لم تمكن اعادة لفظ الاول فلما لم تسغ الحكاية في النكرة عدلوا الى ما فعلوه من زيادة على لفظ من لتنوب مناب الحكاية وأما العلم المعرفة فلا يلزم فيه ما لزم في النكرة من الاتيان بالالف واللام لتعرفه فساغت فيه الحكاية ، « وأما بنو تميم » فاتهم جرؤا في ذلك على القياس في غير هذا الباب اذ لا خلاف ان مستفهماً لو ابتداء السؤال لقال من زيد فمن مبتدأ وزيد الخبر أو زيد مبتدأ ومن الخبر فكذلك اذا وقع السؤال جواباً لا فرق بينهما ولان الحكاية انما كانت في النكرة لتنبي ان الاستفهام انما كان عن الاسم المتقدم لا عن غيره مما يشاركه في اسمه وليس هذا المعنى في المعرفة فكان منزلة بنى تميم منزلة من أتى بالكلام من غير تأكيد نحو قولك أتاني القوم ومنزلة أهل الحجاز منزلة من أتى بالتأكيد نحو قولك أتاني القوم كلهم لان التأكيد يزيل توهم اللبس كما تزيله الحكاية ، فان جئت مع من بو او عطف أو فاء نحو قولك فمن أو ومن لم يكن فيما بعده الا الرفع وبطلت الحكاية وذلك قولك اذا قال القائل رأيت زيدا ومن زيد أو فمن زيد وانما كان كذلك من قبل أنك لما أتيت بحرف العطف علم المسئول أنك تعطف على كلامه وتنحو نحوه فاستغنيت عن الحكاية فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب « واذا استفهم عن صفة العام قيل اذا قال جاءني زيد المني أي القرشي أم الثقفى والمنيان والمنيون »

قال الشارح : قد يحتاج الانسان الى معرفة نسب من يذكر له وان كان معروف العين عنده فاذا أراد ذلك أدخل الالف واللام على من من أولها وأنى بياه النسب من آخرها وأعرابها بأعراب الاسم المسئول عنه « فاذا قال جاءني زيد قال المني » واذا قال رأيت زيدا قال المني واذا قال مررت بزيد قال المني كأنه قال « آلتقني أم القرشي » واذا قال جاءني الزيدان قلت « المنيان » وفي النصب والجر المنيين فجئت بمن لان من يسأل بها عن الرجل المنسوب أو الموصوف وأما علامة النسب التي هي البياه فليعلم انه يسأل عنه منسوباً وأما الالف واللام فلانه انما يسأل عن صفة العبارة عنها بالالف واللام ولو صرحت مكان المني بالثقفى أو القرشى لكان اعرابه اعراب المني على حسب الاسم المتقدم ، وبجوز رفعه البتة على اضرار مبتدأ تقديره أهو الثقفى أو القرشى كما اذا قيل كيف أنت قلت صالح أي أنا صالح ، ولا يحسن أن يقع في جواب المني غير النسب الى الأب نحو الثقفى والقرشى ولا يحسن البصرى أو المكي لان أكثر أغراض العرب في المسألة عن الاسان ، وحكى عن المبرد أنه سئل عن الرجل يقول رأيت

زيدا فأردت أن تسأله عن صفته فقال أقول المني كأي أقول الظريفي أو العالبي فعلى هذا يجوز في كل صفة والاول أكثر فعلى هذا لو قيل رأيت لاحقا وأريد الهمير وأردت أن تسأله عن صفته فالقياس أن تقول الماني أو المساوي لان ما تختص بما لا يعقل فاعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأي كمن في وجوهها ، تقول مستفهما : أيهم حضر ، ومجازيا أيهم يأتي أكرمه ، وواصل اضرب أيهم أفضل ، وواصل يا أيها الرجل ، وهي عند سيديويه مبنية على الضم اذا وقعت صلتها محذوفة الصدر كما وقعت في قوله تعالى ( ثم لنزغن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ) وأنشد أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف :

إذا ما أتيت بني مالكٍ فسلم على أيهم أفضل (١)

فاذا كلت فالنصب كقولهم : عرفت أيهم هو في الدار ، وقد قرئ أيهم أشد ﴿ قال الشارح : قد تقدم القول على أي وأن معناها تبيين ما أضيفت اليه ولذلك لزمها الاضافة وأقسامها كأقسام من في وجوهها وهي أربعة أقسام تكون استفهاما وجزاء وموصولة وموصوفة فاذا كانت استفهاما أو جزاء كانت تامة لا تحتاج الى صلة وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة فرفعها بالا ابتداء لا غير ونصبها بما بعدها من العوامل ولا يعمل فيها ما قبلها لان الاستفهام والجزاء لها مصدر الكلام ﴿ فقال الاستفهام أيهم حضر ﴿ وأيهم يأتي أي هنا اسم تام لا يفتقر الى صلة وهو رفع بالا ابتداء وما بعده الخبر قال الله تعالى ( أيكم يأتي بعرشها ) وتقول أيهم تضرب فأى نصب بما بعده قال الله تعالى ( أي منقلب يتقلبون ) فأى نصب بينقابون لا بما قبله ، ﴿ ومثلهم اذا كانت جزاء أيهم يأتي أكرمه ﴿ وأيهم تكرم

(١) البيت لعماد بن وعله وهو شاعر محضرم من بني مرة بن عباد وذكر بعضهم انه لعماد بن وعله وقد روى بالنصب كما فرئت الآية به ويستشهد به على ان اياها تستعمل موصولة اذا اضيفت الى معرفة لفظا وحذف صدر صلتها والمحذوف هو العائد على أي وهو ضمير يقع مبتدا والتقدير أيهم هو افضل وهذا مذهب سيديويه وكان الزجاج يقول ما بين لي ان سيديويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها ترفع اذا افردت فكيف يقول بيناها اذا اضيفت اه أي والاضافة من خصائص الاسماء والاصل فيها الاعراب فكان من حقها ان تكون معرفة وزعم قوم منهم الخليل ويونس والكسائي والاختف ان اياها الآية الاستفهام وانها مبتدأ خبره وله اشدهم اختلفوا في مفعول تنزع فقال الخليل هو محذوف لدلالة الكلام عليه واعتمادا على فهم السامع وتقديره لنزغن عن الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة من الابتداء والخبر في محل نصب مفعول وعلقت تنزع عن العمل فيها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقال الكسائي والاختف المفعول هو قوله كل شيعة ومن الجارة زائدة في تقدير الكلام قال ابن هشام ويردوا قولهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضر بن الفاسق بالرفع تقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر ﴿ اذا ما لقيت بني مالك (البيت) يروي بضم اي وحرروف الجر لاتعاق ولا يجوز حرف الجرور ودخول الجار على مفعول صلتها ولا يستأنف ما بعد الجار وزعم ثعلب ان اياها تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني اه ومحصل كلام ثعلب انه يزعم انها لو كانت تقع موصولة لجاز ان تقع مبتدا كما تقع الذي واخواته ولكن السماع عن العرب لم يرد بتعبير فيه ذلك فيلزم الايجوز وعها موصولة وذلك مردود بان عدم السماع انما ينتج على ما قرره ان الموصولة لا تقع مبتدا ولا ينتج ابدانها الموصولة من اصلها وهذا واضح ان شاء الله

أكرمه فأى نصب بما بعده من الفعل قال الله تعالى ( أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسن ) فأيا نصب بتدعوا  
وما زائدة « واذا كانت موصولة » احتاجت الي وصلها بكلام بعدها يتمها وتصير أيا به كاحتياج  
الذي ومن وما اذا كانا بمعنى الذي ويعمل فيها ما قبلها وما بعدها كما يعمل في الذي وقد تقدم الكلام على  
ذلك مستقصى في الموصولات « وأما كونها موصوفة » ففي النداء خاصة اذا أردت نداء ما فيه الألف  
واللام فتجىء بها مجردة من معني الاستفهام وتجعلها وصلة الى نداء ما فيه الألف واللام وذلك نحو قولك  
يا أيها الرجل ويا أيها السلام وهو كثير في الكتاب العزيز نحو ( يا أيها الذين آمنوا ) و ( يا أيها الناس )  
ولزمها هاء التنبيه كالمعوض من المضاف اليه فأى منادى مضموم كإزيد وها للتنبيه وما بعده صفة له  
وقد تقدم ذلك في النداء •

فصل قال صاحب الكتاب • واذا استفهم بهاعن نكرة في وصل قبل لمن يقول جاءني رجل

أي بالرفع ولمن يقول رأيت رجلا أيا ولمن يقول مررت برجل أي وفي التنبيه والجمع في الاحوال الثلاث  
أيان وأيون وأيين وأيين وفي المؤنث أية وأما في الوقف فاسقاط التنوين وتسكين النون •

قال الشارح : سبيل أي في الاستثبات سبيل من وكان الاصل اذا قال القائل رأيت رجلا أن تقول

أي الرجل لان النكرة اذا أعيدت عرفت بالالف واللام لانها تصير معهودة بتقدم ذكرها فقتصر واعلى

أي وأعرابه باعراب الاسم المتقدم وحكوا اعرابه وتثنيته وجمعه ان كان مثنى أو مجموعا ليعلموا بذلك

انه المقصود دون غيره • فاذا قال جاءني رجل قلت أي واذا قال رأيت رجلا قلت أيا واذا قال مررت

برجل قلت أي • واذا قال جاءني رجلان قلت « أيان » وفي النصب والجر « أيين » واذا قال رجال

قلت « أيون » وفي النصب والجر « أيين » واذا قال جاءني امرأة قلت « أية » واذا قال امرأتان أو

امرأتين قلت « أيتان » أو « أيتين » وان قال جاءني نساء قلت « أيات » وكان ذلك أخصر وأوجز

من أن يأتوا بزيادة الألف واللام والجملة بأمرها مع حصول المقصود بدونها وربما وقع عند ظهور

الخبر بالالف واللام في الخبر لبس بأن المذكور معهود غير الاول قال أبو العباس المبرد لو ذكرت الخبر

وأظهرته لم تكن أي الا مرفوعة نحو قولك أي من ذكرت أو أي هؤلاء ولم نحسن الحكاية لان الخبر

اذا ظهر علم أن المتقدم مبتدا فقبح مخالفة ما يقتضيه اعراب المبتدا ألا ترى أنهم قد أجازوا الحكاية بمن

في العلم فقالوا في جواب من قال رأيت زيدا من زيدا لعدم ظهور الاعراب في من ولم يفعلوا ذلك مع أي

لظهور الاعراب فيها فاستقيموا مخالفة ما يقتضيه ظاهر اللفظ وكذلك ورد عنهم أنهم أجمعون ذاهبون برفع

أجمعين على الموضع لما لم يظهر في المسكني الاعراب ولم يجيزوا ان القوم أجمعون ذاهبون على الموضع لظهور

الاعراب في القوم ، واعلم ان أيا لما كانت مخالفة لمن من جهة ان أيا معربة ومن مبنية كان ما يلحق أيا اعرابا

ينبت وصلا ويحذف وقفاً ويبدل في الوقف من تنوينه في النصب ألف ولما كانت من مبنية لم يكن ما يلحقها

اعراباً وانما هو علامات ودلالات على المسئول عنه ولذلك كان بابه الوقف ويحذف في الوصل فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • ومحل الرفع على الابتداء في هذه الاحوال كلها وما في لفظه من الرفع  
والنصب والجر حكاية وكذلك قولك من زيد ومن زيدا ومن زيد من والاسم بعده فيه مرفوعا المحل

مبتدأ وخبراً ويجوز إفراده على كل حال وأن يقال أي لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساءً ويقال في المعرفة إذا قال رأيت عبد الله أي عبد الله لا غير.

قال الشارح: اعلم أنك إذا حكيت ذات أياً في جواب رأيت رجلاً « فأياً في محل رفوع بالابتداء » والخبر محذوف والتقدير أياً من ذكرت أو أياً المذكور ويجوز أن يكون خبر ابتداء والمحذوف هو المبتدأ والنصب في لفظه على حكاية أعراب الاسم المتقدم كما أنك إذا حكيت بمن عن العلم فقلت في جواب من قال رأيت زيدا « من زيدا يكون زيدا في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ » وإن كان منصوباً على الحكاية كذلك إذا قلت أياً كان في موضع رفوع وإن كان منصوباً في اللفظ على الحكاية وكذلك الجر إذا قلت أياً في جواب مررت برجل في موضع رفع بالابتداء وخفضه حكاية أعراب الاسم المتقدم وإذا قيل جاءني رجل قلت أياً فرفعت فالرفع على الحكاية لأنك إنما تستفهم عما وضع المنكلم كلامه عليه وليس الرفع الذي بوجه الابتداء إنما هو في محل مبتدأ « ويجوز أن يقال أي لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساءً » فتفردها مع الاثنين والجماعة وتذكرها مع المؤنث لأن لفظ أياً يجوز أن يقع للاثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع على المؤنث بلفظ الذكر كما كانت من كذلك « فإذا استثبت بأي عن معرفة « لم يكن بد من الايمان بالخبر وبطلت الحكاية فإذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله « وإذا قال رأيت عبد الله قلت أي عبد الله « وإذا قال مررت بعبد الله قلت أي عبد الله بالرفع لا غير لم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر، ونصلوا بين المعرفة والنكرة لاختلاف حالهما في السؤال وذلك إن السؤال في النكرة إنما هو عن ذاتها وفي المعرفة إنما هو عن صفتها فإذا سألت عن منكور فأنما سألت عن شائع في الجنس ليخصه لك باللقب أو بغيره من المعرفة وإذا سألت عن معرفة فأنما سألت عن معروف وقع فيه اشتراك عارض فأردت أن يخصه لك بالنعمة فإذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله فالجواب الطويل أو العالم ونحوهما من الصفات المميزة ممن له مثل اسمه فلما كان الجواب بالنعمة لم يكن بد من ذكر النعوت فاعرفه.

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « لم يثبت سيبويه ذا بمعنى الذي إلا في قولهم ماذا وقد أثبت الكوفيون وأنشدوا

عَدَسٌ مَالَعْبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ      أَمِنَتْ وَهَذَا نَحْمَلِينَ طَلِيقُ

أنى والذي نحملينه طليق وهذا شاذ عند البصريين وذكر سيبويه في ماذا صنعت وجهين أحدهما أن يكون المعنى أى شيء الذى صنعته وجوابه حسن بالرفع وأنشد البيهق

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ      أَنَحْبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ (١)

والثانى أن يكون ماذا كما هو بمنزلة اسم واحد كأنه قيل أى شيء صنعت وجوابه بالنصب وقوى قوله تعالى ( ماذا ينفقون قل العفو ) بالرفع والنصب.

(١) تقدم القول على هذا الشاهد بما يفنى عن إعادة شئ منه ( ج ٣ ص ١٤٩ )



قال الشارح : قد تقدم القول في ذا من قولك « ما ذا صنعت » أنها تكون على وجهين أحدهما أن تكون بمعنى الذي وما بعده من الفعل والفعل صلته وهو في موضع مرفوع لأنه خبر المبتدأ الذي هو ما والوجه الثاني أن يكون ما وذا جميعاً امماً واحداً يستفهم به بمعنى ما وهو مفعول نصب بالفعل بعده وقد مضى مشروحا ، « فاما البيت الذي أنشده وهو • ألا تسألان الخ • البيت للبيد والشاهد فيه رفع أنحب وضلال على البديل من ما فدل ذلك على أن ذا في موضع رفع بأنه خبر ما وهو بمعنى الذي وما بعده صلته والنحب النذر يقال سار فلان على نحب اذا سار فأجهد السير كأنه خاطر على شيء فجد في السير كأنه يعنف الانسان على جسده في أمر الدنيا وتعبه لها أي يفعل ذلك لنذر يقضيه أم لضلال وأمر باطل ، ولا يكون ذا ولا شيء من أسماء الاشارة موصولا عند البصريين الا فيما ذكرناه من ذا اذا كان معها ما وذهب الكوفيون الى أن جميع أسماء الاشارة يجوز أن تقع موصولة وان لم يكن معها ما واحتجوا بأشياء منها قوله تعالى ( وما تلك بيمينك يا موسى ) ومن ذلك ما قاله نعلب في قوله تعالى ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ) أن هؤلاء بمعنى الذين والمراد الذين تقتلون أنفسكم ومن ذلك قوله

• عدس ما لعباد الخ • (١) البيت ليزيد بن مفرغ والشاهد فيه قوله وهذا تحمليين جعل هذا بمعنى الذي موصولا وتحمليين صلته أي والذي تحمليينه طليق يصف أمنه بخروجه عن ولاية عباد ويخاطب بفلته فقوله عدس زجر للبقلة كأنه زجرها ثم قل ما لعباد عايك اماراة أمنت ويجوز أن يكون عدس اسما للبقلة نفسها سميت بذلك لانه مما تزجر به كما قال • اذا حلت بزني على عدس • والصواب ما ذهب اليه أصحابنا وما تعلقوا به لاحجة فيه فأما قوله تعالى ( وما تلك بيمينك يا موسى ) فالجار والمجرور في موضع الحال وما استفهام في موضع رفع بالا ابتداء وتلك الخبر كما يكون الجار والمجرور صفة اذا وقع بعد نكرة نحو هذه عصا بيمينك وصفة النكرة تكون حالا للمعرفة وكذلك تحمليين من قوله وهذا تحمليين طليق فهذا مبتدأ وطلق الخبر وتحمليين في موضع الحال والتقدير هذا محمولا طليق وأما قوله ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ) فأنتم مبتدأ وهؤلاء الخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال التقدير ثم أنتم هؤلاء قاتلين أنفسكم وذهب أبو العباس المبرد الى أن هؤلاء منادى والتقدير يا هؤلاء فهو في

(١) يزيد بن مفرغ بن ربيعة بن مفرغ الجبلي وكان شاعرا محسنا نزل والبيت من قصيدة له يقولها في شأنه مع عباد بن زياد بن ابي سفيان وكان قد صحبه عند ذهابه الى خراسان واثر صحبته على صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ثم حدثت بينهما جفوة فحبسه عباد واضربه وهو يهجوهم ثم داهنه حتى افرج عنه واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها اربا ويهجو زيادا وولده واشعاره فيهم ثم بالبصرة وتنتشر وتبلغهم وعدس اسم لزجر البغل وقد ذكر الشارح انهم ربما جعلوه اسما للبغل وعليه فيكون منادى حذف منه ياء النداء وقد انشد المؤلف والشارح هذا البيت ليدكروا احتجاج الكوفيين به وانهم زعموا ان هذا اسم موصول وجلة تحمليين لا محل لها من الاعراب صلته وقوله طليق خبر المبتدأ وهو الاسم الموصول ، واني ذلك البصريون وذكروا انه لا يقع ذا اسما موصولا بمعنى الذي الا اذا سبقه من او ما الاستفهاميان وذكروا هذا البيت تخريجا يوافق ما ذهبوا اليه فهذا عندهم اسم اشارة مبتدأ وطلق خبره وجلة تحمليين في محل نصب حال من الضمير المستتر في قوله طليق او حال من اسم الاشارة على ما جوزه سيويه من محيى الحال من المبتدأ

موضع اسم مضموم وأنتم مبتدأ والخبر تقتلون ولو كان تقدير هاؤلاء الذين كما ذهبوا اليه لكان تقتلون  
بلفظ الغيبة لان الذي اسم ظاهر موضوع للغيبة هذا هو الاكثر وربما جاء لا بلفظ الغيبة حملا على المعنى  
دون اللفظ نحو قوله

وأنا الذي قتلتُ بكَراً بالقنَا      ونزكت مرةً غيرَ ذاتِ سنام (١)

وهو قليل من قبيل الشاذ فاعرفه •

### أسماء الافعال والاصوات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي على ضربين ضرب لتسمية الأوامر وضرب لتسمية الاخبار  
والغلبة للاول وهو ينقسم الى متعد المأمور وغير متعد له فالتعدى نحو قواك رويداً زيداً أى أروده  
وأمله ويقال زيداً بمعنى رويد وهم زيداً أى قر به وأحضره وهات الشئ أى أعطيه ذل الله تعالى  
(هاتوا برهانكم) وهاء زيداً أى خذه وحيثل الثريد أى إيته وبله زيداً أى دعه وترا كما ومناعها أى  
اتركها وامنعها وعليك زيداً أى الزمه وعلى زيداً أى أوانيه ﴾

قال الشارح : اعلم ان معنى قول النحويين أسماء الافعال المراد به انها وضعت لتدل على صيغ الافعال  
كما تدل الامماء على مسمياتها فقولنا بعد دال على بانحته من المعنى وهو خلاف القرب وقولك هيات  
اسم للفظ بعد دال عليه وكذلك سائرهما ، والفرض منها الايجاز والاختصار ونوع من المبالغة ولولا ذلك  
لكانت الافعال التي هذه الالفاظ أسماء لها أولى بموضعها ، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة  
والثنائية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة ألا ترى انك تقول في الامر الواحد صه يا زيد وفي الاثنين  
صه يا زيدان وفي الجماعة صه يا زيدون وفي الواحدة صه يا هند وصه يا هندان وصه يا هندات ، ولو جئت  
بمسمى هذه الالفاظ وهو اسكت واسكتا الاثنين واسكتوا للجماعة واسكتي للواحدة المخاطبة واسكتن  
للجماعة المؤنث فتركهم اظهار علامة التانيث والثنائية والجمع مع ان في كل واحد من هذه الالمام ضميراً  
للأمور والمنهى بحكم مشابهة الفعل ونيايته عنه دليل على ما قلناه من قصد الايجاز والاختصار ، وأما  
المبالغة فان قولنا : صه أبلغ في المعنى من اسكت وكذلك البواقي ، واعلم ان هذه الالمام وان كان فيها  
ضمير تستقل به فليس ذلك على حده في الفعل ، ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة وليست  
هذه الالمام كذلك بل هي مع ما فيها من الضمير أسماء مفردة على حده في اسم الفاعل واسم المفعول  
والظرف والذي يدل على ان هذه الالفاظ أسماء مفردة اسناد الفعل اليها قال زهير

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت وقد استشهد به لاعادة الضمير على الذي بلفظ ضمير الحاضر لجريان الذي على حده  
وهو المتكلم وان كان لفظه من الفاظ الغيبة وبكر في العرب قيلتان احدهما بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة والاخرى  
بكر بن وائل بن قاسط واذا نسب اليهما قيل بكرى فاما بنو بكر بن كلاب فالنسبة اليهم بكر اويون والقنا جمع  
القناة قال ابو منصور « القنا من الرماح ما كان اجوف كالقصبه ولذلك قيل لا كظائم انى تجرى تحت الارض قنوات  
واحدتها قناة » اه

ولنعم حشو الدرع أنت اذا دُعيت نزال وأج في الثغر (١)

فلو كانت نزال بما فيها من الضمير جملة لما جاز اسناد دعيت اليها من حيث كانت الجملة لا يصح كون شئ منها فاعلا وانما لم يصح أن تكون الجملة فاعلا لان الفاعل يصح اضماره والجملة لا يصح اضمارها لان المضمرة لا يكون الا معرفة والجملة مما لا يصح اضمارها من حيث كانت معاني الجملة مستفادة ولو كانت

(١) هذا بيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى الزنى مدح بها هرم بن سنان المري . وهم يختلفون في مطلقها والرواية الصحيحة عن المفضل ان مطلقها قوله

دع ذا وعد القول في هرم \* خير البداة وسيد الحضرة  
تالله قد علمت سراة نبي \* ذبيان عام الحبس والاصر  
ان نعم معترك الجياح اذا \* خب السفير وسابى الخمر  
ولنعم حشو الدرع (البيت) وبعده  
ولنعم ما أدى القوم قد علموا \* ان عضهم جل من الامر  
ولنعم كافي من كفيت ومن \* تحمل له تحمل على ظهر  
حامى الذمار على محافظة ال \* جلى امين مغيب الصدر  
حذب على المولى الضريك اذا \* ثابت عليه نوابب الدهر  
عظمت دسيعته وفضله \* جز النواصي من بنى نصر

وقوله خير البداة وسيد الحضرة ، وواحد البداة باد وواحد الحضرة حاضر ومثله صاحب وصاحب وراكب وركب . والسراة . جمع سرى . الحبس والاصر والازل واحد وهو ان يمدق العدو بالقوم فيحبسوا او الهام ولا يخرجوها للارعى خشية ان يمار عليها والاصر ايضا الضيق وسوء الحال واراد بالمعترك موضع الاجتماع واسئل استعماله انما يكون في الحرب فاستماره هنا وقوله خب السفير معناه اشتد الزمان وتساقط ورق الشجر فسارت به الريح سبرا مريما كالخب والسفير الورق تسفره الريح اى تطيره وتمر به وسابى الخمر مشتربها ولا يستعمل الا في الخمر خاصة وقوله نعم حشو الدرع معناه لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيف وكانوا اذا زوحوا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فنزلوا عن الخيل وتفارقوا بالسيف ومعنى لح في الدرع تتابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشئ اى التماهى فيه وقوله حامى الذمار معناه انه يحمى ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمرته اى اغضبه . والجلى النائبة الشديدة ويقال . الحلى جماعة المشيرة ، وعلى في قوله حامى الذمار على محافظة هي بمعنى اللام اى انه يحمى ذماره لمحافظة على عشيرته او على ما ناب عنه من الامر انما لا ينسب الى التفسير وقوله امين مغيب الصدر معناه انه مؤتمن على ما يقبض في صدره ويضمه ، ويريدانه لا يضم الا الجليل ولا ينطوى الا على الوفاء والخير وحفظ السرفه ومأمون ، والحذب الذى لا يزال يتعطف ويشفق والمولى ابن العم والضريك الضريراى من به ضم من مرض او فقر والدسيمة العطية ، والشاهد في البيت قوله دعيت نزال . حيث اوقع نزال نائبا عن الفاعل وظاهر عبارة الشارح ان نزال وقع نائب فاعل وهو باق على معناه الذى هو انزل . لكن قال الاعلم . والشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل . وانما اخبر عنها على طريق الحكاية والا فاعلم وما كان اسماله لا ينبغي ان يخبر عنه « اه » ومعنى هذا انه لم يبق على معناه الذى هو انزال بل قصد به اللفظ وقد عدت ان الكامة اذا قصدت لفظها ففى اسم . ومثل هذا البيت قول زيد الخيل وقد علمت سلامة ان سبى \* كربه كلما دعيت نزال

معرفة لم تكن مستفادة فلما تدافع الامران فيها وتنافيا لم يجتمعا ، والذي يدل ان هذه الالفاظ أسماء أمور  
الاول منها جواز كونها فاعلة ومفعولة فن الفاعل ما ذكرناه من اسناد الفعل اليها في قوله : اذا دعيت نزال  
والفعل لا يسند الا الى اسم محض ، ومن المفعول قول الآخر

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوْلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ (١)

فان قيل فقد قال الشاعر

وَمَا رَاعَى الْإِسِيرُ بِشُرْطَةٍ وَعَمِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرِ

فجعل يسير فاعلا وهو فعل مضارع وقال جميل

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ نَحَمَلُوا وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بَيْتِيَّةُ يَجْزَعُ (٢)

فأسند حق الى يجزع وهو فعل قيل ان مراده ههنا معنى الفعلين والتقدير أن يسير وأن يجزع فالفعل

(١) البيت لربيعة بن مقروم الضبي وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ثم عاش في الاسلام زمانا . وهو من  
كلمة له تعتبر من فاخر الشعر . وجيده . ومنها

ولقد جمعت المال من جمع امرى \* ورفعت نفسي عن لثيم المأكل

ودخلت ابنة الملوك عليهم \* واسمر قول المرء ما لم يفعل

ولرب ذى حنق على كاعسا \* تغلى عداوة صدره كالمرجل

ارجيته عنى فابصر قصده \* وكوبته فوق الواظر من عل

وقبل البيت المستشهد به قوله .

واقدر شهدت الخيل يوم طرادها \* بسليم او ظفة القوائم هيكل

متاذف شنج الساعبل الشوى \* سباق اندية الجياد عميل

لولا ا كفكفه لكاد اذا جرى \* منه العزيم يدق فاس المسحل

واذا جرى منه الحميم رايته \* يهوى بفارسه هوى الاجدل

واذا تعلل بالسياط حياها \* اعطاك ثائبه ولم يتعلل

ودعوا نزال فكنت ( البيت ) وبعده

ويرى العدو نادروا صعبة \* عند النجوم منيعة المتأول

واذا الحلالة اثقلت حمالها \* فعلى سوائمنا ثقيل الحمل

ونحوق في اموالنا حليفنا \* حقا بيوه به وان لم يسال

والشاهد في البيت وقوع نزال مفعولا لدعوا وقد علم ان المفعول لا يكون جملة الا بعد القول وتكون

مؤولة بالمفرد ايضا

(٢) استشهد به لبيان ان ظاهره اسناده الى يجزع ولا شك انه لو كان هذا الظاهر صحيحا لانتقضت دعواه

ان اسم الفعل غير جملة للاسناد اليه اذ الفعل جملة بلا شك مع فاعله وقد اسند اليه في هذا البيت فلا يكون الاسناد

دليلا على ان المسند اليه غير جملة ولكن هذا الظاهر غير مراد بل الفعل مسند الى المصدر الذي يدل عليه يجزع وليس

مسندا الى نفس يجزع وهذا المصدر منسبك منه بواسطة ان المحذوفة



فيهما مسند الى المصدر المنوي لا الى الفعل لان أن والفعل مصدر والمراد وما راغى الا سيره وحق لمثل  
الجزع وقد اطرده حذف أن وارايتها نحو قوله

ألا أيهدنا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد الأذات هل أنت مخلصي (١)

والمراد أن أحضر فلما حذف أن ارتفع الفعل وان كانت مرادة ومثله قوله

• فقالوا ما نشاء فقلت أهو • (٢) والمراد أن أهو أي اللهور ، والثاني حكاية بنائه اذا نقل الى العلمية  
وسمى به وفي آخره الراء فانه يجتمع القبيلان بنو نعيم وأهل الحجاز على بنائه نحو قولك حضار وسفار  
فخاله بعد التسمية كحال قبيل التسمية في بنائه لانه اسم نقل فبقى على بنائه ولم يعرب ولو كان فعلا لوجب  
اذا نقل الى العلمية أن يعرب نحو كعب وتغلب واضرب • فان قيل • فالا كان اعراب بني نعيم من  
ذلك في التسمية ما لم يكن آخره راء نحو نزال ودراك دليلا على انه فعل قيل لا يدل ذلك على كونه فعلا  
لانهم أجروا ذلك مجرى ابن وكيف وكم اذا سمى به واجماعهم مع الحجازيين على بناء ما كان آخره راء  
بعد التسمية به دلالة على انه اسم عندهم ، الثالث انه ينون فرقا بين المعرفة والنكرة وذلك اذا قلت صه  
كان معرفة واذا قلت صه كان نكرة والتعريف من خصائص الاسماء ويؤيد ما قلناه جمودها وعدم تصرفها  
• فان قيل • هذه تعمل عمل الافعال وتفيد فائدة الافعال من الامر والنهي والزمان الخاص ألا تراك اذا

(١) البيت من معلقة طرفة بن العبد التي اولها

لخولة اطلال بركة ثم - مد • تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقبل البيت المستشهد به

رايت بني غبراء لا ينكروني • ولا اعل هناك الطرف الممدد

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني ابادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى • وجدك لم احفل من قام عودي

فمن سبق العاذلات بشربة • كيت متى ما تعال بالماء تزيد

وكرى اذا نادى المضاف محبا • كسيد الغضى زهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • بهيكة تحت الطرف الممدد

والغبراء الارض ، وبنو الغبراء ، الفقراء ويدخل فيهم الاضياف : واهل مرفوع مطوف على الضمير الواقع فاعلا في

قوله ينكروني وانما حسن العطف على الضمير المنصل المرفوع انه فصل بين المتعاطفين بالمفعول والطرف - بوزن

الكتاب - فبة من ادم يتخذها اهل اليسار والاغنياء وافظه لفظ الواحد ومعناه كمنى الجمع والممد الذي قدمه بالاطاب

وقوله الا أيهدنا الزاجري فالزاجر التامه ويرى الا ايها الاحي وهو اللام . وقوله احضر يروي بالرفع والنصب

فن رواه مرفوعا فهو على احد تقديرين (الاول) ان يكون قد مر ان احضر فلما حذف ان رفع (الثاني) ان يكون في موضع

لحال ويكون قوله وان اشهد مطوفا على المعنى . ورواية النصب على حذف ان وبقاء عملها وهذا عند البصريين خطأ

لانه اضمر ما لا يتصرف واعمله فكانه اضمر بعض الاسم والشاهد في البيت ايقاعه الفعل في موقع لا يكون فيه الا

الاسم من قبل ان المعنى على انه يراد المصدرية التي تكون هي وما بعدها بمنزلة اسم

(٢) قدم في هذا البيت مرارا والشاهد فيه كالذي فيما قبله وهو امرورة بن الورد العبسي

قلت هيئات فهمت الهمد في زمان ماض وهذه دلالة الفعل ، فهلا قلت انها أفعال وتكون من قبيل الالفاظ المترادفة فسه واسكت بمنزلة ذهب ومضى وقعد وجلس ، قيل قد تقدمت الدلالة على اسمية هذه الكلم بما فيه مقنع ، وأما إعمالها عمل الافعال فلا شبه الواقع بينها وبين الافعال ، وأما دلالتها على ما تدل عليه الافعال من الامر والنهي والزمان الخاص قائما استفيد من مداولها لا منها ففهمها فاذا قلت صه دل ذلك على اسكت والامر مفهوم منه أي من المسمى الذي هو اسكت وهيئات اسم ومسماه لفظ آخر وهو بعد فالزمان معلوم من المسمى لامن الاسم ، ولما كانت هذه الالفاظ أسماء للافعال كالأعلام عليها كان فيها كثير من أحكام الاعلام وذلك ان فيها المنجى والمقول والمشتق فالمنجى نحو صه ومه والمقول كإليك وإليك ودونك والمشتق كيزال وحذار وبيداد ، « وهذه الأسماء هي ضربين كما ذكر ضرب لتسمية الاوامر وضرب لتسمية الاخبار والغلبة الاول » وانما كان الغالب فيها الامر لما ذكرناه من أن الغرض بها الايجاز مع ضرب من المبالغة وذلك بابه الامر لانه الموضع الذي يجتزأ فيه بالإشارة وقربته حال أو لفظ عن التصريح بلفظ الامر ألا ترى انك تقول لمن أشال سوطا أو سدد سهما أو شهر سيفا زيدا أو عمرا فتعني بشاهد الحال عن أن تقول أوجع أو ارم أو اضرب وبكفي من ذلك الاشارة وشاهد الحال وقامت المخاطبة وحضور الأمور مقام اللفظ بالامر ، واذا جاز حذف فعل الامر من غير خلف لشاهد حال كان حذفه لقيام غيره مقامه أولى بالجواز وليس كذلك الغائب والخبر ، فلذلك قل استعمال هذه الكلم في الخبر وكثير في أمر الحاضر ، ووجه ثان ان الامر لا يكون الا بالفعل فلما قويت الدلالة على الفعل حسن حذفه واقامة الاسم المباب عنه خلفا منه ، ولما كانت هذه الأسماء عوضاً عن اللفظ بالفعل ونائبه عنه أعمت عمله ولما كانت الافعال التي هي مسميات هذه الاسماء منها ما هو متمم للفاعل متجاوز له الى غيره نحو خذ زيدا والزم عمرا ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز به الى مفعول نحو اسكت واكفف كانت هذه الأسماء كذلك على حسب مسمياتها منها ما هو متمم للأمور ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز به الى غيره فمن المتعدي قولهم « رويد زيدا أي أروده وأمهله » فهو اسم لهذا اللفظ وهو مشتق من مسماه الذي هو أروود وأصله المصدر الذي هو إرواد وصغر بحذف الزوائد تصغير الترخيم فقالوا رويد كما قالوا سويد في أسود وزهبر في أزهر ، وقال الفراء رويد تصغير رود والروود المهمل يقال فلان بمشي على رويد أي على مهل قال الشاعر « كأنها تمل بمشي على رويد » (١) وقالوا « تيد زيدا في معنى رويد زيدا » فهو اسم لقرواك أروود وأمهل وهو مبنى لوقوعه موقع فعل الامر وتضمنه معنى لام الامر وكان الاصل أن يكون ساكن الآخر الا انه التقى في آخره ساكنان الياء والذال ففتحت الذال لالتقاء الساكنين لنقل الكسرة بعد الياء على حد صنيعهم في رويد وأين وكيف ، وحكي البغداديون تيدك زيدا ويحتمل أن يكون الكاف اسما في موضع خفض ويكون انتصابه على المصدر بمنزلة ضرب

(١) الشاهد في قوله رويد وهو المهمل ، ويكون رويد تصغيرا لهذا اللفظ ولاداعي لان يكون تصغيرا لارواد بعد حذف زوائده كما هو تصغير الترخيم عنهم لان في ذلك كلفة لا حاجة اليها وذلك رأى الفراء والتمل الشارب الذي لعبت برأيه الخمر .

زيد عمرا ويجوز أن تكون للخطاب مجردة من معنى الاسمية بمنزلة رويدك زيدا ، والاقرب في هذه اللفظة أن تكون مأخوذة من التثنية الفاء واو أبدل منها التاء ولزم البدل على حد تيقور وتورا والعين همزة أبدلت ياء لضرب من التخفيف على غير قياس كما قالوا في قرأت قرئت وفي بدأت بديت وفي تويات نوضيت ، ومن ذلك « هلم زيدا أي قربه وأحضره » وليس المراد أنها دالة على ما يدل عليه قربه وأحضره وإنما هم اسم لهذا اللفظ الذي هو قرب وأحضر وله موضع يذكر فيه ، ومن ذلك « هات الشيء أي أعطنيه » وهو اسم لاعطى وناولى ونحوهما وهو مبنى لوقوعه موقع الامر وكسر الالتقاء الساكنين الالف والتاء وكأنه من لفظ هيت ومعناه وقال بعضهم هو من آني يؤاتي والهاء فيه بدل من الهمزة ويعزى هذا القول الى الخليل واستدل على ذلك بتفسيره نحو قوله « لله ما يعطى وما يهاتى » (١) من المهماتة ويلحقونه ضمير التثنية والجمع لقوة شبه الفعل قال الله تعالى ( هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ) وفي الحديث « هاتوا ربع عشور أموالكم » كما فعلوا ذلك في هلم حين قالوا هلموا وهلموا وفي « هاء » حين قالوا هاؤما وهاؤم قال الله تعالى ( هاؤم اقرؤا كتابيه ) ومن ذلك قولهم « حيهل الثريد » جعلوا حتى وهل بمنزلة شيء واحد وفتحوها كخمسة عشر وسموا بهما الفعل فحيهل الثريد بمنزلة ايتوا الثريد ، وقالوا « بله زيدا والمراد دع زيدا » وقالوا « تراكمها ومناعها والمراد اتركها وامنعها » وقالوا « عليك زيدا أي الزمه وقالوا على زيدا أي أولنيه فهذه كلها أسماء لما ذكرناه من الدلالة وكما متعدي ضمير المأمور الى المفعول كما كانت مسمياتها كذلك فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب « وغير المتعدي نحو قولك صه أي اسكت ومه أي اكفف وايه أي حدث وهيت وهل أي أسرع وهيتك وهيتك وهيا أي أسرع فيما أنت فيه قال « فقد دجا الليل فبيا هيا » ونزال أي انزل وقدك وقطك أي اكفف وانه واليك أي تنح وسمع أبو الخطاب من يقال له اليك

(١) قال صاحب البسيط واما هات زيدا ففيه مذهبان الاول انه اسم للفعل مسما اعط وكسر اخره هريا من الساكنين ويمتد عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل والثاني - ويعزى الى الخليل - انه فعل والهاء في اوله بدل من همزة آني ودليل فعليته انه يتصرف مثل تصرف ارم فيقال هات وهاتيا وهاتوا وهاتى وهاتين وفي التنزيل ( هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ) اه اي ان اتصال الضمائر المختلفة به دليل على انه فعل من قبيل ان اسم الفعل ليس يتصرف تصرف الاسماء ولا تصرف الافعال فليس يأتي منه مضارع وامر كما يأتي من الفعل وايس يتصل بالضمائر كما يتصل الفعل بها وذلك لان اسم الفعل عندهم يشبه المثل فلا يتغير لفظه مع المتنى والجمع والمذكر او المؤنث فذت تقول صه للواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين والجمع بالفظ واحد لا يتغير وقال ابن الخطيب « كلام النحاة يدل على ان هات هذا لا يستعمل الاعلى صيغة الامر وليس كذلك فانه يقال هاتى للماضى بمعنى عاطى وتصريفه مثل تصريفه ويدخل عليه ما يدخل على هاتى من علامات الافعال قال « لله ما يعطى وما يهاتى » اي وما ياخذ اه ونقول ان كلام النحاة الذي يشير اليه ويقصد بكلامه نقضه انما هو في هات بمعنى نازل واعط وهذه الكلمة تدخل عليها الضمائر كما ذكرنا في كلام صاحب البسيط ولكنها لا تصرف فلا ياتي منها المضارع والامر فاما هاتى التي ذكر انها بمعنى عاطى فليس كلام النحاة فيها وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى . وقد رجح ابن هشام ان هات فعل امر لدالاتها على الامرية وقبولها ياء المؤنثة المخاطبة وانكر على المؤلف دعواه هنا انها اسم فعل ولم اقف على نسبة البيت

يقول

فيقول الى كأنه قيل له تنح فقال أنتحى ودع أي انتمش يقال دعا لك ودعدعا وأمين وآمين بمعنى استجب  
 قال الشارح : هذه الالفاظ كلها مما سمي به للفعل في حال الامر وهي لازمة لا تجاوز مأمورها لأنها  
 نائبة عن أفعال لازمة غير متعدية وإذا كان الاصل الذي هو المسمى لازماً كان الاسم الذي هو فرع  
 بالزوم وعدم التعدى أولى فن ذلك « صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف وايه بمعنى حدث » فكلمها  
 أسماء لما تقدم بيانه وكلها لازمة لأنها اسم افعل لازم وكلها مبنية لوقوعها موقع الفعل المبني وهو الامر ،  
 « فان قيل » فعل الامر مختلف في بنائه واعرابه على ما هو معلوم فما بال الاجماع وقع على بناء هذه الكلم  
 قيل فعل الامر مبني عند المحققين على انا نقول ان وقوع هذه الاسماء موضع ما أصله البناء وجريها مجراه  
 في الدلالة سبب كاف في البناء ولا خلاف عند الجميع في ان أصل ما وقعت هذه الكلم موقعه البناء  
 وهو الفعل على الاطلاق فكان مبنياً لهذه العلة ، « فسه ومه » مبنيان لما ذكرناه ولأنهما صوتان سمي  
 بهما وحكي حالهما قبل التسمية وبعد التسمية وهما لازمان على حسب مسامهما فسه نائب عن اسكت ومه  
 نائب عن اكفف وهما مبنيان على الوقف وذلك هو الاصل في كل مبني وانما حرك منه ما حرك العلة ،  
 وحال « ايه » كحال صه ومه في البناء وكان القياس أن تكون ساكنة الآخر كصه ومه الا انه التقي  
 في آخرها ساكنان الياء والهاء فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين واحتمل نقل الكسرة بعد الياء اذ لو  
 فتحت لالتبس بآيها التي للكف وهي نائبة عن زد أو حدث وذكرها مع اللازمة نظراً الى الامتثال اذ  
 لا يكادون يقولون ايه الحديث وان كان القياس لا يباه بل يقتضيه لانه اسم نائب عن فعل متعد نحو  
 حدث أو زد وكل واحد من هذين الفعلين متعد فوجب أن يكون كذلك لانه عبارة عنها قل ذو الرمة  
 وَقَفْنَا وَقُلْنَا اِيهٍ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بِالْتَّكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ (١)

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة ومطلعها

خليلى عوجا عوجة ناقتيكما \* على طلل بين القلات وشارع  
 به ملعب من معصفات نسجه \* كنسج اليماني برده بالوشائع  
 وقفنا قلنا ايه عن ام سالم (البيت)

وقوله عوجا عوجة فانه يقال عجت البعير اعوجها اذا عطفت راسه والناه في عوجة للمرة وقوله ناقتيكما هو مفعول لعوجا  
 والطلل ما تبقى من اثار الراحلين في الديار والقلات بكسر اوله وفي آخره تاء مشتاة من فوق جمع قلت وهو كالنقرة تكون في  
 الجبل يستنقع فيه الماء . وقال الازهرى «وقلات الصمان تفر في رؤوس قفانها يملئوها ماء السماء في الشتاء ووردتها مرة وهي  
 مفعمة فوجدت القلت منها باخذمائة راوية واذل واكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم وقد ذكرها ذو الرمة  
 فقال  
 امن دمنة بين القلات وشارع \* تصابيت حتى ظلت العين نسفع  
 اه وشارع - هو بالشين المعجمة وزعم البغدادي انه بالمهملة وهو خطأ ، قال يعقوت . وهو جبل من جبال الدهناء  
 ذكره ذو الرمة . وذكر البيت الذي نقلناه عن الازهرى « اه والمعصفات الرياح الشديدة والوشائع : جمع وشيمة  
 من قولهم وشعت المراتة النزل على يدها خالفته وتوشعت الغنم في الحبل اى اختلفت . وقوله ايه الرواية بلا تنوين  
 وقال الاصمى . «اساء في قوله ايه بلا تنوين» اه وقوله ما بالين ما للاستفهام الانتكاري والبال الحال والشان  
 والبلقع جمع بلقع وهي التي ارتحل سكانها فهي خالية . وام سالم هي كنية يكنى بها حبيته مية كثير في شعره قال .  
 ايا ظبية الوعاء بين جلاله \* وبين النقا آنت ام ام سالم



وكان الاصمعي ينكر على ذي الرمة هذا البيت ويزعم ان العرب لم تقل الا ايه بالتنوين وجميع النحويين صوبوا قول ذي الرمة وقسموا ايه الى قسمين معرفة ونكرة فاذا استزادوا منكورا قلوا ايه بالتنوين اذا استزادوا معرفة قلوا ايه من غير تنوين على حد صه وصه ، ومن ذلك « هيت » وهو اسم للفعل وفيه ضمير المخاطب كصه ومه ومساه أسرع يقال هيت اذا دعاه ذل الشاعر

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق اذا أتيتنا  
أن العراق وأهله سلم اليك فهيت هيتنا (١)

يريد على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وهو لازم لا يتعدي الى مفعول كما أن مسماه كذلك وفيه ثلاث لغات هيت بالفتح وهيت بالضم وهيت بالكسر ، وأصله البناء على السكون كصه الا انه التقى في آخره ما كنان للياء والتاء فحركات التاء لالتقاء الساكنين فن فتح فطلباً للخفة لنقل الكسرة بعد الياء كما قلوا ابن وكيف ومن ضم فانه شبهه بالغايات نحو قبل وبعد وذلك لان معنى هيت دعائي لك فهو في معنى الاضافة واستعماله من غير اضافة كقطعه عن الاضافة فيبنى على الضم كبناء قبل وبعد ، ومن كسر فقال هيت وهي أقلها فكسر على أصل التقاء الساكنين ولم يبال الثقل لقلة استعمالها ونذرتها في الكلام فجاؤا بها على الاصل كجبر ، واك من قواك هيت لك تبيين للمخاطب جىء به بعد استغناء الكلام عنه كما كان كذلك في سقيا لك ألا ترى ان سقيا غير محتاج الي لك لان معناه سقك الله سقياً وانما جىء بك تأكيداً وزيادة فهي في هيت لك كذلك ، وأما « هل » فهو من الاصوات المسمى بها أيضاً ومعناها أسرع وتعال يقال هل هل وهو مبنى لانه صوت وقع موقع الفعل المبني وسكن على أصل البناء وتنوينه يدل على انه صوت كصه وايه قال الشاعر

فَظَنَّا أَنَّهُ غَالِبُهُ فَدَعَوْنَاهُ بِهَابٍ ثُمَّ هَلْ (٢)

وأصله زجر للفرس ثم سمي به الفعل قل الشاعر أشده أبو عبيدة

فَعَرَفْنَا هِرَّةً تَأْخُذُهُ فَزَجَرْنَاهُ وَقَلْنَا هَلْ هَلْ (٣)

وقالوا « هيك » مضعف الياء والمراد أسرع والاسم هي والكاف حرف خطاب كاتي في رويدك

(١) الشاهد فيه قوله فهيت هيتنا حيث اراد أسرع أسرع ، وقوله اخا العراق هو منادى حذف منه حرف النداء وقوله لم - بالتجريك - هو الانقياد والاستسلام والطاعة و اراد انهم مطيعون منقادون راضخون لاوامره والمعنى . اذا جئت امير المؤمنين يا اخا العراق فقل له ان اهل العراق قد انقادوا لامرك وخضعوا لرايك فأسرع اليهم .

(٢) الشاهد فيه قوله هل ومعناه أسرع على ما ذكره الشارح وقد قال في القاموس : « وهلا وهال زجران للخبيل اى اقربى » اه وقوله بهاب هو اسم لصوت ايضا قال صاحب القاموس . « اهاب بها زجرها وبانجيل دطها او زجرها بهاب او بهب » اه

(٣) الشاهد فيه قوله هل هل والقول فيه كالقول فيما قبله غير انه هنا كرر اللفظ ففتح الاول منهما وكانه ركبهما فصارا لفظاً واحداً وحكى اللفظ الذى يقال في الزجر

زيداً وهو مبنى وحرك آخره لالتقاء الساكنين وفتح لثقل التضمين ويخفف بحذف احدي الياءين فيقال « هيك » كما قالوا في بَخٍ : بَخٍ فحذفوا احدي الخاءين وكما قالوا في أف أف فحذفوا احدي الفاءين فاذا لم يلحقوا الكاف جاؤا بالالف للوقف فقالوا هيا كما جاؤا بها للوقف في انا قال ابن ميادة

انقرُّبنَ قَرَبًا جُلُزِيًّا • ما دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا • وقد دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيًّا (١)

أى أسرعى أسرعى يخاطب ناقته ولذلك كسر الباء من لنقرين وجلذيا أى سريعاً يحثها على سرعة السير ومن ذلك قولهم « نزل » فى الأمر والمراد انزل فهو لازم غير متمد على حد لزوم مسماه وهو انزل وسيوضح أمره فى موضعه بعد ، ومن ذلك « قدك وقطاك » وهما اسمان ومسماهما اكنف وانته فهما لازمان على حسب ما سميا به من الافعال وهما مبديان لوقوعهما موقع الفعل المبني وجريهما بجراه فى الدلالة وسكن آخرهما على حد النسكين فى صه ومه لانه الاصل فى البناء ولم يلتق فى آخرهما ساكنان فتجب الحركة لاجتماعهما والكاف فهما ليست اسما وانما هى حرف خطاب على حدها فى النجاءك (٢) ورويدك وقد مخففة وأصلها قد منقلة فحذفت احدي الدالين تخفيفاً على حد قولهم بَخٍ حفيفة فى بَخٍ منقلة لانه مأخوذ من قدت الشيء اذا قطعت طولا وكذلك قطك مخففة من « قط » ، أخوذة من قطعت أى قطعت عرضا كان الاكتفاء قطع عما سواه فاعرفه ، ومن ذلك « اليك » بمعنى تنح قال الاعشى

فاذْهَبِي ما إِلَيْكَ اذْرَ كَنِي الْجِلْمُ عَدَانِي من هَيْجِكُمْ أَشْفَالُ (٣)

وأشد ثعلب اذْهَبَ إِلَيْكَ فَإِنِّي من بَنِي أُسْدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّادِي (٤)

كانه قال اذهب تنح فالكاف فى محل خفض بحرف الجر والتسمية وقعت بلجار والمجرور ولذلك حكى

(١) ابن ميادة ، هو الرماح بن ابرد بن ثوبان المري ، ويكنى ابشر حبيلى ، وميادة امه وهى ام ولد بربرية وقيل هى صقلية وكان الرماح يزعم انها فارسية وقد ذكر ذلك فى شعره ، وهو شاعر مقدم من شعراء الدولتين وجعله ابن ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمرو بن لجا والمجيب العقيل والمجبر السلولى ، وقال ابن الاعرابى عنه ، كان عريضا للشر طالبا لمهاجاة الشعراء ومسابة الناس ، والقرب ، الاقتراب من ورود الماء ، ويقال ليلة القرب التى يورد الماء فى صبيحتها بمدسير اليه وطلب ، والجلذى - بجم مضمومة فلام ساكنة فذال مضمومة مكسورة - من وصف القرب ومعناه السريع الشديد ، وربما جاز ان يكون اسم ناقته جلذية فرخم . والضمير فى قوله فهين عائد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر يرجع الضمير اليه . وانما ذكر الفصيل لان ناقته من جملة الابل التى يسوقها الى الماء سوفا حينئذ . فيقول لا اعذرک مادام فى صواحبك فصيل يطبق السير ، وهيا هيا كلمة استحثاث وامر وهى مكسورة الهاء فى اكثر الروايات وتروى بفتحها . وقد قدم فهين على قوله فصيل وجعل الجار والمجرور لنوا مع التقديم واخبر بقوله حيا وساغ ذلك لانك لو حذفت لانقلاب المعنى الى معنى آخر وهو الابد فلما لم تتم الفائدة الا به حسن تقديمه لمضارعة الخبر فى الفائدة : واستشهد المؤلف والشارح بالبيت للدلالة على ان هيا وردت بمعنى الامر (٢) كذا بالاصل ولعل الالف واللام لا عمل لهما

(٣) الشاهد فيه مجى اليك بمعنى تنحى وكأنه قال اذهبي تنحى فقد ادركنى الحلم واراد بالحلم العقل وانه قد عاوده

فليس يحتاج الى قربها الذى كان يحرص عليه وقوله عدانى معناه جاوزنى وقوله اشفال هو فاعله

(٤) الشاهد فى هذا البيت كالذى فيما قبله وهو مجى اليك بمعنى تنح

لفظهما وجريا في التسمية بحرى الاصوات المسمى بها من نحو صه ووه « وحكى أبو الخطاب انه سمع من  
يقال له اليك فيقول الى كانه قيل له تمنع فقال أنتحى « لم يأت ذلك الا في هذا الحرف وحده فلا يقال دوني  
ولا على وذلك من قبل أن باب هذا الامر فاذا قلت اليك فقال الى فقد جعل الى بمعنى أنتحى وهذا خبر  
ليس بأمر وقد تقدم أن باب هذه الاسماء انما (١) الامر المخاطب لان أمر المخاطب يكتبني معه بشاهد  
الحال على ما سبق ، ومن قولهم « دع ومعناه انتمش « يقال ذلك للمائر أو لمن أصابته حادثة قال الشاعر  
لَحَى اللهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا المَائِرِ وَلَا لَأَنَّ عَيْمَ نَالَهُ الدَّهْرُ دَعَدَهَا (٢)

وهو صوت سعى به يقال دععدت بالمرز اذا دهوتها وهو مبنى على السكون وهلة بنائه كلة صه ووه ،  
فأما قولهم دعالك ودعدعا فهو مصدر معرب كقولهم سقيالك ، ومن ذلك قولهم في الدعاء « آمين » ومعناه  
استعجب فهو اسم لهذا الفعل وفيه لفتان آمين بالفتح على زنة فعيل وآمين بالمد على زنة فاهيل قال الشاعر

يَا رَبِّ لَا تَسَابُنِي حُبِّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا (٣)

فجاء بها ممدودة وقال الآخر في المقصورة

تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحَلُ إِذْ رَأَيْتَهُ آمِينَ فزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا (٤)

والاصل الفعر والمد اشباع فتحة الهمزة ومنه قول الهذلي

بَيْنَنَا تَعْنُقُهُ الكُفَاةُ وَرَوْفِهِ يَوْمًا أَنِيحَ لَهُ جَرِي سَلْفَمُ (٥)

(١) كذا بالاصل وامل العبارة هكذا (وقد تقدم ان باب هذه الاسماء انما هو الامر) الخ

(٢) قول المرئضى « ودع دع - امر بالفتح بانتم يقال ذلك للراعى وعن ابن الاعرابي يقال . دع دع بهادعدة .  
وداع داع - بالبناء على الكسر - زجر لها وقيل اصغارها خاصة او دعاه لها . وقد دع دع بها . وقال ابن دريد وان شئت  
قلت داع داع - بالتثنية - وزاد غيره وان شئت بنيت الآخر بالسكون « اه وقال بعد ذلك بكلام « ودع  
ودع دع مبنيين على السكون - كلمة كانت تقال للمائر في الجاهلية تدعى بهاله في معنى قم فانتمش واسلم . كما يقال له  
. اما . كما في الصحاح وانشد . لحي الله قوما لم يقولوا المائر (البيت) قول الازهرى . اراء جعل لما . ودع دعا . دعاه له  
بالانتماش وجعله في البيت اسما كالكلمة واعربه . وتقول دع دع بالمائر اي قلها له . وهي الدععدة . وقال ابو سعيد . معناه  
دع المائر واتركه ومنه قول رؤبة . وان هوى المائر قلنا دع دعا \* لهوعا لينا بتعيش لما  
قلنا ن الاعرابي . معناه اذا وقع منا واقع نمشاه ولم ندعه ان يهلك . وقال غيره . دع دع معناه ان تقول له رفعك الله  
وهو لا يستقيم في مشيه « اه

(٣) استشهد به على ان الف آمين جاءت ممدودة

(٤) الشاهد فيه قصر الالف وفتح اسم رجل . والمعنى ان هذا الرجل حينما وقع نظري عليه تباعد عني ونأى بجانبه  
فانادعوا الله ان يستجيب لي دعائي بان يزيد البعد بيني وبينه .

(٥) البيت انشده الصاغاني لابي ذؤيب الهذلي . والشاهد فيه قوله بينا حيث اشبع فتحة النون من بين فصارت الفا  
وهي بينهما بين لالفظ آخر . وقوله تعنقه هو في رواية المرتضى عن الصاغاني تعانقه وهو مصدر مضاف الى فاعله والكفاة  
جمع كمي من قوله . وروغفه . مطوف على تعنقه . وقوله سلفم - بزنة جعفر - الجرى . الشجاع الواسع الصدر . وقيل  
هو من الرجال الصبور . وقال السكري في شرح بيت ابى ذؤيب . السلفم السليط الناجى الحديد الذكي .

والمراد بين أوقات تعنته قلوا في بين بينا ، وهي مبنية لوقوعها موقع فعل الامر وفتحت لانقواء الساكنين على حد رويد وأبن وكيف ، فاما قول أبي العباس في آمين : بمنزلة عاصين ، فانه انما يريد به أن الميم خفيفة كصا عاصين لا أنه جمع ، وقال أبو الحسن آمين اسم من أسماء الله تعالى والوجه الاول اذ لو كان كذلك لم يكن مبنياً ويؤيد ذلك قوله تعالى ( قد أجيبك دعوة تكلم ) كما جاء في الخبر أن موسى كان يدعو وأخاه كان يؤمن والاسم الواحد لا يقال له دعاء \*

قال صاحب الكتاب في أسماء الاخبار نحو هيهات ذلك أي بعد وشتان زيد وعمرو أي اتفرقا وتباينا وسرعان إذا اهالة أي سرع ووشكان إذا خرجوا أي وشك وأف بمعنى أنضجر وأوه بمعنى أتوجع ) قال الشارح : قد ذكرنا أن باب أسماء الأفعال الاغلب فيها الامر لان الغرض منها مع ما فيها من المبالغة الاختصار ، والاختصار يقتضى حذفاً والحذف يكون مع قوة العلم بالحذف وهذا حكم مختص بالامر لما ذكرناه لان الامر يستغنى فيه في كثير من الامر عن ذكر أفعال أفعاله بشواهد الأفعال ، والخبر ليس كالامر في ذلك فلذلك قل في الخبر الا انه لما كان الحذف أيضاً قد يقع في بعض الاخبار للدلالة الحال على المراد ووضوح الامر فيه وكونه محذوفاً كمنطوق به لوجود الدليل عليه استعمال في الخبر بعض ذلك فجاءت فيه كما جاءت في الامر الا انها قليلة بالاضافة الى ما جاء في الامر وبابه السماع دون القياس فمن ذلك قولهم « هيهات » وهو اسم لبعده وانما عدلوا عن لفظ الفعل لضرب من المبالغة فاذا قال هيهات زيد فكأنه قال بعد جدا أو بعد كل البعد ولعله يخرج في كثير من الامر الى أن يؤنس منه وهو مبنى لوقوعه موقع للفعل المبني وهو بعد ويقع الاسم بعدها مرفوعاً بها ارتفع الفاعل بفعله لانها جارية مجرى الفعل فاقترضت فاعلاً كاقترضائه الفعل قال جرير

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ      وَهَيْهَاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ فُؤَادِيهِ (١)

العقيق واد بالمدينة وقال أيضاً

(١) البيت لجرير بن عطية كما ذكر الشارح . وزعم قوم انه للمجنون . وايس بشيء ، وقوله ولم انس يوماً بالعقيق تخايلت به ضحاه وطابت بالعتى اصائله رزقناه الصيد العزيز ولم نكن \* كمن نبه محرومة وحبائله وقوله هيهات قال ابو علي . هيهات اسم للبعد معرفة فلذلك لم ينصرف . ومن نونها نكرها كما ينكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيه ، لغات ثلاثة بتثنية التاء مع الهاء اوله وثلاثة بالتثنية كذلك مع الهمزة اوله والسابعة ايهاء \* اه والعقيق في الاصل كل مسيل ماء شفه السيل في الارض فانهره ووسمه . وسمى به اما ككثيرة في بلاد العرب منها موضع بالمدينة وفيه عيون ونخل وهو منتزه اهل المدينة وزعم الشارح ان هذا هو المراد في بيت جرير وقد انتطى في هذا الزعم فليست المدينة من مساكن جرير . وقال السكري في قول جرير

اذا ما جملت السبي بيني وبينها \* وحررة ابلي والعقيق اليمانيا

العقيق وادلبني كلاب نسبة الى اليمن لان ارض هوازن في نجد مما يلي اليمن وارض غطفان في نجد مما يلي الشام . والشاهد في البيت مجيء هيهات بمعنى بعد ورفع العقيق بعمده على الفاعلية وكذلك خل في الشطر الثاني



هيئات منزلة بنا ينصف سويقة كانت مباركة من الأيام (١)

فالمعنى ومنزلنا مرتفعان بأنهما فاعل هيئات فاما قوله تعالى ( هيئات هيئات لما توعدون ) فقيل اللام زائدة وما الفاعلة والتقدير هيئات هيئات ما توعدون وقيل الفاعل محذوف والتقدير بعد الصدق لما توعدون فاللام على بابها لانه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا وانما تزداد لتمكين معنى الاضافة نحو قوله

يا يوثس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا (٢)

وقوله • يابوثس للحرب ضراراً لأقوام • (٣) وقد استبعد بعضهم القول بحذف الفاعل وزعم أنه مضر فيه والتقدير هيئات بعنكم واخراجكم لتقدم ذكر الاخراج ، ومما سمي به الفعل في حال الخبر « شتان » ومما افترق وتباعد وهو مبنى على الفتح وربما كسروا نونه والفتح المشهور وانما بنى لوقوعه موقع الفعل المبني وهو الماضي نحو افترق وبعد وقال الزجاج انما بنى لانه هلي زنة فعلان فهو مخالف لآخواته اذ ليس في المصادر ما هو على هذه الزنة فبنى لذلك وهذا ضعيف لانه قد جاء عنهم لواء ليانا قال الشاعر

تُطيلين لياني وأنتِ مليئةٌ وأحسنُ باذات الوشاح التفاضيا (٤)

وتحريكه لانتقاء الساكنين وهما النون والالف قبلها وانما فتح اتباعاً للفتحة قبله وقيل انما فتح لان الفتحة حركة مسماة وهو الفعل الماضي ، وزعم أبو حاتم أن شتان كسبحان وهو وهم لان شتان مبنى وسبحان معرب لكنه لا ينصرف للتعريف والالف والنون ولذلك لما نكر في قوله

سبحانه ثم سبحاناً نعوذُ به وقبلنا سبح الجودي والجمد (٥)

(١) استشهد به على ان هيئات بمعنى مدوهي تطلب اسما بعدها يرتفع على انه فاعل كما يطلب الفعل

(٢) البيت منسوب في امالي ابي علي لسعد بن مالك بن ضبيعة القيسي جد طرفة بن العبد وبعده

انا واخوتنا غدا \* كتمود حجري يوم طاحوا بالشرقية لانقر • ولا نباح ولن نباحوا

من صد عن نير انها \* فانا ابن قيس لابرار

والشاهد في قوله يابوثس للحرب حيث انضم اللام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا للاضافة

(٣) هذا عجزيت للنا بغة الدنيا في صدره . قالت بنو عامر خالوا بني اسد . والشاهد فيه كالذي فيما قبله ، وقد مضى قولنا

على هذا البيت ( ج ٣ ص ٦٨ )

(٤) الشاهد في هذا البيت قوله لياني حيث جاء مصدرا على زنة فعلان - بفتح فسكون - ومثله في قول

رؤية وانشده سيدييه .

قد كنت داينت بها حسانا • مخافة الافلاس والليانا • يحسن بيع الاصل والقيانا

وقال في الفاموس « ولوى امره عنى ليا ويا ناطوا » والمراد هنا المطل وعدم تادية الحق والتقاضى المطالبة

للوصول الى حقه ويقصد ما تطله به من الوصال

(٥) البيت لامية ابن ابي الصلت . والشاهد فيه تنوين سبحان وتكثيره ضرورة . والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده

او يجعل مفردا معرفة كافي قول الاعشى

اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر

ووجه تنوينه وتكثيره انه شبهه بقولهم براءة وتنزيها لانه في معناها وقوله الجودي والجمد هما جيلان

انصرف ونون ولفظه مأخوذ من الشت وهو التفرق والتباعد يقال شت الشمل يشت اذا تفرق  
وقيل ان شت الذي شتان مصدره فعل مضموم العين وانما حذفت الضمة للادغام قال الله تعالى ( ان سمعتم  
لشي ) ولا بد له من فاعل فيقال « شتان زيد وعمرو » قال الشاعر

شَتَانُ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ (١)

ويقال شتان ما زيد وعمرو والمراد شتان زيد وعمرو وما زائدة قل الاعشى

شَتَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ (٢)

وربما قالوا شتان ما بين زيد وعمرو قال ربيعة الرقي

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَابِ حَاتِمِ (٣)

(١) البيت لاقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ويكنى ابا نهشل وهو اخو حاجب بن زرارة صاحب القوس التي يقال  
لها قوس حاجب وينشد الشطر الثاني من البيت « والمشرب الدائم في الظل الدوم » ويراد على هذه الرواية بالدوم  
الدائم فهو مصدر اقيم مقام اسم الفاعل وعلى رواية الشارح الدوم شجر المقل وهي رواية ابى عبيدة وقد انكرها الاصمعي  
لان الدوم لا ينبت في بلاد الشاعر وزعم الخوارزمي ان انكار الاصمعي لرواية ابى عبيدة لان الدوم لا يظلمه وليس بشيء  
ويروي قبل البيت يا قوم قد حرقتموني باللوم « ولم اقاتل عامرا قبل اليوم  
والعناق - بكسر العين - المعانقة والمعنى افترق الذي انافيه من التعب والمشقة فليس بشبه المعانقة والراحة والنوم والماء  
المذب في ظل هذا الشجر او تحت الظلال الدائمة

(٢) البيت من قصيدة للاعشى ميمون وحيان وجابرهما ابنا عميرة من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى والكور  
- بضم الكاف - الرحل والضمير المتصل به يعود على الناقة والمعنى ان يوميه لا يستويان بل بينهما افتراق وتخالف فيومه  
وهو راكب على كرر ناقته يوم سفر وتعب ومشاق ويومه وهو ينادم حيان ويتساقبان الخمر يوم هو وطرب والاستشهاد  
بهذا البيت على ان شتان بمعنى افترق وما زائدة وانكر الاصمعي ان يقال شتان ما بينهما ورد ابن الانباري بان ذلك قد  
ورد في اشعار كثيرة من شعر من يحتج بقوله فقد قال ابو الاسود الدؤلي

وشتان ما بيني وبينك اني « على كل حال استقيم وتظلم

وشتان ما بيني وبين ابن خالد \* امية في الرزق الذي يتقسم

وشتان ما بيني وبين دعائها \* اذا صرصر العصفور في الرطب التمد

وقال البعيث

وقال اخر

(٣) البيت لربيعة بن ثابت الرقي من كلمة يمدح بها يزيد بن حاتم المهدي ويهجو يزيد بن اسيد السلمي وكان يزيد بن حاتم

قد عزل عن مصر - فيما قيل - وولي في مكانه يزيد بن اسيد ومطلع هذه الكلمة ،

بكي اهل مصر بالدموع السواجم \* غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وقيل البيت المستشهد به .

حلفت يمينا غير ذي مشوبة \* يمين امرى آلى بها غير آثم

لستان ما بين ( البيت ) وبعده .

يزيد سليم سالم المال والفتى \* اخو الازد الاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله \* وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمام اتي هجوته \* ولكنني فضلت اهل المكارم

وكان الاصمعي ينكر هذا الوجه ويأباه وحجته أن شتان ناب عن فعل تقديره تفرق وتباعد وهو من الافعال التي تقتضي فاعلين لان التفرق لا يحصل من واحد والقياس لا يأباه من جهة المعنى لانه اذا تباعد ما بينهما فقد تباعد كل واحد منهما من الآخر ولو قال شتان زيد أو عمرو لم يجز لان أو لاحد الشينين والافتراق لا يكون من واحد، ومن ذلك « سرعان » والمراد سرع وفعل به ما فعل بستان من البناء والفتح وفي المثل « سرعان ذا اهالة » أي ما أسرع هذه الاهالة والاهالة الشحم المذاب زعموا أن بعض متي العرب اشترى شاة فسأل رعامها فتوهمه شحما مذايا فقال لبعض أهله خذ من شاتنا اهالتها فنظر الى مخاطبها فقال سرعان ذا اهالة فاهالة منصوب على التمييز وقيل أن بعضهم استضاف يقوم فمجلوا له اهالة فقال سرعان ذا اهالة، وقالوا « وشكان » وأشكان « ذاخروج » أي سرع وقرب وخروجاً نصب على التمييز أي من خروج، ومن ذلك قولهم « أف ومعناه أتضجر » فهو اسم لهذا الفعل ونائب عنه وهو نبي لوقوعه موقع الفعل، مطلقاً اذ الفعل أصله البناء ومن يقول انما نبي بالمثل على اسم الافعال المأمور بها لم يحتج الى اعتذار عن أف وأصله أن يكون بناؤه على السكون وانما الحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاء ان وفيه لغات قالوا أف وأف وأف وأف وأف وأف وأنا وتقال أفى والعامية تلخصها ياء فتقول أفى وتخفف فيقال أف فالحركة في جميعها لالتقاء الساكنين فن كسر فعلى أصل الباب ومن ضم فللاتباع ومن فتح فللاستخفاف ومن لم ينون فانه أراد المعرفة أي أتضجر التضرع ومن نون أراد النكرة أي تضجرا ومن أمال أدخل فيها ألف التانيث وبنائها على فعلى وجاز دخول الف التانيث مع البناء كما جاءت تاءه مع ذية وكية وقد قالوا هنا فأدخلوا فيها الف التانيث ووزنها فعلى وليس من لفظ هنا بل هو مثل سبطر وسبط ويجوز أن يكون من لفظه ويكون وزنه فعلا كعنبس وعنسل فيمن جعله من العسلان، ومن ذلك « أوه » بمعنى أتوجع وفيه لغات قالوا أوه من كذا بسكون الواو وكسر الهاء قال الشاعر

فأوهٍ لذكرها إذا ما ذكرتها      ومن بعد أرض بيننا وسماء (١)

فياها الساعي الذي ليس مدركا \* بمسماته سمى البحور الخضارم

سميت ولم تدرك نوال ابن حاتم \* لفك اسير واحتمال العظام

واستشهد الشارح بالبيت على انه قد يقال شتان ما بين زيد وعمرو . قال ابو علي في المسائل العسكرية . « واما شتان فوضوح موضع قولك افرق وتباين وهو من قوله عز وجل (ان سمعتم اشرى) وهذا الباب اذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعداً فمن ثم يقال . شتان زيد وعمرو وعلى هذا قول الاعشى .

شتان ما يومى على كورها \* ويوم حيان اخى جابر

فاسنده الى فاعلين معطوف احدهما على الاخر فاما قولك شتان ما بينهما فالقياس لا يمنعها اذا جمعت ما بمنزلة الذي وجعلت بين صلة لان ما لا بهما قد تقع على الكثرة فاذا كان كذلك لم يمنع في القياس وقد جاء في الشعر لشتان ما بين الزيد بن الابان الاصمعي طعن في فصاحة هذا الشاعر وذهب الى انه غير محتج بقوله ورايت ابا عمرو قد انشد هذا البيت على وجه القبول له وقد طعن الاصمعي على غير شاعر وقد احتج به غيره كذى الرمة والكهيت فيكون هذا مثلهم « اه

(١) الشاهد فيه مجيء اوه بسكون الواو وكسر الهاء يتو جع لما يصيبه من الهم والحزن عند تذكره محبوبته ولما بينهما من بعد المسافة وطول الشقة

وقالوا

وقالوا آه بعد الهمزة وكسر الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا آوه من كذا  
 وربما كسروا الهاء مع التشديد أنشد أحمد بن يحيى قال : أنشدني امرأة من بني قريظ  
 آوه من ذكري حصينة آودونه نفا هائل جمعة الثرى وضح (١)  
 وقالوا فيه آوه بالمد وتشديد الواو وفتحها سا كنة الهاء وكل ذلك من التأوه ومنه قوله  
 إذا ما قمت أرحلها بإيل تأوه آهة الرجل الحزين (٢)

ومن ذلك قوله تعالى ( ان ابراهيم لاواه حليم ) فالهمزة فاء والواو عين والهاء لام فن قال آوه فانه  
 كسر الهاء لسكون الواو قبلها ، ومن قال آه فانه قلب الواو ألفاً لفتحها قبلها كما قالوا في الدو : داوى ومن  
 قال آوه بتشديد الواو وسكون الهاء فانه ضعف العين للمبالغة وكسرها لالتقاء الساكنين وسكن الهاء  
 لتحرك ما قبلها ، ومن قل آوه فكسر الهاء مع كسر الواو وتشديدها فقد كان القياس أن تسكن الهاء  
 التي هي لام لان ما قبلها متحرك الا انه حرك الآخر إتباعاً لكسر الواو وقد فعلوا نحواً من ذلك ببعض  
 العرب نحو أخوك وأبوك وامرؤ وابنه ، ومن قال آوه بالمد فيحتمل أن يكون أشبع فتحة الهمزة فصارت  
 ألفاً كما قالوا آمين في آمين وفتحوا الواو إتباعاً لفتحها قبلها وقد قالوا أوت في معنى آوه وجاءوا فيها بلفظ  
 قريبة من لغات آوه وينبغي أن لا تكون من لفظها بل من معناها لان آوه صحيح اللام فهو من باب حوض  
 وفوز وأوت الهمزة فاء والعين واللام واو فهو من باب الهوة والقوة فهي كالم تقاربت ألفاظها واتحدت معانيها •  
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب في رويد أربعة أوجه هو في أحدها مبني وهو اذا كان اسماً للفعل

وهن بعض العرب والله لو أردت الدوام لأعطيتك رويد ما الشعر  
 قال الشارح : « لرويد » أربعة مواضع ( أحدها ) أن يكون اسماً للفعل نحو ما تقدم وسماه أرود وأمهل  
 وهو متعد الى مفعول واحد نحو رويد زيدا على حسب تعدى سماه نحو قولك أرود زيدا وأمهل وفيه  
 ضمير منوي وهو ضمير المخاطب : ان كن المخاطب واحداً كان الضمير واحداً ، وان كان اثنين  
 فالضمير اثنان ، وأن كان الخطاب جماعة فالضمير لجماعة ، الا انه لا يظهر لذلك صورة انظ لا في ثنية  
 ولا جمع بخلاف الفعل فان الضمير تظهر صورته في الثنية والجمع لان الفعل هو الاصل في العمل وهذه  
 الاسماء فروع ونائبة عنه فلذلك انحطت عن درجته ذل الشاعر

(١) القبيلة التي بالطاء المهجمة انما هي قريظة قال في القاموس « وقريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر اه وهناك  
 بغان من بني كلاب يسمى قريظا بوزن زبير وهو بالطاء المهجلة والشاهد في البيت مجيء آوه مشددة الواو مكسورة الهاء  
 وحصين اسم رجل والنقمان الرمل القطعة تنقاد محدودية والثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء ونقى - بضم فكسر -  
 واسمه نقوى كقصون فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت احدها بالسكون ثابت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم كسرت  
 القاف لتناسب الياء ، وتراب جعد اى ند والصفح السماء ووجه كل شئ عريض ، تتوحد مما ينتابها من ذكره مع ما بينهما  
 من المواضع الواسعة والمسافات الطويلة وفي البيت الحرم وهو حذف حرف من اول البيت ولو قلت

\* فآوه من ذكري حصينا \* الخ لسلمها البيت

(٢) أتى بهذا البيت ليستدل على ان التأوه اصل لآوه بجميع لغاتها واذا ثبت له هذا فقد ظهرت اصول الكلمة فيمكن ان  
 يتبين الذي حدث لها في كل لغة



رُوِيَ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدَى أُمَّهِمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَمَائِنٌ (١)

فنصب عليا برويد كانه قال ارود عليا أي أمهاتهم وعلى قبيلة وجد قطع نسبتهم بنا وكنى بالندى عن القرابة لان الرضاع سبب القرابة فاما قولهم «واقفه لو أردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر» فلما أراد رويد الشعر ومازائدة كانه قال لو أردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر لاحاجة بك اليه وقد تدخله كاف الخطاب فيقال رويدك زيدا جاؤا بها لتبين من يعني بالخطاب لئلا يلتبس بهن لا تعنيه كما جاؤا بها في هلم لك وسقيا لك الا أن الكاف في لك في محل خفض بما قبله من الخافض والكاف في رويدك لا محل لها من الاعراب وإن كان طريقهما في البيان واحداً فإن كان الخطاب مذكراً فتحتمها وإن كان مؤنثاً كسرتمها وتثنيها ونجمها اذا أردت تثنية أوجما فتقول رويدك يازيد ورويدك ياهند ورويدك يازيدان ورويدكم يازيدون ، وقد اختلفوا في هذه الكاف فذهب قوم الى أنها اسم موضعه من الاعراب رفع وقال آخرون موضعهما نصب وذهب سيبويه الى أنها حرف مجرد من معني الاسمية للخطاب كالكاف في ذلك وأولئك والنجاءك والصحيح مذهب سيبويه فيها لأنها لو كانت في موضع رفع بانها فاعل لم يجوز حذفها وأنت تد تقول رويد زيدا فتحذفها وتعمل في رويد ضميراً رفوعاً في النية يجوز أن يؤكد وأن يعطف عليه بحسب ما يجوز في ضمائر الفاعلين نحو قولك رويدكم أنتم وزيد ورويدكم أجمعون كما تقول قم أنت وعبد الله وقوموا أجمعون فلما ساغ فيها ذلك دل على ان الكاف ليست فاعلة ، ولا تكون أيضاً في موضع نصب لان رويد اسم ارود وأرود انما يتعدى الى مفعول واحد ولو كانت الكاف في محل نصب لكنت اذا قلت رويدك زيدا مدياً له الى مفعولين أحدهما مضمرة وهو الكاف والآخر ظاهر وهو زيد ولو جاز ذلك لجاز رويد زيدا خالفاً ولا نعلم أحداً قاله ولو كانت منصوبة أيضاً لجاز أن تقول رويدك نفسك اذا أردت تأكيد الكاف وكذلك لو كانت مجرورة لجاز أن تقول رويدك نفسك هل انه تأكيد ولا يسمع مثل ذلك •

(١) البيت للهذلي . والشاهد فيه نصب علي برويد لان رويدا بدل من قولك ارود . ومعناه امهل . ورواية سيبويه والاعلم . ولكن بعضهم متمائنين : بالمعنى المعجمة . وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة اشتد لمرها على ما كان بينهم من القرابة والاخوة . وعلى حى من كنانة بن خزيمه بن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول . امهلم حتى يؤوبوا الينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبعضهم . فقطايهم لنا على غير اصل وبعضهم ايانا شئ . لاحقيقة له . وجد قطع وهو بالبناء للمجهول وما حرف زائد . وقوله ثدى امهم هونائب الفاعل . وذلك كناية عن انقطاع الصلة والقرابة . والمتمائنين المتكاذب والذي ليست له حقيقة . ماخوذ من المين وهو الكذب . وقال سيبويه . «تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا : ومعناه من العرب من يقول . والله لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر . يريد ارود الشعر كقول القائل لو اردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر . فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل او يكون رويد ايضاً صفة كقولك ساروا سيرا رويدا . ويقولون ايضاً ساروا رويدا فيحذفون السير . ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيئاً . رويدا : انما تريد علاجاً رويدا فهذا على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال» اه وقال ابو سعيد السيرافي في قوله . ومعناه من العرب الخ . «قال ابو العباس هذا رجل مدح رجلاً فقال الممدوح للهادج هذا القول وقد يقال ان سائله سال آخر ان ينشد شعراً وكان انشاده عليه سهلاً فقال . لو اردت الدراهم التي اعطاؤها صب لاعطيتك فدع الشعر الذي هو سهل» اه

قال صاحب الكتاب ﴿ وهو فيما عداه معرب وذلك أن يقع صفة كقولك ساروا سيرا رويدا وضعه  
وضعا رويدا وقولك للرجل يعالج شيئا رويدا أي علاجا رويدا وحالا كقولك ساروا رويدا ومصدرا في  
معنى ارواد مضافا كقولك رويد زيد وسمع بعض العرب رويد نفسه جعله مصدرا كضرب الرقاب ﴾  
قال الشارح : الموضع الثاني من مواضع رويد ﴿ أن تكون صفة نحو قولك ساروا سيرا رويدا ﴾  
وتكون معربة مصدرا ووصف به على حد قولهم رجل عدل وماء غور ويكون أصله اروادا إلا أنه صغر  
بمخف زوائده كما قالوا في أسود سويد وفي أزهر زهير ويجوز أن يكون تصغير مرود أو مرود فمخفوا الزوائد،  
الموضع الثالث ﴿ أن يكون حالا ويكون معربا أيضا نحو قولهم ساروا رويدا ﴾ أي مرودين إذا ذكرت  
المصدر كان صفة له وإذا لم تذكره كان حالا لضعف حذف الموصوف واقامة للصفة مقامه ويجوز أن يكون  
المراد ساروا سيرا رويدا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو ضعيف، والموضع الرابع أن يكون  
مصدرا بمعنى ارواد ﴾ ويكون معربا فتقول رويدا زيدا بمعنى أرود زيدا اروادا فحذف للفعل وأقيم المصدر  
مقامه كما قالوا سقيا ورهيا والمراد سقاك الله ورعاك الله ، وقد يضاف إلى المفعول فيقال رويد زيد كما  
قال ﴿ فضرب الرقاب ﴾ فهو باق على مصدرينه غير مسمى به ولا منير من جهته قال الشاعر

رُويداً بنى شيبانَ بمضٍ وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان (١)

ويروى رويد بنى شيبان من غير تنوين ويحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى ما بعده ويؤيده رواية  
من نون ويجوز أن يكون أراد اسم الفعل ويكون بنى شيبان منصوبا به كقوله رويد عليا ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هلم مركبة من حرف التنبيه مع ثم مخدوفة من ها الفها هند  
أصحابنا وهند الكوفيين من هل مع أم مخدوفة همزتها والحجازيون فيها هل لفظ واحد في التثنية والجمع  
والتذكير والتأنيث وبنو تميم يقولون هذا هلموا هلمى هلمن وهي على وجهين متعدية كهات وغير متعدية  
بمعنى تعال وأقبل قال الله تعالى ( قل هلم شهداءكم ) وقال ( هلم الينا ) وحكى الاصمعي أن الرجل يقال له  
هلم فيقول لا أهلم ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن هلم اسم من أسماء الافعال ومماها ايت وتعال وهو مبنى لوقوعه موقع  
الفعل المبني وأصله أن يكون ساكنا على أصل البناء وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين وهما الميان في آخره  
وفتح تخفيفا لثقل التضمين وهو مركب قال الخليل أصله هلم فيها للتنبيه ولم من قولهم لم الله شعته أي

(١) البيت لوداك بن ثميل المازني وبمده :

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوعى • إذا ما اعترت في المازق المتداني

والشاهد فيه نصب بعض بقوله رويدا لكونه مصدرا ناب عن الفعل الذي هو ارودوا وقصد معنى اتركوا وقوله  
بنى شيبان هوندا جى به بين العامل ومعموله • وقد علمت ان باب النداء يفتقر فيه ما ليس يفتقر في غيره • وقوله  
تلاقوا هو فعل مضارع مجزوم في جواب الامر • وغدا نصب على الظرف • وقوله على سفوان هو جار ومجرور متعلق  
بقوله تلاقوا • وسفوان - بفتح السين المهملة والفاء - ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة • وسفوان أيضا  
واد من ناحية بدر •

جمه كأنه أراد لم نفسك الينا أي اقرب وانما حذفت الفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولان اللام بعدها وان كانت متحركة في حكم الساكن ألا ترى ان الاصل وأقوى اللفتين وهي الحجازية المك تقول ها الم فلما كانت اللام في حكم الساكن حذفت لها الفها كما تحذف لانقاء للساكنين وجملا أسما واحداً، وقال الفراء « أصله هل أم » أي اقصد تخففت الهمزة بأن أقيمت حركتها على اللام وحذفت فصارت هلم وقد أنكروا بعضهم ذلك وقال أنه ضعيف من جهة المعنى اذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ههنا والقول أن هل التي ركبت مع أم ليست التي الاستفهام وانما هي التي للزجر والحث من قوله

• ولقد سمع قولي حتى هل • (١) وفيها مذهبان « أحدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث » نحو هلم يارجل وهلم يارجلان وهلم يارجال وهلم يا امرأة وهلم يا امرأتان وهلم يا نسوة يستوي في اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك في صه ووه ونحوهما وهو القياس وبه ورد التنزيل قال الله تعالى ( والقائلين لاخوانهم هلم الينا ) أفرد والمخاطبون جماعة وعليه قوله • يا أيها الناس ألا هلمه • وانما كان هذا هو القياس لانه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس في الاسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع انما ذلك للافعال والذي يدل على خروجه عندهم من حكم الافعال مخالفتهم مجراه في لغتهم لان لغتهم أن يقولوا للواحد الملم باظهار التضييف نحو اردد واشدد فلما ركبوه مع غيره وسموا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع ، « والمذهب الثاني وهو مذهب بني تميم » اعتبار الفعل وهو لم وتغليب جانبه فيثنون ويجمعون نحو قولهم هلم يارجل وهلم يارجلان وهلموا يارجال وهلمي يا امرأة وهلمن يا نسوة تفتح الهاء وتسكن اللام وتضم الميم الاولى وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة هذا مذهب البصريين وأكثروا الكوفيين وانما كان كذلك لان لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها اذ كانت ضمير مرفوع كما تقول ضربن وخرجن اذا سكن ما قبلها بطل الادغام وصار بمنزلة اشد وادد ، وزعم الفراء ان الصواب أن يقال هلمن بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة قال والذي أوجب ذلك أن هذه النون التي هي ضمير الجماعة لا توجد الا وقبلها ما كن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسام فتحة الميم في هلم فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا نبي وهني فزادوا نونا ثانية لتسام نون من وعن من لكسر اذ كانت ياء المتكلم أبدا تكسر ما قبلها وحكي أيضا عن بعضهم هلمين يا نسوة يجعل الزائد للوقاية ياء وهذا شاذ ، واعلم أن بني تميم وان كانوا يجرونها مجرى الفعل في اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وافادتها فائدة الفعل فهي عندهم أيضا اسم للفعل وايست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم والذي يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الامر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول رد بالضم وفر بالكسر وعض بالفتح ومنهم من يكسر على كل حال فيقول رد وفر وعض ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من هلم

(١) هذا عجز بيت لليدبن ربيعة وصدره : يتمارى في الذي قلت له • وسياتي للشارح ذكره ثانيا بعد

قيل ونشرحه هناك فانظره ص (٤) \*

ليس أحد يكسرها ولا يضمها فدل ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسمها للفعل نحو  
دونك ورويدك وعندك ، وهي تكون على وجهين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو قولهم هلم زيدا  
بمعنى قربه وأحضره فتكون كات قال الله تعالى ( هلم شهداءكم ) وغير المتعدية قولك هلم يا زيد بمعنى  
ابت واقرب قال الله تعالى ( هلم اليها ) فهذه بحرف الجر فيكون مجراه مجري الأفعال التي تستعمل  
لازمة ومتعدية نحو رجع ورجعته وشعافوه وشعافاه ونحوهما « وحكى الأصمعي » هلم الى كذا فيقال  
« لأهلم » اليه وهلم كذا فيقال لأهله بفتح الالف والهاء وضم اللام والميم والاصل في ذلك لا ألم  
كما تقول لا أرد كأنه يردده الى أصله قبل التركيب وهو شاذ \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ها ﴾ بمعنى خذ وتلحق الكاف فيقال هاك فتصرف مع المخاطب في  
أحواله وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال هاء وتصرف تصريفها ويجمع بينهما فيقال هاهك باقرار الهمزة  
على الفتح وتصريف الكاف ومنهم من يقول هاء كرام ويصرفه تصريفه ومنهم من يقول ها بوزن  
هب ويصرفه تصريفه ﴿

قال الشارح : اعلم ان « ها » من الأصوات المسمى بها الفعل في الأمر ومما خذ وتناول ونحوهما ومنهم  
من يجعله ثنائياً مثل صه ومه « وتلحقه كاف الخطاب فيقال هاك » يارجل وها كما يارجلان وها كم يارجل  
وهاك يا امرأة وها كما يا امرأتان كالمذكرين وهاكن يانسوة فالاسم ها وفيه ضمير بحسب المخاطبين ان كان  
واحداً ففيه ضمير واحد وان كان اثنين ففيه ضمير اثنين وان كان جماعة ففيه ضمير جماعة الا انه  
لا يظهر ذلك الضمير والكاف حرف خطاب لاموضع لها من الأعراب وتختلف بحسب اختلاف المخاطبين  
في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع فتفتحها اذا كان المخاطب مذكراً وتكسرها اذا كان مؤنثاً  
وتثنيها وتجمعها اذا كان المخاطب مثنى أو مجموعاً « ومنهم من يقول هاء » بهمزة بعد الالف يجعله ثلاثياً  
كخاف وهاب ويفتح الهمزة مع المذكر ويكسرها مع المؤنث فيقول هاء يارجل وها يا امرأة ويكون فيه  
ضمير مستتر فان ثنى أو جمع ظهر ذلك الضمير فتقول في تثنية المذكر وجمعه هاؤما وهاؤم قال الله تعالى  
( هاؤم اقروا كتابيه ) وفي جماعة المؤنث هاؤن يا نسوة وهذه أجود لغاتها وبها ورد الكتاب العزيز  
واعلم أن الباب والقياس في هذه الأسماء أن لا يلحقها ضمير تثنية ولا جمع لان هذه الأسماء انما سميت  
بها الأفعال لضرب من الاختصار ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أسماءها موجودة هنا  
غير معوض عنها ووجه الاختصار مجيئها للواحد والواحدة فما فوقهما على صورة واحدة تقول هاء يارجل  
وها يا امرأة وكذلك التثنية والجمع وعلى هذه اللغة أكثر الاستعمال وانما لما نابت عن الأفعال وقامت  
مقامها قويت الدلالة على معناها فصارت كالمرادفة لها فظهر الضمير في بعض الأحوال ليؤذن بقوة الشبه  
بهذه الأفعال التي هي في معناها وليعلم أيضاً بظهوره أن في باب صه ومه ضميراً كما قالوا المقوود والحركة  
وأعيت المرأة • صددت فأطولت الصدود • (١) ليكون ذلك منبهة وأمانة على أن الأصل ذلك

(١) هذه قطعة من بيت لعمر بن ابي ربيعة وهو بتمامه

صددت فأطولت الصدود وقلما • وصال - على طول الصدود - يدوم



ولما ظهر الضمير ظهر على صورة غريبة ليدل ذلك على أن الموضع ليس من مواضع ظهور الضمير وإنما كانت غريبة لأنها ليست على حد الفعل وافعلوا انما ذلك ها وهاءا وهاؤوا فأما هاؤم فغريب من نادر العربية لأن الميم انما توجد في ضمير المخاطب اذا كان ضمير أمر نحو قمتم وقمنا وضربتمك وضربتكم وهذا مما يؤكد كون هذه الالفاظ أسماء وليست أفعالا وذلك أنه لما اتصل الضمير بما اتصل به منها اتصل على غير حد اتصاله بالفعل انما جاء على نحو أنما وأنتم فدل ذلك على أنها أسماء لا أفعال على أن بعضهم قد قال ها يارجل وهاها وهاؤوا على حد اضربا واضربوا حكى ذلك أبو عمر الجرمي وأبو بكر ابن السراج قال أبو عمر وذلك قليل « ومنهم من يقول هاء يارجل على وزن عاط ورام » يجعل أصله هاءى بالياء فمثاله من الفعل فاعل كقاتل وسقطت الياء الامر ومثله هات وتقول للأنثى هايا وللجمع المذكر هاؤوا والمرأة هائي بياء والتنثنية هايا كالمذكرين وتقول للأنثى هايا وللجمع المذكر هاؤوا والمرأة هائي بياء والتنثنية هايا كالمذكرين وتقول في جماعة المؤنث هاين قال الشاعر

فقلت لها هائي فقالت براحة ترمى زعفرانا في أميرتها وزدا (١)

فما قول على رضي الله عنه • فأظلم هاء السيف غير ذميم • فإنه يحتمل أن يكون من اللغة الاولى ويحتمل أن يكون من هذه اللغة وحذف الياء لسكون اللام بعدها • فان قيل • فملا حكمتم عليه بأنه فعل لاتصال الضمير به على حد اتصاله بالفعل كما قلتم في ليس انما فعل مع هدم دلالتها على الزمان الماضي لاتصال الضمير بها على حد اتصاله بالأفعال قيل الجواب انه قد قامت الدلالة بما سبق انه اسم ومن قال هاء أو هاؤوا فلقوة شبهه بالفعل ووقوه موقعه أجراه مجراه في اتصال الضمير به وعامله معاملة مقابله وهو هات وهايا وهاؤوا وهاتين كما شبه ليس بما من قال ليس الطيب الالمسك فعاملها معاملة ما في ابطال عماء عند دخول حرف الاستثناء على خبرها ومما يدل انه ليس فعلا انك تقول في أمر الواحد هاء ولو كان فعلا اقبل ها كخف فلما لم يقل دل على أنه اسم وليس فعلا على أن منهم من يقول ها يارجل على زنة خف بهزة ساكنة وهاها أو هائي يا امرأة وهاؤوا وهان مثل خفن فهاؤلاء يجعلونه فعلا ويؤيد ذلك ما حكاه الكسائي من قول الرجل اذا قيل له هاء بمن أهاء واهاء كما تقول ممن أخاف وقياس هذا المذهب أن يكون على فعل يفعل كعلم يعلم كخلت اخال ولذلك جاز كسر الهمزة من أوله فقالوا أهاء كما قولوا اخال • ومنهم من يقول ها • بهزة ساكنة وهاها وهاؤوا كما تقول طأ وطأوا وهاؤوا وهاهي يا امرأة كما تقول طائي وهان كما تقول طأن وقياس هذه اللغة أن تجعلها من باب وهب يهب مما فؤه واو وسقطت الواو على حد سقوطها في وهب يهب ، وقوله • وتلحق الكاف فيقال هاك • يعنى للخطاب • فتصرف مع المخاطب في أحواله • يعنى ان كان المخاطب مذكراً فتمت وان كان مؤنثاً كسرت وان كان مثنى نثيت

والشاهد فيه اجراءه اطوائ على الاصل ضروره وانما كان قياس ان يقول اطات كما تقول اقت واعنت واهبت ولكنه شبهه بما استعمل في الكلام على اصله نحو استحوذ واعبات المرأة واخيلت السماء • واراد الشارح تشبيه اسم الفعل اذا ظهر معه الضمير بهذا الشاهد ونحوه من جهة ان في كل رجوعا الى ما هو الاصل • ومعنى البيت • ان العاشق الوصول اذا ادبم هجرانه يئس فطابت نفسه بالمقاطعة والصرم

(١) استشهد به لاتصال هاء المدودة بياء المؤنثة المخاطبة ولم اقف على هذا البيت منسوباً الى قائل

وان كان مجموعاً جمعت على ما تقدم ، وقوله « وتوضع الهمزة موضع الكاف » يعني انهم يخاطبون بها فيفتحونها مع المذكر ويكسرونها مع المؤنث كما يفعلون بالكاف ولا يريد انهما زائدة للخطاب كالكاف انما الهمزة لام والكلمة بها ثلاثية فهاء بالفاء وهمزة بعدها من غير لفظها بالف وحدها وان كانا بمعنى واحد على حد لؤلؤ ولأل وسبط وسبطر ، وقوله « ويجمع بينهما » يريد بين الهمزة والكاف لتأكيد الخطاب كما تقول أرايتك زيدا ما صنع والجمع بينهما يؤيد أن الهمزة ليست زائدة كزيادة الكاف فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ حيهل مركب من حي وهل مبني على الفتح ويقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بالالف ذكر هذه اللغات سيبويه وزاد غيره حيهل وحيهل وحيهلا ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن « حيهل » اسم من أسماء الافعال وهو مركب من حي وهل وهما صوتان معنهما الحث والاستعجال فجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت وبعابك كذلك الا أنه ههنا وقع موقع فعل الامر فبني كصه ومه وفيه لغات قالوا « حيهل » بفتحها شبهوه بخمسة عشر وبابه وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر أي ادع عمر انه من أهل هذه الصفة وقالوا « حيهلا » فنونوه بتشكيل كما قالوا في صه وفي ايه ايه وقالوا « حيهلا » بالف من غير تنوين وأصلها أن تلحق في الوقف على حد الحاق الهاء في كتابيه وحسابيه الوقف ونظير الالف هنا الالف في أنا من قولك أنا اذا وقفت عليها من قولك أن فعلت واثباتها في الوصل لغة رديئة وبابه الشعر نحو قوله

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِ حَالِي الْقَوَائِي بِعَدَةِ الْمَشِيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا (١)

وحكى غير سيبويه « حيهل » بسكون اللام على أصل البناء كصه ومه لانه لا يلحق في آخره ساكنان فبقى على أصله من البناء قال لييد

يَتَمَارِي فِي الَّذِي قَلْتُ لَهُ      وَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلٌ (٢)

وقالوا « حيهل » بسكون الهاء وفتح اللام « وحيهلا » بسكون الهاء مع الالف وانما أسكنوا الهاء لانها لما ركبت وصارت كامة واحدة استقلوا اجتماع المتحركات فسكنوا الهاء كما سكنوا الشين في احدى عشرة ونظائره لاجتماع المتحركات \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء معدي بنفسه وبالباء وبعلى وبالي وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر وقال

(١) الشاهد في قوله انا حيث اثبت الالف في الوصل ضرورة وهي انما تثبت في الوقف وتحذف في الوصل . وقد مضى القول في هذا الموضوع في باب الضمير . ومعنى البيت : ان من اعمار الشديد الذي لا احتمله ان انسب انفسى شعرا لم اقله بعد ان وخطى الشيب \*

(٢) لييد بن ربيعة العامري . والشاهد في البيت بحى حيهل سا كنة اللام . وقوله يتمارى معناه شك ويتبادل والمعنى انه لا يزال يجادلى فيما افعله له ويشك فيه مع انه يسمع منى طلب السرعة والامر بالبادرة . بصفه بالتسكؤ وعدم الامتثال \*

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ  
وقال الآخر وَهَيْجَ الْحَيِّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ ﴿

قال الشارح : اعلم أن هذه الاسماء لما كانت أسماء لالفاظ الافعال وواقعة موقعها ومؤذنة معناها قويت دلالتها عليها فكان حكمها في الازوم والتعمدي كحكمها فتكون لازمة اذا كانت أسماء لفعل لازم غير متناول مفعولا نحو صه ومه فهذان اسمان لازمان لانهما وقعا موقع فعل هو كذلك فكان ما ناب عنه كذلك لا يتعمدى الا بواسطة حرف جر ، وتكون متعدية وذلك اذا كانت أسماء لفعل متعد نحو رويدك زيدا أي أمهله وعليك بكرا بمعنى الزمه وخذه من فوقك ودونك بكرا أي تناوله من تحتك \* ومنها ما استعمل تارة لازما متعديا \* كرويد وهلم ونظير الاسم من هذه الاسماء ما استعمل تارة لازما لا يتعمدى الا بواسطة حرف الجر وتارة متعديا بنفسه في الافعال الصريحة ما جاء على صيغة واحدة نحو وزنت زيدا ووزنت له وكتبه وكتات له قال الله تعالى ( واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ) وحيل أيضا مما يستعمل لازما ومتعديا بنفسه وذلك على اختلاف تقدير الفعل المسمى فاذا قلت حيل الثريد فمعناه أحضره وقربه فلما كانا (١) الفعلان متعديين كان الاسم الواقع موقعهما كذلك وتقول حيل بفلان بمعنى ايت به فتصل الاسم بالياء كما كان الفعل المنوب عنه كذلك وتقول حي على الصلاة أي أقبلوا عليها وقالوا حي على الصبوح وربما قالوا حي الى كذا بمعنى سارعوا اليه وبادروا فأما ما أنشده من قوله • بحيهلا يزجون الخ • (٢) فشهد على أن معناها الاستحاث والمجلة والبيت للنايفة الجمعي أدخل حرف الجر على حيهلا وتركه على لفظه اذ كان مبنيا والباء متعاقبة يزجون يقول امجلتهم يزجون المطايا بحيهلا على أنها متقدمة في السير متقازفة فيه أي مترامية وجعل التقاذف السير

## (١) كذا بالاصل

(٢) نسب سيويه هذا البيت الى النايفة الجمعي وهو حسان بن قيس بن عبد الله من جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ويكنى ابا بلي . وكان قد قال الشعر في الجاهلية ثم اجيل دهر اثم نبغ به ذلك في الشعر في الاسلام . وتبع سيويه على ذلك شرح كتابه وجماعة آخرون منهم الشارح . وقال قوم انما هو لمزاحم العقيلي . وهو مزاحم بن عمرو بن الحرث من عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو بدوي شاعر فصيح اسلامي صاحب قصيدورجز وكان معاصرا لجرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه . ويروون مع هذا البيت لمزاحم قوله :

ووجدى بها وجد المذل بعيره \* بكة لم تعطف عليه المواطن  
راى من رقيقه الجفاء وفاته \* بنشدتها المستجلات الخواتم  
وقلوا تعرفها المنازل من منى \* وما كل من واني منى انا عارف

وقوله يزجون - بالزاي المعجمة - أي بسوقون والمطية الدابة وسميت بذلك لانها تمطوي سيرها أي تمتد . وقوله امام المطايا انما كان ذلك لانه اذا سبقت الاولى تبعها ما بعدها بخلاف سبق الاوخر . وقوله سيرها المتقاذف هي جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة مطية . وزعم قوم ان قوله سيرها فاعل للظرف وهو امام لاعتداده على الموصوف والمتقاذف صفة لسيرها . وقال جماعة : سيرها مبتدا والمتقاذف صفة له والظرف قبله متعلق بمحذوف خبر والجملة صفة لمطية . وقوله بحيهلا في اول البيت متعلق بقوله يزجون . والشاهد في هذا البيت عند الشارح ان حيهلا تدل على الاستحاث والمجلة . واستشهد به سيويه لتركه حيهلا على لفظه محكيامن غير ان يجعل للمامل تأثيرا عليه . وقال الاعلم . « امجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيهل ومعناها الامر بالمجلة » اه

توسماً لانه يكون فيه ، وأما قوله \* وهيج الحى الخ \* (١) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه اعراب حيهله ورفع جهله وان كان مر كبا من شيتين اسما واحدا للصوت ولم يرد به الدعاء أى كثير فيه هذا الصوت الذى معناه الدعاء ، ومثله في جهله اسما واحدا قول الآخر \* هيهاه وحيهله \* وصف جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل لاجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه \*

قال صاحب الكتاب \* ويستعمل حى وحده بمعنى أقبل ومنه قول المؤذن حى على الصلوة وهلا وحده قال \* ألا أبا ليلى وقولا لها هلا \*

قال الشارح : قد تقدم أن كل واحد من حى وهل صوت معناه الحث والاستمجال فهو مستقل بهذه الفائدة وانما جمع بينهما مباغاة في افادة هذا المعنى فاذا أردت المباغاة جمعت بينهما واذا أردت أصل الدعاء من غير مباغاة فيه \* جئت بكل واحد منهما منفردا \* فن ذلك قول ابن أحر

أنشأت أسأله ما بال رفته حى الحمول فإن الركب قد ذهباً (٢)

ومن ذلك \* قول المؤذن حى على الفلاح \* انا هو دعاء الى الصلاة والى الفلاح وربما اکتفوا بهل وحدها قل النابتة الجمدى

\* ألا حيبا ليلى وقولا لها هلا \* (٣) أى تعالى وأقبل واستعمل حى وحدها أكثر من استعمال هل وحدها \* فصل \* قال صاحب الكتاب \* بله على ضميرين اسم فعل ومصدر بمعنى الترك ويضاف فيقال بله زيد كأنه قيل ترك زيد ، وأنشد أبو عبيد قوله \* بله الاكف كأنها لم تخلق \* منصوبا ومجرورا وقد روى

(١) قل سيويه بعد ان ذكر البيت « وأنشدناه هكذا اعرابى من أفصح الناس وزعم انه شعر ابيه » اه وقال قوم انه لرجل من نبي بكر بن كلاب ولم يسموه . وقال آخرون هو لرجل من بجيلة ولم يسموه ايضا . قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد به وهيج معناه فرق ، وفاعله ضمير يه وود على الجيش ، والحى بمعنى القبيلة فمؤله . وقوله من دار فان دارا معرفة لان دخول الالف واللام وهى اسم لو ادقريب من حجر . وظل فعل تام معناه استمر وقوله يه هو فاعله وقوله كثير صفة ليوم وقوله تناديه فاعل لكثير وقوله حيهله معطوف عليه

(٢) أن احمر هو عمرو بن احمر الباهلى والشاهد في البيت حى حى منفردة عن هلا قل سيويه . \* واما حيهل اتى الامر فمن شيتين يدل على ذلك حى على الصلاة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حى هل الصلاة \* اه

(٣) البيت للنابتة الجمدى من كلمة مجاهيلى الاخيلية وبعده :

فرمى عنك تهجاء الرجال واقبلى \* الى اذنى يملأ استك فيشلا  
بريدينة بل البراذين ثرها \* وقد ضربت فى اول الصيف ايلا  
وقدا كات بقلا وخيما نباته \* وقد نكحت شر الاخيلا اخيلا  
وكيف اها حى شاعر ارعهاسته \* خضيب البنان لا يزال مكهلا

والشاهد في البيت حى معلا اسم فعل بمعنى اسرعى . والمشهور انه اسم لزجر الدابة لنذهب فتكون من اسماء الصوت قل صاحب الصحاح . « لاجل زجر الخيل اى نوسى وتنحى قال . واى جواد لا يقال له هلا . وللناقة ايضا قال . حتى حدوناها بهيد وهلا . وهما (اى هيد وهلا ) زجران للناقة . وقد نكس بها الالات عند دنوا فعمل منها قل \* الاحيالى وقولا لها هلا \* اه فانظر هذا مع ما هنا



أبو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا وهو قولهم بهل زيد \*  
 قال الشارح : اهل ان به تكون على ضربين : أحدها أن تكون اسما من اسماء الافعال كصه ومه  
 والآخر أن تكون مصدرا مضافا الى ما بعده كما كانت رويد زيد كذلك ، فاذا كانت اسما للفعل كانت بمعنى  
 دع وكانت مبنية لوقوعها موقع الفعل وهو دع وحركت لانقاء الساكنين وهما اللام والماء وفتح اتباعا  
 لفتحة الباء ولم يعتد باللام حاجزا لسكونها كما قالوا منذ فاتبوا الذال ضمة الميم ولم يعتدوا بالنون حاجزا  
 ومثله قوله \* لم يلد له ابوان \* (١) فتح الدال اتباعا لفتحة الباء عند سكون اللام ، وان كان مصدرا  
 كان معربا غير مبني مضافا الى ما بعده فتقول \* به زيد كما تقول ترك زيد \* من نحو قوله تعالى ( ففرب  
 الرقاب ) فن قال به قال زيد اجعله بمنزلة دع وسمى به الفعل ومن قال به زيد فاضاف جعله مصدرا ولا يجوز  
 أن يضاف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي سمي بها الفعل عندم لا تضاف كما لا تضاف مسمياتها  
 من الافعال فلا تضاف كما لا تضاف الافعال ، فاما ما أنشد من قوله

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا      بَلَّهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (٢)

(١) هذه قطعة من بيت انشده سيبويه ونسبه لرجل من ازد السراة . وهو بتمامه :

الارب مولود وليس له اب      وذى ولد لم يلد له ابوان

والشاهد في قوله . لم يلد له . بسكون اللام وفتح الدال - فانه اراد لم يلد له - بكسر اللام وسكون الدال - فسكن  
 المكسور تنفيذاً لثبوت هذا الساكن بالدال الساكنة لا يجازم فاجتمع ما كان فحرك الدال بحركة اقرب المتحركات  
 منه وهي الفتحة لان الباء مفتوحة ولم يعتد باللام الساكنة لان الساكن غير حاجز حصين ، و اراد بالمولود الذي لا اب له  
 عيسى عليه السلام . وبذى الولد الذي لم يلد له ابوان آدم عليه السلام . قال ابو سعيد السيرافي . « وفي فتحهم ثلاثة  
 اوجه احدها الحمل على اقرب المتحركات منه والساكن غير حاجز حصين . والثاني انهم حملوه على الاخف وهي الفتحة  
 والثالث انهم في التسكين اعلموا من الكسرة فكرهوا التحريك بما هربوا منه » اه بتصرف \*

(٢) البيت لكعب بن مالك الخزرجي احد اصحاب رسول الله ﷺ المعدودين . وهو بدرى عقبي . وابوه مالك  
 ابن كعب شاعر وله في حروب الاوس والخزرج - التي كانت بينهما قبل الاسلام - آثاره . ولكعب بن مالك اصل اصيل  
 وفرع طويل في الشعر . ابنه عبدالرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبدالرحمن شاعر وكثير من ولد ولده شعراء  
 وكلهم مجيد مقدم . والبيت المستشهد به من كلمة له يقولها في غزوة الخندق في اولها .

من سره ضرب يرعب بعضه \*      بعضا كعمعة الابهاء المهرق

فليات ماسدة تسن سيوفها \*      بين المزدوبين جزع الخندق

وقبل البيت المستشهد به .

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا \*      قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فترى الجماجم ضاحياها ماتها \*      به الا كف كأنها لم تخلق

نلقى الاكف بفحمة مدومة      به تنفى الجموع كقصدراس المشرق

وقوله يرعب بعضه وفي رواية ابن هشام في السيرة يجمع بعضه ، والعممة صوت النار فيما عظم وكثف من القصباء  
 ونحوها . والابهاء هو القصب واحده اباءة والهمزة الاخيرة فيها بدل من ياء قاله ابن جنى لانه عنده من الاباءة وكان  
 القصب يابى على من اراده بمضع او نحوه . والماسدة الارض الكثيرة الاسد ويمكن ان تكون ماسدة جمعا لاسد

فإن أبا عبيدة أنشده لكعب بن مالك وبروي بخفض الاكف ونصبها فن خفض جعله مصدرا بمنزلة ضرب الرقاب ومن نصب جعله اسما للفعل بمعنى دع والذي يدل على أنه اسم فعل قول ابن هرمة  
يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَى الْحَمْدُ بِهِ مَشَى الْجَوَادِ قِبْلَةَ الْجِلَّةِ النَّجْبَا (١)  
فهذا لا يكون الا اسم فعل لنصبه ما بعده فاما قول الاخر

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوِنَةٌ أَعْظِيمِ الْجَهْدِ مَنَى بِلَهِّ مَا أَسْعُ (٢)

فيجوز أن تكون ماني موضع نصب ويكون في به ضمير مرفوع ويدل على ذلك قوله • به الجلة النجبا • ويجوز أن يكون موضعه جرا على من انشد به الاكف يجعله مصدرا . وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن به حرف جر بمنزلة حاشي وعمدا • وقد حكى أبو زيد فيها بهل قلب اللام الى موضع العين • وحكي عنهم أن فلانا لا يطبق أن يحمل الفهر فمن به أن يأتي بالصخرة يقول لا يطبق أن يحمل الفهر فكيف يطبق حمل الصخرة وبعض العرب يقول من بهل أن يحمل الصخرة نقاب وهذه الحكاية من دخول من عليه والاضافة في قوله به الاكف والقلب في قولهم بهل يدل على أنه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف ولا يدخل عليه هوامل الاسماء لانه في معنى الفعل ولذلك قال أبو الحسن أن دونك في الاغراء لا ينصب على حد انتصابه قبل التسمية والنيابة عن الفعل فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فعال على أربعة اضرب التي في معنى الامر كنزال ونراك وبراك ودراك ونظار وبداد أي ليأخذ كل منكم قرنه ويقال أيضا جاءت الخيل بداد أي متبعدة ونعام فلانا ودباب للضبع أي دُبي وخراج لعبة الصبيان أي أخرجوا وهي قياس عند سيبويه في جميع الافعال الثلاثية وقد قلت في الرباعية كقرقار في قوله • قالت له ربح الصبا قرقار • وقال • يدعوا وليدهم بها عرعار • ﴿

كشيخة ومعلجة • وقوله به الاكف قال السهيلي • خفض الاكف هو الوجه وقد روى بالنصب لانه مفعول اي دع الاكف فهذا كما تقول رويد زيد ورويد زيد بلاتوين مع النصب . وبه كلمة بمعنى دع وهي من المصادر المضافة الى ما بعدهما وهي عندي من لفظ البه والتبالة وهو من الغفلة لان من غفل عن الشيء تركه ولم يسأل عنه وكذلك به لاكف اي لاتسال عن الاكف اذا كانت الجاهم ضاحية اي مقطعة وفي الحديث . يقول لله تعالى • اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رات ولا اذن سمعت به ما طلعتهم عليه • اه وقوله غفلة معلومة اي كتيبة مجموعة •

(١) ابن هرمة هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة من بني الحرث بن قهر بن مالك بن النضر والشاهد في البيت قوله قبله الجلة بنصب الجلة والذي يدل على نصبه اتباعه بالوصف المنسوب ولا يستقيم لك ان تقول ان الجلة مجرور كما كان الاكف في قول كعب بن مالك به الاكف مجرورا وانه قطع هذا الوصف ونصبه بفعل مضمرة فانك تجد نصبه وجها وقد علمت انه اذا تيسر لك وجه عربي مستقيم في الكلمة لم يكن عدوك عنه حسنا . وما دام الجلة منصوبا ببه فان به يكون بمعنى الفعل لان الفعل الذي هو دع او اترك هو الذي يقتضى نصب ما بعده •

(٢) الشاهد في قوله به ما اسع فان ما يحتمل وجهين الاول ان يكون في محل الجر فيكون به مصدرا مضاء الى ما كما كانت الاكف في قول الشاعر به الاكف فيمن روى مجره مجرورا باضافة به اليه . والوجه الثاني ان يكون ما في محل نصب فيكون به اسم فعل اصري بمعنى دع او اترك ويكون مشتقلا على ضمير الفاعل وما مفعوله ويكون نصب ما كنصب الجلة في قول ابن هرمة قبله الجلة وكنصب الاكف في رواية من روى به الاكف .

قال الشارح : اعلم أن « صيغة فعال » مما اختص به المؤنث ولا يكون الا معرفة معدولا عن جهة « وهو على أربعة أضرب فالاول أن يكون اسما للفعل في حال الامر « مبنيا على الكسر وذلك قولك نزال ونراك ونحوها وانما بنى لما ذكرناه من وقوه موقع فعل الامر وهذا تقريب والحق في ذلك ان هلة بنائه انما هي لتضمنه معنى لام الامر ألا ترى ان نزال بمعنى انزل وكذلك صه بمعنى اسكت وأصل اسكت وانزل لتسكت ولتنزل كما أن أصل قم لقم وأصل اقم لقم يدل على ذلك أنه قد جاء هلى الاصل في قوله تعالى ( فبذلك فلتفرحوا ) فلما تضمنت هذه الاسماء معنى لام الامر شابهت الحروف فبنيت كما بنيت كيف وكما تضمن كل واحد منهما معنى حرف الاستفهام والاسماء المسمى بها الفعل في الخبر نحو شتان وهيات محمولة في ذلك على الاسماء المسمى بها في الامر وحقها أن تكون مسكونة الآخر كصه وهه الا أنه التقى في آخرها ساكنان الالف الزائدة ولام الكلمة فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر أولى لوجهين أحدهما أن نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث نحو قمت وضربك فحرك بأشكال الحركات به والوجه الآخر أنه كسر على حد ما يوجبه التقاء الساكنين وانما أتى بهذه الاسماء لما ذكرناه من ارادة الایجاز والمبالغة في المعنى فنزال أبلغ في المعنى من انزل ونراك أبلغ من اترك وانما غير انفظ الفعل الواقعة هذه الاسماء موقعه ليكون ذلك أدل على الفعل وأبلغ في افادة معناه « فنزال » بمعنى المنازلة ولذلك كان مؤنثا في قوله وَلَنَزِمَنَّ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ (١)

وهو اسم تنازل وأصله انه كان اذا التقى خصمان نزلا عن ظهور خيلهما وتقاتلا ثم اتسع فيه حتى تيل لكل متحاربين متنازلان وان كانا راكبين ، وقالوا « تراك » بمعنى اترك قل الشاعر  
تَرَاكِهَا مِنْ لِمَابِلٍ تَرَاكِهَا أَمَا تَرَى ائْخِيْلَ ائْبَى اؤْوَارِكَا (٢)  
وقالوا « براك » بمعنى ابرك يقال في الحرب براك براك أي أبركوا واثبتوا والبركاه الثبات في الحرب والجد فيه قال بشر ولا يُنْجِي مِنَ الغَمَرَاتِ اِلَّا بِرَاكَاةِ القِتَالِ اَوْ الفِرَارُ (٣)

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى والشاهد في قوله دعيت نزال فإنه لما كان نزال اسما مؤنثا جاء بناءه التانيث في فعله . وقد سبق القول على هذا البيت  
(٢) البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم والشاهد فيه وضع تراك في موضع اترك وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر فموجب لنيابته عن الفعل المبني وكان حقه ان يكون مبنيا على السكون لكنه كسر للتخلص من التقاء الساكنين . قال سيويه . « هذا باب من الفعل - على الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الامر والنهي فمنها ما يتعدى المامور الى مامور به ومنها ما لا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى المنهى الى منهى عنه ومنها ما لا يتعدى المنهى اماما يتعدى فقولك رويدا رويدا انما هو اسم ارود زيدا ومنها لم يزد انما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حييل الثريد . وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب يقول حييل الصلاة فهذا اسم انت اي اثتوا الثريد واتوا الصلاة ، ومنا قوله « تراكها من ابل تراكها » اه قال السيرافي ، « يعني ان هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا في الامر والنهي لا يجوز ان تقول . اعجبني مناع زيدا ولا هذا رويدا كما تقول اعجبني منك زيدا » اه  
(٣) الشاهد في قوله براكاه وهو - فيما ذكر الشارح - الثبات في الحرب والجديفة ، وقال ابن ولاد في المقصور والممدود « والبركاه معظم القتال ممدود ، قال بشر . ولا ينجي (البيت) ويروي بروكاه » اه

وقالوا

وقالوا « دراك » بمعنى أدرك والأدراك اللحوق يقال مشيت حتى أدركت والمداركة المتابعة ، ويقال « بداد بداد » في الحرب « أي يأخذ كل رجل قرنه » والبداد البراز يقال لو كان البداد لما أطلقوه أي لو بارزناهم رجلا رجلا ويقال تباد القوم إذا أخذ كل واحد قرنه فأما قولهم « جاءت الخيل بداد أي متبعدة » فليس من هذا الباب وسيدكر في موضعه ، وقالوا « نعام الرجل » بمعنى انعه قال الكميت

نَعامٌ جُذامًا غيرَ مَوْتٍ ولا قَتْلِ وَأَكْبَنُ فِرَاقًا لِلدَّهَائِمِ وَالأَصْلُ (١)

وكانت العرب إذا مات منها ميت له خطر وقدر ركب راكب وجعل يسير في الناس ويقول نعام فلانا أي الله أي أظهر خير وفاته ، وقالوا « دباب للضبع والمراد دبي » قيل لما ذلك لقله عدوها كأنها تدب يقال ناقة دبوب أي لا تكاد تمشوا لكثرة لحمها ، وقالوا « خراج خراج » أي أخرجوا إلى الخرج والخرج لعبة للصبيان قال الهذلي

أرقتُ له ذاتَ المشاءِ كأنَّهُ مَخارِيقُ يُدعى تَحْمَنُ خَرِيجُ (٢)

وقالوا « مناع زيدا » أي امنعه قال الشاعر

مَناعِها مِن لَبَلٍ مَناعِها أَمَّا تَرى المَوْتِ لَدى أَرِباها (٣)

« ولم يأت هذا البناء من الرباعي الا قليلا قالوا قرقرار » بمعنى قرقر قال الراجز

قالتُ له رِيحُ الصَّبَا قَرقرارِ واختَلَطَ المَعروفُ بالانكارِ (٤)

(١) استشهد به لوقوع نعام اسم فعل بمعنى انع ، ومثله قول جرير .

نَعامُ ابائِلي اَكَل طَمرة • وجرداه • مثل القوس سمح حجولها

وقول الآخر . اقام ابن ابي السماحة والندی • وايدى شمال باردات الانامل

فالحد في جميع هذا الفعل ولكنه معدول عن حده وحرك آخره لانه لا يكون بمد الالف ساكن وكانت الحركة الكسر بخصوصه لان الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة وانت ذاهبة وتقول هاتي فتاتي بالكاف والتاء مكسورتين حين تريد مؤنثا وانما الكسرة من الياء

(٢) الشاهد في هذا البيت قوله خريج . قال في القاموس . « والخريج كقتيل لعبة يقال لها خراج خراج كقطام » اه والخريج جمع مخراق كفتح وهو المنديل يلف ليضرب به ويربما اطلق على السيف . وقد يشبه كل منه ابلا خرقا .

كان سيوفنا منا ومنهم • مخاريق بايدي لا عيننا

وقال الراجز : انا ابن تودوهى مخراقى • اظن كل ساعد وساق ارادومى سيفى

(٣) البيت من شواهد سيويه ولينسبه ولانسبه الاعلم والشاهد فيه قوله مناعها فقد وضع موضع انعها وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر لوقوعه في وقع الفعل المبني ولانسبه من التقاء الساكنين ولان الكسر قديدل به على التانيث كما قلنا في دارك ونعام . وهذا ظاهر ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيويه ولانسبه ولانسبه الاعلم والشاهد فيه قوله قرقرار وهو اسم لقوله قرقر كان زال اسم لقولك . اتزل وحق هذا المعدول ان يكون في باب الثلاثى خاصة وقرقر فعل رباعى فسمى باسم معدول عن الرباعى على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر قال سيويه . « واما ما جاء معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله • قالت له ربيع الصبا قرقرار • فانما يريد بذلك قالت له قرقر بارعد ذلك عرار وهو بمنزلة قرقرار وهي لعبة من عرعت ونظيرها



أى قالت ترقر بالرعد كأنها أمرت السحاب بذلك أى ألقته وهيجت رعده وهو مأخوذ من قرر  
البعير إذا صفا صوته ورجع وبه يرقر قار الهدير إذا كان صافى الصوت فى هديره ، وقالوا عرعار من  
العرعة وهى لعبة للصبيان قال النابغة

مُسَكَّنْفَى جَبَّيْ عَكَاظَ كَايَهَا يَدْعُو وَيَدُهُمْ بِهَا عَرَّعَارِ (١)

وذلك أن الصبي كان إذا لم يجد من يلعبه رفع صوته فقال عرعار أى هلموا الى العرعة فاذا سمعوا اخرجوا  
اليه ولعبوا معه تلك اللعبة هذا مذهب سيبويه فى ذلك كله ، وقد خواف فى حمل قرقار وعرعار على  
العدل لخروجهما عن الثلاثى الذى هو الباب وجعل حكاية للصوت المردد دون أن يكونا معدولين وهو القياس  
لان بناء فعال انما يجيى من الثلاثى وهذا العدل انما جاء نيه فلما الرباعى نحو قرقار وعرعار فهو فعال  
وليس بفعال ، واعلم أن هذه الائمة كلها أسماء لما تقدم من الدلالة لان هذا البناء ليس من أمثلة الافعال  
وهو فى الائمة كثير وهى مؤنثة بدليل قوله • اذا دعيت نزال ولج فى الذعر • فتأنيث الفعل حين  
أسند اليه دليل على انه مؤنث وهى معرفة لان قولك نزال معناه انزل وهذا لفظ معروف غير منكور ، واعلم  
أن للنحوين خلافا فى هذا القسم المعدول عن لفظ فعل الامر المأخوذ من لفظه فمنهم من طرده فى كل  
فعل ثلاثى لكثرة ماورد منه عنهم واستمر وهو رأى سيبويه ومنهم من وقف عند ما جاء عن العرب منه  
فلا يقول قوام فى معنى قم ولا قعاد فى معنى اقم وهو القياس لان فعال اسم وضمة العرب موضع افعال  
وليس لاحد أن يتدع اسماء لم يتكلم به العرب وأما الرباعى فلا كلام انه لا يقاس عليه ، والفصل بين الثلاثى  
والرباعى عند سيبويه أن الثلاثى قد كثر فى كلامهم جدا ولا يسمع من الرباعى الا فى الحرفين الذين ذكرناهما  
فلما كثر ذلك فى كلامهم جعله أصلا وقاس عليه ولما قل فى الرباعى وقف عند المسموع منه ولم يتجاوز •

من الثلاثة خراجى اخرجوا وهى امبة ايضا اه وقال السيرافى • قال ابو العباس المبرد غلط سيبويه فى هذا وليس  
فى بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال غاق غان ، وقال لا يجوز ان يقع عدل فى ذوات  
الاربعة لان العدل انما وقع فى الثلاثى لانه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الاخر ويقع فيه فكثير الفعل  
كقولك ضربت وقتلت - بالتضمين - وقال الزجاج • باب فعال فى الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك أن أكثر ما يجيى  
منه مبنى مكرر كقوله حذار من ارماحنا حذار وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل والاقوى عندي ان قول  
سيبويه اصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الا فى الثانى الست ترى قولهم غاق غاق حينما ارادوا ان  
يحكوا الصوت ويكرروه لم يزيدوا فى الثانى المكرر عما كان فى الاول المقصود تذكيره ثم انه قد يشتقون الفعل من الصوت  
المكرر فيولون مثلا غقق اذا قال غاق غاق • اه باختصار وايضاح وقال الاعلم • « وصف سحابا هبت له ريح الصبا  
والقحته وهيجت رعده فكانها قالت له قرقر بالرعد أى صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل ونظير قرقار مما عدل  
عن الرباعى عرعار وهو اسم لعبة للصبيان العرب وهى معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما ان خراج اسم لعبة  
لهم معدول عن قول بعضهم اخرج اخرج وقد خولف سيبويه فى حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثى  
الذى هو الباب المطرد وجعل حكاية للصوت المردد دون ان يكونا معدولين عن شىء • اه

(١) الشاهد فى قوله عرعار فانه اسم امر عر أى اجتمع للعب وهو رباعى والاصل فى باب العدل ان يكون عن الثلاثى  
والقول فى هذا البيت كقولهم فيما قبله

قال صاحب الكتاب ﴿ والني في معنى المصدر المعرفة كنجار للفجرة وبنار الميسرة وجماد للجمود وجماد للمعدة ويقاون للظباة اذاوردت الماء فلا عباب واذا لم تزد فلا اباب وركب فلان هجاء أي الباطل ويقال دعني كفاف أي تكف عني وأكف عنك ونزات بوار على الكفار ونزات بلاه على أهل الكتاب ﴿ قال الشارح : الضرب الثاني من ضروب فعال أن تكون اسما لمصدر علماً عليه « كنجار » وبيداد ولا تبنى الا أن يجتمع فيها ما اجتمع في نزال وبابه من التعريف والتأنيث والعدل فهي محمولة عليه في البناء لانها على لفظه ومشابهة له من الجملات المذكورة وهذا مذهب سيبويه وزعم أبو العباس المبرد أن الذي أوجب بناء هذه الاسماء انها لو كانت مؤنثة معرفة غير معدولة لكان حكمها منع الصرف فلما عدت زادها العدل ثقلاً فلم يبق بعد منع الصرف الا البناء وهو رأى ابن كيسان وكان أبو اسحق ينكر هذا القول ويستضعفه ويقول الاسم اذا اجتمع فيه علتان امتنع من الصرف ولا يزيد اجتماع العلل على منع الصرف فيكون اجتماع العلل المانع من الصرف وأدنى ذلك علتان والذي يدل على ذلك أن صحراء لا ينصرف واذا سمي به زاد علة ولم يخرج ذلك الى البناء وكذلك حراء غير مصروف وفيه الوصف مع التأنيث المستقل بمنع الصرف ومن ذلك فرعون لو سميت به امرأة لم يزد ذلك على منع الصرف وقالوا أذربيجان اسم هذا المكان فانه قد اجتمع فيه التعريف وزيادة الالف والنون والعجمة والتأنيث والتركيب ولم يزد على منع صرفه ، فمن ذلك « نجار » دل النابغة

إنا اقتسنا خطيننا بيننا فحملت برّة واحتملت نجار (١)

(١) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يهدبها زرعة بن عمرو الكلابي ، وكان زرعة لقي النابغة بمكظ وأشار عليه ان يشير على قومه ان يقدروا بني اسد وينقضوا حلفهم فابى عليه النابغة وقد جعل خطه التي التزمها برة ، وخط زرعة التي دعاه اليها من العذر ونقض الحلف فاجرة ، وبلغ النابغة ان زرعة هجاء وتوعده فقال النابغة .

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها \* يهدى الى غرائب الاشعار

فحلفت يا زرعة ابن عمرو اني \* مما يشق على المدو ضرارى

اعلمت يوم عكظ حين لفتني \* تحت الغبار فما خططت غباري

انا اقتسنا (البيت) وبهده :

فلتاينك قصاد وليد فمن \* الف اليك قوادم الا كوار

رهط ابن كوز محقوب ادراعهم • فيهم ورهط ربيعة بن حذار

وقوله غرائب الاشعار يريد ان الشعر من قبله غريب لانه ليس من اهله والضرار - بزنة كتاب - السنو في المشي يقول انا قوى عز يز فالمدو يخشى مجاورتي ويكرها . وقوله فما خططت غباري اي ماشقته وهو كناية عن انه لم يبدن منه ولم يتعلق به ولا ادرك شأوه . والا كوار جمع كور - بالضم - وهو الرجل وقادمته العودان اللذان يجلس الراكب بينهما يقول والله لا غيرن عليك بقصائد الهجو ورجال الحرب وابن كوز وربيعة بن حذار - بضم الحاء او كسرهما - رجلان من بني اسد وقوله محقوب ادراعهم معناه انهم جعلونها خلفهم في مكان الحقيبة وهي خارج صغير يراه الراكب خلفه ، والا شهادة في قوله نجار وهو عنده وعند سيبويه اسم للفجرة - بفتح فسكون - معدول عنه وثابت في عدل عن الفجرة بعد ان سمي بها الفجور كما سمي البر برة ولو عدل مرة لقال رار كما قال نجار . وعند الرضى ان نجار مصدر

قالوا يريد الفجرة جملة علماً عليه فاذا قيل فجار دل على لفظ الفجرة والحديث الذي هو الفسوق مستفاد من المسمى لا من الاسم وقد ذهب من ينسب الى التحقيق من النحويين الى أن الامثل أن تكون فجار معدولة عن فجرة هلماً لانه قرنها بمدلها برة فكما أن برة هلم لا محالة فكذلك ما عدل عنه فجار فهو في التقدير فجرة فلو عدل عن برة هذا لكان قياسه برار ومن ذلك بداد يقال جاء القوم بداد قال عوف بن الخرج

وذكرت من ابن المخلوق شربة والخيل تعدو في الصميد بداد (١)

أى بداد بمعنى متبددة فهو مصدر في معنى اسم الفاعل كقولهم عدل بمعنى عادل وغور بمعنى غائر والتحقيق فيه انه اسم لمصدر مؤنث معرفة كأنه البدة وأن كان لا يتكلم به كأنه أصل مرفوض ومثله قول حسان

كننا ثمانية وكانوا جحفاً تجياً فشلوا بالرمح بداد (٢)

معرفة مؤنث قال سيدي « واما ما جاء اسم المصدر فكقول النابغة . فحملت برة واحتملت فجار . وقال الشاعر \* فقلت أمك شي حتى يسار \* (البيت) فهي معدولة عن الفجرة والمسرة فاجرى هذا الباب مجرى ما عدل عن حده من المذكور وقد يجيء هذا المعدول اسماً للفعل واسماً للوصف المنادى المؤنث » اهـ بياض \*

(١) البيت لعوف بن عطية بن الخرج - بجاء معجمة مفتوحة ذاء - مهملة مكسورة فمبين مهملة - من كلمة له يرد فيها على لقيط بن زرارة وقبله هلا كررت على ابن امك معبد \* والعامري يقوده بصفاد اراد بالكر الرجوع في حومة الحرب لاستخلاص اخيه معبد . والصفاد - بكسر الصاد - جمع صفد - بفتحين - وهو القيد . والمخلوق - بتشديد اللام مفتوحة - سمة ابل بن زرارة . وقيل هي ابل وسومه بالخلق . قل الاعلم « يقول هذا اللقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب اسر فيها اخوه معبد بن زرارة فغيره ونسب اليه الحرس على الطعام والشراب وان ذلك حمله على الانهزام واراد بالخلق قطع ابل . وسم بمثل الخلق من وسم النار » اهـ والشاهد في قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمي التبدد بداد ثم عدلها الى بداد . وزعم الرضي ان بداد وصف مؤنث معدول عن متبددة اى متفرقة فهو حال وذلك يخالف ما عليه سيويه ونسب سيويه والاعلم هذا الشاهد للنابغة الجمدى

(٢) البيت من كلمة لحسان بن ثابت الانصاري واولها

هل سر اولاد اللقيطة اتنا \* سلم غداة فوارس المقداد  
 كنا ثمانية وكانوا جحفاً \* لجيا فشلوا بالرمح بداد  
 والله لولا ما اصاب نسورها \* يجنوب ساحة امس بالتقداد  
 افنى دوابرها ولاح متونها \* يوم تقاد به ويوم طراد  
 لا تينكم يحملن كل مدحج \* حامى الحقيقة ماجد الاجداد  
 كنا من الرسل الذين يلونكم \* اذ تقذفون عنان كل جواد  
 كلا ورب الراقصات الى منى \* والجائبين مخارم الاطواد  
 حتى نبيل الخيل في عرساتكم \* وتنوب بالملسكات والاولاد  
 زهوا بكل مقاص وطمرة \* في كل معترك - طفن وواد  
 كانوا بدار ناعمين فبدلوا \* ايام ذى قرد وجوه عباد

والشاهد فيه دللنى فيما قبله

أى .تبتدين ، « فان قيل » بداد معرفة فيما زعمتم وهى ههنا حال والحال لا تكون الانكارة فالجواب  
يجوز أن يجيء الحال معرفة اذا كان مصدرا نحو فماتت جهديك وطاقتك وأرسلها العراك من قوله

فأرسلها العراك وأم يذذها وأم يشفق على نفس الدخال (۱)

وقالوا « يسار بمعنى الميسرة » يقال أنظرنى حتى يسار أى الى الميسرة قال

فقلت أمكنى حتى يسار لعلنا نخرج معاً قالت أعاماً وقابلة (۲)

أى امكنى الى ميسرة فهو علم على هذا اللفظ ، وقالوا « ججاد بمعنى الجود » يقال لبخيل ججاد له  
أى لازال جامد الحال وقالوا « حماد » بمعنى المحمدة قال المتلس

ججاد لها ججاد ولا تقولى لها أبداً اذا ذكرت حماد (۳)

أى قولى لها جودا ولا تقولى لها حمداً وشكراً ، وقالوا عباب بمعنى العبّ ويقال لاعباب أى لاعب

(۱) البيت للبيد بن ربيعة والشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال وقد علم ان الحال لا يكون معرفة  
وجاز هذا لانه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة فكانه اظهر فعله ونصبه به ووضع الفعل موضع الحال وكان  
اصل الكلام فأرسلها تغرك ، الاعتراك ولو كان في مكان هذا المصدر اسم فاعل لم يجز ذلك فيه نحو فأرسلها المتركة .  
قال سيبويه . « كانه قال اعترا كولىس كل المصادر في هذا الباب يدخله الالف واللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحمد  
لله والعجب لك - اى بالنصب - يدخله الالف واللام . وانما شبه بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الاول » اه  
وقد وصف الشاعر ابلا اوردها السام زحمة والعراك الازدحام ولم يشفق على ما ينقص شربه منها والدخال ان يدخل  
القوى بين ضعيفين او العكس

(۲) البيت من شواهد - يبيويه ولم يذكر نسبه ولا ذكرها الا علم والشاهد في قوله يسار وهو اسم للميسر معدول عن  
الميسرة ، والميسرة والميسر الفتى ، يقول عرضت عليها التربص والمكث حتى اوسر فاستطاع الحج فقالت اعاما وقابلة  
اى اترى من هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل واقبل ودبر وادبر

(۳) البيت من كلمة المتلس وهو شاعر جاهلي مقل ذكره الجحفي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية واول هذه الكلمة

صبان بعد سلوته فؤادى \* وسمح للقرينة بانقياد

كأنى شارب يوم استبدوا \* وحشبهم وراء اليد حادى

عقارا عتقت فى الدن حتى \* كان حباها حدق الجراد \* جادها (البيت)

واعلم علم حق غير ظن \* وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من ضياع \* وضرب فى البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبقى الكثير مع الفساد

والشاهد في قوله جاد وحماد وهما اسمان لا جود والحمد معدوان عن اسمين وثنتين سمياهما كالجدة والجددة ويقال  
لبخيل جادله اى لازال جامداً الحال والضمير في لها يعود على القرينة اى اجد الله خيرها . قال الاعلم « وصف امرأة  
بالجود والبخل وجملاها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء » اه وقل البندادى « وقد  
اخطا الاعلم في تفسير البيت وسبب هذا الخطا انه لم يطلع على البيت الاول وكذلك لم يصب ابن السدي في قوله فيما كتبه على  
كامل البرد . دعا على عاذلته بان يقل خيرها » اه بتصريف وابطاح



والعب شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والكباد وجع الكبد ، ويقولون للظباء اذا وردت الماء لاعباب أي لاعب واذا لم ترد لأباب ، وقالوا « ركب فلان هجاج » أي رأسه فكأنه اسم للهجاج قال الشاعر \* وقد ركبوا علي لومي هجاج \* (١) أي الهجة أي هاجين على رؤوسهم لا يلبثون ، ويقال دعني كفاف أي تكف عني وأكف عنك ، فهو اسم بمعنى الكفة ، ويقال « نزلت عليهم بوار » حكاه الاحمر جعله معدولا عن المصدر وبناه على الكسر لما ذكرناه والبور الهلاك ومنه قوله تعالى ( وكنتم قوما بورا ) أي هلكي ، « وقالوا نزلت بلاء على أهل الكتاب » مكسورة كفتح الجار وبداد حكاه الاحمر عن العرب وهو اسم المصدر والمراد البلية والبلاء الاختبار بالخير والشر يقال أبلاه الله بلاء حسناً قال زهير

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلْ بِكُمْ وَأَبْلَاهُمْ خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوُ (٢)

أي خير الصنيع الذي يختبر به عباده فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب « والمعدولة عن الصفة كقولهم في النداء يفساق ويأخبات ويالكاع ويارطاب ويادفار

(١) لم اعثر على نسبة هذا البيت ولا على سابق له اولاً ، ومحل الاستشهاد قوله هجاج وهو اسم للهجة والقول فيه كالقول في الشواهد التي قبله ، قال في القاموس « وركب هجاج كقطام ويفتح آخره ركب رأسه » اه  
(٢) البيت لزهير بن ابي سلمى المزني ، من كلمة يمدح به هجرم بن سنان بن ابي حارثة المري ، ومطلعها  
صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو \* واقفر من سلمى التمانيق فالتقل  
وقد كنت من ليلي سنين ثمانيا \* على صير امر ما يمر وما يحلو  
وقبل البيت المستشهد به هم خير حين من معد علمتم \* لهم نائل في قومهم ولهم فضل  
فرحت بما خبرت عن سيدكم \* وكانا امر ابن كل امرهما يعلو  
\* رأى الله بالاحسان \* (البيت) وبعده .

تداركتما الاحلاف قد تل عرشها \* وذيان قد زلت باقدامها النمل

وقوله صحا القلب الخ معناه انه قد افاق قلبه عن حب سلمى ابعد ما عنه وقد كاد لا يفيق لشدة التباس حباه ، والتعانيق والثقل موضعان ، فاما التمانيق فموضع في شق العالمة ، واما الثقل فبازائه ، ويروى في مكانه (النجل) بالجيم في مكان القاف وقوله على صير امر معناه على طرف الامر ومنتهاه وما يصير اليه ، ويقال اننا من حاجتي على صير اي على طرف منها واشراف من قضائها ، ويريدانها لم تكن لتصر مه فيياس من نوالها ويترك محبتها ولم تكن لتواصله فيهن عليه امرها ويشق قلبه منها وقوله لهم نائل في قومهم معناه انهم يصلون الرحم ويطفون على ذوي قرابتهم ، وقوله ولهم فضل معناه انهم يتفضلون على غير قومهم ولهم نوافل لا تجب عليهم ويريدانهم يعطون في الواجب وفي غير الواجب ، وقوله فرحت بما خبرت يريدما كان من امر الحمة التي حملها الحرث بن عوف وهجرم بن سنان المريان لاصلاح ذات الين فيما حدث بين عبس وذبيان ، وقوله جزى الله الاحسان هكذا وقع في رواية الشارح ، وفي رواية الاعلم في شرح ديوان زهير . رأى الله بالاحسان الخ والمعنى ان الله تعالى قدر اي فعلها حسناً فالباء في قوله بالاحسان بمعنى مع وما في قوله ما فعلكم مصدرية . وقوله وابلاها هو في رواية الاعلم فابلاها بالفاء والمعنى صنع الله لها خير الصنيع الذي يتلى به عباده وانما قال خير البلاء لان الله تعالى يبلي بالخير والشر فهو يقول ابلاها الله خير ما يبلي به عباده ، ومعناه الدعاء لها . والاحلاف هم غطفان وطبي واسد ومعنى تل عرشها اي اصابها ما كسرها وهدم مجدها ، وقوله زلت باقدامها النمل هو مثل ضربه يريدانهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا عن القصد والصواب

وياخضاف وياحباق وياخزاق ﴿

قال الشارح : هذا الضرب هو الثالث من ضروب فعال « وهو أن تكون صفة « غالبية نحو قولك يافساق ويا غدار ويا خباث ونحو ذلك مما ذكره وأصلها فاعلة نحو فاسقة وغادرة وخبيثة وإنما عدل الى فعال لضرب من المبالغة في الفسق والغدر والخبث كما عدلوا عن راحم الى رحن للمبالغة وكما عدلوا عن لثيم الى ملامان وعن لاعم الى ملكمان حيث أرادوا المبالغة في الصفة ، ولا يستعمل في غير النداء غالباً وإنما اختص به النداء لانه يصير معرفة بالقصد كتعريف رجل في قولك يارجل فاجتمع فيه التعريف الحاصل بالنداء والتأنيث اذ كان معدولاً عن مؤنث والعدل مع لفظ فعال مناسب لفظ نزال ومعناه فبني كبنائه والدليل على تعريفه قولهم يافسق الخبيث ويافساق الخبيثة فوصفهم إياه بالمعرفة دليل على تعريفه ، وربما جاء في غير النداء ضرورة في الشعر ولذلك قلنا غالباً قال الخطيئة

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَمِيدَتِهِ لَكَاع (١)

« ففساق » معدول عن فاسقة والفساق الفاجر وأصله الخروج عن الار. يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرتها ومنه قوله تعالى ( فسق عن أمر به ) أي خرج عن ذلك قال ابن الاعرابي لم يسمع في شيء من كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق ، وأما « خباث » فمعدول عن خبيثة والخبيث ضد الطيب يقال خبيث فهو خبيث أي خب رديء وأخبثه غيره علمه الخبيث ، « واكعاع » معدول عن لكعاء يقال رجل لكع أي لثيم وامرأة لكعاء وقد لكع لكعاً فهو الكع ولكع معدول عنه ولذلك لا ينصرف ولكعاع معدول عن لكعاء ، وقالوا « رطاب » الأمة وهي صفة ذم والمراد يا رطبة الفرج وذلك مما تمايب به المرأة ، وقالوا يا « دفار » والمراد يا دفرة فعدلوا عن دفرة الى دفار للمبالغة في الصفة والدفر الذن والدنيا أم دفار كنوها بذلك ذماً لها ويقال دفر لك أي نتنا ، وقالوا للامة أيضاً « ياخضاف » فهو صفة ذم والخضف الحبق أنشد الاصمعي

(١) الخطيئة هو جرول بن مالك العبسي ويكنى ابامليكة وهو من نخول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب وهو مجيد في ذلك اجمع وكان ذا شعر وسفه وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنار رسول الله اذ كان بيننا ﴿ فيالعباد الله مالاي بكر

ايورثها بكرا اذامات بعده \* وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

والبيت الذي استشهد به الشارح مشهور النسبة الى الخطيئة وهو كثير الذكرفي كتب النحو ولكنه غير موجود فيها شرحه ابو الحسن السكري من شعر الخطيئة مما رواه ابن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني والذين يروون البيت يقولون انه يهجو به امراته ويستشهدون به لوقوع لكعاع - وهي صفة لذم المؤنث - خبراً عن قوله قميدته والاصل في هذه الزنة اذا كانت بهذا المعنى ان تكون مناداة وهي مختصة بالنداء لا تتجاوزها الى غيره وقوم من النحاة يوجهون البيت على الاصل فيزعمون ان خبر المبتدا هو قول محذوف ولكعاع منادى حذف منه حرف النداء وكان اصل الكلام قميدته مقول لها يالكعاع وعلى هذا فلا ضرورة فيه

إِنَّا وَجَدْنَا خَافًا بِمَسِّ الْخَلْفِ عِبْدًا إِذَا مَا نَاهِ بِالْحَيْلِ خَضَفَ (١)

كانهم أرادوا يا خاضفة أي يا ضارطة ، ومثله قولهم « يا حياق » والمراد يا حايقة فعديل إلى فعال  
المبالغة والحبق الضرط ، وقالوا « يا حزاق » أي يا حازقة وهو من صفات الذم من معني البخل وقيل  
هو بالخاء المعجمة من الخزق وهو القدر كأنه قل يا ذارقة •

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي غير النداء نحو حلاق وجباز المنية وصرام للحرب وكلاح وجداع  
وأزام للسنة وحناذ وبراح للشمس وسباط للحمى وطمار للمكان المرتفع يقال هوي من طار وابنا طار  
ندينان ووقع في بنات طبار وطمار أي في دواء ورماء الله بنت طمار وسببته سبة تكون لزوم أي لازمة  
ويقولون الرجل يطلم عليهم يكرهون طلعتة حداد حديدية وكرار خرزة يؤخذن بها أزواجهن يقلن  
يا هصرة اهصريه ويا كزار كرية إن أدبر فديبه وإن أقبل فسريه وفي مثل فشاش فشييه من استه إلى فيه  
وقطاط في قوله

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ سَرَائِهِمْ كَانَتْ قَطَاطٍ (٢)

أي كانت تلك الفعلة لي كافية وقاطة اثاري أي قاطعة له ولا تبلى فلانا عندي بلال أي بالة ويقال

(١) لم أجدهم نسب هذا البيت ، ورواية الزمخشري في أساس البلاغة « إذا ، وانشد الرياشي .

إنا وجدنا خلفا بمس الخلف • انلق عنا بابه ثم خلف

لا يدخل البواب الأمن عرف \* عبدا إذا ما ناه بالحل خضف

والشاهد فيه قوله خضف بمعنى حبق وضرط •

(٢) البيت امرؤ بن معد يكرب من كلمة يقولها في بني مازن وهم قوم من الأزد وكانوا قد قتلوا أخاه فاخذ الدية

منهم فميرته أحته كبشة بذلك ففزعهم وأئخن فيهم وهذه الأبيات .

تمنت مازن جهلا خلأطى \* فذاقت مازن طعم الخلاط

أطلت فرأطكم عاما فعاما \* ودين المذحجى إلى فرأط

أطلت فرأطكم حتى إذا ما \* قتلت سرايكم كانت قطاط

غدرتم غدره وغدرت أخرى \* فما إن بيننا أبدا يعاط

بلمن كالخريق إذا التقينا \* وضرب المشرفية في الغطاط

والخلاط - بكسر الخاء المعجمة - مصدر خالطه . وقوله دين هو بفتح الدال المهملة والمذحجى نسبة إلى مذحج

وهي قبيلة كبيرة من قبائل اليمن تفرعت منها قبائل كثيرة ومنها زبيد قبيلة عمرو . وقوله يعاط هو بفتح الياء المثناة

وبعدها عين مهملة - كلمة يراد بها الأجراء بالحرب ومعناها حملوا . وقوله الغطاط هو بضم الغين المعجمة - أول

الصبح . وقوله أطلت فرأطهم فإن الفراء - بكسر الفاء - معناه الإمهال أي أطلت أمهالهم والتأني لهم والاصطباء

عليهم ورواه الشارح بالاضافة إلى ضمير النسبة والذي في نوادر القالي هو ما ذكرناه من اضافته إلى ضمير الخطاب .

والشاهد في البيت قوله كانت قطاط فإن قطاط وصف مؤنث بمعنى قاطة أي كافية وقول المؤلف أي كانت تلك الفعلة

أخ هو إشارة إلى أن اسم كان ضمير الفعلة المفهومة من قول الشاعر • قتلت سرايهم \* الخ وقطاط مبنية على

الكسر في محل نصب خبر كان .

للداهية صمى صمام وكويته وقاع وهي سمة على الجاعرتين وقيل في طول الرأس من مقدمه الى مؤخره قال  
وكنْتُ اذا مُنيتُ بِمَخْصَمِ سَوِّهِ دانتُ له فَاكْوِيهِ وقاع»

قال الشارح : هذه الالفاظ وان كان أصلها الصفة الا أنها خرجت مخرج الاعلام نحو حذام وقطام  
فلذلك كانت معارف والعلة في بنائها كالعلة في بناء حذام وقطام فمن ذلك « حلاق وجباذ المعنية »  
قيل لها حلاق لانها تخلق كل حي من حلق الشعر قال الشاعر

لِحَقَّتْ حِلاَقٌ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا بِهِمُ الْمَقْتَمُ (١)

« وجباذ » من جذبت الشيء كأنها تجبذهم وليس جبذ مقلوبا من جذب وان كان في معناه وانما  
هما لفتان يقال جذب وجبذ ألا ترى أن تصرفهما بالماضي والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول  
تصرف واحد نحو جبذ يجبذ جبذاً فهو جابز ومجبوذ كقولك جذب يجذب جبذبا فهو جاذب ومجذوب  
وان تساويا في التصرف لم يكن جعل أحدهما أصلا والآخر مقلوبا منه بأولى من العكس وانما قيل لها  
ذلك لجبذها الارواح ، ومن ذلك قولهم « ضرام للعرب » علم لها وهو من أضرمت النار أى أجبذتها  
يقال منه ضرمت النار وأضرمت وضرم الشيء بالكسر اشتد حره والحرب أشبه بالنار ، وقالوا « كلاح  
وجداع وأزام للسنة » وكلاح من قولهم كاح الرجل كاوحا وكلاحا اذا كشر عن أنيابه عبوسا وتوصف  
السنة المجذبة بالكواح فيقال سنة كالحة وربما وصفوها بالمصدر مبالغة كما قالوا رجل عدل ورضى قال لبيد

كان غِيَاثَ المُرْمِلِ المُمْتاحِ وَعِصْمَةً فِي الزَّمَنِ الكُّلاَحِ (٢)

وكلاح اسم للسنة المجذبة الشديدة معدول عن كالحه ، « وجداع » اسم للسنة المجذبة أيضا التي تجدع  
بالمال أي تذهب به قال الشاعر

(١) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم والشاهد في قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحلاقة  
وسميت بذلك لانها تخلق وتتناصل وقوله على اكسائهم أي على ادبارهم واحدها كسيء ، ونصب ضرب الرقاب لانه  
وضعه موضع الفعل . ومثل هذا البيت قول مهمل ،

ما رحنى بالعيش بعد ندامى \* فداراهم سقوا بياكس حلاق

قال سيبويه . « فهذا كالمعدول عن وجهه واصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لانه معدول عن اصله كما عدل  
نظار وحار واشباههما عن حدهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا . فان قلت ما بالفسق ونحوه لا يكون جزما  
كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم ينع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صومعه ونحوها فيشبه ههنا به في ذلك الوضع .  
وانما كسروا فعال ههنا لانهم شبهوها به في الفعل » اه

(٢) الشاهد في قوله الكلاح وهو مصدر قولهم كاح كاوحا وكلاحا وقد وصف به الزمن كما قالوا رجل عدل ورضى  
وهو اما على الاتساع والمبالغة واما على تقدير انه ذو عدل وذو رضى وذو كلاح . وعبارة القاموس « وكلاح كفراب  
وقطام السنة المجذبة » اه وفي الاساس . « ومن المجاز دهر كاح واصابتهم كلاح سنة شديدة » اه والمرمل الذي  
افتقر وقتى زاده . والمتاح الطالِب لِنوَالِكِ والراجى لعطائِكِ واصله من متح اذا نزع الدلو من البئر .  
والعصمة الملعبا والمستعان .



لقد آلت أغدر في جداع وإن منيت أمات الرباع (١)

وقالوا « أزام » لسنة الشديدة يقال نزلت بهم أزام وأزوم أي سنة شديدة من الازمة وهي الشدة والقحط يقال أصابهم سنة أزامتهم أزاما أي طعنهم ، وقالوا للشمس « حناذ » من الحنذ وهو شدة الحر واحراقه يقال منه حنذته الشمس أي أحرقتة ويجوز أن يكون من قوله تعالى ( فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ) أي مشوى كأنها تشوي بحر ها ، وقالوا « براح » وهو من أسماء الشمس أيضا قال الشاعر

هذا مقام قد تمي رباح ذبب حتى دلكت براح (٢)

وهو مأخوذ من برح اذا زال ولذلك قيل لافرب ليلة مضت البارحة قيل لها ذلك لزوالها ويجوز أن يكون قيل لها ذلك لشدة حرها من البوارح وهي الرياح الحارة ومنه رحاء الحمى وهي شدة حرها ، وقالوا « سباط للحمى » قال • كأنهم تملهم سباط • (٣) وهو مأخوذ من أسبط الرجل أي امتد وانبسط من الضرب اذا المحموم يتمدد ويتمطى ويتألم تألم المضروب « وطمارا » من أسماء المكان المرتفع قال الاصمعي يقال انصب عليه من طمار أي من عال قال الشاعر

وإن كنت لاتدربن ما الموت فأنظري إلى هانيء في السوق وابن عتيل

إلى بطل قد عقر السيف وجهه وآخر بهوي من طمار قتيل (٤)

قال الكسائي يقال من طمار ومن طمار بكسر الراء وفتحها فن كسر بناء على الكسر ومن فتح أعربه

(١) البيت لابن حنبل الطائي . واسمه جارية بن مر . اخي بني ثعل وبعبده .

لان الغدر بالاقوام عار • وان المرء يجزا بالكراع

والشاهد في قوله جداع وهي - كسحاب وقطام - وعلى الاخرة اقتصر قوم منهم الجوهري في صحاحه وهي السنة الشديدة التي تجدد بالمسال وتذهب به . وفي اللسان انها التي تذهب بكل شيء كانها تجده أي تقطعه . وفي الاساس « واججفت بهم جداع وهي السنة لانها تجدد النبات وتذل الناس وهو مجاز » اه وقوله امات انما اراد امهات فجمعه على لفظ المفرد وهوام والكراع - بزنة غراب - من البقر والغنم بمنزلة الوظيفة من الفرس وهو مستدق الساق العاري عن اللحم . وقيل الكراع من الانسان مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب مادون الكعب وقال ابن بري « وهو من ذوات الحافر مادون الرسغ وقد يستعمل الكراع ايضا في الابل » اه

(٢) استشهد بهذا البيت لحنبي « براح اسما للشمس قال في الاساس « ودلكت براح غابت الشمس » اه وذنب

معناه جد في السير واسرع حتى لم يترك ذبابة منه . ورباح اسم رجل

(٣) هذا عجز بيت للمتنخل الهذلي وصدره . اجزت بفتية بيض كرام . وسباط - كقطام - من اسماء الحمى . قال

السكري . « وانما سميت بسباط لانها اذا اخذت الانسان امتد واسترخى » اه

(٤) قال ياقوت : « طمار - بوزن حذام وقطام - معدول عن طامر من طمر اذا وثب عاليا ، وطمار المكان المرتفع

يقال انصب عليه من طمار - مثل قطام - عن الاصمعي . وينشد . فان كنت لاتدربين \* (البيتين) وكان عبيد الله بن زياد قد

امر بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ، قال ابن السكيت

من طمار ارد طمار بالفتح او الكسر جعله مما لا ينصرف ايضا هذا هو المشهور . وقال نصر . طمار قصر بالكوفة فجعله

علما . وطمار جبل وقيل طمار اسم سور دمشق وامله نقله . وابنا طمار ثيدان وقيل جبلان معروفان » اه

ولم يصرفه كما فعلوا في حذام وقطام وهو مأخوذ من الطمور وهو شبه الوثوب نحو السماء قال الشاعر  
 وإذا نبذت له الحصاة رأيتَهُ ينزُو لوقعَتها طمورَ الأخيَلِ (١)

وطامر بن طامر البرغوث قيل له ذلك لوثوبه « وابنا طمار ثنيتان » معروفان « ووقع في بنات طمار  
 وطبار أي في دواه » وأظن الباء بدلا من الميم لغلبة استعمال الميم ويقولون « رماه الله بينت طار » أي  
 بداهية ، « وقالوا سببته سبة تكون لزام أي لازمة » جاؤا بها علي فعال كقطام وقياسه أن يكون صفة  
 شاملة الا أن السبة اقتصت بهذا البناء حتى صار كالعلم لها حتى ذاك الكسائي ، « ويقولون للرجل يطلع  
 عليهم يكرهون طلعه حداد حديه » وهو من الحد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لمنعه الداخل فحداد  
 معدول عن حادة أي مانعة وهو منادى محذوف أداة النداء وينبغي أن يكون موضعه مع فساق والسكاع  
 وقولهم حديه أي امنعه وهي كالرقية والتأنيث كأنه يخاطب جنية أو تابعة ، وكذلك قولهم « كرار » هي  
 خريزة تؤخذ بها نساء العرب أزواجهن أي يسحرن تقول الساحرة « يا هصره اهصره » أي ارجعه  
 وأصله المبل « ويا كرار كرية » وهو معدول عن كارة وهو من الكر وهو الرجوع يستعمل لازما ومتعمدا  
 كما كان رجع كذلك « إن أدبر فرديه وإن أقبل فسريه » ، وقالوا « في مثل فشاش فشيه من استه الي فيه »  
 فشاش مبنى على الكسر والمراد فاشة عدل الي فشاش المبالغة والمراد بفشاش الداهية أي يا داهية استخرجني  
 ما عنده كما تنفش الرياح من الوطب ورديه عما في نفسه من قولهم انفش الرجل من الامر اذا فتر وكسل  
 وقالوا « قطاق » وهو معدول عن قاطة أي كافية يقال قطاق بمعنى حسبي من قولهم قطك درهم أي  
 حسبك وكافيك مأخوذ من القط وهو القطع كان الكفاية قطعت عن الاستمرار فلما قوله

• أطأت فراطهم الخ • (١) فالبيت لعمر بن معد يكرب ، وقالوا « بلال بمعنى بالة يقال لا تبلك  
 عندي بلال أي بالة » قالت ليلي الاخيلية

فلا وأبيك يا ابنَ أبي عَقِيلٍ تَبْلُكُ بَعْدَهَا فِينَا بَلَالِ (٣)

فلو آسيتُهُ نَخْلَاكَ ذَمٌّ وفارقتك ابنُ عمِّك غيرَ قال

ابن أبي عقيل كان مع توبة حين قتل وفر عنه فهي تمنفه على ذلك وكان ابن عمه أي لا يصيبك بعدها

(١) الشاهد فيه قوله طمور الاخيل بمعنى ارتفاعه ووثوبه وتحليقه في الهواء . وهو منصوب على انه مفعول مطلق  
 مؤكدا لقوله ينزو اي يرتفع ويعلو ماخوذ من قولهم نزا الفارس على فرسه اي ارتفع ووثب . والاخيل طائر  
 مشثوم او هو الصرد .

(٢) تكلمنا على هذا البيت عند ذكره في المتن فانظره هناك .

(٣) ليلي هي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل بن عبادة بن عقيل . وهي من النساء  
 المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وهي صاحبة توبة بن الحمير - بالتصغير مشدد الياء - وكان توبة قد خطبها الي  
 ابيها فابى عليه وزوجها في بني الادام . والبيتان المذكوران تقوئهما فيه بدمته في حديث طويل تجده في الاغانى  
 ومهذب الاغانى ( ج ٤ - ص ٢٣٢ ) والاستشهاد في قوله بلال وهي صفة بمعنى بالقوبناؤها على الكسر في محل رفع فاعل  
 لقوله تبلك . وهذا ظاهر ان شاء الله .

فينا ندى ولا خير وهو من الببل وهو الرطوبة وقالوا « صمام للداهية » أى صامة ويقال داهية صماء أى شديدة يقال « صعى صمام » أى ادهى ياداهية وزيدى ، وقالوا « كويته وقاع وهى سمة » قال أبو عبيدة هي الدائرة « على الجاعرتين » وقال غيره هي دائرة واحدة يكوى بها جلد البعير أين كان لأخص موضعاً قال عوف بن الاحوص • وكنت اذا منيت الخ • (١) وهو مأخوذ من الوقعة وهي نقرة فى متن حجرة يستنقع فيها الماء •

قال صاحب الكتاب • والمعدولة عن فاعلة فى الاعلام كحذام وقطام وغلاب وبهان لذسوة وسجاج المنذبة وكساب وخطاف لكابتين وقثام وجعار وفشاح للضبع وخصاف وسكاب لفرسين وعرار لبقرة يقال باءت عرار بكحل وظفار للبلد الذى ينسب اليه الجزع ومنها قولهم من دخل ظفار حمر وملاع ومناع لمضبتين ووبار وشراف لارضين ولصاف لجبل •

قال الشارح : هذا القسم الرابع من أقسام فعال وهو ضرب من المنجمل لانه لم يكن قبل العملية بازاء حقيقة معدولا ثم نقل الى العملية والفرق بين هذا القسم والذى قبله ان هذا القسم مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية والذى قبله الوصفية فيه مرادة من ذلك « حذام » اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمة علماً وهو مأخوذ من الحذم وهو القطع يقال حذمت الشيء حذماً أى قطعتة وسيف حذيم أى قاطم وبه سمي حذيمة بن ربوع بن غيظ بن مرة ، ومن ذلك « قطام » اسم امرأة معدول عن قاطمة وهو مأخوذ من القطم وهو العض وقطم الشيء بمقدم الفم ولذلك قيل للصقر قطامى ومنه لقب الشاعر قطامى بضم القاف وفتحها ، وكذلك « غلاب » من أسماء النساء كقطام مأخوذ من غلبه يغلبه غلباً وغلباً وغاية قال الله تعالى ( وهم من بعد غابهم سيفلون ) ، وبهان اسم امرأة قال الشاعر

ألا قالت بهان ولم تابقى كبرت ولا يليق بك النعيم

وهو مأخوذ من قولهم امرأة بهانة أى ضحاكة طيبة الأرج وبهانة فعلاثة الالف والنون فيها زائدة كضمهانة وندمانه « وسجاج » اسم امرأة من بنى ربوع تنبأت فى زمن مسيلة وهو مأخوذ من قولهم وجه أسجح أى حسن مستقيم الصورة قال الشاعر • كمرأة الغريبة أسجح • (٢) ومنه قولهم ملكت فأسجح أى أحسن فسجاج معدول عن ساجحة علماً وساجحة منقول من الصفة وهي المحسنة ، ومن الاعلام على فعال قولهم « كساب وخطاف الكابتين » فكساب معدول عن كاسبة منقول من الصفة يقال كسبت مالا واكتسبته بمعنى واحد وكسبت الرجل مالا فكسبه جاء مطاوعه على فعل والكسب طلب الرزق والكواسب

(١) هكذا نسب الشارح هذا البيت الى عوف بن الاحوص ، وفى اللسان • « ونسبه الازهرى لقيس بن زهير » اه

لكن بيت قيس بن زهير الذى ذهب له ذهن الازهرى هو •

وكنت اذا بليت بخضم سوء • دلفت له بداهية ناآد

والشاهد فى البيت الذى معنا قوله وقاع حيث استعماله على تلك الكية المخصوصة

(٢) هذه قطعة من بيت لذي الرمة وهو بتمامه •

لها اذن جسر وذفرى اسيلة • وخذ كمرأة الغريبة أسجح

والخدا لاسجح المستوى الصورة

الجوارح وخطاف معدول عن خاطفة كأنها تخطف الصيد أي تستلبه ، « ومن أسماء الضبع قثام وجمار وفشاح » فقثام اسم الاتي من الضباع والذكر قثم فقثم معدول عن قائم منقول من الصفة بمعنى المعطى من قثم له من المال إذا أعطاه دفعة من المال جيدة كما كن عمر معدولا عن عامر وقثام معدول عن قاعة كما كان حذام معدولا عن حاذمة وقيل إنما قيل لها قثام لتلطخها بجرها وهو نجوها يقال للامة قثام كما يقال لها دثار وقالوا لها أيضاً جمار لكثرة جعرها وقالوا لها أيضاً « فشاخ » وهو من قولهم فشخ فبال أي فرج ما بين رجليه وهو كأنه فحج كأنها اعظم بطنها نفشخ ، وقاله « حصاف » وهو اسم فرس وهو من قولهم فرس محصف وناق محصاف أي سريعة وربما قالوه بانحاء المعجمة « وعرار » بالعين والراء المهملتين اسم بقرة ومن أمثالهم « باءت عرار بكحل » كأننا بقرتين انتطحنا فباتنا معاً فباتت هذه بيده يضرب لكل تساويين قال ابن علقمة الفزاري

بَاءتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ وَالرِّفَاقُ مَاءٌ فَلَا تَمْنُوا أُمَانِيَّ الْأَبَاطِيلِ

يقال باء الرجل بصاحبه اذا قتل به ويقال بؤ به أي كن ممن يقتل به وكحل يصرف ولا يصرف فمن لم يصرفه فلانه علم مؤنث لانه اسم بقرة ومن صرفه فاختفه كدعد ويجوز أن يكون اشتقاق عرار من العرة وهو السلاح يقال عر إذا سلح كأنه قيل لها ذلك اسلحها كما قيل للضبع جمار لكثرة جعرها ، « وظفار اسم بلد » باليمن يقال جزع ظفاري منسوب اليها وعود ظفاري الذي يتبخر به ومن امثالهم « من دخل ظفار حمر » أي تكلم بكلام حمر يضرب لمن يتابس بقوم فيصير على ختمهم واشتقاق ظفار من مظفر وهو المظمن من الارض ذو النبات ويقال ظفر النبات يظفر اذا طلع ، « وملاع » اسم هضبة والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ومن امثالهم أودت بهم عقاب ملاع أي أهلكتهم بكؤودها وهو من المليم والملاع وهما المقازة لانبات فيها ، وكذلك « مناع » اسم هضبة أيضا شاقة وهو مأخوذ من قولهم مكان منيع وقد منع اذا امتنع على من يريد وقالوا « وبار » وهو علم لارض كانت لعماد ويزعمون انها بلد الجن ويحتمل اشتقاقها أمرين أحدهما أن تكون سميت بذلك لكثرة الوبار بها وهو جمع وبرة وهي دويبة تشبه بالسور بلا ذنب أو لانها تنبت نبات أو بر وهي ضرب من الكأمة ، وقالوا شراف وهو اسم لارض من قولهم جبل مشرف أي عال ، وقالوا لصف وهي أرض من منازل بني تميم قال الشاعر

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَادًّا أَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحَمْرُ (١)

(١) البيت لابي المهوش الاسدي من كلمة هجابها نهشل بن حري - بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والياء - وبمده .

فترفعوا هديج الرئال فانما \* تجني المهجيم عليكم والعنبر  
عصت تميم جلد ابراهيم \* يوم الوقيطوعاوتها حضجر  
وكفاهم من امهم ذوبنة \* عبل المشافر ذوقليل اسمر  
واذا نسرك من تميم خلة \* فلما يسوءك من تميم اكثر  
يانهشل ابن ابي ضمير انما \* من مثل ملح ابيك ما تستقطر  
اذ كان حري سقيط وليدة \* بظراه ير كض كاذنيها العمير



الحمر ضرب من الطير كالمصفور ويجوز أن يكون اشتقاق اصف من الالف وهو شيء ينبت في أصل  
الكبر أشبه الخيار وقيل هو ضرب من التمر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والبناء في المدولة لغة أهل الحجاز وبنو تميم يمر بونها ويمنعونها  
للصرف الا ما كان آخره واء كقولهم حضار لاحد المخالفين وجعار فانهم يوافقون فيه الحجازيين الا القليل  
منهم كقوله

ومرّ دهرٌ على وبار فهدكت جهرة وبار

بالرفع ﴿

قل الشارح : اعلم أن هذا الضرب من المدولة فيها مذهبان أحدهما « مذهب أهل الحجاز »  
فانهم يجعلونها كالفصول المتقدمة فيبنونها ويكسرونها حملا عليها لجماعتها اياها في التانيث والعدل والتعريف  
كما كان كذلك فيما قبل وقال أبو العباس انما بنيت لانها قبل العدل غير مصروفة نحو حاذمة وقاطمة فاذا  
هدلت زادها العدل تقلا وليس وراء منصرف الا البناء وقدم تقدم ذلك والكلام عليه قل الشاعر  
اذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام (١)  
وقال الاخر أثاركة تدلها قطام وبننا بالتحية والكلام (٢)

ولصاف اسم ماء في موضع بين مكة والبصرة لبني ربوع من تميم. والحمر - بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة - ضرب  
من الطير كالمصفور واحده حمره وقوله هديج الرئال فان الرئال جمع رال - بفتح فسكون - وهو فرخ النعام  
وهديجه سيره اذ مشى في ارتعاشه وهو منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام ترفعوها عن هديج الرئال يتهمكم  
ويسخرونهم. والهجيم - بزنة التصدير - والعنبر - بزنة جعفر - وان وها ابا عمر بن تميم ويوم الوقيط يوم من ايام  
للسايرم على بنى مالك بن حنظلة وكان في ايام فتنة عثمان بن عفان وحضجر - بزنة جعفر - لقب العنبر. وقوله وكفاهم من  
امهم ذوبنة فان امهم هي ام خارجة ويضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح ام خارجة وذلك انه كان ياتيها الخاطب فيقول  
خطب فتقول نكح وكان امرها ايدها اذا تزوجت ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت وقرت زوجت نيفا واربعين زوجا  
وآخرهم عمرو بن تميم وهو المراد بقوله ذوبنة - بفتح الباء وتشديد النون مفتوحة - والبنقة رائحة بعير الظباء. والاسمر  
القليل اللحم الظاهر المصعب وتستقطر معناه تدبخر واصله من القطر - بزنة قفل - وهو العود الذي يتبخربه. والكاذنان  
مانتا من اللحم في اعلى الفخذ ور كضهما تحريكهما والعمر جمع طاهر. يرمي امهم بالفجور والعمر والشاهد في قوله  
لصاف فانه علم شخص للموضوع المذكور ويرويه قوم تبيض فيه الحمر ويستدلون به على جواز اعادة الضمير على  
ما كان كحذام من الاعلام الشخصية اذا قصد به مذكر

( ١ ) البيت للجميم بن صعب . وقيل بل ديسم بن ظالم الاعصرى والا - تشهد فيه بقوله حذام فانه  
فاعل في الموضعين ومن حقه لو لم يكن مبنيا ان يكون مرفوعا غير انه بناء على الكسر تشبيها له بنزال وهو  
مذهب اهل الحجاز

( ٢ ) قطام علم امرأة . وهو محل الشاهد فانه فاعل ولو اعربه لرفضه والقول فيه كقول فيما قبله . هذا  
والبيت مطلع كلة لثنايفة الذي ياتي بمدح بها عمرو بن هند . وكان قد غزا الشام بعد مقتل ابيه المنذر . وبعد  
البيت المستشهد به .

فبناهما على الكسر « وأما بنو تميم فأنهم يجرونها مجرى مالا ينصرف » من المؤنث نحو زئب وعائشة فيقولون هذه حذام وقطام ورأيت حذام وقطام ومررت بحذام وقطام « الا ما كان آخره راء فان أكثرهم يوافق أهل الحجاز » فيكسرون الراء وذلك من قبل أن الراء لها حظ في الامالة ليس لتبصرها من الحروف فيكسرونها على كل حال من جهة الامالة التي تكون فيها فيكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو « حضار » اسم كوكب بانقرب من سهيل يقال حضار والوزن محلفان وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيحلف أنهما سهيل للشبه « وجعار » اسم للضبعم ووبار موضع ، وهنهم من لا يفرق بين ما آخره راء وغيره فلا يصرفه كحذام وقطام وقال الشاعر • ودر دهر الخ • (١) هكذا جاء مرفوعا وهو من قصيدة قوافيها مرفوعة وهو للاعشى وهو من بني قيس ومنزله باليمامة وبها بنو تميم \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هيهات بفتح التاء لغة أهل الحجاز وبكسر هاء الفة أسد وتميم ومن العرب من يضمها وقرىء بهن جميعا وقد تنون على اللغات الثلاث وقال

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضِيْنَ مِنَ الصَّبِيِّ فِيهِئَاتٍ هَيْهَاتٍ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

وقد روي قوله • هيهات من مصباحها هيهات • بضم الاول وكسر الثاني ﴿

قال الشارح : قد ذكرنا « هيهات » وانه مبنى لوقوعه موقع الفعل المبني أو بالحل على صه ومه ونحوهما مما يؤمر به وحقه السكون على أصل البناء والحركة فيه لانقاء الساكنين الالف والتاء فمنهم من فتح التاء اتباعا لما قبلها من الفتح اذ كانت الالف غير حصينة لضرب من الخفة كما فتحوها في الآن وشتان

فلو كانت غداة البين ضنت • وقد رفعا والحدور على الخيام  
صفحت بنظرة فرايت منها • تحيت الخدر واضعة القرام  
ترائب يستغى الحلبي منها • كجمر النار بذر بالظلام  
كان الشذر والياقوت منها • على جيداء فاترة البغام  
خلت بغزالها ودنا عليها • اراك الجزع اسفل من سنام  
تسف بريره وتروود فيه • الى دبر النهار من البشام  
كان مشعشعا من خمر بصرى • نمته البخت مشدود البشام  
نمين قلالة من بيت راس • الى لقمان في سوق مقام  
اذا قضت خواتمه علاه • يبش القمحان من المدام  
على انيابها بفريض وزن • تقبله الجبابة من القمام

(١) البيت لاعشى قيس وقبله :

الم تروا ارما وعادا • اودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه اعراب وبارور فها فان القوافي مرفوعة كما رأيت او المطردة فيما كان آخره الراء ان بيني على الكسر في لغة أهل الحجاز ووافي تميم جميعا لان كسرة الراء توجب امالة الالف وانما رفع لان الشاعر اذا اضطر اجري ما كان في آخره الراء على قياس غيره ممازته فعال ويعرب في لغة بني تميم ، ووبار اسم امة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت اخبارها كهلاك عاد وعمود وعم قوم من النحاة ان مثل هذا الوزن يجب بناؤه على الكسر وذكرنا ان قوله وبار المرفوعة في آخر البيت ليست هي وبار المكسورة في اثنتائه وانما هي فعل ماض مسند الى واو الجماعة والضممة دليل ذلك والواو حرف وكانه قال هلكوا وباروا ويرده قول الرواة \*

وهي لغة أهل الحجاز وهو اسم واحد عندهم رباعي من مضاعف الهاء والياء ووزنه فملاة وأصله هيبية فهو من باب الزلزلة والقلقلة ونظيره من المعتل الزوزاة والقوقاة والشوشاة والزوزاة مصدر زوزيت به وهو شبه الطرد والقوقاة كالضوضاة ومنه قوقت الدجاجة اذا صوتت والشوشاة الناقة السريعة والاصل الزوزوة والقوقوة والشوشوة فقابت الواو فبهن ياء لوقوعها رابعة ثم قلبت الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فالالف هنا بدل من ياء هي بدل من واو وهيئات أصلها هيبية فقلبت ياءه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هيئات وتاؤد للتأنيث لحقه علم التأنيث وان كان مبنيًا كما لحق كية وذية فعلى هذا تبدل من تائه هاء في الوقف كما تبدلها في أرطاة وسعلاة ، « ومنهم من كسر التاء » فقال هيئات « وهي لغة تميم وأسد » ويحتمل أمرين أحدهما أن يكون اسما واحدا كحالها في لغة من فتح وانما كسر على أصل التقاء الساكنين لخفة الالف قبلها كما كسروا نون التثنية بعد الالف في قولك الزيدان والعمران ويحتمل أن يكون جمع هيئات المفتوحة الجمع المصحح والتاء فيه تاء جمع التأنيث فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في مسلمات واللام التي هي الالف في هيئات محذوفة لالتقاءها مع الف الجمع وانما حذفت ولم تقلب كما قلبت في حبلليات لعدم تمكنها جعلوا لا يتمكن مزية على غير الممكن فحذفوها على حد حذف الياء في اللذان واللثان ولو جاءت غير محذوفة لقلت هيئات كشوشيات وقوقيات في جمع شوشاة وقوقاة لكنه جاء مخالفا لجمع الممكنة فالالف في هيئات في من فتح لام الفعل المبذلة من الياء بمنزلة اللام الثانية في الزلزلة والقاقلة والالف فيمن كسر زائدة وهي التي تصحب تاء الجمع في مثل الهندات والحبلليات ، « ومنهم من يضم التاء » فيقول هيئات ويحتمل الضم فيها أمرين أحدهما أن يكون اعرابا وقد أخلصها اسما معربا فيه معنى البعد ولم يجعلها اسم الفاعل فيبنيه ويكون مبتدأ وما بعده الخبر والامر الثاني أن تكون مبنية على الضم لان الضم أيضا قد يكون لالتقاء الساكنين نحو أف ومنذ ونحن وقد قالوا في زجر الابل جوت بالفتح وجوت بالكسر وجوت بالضم « وقد تنون هيئات في لغاتها الثلاث » فيقال هيئات وهيئات وهيئات فمن لم ينون أراد المعرفة أي البعد ومن نون أراد النكرة أي بعدا ، وقوله « وقد قرئ بهن جميعا » يريد اللغات الثلاث فالفتح هي القراءة العامة المشهورة وقد رويت منونة هن الاعرج والكسر من غير تنوين قراءة أبي جعفر الثقفي والكسر مع التنوين قراءة عيسى بن عمر والضم مع التنوين قراءة أبي حيوة ولا أهلها قرئت بالضم من غير تنوين وقيل قرأ بها قصب فلما قوله

• تذكرت أياها الخ • (١) فشهد على الكسر مع التنوين فنون الثانية ولم ينون الاولى والمعنى يتأسف

على أيام الصبي ويستبعد رجوعها وأما قول الآخر

يُصْبِحُنَ بِالْقَفْرِ أَنَاوِيَاتٍ هِيَّاتٍ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَّاتٍ

هيئات حَجَرٌ مِنْ صُنَيْبَاتٍ (٢)

(١) البيت للاحوص على ما ذكره صاحب اللسان والشاهد فيه مجيء هيئات منو ناو غير منون والمعنى تذكرت ما مر من الشباب

وتنبت رجوعه وكيف برجوعه مامر وانقضى •

(٢) الايات حميد الارقط من كلمة يصف فيها البلاقطات بلادا حتى صارت في القفار ، واناويات معناه غريبات ورجوعه

فالرواية

فلرواية بضم الاول وكسر الثاني يصف ابلا قطعت بلادا حتى صارت في القفار \*  
قال صاحب الكتاب ﴿ ومنهم من يحذفها ومنهم من يسكنها ومنهم من يجعلها نونا وقد تبدل هاؤها  
همزة ومنهم من يقول أيهاك وأنها وأبها وقالوا ان المفتوحة مفردة وتأؤها للتأنيث مثلها في غرفة  
وظلمة ولذلك يقلبها الواقف هاء فيقول هيهاه والفاء عن ياء لان أصلها هييبة من المضاعف كزازلة وأما  
المكسورة فجمع المفتوحة وأصلها هييات فحذف اللام والوقف عليها بالتاء كسلمات ﴾

قال الشارح : من العرب « من يحذف التاء من هييات » فيقول هيها لان التاء زائدة لتأنيث اللفظة  
كظلمة وفرفة وليست لتأنيث المعنى كقائمة وقاعدة فلذلك حذفها وجعل تسمية الفعل بدونها لانه أخف والتذكير  
هو الاصل ، ومنهم « من يسكن التاء » ويقول هييات هييات وقد قرأ بها عيسى الهمداني وهي رواية عن أبي  
عمرو ووجه ذلك اعتقاد الوقف لانه في الوقف يجوز الجمع بين ما كنين فيكون الوقف كالاساد مسدا الحركة  
والامثل أن يكون ذلك فيما فيه ضمير نحو قوله ( هييات هييات لما توهدون ) اذ كان فيه ضمير الاخراج  
لتقدم ذكره واذا كان فيه ضمير استقل به فساغ الوقف عليه والوجه أن يكون ذلك هلي لفة من كسر  
التاء واعتدفيه الجمعية ولذلك وقفوا عليها بالتاء اذ لو كان مفردا لكانت هاء كهاء علقاة وسماناة وللزم  
ابدالها في الوقف هاء فكنت تقول هيهاه فبقاء التاء في الوقف عليها دليل على ما قلناه وقد قيل إن  
الوقف عليها بالتاء اجراء لحال الوقف مجري الوصل كقول من سلم عليه وعليك السلام والرحمت ونحو قوله  
• بل جوز تيهاء كظاهر الحجفت • (١) والاول أشبه اذ الثاني بابه الضرورة والشعر ، • ومنهم من  
يجعلها نونا فيقول هيهان ، والاقيس في ذلك أنهم لما اعتزموا التذكير بحذف التاء منها بالغوا في ذلك  
بأن زادوا الالف والنون اللتين تكونان للتذكير في الصفات نحو عطشان وسكران وانحذفت الالف  
الاصلية لسكونها وسكون الالف الزائدة بعدها كما حذفت مع الف الجمع في هييات على لفة من كسر  
فيكون هييات مذكراً وهييات مؤنثاً ويجوز أن يكون هييات فعلان ثلاثي فيكون من معنى هييات لا  
من لفظه كسبط وسبطر ولا يقال النون بدل من التاء لانا لا نعلمها أبدلت من التاء في موضع فيكون هذا  
مثله ، فأما من كسر نون هيهان فيكون تشبیه وقد حكى ثعاب التثنية فيها والمراد بالتثنية معنى التكرير أي  
هييات هييات كما كان تقدير حسانيك ودوليك فحننا بعد نحنن ومداوله بعد مداولة ويحتمل أن يكون  
تشبیه أيضاً هلي لفة من فتح النون على حد قوله

أَعْرِفْ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا طَبْيَانَا (٢)

ومن العرب من يبدل هاء همزة فيقول « أيهاات » قال جرير

أَيَّهَاتَ مَنزِلَانَا بِنَعْفِ مَوْبِقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ (٣)

اليمامة، وصنبيعات موضع، والمعنى انهن خرجن من صنبيعات ابلاواه الصبحن كن قدجاوزن مسافة بعيدة ووصلن الى حجر  
وما شد البعد بين المكنين والشاهد فيه مجي هييات مبياع على الضم والكسر •

(١) الشاهد فيه الوقف على هاء التأنيث بالتاء

(٢) قدس القول على هذا الشاهد (ج ٣ ص ١٢٩) فارجع اليه

(٣) وهذا البيت قدمضى قولنا فيه بما لا يحتاج الى الاطادة فارجع اليه



والهمزة قد تبدل من الهاء قالوا ماء وشاء والاصل موه وشوه وكان ذلك لضرب من التقاص لكثرة  
إبدال الهاء من الهمزة ألا تراهم قالوا هن فعلت فعلت والمراد ان وقالوا هنرت الثوب في أثرته وقالوا هرجت  
الدابة والمراد أرحتها فعوضوا الهمزة من الهاء لكثرة دخول الهاء عليها وقالوا « أياك » فأبدلوا من الهاء  
الهمزة ولما حذفوا التاء من هيات لما ذكرنا من ارادة تذكير لفظها أدخلوا كاف الخطاب فقالوا أياك  
على حدها في ذلك والنجاهك ويجوز أن تكون الكاف امها في محل خفض بالاضافة وتخلص هيا اسماً  
معرباً بمعنى البعد ويؤنس بذلك قراءة من قرأ هيات بالرفع والتنوين في احد الوجهين ، ومما يؤنس  
باستعمالهم في هذا اللفظ امما معرباً قول رؤبة \* هيات من منخرق هيهاه \* فهو كقولهم بعد بعده  
وجن جنونه للمبالغة فهياه فعلالة كزلالة والهمزة فيه بدل من الياء لانه رباعي على ما تقدم ، وقالوا  
« أياها وأياها » كما قالوا هيهان وهيا وقوله « ان المفتوحة مفردة » قد تقدم الكلام عليه الى آخر الفصل \*  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المعنى في شتان تباين الشئين في بعض المعاني والاحوال والذي  
عليه الفصحاء شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو قال

شتان ما يومي على كورها      ويوم حيان أخي جابر  
شتان هذا والعناق والنوم      والمشرب البارد في ظل الدوم  
واما نحو قوله      لشتان ما بين يزيد بن في الندى      يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فقد أباه الاصمعي ولم يستبعده بعض العلماء عن القياس ﴿

قال الشارح : قد تقدم الكلام على « شتان » بما فيه مقنع ونحن الآن نتكلم على الابيات ، اعلم أن شتان  
معناها تباين واقترب وذلك لا يكون من واحد لان الفرقة انما تحصل من اثنين فصاعداً والمراد المفارقة  
في المعاني والاحوال كالعلم والجهل والصحة والسقم ونحوها لان الاقتراق بالذوات حاصل اذ كل شئين  
فأحدهما غير الآخر لا محالة وانما لما كان قد يحصل ثم اشتباه في بعض الاحوال والمعاني وجب أن يكون  
الاقتراق فيها أيضاً فلذلك تقول « شتان زيد وعمرو » ولو قلت شتان زيد وسكت لم يجز لما ذكرناه من  
أن الاقتراق لا يكون من واحد ، وأما البيت الثاني الذي أنشده وهو \* شتان هذا والعناق والنوم الخ \* (١)  
فالشاهد فيه رفع الاسمين بعه ارتفاع الفاعل وهذه اللغة الفصيحة وبروي في ظل الدوم على الاضافة  
فن روى والظل الدوم فعلى الصفة والمعنى الظل الدائم ومن أضاف أراد بالدوم شجر المقل لا الصفة ، وأما  
البيت الاول وهو \* شتان ما يومي الخ \* (٢) فالبيت للأعشى والشاهد فيه ما يومي ويوم حيان فما

(١) البيت للقيط بن زرارعة وقد تكلمنا على هذا البيت فيه امضى اول الباب بما فيه مقنع فارجع اليه

(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي بقول فيها:

علم ما انت الى طمر من الناقض الاوتار والواتر

يقولها في علقمة بن علاثة العامري ، وكان الاعشى قد استجار به فتأله اجيرك من الاسود والاحمر ، قال ومن الموت  
قال لا فأتى طمر بن الطفيل العامري فقال له مثل مقال علقمة ، فقال الاعشى ، ومن الموت ، قال : نعم ، قال : وكيف ، قال ان  
مت في جوارى ودينك افعال علقمة حين بلنه جواب عامر ، واعلمت ان مراده ذلك لسان علي ، وكان ذلك ابان منافرة عامر

زائدة والمراد شتان يومي ويوم حيان فهو كالاول الا أن فيه زيادة ما وحيان رجل من بني حنيفة كان ينادم الاعشى وله أخ يقال له جابر كان ملكا يحسن اليه فهو يفرق بين ركوبه على كور الناقة تدور وبين تلك الايام وهو قريب من معني البيت الاول ، وأما البيت الثالث وهو • لشتان ما بين يزيد بن الح • (١) فهو لربيعة الرقي وهو مولد لا يؤخذ بشعره واليزيدان يزيد بن حاتم المهلبى وهو الممدوح ويزيد بن أسيد السلى وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مصر وعقد ليزيد بن حاتم على افريقية فسارا معا وكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين فقال ربيعة ذلك ، وكان الاصمعي ينكره ووجه انكاره أن شتان يقتضى اسمين وما ههنا ان جعلتها موصولة كان ما بعدها اسما واحداً بمنزلة شتان زيد وذلك لا يجوز ولذلك قالوا الوكيل شتان زيد أو عمرو من غير ذكر اثنين لم يجوز لان أول احد الشيتين وان جعلتها صلة لم يبق معك ما يصلح أن يكون فاعلا وقال قوم لا يبعد جواز ذلك لانه اذا تباعد ما بينهما فقد تباعدا وفارق كل واحد منهما صاحبه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ أف يفتح ويضم ويكسر وينون في احواله وتلحق به النساء منوناً فيقال أفة ﴾

وعلقمة المشهورة وكانت العرب تنهاب ان تنفر احدهما على الآخر للمكانة التي لكليةما ؟ ثم ان الاعشى ركب ناقته ونفر عابرا بقوله . علقم ما انت الخ ومن هذه القصيدة قوله .

حكمتوه فقضى بينكم • ابلج مثل القمر الزاهر  
لا ياخذ الرشوة في حكمه • ولا يبالي غبن الخاسر

فهذه علقمة دمه وجمل له على كل طريق رصداء ثم امكنه الله منه ففعا عنه والتي عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطائه فجل بعد ذلك بمدحه وبالشاهد في قوله ما يومى ويوم حيان فان ما زائدة وقوله يومى فاعل لشتان وقوله ويوم حيان معطوف عليه فانت ترى ان الفاعل مع المعطوف عليه متعدد وهذا هو الاصل في استعمال شتان وقد سبق اتنا كلام مثل هذا فارجم اليه •

(١) البيت لربيعة الرقي كما ذكر الشارح؟ وهو ابو اسامة ربيعة بن ثابت من موالى سليم وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فاشخصه المهدي اليه فمدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثوابا كبيرا وهذا البيت من كlette له يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن أسيد احد بنى بهته بن سليم وقد سال رجل بيعة ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد؛ فقال املقت فلم يبق لي الادارى فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى ارمينية فاعلمته بمكانى ومدحته واقت عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فتحملت وصرت بها الى منزلى فلم يبق معى كبير شىء فنزلت في دار بكراهة فقلت لو اتيت يزيد بن حاتم . ثم قلت هذا ابن عمى فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره . ثم حملت نفسى على ان آتية . فاعلم بمكانى فتركى اشهرا حتى ضجرت ثم كتبت بيتا فى رقة والقيته فى دهليزه وهو . ارانى - ولا كفران لله - راجما بنحى حنين من يزيد بن حاتم فوقعت الرنة فى يده صاحبه فاوصلها اليه فيه ثم خاني فلما دخلت عليه قال : هيه انشدنى ما قلت فتمنمت؛ فقال؛ والله لئنشدنى فانشدته؛ فقال؛ والله لا ترجع كذلك ثم قال اترعوا خفيه افرزعا فشاها دنائير وامرلى بغلمان وجوارو كساء الا ترى لى ان امدح هذا واحجوزاك؟ قلت بلى والله، وقد قيل لابي زيد النحوى ان الاصمعي قال لا يقال شتان ما بينهما وانما يقال شتان ما هما . فقال . كذب الاصمعي؟ يقال . شتان ما هما وشتان ما بينهما وانشدت ربيعة لشتان ما بين يزيد بن الح وقد سبق نحو من هذا

قال الشارح : قد تقدم القول أن « أف » مبنية ومعناها أتضجر ونحوه وحقها السكون على أصل البناء والحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاءان وفيها لغات عدة قالوا أف مفتوحة غير منونة وأفا مفتوحة منونة وأف مضمومة من غير تنوين وأف مضمومة منونة وأف بالكسر من غير تنوين وأف بالكسر مع التنوين وتخفف فيقال أف ساكنة الفاء وتقال فيقال أفى وهى التى نخلصها العامة ياء فتقول أفى ، فلما الفتح فيها فلكرهية الكسر فيها مع ثقل التضعيف فعدلوا الى الفتح اذ كان أخف الحركات ومن ضم أتبع الفاء ضمة الهمزة كما قالوا منذ وشد ومد ومن كسر فعلى أصل اللتقاء الساكنين ولم يبال الثقل ومن لم ينون أراد التعريف أى التضجر المعروف ومن نون أراد النكرة أى تضجر أو من أعال أدخل فيه الف التأنيث وبناه على فعلى وجاز دخول الف التأنيث مع البناء كما جاءت تأوؤه مع فى ذية وكية وقد قالوا هنا فى المكان فأدخلوا فيه علم التأنيث مع البناء فعلى هذا لا يكون من لفظ هنا لان هنا من لفظ معتل اللام فهو من باب هدى وضعى وهنا صحيح اللام من المضاعف فهو من باب حب ودرولا يبعد أن يكون من لفظه ويكون وزنه فعلا كعنبس فتكون النون الاولى زائدة والالف أصلا ، وأما أف الخفيفة فانهم استنقلوا التضعيف فحذفوا الحدي الفاءين تخفيفا فصارت أف ساكنة لانها انما كانت متحركة للساكنين وقد زال المقتضى للحركة وهو ذهاب أحد الساكنين ، ومنهم من قال أف بفتح الفاء مع تخفيفها وقد قرأ بها ابن عباس ووجه ذلك أنهم أبقوا الحركة مع التضعيف أمانة على أنها قد كانت منقلة مفتوحة كما قالوا رب تخففوها وأبقوا الفتحة فيها دلالة على أصلها كما قالوا لا أكلمك حيرى دهر فأسكن الياء فى موضع النصب فى غير الشعر لانه أراد التضعيف فى حيرى دهر فكما أنه لو أدمغ الياء الاولى فى الثانية لم تكن الا ساكنة فكذلك اذا حذف الثانية تخفيفا أقرت الاولى على سكونها لتكون أمانة وتنبها على ارادة الادغام اذ مع الادغام لا تكون الاولى الا ساكنة كذلك هنا وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى شرح الملوكى ، وأما « أفة » بناء التأنيث « فلا أعرفها وان كانت قد وردت فما أقلها وان كان القياس لا أبأها كل الابه لانه اذا جاز أن يدخلها الف التأنيث فيقال أفى جاز أن يدخلها تأوؤه لافرق بينهما فأعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الاسماء على ثلاثة أضرب ما يستعمل معرفة ونكرة وعلامة التنكير لحاق التنوين كقولك ايه وايه وصه وصه ومه ومه وغاق وغاق وأف وأف وما لا يستعمل الامعرفة نحو بله وآمين وما التزم فيه التنكير كايها فى الكف وويها فى الاغراء وواها فى التعجب يقال واها له ما أطيبه ومنه فداء لك فلان بالكسر والتنوين أى ليفدك قال ﴿ مهلا فداء لك الاقوام كلهم ﴾ ﴿

قال الشارح : قد تقدم أن هذه الاسماء تكون نكرة ومعرفة فاذا أريد بها النكرة نوت وكان التنوين دليل التنكير واذا أريد بها المعرفة واعتقد ذلك فيها سقط التنوين منها وكان سقوطه علم المعرفة وذلك نحو صه وصه وايه وايه هذا مقتضى القياس فيها الا أنها من جهة الاستعمال « على ثلاثة أضرب منها ما يستعمل معرفة ونكرة » ومنها ما لم يستعمل الا معرفة ومنها ما لم يستعمل الا نكرة فالاول نحو قولك ايه وايه وصه وصه ومه ومه وغاق وغاق وأف وأف « فإيه » من غير تنوين معرفة ومعناه الاستزادة قال ذو الرمة

وَقَفْنَا وَقَلْنَا لَهُ مِنْ أُمَّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ (١)

لما أراد المعرفة لم يأت فيه بالتثوين وكان الاصمعي بخطيء ذا الرمة في هذا البيت ويزعم أن العرب لا تقول إلا إيه بالتثوين وجميع البصريين صوبوا ذا الرمة وقسموا إيه إلى معرفة ونكرة فالمعرفة إيه بلا تثوين والنكرة إيه منونا وقلوا خفي هذا الموضع على من عابه والقول فيه أن الاصمعي أنكره من جهة الاستعمال والتثوين أجازوه قياسا ولا خلاف بينهم في قلة استعماله ، ومن ذلك « صه » من غير تثوين معرفة وصه منونا نكرة ، ومثله مه ومه فه في المعرفة ومعناه الكف ومه في النكرة ومعناه كفا ، وكذلك اذا قلت في حكاية صوت الغراب « غاق وغاق » اذا نوتت كان نكرة ومعناه يمدا يمدا أو فراقا فراقا لان صوت الغراب يؤذن بالفراق والبعد عندهم ولذلك سموه غراب البين وكأنهم فهموا ذلك من لفظه اذا كان الغراب من الغربة والاعتراب واذا أريد به المعرفة ترك منه التثوين نحو غاق غاق ، ومن ذلك « أف وأف » وقد تقدم الكلام فيه ، فالتثوين الذي يدخل في هذه الأصوات انما يفرق بين المعرفة والنكرة ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء وليس كتثوين زيد وعمرو الذي يكون بعد حركات الأعراب في المعرفة والنكرة ، وأما « الثاني وهو ما لا يستعمل الا معرفة » فنحو « بله » بمعنى « وآمين » بمعنى استجب لم يسمع في واحد منها التثوين وقد تقدم ذكرها ، وأما « الضرب الثالث وهو ما لا يستعمل الا نكرة منونا » فنحو « إيه » في الكف فانها لم ترد الا منونة نكرة وفتحت للفرق بينهما وبين إيه التي بمعنى الاستزادة يقال إيه أي زد من حديثك أو عمالك وإيه اذا استكففته عن ذلك قال حاتم

إِيَهُ فِدَاءَ لِكُمُ أُمِّي وَمَا وُلِدَتْ حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَكَفُّوا مِنْ أَسْكَلا (٢)

(١) قد افضنا في القول اول الباب على هذا البيت فارجع اليه والشاهد فيه هنا مجيء إيه بلا تثوين

(٢) البيت لحاتم الطائي من قصيدة له اولها .

مهلا نوارا قلى اللوم والعذلا \* ولاتقولى لشيء فات مافعلا

ولاتقولى لمال كنت مهلكه \* مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا

يرى البخيل سيل المال واحدة \* ان الجواد يرى في ماله سبلا

ان البخيل اذا مامت يتبعه \* سوء التناء ويحوى الوارث الابلا

وقبل البيت المستشهد به قوله .

ابلق بنى ثعل عنى مغفلة \* جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا

اغزوا بنى ثعل فافزرو حظكم \* عدوا الروابي ولا تيكوا لمن تكلا

وبها فداؤكم أمي وما ولدت (البيت) وبعده .

اذ ظب من غاب عنهم من عشيرتنا \* وابدت الحرب نابا كالحا عصلا

الله يعلم انى ذو محافظة \* مالم يخنى خيلى يتغنى بدلا

وقد روينا هذه القصيدة من رواية ابن السكبي وانت ترى البيت الذي استشهد به الشارح في روايته على

غير مارواه الشارح والشاهد في البيت على ما هنا مجيء إيه مفتوحا من غير تثوين وعليه فان في البيت حذف الرابع

الساكن من مستعملن فتصير مفتعلن



وقال أبو بكر بن السري يقال ايه في الكف وايبها بالتعريف والتفكير قال ومن ينون اذا فتح فكثير  
والقليل من يفتح ولا ينون ، ومن ذلك « وبها بمعنى الاغراء » بالشىء والاستحاث عليه قال الكميت

وجاءت حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَبِهَا فُلٌ (١)

وقال الآخر وهو إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا كُلٌّ فَإِنَّهُ مُوَاشِكٌ مُسْتَعَجِلٌ

وهو إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا فُلٌ فَإِنَّهُ أَحْرَبُ بِهِ أَنْ يَنْكِلَ (٢)

يريد يا فلان وهو صوت سمى به الفعل ومسماه أسرع وعجل ، وهو مبني لذلك وفتح لنقل الكسر  
بعد الياء ولم يأت عنهم الامنكورا ، وقالوا « واهاله ما أطيبه للتعجب » من طيب الشىء وحسنه وهو  
اسم لا تعجب ، قال أبو النجم :

واهاً لِرَبِّي ثُمَّ واهاً واهاً يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وفاها

بِشَمَنِ فُرْضِي بِهِ أَبَاهَا (٣)

وهو من الاسماء التي لم تستعمل الامنكورة منونة والعله في بناءه وفتحها كالعلة في وبها ، ومن ذلك  
قولهم « فداء لك فلان » بالكسر والتنوين أشد أبو زيد

لِهَا فِدَاءٌ لَكَ يَا فَضَالَهٗ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَهٗ (٤)

(١) الشاهد في هذا البيت قوله « وبها » فان سياق الكلام يفيد انها بمعنى طلب الاسراع والاستحاث على الشىء . قول  
اننى انتدب لجسام الامور وعظائمها ولقد حدثت حوادث هامة وعرضت امور يقال فيها لمثلنى اسرع ولا تبطلى . وقوله  
فل هو من الفاظ النداء والمراد يارجل

(٢) لم اجد من نسب هذين البيتين الى قائل . والشاهد فيهما جميعا قوله « وبها » فان منهاها ظاهر في الاستحاث وطلب  
الاسراع . والمعنى ان هذا الرجل اذا استحثه احد على الاكل كان سر بعام وفاقامتة جلال الى الاجابة ولكنه اذا استحث على عمل  
ونودى اسرع يا فلان فانه حقيق بالنكول وعدم الموافقة . وذلك ظاهر ان شاء الله

(٣) نسب الشارح هذه الايات الى ابى النجم المعجلى وينسبها قوم الى رؤبة بن المعجاج ويروى بعدها .

اِنَّ اَبَاهَا وَاَبَا اَبَاهَا قَدِ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ ذَيْتَاهَا

ومعاني الايات . ووجه الاستشهاد فيها ظاهر

(٤) البيت في نوادر ابى زيد ( ص ١٣ ) منسوب الى راجز لم يسمه ورواية النوادر « واهالك يا فضاله » الخ قال ابو حاتم .  
« ولا تهاله . فتح اللام لانه اراد نون التوكيد الخفيفة فحذفها وابقى الكامة على ما كانت عليه مع النون ومثله .

من اى يومى من الموت افر \* ايوم لم يقدر ام يوم قدر

فتح راه يقدر يريد النون الخفيفة فحذفها وبقى ما قبلها مفتوحا . انشدناه ابو عبيدة والاصمى : فان قيل . ايدخل  
النون ههنا . فقد قال الراجز .

يحبسه الجاهل مالم يعلم \* شيخا على كرسيه معما

بالنون الخفيفة وهي تدخل في كل مجزوم : قال ابو حاتم : انشدنى الاخفش بيتا من صنوع الطرفة .

اضرب عنك الهموم طارقها \* ضربك بالسوط قونس الفرس

وقال . اراد النون الخفيفة . ووبها كلمة اغراء . واجره كسر الراء لالتقاء الساكنين ولو فتح كان اجودا اه بايضاح

فهو مبنى على الكسر وانما بني لوقوعه موقع ما أصله البناء وهو فعل الامر لانهم يريدون به الدعاء والدعاء حقه أن يكون على لفظ الامر وما جاء منه بلفظ الخبر نحو رحمه الله وصله الله فتوسع ومبالغة على معنى حصول ذلك واستقراره والمراد ليفدك وهو في البناء كنزال ومناع وكسر لالتقاء الساكنين على أصل ما يقتضيه التقاء الساكنين والتنوين فيه للتشكيك على نحوه في ايه ولم يسمع عنهم الا منونا وذلك لانه ليس له متعلق يحتمل التعريف كالتنوين فيما ذكرنا فيجري مجرى ما وقع موقعه من الفعل ؛ ويروي فداء لك بالرفع وفدى لك بالتصغير أما وجه الرفع فعلى أنه خبر مقدم على المبتدأ وهو فلان وأما التصغير فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون في موضع رفع كما قالوا فداء لك فرفعوا ويجوز أن يكون في موضع بناء الا أنه ثبتت الالف وان كان في موضع سكون لان الالف الواقعة قبل الممدود لا تقع قبل المقصور لكنه ثبتت فيه الالف كما ثبتت في مني وليست الالف في فدى لك على هذا كالتي في علا من قوله

\* فهى تنوش الحوض نوشا من علا \* لان هذه في موضع حركة وهى ضمة وتلك في موضع سكون فأما قوله

مهلاً فداءك الاقوام كلهم \* وما أثمر من مال ومن ولد (١)

(١) البيت للناطقة النبيانى من قصيدة مدح بها النعمان وتبرامار ماء به الوشاة عنده ومطلعها .

يادارمية بالعلماء فالسند \* اقوت وطال عليها سالف الامد

وقبل البيت المستشهد به .

فلا لعمر الذى قد زرتة حججا \* وماهريق على الانصاب من جسد

والمؤمن العائذات الطير يمسحها \* ركبان مكة بين الغيل والسند

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه \* اذا فلا رفعت سوطى الى يدي

اذا فعاقبنى ربي معاقبة \* قرت بها عين من ياتيك بالحسد

هذا لابرا من قول قذفت به طارت نوافذه حرا على كبدى

مهلا فداءك الاقوام كلهم (البيت) وبعده

لا تقذفنى برصكن لا كفاه له \* ولو تائفك الاعداء بالرصد

وقدمر تفسير بعض هذه الايات والشاهد في البيت قوله فداءك . واعلم ان من الرواة قوم يروونه بالجر منونا ومنهم

من يرويه مرفوطا . قال صاحب الصحاح . « الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فدى لك ابى

ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فداء لك لانه نكرة يريدون معنى

الدعاء اه وقال ابن ولاد . « ومما يمد ويقصر ومعناه واحد الفدى . يمد ويقصر واوله مكسور ومن قصره

كبه بالياء . قال الشاعر .

اقول لها وهن ينهزن فروتى \* فدى لك عمى ان زلجت وخالى

زلجت مررت وقال آخر في مده .

مهلا فداء لك يا فضاله \* اجره الرمح ولانتهاله

وحكى الفراء انه سمع بعض العرب يفتح اوله ويقصره ولم يجر مع الفتح غير القصر سمعهم يقولون قم فدى باني اه

وقال ابو على . « بنى فداء على الكسر لانه قد تضمن معنى الحرف وهو لام الامر لان التقدير ليفدك الاقوام كلهم فلما كان

بمعناه بنى وانما بنى على الكسر لانه وقع الامر والامر اذا حرك تحرك الى الكسر وتونوه لانه نكرة اه وقال

قالبت للكتابة والاقوام رفع لانه فاعل فداء لانه في معني ايضاً الاقوام ويروي بالرفع على الابتداء  
واخبار وبالنصب على المصدر ذكره النحاس فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن أسماء الفعل دونك زيدا أي خذ وعندك عمرا وحذرك بكرا  
وحذارك ومكانك وبعدك اذا قلت تأخر أو حذرت شيئا خلفه وفرطك وأمالك اذا حذرت من بين يديه  
شيئا أو أمرته أن يتقدم ورواك أي أنظر الى خلفك اذا بهرت شيئا ﴾

قل الشارح : قد ضموا الافعال باسماء مضافة ظروف أمكنة وغيرها وقد قصره بعضهم على السماع ولا  
يستعمل الا ما ورد عن العرب من ذلك ولا يقبسه وقد أجاز الكسائي الاغراء بجميع حروف الصفات ويريد  
أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر لاجراء حروف الجر مجرى الظروف والمذهب الاول وعليه  
الاكثر وذلك لقلة ما جاء منه عنهم فمن ذلك قالوا « دونك زيدا أي خذ » من تحت « وعندك عمرا » أي  
الزمه من قرب وقالوا « مكانك » بمعنى اثبت قال الله تعالى ( مكانكم أنتم وشركاءكم ) فأكد الضمير في  
مكانكم حيث عطف عليه الشركاء فهو كقولك اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وقالوا « بعدك ورواك اذا قلت  
له تأخر وحذرت شيئا » من خلفه ، وذلك « فرطك وأمالك اذا حذرت من بين يديه شيئا » فهذه كلها  
ظروف أنيبت عن فعل الامر فهي في مذهب الفعل لذلك والذي يدل على ذلك قوله

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي (١)

فجوابه بلجزم دليل على أنه في مذهب الامر كانه قال اثبتي تحمدي أو تستريحي ، ومن ذلك ما حكا  
للغراء من قول بعض العرب مكانك لما وضع موضع انظرني ألحقه النون المزيده لسلامة الفعل من الكسر  
نحو خذني وانظرني وهذه مبالغة في اجراء هذه الظروف مجرى الفعل وليكون هذه الظروف في مذهب الفعل

قوم . يحتدل فداء الرفع على انه خبر لاقوام والكسر على ما ذكرنا والنصب على انه مصدر فاعله وهو ليفدك الاقوام  
ويرفع الاقوام مع كسر فداء بالفاعل ايضا لانه امر لهم بالفداء ويكون الاقوام فاعلا لفداء في حالة النصب كما انه فاعله في  
حال الكسر . ولى في بعض هذا القول تردد

(١) البيت لابن الاطنابة وقد رواه ابو علي القتالي في اماليه (ج ٢٥٨) مع ابيات اخر وهاهي بروايته .

ابن لي عفتي واني بلائي به واخذني الحمد بالثمن الربيع  
واعطاني على الاعدام مالي \* وضربني هامة البطل المشيع  
وقولي كلما جشأت وجاشت به رويدك تحمدي او تستريحي  
لادفع عن ما أثر صالحات \* واحي بعد عن عرض صحح

وانت ترى رواية ابي علي للبيت تخالف رواية الشارح وقوله واعطاني على الاعدام مالي . هكذا هو في رواية ابي علي والذي  
في اكثر كتب الاداب . واقدمي على المسكروه نفسي . وقوله المشيع هو المبادر المنكسر ويقال بطل مشيع اي حامل ، وقال  
الاصمعي . شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت وفي لغة هذيل جددت في الامر . والشاهد في البيت قوله ، مكانك تحمدي فانه  
لما جاء بالمضارع مجزوما وهو انما يجزم اذا تقدمه جازم حرف او اسم او تقدمه امر فيجزم في جوابه على ما هو معروف ولما لم  
يتقدمه حرف او اسم جازم علم ان هذا الذي قبله دال على معنى الامر حتى يكون مجزوما في جوابه كما تقول . اتق الله تبلغ غرضك  
وكافي قول النبي ﷺ . « اسلم تسلم » الحديث وهذا ظاهر ان شاء الله

ونائبة عنه لم تكن معمولة لغيرها ولا الحركة فيها بحركة اعراب وانما هي حركة بناء محكية جائية بعد النقل على ما كانت عليه الا انها لما لم تكن بمامل كانت بناء ويجوز أن لا تكون حكاية وانما هي بناء لانه لما سمي به في حال اضافته صار كلاسمة الواحد وصار الاول كالصدر للثاني ففتح الاول كفتح حضرموت وايسر الفتحه فيه الفتحه التي كانت له في حال اعرابه ، واما الكاف في هندك ودونك ونحوهما من الظروف المسمى بها الافعال فانها اسماء مخفوضة الموضوع لانها قبل التسمية بها كانت اسماء مخفوضة لا محالة والتسمية وقعت بها فكانت باقية على اسميتها اذ التسمية لا تحيلها الا ترى أن نحو تأبط شرا لما وقعت التسمية بالجملة حكيت وكان الاسم الثاني منصوبا كحاله قبل التسمية ، وذكر ابن بابشاذ ان الكاف في هذه الاسماء حرف خطاب على حدها في رويدك وذلك والنجاهك واحتج بأنها اسماء أفعال واسماء الافعال في مذهب الفعل فلا تضاف هذا معنى كلامه والمذهب الاول لان التسمية في دونك وهندك ونحوهما وقعت بالمضاف والمضاف اليه كما وقعت بالجملة في نحو تأبط شرا وبرق نحره والتسمية في رويدك وقعت بالاسم الاول وحده بدليل انه يقع بعده الظاهر فنقول رويد زيدا وليس كذلك هذه الظروف ، فاما حذرك وحذارك ، فلا أراه من هذا الباب وانما هو من مصادر مضافة الى ما بعدها فهي من باب عمرك الله وقعدك الله وانما أوردها ههنا لان فيها تحذيرا كالتحذير في وراك وأمامك ونحوها فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الاصوات قول المتندم والمتعجب وي يقول وي ما أغفله ويقال وي له ومنه قوله تعالى ( ويكأنه لا يفلح الكافرون ) وضربه فما قال حس ولا بس ومض أن يتسطق بشفتيه عند رد المحتاج قال • سألتها الوصل فقالت مض • وفي أمثالهم ان في مض لمطما وبخ عند الالهجاب وأخ عند التكره قال العجاج • وصار وصل الغائيات أخا • وري كفا وهلا زجر للخييل وعدس لبغل وبه سى وهيد بفتح الماء وكسرها للابل وهاد مثله ويقال أنا هم فدا قالوا له هيد مالك اذا لم يسألوه عن حاله وكج وده مثله ومنه الايه فلا ده وحب وحاي وعاي مثله وسع حث للابل وجوت دعاؤها الى الشرب وأنشد قوله

دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لَصَوْتَهُ كَمَا زُعَّتْ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءُ الصَّوَادِيَا

بالفتح محكياً مع الالف واللام وجى مثله وحل زجر للناقة وحب من قولهم للجميل حب لا مشيت وهديع تسكين لصغار الابل ودوه دعا الربع ونخ مشددة ومخففة صوت عند اناخة البعير وهيخ وايخ مثله وهس وهج وفاع زجر للغم وبس دعا لها وهج وهجا خس للكلب قال

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجٍ فَتَبَرَّقَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَتْ ضَبَّارَا

وهيج بصوت به الحادي وحج وعه وهيز زجر للضأن وفي دعا التيس عند السفاد ودج صياح بالدجاج وسأ وتشؤ دعاء للحمير الى الشرب وفي مثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له سأوجاه زجر للبعير وقوس دعا للكلب وطبخ حكاية صوت الضاحك وهيط صوت الفتيان اذا نصابحوا في اللعب وشيب صوت مشافر الابل عند الشرب وماء حكاية بغام الظبية وغاق حكاية صوت الغراب وطاق حكاية صوت الضرب وطاق حكاية صوت وقع الحجارة بعضها ببعض وغب حكاية وقع السيف •



قال الشارح: انما قال « ومن الاصوات » لان أسماء الافعال والاصوات متواخية لانها مزجور بها كما  
 أن الاصوات كذلك ، واعلم أن الاصوات كلها مبنية بحكمة لان الصوت ليس فيه معنى فجرى مجرى  
 بعض حروف الاسم وبعض حروف الاسم مبنى ، فن ذلك قولهم ( وى ) في حال الندم والاعجاب  
 بالشيء وهو اسم سمي به الفعل في حال الخبر كأنه اسم أعجب أو أتندم وهو مبنى لانه صوت سمي به  
 ولم يلتق في آخره سا كنان فيجب لذلك التحريك فبقى على سكونه وقال « وى ليمه » والمراد لامه  
 فحذفوا الهمزة تخفيفاً كما قالوا أيس والمراد أى شيء فحذفوا تخفيفاً ، فأما « قوله تعالى ( ويكأنه لا يفلح  
 الكافرون ) » فذهب الخليل وسيبويه الى أن وى منفصلة معناها أعجب ثم ابتداء كأنه لا يفلح الكافرون  
 وكان ههنا لا يراد به التشبيه بل القطع واليقين وعليه بيت الكتاب

وى كأن من يكن له نَسَبٌ بِمَحْسَبٍ وَمَنْ يَفْتَقِرَ يَعْشِ عَيْشَ ضُرٍّ (١)

لم يرد ههنا التشبيه بل اليقين ومما لا يكون فيه كأن الاعرابية من معنى التشبيه قوله

(١) البيت لابن عمرو بن نفيل القرشي وقيل لنبيه بن الحجاج وقوله:

سالتني الطلاق ان راتاني \* قل مالي قد جئتني بنكر  
 فلعلني ان يكثر المال عندي \* وبعري من المغارم ظهري  
 وترى اعبدنا واواق \* ومناصيف من خوادم عشر  
 ونجر الاذيان في نعمة زو \* ل تقولان ضع عصاك لدهر

وى كأن من يكن له نَسَبٌ (البيت) وبهذه

ويجنب سر النجى ولكل من اخا المال محضر كل سر

والشاهد فيه قوله وى كان على انها كلمة مركبة عند الخليل وسيبويه من وى للتشبيه وكان الخفيفة من المنقلة ومعناها  
 القطع واليقين لا التشبيه. قال سيبويه. «وسالت الخليل عن قوله ويكأنه لا يفلح وعن قوله ويكأن الله فزعم انها مفصولة من  
 كان والمعنى على ان القوم اتسبوا فتكلموا على قدر علمهم اوتبهاوا فقل لهم اما يشبه ان يكون ذا عندكم كذا والله اعلم. واما  
 المفسرون فقالوا الم قران الله وقال القرشي. وذكر البيت اه

قال الاعلم. الشاهد في قوله «ويكأن» وهي عند الخليل وسيبويه مركبة من وى ومعناها التشبيه مع كان التي للتشبيه  
 ومعناها الم تر وعلى ذلك تناولها المفسرون يزعم بعض النحويين ان قولهم ويكأن بمعنى (ويملك اعلم ان) فحذفت اللام  
 من ويملك كما كان منتزعة. \* ويك. \* انتزاعهم \* حذف اعلم لم الخطاب مع كثرة الاستعمال وهذا القول مردود لما يقع  
 فيه من كثرة التغير اه وقال ابو سعيد السيرافي. «في ويكأن ثلاثة افعال احدها قول الخليل تكرون وى كلمة تندم  
 بقولها المتندم وبقولها المتندم غيره ومعنى كان التحقيق. الثاني قول الفراء تكرون ويك. ووصولة بالكاف وان منفصلة  
 ومعناها عنده تقرير كقولك اماترى. والنول الثالث يذهب الى ان ويك بمعنى ويملك وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كأنه  
 قال ويملك اعلم ان الله اه وقال الفراء. «ويكأن في كلام العرب تفرير كقول الرجل اماترى الى صنع الله وقال الشاعر.  
 وى كان من يكن (البيت) واخبرني شيخ من اهل البصرة قال. سمعت اعرابية تقول لزوجها «ابن ابنتك ويملك»  
 فقال. ويكأنه وراه البيت معناه اماترى به وراء البيت. وقد يذهب بعض النحويين الى انها كلمتان يريد (ويك انه) اراد  
 ويملك فحذف اللام وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويملك اعلم انه وراه البيت فاضمر اعلم. ولم نجد العرب  
 تعمل الظن واللم باضمار مضمر في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في آخر الكلمة فلما اضمره جرى مجرى

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِيمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً (١)

أى أنا حين أَمْسَى هذه حالى ، وذهب أبو الحسن الى أنه ويك مفعولة من أنه ، وكان يعقوب يقف على ويك ثم يبتدىء ( أنه لا يفتح الكافرون ) كانه اراد بذلك الإهلام بان الكاف من جملة وى وليست التي في صدر كان انما هي وى على ما ذكرنا أضيف اليها الكاف للخطاب على حدها في ذلك وأواثك ويؤيد ذلك قول عنتره

وَلَقَدْ شَنَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَمْعَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرٍ أَقْدِيمِ (٢)

فجاء بها متصلة بالكاف من غير أن فهي حرف خطاب وليست اسما مخفوضاً كالتى في غلامك ومصاحبك لان وى اذا كانت اسماً للفعل فهي في مذهب الفاعل فلا تضاف لذلك وأن وما بعدها في موضع نصب باسم الفعل الذى هو وى ولذلك فندحت أن والتقدير أعجب لانه لا يفتح الكافون فلما سقط الجار وصل

الترك الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ولا يا هذا ان قمت تريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من ويك حتى تصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في الكلام ال عنتره \* ولقد شنى نفسى البيت . وقد قال اخرون ان معنى (وى كان) ان وى منفصلة من كان كقولك لرجل وى اما ترى ما بين يدك فقال وى ثم استأنف كان يعنى كان الله يسط ارزق ان يشاء - وهي تعجب وكان في زهد الظن والملم . فهذا وجه مستقيم ولم تكنها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة . وقد يجوز ان تكون كثيرها الكلام فوسات بما ليست منه ه اه

(١) قال أبو الفتح . وفي ربكاه ثلاثة اقوال منهم من جعلها كلمة واحدة فلم يقف على وى ومنهم من يقف على وى ويعقوب يقف على ويك وهو مذهب ابى الحسن والوجه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وى اسم سمي به الفاعل على قياس مذهبهما فكانه اسم اعجب ثم ابتدا فقال كانه لا يفتح الكافرون فكان هنا اخبار عامر من معنى التشبيه ومعناه ان الله يسط الرزق ووى منفصلة من كان وعليه قول الشاعر \* وى كان من يكن له نسب \* البيت . ومما جاءت فيه كان عاربه من معنى التشبيه قوله .

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِيمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً

أى أنا حين أَمْسَى من حالى كذا وكذا اه قال البغدادي : « اما قول ابى الفتح ان وى عند سيبويه والخليل بمعنى اعجب فردود وكذا قوله ان كان عندها عاربه عن التشبيه واما نظيره في الخلو التشبيه بقوله . كالتى حين أَمْسَى (البيت) فهو مذهب الزجاج فيما اذا كان خبر كان مشتقا لانكون للتشبيه لئلا يتحد المشبه والمشبه به واجيب بان الخبر في مثله محذوف اى كالتى رجل متيم فهي على الاصل التشبيه ه اه مع بعض تغيير

(٢) البيت من معاقبة عنتره بن معاوية بن شداد العبسى . وقد علمت ما يدعيه مما ذكرنا في البيتين السابقين ، وقال البريزى في شرح المعاني . « وقوله ويك فاعل الجارين معناه ويحك وقال بعضهم معناه وبلك وكلا الفواين خطأ لانه كان يجب عن هذا ان يقرأ ويك انه كما يقال وبلك انه ويحك انه . على انه قد اخرج لصاحب هذا القول بان المعنى وبلك اعلم انه لا يفتح الكافرون وهذا خطأ ايضا من جهات احداها حذف اللام من وبلك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف معناه وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خوطبوا . وروى عن بعض اهل التفسير ان المعنى ويك الم تر واما ترى والاحسن في هذا ما روى سيبويه عن الخليل ه اه وقد ذكرنا للنص سيبويه وروايته عن الخليل ، فتفطن والله يعصمك

الفعل فنصب وذهب الكسائي الى أن الاصل ويك فحذفت اللام تخفيفاً وهو بعيد وليس عليه دليل وقد ذهب بعضهم الى أن ويكانه بكماله اسم واحد والمراد شدة الاتصال وأنه لا ينفصل به من بعض فعرّفه ، ومن ذلك « حس وبس » فحس اسم سمي به الفعل في حال الخبز ومعناه أنالم وأتوجع وهو مبني لانه صوت وقع موقع الفعل وكسر لالتقاء الساكنين وبس بمعنى حسب فهو اسم اكتف واقطع يقال « ضرب به فما قال حس ولا بس » أي لم يتوجع ولا استكف وفي الحديث فأصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس كأنه تألم ، ومن ذلك « مض » بكسر الميم والضاد وهو حكاية صوت الشفتين عند التماطع ، يقال ذلك عند رد ذي الحاجة وهو اسم بمعنى اعذر والمراد به الرد مع اطماع وفي المثل « ان في مض لمطعماً ( ١ ) أي لطعماً » وقال الرازي • سألتها الوصل فقالت مض • ( ٢ ) وهي مبنية على الحكاية وكسرت لالتقاء الساكنين وهما الضادان ، ومن ذلك « بخ » وهي كلمة تقال عند تعظيم الشيء وتفخيمه وأصلها التشديد والكسر قال الشاعر • في حسب بخ وعز أقصا • ( ٣ ) أي في حسب مقول فيه ذلك وهو اسم لعظم ونخم فهو مبني لذلك وفيه لغات قالوا بخ بخ بالتضعيف والكسر من غير تنوين فالبناء لانه صوت محكي أو لوقوعه موقع الفعل والكسر لالتقاء الساكنين وهما الخاءان وقالوا بخ بخ بالتضعيف مع التنوين كأنهم أرادوا النكرة وقالوا بخ بخ مخففة كأنهم استنقلوا التضعيف فحذفوا إحدى الخاءين ثم بسكنوا الأخرى لانه لم يلتق فيه ساكنان قال الاعشى

بِئْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بِأَذَخٍ بِخٍ بِخٍ لَوْلَادِهِ وَالْوَلُودِ (٤)

وقالوا بخ بخ بالتنوين للتشكير قال الشاعر

(١) هذا المثل كما هو في الصحاح . وقال المرتضى « وجد بخط أبي سهل لمقنعاً وفي اللسان . وأصل ذلك ان يسأل الرجل الرجل الحاجة فيعوج شفتيه فكانه يطعمه فيها . وقال الفراء . مض كقول القائل بقولها باضراسه فيقال وما علمك اهلك من الكلام الامض ومض وبعضهم يقول الامضابوقوع الفعل عليها : ويقال ايضاميضاً كما يقال بضابيضاً وقال ابن دريد . تقول العرب اذا اقر الرجل بحق عليه ، مض . اي قد اقررت . كلمة تقال عند الاقرار وقال ابو زيد . اذا سال الرجل الرجل حاجة فقال المسئول مض فكانه قد ضمن قضاءها فيقول ان في مض لمطعماً » اه

(٢) هكذا ورد هذا البيت في شرح القاموس مادة (مضض) وبمده \* وحركتلى راسها بالانفص • ورواه عن الليث ولم ينسبه ثم رواه في مادة (نغض)

سالت هل وصل فقالت مضى • وحركتلى راسها بالانفص

والض - بالكسر - ان يقول الانسان بشفته او بطرف لسانه تشبهه لا . والانفص - بفتح وسكون - كل حركة في ارتجاف . ويقال للرجل اذا حدث بشيء فحرك راسه انكاراً له ، قد انفص راسه .

(٣) الشاهد في هذا البيت محب • بخ مشددة الخاء مكسورة بغير تنوين • وستعلم مما نذكره لك قريباً ما في قول اشرار ان اصلها التشديد والكسر . هذا ولم اجد من نسب هذا البيت الى قائل

(٤) الشاهد فيه محبى • بخ ساكنة الخاء ومعنى البيت ظاهر

رَوَائِدُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ بَخِ كِ بَخٍ أَبْجَرٍ خِضَمٌ (١)

فجمع بين اللغتين وحكى ابن السكيت به به في معنى بَخٍ وبخٍ وينبغي أن تكونا لغتين لان الهاء لا تبدل من الخاء ، وقالوا « أخ عند التكره للشيء » وهو صوت سمي به الفعل ومساءه أكره وانكره قال المعجاج

وَأَثْنَتِ الرَّجْلُ فَصَارَتْ فَخًا وَصَارَ وَصَلُ الْغَانِيَاتِ أَخًا (١)

ويروى كخاء عربها هنالاه أراد اللفظة ولم يرد مسماها ، وقالوا هلا وهو زجر للخيل والابل وهو اسم للفعل ومسماه توسعى او تنحى ونحوها قال « وأى جواد لا يقال له هلا » (٣) وقد تسكن بها الالاناث عند دنو الفحل منها وهو صوت محكى مبنى لوقوعه موقع الفعل وهو مسكن الآخر على ما يقتضيه البناء وقالوا عدس وهو زجر للبغل قال ابن مفرغ

عَدَسٌ مَا لَعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمَائِنَ طَلِيقٌ (٤)

وقد سموا البغل نفسه عدس قال

إِذَا حَمَلْتُ بِزَيْتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَلَا أَبَالِي مِنْ غَزَا وَمِنْ جَلَسٍ (٥)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائله. والشاهد فيه مجيء بَخٍ على اللغتين وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين وتشديدها كذلك. وقال في الصحاح « بَخٍ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ، ويكرر للمبالغة فيقال بَخِ بَخٍ فان وصلت خفضت ونونت وربما شددت كالاسم وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتنا « رَوَاعِدُ كَرَمِ الرَّافِدَاتِ » (البيت) اه وقال يوسف بن الحسن السيرافي « بَخٍ كلمة تقال عند وصف الشيء بالرفعة والتناهي في الامور الجميلة هي مبنية على الساكن لان من اسماء الافعال والفعل الذي هي في موضعه فعل تعجب في قولك اعمل به في موضع اعظم به واكرم به كما كان صه في موضع اسكت وهو في نية تعريف وهذه الافعال التي للتعريف اذا نوى بها التعريف لم تنون وان نوى بها التكثير نونت فن قال بَخٍ ونون اراد به التكره فادخل التنوين وهو حرف ساكن على الخاء وهي ساكنة فاجتمع سا كنان فكسر الاول منهما وهو الخاء » اه

(٢) هكذا نسب الشارح تبع المؤلف الكتاب هذا البيت الى المعجاج وهو من ابيات رواها كثير من العلماء غفلا بلان نسبة الى قائله ويقول بعضهم قال اعرابي. وقال قوم هي لامرأة تقولها لزوجها وكان قد كبر. وهي

لاخبر في الشيخ اذا ما اجلخا به وسال عرب عينه ولخا

وكان اكلا قاعدا وشخا • تحت رواق البيت يفشى الدخا

وانثنت الرجل (البيتين) ومعنى اجلخ سقط ولم يتحرك وقيل معناه اعوج. ولخ شال او التصقت عينه. والدخ - يضم الدال وفتحها - الدخان ومعنى يفشى الدخ انه يكثر التردد على النساء عند التنوير بقول اطعمنني . واخ بفتح الهمزة كلمة تقال عند التاوه كذا قال ابن دريد ثم قال « واحسبها محدثة » وقال الصاغاني « يقال للصبى اذا نهى عن فعل شيء قد راخ - بكسر الهمزة - بمنزلة قول المعجم كخ كانه زجر . وقد تفتح همزته » اه وقال غيره « كخ زجر للصبى وردع له وتقال عند التقذر للشيء وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الخاء وتكسر بتوين وغير تنوين وقيل هي اعجمية عربت » اه

(٣) سبق القول على مثل هذا البيت (ج ٤ ص ٤٧)

(٤) سبق القول على هذا البيت (ج ٤ ص ٢٤)

(٥) الشاهد في قوله « على عدس » حيث استعمله اسماء الفرس



وهو صوت محكي ولم ياتق في آخره ما يوجب تحريكه فبقي على سكونه ، وقالوا « هيد وهيد » بفتح الهاء وكسرها وهو زجر للابل قال الشاعر

بأنت تُبادي شعشعاتِ ذُبَلًا      فهى تُسمى زَمْزَمًا وَعَيْطَلًا  
حَتَّى حَدَوْنَاها بَهَيْدًا وَهَلَا      حَتَّى يُرَى أَسْفَلُهَا صَارَ هَلَا (١)

زمزم وعيطل اسمان لناقاة واحدة « ويقال أتاها فما قالوا له هيد أي ما سأله عن حاله » وهو مبنى لما ذكرناه من أنه صوت سمي به الفعل وكان حقه أن يكون مسكن الآخر إلا أنه اتقى في آخره ساكنان الياء والذال ففتحت الذال لالتقاء الساكنين لنقل الكسرة بعد الياء ، « وهاد مثله » يقال هيد وهاد ويقال ماله هيد ولا هاد أي لا يقال له ذلك أي لا يمنع من مراده ولا يزجر عنه لقوته قال ابن هرمة حتى استقامت له الآفاق طائفةً      فَمَا يُقالُ لَهُ هَيْدًا وَلَا هَادٍ (٢)

الا أن هيد مفتوحة لنقل الكسرة بعد الياء وهاد مكسورة على القياس ، وقالوا « جه » وهو صوت يزجر به السبع ليكف وينتهي يقال منه جهجت بالسبع اذا قامت له ذلك كما يقال نججت اذا قلت له نج نج ويقال تجهجه عني أي طالع وانته ، ومثله في الزجر قولوا « ده » مثل هب ومنه « ان لاده فلاده » ساكنة الهاء وهو رواية ابن الاعرابي والمشهور رواية المفضل ان لاده فلاده ومعناه افعل فهو صوت سمي به الفعل

(١) نسب جماعة هذه الابيات الى القتال الكلابي قال البغدادي . « ولم توجد في ديوانه ، ونسبها ابو محمد الاعرابي الى غيلان بن حريث الربيعي » اه و قال الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق « وهيد - بزنة الضرب - وهيد - بزنة العلم - زجر للابل وانشد .

بات يباري شعشعاتِ ذُبَلًا \*      فهى تسعر زمزما وعيطلا \*      وقد حدوناها بهيد وهلا  
في بات ضمير يعود الى شئ ، وشعشعات طوال من النوق يباريها في السير والمباراة ان تفعل كما يفعل والذبل اللاتي ذبلت من السير . وزمزم وعيطل اسمان لناقاة واحدة « اه وقال الصفدي « هلا في هذا الرجز غلط لان هيد زجر للابل وهلا زجر للذبل والذي يقرن بهيد انما هو حلا » اه قلت وقد رواه البغدادي عن ابى محمد الاعرابي ، . ليس بثانها بهيد وحلا »  
(٢) نسب الشارح هذا البيت الى ابن هرمة و كذلك نسبة الجوهرى في محاحل لكن البيت الذى في شعر ابن هرمة ليس على الوجه الذى ذكرناه ، واول كلمة ابن هرمة .

اربع علينا قليلا ايها الحادى \*      قل الثواء اذا تزعت اوتادى

وبيته هكذا

انى اذا الجار لم تحفظ محارمه \*      ولم يقل دونه هيد ولا هاد

لا اخذل الجار بل احى مباءته \*      وليس جارى كمش بين اعواد

والشاهد في البيت عند الشارح فتح هيد وكسرها واد وقال ابن بربري « و صواب انشاده بالكسر في هيد وهاد لانها مبنيان » وقال الصفدي « فالبيت الذى اوردته الجوهرى تغير اكثر الفاظها مع تغيير القافية لان هيد وهاد مبنيان على الكسر وهما بمعنى الزجر عن الشئ . وفعله » اه ونقول اما تغير اكثر الفاظها فمهم واما تغيير القافية فلا وجود له فيما قصد الشارح هناليه فانك قد علمت ان قوافي القصيدة مكسورة و كذلك هو عند الشارح فتفطن والله يمصمك

في الامر ومنه قول رؤبة • وقول ان لاده فلا ده • (١) والمعنى ان لا يكن منك فعل لهذا الامر فلا يكون بعد الآن فكانه نفي مدلول مسماه والتنوين فيه للتكبير على نحو صه ومه وهو كلمة فارسية وأصله أن الموتور كان يلتقي واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك يضرب لكل من لا يقدم على الامر وقد حان حينه ، وقالوا « حوب » وهو صوت يزجر به الابل يقال حوبت بالابل اذا قلت لها حوب وهو مبنى لانه صوت محكي والحركة فيه لالتقاء الساكنين وفيه ثلاث لغات قالوا حوب بالفتح وحوب بالضم وحوب بالكسر وتنون في جميع لغاتها فيقال حوبا وحوب وحوب وقالوا فيه حاب فمن فتح طلب الخفة ومن ضم فاتباع الواو قبلها أجروا الواو مجري الضمة فاتبعوها بالضم كما اتبعوا الضمة فقالوا مدوشد ومن قال حوب فكسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن لم ينون أراد المعرفة ومن نون أراد النكرة واعلم بأن اختلاف هذه اللغات ومجئها منونة وغير منونة مما يدل انها اصوات وليست أفعالا اذ ليس لها عصمة الافعال ، ومن ذلك قولم عاي في الزجر وحاي كلمة زجر للابل وغيرها من المواشي ، وقالوا صع وهو زجر للمعز يقال لها صع صع قال الفراء يقال سمعت بالمعز اذا زجرتها قال ابن دريد وقد يزجر البعير فيقال له صع وهو صوت أيضا مبنى محكي وسكن آخره لانه لم يلتق في آخره ما يوجب الحركة كصه ومه ، وقالوا « جوت » وهو دعاء للابل لتشرب ويقال جوت جوت وهو من الاصوات المحكية وفتح للخفة فأما قول الشاعر أنشده

(١) هذا مثل واصله ليس لرؤية غير انه وقع في كلمة فالنحويون ينسبونه اليه من اجل ذلك. فاما اصله فذكر هشام الكافي في قصة طويلة ان هذا من قول كاهن سافر اليه عبد المطلب وحرب بن امية وقد خبا له راس جرادة في خرز مزادة وجعلوه في قلادة كلب. فقال. خبا تم لي شيئا طار فسطع. فتصوب فوقع في الارض منه بقع فقالوا. لاده ، اى بينه. قال هو شي. طار فاستطار. وذنوب جرار. وساق كالنشار. وراس كالمسار فقالوا لاده. فقال. الاده فلا ده. هو راس جرادة في خرز مزاده. في عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت. واما كلمة رؤبة فاؤها .

فه در الغايات المده به سجن واسترجعن من تالمى

وقبل البيت المستشهد به .

فاليوم قد نهني تنهني • واول حلم ليس بالمسه

وقول الاده فلا ده • وحقة ليست بقول التره

وصف شبابه وما كان فيه من معازلة النوانى وه واصله الامانى الى ان قال فاليوم قد زجرنى عما كنت فيه اربعة اشياء الاول التنهـ وهو طواع نهته عن كذا اى كفته وزجرتهـ ويريدانه قد زجره زواجر العقل. والثانى اول حلمـ والاول كالعود وزناومنىـ ويريد رجوع عقل لا ينسب الى السفه. والثالث عدل القائلين ان لم تنب الان مع هذه الدواعى الى التوبة فلا تنوب ابدا. والرابع خطة حقة. والتره اسم مفرد بمعنى الباطل . وقد اضطرب كلام العلماء في ضبط ده وبيان معناها اضطرابا كبيرا يجتزى لك منه بقول الزمخشري فيما نقله صاحب اللباب عنه. قال. ذكر جابر الله ان ده زجر للابل مثل هيد وهاد وذكر في امثاله ان ده بفتح الدال وكسرها فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب في كلامهم واصله ان الموتور يلقى واتره فلا يتعرض له فيقال له الاده فلا ده اى انك اوف لم تضربه الان فانك لا تضربه ابدا وتقديره ان لم يكن ده فلا يكون ده اى ان لم يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب ابدا ثم اتسعا فيه فضربوه متلافي كل شى لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه » اه

الكأى • دعاهن ردف الخ • (١) فشهد على صحة الاستعمال وقال بالجوت فأدخل عليه الألف واللام وأبقاء على حاله من الحكاية والبناء لان الحاق الالف واللام الاسماء المبنية لا يوجب لها الاعراب ألا ترى الى قولهم الآن والذي والتي ونحوها كيف دخلت عليها اللام ولم توجب لها اعرابا فكذلك دخول الالف واللام في الجوت زائدة على حد زيادتها فيما ذكرنا ولا يوجب ذلك اعرابا لانها لم تلحق هذا القبيل لان مجراه مجرى الفعل ألا ترى أنها لا تدخل في مثل غاق وصه ونحوهما ومثل الجوت في دخول الالف واللام عليه قوله • تداعين باسم الشيب في مثل • (٢) فقوله شيب حكاية صوت جذبها الماء ورشفها له عند الشرب فأدخل عليه اللام وحكاه ومثله قول الآخر • يدعونى بالماء ماء أسودا • (٣)

(١) البيت لعوف القوافي، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن نبي حذيفة بن بدر من فزارة ثم من غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وانه قيل له عوف القوافي لبيت قاله وهو •

ساكذب من نـه كان يزعم انى • اذا قلت قولاً لا اجيد القوافيا

وقد وقع المصراع الاول من هذا البيت صدر بيت من قصيدة لمضرس بن ربیع وهو بتمامه •

دعاهن ردفى فارعوبين بصوته • وقلن لحادين هل انت ناظره

والشاهد في البيت قوله بالجوت حيث ادخل اداة التعريف على اسم الصوت وقد ذكر المؤلف انه مفتوح. وقال ثعلب • يقال للبعير جوت جوت اذا دعوت الى الماء واذا ادخلوا عليها الالف واللام تركوها على حالها وكان ابو عمرو يكسر التاء ويقول • اذا ادخلت عليه الالف واللام ذهبت منه الحكاية • وجوز ابن الناطم في شرح الالفية الوجهين الجر على الاعراب والفتح على الحكاية، وقال صاحب العباب • يقال الابل جوت جوت - بفتح الجيم والتاء المتناة - اذا دعيت الى الماء • وحكى الفراء جوت جوت - بفتح الاول وكسر الآخر وضمه ايضا - فليجيم مفتوحة لا غير والتاء ورد فيها الحركات الثلاث قال صاحب القاموس • جوت جوت مثلثة الاخره بنية دعاء للابل الى الماء وقد جاونتها وجايتها وزجر لها والاسم الجوات كغراب اه والضمير البارز في دعاهن للقوافي وفاعل دعاه هو قوله ردفى واراد بردفه تابه من الجن فان القوافي اذا تراحت عليه يقولون ان له شيطاناً يوسوس له. وقوله فارعوبين يعنى ان القوافي اطعنه وانثلن عليه واصل الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه • وقوله كجارت هومن قولهم هذه شربة فارعوبى ادى اى بردوقيل هومن راعه بمعنى اعجبه والظما جمع ظمآن وظمانه من ظمى • - بزنة فرح - اى عطش • والصوادى جمع صادية من الصدى - وبابرضى - وهو العطش

(٢) البيت لذى الرمة. ووجه الاستشهاد به دخول الالف واللام في قوله الشيب وهو حكاية صوت جذب الماء • قال الشلوبين • « ردهذا بهض المتأخرين وقال لو كان الكلام على اقحام لفظ اسم اقال باسم شيب والشاعر انما قال باسم الشيب بالالف واللام ولفظهما غير موجود في صوت الابل فانما اراد تداعين بصوت يشبه في اللفظ اسم الشيب اعنى جمع اشيب • اه ولا يخفك ان وجود الالف واللام لا يمنع من ان اللفظ حكاية فانها انما زيدت في الحكاية لافى المحكى على ان من علماء اللغة من قال • « الشيب حكاية اصوات مشافر الابل عند الشرب » فذكره بالالف واللام وقد استشهد المؤلف بهذا البيت في باب الاضافة (ج ٣ ص ١٤) لاقحام لفظ اسم فارجمع الى تعليقاتنا عليه هناك

(٣) الشاهد في هذا البيت دخول الالف واللام في قوله الماء وهو حكاية لصوت بنام الغطية ومثله قول ذى الرمة •

لا ينمش الطرق الاما تخونه • داع يناديه باسم الماء مبغوم

ومما جاء بدون الالف واللام قول الشاعر • ونادى بهاماء اذا نار ثورة

وقد مر استشهاد الشارح بهذا البيت (ج ٣ ص ١٤)

فما حكاية صوت بغام الظباء وأدخل عليه اللام وهو قليل قياسا واسم تعمالا ، ومثله جىء وهو صوت محكي ساكن الآخر لانه لم يعرض فيه ما يوجب الحركة يقال ذلك الابل عند الشرب ويقال جأجات بالابل جأجة اذا قلت لها جىء جىء والاسم الجىء مثل الجميع قال

وما كان على الجىء ولا الهىء امتداحيكا (١)

فالجىء الدعاء للشرب والهىء الدعاء للعلف يقال هأهأت بها اذا دعوتها للعلف ، ومن الاصوات «حل» وهو زجر للناقة وهو مبنى على السكون لانه لم يلتق في آخره ساكنان فبقى على سكونه يقال منه حلحلت بالناقة اذا قلت لها حل حل ويدخله تنوين التنكير فيقال حل قال رؤبة • وطول زجر بحل وعاج • (٢) وقالوا «حب» بالحاء غير المعجمة وهو صوت يزجر به الجمل عند البروك يقولون «حب لامشيت» والاحباب في الابل كالخران في الخيل قال الشاعر • ضرب البعير السوء اذا حبا • (٣) وهو مبنى على السكون لانه لم يوجد في آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا هدى بكسر الهاء وفتح الدال وهو صوت تسكن به صغار الابل اذا تفرقت وهو ساكن الآخر على أصل البناء ، وقالوا «دوه» وهو دهاء للربيع والرابع الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج يقال «الربيع والهبع والهبع ما ينتج في آخر النتاج» وقالوا «نخ» مشددة وهو صوت يقال «عند اناخة البعير» وفتح آخره لانتقاء الساكنين وهما الخاء ان وخص بالفتح لنقل التضمين واتباعا لفتح النون وقد يخفف بحذف احدى الخاءين فاذا حذف احدى الخاءين يسكن آخره لان الموجب للحركة قد زال وهو اجتماع الساكنين ويقال منه نخنخت الناقة فتمنخخت أي أبركتها فبركت

(١) قال المرتضى ، وقال الاموي جاجا بالابل اذا دعاها للشرب بجى جىء ، وجاجاها كذلك وجاجا بالحمار حكاة ثعلب والاسم منه الجىء مثال الجميع والاصل جىء • بهزتين • فلينت الهمزة الاولى وانشد الاموي لما اذا هرا .

وما كان على الهىء • ولا الجىء امتداحيكا

ولكنى على الحب • وطيب النفس آنيكا

وفي اللسان جىء جىء امر الابل بورود الماء وهي على الحوض وجؤ جؤ امر لها بورود الماء وهي بعيدة عنه وقيل جاء بالفتح - زجر مثل شا ذ كره ابو منصور وقد يستعمل ايضا جىء جىء ، للدعاء الى الطعام والشراب • اه • ومعاذ الهراء الذي نسب اليه البيهقي هو ابو مسلم وقيل ابو علي معاذ بن مسلم الهراء الرؤاسي من قدماء الحويين ورجال الطبقة الاولى من نخاة الكوفة وواضع علم الصرف ولد ايام عبد الملك بن مروان وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ومائة .

(٢) الشاهد في قوله بحل حيث نونه تنوين التنكير واعربه بالكسرة لكان حرف الجر

(٣) رواه المرتضى • ضرب بعير السوء اذا حبا . ونسب لاني محمد الفقيه وذكركه ، حلت عليه بالفيل ضربا ثم قال . «الفيل السوط» وتقول احب البعير اذا برك فلم يثر وقيل الاحباب في البعير كالخران في الخيل وهو ان يبرك وقد ابو عبيدة في قوله تعالى . ( اني احببت حب الخير عن ذكرك ) معنى لصفت بالارض حب الخيل حتى ذنتي الصلاة • اه • ويقال احب البعير احبا اذا اصابه كسر او مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وقال ابو الهيثم . «الاحباب ان يشرف البعير على الموت من شدة المرض فيبرك ولا يقدر ان يثبت» • اه



قال المعاج \* ولو أنحننا جمعهم تنحنخوا (١) وقالوا \* هيخ وايخ مثله \* يقال لاناخة البعير ، وقالوا \* هس \* وهو صوت يزجر به الراعي الغنم وهو مفتوح الآخر لثقل التضعيف ويقال راع هسها وسها س اذ ارعاها ليله كله كأنه قيل له ذلك لجزه اياها بهس ، وقالوا \* فاع \* والمشهور فع فعلى ذلك تكون الالف اشباعاً عن فتحة الفاء يقال فعفم بالغنم اذا قال لها فع فع ومنه راع فعفاع ، وقالوا \* بس \* وهو صوت يدعى به الغنم قال أبو زيد أبست بالغنم اذا أشتايتها الى الماء وقال أبو عبيد يقال بستت الابل وأبستها لغتان اذا قلت لها بس بس ومصدره الابساس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب ، وقالوا \* هج في خس \* الكلب \* وزجره ساكن الآخر مخفف على أصل البناء كصه ومه وهو زجر للغنم وربما قالوا فيه هبما بالالف فلما قوله وهو الحرت بن الخزرج \* سمرت فقلت لها هج الخ \* (٢) فشهد على الاستعمال ونون هج لانه أراد النكرة يهجو امرأة ويصفها بالقباحة وانما حين سمرت زجرها زجر الكلاب وحين تبرقت أشبهت الكلاب وضبار اسم كاب وقالوا هيخ وهو صوت يصوت به الحادي ويذجر به ابله \* وحج \* وهو صوت \* يزجر به الضان \* ومثله \* عوعيز \* ودلوا \* نى \* وهو \* دعاء للئيس عند السفاد \* وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد فيه ما يوجب تحريكه ، وقالوا دج بفتح الاول واسكان الثانى وهو صوت يدعى به اللجاج يقال دجدجت بالدجاجة اذا قلت لها دج تدعوها ، ودلوا ساً بالسين غير المعجمة \* وتشؤ \* بالسين المعجمة وهو صوت يدعى به الحمار الى الشرب قال الاحمر سأسأت بالحمار اذا دعوته الى الشرب وقلت له سأساً بالسين غير المعجمة وقيل أبو زيد شأشأت بالحمار دعوته وقلت له تشؤ تشؤ وقال رجل من بني الحرماز تشأ تشأ بضم التاء وفتح الشين يقال شأشأت ، \* وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له ساً \* وفي رواية قَرَّب الحمار من الردهة ولا تقل له ساً والردهة تقرة فى صخرة الجبل يستنقع فيها ماء السماء وامراد قرب الحمار من الماء فهو يشرب ولا حاجة الى أن تدعوه الى الشرب بهذا اللفظ ، وقالوا \* جاه \* مكسوراً الآخر لانقاء الساكنين وهو صوت يزجر به البعير دون الناقة هكذا نقله الجوهري وربما قالوا جاه بالتنوين وأنشد

(١) اشده شاهدا على ان نحنخ معناه ابرك البعير . قال صاحب القاموس . « النخ قولك للبعير اخ اخ ليرك » اه وهذا يدل على ان اسم الصوت هو اخ وان كان كلام الشارح ليس فيه التصريح بما يغيره . وقال المجدي ايضا . « ونحنخ الابل ابركها فتحنخت » اه

(٢) البيت للحرت بن الخزرج الحفاجى . وبعده

وتزينت لتروغنى بجمالها \* فكأنما كسى الحمار خارا

مخرجت اعترفى قوادم جيتى \* لولا الحياء اطرتها احضارا

وقد ذكر الشارح وجه الاستهاد بالبيت . وقوله سمرت معناه الفت البرقع عن وجهها وكشفته . وقوله هج هو اسم صوت يزجر به الكلب ويقال للاسد والذئب هج . بالتسكين . وقوله ضبارا هو اسم كاب . والمعنى انها حين سمرت اللثام عن وجهها وتبين ملامحها حشيبها كلبا لدمايتها وقبح شكلها فزجرها بما يزجر به الكلب وانصرف ذهنه الى الكلب . يصفها بالدماية وقبح الهيئة وقوله فكأنما كسى الحمار خارا فالخار - بزنة كتاب - ومثله الخمر - بزنة طمر - النصف وكل ما سترت يثافه وخاره والمعنى انها حاولت ان تتشبه بالجليات فسترت وجهها توهمنى ان لها بهاء فلم تكن احسن حالا من الاول فقد تشبهت لى بجه اربس الحمار

اذا قلت جاء ايج حتى تردّه قُرى اديم اطرافها في السلاسل

وصاحب الكتاب قل هو زجر لسبع ، وقالوا «قوس» وهو صوت يدعى به الكلب وهو ساكن الآخر وان اجتمع فيه ساكنان كانه موقوف عليه فان وصل بكلام يوجب تحريكه ضم للاتباع ، وقالوا «طبخ» بكسر الطاء وهو «حكاية صوت الضاحك» وقالوا «عيط» ساكن الطاء وهو حكاية صوت الصبيان « اذا تصايحوا » يقال عطط القوم اذا تصايحوا والمصدر العططة ولا اراه من لفظ عيط انما الفعل منه عيطوا ويجوز أن يكون الاصل في عيط عط مثل جىء وثىء والياء حدثت عن اشباع كسرة العين كما قالوا في صه صاه فأشبعوا فتحة الصاد فصارت ألفاً فعلى هذا تكون العططة ؛ « وشيب حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب » قال ذو الرمة

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي تَتَلَمٍّ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامٍ (١)

وشيب مكسور الباء للساكن قبله ، وقالوا «ماء» مكسور الهمزة لسكون الالف قبلها وهو « حكاية صوت بنام الظبية » وقد تقدم ؛ وقالوا «غاق» وهو حكاية صوت الغراب « وهو مكسور الآخر لسكون الالف قبل آخره وقد ينون فيقال غاق قال الفلاخ

مُعَاوِدٍ لِلْجُوعِ وَالْإِمْلَاقِ يَغْضِبُ إِنْ قَالَ الْغَرَابُ غَاقَ (٢)

أَبَدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقِ

وقالوا « طاق حكاية صوت الضرب » وهو مكسور للساكن قبله « وطق حكاية وقع الحجارة بعضها على بعض » يقال طقطقت الحجارة اذا جاء صوتها طق طق والطقطقة صوت وقع حوافر الخيل على الصلاب مثل اللدقة وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد في آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا « قب » ساكن الباء أيضاً وهو حكاية صوت وقع السيف على الضريبة •

### الظروف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ منها الغايات وهي قبل وبعد وفوق وتحت وأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل ودون ومن عل وأبدأ بهذا أول وقد جاء ما ليس بظرف غاية نحو حسب ولا غير وليس غير والذي هو حد الكلام وأصله أن ينطق بهن مضافات فلما اقتطعت عنهن ما يضمن اليه وسكت عليهن صرن حدوداً ينتهي عندها فلذلك سمين غايات ﴾

قال الشارح : انما قيل لهذا الضرب من الظروف غايات لان غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف اذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف اليه لان به يتم الكلام وهو نهايته فاذا قطعت عن

(١) سبق قريباتي (ص ٨٢) من هذا الجزء . وسبق ايضا في (ج ٣ ص ١٤) فارجع اليه في الموضوعين

(٢) انشده شاهدا على ان غاق اسم صوت الغراب واقول وقد يطلق الغاق على الغراب نفسه قال صاحب القاموس

« الغاق طائر مائي كالغاق والغراب وغانق بالكسر حكاية صوته فان تكربون » اهـ والاملاق المعر

الإضافة وأريد معنى الإضافة صارت هي غايات ذلك الكلام فلذلك من المعنى قيل لها غايات وهي مبنية على الضم أما بناؤها فلان هذه الظروف حقها أن تكون مضافة لانها من الاسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها الا بالاضافة ألا ترى أن قبلاً إنما هو بالاضافة الى شيء بعده وبعداً إنما هو بالاضافة الى ما قبله فلذلك كان حقها الإضافة نحو جئت قبل يوم الجمعة وبعد يوم خروجك فلما حذف ما أضيفت اليه مع ارادته واكتفى بمعرفة المخاطب عن ذكره وفهم منها بعد الحذف ما كان مفهوماً منها قبل الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وبعض الاسم مبنى لا يستحق الاعراب وأما كونها على حركة فلان لها أصلاً في التمكن ألا ترى أنها تكون معرفة اذا كانت مضافة نحو قولك جئت قبلك ومن قبلك وبعديك ومن بعديك أو نكرة في نحو جئت قبلاً وبعداً وإنما تكون مبنية اذا قطعت عن الإضافة فلما كان لها هذا القدم في التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى ولا أصل له في التمكن من نحو من وم و ليس تحريكهما لالتقاء الساكنين كما يظن بعضهم ألا ترى أن من جملة الغايات أول ومن على وآخرهما متحرك ولم يلتق فيه ما كان، وأما الضم فيها خاصة فلان الضمة حركة لم تكن لها في حال اعرابها وتمكنها ألا ترى أنها في حال اعرابها تكون منصوبة ومجرورة نحو قولك جئت قبلك وبعديك وجئت من قبلك ومن بعديك فلما بنيت ووجب لها الحركة ضموا لئلا يتوهم أنها معرفة اذ الضمة غريبة منها وقيل حركت بأقوى الحركات وهي الضمة لتكون كالعوض من حذف ما أضيف اليه وقيل بنيت على الضم لشبهها بالنادي المفرد من نحو يا زيد ووجه الشبه بينهما أن المنادي المفرد مني نكر أو أضيف أعرب نحو قوله

• أداراً بحزوى هجت للعين عبرة • (١) وقوله تعالى (يا حسرة على العباد) واذا أفرد معرفة بنى

(١) هذا صدر بيت لذي الرمة وعجزه • شاء الهوى يرفض او يترقرق به وبعده

كستمبري في رسم دار كانها • بوء ما تنضوها الجاهير تهرق

وقفنا فسلنا فكادت بحسرف • لعرقان صوتي صفعة الدار تنطق

وحزوى - بضم اوله وتسكين ثانيه مقصور - اسم موضع من رمال الدهناء وقوله هجت معناه أثرت وحركت والعبرة - بفتح العين - اللمعة و اراد بقاء الهوى الدموع وإنما اصاب الى الهوى وهو العشق لانه سبب تذراف الدموع وقوله يرفض معناه يسيل بعضه في اثر بعض وقوله يترقرق معناه يبقى في العين متحيراً يعجب ويذهب يستشهد بهذا البيت في باب النداء لنصب المنادي المنكوره وقد نصب داراً وان كان يعنى بها معرفة معينة لانه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالجرور بعده ووقوع الجرور في موضع الصفة له و كانه قال ادارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التكرير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته فصارع المضاف قولهم يا خيراً من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفاً بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادي المنكور وان كان في المعنى معرفة قال سيدي به وقاما قول الطرماع

يادار اقوت بعد اصرامها • طاما وما يعنيك من طامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يادار ثم اقبل بعد يحدث عن شأنها فكانه لما قال يادار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لانادها قال اقوت يادار وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليس بصفة اه وصف ذوالرمة انه نظر الى دار بعينها وكان يهدفها من بحب فهاج شوقه وحزنه

وقد كان له حالة تمكن وكذلك قبل وبعد اذا نكر وأضيف أعرب واذا أفرد معرفة بني فلذلك قالوا جئت قبل وبعد ومن قبل ومن بعد قل الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) والمراد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وكذلك بقية الظروف قال الشاعر \* ولم يكن \* اقاؤك الا من وراء وراء \* (۱) وقال \* أرمض من نحت وأضحى من عل \* (۲) وحكم \* اول وحسب وليس غير \* حكم قبل وبعد قال الشاعر  
 لعمرك ما أدرى واني لأوجل \* على أيننا تغدو المنية أول \* (۳)

فأعرفه \*

(۱) هذا بعض بيت لم اجد من نسبه الى قائل مع كثرة استشهاده بالحق به وهو بينهما

اذا انالم او من عليك ولم يكن \* اقاؤك الا من وراء وراء

واعلم انهم قد قسموا هذه الظروف الى اربعة اقسام (الاول) ما ذكر فيه المضاف اليه نحو قبل زيد وبعد هذا ينصب على الظرفية ويجوز جره بمن خاصة (الثاني) ما حذف منه المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه فهذا يعرب كالاول الا انه يمتنع تنوينه من قبل انك تتوى مضافة اليه (الثالث) ما حذف منه المضاف اليه ونوى معناه لالفظه وهذا ينبنى على الضم (الرابع) ما حذف منه المضاف اليه ولم ينو لالفظه ولا معناه فهذا ينون وتنوينه لا يمكن - قال الفراء في تفسير قوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) - القراءة بالرفع من غير تنوين لانهما في المعنى يراد بهما الاضافة الى شيء لا محالة ولما اديا عن معنى ما اضيفت اليه وسموها بالرفع وهما مخفوضتان ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما اضيفت اليه وكذلك ما اشبههما كقول الشاعر \* ان تات من تحت اجنهما من عل \* ومثله قول الشاعر \* اذا انالم او من عليك \* (البيت) ترفع اذا جعلته غايبة ولم تذكر بعده الذي اضيفته اليه فان نويت ان تظهرها او اظهرته قلت لله الامر من بعد ومن قبل - بالجر - كالك اظهرت المخفوض الذي اسندت اليه قبل وبعد وسمع الكسائي بعض بني اسديقروها لله الامر من قبل ومن بعد - بحذف قبل ورفعه بعد - على مانوى وانشدني هو

اكابدها حتى اعرس بعدما \* يكون سحيرا او بعيدا فاجما

اراد بعد السحر فاضمره ولم يرد ضمير الاضافة فرفع فقال بعيد \* اه

(۲) هذا عجز بيت وصدره \* يارب يوم لي لا اظله \* وقوله ارمض هو بفتح الهمزة بنى للفاعل ومعناه يصيبني حر الرمضاء وقوله اضحى معناه ابرز للشمس واصبر لحرها وقوله من عله فالهاء فيه للاسكت وهو مبنى على الضم وروم ابن مالك والجوهري فحسبها الهاء ضميرا اضيف اليه عل وذلك خطأ اذ لو كان الامر كما توهم الما بنى عل . واعلم انهم التزموا في عمل امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف ومتى اريد به المعرفة بنى على الضم تشبيها له بالغايات . زلام اجد من نسب البيت الى قائل

(۳) البيت لمن بنى اوس بن نصر بن زياد - وهو شاعر مجيد محسن مزين الكلام حسن الديباجة فخيم المعاني . من مخضرمي الجاهلية والاسلام ادرك الاسلام فاسلم وله مدائح في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عاش حتى ادرك زمن الفتنة بين عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم . وكان له صديق يحبه ويؤثره وكان ممن قد تزوج اخته ثم طلقها فآلى صديقه الا يكلمه ابدا فشق ذلك عليه وانشا يستعطفه ويستلين قلبه فمن ذلك قوله

\* لعمرك ما ادرى \* (البيت) وبعده .

واني اخوك الدائم المهلم اخن \* ان ابزاك خصم او نيا بك منزل

احارب من حارب من ذى عداوة \* واحبس مالي ان غرمت فاعقل

وان - وتنى يوما صفت الى غد \* ليعقب يوما منك آخر مقبل



قال صاحب الكتاب ﴿ وانما يبين اذا نوى فيمن المضاف اليه فان لم ينو فلا هراب كقوله  
فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكادُ أغصُ بالماء الفرات  
وقد قرىء لله الامر من قبل ومن بعد وابدأ به أولاً ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن المضاف اليه من تمام المضاف اذ كان معرفاً له فهو بمنزلة اللام من الرجل  
والغلام فاذا حذف المضاف اليه مع ارادته كان ما بقي كبهض الاسم وبهض الاسم لا يستحق الاعراب وأما  
اذا حذف ولم ينو ثبوته ولا التعريف به كان المضاف تاماً فيعرب كسائر النكرات نحو فرس وغلام فنقول  
جئت « قبلاً ومبدأً » ومن قبل ومن بعد وأما قول الشاعر • فساغ لي الشراب الخ • (٣) فشهد على  
اعراب قبل حيث حذف منها المضاف اليه ولم ينو والمشهور فيه الرواية • بالماء الفرات • ورواه الثعالبي عن  
عن أبي عمرو • بالماء الحميم • وهو المحفوظ « وقرىء لله الامر من قبل ومن بعد » بالجر والتنوين على ارادة النكرة  
وقطع النظر عن المضاف اليه وقرأ الجحدري وهون العقيلي من قبل ومن بعد بالجر من غير تنوين على ارادة  
المضاف اليه وتقدير وجوده ، ومثله في ارادة النكرة « قولهم ابدأ بذلك أولاً » أي مقدماً ولم يتعرض  
للتقدم على ماذا فصار نكرة يفهم منه مفرداً غير ما يفهم منه مضافاً ألا ترى أنك اذا أضفته تفهم منه التقدم  
على شيء بینه واذا لم تصفه فهت منه التقدم مطلقاً وقيل معنى التنكير فيه أنه اذا أضيف الى نكرة كان  
نكرة واذا حذف المضاف اليه بقي على تنكيره فكان معرباً لذلك •

قال صاحب الكتاب ﴿ ويقال جئته من هل وفي معناه من عال ومن معدل ومن هلا ويقال جئته من

كانك تشفى منك داء مساءتي \* وسخطى وما في ريتي ماتمجل  
وانى على اشياء منك تربيى \* قديماً لندو صفح على ذاك مجمل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتى \* يمينك فانظر اى كف تبدل  
وفي الناس ان رثت جبالك واصل \* وفي الارض عن دار القلى متحول  
اذا انت لم تصف اخاك وجدته \* على طرف الهجر ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من ان تضيئه \* اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى \* وبدل سوءا بالذى كنت افعل  
قلبت له ظهر المجن فسام ادم \* على ذاك الا ريثما انحول  
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكده \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل

والشاهد في البيت بناء اول على الضم لشابته قبل وبعد قال الفراء « رفعت اول لانه غاية الاترى انها مستندة الى شيء هو  
اوله كما تعرف ان قبل لا يكون الا قبل شيء وان بعد كذلك ولو اطلقتها بالمرية فنونت وفيها معنى الاضافة غفقت في  
الحفض ونونت في النصب والرفع لكان صواباً : قد سمع ذلك من العرب وجاه في اشعارها • اه  
(٣) قال العيني • وافول قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثار فادركه • اه لكن نسبة  
ابو عبيدة ايزيد بن الصمق من ابيات يذكر فيها اتقاه من الربيع بن زياد العيسى واخذه ثاره منهم وكان قد اثار من قبل ذلك  
عليهم واستاق نعمهم والذى نسبة العيني وابو عبيدة هو البيت الذى عجزه • بالماء الحميم • وهو غير ما ذكره المؤلف لكنه  
المحفوظ كما قال الشارح. وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت

علو وعلو وعلو وفي معنى حسب بجل قال • ردوا علينا شيخنا ثم بجل • (١) ﴿  
 قال الشارح : اعلم أنهم يقولون • جنته من عل • ومعناه من فوق وفيه لغات قالوا جنته من عل منقوص  
 كم رشع قال امرؤ القيس • كجلمود صخر حطه السيل من عل • (٢) وقالوا من عال كقاض وغاز  
 قال الشاعر • قباء من تحت وريا من عل • (٣) ويري • نظاماً من تحت وزوي من عال • وقالوا  
 في معناه • من عال • قال ذوالرمة • وانضاز الرجل من عال • وقالوا من علا • مقصوراً كمصاورحي قال  
 ففي تنوش الحوض نوشاً من علا - نوشاً به تقطع أجواز الفلا (٤)  
 وقالوا من عل بضم اللام قال الشاعر  
 ولقد سددت عليك كل ثنية  
 وأبيت فوق بني كليب من عل (٥)

(١) هذا من رجز يقوله رجل ممن حضر يوم الجمل وقبله ، نحن بي ضبة اصحاب الجمل وقوله شيخنا معناه  
 جلنا وقوله بجل هو بمعنى حسب

(٢) هذا معجز بيت لامرئ القيس بن حجر الـ كندى و صدره . لم مكره فرم قبل مدبر معا \*

وبعد • كيت يزل اللبد عن حال منته • كما زات الصفواء بالمتزل

على الذبل جياش كان اهتزاه • اذا جاش فيه حميه على مرجل

مسح اذا ما السابحات على الوفي • اثرن الغبار بالكديد المركل

درير كخندروف لو ايد امره • تتابع كفيه بخيط موصل

له ابطلا ظي وساقا نعامة • وار خا صرحان وتقريب تنفل

والشاهد فيه استعمال عل محذوف اللام كشيء وعم ودليل ذلك كسر ها اذ لو لم يلتفت الى لامها المحذوفة لضم آخرها

(٣) لم انف على نسبة هذا البيت ولم اجده سابقا ولا حقا . وقوله قباء هو من القيب وهو ورقة الخصر وضور البطن وقوله  
 وريا من عال معناه ان ظهرها عرض من بطنها وهذا مما يمتدح في الخيل وفي معناه الرواية الثانية وقد انشد مشاهدا على انه يقال  
 في عل طوفي قوله كقاض وغاز اشارة الى ان الالف التي بعد العين زائدة وان لام الكلمة محذوفة وستعلم فيما نذكر لك  
 قريبا اشياء تقرب لك هذا الكلام ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيوبه التي لا يعلم قائلها . والشاهد فيه مجيء علا مقصورا كاللقى والعصا . قال

ابن جنى . • الالف في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت والكلمة في موضع مبنى على الضم نحو قبل وبعد

لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما

وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن • اه • وقال ابو علي . • يجوز ان يكون

علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضم وان

كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الامنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا

الحوض . قبل . قد قال الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) فهاذا ذكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما ان معنى

الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها • اه • وقوله تنوش معناه تناول والاجواز جمع جوز - بضم الجيم - وهو الوسط ، وصف

ابلاوردت الماء في فلاة من الارض فعاثته وتناولته من اعلاه ولم تمن في شربه . وقال ابن السيده • لا اعلم هذا الرجز لمن هو

يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفرا

سقوا الابل الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها • وقال ابن بري • هذا الرجز لفيلان بن حرب بن الربيع • اه

(٥) الشاهد فيه استعمال عل مضموم اللام وهذا لم يلاحظ اللام المحذوفة

وقالوا من علو ومن علو ومن علو بالضم والفتح والكسر قال أعشى باهلة

إني أنتنى لساناً لأمر بها من علو لا هجيب منها ولا سحر (١)

يروى بالضم والفتح والكسر وهذه اللغات وإن اختلفت ألفاظها فالمراد بها معنى واحد وهو فوق وفوق من الأسماء التي لا تنفك من الإضافة لأنه إنما يكون فوقاً بالنسبة إلى ما يضاف إليه كما كانت قبل وبعد كذلك فوجب أن يكون عل وسائر أفعالها مضافة إلى ما بعدها فإذا أضيف إلى معرفة وقطع عن الإضافة وكان المضاف إليه مراداً منوياً كان معرفة ونوى لما ذكرناه من تنزله منزلة بعض الأسماء إذا كان إنما يتم تعريفه بما بعده مما أضيف إليه وإن قطع النظر عن المضاف إليه كان مبرها منكوراً وكذلك لو أضيفه إلى نكرة وقطعته عنه كان مبرها أيضاً لأنه منكور كما كان فعناه مع قطع الإضافة كعناه مضافاً فإذا قلت جئت من عل بالخفض جعلته منكوراً كأنك قلت جئت من فوق وبمحمل أن تكون الكسرة أعراباً وهو محذوف اللام وبمحمل أن تكون الكسرة فيه بناء وكسرة الأعراب محذوفة لثقلها على الياء التي هي لام مبدلة من الواو والياء حذف لسكون التنوين بعدها على حد قاض وإذا قلت «من عل» بالضم فهو معرفة محذوف اللام والضم فيه كقبل وبعد وإذا قلت «علو وعلو هلو» فقد تمت الاسم ولم تحذف منه شيئاً فمن قال علو وعلو بالكسر أو بالفتح فكانه نوح الحركة فيه لالتقاء الساكنين فالكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح طلباً للخفة وانباعاً لفتحها العين إذا كانت اللام ساكنة فهي حجاز غير حصين وكذلك من قال فيه «علا» وجعله مقصوراً فهو أيضاً تام غير منتهى منه وألفه منقلبة عن الواو فإن نوى فيه المضاف إليه وجهه معرفة كانت الألف في تقدير ضمة ومن جعله نكرة كانت الألف في تقدير كسرة كما تكون عصاً كذلك وكذلك «عال ومعال» فهو تام إذا كان نكرة كان مجروراً ونوناً وإذا كان معرفة حذف منه التنوين وكان بالياء وكانت الضمة فيه نوية هذا هو القياس فاما «بجلى» فهي اسم من أسماء الأفعال معناها اكتف واقطع وهي مبنية على السكون لوقوعها موقع الفعل المبني وسكنت على مقتضى القياس في كل مبني وقد يدخلون عليها الكاف فيقولون بجلك كما يقولون قطك وقدك إلا أنهم يقولون في إضافته إلى النفس بجلى (٢) ولا يكادون يقولون بجلني كما يقولون قطني وإنما ذكرت ههنا لأنها في معنى حسب فاعرفه \*

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وشبهه حيث بالغايات من حيث ملازمتها الإضافة ويقال حيث وحوث بالفتح والضم فيها وحكي الكسائي حيث بالكسر ولا يضاف إلى غير الجملة إلا ما روى من قوله • أما ترى حيث سهيل طالماً • أي مكان سهيل وقد روى ابن الأعرابي بيتاً عجزه

(١) البيت لأعشى باهلة من كلمة له رثي بها إخاء المنتشر بن وهب الباهلي وقد انشده شاهد على أنه روى علو مثلث الواو قال صاحب الصحاح «وعلو بتثنية الواو» والمعنى أنه أتاني خير من أعلى نجد وقال أبو عبيدة أراد «العالية» وقال ثعلب «أي من أعلى البلاد» وإنما أتت الضمير العائد على اللسان في قوله بها لأنه عن الرسالة. وذلك أنه كان قد أتاه خبر قتل أخيه المنتشر. والسخر - مفتحتين. وبضمين - الاستهزاء يقول. لا عجب من هذه الرسالة وإن كانت عظيمة لأن مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت. وقيل معناه. لا أقول ذلك سخرية

(٢) ومن ذلك قول لبيد: بجلى الآن من العيش بجلى

• حيث لي العمائم • ويتصل به ما فيصير المجازاة ﴿

قال الشارح: في «حيث» أربع لغات قالوا حيث بالضم وحيث بالفتح وحيث وحيث وهي مبنية في جميع لغاتها والذي أوجب بناءها أنها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام وبين وشمال وفوق ونحت وعلى كل مكان فبهت حيث ووقعت عليها جميعاً فضاحت بابهامها في الامكنة اذ المبهمة في الازمنة الماضية كلها فكما كانت اذ مضافة الى جملة توضيحها اوضحت حيث بالجملة التي توضح بها اذ من ابتداء وخبر وفعل وفاعل وحين افتقرت الى الجملة بعدها اشبهت الذي ونحوها من الموصولات في ابهامها في نفسها وافتقارها الى جملة بعدها توضيحها فبنيت كبناء الموصولات، ووجه ثان انه ليس شيء من ظروف الامكنة يضاف الى جملة الا حيث فلما خالفت اخواتها بنيت لخروجها عن بابها ووجب ان يكون بناؤها على السكون لان المبنى على حركة ما كان له اصل في التمكن وحالة يكون معرباً فيها نحو يا زيد وبابه في النداء وقبل وبعد ونحوها من الغايات فاما حيث فلما لم تكن لها هذه الحالة كانت ساكنة الاخر الا انه التقى في آخرها ساكنان وهما الياء والياء فمنهم من فتح طاباً للتحفة لثقل الكسرة بعد الياء كائناً وكيف ومنهم من شبهها بالغايات فضمها كقبل وبعد ووجه الشبه بينهما ان حق حيث من جهة أنها ظرف أن تضاف الى المفرد كغيرها من ظروف الامكنة نحو امامك وقدامك ونحوها فلما اضيف الى الجملة صارت اضافتها كالاضافة فاشبهت قبل وبعد في قطعها عن الاضافة الا ان الحركة في حيث لالتقاء الساكنين وفي قبل وبعد للبناء، وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في حيث فيقول من حيث لا يعلمون فكسرها مع اضافتها الى الجملة ووجه هذه اللغة انهم أجروا حيث وان كانت مكاناً مجرى ظروف الزمان في اضافتها الى الجمل واذا اضيفت الى الجملة كان فيها وجهان الاهراب والبناء نحو قوله

على حين عانتبت المشيب على الصبي      وقلت ألمسا أصح والشيب وازع (١)

(١) البيت من قصيدة للناطقة الذبياني مطامها.

عفاذوحسامن فرتنا فالقوارع • فجنبنا اريك فالتلوع الدوافع

وقبل البيت المستشهد به

فكفكفت منى عبرة فرددتها على النحر منها مستهل وداعم

على حين عانتبت (البيت) وبعد •

وقد حال هم دون ذلك شاغل في مكان الشفاف بتبنيه الاصابع

وذوحسام - بضم الحاء وبالفتح - وادبارض اشربة من ديار عيس وغطفان، وهو بلد في بلاد بني مرة وهو المراد هنا. وروى: عفاحسم، ومرتنا - بفتح اوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق ونون مفتوحة مقصورة - قيل هو اسم امرة وقيل هو مكان. والفوارع جمع فارعة وهي العالية والمستفلة من الاضداد ونقول فرعت اذا صعدت وفرعت اذا نزلت. قل الازهرى. «والفوارع تلال مشرفات المسابيل» والعبرة - بفتح العين - الدفعة. وكفكفها ردها، وحجزها وانما فعل ذلك خوف الفضيحة فانه يبكي على دار الحبيب الدارسة وقوله على النحر متعلق بقوله كفكفت ويجوز ان يتعلق بقوله فرددتها والنحر موضع القلادة من الصدر والدمعة تجري على الحد ثم تسيل منه على النحر. ويروى فاسبل منى عبرة فرددتها. وفاعل اسبل على هذه الرواية ضمير مستتر يعود على قوله ذوحسام. والسائل السائل المصعب والداعم القاطر وعلى في قوله



ويروي على حين بالكسر فنفتح بناء ومن كسر أهر به ، ويجوز أن يكون من قال حيث بناء أيضا إلا أنه كسر على أصل النقاء الساكنين ولم يبال الثقل كما قالوا جبر وويب فكسروا وإن كان قبل الآخر ياء ومن العرب من يضيف حيث إلى المفرد ويجره أشد ابن الأعرابي

وَنَطَعْتُهُمْ حَيْثُ الْحَبْتَى بَعْدَ فَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَى الْعِمَامُ (١)

فهذا بناء وأضاه إلى المفرد كما قال (من لدن حكيم عليم) فأضاف لدن مع كونه مبنياً ولم يمنع ذلك من الإضافة ، ولا يجازى بحيث كما جوزى بأخواتها من نحو أين وأني من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها والإضافة موضحة مخصصة والجزاء يقتضى الإبهام فيتناهى معني الإضافة والجزاء فلم يجمع بينهما فإذا أريد ذلك أتى بها بما يقطعها عن الإضافة ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد أن كان مجروراً الموضع ، ولا تصير بدخول ما عليها حرفاً كما صارت إذ همد سيديوه حرفاً بدخول ما عليها وذلك لقوة حيث وكثرة مواضعها وتشعب لغتها على ما سيوضح في موضعه من هذا الكتاب ، وقد يستعمل حيث بمعنى الزمان نحو قوله

لَأَقْتِي عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَأَهُ قَدَمُهُ (٢)

فأعرفه ●

على حين بمعنى في وهو مجرور بها متعلقان بقوله كففت: وعاتبه على كذا أى لا مسمع تسخط ، والصبا - بكسر الصاد والقصر - ميل النفس إلى الهوى ، والمحو والافاقة وزوال السكر ونحوه والوازع - بالزاي المعجمة - الواجر والراذع والكف - والشاهد في البيت قوله على حين فإنه يجوز أعراب حين بالجر لعدم لزومها للإضافة إلى الجملة ويجوز بناؤها على الفتح لا كسائها البناء من إضافتها إلى المبنى وهو جملة عاتت والمضاف - فيما علمت - يكتب من المضاف إليه البناء . قال الأعمى : والشاهد فيه إضافة حين إلى الفعل وبنائها معه على الفتح لأن الإضافة إلى غير متمكن وأعرابها على الأصل جائز حسن ، اهـ

(١) هذا البيت لم يعرف له قائل غير أنه ورد في شعر كثر عزة مثله وهو دليل على ما قصد إليه الشاح وهو قوله:

وهاجرة - يا عز - يلفظ حرها \* لربكاتها من حيث لى العمائم

نصبت لها وجهي وعزة تنقي لى بجلبابها والستر افصح العمائم

والشاهد فيهما الإضافة حيث إلى المفرد مع بنائها ، وأكثر النحاة على أن إضافة حيث إلى المفرد نادرة والكسائي يجعل ذلك مقبلاً واندر من إضافتها إلى المفرد إضافة الجملة والجملة محذوفة كما في قول أبي حية النمرى :

إذا ريدة من حيث ما نفحت له \* أتاه بريها خليل يواصله

أراد إذا نفحت له ريدة من حيث هبت ولا يجوز أن تكون حيث مضافة إلى قوله نفحت له المذكورة في الكلام وذلك من قبل

أن نفحت له مفسر للفعل الذي يتعاطى قوله إذا فلو اضيفت حيث إليه لزم بطلان التفسير لأن المضاف إليه لا يعلم فيما قبل المضاف وما لا يعمل لا يفسر عاملاً ، وهذا ظاهر إن شاء الله

(٢) البيت لطرفة بن العبد وقبلة

الهيئة لاؤاد له \* والثبيت ثبته فهمه

والهيئة ومثله المبهوت والمبهوت هو الجبان الخلوغ الفؤاد خوفه وفرقا ، وقوله انثبيت ثبته فهمه معناه ان كان ثابت القلب ففهمه يثبت عقله وهذا مثل ضربه لشدة الحرب وقوله لالقي عقل يعش به يريد ان من كان عاقلاً ذا بصير وتدبير متصرف في الأمور استطاع ان يعش حيث ما نقلته قدمه وذهبت به ، والشاهد في البيت محبى حيث بمعنى الحين أى ظرف زمان ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها منذ وهي اذا كانت اسما على معنيين أحدهما أول المدة كقولك ما رأيته منذ يوم الجمعة أي أول المدة التي انتهت فيها الرؤية ومبدؤها ذلك اليوم والثاني جميع المدة كقولك ما رأيته منذ يومان أي مدة انتفاء الرؤية اليومان جميعاً ومنذ محذوفة منها وقالوا هي لذلك أدخل في الاسمية واذا لقبها ساكن بعدها ضمت رداً الى أصلها ، ﴿

قال الشارح : اعلم أن « مذ ومنذ » يختصان بالزمان فلا يدخلان الا على زمان فحملهما من الزمان محل من المكان فن لا ابتداء الغاية في المكان ولا يستعمل في غيره تقول ما سرت من بغداد أي ما ابتدأت السير من هذا المكان ومنذ ومنذ لهذا المعنى في الزمان ولا يستعملان في غيره ، وذهب الكوفيون الى أن من يصلح للزمان والمكان ومنذ ومنذ لا يصاحبان الا للزمان وتعلقوا بقوله تعالى ( لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ) وأول يوم من الزمان وقد دخلت من على الزمان ومنه قول زهير

لَمَنِ الدَّيَّارُ بِقَنْةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ (١)

وحجج معناه سنون وقد دخل عليها من ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون المراد بقوله من أول يوم من تأسيس أول يوم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقول زهير من حجج أي من حجج فدخل من انما هو على الحدث لا على الزمان ، قال سيبويه ومنذ تكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما

وهذا هو ما ذهب اليه الاخفش وخالفه في ذلك جمهرة النحاة وقالوا لا شاهد له في هذا البيت لجواز ارادة المكان على ما هو الاصل في حيث وبدل لهم ان معنى البيت على الظرفية المكانية فان المراد اذ ادين مشى هداه عقله لاحين مشى كما رايت في توضيحنا للمعنى . فتدبروا والله يرشدك .

(١) نسبة البيت الى زهير ليست مبنية على ما هو الثابت عند الرواة الثقات فقد ذكروا ان مطلع كلمة زهير قوله .

دع ذا وعد القول في هرم • خير البداية وسيد الحضر

ولكن حمادا الراوية مثل بين يدي امير المؤمنين المهدي في داره بعيسا باذ فقال له اني رايت زهير بن ابي سلمى افتتح قصيدته بان قال دع ذا الخ ولم يتقدم له قبل ذلك قول فالذي امر نفسه بتركه . فقال ايس هكذا قال زهير يا امير المؤمنين قال فكيف قال فالشده .

ان الديار بقنة الحجر • اقوين مد حجج ومنذ دهر

قفرا بمن دفع النجاة من • ضفوى اولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هرم ( البيت ) ثم اقرله في كلام يطول بنا الخوض فيه - انه قائمها فامر بذكر امره وكشفه ، وقد رأيت مما سقناه ان الرواية في البيت الذي انشده الشارح فيها مذلا من

ولا شاهد فيما انشده ان زعم ان من يصاح للزمان وقد رد الشارح احتجاجهم بالبيت على تسليم ان روايته بمن ، هذا واعلم ان حمادا ممن لا يحتج بشعره ولا وثوق بما يرويه . قال المفضل الضبي . « قد ساط على الشعر من حماد الراوية ما افسده فلا يصلح ابدا . فقل له ، وكيف ذلك . انخطى في روايته ام يلحن . قال . ليته كان كذلك فان اهل العلم يردون من اخطا الى الصواب . لا ولكن ارجل عالم باغات العرب واشعارها ومذاهب الشعر اوه ما نبيهم فلا يزال يقول الشعر يشبهه مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الادق فتختلط اشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد ، واين ذلك • اه

كانت من لا يدخل واحد منهما على الآخر يعني أن مذ لا تدخل هل من لا تدخل عليها ، ومذ مخففة من مذ بحذف عينها كما كانت لد مخففة من لدن بحذف لامها والذي يدل على ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرتها قلت منيد فتعيد المحذوف ، والعرب تستعملها اسمين وحرفين والاعراب على مذ أن تكون حرفاً ويجوز أن تكون اسماً والاعراب على مذ أن تكون اسماً للحذف الذي لحقها والحذف بابه الاسماء من نحو يد ودم والافعال من نحو خذ وكل وأما الحروف فليس الاصل فيها الحذف الا أن تكون مضاعفة فتخفف نحو ان ولكن ورب وانما قل الحذف في الحروف لان الحذف ضرب من التصرف والحروف لا تصرف لها لجمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل وجزء الشيء لا تصرف له وشيء آخر وهو أن الحروف انما جيء بها لضرب من اليجاز والاختصار وهو النيباء عن الافعال اتفيد فائدتها مع ايجاز اللفظ ألا ترى أن همزة الاستفهام نائبة عن استفهم وواو العطف نائبة عن عطفت وكذلك سائر الحروف واذا كانت الحروف انما جيء بها للابحاز والاختصار فلو ذهب تحذف منها شيئاً لكان اختصار المختصر وهو اجحاف فلذلك كان الغالب على مذ الحرفية والغالب على مذ الاسمية فاذا كانت حرفاً كان ما بعدها مخفوضاً وكانت بمعنى الزمان الحاضر نحو قولك ما رأيتك مذ الساعة أي في هذه الساعة الحاضرة وكذلك منذ الشهر ومنذ العام كله بمعنى الحاضر فنذ أو صلت معنى الفعل الى ما بعدها من الزمان ومثله مذ كم سرت فنذ أو صلت معنى سرت الى كم كما كانت الباء كذلك في قولك بمن تمر ، وتقول ما رأيتك مذ اليوم الى ساعتك هذه جعلت اليوم أول غايتك فجزيت في بابها كما جرت من اذا قلت من مكان كذا وتقول ما رأيتك مذ يومين جعلتها غاية ابتدائها ، « واذا كانت اسماً فلها معنيان » أحدهما أن تكون بمعنى الامد فنظم أول الوقت الى آخره والآخر أن تكون بمعنى أول الوقت مثال الوجه الاول قولك « ما رأيتك مذ يومان » ومنذ ليلتان والمعنى أمد ذلك يومان وليلتان والنكرة مما يختص بهذا الضرب لان الغرض عدة المدة التي انقطعت فيها الرؤية وذلك أنها وقعت جواباً عن كم مدة انقطاع الرؤية أو مذ كم يوماً لم تره فوجب أن يكون الجواب عدداً لان كم عدد والجواب ينبغي أن يكون مطابقاً للسؤال ولا يلزم تخصيص الوقت وتعيينه فان أييت بمعرفة تشتمل على عدد جاز ولم يمتنع نحو قولك لم أره مذ المحرم ومذ الشتاء لاشتغالهما على مدة معدودة كأنك قلت لم أره مذ ثلاثون يوماً ومذ ثلاثة أشهر لان تعريفه لم يخرج من اقله العدد فقد وفيت بجواب كم وزيادة ، « وأما الوجه الآخر » فيذكر فيه ابتداء الوقت على جهة التعريف كقولك « ما رأيتك مذ يوم الجمعة » والمعنى ابتداء ذلك يوم الجمعة وأول ذلك يوم الجمعة وهذا الوجه الثاني لا يجوز فيه الا التوقيت والاشارة الى وقت بعينه وذلك أن جميع ذلك جواب كلام كأنه لما قال لم أرك قال كم مدة ذلك وما أول ذلك فجواب الاول العدد وما له مقدار معلوم من الزمان على ما ذكر وجواب الثاني وهو ما أول ذلك وما ابتداء ذلك أن تذكر له أوقانا معلومة نحو يوم كذا وسنة كذا والمراد ما رأيتك مذ ذلك الوقت الى وقتي هذا الا أنك تركت ذكر منتهى الغاية للعالم به اذ لو كان وقعت رؤيته بمذ ولم تكن الرؤية انقطعت من الوقت الذي ذكره لكان الاخبار غير صحيح ، واهل أنك اذا رفعت ما بمذ فالكلام مبتدأ وخبر فنذ ابتداء وما بعده الخبر لان مذ واقعة موقع الامد كأنك قلت أمد ذلك يومان أو أول أمدك يوم الجمعة فكما يكون الامد مبتدأ

فكذلك ما وقع موقعه وقال بعضهم يومان هو المبتدأ ومن الخبر وتقدير من تقدير ظرف المكان كأنه قال  
 بيني وبينه يومان والاول أظهر فالكلام اذا رفعت ما بعد من جملتان واذا خفضت وقلت من يمين  
 فالكلام جملة واحدة وذهب الفراء الى أن من مركبة من من وذو فحذفوا الواو تخفيفاً وما بعدها من  
 صلة الذال وقال غيره هي مركبة من من واذا فحذفت الهزة تخفيفاً وغيرت بضم أولها وحركت الذال  
 لسكونها وسكون النون قبلها وضمت اتباعاً لضمة الميم وهذه دعاوى لا دليل عليها والاصل عدم التركيب  
 وقد ذهب بعض أصحابنا الى أن من ومنذ امين على كل حال فاذا رفعت ما بعدهما فعلى الابتداء والخبر  
 على ما سبق واذا خفضت ما بعدهما فعلى تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين كقولك (من لدن حكيم  
 عليم) أضفت لدن الى حكيم وان كان مبنيًا ومثله في خفض ما بعده ورفع كما تقول كم رجل جاء في فيكون  
 بمنزلة عدد مضاف وتقول كم دراهمك فيكون في موضع مبتدأ وما بعده الخبر وهو قول اثنين الا أن الجواب  
 عنه ان من ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان فهي نظيرة من في المكان فكما أن من حرف فكذلك ما هو في معناه  
 « فان قيل » فلم يثبت منذ ومذ قبل أما اذا كانت حرفاً فلا كلام في بنائها إذ الحروف كلها مبنية واذا كانت امما  
 فهي مبنية أيضاً لانها اسم في معنى الحرف فكان مبنيًا كمن وما اذا كانا استنفهما أوجزاه وحققهما السكون لان  
 أصل البناء على السكون وانما حركت منذ لكون النون قبلها ساكنة وضمت اتباعاً لضم الميم إذ النون خفية  
 لأنها غنة في الخيشوم ساكنة فكانت حاجزاً غير حصين ولو بنوها على الكسر بمقتضى التقاء الساكنين  
 نازجوا من ضم الى كسر وذلك قليل في كلامهم ومثله في الاتباع قولهم من من فممن من يضم التاء اتباعاً  
 لضمة الميم ومنهم من يقول ممن بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء إذ النون خلفتها وكونها غنة في الخيشوم  
 حاجز غير حصين وأما من فساكنة لانه لم يلتق في آخرها ما يوجب لها الحركة فان لقبها ساكن بعدها ضمت  
 لالتقاء الساكنين نحو من اليوم ومن الليلة ومنهم من يكسرها فيقول من اليوم ومن الليلة فمن ضم فانه اتبع  
 الضم للضم واذا كانوا اتبعوا في منذم الحاجز فان يتبعوه مع عدم الحاجز أولى ويجوز أن يكون لما وجب  
 التحريك لالتقاء الساكنين حركوه بالحركة التي كانت له كما قالوا رب فركوها في حال التخفيف بالحركة  
 التي كانت لها قبل التخفيف فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها اذا لما مضى من الدهر واذا لما يستقبل منه وهما مضافتان  
 أبداً الا أن اذا تضاف الى كلتا الجماتين وأختها لا تضاف الا الى الفعلية تقول جئت اذ زيد قائم واذا قام  
 زيد واذا يقوم زيد واذا زيد يقوم وقد استقبلوا اذ زيد قام وتقول اذا قام زيد واذا يقوم زيد قال الله تعالى  
 (والليل اذا يشئ والنهار اذا تجل) ونحو قوله • اذا الرجال بالرجال التفت • ارتفاع الاسم فيه بمضمر  
 يفسره الظاهر •

قال الشارح: اذا واذا ظرفان من ظروف الازمنة فاذا ظرف لما مضى منها واذا لما يستقبل وهما مبنيان  
 على السكون والذي أوجب لهما البناء شبههما بالموصولات وتنزل كل واحد منهما منزلة بعض الاسم فاما  
 اذا قائم تقع على الازمنة الماضية كلها مبهمه فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت لذلك الى ما  
 يوضحها ويكشف عن معناها وايضاها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم وضارعت الذي



والاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فاذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبنى لان بعض الاسم لا يوصع للدلالة على المعنى وبنيت على السكون على أصل البناء على ما تقدم • فاذا توضح بالابتداء والخبر والفعل والفاعل • فمثال المبتدأ والخبر قولك • جئتك اذ زيد قائم • ومثال الفعل والفاعل قولك • جئتك اذ قام زيد واذا يقوم زيد • واذا كان الفعل مضارعاً حسن تقديمه وتأخيره نحو جئتك اذ يقوم زيد واذا يقوم زيد واذا كان ماضياً لم يحسن تأخيره لا يكادون يقولون اذ زيد قام وذلك لان اذ ظرف زمان ماضٍ فاذا كان معك فعل ماضٍ استحبوا ايلاءه اياه لتشاكل معناه • وما بعد اذ في موضع خفض باضافة اذ اليه اذ كانت زماناً والزمان يضاف الى الجمل نحو جئتك زمان زيد أمير وزمن قام زيد وزمن يقوم زيد • وأما اذا • فهي اسم من اسماء الزمان أيضاً ومعناها المستقبل وهي مبنية لابهامها في المستقبل وافتقارها الى جملة بعدها توضيحاً ومبينها كما كانت الموصولات كذلك على ما ذكرنا في اذ مضافاً ذلك الى ما فيها من معنى الشرط فبنيت كبناء أدوات الشرط وسكن آخرها لانه لم يلتق فيه ساكنان ولما تضمنته من معنى الجزاء لم يقع بعدها الا الفعل نحو آتيتك اذا أحر البصر واذا يقوم زيد فلما قول الله تعالى (والليل اذا يشي والنهار اذا تجلى) فشهد على جواز وقوع كل واحد من المضارع والماضي بعدها فاذا وقع الاسم بعدها مرفوعاً فعل تقدير فعل قبله لانه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر لما تضمنته من الشرط والجزاء والجزء مختصان بالافعال وذلك نحو قوله وهو جعد بن ضبيعة جاهلي • اذا الرجال بالرجال التفت • (١) وبعده • أخذج في الحرب أم أمّ • ويروي • اذا الكفاة بالكفاة التفت • و • اذا العوالي بالعوالي التفت • وأخذج الولد يولد ناقصاً وان تمت أيام حمله كأنه قال اذا التفت الرجال بالرجال التفت • ومثله قوله

اذا ابنُ أبي موسى بلالاً بلفتيه فقام بفأيس بين وصايتك جازراً (٢)

والمراد اذا بلغ ابن أبي موسى بلال بأمته وعليه قوله تعالى (اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت)

(١) انشده شاهداً على محبي • اذا وبعدها اسم مرفوع وهو في تقدير فعل عند البصريين والكوفيين يجزون وقوع المبتدأ بمد اذا وهو مردود بما استقف عليه • والكفاة جمع كفي وهو الفارس اتام السلاح وهو الشجاع اولابس السلاح • والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة او راسه او النصف الذي يلي السنان وتقول اخذجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص ولو كانت ايامه تامة فهي أخذج • والولد أخذج - بزنة اسم المفعول - وخذيح ايضاً

(٢) البيت لدى الرمة بمدح بلال بن ابي موسى • والوصلات • متى وصل - بفتح الواو وضما - وهو كل عظيم يلتقيان وقد انشده شاهداً على ان الاسم اذا اولى اذا فهو في تقدير فعل عامل فيه محبي • في تقديره الكلام بمد اذا من قبل ان اذا لا يليها الا فعل مذكور او قدر • هذا وقد قدر الشارح الفعل مبنيًا للمجهول فكان الرواية عنده برفع ابن • وفي غير هذا الكتاب الرواية بنصب • وقد يكون في رواية النصب دليل للبصريين على ان الاسم المرفوع بعد اذا ليس مبتدأ كما زعم الكوفيون بل هو على تقدير الفعل • وذلك لان رواية النصب بتقدير فعل البتة وتقدير الكلام • اذا بلفتيه ابن موسى بلفته فاذا روى بالرفع فان الاوفق - لتمام الروايتان - تقدير الفعل وقوله بلالاً هو بدل من ابن ابي موسى قبله

كله باضمار فعل يفسره الظاهر ، وأجاز الكوفيون وقوع المبتدأ وانما يربدها لانها ليست شرطاً في الحقيقة .  
قال صاحب الكتاب ﴿ وفي اذا معنى المجازاة دون اذا اذا كفت كقول العباس بن مرداس  
إذ ما دخلت على الرسول فقل له حقاً عليك اذا اطمأن المجلس  
وقد تقمان للمفاجأة كقولك بينا زيد قائم اذ رأى همرا وبينما نحن بمكان كذا اذا فلان قد طلع علينا  
وخرجت فاذا زيد بالباب قال

و كنت أرى زيدا كما قيل سيِّداً اذا أتته هبذا القفا والاهازم

وكان الاصمى لا يستفصح الا طرحها في جواب بينا وبينما وأنشد

بينما نحن نرقبه أنانا معلق ونفضة وزناد راح

وأمثاله ويجاب الشرط اذا كإيجاب بالفاء قال الله تعالى ( وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم ينظون )  
قال الشارح : انما كان « في اذا معنى المجازاة » لان جوابها يقع عند الوقت الواقع كما تقع المجازاة عند  
وقوع الشرط ومثله قولك الذي يأتيني فله درهم فيه معنى المجازاة لانه بالتيان يستحق الدرهم ولا يجازى  
بها فيجزم ما بعدها لما تقدم من توقيتها وتعيين زمانها فلذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً نحو قوله  
نصني اذا شدتها للرحل جانحة حتى اذا ما استوى في فرزها تثيب (١)  
ولا يجزم بها الا في الشر نحو قوله

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا الى أهداً لنا فنضارب (٢)

(١) البيت الذي الرمة. والشاهد فيه رفع ما بعد اذا على ما يجب لها لانها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضي الابهام في  
الاقوات وغيرها. وذلك من قبل ان الفعل في اذا بمنزلة في اذا. اذا قلت انك اذا بمنزلة في اذا. فاذا فيما تستقبل به زيادة اذ فيما مضى  
وبين هذا ان اذا تجي وقتا معلوما لا ترى انك لو قلت انك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت انك ان احمر البسر كان  
قيحا فان مبهما ابدا وكذلك حروف الجزاء واذا توصل بالفعل بالفعل في اذا بمنزلة في حين كانك قلت الحين الذي تاتي  
فيه آتيك فيه ولذلك لم يجازوا ابدا. وصف ذوالرمة ناقمة مؤدبة تسكن اذا رحلت فاذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة.  
والجانحة المائلة في شق. والفرز للرحل كالركاب للسرير.

(٢) البيت من قصيدة بائية بحرورة لقيس بن الخطيم ومطلعها .

اتعرف رسما كاطراد المذاهب • لعمرة وحشا غير موقوف راكب

ديار التي كادت ونحن على منى • تحبل بنا لولا نجاه الركائب

وقبل البيت المستشهد به .

اذا ما فررنا كان اسوافرارنا • صدود الحدود وازورار المناكب

صدود الحدود والقناتشاجر • ولا تبرح الاقدام عند التضارب

اذا قصرت اسيافنا (البيت) وبعده

اجالدم يوم الحديقة حاسرا • كان يدي بالسيف مخراق لالعاب

وقد انشده شاهدا على ان اذا جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر بدليل جزم تضارب بالمطف على موضع جملة . كان



القفا والهازم (١) والهازم جمع لهزمة بكسر اللام وهما لمزتان أي عظامان ناتتان في أصل اللحيين لان الخضوع يكون بالاعناق والروؤوس وإذا هاهنا يجوز أن تكون ظرف مكان متعلقة بالخبر ويجوز أن تكون حرفا دالا على المفاجأة فلا تتعلق بشيء وقد تقدم نحو ذلك في أول الكتاب ، « وقد نفى إذا إذا كانت للمفاجأة عن الفاء في جواب الشرط » تقول ان تاتي فأنا مكرم لك وان شئت اذا أنا مكرم لك وذلك لتقارب معنيهما لان المفاجأة والتعقيب متقاربان قال الله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) أي فهم يقنطون ، فأما قولهم « بينا زيد قائم اذ رأى عمرا وبينما نحن في مكان كذا اذ طلع فلان علينا » فقال بعضهم هي للمفاجأة كما كانت اذا كذلك وقال بعضهم هي زائدة والمعنى بينما زيد قائم رأي عمرا « وكان الاصعي لا يري الا طرح اذ من جواب بينا وبينما » ويستضعف الاثبات بها وذلك من قبل أن بينا هي بين والالف اشباع عن فتحة النون وهي متعلقة بالجواب فاذا أتيت باذ وأضفتها الي الجواب لم يحسن أعماله فيما تقدم عليه والذي أجازوه لاجل أنه ظرف والظروف يتسع فيها وأحسن أحوالها أن تكون زائدة فلا تكون مضافة فلا يقبح تقديم ما كان في حيز الجواب فأما قوله « بينا نحن نرقبه » الخ (٢) فشهد على استعمالها بغير اذ وهو الافصح والمراد بقوله بينا نحن بين أوقات نحن نرقبه لانه قد أضيف الى الجملة وانما يضاف الى الجملة أسماء الزمان دون غيرها فلذلك قلنا أن المراد بين أوقات نحن نرقبه ومثله قوله

بَيْنَا تَعْنَقُهُ الْكِمَاءُ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَدَفَعُ (٣)

والمراد بين أوقات تعنقه الكماء \*

(١) البيت من شواهد الكتاب التي لم يعرف قائلها ويجوز في ان من قوله واذا انه الخ . فتح الهمزة وكسرها ذلكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر به اذا والتقدير اذ هو عبد القفا والفتح على تاويل المصدر المبتدأ والخبار عنه باذا . ولهذا جابه المؤلف . والتقدير فاذا العبودية وان شئت قدرت الخبر محذوفاً على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا والهازم انك اذا نظرت الى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولو لمه لان القفا هو موضع الصفع والهازم هو موضع الذكر وهي بضية في أصل الخنك الاسفل

(٢) لم اجد احدا ممن استشهد به البيت نسبة الى قائله والشاهد فيه استعمال بينا بغير اذ وهو الافصح فان اذ لو اتى بها واضيفت الى الجواب لم يحسن أعمالها فيما قبلها وانما اجاز ذلك من اجازته من قبل ان اذ ظرف والظروف - كما بقولون - يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . واصل بينا بين فاشبع الفتحة فحدث بعدها الف .

(٣) البيت لابن نؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي فيها بنيه ومطلعها .

امن النون وريبه تتوجع \* والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقبل البيت المستشهد به .

والدهر لا يبقى على حدثانه \* مستشعر حلق الحديد مقنع

حميت عليه الدرع حتى وجبه \* من حرها يوم الكريمة اسفع

تعدو به خوصاء يفصم جريها \* حلق الرحالة فهي رخو تمزع

قصر الصبوح لها فشرح لها \* بالي فهي تتوجع فيها الاصبع



﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها لدى والذي يفصل بينها وبين هند أنك تقول هندی كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك ولدي كذا لما لا يتجاوز حضرتك وفيها ثمانى لغات لدى ولدن ولدن ولد بحذف نونها ولدن ولدن بالكسر لالتقاء الساكنين ولدولد بحذف نونها وحكمها أن يجر بها على الإضافة كقوله تعالى ( من لدن حكيم عليم ) وقد نصبت العرب بها غدوة خاصة قال

لُدُنْ غَدُوَّةٌ حَتَّى الْآنَ بِحُفْمَا بَقِيَّةٌ مَنقُوصٌ مِنَ الظَّلِّ قَالِص

تشبيها لنونها بالتنوين لما رأوها تنزع عنها وتثبت ﴿

قال الشارح : اهل أن لدى ظرف من ظروف الامكنة بمعنى هند وهو مبنى على السكون والذي أوجب بناءه فرط ابهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الامكنة أبهم من لدى وعند ولذلك لزمّت الظرفية فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف فجزت لذلك بجرى الحرف في ابهامه وكان القياس بناء عند أيضا لانها في معنى لدن ولدى وإنما أمرت عند لانهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وان كان أصلها الحاضر فقالوا هندی مال وان لم يكن حاضرا يريد انه في ملكي ﴿ وقالوا عندي هلم ولا يعنون به الحضرة ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشيء ﴿ فلهذا القدر من التصرف أهربوا عند وان كان حكمها البناء كلدن ولدى وبها جاء التنزيل قال الله تعالى ( من لدن حكيم عليم ) وقال ( من لدنه ) وقال ( من لدنا ) وقال ( وألفيا سيدها لدا الباب ) وقال ( ولدينا مزيد ) وليست لدى من لفظ لدن وان كانت من معناها لان لدى معتل اللام ولدن صحيح اللام وقالوا فيها « لدن » بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون كأنهم استقلوا ضمة الدال فسكنوا تخفيفا كما قالوا في عضد عضد ولما سكنت الدال والنون ساكنة كسروا النون لالتقاء الساكنين فقالوا لدن ؛ وقالوا « لدن » بضم اللام مع سكون الدال وكسر النون وذلك انهم لما

متفاق انساؤها عن قانيء ﴿ كالقرط صاو غيره لا يرضع  
تأبي بدرتها اذا ما استكرهت ﴿ الا الحميم فإنه يتبضع  
بيننا تمنقه الكماة (البيت) وبعده .

يعدوبه نهش المشاس كانه ﴿ صدع سليم رجعه لا يظلم

والشاهد في البيت مجيء بينا بدون اذ وهو الراجع عند اكثر النحويين وذ كرسيويه خاصة ان اذ تقع بمدينا وبينما للفجاجة تقول . بينا وبينما نحن تسيرون اذ ظلم علينا محمد والاصمعي وكثير من النحاة ينكر هذا ويقولون لا حاجة بالكلام الى اذ الست ترى انك تقول حين زيد جالس حضر على وبينما بمنزلة حين وقد استعملها العرب في اشعارهم بلا اذ كما ترى في قول ابي ذؤيب والشاهد الذي قبله . ويستشهد احيويه بقول الشاعر :

بينما نحن بالآئيب ضحى ﴿ اذ اتى راكب على جملة

هذا ورواية النحويين ابيت ابي ذؤيب برفع تمنقه على انه مبتدأ خبره مضمرة كانه قال يناتمنقه الا بطل حاصل مهبود اتيح له يوم ارجل جرى . وذلك لانهم يشترطون في الازمنة ان تضاف الى الجمل لتشرح امرها وتوضحها واجاز قوم اضافتها الى المصدر ورووا هذا البيت بجر تمنقه وزعم قوم ان بينا في قول الشاعر .

بيننا كذاك رايتني متلفعا ﴿ بالبرد فوق جلاله سرداح

مضافة الى الكاف التي هي اسم

أرادوا التخفيف نقلوا الضمة من الدال الى اللام ليكون ذلك أمانة على الحركة المحذوفة وكسروا النون لالتقاء الساكنين فأما من قال **لندن** فهو **لندن** بضم الدال وإنما سكنوا الدال استئقلا للضمة فيها كما قالوا **عضد** وسبغ فلما سكنت الدال وكانت النون بعدها ساكنة فتحت الدال لالتقاء الساكنين وشبهت من طريق اللفظ بنحو قولك في الأمر والنهي **اضربن زيدا** ولا **تضربن عمرا**، وقد حذفوا النون من **لندن** تخفيفاً فقالوا من لد الصلاة ولد الحائط وليس حذف النون لالتقاء الساكنين لانهم قد حذفوها ولا ساكن بعدها أنشد سيبويه • من **لشولا** قالى **إتلائها** • (١) فمنهم من قال **للد** بضم الدال وابقاء الضمة بعد الحذف ليكون دليلاً على المحذوف وأنه منتقص من غيره وليس بأصل على حياله ومنهم من قال **لد** فحذف النون بعد نقل الضمة الى اللام ومنهم من قال **لد** بفتح اللام وسكون الدال كأنه حذف الضمة تخفيفاً على ما ذكرنا ثم حذف النون وأبقى الدال على سكونها، واعلم أن **لندن** أن يخفض ما بعدها بالاضافة كسائر الظروف نحو **أمام** و**قدام** و**وراء** و**فوق** و**تحت** ولأن نونها من أصل الكلمة بمنزلة الدال من عند كما قال **هز وجل** (من **لندن** حكيم عليم) غير أن من العرب من ينصب بها قال الشاعر

• **لندن** غدوة حتى الاذ الخ • (٢) وقال ذوالرمة

(١) استشهد سيبويه بهذا البيت ولم ينسبه ولا نسيه الا عام • والشاهد فيه عند الشارح حذف النون من **لندن** من غير ان يكون اول الكلمة التالية لها حرفاً ساكناً فيظن ان حذف النون لاجل التخلص من التقاء الساكنين • ولندن كلمة يجز ما بعدها اذا كان زماناً او مكاناً فاذا لم يكن ما بعدها احد هذين انصب • قال سيبويه بعد ان ذكر هذا البيت • «نصب لانه اراد زماناً والشول لا يتحون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط الى مكان كذا • فالاراد الزمان حل الشول على شئ يحسن ان يكون زماناً اذا عمل في الشول ولم يحسن الا اذا كالم يحسن ابتداء الاسماء بعد ان حتى اضمرت ما يحسن ان يكون بعدها عاملاً في الاسماء فكذلك هذا كانك قلت • من لد ان كانت شولا قالى **اتلائها** • وقد جر قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر اى جعلوا الشول بمنزلة المصدر كأنه قال شالت شولا فاضافوا لد الى الشول وجعلوه بمنزلة الحين كما تقول لد مقدم الحاج فمصدر قد جعلوه بمنزلة الحين وانما يريد حين كذا وكذا وان لم يكن في قوة المصادر لانها لا تصرف تصرفها» اه قال الاعلم: «الشاهد نصب شول على اضمار كان لوقوعها في مثل هذا كثير والتقدير عنده من لد ان كانت شولا وهي التي ارتفعت البانها للحمل الى **اتلائها** اى الى ان صارت متلية يتلوها اولادها بعد الوضع ويجوز جر الشول على تقديرين • احدهما ان يريد الزمان فكانه قال من لد زمان شولها ويكون الشول مصدر اعلى هذا التقدير ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه • والتقدير الثانى من لدكون شولها ووقوعها في **اتلائها** فتحذف السكون وتقيم الشول مقامه ولد محذوفة من لدن لكثرة الاستعمال اه وقال ابو سعيد السيرافى • **لدا** ما تضاف الى ما بعده من زمان متصل به او مكان اذا اقترنت بها الى • كقولك جلست من لد صلاة العصر الى وقت المغرب فلما كان الشول جمع الناقه الشائل لم تصاح ان تكون زماناً فاضمر ما يصلح ان يقدر زماناً فكانه قال من لد ان كانت شولا والسكون مصدر والمصدر تستعمل في معنى الازمنة كقولك جئتك مقدم الحاج وخلافة المقدر وصلاة العصر على معنى اوقات هذه الاشياء اه باختصار

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من النحاة ولم ينسبه احد منهم الى قائل، وقد استشهد به الشارح من اجل انه نصب غدوة بلندن وقد علمت مما كتبناه على الشاهد الذى قبل هذا ما فيه المقنع والكفاية

لُدُنْ غُدُوَةٌ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ القَطِينِ الشَّحْشَحَانُ المُكَلَّفُ (١)

يعنى الحادي والقطين جمع قاطن ، وانما نصبوا بها ههنا لانهم شبهوا نون لدن بالتنوين في ضارب فنصبوا غدوة تشبيها بالمبزي في نحو عندي راقود خلا وجبة صوفا والمفعول في نحو هذا ضارب زيدا وقاتل بكرا ووجه الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون يقال لدن ولدن بضم الدال وفتحها على ما سبق فلما اختلفت الحركتان قبل النون وكانوا يحذفون النون فيقولون لد غدوة شابهت الحركات قبلها باختلافها حركات الاعراب « وشابهت النون التنوين بكونها تحذف تارة وثبتت أخرى » كما يكون التنوين كذلك فنصبوا بها غدوة كما نصبوا بضارب ، وقد شبه بعضهم غدوة بالفاعل فرفعها فقال لدن غدوة كما تقول قام زيد ومنهم من يجرى على القياس فيخفض بها فيقول لدن غدوة ولا ينصب غير غدوة مع لدن وذلك لكثرة استعمالها فغيروها عن الجر فلا تقول قياسا على لدن غدوة لدن بكرة لانه لم يكثر في كلامهم كثرة لدن غدوة ، واعلم ان غدوة قد وقعت بعد لدن مصروفة البتة فقالوا لدن غدوة وغدوة وقعت في كلامهم معرفة وغداة نكرة ألا ترى انك تقول بالغداة والعشى ولا تقول بالغدوة والعشى الا في قراءة ابن عامر والوجه في ذلك كثرة استعمالها وكثرة الاستعمال أثر في التغيير ألا ترى أنهم قالوا أيش والمراد أى شىء وقالوا ويله وقالوا لا أدري فغيروا هذه الاشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال وصرف الاسم حكم عليه بالخفة وعدل به عن شبه الفعل هذا مع ما في صرفه من ازالة لبس وذلك أنك لو منعتة الصرف قلت لدن غدوة ربما اشكل على السامع وظن أنه مخفوض والفتحة علامة الخفض فصرفوها ليؤمن هذا اللبس فيه وحلوا الخفض والرفع على النصب في الصرف ليجيء الامر فيه على ما اج واحد في التخفيف كما حلوا أهد وهد وهد على يمد في حذف الواو ويحتمل وجها آخر وهو أن النصب انما هو على التشبيه بالتمييز على ما تقدم والتمييز لا يكون الا نكرة فنوا في غدوة التنكير حلالها على أختها وهي غداة وقد اعتقد فيها التنكير من قرأ بالغدوة والعشى ومن ذلك قول طرفة

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدُوَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ (٢)

ولما كان النصب هو الغالب عليها حملوا الرفع والجر عليه فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها الآن وهو للزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وقد وقعت

(١) الشاهد في قوله لدن غدوة حيث نصب غدوة بلدن والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله

(٢) هذا هو البيت الثالث من معلقة طرفة بن العبد. والحُدُوج جمع حُدُج وهو مركب من ركب النساء ويقال حُدُج اذا ركب الحُدُج. والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة. والخلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة. والنواصف جمع نصفة وهي الرحبة الواسعة تكون في الوادي. وهنما موضع قال ابو عبيدة لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق كأنه شبهها بالخلية من الابل. وقيل هي السفينة التي تسير من غير ان يسيرها الملاح. فان قيل كيف يجوز ان يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون في الودية. فالجواب عن هذا ان في البيت تقدما وتأخيرا والتقدير كان حُدُوج المالكية غدوة بالنواصف من « خلايا سفين : والباء في قوله بالنواصف في موضع الحال اي كان حُدُوج المالكية وهي بالنواصف. وقوله من « جار ومجرور متعلقان بمحذوف واقع موقع الوصف للنواصف او حال منه

في أول أحوالها بالالف واللام وهي علة بنائها وهي وأين وهما يتضمنان معنى الاستفهام ومعنى الشرط  
تقول متى كان ذلك ومتى تأتي أكرمك وأين كنت وأين تجلس وأجلس ويتصل بهما ما المزيدة فتزيدهما  
إيهاما والفصل بين متى وإذا أن متى للوقت المبهم وإذا للمعين وأيان بمعنى متى إذا استفهم بها ولما في  
قولك لما جئت جئت بمعنى حين ﴿

قال الشارح : الآن ظرف من ظروف الزمان معناه الزمن الحاضر وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم  
الفصل بين ماضى وما هو آت وهو مبني على الفتح وفي علة بنائه اشكال فذهب قوم الى أنه بنى لانه  
وقع في أول أحواله معرفة بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها  
ما يعرفها من اضافة الف ولام فلما خالفت أخواتها من الاسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها وازمت  
موضعا واحدا بنيت لذلك لان لزومها بهذا الموضع ألحقها بشبه الحروف وذلك ان الحروف لازمة  
لمواضعها التي وضعت لها غير زائلة عنها وهذا رأي أبي العباس المبرد واليه أشار صاحب الكتاب ، وقال  
الفراء أصله أن من آن الشيء يبين اذا أتى وقته يقال آن لك أن تفعل كذا وأتى لك قال الشاعر

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ أَنِي وَلِكُلِّ حَاةٍ تَمَامُ (١)

وآن فعل ماض فلما أدخل عليه الف واللام ترك هلى ما كان عليه من الفتح كما جاء في الحديث أنه  
صلى الله عليه وسلم (نهى عن قيل وقال) وقيل وقال فعلان ماضيان فأدخل الخافض عليهما وتركما على  
ما كانا عليه وله قول آخر أن أصله أو ان فخذفوا الواو وصار آن كما قالوا رباح وراح وكلا القولين فاسد  
أما الاول فلانه لو كان أصله آن لا يفتقر الى فاعل مع أن الافعال المحكية يدخل عليها العوامل ولا تؤثر  
فيها نحو تأبط شرا وبرق نجره ولا يدخل عليها الف واللام فاما الثانى فحاصله راجع الى المعنى وليس  
بعلة للبناء ، وذهب أبو اسحق الى أن الآن انما تعريفه بالاشارة وأنه انما بنى لما كانت فيه الف

(١) البيت امرؤ بن حسان اخى بنى الحارث بن همام من كلمة له ذكر فيها ملوكا من آل النذر والاكسرة على  
طريق الاعتبار . وقبله ،

الايام قيس لا تلومى \* وابقى . انما اذا الناس همام

اجدك هل رايت ابا قيس \* اطال حياته النعم الركام

وكسرى إذ تقسمه بنوه \* باسياف كما اقتسم اللحم

تمخضت المنون له بيوم (البيت) يكف عاذلته عن لومه على انفاق ماله ويقول ان المصير الموت فواجه بذلك الى على تفريقه  
وهام اى موتى . يقال فلان هامة اليوم او غداى يموت فى اليوم او فى غد . وقيس نصير قابوس نصير الترخيم وابو قابوس  
هو النعمان بن المنذر . والركام الكثير يقول لو كان المال يخذل انسانا لابقى ابا قابوس كثرة نعمه ويريد بكسرى ابرويز قتله  
ابنه شيرويه وتمخضت من الخوض وهو الطلق والمأخض الحامل وجعل المنون حاملا على التشبيه وجعل اليوم الذى كانت فيه  
منيته وادا للنية وكل حامل تنتهى الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية منتظرة كانتظار وضع الحامل والمنون واحد وجمع  
فما يدل على انه واحد هذا البيت المستشهد به وما يدل على انه جمع قول عدى بن زيد .

من رايت المنون عزيزا من ذاعليه من ان يضام خفير

وانى وآن بمعنى حان



واللام لغیر عهد متقدم لانك تقول الآن فعلت ولم يتقدم ذكر الوقت الحاضر وهذا فاسد أما قوله أن تعريفه بالاشارة فان أسماء الاشارة لا تدخلها لام نحو هذا وتلك وأما قوله انه بنى لان الالف واللام فيه لغیر عهد متقدم ففاسد أيضا لانا نجد الالف واللام في كثير من الاسماء على غير عهد مع كون الاسماء معربة وتلك الاسماء قولك يا ايها الرجل ونظرت الى هذا الغلام، وقد ذهب جماعة ممن ينتمى الى التحقيق والحذق بهذه الصناعة الى أنه مبنى لتضمنه لام التعريف وتلك اللام غير اللام الظاهرة فيه على حد بنائه في أمس وتلك اللام المقدره هي المعرفة وذلك لانه معرفة وتعريفه لا يخلو اما أن يكون بما فيه من اللام الظاهرة كما يظن بعضهم أو انه من قبيل سائر المعارف فلا جائز أن يكون تعريفه بما فيه من اللام لانا استقرينا جميع ما فيه لام التعريف فاذا اسقاط لامه جائز نحو الرجل ورجل والغلام وغلام ولم يقولوا افعل آن ذلك كما قالوا الآن فدل ذلك على أن اللام فيه ليست لتعريف واذا لم تكن لتعريف كانت زائدة على حد زيادتها في الذي والتي ألا ترى أن تعريف الذي والتي بالصلة لا بما فيه من اللام يدل على ذلك أن من وما معارف وليس فيهما لام فعلت بذلك أن التعريف بالصلة لا باللام واذا ثبت أنها زائدة لم تكن المعرفة وليس بمضمر لان المضمرات محصورة وليس الآن منها وليس أيضا بعلم لان العلم يقع على كل شيء بعينه والآن يقع على كل وقت حاضر لا يخصص بعض ذلك دون بعض وليس من أسماء الاشارة لما ذكرناه من دخول اللام عليه واللام لا تدخل على أسماء الاشارة وليس بمضاف لانا لان شاهد مضافا اليه واذا ثبت انه معرفة وليس من أنواع المعارف الاربعة تعين أن يكون معرفة باللام المقدره فيه كما قلنا في أمس لتعذر أن يكون التعريف بهذه اللام الظاهرة فيه، والذي أراه أن تعريفه بما فيه من اللام الظاهرة وأما لزومها فعلى حسب ارادة معنى التعريف فيها بخلاف الرجل والغلام فانه لم تلزمها اللام لانها يستعملان معرفة ونكرة فاذا أريد النكرة لم يأتوا باللام واذا أرادوا المعرفة أحقواهما اللام وكذلك نظائرهما وأما الآن فلما أريد به المعرفة البتة لزمته أدواته وأما علة بنائه فلا بهامه ووقوعه على كل حاضر من الازمنة فاذا اقتضى لم يصلح له ولزومه حرف التعريف فجرى مجرى الذي والتي فأعرفه، وأما متى فسؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الازمنة فاذا قيل متى الخروج فتقول اليوم أو الساعة أو غداً والمراد بها الاختصار وذلك أنك لو سألت انساناً عن زمن خروجه لكان القياس آليوم نخرج أم غدا أم الساعة والازمنة أكثر من ان يحاط بها فاذا قلت متى أغني عن ذكر ذلك كله وهي مبنية على السكون لانها وقعت موقع حرف الاستفهام وهو الالف وأصل الاستفهام بحروف المعاني وبنيت على السكون على أصل البناء ولم يلتق في آخرها ما كنان فيجب التحريك لذلك، وأما أين فظرف من ظروف الامكنة وهو مبنى لتضمنه همزة الاستفهام والغرض به أيضا الایجاز والاختصار وذلك أن سائلا لو سأل عن مستقر زيد فقال أي الدار زيد أي المسجد زيد ولم يكن في واحد منهما فيجب المسؤول بلا ويكون صادقا وليس عليه أن يجيب عن مكانه الذي هو فيه لانه لم يسأل الا عن هذين المكانين فقط والامكنة غير منحصرة فلو ذهب بمدد مكانا مكانا لتصر عن استيعابها وطال الامر عليه فجاؤا باين مشتلا على جميع الامكنة وضمنوه معنى الاستفهام فاقضى الجواب من أول مرة ووجب أن تبقى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام الا انه

التقى في آخره ساكنان فحركت النون لاجتماعهما وفتحت طلباً للفتحة واستثقالاً للكسرة بعد الياء فأثروا تخفيفها لكثرة دورها وسعة استعمالها ، وفيهما معنى المجازاة لابهامهما ووقوعهما على كل اسم يقع بعد حرف الجزاء ألا ترى أنك إذا قلت متى تقيم أقم كان معناه ان تقيم يوم الجمعة أقم فيه ان تقيم يوم السبت أقم فيه وكذلك اذا قلت أين بينك آته معناه أين بينك ان أعرفه آته وابن تكن أكن معناه ان تكن في المسجد أكن فيه ان تكن في السوق أكن فيه فلما كانت متى وأين يشتهلان على كل اسم من أسماء الزمان والمكان ويقع الجواب عنهما معرفة ونكرة ولم يكونا مضافين الى ما بعدهما كاذ واذا جازت المجازاة بهما قال الشاعر

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني (١)

وقال أين تصرف بها العداة نجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي (٢)

وقد تدخل ما أين ومتى للجزاء زائدة مؤكدة نحو متى ما تقيم أقم وأينما تجلس أجلس معك قال الشاعر

متى ما ير الناس الفتي وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد (٣)

(١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، ويقال . هو ابن جلا أي انه منكشف مشهور الامر . ومنه ابن اجلي قال العجاج .

لاقوا به العجاج والاصحارا \* به ابن اجلي وافق الاسفارا

قاله الاصمعي ثم قال . « ولم اسمع بابن اجلي الا في بيت العجاج » اه وقوله لاقوا به اي بذلك المكان . وقوله الاصحارا اي وجدوه صحرا ووجدوا به ابن اجلي كما تقول لقيت به الاسدي كاني لقيت باقائي اياه الاسد . وقوله وافق الاسفارا اي واضحا مثل الصبح . والشاهد في البيت - هنا - قوله متى اضع العمامة تعرفوني حيث حزم بمتى فعلمين اولهما اضع وحزمه على السكون وانما تحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وثانيهما تعرفوني وحزمه بحذف النون

(٢) البيت لابن همام السلولي . والاستشهاد بالمجاز آته بان وحزمه ما بعدها لان معناها ان تضرب بنا العداة في موضع من الارض نصرف العيس نحوها للقاء . والعيس البيض من الابل ، وكانوا يرحلون على الابل فاذا القوا العدو قاتلوا على الخيل . ولم يردانهم باقون العدو على العيس

(٣) البيت لرجل من بني قريع . وبعده :

وليس الفتي والفقير من حيلة الفتي \* ولكن احاطت قسمت وجدود

اذا المره اعيتته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

وكائن راينا من غنى مذموم \* وصلوك قوم مات وهو حميد

وان امرا يمسي ويصبح سالما \* من الناس الاما جنى لسعيد

وهذه رواية ابى تمام ونسبته . وبعض هذه الايات ينسب ابيد الرحمن بن حسان . والاستشهاد بالبيت لمجازاته بمتى ما وليست ما هذه كافة ولكنها زائدة للتأكيد وقد جعلت مع متى لكلمة واحدة . والجليد الصبور على المكاره الحمال للاعباء والمعنى لقد بلغ من جهل الناس انهم اذا راوا الفتي وجاره الفقير يقولون هذا انما جاءه الفتي وحالفه اليسار لجلادته واصطباره وهذا من عجزه وتقاعده اتاه الفقر . وهذا افتراء بل الفتي والفقير امران ليس حصولهما بالتدبير والملاج ولكنهما محفوظ قسمها الله تعالى بين عبادته في هذه الحياة الدنيا . وقوله احاط هو جمع احط الذي هو جمع حظ . وقوله ناشئا وهو شاب في ميعه الحال ويقال فتي ناشئ اي شاب فتي ولا توصف به الجارية . والمعنى : اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب في ميعه

وقل الله تعالى ( أينما تكونوا يدرككم الموت ) وقال ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) فإذا دخلت عليهما مازادتهما  
 ابهاماً وازدادت المجازاة بهما حسناً ، « فان قيل » ولم جوزي متى ولم يجاز باذا وما انفصل بينهما قيل قد  
 تقدم ان اذا الزمان المعين وهو الآتي ومتى لزمان مبهم فذلك جوزي متى ولم يجاز باذا الا تری الى قوله  
 ( اذا الشمس كورت واذ السماء انشقت ) لو وضع مكان اذا أن فقيل ان الشمس كورت وان السماء انشقت لم  
 يحسن لانك تجعل ما هو يتيقن الوجود مشكوكا فيه ، وأما أياں فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى  
 والفرق بينها وبين متى أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أياں في الزمان ووجه آخر من الفرق أن  
 متى يستعمل في كل زمان وأياں لا يستعمل الا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه نحو قوله تعالى ( أياں مرساها )  
 أي متى مرساها وقال تعالى ( يسأل أياں يوم القيامة ) وبني لتضمنه همزة الاستفهام وحرك آخره لالتقاء  
 الساكنين رفح على طريق الاتباع لما قبله اذ الالف من جنس الفتحة أو اتباعاً للفتحة قبله اذ الالف  
 حاجز غير حصين كما فعلوا في شتان كذلك ، وأما لما فظرف زمان اذا وقع بعده الماضي نحو قولك جئت  
 لما جئت ومعناه معني حين وهو الزمان المبهم وهو مبني لابهامه واحتياجه الى جملة بعده كبناء اذا واذا  
 وهو مركب من لم النافية وما فحصل فيها بالتركيب معني لم يكن لها وهو الظرفية وخرجت بذلك الى حين  
 الاسماء فاستحالت بالتركيب من الحرفية الى الاسمية كما استحالت اذ بدخول ما عليها من الاسمية الى الحرفية  
 وتغير معناها بالتركيب من الماضي الى المستقبل ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأمس وهي متضمنة معني لام التعريف مبنية على الكسر عند الحجازيين  
 وبنو تميم بمنونها الصرف فيقولون ذهب أمس بما فيه ومارأيت مذ أمس قال  
 لَقَدْ رَأَيْتُ حَجَبًا مَذَّ أَمْسًا حَجَابًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا ﴾

قال الشارح : اعلم ان أمس ظرف من ظروف الزمان أيضاً وهو عبارة عن اليوم الذي قبل يومك  
 الذي انت فيه ويقع لكل يوم من أيام الجمعة وللعرب فيه خلاف « فأهل الحجاز يبنونه على الكسر » فيقولون  
 فعلت ذلك أمس « ومضى أمس بما فيه » واحتج أبو العباس وأبو بكر بن السراج بأنه مبهم ووقع في أول  
 أحواله معرفة فمرفته قبل نكرة فجرى مجرى الآن والصواب انه انما بنى لتضمنه لام المعرفة وبها صار معرفة  
 والاسم اذا تضمن معني الحرف بني وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء وانما التقى في آخره  
 ساكنان وهما السين والميم قبلها فكسرت السين لالتقاء الساكنين ، « فان قيل » فلم حذف اللام من  
 أمس وضمن معناها والزمت الآن وهما سواء في التعريف والظرفية قيل لان أمس يقع على اليوم المتقدم  
 ليومك من أوله الى آخره فأمره واضح فاستغنى بوضوحه عن علامة التعريف وليس كذلك الآن لانه الحد  
 الفاصل بين الزمانين وهو من العطف ما يدرك فلم يستغن لذلك عن علامة تكون فيه « فان قيل » ولم

السن وطراءة الشباب فان مطلبها في حال الكهولة والهرم بعيد الحصول شاق تناول : وقوله كائن معناه كثير . والصلوك  
 الفقير . والمعنى ليس الصرف بالفقير والفقر فكم من غنى رايناه مذموماء مستحقراوكم من فقير مدحه الناس عند موته  
 وذكر والاه ايادي وماثر . وما في قوله الاماجني مصدرية والمعنى ان الذي تسلم احواله في مساء ومصبحه بين الناس لصاحب  
 سعادة مالم يحن جنابة

وجب تعريف أمس ولم يجب تعريف غد وهما سواء فأمس اسم لليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه وغد اسم لليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه فالجواب ان أمس قد حضر وشوهد فحصلت معرفته بالمشاهدة فأغني ذلك عن علامة وليس كذلك غد فأقاموا المشاهدة في أمس مقام أداة التعريف ولم يكن في غد مثل ذلك ما يقوم مقام علامة التعريف فهو نكرة حتى تدخل عليه العلامة المعرفة ، « وأما بنو تميم فيعربونه » ويجعلونه معدولا عن اللام فاجتمع فيه التعريف والعدل فيمنع من الصرف لذلك فيقولون « مضى أمس بما فيه » بالرفع من غير تنوين وفعلته أمس بالنصب قال الراجز أنشده سيبويه

لقد رأيتُ عجباَ مُدًا أمسا      عجايزًا مثلَ السَّعالي خَسَا (١)  
يا كلن ما في رحلهن نَهَا      لا ترك الله لهن ضرسَا

الشاهد فيه انه خفض بمد واعتقد فيها الحرفية والفتحة علامة الخفض ، والفرق بين المددِ عن الحرف والمتضمن له انك اذا عدت عن الحرف جاز لك اظهاره واستعماله واذا ضمنته اياه لم يجوز اظهاره ألا ترى انه لا يجوز اظهار همزة الاستفهام مع أين وكيف ونظائرهما ، وقد حكى بعضهم ان من العرب من يعتقد فيه التنكير ويعربه ويصرفه ويجري الاسماء المتمكنة فيقول مضى أمس بما فيه على التنكير وهو غريب في الاستعمال دون القياس فأعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وقط وعوض وهما الزمانى المضى والامستقبال على سبيل الاستفراق تقول مارأيت قط ولا أفعله عوض ولا يستعملان الا في موضع النفي قال  
رضيعي لبان ندى أم تقاسما      بأصحح داج عوض لا تفرق  
وقد حكى قط بضم القاف وقط خفيفة الطاء وعوض مضمومة ﴾

(١) هذه الايات رواها ابو زيد من سماعه من العرب (ص ٥٧) ولم يزد على ما ذكره الشارح غير انه روى عجائزا مثل الابعى خسا \* يا كلن ما في رحلهن همسا

وزيد بعضهم بعد ذلك \* ولالعين الدهر الانعاسه

وقال ابو زيد ، « قوله امسا ذهب بها الى لغة بنى تميم - يقولون ذهب امس بما فيه - فلم يصرفه ، والهمس ان تاكل الشئ هوانت تخفيه ، وجمل مذمن حروف الجر ولم يصرف امس ففتح آخره وهو في موضع الجر ، والرفع الوجه في امس ، وفي القراءن (فلا تسمع الامسا) قالوا الحسن الخفي » اه وفي كلام ابى زيد هذا ما يرد ما ذهب اليه الرضى من توهم مؤلف الكتاب واليك قول الاعلم لتكون على بصيرة ويقين قال ، « الشاهد فيه اعراب امس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذمه بنارفعها في موضع الرفع اذا قلوا ذهب امس بما فيه ومارأيت مذامس وهي لغة لبعض بنى تميم فلما رفعت به مذمذ لان مذير تفع ما به اذا كان منقطعا ماضيا - جاز للشاعر ان يخفضه به ماضيا على لغة من جربها فيما مضى وانقطع لان مذمذ هذه الحافضة لامس هي الرافعة له في لغة من برفع » اه وقد نقل ابو حيان عن الكسائى ان بعض بنى تميم يمنون صرف امس رفعا ونصبا وجرا ، وبحسبك هؤلاء ، جميعا ولولا ارادة الاختصار لبينا لك من وجوه عدة بيانا لا تحظى به ، بعد ابداء كيف اتى الرضى في توهم المؤلف ومن تبع فاكتف بهذا القدر والله يصمك



قال الشارح : اعلم ان « قط » بمعنى الزمان الماضي يقال ما فعلته قط ولا يقال لا أفعله قط وهي مبنية على الضم لانها ظرف وأصل الظروف أن تكون مضافة فلما قطعت عن الاضافة بنيت على الضم كقبل وبعد قال الكسائي كان ققط على زنة فعل كعصد فلما سكن الحرف الاول للادغام حرك الآخر بحركته والذي أراه انه فعل كقبل وبعد لان الحركة زيادة ولا يحكم بها الا بدليل ولان أكثر ظروف الزمان كذلك نحو يوم وشهر ودهر ومنهم من يقول « قط بضم القاف والطاء » يتبع الضم الضم مثل مد وشد ومنهم من يخفف فيحذف احدي الطاءين تخفيفاً ويبقى الحركة بحالها دلالة وتنبهاً علي أصلها كما قالوا رب حين خففوها أبقوا الفتحة دلالة على المحذوف ومنهم من يتبع الضم الضم في الخذف أيضاً فيقول « قط » وهو قليل ، وأما « عوض » فهو اسم من أسماء الدهر وهو للمستقبل من الزمان كما ان قط للماضي وأكثر استعماله في القسم تقول عوض لا أفارقك أي لا أفارقك أبداً كما تقول قط ما فارقتك وعوض مبنية لقطعها عن الاضافة وفيها لغتان الفتح والضم فمن فتح فطلباً للخفة ومن ضم فتشبيهاً بقبل وبعد كما قالوا حوث وحث قال الاعشى • رضيحي لبان الخ • (١) الشاهد فيه قوله عوض لا تنفرك أي

(١) البيت الاعشى ميمون من كلمة مدح بها الملق. والملق لقبه واسمه عبدالمزى بن حنم بن شداد احد بني عامر بن صعصعة. كان مملقاً وله بنات لم يخطبهن احد فقره وحاجته فقالت له امراته يوماً يا بالكلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر (زيد الاعشى) ثم اريت احد امدحه الارقعه ولا هجا احد الا وضمه وهو رجل فوه مجدود الشعر وانت رجل - كما علمت - خال الذكر ذو بنات. فان سمعت الناس اليه فدعوتها الى الضيافة فوجرت لك حسن العاقبة؛ قال ويحك ما عندنا الا ناقة نميش بها: قالت. ان الله يخلفها عليك. قال. لا بد له من شراب. قالت. ان عندي لدخيرة لي واملى اجمها فتلقه قبل ان تسبق اليه. ففعل وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقود ناقة فاختزما ماها فقال الاعشى. من هذا الذي غلبنا على خظام نافتنا. قيل الملق. قال شريف كريم وقال لابنه خله يقنادها. فاقتادها الى منزله فنحر له ناقته وكشف له عن سنامها وكبدها ووجد امراته قد خبزت خبزاً واخرجت نجي - من وجاءت بو طب ابن فلما اكل الاعشى واصحابه وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب واشتوى له من كبدة الناقة واطعمه من اطايها فلما اخذه الشراب سألته عن حاله وعياله فمرف البؤس في كلامه واحاطت به بناته يمسحن فقال. اهذه الجوارى حول قال بنات اخيك وهن ثمان ... ووافى الملق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يقول .

ارقت وما هذا السهاد المورق • وما بي من سقم وما بي ممشق

ولكن اراني لا ازال بحادث • اغادي بالمعس عندي واطرق

حتى اتى على آخرها . و نادى . يا معاشر العرب هل فيكم مذكر ايزوج بنيه بينات هذا الشريف الكريم فلم تمس واحدة منهن

الاقى عصمة رجل افضل من ابها . وقبل البيت المستشهد به

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لقرور بن بصطايانها • وبات على النار الندي والملق

رضيحي لبان (البيت) وبعده .

تري الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه • كما زان متن الهندواني رونق

يداه بدا صدق فكف مييدة • وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

واكثر ما يستعمل عوض مع القسم بحيث يكون من متعلقات جواب القسم . وهو كذلك في هذا البيت فانه متعلق

لا تتفرق أبداً يريد انهما تحالفا في بطن أمهما ودل عليه قوله بأسم داج والأسم الاسود ويقال الدم  
تغمس فيه اليد عند التحالف ويقال بالرحم ، فان أضفته أعربته تقول لا أفعله عوض العائنين أي دهر  
الداهرين فيكون معرباً وانتصابه على الظرف لا على حده في عوض لا تتفرق وعرض من لفظ العوض  
ومعناه وذلك أن الدهر لا يمضي منه جزء الا ويخلفه جزء آخر فصار الثاني كالعوض من الاول •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال تقول كيف  
زيد أي على أي حال هو وفي معناها أي قال الله تعالى ( فأتوا حرثكم أنى شئتم ) وقال الكهيت  
• أتى ومن أين آتاك الطرب • الا انهم يجازون بأنى دون كيف قال لبيد  
• فأصبحت أنى تأتها تلبس بها • وحكى قطرب عن بعض العرب أنظر الى كيف يصنع •

قال الشارح : « كيف سؤال عن حال » وتضمنت همزة الاستفهام فاذا قلت كيف زيد فكانت  
قلت أصحیح زيد أم سقيم أو آكل زيد أم شارب الى غير ذلك من أحواله والاحوال أكثر من أن يحاط  
بها فجاؤا بكيف اما مبهما يتضمن جميع الاحوال فاذا قلت كيف زيد أغنى عن ذكر ذلك كاه ، وقوم  
يجرون كيف مجرى الظروف ويقدرونها بحرف الجر فاذا قلت كيف أنت فتقديره على أي حال والصحيح  
انها اسم صريح غير ظرف وان كان قد يؤدي معناها معنى على أي حال والذي يدل على ذلك انك تبديل  
منها الاسم فتقول كيف أنت أصحیح أم سقيم ويقع الجواب بالاسم فتقول في جواب من قال كيف أنت  
صحيح أو سقيم ونحوهما من أحواله ولو كانت ظرفاً لوقع البديل منها والجواب عنها بالظرف ألا ترى ان  
ابن لسان كانت ظرفاً لم يجب عنها الا بظرف نحو أين أنت فيقال في المسجد أو في السوق ولو قال في  
جواب من قال كيف أنت على حال كذا لم يمتنع وكان الجواب معنوياً لا على اللفظ ولو دل على أي حال  
زيد فقيل على حال شدة أو حال رخاء لكان الجواب على اللفظ ولو قال صالح أو سقيم لم يمتنع نظراً الى  
المعنى ، وما يؤيد كون كيف امماً لا ظرفاً انها لو كانت ظرفاً أو في تقدير الظرف لم يمتنع دخول حروف  
الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على أين ومتى وهي مبنية لما ذكرناه من وقوعها موقع ألف الاستفهام ونضمة  
معناه وبذيت على السكون فالتقى في آخرهما كنان وهما الياء والفاء فخر كوا الفاء بالفتح استئثالا للكسرة  
بعد الياء والعرب يجيزون الخفة فيما يكثر استعماله « فان قيل » ومن أين زعمتم ان كيف اسم وهلا قلتم انها  
حرف لامتناع خواص الاسماء والافعال منها قيل انما قلنا ذلك لانها لا تخلو إما أن تكون امماً أو فعلاً أو  
حرفاً فلا تكون حرفاً لانها تفيد مع الاسم الواحد ويكون كلاماً نحو كيف أنت والحرف لا يفيد مع  
الاسم الا في باب النداء وليس هذا ببناء ولا تكون فعلاً لانها تفيد مع الفعل نحو كيف أصبحت والفعل

بقوله تتفرق الذي هو جواب القسم . فان زعمت ان لا النافية مع جواب القسم لها الصدر وان ذلك يمنع من ان يعمل  
ما بعدها فيما قبلها والظرف في معنى المفعول فلا يجوز ان يتعلق بجواب القسم . كان هذا الحرف . قلنا قد قال ابن هشام  
في معنى اللبيب . « واما قوله تعالى . ( ويقول الانسان ان اذا ماتت لسوف اخرج حياً ) فان اذا ظرف لا يخرج وانما  
جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعه في الظروف . ومنه قوله . عوض لا تتفرق . اي لا تتفرق ابداً ولا النافية  
لها الصدر في جواب القسم » اهـ

لا يفيد مع الفعل ولا يكون منهما كلام وأيضا فإنه على زنة فعل بسكون العين وليس في الافعال ما هو على هذه الزنة « فان قيل » فاذا كان اسما على ما ذكرتم فلم امتنعت منه حروف الجر ولم تدخل عليه كما دخلت على أين اذا قلت من أين والى أين فالجواب ان أين لما كانت سؤالا عن الامكنة ونائبة عن اللفظ بها وكانت الامكنة المنوب عنها مما تدخلها حروف الجر فتقول من السوق ومن الجامع والى السوق والى الجامع جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقام مقامها وأما كيف فاندما هي سؤال عن الاحوال والاحوال لا تدخل عليها حروف الجر ألا تراك لا تقول أمن صحيح ولا أمن سقيم فكذلك سائر الاحوال فلم تدخل على كيف كما لم تدخل على ما ناب عنه « وقد حكى قطرب أنظر الى كيف يصنع » وقالوا على كيف تبيع الاحمرين وذلك شاذ شبهوها بأين ، وفي كيف لغتان قالوا كيف وكى قال الشاعر

أوراعيان لبُعْرانٍ لنا شردت      كى لا يُحْسِنُ من بُعْراننا أثرا (١)

قالوا كى هنا بمعنى كيف استفهام وقال قوم أراد كيف وانما حذف الفاء تخفيفا كما قالوا سو أفعل والمراد سوف ، ولا يجازى بكيف كما جوزى بأين لضعفها وتقصها عن تصرف أخواتها بكونها اسما ولا يخبر عنها فلا يقال كيف في الدار كما يقال من في الدار وما عندك على الابتداء والخبر ولا يعود اليها ضمير فلا يقال كيف ضربته والهاء تعود الى كيف ولا يكون جوابها الا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة فاذا قلت كيف زيد فيقال صالح أو سقيم ولا يقال الصالح فلما نقص تصرفه عن تصرف اخواته ولم تكن ثم ضرورة تدعو الى المجازاة به لانه يقوم مقامه على أي حال تكن أكن ، وأما « أنى » فظرف مكان يستفهم بها كأن قال الله تعالى ( أنى لك هذا ) أى من أين لك هذا ويجازون بها يقولون أنى تم أقم قال لبيد

فأصبحت أنى تأتيها تشتجر بها      كلامر كبيتها تحت رجلك شاجر (٢)

وقال بعضهم انها تؤدي معنى كيف نحو قوله تعالى ( فأنوا حرثكم أنى شتم ) أى كيف شتم والمجازاة بها دليل على استعمالها استعمال أين وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وسكن آخرها على قياس البناء ، فأما « قول الكيت »

(١) انشده شاهدا على انه يقال كى في كيف ومحل الشاهد قوله كى لا يحسان ووجه انه لو كانت كى هذه هي المصدرية لانتصب الفعل بعدها فجيشه بالنون التي للرفع دليل انها ليست هي ومثل هذا البيت ما انشده ابن هشام في المفتى .

كى تجنحون الى سلم وما تشرت \* قتلاكم واطى الهيجاء تضطرم

قال . « ويقال فيها كى كما يقال في سوف - و » اه

(٢) الشامد فيه جزم تاتها باني لان معناها معنى ابن ومق وكلامها للجزاء : وتلبس جزم على انه جوابها ، وصف داهية شنيعة وقضية معضلة من اتاها ورام ركوبها التباس بها . واستعار لها مركبين . وانما اراد ناحيتها اللتين ترام منهما . وقوله شاجر هو من قولك شجرت بين الشيبين اذا فرقت بينهما وشجرين القوم اى اختلف وتفرق . اى من ركبها شجرت بين رجله فهوت به

أني ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب (١)

الشاهد فيه استعمال أني بمعنى كيف ألا ترى انه لا يحسن أن تكون بمعنى أين لان بعدها من أين فتكون تكراراً ويجوز أن تكون بمعنى من أين وكررت على سبيل التوكيد وحسن التكرار لاختلاف اللفظين فاعرفه •

### المركبات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي على ضربين ضرب يقتضى تركيبه أن يبنى الامتان معاً وضرب لا يقتضى تركيبه الا بناء الاو منهن فبن الضرب الاول نحو العشرة مع ما نيف عليها وقولهم

(١) البيت مطلع قصيدة لأكبريت بن زيد الاسدي. وهي احدى قصائد الهاشميات. سوبعد.

لا من طلاب المحجبات اذا \* التي دون المعاصر الحجب  
ولا حول غدت ولا دمن \* مرها بعد حقة حقب  
ولم تهجني الظوار في المنزل \* قفر بروكا ومالها ركب  
جرد جلاد مطفات على ال \* اوراق لارجمة ولا جلب  
ولا مخاض ولا عشار مطا \* فيل ولا قرح ولا سلب  
انحن ادما فصرن دها وما \* غيرهن الهناء والجرب  
كانت مطايا المضهنت من ال \* جوع دواء العيال ان سغبوا  
ولا شجيج اقام في دمنة ال \* منزل لاناك ولا عزب  
اشعث ذولة تخطاه ال \* دهر غنيا وماله نشب  
قلده كالوشاح جال على ال \* كاعب من منهجانه الطنب

وقوله اني هي بمعنى كيف ولهذا المجاز بها ومنها قوله تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام (اني يكون لي ولد وكانت امراتي عاقراً) وقوله آبك. مناء آتاك. والطرب خفة تاحق الانسان من سرور او حزن. والصبوة جملة الفتوة. والريب صروف الدهر. والطلاب. بكسر اوله. الطلب بحق. والمعاصر كساجد. جمع معصر بزنة محسن. وهي المرأة التي بلغت شبابها وادركت والحجب جمع حجاب وهو الستر. والمحول جمع حمل. بالفتح والكسر. وهي الابل التي عليها هودج النساء. والدمن آ نار الديار. والحقة بالكسر. السنة وجمعها حقب. بزنة غنب. والظوار جمع ظئروهي العاطفة على ولد غيرها. والجرد اني لا وير عليها. والجلاد بزنة كتاب. من الجلد. بفتحين. وهي الصلاة والمتانة والقوة. والاورق. ما كان لونه لونه الرماد وقوله لارجمة فان العرب كانوا اذا ولدت ابلهم بيبيون للذكور من اولادها ويشتركون بها اناثا. والمخاض الحوامل من النوق والمشار جمع عشاء وهي من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كلفساء من النساء. والمطافيل ذوات الاطفال واقرح. كركع. جمع قارح وهي التي استبان حملها. والسلب بالضم. جمع. الب وهي التي تلتق ولدها الفير تم اوالق مات ولدها. والادم جمع ادما وهي من الابل التي فيها لون مشرب سوادا او بياضا وهو البياض الخالص. والدهم جمع دها. ويقال ذلك للناقة اذا اشتدت ورفتها حتى ذهب بياضها. والهناء بزنة كتاب. القطران والضمضات القدور التي يطبخ فيها. وسغبوا مضاه جاعوا. والشحج الوتة. والشعث التفرق والاشعث لو تدسمى به تشعث راسه بالدق وهذا مجاز. واللمة الشعر. والشب المال الاصيل من الناطق والصامت وجل معناه اضطرب والضمير المستتر فيه يعود على الوشاح والكاعب المرأة التي تنا نديها. والمنهجات الخلقان. وانهج التوب اخلقه



وقموا في حيص بيص واقبته كفة كفة وصحرة بحرة وهو جارى بيت بيت ووقم بين بين وآتيك صباح مساء ويوم يوم وتفرقوا شجر بنر وشذر مندر وخذع مذع وتركوا البلاد حيث بيث وحات باث ومنه اخاز باز والضرب الثانى نحو قولهم افعل هذا بادى بدى وذهبوا ايدى سبا ونحو معديكرب وبعلبك وقلى قلا ﴿﴾

قال الشارح : لما كانت المبنيات منقسمة الى مفرد ومركب وتقدم الكلام على المفرد منها اذ كان المفرد أصلاً للمركب وجب أن ينتقل الى الكلام على الاسماء المركبة \* والمركب من الاسماء ضربان ضرب يجب فيه البناء اكلا الاسمين \* نحو أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما وحيص بيص ونحوها مما ذكره في هذا الفصل \* وضرب آخر يبنى فيه الاسم الاول دون الثانى \* وهو قلى قلا وحضرموت ونحوهما وسيدكر الفصل بينهما بعد ان شاء الله تعالى \*

﴿ فصل ﴾ دل صاحب الكتاب ﴿ والذى يفصل بين الضربين ان ما تضمن ثانيه معنى حرف بنى شطراه لوجود عتي البناء فيهما معا أما الاول فلانه تنزل منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما الثانى فلانه تضمن معنى الحرف وما خلا ثانيه من التضمن أعرب ونى صدره ﴾

قال الشارح : اعلم أن التركيب على ضربين تركيب من جهة اللفظ فقط وتركيب من جهة اللفظ والمعنى فاما التركيب من جهة اللفظ فقط فهو الضرب الاول من التركيبين اللذين ذكرهما وهو في الاعداد نحو أحد عشر وبابه ولقبته كفة كفة وحيص بيص ونحوها فهذا يجب فيه بناء الاسمين معا وذلك لان الاسم الثانى قد تضمن معنى الحرف \* ألا ترى ان الاصل في أحد عشر أحد وعشرة فحذفت الواو من اللفظ والمعنى على ارادتها ألا ترى ان المراد أحد وعشرة فحذفت الواو معلومة أضيفت الى العدد الاول فكل من مجموعهما مقدار معلوم فهما ايمان كل واحد منهما منفرد بشئ من المعنى فلما كانت الواو مرادة تضمنها الاسم الثانى ونى لذلك ونى الاسم الاول لانه صار بالتركيب كبعض اسم بمنزلة صدر الكلمة من عجزها \* فهما علمتان \* وكذلك باقى هذا الضرب من نحو كفة وكفة وخاز باز وسيوضح ذلك ان شاء الله تعالى ، وأما « الضرب الثانى » وهو المركب من جهة اللفظ والمعنى نحو حضرموت وقليقلا ومعديكرب ونحوها من الاعلام المركبة فهذا أصله الواو أيضاً حذفت من اللفظ ولم ترد من جهة المعنى بل مزج الايمان وصارا ايماء واحداً بإزاء حقيقة ولم ينفرد الاسم الثانى بشئ من معناه فكان كالمفرد غير المركب فبنى الاسم الاول لانه كالصدر من عجز الكلمة وجزء الكلمة لا يعرب لانه كالصوت وأعرب الثانى لانه لم يتضمن معنى الحرف اذ لم يكن المعنى على ارادته لان العلم انما هو وضع لفظ بإزاء معنى من غير افادة معنى من اللفظ وقد ذكر صاحب الكتاب بادى بدا وأيدى سبا من هذا الضرب وليس منه وانما هو من الضرب الاول لانهما ليسا علمين وسيوضح أمرهما ان شاء الله تعالى \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاصل في العدد المنيف على العشرة أن يعطف الثانى على الاول فيقال ثلاثة وعشرة فمزج الايمان وصيرا واحداً وبنيا لوجود العلتين ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان من الاسماء المركبة \* العدد من أحد عشر الى تسعة عشر \* من

نحو ثلاثة عشر وخمسة عشر ونحو ذلك جعلت النيف والعشرة اما واحداً وبنيتهما على الفتح والذي  
أوجب بناءهما ان التقدير فيهما خمسة وعشرة فحذفت الواو وركبوا أحد الاسمين مع الآخر وجعلوهما  
كالاسم الواحد الدال على مسمي واحد ليجرى مجرى سائر الاعداد المفردة نحو خمسة وستة لانه أخصر ،  
وربما احتاجوا الى ذلك في بعض الاصنعمال وذلك أنك لو قلت أعطيت بهذه السلعة خمسة وعشرة  
جاز أن يتوهم المخاطب انهما صفتان أعطى بها مرة خمسة ومرة عشرة فاذا ركبت زال هذا الاحتمال  
وارتفع اللبس ونحقق المخاطب أنك أعطيت بها هذا المقدار من العدد ، ولا يلزم هذا فيما زاد على  
العشرين والثلاثين فما فوقهما من العقود كالستين والسبعين لان مجرى هذه العقود مجرى جمع السلامة  
واعرابها كاعرابه والتركيب لا يتطرق على المثنيات والمجموعات انما باب ذلك المفردات فلذلك لم تتركب  
هذه العقود مع النيف عليها كما ركبت العشرة مع ما انضم اليها مما هو دونها من الاعداد مع انه قل  
ما يتباين حكم مشتمل في التقويم حتى يعطى تارة درهماً وتارة عشرين درهماً وما زاد على العشرين من  
العقود كالثلاثين والاربعين فالتباين أغش واللبس أبعد وبنى على حركة لان له أصلاً في التمكن فعوض  
من تمكنه بأن بنى على حركة تمييزاً له على ما بنى ولا أصل له في التمكن نحو من ومم وفتح طلباً للخفة اذ  
ليس الغرض في تحريكه الا تمييزه على ما بنى على السكون وبالفتحة نصل الى هذا الغرض فلم يكن بنا  
حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر احتراماً من توالي  
المتحركات في كلمة ﴾

قال الشارح : من العرب من يقول « أحد عشر » ثلاثة عشر فيسكن العين وذلك أنهم لما ركبوا  
الاسمين اما واحداً توالي في أحد عشر متحركات وفي ثلاثة عشر وخمسة عشر خمس متحركات  
ولا يتوالي في كلمة أكثر من ثلاث حركات الا أن يكون مخففاً من غيره فيجتمع فيه أربع متحركات  
نحو علبط وهدبد وأصلهما علابط وهدابد فحذفت الالف تخفيفاً فلا يجتمع في كلمة أكثر من أربع  
متحركات فلما اجتمع في أحد عشر متحركات وفي خمسة عشر خمس متحركات أسكنوا الحرف الذي  
بتحريكه يكون الخروج عن منهاج الاءاء وطريقها ، ومن فعل ذلك من العرب فانه لا يفعل في اثني عشر  
لثلاثين بين ما كنين وليس في كلامهم جمع بين ما كنين الا أن يكون الاول حرف مد ولين والثاني  
مدغماً نحو دابة وشابة مع ان الاءاء في النصب والالف في الرفع ما كنان فلم يتوال فيهما من المتحركات  
ما توالي في أحد عشر ونحوه وأيضاً فان الاسكان في أحد عشر ونحوه انما كان لتوالي المتحركات في كلمة  
واحدة لاجل التركيب وجعلها كلمة واحدة وأما اثني عشر فغير مركبة فلم يكونا كلمة واحدة فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وحرف التعريف والاضافة لا يخلان بالبناء تقول الأحد عشر والحادي عشر  
الى التسعة عشر والناسم عشر وهذه أحد عشرك وتسعة عشرك وكان يرى الاخفش في الرفع اذا  
اضافه وقد استرذله صيبويه وان سمي رجل بخمسة عشر كان فيه الرفع والابقاء على الفتح ﴾

قال الشارح : اذا أردت تعريف هذا العدد أدخلت عليه الالف واللام أو الاضافة وتركته على بنائه

لان الالف واللام والاضافة لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه فكان باقياً على بناءه فلذلك تقول مع الالف واللام أخذت «الخمس عشرة» درهما وكذلك «الى التسعة عشر والحادى عشر والخامس عشر» بفتح الآخر منهما «الى التاسع عشر» وتقول في الاضافة «خمس عشرة وشرك وخامس عشر» فلا يختلف حكم البناء في الاضافة لما ذكرناه من العلة «وكان الاخفش يرى اعرابها اذا أضفتها» وهى عدد فتقول هذه الدراهم خمس عشرة شرك قال سيبويه وهى لغة وديثة وكان يحتاج بأن خمس عشرة عشر في تقدير تنوين ولذلك عمل في مبرزه ففى أضفته الى مالكة لم يصلح تقدير التنوين لمعاينة التنوين الاضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا أضيف الصرف وأعرب وهذا الاعتلال فاصد لان تقدير التنوين فيه لم يكن سبب بناءه حتى يعرب عند زواله انما البناء لتضمنه حرف العطف وذلك باق بعد الاضافة كما كان قبلها ثم ما ذكره من تنقض بدخول الالف واللام فانه لا يعرب لذلك كما أعرب بالاضافة ولا فرق بينهما في معاينة التنوين «فان سمي رجل بخمسة عشر» ونحوه من المركبات ففيه وجهان أحدهما أن تعربه فتضم الراء في الرفع وتفتحها في النصب والجر وتجريه مجرى اسم لا ينصرف نحو بلبك ومعديكرب لزوال معنى العطف وعلى هذا اذا أضفت صرفته ودخله الجر نحو جاءني خمسة عشر ورأيت خمسة عشر ومررت بخمسة عشر والوجه الثاني أن تبنيه بعد التسمية لان التركيب والبناء وقع قبل التسمية فلما سميت بهما حكيت حالهما قبل التسمية \*

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وكذلك الاصل وقعوا في حيص وبيص أى في فتنة تموج بأهلها متأخرين ومتقدمين، ولقته كفة وكفة أى ذوى كفتين كفة من اللاقى وكفة من الملقى لان كل واحد منهما فى وهلة التلاقي كاف لصاحبه أن يتجاوزه﴾

قال الشارح: العرب تقول «وقع الناس فى حيص بيص» اذا وقعوا فى فتنة واختلاط من أمرهم لا يخرج لهم منه وهما اسمان ركبا اسما واحداً وبنيا بناء خمسة عشر والذي أوجب بناءهما تقدير الواو فهما وذلك ان الاصل وقعوا فى حيص وبيص ثم حذف الواو ايجازاً وتخفيفاً والمعنى على العطف فتضمن معنى حرف العطف فبنى لذلك كما فعلوا فى خمسة عشر وبابه وحيص مأخوذ من حاص يحيص اذا فر يقال ما عنه يحيص أى مهرب وبيص مأخوذ من قولهم باص ييوص أى فات وسبق لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة فمنهم هارب ومنهم فائت ولذلك فسرها «بفتنة تموج بأهلها متأخرين ومتقدمين» فالحيص التأخر والمهرب والبوص التقدم والسبق، وكان ينبغى أن يقال حيص بوص غير انهم أتبعوا الثانى الاول قال الشاعر \* عيناء حوراء من العين الحير \* (١) والكلام الحور لانها جمع حوراء

(١) البيت لمنظورين مرثدا لاسدى وقبله.

هل تعرف الدار باعلى ذى القور \* قد درست غير رمادم كفور

مكتتب اللون مروح ممتور \* ازمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء (البيت)

قال الفراء . انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا انى لآتية بالغدايا والعشايا والغداة لاتجمع غدايا وانما جاز لما

صعبت المشايا ورواية غيره \* عيناء حوراء من العين الحور \*

كعمراء وحر ليزدوجا ولا يختلفا ومثله العشايا والغدايا ولو انفردت الغداة لم تجمع علي غدايا وفي مثل  
أخذه ما قدم وما حدث بضم الدال من حدث ولو انفردت لم تكن الا مفتوحة نحو حدث الامر وهو  
كثير، وفي حيص حيص لغات قالوا حيص حيص بالفتح فيها وهو الكثير المشهور وأنشد الاصمعي  
لامية بن أبي عائذ الهذلي

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرتاً لم تلتحطني حيص حيص لحاص (١)

وقالوا حيص حيص بكسر الآخر منهما قال الشاعر

صارت عليه الأرض حيص حيص حتى يلف عيصه بعيصي

وربما كسروا الاول منهما في اللغتين فقالوا حيص حيص وحيص حيص وعلى هذا تكون الواو  
في حيص قد انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حيد انقلابها في ميزان وميماد وقد ينونونها  
فيقولون حيص حيص وحيصاً حيصاً حتى ذلك أبو عمرو ومن فتحهما فقد طالب الخلفة كما قلنا في خمسة  
عشر ومن كسر فلانقاء الساكنين ويجوز أن نجعله صوتاً كأنه حكاية ما يقع في الاختلاط والفتنة وعلى

والقور جمع قارة وهو جبل صغير اى باعلى المكان ذى القور، ودرست ذهبت معالها الارمادا مكفوراً وهو الذى  
سفت الريح التراب فغطاه، ومكتتب اللزن يريدانه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكتيب، ومروح اى اصابته الريح  
والمطور الذى اصابه المطر وعيناه امرأة واطراف الى الجملة، يقول هل تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه عيناه تسر  
من رآها وعيناه مبتدا وسرور خبره، وقوله عيناه حوراء من العين اى البقر شبيها بقرة الوحش، والحير جمع حوراء  
كسرت حاؤه وقلبت واوه ياء، والجيد أن يكون حير لغة فى حور وليس كما ذكروه من انهم انما قالوا الحير، كان العين، لانه  
قد جاء وحده فى كلامهم، قال

الى السلف الماضى وآخر واقف \* الى رب رب حيران جاذره

(١) امية هو ابن ابي تانذ العمرى احد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وهو شاعر اسلامى من  
شعراء الدولة الاموية وكان احد مداحى بنى مروان وله فى عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان قصائد مشهورة وقد  
استشهد الشارح باليتلجى، حيص حيص مفترح الآخر فى الكلمتين جميعاً، واعلم ان فيها لغات كثيرة، الاولى  
حيص حيص - بفتح اولها واخرها: والثانية حيص حيص بكسر اولها وفتح آخرها - والثالثة حيص حيص - بكسر  
اولها واخرها - والرابعة حيص حيص - بفتح اولها وكسر آخرها - والسادسة حيص حيص - بفتح اولها واخرها - والسادس  
هانين منونة، والسابعة حاص حاص بكسر الصاد لاتنين - وتقول وقها فى حيص حيص اى اختلاط لا حيص حيص  
وتقول قد جعلت الارض على فلان حيص حيص وكذا حبصايما اى ضيقها عليه حتى لا يتصرف فيها - والبيص بفتح  
اوله وربما كسروه - الشدة والضيق والحاص فعال من التحص فى كذا اذا نشب فيه بنيت على الكسر لانها صفة غالبية  
كحلاق اسم للنية، وموضع لحاص رفع لانها فاعلة تلتحطني، وحيص حيص فى موضع الحال، وهما اسنان جملا اسما  
واحدا كقولك هو جارى بيت بيت ولو كان فى موضع حيص حيص اسم معرب لتبين فيه النصب كانه قال لم تلتحطني شديدة  
لحاص، ومثل لحاص فى انها فاعلة حلاق فى قوله \* لحقت حلاق بهم على اسانهم \* والا كساء جمع كس وهو  
المؤخر، والصيرف المتصرف فى الامور



هذا لا يكون مشتقا من شيء فتكسره كما تكسر الاصوات نحو غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة وتنونه اذا نويت النكرة ، وقالوا لقيته « كفة كفة » اذا فاجأته وها ايمان ركبا اما واحدا وبنيا على الفتح بناء خمسة عشر والاصل كفة وكفة أى كفة منه وكفة منى ويجوز أن يكون الاصل كفة على كفة أو كفة عن كفة وذلك ان المتلاقيين اذا تلاقيا فقد كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره في وقت التقائهما فكفة كفة مصدران في موضع الصفة ومعلمها نصب على الحال كأنك قلت لقيته متكافين مثل قولك لقيته قائمين تريد حالا منك وحالا منه نحو قول الشاعر

مى ما تلقى فردين ترجف روائف أليتيك وتستطارا (١)

قال صاحب الكتاب ﴿ وصحرة وبحرة أى ذوى صحرة وبحرة أى انكشاف واتساع لاصترة بيننا ويقال أخبرته بالخبر صحرة بحرة ويقولون صحرة بحرة نخرة فلا يبنون لئلا يمزجوا ثلاثة أشياء

(١) البيت لصترة بن شداد العبسي ، وكان عمارة بن زياد يحسد عترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكركم واقه لوددت انى لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد . فبلغ ذلك عترة فذلك حيث يقول .

احولى تنفض استك مذروبا \* لتقتنى فيها اناذا عمـ ارا  
مى ما تلقى فردين ترجف (البيت) وبمـ  
وسبى صرم قبضت عليه \* اشاجع لا ترى فيه الانتشارا  
وسبى كالعقبة وهو كمي \* سلاحى لا اقل ولا فطارا  
وكالورق الخفاف وذات غرب \* ترى فيها عن الشرع ازورارا  
وه طرد الكعوب احص صدق \* تخال سنانه بالليل نارا  
ستعلم ابنا للموت ادنى \* اذا دانيت بى الامل الحرارا  
وللرعيان في لقع ثمان \* تهادنهن صرا او غرارا  
اقام على خبيستهن حتى \* لقعن ونتج الاخر العشارا  
وقظن على لصف وهن غلب \* ترن متونها بلاظوارا  
ومنجوب له منهن صرع \* يميل اذا عدلت به الشوارا  
اقل عليك ضرا من قريح \* اذا امها به دفروه سارا

والمذروان فرط الاليتين وقيل هما الجانبان من كل شيء وقوله تنفض استك مذروبا كناية عن التهديد والوعيد وقوله مى ما تلقى فان ما زائدة وقوله فردين معناه انا مفرد وانت مفرد ليس معى معين بعينى عليك وليس معك معين بعينك على . والروائف جمع رائفة وهى طرف الالية الذى بلى الارض اذا كان الانسان واقفا والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها اشجع وقيل هى عروق ظاهر الكف وقوله لا ترى فيها انتشارا يريدانه سليم العصب شديد الخلق والانتشار الانتفاخ ، والعقبة القطعة من البرق ويريدان حسامه صاف براق . والكمع بكسر فسكون - الضجيج يريد انه لا يفارقه والافل الذى فيه فلول والفطار - كغراب - المشقق . وانتصاب اقل على الحال من المضمر فى الكاف فان فى الكاف ضمير انا تداعى الموصوف والعامل فى الحال ما فى الكاف من معنى التشبيه وتقدير الكلام حسام يشبه العقبة غير منسل ولا منفطر وقوله وكالورق الخفاف يعنى سها ما وجل نصالها بمنزلة الورق فى خفتها واراد بعض سلاحى سها ما كالورق والخفاف جمع خفيف وهو ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعنى قوسا وغربا احدها وهو بفتح الغين المعجمة

وهو جارى يت الى يت أو يت ليت أي هو جارى ملاصقا ووقع بين هذا وبين هذا قال عبيد  
• وبعض القوم يسقط بين بينا • ﴿

قال الشارح : يقال لقيته « صحرة بكرة » أي ليس بي وبينه سائر وهما مركبان والتقدير صحرة وبكرة  
فخذت الواو وتضمن الكلام معناها فبني لذلك وفتح للخفة وموضعها حال والتقدير لقيته بارزا  
واشتقاقها من الصحراء والبحر وصحرة وبكرة مصدران أي ذوى صحرة وبكرة أي ذوى انكشاف  
واتساع ويقولون لقيته « صحرة بكرة بكرة » فيعربونها وينصبونها منونة لانهم لا يركبون ثلاثة أشياء اما  
واحداً وبكرة من نحر الشهر وهو أوله أي لقيته مكشوفاً نهارة ، وقالوا « هو جارى يت يت » يريدون  
القرب والتلاصق وهو مركب أيضا مبنى على الفتح كخمسة عشر والاصل يتا ليت أو يتا فيتا أو  
يتا الى يت فخذت الحرف وضمن معناه فبني لذلك وهما في موضع الحال كأنك قلت هو جارى ملاصقا  
والعامل في الحال ما في جارى من معني الفعل ولا يجوز تقديم الحال فيه على العامل لو قلت يت يت هو  
جاري لم يجوز لان العامل ليس فعلا ولا اسم فاعل ويجوز التقديم في كفة كفة فتقول كفة كفة لقيته لان  
العامل فعل ولو قلت جاورنى أو مجاورى يت يت جاز التقديم حينئذ فتقول يت يت هو مجاورى  
فتقدمه لان العامل اسم فاعل واسم الفاعل يجوز تقديم منصوبه عليه ولو قلت يت يت جاورنى لكان  
بالجواز أجدر اذ كان فعلا فاعرفه ، وقالوا وقع هذا الامر « بين بين » فينبوهما اما واحدا لان الاصل  
بين هذا وبين هذا فلما سقطت الواو تخفيفا والنية نية العطف بنى لتضمنه معنى الحرف وهو  
في موضع الحال أيضا اذ المراد بقولهم وقع بين بين أى وسطا ، فأما قول عبيد بن الابرس

نحنى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا (۱)

(۱) البيت لعبيد بن الابرس احد بنى ثعلبة بن دودان بن اسد. من كلمة قالها لامرى القيس بن حجر الكندى. وقد  
ابى صلح بنى اسد بعد ان قتلوا اباها. واولها .

ياذا الخوفنا بقية ل ايه اذلالا وحينا  
ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا  
هلا على حجر بن ام • قطام تبكى لاعلينا  
انا اذا عض الثقا • فبراس صمدتنا لوينا  
نحنى حقيقتنا (البيت) وبعده

هلا سالت جوح كند • ة يوم ولوا ابن ابنا  
ايام نضرب هامهم • بيواتر حتى انحنينا  
وجوع غسان الملوك • اتينهم وقد انطوينا  
لحقا اباطلهم قد • طلجن اسفارا واينا  
نحن الالى فاجمع جوح • عك ثم وجههم الينا  
واعلم بان جياتنا • آ ابن لا يقضين ديننا  
ولقد ابنا ماحية • ت ولا مبيع لماحنينا

فهو شاهد على صحة الاستعمال والحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه يقال رجل حامى الحقيقة أى  
شهم لا يضام له حريم •

قال صاحب الكتاب ﴿ وآتية صباحا ومساء ويوما ويوما أى كل صباح ومساء وكل يوم وتفرقوا  
شغرا وبغرا أى منتشرين فى البلاد هائجين من اشتغرت عليه ضيعته اذا فشت وانتشرت وبغرا النجم  
هاج بالمطر قال العجاج • بغرة نجم هاج ليلا فانكدر • وشندرا مندرا من التشدر وهو التفرق  
والتبذير والميم فى مذر بدل ن الباء وخافا ومذعا أى منقطعين منتشرين من الخدع وهو القطع ومن  
قولهم فلان مذاع أى كذاب يفشى الاسرار وينشرها وحيثا ويثا من قولهم فلان يستحيث ويستبيث  
أى يستبحث ويستشير ﴾

قال الشارح : يقال آتية « صباح مساء ويوم يوم » والكلام فيه كالكلام فيما قبله وذلك أنه بنى  
لتضمنه معنى الحرف وهو الواو كأنك قلت صباحا ومساء ويوما ويوما فلما حذف الواو بنى لذلك وليس  
المراد صباحا بعينه أو يوما بعينه ولو أضفت قلت صباح مساء لجاز كأنك نسبتها الى المساء أى صباحا  
مقترنا بمساء وجاز اضافته اليه لتصاحبهما وكذلك الاضافة جائزة فى جميع ما تقدم من نحو بيت بيت  
وبين بين وكفة كفة ينسب أحدهما الى الآخر لاتفاقهما فى وقوع الفعل منهما ، فان دخل على جميع ذلك  
حرف جر لم يكن الا مضافا مخفوضا وبطل البناء نحو آتيتك فى كل صباح ومساء لانه بدخول حرف  
الجر خرج عن باب الظروف وتمكن فى الاسمى فلم يبين لان هذه الاسماء انما تبني اذا كانت حالا أو ظرفا  
لانه حال تنقص نمكها فلم تقدر فيها الواو ، وقالوا « تفرقوا شغرا بغرا » أى فى كل وجه لا اجتماع معه  
وهما ايمان ركب أحدهما مع الآخر فصارا امما واحدا وبنيا لما تضمناه من معنى الواو وكان الاصل فيه  
شغرا وبغرا فحذفت الواو لما ذكرناه من ارادة الايجاز والتخفيف وتضمننا معناها والمعنى بالتضمن ارادة  
معنى الحرف مع حذفه فبنى لذلك بناء خمسة عشر وشغرا مأخوذ من قولهم اشتغرت فى البلاد اذا ابعد فيها  
أو من شغرا الكلب اذا رفع احدي رجله ليبول فباعدها من الاخرى وبغرا من بغرا النجم أى سقط  
وهاج بالمطر قال العجاج • بغرة نجم هاج ليلا فانكدر • (١) أو من البغرا وهو العطش يأخذ الابل

هذا . ولو قدرت عليك رماح قومى ما اتينا

حتى تنوشك نوشة به عادتين اذا اتونا

نقل السباء بكل ما • ثقة شمول ما صحونا

والشاهد فى قوله بين بينا حيث استعملهما فى مكان لا يستعمل فيه الا الاسم المفرد فدل ذلك على انه بناهما امما  
واحدا أى وسطا

(١) الشاهد فيه قوله بغرة . وهو من قولهم بغرا النجم بغورا اذا قطعته وقولهم تفرقوا شغرا بغرا . بفتح اولهما وآخرهما وقد  
يكسر اولهما . معناه ذهبوا فى كل وجه . وربما كان شغرا مأخوذا من قولهم اشتغرت فى الفلاة اذا ابعد او من قولهم  
شغرت الارض اذا لم يبق بها احد يحميا ويضبطها ولم تمتنع من غارة احد نخلوها او من قولهم اشغرت الرفقة اذا انفردت  
عن السابلة . ووجه الاخذ ظاهر فتفتن والله يرشدك

فلا تروي وربما ماتت به قال الفرزدق

قلت ما هو إلا الشام تركبه كأنما المارت في أجناده البغر (١)

فجعل مع شعر في التفرق الذي لا اجتماع معه كما يكون في العطش كذلك ، ومثله « شذر مذر » كانه من معني التفرق الذي لا اجتماع معه وهو مركب أيضا مبنى لتضمنه معني الحرف ويحتمل أن يكون مأخوذا من الشذر وهو الذهب يلقط من المعدن من غير ذوب الحجارة فهو متفرق فيه متبدد أو من الشذر وهو صفار اللؤلؤ كأنه لصغره متفرق لا يجمع بالنظم ومذر من مذرت البيضة اذا فسدت وأبهدت أو من البذر وهو الزرع لان فيه تفرق الحب ومنه التبذير وهو تفرق المال اسرافا فتكون الميم على هذا بدلا من الباء ويؤيد ذلك قولهم فيه شذر بذر بالباء على الاصل ، وقالوا في معناه خذع مذع وهو مركب مبنى لتضمنه حرف العطف والمراد خذعا ومذعا فركبا والعطف مراد في النية وهو مأخوذ من الخذع وهو القطع يقال لحم مخذع أي مقطع ومذع من قولهم مذع السر اذا أفشاه ولم يكتمه كأنه تفرق له ، وقالوا « تركوا البلاد حيث يث وحات باث » وحوث بوث اذا تفرقوا وربما نونوا تشبيها لها بالاصوات المنكورة وقالوا حيثنا بينا وذلك اذا تفرقوا وتبددوا وهو من استحات الشيء اذا ضاع في التراب ومثله استبات وهو البحث عن الشيء بعد ضياعه قال الشاعر

لحق بني شغارة أن يقولوا لصخر الغي ماذا تستبيث (٢)

أي تطلب

(١) البيت من قصيدة للفرزدق مدح بها عمر بن عبدالعزيز بن مروان ومطلعها

زارت سكيئة اطلاقا ناخ بهم \* شفاعة النوم للعينين والسهير

وقبل البيت المستشهد به ،

تقول لما راتني وهي طيبة \* على الفراش ومنها الدل والحفر

كانني طالب قوما بجائحة \* كضربة الفتك لاتبقي ولا تذر

اصدرهمومك لا يقلتك واردها \* فكل وارده يوما لها صدر

لما تفرق بي هي جمعت له \* صريمة لم يكن في عزمها خور

قلت ما هو الا الشام (البيت) وبمده .

اوان تزور تيمما في منازلها \* بمرور وهي مخوف دونها الفرر

او تعطف العيس صمرا في ازمتهما \* الى ابن ليلي اذا ابزوزى بك السفر

فمجتها قبل الاخير منزلة \* والطيب كل ما التاثت به الازر

قربت مخلقة اغخاذ اسمها \* وهن من نعم ابني داغر سرر

مثل النعائم يزجينا تنقلها \* الى ابن ليلي بنا التهجير والبكر

وتقول بفر البعير - وبابه فرح ومنع - بفرافهو بفر وبغير اذا شرب ولم يروفا خذدهاء من الشرب والجمع بفرارى بفتح اوله وقديضم اه

(٢) الشاهد في قوله . تستبيث ومعناه تبحث وتطلب ، ومثله ابث وابثات ، وقدر الشارح قولهم . ترك بنو فلان البلاد حيث بيث . وهم يريدون انهم تركوها متفرقين فجلوا حيث بيث بمنزلة اسم واحد واصله كلثان : الى اصلين





وَالْحَازِرِ بَارِ السَّيِّمِ الْمَجُودَا بِمَحِيْثٍ يَدْعُوْهُ عَامِرٌ مَسْعُوْدًا (١)

عامر ومسعود راعيان والصل والصفصل نبت واليعضيد بقلة والسسم المرتفع وهو الذي خرجت سنبلته كأنه يدعو للفرح بالخصب \* وذباب أزرق يكون في العشب قال ابن أحر

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَازِرِ بَارٍ بِهِ جُنُونًا (٧)

فيحتمل أن يريد بالحااز باز العشب ويحتمل أن يريد به الذباب نفسه فإنه يقال جن الثبت اذا خرج زهره قال

تَبَرَّجَتِ الْأَرْضُ مَمْرُوقَةً وَجُنَّ عَلَى وَجْهِهَا كُلُّ نَبْتٍ

ويقال أيضاً جنّ الذباب اذا طار وهاج قال الاصمى الحاز باز \* حكاية صوت الذباب \* ومما به وقوله تفقأ أي تشق بمائه وقوله فوقه أي فوق الهجل وهو المطنن من الارض أو فوق العشب. والقلم جمع قلمة وهي القطعة العظيمة من السحاب والسواري جمع سارية وهي السحابة تأتي ليلاً، وقال الحاز باز فأدخل عليه الالف واللام وتركه على بناءه كما تقول الخمسة عشر فتدخل عليه الالف واللام وهو على بناءه،

(١) لم ينسب احدهذه الايات الى قائل. وقد لفق الشارح فيها بيتان يتبين وهذه رواية ابن الاعرابي .

ارعيها اطيب عود عودا \* الصل والصفصل واليعضيدا

والحاز باز الناعم الرغيدا \* والصلبان السسم المجودا

بحيث يدعو عامر مسعودا

وهذه كلها اسماء نباتات. والسسم بفتح فكسر العالى. والمجود الذي اصابه الجود بفتح الجيم وهو المطر القوي وعامر ومسعود راعيان. وانما قال بحيث يدعو الخ. يريد ان النبت قد كثرت النف وطال حتى لقد وارى احد الراعيين عن الاخر فليس يدري مكانه ولا يعرفه لانه لا يراه فهو يدعو ليتبين موضعه وروى بدل قوله اطيب عود. اكرم عود الخ والضمير المنصوب في قوله ارعيها يعود على الابل وهو مفعول اول وقوله اطيب او اكرم مفعول ثان

(٧) البيت لابن احر وقيل:

يظلل يحفن بقفقيه \* ويأحفن هفافا ثخينا

بهجل من قسا ذفر الحزامي \* تهادى الجرياء به الحينا

وهو يصف في هذه الايات نعما والضمير البارز المنصوب في قوله يحفن يرجع الى البيضات والقفقان - بقافين بينهما فاء وبمد الثانية فاء اخرى - الجناحان واحدهما قفقف - بزنة جعفر. والجناح الهفاف أي الخفيف الطيران وجمله ثخينا لثرا كب الريش عليه والعنى انه يلبس بيضه جناحيه ويجعلهما للبيض كاللحاف و اراد بخفة الجناح انه لو كان ثقيلاً لكسر البيض. والهجل - بفتح فسكون - المطنن من الارض والروض احسن ما يكون في مطنن لان السيول تجتمع فيها فتخصبها. وقسا - بفتح القاف - موضع. وذفر - بفتح فكسر - هو وصف من الذفر - بفتح حين - وهو كل ربيع ذكية. وهو وصف لهجل. والحزامي - بضم الحاء - نبات طيب الرائحة والجرياء - بكسر الجيم - ربيع الشمال وقوله تفقا هو مضارع حذفته منه احدى التاءين ومعناه تشق. والقلم - بفتح حين - جمع قلمة وهي القطعة العظيمة من السحاب. والسواري جمع سارية وهي السحابة التي تأتي ليلاً. والحاز باز ذكر المؤلف والعارح انه ذباب أزرق من ذبان العشب وجنونه مزجه وطيرانه. وقيل الحاز باز في هذا البيت النبات وذكر ذلك الشارح ايضا وجنونه طولاه وسمرته \*

« ويكون بمعنى داء » في الاعناق والهازم قال الشاعر أنشده الاخفش  
 مثل الكلاب تهر عند بيوتها ودمت لهازمها من الخبز باز (١)

وقال الراجز وهو العدوي

ياخاز باز أرسل الهازما إني أخاف أن تكون لآزما (٢)

والهازم جمع لهزمة والهمزتان عطفان نائمان تحت الأذن ، وحكي أبو سعيد « انه السنور » وهو أفرجهما  
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ افعل هذا بادي بدي وبادي بدا أصله بادي بدي وبادي بدهاء  
 تخفف بطرح الهمزة والاسكان وانتصاه على الحال ومعناه مبتدئا به قبل كل شيء وقد يستعمل مهموزاً  
 وفي حديث زيد بن ثابت اما بادي بده فاني أحمد الله ﴾

قال الشارح : العرب تقول « افعل هذا بادي بدا » بياء خالصة وألف خالصة والمعنى أول كل شيء  
 فبادي بدهاء اسمان مركبان وبنياً على تقدير واو العطف وهو منكور بمنزلة خمسة عشر ولذلك كان حالاً وأصله  
 بادي بدهاء على زنة فعال مهموزاً لانه من الابتداء تخففت الهمزة من بادي بدهاء بدهاء خالصة  
 لانكسار ما قبلها على حد قلبها في يير وبيار وأصلهما الهمزة ولما صارت ياء أسكنت على حد اسكانها في  
 قاليقلا ومعد يكرب ، وأما بدا فاصله بدهاء تخفوه بأن قصره بحذف الفه فبقي بدأ تخففت الهمزة بقلبها  
 الفاء لانفتاح ما قبلها على حد قلبها في قوله • فارعى فزارة لاهناك المرتع • وأصله لاهناك المرتع ونحو  
 قوله • سالت هذيل رسول الله فاحشة • وأصله سالت مهموزاً ، وقيل كان أصله بدهاء على زنة فعال  
 تخففت الهمزة تخفيفاً كما حذفوها من سا يسو وجايحي وأصله جاء يجي وماء يسوء والى هذا أشار صاحب  
 الكتاب بقوله « تخفف بطرح الهمزة والاسكان » يريد بطرح الهمزة من بدهاء والاسكان في بادي وقالوا  
 بادي بد بالاضافة من غير بناء وأصله بدي على زنة فمیل قصر بحذف الياء ثم أبدلت الهمزة ياء لانكسار  
 ما قبلها على حد قلبها في بادي أو حذف الهمزة حذفاً لكثرة الاستعمال كما حذف في بدا فوزن بدا من  
 بادي بدا على القول الاول فعمل وعلى القول الثاني فما محذوف اللام ، وفي لغات أخرى دلوا بادي بدهاء

(١) هذا البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم ، قال سيويه ، « ومن العرب من يقول الخبز باز يجعله  
 بمنزلة سربال وقال الشاعر . مثل الكلاب (البيت) اه . وقال الا علم . « الشاهد في قوله من الخبز باز وبنائه على الكسر لانه  
 متضمن لمعنى الكناية عن الداء وعن الصوت ووجب له البناء في النكرة لتضمنه المعنى فلما عرف بالالف واللام بقي على بنائه  
 لان تمكن النكرة اوكد من تمكن المعرفة لانها اول فلما بنيت في التنكير بقيت على بنائها في التعريف كخمس عشرة . والخبز باز  
 هناداء يصيب الكلاب في حلوقها . والخبز باز ايضاً باب يقع في الرياض . ويقال هو صوتة . وهو ايضاً اسم للنبت . وفي لغات  
 وله احكام . والهازم جمع لهزمة وهي مضنة في اصل الحنك اه وفي رواية سيويه والاعلم . تهر عند درابها . والدراب جمع  
 درب وهو - بفتح فسكون - باب السكة الواسع او الباب الكبير وكانه شبه قوم بالكلاب النابجة الدربة . والاستشهاد به هنا  
 لبيان معنى الكامة اللغوي وقدر ايت في كلام الا علم ما يغنيك •

(٢) الشاهد في قوله : ياخاز باز ارسل اللهازما والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله . ومعنى ارسل . اطلق واترك  
 وكأنه جملة قيدها بمسك الهازم فهو يناديه بان يفكها ويطلقها

على زنة فَمَلَّ بالهمزة في الثاني دون الاول وبأدى بدىء على زنة فعيل على الاصل وبأدى بدء على زنة فعل بالهمزة فيهما « وعليه حديث زيد بن ثابت أما بأدى بدء » وقال بعضهم معنى بأدى بدأ ظاهرا مأخوذ من بدأ يبدو اذا ظهر والوجه هو الاول لمجيئه موزا في حديث زيد أما بأدى بدء ونحو بأدى بدء •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يقال ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا أي مثل أيدي سبا بن يشجب في تفرقهم وتبددهم في البلاد حين أرسل عليهم سيل العرم والأيدي كناية عن الابناء والأسمرة لانهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي ﴾

قال الشارح : يقال « ذهبوا أيدي سبا » وفيه لغتان أيدي سبا « وأيادي سبا » فأيدي جمع يد وهو جمع قلة وأصله أيدي على زنة أفعل نحو كعب وأكعب وانما كسروا العين منه لثلاثا تنقلب الياء منه واوا لانضمام ما قبلها فيصير آخر الاسم واوا قبلها ضمة وذلك معدوم في الاسماء المتمكنة ومثله قوله

لَيْتَ هَذَا بِرُّ مِثْلٍ عِنْدَ خَيْسَتَيْهِ بِالْوَقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسٌ (١)

فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار أجر كما ترى من قبيل المنقوص ، وأيادي جمع الجمع قالوا أيد وأياد ، وفيه لغتان احدهما أن تركيبها اسما واحدا وتبنيهما لتضمن حرف العطف كما فعل بخمسة عشر وبابه الثانية أن تضيف الاول الى الثاني كما تقدم في بيت بيت وصباح مساء من جواز التركيب والبناء والاضافة ، وموضعها النصب على الحال والمراد ذهبوا متفرقين ومتبدين ونحوهما ﴿ فان قيل ﴾ فكيف جاز أن يكون حالا وهو معرفة لان سبا اسم رجل معرفة (قيل) اما اذا ركبتهما فقد زال بالتركيب معنى العلية وصار اسما واحدا فسبا حينئذ كعوض الاسم وهونكرة ، وأما اذا أضفت فيه وجهان أحدهما انه معرفة وقع موقع الحال وليس بالحال على الحقيقة وانما هو معمول الحال والمراد ذهبوا مشبهين بأيادي سبا ثم حذف الحال وأقيم معمولها مقامها على حد أسماها العراك أي معتركة الدراك ورجع عوده على بدئه أي عائدا هوده والوجه الثاني أن يجعل سبا في موضع منكور واذا كان كذلك فلا يمتنع كونه حالا وطريق تكثيره أن تزيد مثل سبا فتكون الاضافة في الحقيقة الى مثل ومثل نكرة وان أضيف الى معرفة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها والمراد ولا مثل أبي حسن ولولا ذلك لم يجز أن تعمل فيه لا لأن لا يختص عملها بالنكرات ومثله • لاهيشم الليلة للظي • والمراد لا مثل هيشم ، وسبا أصله الهمزة وانما ترك الهمزة تخفيفا لطول الاسم وكثرة الاستعمال مع نقل الهمزة كما قالوا منساء وهومن نسأت فصار من قبيل المقصور فاذا اعتقد فيه التركيب والبناء كانت الالف في تقدير مفتوح نحو فتحة كفة وكفة وبيت بيت اذا ركبت وبنيت واذا أضفت كان في موضع مخفوض ، وأصل هذا المثل ان سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان لما أنذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل اكل جماعة تفرقت ذهبوا أيدي سبا • والمراد

(١) محل الاستشهاد بهذا البيت قوله اجر وهو جمع جرو - مثلك الجيم - وهو ولد الاسد والكلب ووزانه فلس وافلس وقلب واكاب والعين في كاهن مضمومة الا انهم في المعتل اللام جعلوا هذه الضمة كسرة لثلاثا يكون اخر الكلمة واوا قبلها ضمة وهذا غير موجود في كلامهم ثم حذفوا اللام كما حذفوها في قاض وغزورام ونحوها



بالأيدي الأبناء والامرة « لانفس الجارحة لان التفرق بهم وقع واستعير اسم الأيدي لانهم في التقوي والبطش بهم بمنزلة الأيدي فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ في معد يكر ب لنتان احدهما التركيب ومنع الصرف والثانية الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه تقول هذا معد يكر ب ومعد ي ك ر ب و معد ي ك ر ب وكذلك قالي قلا وحضرموت وبعليك ونظائرها ﴾

قال الشارح : اعلم أن في « معد يكر ب » لغات يقال هذا معد يكر ب بالرفع وهذا معد ي ك ر ب بالخفض والتنوين وهذا معد ي ك ر ب بالفتح من غير تنوين فمن قال هذا معد ي ك ر ب فانه ركبهما وجعلهما اسما واحدا وأعرب الثاني الا أنه منعه الصرف لاجتماع التعريف والتركيب وهما لغتان من موانع الصرف ونبي الاول لانه منزل منزلة الجزء من الكلمة فهو كصدر الكلمة من عجزها ، وكان القياس فتح الياء من معد ي ك ر ب علي حد نظائرها من الصحيح نحو حضرموت وبعليك الا انهم تركوا الفتح وأسكنوه فقالوا هذا معد ي ك ر ب ورأيت معد ي ك ر ب وهررت بمعد ي ك ر ب وكذلك جميع ما جاء من ذلك بالياء من نحو قاليقلا وأيادي سبا وثمانى عشرة والعلة في اسكانها أمران أحدهما انهما لما ركبا وصارا كلمة واحدة ووقعت الياء حشوا أشبهت ما هو من نفس الكلمة نحو ياء درديس وعيطوس فأسكنت علي حد سكونهما والوجه الثاني أن الاسمين اذا جملا اسما واحدا وكان آخر الاول منهما صحيحاً نبي علي الفتح والفتح أخف الحركات والياء المكسور ما قبلها أنقل من الحروف الصحيحة فوجب أن تعطى أخف مما أعطى الحرف الصحيح ولا أخف من الفتحة الا السكون « فان قيل » ولم أعرب معد ي ك ر ب ونظائره من نحو حضرموت وبعليك مع أنه مركب وهلا نبي علي حد خمسة عشر وبيت بيت فيمن ركب (قيل) التركيب ههنا ليس كالتركيب في خمسة عشر وذلك أن معد ي ك ر ب وحضرموت وشبههما من المركبات مشبهة بما فيه هاء التانيث من نحو طلحة وحزرة فأعرب كاعرابه لان اتصال الاسم الثاني بالاسم الاول كاتصال هاء التانيث من جهة أنه زيادة فيه بهتمامه من غير أن يكون له معنى ينفرد به ولو كان للتانيث معنى ينفرد به لكان كخمسة عشر في البناء ألا ترى أن العشرة عدة معلومة كما ان الخمسة كذلك فلما اجتمعا انتهيا الى مقدار آخر من العدد ليس لكل واحد منهما كما لو جمعتهما بحرف العطف فعني العطف بعد التركيب مراد والتركيب انما كان من جهة اللفظ لا غير وليس كذلك معد ي ك ر ب لان ك ر ب لا ينفرد بمعنى من الجملة فصارت هاء طلحة وحزرة و ههنا من الاء المفردة مما في آخره تاء التانيث « واللغة الثانية أن تقول هذا معد ي ك ر ب » فتضيف معد ي الي ك ر ب وتجعل ك ر ب اسما مذكرا وتصرفه لذلك وتنونه « فان قيل » فاذا كان مضافا فهلا فتحت ياءه في النصب فقات رأيت معد ي ك ر ب كما تقول رأيت قاضي واسط (الجواب) انما لما أسكنت في حال التركيب نحو هذا معد ي ك ر ب وهو موضع يفتح فيه الصحيح نحو حضرموت أسكنت في حال الاعراب لازوم السكون لها في حال البناء ووجه ثان انهم اسكنوا الياء في حال وهو حال الاضافة ليكون دليلة على أن لها حالا تسكن فيه وهو حال التركيب كما فتحوا الراء في أرضون ليكون ذلك دليلة على أن لها حالا تفتح فيه وهو الجمع المؤنث نحو أرضات ، ومن قال « هذا معد ي ك ر ب » ففتح علي كل حال

فيحتمل

فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون معدي مضافا الى كرب وتبجمل كرب علما مؤثرا فتمنعه الصرف فيكون الاسمان عربين على هذا والامر الثاني أن يكونا مركبين مبنيين على حد خمسة عشر كانه ركبهما وبنائها قبل التسمية على ارادة الواو ثم سمي بهما بعد التركيب وحكي حالهما في البناء قبل التسمية ، وفي معدي كرب شدوذان أحدهما اسكان الياء في موضع الفتح والآخر قولهم معدي والقياس معدا بالفتح لان المفعول من المعتل اللام سواء كان من الواو أو من الياء فبانه الفتح نحو المغزى والمرعى وسواء في ذلك الحدث والزمان والمكان فلما جاء معدي مكسورا كان خارجا عن مقتضى القياس واشتقاق معدي من عداه يعدوه اذا تجاوزه وكرب من الكرب وهو الغم وتفسير معدي بكرب عداه الكرب فاعرفه •

### الكنايات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي كم وكذا وكيت وذيت فكم وكذا كنايةتان عن العدد على سبيل الابهام وكيت وذيت كنايةتان عن الحديث والخبر كما كنى بفلان وهن عن الاعلام والاجناس تقول كم مالك وكم رجل عندي وله كذا وكذا درهما وكان من القصة كيت وكيت وذيت وذيت ﴾

قال الشارح : الكناية التورية عن الشيء بأن يعبر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان نحو قوله تعالى ( كانا يأكلان الطعام ) كنى به عن قضاء الحاجة اذ كان أكل الطعام سببا لذلك ومثله قوله تعالى في جواب قول قوم هود صلوات الله عليه هود ( انا لترك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ) فكنى عن تكذيبهم وأحسن ومن ذلك الكنايات في الطلاق وهو التعبير عنه بألفاظ غير ظاهرة فيه وهو مأخوذ من كنى عن الشيء اذا عبرت عنه بغير الذي له ومنه الكنية لانها تورية عن الاسم ، والغرض هنا الكنى المبنية فمن ذلك « كم » وهي كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والكثير والوسط ولها موضعان الاستفهام والخبر وأصلها الاستفهام والاستفهام يكون بالبهام ليشرح ما يسأل عنه وليس الاصل في الاخبار الابهام ولذلك كان في الخبرية شيء من أحكام الاستفهام وهو أن لها صدر الكلام كالأستفهامية وتفسر بالنكور ويجوز تفسيرها بالواحد كأنهم تركوا عليها بعض أحكام الاستفهام ليبدل على انها مخرجة عنه الى الخبر وانما أخرجت الى الخبر للحاجة الى المبالغة في تكثير العدة ، وهي في كلا الموضعين اسم مبنى على السكون والذي يدل على كونها امما أمور منها دخول حرف الجر عليها تقول بكم مررت وعلى كم نزلت والى كم تصنع كذا وتضاف ويضاف اليها فتقول صاحب كم أنت وكم رجل عندك ويخبر عنها نحوكم غلاما عندك ويبدل منها الاسم نحوكم ديناراً لك أعشرون أم ثلاثون ويهود اليها الضمير نحوكم رجلا جاءك وان شئت جاءوك وتكون مفعولة نحوكم رجلا ضربت وهذا كله يدل على كونها امما ، وأما الذي أوجب بناءها فانها اذا كانت استفهاما فقد تضمنت معنى الحرف ووقعت موقعة فاذا قلت كم غلاما لك أو كم مالك فمعناه أعشرون غلاما لك أم ثلاثون ونحوهما من الاعداد لانه يسأل بها عن جميع الاعداد فأغنت كم عن همزة الاستفهام وما بعدها من العدد واذا كانت خبرا فهي مبنية أيضا لانها بلفظ الاستفهامية وتقع في الخبر موقعة رب ورب حرف فزارعتها



فأجبر الموم لماسقط التنوين ودخل فيما قبله لان المضاف اليه داخل في المضاف وانما كان كذلك من قبل ان تم واقعة على العدد والعدد منه ما ينصب بميزه نحو قولك عندي خمسة عشر ثوبا وعشرون عملة ومنه ما يضاف الى ميزه وذلك على ضربين منه ما يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أثواب الى العشرة ومنه ما يضاف الى الواحد نحو مائة درهم وألف دينار فميزت كم بجميع أنواع ما يميز به العدد وهذا مع ارادة الفرق بين موضعيهما اذ كان لفظهما واحدا ولها معنيان فكم ومد وحق من جهة اللفظ هي هيئة واحدة وتعمل عملين « فان قلت » ولم خصت الخبرية بالخفض والاستفهامية بالنصب (فالجواب) ان التقى في الخبر تضارع رب وهي حرف خفض مخفضوا بكم في الخبر حملا على رب ولما اوجب الخبرية الخفض بمضارعها رب وجب للآخرى النصب لان العدد يعمل أما خفضا وأما نصبا ويؤيد ذلك ان الاستفهام يقتضي الفعل والفعل عمله النصب والقياس في كم ان تبين بالواحد من حيث كانت للتكثير والكثير من العدد يبين بالواحد نحو مائة ثوب وألف دينار فأمره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقع في وجهيها مبتدأة ومفعولة ومضافا اليها تقول كم درهما عندك وكم غلام لك على تقدير أي عدد من الدراهم حاصل عندك وكثير من الغلمان كأن لك وتقول كم منهم شاهد على فلان وكم غلاما لك ذاهب نجعل لك صفة للغلام وذاها خبرا لكم وتقول في المفعولية كم رجلا رأيت وكم غلام ملكت وكم رجل مررت وعلى كم جدعا بنى بيتك وفي الاضافة رزق كم رجلا وكم رجل أطلقت ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان كم اسم بدليل دخول حرف الخفض عليها والاخبار عنها الا انها مبنية لما ذكرناه من أمرها فلا يظهر فيها اعراب انما يحكم على محلها بالرفع والنصب والخفض « فاذا كانت مرفوعة الموضع فلا ابتداء لا غير ولا تكون فاعلة لان الفاعل لا يكون الا بعد فعل وكم لا تكون الا أولا في اللفظ فاذا كان الفعل لها فانما يرتفع ضميرها به وهي مرفوعة بالابتداء فمثال كونها مبتدأة قولك في الاستفهام « كم درهما عندك » فكم في موضع رفع مبتدأة ودرهما منصوب بكم لانها في تقدير عدد ممنون أوفيه نون وعندك الخبر والمعنى أي عدد من الدراهم كائن عندك أو حاصل ونحو ذلك وتقول كم رجلا جاءك فتكون كم أيضا في موضع مرفوع بالابتداء وجاءك الخبر وفيه ضمير يرجع الى المبتدأ وتقول في الخبر « كم غلام لك » فكم في موضع رفع بالابتداء وغلام مخفوض باضافة كم اليه ولك الخبر والمعنى كثير من الغلمان لك لان كم في الخبر للتكثير هذا تفسير المعنى وأما تقدير الاعراب فكأنك قلت مائة غلام لك ونحوه من العدد الكثير نحو مائة وألف وغيرهما من الذي قد حذف تنوينه للاضافة وقالوا كم رجل أفضل منك حكاه بونس عن أبي عمرو عن العرب جعل أفضل خبرا وتقول « كم منهم شاهد على فلان » فتكون كم في موضع رفع بالابتداء وشاهد الخبر وعلى متعلقة بشاهد والمبني محذوف وتقول في الخبر « كم غلام لك ذاهب » فكم في موضع مبتدأ أيضا وذاها خبر ولك في موضع الصفة لغلام ويتعلق بمحذوف تقديره استقر لك أو مستقر لك ، « واذا كانت منصوبة » فلي ثلاثة أضرب مفعول به ومفعول فيه ومصدر فمثال المفعول به قولك « كم رجلا رأيت » فكم في موضع منصوب برأيت وهي استفهام هنا



وذلك لصبت مميزها وتقديم المفعول هنا لازم لان كم استفهام والاستفهام له صدر الكلام والتقدير  
 أشرين رجلا رأيت ونحوه وتقول في الخبر « كم غلام ملكت » فكم في موضع نصب بملكيت وقدم لما  
 تقدم من كون كم لها صدر الكلام أيضا في الخبر على حدها في الاستفهام وحملها على رب لمضارعها ايها  
 على ما تقدم وأما المفعول فيه فقولك كم يوما عبد الله ما كثر فعبد الله مبتدأ وما كثر الخبر فكم هنا زمان  
 وهي في موضع نصب مفعول فيه ومثل ذلك كم شهرا صمت فكم في موضع منصوب بصمت وتقول كم  
 فرسخا سرت وكم ميلا قطعت فكم هنا مكان ومثال المصدر كم ضربة ضربت وكم وقفة وقفت فتكون  
 كم في موضع مصدر منصوب بما بعده من الفعل والمراد عدد المرات فكم يسأل بها عن كل مقدار فلذلك  
 جاز ان يسأل بها عن الزمان والمكان وعن المصادر وعن الاسماء فمن أي شيء مثل بها عنه صارت من  
 ذلك الجنس ويوضح أمرها مميزها « وأما اذا كانت مجرورة » فان ذلك يكون بحرف جر أو باضافة  
 اسم مثله اليه فنال حرف الجر بكم رجلا مرت فكم في موضع مخفوض بالباء والجار والمجرور في موضع  
 نصب بمرت ورجلا منصوب بكم لانها استفهام فان أردت الخبر خفضت رجلا وقلت « بكم رجل مرت »  
 والفرق بينهما انه في الاستفهام يسأل عن عدد من مر بهم من الرجال وفي الثاني يخبر أنه مر بكثير من  
 الرجال فالمسألة الاولى تقتضي جوابا والثانية لا تقتضي جوابا وتقول « على كم جذعا بني بيتك » فكم  
 أيضا مخفوضه على وعلى وما بعده في موضع نصب بما بعده من الفعل وهو فعل بني للمفعول وجذعا منصوب  
 بكم وقد حكى الخليل ان من العرب من يخفض جذعا ويقول على كم جذع بيتك مبني والوجه النصب لانه  
 ليس موضع تكثير وانما هو سؤال واستفهام عن عدة الجذوع والذين خفضوا فانما خفضوا باضمار من  
 وحسن حذفها ههنا لان على في أول الكلام صارت عوضا منها كما حسن حذف حرف القسم في قولهم لاها  
 الله لأفعل وآله لتفعلن حيث جعلوا هاء التنبيه وألف الاستفهام عوضا من واو القسم كذلك ههنا ، وتقول  
 في الاضافة « رزق كم رجلا أطلقت » فرزق منصوب بانه مفعول أطلقت وهو مضاف الي كم والتقدير  
 أرزق عشرين رجلا أطلقت ونحوه من العدد مما فيه نون أو تنوين مقدر نحو خمسة عشر و بابه وباضافته  
 الي كم سرى اليه الاستفهام فصار مستفهما عنه الأثران تقول من عندك ويكون الجواب زيد أو عمرو  
 أو هند ونحو ذلك مما يعقل ولو قلت غلام من عندك لم يكن الجواب الاغلام زيد أو غلام عمرو فقلت ان  
 السؤال انما وقع عن المضاف لا المضاف اليه وتقول اذا كانت خبرا « رزق كم رجلا أطلقت » بخفض رجل  
 فيكون التكثير للرزق دون العدد فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يحذف المميز تقول كم مالك أي كم درهما أو ديناراً مالك  
 وكم غلمانك أي كم نفساً غلمانك وكم درهمك أي كم دانقاً درهمك وكم عبد الله ما كثر أي كم يوماً أو  
 شهراً وكذلك كم سرت وكم جاءك فلان أي كم فرسخاً وكم مرة أو كم فرسخ وكم مرة ﴾  
 قال الشارح : « يجوز حذف المفسر مع كم » كما كان لك أن تحذفه في العدد من نحو عشرين ونظائره  
 وتكتفي بدليل عليه اما بتقديم ذكره أو دليل حال وذلك نحو « كم مالك والمراد كم درهما أو ديناراً  
 مالك » ولا يجوز في مالك الا الرفع على الابتداء وكم الخبر أو كم المبتدأ ومالك الخبر وجاز حذف المميز

للممكنة ووضوح أمره ، ولا يحسن حذف المميز مع كم الا اذا كانت استفهاما ولا يحسن مع الخبرية لان الخبرية مضافة وحذف المضاف اليه وتبقى المضاف قبيح ، ومثله « كم غلمانك » والمعنى كم غلاماً غلمانك أو نفساً ونحوها من التقديرات وتقول « كم درهماك » والمراد كم دانقا أو قيراطا فالسؤال « وقع عن أجزاء درهم » واحده ولو نصب فقال كم درهماك لكان سائلا عن عدد دراهمه وتقول « كم عبد الله ما كثر » فعبد الله مبتدأ وما كثر الخبر وكم ظرف زمان منتصب بما كثر والمميز محذوف والتقدير كم يوما أو شهرا عبد الله ما كثر فالمسئلة عن مقدار مكثه من الزمان ولذلك قدر بالزمان وكذلك تقول « كم سرت » ولا تذكر مفسرا فيحتمل أن تريد ما ساره من المسافة فيكون ظرف مكان كأنك قلت كم فرسخا سرت أو كم ميلا ونحو ذلك واذا أردت ما ساره من الايام فهو ظرف من الزمان وتقديره كم يوما سرت أو ساعة فتكون كم في موضع نصب بالفعل وكذلك « كم جاءك فلان » والمراد كم مرة جاءك وقد قدر صاحب الكتاب المفسر المحذوف بالنصب والخفض فالنصب على الاستفهام والخفض على الخبر وقد تقدم أن تقديره منصوباً أحسن إذ حذف المضاف اليه قبيح ظاهره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويميز الاستفهامية مفرد لا غير وقولهم كم لك غلمانا المميز فيه محذوف والغلمان منصوبة على الحال بما في الظروف من معنى الفعل والمعنى كم نفسا لك غلمانا ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان « كم الاستفهامية تفسر بالواحد المنكور » نحو رجل و غلام ودرهم ودينار ونحوها من الانواع وذلك لانها في الاستفهام مقدره بعدد منون أو فيه نون نحو خمسة عشر وعشرين وثلاثين ونحو ذلك من الاعداد المنونة وتفسير هذه الاعداد انما يكون بالواحد المنكور نحو عندي خمسة عشر غلاما وعشرون عمارة فكذلك ما كان في معناها فلذلك فسرت كم في حال الاستفهام بالواحد ، فأما الخبرية فانه يجوز تفسيرها بالمفرد والجمع نحو كم رجل عندك وكم عمارة لك وكم رجال عندك وكم غلمان لك لانها في تقدير عدد مضاف والعدد المضاف منه ما يضاف الى جمع نحو ثلاثة أبواب وهشرة غلمان ومنه ما يضاف الى واحد نحو مائة دينار وألف درهم وكانت كم تشمل النوهين فأضيفت اليهما : وقال أبو علي أصلها أن تضاف الى واحد وانما أضيفت الى الجمع على الاصل المرفوض لان الاصل في مائة درهم مائة من الدراهم فحذفوا من تخفيفا واكتفوا عن الجمع بالواحد كما قالوا ثلاث مائة والاصل ثلاث مئين ، فأما قولهم « كم لك غلمانا » فكم في موضع مبتدأ ولك الخبر والمميز محذوف والتقدير كم نفسا لك غلمانا أي في خدمتهم أو كم ولدك غلمانا أي شجبايا والعامل في الحال الجار والمجرور النائب عن استقر ونحوه والصاحب المضمرة فيه ولو قلت كم غلمانا لك لم يجز البتة لانك ان جعلته تفسيراً امتنع لكونه جمعا وان جعلته حالا امتنع لتقدمه على العامل المنوي وهو لك وكان بمنزلة زيد قائما فيها لتقدم الحال على العامل المنوي •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا فصل بين الخبرية ومميزها نصب تقول كم في الدار رجلا

قال • كم فالتى منهم فضلا على عدم • وقال

تومٌ سينانا وكمٌ دونه من الأرض محدوديها فارها

وقد جاء الجر في الشعر مع الفصل قال

كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيْدٍ ضَخْمِ الدَّسِيمَةِ مَا جَدَّ نَقَاعِ ﴿

قال الشارح : اعلم ان كم يجوز « الفصل بينها وبين مميزها » بالظرف وحروف الجر جوازا حسنا من غير قبج نحو كم لك غلاما وكم عندك جارية ولا يحسن ذلك فيما كان في معناها من الاعداد نحو عشرين وثلاثين ونحوها من الاعداد المنونة والفصل بينهما ان كم كانت مستحقة للتمكن في الاصل بحكم الاسبية ثم منعه بما اوجب البناء لها فصار الفصل واستحسان جوازه كالمعرض مما منعه من التمكن مع كثرة استعمالها في كلامهم « فان قيل » فهلا كان الفصل بين خمسة عشر ومميزها الى تسعة عشر حسنا أيضا لانها منعت التمكن بعد استحقاقه (قيل) قد جعلنا كثرة الاستعمال أحد وصفي العلة ولم يوجد في خمسة عشر وبابه « فان قيل » فلم قبج الفصل بين العدد ومميزه ولم يحسن قبضت خمسة عشر لك درهما ورأيت عشرين في المسجد رجلا قيل انما كان كذلك لضعف عمل العشرين ونحوها فيما بعدها لانها عملت على التشبيه باسم الفاعل ولم تقو قوته مع انه قد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر

على أنني بعت ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا (١)

وأشده سيويه لعبد بنى الحساس

فأشهد عند الله أن قد رأيتها وعشرون منها أصبعا من وراثيا (٢)

واعلم ان كم الاستفهامية لا يكون مميزها الا واحدا منصوبا وكم الخبرية تفسر بالواحد والجمع وتضاف الى مفرها وبعض العرب ينصب بكم في الخبر كما ينصب في الاستفهام وهم بنو نعيم كأنهم يقدرون فيها التنوين وينصبون ومعناها منونة وغير منونة سواء وهو عربي جيد والخفض أكثر فاذا فصل بين كم ومميزها في الخبر هدوا الى لغة الذين يجهلون بها بمنزلة عدد منون وينصبون بها لانه قبج ان يفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المضاف اليه من تمام المضاف فصارا كالكلمة الواحدة والمنصوب

(١) البيت من شواهد الكتاب . ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم ، وبعده :

يذكر نيك حنين العجول \* ونوح الحمامة تدعو هديلا

والاستفهامية لفصله بين الثلاثين والحول بالجر وضرورة . وقد جعل سيويه هذا البيت تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعه من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنهما معنى الاستفهام والتصدير بذلك والثلاثون ونحوها من العدد لا تمنع من التقديم والتأخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها التصدير فعملت في الميزمتصلا بها على ما يجب في التميز والمضى يقول لم انس عهدك على بعده فكما حنت عجول - وهي الفاقدة ولها الواله من الابل وغيرها - اوناحت حمامة رقت نفسى فذكرتك . قال الاعلم « والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر والعامل فيه تدعو لانه بمنزلة تهديل ويجوز ان يكون الهديل الفرخ الذي تزعج الارباب ان جارحاصده في سفينة نوح فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة

كداعي هديل لا يجاب ولا يمل ثم فالهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعو نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعاه » اه

(٢) زعم الشارح ان البيت مما انشده سيويه . وقد بحثت طويلا في كتابه فلم اعثر عليه . ولعل هذا ناشى عن اختلاف النسخ . ووجه الاستفهامية الفصل بين اسم المدد وهو قوله عشرون ومميزه وهو قوله اصعبا بالجار والمجرور وهو قوله منها والقول فيه كقول في الشاهد الذي قبله \*

يجوز أن يفصل بينه وبين ما عمل فيه ألا تراك تقول هذا ضارب اليوم زيدي ولا تقول هذا ضارب اليوم زيدي إلا في ضرورة فأما قول القطامي

كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل (١)

فالشاهد فيه أنه لما فصل بين كم ومميزها وهو فضل عدل إلى لغة من ينصب لقبه الفصل بين الجار والمجرور ولا سيما بعير الجار والمجرور كم ههنا خبرية لأنه مدح بتكثير الأفضال عليه عند عدمه لشدة الزمان وبلوغ الفقر على حال لا يمكنه الارتجال الانتجاع وطلب الرزق وأحتمل من النحوم وهو الرحيل ويروى اجتمعت بالجيم والمعني أجمع العظام وأخرج ودكها وأتمل به مأخوذ من الجليل وهو الودك ومن رواه كذلك قال إذ لا أزال ، ومثل هذا الفصل والنصب قول زهير • تؤم سنانا الخ • (٢) الشاهد فيه نصب محدوداً حيث فصل بينه وبين كم بالظرف والجار والمجرور وعدل إلى لغة من ينصب يصف ناقته فيقول تؤم سنانا وهو المدوح على بعد المسافة والغار الغائر من الأرض المطمئن وجعله محدوداً لما

(١) قال سيويه . « إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء . استغنى عليه السكوت أو لم يستغن . فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه فيصح أن يفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الجار فصارتا كلمة واحدة . والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدي ولا تقول هذا ضارب بك زيدي اه والبيت المستشهد به للقطامي كاذ كره الشارح والشاهد فيه نصب ما بعد كم على التمييز من أجل الفصل بينهما . ومعنى البيت . يقول انعموا على وفضلوا عند عدمي لشدة الزمان وشمول الجذب . وقوله إذ لا أكاد من الاقتار أحتمل معناه حين يبلغ مني الجهد وسوء الحال إلى أن لا أقدر على الارتجال لطلب الرزق ضمه فاقرأه . والرواية في أحتمل بالحاء المهملة وعليها هذا التفسير . ويروى اجتمعت بالجيم الموحدة - أي أجمع العظام لا يخرج ودكها واتعمل به . والجميل الودك وهو اللسم ، هذا البيت - كاذ كونا - من كلمة للقطامي مطلعها

أنا محيوك فاسلم أيها الطلل • وإن بليت وإن طالت بك الطيل

وقبل البيت المستشهد به

أما قريش فلن تلقاهم أبدا • الأوهم خير من يحفى ويتعمل

الأوهم جبل الله الذي قصرت • عنه الجبال فما ساوى به جبل

قومهم ثبتوا الإسلام وامتنعوا • رهط الرسول الذي ما بعده رسل

من صالحوه رأى في عيشه سعة • ولا يرى من أرادوا ضره يثل

كم نالني منهم فضلاً على عدم • (البيت) وبعده

وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي • إذ لا يزال مع الأعداء ينتضل

فأهم صالحوا من ينتقى عنتي • ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا

هم الملوك وأبناء الملوك لهم • والآخذون به والساسة الأول

(٢) البيت زهير من كلمة بمدح بهاسان المري . وهو مما لم يروه إلا الصمعي وأبو عمرو والفضل ، وليس في شرح الأعم لديوان زهير . والشاهد فيه فصل كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبه الفصل بين الجار والمجرور على ما علمت . والمعنى يصف ناقته فيقول تؤم سنانا هذا المدوح على بعد المسافة بينها وبينه ، والغار هنا الغائر من الأرض المطمئن ، وجعله محدوداً بالمتصل به من الآكام وموتون الأرض . وقيل في الغائر غار كما قيل في الشائك شاك وفي السائر سار



يتصل به من الآكام وامتون الارض ، وربما جروا بها مع الفصل على حد قوله  
كأن أصوات من إيفالين بنا أو آخر الميس أصوات الفراريج (١)

وذلك في الشعر نحو قول الشاعر

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعَلَى وَكَرِيمٍ يُخْلَهُ قَدْ وَضَعَهُ (٢)

بروي مقرف بالجر ويجوز فيه النصب والرفع فالجر باضافة كم مع الفصل والنصب على التمييز والرفع على الابتداء وكم الخبر وحسن الابتداء به وهو زكرة لوصفه بقوله نال العلي أو يكون كم مبتدأ ومقرف الخبر ، وأما قول الفرزدق \* كم في بني سعد بن بكر الخ \* (٣) فالشاهد فيه خفض سيد بكم مع الفصل ضرورة والديسية العطفية وهو من دسع البعير بجرته إذا دفعها ويقال هي الجفنة والمراد انه واسم المعروف والماجد الشريف \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويرجع الضمير اليه على اللفظ والمعنى تقول كم رجل رأيتهم ورأيتهم  
وكم امرأة لقينها ولقيتهن قال الله تعالى ( وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئاً ) ﴿  
قال الشارح : اعلم ان كم اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة يبر به عن كل معدود كثيرا كان أو قليلا وسواء في ذلك المذكور والمؤنث فقد صار لها معنى ولفظ وجرت في ذلك مجرى كل وأى ومن وما في ان كل واحد منها له لفظ ومعنى فلفظه مذكر مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع \* فإذا عاد الضمير الى كم من جملة بعدها جاز أن يعود نظراً الى اللفظ وجاز أن يعود حملاً على المعنى \* فنقول كم رجل جاءك فتفرد الضمير وتذكره حملاً على اللفظ ولو قلت جاءك بلفظ التثنية أو جاءوك بلفظ الجمع لجاز أن ترد الضمير تارة الى اللفظ وتارة الى المعنى وكذلك في المؤنث تقول كم امرأة جاءك على اللفظ وجاءتك وجاءتاك وجئتك على المعنى \* قال الله تعالى ( وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم

(١) البيت لدى الرمة . والشاهد فيه اضافة الاصوات الى او آخر الميس مع فصله بالجر وضرورة ، والتقدير ، كان اصوات او آخر الميس من شدة سير الابل بنا واضطراب رحالها عليها اصوات الفراريج . والميس . شجر يعمل منه الرحال . ويقال هو النشم . والابغال . شدة السير

(٢) البيت من شواهد سيويه . ولم ينسبه ولا نسبه الا علم ونسبه في الاغانى في جملة ابيات لانس بن زنيم . وقال سيويه \* يجوز الجر والرفع والنصب \* اه فالرفع على ان يجعل كم ظرفاً ويكون لتكثير المرار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير . كم مرة مقرف نال العلي . والنصب على التمييز لفتح الفصل بينه وبين كم في الجر . واما الجر فعلى انه اجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالجر وضرورة وموضع كم في الموضوعين مريض رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلي بجود والمقرف النذل اللثيم الاب . والمعنى يقول قد يرتفع اللثيم بجوده ويتضع الكريم الاب الرفيع المنزلة ببخله

(٣) البيت هنا كما هو رواية سيويه . وروي \* كم في بني بكر بن عمرو سيد \* والشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة ولورفع او نصب لجاز كالذي ذكرناه في البيت السابق . والديسية . العطفية وهو من دسع البعير بجرته اذا دفع بها . ويقال هي الجفنة . والماجد . الشريف . والمعنى انه واسم المعروف كريم المحند شريف الاصل . هذا البيت قد وقع غفلا في كتاب سيويه ولم يعزه احد الشراح الى قائل وزعم العيني انه للفرزدق

« شيئاً » فجمع الضمير نظراً الى المعنى ولو حمل على اللفظ لقال شفاعته ، وأما تمثيله « بكم رجل رأيته » فهو على لفظ كم ورأيتم على المعنى لان المراد للتكثير وقوله « وكم امرأة لقيتها » فالضمير عائد فيه على المعنى ولو أراد اللفظ لقال لقيته لان كم مذكر اللفظ ولقيتهن على المعنى أيضاً لانه واقع على مؤنث في معنى الجمع ، ومنه قوله تعالى ( وكم من قرية أهلكناها ) فانث الضمير على المعنى أيضاً لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال أهلكناه ولا يكون الضمير في أهلكناها عائداً الى القرية لان خبر المبتدأ اذا كان جملة فالضمير منها انما يعود الى المبتدأ نفسه لا الى تفسيره ثم قال ( أوهم قائلون ) لان المراد بالقرية أهلها فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول كم غيره لك وكم مثله لك وكم خيراً منه لك وكم غيره مثله لك تجعل مثله صفة لغيره فتنصبه نصبه ﴾

قال الشارح : تقول « كم غيره لك وكم مثله لك » كل ذلك جائز فتكون كم في موضع مبتدأ ولك الخبر وغيره ومثله ينتصبان بكم لانها نكرتان وان كانا مضافين وقد مضى تفسيرهما وكذلك يجوز أن يفسرها العدد من نحو عشرين وثلاثين فيما حكاه سيبويه عن يونس وتقول « كم خيراً منه لك » لان خيراً نكرة وان قاربت المعرفة وتقول « كم غيره مثله لك » فتنصب غيراً بكم وتنصب مثله لانه صفة لغير فينصب انتصابه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد ينشد بيت الفرزدق

كَمْ عَمَّةٌ أَكَّ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ  
فَدَعَاكَ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي (١)

على ثلاثة أوجه النصب على الاستفهام والجر على الخبر والرفع على معنى كم مرة حلبت على عماتك ﴿ قال الشارح : « هذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه » رفع ونصب وجر « فالرفع » على انه مبتدأ وحسن الابتداء به حيث وصف بالجار والمجرور وهو لك وقوله « قد حلبت على عشاري » في موضع الخبر وتكون كم واقعة على الحلبات فتكون مصدراً والتقدير كم مرة أو حلبت عمّة لك قد حلبت على

(١) البيت للفرزدق يهجو جريراً . وبعده .

شفاة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابقار

والرواية في البيت المستشهد به بالوجه الثلاثة في قوله عمّة . وقد ذكر الشارح بيانها فنجتزي ، بما ذكره . وهي في البيت الذي بعده وروينا بنصب شفاة وفطارة كأنهما اشتها وكان حين ذكر الحلب صار من مخاطب عنده عالم بذلك ولو ابتداء واجراء على الاول كان ذلك جائزاً عربياً . وصف ان نساء جرير راعيات له يحلبن عليه عشاره وهي النوق التي اتي عليها من حملها عشرة اشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد التناج وواحدتها عشرة . والشفاة . التي ترفع رجليها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب . ويقال . شفر الكاب اذا رفع رجله ليول . والوق . هذا شد الضرب والوقوذة التي نهكت ضربا حتى اشرفت على الهلاك . والفطارة التي تحلب الفطر . وهو القبض على الخلف باطراف الاصابع لصفره . والصفان . يقبض عليه بالكف امظمه . والابقار التي نتجت اول بطن واحدتها بكر . وقوادمها اخلاؤها وهي اربعة . قادمان واخران فسماها كلها قوادم اتساعاً ومجازاً . وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لانه اصعبه

عشارى ويجوز أن تكون كم واقعة على الظرف فيكون التقدير كم يوماً أو شهراً ونحوها من الأزمنة  
 « ومن نصب » فعلى لغة من يجعل كم فى معنى عدد منون ونصب بها فى الخبر وهم كثير منهم الفرزدق  
 لان هذا ليس موضع استفهام مع انه لا يبعد الاستفهام على سبيل التقرير فتكون كم مبتدأ فى موضع  
 مرفوع وقوله قد حلت على عشارى فى موضع الخبر وتكون كم واقعة على العمات « ومن جر » فعلى انه  
 خبر بمعنى رب وأجودها الجر لانه خبر والأظهر فى الخبر الجر والمراد الاخبار بكثرة العمات المتهنات  
 بالخدمة وبعده النصب لانه خبر أيضاً فى معنى عمات ، واذا رفعت لم تكن الا واحدة لان التمييز يكون  
 بواحد فى معنى جمع واذا رفعت فليست تزيد التمييز الا ترى انه اذا قيل كم درهم لك كان المعنى كم دانقا  
 هذا الدرهم الذى سئلت عنه فالدرهم واحد لانه خبر وايس بتمييز وصاحب الكتاب فسرته فى حال  
 الرفع بالجمع وفيه نظر والصواب ما ذكرته لك ، وهذا البيت يهجو به جريرا ويصف ان نساء راعيات  
 له يجلبن عليه عشاره وهى النوق التى انى عليها من حين أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك  
 اسمها حتى تضع فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب والخبرية مضافة الى مميزها عاملة فيه عمل كل مضاف فى المضاف  
 اليه فاذا وقعت بعدها من وذلك كثير فى استعمالهم منه قوله تعالى ( وكم من قرية . وكم من ملك )  
 كانت منونة فى التقدير كقولك كثير من القرى ومن الملائكة وهى عند بعضهم منونة أبداً والمجرور  
 بعدها باضمار من •

قال الشارح : قد تقدم القول ان كم فى الخبر فى تأويل اسم منصرف فى الكلام يجر ما بعده اذا أسقط  
 التنوين منه نحو مائة درهم ومائتى دينار • وتدخلى من على مميزها كثيراً نحو قوله تعالى ( وكم من قرية وكم  
 من ملك ) لان الاضافة فيها مقدره بمن على حد باب ساج وجبة صوف فاذا قلت كم قرية ركم ملك  
 « فكأنك قلت كثير من القرى وكثير من الملائكة » فاذا أظهرت من كان الممثل لها دون كم ،  
 والكوفيون يخفضون ما بعد كم على كل حال بمن فان أظهرتها فهى الخافضة وان لم تظهرها فهى مرادة مقدره  
 كما تحذف رب وتقدر ولذلك حسن الفصل بين كم والمخفوض بعدها « وتكون كم عندهم فى تقدير اسم  
 منون على كل حال » وهو ضعيف لان المجرور داخل فيما قبله فهما فى موضع اسم واحد ولا يحسن حذف  
 بعض الاسم فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وفى معنى كم الخبرية كائين وهى مركبة من كاف التشبيه وأى  
 والاكثر أن تستعمل مع من قال الله عزوجل وكائين من قرية أهلكتها وفيها خمس لغات كائين وكاء  
 بوزن كاعوكي بوزن كيع وكأى بوزن كى وكأى بوزن كم •  
 قال الشارح : اعلم ان « كائين » اسم معناه معنى كم فى الخبر بكثرة به عدة ما يضاف اليه نحو قوله

وكاه ترى من صامت لك معجب زباده أو تقصه في التكلم (١)

ونحو قوله وكاه بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا (٢)

وهي مركبة أصلها أي زيد عليها كاف التشبيه وجعلها كلمة واحدة وحصل من مجموعهما معني ثالث لم يكن لكل واحد منهما في حال الافراد ولذلك نظائر من العربية وغيرها ويكونها صارا كلمة واحدة لم تتعلق الكاف بشئ قبلها من فعل ولا معني فعل كالاتعلق في كأن وكذا بشئ مع كونها عاملة فيما دخلت عليه لان حرف الجر لا يملق عن العمل الا ترى ان من في قولك ماجاني من أحد زائدة لاتعلق بشئ وهي مع ذلك عاملة وكذلك الباء في قواك ليس زيد بتمام عاملة مع كونها زائدة غير متعاقبة بفعل قبلها وكذلك الكاف في كأي زائدة غير متعلقة بشئ وهي مع ذلك عاملة وهي تنصب ما بعدها فتقول كأي رجلا رأيت فتكون كأي في موضع منصوب برأيت نصب المفعول به كما انك اذا قلت رأيت كذا وكذا رجلا كان كذا في موضع نصب برأيت وتقول كأي أناني رجلا فتكون كأي في موضع مبتدأ وأناني الخبر كاتكون كم كذلك وانما نصبوا بها للزوم التنوين لها والتنوين مانع من الاضافة فعدل الى النصب لانها للتكثير

(١) نسب قوم هذا البيت لزهير بن ابي سلمى في جملة اربعة ابيات يضيفونها الى معلقته ، وبعده .

اسان الفتي نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لاحلم بعهده \* وان الفتي بعد السفاهة يحلم

سألنا فاعطيتم وعدنا فمدمتم \* ومن اكثر التسأل يوما سيحرم

وايست هذه الابيات في رواية الاعلم ولا الخطيب والاستشهاد به لورود كائن بمعنى كم الخبرية ، واعلم ان كائن وفاق كم في امور وتخالفها في امور اخرى ، فتوافقها في خمسة امور ، الابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير بل ان كائن اشدهم كم في باب الصدارة وذلك ان كم يعمل فيها الجار قبلها وكائن لاتقع مجرورة ، والخامس افادتها التكثير تارة وهو الغالب على كائن نحو (وكائن من نبي قاتل معه ربيون كثير) والاستفهام تارة اخرى وهو نادرا في كائن حتى لم يثبت الا ابن قتيبة وابن عصفور وان مالك واستدلوا عليه بقول ابي ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما (كائن تقر سورة الاحزاب آية ٤) فقال (ثلاثا وسبعين) وتختلف كائن كم في خمسة امور ايضا . احدها ان كائن مركبة من كاف التشبيه واي المتونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لسا دخل في التركيب اتبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكما في الاصل وهو الحذف في الوقف وليس قول من زعم ان كم مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب - شيئا يعتد به . الثاني ان ميم كأي مجرور بمن غالبا حتى لقد زعم ابن عصفور ان ذلك امر لازم لها وهو مردود بما رواه سيديويه ويونس بن حبيب انها سمعها من يقول كأي رجلا رأيت وكأي قد اتاني رجلا . الا ان اكثر العرب لا يقولون ذلك . الثالث انها لاتقع استفهامية عند الجمهور وقد علمت ذلك . الرابع انها لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اللذين اجازا فيها ذلك بناء على تجويزها وقوعها استفهامية نحو كأي تبيع هذا التوب . الخامس ان خبر كأي لا يقع مفردا بل هو جملة دائمة فلا تقول كم رجل قائم وانما تقول كما قال الله تعالى (وكائن من نبي قاتل معه) الاية وكما قال الشاعر .

اطرد الياس بالرجا فكأي \* المساحم يسره بعد عسر

(٧) البيت لجرير بن عطية . وقد سبق شرحه فارجع اليه (ج ٣ ص ١١٠) والاستشهاد به هنا لما تقدم في

البيت السابق



بنزلة كم في الخبر تخفض مبرزها عند قوم وتنصبه عند آخرين وانخفض ههنا ممتنع قال سيبويه لان الجورور  
بنزلة التنوين فلذلك نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد كذا وكذا درهما وأكثر العرب لا يتكلمون بها  
الامع من نحو قوله تعالى « وكأين من قرية أهلكناها » وانما ألزموها من توكيدا فصارت بنزلة تمام الاسم  
ومثله زيادة مافي لاصبا زيد وانما اختاروا ذلك لتوهم لبس ربما وقع وذلك انك اذا قلت كأني رجلا  
أهلكت جاز ان يكون رجلا منصوبا بكأني فيكون واحدا في معنى جمع ويجوز ان يكون منصوبا بالفعل  
بعده ويكون كأني ظرفا كانه قال كأني مرة فيكون رجلا واحدا لفظا ومعنى كأنه قال أهلكت رجلا مرارا  
قال سيبويه انما ألزموها من لانها توكيد فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام قال ورب تأكيد لازم حتى يصبر  
كأنه من الكلمة وهذا هو المعنى الاول وذلك ان التأكيد انما يثني به لازالة لبس أو قطع مجاز فلما كان  
الموضع موضع لبس لزم التأكيد ، « وفيها خمس لغات » على ما ذكر « قالوا كأني وكأني وكأني وكأني »  
حكي ذلك أحمد بن يحيى ثعلب فن قال « كأني » فهي أي دخلت عليها الكاف وركبتا كلمة واحدة على  
ما تقدم ومن قال « كاه » فهي كأني أيضا تصرفوا فيها لكثرة استعمالهم اياها فقدموا الياء المشددة  
وأخرت الهمزة كما فعلوا ذلك في قسي وأشياء وجاء في قول الخليل فصار كي فاشبه هينا ولينا فحذفوا الياء  
الثانية تخفيفا فصار كي كما قالوا هين ولين ثم قلبوا الياء ألفا لانفتاح ما قبلها كما فعلوا في طائي والاصل طيبي وكا  
قالوا حاري في النسب الى الحيرة وقالوا آية وهو فعلة ساكن العين في قول غير الخليل ولذلك نظائر فصار  
كاه وكان أبو العباس المبرد يذهب الى ان الكاف لما لحقت أول أي وجعلت معها اسما واحدا بنوا منها  
اسما على زنة فاعل فعملوا الكاف فاء وبعدها ألف فاهل وجعلوا الهمزة التي كانت فاء في موضع العين  
وحذفوا الياء الثانية من أي والياء الباقية في موضع اللام ودخل عليها التنوين الذي كان في أي فسقطت  
الياء لالتقاء الساكنين فصارت كاه ولزمت النون عوضا من الياء المحذوفة وكان يونس يزعم ان كائن فاهل  
من كان يكون فعل القولين الآخرين يكون الوقف عليها بالنون وعلى القول الاول تقف بالهمزة والسكون  
وتحذف التنوين ، وأما « كي » بياء مشددة وهمزة بعدها فانه لما أصاره القلب والتغيير الى كي وقف  
عند ذلك ولم تحذف احدي الياءين وانما أخر الهمزة وقدم الياء فصار كسيد وجيد نجف بكثرة النظير ،  
وأما « كي » بوزن كيم « فلغة حكاهما أبو العباس وذلك أنه لما أصاره القلب والتخفيف بحذف احدي  
الياءين الي كي بوزن بيت لم قلب الياء ألفا لسكونها « وأما كأني بوزن كي » بهمزة ساكنة وياء  
مكسورة خفيفة فحكاهما أبو الحسن بن كيسان فانه لما أدخل الكاف على أي وركبها كلمة واحدة وصار  
اللفظ كأني خفف بحذف احدي الياءين وأسكن الهمزة كأنه بنى من المجموع اسما على زنة فعل مثل فلس  
وكعب ، وأما « كأني بوزن كم » فحكاهما أيضا أبو الحسن بن كيسان وذلك انهم بنوا منه اسما على زنة فعل  
بكسر العين وفتح الفاء كم وشج ، فهذا ما بلغنا من لغاتها وأصل هذه اللغات وأفصحها كأني بياء مشددة  
والوقف عليها بنير تنوين وبعدها في الفصاحة والكثرة كاه بوزن كاع وهي أكثر في أشعار العرب من  
الاولى ثم باقي اللغات متقاربة في الفصاحة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكسيت وذيت مخففتان من كية وذية وكثير من العرب

يستعملونها

يستعملونها على الاصل ولا تستعملان الامكررتين وقد جاء فيهما الفتح والكسر والضم والوقف عليهما كالوقف على بنت وأخت ﴿

قال الشارح : قد تقدم ان هذه الاسماء كنيات عن الحديث فتقول كان من الامر ﴿ كيت وكيت وذيت وذيت ﴾ وفي كيت وذيت ثلاث لغات الفتح والكسر والضم وأصله ان يكون ساكن الآخر على أصل البناء وتحريره لالتقاء الساكنين فمن فتح فطلبنا للخفة لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا ابن وكيف ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن ضم فتشبيهاً بقبل وبعد ، ﴿ وأصلها كية وذية وقد نطقت بذلك العرب ﴾ فقالت كان من الامر كية وذية ثم انهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتين وليست التاء في كيت وذيت للتأنيث يدل على ذلك مسكون ما قبلها وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة فالصيغة في كيت وذيت رسيلة التاء في كية وذية كما كانت التاء في ابنة والثنتين رسيلة الصيغة في بنت وثنتين ، فأما كية وذية فليس فيهما مع الهاء الا الفتح لان الهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم نحو خمسة عشر وشعر وبعر فكما ان الاسم الاول من الاسمين مفتوح لا محالة فكذلك هاء التأنيث ﴿ فان قيل ﴾ فلم قضيت على تاء كيت وذيت بأنها بدل من ياء وهلا قلت انها بدل من واو كما كانت كذلك في بنت وأخت قيل لو قضينا على تاء كيت وذيت بأنها من الواو لصرنا الى مثال لانظير له في كلامهم لانه ليس في كلام العرب لفظه عينها ياء ولا ماها واو الا ترى ان سيويه قضى على واو حيوان بأنها مبدلة من الياء قال لانه ليس في كلامهم مثل حيوت ، وقوله ﴿ ولا يستعمل كيت وذيت الا مكررتين ﴾ فانه يريد انهما لا يستعملان مفردين وانما تكررها فتقول كيت وكيت وذيت وذيت ليكون ذلك أدل على الحديث ولا يتوهم انهما كناية عن لفظين مفردين فاعرفه •

### ومن أصناف الاسم المتنى

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو ما لحقت آخره زيادتان ألف أو ياء ، مفتوح ما قبلها ونون مكسورة تكون الاولى علماً لضم واحد الى واحد والاخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد ﴾ قال الشارح : اعلم ان التثنية ضم اسم الى اسم مثله واشتقاقها من نبي يثني اذا عطف يقال نبي العود اذا عطفه عايه فكان الثاني معطوف وأصلها اللطف فاذا قلت قام الزيدان فأصله زيد وزيد لكنهم اذا اتفق اللفظان حذفوا أحد الاسمين واكتفوا بلفظ واحد وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية فصارا في اللفظ اسماً واحداً وان كانا في الحكم والتقدير اسمين وكان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر ، فاذا ثنوا الاسم المرفوع زادوا في آخره ألفاً ونوناً واذا ثنوا الاسم المجرور أو المنصوب زادوا في آخره ياء مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة فيكون لفظ المجرور كلفظ المنصوب فالزائد الاول وهو الالف أو الياء يكون عوضاً من الاسم المحذوف ودالاً على التثنية ولذلك كان حرف الاعراب فالاصل في قولك الزيدان زيد وزيد والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل نحو قوله



النصب أخو الجر وإنما كان أخاه لأنه يواقه في كناية الاضمار نحو ضربتك و غلامك فالكاف في ضربتك في موضع نصب وهي في غلامك في موضع خفض فلما اتفقا في الكناية حمل أحدهما على الآخر الثالث انهما شر يكان في وصول الفعل اليهما على سبيل الفضلة غير ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى المجرور واسطة حرف الجر الاتري انه لا فرق في المعنى بين قولنا نصحت زيدا ونصحت لزيد فلما استويا في المعنى سوى بينهما في اللفظ « فان قيل » فهلا استعملت الالف في نصب التثنية والجمع في أحدهما وأسقطوها من الآخر اذ اللبس انما وقع باستعمالها فيهما فالجواب ان التثنية وهذا الضرب من الجمع لما كانا على منهاج واحد في سلامة لفظ الواحد وزيادة ماتدل على التثنية والجمع ووجب اسقاط الالف من أحدهما أسقطوها من الآخر ليتفقا ولا يختلفا ونظير ذلك بمد ويزن والاصل يوعده ويوزن فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أتبعوا باقي المضارع في الحذف اذ كان طريقها في المضارعة واحدا « فان قيل » ولم أزالوا الواو من علامة رفع التثنية وجعلوا مكانها الالف مع حصول الفرق بين التثنية والجمع بفتح ما قبل الواو في التثنية وضم ما قبلها في الجمع قيل كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف المدويطر حوا الثالث وقد كانت الحركات المأخوذة منهن مستعملات في الواحد واستعملوا الالف في التثنية دون الجمع لوجهين أحدهما ان ما قبل الياء في التثنية مفتوح مشا كل للالف والوجه الثاني ان التثنية أكثر من الجمع ألا ترى ان كل ما يجوز جمعه هذا الجمع يجوز تثنيته وليس كل ما يجوز تثنيته يجوز أن يجمع جمع السلامة فجمعت الالف فيها يكثر استعماله لثقلها لانهم يمتنون بتخفيف ما يكثر على ألسنتهم ولذلك نظائر كثيرة وانما استعملوه في المرفوع دون المجرور لان الجر لازم في الاسم لا يكون الا فيه وليس كذلك الرفع فانه يكون فيه وفي الفعل فكان تغيير ما ليس بلازم أولى ووجه آخر ان الواو أنقل من الياء فلما وجب ابدال احدها بالالف كانت الواو أولى لثقلها مع انهم كرهوا ان يقولوا الزيدون لانه يشبه لفظ ما جمع من المقصور جمع السلامة نحو المصطفون والمعلون ، واعلم ان الالف والياء حرفا اعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر هذا مذهب سيبويه وهو قول أبي اسحق وابن كيسان وأبي بكر ابن السراج واحتجوا بأن حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها للدلالة على اختلاف أحوالها من الفاعلية والمفعولية ونحوهما نحو قولك جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد فيختلف حال الاسم بحسب اختلاف الاعراب وذات الاسم واحدة لا تختلف فلما كان الواحد دالا على مفرد و بزيادة حرفي التثنية دالا على اثنين كان حرف التثنية من تمام الاسم ومن جملة صيغة الكلمة وصار كالماء في قائمة والالف في حبل لان الالف والماء زيدا لمعنى التأنيث كما زيد حرف التثنية لمعنى التثنية وصارا حرفي اعراب كذلك في التثنية ، وقال أبو الحسن ليست هذه الحروف حروف اعراب ولا اعرابا لكنهما دليل الاعراب فاذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت ان الاسم مجرور أو منصوب واليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد واحتج بأنها لو كانت حروف اعراب لما عرفت بها رفعا من نصب ولا جر كما انك اذا سمعت دال زيد لم تدل على رفع ولا نصب ولا جر فلما دلت على الاعراب علم انها ليست حروف اعراب وهذا الاعتلال ليس بالازم لانه يجوز أن يكون الحرف من نفس الكلمة ويفيد الاعراب ألا ترى أننا لا نختلف ان الافعال الممتلة



الآخر نحو يفرز ويرمي ويخشى جزمها بسقوط هذه الحروف منها وذلك كقولك لم يقض ولم يفرز ولم  
يخش فاذا كان الاعراب قد يكون بحذف شيء من نفس الكلمة جاز أن يكون بانباته ومن ذلك قولك  
أبوك وأخوك وأباك وأخاك وأبيك وأخيك فالواو قد أفادت الرفع والالف قد أفادت النصب والياء  
قد أفادت الجر وهن حروف الاعراب بلا خلاف عندنا « فان قيل » فملا دل انقلاب ألف التثنية الى  
الياء في حال الجر والى الواو في حال الرفع انها ليست حروف اعراب قيل انقلابها لا يخرجها عن كونها  
حروف اعراب بعد أن قلم الدليل على ذلك ألا ترى انا لا نختلف في أن ألف كلا حرف الاعراب منها  
وأنت مع ذلك تقلبها ياء في النصب والجر نحو قولك جاءني الزيدان كلاهما ورأيتهما كليهما ومررت  
بهما كليهما ومن ذلك الاسماء المعتلة نحو أخوك وأبوك وأخواتهما فانها تكون في الرفع واو وفي النصب  
ألفا وفي الجر ياء ومع ذلك لا نختلف في أنها حروف اعراب على ما سبق وأما قوله انها ليست باعراب  
فهو صحيح وهو مذهب سيبويه وقيل مذهب سيبويه ان الالف والياء في التثنية اعراب فالالف بمنزلة  
الضمة والياء بمنزلة الكسرة والفتحة والاول المشهور من مذهبه ؛ وقال أبو عمر الجرعى الالف حرف  
اعراب كما قال سيبويه وانقلابها هو الاعراب ولا يكاد ينفك من ضعف وذلك انه يجعل الاعراب في  
الجر والنصب معنى لا لفظا لان الانقلاب معنى واللفظ هو المقلوب فيجعل اعرابه في الرفع لفظا لا معنى  
نخالف بين جهات الاعراب في اسم واحد وذلك معدوم النظير ؛ وكان الزيادة والفراء يذهبان الى  
ان الالف في التثنية اعراب وكذلك الياء وقد تقدم القول بأن الاعراب اذا أزيل لم يختل معنى  
الكلمة وأنت متى أسقطت الالف أو الياء اختل معنى التثنية فلم بذلك انهما ليستا باعراب ؛ ويدل  
على ان الالف في التثنية ليست اعرابا قولهم مذروان ألا ترى ان الالف لو كانت اعرابا لوجب أن  
تنقلب في مذروان ياء لانها رابعة وقد وقعت طرفا كما قلبت في أغزيت وأدعيت ووجود هذه الالف  
في اسم العدد من نحو اثنان دليل على انها ليست اعرابا لان أسماء العدد كلها مبنية نحو ثلاثة أربعة  
خمس لانها كالأصوات موقوفة الآخر ، وأما « الزيادة الثانية وهي النون فهي عوض من الحركة  
والتنوين اللذين كانا في الواحد » وذلك ان الاسم بحكم الاسمية والنممكن تلزمه حركة وتنوين فالحركة  
دليل كونه فاعلا أو مفعولا ونحوهما من المعاني والتنوين دليل كونه منصرفا متمكنا وأنت اذا تثنيته بضم  
غيره اليه امتنع من الحركة والتنوين ولم تزل التثنية ما كان له بحق الاسمية والنممكن فعوض النون من الحركة  
والتنوين « فان قيل » فأنت تقول الرجلان والزيدان فتثبت النون مع الالف واللام والتنوين لا يثبت  
مع الالف واللام فلم قلتم ان النون عوض من الحركة والنون جميعاً فالجواب ان النون دخلت قبل  
دخول الالف واللام عوضاً من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام للتعريف لان التثنية لا تصح  
مع بقاء تعريفه ألا ترى انك لو رمت تثنية الرجل مع بقاء ما فيه من التعريف لرمت محالا لان الرجل  
معين مقصود اليه فاذا تثنيته زال التعيين وصار من أمة كل واحد له مثل اسمه وهذان معنيان  
متدافعان فصح انك لما أردت تثنيته نزعته عنه الالف واللام حتى صار نكرة ودخلت النون  
عوضاً من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام حينئذ للتعريف ولم يزيل النون كما أزالا التنوين

لان التنوين ساكن زائل في الوقف والنون متحركة ثابتة في الوقف فلم يقويا على حذفها ، وانما كان المعروض نوناً من قبل أنه كان ينبغي أن يكون أحد حروف المد واللين لما تقدم من خفتها ولو فعلوا ذلك لزمهم قلبها أو حذفها لاجتماعها مع ألف التثنية أو يائها فلما كان يؤدي الى تغيير أحدها عدلوا الى أقرب الحروف شبيهاً بها وهي النون فزيدت وكانت ساكنة وقبلها الالف أو الياء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين « فان قيل » ولم حركت النون لالتقاء الساكنين وهلا حذفت الالف لذلك فالجواب انه كان القياس حذف الالف لالتقاء الساكنين لان حرف المد اذا لقيه ساكن بعده فانه يحذف لالتقاء الساكنين لان حركة ما قبله تدل عليه وذلك نحو لم يخف ولم يهب ولم يقل ولم يبع والاصل يخاف ويهاب ويقول ويبيع وانما لما سكن حروف الاعراب للجازم التقى في آخر الفعل ما كان حرف الاعراب وما قبله من حروف المد فحذف حرف المد لالتقاء الساكنين وانما امتنع حذف حرف التثنية لسكون النون بعده من قبل انه جرى به للدلالة على معنى التثنية فلم تحذفه لذهبت دلالة وكان يكون قضا للغرض كما لو ادغم نحو مهدد وقررد فلذلك حركت النون ولم تحذف الالف لهذا المانع « فان قيل » ولم خصت بالكسر دون غيرها من الحركات قيل لوجهين أحدهما ان الاصل في حركة التقاء الساكنين الكسر فكسرت نون التثنية على أصل التقاء الساكنين والوجه الثاني انهم أرادوا الفرق بين نون التثنية ونون الجمع ولما كان ما قبل نون التثنية ألفاً وما قبل نون الجمع واو أو الالف أخف من الواو كسروها مع الالف وفتحوها مع الواو لتكون الكسرة التي هي ثقيلة مع الالف التي هي خفيفة والفتحة التي هي خفيفة مع الواو التي هي ثقيلة فيعتدل الامر « فان قيل » فأنت تقول في الجر والنصب مرتت بالزيدين وضربت الزيدين وقبلها ياء فملا عدلت الى الفتحة لاجل الياء كما فعلت في أين وكيف قيل الياء في التثنية ليست بلازمة على حد لزومها في أين وكيف ألا تراك تقول في الرفع الذي هو الاصل رجلان وفرسان فلا تلزم النون الياء كما تلزم الياء النون والفاء في أين وكيف فلعدم لزوم الياء في التثنية وكون الرفع هو الاصل أجروا الباب على حكم الاصل الذي هو الالف وانما الياء بدل مع تنكب اختلاف حال نون التثنية على ان من العرب من يفتح نون التثنية في حال الجر والنصب ويجري الياء وان كانت غير لازمة بجري الياء اللازمة في نحو أين وكيف فيقول مرتت بالزيدين وضربت الزيدين حكى ذلك البغداديون وانشدوا لمحمد بن نور

على أحوذيين استقلت عشيةً فما هي إلا لحة فتغيبُ (١)

(١) البيت لمحمد بن نور بن عبدالله الهلالي من هلال بن عامر بن صعصعة . وهو احد الشعراء المجيدين ادرك الجاهلية وادرك زمان عمر بن الخطاب وقال الشعر في ايامه . وكان لا يدانيه شاعر في وصف القطاة . والبيت من كلمة يصف فيها القطاة واول الوصف .

اذا وجهت وجهها ابانت مدلة \* كذات الهوى بالمشفرين لعوب  
كما انقبضت كدرء تسقى فراخها \* بشمطة رفاها والياء شعرب  
غدت لم تصعد في السماء ودونها \* اذا ما علت اهوية وهوب

وأشد قطرب لامرأة من فقمس

يارب خال الك من عرينه حج على قلبص جوينه  
فسوته لاتنقضي شهرينه شهرى ربيع وجماديينه (١)

قربنة سبع ان تواترن مرة \* ضربن فصفت ارؤس وجنوب  
فجاءت وما جاء القطا ثم قلصت \* بمفحصها والواردات تنوب  
وجاءت ومسقاها الذى وردت به \* الى الصدر مسرور العظام كتيب  
تبادر اطفالا مساكين دونها \* بلالا تخطاه الميون رغيب  
وصفن لنا مزنا بارض تنوفة \* فاهى الا نهلة وتؤوب  
على احوذيين استقلت عشية \* (البيت)

وقد انشده الشارح عن البغداديين شاهد الورود نون الشئ مفتوحة، وليس ذلك ضرورة لان الكسر يصح معه الوزن كالفتح لكن القياس كسرهما وهذه لفظة بنى اسد نقلها عنهم القراء، وقوله على احوذيين متعلق باستقلت والضمير فيه يرجع الى القطاة التى سبق ذكرها وقوله فاهى الخ معناه فاهى شاهدتها اللمحة اى وقت قصير وتغيب القطاة بعد هذه المحبة وقوله كما ان قبضت معناه انقضت وهو جار على مصدر محذوف وتقدير الكلام تنقض انقضا ضا كما انقضا ضا كدراء وشمظه - بزنة المرة وبالظاء المعجمة - موضع - والرفة - بكسر الراء - اقصر الورد وامرعه - والاهوية الوهدة العميقة - واللهمب جمع لطم وهو - بكسر اللام - مهواة ما بين كل جبلين، وتواترت القطا جاءت بمضم اخلف بعض لم يجئن مصطقات، ووصف الطائر جناحيه في السماء بسطهما ولم يجر كما، وقلصت معناه انضمت، وقوله كتيب هو من قولهم كتب السقاء يكتبه اذا خبز به بسيرين والتنوفة - ومثله التنوفية - المفازة او الارض الواسعة البعيدة الاطراف الفلاة لاما بها ولا انيس وان كانت معشبة - والاحوذيان منى احوذى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء - واصله الخفيف في المشى او الراعى المنتشر للرطابة الضابط لما ولي، وارادهنا جناحي القطاة - يصفها بالخفة

(٩) لم يزد احد من استشهد بهذه الايات على نسبتها لامرأة من فقمس، وقولها عرينه هي - بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها ياء متناة تحتية فنون قبيلة بالين، وقلص مصغر قلو ص وهى الناقة الشابة، وجوينه مصغر جون - بفتح النون وهو من الخيل ومن الابل - الادهم الشديد السواد، والفسوة - بفتح الفاء - ربيع يخرج بغير صوت يسمع، والكلام على تقدير مضاف اى تن فسوته لا ينقضى، وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضى وهو منى شهر، وفتح النون على ما سبق والهاء بعد النون للسكت اى بها لبيان الفتحة فانها قديين بها حركة نون الاثني مفتوحة ومكسورة ويدين بها حركة نون الجمع ايضا، وقولها شهرى ربيع هو بدل من شهرين، وقولها وجماديينه معطوف على شهرى لاعلى ربيع لوجهين، احدهما انه لا يقال شهر جمادى فان لفظ شهر لا يضاف الا لما في اوله اراه كشهر ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وذلك مشهور ذائع، والثانى انه لو قدر العطف على ربيع لفسد المعنى وذلك لان المبدل منه شهر ان فكيف يكون البديل اربعة اشهر كما يقتضيه هذا التقدير؟ والاستشهاد باليتين على ان نون المتى قد تفتح كما في شهرينه وجماديينه، واعلم ان تحريك النون بالفتح يحتمل غير وجه، منها ان حركتها لما كانت لا لتقاء السا كين وكان التخلص من التقاءهما قد يلتزم ضربا واحدا اذا كان اتصالهما في كلمتين فاما اذا كانا في كلمة واحدة فان التخلص منهما لا يكون على ضرب واحد فان تراهم قد قالوا رد - بضم الدال او فتحها او كسرهما - لما كان السا كان في كلمة واحدة وكذلك قالوا عوض - بضم الصاد او فتحها او كسرهما - لهذه العلة فارادوا ان يكون المتى كذلك لوجود العلة فيه فكسروا نونه تارة وفتحوها اخرى، والوجه الثانى انهم ارادوا ان يجعلوا النون في

وقد

وقد فتحها بعضهم في موضع الرفع أنشد أبو زيد في نوادره

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَ وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا (١)

وقد حكى عن بعضهم انه ضم النون في التثنية نحو الزيدان والعمران وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرها عليهما ، وهذا معنى قوله « لتكون الاولى علما لضم اسم واحد الى اسم واحد » يعنى الالف في الرفع والياء في الجر والنصب جعلوهما دليلا على التثنية وعضواً من الاسم المحذوف « والاخري عوضاً عما منع من الحركة والتثوين » يعنى النون على ما ذكرناه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن شأنه اذا لم يكن منى منقوص أن تبقى صيغة المفرد فيه محفوفة ولا تسقط تاء التأنيث الا في كلمتين خصيان وأليان قال • كان خصيه من التدليل • وقال • يرتج ألياء ارتجاج الوطب • ﴿

قال الشارح : ومن شرط المثني ان تسلم صيغة واحده في التثنية ولا تغير عما كانت عليه في حال الافراد وذلك من قبل ان لفظ الاسم المثني دال على المحذوف فلو غير بز يادة فيه أو نقص منه لم يبق دال على ما حذف وشئ آخر ان المثني في معنى العطف فكما انك في حال العطف لا تغير المعطوف عليه كذلك في التثنية التي هي في معناه ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث فان كان في المؤنث علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف كما حذف في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تأتي بها فنقول قائمتان وقاعدتان فنثبت التاء لما ذكرته ولان التاء علم التأنيث فلوحذفت لالتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان التاء الثانية تفى عنها في الدلالة ، « ولم تحذف التاء في التثنية الا في موضعين » شذا عن القياس « قالوا خصيان وأليان » والقياس خصيتان وأليتان لان الواحدة خصية وألية قالت امرأة من العرب

لستُ أبالي أن أكون مُحَمَّمةً اذا رأيتُ خصيةً معلقةً (٢)

المثني حرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع الذي على حد المثني حين قالوا مضت سنون - بالواو مع النون - ومضت سنين بالياء مع النون - والوجه الثالث انهم ارادوا ان يعاملوا المثني معاملة العلم الذي وضع وفي آخره الالف والنون . الست ترى النحويين قد اجازوا في رجل يسمى بتثنية ان يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعمران - بالرفع على النون فيهما - وقد يكونون ارادوا تشبيه التثنية بالجمع فكما متحو النون في الجمع بعد الياء كذلك فتحوا ما بعد الياء في التثنية (١) قال ابو زيد « وانشدني الفضل لرجل من ضبة هلك منذ اكثر من مائة سنة .

ان لسعدى عندنا ديوانا \* يحزى فلانا وابنه فلانا

كانت عجوزا عمرت زمانا \* وهي ترى سبها احسانا

اعرف منها الجيد \* (البيت)

ظبيان اسم رجل اراد منخري ظبيان فحذف كما قال تعالى (واستل القرية) يريد اهل القرية ، اه وقد تكلمنا على هذا الشاهد كلاما وافيا (ج ٣ ص ١٢٩) فارجع اليه ان شئت

(٢) يقال ، احقت المرأة اذا ولدت ولدا احق ومعنى البيت . ان هذه المرأة كانت قلاعب ابناها صغيرا وترقصه وهي تنظر في اثناء ذلك الى خصيته فتفرح بكونه ذكر اذ قالت لست ابالي اذا ولدت الذكور ان يكون اولادي حتى وان اكون انا



وربما قالوا خصية بالكسر كأنهم ثنوا خصياً بغير تاء جاؤا في المثنى على ما لم يستعمل كما جاؤا بشئ من الجمع على غير واحد نحو حاجة وحوائج وشبه ومشابه وذكر ومذا كبر ويجوز ان يكون بنوا خصيتان وألتيان على التثنية كما بنوا مذروان ثم أسقطوا التاء حينئذ لتلا بصير هم التانيث حشوا من كل وجه وليس كقائمتان لان التثنية في تقدير الانفصال قال أبو عمرو الخصيتان البيضتان والخصيتان الجلديتان اللتان فيهما البيضتان، فأما قول الراجز أنشده سيبويه

كَأَنَّ خُصِيَّيَهُ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفٌ مَجْرُوزٌ فِيهِ نِنْتَا حَنْظَلٍ (١)

فشاهد على حذف التاء في التثنية وذلك على قول من لا يفرق وفيه شدوذان أحدهما حذف التاء من خصية في التثنية هذا الشذوذ من جهة القياس دون الاستعمال والآخر قوله ننتا حنظل والقياس أن يقول حنظلتان والتدليل الاضطراب وخص ظرف المعجوز لأنها لا تستعمل طيباً ولا غيره مما تصنع به النساء للرجال وإنما تذخر فيه ما تعانى به من الحنظل ونحوه، فأما ألية فلم يسمع فيها الا الفتح وفي التثنية أليان

عميقة أي الداخلي وذلك كله فراراً من البناء وكرامية لمن . وقد انشده شاهد على ان المفرد خصية بالتاء . وإذا كانوا قد ثنوا على خصيين لالتاء فقد حذفوا هذه التاء في التثنية شذوذاً وخروجاً عن القياس في التثنية . لكن المؤلف قدسها في ذلك كما سها ابن السكيت في اصلاح المنطق والذي رجحه الكثير من علماء اللغة انه يقال خصية بتاء التانيث ويقال خصى بلاتاء فاذا قالوا خصيان فهو مثنى ما ليس فيه تاء . واذا قالوا خصيتان فهو مثنى ذي التاء . والذي يدل على انهم قالوا خصى بلاتاء قول الفرزدق .

اتاني على القساء عادل وطبة \* بنحى لئيم واست عبد تعادله

وقول الراجز يا باني انت ويا فوق اليب \* يا باني خصياك من خصى وزب

وقوم من اهل اللغة يفرقون بين الخصية والخصى فيزعمون ان الخصية هي البيضة وان الخصى الجلدة التي فيها البيضة .

(١) اضطرب العلماء في نسبة هذا الرجز . فقيل لها لحطام المجاشعي . وقيل لجنيد . وقيل لديكين . وقيل لشمام

الهدلية . وينشدون قبله .

تقول يارب ويارب هل \* هل انت من هذا مخل احبلى

اما بتطبيق والا فاقتل \* او ارم في وجمائه بدمل

كان خصيه من التدليل \* (البيت)

شبه خصيه - في استرخاء صفتهما - حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف معجوز فيه حنظلتان . وخص المعجوز لأنها

لا تستعمل الطيب ولا تتزين الرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تذخر الحنظل ونحوه من الادوية . وظرف المعجوز

مزودها الذي تخزن فيه متاعها ، والحنظل نبات معروف ويقال له العلقم . وقيل هو هنا الثوم . ويروى

كان خصيه من التهديل \* والتهديل استرخاء جلدة الخصية . والاسترخاء بهذا البيت لانهم حذفوا التاء من مثنى خصية

شذوذاً . ولا تغفل عما ذكرناه لك في الشاهد الذي قبل هذا

وأشد • يرتج ألباء ارتجاج الوطب (١) والقياس ألباء فحذف التاء لما ذكرناه وحذف النون للاضافة والوطب النحى وارتجاجه اضطرابه اذا كان مملواً ، وقوله « اذالم يكن مثنى منقوص » يريد الآن يكون الاسم المثنى منتقصاً منه في حال الافراد نحو أخ وأب فانك تغيره برده الى أصله من ظهور ما حذف منه نحو أخوان وأبوان فاهرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ونسقط نونه بالاضافة كقولك غلاماً زيد » وثوبى عمرو وألفه بملاقة ما كن كقولك التقت حلقنا البطان ﴿

قال الشارح : « وتسقط نون التننية للاضافة نحو جاءنى غلاماً زيد ورأيت ثوبى عمرو » والاصل غلامان وثوبين وذلك ان النون عوض من الحركة والتنوين والتنوين لا يثبت مع الاضافة فكذلك ما هو بدل منه ، « فان قيل » النون عوض من الحركة والتنوين جميعاً على ما قررتم والحركة تثبت مع الاضافة نحو قولك جاءنى غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد فلم حذفم النون في الاضافة مع ثبوت أحد بدلها وهو الحركة فالجواب انه لما تثبت للنون مع الالف واللام في نحو الرجلان والغلامان مع ان أحد بدلها وهو التنوين لا يثبت معها حذف مع الاضافة مع ان أحد بدلها وهو الحركة لا يحذف كأن ذلك لضرب من التعادل والتعاقب ، « فان قيل » فهلا ثبتت مع الاضافة وحذفت مع الالف واللام قيل المضاف اليه محل محل التنوين آخراً ومحل الالف واللام أولاً فكان حذف للنون مع الاضافة أولى لوجود ما يقوم مقامه ويحل محله ووجه ثان وهو ان المضاف والمضاف اليه كاسم واحد والنون والتنوين يفصلان الكلمة عما بعدها والالف واللام تفصل الكلمة أيضاً لانها يمنعان اضافة ما يدخلان عليه كفصل النون والتنوين فكان زيادة النون مع الالف واللام فيه تأكيداً لمعناها ومع الاضافة نقص للفرض بالاضافة ومع ذلك لو حذفوا مع الالف واللام ربما وقعوا في لبس لانهم قد ياحقون الواحد المنصوب للالف الاطلاق في القوافي وفي أواخر الآى نحو قوله تعالى « فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنوننا » ونحو قول الشاعر

• أقلى اللوم عاذل والمعتابا • فلوا سقطوا النون في حال دخول الالف واللام لم يعلم أو احد هو أم مثنى ، وقد ذهب بعضهم الى ان للنون في التننية أحوالاً ثلاثة حالاً تكون فيه عوضاً من الحركة والتنوين وحالاً

(١) لم يعلم قائل هذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به . ويذكرون قبله .

كأما عطية بن كعب \* ظمينة واقفة في ركب

يرتج ألباء (البيت) \*

والظمينة المرأة . والركب أصحاب الابل . والارتجاج الاضطراب ، والوطب سقاء اللبن . وصفه بان كفه عظيم رخو يرتج له ظمه ورخاوته ارتجاج الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه اضطرابه . وقيد الظمينة بانها واقفة في ركب لانها حينذاك تبتخر وتظم عجيزتها ترى حسناتها وتطلع الناس على جمالها والاستشهاد بهذا البيت على انه قيل اليان في مثنى اليه ضرورة والقياس اليان ، قال ابو حاتم « ربما حذف العرب هاء التانيث من اليه في الاثني فقالوا اليان واليان » اه لكن قال ابو العباس « يقال خصية وخصى فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصى قال خصيان ، ومثله اليه والى فمن قال اليه قال اليان ومن قال الى قال اليان » اه

تكون فيه عوضاً من الحركة وحدها وحالا تكون فيه عوضاً من التنوين وحده أما كونها عوضاً من الحركة والتنوين ففي كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرفاً بالالف واللام نحو رجلان وغلaman الأتري انك اذا أفردت الواحد على هذا الحد وجدت فيه الحركة والتنوين جميعاً نحو رجل وغلان فالنون عوض عما يجب في ألف رجلان التي هي حرف الاعراب بمنزلة لام رجل فأما الحال التي تكون فيها نون التثنية عوضاً من الحركة وحدها فمع لام التعريف نحو الرجلان والغلaman الأتري انك لو أفردت هذا الاسم لم تجد فيه الا الحركة وحدها نحو قولك الرجل والغلان والحال التي تكون فيها النون عوضاً من التنوين وحده فهو اذا كان مضافاً نحو غلاماً زيد وفرساً خالد الأتري انك تحذف النون للتنوين للاضافة والصحيح المذهب الاول وقد تقدمت الدلالة على صحته « واعلم انه قد تحذف أيضاً ألف التثنية » وذلك اذا قبلها ساكن بعدها من كلمة أخرى كقولك جاءني غلاماً ابنك « والتقت حلقا البطان » حذفت النون للاضافة والألف لسكونها وسكون ما بعدها وهو الباء في ابنك واللام في البطان لان الهمزة زائلة في الوصل « فان قلت » فانت قد منعت من حذفها لسكون نون التثنية بعدها فما بالك حذفتها هنا وما الفرق بين الموضعين فالجواب ان الفرق بينهما ان نون التثنية لازمة للمثنى بمنزلة حرف من حروف الكلمة وليس كذلك اذا كان من كلمتين لانه ليس باللام ان يضاف الى ما فيه ألف ولام أو همزة وصل الأتري تقول هذان غلاماً زيد وصاحباً عمرو فكان الساكن اذا كان من كلمة أخرى أمراً عارضاً والعارض لا اعتداد به الأتري لان تعيد المحذوف في رمت المرأة ولم يتم الرجل وان كانت التاء والميم قد تحركتا اذ الحركة فيها ليس أمراً لازماً ولذلك قال « وتحذف ألفه - يريد ألف المثنى - بملاقة ساكن » يعني من كلمتين على ما ذكرنا فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا يخلو المنقوص من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك فان كانت ثالثة وعرف لها أصل في الواو أو الياء ردت اليه في التثنية كقولك قنوان وعصوان وفتيان ورحيان وان جهل أصلها نظر فان أميلت قلبت ياء كقولك متيان وبليان في مسمين بمعنى وبلى والا قلبت واواً كقولك لدوان وإلوان في مسمين بلدي والى ﴾

قال الشارح: اعلم انك « اذا ثبت المنقوص » وهو كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو رحي وعصا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثياً أو زائداً على الثلاثة « فان كان ثلاثياً نظرت فان كانت ألفه منقلبة عن ياء رددتها في التثنية الى الياء » كقولك في رحي « رحيان » وفي قتي « قتيان » قال اللغوي ( ودخل معه السبع فتیان ) ، « فان قيل » فمن أين علمت أن ألف رحي وقتي من الياء قيل لقولهم فيه رحيت بالرحى اذا طحنت بها ولقولهم في جمع قتي فتیان وقتية فظهور الياء فيما ذكرنا دليل على انها من الياء ، « فان قيل » ففي رحي اثنان يقال رحيت بالرحى ورحوت بالياء والواو فلم يلقم رحيان لا غير قيل الحكم في التثنية على الغالب الاكثر والاكثر رحيت بالياء قال الشاعر

كَأَنَّا نُغْدَوُةٌ وَبَنَى أَيْبِنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةِ رَحِيًّا مُدِيرِ (١)

« فان كانت الالف منقلبة عن واو رددتها في التثنية الى الواو » نحو قفا وعصا ورجا واحد أرجاء البئر وانما قالوا في قفا « قفوان » لقولك قفوت الرجل اذا تبعته من خلفه وفي عصا « عصوان » لقولك عصوته بالعصا اذا ضربته بالعصا وتقول في رجا رجوان قال الشاعر

فَلَا يُرْمَى بِرَجْوَانٍ إِنِّي أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يَفْنَى مَكَانِي (٢)

« فان قيل » ولم قلبت الالف الى الواو والياء وهلا حذف لانتقاء الساكنين على حذف الحذف في اقامة واصابة فالجواب انه انما وجب نحر يكما لانتقاء الساكنين ولم تحذف لانالما أدخلنا الالف للتثنية اجتمعت مع الالف التي هي لام الكلمة ولم يمكن حذف أحدها خوفاً من لبس فلما بطل حذف أحدها لما ذكرناه وجب التحريك ولم يمكن تحريك الالف لانها مدة لا تكون الا ساكنة وقد علم ان الاسم اذا كان على ثلاثة أحرف والثالث ألف أن الالف منقلبة عن ياء أو واو فردت في التثنية الى ما هي منقلبة عنه وكان ذلك أولي من اجتناب حرف أجنبي ألا ترى انك لو نثيت مثل رحى وعصا وحبل فكان يلزم إذا أضفت حذف النون قلت عصا زيد ورحا عمرو وحبل القوم فيلبس الواحد بالتثنية ولا يعلم أو اهدأ تريد أم اثنين ، « فان جهل أمرها نظرت » فان كان سمع فيها الامالة قلبت في التثنية ياء فعلى هذا « لوسميت ببلى ومني » ثم نثيتها فانك قلبت ألفها ياء في التثنية لانه قد سمع فيها الامالة أما بلى فانها وان كانت حرفاً فانها على ابنية الاسماء من ذوات الثلاثة وتكفي في الجواب فصارت كأنها دلت دلالة الاسماء فأميلت لذلك وأمامتي فأميلت لقوة الاسمبة فعلى هذا تقول متيان وبليان في تثنية من اسمه متي وبلى « ولوسميت ببلى ولدي واذا » قلبت ألفهن واوا لان أمرها مجهول ولم يسمع فيهن الامالة وليس شيء من الاسماء أصله الياء وتتمتع

(١) هذا البيت لمهمل بن ربيعة اخي كليب . ويروى

غداة كانا وبني اينا \* بجانب عنيزة رحيا مدير

وقبله فدى لبني شقيقة يوم جاءوا \* كاسد الغاب لجت في زئير

كان رماحهم اشطان بشر \* بعيد بين جاليها جرور

غداة كانا ( البيت ) \*

وعنيزة من اودية اليمامة قرب سواج . وقرى عنيزة بالبحرين . وقوله رحيا مدير هو متي الرحي التي يطحن بها وهي مقصورة والفهم منقلبة عن ياء ومن ثمة تكتب بالياء ويقال في منها رحيان . وكذلك رحي الحرب والرحى واحد الارحاء ، وهي الاضراس . والرحى اسم لنجفة عظيمة من الارض . ويروى في مكان قوله رحيا مدير . ركنائير . ولا شاهد فيه حيث أنه . ويروى \* بجانب سويق رحيا مدير . وسويق هضبة طويلة دقيقة لا يعرف بنجد اطول منها في السماء وقد كانت بكرين وائل وتقلب اقتلوا عندها واستداروا بها

(٢) استشهد به لحي الرجوان بالواو في متي رجا وذلك لان هذه الالف التي في المفرد اصلها الواو . والرجا واحد الارحاء وهي الجوانب قال الله تعالى (والمالك على ارجائها) وكتب الرجا بالالف لان اصله الواو . فاما الرجاء بمعنى الامل فمدود وكذلك الرجاء بمعنى الخوف . ومنه قول الله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا)



منه الامالة هذا أصل مستمر عند البصريين لا يختلفون فيه ، وذهب الكوفيون الى ان ما كان من الثلاثي مفتوح الاول كان على العبرة التي ذكرناها وما كان مكسور الاول أو مضمومه قلبوه الى الياء وان كان من الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي والحبي والحق مع البصريين للقياس والسماع أما القياس فقد ذكر وأما السماع فراحكاه أبو الخطاب انه سمع في تثنية كبا وهو العود الذي يتبخر به كبوان وحكي الكسائي منهم انه سمع في حمى حموان وفي رضا رضوان وهذا نص في محل النزاع فاعرفه \*

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كانت فوق الثالثة لم تقاب لإياء كقولهم أعشيان وملهيان وحليان وحياريان وأما مذروان فلأن التثنية فيه لازمة كالتأنيث في شقاوة ﴾

قال الشارح : « فان كان المقصور فوق الثلاثة قلبت ألفه في التثنية ياء على كل حال » وذلك من قبل ان المقصور اذا زاد على الثلاثة لم تكن ألفه منقلبة لإعني ياء أو مشبهة بالمنقلب عنها سواء كان أصلها الياء أو لا أصل لها فنال الاول أعشى وملهى ونحوهما من قولك مغزى ومغزى فهذه الالفاظ أصامها الواولان أعشى من عشا يعشو من قوله

متي تأتي تمشوا إلى ضوء ناري \* نجد خير ناري عندها خير موقد (١)

(١) البيت للحطية من قصيدة له مطلعها

آثرت ادلاجي على ليل حرة \* هضم الحشا حسنة المتجرد  
اذا النوم لهاها عن الزاد خلفها \* بعيد الكرى باتت على طن بجسد  
اذا ارتفعت فوق الفراش تخالها \* تخاف انبتات الحصر مالم تشدد  
وتضحى غضيض الطرف دوني كأنما \* تضمن عيذها قذى غير مفسد  
اذا شئت بعد النوم القيت ساعدا \* على كفل ريان لم يتخذد

وقبل البيت المستشهد به .

فما زالت العوجاء تجرى صفورها \* اليك ابن شماس تروح وتفتدى  
تزور امرا يؤتى على الحمد ماله \* ومن يؤت اثمان المحامد يحمده  
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله \* ويعلم ان البخل غير مخلد  
كسوب ومتلاف اذا ما سألته \* تهلل واهتز اهتزاز المهند  
متي تاته \* (البيت)

وبعده

وذاك امرؤان يعطك اليوم نائلا \* بكفيه لا يمنعك من نائل الغد  
وانت امرؤ من نرم تهدم صفاته \* ويرمي فلا يهدم صفاتك مرتد  
- واء عليه أي حين اتيت \* افي يوم نحس كان او يوم اسعد  
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره \* يروح بها العبدان في عازب ند

والادلاج - بزنة الاكرام - سري السيل اجمع والادلاج - بزنة الاصطبار - السير في آخر الليل . يقول آثرت ادلاجي وسيري على هذه المرأة الحرة الكريمة ان اعانها وقوله اذا النوم لهاها عن الزاد معناه انها اذا لم تمش فباتت خبيصة البطان وقد شبه عكسها وانطواء بطنها بطي ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران . وقوله اذا ارتفعت الخ فالارتفاق الاتكاء والمعنى انها اذا اتكأت على فراشها خافت انقطاع وسطها المعظم بحيزتها . وقوله وتضحى غضيض الطرف الخ معناه انها من

وملهى

وملهمي من اللهو ومغزى من الغزو ومعطى من عطا يعطون وإنما لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء وهذه قاعدة من قواعد التصريف ان الواو اذا وقعت رابعة طرفاً فانها تقلب ياء نحو ادعيت وأغزيت فعلوا ذلك حملاً له على المضارع في يغزى ويدعى فأصل هذا القلب في الفعل والاسم محمول عليه فالأصل في أعشى أعشوفى ملهمي ملهو وفي مغزى مغزو وفي مدعى مدعو فحول الى أعشى وملهمي ومغزى ومدعى ثم صارت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذه الألف منقلبة عن ياء والياء بدل من الواو ، وأما المنقلبة عن الياء أصلاً فنحو المرمى والمجرى تقول مرميان ومجريان وهو من رميت وجريت ، وأما المشبه بالمنقلب فنحو ألف « حبل وحباري » وأرطى وقبعثري فالألف في حبل للتأنيث وليست منقلبة عن شيء لكنها في حكم المنقلب عن الياء اذ الواو لاتقع طرفاً رابعة ولذلك تكتب ياء وتسوغ فيها الامالة ولو صرفت لكان بالياء نحو حبلت وحبريت والألف في أرطى اللحاق بجمع وألف قبعتري زائدة لتكثير الكلمة وحكمها في شبه المنقلبة عن الياء حكم ألف التأنيث فلذلك قلبت في التثنية ياء نقلت حبلان وأرطيان وقبعثريان وهذا مذهب البصريين فيما جاوز الثلاثة من المقصور قلت حروفه أو كثرت ، وأما الكوفيون فيحكون عن العرب انه اذا تعدى المقصور الأربعة وكثرت حروفه حذفوا ألفه في التثنية ولم يفرق أصحابنا بين القليل والكثير ، فأما « مذروان » وهما أطراف الأيتيم وهما أيضا الموضعان اللذان يقع فيهما الوتر من القوس قال عنتره

أحولى تنفضُ استكَ مذرويتها لتقتلني فها أنا ذا عماراً (١)

قد كان ينبغي أن يقال مذريها بالياء على قياس تثنية المقصور الزائد على الثلاثة من نحو ملهمي ومغزى غير ان التثنية على ضربين أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التثنية ويكون في تقدير الانفصال والآخر أن تصاغ على التثنية ولا يقدر فيها انفصال الواحد كما يقدر في الوجه الاول ولكن نبى على التثنية فالاول كقولك رجل ورجلان وعصا وعصوان وجميع ما تقدم والثاني كقولهم مذروان وعقلته بثنايين فهذا نبى على التثنية كما نبى نحو الشقاوة والعظاية والاداة على التأنيث من غير تقدير دخول التاء على المذكور فلولا ذلك لا تقلبت الواو والياء همزة كما تنقلب في رداءين فلا مفرد لكل واحد من مذروبين وثنايين كما انه لا مذكر للاداة والشقاوة ونحوهما فاعرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما آخره همزة لا تخلو همزته من أن تسبقها ألف أو لا فالتى سبقتها ألف على أربعة أضرب أصلية كقراء ووضاء ومنقابة عن حرف أصل كداء وكساء وزائدة في حكم الاصلية كغلباء وحرباء ومنقلبة عن ألف تأنيث كحمراء وصحراء فهذه الاخيرة تقلب واو أو لا غير

حياتها كان بعينها اذا نظرت قدى يمنها النظر ولم يبلغ ان يفسد عينها والموجاء الناقاة ، وضمورها اتساعها والعبدان - بكسر الهمزة وسكون الباء - جمع عبد ، ومثله عبيد وعبد - بزنة ركم - ومعبدة ومعبوداء كشيخة ومشيوخا وقوله نعوذ من عشا اذا اتى نار ابرجوعنها خيرا اوهاى - وهو بالعين المهملة من باب نصر - والكوم جمع كوما وهو الناقة العظيمة السنام

(١) قدمضى قولنا على هذا البيت في اثناء تعليقاتنا (ص ١١٩) من هذا الجزء.

كقولك حراوان وصحراوان والباب في البواقي أن لا يقابن وقد أجزى القلب أيضا والتي لا ألف قبلها  
فبابها التصحيح كرشاء وحذاء ﴿  
قال الشارح: اعلم ان « ما آخره همزة » من الاسماء على ضربين ممدود وغير ممدود فالممدود كل  
اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو كساء ورداء ونحوها من نحو سقاء وغطاء وشقاء: وغير  
الممدود كل اسم كان في آخره همزة لا ألف قبلها نحو خطأ ورشأ ونحوها من نحو حده وقارى ومنشى  
فالمهموز أعم من الممدود إذ كل ممدود مهموز لان في آخره همزة وايس كل مهموز ممدودا « والهمزة في  
آخر الممدود على أربعة أضرب » تكون أصلا وبدلا من أصل وزائدة في حكم الاصل وزائدة للتأنيث  
« فالاصل نحو قراء ووضاء والذي يدل على انها أصل ثبوتها في تصرفها من الفعل نحو قرأت وتوضأت  
فتجدها ثابتة في تصاريف الفعل ، وأما كونها بدلا من أصل فنحو كساء ورداء » فهذه الهمزة ليست  
أصلا ولا زائدة وإنما هي بدل من حرف أصلي كقولك فلان حسن الكسوة والردية فالواو في الكسوة  
والياء في الردية هي الهمزة في كساء ورداء مقلوبة عنهما ، وأما « كونها زائدة للالحاق فنحو علباء  
وحرباء » الهمزة فيه للالحاق بسرداح وحلاق والحق من أمرها انها بدل من ياء مزيدة للالحاق كأن  
الاصل علباي وحرباي ثم وقعت الياء طرفا بعد الالف زائدة فقلبت ألفا ثم قلبت الالف همزة ومثله  
العمل في كساء ورداء والذي يدل ان الاصل ما ذكرنا من أمر هذه الهمزة انهم لما أنشوا هذا الضرب أظهروا  
الحرف المنقلب وذلك نحو درحاية ودعكاية وإنما قال انها في حكم الاصل لانها للالحاق فالهمزة بازاء الحاء  
في سرداح والقاف في حلاق ، وأما « كونها زائدة للتأنيث فنحو حراء وصحراء » فالهمزة فيهما زائدة  
للتأنيث والحق فيها انها بدل من ألف التأنيث في حبلى وسكرى وإنما قلبت همزة لاجتماعها مع ألف المد  
قبلها وسيوضح أمرها في موضعه من هذا الكتاب فاذا ثبت الممدود فان كانت همزته للتأنيث نحو  
حراء وصحراء قلبتها واوا أبدا نحو قولك هاتان « حراوان وصحراوان » ورأيت حراوين وصحراوين  
ومررت بحراوين وبصحراوين وإنما قلبوها هنا ولم يقروها على لفظها حملا لها على الجمع المؤنث السالم  
والنسب من نحو صحراوات وخنفساوات وصحراوى وحراوى لاجتماعهن في سلامة الواحد وزيادة  
الزائدين في الآخر منهن للمعنى وإنما قلبت في النسب لتلا يصير علم التأنيث حشوا مع انك لو نسبت  
اليه مؤنثا لاجتمع في الكلمة علامتا تأنيث نحو حراثية وصحراثية وذلك لا يجوز وأبدلوا منها في الجمع  
واوا لتلا يجمعوا في اسم بين علامتى تأنيث « فان قيل » ولم كان البدل واوا ولم يكن ياء فالجواب ان  
الذي دعاهم الى القلب في صحراوات وصحراوى الفرار من علامتى تأنيث وكانت الياء مما يؤنث بها في  
مثل اذهبي وانطلقى فعدلوا عنها الى الواو لانها لا تكون للتأنيث وقيل اختاروا الواو للفرق بينها وبين  
المقصورة « فان كانت همزته زائدة للالحاق نحو علباء وحرباء » ففيه وجهان أجودها اقرار الهمزة بحالها  
نحو علباءان وحرباءان لان الهمزة فيه ليست للتأنيث والثانى أن تبدلها واوا كما فعلت بهمزة التأنيث  
فتقول علباوان وحرباوان لانها وان لم تكن للتأنيث لكنها شابهت حراء ولبها بالزيادة فحلت عليها وهذا  
شبه لفظي لاننا لا نشك ان حراء ولبها لم تقلب لكونها زائدة ، وان كان « منى نحو كساء ورداء » فالوجه

والباب اقرار الهمزة نحو قولك كساءان ورداءان ورأيت كساءين ورداءين ومررت بكساءين ورداءين ويجوز قلبها واوا فتقول جاءني كساوان ورداوان ورأيت كساوين ورداوين حملا لها على همزة علباء وحرباء من حيث كانت الهمزة في كساء ورداء بدلا من حرف ليس للتأنيث ثم انهم تجاوزوا هذا الى أن قالوا قراوان ووضاوان فشبها همزة قراء ووضاء بهمزة كساء ورداء من حيث كانت لاما غير زائدة كما ان همزة كساء ورداء غير زائدة فإذا القلب في حراوان هو الاصل ، قال أبو عمرو وكل العرب تقول حراوان وربما قالوا حراءان فلم يقلبوها تشبيهاً بهمزة علباء من حيث هما زائدان حتى ذلك محمد بن يزيد عن أبي عثمان والقلب في علباء أقوى منه في كساء والقلب في كساء أقوى منه في قراء ووضاء والداعي لهم الى هذه الالحاقات والحمل حاجتهم الى التوسع في اللغة ، وحكى الكسائي عن العرب كسايان وردايان بالياء فصار فيه ثلاث لغات وأجاز ذلك أجمع في باب حراء فقال حراوان بالواو وحراءان بالهمزة وحرايان بالياء ، وأجاز الكوفيون فيما طال من الممدود حذف الحرفين الآخرين فقالوا قاصمان وناققان في قاصماء وناققاء ، « فان ثنيت نحو رشأ وقرأ » ونحوها مما هو مهموز غير ممدود فليس الا وجه واحد وهو اقرار الهمزة نحو رشان وقرأان لان الهمزة فيه أصلية لم يوجد فيها ما وجد في الممدود فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمحدوف المعجز يرد الى الاصل ولا يرد فيقال أخوان وأبوان ويدان ودمان وقد جاء يديان ودميان قال • يديان بيضاوان عند محم • وقال

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بانخبر اليقين ﴿

قال الشارح: اعلم ان «المحدوف المعجز» وهو الساقط اللام على ضربين ضرب يرد اليه الحرف الساقط في التثنية وضرب لا يرد اليه فتى كانت اللام الساقطة ترجع في الاضافة فلها ترد اليه في التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم يرجع الحرف الساقط في الاضافة لم يرجع في التثنية فنال الاول أخ وأب تقول في تثنيتهما هذان « أخوان وأبوان » ورأيت أخوين وأبوين ومررت بأخوين وأبوين لانك تقول في الاضافة هذا أبوك وأخوك ورأيت أبلك وأخلك ومررت بأبيك وأخيك فترى اللام قد رجعت في الاضافة فكذلك رددتها في التثنية وذلك لانا رأينا التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضافة كقولك في يديان وفي دم دميان وأنت تقول في الاضافة يدك ودمك فلان ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت أقوى من الاضافة في باب الرد فاذا ردت الاضافة الحرف الذاهب كانت التثنية أولى بذلك وأجدر ، ومثال الثاني يد ودم فانك تقول في التثنية « يدان ودمان فلان ترد الذاهب » لانك لا ترده في الاضافة فاما قول الشاعر

يديان بيضاوان هندة محلم  
قد تمنعانك أن تضام وتضمها (١)

(١) كثر الاحتجاج بهذا البيت في كتب اللغة والنحو . ومع هذا فلم ينسب احد الى قائل ولا ذكر له سابقا ولا لاحقا . وقد اختلفوا في رواية الفاظه . فروى ابن الشجري به قد تمنعانك ان تدل وتقرأه ورواه الجوهري يديان بيضاوان عند محرق • قد تمنعانك منهما ان تضما

والمحلم - بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن . ومن روى عند محرق فانما عني عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يلقب بالمحرق



ويروى محرق والشاهد فيه قوله يديان برد الساقط ومثله قول الآخر • فلوانا على حجر الخ (١)  
 وحمله أصحابنا على القلة والشنوذ وجعلوه من قبيل الضرورة والذي أراه ان بعض العرب يقول في اليد  
 يدي في الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحى وفى من ذلك قول الراجز  
 يارب سار بات ماتوسدا إلا ذراع العنس أو كف اليد (٢)

لانه حرق مائة من بنى تميم او عنى الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة . وانما قيل له ذلك لانه اول من حرق العرب في  
 ديارهم . وهم يدعون آل محرق . والشاهد في البيت عند الشارح قوله يديان حيث رد اللام في تثنية يد شنوذ او جعلها كثنية  
 رحي وفى . وقال ابن الشجرى « ويداصلها يدي لظهور الباء في تثنيها ولقولهم يديت اليه يدا اي اسديت اليه نعمة  
 قال الشاعر يديت على ابن حسحاس بن بدر \* باسفل ذى الجزاة يد الكريم  
 فيجوز ان تكون اليد التي هي النعمة ماخوذة من التي هي الجارحة لان النعمة تسدى باليد ويجوز ان تكون الجارحة  
 ماخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله على العبد . ويدل على سكون عينها جمعها على ابدالان قياس فعل في جمع القلة  
 افعل ككلب واكعب وابجر وانسرفي جمع نسر وبجر وكعب وكاب وفتح الدال في التثنية كما في قوله يديان يديان و  
 (البيت) لا يدل على فتحها في الواحد اه  
 (١) اضربوا في نسبة هذا البيت : فزعم ابن دريد انه لعلى بن بدال - بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة -  
 ابن سليم . وزعم قوم انه للفرزدق ، ونسبه آخرون للاخطل ، وعزاه جماعة منهم الشارح الى مرداس بن عمرو ونسب  
 ابن هشام والعينى تبعاً لما صاحب الحماسة البصرية الى المثقب العبدى ويذكرون بعمد البيتين المذنبين ذكرهما الشارح  
 وبيتين آخرين وهما

فاما ان تكون اخى بصدق \* فاعرف منك غنى من سميتى

والا فاطرحنى واتخذنى \* عدوا اتقيك وتقينى

وقوله ، على حجر يرويه بعضهم بتقديم الحاء المهملة على الجيم الموحدة . وآخرون بحجم مضمومة فحاء ساكنة  
 وهو الشق في الارض . وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين معناه ان دماءها تمازولا تختلط وهذا اشارة الى ما عارفه  
 العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين البتة . وقيل معناه انالو ذبحنا على حجر لعلنا اينا الشجاع . وذلك لانهم يزعمون  
 ان الشجاع يجري دمه والجبان يجمد ولا يسير . وقوله \* على طول التجاور بعد حين يرويه بعضهم  
 على حال التكاسر منذ حين يه والتكاسر المباشرة من الكسر وهو التبسم ، والشاهد في البيت - عند المؤلف -  
 رجوع المحذوف من الدم عند تثنيته حتى يقال دميان ضرورة . وقد اختلفوا في اللام المحذوفة من دم فزعم الجوهري  
 انها واو وعنده ان في هذا البيت شنوذ آخر . وزعم قوم منهم ابن السراج انها ياء . وعند الشارح ان دميان ليس  
 متقوفاً المنقوص المحذوف اللام فتلزم الضرورة التي ذكرها المؤلف وانما هو تثنية دما مقصورا لثقتى ورحى فلا  
 ضرورة حينئذ

(٢) لم اقف على نسبة هذا الرجز ولا على كلام سابق عليه او لاحق له . وقد استشهد به الشارح على ان من العرب  
 من يجعل اليد مقصورة كرحى وعصا فلذلك يقولون في تثنيها يديان كما قالوا رحيان وعصوان . وهو كلام سبقه اليه  
 الجوهري حيث قال . « بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحا . قال الراجز \* يارب سار بات ماتوسدا \* (البيت) وتثنيها  
 على هذه اللفظة يديان مثل رحيان قال الشاعر يديان يديان و (البيت) اه وقال ابن الانبارى . « انشد الفراء  
 يارب سار بات يه (البيت) اي كان ذراع الناقة له بمنزلة الوسادة . وموضع اليد خفض باضافة الكف اليها وثبتت  
 الالف فيها وهي مخفوضة لانها شبهت بالرحى والفتى وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام اباك وجلس اناك فشبهوها  
 بمصاك ورحاك . هذا مذهب اصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكفو وكف فعل ماض من قولك قد كف فلان  
 الاذى عنه اه

وتثنيها

وتثنيها على هذه اللفظة يديان مثل رحيان ، وكذلك دم يقال منقوصا ومتصورا وعليه قول الشاعر

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا      وَلَكِنْ عَلَى أَوْرَامِنَا يَقَطِرُ الدَّمَا (١)

فلذلك قال « جرى الدميان » كما تقول فتبان ورحيان « ومحل » ملك من ملوك اليمن وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين يصف ما بينهما من العداوة والبغضاء حتى انهما لودبجا علي حجر واحد لما امتزج دماؤهما والبيت لمرداس بن عمرو وقيل للاختل وقبله

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ      عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ بَعْدَ حِينٍ  
لَا بُغْضَهُ وَيُبْغِضُنِي وَأَيْضًا      يَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي

وأما « هن » فن قل فيه هنك ولم يرد الذهاب في الاضافة قال في تثنيته هنان وهنين ومن قال هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك قال في التثنية هنوان وهنوين فرد الساقط فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يشئ الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين أنشد أبو زيد • لنا ابلان فيها ماء لعنم • وفي الحديث مثل المناق كالشاة العائرة بين الغنمين وأنشد أبو عبيد

لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا      عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْمَهْجَا جَمَالِينَ

وقلوا لقاحان سوداوان وقال أبو النجم • بين رماحي مالك ونهشل • ﴿

قال الشارح: القياس بأبي « تثنية الجمع » وذلك ان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة والتثنية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الافراد قالوا ابلان وقمان وجمالان ذهبوا بذلك الى القطيع الواحد وضموا اليه مثله فثنوه أنشد أبو زيد

(١) البيت - فيما رواه ابو تمام والاعلم - للحصين - بزنة التصغير - بن الحمام - بزنة الغراب - المرى •

وقد روي قبله .

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • (البيت) وبعده

نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما

وقد روى المفضل الضبي في المفضليات قصيدة الحصين بن الحمام التي مطلعها في روايته

جزى الله اقاء المشيرة كلها • بدارة موضوع عقوقا وماثما

بنى عمنا الادنين منهم ورهطنا • فزاره اذ رامت من الامر معظما

موالى موالىنا الولادة منهم • ومولى العيين حابسا متقما

ولم يذكر البيت المستشهد به فيها . وكانت بنو سعد بن ذبيان قد احلبت على بنى سهم مع بنى صرمة واحلبت معهم محارب ابن خصيفة فساروا اليهم ورئيسهم حمضة بن حرمة الصرمى ونكست عن الحصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان بن وائلة بن سهم وعبد غنم بن وائلة بن سهم فلم يكن معه الابن ووائلته بن سهم والحرقه فسار اليهم ولقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر . . . ومعاني الايات والاستشهاد ظاهر

هُمَا اِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا هَلَمْتُمْ فَمَنْ اَيُّهَا مَاشَيْتُمْ فَتَنَكَّبُوا (١)

وقالوا « لقاحان سوداوان » حكاه سيبويه وانما لقاح جمع لقحة ، وقالوا جلالان يريدون قطيعين منها قال الشاعر • لأصبح الحى الخ (٢) فالتثنية تدل على افتراقها قطيعين ولوقال لقاح أو جمال لفهم

(١) هذا البيت - على ما رواه الشارح وهو المشهور في كتب النحو - بيت مفرد لم يذكر احدا - ابقاله ولا لاحقا ولم ينسبه الا الصاغاني حيث نسبته لشعبة بن قيس وهو شاعر اسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يره ورواية ابى زيد في فم اية ماشتم فتنكبوا في وقدم وقع صدر هذا البيت في شعر لعوف بن عطية الخرج وعجزه • فادوها ان شتم ان نسالما في وبعده

وان شتم الفحتم وتعتجم • وان شتم عينا بعين كما هما  
وان كان عقلا فعقلوا لاخيم • بنات الخاض والبكار القاحا  
جزيت بنى الاعشى مكان لبونهم • كرام الخاض واللحاح الروائما

والشاهد في البيت قوله ابلان حيث تى اسم الجمع على تاويل فرقتين وجماعتين . قيل الابل لاواحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لاواحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم . وجمع الابل ابل واذ صغرت الحقت الماء فقلت ابيلة كما تقول غنيمة واذا ارادوا ابلان فانما يريدون قطيعين من الابل اه وقوله فمن ايها - فيما رواه الشارح - الضمير المؤنث راجع الى قوله ابلان بتاويل الفرقة او القطعة . ورواية ابى زيد فمن اية بالتاء والتنوين اصلها ايتهما فلما حذف المضاف اليه نون . ويروى فمن ايها - بضمير المتنى بتخفيف اى - وهي اوضح الروايات . وقوله فتنكبوا فانه يقال اتكب الرجل كنانته او قوسه اذا القاه على منكبيه . ويقال تنكبا لرجل هذا الامر اذا تجنبه ، والذي في البيت من المعنى الثانى والمعنى لنا قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضفاف وتحمل الذرعات فخذوا عن ايها ماشتم واردم فانها مباحة لكم غير ممنوعة منكم

(٢) البيت لعمر بن العده الكلبى . وكان معاوية ابن ابى سفيان قد استعمل ابن اخيه عمرو بن عبدة بن ابى سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم ففى ذلك يقول عمرو بن العده .

سمى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سمي عمرو عقالين  
لاصبح الحى اوبادا (البيت) •

وقوله سمي في الموضوعين هو من قولهم سعى الرجل على الصدقة اذا عمل في اخذها من اربابها ، وقوله عقالا وعقالين هما منصوبان على الظرف واراد مدة عقالا ومدة عقالين والتمتال صدقة عام قال الاصمعي بعث فلان على عقال ابى فلان اذا بعث على صدقاتهم وقوله فلم يترك لنا سبدا فالسبدا - بفتحيتين - الشعر والوبر . وقوله فكيف الخ هو ظرف يقع مع عاملة المحذوف في محل المرفوع على انه خبر لبندا محذوف اى فكيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو والمعنى . انه تولى علينا سنة في اخذ الزكاة منا فظلمنا ونهب اموالنا حتى لم يترك لنا شيئا فلوانه تولى علينا سنتين على اى حال كنا نكون . وقوله لاصبح الحى اوبادا . فان اللام واقعة في جواب قسم مقدر . والحى . القبيلة والاياد جمع وابد - بفتحيتين وهي شدة العيش وسوء الحال . وهو مصدر يوصف به فيستوى الواحد والجمع وقد جمع على توهم النعت الصحيح كما يقال عدل وعدول . وقيل الاوباد جمع وابد - بفتح فكسر كفتحذوا واغذاذ - وهو السىء الحال ، والمهيجا الحرب . وثنى الجمال لانه جمها صنفيين صنفا لترحاهم يحملون عليها الثقلهم وصنفا لرحبهم يركبونه اذا جنبوا خيلهم ويؤيد ذلك ان ابا الفرج قدروى • يوم الترحل والمهيجا جالين • ووقع في رواية ابى الفرج • لاصبح الحى اوقاصا • والاوقاص جمع وقص بفتحيتين وفتح فسكون - وهو ما بين الفريضتين من نصب الزكاة مما لا شئ فيه والكلام حينئذ على تقدير مضاف وكان

منه الكثيرة الا انه لا يدل على انها متفرقة قطيعين وهو في اعلان أسهل لانه جنس فهو مفرد وليس بتكسير  
كجمل وجمال ، ومن ذلك قول أبي النجم

تَبَعَاتٌ فِي أَوَّلِ الذَّبَقْلِ بَيْنَ رِمَاحِ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (١)

أعلم بالتثنية افتراق رماح هؤلاء من رماح هؤلاء ، فأما قوله عليه السلام « مثل المنافق كالشاة العائرة  
بين الغنمين » فانه شبه المنافق وهو الذي يظهر انه من قوم وليس منهم بالشاة العائرة وهي المترددة بين  
الغنمين أى بين القطيعين لانهم من أى القطيعين هي يقال سهم عائر وحجر عائر اذا لم يعلم من أين  
هو ولا من رماه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجعل الاثنان على لفظ الجمع اذا كانا متصلين كقولك ما أحسن  
رؤسهما وفي النزيل (فاقطعوا أيديهما) وفي قراءة عبد الله (أيمانها) وفيه (فقد صفت قلوبكما) وقال  
﴿ ظهرهما مثل ظهور الترسين • فاستعمل هذا والاصل معا ولم يقولوا في المنفصلين أفراسهما ولا غلظانها  
وقسما وضارحاهما ﴾

قال الشارح : اعلم ان كل مافى الجسد منه شئ واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظهر  
والبطن والقلب فانك اذا ضمت اليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه أحدها الجمع وهو الاكثر نحو قولك  
« ما أحسن رؤسهما قال الله تعالى ( ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما ) وانما عبروا بالجمع والمراد التثنية  
من حيث ان التثنية جمع في الحقيقة ولانه مما لا يلبس ولا يشكل لانه قد علم ان الواحد لا يكون له الرأس  
واحد أو قلب واحد فأرادوا الفصل بين النوعين فشبهاوا هذا النوع بقولهم نحن فعلنا وان كانا اثنين في  
التعبير عنهما بلفظ الجمع ، وكان الفراء يقول انما خص هذا النوع بالجمع نظرا الى المعنى لان كل مافى الجسد  
منه شئ واحد فانه يقوم مقام شيئين فاذا ضم الى ذلك مثله فقد صار في الحكم أربعة والأربعة جمع وهذا  
من أصول الكوفيين الحسنة ويؤيد ذلك ان مافى الجسد منه شئ واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والرأس  
وأما مافيه شيان فان فيه نصف الدية ، والوجه الثانى التثنية على الاصل وظاهر اللفظ نحو قولك ما أحسن  
رأسيهما وأسلم قلبيهما قال الشاعر

بَمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفْرُ الْمَشْفُ (٢)

اصل الكلام لاصبح مال الحى اوقاصا وهذا كناية عن افتقارهم وانه لا يوجد عندهم شئ وقد ذكر الشارح وجه  
الاستشهاد بالبيت

(١) البيت من ارجوزة ابى النجم التى اولها • الحمد لله الودوب المجزل • وقوله • بين رماحى مالك ونهشل • فانما  
يريد مالك بن ضيبة ونهشل قبيلة من ربيعة وسبب ذكرها ان دماء كانت بين دارم وبنى نهشل وحروبها في بلادهم فتحامى  
جميعهم الرعى فيما بين فلج والصمان مخافة ان يعروا بشئ حتى عفى كاؤه وطال فذكر ان بنى عجل قومها جاءوا لغزوها  
الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين . فقخر به ابو النجم .

(٢) هذا البيت للفرزدق من قصيدة مطام •

عزفت باغشاش وما كدت تعزف • وانكرت من حدرا ما كنت تعرف



فأما قول خطام المجاشعي

ومهمتين قدّين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين (١)  
جثثهما بالنعته لا بالنعنين

فان الشاهد فيه تثنية الظاهر على الاصل والكثير الجمع لما ذكرناه مع كراهية اجتماع التثنية في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف بصف مفاضة قطعها والمهمه القفر والقذف بالفتح البعيد والمرت الارض التي لا تنبت كانها فلاتان لانبت فيهما ولا وشخص يستدل فثبهما بالترسين وجمع بين اللغتين بقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وقوله جثثهما بالنعته أي خرقتهما بالسير أي بأن نعته مرة واحدة ، والوجه الثالث الافراد نحو قولك ما أحسن رأسهما وضربت ظهر الزيد بن قال الشاعر

واج بك الحجران حتى كأنما \* ترى الموت في البيت الذي كنت تالف  
لحاجة صرم ليس بالوصل أنما \* اخو الوصل من يدنو ومن يتلطف  
ادانبت حدرام من رقدة الضحى \* دعت وعليها درع خز ومترف  
باخضر من نعمان ثم جلت به \* عذاب الشياطين حين يرشف  
وقبل البيت المستشهد به .

دعوت الذي سوى السموات ايده \* ولله ادنى من ويردى والطف  
ليشغل عنها بعلها بزمانة \* تدله عنها وعن قنصف  
بما في فؤادينا من الهم والهوى \* (البيت) وبعده  
فارسل في عينيه ماء علاها \* وقد علموا اني اطب واعرف  
فداوته عامين وهي قريبة \* اراها وتدنولي مرارا فارشف  
سلافة جفن خالطها تربة \* على شفيتها والذي المسوف

والاستشهاد في البيت بقوله فؤادينا حيث جاء بالمضاف متنى على الاصل والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو ان يخرج مثناه الى لفظ الجمع كما قال الله عز وجل (فقد صنت قلوبكما) وقوله منهاض اصله الذي انكسر بعد الجبر وهو اشد الكسر ولا يكاد يندمل والمشغف الذي شغفه الحب اى وصل الى شغافه وشغاف القلب وشغافه بالعين المهملة وبالعين المعجمة . حبه وبهما قرى ، قوله تعالى (قد شغفها حبا) وروى بعضهم المشعب . وبعضهم بروى . المشعب . قال الاعلم «وهذه الرواية اصح لان البيت من قصيدة فائية مشهورة» اه ونقول وقد روينا لك كثيرا من ابيات القصيدة لتعلم علم هذا وقد كان في نسخة الاصل عند الشارح (المشعب) فاصلاحنا الى ما ترى

(١) هذا البيت قد استشهد به سيديه مرتين فنسبه في احدهما (ج ١ ص ٢٤١) الى خطام المجاشعي كما نسبه الشارح هنا . ونسبه في المرة الثانية (ج ٢ ص ٢٠٢) الى هيمان بن تحافة . وقال البغدادي «والصحيح ان هذا الرجز لخطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي لاهميان ابن قحافة» اه والرواية .

جثثهما بالنعته لا بالنعنين \* على مطار القلب سامى العينين

والواء في قوله ومهمتين واوردب والمهمه القفر الخوف والقذف . بفتح القاف وسكون الذال . وبعدها فاه - البعيد من الارض وقيل هو المكان المرتفع الصلب والمرت - بفتح الميم وسكون الراء بدهاناء مثناة - الارض

\* كانه وجه تركيبين قد غضبا • (١) وذلك لوضوح المعنى اذ كل واحد له شئ واحد من هذا النوع فلا يشكل فأتى بلفظ الافراد اذ كان أخف ، فان كان مما في الجسد منه أكثر من واحد نحو اليد والرجل فانك اذا ضمته الى مثله لم يكن فيه الا التثنية فهو ما أبسط يديهما وأخف رجليهما لا يجوز غير ذلك فأما قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) قائما جمع لان المراد الايمان وقد جاء في قراءة هبده الله بن مسعود (فاقطعوا ايمانها) ، وكذلك « المنفصل من نحو غلام وثوب » اذا ضممت منه واحدا الى واحد لم يكن فيه الا التثنية فهو غلاميهما وثوبيهما اذا كان لكل واحد غلام وثوب ولا يجوز الجمع في مثل هذا لانه مما يشكل ويلبس اذ قد يجوز أن يكون لكل واحد غلامان وأتواب وقد حكى بعضهم « وضعا رحالهما » كأنهم شبهوا المنفصل بالتصل وهو قليل فاعرفه \*

التي لاماه فيها ولا نبات - والظاهر ما ارتفع من الارض . قال الاعلم « وصف فلانين لانبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين » اه يصف نفسه بالحدق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتعتبر الجاهل بها . والشاهد في هذا تثنية الظهريين في قوله ظهر اهما على ما هو الاصل والاكثر في كلام العرب اخراج مثل هذا الى الجمع لانه يستكره اجتماع تثنيين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع ، واقد جاء على ما هو الاصل قوله ظهور الترسين فجمع المضاف

(١) هذا صدر بيت للفرزدق من كملته مجافيا جريرا وعجزه \* مستهدف لعامان غير من حجر \* وقبل البيت

ماتامرون عباد الله اسالكم \* بشاعر حواه درجان مختمر  
لئن طلبتم به شاوى لقد علمت \* انى على العقب خراج من القنر  
ولا يحامى على الانساب منقلب \* مقنع حين يلقى فاطر النظار  
هدرت لما ناقنتى بحوتها \* وخشخششتلى حفيف الريح فى العشر  
ثم اتقنتى بجهم لاسلاح له \* كمنخر التور معكوسا من البقر  
معلنكس الدين مجلوم مشافره \* ذى ساعدين بسعى دارة القمر  
كانه وجه تركيبين (البيت) وبهده \*  
كان رمانه فى جوفه انفلقت \* بكاد يوقد ناراً ليلة القرر

﴿ بعون الله وتيسيره قد تم الجزء الرابع من شرح المفصل ، ويليه ان شاء الله ﴾

﴿ الجزء الخامس ، ومطلعه قول المؤلف : « ومن اصناف الاسم المجموع » ﴾

﴿ نسأل الله جل جلاله قدرته أن يوفقنا الى اكمله انه نعم العون ﴾

# فهرست

الجزء الرابع من شرح المفصل لابن يعيش

## صحيفة

- ٢٣ ذا الموصولة ، موضعها ، اختلاف العلماء  
في ذلك  
٢٥ أسماء الأفعال والأصوات ، معناها ، أقسامها  
بعض الأفعال  
٣٠ الذي لا يتمدى من أسماء الأفعال  
٣٥ بعض أسماء الأفعال الدالة على الخبر  
٣٩ في رويد أربعة أوجه  
٤١ هم واختلاف العلماء في تركيبها  
٤٣ ها اسم فعل بمعنى خذ  
٤٥ حيهل وما فيها من اللغات يستعمل حيهل لازما  
بنفسه وبالخرف ومتعديا  
٤٧ يستعمل حي وحده وهل وحده ومعنى كل  
منهما أقبل  
٤٧ به على ضربين : اسم فعل أو مصدر  
٤٩ صيغة فعال كنزال وبداد وخراج على أربعة  
أضرب

## صحيفة

- ٢ معاني ما الاسمىة  
٥ الاصل في ما أن تقع على ذوات غير أولى العلم  
أوصفت أولى العلم  
٦ قلب ألف ما أو حذفها  
٨ أصل مهها ما الشرطية زيدت عليها ما ،  
واختلاف العلماء في ذلك  
٨ المواضع التي تحذف فيها ألف ما الاستفهامية  
١٠ المعاني التي تجيء لها من الاسمىة  
١٣ تقع من الاسمىة على الواحد والكثير  
١٤ الحكاية عن النكرة بمن في الوقف  
١٦ الحكاية عن النكرة بمن في الوصل  
١٩ حكاية المعرفة بمن  
٢٠ الاستفهام بمن عن صفة العلم  
٢١ المعاني التي ترد لها أى  
٢٢ الحكاية عن النكرة بأى وقفا ووصلا  
٢٢ موقع أى من الأعراب في الحكاية بها

صحيفة	صحيفة
١٠٦ أس	٤٩ النوع الاول اسم الفعل
١٠٧ قط وعوض	٥٣ النوع الثاني اسم لمصدر علم عليه
١٠٩ كيف وأنى	٥٦ النوع الثالث أن تكون صفة غالبية معدولة
١١١ المركبات . أقسامها	٦٢ النوع الرابع المعدولة في الأعلام
١١٢ الفرق بين المركب الذى يبنى طرفاه والمركب الذى يبنى أول طرفيه	٦٤ أهل الحجاز يبنون نحو حذام وبنو تميم وروبنها ويعتمونها الصرف
١١٢ الأصل في العدد الزائد عن العشرة أن يعطف الثاني على الأول	٦٥ اللغات في هيات
١١٣ من العرب من يسكن عين العشرة	٦٨ شتان والاختلاف في نحو شتان ما بين اليزيديين
١١٣ حرف التعريف والاضافة لا يخلان ببناء العدد	٦٩ أف وما فيها من اللغات
الأصل في قولهم . « ونعوا في حبص بيص »	٧٠ أسماء الأفعال على ثلاثة أضرب . معرفة أو نكرة أو صالح للوجهين
١١٧ أقيته صحرة بحرة هو جارى بيت بيت وقع بين بين	٧٤ قد استعملوا بعض ظروف الأمكنة وغيرها أسماء أفعال
١١٨ أقيته صباح مساء ، ويوم يوم تفرقوا شفر بفر	٧٥ بعض أسماء الأصوات : وى ، حى ، بس ؛ مض ، بخ ، إبخ ، هلا ، عدس ، هيد ، جه ، د ، حوب ، حاي ، عاي ، سم ، جوت ، جىء ، حل ، حب ، هدى ، دوه ، نخ ، هبخ ، أبخ ، هس ، هج ، قاع ، بس ونحو ذلك
١١٩ تفرقوا شدر مندر تركوا البلاد حيث بيت	٨٥ الظروف . الغايات
١٢٠ خازباز : معانيه ، ما فيه من اللغات	٨٨ متى تبنى الغايات
١٢٢ انفل هذا يدي بدء	٨٨ حل وما فيها من اللغات
١٢٣ ذهبوا أيدي سبأ	٩٠ حيث وما فيها من اللغات
١٢٤ معديكرب	٩٣ مذومند
١٢٥ الكنايات . كم ، وكذا ، وكيت ، وذيت	٩٥ إذ وإذا
١٢٦ كم على وجهين . استفهامية وخبرية	٩٧ بيان ما في إذا من معنى المجازة
١٢٧ مواقع كم بنوعيهما من الأعراب	٩٩ يينا ويينا
١٢٨ يجوز حذف مفسر كم للدليل	١٠٠ لى وما فيها من اللغات
	١٠٢ الآن ومتى وأين



صحيفة	صحيفة
١٤٥ تحذف نون المثني للاضافة	١٢٩ ميمز كم الاستفهامية مفرد منكور
١٤٦ ألف المنقوص ثالثة أو زائدة على الثلاثة وحكم الثالثة	يجوز الفصل بين كم ومميزها بالظرف وحروف الجر
١٤٨ حكم الألف الزائدة على الثلاثة	١٣٢ الضمير العائد على كم تجوز فيه مراعاة اللفظ والمعنى
١٤٩ المهموز في التثنية	١٣٤ كم الخبرية تضاف الى مميزها وتعمل فيه عمل كل مضاف
١٥١ اللام المحذوفة من المفرد ترد في التثنية	كأين ومافيه من اللغات
١٥٣ مبحث هنا اذا أضيفت	١٣٦ كبت وذيت ومافيها من اللغات
١٥٤ (فصل) الجمع قد يثنى على تأويل الجماعتين والفرقتين	١٣٧ ومن أصناف الاسم المثني
١٥٥ (فصل) قد يجعل الاثنان على لفظ الجمع اذا كانا متصلين ومثال ذلك	١٤٣ كنية تثنية المنقوص وشرط زيادة الألف والنون أن يكون المفرد صحيحا
١٥٧ خاتمة الجزء الرابع والحمد لله	

﴿ تمت الفهرست ﴾

# شرح المفصل

للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعّيش  
ابن علي بن يعّيش النحوي المتوفي سنة ٦٤٣ هجرية  
على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية



## الجزء الخامس

قرّر المجلس الأعلى للأزهر تدرّيس هذا الكتاب

عالم الكتب - بيروت  
مكتبة النبي - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ومن أصناف الاسم المجموع

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو على ضربين ماصح فيه واحده وما كسر فيه فالاول ما آخره واو أو ياء مكسور ما قبلها بعدها نون مفتوحة أو ألف وتاء فالذي بالواو والنون لمن يعلم في صفاته وأعلامه كالمسلمين والزبد من الاماجاء من نحو ثوبون وقلون وأرضون واحرون واوزون والذي بالالف والتاء لامؤنث في أسمائه وصفاته كالمهندات والشمرات والمسلمات ﴾

قال الشارح : اعلم ان الجمع ضم شيء الى أكثر منه فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم وإنما يفترقان في المقدار والكمية والغرض بالجمع الإيجاز والاختصار كما كان في التثنية كذلك اذ كان التعبير باسم واحد أخف من الاثنيان بأسماء متعددة وربما تعذر احصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر ، ﴿ وهو على ضربين جمع تصحيح وجمع تكسير ﴾ فجمع الصحة ما سلم فيه واحده من التغيير وإنما تأتي بلفظه البتة من غير تغيير ثم تزيد عليه زيادة تدل على الجمع كإفعل في التثنية ويقال له جمع سالم لسلامة لفظ واحده من التغيير ويقال جمع على حد التثنية لسلامة صدره كما كان المثني كذلك وربما قالوا جمع على هجاءين لانه يكون مرة بالواو والنون ومرة بالياء والنون ، وإنما جعل التثنية أصلا في السلامة لان المثني لا يكون الا سالما والجمع قد يكون منه سالم وغير سالم الا ترى انه ليس كل الاسماء يجمع جمع السلامة فانه لا يقال في مسجد مسجدون ولا في حجر حجرون وإنما المجموع منها جمع السلامة أسماء مخصوصة وليست

التثنية كذلك اذ لا تكون الا سالمة مصححاً فيها لفظ الواحد نحو قولك في مسجد مسجد مسجدان وفي حجر حجران ،  
والجموع جمع السلامة على ضربين «مذكر ومؤنث» فالمدكر يكون آخره في الرفع بالواو والنون نحو الزيدون  
والمسلمون وفي الجر بالياء المكسور ما قبلها والنون نحو الزيدن والمسلمين والنصب محمول على الجر كما  
كان كذلك في التثنية وانما اشترط في الياء أن يكون ما قبلها مكسوراً تحريزاً من ياء التثنية فان التثنية في  
الجر والنصب بالياء ويكون ما قبل يائها مفتوحاً ولم يشترط في الواو أن يكون ما قبلها مضموماً لان من  
الجموع ما يكون ما قبل الواو فيه مفتوحاً وهو المقصور نحو المصطفون والمعلون وقد تقدمت العلة في جعل  
رفع الاثنين بالالف ورفع الجمع بالواو في فصل التثنية بما أغنى عن اعادته ، وهذه الواو حرف الاعراب  
كما كانت الالف في التثنية كذلك وهي علامة الرفع والجمع والقلة فانه لا يجمع على هذا الجمع الا ما كان من  
الثلاثة الى العشرة فهو من ابنية القلة فان أطلق بزاء الكثير فتجاوز الحقيقة ما ذكرناه وانما كان كذلك  
لان هذا الضرب من الجمع على منهاج التثنية فكان مثله في القلة ، وليس كل الاسماء يجمع هذا الجمع  
انما يجمع منها بالواو والنون ما كان مذكراً علماً لمن يعقل أو لصفات من يعقل وذلك نحو الزيدون  
والمسلمون فلو قلت في هند هندون لم يجز لانه وان كان علماً يعقل فليس مذكراً ولو قلت في حجر حجران  
أو صخر صخرون لم يجز لانه ليس بعقل فلو سميت رجلاً بحجر أو صخر جاز جمعه بالواو والنون لانه  
بالسمية قد جمع الاوصاف الثلاثة ، وانما قال « لمن يعلم » ولم يقل لمن يعقل لان هذا الجمع قد وقع على  
القديم سبحانه نحو قوله ( والارض فرشناها فنعم الماهدون ) وقوله ( أم نحن الخالقون ) وقوله ( أم نحن  
الزارعون ) وهو كثير فلذلك عدل عن اشتراط العقل الى العلم لان الباري يوصف بالعلم ولا يوصف  
بالعقل وانما قال لمن يعلم ولم يقل لأولى العلم لان الباري سبحانه عالم لذاته لا يعلم عنده فجرى في العبارة  
على قاعدة مذهبه ، « فان قيل » ولم كان الجمع بالزيادة ولم يكن بالنقصان قيل لما كان الجمع تكثير الواحد  
وجب تكثير حروف الواحد للدلالة على الجمع لتكون الزيادة كالمعوض من الاسماء الساقطة هذا هو  
القياس الا أن توجد علة تقتضي الحذف والتخفيف ؛ « فان قيل » ولم فرق بين جمع من يعقل وما  
لا يعقل قيل القياس يقتضي التفرقة بين جمع من يعقل وبين جمع مالا يعقل وبين كل مختلفين في لفظ أو  
معنى هذا هو الاصل الا أن يدخل شيء في غير باب لضرب من المشاكاة ، « فان قيل » ولم اخص  
هذا الجمع بأعلام من يعقل وصفاتهم ، قيل لما كانت الحاجة ماسة الى الاعلام للاخبار عن كل شخص لمن  
يعقل بما له أو عليه من تباع ومعاملة وغيرها كانوا بذواتها معنيين وتصحيح الفاظها لفرط اهتمامهم بها  
فجعلوا لجمعها لفظاً يحفظ صيغتها من التفسير والنكير وأما صفاتهم فلها جارية مجرى الافعال فزادوا  
عليها بعد تمامها على الجمع كما يفعل ذلك بالفعل في نحو يقومون ويضربون فكما جمعوا أفعالهم بالواو والنون  
كذلك جمعوا صفاتهم لان الصفة مجرى مجرى الفعل ، وأما النون فكالمعوض من الحركة والتنوين اللذين  
كانا في الواحد على ما بيناه في فصل التثنية وتحريرهما لالتقاء الساكنين وهما اللنون وما قبلها من حروف  
الايين وخص الجمع بالفتح ليفرق بين نون الجمع ونون التثنية وقد تقدم ذلك ، فقد جاءت أسماء مجموعة  
جمع السلامة وهي مؤنثة وليست واقمة على من يعقل وهي « ثبة وقلة وأرض وحررة وإوزة » وذلك من



حيث كانت أسماء معتلة منتقضا منها وأكثرها محذوفة اللام فجعل جمعها بالواو والنون كالموض من الغائب  
منها « ثنية » بمعنى الجماعة من الناس وغيرهم وأصله ثبوة والذي يدل على ذلك قولهم ثبتت الشيء إذا  
جمعه قال لبيد

تُثَبِّي ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلِهِ أَلَا أَنْتُمْ عَلَى حُسْنِ التَّحْيَةِ وَاشْرَبِ (١)

فثبتت يدل على ان اللام حرف علة وأن الثاء فاء والباء عين ولا يدل انه من واو أو ياء لان الواو  
إذا وقعت رابعة طرفا لا تثبت ألا تراهم قالوا عديت وخليت وهو من العدو والخلوة لكن لما كان الاكثر  
فيها حذفت لامه من الواو نحو أخ وأب وغد وهن قضى عليه انه من الواو ، والاكثر في جمعها ثبات  
على قياس جمع الاسماء المؤنثة قال الله تعالى ( فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ) فثبات كقولك جماعات في  
تفرقة قال

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثَبَاتٍ عَلَيْهَا ذُأْمًا وَكِتَابَهَا (٢)

(١) الشاهد فيه - عنده - قوله تثبي ومعناه تجمع. ومنها اخذت - فيما راى - الثبة بمعنى الجماعة. وقال في القاموس  
« الثنية الجمع » اه وقد ذكر المجد الفيروزبادي ثبة الحوض في باب الواو والياء فيدل ظاهر ذلك على انها عنده محذوفة اللام  
ايضا فقول ابى الحسن ان الثبة بمعنى الجماعة ما خوذ من ثبة الحوض ، نى وسطا واصله من ثاب يشوب فهو محذوف العين لا اللام  
فيه كلام . ولكن قال المرتضى في شرحه في مادة (ثوب) والثبة ما اجتمع اليه الماء في الوادى او في الفائط حذفت عينه. وانما  
سميت ثبة لان الماء يشوب اليها والهاء عوض من الواو الذاهبة من عين الفعل كما عوضوا من قولهم اقام اقامة كذا في امان العرب  
ولم يذكر المؤلف ثبة هنا بل ذكره في مثل اللام وقد عابرا عليه في ذلك وذكره الجوهري هنا ولكن اجاد السخاوى في سفر  
السعادة حيث قال الثبة الجماعة في تفرق وهي محذوفة اللام لانها من ثبات اي جمعت يوزنها على زيادة والثبة ايضا وسط الحوض  
وهو من ثاب يشوب لان الماء يشوب اليها اي يرجع وهي محذوفة العين يوزنها فله اه ونقله شيخنا واصلح من هذا قول  
ابن الكرم رحمه الله ، الثبة الجماعة من الناس ويجمع على ثبي وقد اختلف اهل اللغة في اصله فقال بعضهم هي من ثاب اي عادور جمع  
وكان اصلها ثوبة فلما ضمت التاء حذفت الواو وتصغيرها ثوية ومن هنا اخذ ثبة الحوض وهو وسط الذي يشوب اليه  
بقية الماء وقوله عز وجل ( فانفروا ثبات او انفروا جميعا ) قال الفرما معناه فانفروا عصبيا اذا دعيتم الى السرايا او دعيتم لتنفروا  
جميعا وروى ان محمد بن سلام سأل يونس عن قوله عز وجل ( فانفروا ثبات او انفروا جميعا ) قال ثبة وثبات اي فرقة  
وفرق وقال زهير

وقد اغدو على ثبة كرام \* نشاوى واجدين لما نشاء

قال ابو منصور ثبات جماعات في تفرقة وكل فرقة ثبة وهذا من ثاب وقال آخرون الثبة من الاسماء الناقصة وهو في الاصل  
ثبة فالساقط لام الفعل في هذا القول واما في القول الاول فالساقط عين الفعل اه فاذا عرفت ذلك علمت ان عدم تعرض المؤلف  
لثبة بمعنى وسط الحوض في ثاب غفلة وقصوره اه كلام المرتضى . فاحفظه والله يعصمك  
(٢) نسب صاحب الصحاح هذا البيت الى ابى ذؤيب الهذلي. وانظر (ص ٨) من هذا الجزء ورواية البيت في كثير من كتب النحو  
فلما جلاها بالايام تحيَّرت \* ثباتا عليها ذلها واكتئابها

ويستشهدون به على انه قديمي ، عن العرب نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة اما مطلقا واما اذا كان اللفظ محذوف اللام ولم  
ترد اليه في الجمع كما حكى الكسائي - سمعت لغاتهم بفتح التاء كما حكى ابن سيده. رايته بنانك بفتح التاء ايضا. والايام - كغراب  
وكتاب - الدخان . وقوله ثبات هو بضم التاء الجماعات التفرقة ونصبه على الخالية بالكسرة فيما روى الشارح وبالفتحة وبها

وقد ذهب أبو الحسن الى انه ثبة الحوض وهي وسطه من ثاب الماء اليها وأن الكلمة محذوفة العين والصواب أن يكون المحذوف فيه اللام ويكون من ثبيت وذلك ان مجتمع الماء وسطه هذا مع كثرة ما حذف لامه من الاءاء وقلة المحذوف العين ألا ترى انه لم يأت مما حذف عينه الا في كلمتين قالوا سه في است وقالوا مذ في منذ ، وأما « قلة » فأصله قلة لقولهم قوت بالقلة وجمه قلات وقولن لما ذكرناه وله نظائر من كلامهم قالوا برة وبرون وسنة وسنون ومائة ومثون كل ذلك انما جمع بالواو والنون عوضاً مما حذف لامه وربما كسروا أوله فقالوا ثبون وقولن وسنون كأنهم أرادوا أن يدخله ضرب من التكسير ليملم انه ليس مصححاً من كل وجه انما ذلك لامر عرض فيه ، ويؤكد عندك انهم جمروه بالواو والنون لضرب من التعمييض أنهم اذا جمروه بالتاء ردوا ما حذف منه وقالوا سنوتات واذا حذفوا قالوا سنون وهذا ظاهر ، وأما « أرض وأرضون » فانه وان لم يكن منتقاصاً منه شيء فيكون جمعه بالواو والنون عوضاً منه فان أرضاً اسم مؤنث والقياس في كل اسم مؤنث أن يدخله علم التأنيث للفرق بينه وبين المذكور نحو قائم وقائمة وظريف وظريقة ورجل ورجلة وأما ما تركت منه الملامة فلاخفة والنتقة بدلالة باقي الكلام عليه قبله أو بعده وأرض مؤنثة فكان فيها هاء مرادة وكان التقدير أرضة فلما حذفت الهاء التي كان القياس بوجها ويستحقها علم الفرق عوضاً منها الجمع بالواو والنون فقالوا أرضون وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة ضرب من التثنية استباحشا من أن يوفوه لفظ التصحيح البتة وليعلموا أيضا ان أرضاً مما سبيله لو جمع بالتاء أن يفتح راءه فيقال أرضات لان فعلة اذا كان اما وجمع بالالف والتاء فان عينه تحرك في الجمع بالفتح أبداً نحو قولهم في جنة جنات وفي قصة قصصات فرقا بين الاسم والصفة ، وأما « حرة » فهي أرض ذات حجارة سود كالحرقرة يقال حرة وأحرة والجمع حرون وأحرون قال الشاعر

لَأَحْسَ إِلا جَنْدُلُ الأَحْرَيْنِ      والخَمْسَ قَدْ أَجْشَمَكَ الأَمْرَيْنِ (١)

وأصله أحرة على زنة أفعله فكرهوا اجتماع مثلين متحركين فنقلت حركة الاول الى ما قبله وهي الهاء ثم أدغم أحدهما في الآخر ، ومثله إوزة وإوزون قال الشاعر

تَلَقَى الإِوزُونَ فِي أَكْنَافِ دَارِئِهَا      فَوْضَى وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبَنُّ مَنْشُورٌ

والعمل فيها واحد لما دخل هذا الضرب من التثنية والادغام فيجروه بجمعه على لفظ يحفظ صيغة واحدة ولا يدخله تغيير آخر بسبب الجمع ، وقالوا حرة وحرون فجمعه أيضا بالواو والنون جملا على أحرين لانه من لفظه ومعناه قال الشاعر • فاحوت نقدة ذات الحرين • مع ان فيه من الادغام

رواه غيره . والضمير المؤنث في قوله جلاها وقوله تحبزت يعود على النحل واران بين حالها حين يؤخذ عسلها . والمعنى ان المشتاره وهو الذي ياخذ العسل . حين طرد النحل بالدخان خرجت من الخليا باجماعات متفرقة وانحازت كل جماعة منها في ناحية . والا ككتاب الذل فهو عطف تفسير

(١) الشاهد في قوله « الاحرين » وهي جمع احرة كاوزين جمع اوزة وسناتي في البيت الذي بعده

مثل ما في الاحرب فاعرفه « وأما المؤنث فجمعه السالم بالالف والتاء « نحو الهندات والمسلمات وكذلك ما ألحق بالمؤنث مما لا يعقل من نحو جبال راسيات وجمال قائمات فهذا الضرب من الجمع اذا زدت في آخره الالف والتاء كالجمع المذكور السالم في سلامة واحده ، وقد اختلفوا في هذه الالف والتاء فقال بعض المتقدمين التاء للجمع والتأنيث ودخلت الالف فارقة بين الجمع والواحد، وقال قوم التاء للتأنيث والالف للجمع ، والذي عليه الاكثر ان الالف والتاء للجمع والتأنيث من غير تفصيل ، والذي يدل على ذلك أمران (أحدهما) اسقاط التاء الاولى التي كانت في الواحد في قولك مسلمات فلولا دلالة الثانية على التأنيث كدلالتها على الجمع لم تسقط التاء الاولى لئلا يجمع في كلمة واحدة بين علامتي تأنيث (والامر الثاني) انك لو اسقطت أحدهما لم يفهم من الحرف الثاني ما يفهم من مجموعهما من الجمع والتأنيث ؛ « فان قيل « ولم كانت الزيادة حرفين وهلا كانت حرفاً واحداً قيل انما زادوا حرفين لان جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكور السالم فكما ان المزيد في جمع المذكور السالم حرفان كذلك كان مثله في جمع المؤنث وكان الزائد الاول حرف مد وابن كما كان في التثنية والجمع وانما اختيرت الالف دون الواو والياء لخفتها وتقل الجمع والتأنيث واختيرت التاء معها لوجهين (أحدهما) انها تشبه الواو ولذلك أبدت منها في مواضع كثيرة نحو نكأة ونخمة والواو اخت الالف (والوجه الثاني) انها تدل على التأنيث فركبت مع الالف ليدل على الجمع والتأنيث ، وهذه التاء هي حرف الاعراب في هذا الجمع لانها حرف صيغت الكلمة عليه لمعنى الجمع فكانت كالواو والياء في الجمع المذكور السالم فالتاء والضمة عليها بمنزلة الواو في الزيدون والتاء والكسرة بمنزلة الياء في الزيدين »

قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني يعم من يعلم وغيرهم في أساميهم وصفاتهم كرجال وأفراس وجمافر وظراف وجياد ﴾

قال الشارح : قوله « الثاني » يريد الثاني من ضربي الجمع وهو جمع التكسير « وهو يعم من يعقل ومالا يعقل » نحو رجال وأفراس والمذكر والمؤنث نحو هنود وزبود وانما قيل له مكسر لتغير بنيته عما كان عليها واحده فكانت فككت بناء واحده وبنيته للجمع بناء ثانيا فهو مشبه بتكسير الابنية لتغير بنيتها عن حال الصحة وهذا التغيير يكون تارة بزيادة وتارة بنقص وتارة بتغيير بنية الواحد من غير زيادة ولا نقص في الحروف فاما التغيير بالزيادة فنحو رجل ورجال وفرس وأفراس ومثال التغيير بالنقص ازار وأزر وخار وخزر وأما تغيير البناء فهو راجع الى تغيير الحركات نحو أسد وأسود ووثن ووثن ؛ والاصل في ذلك الجمع بالزيادة لما ذكرناه نحو فلس وأفلس وفلوس وكب وأكب وكاب فأما ازار وأزر وخزر وأسود وأسود ووثن ووثن فمنتهى منه ومقصود منه من فعول وأصله أزور وأسود لكنهم حذفوا منه الواو لضرب من التخفيف ؛ واعلم ان اعراب هذا الضرب يكون باختلاف الحركات نحو هذه دور وقصور ورأيت دوراً وقصوراً ومررت بدور وقصور بخلاف جمع الصحة، وانما كان اعرابه بالحركات لانه أشبه المفرد لان الصيغة تستأنف له كما تستأنف للمفرد وليس كذلك جمع السلامة فان الصيغة فيه هي صيغة المفرد وانما زيد عليه زيادة تدل على الجمع ويؤكد شبه التكسير بالمفرد انهم قد يصفون المفرد

بجمع التكسير نحو قولهم برمة أعشار وثوب أسبال وقدر أ كسار ولا يفعلون ذلك في جمع السلامة فاعرفه ، ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحكم الزياتين في مسلمون نظير حكمهما في مسلمان الاولى علم ضم الاثنين فصاعدا الى الواحد والثانية عوض من الشيتين وتسقط عند الاضافة ﴾

قال الشارح : ﴿ حكم الزياتين في الجمع السالم ﴾ وهما الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب ﴿ حكم الزياتين في التثنية ﴾ فكما كانت الالف في التثنية عوضاً من ضم اسم الى اسم وهو معنى الدلالة على التثنية والثاني وهو النون عوضاً من الحركة والتنوين على ما قررناه فكذلك الواو في الجمع السالم والياء ﴿ عوض من ضم الاسمين فصاعدا الى الاسم المذكور ﴾ وهو معنى الجمع ، وفي هذه الواوست علامات الجمع والتذكير لان هذا الضرب من الجمع انما هو للمذكورين ممن يعقل والسلامة والقلة وعلامة الرفع وحرف الاعراب وكذلك الياء هذا مذهب سيبويه وقد تقدم ذكر الخلاف فيه ، ﴿ وأما النون فعوض من الحركة والتنوين ﴾ الذين كانا في الواحد على حد ما ذكرناه في التثنية ، قال ﴿ وتسقطان في الاضافة ﴾ يعني نون التثنية ونون الجمع نحو قواك جاءني مسلمو زيد ورأيت مسلمي زيد ومررت بمسلمي زيد كما تقول جاءني غلاما زيد ورأيت غلامي زيد ومررت بغلامي زيد وانما حذف هذه النون في الاضافة لانها عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد والتنوين بحذف مع الاضافة فحذفت النون ههنا كحذوه ، ﴿ فان قيل ﴾ فاذا كانت النون عوضاً من الحركة والتنوين جميعاً فما بالها تحذف مع الاضافة مع ثبوت أحد بدلها وهو الحركة قيل لما ثبتت مع الالف واللام مع حذف أحد بدلها وهو التنوين حذفت مع الاضافة مع ثبوت أحد بدلها وهو الحركة ليعتدلا ، ﴿ فان قيل ﴾ فهلا عكس الامر فيهما فالجواب ان الاضافة تقتضي الاتصال لان المضاف اليه داخل في المضاف من تمامه والنون تفصل الاسم مما بعده فكان اثبات النون مع الاضافة تقضياً للفرض بالاضافة والالف واللام بفصلان الاسم مما بعده لانها بمنعان الاضافة على حد منع النون فكان في ثبوت النون مع الالف واللام تقريراً للمعنى وتأكيده من غير تدافع ووجه ثان ان الالف قد تلحق الواحد المنصوب مع الالف واللام في القوافي ورؤس الآي كقوله تعالى ( فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنوننا ) ونحو قول الشاعر • ألقى اللوم عاذل والعتابا • (١) فلو أسقط النون مع الالف واللام في التثنية لالتبست بالواحد فيما ذكرناه فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجرى المؤنث على المذكور في النسوية بين لفظي الجر والنصب فقيل رأيت المسلمات ومررت بالمسلمات كقيل رأيت المسلمين ومررت بالمسلمين ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا ان اعراب هذا الجمع بالحركات على القياس وليس الامر فيه كالتثنية والجمع اللذين اعرابهما بالحروف واذا كان اعرابه بالحركات فرغمه بالضم نحو هذه مسلمات وفي الجر مررت بمسلمات والنصب محمول على الجر فيكون في موضع النصب مكسوراً وانما حمل النصب فيه على الجر لوجهين (أحدهما) ان جمع المؤنث السالم فرع على جمع المذكور السالم فكما حمل منصوب جمع المذكور على مجروره فيمثل

(١) سبق القول على هذا البيت مرارا فارجع اليه (ج ٤ ص ١٥)



مررت بالزبددين ورأيت الزبددين كذلك حمل منصوب جمع المؤنث السالم على مجروره في مثل مررت بالمسلمات ورأيت المسلمات ليكون الفرع على منهاج الاصل ولا يخالفه (والوجه الثاني) ان جمع المؤنث السالم يوافق جمع المذكر السالم في أشياء ويخالفه في أشياء فأما الموافقة ففي سلامة الواحد وزيادة الزيادتين لعلامة الجمع وكون الزائد الاول حرف مد وأما المخالفة فمن جهة ان الزائد الثاني وهو التاء حرف الاعراب يجرى عليها حركات الاعراب وليس كذلك الجمع المذكر فان النون لا يدخلها اعراب ومنها ان الزيادة الاولى التي هي الالف لا تتغير كما تتغير الزيادة الاولى في جمع المذكر نحو الزبدون والزبدون فتكون في الرفع واوا وفي الجر والنصب ياء وتثبت الزيادة الثانية وهي التاء في الجمع المؤنث السالم ولا تحذف في الاضافة نحو مسلماتك وتحذف النون من جمع المذكر في الاضافة اذا قلت مسلموك ومسلموزيد فبالمعنى الذي استويا فيه حمل أحدهما على الآخر لان الشيء يقاس على الشيء اذا كانا مشتبهين في معنى ما وان كانا مختلفين في أشياء آخر فالمشابهة حمل جمع المؤنث على جمع المذكر بأن جعل الرفع علامة مفردة وللجر والنصب علامة واحدة اشتركا فيها فقبل جاءني مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات ولا يجوز فتح هذه التاء عندنا وأجازها البغداديون وأنشدوا لأبي ذؤيب

فَلَمَّا اجْتَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ      ثَبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَأَنْكِسَارُهَا (١)

وحكوا أيضا سمعت لغاتهم ولا حجة لهم في ذلك لاحتمال ان يكون لغات ونبات واحدا فاصل ثبة ثبوة وأصل لغة لغوة مثل نقرة وثررة وان كان استعمالها يحذف اللام الا انهم سموها كقولهم حلاة وحلى ومهاة ومهى وقال أبو الخطاب واحد العلى طلاة فكذلك لغاتهم تكون على فعلة وحكى أحمد بن يحيى سم وسم ومهاة فرد اللام وان كان الاستعمال يحذفها فلغات مثل مهاة ومثله في الحذف والانسام قولهم غد وغدو في قوله

لَاتَقْلُواَهَا وَأَذْلُواَهَا دَلْوًا      إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

ويكون أجرى التاء في المفرد مجراها في الجمع فرد اللام مع المفرد كتردد مع الجمع في قولهم أخوات ؛ فان قالوا اضافته الى الجمع تدل انه جمع قيل لا تدل اضافته الى الجمع على انه جمع لاحتمال ان يكون من قبيل قوله

كَلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا      فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَبِيسٌ (٢)

فأما قوله تعالى ( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ) فيحتمل ان يكون من قبيل البيت ا كتنى بلفظ الافراد عن الجمع لعدم الالباس ويجوز ان يكون السمع مصدرا والمراد مواضع سمعهم ومثله قول الشاعر

(١) انظر ( ص ٤ - ٥ ) من هذا الجزء

(٢) البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم . وقال البغدادى انه من الشواهد التي لا يعرف قائلها . والشاهد فيه انه وضع البطن في موضع البطون لانه اسم جنس ينوب واحده عن جميعه فافرده ضرورة لذلك . وصف شدة الزمان وكتبه فيقول كاوا في بعض بطنكم ولا تملؤوها حتى تصادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتنعوا باليسير فان الزمان ذو خصمة وجذب

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نَمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلْنَا (١)

فانه أفرد الطرف اذ كان مصدرا كالسمع ، « فان قيل » فقد قالوا استأصل الله عرفاتهم أى شأقتهم بفتح الراء هكذا جاء في كتاب العين عن الخليل وهذا الاسم ليس منتقضا منه فيقال نعم قيل يحتمل ان يكون عرفاتهم واحدا والالف فيه للالحاق بدمهم فألفه كألف معزاة وصعلاة فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وينقسم الى جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة العشرة فما دونها وأمثله أفل أفعال أفلة فعلة كأفلس وأثواب وأجربة وغلة ومنه ما جمع بالواو والنون والالف والياء وماعدا ذلك جموع كثيرة ﴾

قال الشارح : كان القياس ان يجعل لكل مقدار من الجعم مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع فلما تعذر ذلك اذ كانت الاعداد غير متناهية الكثرة اقتصر على الفصل بين القليل والكثير فجعلوا للقليل أبنية تباين أبنية الكثير ليميز أحدهما من الآخر والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها الى العشرة وما فوق العشرة فكثير ، « وأبنية القلة » أربعة أمثلة من التوكير وهي « أفل » مثل أفلس

(١) اليب لجري بن عطية بن الخطمي من كلمة له مطلقا

بان الخليط ولو طوعت ما بانا \* وقطعوا من جبال الوصل اقرانا  
حي المنازل اذ لا يبتنى بدلا \* بالدار دار اول الجيران جيرانا  
قد كنت في اثر الاطمان ذا طلب \* مروعا من حذار البين محزانا  
تارب مكتئب لو قد نعت له \* باك وآخر مسرور بمنعانا  
لو تعلمين الذي نلقى اويت لنا \* اوتسمين الى ذى العرش شكوانا  
كصاحب الموج اذ مالت سفينته \* يدعو الى الله اسرارا واعلانا

وقبل البيت المستشهد به

ما حدث الدهر مما تعلمين لكم \* للجل صرما ولا للعهد نسيانا  
ابدل الليل لانسرى كواكب \* ام طال حتى حسبت العجم حيرانا  
يارب عائدة بالفور لو شهدت \* عزت عليها بدير اللج شكوانا  
ان العيون التي في طرفها حور \* (البيت) وبعده  
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به \* وهن اضعف خلق الله انسانا  
يارب غابطنا لو كان يطلبكم \* لاقى مباحدة منكم وحرمانا  
اريت الموت حتى لا حياة به \* قد كن دنك قبل اليوم اديانا  
طار الفؤاد مع الخود التي طرقت \* في النوم طيبة الاعطاف مبدانا  
مثلوجة الريق بعد النوم واضعة \* عن ذى مئان تجم المسك والبانانا  
تستاف بالعنبر الهندي قاطعة \* هم الضجيع فلا دنياك دنيانا

وهي قصيدة مستجادة والبيت المستشهد به مما يمدح به علماء البيان ويذكرونه في نوادر الشعر وبديع الكلام حتى يقولون ان جريرا - من اجله - اشعر الشعراء . والشاهد فيه هنا قوله « في طرفها » حيث افرد الطرف والمراد به جمع لكنه لما كان اصل وضعه للجنس وهو صالح للقليل والكثير والمفرد والمتعدد ساغ ذلك وسهل

(٢٢ - ج ٥ شرح الفصل)

وأكب « وأفعال » مثل أجمال وأفراس « وأفعلة » مثل أرغفة وأجربة « وفعلة » مثل غلة وصبية ، ومن ذلك جمع السلامة بالواو والنون نحو الزيدون والمسلمون والالف والتاء فهذان البناء ان أيضا من أبنية القلة لانهما على منهاج التثنية والتثنية قابل فكانا مثله ويدل على ان هذه الأبنية للقلة أمران (أحدهما) انك تصغرهما على افظهما فتقول في تصغير أفلس أفيلس وفي أجمال أجيمال وفي أجربة أجيربة وفي غلة غليمة ولو كانت للكثير لرددتها الى الواحد ثم نجما بالواو والنون ان كانت لمن يعقل وبالالف والتاء ان كان لغيره نحو قولك في رجال رجيلون وفي غلمان غليمون وفي جمال جميلات وفي دراهم دريهمات (والثاني) انك تفسر به العدد القليل فتقول ثلاثة أفلس وأربعة أجمال وخمسة أرغفة وثلاثة صبية وكذلك الجمع بالواو والنون والالف والتاء تقول ثلاثة بنين وثلاث شجرات فتميزك بهذه المجموع العدد القليل دليل على ما قلناه ولذلك عابوا على حسان قوله

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَنَّ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي ﷺ . من كلمة له مطلعها

الم تسال الربع الجديد التكلم \* بمدفع اشداخ فبرقة اظلم  
ابي رسم دار الحى ات يتكلم \* وهل ينطق المعروف من كان ابكا  
بقاع تقيع الجزع من يعان يلبن \* تحمل منه اهله فتهما  
دبار لشعنا الفؤاد وترها \* ليالى تحسل المراض فتغلا  
واذ هي حوراء المدامع ترعى \* بمدفع الوادى ارا كا منظها

وقبل البيت المستشهد به.

وانا لنقرى الضيف اذ جاء طارقا \* من الشمم ما امسى محججاسلما  
السنارد الكبش عن طية الهوى \* ونقلب مران الوشيح محطما  
وكائن ترى من سيد ذى مهابة \* ابور ابونا وابن اخت ومحرما  
لنا الجفنت الغر (البيت) وبعده \*  
ابي فعلنا المعروف ان ننطق الحنا \* وقائلنا بالعرف الا تكلمنا  
ابي جاهنا عند الملوك ودفنا \* وملء جفان الشيز حتى تهزما  
فكل معد قد جزينا بصنع \* فبؤسى بيؤساها وبالنعم انما

ولبيت المستشهد به قصة يتبين منها العيب الذي عابه الشعراء على حسان و اشار اليه الشارح ونحن نرويهالك لتكون على بصيرة . . كان النابغة الذبياني تضرب له قبة من ادم حراء فيجلس لشعراء العرب بمكائظ على كرمى فيفضل من يرى تفضيله . . فاتاه حسان بن ثابت والاعشى ابوبصير فانشدها ففضل الاعشى فغضب حسان وقال . والله لانا اشمر منك ومن ابيك . فقال النابغة . يا ابن اخي ، لا تحسن ان تقول

فانك كالليل الذي هو مدركى \* وان خلت ان المنتهى عنك واسع

وجاءته الخنساء فانشده فقال . لولا ان ابابصير انشدنى قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم . فبدر الغضب من حسان فقال النابغة لخنساء انشديه فانشده فقال . مارايت امرأة اشمر منك ا قالت . ولا اخلا . فقال حسان . ان والله اشمر منك حيث اقول . لنا الجفنت الغر (البيت) . فقالت الخنساء : ضعفت افتخارك وانزرت .

قالوا

قالوا البيت مدح وقد كان ينبغي ان يقول لنا الجفان البيض لان الغرة يياض يسير وكان حقه ان يستعمل  
السيوف موضع الاسياف ، وهذا وان كان الظاهر ما ذكره الا ان العرب قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل  
في موضع الكثير من ذلك قوله تعالى ( وهم في الغرفات آمنون ) وقال ( ان المسلمين والمسلمات ) ولا يعد الكريم  
سبحانه بأن في الجنة غرفات يسيرة وكذلك ليس المراد بقوله ان المسلمين والمسلمات العشرة فما دونها  
وانما الاخبار عن هذا الجنس قليلة وكثيره وذلك ان الجموع قديم بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها  
عن بعض الا ترى انهم قالوا رسن وأرسان وقلم وأقلام واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة وقالوا رجل  
ورجال وسبع وسباع ولم يأتوا لها ببناء قلة ، وأقيس ذلك أن يستغنى بجمع الكثرة عن القلة لان القليل  
داخل في الكثير ، واعلم ان هذا الفصل بين أبنية القليل والكثير انما وقع في الثلاثي خلفه لفظه وكثرة  
دوره اذ الكلمة اذا كثرت كثر التصرف فيها الا ترى انهم قد بلغوا بينات الثلاثة في الزيادة سبعة  
أحرف نحو اشهباب فزيد على الثلاثة أربعة أحرف فلم يزد على الاربعة أكثر من ثلاثة أحرف نحو احر نجام  
ولم يزد على الخمسة أكثر من حرف واحد نحو عضر فوط فنبت بما ذكرناه كثرة تصرفهم في الثلاثي  
وقلة تصرفهم في الرباعي والخماسي فلذلك كان لكل مثال من أمثلة الثلاثي أمثلة كثيرة في الكثرة والقلة  
ولم يكن للرباعي الامثال واحد القليل والكثير فيه سواء وهو فعال نحو خباجر وبرائن ولم يكن للخماسي  
مثال في التكسير لانحطاطه عن درجة الرباعي في التصرف وكان محمولا على الرباعي في جمعه نحو فرازد  
وسفارج كجعافر فهو بناء واحد للكثير والقليل بخلاف الثلاثي الذي له أبنية كثيرة ، واعلم ان أبنية القلة  
أقرب الى الواحد من أبنية الكثرة ولذلك يجري عليه كثير من أحكام المفرد ومن ذلك جواز تصغيره  
على لفظه خلافا للجمع الكثير ومنها جواز وصف المفرد بها نحو ثوب أسهال وبرمة أ كسار ومنها جواز عود  
الضمير اليها بلفظ الافراد نحو قوله تعالى ( وان لكم في الانعام لعبرة نسئلكم مما في بطونه ) ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون في النون وأكثر ما يجيء  
ذلك في الشعر ويلزم الياء اذ ذاك قالوا أنت عليه سنين وقال

وقال سحيم : دَعَانِي مِنْ تَجْدٍ فَانْ سَيْنِيَهُ لَمِئِنَ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبَتُنَا مُرْدًا

وما ذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَنِيَّ وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَوْبَيْنِ

قال الشارح : اعلم ان « من العرب من يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون في النون » وذلك انما يكون  
فيما يجمع بالواو والنون عوضاً من نقص لفظه نحو قولك سنون وقلون وثبون والشيخ قد أطلق ههنا والحق

فقلت « لنا الجففات » والجففات مادون العشر فقلت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر ، وقلت « الفر » والغرة اليياض  
في الجبهة ولو قلت البيض لكان أكثر اتساعاً . وقلت « يلعمن » والمع شيء يأتي بعد شيء ولو قلت بشرقن لكان أكثر  
لان الاشراق ادوم من اللعمان ، وقلت « بالضحى » ولو قلت بالدجى لكان أكثر لان الضيف بالليل أكثر طروقاً .  
وقلت « اسيافنا » ولو قلت سيوفنا لكان أكثر . وقلت « يقطرن » فدلت على قلة القتل ولو قلت يجربن لكان أكثر  
لانصبا الدم . فقام حسان منكسر منقطاً . . . هكذا عم الرواة ولنا كلام بطول ذكره فتنبه . . .



ما ذكرته « ويلزم فيه الياء » فتقول هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين وانما جاز اعراب النون في هذا الضرب من الجمع لان النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجملواها كلام الكلمة وانما الزموا الياء ليصير نظير غسلين ونحوه من الاسماء المفردة وغسلين فعلمين من الفسالة وأجاز أبو العباس المبرد التزام الواو فيكون مثل زيتون، نأما قوله \* « دعاني من نجد فان سنينه \* الخ » (١) وقوله

لحى الله نجداً كيف يترك ذا الغنى قمبراً وحرُّ القوم تحسبه عبداً

البيت للصة بن عبد الله القشيري والشاهد فيه انه جمع بين النونين والاضافة في قوله سنينه والقياس فيه سنينه لكنه جعل النون حرف الاعراب والزمه الياء ليكون كغسلين ومثله قوله فيما أنشده أبو زيد

سنيني كلما لاقيت حرباً أعدت مع الصلاة الذكور (٢)

وقال الآخر ولقد ولدت بين صديق سادة ولأنت بعد الله كنت السيد (٣)

(١) البيت من قصيدة للصة بن عبد الله القشيري . وكان من حديثه انه خطب ابنة عمه فاشتط عليه عمه في المهرو وبخل علي ابوه بالجمال فتزوجت ابنة عمه من غيره فغضب لذلك من عمه وابيه وخرج الى طبرستان فاقام هناك مدة حياته ومات فيها ولاجل هذا فانه احبنا يحن في شعره الى نجد وتارة يذمه . هذا البيت الذي ذكره الشارح على انه قبل البيت الذي استشهد به المؤلف . مروى بعده لاقبله . وبهدها

علي ان نجدا قد كساني حلة \* اذا مارآني جاهل ظنني عبدا

سوادوا اخلاقا من الصوف بعدما \* اراني بنجد ناعما لابسا بردا

علي انه قد كان للعين قرة \* وللبيض والفتيان منزله جدا

سقى الله نجدا من ربيع وصيف \* وجوده وسكاب سقى منزه نجدا

وقد اطلق جار الله في اعراب جمع المذكور على النون وقيد الشارح بان يكون قد لحقه نقص وقيد المحقق الرضى بما جمع على خلاف القياس . وهذه النون لا تحذف للاضافة كما ترى في بيت الشاهد وتعاقب عليها الحركات الثلاث . وقال ابو علي « اعلم ان هذه النون اذا جعلت حرف الاعراب صارت ثابتة في الكلمة فلم تحذف في الاضافة كما لا تحذف نون فرسن ورعشن ونحوه وان كانت زائدة ويكون حرف اللين قبلها الياء ولا يكون الواو لان الواو تدل على اعراب بعينه فلم يحز ثباتها من حيث لم يحز ثبات اعرابها في الكلمة فاما من اجاز ثبات الواو في هذا الضرب من الجمع وزعم ان ذلك يجوز فيه قياسا على قولهم زيتون فقوله يبعد من جهة القياس مع اننا لانعلمه جاء في شيء . عنهم وذلك ان هذه الواو لم تكن قط اعرابا كما في مسهلون . وعلى ما ذهب اليه الناس جاء التنزيل في عليين » اه

(٢) لم اجد من نسب هذا والشاهد فيه قوله « سنيني » حيث جعل اعرابه على النون ولم يحذفها مع الاضافة لياها المتكلم . والقول فيه كالقول في الذي قبله . والصلاة جمع صلدم - بزنة زيرج - وهو الاسد ومثله الصلادم - بضم اوله

(٣) الشاهد فيه قوله « بين صديق » حيث جعل الاعراب على النون . فان زعمت ان الكلمة في محل النصب والنصب يكون بالياء وتوهمت ان الياء هنا علامة النصب قلنا لو كان ما زعمت صحيحا لحذف النون لان الكلمة مضافة والنون التي تكون بعد علامة الاعراب لا تبقى مع الاضافة . ولم اقف على نسبة البيت

فأما قول صحيح بن وثيل \* « وماذا يدري \* الخ » (١) فذهب قوم الى ان النون في الاربعين حرف الاعراب والكسرة فيه علامة الجر ويكون من قبيل ما جمع بالواو والنون عوضاً من المحذوف كنون وقلون وذلك ان الثلاثين ونحوه من قولك اربعين ليس بجمع ثلاث وأربع على الحقيقة اذ لو كان ثلاثون جمع ثلاث لوجب أن يستعمل في تسعة لان الواحد من ثلثيتها ثلاثة وفي اثني عشر لان الواحد من ثلثيتها أربعة وفي خمسة عشر لان الواحد من ثلثيتها خمسة الى أن تتجاوز به الثلاثين من الاعداد التي الواحد من ثلثيتها فوق العشرة وكذلك الاربعين ونحوها من الخمسين الى تسعين واذا ثبت ان الثلاثين ليس بجمع ثلاث واربعين ليس بجمع أربع علم انه اعتقد فيه ان له واحداً مقدر او ان لم يجز به استعمال فكان اربعين جمع أربع وأربع جماعة فكأنه قد كان ينبغي ان يكون فيه الهاء فعوض بالواو والنون وصار الامر فيه كحال أرض وأرضين ونحو من ذلك قولهم في اسم البلد قنسر ونفسطون كأنهم جعلوا كل ناحية من قنسرين ونفسطين قنسر ونفسط والناحية والجهة مؤنثتان فكان القياس في واحده لوانطق به قنصرة ونفسطة فعوضوا من ذلك الجمع بالواو والنون ، والحق فيه ان النون في قوله

\* وقد تجاوزت حد الاربعين \* ليست حرف اعراب ولا الكسرة فيه علامة جرائمها هي حركة التقاء الساكنين وهما الياء والنون وكسرت على أصل التقاء الساكنين لان حركة التقاء الساكنين لم تأت على منهاج واحد بل تأتي تارة كسرة وهو الاصل وتارة ضمة نحو شد ومد وتارة فتحة نحو شد فيمن فتح وأين وكيف فلما اضطر الشاعر الى الكسر لثلاث مختلف حركة حرف الروي كسر لان الأبيات بحرورة القوافي مطابقة وبما يدل ان الكسرة في نون الاربعين ليست جرائمها هي كسرة التقاء الساكنين قول ذي الاصبع

إِنِّي أَيْتُّ أَبِي ذُو مُحَافَظَةٍ      وَابْنُ أَبِي أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِّينِ (٢)

(٤) البيت لسحيم بن وثيل وبعده

اخو خمسين مجتمع اشدي \* ونجذني مداورة الشئون  
والشاهد فيه قوله « حد الاربعين » وفيه ما تقدم قبله من انه معرب بالحركة على النون . قال المبرد « وقد خفض هذه النون لانه جعل الاعراب فيها لافيم قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو افلس ومساجد وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابدية شتى وانما ملحق منه منهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن نائه والا فان الجمع كالأحد لا اختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع »

(١) البيت لذى الاصبع المدواني وهو حرثان بن الحرث بن محرث من كلفة له كتب فيها على ابن عمه عمرو . واولها

يامن لقلب شديد البث محزون \* امسى تذكر ربا ام هرون  
امسى تذكرها من بعد ماشحطت \* والدهر ذو غلظة حين اذواين  
فان يكن حبها امسى لنا شجنا \* واصبح الواى منها لا يوانيني  
فقد غنينا وشمل الدار يجعنا \* اطبع ربا وريا لانما صيني

وقبل البيت المستشهد به

فأبيون جمع أبي مثل ظريف وظريفون فكما لا يشك في كسرة نون أيين أنها الالتقاء الساكنين لأنه جمع صحيح مثل مسلمين وصالحين فكذلك ينبغي أن تكون كسرة النون في الأربعين ، ومثله قول الآخر • مثل الخلائف من بعد النبيين (١) • فهذا جمع نبي على الصحة وإنما كسرت نون الجمع ضرورة وأجريت في الكسر مجرى نون التثنية واعتمدوا في الفصل بين التثنية والجمع بحركة ما قبل الياء في الجر والنصب وأما في الرفع فالفصل بينهما ظاهر لأن رفع الاثنين بالالف ورفع الجميع بالواو واقع فيه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والثلاثي المجرد إذا كسر عشرة أمثلة أفعال فعال فعول فعلان أفعال فعلان فعلة فعل فعلة فعل فأفعال أعما تقول أفرأخ وأحمال وأركان وأجمال وأعجاز وأعناق وأنفاد وأعقاب وأرطاب وآبال ثم فعال تقول زناد وقداح وخفاف وجمال ورباع وسباع ثم فعول وفعالان وهما متساويان تقول فلوس وهروق وجروح وأسود ونمور ورثلان وصنوان وعيدان وخربان وصردان ثم أفعال تقول أفلس وأرجل وأزمن وأضلع ثم فعلان وفعلة وهما متساويان تقول بطنان وذؤبان وحملان وفردة وقردة وقرطة ثم فعل تقول سقف وفلك ثم فعلة وفعل تقول جيرة ونمر وقد جاء حجلي في جمع حجل قال • حجلي تدرج في الشربة وقم • ﴿

قال الشارح : إنما بدأ بمحصر ألفاظ الجمع ولم يذكر أبنية الثلاثي التي هي في الآحاد التي تكسر عليها الجموع لأن الباب باب الجمع فجاء بالتفصيل على وفق الترجمة ونحن نجمع بينهما لأن الفائدة مرتبطة بهما ، فالأسماء الثلاثية المجردة من الزيادة لها عشرة أمثلة فعل بفتح الأول وسكون الثاني مثل فلس وكعب وفعل بفتح الأول والثاني نحو فرس وجمل وفعل بفتح الأول وكسر الثاني نحو كتف ونخذ وفعل بفتح الأول وضم الثاني نحو هضد ويقظ وفعل بكسر الأول وسكون الثاني نحو جبر وعدل وفعل بكسر الأول وفتح الثاني نحو هنب ولطع وفعل بكسر الأول والثاني نحو ابل وأطل وفعل بضم الأول وسكون الثاني

يا عمرو الا تدع شتى ومنقضى • اضربك حيث تقول الهامة اقونى

عنى اليك فما امى براعية \* قرعى الخاض ولا راى بمقبون

انى ابى ابى (البيت) ويمده \*

لا يخرج القسر منى غير مايسة • ولا الين لمن لا يبتنى لىنى

عف تدود اذا ما خفت من بلد \* هونا فلست بوقاف على الهون

كل امرىء صائر يوما لشيمته \* وان نخلق اخلاقا الى حين

والشاهد في البيت قوله «من ايين» وقد زعم الشارح ان كسرة النون للتخلص من التقاء الساكنين وهذا بناء على ما التزمه من ان جعل الاعراب على النون خاص بما انتقص من مفردة لكن هذا مخالف لما ذكرنا لك عن النحاة فالكسرة عندهم هي كسرة الاعراب كما في سنين واخوانه ففهم والله يتولاك

(١) هذا عجز بيت للفرزدق وصدره • ما سدحى ولا ميت مسدها • وهذا البيت من كلمة رثى فيها محمد بن يوسف التقى اخا الحجاج ومحمد بن الحجاج بن يوسف وكان نعيهما قد ورد على الحجاج في يوم واحد وقبل البيت

انى لباك على ابى يوسف جزا \* ومثل فقد هما للدين يبكى

والشاهد قوله «بعد النبيين» والقول فيه كقول في البيت الذي قبله •

نحو قفل وبرد وفعل بضم الاول وفتح الثاني نحو صرد ونفر وفعل بضم الاول والثاني نحو عنق وطنب ،  
فأما « فعل » فالقياس في تكسيره ان يجيء في القلة على أفعال نحو كاب وأكاب وكعب وأكعب وقالوا  
في المضاعف صك وأصك وضب وأضب وأما الكثير فبأبه أن يجيء على فعال وفعول نحو قولك كلب  
وكلاب وفلس وفلوس وربما تعاقبا على الاسم الواحد قالوا فرخ وفراخ وفروخ وكعب وكماب وكوب  
قال الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَمَرْتُ كَمُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا (١)

وباقى الأمثلة تجتمع في القلة على أفعال نحو أفراس وأكتاف وأعضاء وأجبال وأحناب وآطال وأبراد  
وأعناق وجمعها الكثير فعال وفعول نحو جعل وجمال وبرد وبرود ما خلا فعلا فان بابه ان يجتمع على فعلا  
نحو صرد وبردان وجرذ وجرذان يستوى فيه القليل والكثير وأصله الكثرة والقلة داخلة عليه ويفرق  
بينهما بقرينة ، « فان قيل » ولم يختص جمع القلة بأفعال وأفعال فالجواب انه لما كان بين جمع القلة والواحد  
من المشابهة ما تقدم ذكره من كون صيغته مستأنفة له ويجرى عليه كثير من أحكام المفرد من نحو عود  
الضمير مفردا اليه كقوله تعالى ( وان لكم في الأنعام لعمرة لتستقيم مما في بطونه ) وجواز تصغيره على لفظه  
ووصف المفرد به من نحو برمة أ كسار وثوب أمهال اختاروا هذين البناءين لانهما لا يكاد يوجد لهما نظير  
في الأحاد ليعلم انهما للجمع ولا يقع فيهما التباس بالواحد ، « فان قيل » ولم يختص أفعال بفعل ما كن  
العين مفتوح الفاء قيل خلفته وكثرة استعماله اختاروا له أخف اللفظين وأقلهما حروفا لان بنية الجمع على  
حسب واحده فاذا كان الواحد خفيفا قليلا الحروف قلت حروف جمعه وحركاته اللاحقة لتكبيره  
واذا نقل الواحد وكثرت حروفه كثر ما يلحق جمعه لما ذكرناه من ان الجمع يكون بزيادة على الواحد ،  
« فان قيل » ولم يختص فعل مضموم الفاء مفتوح العين بفعالان نحو نفر ونفران وجرذ وجرذان قيل لوجهين  
(أحدهما) ان هذا البناء لما اختص بضرب من المسميات وهو الحيوان ولزمه فلم يفارقه الى غيره ولم يكن غيره  
من الاسماء كذلك فانها لا تلزم مسمى خصوه بهذا الجمع كما خصوا بفعل ما كان به آفة من نحو قتلى ومرضى  
ولا يجمع عليه الا ما أصابته بلية نحو جريح وجرحى وزمين وزميين (والوجه الآخر) ان يكون منتقضا من  
فعال وفعال يجمع في الكثرة على فعالان نحو غراب وغربان وعقاب وعقبان ومما يؤيد ذلك ان فعلا لا يكاد  
الامير من غيره نحو عمر وزفر عدلا من عامر وزافر وفسق وخبيث والمراد فاسق وخبيث فلما كان قد تغير  
عن فاعل وفعل كان تغييره عن فعال أولى لانه ليس بين البناءين الا طرح الالف فهو أقرب اليه ، واهم  
ان الاسم الثلاثي لكثرت وسعة استعماله كثرت أبنية تكبيره وكثر اختلافها حتى لا يكاد يخلو بناء منها  
من الشذوذ، والقياس ما تقدم ذكره، والمراد بقولنا انه القياس أنه لو ورد اسم ولم يعرف كيف جمعه لكان  
القياس ان يجمع على المنهاج المذكور فعلى هذا لو سميت بالمصدر من نحو ضرب وقتل لكان القياس

(١) البيت لزيادة الاعجم وقد استشهد به الشارح هنا لقوله كموب في جمع كعب ويستشهد به النحاة لنصب تستقيما  
بان المضمر بعداوعلى معنى الا ان تستقيم ومعنى غمزت لينت وهذا مثل والمعنى اذا اشتد على جانب قوم رمت تليينهم  
حتى يستقيموا



في جمعه ان قول في القلة أضرب وأقتل قياسا على أفلس وأكعب وفي الكثير ضروب أو ضربا وقول أو قتال قياسا على فلوس وكباب ولا بد من ذكر ما شد من ذلك ليعلم حتى لو اضطر شاعر أو ساجع الى مثله لم يكن مخطئا لانه استند الى أصل من استعمالهم: فمن الشاذ تكسيرهم فعلا في القلة على أفعال والقياس أفعل على ما تقدم قالوا رآد وأرآد والرآد أصل الاحيين وقالوا زند وأزناد والزند العود الذي يقدح به النار وهو الأعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأتى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان وقالوا فرخ وأفراخ وأنف وآناف جمعوا هذه الاسماء على أفعال حلالها على ما هي في معناه وذلك ان رآدا في معنى ذقن وزند في معنى عود وفرخ في معنى طير أو ولد وأنف في معنى عضو فكما قالوا أذقان وأعواد وأطيار وأعضاء فكذلك قالوا أرآد وأفراخ وأزناد وآناف لانها في معناها فأعطوها حكمها وقيل انما قالوا أرآد لان الهمزة مقاربة للالف ومن مخرجها فماملوها نعمامتها في الجمع فكما قالوا باب وأبواب وناب وأنياب كذلك قالوا رآد وأرآد والنون في زند وأنف سا كنه في غنة فجرت لغنتها مجرى المتحركة والراء في فرخ حرف مكرر فجري تكريره مجرى الحركة فيه فلذلك قالوا أفراخ وربما نوارد البناء آن على الاسم الواحد منها قالوا أزند وأزناد قال الشاعر

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ      وَزَنْدُكَ أَنْقَبُ أَرْزَادِهَا (١)

وقالوا أفراخ وأفراخ قال الراجز

لَوْلَا هُبَاشَاتٌ مِنَ التَّهْبِيشِ      لِصَبِيَّةٍ كَأَفْرُخِ العَشُوشِ (٢)

وقال الشاعر

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِنِي مَرَّخٍ      زُغْبِ الحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجْرٍ (٣)

(١) الشاهد فيه قوله «ازنادها» حيث جمع زندا عليه وقياسه المطرد في بابها زند كفلس وافلس ولكنهم قد يشبهون بابا بابا فكما شبهوا باب فعل المفتوح العين باب فعل السا كنها فقالوا في جمع جبل اجبل قال اعرابي انى لا كنى باجبال عن اجبلها \* وباسم اودية حبا لواديا وقياسه المطرد في بابها اجبال كما في بيت هذا الاعرابي ايضا - فهم كذلك قد شبهوا فعلا السا كنى العين باب فعل المفتوحها \*

(٢) الشاهد فيه قوله «كأفرخ» حيث أتى به جمع الفرخ وهو الاصل في هذا الباب وهو لورثة بن المجاج (٣) البيت للحطيفة من كلمة يمتد فيها الى امير المؤمنين ابى حفص عمر بن الخطاب وكان قد حبسه لمجائه الزبرقان

ابن بدر . وبعده

القيت كاسبهم في قعر مظلمة \* فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه \* التى اليه مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدموك لها \* لكن لانفسهم كانت بها الاثر

كنى بالافراخ عن اولاده البضعاء . وذومر رخ - بالتحريك - اسم واد بالحجاز . ويروى «بندى طلع» بفتح الطاء واللام - وقيل هو موضع دون الطائف . وقوله زغب الحواصل يروى في مكانه «حرا الحواصل» والزغب جمع ازغب والزغب بالتحريك اول ما يبدو من ريش الفرخ . وعنى بكاسبهم نفسهم والاثر - بكسر الهمزة وفتح التاء - الخيرة

فالبیت الاول على القياس والثانى على الشاذ ، وقالوا أنف وآنف وآنف دل الأعتى  
إِذَا رَوَّحَ الرَّاهِيَ اللَّقَّاحَ مُعْزِيًّا وَأَمْسَتْ عَلَى آتَانِهَا غُبْرَاتُهَا (۱)

فاما الراد فلم يسمع فيه الأراد ، وقد جاء الكثير على فعلان بضم الفاء قالوا ظهر وظهران و بطن  
وبطنان وعب وعبان والثعب مسيل الوادي وقالوا جحش وجحشان وعبد وعبدان فكسروه على  
فعالن بكسر الفاء وربما كسروه على فعولة وفعالة فيأتون فيه بناء التانيث لتحقيق تانيث الجمع فقالوا  
الفعالة والبعولة والعمومة وقد جاء أيضا على فعلة قالوا جبء وجبأة وفعم وفعمة لضربين من الكجأة وقالوا  
قعب وقعبة وقد جاء أيضا على فعيل قالوا عبء وعبيد وكلب وكليب قال الشاعر  
والعيسُ يَنْهَضُنْ بِكَبِيرَانِهَا كَأَمَّا يَنْهَشُنُ الْكَلِيبُ (۲)

وذلك كله قليل شاذ لا يقاس عليه وبعضه أشد من بعض فالكليب والعبيد أقل من قعبة وقعبة  
وقعبة وقعبة أقل من فعلان وفعالن وسيبويه كان يذهب الى ان الكليب ونحوه اسم للجمع كالجامل  
والباقر وكذلك قعبة وقعبة وليس يجمع مكسر فعلى هذا لو صغر لصغر على لفظه ولم يرد الى الواحد  
وذهب الاخفش الى ان ذلك كله تكسير وان قل استعماله وقال قوم فعلة وبابه مقصور من فعالة فالاصل  
في قعبة قعاعة كحجارة فاعرفه ، فاما « فعل » بفتح الفاء والمين فالقياس ان يأتي في القلة على أفعال  
كجمل وأجمال وفي الكثير فعال وفعول نحو جبال وجمال وأسود وذكر وفعال في هذا الباب أكثر  
من فعول وقد جاء على غير المنهاج المذكور قالوا في القليل زمن وأزمن قال ذو الرمة

أَمْرِي تَمَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي بَصِيْنٌ رَوَّاجِمٌ (۳)

والايتار وكما اجمع اثره كسدره وسدر والشاهد فيه قوله افراخ حيث جمع الفرخ عليه . وكان قياسه افرخ كفلس  
وافلس قال البرد ولكنهم شبهوا باب فعل - بسكون المين - بباب فعل - بفتحها - فعملوا هذا كما عملوا في باب فعل -  
بفتح - حين شبهوه بباب فعل - بالسكون - فقالوا الزمن واجيل في جمع زمن وجيل ، وقد ذكرنا هذا في البيت الذي  
قبله مع شواهد

(۱) الاستشهاد بقوله « آتانا » حيث جمع الالف عليه والمطر في بابه آنف كالفلس واكاب . وصف شدة الزمان  
وكلب الشتاء والبرد ومعنى روح ردها الى مراحلها مبادرة لليل لشدة البرد واللقاح جمع لقحة من الابل وهي ذات اللبن  
والعزب المبعديها في المرعى لعدم الكلال وقوله « وامست على آتانا عبراتها » اي انحدرت دموعها لشدة البرد على انوفها  
ويروى « على آفاقها غيراتها » والمراد آفاق السماء واضمرها ثقة بفهم السامع . والبيت ينسب لذى الرمة وللأعتى  
(۲) الشاهد فيه قوله « الكليب » حيث جمع الكلب عليه شذوذاً وهذا جمع نادر حتى قال - ييويه انه اسم للجمع ، وذكر  
ابن خالويه انه لم يجى فعيل جمعا لفظ الاقليات . كلب وكليب . وضأن وضئين . وممز وممزين . وعبد وعبيد . وقد جمعوا عبدا  
على اعبد وعبدان وعباد ومعبوداء

(۳) البيت مطلع كلكلدى الرمة وبعده .

وهل يرجع التسليم اويكشف العمى \* ثلاث الاثافي والرسوم البلاقم

وبريد بمنزلتها حيث كانت تقيم في الشتاء والصيف . والشاهد فيه قوله « الازمن » في جمع الزمن وقياس الباب المطرد  
ازمان كما قال رؤبة .

ازمان لا ادري وان سالت \* ما فرق بين جمعة وسبت

( ۳۲ - ۳۳ - شرح الفصل )

وحكى سيويه جبل وأجبل وقالوا في المعتل عصا وأعص كأدل وأحق وذلك من حيث كان الزمن  
 دهرًا والجبل تلاحملوه على معناه ، وفي الجملة ان الاسماء الثلاثية لما اشتركت في عدة واحدة وأصل  
 واحد جاز ان يشبه بعضها ببعض فيدخل كل واحد منها على الآخر ولزوم فعل مفتوح العين لأفعال  
 وبنائه عليه أ. كثر من لزوم فعل ساكن للعين لأفعل وذلك لخفة فعل وكثرته توسعوا فيه أكثر من  
 توسعهم في فعل ولذلك كان الشاذ في جمع فعل أقل من الشاذ في جمع فعل وقد كسروه في الكثير على فلان  
 قالوا حمل وحلان وسلق وسلقان والسلق الممكن المظمن وقولوا برق وبرقان وورل وورلان كسروه على  
 فلان بكسر الفاء والبرق الحمل والورل دويرة تشبه الضب وقالوا أسد وأسد ووثن ووثن وقد قرأ عطاه  
 ابن أبي رباح (ان يدعون من دونه الأثنا) والمراد وثنا فسكنت العين على حد رسل وكتب وقلبت الواو  
 همزة لانضمامها على حد قلبها في أقت وأجوه وقد أنكر بعضهم ان يكون لفظ الجمع أقل من لفظ الواحد  
 فتأوله على ان يكون مخففاً من أسد مضموم العين وأسد مقصور من أسود فلما أزار وأزر فهو أيضاً مقصور  
 من أزور ومثله قول الشاعر

( \* فِيهَا عِيَاثِيلُ أُسُودٌ وَنَمْرٌ \* ) (١)

وقد يدخلون الهاء على فعول وفعال هنا كما أدخلوها عليهم في تكسير فعل فيقولون ذكورة وأسودة  
 وذكارة وجمالة وحجارة وقالوا حجاراً أيضاً وهو أقيس وحجارة أكثر قال الشاعر

كَانَهُ مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ لَبَسَهَا مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنِ الطُّحْلُبِ اللَّزْبِ (٢)

الغيل الماء الجاري واللزب اللازم ، فاما ما كان منه مضاعفاً فانه يلزم بناء أدنى العدد ولا يجاوزه ذلوا  
 لبب وألباب ومدد وأمداد وفنن وأفنان اجتزوا في المضاعف ببناء القلة عن بناء الكثرة كما قالوا أرسان  
 وأقلام فاقصروا على أفعال ولم يجاوزوه ، وأما « فعل » بفتح الفاء وكسر العين فانه يكسر على أفعال  
 قالوا كبد وأكباد ونخذ وأنخذ ونمر وأنمار ولا يكادون يتجاوزونها الى بناء الكثرة وذلك من قبل ان  
 فعلا أقل من فعل بكثير كما ان فعلا أقل من فعل والبناء اذا كثر توسعوا في جمعه ألا ترى ان فعلا ساكن  
 العين لما كان أكثر من فعل جاؤا المضاعف ببناء قلة وبناء كثرة نحو قولهم صك وأصك وصكأك وصكوك  
 ولم يجيء في مثل مدد وفنن ومداد وفنان ولا مدود وفنون وفعل أقل من فعل فنقص تصرفه عنه بأن لزم  
 بناء القلة ولم يتجاوزوه وقد قالوا النمر والوهول ولم يكتر فيه كثرته في فعل وانما ذلك على التشبيه بالأسود ،  
 فاما « فعل » بفتح الاول وضم الثاني فهو كفعال يأتي على أفعال قالوا هجز وأعجاز وعضد وأعضاد  
 ولم يتجاوزوه الى غيره كالم يتجاوز فعل لان فعلا مضموم العين أقل من فعل مكسور العين واذا لم يجاوزوا

(١) سقط البيت المستشهد به من نسخة الشرح المطبوعة في أوروبا ومن النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب تحت

رقم ٣٨١ نحو ، وفي نسخة أخرى . قال « فيها عياثيل أسود ونمر » وسنشر ح هذا الشاهد في باب الابدال ان شاء الله

(٢) الشاهد فيه قوله « حجار » جمع الحجر والمستعمل حجارة بالهاء لتانيث الجماعة ، شبه حوافر الفرس في صلابتها

واملاها بحجارة الماء المطحلبة وهو مثل قول امرئ القيس .

وتفسد على صم صلاب كانها • حجارة غيل وارسات بطحلب

فعلا أدنى العدد لقلته كان ذلك في فعل أولى لانه أنزل وقد قالوا رجل ورجال وسبع وسباع جاؤا به على  
فعلان على التشبيه بفعل وقد قالوا ثلاثة رجلة كأنهم استغنوا بها عن رجال وليس رجلة بتكبير رجل وإنما  
هو اسم للجمع ، وأما « فعل » بكسر الاول وسكون الثاني فانه يكسر في القلة على أفعال وفي الكثير على  
فعل وفعل وفعل وفيه أ كثر قالوا حمل وأحمل وحول وعدل وأهدال وعدول وبنر وأبار وبنار وذئب  
وذئاب ويخترثون بأفعال عن فعول وفعل قالوا خمس وأخماس والخمس من أظماء الابل وشبر وأشبار  
وستر وأستار وطمر وأطمار استغنوا بأفعال هنا كما استغنوا بأفعال فيما تقدم نحو رسن وأرسان وقدم  
وأقدام عن بناء الكثرة وكما استغنوا بأفعال في كف وأكف ولم يتجاوزوه وقد جاؤا به على فعلة قالوا قرد  
وقردة وحسل وحسلة والحسل ولقد الضب جعلوه للقليل قالوا ثلاثة قردة كأنهم استغنوا بقردة عن أفراد  
وقد كسروه على فعلان بضم الفاء قالوا ذئب وذؤبان وصرم وصرمان وعلى فعلان بكسر الفاء قالوا رثد  
ورثدان والرثد الترب وشقذ وشقذان وهو فرخ العطاء والحرباء وقالوا صنو وصنوان وقنو وقنوان وقد  
يضمان فيقال صنوان وقنوان وكثر في كلامهم فهو في الكثرة عدل فلس وكب فلذلك توسعوا في أبدية  
تكبيره وقد يجيء في القلة على أقل وذلك قليل يسمع ولا يقاس عليه قالوا ذئب وأذؤب وقطم وأقطع  
والقطع نصل هر يرض يصير لاسهم وقالوا قدر وأقدر وأنكر الجرمي أقدر وقالوا جرو وأجر ورجل وأرجل  
ولم يتجاوزوا أرجلا الى غيره من جموع الكثرة كالم يتجاوزوا أ كفا ، فاما « فعل » بكسر الفاء وفتح  
العين فانه في القلة على أفعال نحو عنب وأعناب وضيع وأضلاع ومعا وأمعاء وأرم وآرام والارم العلم في الطريق  
وفي الكثير فعول قالوا اضوع وأروم ولم يقولوا عنوب ولا معى اجتزوا عنه بمثال القلة كما اكتفوا بأرسان  
عن رسون وقد قالوا في القلة أضلع شبهوه بأذن أولانه عظم قالوا أضلع كما قالوا أعظم ، فاما « فعل » بكسر  
الفاء والعين فتكبيره في القلة على أفعال قالوا ابل وآبال وأطل وأطال والاطل الخاصرة ولم يتجاوزوه الى  
غيره بل اكتفوا بهذا المثال عن مثال الكثرة لقلته في كلامهم ولم يتوسعوا فيه ، وأما « فعل » بضم الفاء  
وسكون العين نحو قفل ويرد فبايه ان يجيء في القلة على أفعال نحو أفعال وأبراد ويجمع في الكثرة على  
فعول وفعل ونهول أ كثر فيه قالوا برد وبرود وأبراد وبرج وبروج وأبراج وجند وجنود وأجناد وأما  
بجيبته على فعال قالوا جمد وأجماد وجماد والجمد الارض المرتفعة وقرط وقراط وأقراط وفعل في المضاهف  
أ كثر قالوا قف وقفاف لما ارتفع من الارض وقالوا خف وخفاف وأخفاف في القلة وخص وأخصاص وخصاص  
وعش وعشاش وأعشاش وقالوا عشوش أيضا قال رؤبة • لصبية كأفرخ المشوش • (١) وقالوا في  
المعتل مدى وأمساء ولم يتجاوزوه لقلته وقد كسروه أيضا على فعلة قالوا حجر وأحجار وحجرة وقلب  
وأقلام وقلبة وقالوا خرج وخرجة ولم يقولوا أخرج وقالوا ركن وأركان وجزء وأجزاء ولم يتجاوزوه كالم  
يتجاوزوا خرجة وقد كسروا حرفاً منه على فعل كما كسروا عليه فعل بفتح العين قالوا الفلك للواحد والجمع  
قال الله تعالى ( في الفلك المشحون ) وقال تعالى ( حتى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم ) فجعله جمعا كأنهم

(١) سبق القول عليه قريبا



حملوا فعلا على فعل لان فعلا يكون جمعا لفعل نحو أسد وأسد وفعل وفعل قد يشتركان في أفعال نحو صاب  
وأصلاب وأسد وأساد فشورك بينهما في هذا الضرب من الجمع فالفلك اذا أريد به الواحد بمنزلة قفل واذا  
أريد به الجمع فهو بمنزلة أسد وكثر توسعهم في هذا البناء الكثرة في كلامهم فهو في الكثرة قريب من  
كثرة فلس وكعب ، وأما « فعل » بضم الفاء وفتح العين نحو صرد وصردان وجرذ وجرذان فقد تقدم  
ذكره وقد شد منه ربع وأربع والرابع من الأبل ما نتج في الربيع ورطب وأرطاب وانما قالوا ذلك لان  
الربع جعل فجمعوه جمعهم والرطب ثمر فكسروه تكسيره مع انه ليس بواحد وانما هو جمع رطبة ، وأما  
« فعل » بضم الفاء والعين نحو عنق وطنب وأذن فهو قليل كفعل نحو ضلع قالوا فيه عنق وأعناق وأذن  
وأذن فلم يجاوزوه الى غيره لقلته كالم يجاوزوا ابلا وآبالا وبابه فاعرفه ، فجميع أبنية جموع الثلاثي عشرة  
على ما ذكرنا منها خمسة أبنية مقيسة مطردة وهي أفعال وأفعال وفعل وفعل وفعلان فلما أفعال وأفعال  
فبناء ان للقليل وأما فعول وفعال فأخوان وهما للكثير وفعولة وفعالة مؤنثهما يجريان مجراهما وليس أفعال  
وأفعال أخوين لان ما يجيء فيه فعول يجيء فيه فعال بينهما وليس كذلك أفعال وأفعال وباقي الأمثلة شاذة  
من جهة الاستعمال وبعضها أكثر من بعض ، وقوله « فأفعال أعما » يريد أعما استعمالا لانه ورد في  
الأبنية العشرة وهو شاذ في بناء من منها وذلك قولهم أفرأخ وأرآد وأربع وأرطاب مطرد في الباقي « ثم فعال »  
أكثر من بقية الأبنية لانه يرد في ستة أمثلة في فعل مفتوح الاول ساكن الثاني نحو كباش وزناد وفي فعل  
بكسر الفاء نحو قدح وقداح وفعل بضم الفاء نحو خف وخفاف وفي فعل بفتح الاول والثاني نحو جعل  
وجمال وفي فعل بضم الاول وفتح الثاني نحو ربع ورباع وفي فعل بضم الثاني نحو سبع وسبع  
« ثم فعول » بعد فعال في الكثرة ترد في خمسة أمثلة قالوا فلوس في جمع فلس وعروق في جمع عرق وجروح  
في جمع جرح فهذه ثلاثة أمثلة ساكنة العين متحركة الفاء بالحركات الثلاث وقالوا أسود ونمور في جمع أسد  
ونمر ، « وفعلان » مقارب في الكثرة لفعول قالوا رتلان وصنوان وعيدان وخربان وصردان في جمع رأل  
وصنو وعود وخرب وصرد ، ثم « أفعال » في الكثرة بعد فعلان ورد في أربع أمثلة قالوا أفلس وأرجل وأزمن  
وأضلع في جمع فلس ورجل وزمن وضلع ، « وفعلان » مضموم الفاء « وفعلة » بكسر الفاء وفتح العين  
وهما متساويان في الكثرة قالوا بطنان وذؤبان وحملان في جمع بطن وذئب وحمل وقالوا عودة وقردة  
وقرطة في جمع عود وهو البعير الهرم وقرد وقرط وهو الحلقة في الأذن ، وباقي الأمثلة متقاربة في القلة  
والكثرة فأما « حجلي في جمع حجل » فهو قليل لم يأت منه في الثلاثي الا هذا المثال ولذلك لم يذكره صاحب  
الكتاب مع أمثلة الجموع قال الاصمعي هو لغة في الحجل والصحيح انه جمع ونظيره ظربي في جمع ظربان  
على زنة قطران وهو دويبة منتنة والذي يدل ان حجلي وظربي جمعان تأنيثهما يقال هي الحجلي والظربي  
وهو الحجل حكى ذلك أبو زيد ولو كان لغة في الحجل كما قال الاصمعي لكان مذكرا مثله وقال أبو الحسن  
حجلي يكون واحدا ويكون جمعا كالفلك والهجان فعلى هذا يكون بناء ثالثا فأما البيت الذي أنشده وهو

إِرْحَمَ أُصَيْبِيَّ الَّذِينَ كَانَهُمْ حِجْلِي تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ (١)

فهو لعبد الله بن الحجاج والشاهد فيه استعمال حجلي جمعا وأصيبيتي تصغير أصبية وهو جمع صبي كرخيف وأرغفة وحقره على لفظه ولم يردده إلى الواحد لأنه بناء قلة، شبه صبيته لضعفهم عن الكسب بحجل يتدرج من أما كنه ولا يطير لمجزء عن الطيران والشربة مريض وهو بناء غريب ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومالحة من ذلك تاء التأنيث فأمثلة تكسيره فعال فعول أفعل فعل فعل نحو قصاع ولقاح وبرام ورقاب وبدور وحجوز وأنعم وأينق وبدر ولقح وتير ومعد ونوب وورق ونخم وبدن ﴾

قال الشارح : اعلم ان « مالحة التاء من الثلاثي » ستة أبنية فعلة بفتح الأول وسكون الثاني وفعلة بفتح الأول والثاني وفعلة بفتح الأول وكسر الثاني وفعلة بضم الأول وسكون الثاني وفعلة بضم الأول وسكون الثاني وفعلة بكسر الأول وسكون الثاني وفعلة بضم الأول وفتح الثاني فأما الأول وهو « فعلة » فجمعه لا دنى العدد بالالف والتاء نحو قصعة وقصعات وجفنة وجفئات وصفحة وصفحات وإذا أردت الكثير كسرتة على فعال وذلك قصعة وقصاع وجفنة وجفان وصفحة وصفحات هذا هو الباب وقد يجيء على فعول قالوا بدرة وبدور ومائة ومؤون والمائة أسفل البطن أدخلوا فعولا على فعال لانهما أختان كما دخلت عليهما في جمع فعل نحو فلس وفلوس الا ان فعولا في جمع فعلة قليل وفي جمع فعل كثير وذلك لان فعلا أخت من فعلة وأكثر استعمالا فكانت أكثر تصرفا وإنما اختص فعلة بفعال لانه أخت البناءين والمعتل والمضاعف في ذلك كالصحيح قالوا في المعتل العين ضيعة وضيعات وضياع وعيبة وعيبات وعياب وقالوا روضة وروضات وزياض قال الله تعالى (في روضات الجنات) وقالوا في المعتل اللام ظبية وظبيات وظباء وركوة وركوات وركاء وقشوة وقشوات وقشاه وربما كسروه على فعل قالوا نوبة ونوب وجونة وجون ومثله قرية وقرى وليس ذلك بقياس مطرد إنما هو محمول على غيره حملوه على فعلة حيث قالوا غرف وظلم كما حملوا فعلا ساكن العين على فعل فجمعه على فعلا نعلان قالوا حش وحشان وهبده وعبدان وصرده وصردان ونفر ونفران وقد يجيء على فعل بكسر الفاء وفتح العين قالوا خيمة وخيم وهضبة وهضب وجفن ولفن ذلك أيضا بقياس إنما هو مقصور من فعال نحو هضاب وجفان والمضاعف منه كالصحيح قالوا سلة وسلات وسلال وجرة وجرات وجرار وربة وربات ورباب وقد يستغنون بجمع القامة فلا يجاوزونه قال سيبويه وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثرة ، وأما الثاني وهو « فعلة » بالتحريك فإنه يجمع في القلة بالتاء وفي الكثرة على فعال قالوا رقة ورقبات

(١) البيت لعبد الله بن الحجاج النخعي من كلب يخاطبها عبد الملك بن مروان ويعتذر اليه من محبته لعبد الله بن الزبير وكان قد خرج معه ، وبعده

ادنو لترحمي وتقبل توتى • وارك تدفني فان المدفع

قبل انما انشدها عبد الملك وبلغ هذا البيت قال له عبد الملك : الى النار والشاهد فيه قوله حجلي جمعا الحجة وهو طائر معروف وتحدثوا ان الشيخ ابا علي الفارسي قال المعتبي يوما : كم لامن الجوع على زن فملى ؟ فقال المعتبي في الحال ، حجلي وظربي ، قال ابو علي ، فطالمت كتب اللغة ثلاث ليل على ان اجدها بالانعام اجد

ورقاب ورحبة ورحبات ورحاب والرحبة ساحة المسجد وغيره بتحريك الحاء وحكى أبو زيد رحبة بالسكون والممثل كذلك قالوا ناقة ونياق والقليل ناقت وربما كسروه على فعل قالوا ناقة ونوق وقارة وقور والقارة الأكمة قال الراجز

هل تعرف الدار أعلى ذي القور قد درست غير رما دم كمنور (١)

ومثله من الصحيح خشبة وخشب وبدنة وبدن قال الله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله) وقال (كأنهم خشب مسندة) قرى بالاسكان والضم وليس ذلك بالأصل إنما فعل مخفف من فعل مقصور من فعول وقد كسرت أيضا على فعل قالوا إقامة وقيم وتارة وتير قال الراجز • يقوم تارات ويمشى نيرا • (٢) وفعل هنا مقصور من فعال ويؤيد ذلك عندك قلب الواو ياء في قيم كما قلب في سوط وصياط وحوض وحياض اذ لو كان أصلا لصحت الواو فيه كما صحت في زوج وزوجة وعود وعودة وأما الممثل اللام فنحو قناة وقناة وحصاة فأكثر ما يجيء جمعه كجمع الاجناس أو جمع السلامة بالالف والتاء فأما الاول فنحو قناة وقناة وقناة وأما الثاني وهو جمع السلامة فنحو قنوات وقنوات وحصيات وقد جاءت على فعال قالوا أضاة وأضاه قال الشاعر

علين بكديون وأبطن كرة فهن إضاه صافيات الغلائل (٣)

وقالوا أمة وإماء ويجيء أيضا على فعول كما جاء الصحيح قالوا صفاة وصفي فصنى فعول وأصله صفوى وإنما قلبوا الواو ياء لوقوعها ما كنه مع الياء قال الشاعر

كان متني من النقي من طول إشراف على الطوي

مواقم الطير على الصني (٤)

وقالوا دواة ودوى وهو فعول أيضا فعمل به ما تقدم ذكره وما جاء من المضاعف فحكه حكم الصحيح لكنه عزيز ، وأما الثالث وهو « فعلة » فإنه يجمع في القلة بالان والتاء قالوا ركة وركبات وظلم وظلمات قال الله تعالى (من وراء الحجرات) وقال (ظلمات بعضها فوق بعض) ويجمع في الكثير على فعل قالوا ركب وظلم وغرف هذا هو الباب كما كان فعال نحو جفان وقصاع هو الباب في فعلة وفعلات كجفئات وقصمات

(١) البيت لمنظور بن مرثد الاسدي وقد مر حناه مستوفى في فارجع اليه (ج ٤ ص ١١٤)

(٢) لم نجد من نسب هذا البيت والشاهد فيه قوله « تير » جمعا لتارة والقياس نيار بالالف لان تارة فعلة في الأصل كرحبة وجمع رحبة رحاب الا ان الممثل من فعال قد تحذف الفه كما قالوا اضيعة وضيع طلبا للاخفة لثقله بالاعتلال ومعنى يقوم يثبت قائما غير ماش

(٣) الشاهد فيه قوله « اضاة » بكسر الهمزة جمعا للاضاهة بفتحها وهو جمع نادر وقياس بابها ان يجمع كجمع السلامة لمؤنث او كجمع الاجناس

(٤) الشاهد فيه قوله « الصني » بضم الصاد وكسر الفاء وبمد هاء ياء مشددة جمعا لصفة واصلة صفوى على زنة فعول فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدها بالسكون قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب هذه الياء

أشد تمكنا من غرفات وظلمات وذلك لأمرين (أحدهما) ان فعلته كجفنة وقصعة أكثر من فعلته بالضم  
وأخف لفظا فكان التوسع فيه أكثر (والثاني) كراهية الضميتين اذا قلت ركبات وقد يجيء على فعال  
في المضاعف قالوا جبة وجباب وقبة وقباب وهو كثير وقالوا في غير المضاعف برمة وبرام ونقرة ونقار  
وبرقة وبراق شبهوه بقصعة وقصاع وقالوا فيما اعتلت عينه دولة ودولات ودول وقالوا في المعتل اللام خطوة  
وخطوات وخطى وعروة وعرواب وعري والمعتل بالياء في الكثير كذلك قالوا كلية وكلى ومدينة ومدي  
ولا يكادون يجمعونه بالتاء كأنهم كرهوا جمعه بالتاء لما يلزم من ضم العين فيقال كليات فنقمع الياء بعد  
ضمة فيثقل النطق بها فحزوا بيناء الكثرة عنه وقالوا ثلاث غرف وركب فأضافوا هدد القليل الى بناء  
الكثرة كما قالوا ثلاثة قرده وثلاثة جروح فأضافوه الى بناء الكثرة والمضاعف مثله قالوا سره وسرات  
وسرر ومدة ومدات ومدد وجدة وجدات وجدد ، وأما الرابع وهو « فعله » فإنه يجمع في القلة بالالف  
والتاء نحو سدرات وكمرات وفي الكثير يكسر على فعل قالوا سدر وكسر وقد يقولون ثلاث كسر وثلاث  
فقر فيوقعونه على القليل كما قالوا ثلاث غرف فأوقعوه على القليل وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف لان  
جمع فعله مضموم الفاء بالالف والتاء أكثر من جمع فعله بكسر الفاء فهما ففرقت أكثر من كمرات  
وذلك من قبل ان التقاء الكسرتين في كلمة واحدة أقل من التقاء الضميتين ولذلك قل باب ابل وأطل  
وكثر باب طنب وجنب والمعتل اللام بهذه المنزلة قالوا الحية ولحى وفرية وفري ورشوة ورشى ولا يكادون  
يجمعونه بالالف والتاء لانه كان يلزم كسر ثانيه فيقال رشوات واذا كرهوا اجتماع الكسرتين في الصحيح  
كانوا له في المعتل أ كره وقالوا في المعتل العين قيمة وقبات ودبمة ودبمات وقيم وديم جمعوه في القلة بالالف  
والتاء لانه لا يجتمع فيه كسرتان كما اجتمعتا في المعتل اللام وقالوا في المضاعف قدة وقدرات وعدة وعدات  
وعدد ، وربما كسروا فعله على أفعل قالوا نعمة وأعم وشدة وأشد وذلك قليل ليس بالاصل والذي عليه  
المحققون ان أنعم جمع نعم على القياس والنعم المصدر وأشد جمع شد كشد وأشد قال أبو عبيدة معمر بن  
المنذر أشد جمع لا واحده ، الخامس وهو « فعله » بفتح الاول وكسر الثاني نحو نعمة ومعدة فتكسره  
في الكثير فعل بكسر الفاء وفتح العين نحو نعم ومعد وليس ذلك بقياس والذي سوغ لهم ذلك انهم  
يقولون نعمة ومعدة بسكون الثاني فيصير ككسرة وخرقة فيكسر تكسيره وفي القلة بالالف والتاء نحو  
نعمات ومعدات ولا يغير ، السادس ما كان على « فعله » بضم الفاء وفتح العين وذلك نحو نعمة ونعمة  
فتكسره في الكثرة على نخم وتهم بضم الاول وفتح الثاني أجروا هذا القبيل من الاسماء في الجمع مجرى  
فعله كظلمة وغرفة كما أجروا فعله بفتح الفاء والعين مجرى فعله ساكن العين فقالوا رقاب كما قالوا جفان وليس  
نخم وتهم كرتب لان رطباً ونحوه جنس فهو بمنزلة تمر وبر فهو اسم واحد يقع للجنس ألا ترى انه يذكر  
فيقال هو الرطب كما يقال هو النمر ، والنخم ونحوه مؤنث نحو قولك هي النخم ولو صغرت رطباً لصغرت على  
لفظه فقلت رطيب ولو كان تكسيرا لكانت تقول رطبيات ولو صغرت نخمًا لقلت نخميات وترده الى الواحد  
ثم يجمع بالالف والتاء لانه جمع مكسر ، فجميع أبنية جمع هذه الاسماء ستة على ما ذكر فأهملها « فعال »



لانه يكون في أربعة منها وذلك انه يكون في فعلة نحو جفنة وجفان وفعلة كلقحة ولقاح واللقحة الناقة تحلب  
وفي فعلة بالضم كبرمة وبرام والبرمة القدر وفي فعلة كرقبة ورقاب وفعال في فعلة وفعلة بسكون العين وتحرى بها  
قياس مطرد وهو فيما عداها شاذ « وفعل » في فعلة وفعلة بضم الفاء أصل وما عداها فهو شاذ « وفعل » في فعلة  
بكسر الفاء أصل وغيره فيها شاذ وأما فعلة كمعدة فقد ذكر أمرها فأعرفه،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأمثلة صفاته كاملة أسمائه وبعضها أعم من بعض وذلك قولك  
أشياخ وأجلاف وأحرار وأبطال وأجناب وأيقاظ وأنكاد وأعبد وأجلف وصعاب وحسان ووجاع وقد  
جاء وجاعى ونحوه حباطى وحذارى وضيغان واخوان ووخدان وذران وكهول وورطلة وشيخة وورد  
وسحل ونصف وخشن وقالوا سمعاه في جمع سمح ﴾

قال الشارح : اعلم ان « تكسير الصفة » ضميم والقياس جمعها بالواو والنون وانما ضعف تكسيرها  
لانها تجرى مجرى الفعل وذلك انك اذا قلت زيد ضارب فمعناه يضرب أو ضرب اذا أردت الماضي واذا  
قلت مضروب فمعناه يضرب أو ضرب ولان الصفة في افتقارها الى تقدم الموصوف كالفعل في افتقاره الى  
الفاعل والصفة مشتقة من المصدر كما ان الفعل كذلك فلما قاربت الصفة الفعل هذه المقاربة جرت مجراه  
فكان للقياس ان لا يجمع كما ان الافعال لا يجمع فأما جمع السلامة فانه يجرى مجرى علامة الجمع من الفعل  
اذا قامت يقومون ويضربون فأشبه قولك قاتلون يقومون وجرى جمع السلامة في الصفة مجرى جمع الضمير  
في الفعل لانه يكون على سلامة الفعل فكل ما كان أقرب الى الفعل كان من جمع التكسير أبعد وكان الباب  
فيه ان يجمع جمع السلامة لما ذكرناه من ان ضاربون ومضروبون يشبه يضربون ويضربون من حيث  
سلامة الواحد في كل واحد منهما وان الواو للجمع والتذكير كما كانت في الفعل كذلك ، وقد تكسر الصفة  
على ضعف لظلة الاسمية واذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف قويت الوصفية وقل دخول التكسير فيها  
واذا قل استعمال الصفة مع الموصوف وكثرت اقامتها مقامه غلبت الاسمية عليها وقوى التكسير فيها ، وتكسر  
الصفة على حد تكسير الاسم وقوله « وأمثلة صفاته كاملة أسمائه » يريد ان أبنية تكسير الصفة كأبنية  
تكسير الاسم والضمير في قوله وأمثلة صفاته كاملة أسمائه يعود الى الاسم الثلاثي والمراد ان تكسير للصفة  
اذا كانت ثلاثية كتكسير الاسم اذا كان ثلاثياً ، وأبنية الثلاثي من الصفات سبعة أبنية فعل بفتح الاول  
وسكون الثاني وفعل بكسر الاول وسكون الثاني وفعل بضم الاول وسكون الثاني وفعل بفتحها وفعل بفتح  
الاول وكسر الثاني وفعل بفتح الاول وضم الثاني وفعل بضمها فما كان من الاول وهو « فصل » فتكسره  
على فعال قالوا صبب وصعاب وفسل وفسال وخدل وخدال والفسل الرذل والخلدل المثلثي هذا هو الغالب  
المطرد وربما جاء على فصول قالوا كهل وكهول دخلت فصول على فعال هنا على حد دخولها عليها في الاسماء  
نحو كعب وكباب وكعوب الا انها في الاسم أقعد منها في التكسير فكان التوسم فيه أكثر وقد جاء على  
فعل أيضا قالوا رجل كثر الملحية وقوم كثر وقالوا رجل نط لاكوسج وقوم نط وثوب سحل وثياب سحل  
وهو الأبيض وقالوا فرس ررد وخيل ورد وهو قليل وربما قالوا كثاث ونطاط ووراد على القياس وقالوا سح

وسمحاء فجاؤا به على معناه لانه في معنى اسم الفاعل فجاؤ على عالم وعلما وصالح وصلحاء وما أقربه من المذاكبر والملاح كأنه جاء على غير المستعمل ولا يكسر القليل على أفعل فلا يقال في صعب أصعب ولا في فسل أفسل كما قالوا في الاسم أكب وأفلس وذلك ان الغرض من المجيء بأبنية القلة ان تضاف أسماء أدنى العدد اليها من نحو ثلاثة أبواب وخمسة أكاب وأنت لا تضيف الى الصفة لان الغرض بيان نوع الممدود ولا يحصل ذلك بلاضافة الى الصفة ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة طوال مثلا لم يبدل على نوع دون نوع لان الطول يشترك فيه أنواع كثيرة فلما كان كذلك لم يحتج الى أمثلة القلة في الصفات فاذا احتج الى ذلك جمعه جمع السلامة يقع للقليل فاستغنوا به وقد كسروا بعض الصفات تكسير الاسماء فجاؤا بها على أفعل قالوا عبد وأعبد وعبيد كما قالوا كلب وأكاب وكايب وقالوا شبيخ وأشياخ كما قالوا بيت وأبيات وقالوا هاج وعلجة وأعلاج كما قالوا أجداع في جندع وقالوا شبيخان وضيغان على حد رأل ورتلان وقالوا شيخة كما قالوا زوجة وعودة في الاسم وقالوا وغد ووغدان بالضم على زنة فعلان كما قالوا ظهر وظهران وقالوا وغدان بكسر الفاء كما قالوا جحش وجحشان وعبد وعبدان فجاؤت أمثله على تسعة أبنية منها بناء واحد مطرد وهو فعال والبواقي شاذة تسمع ولا يقاس عليها وبعضها أكثر من بعض وذلك لانهم أجروها مجرى الاسماء ألا ترى انهم لا يكادون يستعملونها مع موصوفاتها فلا يقولون رجل عبد ولا رجل شبيخ ولو سميت رجلا بصفة لكان حكمها حكم الاسماء ، وأما الثاني وهو « فعل » فانه يكسر على أفعال نحو جلف وأجلاف والجلف الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم وقالوا نضو وأنضاء وهو المهزول وحكى أبو زيد خلو بالكسر وأخلاء جعلوا أفعالا هنا بدلا من فعول وفعال ولذلك لا يجيء معها فلا يقال أجلاف وجلاف ولا جلاف وقال بعضهم أجلاف كما قالوا أذؤب أجروه مجرى الاسماء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون لم يجاوزوا ذلك والصنع الحاذق وليس شيء من هذه الصفات يتمتع بن الجمع بالواو والنون ، وأما الثالث وهو « فعل » بضم الفاء وسكون العين فهو مثل فعل المسكور الفاء في القلة قالوا رجل حلو وقوم حلون وقالوا مر وأمرار وحر وأحرار كما قالوا جلف وأجلاف لان فعلا وفعلا قد يشتركان في أفعال وقالوا رجل جد لذي الحفظ ورجال جدون لم يجاوزوا فيه الواو والنون كما قالوا صنعون ولم يجاوزوه والتوسع في فعل أقل من التوسع في فعل لانه أقل في الصفة كما كان أقل منه في الاسماء ، وأما الرابع وهو « فعل » فقد كسروه على فعال فقالوا حسن وحسان وسبط وسباط وهو الشعر المترسل غير الجعد وقالوا ققط وقطاط للشعر اذا كان شديد الجمودة حملوه على الاسم في نحو جبل وجبال وجمل وجمال اتفق فعل وفعل في الصفة كما اتفق في كلاب وجبال وربما كسروه على أفعال لانه مما يكسر عليه في الاسم نحو أجيال وأجال واستغنوا به عن فعال وذلك قولك بطل وأبطال وعزب وأعزاب وقالوا خلق وأخلاق وسمل وأسامل قال ليبيد

تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طَيْرَةٍ جَرْدَاهُ مِثْلُ هِرَاوَةِ الْأَعْرَابِ (١)

(١) الشاهد فيه قوله «اعزاب» في جمع عزب - بفتحين - قال سيبويه «وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا كسرت له ادنى المدد بنيت على افعال وذلك قولك جل واجمال وجبل واجبال واسد وآساد فاذا جاوزوا به ادنى المدد

ولا يمتنع منه ما كان مذكرا يقل من الواو والنون نحو حسنوز وعزبون ومن الالف والتاء للمؤنث  
كقولهم حسنة وحسنات وسبطة وسبطات و بطة وبطلات وربما كسروه على فعال قالوا حسن وحسان  
وسبط وسباط وقالوا اصنع وصنعون للحاذق الصنعة وقالوا رجل الشعر ورجلون لمن رجل شعره ولم يكسروهما  
استغني عن تكسيرهما بجمع السلافة وذلك لقوة الجمع السالم في الصفة ، وأما الخامس وهو « فعل » بفتح  
الاول وكسر الثاني فإنه يكسر على أفعال قالوا نكدا وأنكاد وحلوه على نظيره من الاسماء وهو كبد وأكباد  
والصفات قد تحمل على الاسماء في التكسير لأنها أشد تمكينا في التكسير من الصفات فتمتحت الي  
صفة ولم تعلم مذهب العرب في تكسيرها فانك تكسرها تكسير الاسم الذي هو على بنائها لأنها أسماء وإن  
كانت صفات وذلك في الشعر فإما في الكلام فالجمع بالواو والنون والالف والتاء لا غير إلا أن تعلم مذهب  
العرب في تكسيرها فلا يعدل عنه وذلك في جمع وقوم وجاع كأنهم حملوه على حسن وخسان وسبط وسباط  
فوافق فعل فعلا في الصفة كما وافقه في الاسم حيث قالوا جمال وأجمال كما قالوا كتف وأكتاف وقالوا أسد  
وأسود كما قالوا نور ونور فإما اتفقا في الاسم اتفقا في الصفة وقالوا وجم ووجم وجاءوا به على فعل كما قالوا  
هاكي وزمني لأنها بلايا وآفت فأجروها مجرى قتل وجرحى وسيوضح ذلك في موضعه وقالوا أيضا وجاعي  
وهو أيضا بناء لما يكون آفة وبأية إلا ان فعل في أكثر وحكى أبو عمر الجرمي فرح وأفراح ويقال فرح  
قل الشاعر

وُجوهُ الناس ما عَمَّتْ بِيضٌ طَلِيقاتٌ وَأَنْفُسُهُمْ فِرَاحٌ (١)

والباب فيه ان يجمع بالواو والنون نحو فرحون وفرعون ووجلون قال الله تعالى ( كل حزب بما لديهم  
فرحون) وقال (انامنكم وجلون) ، السادس وهو « فعل » بفتح الاول وضم الثاني وحكمه حكم فعل لان فعلا وفعلا

فانه يجي على فعال وفعول فإما الفعال فتحو جمال وجمال واما الفعول فتحو اسودوذ كور والفعال في هذا أكثر ، وقد  
يجي اذا جاوزوا به ادنى العدد على فعالان - بضم فسكون - وفعالان - بكسر فسكون - فإما فعالان - بالكسر -  
فتحو خربان وبرقان وورلان واما فعالان فتحو حملان وطاقان ، فاذا لم يجاوزوا ادنى العدد قلت سلق واسلاق وحمل  
واحمل وورل واورال وورق وبارق وخرب واخراب ووربما جاء فعال يستغني به ان يكسر الاسم على البناء الذي هو لاكثر  
العدد فيعني به معنى بذلك البناء من العدد وذلك نحو رسن وارسان وقتب واقتاب اه

(١) الشاهد فيه قوله « فراح » حيث جمع عليه فرحاء ، وانما قياس الباب ان يجمع بالواو والنون كما قال تعالى ( كل  
حزب بما لديهم فرحون) وقال سيديه . « وما كان على ثلاثة ا حرف وكان فعلا فإما كسره من ابنية ادنى العدد على افعال  
وذلك نحو كتفوا اكتاف وكبدوا كباد وغدوا اغقاد ونمروا اعمار وقلما يجاوزون به لان هذا البناء نحو كتف اقل من  
فعل - بفتحين - بكثير كما ان فعلا - بفتحين - اقل من فعل - بفتح فسكون - الا ترى ان ما لزم منه بناء الاقل  
اكثر فلم يفعل به ما فعل بفعل اذ لم يكن كثيرا مثله كالم يجي في مضاعف فعل - بفتحين - ما جاء في مضاعف فعل -  
بفتح فسكون - لقلته ولم يجي في بنات الواو والياء من فعل - بفتح فكسر - جميع ما جاء في بنات الواو والياء من فعل -  
بفتحين - لقلتها وهي على ذلك اكثر من المضاعف وذلك ان فعلا - بفتحين - اكثر من فعل - بفتح فكسر -  
وقد قالوا النور والوعول شبهوها بالاسود وهذا النحو قابل فلما جاز لهم ان يثبتوا في الاكثر على افعال كانوا له في  
الاقل الزم اه

ثم كثر في الكلمة الواحدة نحو حذرو حذر ويقظ ويقظ وفطن وفطن لتقارب الحركتين تعاقبتا على الكلمة الواحدة وقد كسروا بعض ذلك على أفعال قلوا يقظ وأيقاظ قال الشاعر

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى تزججها من حالك واكني حالها (١)

فاما يقظان فتكسيره على أيقاظ والباب فيه جمع السلامة كما تقدم ، السابع وهو « فعل » بضم الاول والثاني وهو قليل في الصفات قلوا رجل جنب أي ذو جنابة وفيه لغتان قوم من العرب بجمعونه فيقولون أجنب وجنبان حكاه الاخفش وقوم يفردون في جميع الاحوال فيقولون رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب قال الله تعالى (وان كنتم جنبا فاطهروا) جعلوه مصدرا فلذلك وحدوه ، فقد صارت أبنية جمع الصفات سبعة أبنية فأعمالها لانها ترد على جميع أبنية الصفات وهي فعل كشيخ وأشيخ وفعل كجلف وأجلاف وفعل كحر وأحرار وفعل كبطال وأبطال وفعل كيقظ وأيقاظ وفعل كنكد وأنكد وفعل كجنب وأجنب ثم فعال لانه يقع على ثلاثة أبنية منها فعل نحو صعب وصعب وفعل نحو حسن وحسان وفعل نحو جمع ووجاع وباقي الابنية متساوية ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والجمع بالواو والنون فيما كان من هذه الصفات المعتاد الذكور غير ممنوع كقولك صعبون وصنعون وحسنون وجنبون وحذرون ونفسون ﴾

قال الشارح : « لا يمتنع شيء من هذه الصفات من الجمع بالواو والنون اذا كان مذكرا ممن يعقل » بل هو القياس فيها لما ذكرناه من انها جارية مجري الافعال في جريها صفة على ما قبلها كما تكون الافعال كذلك وواو ضاربون تشبه واو الضمير في يضربون لانها مثما في مجيئها بعد سلامة ما قبلها وانها للجمع فجاز ان يجمع هذا الجمع فتقول صعبون كما تقول يصعبون قال الشاعر

قالت سليمة لا أحب الجمدين ولا السباط انهم مناتين (٢)

(١) الشاهد في قوله ايقاظ في جمع يقظ - بفتح فضم - وقد قال سيدييه « واماما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو كعمل - بكسر ففتح - وفعل - بفتح فكسر - وهو اقل في الكلام منهما وذلك قولك عجزوا عجزوا وعضدوا عضدوا وقد بني على فعال - بكسر الفاء وتخفيف العين - قالوا رجل ورجال وسبع وسباع جاءوا به على فعال كما جاءوا بالضلع على فعول. وفعال وفعول اختان وجعلوا امثله على بناء لم بكسر عليه واحده ذلك قولهم ثلاثة رجلة - بفتح فسكون - واستغنوا بها عن ارجال \*

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيدييه ثم لم ينسبه الاعام والشاهد في قوله الجمدين حيث جمع جمدا جمع سلامة وان لم يكن اسما علما لانه من صفات من يعقل وما كان كذلك لم يمتنع من الواو والنون كما لا يمتنع منهما الاسم العلم والجمع مما بني على فعل من الصفات - بفتح فسكون - ومؤنثه فعلة جمدة بالهاء ولا يقال اجمد وجمداه ، ونظيره فرس ورد - بفتح الواو وسكون الراء المهملة - وانشاء وردة ، وله نظائر ، قال سيدييه « واعلم انه ليس شيء من هذا اذا كان للاسميين يمتنع من ان يجمع بالواو والنون وذلك قولك صعبون وخذلون وجميع هذا اذا لحقت الهاء لاتانبت كسر على فعال - بكسر الفاء وتخفيف العين - وذلك فعلة وعبال وكشوكهاش وجمدة وجماداه وقد لحق الراجز في البيت المستشهد به الياء في قوله ، « مناتين » ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحد نحو هذا كبر »



وقالوا رجل صنع وقوم صنعون للحاذق الصنعة وقالوا رجل حسن وقوم حسنون ورجل جنب وقوم جنبون وحذر وحذرون والحذر الكثير الحذر يقال رجل حذر وحذر بالضم والكسر اذا كان مستيقظا متحرزا وقالوا رجل ندى وقوم نديون يقال ندى وندس بالضم والكسر أى فهم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما جمع المؤنث منها بالالف والتاء فلم يجيء فيه غيره وذلك نحو عبلات وحلوات وحذرات ويقظات إلا مثال فعلة فانهم كسروه على فعال كجماد وكماش وعبال وقالوا علعج في جمع علبة ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام ان الباب في الصفة جمع السلامة وان التكسير فيها على خلاف الاصل فاذا بعد التكسير في المذكور كان في المؤنث أبعد لان التأنيث يزيد شبا بالفعل ولذلك كان من الاسباب المانعة للمصرف فاذا الوجه في جمع ما كان مؤنثا بالتاء من الاسماء الثلاثية نحو عيلة وحلوة وعلبة وحذرة ويقظة أن يجمع بالالف والتاء فيقال « عبلات وحلوات » و« علبات » وحذرات ويقظات ولم يسمم التكسير في شيء منها الا في مثال واحد وهو فعلة « فانهم كسروه على فعال قالوا عيلة « وعبال » وكشة « وكماش » يقال رجل كش وامرأة كشة ، معني الماضي السريع كأنهم لكثرة فعلة تصرفوا فيها على نحو من تصرفهم في فعل واستوى فعل وفعلة في فعال اذا كانا صفتين كما استويا في الاسم من نحو كاب وكلاب وجمرة وجمار ولم يتجاوزوا فعلا في فعلة لان التكسير لا يتمكن في الصفة تمكنه في الاسم ، « وقالوا علعج » وعلبة وهو قليل جاء واجه على نحو من تكسير الاسماء نحو خرقة وخرق وكسرة وكسرفاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمؤنث الساكن الحشو لا يخلو من ان يكون اسما أو صفة فاذا كان اسما تحركت عينه في الجمع اذا صحت بالفتح في المفتوح الفاء كجمرات وبه وبالكسر في المكسورها كسدرات وبه وبالضم في المضمومها كزفات وقد تسكن في الضرورة في الاول وفي السعة في الباقيين في لفة تميم ، ﴾ قال الشارح : اعلم أن ما كان من هذه الاسماء « الثلاثية المؤنثة بوزن فعلة » كقصعة وجفنة فانك تفتح العين منه في الجمع أبدا اذا كان اسما نحو « جفنت وقصعات » كأنهم فرقوا بذلك بين الاسم والصفة فيفتحون عين الاسم ويقولون تمرات ويسكنون الصفة فيقولون جارية خدلة وجوار خدلات وحالة سهلة وحالات سهلات وانما فتحوا الاسم وسكنوا النعت لخفة الاسم ونقل الصفة لان الصفة جارية مجرى الفعل والفعل أنقل من الاسم لانه يقتضى فاعلا فصار كالركب منهما فلذلك كان أنقل من الاسم « ولا يجوز اسكانه الا في ضرورة الشعر » نحو قول ذي الرمة

أنت ذكرٌ عودن أحشاء قلبه خفوقاً ورفضات الهوى في المفصل (١)

(١) البيت من قصيدة طويلة لذي الرمة كما غزل ونسب وقيل

اذا قلت ودع وصل خرقاء واجتنب في زيارتها تخلق حبال الوسائل

وخرقاء لقب محبوبته ، وقوله تخلق هو - بضم تاء المضارعة - مضارع اخلقت التوب اذا ابلتته وهو مجزوم في جواب احد الامرين السابقين : ودع واجتنب ، والحبال جمع حبل معنى السبب ويستعار لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور ، والوسائل جمع وسيلة ويراد بها القرية والمنزلة ، وقوله في البيت المستشهد به . « انت ذكر » يروى « ابنت » وهو

وقال الآخر : • أوتسريح النفس من زفراتها • (١) وقيل انها لفظة ، « فان كان مضموم الفاء » كظلمة وغرفة فانك تحرك العين بالضم نحو ظلمات « وغرفات » وركبات وانما ضموها تشبيهاً بفعلته وفعلات من قولهم جفنة وجفنتات ومنهم من يفتح فيقول ظلمات وركبات وقد روي

فلما رأونا باديأ رُكباتنا هلى موطنٍ لا تخلطُ الجِدَّةُ بالهزلِ (٢)

• مفتوحاً والكثير الضم فالضم للاتباع والفتح للخطبة وقال بعض النحويين ان ركبات بالفتح جمع ركب وركب جمع ركة ولو كان كما قالوا لما جاز ثلاث ركبات لان هذا الضرب من العدد لا يضاف الا الى ابيئة القلة

– على الروايتين – جواب اذا في البيت الذي روينا. وابت من الاباء وابت من الايتان والاولى احسن واجمل معنى. والذكر – بكسر الهمزة وفتح الكاف – جمع ذكر – بكسر الهمزة وضمها وانكر بعضهم الكسر في ذكر القلب – وهو اسم لذكرته بقلبي اولسائي والمراد الاول هنا. وقوله « ورفضات » هو بالرفع عطف على قوله ذكر. ورفضات الهوى تفرقه وتفتحه في المعامل واصله من قولهم رفضت الابل ترفض – من باب ضرب – اذا تفرقت وتبددت في المرعى . . . والشاهد في البيت قوله « ورفضات » فقد كان يستحق ان تفتح الفاعل منه فسكنها للضرورة لان رفضات جمع رفضة وقد علم ان فعلة – بفتح الفاء وسكون العين – اذا كان اسماً لصفة كصعبة يجب فتحها اذا جمعت بالالف والتاء ورفضة هنا اسم لانه مصدر محض ليس فيه من معنى الوصفية شيء ولو كان مؤولاً بالوصف كرجل عدل لكان للتسكين وجه ومثله قول ليد العامري .

رحلن لشقة ونصبن نصبا \* لوغرات الهواجر والسموم

فقد سكن العين من قوله وغرات كما سكن ذوالرمة فاهال رفضات

(١) الشاهد فيه قوله « زفراتها » حيث سكن الفاء ولم يحركها بحركة الزاي . والقول فيه كقول في الذي قبله (٢) البيت من شواهد الكنات ولم ينسبه سيديويه وكذا لم ينسبه الا علم والشاهد فيه قوله « ركبانا » حيث حرك ثانيه بالفتح استنقالات الى الضميتين . وقد زعم بعض النحاة ان ليس ركبانا جمع الركبة وانما هو جمع ركب – بضم ففتح – وزعم ان الشاعر جمع اول ركبة على ركب جمع تكسیر ثم جمع ركب على ركبات جمع السلامة فهو جمع الجمع كما قالوا بيونات وطارقات . وابي ذلك سيديويه وقوله اصح وايس . . . قال سيديويه « واماما كان على فعلة – بضم فسكون – فانك اذا كسرتة على بناء ادنى المدد الحلت التاء وحركت العين بضمه وذلك قولك ركة وركبات وغرفة وغرفات وجفنة وجفنتات فاذا جاوزت بناء ادنى المدد كسرتة على فعل – بضم ففتح – وذلك قولك ركب وغرف وجفر . وربما كسروه على فعال – بكسر الفاء وتخفيف العين – وذلك قولك نقرة ونقار . وبرمة وبرام وجفنة وجفار وبرقة وبراق ومن العرب من يفتح العين اذا جمع بالتاء فيقول ركبات وغرفات . . . وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات وخطى وعروة وعروا وعري ومن العرب من بدع العين من الضمة في فعلة فيقول عروا وخطوات – بتسكين العين – وامابت الياء اذا كسرت على بناء الا كتر فهي بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كلية وكلى ومدينة ومدى وزبية دزى كرهوا ان يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضم فتجىء هذه الياء بمد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا ببناء الا كتر ومن خفف قال كليات ومديات – بسكون العين – وقد يقولون ثلاث غرف وركب – بضم ففتح – كما قالوا ثلاثة فردة وثلاثة حبية وثلاثة جروح واشباه ذلك وهذا في فعلة – مضموم الفاء – كناء الا كتر في فعلة – مفتوح الفاء – الا ان التاء في فعلة – المفتوح – اشتمل على لان فعلة اكثر والكرامة ضميتين – في المضموم – والمضاعف بمنزلة ركة تقول سرات وسرر وجدة وجدد وجدات ولا يحركون العين لانها كانت مدغمة وانفعال كثير في المضاعف نحو جلال وقباب وجباب » اهـ

أوما كان في معناها وركبات على هذا كثير لانه جمع جمع والاسكان في ظلمات جاز فيقال ظلمات وغرفات وهو تخفيف لثقل الضمة كما قالوا في رسل رسل واذا كانوا يستثقلون الضمة الواحدة في مثل عضد فيسكنون فهم للضمين أشد استئثالا ولا يجركون منه ما كان مضاعفا من نحو جدات وممرات لانهم ادغموا في الواحد لاجتماع المثليين فلم يطلوا ذلك في الجمع ولهم عنه مندوحة الى جمع آخر وهو المكسر نحو جدد وممر، وما كان منه مكسور الفاء « من نحو كسرة وسدرة فانك تكسر عينه في الجمع نحو كسرات «وسدرات» وهو أقل من غرفات وظلمات لان اجتماع الكسرتين في أول الكلمة أقل من اجتماع الضميتين ولذلك قل نحو ابل وأطل وكثر نحو جنب وطنب ومنهم من يفتح العين كما يفتح في نحو ظلمة ويقول كسرات وسدرات كما يقول ظلمات فالكسر للاتباع والفتح للتخفيف ومنهم من يحذف الكسرة تخفيفاً فيقول كسرات وسدرات كما يقول في ابل ابل وفي كنف كنف،

قال صاحب الكتاب ﴿ فاذا اعتات فلاسكان كبيضات وجوزات وديعات ودولات الا في لغة هذيل قال قائلهم ﴿ أخو بيضات رائح متأوب ﴾ ﴿

قال الشارح: والمراد « اذا اعتات العين من الاسم المؤنث فما كان منه بوزن فعلة كجوزة وعيبة فانك تسكن حرف العلة منه فتقول «جوزات» و«عيبات» قال الله تعالى (ثلاث عورات لكم) وقال (في ووضات الجنات) ولا يجركون فيقولوا جوزات وبيضات كما يقولون جنات وتمرات كانهم كرهوا حركة حرف العلة وقوله مفتوح فيقلب ألفاً فيقال جازات وبيضات فيلتبس فعلة ساكنة العين بفعلة مفتوحة العين نحودارة ودارات وقامة وقامات ومنهم من يقول جوزات وبيضات فيفتح ولا يقلب لان الفتحة عارضة كما يقلب الواو من (وأن لو استقاموا، واشتروا الضلالة) وهي لغة لهذيل قال الشاعر

أخو بيضاتٍ رائحٌ متأوبٌ رقيقٌ يمسخ المنكبين صبوحٌ (١)

(١) البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم نثر له على نسبة الى قائله ولا وجدنا احداً ذكر له سابقاً او لاحقاً. وقد وصف الشاعر به ظليهما - والظلم ذكراً النعام - وقوله «أخو بيضات» فأنما جملة أخا بيضات ليدل على زيادة سرعته في السير لانه موصوف بالسرعة واذا قصد بيضاته يكون اسرع. والرائح الذي يسير ليلاً. والمتأوب الذي يسير نهاراً. وقيل الرائح ما خرد من الرواح وهو الرجوع. والسبوح من السبح وهو شدة الجري والمراد بقوله «رقيق يمسخ المنكبين» انه عالم بتجريكها في السير وقيل معناه انه يتحرك يمينا وشمالا وذلك من عادة الطير. والمنكبان متى منكب وهو مجتمع ما بين العضد والكتف. وشبه بهذا الظلم ناقته - اوجله - فيقول ناقتي في سرعة سيرها ظلم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل الى بيضاته. والشاهد فيه قوله بيضات. وقد جاء به استدلالاً على ان هذيل لا يفتح عين فعلة - بفتح فسكون - في الجمع بالالف والتاء وصرح ابن جنى في الخصائص بان فتح حرف العلة في بيضات وجوزات لغة هذيل فليس من قبيل الضرورة ومن اجل هذا ان ابن عصفور لم يذكر ذلك في ضرائر الشعر. لكن قال ابن جنى في كتابه المحنّب «امتنعوا من تحريك العين في فعله اذا كانت حرف علة كجوزات وبيضات ولو حرك لوجب ان يعتذر من صحة العين مع حر كنها وانفتاح ما قبلها بان يقال. لو اعتلت لوجب القلب فيصير جازات وبيضات فيلتبس ذلك بما عينه في الواحد الف منقلبة نحو قارة وقارات وجارة وجارات واذا جاز اسكان العين الصحيحة نحو تمرات وشفرات صار المعتل اولى بالصحة وربما جاء المعتل بفتح العين كما قال الهذلي. أخو بيضات (البيت) وعذره في ذلك ان هذه الحركة اذا وجبت في الجمع وتسبق العلم بكونها في الواحد ساكنة فصارت الحركة في الجمع عارضة فلم يحفل بها. ثم اورد على هذا الكلام استبعاداً وتضعيفاً لا يبرى حاجة الى ذكره» اهـ

وذلك قليل والاول عليه الكثير وحكم المضموم الفاء والمكسورة في اسكان عينه كحكم المفتوح نحو «ديعات ودولات» حملوه في الاسكان علي بيضات وعورات فاما المعتل اللام من نحو غدوة وقرية فانك تحرك وتجرى فيه علي قياس الصحيح نحو غدوات وقريات اتحصن حرف الدالة عن القلب بوفوع الف الجمع بعده اذ لو قابته لزيدك حذف أحدهما لاجتماع الالفين وكان يلتبس بالواحد مما هو علي فعلة بتحريك العين من نحو قناة وفتاة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وتسكن في الصفة لا غير وانما حرکوا في جمع لجة وربعة لانهما كانهما في الاصل اسمان وصف بهما كما قالوا امرأة كلبة وليلة غم ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان ما كان بورن فعلة صفة وجمعه بالالف والتاء لم تحرك وسطه بل تسكنه فرقابين الصفة والاسم نحو عبلات وخذلات فاما تولم لجة ولجبات بالتحريك ففيه وجهان (احدهما) ان من العرب من يقول شاة لجة بفتح الجيم بوزن اكمة وهي التي ولي لبنها وقل واجمعوا في الجمع علي هذه اللغة (والوجه الثاني) ان لجة في الاصل اسم وصف به فروعي اصله بان حرك في الجمع وكذلك ربعة اسم في الاصل يدل علي ذلك ثبوت تاء التانيث فيه مع المذكر كثبوتها مع المؤنث فتقول رجل ربعة كما تقول امرأة ربعة فهو اسم يقع علي المذكر والمؤنث وصف به كما يقال رجال خمسة ، وخمسة اسم وصف به المذكورهم قدي يصفون بالاسماء علي تمثيل معنى الوصفية فيها نحو قولك ليلة غم اي مظلمة وامرأة كلبة علي معنى دنية ولو كان ربعة صفة في الاصل لفصل به بين المذكر والمؤنث بحذف التاء كما تقول رجل عالم وامرأة عالمة ، وقاوا العبلات بالفتح لقوم من قريش سموا بذلك لان امهم كان اسمها عبلة والصفة اذا سمي بها خرجت عن حكم الصفة وجمعت جمع الاسماء ولذلك قالوا الاحاوص فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحكم المؤنث مما لا تاء فيه كالذي فيه التاء قالوا أرضات واهلات في جمع ارض وأهل قال ﴿ فهم اهلات حول قيس بن عاصم ﴾ وقالوا عرسات وعبرات في جمع عرس وعبر ﴿ قال الكميث عِبْرَاتِ الْفِعَالِ وَالسُّوْدَدِ الْوَدَّاءِ لَأَيْهَمُ مَحْطُوطَةَ الْأَعْكَامِ ﴾

«قال الشارح» «حكم المؤنث الذي لا تاء فيه في فتح ثانيه اذا جمع بالالف والتاء حكم ما فيه التاء» فتقول في امرأة اسمها دعد او وعد دعدات ووعدت كما تقول نمرات وجففات لما جمعت ما لا تاء فيه بالالف والتاء كجمع ما فيه تاء صار حكمه كحكمه في انفتاح ثانيه ومن ذلك ارض هي مؤنثة ولذلك تظهر التاء في تحقيرها فتقول اريضة فاذا جمعتها بالتاء فتحت الراء منها نقلت ارضات كما قلت دعدات ووعدت ، واما اهلات فهو جمع اهلة بالتاء وليس بجمع اهل كما ظنه صاحب الكتاب الا ترى ان اهلا مذكر يجمع بالواو والنون نحو اهلون. قال الشاعر وهو الشنفرى

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيْدٌ هَمَّاسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرَفَاهُ جِيَالُ (١)

(١) البيت لشمس بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى من قصيدته الموسومة بلامية العرب . ومطلعها

اقيموا بني امي صدور مطيكم \* ذنبي الى قوم سواكم لا ميل  
فقدحت الحاجات والليل مقمر \* وشدت لطبات مطايا وارحل



لانهم لما وصفوا به اجروه مجرى الصفات في دخول تاء التانيث للفرق فقالوا رجل اهل وامرأه  
كايقولون ضارب وضاربة قال الشاعر  
وأهلة ودِّي قد تبريتُ ودَّهم وألبستهم في الحمد جهدي ونائلي (١)  
ولما قالوا في المذكور اهل واهلون وفي المؤنث اهلة واهلات اشبه فعلة في الصفات فجمعوه بالالف

وفي الارض مناهي للكريم على الاذى \* وفيها لمن خاف القلي متمزل  
لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ \* سرى راغباً وراغباً وهو يعقل  
ولي دونكم اهلون (البيت) وبعده \*  
هم الامل لامستودع السر ذائع \* لديهم ولا الجاني بما جر يخذل  
وكل ابي باسل غير اني \* اذا عرضت اولى الطرائد ايسل  
وان مدت الايدي الى الزاد لم كن \* باعجابهم اذا اجتمع القوم اعجل  
وما ذاك الا بسطة عن تفضل \* عليهم وكان الافضل المتفضل  
واني كمانى فقد من ليس جازيا \* بحسنى ولا في قربه متعال  
ثلاثة اصحاب فؤاد مشيع \* وايض اصليت وصفراء عيطل

وقوله «حمت» هو ماض مبني للمجهول ومعناه دنت وقربت ، والطيات جمع طية - بكسر الطاء فيهما - والطية  
الحاجة والنية التي ينويها الانسان . والمتاى ومثله المتاى الوضع البعيد . والقلي البغض ، والمتزل الموضوع الذي يعتزل  
فيه . والسيد الذئب وربما سمي به الاسد والاني سيدة والجمع سيدان والمعلمس الذئب القوي على السير السريع .  
والارقط المراد به النمر . واصله الذي يشتمل على سواد يشوبه نقط بياض . والزهلول الاملس . والعرفاء الضبع الطويلة  
العرف . وجيال اسم للضبع معرفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء . والابي  
الذي يمنع من الضيم . والباسل البطل الشجاع . والطرائد جمع طريدة وهي ما طردت من صيد وغيره والمراد هنا الفرسان  
والجشع اشد الحرص وفعله جشع - بكسر الشين - والتعلل الشيء الذي يتعلل به والتعلل التلبي بالشيء . وقوله ثلاثة  
اصحاب هو فاعل كفي وياه التكلم مفعول اول وقوله فقد انخ مفعوله الثاني . والمشيع الشجاع المقدم كانه في شيعه وانصار  
والاصليت المصقول وقيل المجرد من غمده . وعنى به سيفا . والصفراء اسم للقوس والعيطل الطويلة العنق . . وقد انشده  
استدلالا على ان اهلا وان كان غير علم لمذكر عاقل ولاصفته لكنه جمع هذا الجمع لتزويله هذه الوحوش الثلاثة، نزلة  
الاهل الحقيقي .

(١) البيت لابي الطمجان القيني ويروي .

واهلة ود قد تبريت ودهم \* وابليتهم في الجهد بذلي ونائلي  
وقوله «تبريت ودهم» معناه تعرضت له وبذلت في ذلك طاقتي . والمعنى . رب اهل ود قد تعرضت لان يعلموا اني  
اودهم وبذات لهم مالي في العسر واليسر ولم اخل عليهم بشيء يصف نفسه بالوفاء لهم والبذل . . وقد انشده شاهدا على ان  
اهلا الوصف يؤنث بالتاء . وقد زعم الخليل فيها حكاية عنه سيويه ان ذلك غير موجود وهذا البيت يرد قوله . قال  
سيويه «قلت للخليل هلا قالوا ارضون - بسكون الراء - كما قالوا اهلون ؟ قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان  
يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء واهل مذكر لان تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغير غيره من المذكر  
نحو صعب اه . وقد زعم بعضهم ان اهلا لا يجيء . صفة بمعنى مستحق وهو مردود بقوله تعالى (هو اهل التقوى واهل  
المغفرة) . ويسماع الازهرى من الاعراب «تستاهل يا ابا حازم ما اوليت»

والتاء واسكنوا الثاني منه فقالوا أهلات كما فعلوا ذلك بسائر الصفات من نحو صعبات وعبلات ومن العرب من يقول أهلات فيفتح الثاني كما فتحوه في ارضات لا نه اسم مثله وان اشبه الصفة قال الخليل السعدي  
فهم أهلاتٌ حولَ قيسِ بنِ عاصمٍ إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثراً (١)

فاما عرسات فهو جمع عرس وعرس جمع عروس والعروس صفة تقع للذكر والانثى ، واما عيرات فهو جمع عبر وهي الابل تحمل الطعام والميرة وسيبويه ذكره عيرات مفتوح الفاء ثم فتح الثاني في الجمع على لغة هذيل نحو اخويضات وحكى ذلك عن العرب ولا أهراف العير مؤنثا الا ان يكون جمع اعيرة بالتاء فانه يقال للذكر من الجر عير وللانثى عيرة فاما قول الكمي

عيراتُ الفعَالِ والحَسْبُ العِيدُ إليهم مَحْطُوطَةٌ الاَحْكامِ

(٣) البيت للمخبل السعدي وقبله

الم تعلمي يام عمرة اتى \* تخاطاني ريب الزمان لا كبرا  
واشهد من عوف حلولا كثيرة \* يحجون سب الزبرقان المزعفرا  
فهم اهلات حول قيس (البيت) \*

وقوله «الم تعلمي» معناه انه كره ان يعيش ويعمر حتى يرى الزبرقان من الجلالة والمظمة بحيث يحج بنو سعد عصابته . وقوله «تخاطاني» معناه تخاطاني وفاتني . وريب الزمان حواده . وكبر - من باب فرح - يكون في السن وعوف هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والحلول القوم النزول والنسب - بكسر السين - المهامة وكانت سادات العرب تصبغ العائم بالزعفران وقوله «وهم اهلات» معناه انهم اقارب حول قيس بن عاصم يعني انه سيدهم وهم قد احاطوا به . واداج القوم ادلاج - من باب اكرم - ساروا الليل كله فان ساروا من آخر الليل قيل ادلجوا ادلاجاً - بتشديد الدال - والكوثر الجواد الكثير العطاء وقيل ان كوثرا كان شعارا لهم عند نداء بعضهم بعضا في الليل . وقيس ابن عاصم هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر - بكسر الميم - ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم

(٤) البيت من قصيدة للكاتب بن زيد الاسدي وقد ذكر الشارح مطلعها وبمدا المطلع  
طارقات ولا ادكار غوان \* واضحات الحدود كالارام  
بل هواي الذي اجن وابدى \* لبني هاشم فروع الانام  
للقريين من ندى والبعدي \* ن من الجور في عرى الاحكام  
وقبل البيت المستشهد به

وهم الاوفون بالناس في الرا \* فترا الاحلمون في الاحلام  
بسطوا ايدي النوال وكفوا \* ايدي البني عنهم والعرام  
اخذوا القصد فاستقاموا عليه \* حين مالت زوامل الانام  
عيرات الفعَال والحسب العود \* (البيت) وبمده  
اسرة الصادق الحديث ابي القا \* سم فرع القدامس القدام  
خير حي وميت من بني آ \* دم طرا مامومهم والامام  
كان مينا جنازة خير ميت \* غيته مقابر الاقوام

ويروي والحسب العود وهذا البيت من قصيدة يتمدح بها اهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين اولها

مَنْ لَقَّبَ مُنِيْمٌ مُسْتَهَامٍ غَيْرِ مَا صَبَوَةٌ وَلَا أَحْلَامِ

والفعال بفتح الفاء الكرم والسؤدد السيادة والعد بالكسر الشيء الكثير وماله مادة لا تنقطع والحسب كرم الرجل والعود القديم وقوله محطوطة الأعمام أي تركب الابل بأعكامها أي بأحمالها فيهم بالحسب والرشد والافعال الحسنة ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وامتنعوا فيما اعتلت عينه من أفعال وقد شد نحو أقوس وأثوب وأعين وأنيب وامتنعوا في الواو دون الياء من فعول كما امتنعوا في الياء دون الواو من فعال وقد شد نحو فوج وسوق﴾

قال الشارح: قد تقدم ان فعلا يجمع في القلة على أفعال نحو أكلب وأفلس وفي الكثير على فعال وفعول نحو كلاب وفلوس فأما المعتل العين من نحو سوط وحوض وشيخ وبيت فانه اذا أريد به أدنى العدد جمع على أفعال نحو ثوب وأثواب وسوط وأسواط وبيت وأبيات وشيخ وأشياخ «عدلوا في المعتل عن أفعال» كراهية الضمة في الواو والياء لوقالوا أسوط وأبيات اذ الضمة على الواو والياء مستثناة وان سكن ما قبلها وكان صمدوحة فصاروا الى بناء آخر وهو أفعال «وقد شدت للفاظ» فجاءت على القياس المرفوض قالوا «أقوس وأثوب وأعين وأنيب» جاءوا بها على أفعال منبهة على انه الأصل قال الازرق الصنبري:

طَرْنُ انْقِطَاعَةِ اوتارِ مُحْضَرَمَةٍ فِي اقْوِسٍ نازِعَتِهَا اَيْمَنُ شُمْلًا (١)

وكذلك المعتل العين بالالف يجمع على أفعال من نحو باب وأبواب وناب وأنياب وذلك من قبل ان الالف منه منقلبة عن ياء أو واو متحركتين في الاصل ولذلك اعتلنا واذا كانت الالف أصلها الحركة كانت في الحكم من باب فرس وقلم وباب ذلك أفعال نحو أفاض وأقلام لأفعل ، وكان بعضهم يفرق بين المذكور والمؤنث فيجمع منه ما كان مذكرا على أفعال كباب وأبواب ويجمع ما كان مؤنثا على أفعال كدار وأدور ونار وأنور وليس ذلك بمطرد عند سيبويه ولا قياسا بدليل قولهم ناب وأنياب واذا تجاوزت أدنى العدد كانت بنات الواو على فعال نحو سوط وصياط وحوض وحياض كأنهم كرهوا فعولا لاجل الضمة على حرف

(١) الشاهد فيه قوله «أقوس» في جمع قوس . واستشهد به سيبويه لقوله «شملا» في جمع شمال قياسا على جدار وجدر لان البناء واحد والمستعمل في جمع قوس اقواس وفي جمع شمال اشمل في القليل لان الشمال مؤنثة . وشمال في الكثير كما قال ابو النجم . يأتي لها من ايمن واشمل . هذا وقد روى سيبويه والاعلم بيت الشاهد .

طرن انقطاع اوتار محظربة . في اقوس نازعتها ايمن شملا

قال الاعلم «وصف طيرا ترن مرة فشب صوت طيرانها بسرعة بصوت اوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس ووقع التشبيه على الانقطاع لانه سبب الصوت المشبه به وانما الانقطاع لتحديد المرة الواحدة منه . والمحظربة الشديدة القتل . والاقوس جمع قوس . وقوله «نازعتها ايمن شملا» اي جذبت هذه الى ناحية وهذه الى ناحية اخرى لان جاذب الونر تخالف يمينه شماله في جذبه وتنازعها فيه» اه

العلة مع واو الجمع فأما قلب الواو ياء فسيذكر في موضعه من التصريف ان شاء الله ، « وقد شد نحو فوج ووروق » لما ذكرناه من ارادة التنبيه على ان ذلك هو الباب ، فاما بنات الياء فانها تجمع على فعول نحو بيت وبيوت وشيخ وشيوخ وغلب فعول في بنات الياء اثلا تلتبس بينات الواو اذ الواو في فعال تصير الى الياء وكانت الضمة مع الياء أخف منها مع الواو ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ويقال في أفعل ويفعل من المعتل اللام أدل وأيدردلي ودمي وقالوا نحو ووقنو والقاب أكثر وقد يكسر الصدر فيقال دلي واحي وقولهم قسي كأنه جمع قسوفى التقدير ﴿ قال الشارح : أما « ما كان معتل اللام » من نحو دلو وحقو وجرو فانه يجمع في أدنى العدد على القياس فيقال أدل وأحق وأجر والاصل أدلو وأحقو فوقعت الواو طرفاً وقبلها ضمة وليس من الائمة المتمكنة ما هو بهذه الصفة فكرهوا المصير الى بناء لانظير له فأبدلوا من الضمة كسرة ثم قلبوا الواو ياء لتطرفها ووقوع الكسرة قبلها فصار من قبيل المنقوص كقاض وغاز قال الشاعر

ليثٌ هزبرٌ مُدِلٌّ عند خيستهِ بالوقمتين له أُجرٌ وأعراسُ (١)

ومثله قلنسوة وقانس ومحدوة ومحدد لما حدثت التاء للفرق بين الجمع والواحد صارت الواو طرفاً وقبلها ضمة فعمل فيها ما تقدم ، وجمع في الكثير على فعال وفعول قالوا « دلي ودمي » ودماء والاصل دموي ودلو وفخولوه الى دلي ودمي ومثله عصي في جمع عصا والعلة في تحويله الى ذلك اجتماع أمرين (أحدهما) كون الكلمة جمعاً والجمع أنقل من الواحد (والثاني) ان الواو الاولى مدة زائدة لم يعتد بها فاصلة فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة وصار في التقدير عصو ودلو فقلبت الواو ياء على حد قلبها في أدل وأحق ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة عن الواو مع الواو التي قبلها للجمع وهي سا كنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية على حد طويته طياً ولويته لياً ومنهم من ينبع ذلك ضمة الفاء فيكسرهما ليكون العمل من وجه واحد فيقول دلي وعصي ومنهم من يبقيا على حالها مضومة ويقول دلي وعصي ، فأما « دمي » فاللام ياء من غير قلب فاجتمعت مع الواو قبلها سا كنة فقلبت ياءً وأدغمت كما فعل بعصي ودلي ولو كان مثل عصو ودلوا واحداً لاجمعا لم يجب فيه القلب لخفته الأثر الك تقول مغزو ومدعو وعتو، وعتو مصدر عتا يعتو هذا هو الوجه المختار ويجوز القلب في الواحد فيقال مغزى ومدهى قال الشاعر

(١) الشاهد فيه قوله اجر في جمع جرو واصله اجر وككلب واكلب وفلس وافلس فالواو متحركة بحركة الاعراب وقبلها ضمة ولا نظير لهذه الحال في الائمة المتمكنة فقلبوا الواو لتطرفها ياء ثم قلبوا الضمة كسرة لتناسب الياء ثم حذفوا هذه الياء كما يحذفونها في غاز وقاض ورام ونحوها والهزبر - بزنة سبحل وقطر . ومثله الهزبر بزنة درهم والهزابر بزنة علابط - الاسد ، والحيسة - بكسر الخاء ومثله الخيس كذلك موضع الاسد وجمعهما اخياس وخيس - بكسر الفتح والاعراس جمع عرس - بزنة كتف - وهو السبع وازاد به الجر وأراد جمع عرس - بفتح فسكون او ضم فسكون - وهو الفصيل الصغير ويراد به ولد السبع هنا . والرقنان موضع . وقد تقدم استشهد الشارح بهذا البيت لئلا ما استشهد به هنا في (ص ١٧٣ ج ٤)



وقد علمت عرسي ملكة أننى أنا الأيئ مَعْدِيَا عليه وعادِيَا (١)

اشده ابوعثمان معدوا بالواو على الاصل ورواه غيره معديا ، فلما الجمع من نحو حق وعصى فلا يجوز فيه الا القلب وقد شذت الفاظ من هذا الجمع فجاءت على الاصل غير مقلوبة كانوا صححوها منبهة على ان اصلها ذلك قال الشاعر

أليس من البلاء وَجِيبُ قَلْبِي وايضاعى الهومَ مع النَجْو (٢)

أراد جمع نجو من السحاب وحكي سيبويه عن بعض العرب انه قال إنكم لتنظرون في نحو كثيرة يريد جمع نحو اى جهات وقالوا بهو ويهو في المصدر وبهى ايضا وحكى ابن الاعرابى اب وأبو وأخ وأخو وأشد الفئاني

أبى الذمَّ أَخْلَاقُ الْكِسَائِيِّ وانتهى به المجدُّ أَخْلَاقَ الْأَبُو السَّوَابِقِ (٣)

وأما قسى فقلوب من قووس ووزنه فلوع مقلوب من فعيل كانه في التقدير جمع قسو ثم قلبت الواو فيه ياء كدلو ودلى قاعرفه

﴿فصل﴾ قل صاحب الكتاب ﴿وذواته من المحذوف المعجز يجمع بالواو والنون مغيرا اوله كسنون وقلون وغير مغير كسبون وقلون وبالالف والتاء مردودا الى الاصل كسنوات وعضوات وغير مردود كسبات وهنات وعلى افعال كام وهو نظير آ كم ﴿﴾

﴿قل للشارح﴾ قد تقدم القول ان اقل الاسماء اصولا ما كان على ثلاثة احرف فلما كان منها على

(١) البيت لعبد بنوت بن وقاص الحارثي من قصيدة رواها المفضل الضبي في المفضليات وقد وقعت روايته عن جارا الله الزمخشري

لقد علمت عرسي ملكة اننى • انا الليث مغيريا عليه وغازيا

وروى ابن هشام • انا الليث معديا على وعاديا • والشاهد فيه قوله «معديا» او «مغيريا» واصله معدو بو او مشددة وهذا القلب شاذ لان اسم الفعول الذي عين ماضيه مفتوح يجب فيه التصحيح نحو مغزو ومعدعو والاعلال شاذ كما في بيت الشاهد ، وانما قلب الواو من مفعول ياء اذا كانت عين ماضيه مكسورة - واه الاك ان الفعل متعديا ام لازما نحو رضيه فهو مرضى وقوى - مد على زيد فهو مقوى عليه ، والاصل في مرضى ومقوى مرضو ومقووبو واو بن بدل العين اولها واو مفعول وثانيهما لام الكامة قلبت لامهما ياء حملا للاسم على الفعل فانه اذا ذلك واجب الاعلال اذا الحرف الذي قبل الآخر مكسور فصار مرضويا ومقووبا فاجتمع فيهما الواو والياء - وبقت احدهما بالساكون فقلب الواو ياء واودغمت الياء في الياء وابدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب واوا . . وكما شذ معدى ومغزى فقد شذ مرضوبا والتصحيح وابن مالك يجعل هذا مرجوحا لاشاذ . وعرس الرجل زوجه وملكته - بصيغة التصغير - اسمها

(٢) الشاهد فيه قوله «النجو» حيث جاء به جمعا لنجو وهو السحاب الذي هراق ماءه . والاصل ان لام فعول - بضم الفاء - اذا كانت في مفرد واوا وحب قلبها ياء في الجمع لثلاثا يجتمع واوان في جمع وهم يستقلون ذلك والتصحيح شاذ وقد وردت الفاظ حكاهما ائمة النحو واللغة فتؤخذ ولا يقاس عليها من ذلك ما حكاه ابو حاتم عن ابى زيد بهو في جمعه بهو وما حكاه سيبويه وابن الاعرابى وقد كرهه الشارح . . والبيت المستشهد به لم اقف على نسبه

(٣) البيت للفئاني يمدح الكسائي والشاهد فيه قوله «ابو» بضم اوله وتناويه وتشديد الواو جمع الابل والقول فيه كالفول في البيت الذي قبله .

حرفين وفيه تاء التانيث نحو قلة وثبة وبرة وكرة وسنة ومئة فانها اسماء منتقصة منها محذوفة اللامات فاصل  
 قلة قلة محذوفت الواو تخفيفا والقللة اسم لعبة وهو أن يؤخذ عودان صغير وكبير بوضع الصغير على الارض  
 ويضرب بالكبير وهو من الواو لقولهم قلوب بالقللة اذا لعب بها ، «والثبة» الجماعة من قوله تعالى (فانفروا  
 ثبات او انفروا جميعا) واصل ثبة ثبوة ككظلة وغرفة وقد يثبت امره في اول هذا الفصل وهو من قولهم  
 ثبتت أي جمعت فهذا يدل ان اللام حرف علة ولا يدل انه من الواو والياء لان الواو اذا وقعت رابعة  
 تقلب ياء نحو اعطيت وارضيت وهو من عطا يعطو والرضوان واما قلنا انها من الواو لان اكثر ما حذف  
 لامه من الواو نحو أخواب ، واما البرة فاصلها بروة واللام محذوفة والبرة حلة تجمل في أنف البعير لينقاد  
 وهي معتلة اللام لقولهم في جمعها يرى وينبغي ان يكون المحذوف واوا حملا على الاكثر ، وكرة كذلك  
 لقولهم كروت بالكرة ، «وسنة» من الواو لقولهم سنوات ومن قال سافنته كان المحذوف منه الهاء والهاء  
 مشبهة بحرف العلة فحذفت كحذفه ، «وأما مئة» فاصلها مئبة بالياء لقولهم أمأيت الدراهم اذا كلمتها مائة  
 ودلوا في معنى مائة ماى وهذا قطع على انه من الياء ، فاذا اريد جمع شيء من ذلك كان بالالف والتاء نحو قلات  
 ونبات وبرأت وكرات ومثات هذا هو الوجه في جمعها لانها اسماء مؤنثة بالتاء فكان حكمها في الجمع  
 حكم قصعة وجفنة ولم يكسروها لانها اسماء قد حذفت لاماتها لضرب من التخفيف وصارت تاء التانيث  
 كالعوض من المحذوف ولم يكسروها على بناء برد المحذوف فيكون تقضا للفرض وتراجعا مما اهتزموه فيها  
 فلذلك وحسب جمعها بالالف والتاء وقد يجمعون ذلك بالواو والنون فيقولون قلون وبرون وثبون وسنون  
 ومثون ونحو ذلك كما يجمعون المذكر ممن يعقل من نحو المسلمين والصالحين كأنهم جعلوا جمعه بالواو والنون  
 عوضا عما منعه من جمع التكسير ومنهم من يكسر أول هذه الاسماء فيقولون قلون وثبون وسنون واما فعلوا  
 ذلك للايدان بانه خارج عن قياس نظائره لانه ليس في الاسماء المؤنثة غير المنتقصة منها ما يجمع بالواو والنون  
 وقد قال بعضهم في مثون ان الكسرة في الجمع غير الكسرة في الواحد كما ان الضمة في قولهم يامنص في لغة من قال  
 باحار بالضم غير التي كانت في منصور ، وقال ابو عمر الجرمي ان الجمع بالالف والتاء للقليل وبالواو والنون للكثير  
 فيقولون هذه نبات قليلة وثبون كثيرة ولا أرى لذلك أصلا وكان الذي حمله على ذلك انهم اذا صفروه لم  
 يكن الا بالالف والتاء نحو سنيات وقلبات وثبيات واما ذلك لانه اذا صغر يرد اليه المحذوف فيصير كالتمام  
 فيجمع بالالف والتاء كما يجمع التام ، وقد يجمعون من ذلك بالالف والتاء ما لا يجمعونه بالواو والنون قالوا ظبات  
 وصبات ولم يقولوا ظبون ولا صبيون كأنهم استغنوا عنه بالالف والتاء وفي ذلك دليل على ان الجمع بالالف والتاء  
 هو الاصل في هذه الاسماء لانك تجمع بالالف والتاء كل ما يجمعه منها بالواو والنون ولست تجمع بالواو  
 والنون كل ما يجمعه بالالف والتاء منها ، والوجه الا ترد المحذوف في الجمع في نحو قلات ونبات لما ذكرناه  
 من ارادة التخفيف فيها وتعويض التاء عن المحذوف ولذلك استغنوا عن تكبيرها وقد ردوا المحذوف في  
 شيء منها تنبيها على الاصل وانس بذلك ان تاء التانيث التي هي عوض قد انحذفت قالوا سنة وسنوات  
 وقالوا هنة وهنوات وهنات قال الشاعر:

أرى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شأنها متتابع (١)

وقالوا عضة وعضاه وعضوات قال الشاعر

هذا طريق يآزم المآزما وعضوات تقطع الأهازما (٢)

وقد كسر وأشيا منها تكسير التام قالوا أم وفي القليل أم وفي الكثير إماء فامة فعلة بتحريك العين وجمت في القلة على الفعل كما قالوا أكمة وأم وأصل أم أمو فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء كما فعلوا في ادل واجر وقالوا في الكثير إماء كما قالوا إكام ولم يقولوا أمون فيجمعه بالواو والنون كما قالوا سنون لأنهم قد كسروه والجمع بالواو والنون انما هو عوض من التكسير ولم يجمعه بالالف والتاء فيقولوا أموات كما قالوا سنوات لأنهم استغنوا عن ذلك بأم إذ كان جمع قلة مثله فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجمع الراءى بهاى اما كان او صفة مجردا من تاء التأنيث او غير مجرد على مثال واحد وهو فعال كقولك تعالب وسلاهب ودراهم وهجارم وبرائن وجراشع وقماطر وسباطر وضفادع وخضارم ﴾

﴿ قال الشارح ﴾ قد تقدم القول ان الراءى لتقله بكثرة حروفه لم يتصرفوا فيه تصرفهم في الثلاثى فلم يضعوا له في التكسير الا مثلا واحدا ﴿ كانوا به جميع أبنية الراءى القليل والكثير ﴾ وهو فعال ﴿ او ما كان على طريقته مما ناك حروفه الف وبعدها حرفان وذلك نحو تعالب وتعالب وبرئن وبرائن وجرشع وجراشع وقماطر وسباطر وضفدع وضفادع وخضرم وخضارم والبرئن من السباع والطير كالاصابع من الانسان والمخالب كالظفر والجرشع من الابل العظيم والقماطر وعاء تصان فيه الكتب ومنه قول الشاعر

ليس يعلم ما يمي القمطر ما العلم الا ما وعاء الصدر (٣)

والسبطر كالسبط وهو الممتد والضفدع معروفة من دواب الماء وهو ضفدع بكسر الضاد والبدال كزبرج وقد تفتح الدال وهو قليل والخضرم من اوصاف البحر يقال بحر خضرم اى كثير الماء ورجل

(١) البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيديويه ولا نسبة الاعلم . . والشاهد فيه قوله «هنوات» في جمع هنة فان بحيث في الجمع بالواو يبدل على انها من ذوات الاختلال . ولهذا فان النسبة اليها عند من برد المحذوف ان يقول هنوى ومن جعل المحذوف ها، ردها في النسب . والهنوات الافعال القبيحة . اى انه قد جفاني وفضطنى بعد تتابع اساءتى ، ويروى متتابع بالياء وهو بمعنى متتابع .

(٢) البيت من شواهد الكتاب ايضا ولم ينسبه سيديويه ولا الاعلم والشاهد فيه قوله عضوات في جمع عضة فان اتيانه بالواو دليل ان الكلمة من ذوات الاعتلال ولا مهاو او . . ومن اجل ذلك فان النسبة اليها عضوى . وبعضهم يجعل المحذوف منها ها فيقول في النسبة عضوى وفي الجمع عضاه ، والمضمة من شجر الطلح وهي ذوات شوك . . يقول من سار في هذا الطريق بين ما حنق به من العضاه تاذى بسير فيه ومعنى يآزم بعض . . يقال ازم يآزم - من بابى ضرب وفرح - اذا عض . والاهازم جمع لهزم مفرغى مضفة في اصل الحنك

(٣) استشهد به على ان القمطر - بكسر ففتح فسكون - هو وعاء تصان فيه الكتب . . ومعنى البيت ظاهر

خضرم كثير العظية فهذا وزنه فمال لان حروفه كلها أصول وقلوا مسجد ومساجد فهذا وزنه مفاعل وقلوا في الملحق به جدول وجداول وهذا وزنه فعاول والبناء في هذا كاه على طريقة واحدة وانما اختاروا هذا البناء خلفته وذلك انه لما كثرت حروف الرباعي فطال ثقل ووجب طلب الخفة له ولما ذكرناه من ثقله كان الرباعي في الكلام أقل من الثلاثي ولزم جمعه طريقة واحدة ولم يزد في مثال تكسيره الا زيادة واحدة هربا من الثقل واختاروا أخف حروف الابين وهي الالف وفتحوا أوله خلفه الفتحة وكسروا ما بعد الالف حملا على التصغير لان الالف في التكسير وسيلة ياء التصغير فكما كسروا ما بعد ياء التصغير كسروا ما بعد الالف في التكسير والذي يدل ان الفتحة في ثعالب وجعافر غير الفتحة في ثعلب وجعفر فتحها في سباطر وبرائن مع ان الاول في سبطر وبرئن ليس مفتوحاً ولم يجزوا في الرباعي بناء قلة وانما بناء أدنى عدده وأقصاه بناء واحد وهو فعاول فتقول ثلاثة قاطر فتستعمله في القليل وهو لكثير لانك لاتصل الى الجمع بالالف والتاء لانه مذكور ولا يمكن الا تيان بيناء أدنى العدد الا بحذف حرف من نفس الاسم الا تزي انك لو أخذت تكسر نحو ضفدع على أفعال وأفعال لوجب ان تقول أضفد وأضفاد فلما كان يؤدي بناء القلة الى حذف شيء من الاسم وكان منه مندوحة رفض واذا اجتزى بيناء الكثرة عن بناء القلة حيث لاحذف نحو شسوع كان هنا أولى ولا فرق في ذلك بين الاسم والصفة الا تراهم يقولون في ثعلب وجعفر ثعالب وجعافر وكذلك تقول في سلب وصقعب سلاحب وصقاعب وللسلب الطويل وكذلك الصقعب وكما قلوا ضفدع وضفادع وزبرج وزبارج قلوا خضرم وخضارم وصمرد وصمارد والصمرد الناقة القليلة الابين وكذلك الباقي لا فرق فيه بين الاسم والصفة وذلك انهم اذا استقلوا الاسم وراموا تخفيفه فلان يخففوا الصفة لثقلها بتضمينها ضمير الموصوف كان ذلك أولى وكذلك ما فيه تاء التانيث حكمة في التكسير حكم مالاتاء فيه نحو زردمة وزرادم وجمجمة وجهاجم ومكرمة ومكارم نجمة جمع مالاتاء فيه لان التاء زائدة تسقط في التكسير الا أنك اذا أردت أدنى العدد جمعته بالالف والتاء نحو زردات وجمجمات ومكرمات لمكان تاء التانيث فاعرفه قال صاحب الكتاب (وأما الخماسي فلا يكسر الاعلى استكراه ولا يتجاوز به ان كسر هذا المثال بعد حذف خامسه كقولهم في فرزدق فرازد وفي جحمرش جحمار ، ﴿

قال الشارح : اعلم انه لا يجوز « جمع الاسم الخماسي » لافراطه في النقل بطوله وكثرة حروفه وبمده عن المثال المعتدل وهو الثلاثي ونكسيره يزيد ثقله بزيادة الف الجمع فكروا تكسيره لذلك فاذا أريد تكسيره حذفوا منه حرفاً وردوه الى الاربعة وذلك الحرف الآخر وانما حذفوا الآخر لوجهين (أحدهما) ان الجمع يسلم حتى ينتهي اليه فلا يكون له موضع (الثاني) ان الحرف الآخر هو الذي أثقل للكلمة فلولا الخماس ما كان ثقيلاً فلذلك تنكبوا تكسير بنات الخمسة لكرهيتهم أن يحذفوا من الاصول شيئاً وذلك قولك في سفر جبل سفارج وفي شمر دل شمارد وكذلك جميع الخماسي تحذف اللام وتبنيه على مثال من أمثلة الرباعي نحو جعفر وزبرج ونحوهما ثم نجمة جمعه وقلوا في فرزدق فرازق والجيد فرازد وانما حذفوا الدال لانها من مخرج التاء والتاء من حروف الزيادة فلما كان كذلك وقربت من الطرف حذفوها ومن قال ذلك لم يقل في جحمرش جحمارش لتباعد الميم من الطرف ،



قال صاحب الكتاب ﴿ ويقال دهشون وهجرعون وصهصلقون وحنظلات وبهصلات وسفرجلات وجحمرشات ﴾

قال الشارح : يريد ان الاسم الخماسي لا يجمع مكسرا لما ذكرناه ويجمع سالما لان الزيادة التي تلحقه في جمع السلامة غير معتد بها من نفس الكلمة لانها زيادة عليها بعد سلامة لفظ الواحد بمنزلة الزيادة للاعراب والنحويون يقدررون التثنية وجمع السلامة تقدير ما عطف من الاسماء فاذا قلت الزيدان فهو بمنزلة زيد وزيد واذا قلت الزيدون فهو بمنزلة زيد وزيد وكما ان المعطوف اجنبي من المعطوف عليه كذلك ما قام مقامه فاذا كان الاسم الخماسي علما جمته جمع السلامة نحو فرزدق وفرزدقون وكذلك اذا كان صفة من صفات من يعقل وذلك قولهم دهثم « ودهشون » وهجرع « وهجرعون » الدهثم السهل الخلق وأرض دهشة أى سهلة والمجرع الطويل وقالوا صهصلق « وصهصلقون » والصهصلق الصوت الشديد يقال رجل صهصلق الصوت وقوم صهصلقون وقوله « حنظلات وبهصلات وسفرجلات وجحمرشات » يريد ان الاسم االرعى والخماسي اذا كان فيهما تاء التانيث جمع لأدنى العدد بالالف والتاء نحو حنظلة وحنظلات وهى الشرى وبهصلة وبهصلات والبهصلة بالباء المضمومة والصاد غير المبعجة المضمومة المرأة القصيرة وقالوا في الخماسي سفرجلة وسفرجلات وجحمرش وجحمرشات والحمرش المعجوز المسنة جمعها بالتاء لانها مؤنثة وان لم تكن فيه علامة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما كانت زيادته ثالثة مدة فلا سمائه في الجمع أحد عشر مثالا أفعلة فعمل فعلان فعائل فعلان ففعل أفعل ففعل وذلك نحو أزمنة وأحجرة وأغربة وأرغفة وأعمدة وقذل وخمر وقرد وكشب وزبر وغزلان وصيران وغربان وظلمان وقعدان وأفائل وذئاب وشماثل وزقان وقضبان وغلة وصبية وأيمان وأفلاء وفصال وعنوق وأنصباء وألسن ، ولا يجمع على أفعل الا المؤنث خاصة نحو عناق وأعنق وعقاب وأعقب وذراع وأذرع وأمكن من الشواذ ﴾

قال الشارح : اعلم ان « ما كان من الاسماء على أربعة أحرف وثالثه حرف لين فأبنية تكسبه أحد عشر بناء » على ما ذكر والاسماء التي تكسر من هذا البناء خمسة أبنية فعال كزمان وفعال كعمار وفعال كغراب وفعل كرفيف وفعال كعمود فما كان من الاول وهو « فعال » فانه يجمع في القلة اذا كان اسما مذكرا على أفئلة نحو زمان وأزمنة وقذال وأقذلة وفدان وأفدنة وكذلك كل ما كان على أربعة أحرف ثالثة حرف مد وابن نحو حمار وأحجرة وغراب وأغربة وورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة لانها سواء في الزيادة والحركة والسكون وانما جمعوه على أفئلة في القلة ليكون على منهاج أفعل في جمع فعل بسكون العين كانهم نوهوا حذف الزائد وذلك ان هذه الاسماء انما زادت على فعل بحرف اللين وهو مدة زائدة وما قبله من الحركة من نوابه وأهراضه اذ لا يكون حرف المد واللين الا قبله من جنسه وكما جمعوا فعلا على أفعل نحو كلب وأكاب كذلك جمعوا هذه الاسماء على أفئلة اذ لا فرق بين أفعل وأفئلة الا زيادة علم التانيث فاما الهمزة ففي أولها جميعا والضممة التي في عين أفعل كالكسرة التي في عين أفئلة مع ان هذه الضمة قد تصير كسرة مع المتل في نحو أدل وأظب فاذا أردت بناء الكثرة قلت فدان وفدن وقذال وقذل وقد يستفنون

ببناء القلة فلم يجاوزوه نحو زمان وأزمنة ومكان وأمكنة وقد كسروه على فعول قالوا عناق وعنوق ، وأما الثاني وهو «فعال» بكسر الفاء فتحكه في جمع الكثرة كحكم فعال لأنه ليس بينهما في البناء لافتح الاول وكسره ولذلك استويا في بناء جمع الكثرة كما استويا في القابل فتول في القليل حمار وأحمره وخمار وأخرة كما كان كذلك في فعال وقالوا في الكثير حمر وخمر وأزرو وقالوا وشمال للبد وشمال كسروه على فعائل كأنهم جعلوه من ذوات الاربعة بزيادة الالف التي فيه فصار كقمطر وقاطر فأما قول أبي النجم

• يأتي لها من أيمن وأشمل • (١)

وقول الازرق العنبري • نازعتها أيمن شمالا • (٢) فانهما قد اختلف الالف فصار ثلاثاً ثم جمعاه على أفعل وفعل نحو أكلب وأسد ومثله لسان وأسن ، وأما «فعال» مضموم الفاء نحو غراب وغلانم وخراج فانه يكسر لأدنى العدد على أفعله على حد تكسير فعال وفعال لأنه ليس بينهما الا ضم الفاء وذلك قولك غراب وأخرجة وخراج وأخرجة ولم يقولوا أغلعة كأنهم استغنوا عنه بغلعة لان غلعة على زنة فعلة وهو من أبنية أدنى العدد ور بما ردي التفسير الى الباب يمولون أغلعة وقالوا في الكثير فعائل نحو غراب وغربان وغلانم وغلانم وقيل انما قالوا في الكثير فعائل لان الفه مدة زائدة فلما حذف صار كأنه غرب وغل على مثال صرد وجرذ فكما قالوا صردان وجرذان كذلك قالوا غرابان وغلان ، وأما «فعل» فانه يكسر في أدنى المدد على أفعله كفعال وفعال لانهم أخوات في الزنة والحركات والسكون وذلك قولك جريب وأخرجة وكثيب وأكثبة ورغيف وأرغفة وربما كسروه في القلة على فعلة نحو صبي وصبيبة كما قالوا غلعة وعلى أفعال نحو أيمن وأيمن

(١) البيت لابي النجم والشاهد فيه قوله أيمن وأشمل في جمع أيمن وشمال . قال سيديويه «واما ما كان مؤنثاً فانهم اذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل وذلك قولك عناق وعنوق وقالوا في الجميع عنوق وكسروها على فعول كما كسروها على أفعل بنوعه على ما هو بمنزلة أفعل كأنهم ارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء في قصمة ورحبة وكرهوا ان يجمعوه جمع قصمة لان زيادته ليست كالهاء فكسروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شبه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته الهاء لانها من نفس الحرف وايسر علامة تانيث لحقت الهم بعد ما تى . ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء سمي وقال ابو نخيلة • كنهور كان اعقاب السمي • وقالوا اسمية فجاءوا به على الاصل وامان انشال لسان فهو يقول السن ومن ذكر قال السنة وقالوا اذراع واذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوزها هذا البناء وان عنوا الاكثر كما فعل ذلك بالا كف والارجل . وقالوا شمال واشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمال كما قالوا في الرسالة رسائل اذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا شمال فجاءوا بها على مثال جدر قال الازرق العنبري • طرن انقطاعه • (البيت) وقالوا اعقاب واعقب وقالوا اعقبان كما قالوا غرابان وقالوا اكرع والرع واتان وآتن كما قالوا اشمل وقالوا أيمن وأيمن لانها مؤنثة وقال ابو النجم • يأتي لها من أيمن • (البيت) وقالوا أيمن فكسروها على أفعال كما كسروها على أفعل اذ كانا عدده ثلاثة احرف • اه

(٢) هذه قطعة من بيت الازرق العنبري وهو بتامه

طرن انقطاعه اوتار محظربة • في اقوس نازعتها أيمن شمالا

وقد استشهد به الشارح فيما سبق بقوله «اقوس» وشرحناه هناك . والشاهد فيه هنا قوله «أيمن شمالا» في جمع شمال ويمين . والقياس في جمع شمال : في القلة اشمل وفي الكثرة شمائل . وقد ذكرنا هذا فارجع الى شرحنا على البيت (ص ٣٤) من هذا الجزء •

كأنهم حذفوا الزائد وكسروا ذوات الثلاثة فإذا تجاوزت أدنى العدد فإنه يجيء على فعل كاخواته وعلى فعلان نحو قولك قضيب وقضب وقضبان ورغيف ورغف ورغفان وكثيب وكثب وكذبان هذا بابه وعليه قياس ما جهل أمره وما عدا ذلك فشاذا يسمع ولا يقاس عليه وقالوا نصيب وأنصباء وخيس وأخمساء فجمعوه على أفلاء كأنهم شبهوه بالصفة حيث قالوا شقي وأشقياء وتقي وأتقياء ولا أنهم يجمعون عليه ما كان معتلا أو مضاعفا جاؤا بهذا البناء في الكثير على منهاج بناء القلة ألا ترى أنه لا فرق بينهما إلا ابدال علم التانيث وهو التاء بغيره وقد كسروه على فعلان بكسر الفاء وهو قليل أيضا قالوا ظلم وظلمان وقضيب وقضبان ويقال قضبان أيضا وقالوا فصيل وفصلان وعريض وعرضان كأنهم شبهوه بفعال وكسروه تكسيره نحو غراب وغربان والعريض التيس كأنهم جاؤا به على حذف الزائد وقالوا أفيل وآفال وأفائل فمن قال أفال جمعه على حذف الزيادة وجعله ثلاثيا ومن قال أفائل جمعه على الزيادة كما قالوا شمائل وقالوا أديم واده وأفيق وأفوق وهما اسمان للجمع وأيضا بتكسير الواحد ، وأما « فعول » فمجره في التكسير مجري فاعيل وذلك لاستوائهما في العدد والحركات والسكون ليس بينهما فرق إلا أن وزيادة فعول الواو وزيادة فاعيل الياء والياء أخت الواو فإذا أردت أدنى العدد بنيته على أفئلة كما كان فاعيل كذلك فتقول عمود وأعمدة وخروف وأخرقة وقعود وأعمدة وتقول في الكثير عمد وعند وقدم في جمع قدوم كسروه على حد قلب وقلب وكثيب وكثب وقد قالوا خرفان وقعدان وعقدان في جمع عتود شبهوه بغراب وغربان وغلام وظلمان والباب الأول خالفت فعول فاعلا هنا كما خالفتها فعال وقالوا ذنوب للذلو وذنائب كسروه بالزيادة كما قالوا أفائل وقد جاؤا به في القلة على أفعال نحو فلو وأفلاء كسروه على حذف الزيادة ، وأصل ان كل ما جاء من ذلك على فعل فيجوز تسكينه تخفيفا نحو قولك في كتب وكتب وفي رسل رسل وهي لغة بني تميم قالوا كل ما أصله الحركة يجوز تسكينه تخفيفا وحكى عن أبي الحسن أن كل فعل في الكلام فتنقلبه جائز إلا ما كان صفة نحو حمر أو معتل العين نحو سوق فالأول يجوز في الكلام وحال السمة والثاني لا يجوز إلا في الشعر ، « فقد صار أمثلة تكبيره أحد عشر مثالا » من ذلك « أفئلة » وهي القياس فيه لأدنى العدد يشترك فيه الابنية الخمسة فعال نحو زمان وأزمنة وفعال كحمار وأحمره وفعال كغراب وأغربة وفعال كغريف وأرغفة وفعال كعمود وأعمدة ، ومن ذلك « فعل » بضم الفاء والعين وهو القياس في الكثير وقد جاء في الامثلة الخمسة من ذلك فعال قالوا قذال وقذل وهو مؤخر الرأس وممقد العذار من الفرس وفعال نحو حمار وحمر وفعال نحو قراد وقرود والقراد صغار الحلم ويجمع على قردان أيضا وفعال نحو كثيب وكثب وهي تلال الرمل وفعال نحو زبور وزبر وهو الكتاب وهو فعول بمعنى مزبور أي مكتوب فيه ، ومنه « فعلان » وقد جاء أيضا في الامثلة الخمسة قالوا غزال وغزلان وصوار وصيران والصوار القطيع من البقر وهو أيضا وعاء المسك قال الشاعر

إذا لاح الصَّوَّارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي      وَأَذْكَرُهَا إِذَا نَفَّحَ الصَّوَّارُ (١)

(١) استشهد به على أن الصوار - بكسر الصاد وتخفيف الواو - يطلق على القطيع من البقر كما يطلق على وعاء المسك ولاح معناه ظهر وبدأ الصوار الأول معناه القطيع من البقر ونفع معناه وبابه منع والصوار الثاني معناه المسك وأصله كما عرفت - الوعاء لكنه أطلق عليه من باب إطلاق اسم المحل على الحال كإطلاق النادى في قوله تعالى (فليدع ناديه) أو هو على تقدير المضاف \*

فجمع بينهما وفعال غراب وغربان وفعل ظليم وظلمان وفعل قعود وقعدان ، ومن ذلك «فعائل» جاء في بنائين فعيل وفعل قالوا في فعيل أفيل وأفائل وهي صغار الابل وقالوا في فعول ذنوب وذنائب والذنوب الدلو المملوءة ، ومن ذلك «فعالن» وهو في بناءين فعال نحو زقاق وزقان وفعيل نحو قضيب وقضبان ، ومن ذلك «فعله» وهو منها في بناءين أيضا فعال قالوا غلام وغلمة وفعيل نحو صبي وصبية وهي من أبنية أدني العدد ، ومن ذلك «أفعال» وهو في بناءين فعيل وفعل قالوا لبيد يمين وأيمان وفلور وأفلاء والفلوالمهر سمي بذلك لأنه يفتلي عن أمه أي يقطع ، ومن ذلك «فعال» لم يأت إلا في مثال واحد وهو فعيل قالوا فصيل وفصال ، ومنه «فعول» وهو أيضا في مثال واحد وهو فعال قالوا عناق وهنوق وهي الأنثى من ولد المعز ، ومن ذلك «أفعلاء» جاء في بناء واحد أيضا وهو فعيل قالوا نصيب وأنصباء ، ومن ذلك «أفعل» ولا يجمع على أفعل إلا ما كان مؤنثا سواء كان على فعال أو فعال أو فعال قالوا عناق وأعنق وعقاب وأعقب وذراع وأذرع فأما لسان والسن فان نية لفتين التأنيث والتذكير فن أنث قال السن ومن ذكر قال السنة كأنهم فرقوا بين جمع المذكور من هذا البناء والمؤنث كما فصلوا بين جمع نحو قصعة وكعب فجمعوه على خلاف جمع المذكور لان المذكور يجمع في القلة على أفعلة وهذا يجمع على أفعل وشبهوه بالعدد يكون في المذكور بالهاء نحو ثلاثة وأربعة وفي المؤنث بغيرها نحو ثلاث وأربع ولم يجمعوه جمع مافيه تاء التأنيث نحو قصعة وجفنة وان كان على عدته لان زيادته ليست كتاء التأنيث لان زيادته مـدة زائدة كالاشباع فاعتقدوا سقوطها فصار على ثلاثة أحرف فجمع على أفعل كما يجمع الثلاثة عليه نحو كعب وأكعب وفلس وأفلس ولذلك قالوا في الكثير عنوق لان فعولا وأفعال يترادفان على الثلاثي نحو فلس وأفلس وفلوس وربما قالوا عنق قصرورا فعولا كما قالوا أسد في أسود وربما خفف أيضا فقالوا عنق كما قالوا أسد وقد قالوا مكان وأمكن فجمعوه جمع المؤنث والمكان مذكر جاء ذلك شاذا ومجازه انه على فعال والمكان أرض والأرض مؤنثة فجمع جمع ماهومؤنث والمشهور أمكنة على القياس فأعرفه ،

قال صاحب الكتاب «ولم يجي فعل في المضاعف ولا المعتل اللام وقد شذ نحو ذب في جمع ذباب» قال الشارح: يريد ان «المضاعف» يجمع في القلة على أفعلة نحو كنان وأكنة والكنان ما يكثر أي يستترك من مطر أو حر أو برد وعنان وأعنة وخلال وأخلة والخلال العمود يتخلل به وما يخل به الثوب أيضا واقتصر على بناء القلة وان عنوا الكثير استغنوا بأكنة وأعنة عن ان يقولوا كنين وعنن فيكرروا النون من غير ادغام كأنهم استعملوا ذلك وكان عنه مندوحة وهو الاجتزاء ببناء القلة واذا كانوا قد اجتزوا ببناء القلة حيث لا ضرورة نحو زمان وأزمنة ومكان وأمكنة ورسن وأرسان كان مع الضرورة أولى ، «فان قيل» فهلا أذغموه وقالوا كن وعن قيل لو فعلوا ذلك لم ينفك من نقل التضعيف فاما قولهم «ذب في جمع ذباب» فهو شاذ فانه يقال ذبابة للواحد وذباب للجنس على حد بطة وبط وحمامة وحمام ويجمع الذباب في القلة على أذبة والكسير ذبان على حد غراب وأغربة وغربان قال النابغة • ضرابة بالمشفر الأذبة • فأما المعتل فان كان معتل العين «بالياء كان حكمه حكم الصحيح يقال عيان وأعينة في العدد القليل وفي الكثير عين بضم الياء لان الضمة على الياء لا تنقل ثقلها على الواو ومن قال في رسل فخفف قال هنا عين بكسر



العين كما قالوا دجاجة بيوض ودجاج بيض وبيض وإنما كسروا الفاء لتصح الياء ولا تنقلب واو السكونها وانضمام ما قبلها على حد قلبها في موسر وموقن فإن كان من ذوات الواو من نحو خوان ورواق كسر في القلة على أفعلة تكسيره في الصحيح نحو أروقة وأخونة وتقول في الكثير خون وروق تأتي به على لغة بني تميم بالاسكان كأنهم استنقلوا الضمة على الواو فحذفوها وكان الاصل خون وروق فإن اضطر الشاعر رد الاصل قال عدى \* وفي الأ كف اللامعات سور \* \* وما كان من ذلك معتل اللام \* من نحو كساء ورداء وغطاء وساء فانك تكسره في القلة على أفعلة نحو أ كسية وأردية وأعطية ولا تجارزه الى بناء الكثرة وذلك من قبل ان المهمزات التي في أواخر هذه الاسماء أصلها الواو لانه من غطا يغطو والكسوة فلو بنيت للكثير على حد فدن وقذل لقلت كسو وغطو وسمو فكانت الواو تقع طرفاً وقبلها ضمة وذلك معدوم في الاسماء الممكنة وكان يلزم قلب الواو ياء والضمة كسرة على حد صنعك في أدل وأجز فلما كان يؤدي الي هذا التغيير وكان عنه مندوحة تجنبوه واجتزوا ببناء القلة ، فأمر داء ، فلامه ياء لقولهم حسن الردية ولا يكسر على فعل لانه يلزم وقوع الياء طرفاً وقبلها ضمة فكان يلزم قلبها واواً لضعفها بتطرفها ووقوع الضمة قبلها فكان يصير حالها كحال ملامه واو ، فأما سماء فاذا أريد به المطر كسر في أدنى العدد هي اسمية وفي الكثير سمي قال العجاج \* تلفه الأرواح والسمي \* وهو فعول فعل به ما فعل بمعنى ودلى فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب \* ولما لحقته من ذلك تاء التانيث مثالان فمائل فعل وذلك نحو صحائف ورسائل وحمائم وذوائب وحمائل وسفن \*

قال الشارح : اعلم ان ما كان من الاسماء \* مؤنثا بالتاء على أربعة أحرف نالته حرف مدواين \* على زنة فعالة كحمامة ودجاجة أفعالة كرسالة وحمامة أفعالة كذؤابة وذؤابة أفعيلة كصحيفة وسفينة أفعولة كحمولة وركوبة فان بابه أن يكسر على فمائل نحو حمائم ودجاج ورسائل وحمائم وذوائب وذؤابت وحمائف وسفائن وحمائل وركائب وانما كان الباب فيما لحقته التاء من هذه الأبنية أن يجمع على فمائل لانهم أرادوا الفصل بين جمع المذكر والمؤنث من هذه الأبنية كما فصلوا بين جمع قصعة وفلس ورحبة وقلم فنزلوا الزائد الذي هو حرف المد فيها منزلة الاصل فجمعوها على الزيادة التي فيها ولم يقدروا حذفها فصارت كالاربعة من نحو جعذب وبرثن فكما قالوا جخادب وبرائن قالوا هنا حمائم ورسائل لانه على طريقة فعالل اذ كان في العدة والحركات مثله وان اختلفا في الوزن فوزن جخادب وبرائن فعالل ووزن حمائم ورسائل فمائل لان الثالث منها مدة زائدة فقبولت في المثال بمثلها والثالث من جعذب أصل فقبول في المثال باللام ، فاذا أردت العدد القليل جمعته بالالف والتاء نحو حمائم ورسالات وذؤابات وصحيفات وحمولات وربما قالوا ثلاث صحائف ورسائل فاستعملوا هذا البناء في القليل كما قالوا ثلاثة جمامير وجخادب الا ان استعمال نحو جخادب في القليل عن ضم ورة اذ لا يمكن جمعها بالالف والتاء وفي صحائف ويايه استحسان وتشبيه بجخادب ، \* فان قيل \* ولما قلبت حرف المد همزة في الجمع قيل لما جمع على الزيادة وقعت الف حمامة ورسالة وذؤابة بعد الف التكسير ، الف التكسير تكسر ما بعدها من نحو جمامير ووزبارج وبرائن والالف مدة زائدة لاحظ لما في الحركة فقايت الى أقرب الحروف اليها بما يمكن نحو بكه وهو الهمزة فقالوا حمائم ورسائل وذوائب

لامتناع الحركة فيها « فان قيل » فانكم همزتم الالف في حائث وذوائب لامتناع الحركة فيها فما بالكم همزتموها في صحائف وحائل مع امكان الحركة في الياء والواو قيل لما كانت الياء في صحيفة والواو في حمولة مدتين زائدين لاحظ لهما في الحركة حملوهما في الهمزة على الالف في حمولة ورسالة وذوابة اذ كانت مثلها في الزيادة والمد الا ترى انك لا تمز نحو ياء مميثة بل تتركها ياء علي حالها في الجمع نحو قولك معاش لكون الياء فيها أصلاً متحركة في الأصل وهمزها ردياً ووجهه ومجازه التشبيه بصحيفة وكتيبة وليس مثلها ، وربما قالوا « سفن » وصحف فكسروه على فعل وشبهوه بقليب وقلب كأنهم لم يمتدوا بالهاء وجمعوا سفيناً وصحيفاً على سفن وصحف كما قالوا جفرة وجنار فقدروا الهاء ساقطة وجمعوه جمع مالاها فيه حتى كأنهم جمعوا جنرا فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب « ولصفاته تسعة أمثلة فعلاء فعل فلان فعلاء أفملاء أفملاء أفملاء فعول وذلك نحو كرماء وجبناء وشجعاء وودعاء ونذر وصبر وصنع وكنز وكرام وجياد وهبان وثنيان وشجعان وخصيان وشجعان وأشرف وأعداء وأنبياء وأشحة وظروف ويجمع جمع التصحيح نحو كريمون وكريمات » قال الشارح : الهاء في قوله « ولصفاته » تعود الي ما من قوله وما كانت زيادته نالمة مدة مما هو على أربعة أحرف لان ذلك يكون أسماء وصفات فأضاف الصفة اليه اضافة البعض الى الكل كما يقال نصل السيف وحب الحصيد فان الباب ان يكسر على « فعلاء وفملاء » فعلاء نحو فقيه وقمءا وبخيل وبخلاء وكريم وكرماء وانما جمعوا فميلا اذا كان صفة على فعلاء للفرق بينه وبين فميل الذي هو اسم وجمعوا الف التانيث في آخره بازاء تاء التانيث في جمع المذكور نحو أرغفة وأجربة وانما أتوا بعلم التانيث في الجمع ليكون كالمعوض من الزائد المهذوف في الجمع ، وأما « فعالم » فنحو كريم وكرام وظريف وظراف ولثيم ولثام وذلك على حذف الزائد فصار ثلاثياً فجمعوه جمع الثلاثي من الصفات نحو صعب وصعاب وعبل وعبال وقالوا في المضاعف شديد وشداد وحديد وحداد وقالوا أشداء وألباء وأشحاء جعلوه نظير فعلاء كأنهم كرهوا ان يقولوا شدداء ولبباء وشحاء فيكروا حرفين بلفظ واحد من غير ادغام وحين استنقلوا ذلك عدلوا الى بناء جمع الاسم من نحو جريب وأجربة وكتيب وأكثبة الا انهم غيروا علم التانيث لتلا يكون مثله من كل وجه وقد قالوا أشحة وأعزة وأذلة فأثروا به على بناء الاسم من غير تغيير قال الله تعالى ( وجمعوا أعزة أهلها أذلة ) وقالوا شقي وأشقياء وغني وأغنياء وصفي وأصفياء جعلوا أفملاء فيما اعتلت لانه نظير فعلاء في التصحيح وذلك انهم كرهوا ان يقولوا شقياء وغنياء فتمم الياء مفتوحة وقبلها فتحة وذلك مما يوجب قلبها الفاً فعدلوا عنه الى أفملاء ، « وأما ما كان ممثل العين » من نحو طويل وقويم فانه يكسر على فعال من نحو طوال وقوام وطيبال وقيام وهو قائل قال الشاعر :

تبين لي أن القماعة ذلة وأن أعزاة الرجال طيالتها (٢)

(١) لم اعثر على نسبة هذا البيت . . والشاهد فيه قوله « طيالتها » في جمع طويل بابدال الواو منه ياء . قال ابن هشام وهو شاذ قياساً واستعمالاً . اما القياس فلانه يقتضى ان تسلم الواو في الجمع اذا كانت متحركة في المفرد . واما الاستعمال ولانهم لم يعرفوا غير هذا البيت ورواه قوم . . وان أعزاة الرجال طولها على ما يستوجب القياس . وقال في شرح الكافية

والكثير طواها ولم يقولوا فيه فعلاء ولا أفعلاء استعنتوا عنهما بفعال لانه أخف وقد شذمته قولهم بنى  
وبغواء وكان حقه ان يقال بنىاء لانه من ذوات الياء وحكى الفراء سرى وسرواء ولم يجمع على هذا الا هذان  
الحرفان ، وقد كسروه على « فعل » قالوا نذير ونذر شبهوه بالاسم نحو كتيب وكتب قال تعالى ( فكيف كان  
عذابى ونذرى ) وقالوا جديد وجدد وسديس وصدس والسديس التى أتت عليها السنة السادسة يقال شاة  
سديس وناق سديس والجمع سدس قال الشاعر :

فطافَ كما طافَ المصدقُ وخطها      يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدَيْسِ (١)

وقالوا صديق وصدق وفصيح وفصح قال الشاعر :

خرسٌ تُلَاقِي كُلَّ مَكْرُمَةٍ      فُصِحُّ بِقَوْلِ نَعَمٍ وَبِالْفَعْلِ (٢)

وقالوا لذيذ ولد خففوا على حد رسل ورسل قال الشاعر :

لُذٌّ بِأَطْرَافِ الْحَدِيثِ إِذَا      حُبُّ الْفِرَاسِ وَتَنْوِزِ عَ الْفَجَرِ (٣)

وقالوا فى المعتل ثي وثن والاصل ثى بضم النون فأبدلوا من الضمة كسرة لثلاث نقاب الياء واوا كما فعلوا

« واما الطوال جمع طويل فيمكن ان يجعل من باب جواد وحياد كانه جمع طائل من طائه ادا فاقه في الطول » اه وقال  
جماعة « كون طيال من باب جواد وحياد لا يجدى نقمалан الواو فى المفرد ليست معلة ولا بيهة بالملة ولو اقتصر على قوله  
كانه جمع طائل لا جدى لان الواو فيه قلبت همزة فقلت فى الجمع لان الابدال يانس بالابدال . وقد يؤخذ من ذلك ان الشرط  
اعلال العين فى المفرد اعم من ان يكون ذلك بقلبها الفا او بقلبها همزة ثم رايت ابن الحاجب فى الشافية وشراحه ذكروا ان  
الشرط اعلاها فى المفرد ومثلو ذلك بجيد وحياد وقالوا جيدا صله جيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون  
فقلت الواو ياء وحصل الاذغام اه والقائمة بفتح اوله وبالمد - قصر القائمة

(١) الشاهد فيه قوله « والسدس » فى جمع سديس ، والسديس ومثله السدس - بالتحريك - السن فى الابل  
قبل البازل اى قبل ان يصل تسع سنين والبوازل جمع بازل والبازل ومثله البزول - بفتح الباء - الناقاة او الجمل فى تاسع  
سنه وليس بعده سن تسمى والجمع بوازل - كما عرفت - وبزل - بزنة ركم - وبزل - بزنة كنب واعلم ان سدس فى  
البيت المستشهد به مضموم الفاء ساكن العين وليس تسكينها للتخفيف بل هو جمع لسديس كسدس بضم السين ، والمصدق  
الذى ياخذ الصدقات وهو يعطوف بين الابل ليختار من بوازلها وسدسها ما يوافق الفريضة

(٢) الشاهد فيه قوله « فصيح » بضمين فى جمع فصيح . وقد قال سيبويه « وقد كسروا منه شيئا على فعل شبهوه  
بالاسماء لان البناء واحد . وهو نذير ونذرو جديد وجدد وسديس وسدس ومثل ذلك من بنات الياء ثى وثن ومثل ذلك  
شجعان شبهوه بجر بان ومثله ثى وثيان وقالوا خصى وخصيان شبهوه بظلمان كما قالوا اخلقان وجدعان شبهوه بجملان  
اذ كان البناء واحدا وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات الثلاثة  
كادخل هذا لان المدة والزنة والزيادة واحدة وذلك قولهم بتيم وايتام وشريف وانراف وزعم ابو الخطاب انهم يقولون  
ايل وآبال . وعدوا اعداء شبه بهذا لان فعلا يشبهه فعول فى كل شىء الا ان الزيادة فى فعول راو وقالوا صديق وصدق  
واصدقاء كما قالوا جديد وجدد ونذير ونذر ومثله فصيح حيث استعمل كما استعمل الاسماء اه

(٣) الشاهد فى قوله « لذى » فى جمع لذيذ . والفجر - بفتح الفاء والجيم - العطاء والكرم والجود والمعروف والمال  
مدح قوما بان لهم حديثا لذيذا وكلاما عذبا

في أدل وأجر ومن خفف قال نبي باتبات اللياء وقالوا ثنيان كسروه على « فعلان » شبهوه بجريب وجريان  
ومثله شجيع وشجيمان وقالوا خصي وخصيان كسروه على « فعلان » بكسر الفاء شبهوه بظلميم وظلمان  
وقالوا يتيم وأيتام وشريف وأشرف جاؤا به على أفعال شبهوا فعيلا بفاعل حيث قالوا شاهد وأشهاد  
وصاحب وأصحاب لانه أربعة على عدته والزيادة فيه حرف ساكن ابن مثله ؛ وقالوا أبيل وآبال والأبيل  
القس وكان عيسى عليه السلام يقال له أبيل الأبيلين كما يقال قس القسوس قال الشاعر .

وما سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ رِيْعَةٍ أَيْبِلَ الْأَيْبِلِينَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ (١)

وقالوا ظريف وظروف جاؤا به على حذف الزائد كأنه جمع ظرف وان لم يستعمل على نحو فلس وفلوس  
وظرف في معني ظريف كما قالوا عدل في معني عادل وقال أبو عمر هو جمع ظريف على غير قياس ونظيره زند  
وأزناد وزمان وأزمان قال ويدل على ذلك انك لو صغرت ظرفاً لقلت ظريفون ولا يمنع ما كان من ذلك  
لمن يعقل مذكرا من الواو والنون نحو قولك ظريفون وليبيون وحكيمون وما كان مؤنثا بالالف والتاء نحو  
ليبية وليبيات وظريفة وظريفات ، « وفعال » بمنزلة فعيل لانهما أختان تقول رجل طويل وطوال وبعيد  
وبعاد وقالوا شجاع وشجاع وخفيف وخفاف وتدخل في مؤنث فعال الهاء كما تدخل في مؤنث فعيل  
تقول امرأة طويلة وطوالة وخفيفة وخفافة فلما اتفقا في المعني اتفقا في الجمع وقالوا شجاع وشجباء كما قالوا فقيه  
وقفهاء وقالوا طوال وطوال كما قالوا كرام واثام ؛ وأما « فعول » فيجىء على ثلاثة أبنية فعل وفعائل وفعلاء  
فالاول قالوا صبور وصبر وغدور وغدور هذا هو الباب المذكور والمؤنث فيه سواء وانما استويا في هذا  
المثال لانه لاهلانة لتأنيث فيه ظاهرة تقول رجل صبور وامرأة صبور ورجل غدور وامرأة غدور فلما  
استويا المذكور والمؤنث في الواحد استويا في الجمع والثاني فعائل ويختص بالمؤنث قالوا عجوز وعجائز  
شبهوه بفعيلة لانه مؤنث مثله وقالوا هجر قال الشاعر :

جاءت بها هُجْرٌ مُقَابِلَةٌ ماهُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عُكَلٍ (٢)

(١) انشده شاهدا على ان عيسى بن مريم عليه السلام يقال له ايل الايلين كما يقال له قس القسوس والكلمتان  
بمعنى واحد وقال في القاموس « وكامير . العسا والحزبن بالصريانية ورئيس النصارى او الراهب او صاحب الناقوس كالأبلي  
بفتح الهمزة والياء الموحدة بينهما ياء ساكنة - والأبلي - بفتح الهمزة وضم الياء - والهيلى - بزنته - والأبلي بضم  
الياء والأبيل والأبيل والأبيلي والجمع آبال وابل بالضم » اه وقوله المسيح بدل من قوله ايل الايلين او بيان له  
(٢) الشاهد فيه قوله « هجر » بضمين في جمع عجوز وهو فاعل لقوله جاءت . قال سيويه « واماما كان فعولا فانه  
يكسر على فعل - بضم الفاء والعين - عنيت جميع المؤنث او جميع المذكور وذلك قولك صبور وصبر وغدور وغدور .  
واماما كان منه وصفا للمؤنث فانهم قد يجمعونه على فعائل كما جمعوا عليه فعيلة لانه مؤنث مثله وذلك عجوز وعجائز وقالوا  
عجز كما قالوا صبر . وجدود وجدائد . وصعود وصعائد وقالوا للواله عجول وعجل كما قالوا عجوز وعجوز وسلوب  
وسلب وسلايب كما قالوا عجائز وكما كسروا الاسماء وذلك قدوم وقدايم وقدم وقلوص وقلانص وقلص وقد يستغنى ببعض  
هذا عن بعض وذلك قولك صائد ولا يقال صمد ويقال عجل ولا يقال عجائل وليس شيء من هذا وان عنيت به الأدميين  
يجمع بالواو والنون كما ان مؤنثه لا يجمع بالتاء لانه ليس فيه علامة التانيث لانه مذكر الاصل . . . وقالوا رجل ودود ورجل



وقالوا لا والله عجول وعجل وقالوا جود وجداثد وصمود وصعائد وسلوب وسلائب والجدود التي قل  
لبنها والصعود التي عطفت على ولد غيرها والسلوب التي سلبت ولدها بموت أو ذبح أو غير ذلك جاؤا بها  
على فعائل لأنها مؤنثة فكان علامة التأنيث فيها مقدره فصار كصحيحة وصحائح شبهوا فمولا في الصفة بالاسم  
فجمعوه جمعها فكما قالوا قدوم وقدم وقداثم وقلوص وقلاص وقلانص كذلك قالوا عجوز وعجز وعجائز  
وقد يستغنون بأحدهما عن الآخر قالوا عجائل ولم يقولوا عجل وقالوا صعائد ولم يقولوا صعد وقد قالوا  
في المذكور جزور وجزائر وبابه المؤنث كانه لما كان اغير من يعقل جمع المؤنث لان غير العقلاء يجرى  
في الجمع مجرى المؤنث فأما ذنوب وأذنبه ففيه لغتان التذكير والتأنيث فمن ذكر قال أذنبه ومن أنث قال  
ذنائب ويحكي انه لما قال علقمة

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشايس من فداك ذنوب (١)

فقال بل أذنبه وأطلق أخاه شاسا وأحسن اليه ، ولا يجمعون من ذلك بالواو والنون وان كان لمن يعقل  
لان مؤنثه لا يجمع بالالف والتاء وانما لم يجمع المؤنث بالالف والتاء لانها لا تستعمل في المؤنث بعلامة  
التأنيث لانها لم تجر على العقل فلما طرحت الهاء في الواحد مع أن التأنيث يوجبها كرهوا ان يأتوا بجمع  
يوجب ما كرهوا فيكون نقضاً لغرضهم فمهدلوا عن السلامة الى التكسير وأجروا المذكور مجراه وقد حكوا

وداء شبهوه بفعال لانه مثله في الزيادة والثقل ولم يتقوا التضعيف لان هذا اللفظ في كلامهم نحو خششاء وقالوا عدو وعدوة  
شبهوه بصديق وصديقة كما وافقه حيث قالوا للجميع عدو وصديق فاحرى مجرى ضده وقد اجرى شيء من فعل مستويا  
في المذكور والمؤنث شبه فمول وذلك قولك جديد وسديس وكتيبة خفيف وريح خريق وقالوا امديبة هدام - بضم الهاء  
مديبة جراز جعلوا فعلا بمنزلة اخذها فاعيل اه

(١) البيت لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة له مدح بها الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام ومطلعها

طحاك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب  
نكفني ليلي وقد شط وليها \* وطادت عواد بيننا وخطوب  
منعمة ما استطاع حديثها \* على بابها من ان ترار رقيب  
اذا قاب عنها البعل لم تفش سره \* وترضى اياب البعل حين يؤوب  
فلا تمدلي بيني وبين منمر \* سقتك روايا المزن حين تصوب  
سقاك يمان ذو حبي وعارض \* تروح به جنح العشى جنوب

وقبل البيت المستشهد به

فلم تنج الاشطبة بلجامها \* والا طمر كلقناة نجيب  
والا كي ذو حفاظ كانه \* بما ابتل من حد الغلابة خضيب  
وانت الذي آثاره في عدوه \* من البؤس والنعمى لمن ندوب  
وفي كل حي (البيت) وبمده \*  
وما مثله في الناس الا قبيله \* مساو ولا دان لذاك قريب  
لا تحرمني نائلا عن جنابة \* فاني امرؤ وسط القباب غريب

عمدة فأدخلوا تاء التانيث على فعول وهو قليل والكثير هو وان عنيت المؤنث وانما أدخلوا فيه تاء التانيث تشبيهاً له بصديق وصديقة لانه مثله في الصفة والعدة والزيادة وهم كثير اما يحملون الشيء على تقيضه وكل واحد منهما يقع على الجمع بلفظ الواحد قال الله تعالى ( فانهم عدوا لى الارب العالمين ) وقال ( ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً ) وكذلك صديق قال الراجز • دعها فما الحوى من صديقتها • وكاشبه فعول بفعيل فالحق به تاء التانيث كذلك شبهوا فعولاً بفعول فأسقطوا منه تاء التانيث فقالوا شاة صديس اذا أتت عليها السنة السادسة وقالوا ربح خريق أى باردة شديدة المهبوب: قال الشاعر

كَأَنَّ هُبُوبَهَا خَفَقَانُ رِيحٍ خَرِيقٍ بَيْنَ أَعْلَامٍ طَوَالٍ (٢)

وكتيبة خفيف فأما قولهم ركوبة وحلوبة فالتانيث فيه للمبالغة والتكثير كمناسبة ومن قال عدوة لم يتمتع عنده جمعه بالالف والتاء ومذكره بالواو والنون: الثالث فعلاء وهو قليل قالوا ودود وودداه شبهوه بفعيل اذ كان مثله في العدة والواو اخت الياء ولذلك يتفقان في الرفع وفيه شنوذ من وجهين أحدهما ان فعولاً لا يجمع على فعلاء انما بابه فعيل ككريم وكرماء فهو في فعول شاذ . الثاني انه انما جاء هذا البناء في الجمع على التشبيه بفعيل فلا يكون هذا البناء في المضاعف من فعيل فلا يقال شديد وشدداً وجليل وجللاً فهو في فعول المشبه به أشد امتناعاً فكان فيه شاذاً وانما سوغ ذلك خروجه عن بابه وشنوذه فأجرى عليه بما ليس له وقد شبهه سيويه بنخشا في الواحد يريد انهم احتملوا التضعيف ودداه كما احتملوه في خششا وانخشا العظيم التانيث خلف الأذن وهما خششاوان وربما أدهم فقيل خشا ونظيره قوباء بالسكون وهما حرفان نادران، فأما « فعال » بفتح الفاء فهو كفعول يجمع على فعل وفعل في المعتل وقد جاء فيه أيضاً فعلاء فكان له ثلاثة أبنية في الجمع فالاول فعل قالوا امرأة صناع وصنع وجماد وجمد كما قالوا اصبور وصبر والصناع المرأة الخاذقة ويقال جماد أي بخيلة وسنة جماد أي مجدبة الثاني قالوا في المعتل نوار ونور وجواد وجود وهوان وهون وأصله للتثقل وانما سكنوه تخفيفاً لتثقل الضمة على حرف اللطة وانما كان الباب في فعال أن يكسر على فعل لانه نظير فعول من جهة الصفة والعدة وأنه يتمتع من كل واحد منهما تاء التانيث فلا يقال امرأة صناعة كمالا يقال امرأة صبورة ويقال امرأة نوار أي عفيفة نافرة عن القبيح وأصل النوار النفار والجواد الرجل الكريم مأخوذ من الجود وهو المطر الغزير والعوان النصف يقال امرأة عوان وبقرة هوان أي نصف في منها الثالث قالوا جبان وجبنا قال سيويه شبهوه بفعيل قالوا فقيه وفقهاء وبخيل وبخلاء لانه مثله في الصفة والزيادة يريد ان تقيها وظريفاً ونحوهما من الصفات كما ان جباناً صفة وأن الزائد في البناءين حرف مد ولين وان زنتهما واحدة من جهة سكونه وحكى عن سيويه رجل جبان وامرأة جبانة وجبنا في الجمع فعلى هذا لا يتمتع جمعه بالواو والنون فيمن يعقل وبالالف والتاء في المؤنث ، وأما « فعال » بكسر الفاء فله في التكسير ثلاثة أبنية فعل فعال فمائل وهو كفعال بفتح الفاء لا تدخل تاء

(١) الشاهد فيه قوله « خريق » في صفة ربيع . قال صاحب القاموس « والخريق » الريح الباردة الشديدة الهبابة كالخروق - بفتح الحاء - واللين السهلة ضداً والراجمة المستمرة السير والطويلة المهبوب » . وقد علمت مما جاء في كلام سيويه الذي نقلناه لك قبل هذا ما يكفيك عن بيان شيء . فتدبر والله ينولك

التأنيث في مؤنثه (فالاول) وهو فعل قالوا فيه ناقة دلاث أي سريرة ونوق داث وناقاة كزاز ونوق كثر أي  
 مجتمعة اللحم (الثاني) وهو فعال قالوا ناقة هجان وهي الكريهة الخالصة ونوق هجان وقلوا شمال وهي الخليفة  
 والجمع شمائل على ارادة الزائد وأما فعل فعلي تقدير حذف الزائد (الثالث) فعال قال الخليل الهجان يكون  
 واحدا ويكون جمعا تقول هذا هجان وهؤلاء هجان وذلك ان هجانا فعال وفعال يجري مجرى فيسيل  
 لاستوائهما في العدة والزيادة فمن حيث جمعوا فعلا على فعال نحو ظريف وظراف وشريف وشراف  
 كذلك كسروا عليه فعلا وقالوا في الشمال التي هي الخليفة تكون واحدا وجمعا قل الشاعر  
 \* وما لومي أخى من شماليا \* (١) يريد من شمائل وقالوا درع دلاص وهو البراق ودروع دلاص

(١) هذه قطعة من بيت لعبد بنوت وهو بتمامه .

الم تعلم ان الملامة نفعها \* قليل وما لومي أخى من شماليا \*

ويجوز ان يكون الشمال واحدا وان يكون جمعا كدلاص وهجان فان كان واحدا فجمعه شمائل. وينسب هذا البيت  
 لجرير وقال ابن بري البيت لعبد بنوت بن وقاص الحرثي . ومثل هذا البيت قول صخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء  
 ابى التميم انى قد اصابوا كرىمتى \* وان ليس اهداء الخنى من شماليا

وقول ليبيد هم قومي وقد انكرن منى \* شمائل بدلوها من شمالي  
 (قلت) والبيت المستشهد به هو كما قال ابن بري من قصيدة رواها المفضل الضبي في مفضلياته لعبد بنوت بن وقاص  
 الحارثي وكان قد اسر يوم الكلاب - بضم الكاف - وهو يوم من ايام العرب واسرته تيم الرباب . واول هذه القصيدة

الا لانلوماني كفى اللوم مايا \* فالسكا في اللوم خير ولا ليا

الم تعلم ان الملامة نفعها (البيت) \* وبعده

فيارا كبا اما عرضت قبلن \* ندا ماى من نجران الا تلاقيا

ابا كرب والايهمين كليهما \* وقبسا باعلى حضرموت اليمانيا

جزى الله قومي بالكلاب ملامة \* صريحهم والاخرين المواليا

ولوشئت نجتنى من الخيل نهدة \* ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ولكننى احى زمار ايكم \* وكان الرماح محتطفن المحاميا

اقول وقد شدوا لسانى بنسمة \* امعشر تيم اطلقوا من لسانيا

امعشر تيم قدم لكم فاسجحوا \* فان اخاكم لم يكن من بوائيا

فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا \* وان تطلقونى تخربونى بماليا

احقا عباد الله ان است، سامعا \* نشيد الرعاء العزيزين المتاليا

وقوله «صريحهم» معناه خالصهم ومحضهم . والوالى ههنا الحلفاء ويروى له لما الله خيلا بالكلاب دعوتها به وقوله

«ولوشئت نجتنى من الخيل نهدة» يروى في مكانه به ولوشئت نجتنى كيت رجيلة به والنهدة المرتفعة الخلق وكل ما ارتفع

يقال له نهدة . والحو من الخيل التي تضرب الى الخضرة والحواة الخضرة قال الاصمعي . انما خص الحولانه يقال انها اسبر

الخيل واخفها عظاما اذا عرفت لكثرة الجرى . ورجيلة شديدة قال الحرث بن حلزة :

انى سريت وكنت غير رجيلة \* والقوم قد قطعوا امتان السجسج

والدمار ما يجب على الرجل حفظه . وقوله «اقول وقد شدوا لسانى الخ» هذا كناية فان اللسان لا يشد بنسمة و اراد

فدلاص اذا كان جمعا تكسير دلاص الذي هو واحد ، « فان قيل » فهلا كان هجان ودلاص في مذهب المصدر من نحو جنب ولا يكون تكسيرا قيل في ذلك مذهبان منهم من يقول هذا هجان وهذا هجانان وهؤلاء هجانين وكذلك دلاص فعلى هذا يكون تكسيرا اذ لو كان مصدرا لم يشن كما كان في جنب كذلك والذي يدل على ذلك قولهم جواد وجياد فجمعوا فعلا على فعال وفعال مجراهما واحد ليس بينهما فرق الا فتح الفاء وكسرها فكما لا يشك في ان جيادا تكسير كذلك هجان ومنهم من يقول هذا هجان وهذا هجان وهو لاء هجان وكذلك دلاص فهو لاء يجعلونه مصدرا و يوحده في كل الاحوال كما كانت جنب كذلك فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ واما فعيل بمعنى مفعول فبانه ان يكسر على فعلى كجرحي وقتلى وقد شد قتلاه وأسراء ولا يجمع جمع التصحيح فلا يقال جر بمحون ولا جر بمحات ﴾

قال الشارح : اعلم « ان فعلا اذا كان بمعنى مفعول » فانه يجري مجرى فعول فلا تدخله الهاء في المؤنث ويكون لفظ المذكور والمؤنث فيه سواء كما كان كذلك في فعول وبابه ان يكسر على فعلى كما ذكر نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ولديغ ولديغى فأما اختصاصه بفعلى فلانه لا يجمع على ذلك الا ما كان من الآفات والمكاره التى تصيب الحى وهولها كاره غير مرید فلما اختص المفرد بمعنى واحد لا يشركه فيه غيره اختصوا جمعه ببناء خاص لا يشركه فيه غيره وهو فعلى فان وجد فى غيره فله شار كته وشبهه به على ما سئذ كر ، « وقد شد نحو قتلاه وأسراء » كأنهم شبهوه بظريف وظرفاء وشريف وشرفاء والباب فعلى لان قتيلا بمعنى مقتول وأسيرا بمعنى مأسور ولا يجمع شئ من ذلك اذا كان مذكرا بالواو والنون كالم بجمع مؤنثه بالالف والتاء فلا يقال قتيلون ولا جريحت لانهم لم يفصلوا فى الواحد بين المذكور والمؤنث بالعلامة فمكروا ان يفصلوا بينهما فى الجمع فأتوا فى الجمع بما كرهوا فى الواحد فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولؤنثها ثلاثة أمثلة ومال فعائل فعلاء وذلك نحو صباح وصباح وعجائز وخلفاء ، ﴾

قال الشارح : قوله « ولؤنثها » يعنى مؤنث هذه الصيغة يريد ما كان على بناء فعيل اذا لم يكن بمعنى مفعول وله فى الجمع ثلاثة أبنية « فعال فعائل فعلاء » فالاول قالوا صبيحة وصباح وظرفا والصبيحة الجميلة يقال امرأة صبيحة اذا كانت ذات صباحة وهى الجمال ومثله ظريفة وظرفا فجمعوه على فعال بالزيادة كالمذكر ولم يفصلوا بينهما فى الجمع كأنهم اکتفوا بالفصل فى الواحد عن الفصل فى الجمع والثانى « فعائل » قالوا صبيحة وصباح وصبيحة وصباح وطبيبة وطبيب جمع الاسماء نحو صحيفة وصحائف وسفينة وصفائن فهذا البناء فى المؤنث نظير أفعلاء وفعلاء فى الصفات للمذكر فأفعلاء نحو صنى وأصفياء

افعلوا مسمى خيرا لينطلق لسانه بشكركم . والنسعة سيور من جلد تكون على هيئة الجبل . وقوله « اسججوا » معناه سهلوا ويمروا فى امرى ويقال خد اسجج وطريق اسجج اذا كان سهلا يقول لم اقتل صاحبكم ويقال بؤيا فلان بفلان اى اذهب به يقال للمقتول بمن قتل وقيل البواء السواء اى لم يكن اخوكم نظرا لى فاكون له بواء . وقوله « المعزبين المتالبا » فالعزب المنعنى بابله والمتالى التى نتج بمضها وبقي بعض وقيل التى تلاها اولادها



وشقى وأشقياء وفلاء نحو كريم وكرماء وشهيد وشهداء وقديستفنون بفعل عن فمائل قالوا مميضة وسمان  
وصغيرة وصفار وكبيرة وكبار ولم يقولوا سمان ولا صفائر ولا كبار في السن انما جاز ذلك في الذنوب  
الثالث « فملاء » قالوا فقيرة وفقراء وسفينة وسفهاء جمع المذكر ولم يسم من ذلك الا هذان الحرفان  
وقد قالوا فيه سفائه كما قالوا صحائح فأما خليفة فقد قالوا فيه خلائف وخلفاء قال الله تعالى ( خلائف في  
الارض ) وقال ( جملكم خلفاء ) فمن قال خلائف فعلى الاصل المذكور جمعه على حذف صيغة وصباح ومن  
ومن قال خلفاء كان كفقراء وسفهاء وهو ههنا أسهل لان الخليفة لا يكون الا مذكرا فجمع على المعنى دون  
اللفظ ويحتمل ان يكون خلائف جمع خليف فانه يقل خليف وخليفة قال الشاعر

لَنْ مِنْ الْقَوْمِ مَوْجُودًا خَلِيفَتُهُ وَمَا خَلِيفُ أَبِي رَهَبٍ بِمَوْجُودٍ (١)

فجاء خلفاء على خليف كفقهاء وظرفاء ،

قال صاحب الكتاب وهو ما كان على فاعل اسما فله اذا جمع ثلاثة أمثلة فواعل فعلان فعلان نحو كواهل

وحجران وجنآن ،

قال شارح : اعلم ان ما كان من الاسماء على فاعل أو فاعل غير نعت فله في التفسير ثلاثة ابدية فالباب  
فيه ان يكسر على « فواعل » نحو كاهل وكواهل وحائط وحوائط ونائل ونوائل وطابق وطوايق وذلك  
لانه ليس بنعت فتريد ان تفصل بينه وبين مؤنثه وانما هو اسم رباعي بالزيادة فجمع على الزيادة فكان حكمه  
في الجمع حكم بذات الاربعة وشبهه بما فيه زيادة اللاحق نحو جوهر وصيرف لانه مثله في العدة وكون الزائد  
ثانيا من حروف المد فكما يقال جواهر وصيارف كذلك قيل حوائط وحواجز وانما قلبوا الف فاعل في  
في هذا الجمع واوا لان الف التفسير تقع بعدها والجمع بينهما متندر لسكونها فلم يكن به من حذف أحدهما  
أو قلبه فلم يسغ الحذف لانه يخجل بالدلالة على الجمع فتعين القلب وقلبها واوا ولم يقلبها باه لأمور (منها)  
أنهم حملوها في القلب على التصغير فكما قالوا حويط وحويجز قالوا في التفسير حوائط وحواجز لان  
التصغير والتكبير من واد واحد فجاز ان يحمل كل واحد من التصغير والتكبير على أخيه ألا ترى انهم  
كما حملوا التكبير على التصغير هنا كذلك حملوا التصغير على التكبير فقالوا أسبود من غير ادغام كما قالوا  
أساود (الثاني) انهم أرادوا الفرق بين الف فاعل ويا فاعل نحو صيرف ألا تراك لو قلت في صارف صيارف  
لجاز ان يتوهم انه جمع صيرف فعلى الى الواو لذلك الامر (الثالث) ان الاف لما زيدت للجمع وأريد قلبها

(١) انشده شاهد اعلى انه قد ورد عنهم « خليف » بلاناء فيكون كظريف وفقية وعليم ويكون قولهم خلفاء جمعا  
لخليف المجرد عن التاء كالماء وفقهاء وظرفاء وهذا اولى من ان يكون خلفاء جمعا لخليفة على تقدير انتزاع التاء لان معناه  
مذكروا المذكور يكون مجردا عن التاء في اصله . وانما احدها الى هذا ان الاصل فيما كان على فاعل وفيه التاء كخليفة  
ان يجمع على فمائل فيقال خلائف كما قال الله تعالى ( خلائف في الارض ) وكما قال الفرزدق ،

\* الا الخلائف من بعد النبيين \* ولكنهم قالوا خلفاء كما قالوا اخلائف وحينئذ فهو على احدهذين الوجهين قال  
العلامة الرضى « وجاء فيه حرفان فقط على فعلاء نحو نسوة وفقراء وسفهاء . قالوا . وانما جاء خلفاء في جمع خليفة لانه  
وان كان فيه التاء الا انه للمذكور فهو بمعنى المجرد ككريم وكرماء فانهم جمعوا خليف على خلفاء وقد جاء خليف ايضا في جوز  
ان يكون الخلفاء جمعه الا انه اشهر الجمع دون مفردة » اهـ

قلبوها واوا تشبها لها يواو الجمع نحو قاموا والزيدون ولا فرق في ذلك بين المعرفة والمكرة فانك تقول في المعرفة خالد وخوالد وقامم وقواسم كما تقول كامل وكواهل ولا نمتنع المعرفة من الواو والنون نحو قولك خالدون وقاسمون، وقد جاء في فاعل « فواعيل » نحو طابق وطوايق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم كلهم جمعوه على ما لم يستعمل نحو طابق وطوايق وداناق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس مطرد على أن بعضهم قال خاتم وأشدوا \* أخذت خاتمي بغير حق (۱) فعلى هذا يكون خواتيم قياسا قال الفراء لم يجيء في فاعل فواعيل الا في شيء من كلام المولدين قالوا باطل وبواطيل شبهوه بطابق وطوايق الثاني فعلان بضم الفاء قالوا حاجر وحبران وصال وسلان وحائر وحوران وقالوا فيه حبران كسروه على فعلان كما قالوا جنان ومثله غيطان وحيطان جمع غائط وحائط وذلك انهم شبهوه بفعيل فجمعوه جمعهم كما قالوا جريب وجربان ورغيف ورغمان كذلك قالوا هاهنا جنان وحبران وفعالان بالضم في هذا أكثر من فعلان لانه محمول على فعيل والباب في فعيل فعلان نحو جريب وجربان وكثيب وكثبان وفعالان فيه قليل نحو ظليم وظلمان وقضيب وقضبان واذا قل في الأصل كان فيما حمل عليه أقل فن كسره على فواعل جمعه جمع الاربعة فنزل الزائد فيه منزلة الاصل ومن كسره على فعلان وفعالان فعلى حذف الزائد وجمعه جمع بنات الثلاثة نحو حملان وورلان، وقالوا واد وأودية جمعوه في القلة على أفلة كما قالوا أرغفة ولم يأت الا في هذا الحرف المعتل نادرا كما هم كرهوا فيه فواعل لثلاث تنقلب الواو همزة فيقال أواد والاصل وواد فيجتمع في أول الكلمة واوان فتتقلب الاولى همزة كما قلبوها في أواق والحاجر مكان مستدير يمسك الماء من شفة الوادي وهو فاعل من الحجر وهو المنع والسال مسيل ضيق في الوادي والحائر كالبلستان وتسميه العامة الحير والفائط المكان المنخفض وكنى به عن قضاء الحاجة لان من أراد قضاء الحاجة أتى الفائط لينتشر عن الاعين وهو من الواو لقولهم تغوط اذا أتى الفائط وانما قلبوا الواو ياء في الفيطان لسكونها وانكسار ما قبلها كما فعلوا في ميزان ومثله حيطان هو من الواو لانه من حاط يحوط

قال صاحب الكتاب ﴿ ولوئنته مثال واحد فواعل نحو كواكب وقد نزلوا الف التائيد منزلة تائه فقالوا في فاعل فواعل نحو نوافق وقواصع ودوام وسواب ﴾

قال الشارح : « الموث في هذا البناء » على ضربين موث بعلامة هي تاء كجاعة وكاتبه وموث

(۱) استشهد به على انه قد جاء عنهم خاتم فيكون خواتيم في قولهم « الامور بخواتيمها » فيمارواه جار الله في اساس البلاغة جمعا لهذه الكلمة . وقال صاحب القاموس . « والخاتم - بفتح التاء - حلى للاصبع كالحاتم - بكسرهما - والحانام والحيتام والحيتام - بفتح الحاء وبكسرهما - والحانيام والجمع خواتيم وخواتيم » اه وقال الفيومي . « والخاتم بفتح التاء وكسرهما والكسر اشهر حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص فتحة - بفاء وتاء مثناة من فوق وخاء معجمة وزان قسبة » اه وقال المحقق الرضى . « قياس فاعل بفتح العين وكسرهما في الاسم فواعل قياسا لا ينكسر وقد جاء فواعل باشباع الكسرة كطوايق ودوانيق وخواتيم وليس بمطرد وقيل خواتيم جمع خاتم قال \* أخذت خاتمي بغير حق \* فخواتيم على هذا قياس . قال الفراء . قد جاء في كلام المولدين بواطيل في جمع باطل » اه

بعلامة هي الف ممدودة نحو ناقعاء وقاصعاء فقياس ما كان من الاول أن يجمع على فواعل لانك في التكسير تحذف التاء اذ كانت منفصلة عن الاسم على حذف حذفها في قصعة وقصاع وجفنة وجفان ثم يجمع جمع المذكور فتقلب الفه واواً نحو جواعر وكوانب ولم يخافوا التباسه بالمذكر لان التانيث هنا ليس للفرق ، وما كان من الثاني وهو الموانث بالالف الممدودة « فانه أيضا يجمع على فواعل قالوا ناقعاء وناقعاء وقاصعاء وقواصع شبهوا ما فيه الف التانيث بما فيه تاء التانيث فناقعاء وقاصعاء بمنزلة ناقعة وقاصعة فحذفوها في التكسير كما يحذفون التاء ومثله قولهم خنفساء وخنافس كأنهم جمعوا خنفسة والجامعة حلقة الدبر وهي أيضا طرف الفخذ موضع الرقمة من الحمار وهما الجامعرتان « والسكائبة « من الفرس أعلى الحارك « والناقعاء « والقاصعاء والداماء « من جحرة اليربوع « وسواب « جمع صايباء وهو النتاج ومنه الحديث « تسعة أعشار البركة في التجارة وهشر في السايباء »

قال صاحب الكتاب « وللصفة تامة فعل فعال فعلة فعلة فعل فعلا فعلا فعال فعول نحو شهد وجهال وفسقة وقضاة ونمختص بالمعتل اللام وبزل وشعراء وصحبان وتجار وقعود وقد شذ نحو فوارس »  
قال الشارح : قد تقدم القول أن التكسير في الصفات ليس بقياس اشبهها بالافعال والباب أن يجمع بالواو والنون لان الفعل يتصل به هذه العلامات نحو يضربون فاذا الباب في « فاعل اذا كان صفة » نحو كاتب وضارب أن يجمع بالواو والنون نحو قولك ضاربون وكاتبون لانه صفة وموثنه بالها نحر ضاربة وكاتبة فكان جمع مذكوره بالواو والنون كما كان جمع موثنه بالالف والتاء نحو ضاربات وكاتبات ، وقد يكسر بحكم الاسمية فاذا كسر المذكور منه كان على « فعل » قالوا شاهد وشهد اشاهد المصير وبازل وبزل وقارح وقرح ومثله في المعتل صائم وصوم ونائم ونوم ويجوز صميم وفيم وقالوا فيما اعتلت لامه غاز وغزى وعاب وعهى بمعنى الدارس وهى « فعال » قالوا شهاد وجهال وركاب وذلك كثير ، وقد يكسر على « فعلة » قالوا فاسق وفسقة وبار وبررة وكافر وكفرة وقالوا فيما اعتلت عينه خائن وخونة وحائك وحوكة والقياس خانة وحاكة وانما خرج على الاصل وربما قالوا حانة وحاكة كما قالوا باعة ونظيره من المعتل اللام غاز وغزاة وقاض وقضاة جاؤا به على فعلة وهو بناء اختص به المعتل لا يكون مثله في الصحيح وزعم بعض الكوفيين أن أصل قضاة قفى مثل شهد وقرح فحذفوا احدي العينين وأبدلوا منها الهاء ولا دليل على ذلك وكان أبو العباس محمد بن يزيد يذهب الى أن ذلك ليس بتكسير لفاعل على الصحة انما هي أسماء للجمع فهو باب كعمود وعمد وأفيق وأفق ، وقد كسروه على فعل قالوا بازل وبزل وشارف وشرف للسنة من الابل وقالوا عائد وعوذ وهى القرية النتاج وحائل وحول وعائط وعيط بمعنى الحائل وأصل عوذ وحول وعوذ فأسكنت الواو استنقالا للضمه عليها وأصل عيط عيط فسكنوا الياء استنقالا وكسروا العين لتصح الياء وذلك كما قالوا بيض في جمع أبيض وأصله بيض كأحمر وحمر وانما كسروا الياء لتصح الياء وذلك أنهم شبهوا فاعل بفعال فجمعوه على حذف الزيادة لانه مثله في الزيادة والعمدة فكما قالوا اغفور وغفور وصبور وصبر كذلك قالوا بازل وبزل وشارف وشرف فحذف الالف من فاعل هنا كحذف الواو من فعول ، ويجيء على « فعلاء » قالوا شاعر وشعراء وجهلاء وعالم وعلماء وصالح وصلحاء وعاقل وعقلاء شبهوه بفعل الذي هو بمنزلة

فاعل نحو كريم وكرماء وحكيم وحكماء لانه انما يقال ذلك ان قد استكمل الكرم والحكمة وكذلك شاعر لا يقال الامن قد صارت صناعته وكذلك جاهل فلما استويا في العدة وتقاربا في المعنى حمل عليه كما حمل بازل وبزل على صبور وصابر وليس فعل وفعلاء فيه بغير فيقاس عليه لقلته انما يسمع ما قالوه ولا يتجاوز قال سيبويه وليس فعل ولا فعلاء بالقياس المتسكن في هذا الباب ، وأما « فعلان » فقالوا راع ورعيان وشاب وشبان وصاحب وصحبان شبهوه بالاسم حيث قالوا فائق وفاقان وحاجر وحجران وليس بالكثير ويكثر على فعال قالوا ناجر ونجار وصاحب وصحاب ونائم ونيام وراع ورعاء قال الله تعالى (حتى يصدر الرعاء) وقالوا كافر وكفار قال الشاعر

وشقَّ البَحْرُ عن أصحابِ مومَى      وغرقتِ الفَراهِنَةُ الكِفَارُ (١)

وذلك انهم أجروا فعلا مجرى فمیل حيث قالوا راع ورعيان وفالق وفلقان كما قالوا جريب وجربان وقد أجازوا في فمیل الذي هو اسم فعلا كقولهم اقل وفصال في جمع أفيل وفصيل فأجازوا ذلك في فاعل لان فميلا يجمع عليه ككريم وكرام وطويل وطوال ، ويكسر أيضا على فعول قالوا قاعد وقعود وجالس وجلوس وشاهد وشهود قال الشاعر

وبايتُ لَيْلَى في خِلاءٍ وأمَّ يَكُنْ      شُهُودٌ على لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ (٢)

كانهم جاؤا به على المصدر نحو جلس جلوسا وقد تعودا قال سيبويه وابس بالكثير وقالوا هالك وهلكي شبهوه بفعل بمعنى فمعل نحو جرحى وقتيل وقتلى اذ كانت بلية ومصيبة فأما غائب وغيب وخادم وخدم فأسماء للجمع وليست جموعا وقوله « وقد شد نحو فوارس » يريد انهم لم يجمعوا فعلا صفة على فواعل وان كان هو الاصل لانهم قد جمعوا المؤنث عليه فكروا التباس البنائين اذ لو قالوا ضوارب وكوابل لم يعلم أجمع فاعل هو أم جمع فاعلة وقد قالوا فارس وفوارس قال الشاعر

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي      فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظَنُونِي (٣)

فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَابِي      إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

(١) الشاهد فيه قوله « الكفار » بكسر الكف وتخفيف الفاء في جمع كافر كنيام وصيام وقيام وجياع: وقال صاحب القاموس « وكافر جاحد لانعم الله تعالى والجمع كفار بالضم وكفرة محركة وكفار ككتاب » اهـ

(٢) البيت للبعث الهاشمي وقد انشده شاهد اعلى انه قد جاء شهود في جمع شاهد وقد افضنا في شرح هذا البيت فيما مضى فانظره ( ج ٣ ص ٥١ )

(٣) البيتان لابي الفول الطاهوي احد بني طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وهي ام قبيلة من العرب. وبعد البيتين اللذين رواهما الشارح .

ولا يجزون من حسن بسى \* ولا يجزون من غلظ بلين

ولا تلبى بساتهم وان هم \* صلوا بالحرب حينا بعد حين

هم منعوا حي الوقى بضرب \* يؤلف بين اشقات المنون



وقالوا هالك في الهوالك قال

فَأَيْقَنْتُ أُنَى نَائِرِ ابْنِ مُكْتَمٍ غَدَا تَمْدِي أَوْ هَالِكٌ فِي الْهُوَالِكِ (١)

وذلك قليل شاذ ومجازه أمران أحدهما أن فارسا قد جرى مجرى الاسماء لكثرة استعماله مفردا غير موصوف والآخر أن فارسا لا يكاد يستعمل الا للرجال ولم يكن في الاصل الا لهم فلما لم يكن للمؤنث فيه حفظ لم يخافوا التباسا واما هوالك فانه جرى مثلا في كلامهم والامثال تجري على لفظ واحد فلذلك جاء على أصله فان اضطر الشاعر اليه جازله أن يجمعه على فواعل لانه الاصل قال الفرزدق

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خَضَعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ (٢)

فنكب عنهم درأ الاعادي \* وداووا بالجنون من الجنون  
ولا يرعون اكناف الهوينى \* اذا حلوا ولا ارض الهدون

وقوله «رحى الحرب الزبون» فان اصل الزبون الناقه التي تدفع حالبها وشبه الحرب بها لانها تدفع الرجال لشدة هولها والوقبي - بزنة جزى - اسماء لبني مازن . وقوله فنكب معناه نحى وحول واصل الدرء الدفع ثم اريد به الخلاف لان المتخالفين يتدافعان والا كناف جمع كنف وهو الناحية والهوينى تصغير الهونى التي هي اثى الاهون والمراد بها الدعة والخفض والهدون السكون ويريدانهم من العزة والجاه بحيث لا يرعون الاراضى التي تبيحها المسألة وتمهدا المهادنة وانما يقتحمون الاراضى التي يعلمون ان اهلها اعداؤهم وانهم يترقبونهم ثقة منه بانفسهم واعتدادا بشجاعتهم: ومحل الشاهد قوله فوارس في البيتين

(١) انشده شاهد اعلى انه قد جاء عنهم قولهم فلان هالك في الهوالك فجمعه واهالك كاعلى هوالك

(٢) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها آل المهلب بن ابي صفرة وخص من بينهم ابنه يزيد، واول المديح

فلامدحن بنى المهلب مدحة \* غراء ظاهرة على الاشعار  
مثل النجوم امامها قر لها \* يجلو لدجى وبضى ليل السارى  
ورثوا الطمان عن المهلب والقرى \* وخلاتقا كتدفق الانهار  
اما البنون فانهم لم يورثوا \* كترانه لبني يوم غفار

وقبل البيت المستشهد به

اما يزيد فانه تالي له \* نفس موطنه على المقدار  
ورادة شعب المنية بالقنا \* فتدر كل معاندنمار  
ملك عليه مهابة الملك التقي \* قمر التمام به وشمس نهار

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم \* (البيت) وبعده

ما زال مذعقت يداه ازاره \* وسما فادرك خمسة الاشبار  
يدنى خوفاق من خوفاق للتقى \* فى كل معتبط النبار مثار

ويروى البيت المستشهد به \*

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم \* خضع الرقاب نواكسى الابصار

يجمع نواكس جمع المذكر السالم ويستشهد به النحاة على هذه الرواية - على ان جمع التكسير الموضوع للكثرة قد يجمع جمع السلامة ولا يخرج ذلك عن افادته الكثرة ولهم في هذا الموضوع كلام طويل وابحاث مستفيضة تعرض عنها رغبة فى

والأصل من هذه الأبنية فعل وفعل وكان فلا مخفف من فعال لان كل ما يجوز فيه فعل يجوز فيه فعال  
وماعدا هذين البناءين فمجموع على غير بابه ،  
قال صاحب الكتاب \* ولؤنته مثالان فواعل وفعل نحو ضوارب ونوم ويستوي في ذلك ما فيه التاء  
ومالاتاه فيه كحائض وحاسر ، \*

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفة لما كانت جارية على الفعل بوصف بها المذكر والمؤنث وتدخل  
التاء على المؤنث للفرق بينهما \* كسروا ما كان من ذلك مؤنثا على فواعل \* نحو امرأة ضاربة ونساء  
ضوارب وجارية جالسة ونساء جوالس وكرهوا ان يجمعوا عليه المذكر وان كان أصلا لثلاثا يلبس البناء ان  
ولم يخافوا التباسه بالاسم لان الفرق بينهما ظاهر اذ كان الصفة مأخوذة من الفعل \* وسواء في ذلك  
ما فيه تاء ومالاتاه فيه نحو حائض وحوائض \* وطامث وطوامث وحاسر وحواسر لان التاء مرادة فيه  
ويجري ذلك المجري ما كان صفة لما لا يعقل تجمعه على فواعل وان كان مذكرا نحو جمل بازل وجمال  
بوازل وجبل شاهق وجبال شواهد وحصان صاهل وخيل صواهل لان مالا يعقل يجري مجرى المؤنث  
وكذلك اذا صغرت الجمع وكان لما لا يعقل نحو قولك في تحمير فلوس نليسات وفي تحمير كلاب كليبات ،  
\* وقد كسروه أيضا على فعل \* كالمذكور واعتمدوا في الفرق على القرينة قالوا حيض وحسر وقالوا نائمة ونوم  
وزائرة وزور وذلك ان التاء لما لم تكن من بناء الاسم انما هي متصلة صار كأنه نائم وزائر فجمع جمع  
مالاتاه فيه من المذكر فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب \* ولللام م مما في آخره الف تأنيث رابعة مقصورة أو ممدودة مثالان  
فعلى فعال نحو صحارى وإناث ، \*

قال الشارح : لما كانت الف التأنيث تقع لازمة غير منفصلة من الكلمة كما كانت التاء منفصلة لان  
الكلمة بنيت عليها فلما كان الامر فيها على ما ذكر نزلوها منزلة ما هو من نفس الكلمة \* فاذا كانت رابعة \*

الوجازة \* والشاهد فيه هنا قوله «نواكس» حيث جمع عليه فاعلا لانه لما اضطر اليه يرجع به الى الاصل قال البرد \* وفي هذا  
البيت شئ يستطرفه التحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نمنا على فواعل لثلاثا يلبس بالمؤنث لا يقولون ضارب  
وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يأت هذا الا في حرفين احدهما فارس لان هذا مما لا يستعمل في النساء فامنوا  
الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهواك فاجروه على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق  
لضرورة الشعر اجراء على اصله فقال نواكس الابصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا ضرورة \* اه وقوله ولم يأت هذا  
الا في حرفين فقد استدرك عليه العلماء تسمية الفاظ وهي : حارس وحوارس. وحاجب وحواجب. وقولهم في التلمع  
الخواطي \* هم صائب في جمع خاطي ، وقولهم انا حواج بيت الله ودواجه جمالحاج وداج والدواج الاعوان والمكارون  
ورافدورافد وقال \* اذا قل في الحى الجميع الروافد \* وظائب وغوايب : وشاهد وشواهد، وشاهدتها قول عتبة  
ابن الحرث لجزء بن سعد \*

احسن عن ديار بنى ابيكم \* ومثل في غوايبكم قليل  
وقول جزء له : نعم وفي شواهدنا فجمع عتبة ظائبا على غوايب وجمع جزء شواهدا على شواهد وللنحاة توجيهات  
عديدة لهذه الالفاظ لانطيل عليك بذكرها \*

كان الاسم بها كالرباعي فجمع جمعه فقالوا علقى وعلاقي وذفرى وذفارى وقالوا فى الصفة حبلى وحبالى وسكرى وسكارى فحبالى وذفارى بمنزلة جنادب ودرهم وليست الالف فى حبالى كالالف فى حبلى لان الالف فى حبلى للتأنيث والالف فى حبالى منقلبة عن ياء لانه جمع على منهاج جعافر وما بعد الالف فى جعافر لا يكون الامكسورا فلما انكسر ما قبل الياء فى حبالى اتقابت ياء فصار فى التقدير حبالى فأبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا لان الالف أخف فى اللفظ ولم يشكل لانه ليس لك فمائل يلتبس به ولم يفعلوا ذلك بقاض لثلا يلتبس بفاعل نحو خاتم وتابل فامتناع الصرف فى حبالى وذفارى لم يكن كامتناعه فى حبلى وذفرى وانما كان كامتناعه فى مساجد وجعافر والذي يدل ان الالف فى حبالى ليست كالالف فى حبلى انك لو سميت رجلا بحبالى ثم صفرته لم تصغره على حد تصغير حبارى الأثرى انك لو صغرت حبارى لكان لك فيه وجهان أحدهما ان تحذف الالف الاولى وتثبت الف التأنيث فتقول حبيرى والوجه الثانى ان تحذف الف التأنيث للطول ولا تحذف الاولى وتقلبها ياء فتقول حبير وأنت لو صغرت حبالى اسم رجل لحذفت الالف الاولى وقلبت الثانية ياء على حد الاصلية والملحقة نحو قولك فى ملى ملىه وفى أرى أرىط ، وكذلك ما فى آخره الفاء التأنيث نحو صحراء ، وعذراء فانك تقول فى تكسيره صحارى وعذارى وان شئت صحار وعذار وكان الاصل صحارى وعذارى مشدد الياء وان شئت ان تقوله قلته قال الشاعر أنشده أبو العباس لوليد بن يزيد

لقد أهدو على أشقر يجناب الصحاريًا (١)

وقال آخر

إذا جاشت حوائيه ترأمت ومدته البطاحى الرهاب (٢)

(١) الشاهد فيه قوله الصحارى - بتشديد الياء - فى جمع صحراء قال ابن منظور . والجمع الصحارى والصحارى - أى بفتح اراء او كسرهما مع التخفيف فيهما - ولا يجمع على صحر - بضم فتح - لانه ليس بعت قال ابن سيده . الجمع صحراوات وصحار ولا يكسر على فعل لانه وان كان صفة فقد غلب عليه الاسم : قال الجوهري الجمع الصحارى - بكسر اراء - والصحراوات قال . وكذلك جمع كل فعلا ما اذا لم يكن مؤنثا فعمل مثل عذراء وضرأ وورقاء اسم رجل واصل الصحارى صحارى بالتشديد وقد جاء فى الشعر لانك اذا جمعت صحراء ادخلت بين الحاء والراء الفاء وكسرت الراء كما يكسر ما بعد الف فى كل موضع نحو مساجد وجعافر فتقلب الالف الاولى التى بعد الراء ياء للكسرة التى قبلها وتقلب الالف الثانية التى للتأنيث أيضا فتدغم ثم حذفوا الياء الاولى وابدلوا من الثانية الفاء فقالوا صحارى بفتح الراء لتسلم الالف من الحذف عند التوين وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الالف للتأنيث وبين الياء المنقلبة من الالف التى ليست للتأنيث نحو مرمى ومغزى اذا قالوا مرمى ومغازى وبعض العرب لا يحذف الياء الاولى . ولكن يحذف الثانية فيقول الصحارى بكسر الراء وهذه صحار كما يقول جوار ه اه وفى هذا ما يقنعك ان شاء الله .

(٢) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله البطاحى بتشديد الياء فى جمع بطحاء . والقول فيه كالتول فى السابق ، والرهاب معناه الواسعة من قولهم واد رغيب أى ضخم واسع كثير الاخذ للهاء وواد زهيد قليل الاخذ وقد رغب رغبا بضم فسكون ورغبا بضمين .

يريد جمع بطحاء وحكى الأصمى صلافي في جمع صافاء وهي الأرض الصلبة وخباري في جمع خبراء  
« فان قيل » ومن أين جاء التشديد في مثل هذا قيل صحراء ونحوه من قولك هندراء وخبراء على خمسة  
أحرف والالف اذا وقعت رابعة فيها هذا عدته لم تحذف في التكسير والتصغير وإنما تحذف اذا لم نجد من  
الحذف بدا واذا ثبتت لزمت أن تقلبها ياء لانكسار الراء في صحاري قبلها كما تنقلب الف قرطاس وحلاق ياء  
لانكسار ما قبلها اذا قلت قرطاس وحاليق وكذلك تقلب الالف الاولى من صحراء وهندراء ياء فتصير  
المهمزة الفأ لأنها انما كانت قلبت همزة لوقوع الف المد قبلها فاذا زالت الالف بقلبها ياء عادت المهمزة الى  
ما كانت عليه وهو الف فقلبوا الالف ياء لسكون الياء قبلها والالف لا يكون ما قبلها ساكناً وادغموا  
الياء المنقلبة عن ألف المد في الياء المنقلبة عن الف التانيث فصار صحاري وصلافي فمنهم من قاله ومنهم  
من حذف الياء الاولى تخفيفاً فصار صحار وصلاف فتقوم أبقره على حائه وقوم أبدلوا من الكسرة فتحة  
ومن الياء الفأ لأنها أخف ولا يشكل بغيره وليكون آخر الجمع بالالف كما كان الواحد كذلك فهذا المثال  
الاول وهو « فعالي » ، وأما المثال الثاني وهو « فعال » فقد قالوا ذفار في جمع ذفري وقالوا في الصفة اناث  
وقالوا في المدود نفساء ونفاس وذلك انهم شبهوا التي التانيث بتائه فحذفوها في التكسير كما تحذف التاء  
فيه فأنثي واناث ويطحاء ويطاح بمنزلة جفرة وجفار وقصعة وقصاع ونفساء ونفاس بمنزلة ربيعة ورباع  
والجفرة من الفرس وسطه وكأقلا في قاععاء وناقعاء قواصع ونوافق نزلوا التي التانيث فيه بمنزلة التاء في  
ضارية وضوارب وقائمة وقوائم كذلك نزلوها منزلتهما في الحذف هنا لانهما سواء في التانيث وان كان  
أحدهما بالتاء والآخر بالالف ، وصاحب الكتاب ضمن هذا الفصل أحكام جميع الاسم ومثل بأنثي واناث  
وهوصفة وعذره انه لا فرق بينهما في هذا الجمع فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب وهو لا يصفه أربعة أمثلة فعال فعل فعال نحو عطاش ويطاح وعشار وجر والصفر  
وحرامي ويقال ذفريات وحبلديات والصخريات وصحراوات اذا أريد أدنى المدد ولا يقال حراوات وأما  
قوله عليه السلام « ليس في الخضراوات صديقة » فليجرب به مجرى الاسم ، ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان ما كان من الاءاء على أربعة أحرف آخره الف التانيث مقصورة  
كانت أو ممدودة فانه يكسر على « فعالي وفعال » ويشترك فيهما الاسم والصفة تقول في الاسم صحراء  
وصحاري وذفري وذفري « وتقول في الصفة » أثنى واناث وعطشى وعطاش من قولك رجل عطشان  
وامرأة عطشى وقالوا بطحاء ويطاح فهذا أصله الصفة يقال مكان أبطح وبرية بطحاء لما اتسع منها فلذلك  
مثلنا به في الصفات ومثلنا به في الاسم لانه جار مجرى الاسم لانك تقول أبطح ويطحاء ولا يكاد يذكر  
موصوفاً وكذلك تقول في الجمع بطحاوات فتجدهم بالالف والتاء كما تقول صحراوات وقالوا الأباطح كأفكل  
وأفاكل ولم يقولوا بطح وان كان هو الاصل وقولوا حرامي وهو جمع حرمي وهو صفة تقول شاة حرمي اذا  
اشتبهت الفعل وشياه حرامي وكذلك كل ذات ظلاف ، « ونختص الصفة بينا بين آخرين في التكسير وهما  
« نعل وذهن » فأما فعل فهو جمع نعل صفة اذا كانت مؤنثة أفعل نحو حراء وجر وصفراء وصفر جمعوه  
على فعل جمع ما لا زائد فيه شبهوه بفعل حيث قالوا صبور وصبر وعجول وعجل لانه من الثلاثة كما انه



من الثلاثة ويستوي فيه المذكر والمؤنث تقول حمراء وحمراء وأحمر وحمراء وصفراء وصفراء وأصفر وأصفر وصفروانما  
اشتركا في الجمع لانهما لما منعنا الاشتراك الذي في ضارب وضاربة عوضا الاشتراك في الجمع فقبل حمراء وصفراء  
ولان المذكر والمؤنث يستويان في تأنيث الجمع نحو هي الرجال وهي النساء ولا يجوز تحريك وسط هذا  
الافى الشعر نحو قول طرقة • جردوا منها وردا أو شقر • (١) وذلك للفرق بين أفعل صفة وبين ما يجمع  
عليه من الاسماء نحو رسل وكتب فان هذا مضموم العين ويجوز اسكائه والاول ساكن لا يجوز ضمه الا ضرورة  
يشبهونه بالاسم ، ويكسر على « فعلان » نحو سودان وبيضان وشمطان وذلك انهم لما جمعوه على فعلى  
نحو جمع مالا زائد فيه نحو سود وحمراء جمعوه أيضا على فعلان نحو وغد ووغدان ، ولا يجمع المؤنث من  
هذا بالالف والتاء ولا مذكرا بالواو والتون لانه ليس بجار على الفعل وذلك ان الصفات على ضربين  
أحدهما ما كان جاريا على الفعل لضارب وضاربة وغير جار كاحمر ونحوه فما كان من الاول فانه يجمع  
جمع السلامة فنقول في المذكر قأمون وضاربون وفي المؤنث قائمات وضاربات وذلك انه لما جرى على  
الفعل شبه بلفظ الفعل الذي يتصل به ضمير الجمع لان الفعل يسلم ويتغير بما يتصل به فقوئك ضاربون  
بمنزلة يضربون وضاربات بمنزلة يضربن وما كان من الثانى وهو غير الجارى فلا يجمع جمع السلامة  
الا عن ضرورة نحو قوله

فَمَا وَجَدْتِ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ حَلَّائِلَ أَحْمَرِينَ وَأَسْوَدِينَا (٢)

(١) هذا عجزيت لطرفة بن العبد و صدره • ايها الفتيان في مجلسنا \* وهذا البيت من كفة له مستجادة اولها.

اصحوت اليوم ام شاقتك هر • ومن الحب جنون مستمر  
لا يكن حبك داء قاتلا • ليس هذا منك ماوى بحر  
كيف ارجو حبها من بعدما • علق القاب بنصب مستمر

وقبل البيت المستشهد به .

ولقد تعلم بكر اننا • فاضلو الراى وفي الروع وقر  
يكشفون الضر عن ذى ضرهم • ويبرون على الآبى البر  
فضل احلامهم عن جارهم • رحب الاذرع بالخير امر  
دلف في غارة مسفوحة • ولدى البأس حماة مانقر  
نمك الجبل على مكروها • حين لا يمسكها الا الصبر  
حين نادى الحى لما فرغوا • ودعا الداعى وقد لج الذعر

ايها الفتيان في مجلسنا (البيت ٢) وبعده

اعوجيات طوالا شربا • دوخل الصنعة فيها والضر  
من يعايب ذكور وفتح • وهضبات اذا ابتل المدر

(٢) البيت من قصيدة لحكيم الاغور بن عياش الكلبى وهو احد شعراء الشام هجاها مضر ورمى فيها امرأة الكميت  
ابن زيد باهل الحبس وكان حكيم هذا ولما بهجاء مضر وكانت شعراء مضر تهجوه وتحييه والكميت يقول لهم • وهو  
والله اشعر منكم • قالوا • فاجب الرجل اقال • ان خالد بن عبدالله القسرى محسن الى فلا قدر ان ارد عليه ، قالوا . فاسمع

وكان ابن كيسان يقول لأري به بأسا والمذهب الاول لما ذكرناه ولذلك لا يجمع فعلى فعلان جمع السلامة فان سميت بشئ من ذلك جاز ان تجمعه جمع السلامة لانه اسم وقد جاء في الحديث « ايس في الخضراوات صدقة » لانه يريد البقوليات وكذلك لو سميت رجلا بأسود جاز ان تجمعه بالواو والنون فتقول أسودون وكذلك لو صغرت هذا الجمع لجمته بالواو والنون والالف والتاء فتقول في سود وأنت تريد المذكر أسويدين وسويداوات اذا أردت المؤنث ، وأما « فعل » فهو جمع الفعلى تأنيث الالف-ل وذلك ان أفعال اذ كان لايم لعنا الابن كقولك أفضل من زيد وأصغر من خالد فانه يجمع منه ما كان الآدميين مذكرا بالواو والنون كما قال تعالى ( قالوا أنؤمن لك وانبعك الارذاون ) وقال ( بالاخسر بن أعمالا ) ومؤنثه بالالف والتاء نحو الكبرى والكبريات والصغرى والصغريات وذلك من قبل انه لما لم ينكر ولم يكن الابلالاف واللام المعرفة أو من المخصصة نقص عن مجرى الصفات وجري مجرى الاسماء لان الصفات بابها التنكير من حيث كانت جارية مجرى الفعل ولما جرت مجرى الاسماء لم تمنع من جمع السلامة اذا كانت للآدميين ولذلك تكسر تكسير الاسماء فتقول في المذكر منه الاكبر والاصغر كما تقول الاجادل والافاكل قال الله تعالى ( اكبر مجرميها ) وتقول في المؤنث الكبرى والكبرى والصغرى والصغرى قال الله تعالى ( انها لاحدى الكبرى ) نزلوا الف التأنيث فيه منزلة التاء التي تلحق للتأنيث فالكبرى والكبرى بمنزلة الظلمة والظلم والفرقة والغرف ، وقوله ويقال ذفريات وحبليات والصغريات وصحراوات اذا أريد أدنى العدد ولا يقال صحراوات « يريد ان كل ما في آخره الف التأنيث المقصورة أو المدودة فانه يجوز جمعه بالالف والتاء وذلك لان الاسم اذا كان في آخره الف التأنيث يجرى مجرى ما فيه تاء التأنيث لاتفاقهما في الزيادة وإفادة معنى التأنيث فكما يجمع ما فيه التاء اذا أردت أدنى العدد نحو ضاربة وضاربات كذلك يجمع ما فيه

بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فانشدوه في ذلك فحمى لعشيرته فقال المذمبة التي يعرض فيها باخذ الفرس والحبشة وغير هانساء البين حيث يقول .

لنا قر السماء وكل نجم • تشير اليه ايدى المهدينا

وما ضربت بنات بنى زار • هوائج من فحول الاعجمينا

وما حلوا الحمير على عتاق • مطهمة فيلفوا منغلينا

ويبلغ خالدا القسرى خبر هذه القصيدة فقال والله لاقتله ، ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميت الهاشميات ودمهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشترهن فانشدنه يوما الهاشميات فكاتب الى خالد - وكان عامه على العراق - ان ابعت الى برأس الكميت فاحذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امراته فحضرت اليه فلبس ثيابها وتركها في موضعه فذلك حيث يعيره حكيم الاعور . والشاهد في البيت قوله « اسودين واحمرين » حيث جمع اسود واحمر جمع المذكر السالم وذلك شاذ فان كل صفة لاتلحقها التاء فكانها من قبيل الاسماء ولهذا لم يجمع على هذا الجمع افضل فعلاه ولا فعلان فعلى واجاز ابن كيسان احمررون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ . وقوله « بنات » هو فاعل وجدت « وحلائل » مفعوله وهو جمع حليل وهو الزوج ويقال للزوجة حليلة وسميا بذلك لان كل واحد منهما يحل من الآخر محلا لا يحله - واه او لان كلاهما يحل لغيره ، وزار - بكسر النون - ابن معد بن عدنان .

الف التانيث من نحو ذفري وذفريات وحبلي وحبليات والصفري والصفريات وصحراء وصحراوات ما خلا باب صحراء وصحراء فانه لا يجمع بالالف والتاء وكذلك فاعل مؤنث فعلان فانه لا يجمع بالالف والتاء ولا مذكرة بالواو والنون وقد تقدمت علة ذلك ،

قال صاحب الكتاب واذا كانت الالف خامسة جمع بالتاء كقولك حباريات وسمانيات ، قال الشارح : « اذا كانت الف التانيث خامسة » في اسم لم يكسروه بل يقتصرون فيه على جمع السلامة نحو قولك حباري « حباريات » وسماني « سمانيات » وان عينت الكثير وذلك انك لو كسرتة وهو على خمسة أحرف لم يمكن ذلك ولم يكن بد من حذف إحدى الالفين فان حذفت الف التانيث قلت حباري وسماني وذلك لما حذفت الف التانيث بقي حبار وسمان ثم جئت بالف التكسير قبل الف الافراد فوجب قلبها همزة لانها وقعت موقع ما لا يكون الامكسورا لانها وقعت موقع الفاء من جعفر والدال من ججاذب والالف لا يمكن تحريكها فقلبت همزة لانها قريبة من الالف ويمكن تحريكها فصار حباري ، وان حذفت الالف الاولى بقي الاسم حبري وسماني واذا كسرتة قلت حباري وسماني كما قالوا حبلي وحبالي وما كان على فعلاء أو فعالة وأخواتها فانه يكسر على ذلك ففعلاء نحو صحراء وصحاري وعذراء وعذارى وفعالة نحو رسالة ورسائل وأخواتها فعالة وفعالة وفعالة سحابة وسحاب وفعالة ذؤابة وذوائب وفعيلة سفينة وسفائن فكذا تكسر ذلك لتلا يصبروا الى هذه الأبنية ففصلوا بينهما بأن عدوا عن تكبيرها الى جمع السلامة ، « فان قيل » فأت تقول في دلنظي وسرندي ونحوهما دلانظ وسراند ودلاظ وسراد ولاتبالي الالتباس قيل الالف في دلنظي وسرندي ليست للتانيث وانما هي للاتحاق وما كان للاتحاق فهو جار مجرى الاصل فلذلك كسر كما يكسر سفرجل ونحوه بالحذف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا فاعل اذا كان اسما مثال واحد أفاعل نحو أجادل وللاصة ثلاثة أمثلة فعل فعلان أفاعل نحو حمر وحمران والاصغر وانما يجمع بأفعال أفعال الذي مؤنثه فعلى ويجمع أيضا بالواو والنون قال الله تعالى (بالاخيرين أعمالا) وأما قوله

أتاني وعيد الحوص من آل جهنم فإعبد عمرو لو نهيت الأحواصا

فمنظور فيه الى جانبي الوصفية والاسمية ، ﴿

قال الشارح : « أفعال » يكون اسما ويكون صفة « فاذا كان اسما فجمعه على أفعال » نحو أفعال وأفاكل وهي الرعدة وأيدع وأبداع وهو ضرب من الصمغ أحمر وأرنب وأرانب وأجدل وأجادل وهو الصقر وانما جمع على ذلك لانه في الامة كالاربعة فجمع جمعه فأفاكل كجعافر الهمزة فيه كالجيم وان كانت الهمزة زائدة في الوزن والجيم أصل فعصار كالملاحق بالاربعة من نحو قسور وعيلم وان لم يكن ملحقا على الحقيقة لكنه على وزنه فكل ما كان في أوله همزة زائدة من الاسماء الثلاثية فان تكبيره على الافعال وان اختلفت حركاته نحو أئمد وأئمد وأئلم وأئلم وأصبع وأصابع لا يختلف بناء جمعه وان اختلفت حركات الواحد كما كان الرباعي كذلك نحو زبارج وجعافر وبرائن ودرام وقساطر وججاذب ، وأما « الصفة فلها ثلاثة أبنية فعل » نحو أحمر وحمر وأصفر وصفر وكل أفعال مؤنثه فعلاء فهذا جمعه ولا يجوز

ضه الافي الشعر ويجمع على « فعلان » نحو حمران وبيضان وسودان قال الشاعر  
ويعزى هدياً يعلو قرآن الأرض سوداً أنا (١)

ولا يجمع بالواو والنون الا عن ضرورة وقد تقدم شرح ذلك بمأذاه كفاية وأما «أفاعل» فيكون جمعا  
لا فاعل صفة أيضا وذلك ان أفعال قد يكون صفة فيلزمها من ويراد بها التفضيل كقولك زيد أفضل من  
عمرو وخالد أكرم منك فاذا أدخلت عليه الالف واللام أسقطت منه من كقولك مررت بالفضل والا كرم  
ولا يستعمل مع حذف من إلا بالالف واللام أو بالاضافة نحو الافضل وفضلاهم واذا كان معه من فانه يكون  
بلفظ واحد لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع فنقول زيد أفضل من عمرو وهند أفضل من عمرو والزيدان أفضل  
من العمرين والزيدون أفضل من الخالدين وذلك لانه في معنى الفعل اذ المراد يزيد فضله عليه والفعل لا يثنى  
ولا يجمع ولا يؤنث واذا كان معه الالف واللام جرى مجرى الاسم فيؤنث نحو الفضلى والطولى ويثنى  
نحو الاكرمان والافضلان ويجمع جمع السلامة نحو قولك الافضلون والا كرمون ويكسر تكسير الاسماء  
نحو الاكابر والاصاغر وقد تقدم الكلام عليه مشروحا قبل ، فاذا سمي بصفة رجل نحو أحمد وأحمد  
صار اسما جامدا وجمع جمع الاسماء نحو أحمد وأحمد ويجمع أيضا جمع السلامة نحو قولك أحمدون  
وأحمدون وأحمدين وأحمدين لانه بالتسمية زال معنى الوصف عنه ولم يبق يفيد من المعنى ما كان يفيد قبل  
التسمية ألا ترى انك تسمى بالاسم الشيء وضده وتسمى حسنا من ليس بالحسن واذا زال عنه معنى الوصف  
جمع جمع الاسماء الجامدة نحو أرانب وأفاكل ، فأما قول الشاعر • أتاني وعيد الحوص الخ • (٢)

(١) هذا البيت انشده سيبويه ولم ينسبه كالم ينسبه احد ممن تكلم عليه، والمعزى قال سيبويه. «سالت يونس عن معزى  
فيم نون» اه وذلك يدل على ان من العرب قوما لا يثنونونه. وقال ابن الاعراب ، معزى يصرف اذا شبت بمفعل وهي  
فعل ولا تصرف اذا جعلت على فعلى وقال سيبويه . «معزى ممنون مصروف لان الالف لللاحاق لا للتانيث وهو ملحق  
بدرهم على فاعل لان الالف الملاحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلم يدل لذلك قولهم معزى في تصديرها فقد كسروا  
ما بعد ياء التصدير كما قالوا دريهم ولو كانت للتانيث لم يقبلوا الالف ياء كما لم يقبلوها في حبلى واخرى » اه وقال الفراه  
المعزى مؤنثة وبعضهم ذكرها . وقوله قرآن الارض فالقران - بكسر القاف - جمع قرن - بفتح فسكون - وهو اعلى  
الجيل وسودان صفة لمعزى .

(٢) البيت من قصيدة لاعتشى قيس نقر فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على ابن عمه علقمة بن علاثة بن عوف بن  
الاحوص والشاهد فيه قوله «الحوص والاحاوص» حيث جمع عليهما احوص . قد علم انه لا يجمع على فعل - بضم فسكون -  
الا فاعل صفة وشرطه ان يكون مؤنثه على فعلاء . ولا يجمع على افاعل الا فاعل اسما او فاعل التفضيل . وعلى هذا فيكون  
الشاعر قد لحظ في الاحوص الجهتين . الاسميتى والوصفية فمن جهة الاسميتى جمعه على احاوص ومن جهة الوصفية جمعه على  
حوص واراد بالاحاوص والحوص اولاد الاحوص بن جعفر وهم . عوف بن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن  
الاحوص . واسم الاحوص ربيعة وانما قيل له ذلك لحوص كان في عينه . والحوص - بمهملتين - ضيق في مؤخر العين  
ويقال بل هو الضيق في احدى العينين . وعبد عمرو وقيل هو عبد عمرو بن شريح بن الاحوص وقيل بل هو عبد عمرو بن  
الاحوص ، وجواب لو محذوف اى لونهنهم لكان خيرا لهم ويجوز ان تكون لوللتمنى على سبيل التهكم فلا جواب لها



فانه ملح معني الوصفية فيه فجمعه على حوص كاحمر وحمر كأنه جمعه بمنزلة من به حوص والحوص ضيق  
احدى المئين وعلى ذلك أدخلوا الالف واللام على الحارث والعباس لما كان معنى الوصفية ثم قال الاحوص  
تغليباً بجانب العلمية كما يغلب العلمية من يقول حارث وعباس فجمعه جمع الاسماء نحو أفكل وأفاكل وأرنب  
وأرناب والبيت للأعشى ويعني عبس عمرو بن شريح بن الاحوص وكان علقمة بن علاثة بن عوف بن  
الاحوص نافر عامر بن الطافيل فهجا الأعشى ومدح عامراً فأوعده بالقتل فقال أتاني وعيد  
الحوص فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جمع فعلان اسما على فعالين نحو شياطين وكذلك فعلان  
وفعالان نحو سلاطين وسراحين وقد جاء سراح وصفه على فعال وفعالين نحو غضاب وسكاري وتقول بهض  
العرب كسالى وسكاري وعجالي وغباري بالضم ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « ما كان من الاسماء على وزن فعلان فانه يكسر على فعالين » ولا فرق بين  
المتنوع الاول والمضموم والمكسور وذلك نحو شيطان وشياطين وسلاطين وسرحان وسراحين  
وذلك لانها أسماء ثلاثية ألحقت بينات الاربعة فوجب ان يجمع جمع ما ألحقت به لان حكم الملحق حكم  
ما ألحق به لانه مثله في الحكم الا ترى انك تقول في جمع قسور وصيرف قساور وصيارف فتجمعه جمع  
جمعهم وجمعهم وسلاهب وسلاهب اذ كان ملحقاً به كذلك شيطان من الثلاثية الملحق بالاربعة لانه من شاط  
يشيط اذا بطل وهلك قال الأعشى

قد تَخْضِبُ العَيْرَ من مَكُونٍ فائِلِهِ      وقد يَشِيطُ على أَرْمَاحِنَا البَطْلُ (١)

ووقعت الالف فيه رابعة وهو موضع يثبت فيه حرف المد ولا يحدف وان كانت خماسية نحو قنديل  
وقناديل وجرموق وجراميق وشلال وشماليل الا انها تقاب ياء اذا لم تكن لانكسار ما قبلها ، «وسلاطان»

وانما وجه الخطاب اليه لانه كان رئيسهم حينئذ وانما قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة بن علاثة كان قد اوعده بالقتل  
ويدل عليه قوله بعد هذا بايات .

فان تمدني اتمدك بمثلها \* وسوف ازيد الباقيات القوارصا  
والقوارص الكلمات المؤذية يريد اني ازيدك على الاعداء فصائد الهجاء التي اقولها فيك ،  
(١) البيت آخر معلقة الاعشى ميمون وقبله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا \* او تنزلون فانا معشر نزل

يقول ان طاردم بالرمح فتلك طادتنا وانزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا والمير - بالفتح الحاراهليا كان او وحشيا  
وقد غلب على الوحشي والاشئ عيرة والفائل عرق يجري من الجوف الى انفخذ ومكنون الفائل الدم وقال ابو عمرو  
المكذون خربة في انفخذ والفائل لحم الخربة والخربة ومثلها الخرابة دائرة في انفخذ لا عظم عليها وقال ابو عبيدة الفائل  
عرق في انفخذ ليس حواله عظام واذا كان في الساق قيل له النساء يشيط بهنك وعليه الشاهد وقيل معناه يرتفع واصله في كل  
شيء الظهور ورواية الشارح من مكنون فائله هي الرواية التي يتم عليها المعنى ويستقيم وهي رواية الاصمعي وقدروى  
ابو عمرو قد نطمع العير في مكنون فائله \* ومع ان لها من صحيحا فقد خطاه الرواة وروى التبريزي

قد تخضب العير في مكنون فائله \* وهي رواية لا يستقيم عليها المعنى

ثلاثي لانه من السلاطة وهو القهر ملحق بقرطاط وفسطاط قال سيبويه وهو قليل ولا نعلمه جاء وضعا وهو  
 فعلان « وسرحان » من الثلاثة أيضا كقولهم في تكسيره سراح ألحق بالاربعة من نحو عنكالك وشمراخ  
 وهو كثير نحو حذفار وهو واحد الحذف من قوله صلى الله عليه وسلم فكأنما خيرت له الدنيا بحذافيرها ، « وأما الصفة  
 فانها تجمع على فعال « وذلك اذا كان مؤنثه فعلى نحو عجلان وعجال وعطشان وعطاش وغرثان وغرث  
 وكذلك مؤنثه جمعوه على حذف الزائده من آخره لافرق بينه وبين الاسم فكأنه بعد حذف الزائده عجل  
 وعطش فجمع على فعال كما قالوا خدل وخذال وصعب وصعب كما حذفوا الف أنثى فقالوا آناش واللف ربي  
 فقالوا رباب لاشاة القرية المهدي بالنجاج قال سيبويه وافق فعلا وفعيلة وفعالة وفعالا يعنى كما قدروا حذف  
 الزائده في هذه الكلم وجمعوها جمع مالا زيادة فيه نحو كريم وكرام وظريفة وظراف وجواد وحياد كذلك  
 فعلوا بعطشان وبابه ، « وقد كسروه أيضا على فعالى قالوا سكران وسكارى « وحيران وحيارى وخزبان  
 وخزبان والاول أكثر والمؤنث كذلك قالوا سكرى وسكارى وخزيا وخزيا شبهوا الالف والنون بالني  
 التانيث لانهما زائدتان معا والاول منهما حرف مد ويؤنث كل واحد منهما على لفظ مذكوره فكما قالوا  
 صحراء وصحاري وعذراء وعذارى كذلك قالوا سكران وسكارى وعطشان وعطاشى ، وقد ضم بعضهم  
 الاول من هذا الجمع فقالوا « سكارى وعجالى وغيارى » في جمع غيران كله مضموم وهذا الضم في جمع  
 فعلان خاصة ليعلم انه جمع فعلان وليس بجمع فعلاء ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفعل يكسر على أفعال وفعال وأفعلاء نحو أموات وحياد وأيدناء  
 ويقال هينون ويبيعات ، ﴾

قال الشارح : اهل ان « فعلا » من الأبنية المختصة بالمعتل لا يكون مثله في الصحيح كما قالوا غزاة  
 ورماة فجمعوا فعلا منه على فعلة ولا يكون مثله في الصحيح ، وقد ذهب بعض الكوفيين الى ان أصله  
 فعيل ثم قلبت الى فيعل والقلب على خلاف الاصل ولا دليل عليه فاذا أريد جمعه فالباب فيه والكثير  
 ان يجمع جمع السلامة لانه صفة تدخل مؤنثه التاء للفرق من نحو ميت وميتة وبيع وبيعة وهو جار مجرى  
 فاعل لانه على عدته وموضع الزيادة فيهما واحد فكما كان الباب في فاعل جمع السلامة من نحو قولك ضارب  
 وضاربون وضاربة وضاربات كذلك كان الاكثر في فيعل جمع السلامة من نحو قولك ميت وميتون وهين  
 وهينون وميتة وميتات وهينة وهينات وفي الحديث المؤمنون هينون لينون ، فاذا أريد تكسيره حمل على  
 غيره مما هو على عدته فن ذلك قولهم « ميت وأموات » شبهوه بفاعل فكما قالوا شاهد وأشهد كذلك قالوا  
 ميت وأموات جاؤا به على حذف الزوائده كأنه بقى موت فقالوا أموات مثل سوط وأسواط وحوض وأحواض  
 والمؤنث كالمذكر لافصل بينهما قالوا ميتة وأموات كما قالوا في المذكر ميت وأموات وذلك انك في التكسير  
 تحذف التاء فيصير ميتا فتجمعه على أموات ومثله قالوا حي وأحياء وحية وأحياء ونضو وأنضاء ونضوة  
 وأنضاء وذلك كثير وقالوا للمك قيل وأقوال وربما قالوا أقبال بالياء وذلك من قبل ان القيل أصله قيل وهو  
 فيعل من القول قيل له ذلك لتغاد قوله فن قال أقوال جمعه على الاصل كيت وأموات ومن قال أقبال  
 جمعه على لفظه والوجه الاول وقالوا كيس وأكياس والمراد كيس على زنة فيعل يدل على ذلك جمعهم اياه

بالواو والنون كثيرا ولو كان فعلا لكان الباب في جمعه التكسير نحو صعب وصعاب ، وقد كسروه أيضا  
 على « فمال » قالوا جيد وجياد وشبهوه بجاهل وقالوا ميت وأموات وجيد وأجواد كذلك قالوا أجياد  
 كما قالوا قائم وقيام ونائم ونيام وكذلك قالوا سيد وسادة كما قالوا قائد وقادة وحائك وحاكه ، وقد كسروه  
 أيضا على « أفلاء » فقالوا هين وأهوناء وحكى الجرمي جيدا وأجوداه حملوه على فعيل نحو نبي وأنبياء وصفي  
 وأصفياء وقد احتج الفراء بهذا الجمع على أن أصله فعيل قال لان فعلا يجمع على ذلك ولا دليل في ذلك  
 لانهم قد يجمعون الشيء على غير بابه ألا تراهم قالوا شاعر وشعراء وجاهل وجاهلاء وإنما فعلاء بابه فعيل  
 نحو كرماء وأوماء فكذلك ههنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفعال وفعال وفعيل ومفعول ومفعل ومفعل يستغني فيهما بالنصحیح  
 عن التكسير فيقال شرابون وحسانون وفسيقون ومضروبون ومكرمون ومكرمون ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات لا تكاد تكسر كأنه استغني عن تكسيرها بجمع السلامة «فعال»  
 للمبالغة فأجروه مجري مفعل لانهما للمبالغة ومفعل يجري على فعل نحو كسر فهو مكسر وقطع فهو مقطع  
 وتدخله تاء التأنيث نحو مكسرة ومقطعة وفعال كذلك نقول شراب وشرابة فلذلك يجمع جمع السلامة  
 كما يجمع مفعلا فنقول شرابون وشرابات وقاتلون وقاتلات كما نقول مقتل ومقتلون ومقتلة ومقتلات لم يفعل  
 به ما فعل بمفعول من التكسير وان كانا جميعا للمبالغة كأنهم أرادوا الفصل بينهما ، وأما «فعال» نحو حسان  
 وكرام وقرء ووضاء فحكاه في الجمع حكم فعال يكون المذكر بالواو والنون والمؤنث بالالف والتاء نحو حسانون  
 وكرامون وحسانت وكرامات لانه مثله في المبالغة وتدخل مؤنثه التاء قال الشماخ

دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا بِأُظْيَبِيَّةٍ هَطْلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ (١)

(١) البيت من قصيدة للشماخ بن ضرار الغطفاني هجافيا الربيع بن عبداه السلمي وقبله وهو المطلع

طال الثواء على رسم ييمؤود • اودى وكل خليل مرة مودى

دار الفتاة التي (البيت) وبعده

كانها وابن ايام تربيته • من قره العين مجتبابا ديابود

تدني الحمامة منها وهي لاهية • من يافع الكرم قنوان العناقيد

هل تباغني ديار الحلي ذعلبة • قوداه في نجب امناها قود

يهوبن ازفلة شتى وهن معا • بفتية كالشواي ادالجواغيد

والثواء الإقامة ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض - ويؤود بياه مفتوحة فيم سا كنف - وادلغطفان. وقوله

« اودى » روى ياقوت في مكانه « حيناً » وروى بدل خليل « جديد » ومودى فاعل من اودى ومعناه هلك

وقوله « دار الفتاة » يجوز فيه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقدير ال - كلام: هو - اي يؤود - دار الفتاة، والنصب

بتقدير فعل اي اذ كردار الفتاة، والجر على البدل من رسم والهطل - بضمين - التي لاحقى عليها فاذا كان هذا عادة لها فهي

مهطل، والحسالة - بزنة رمانفة - مثل حسنا وحسنة وقوله ابن ايام يريد به ابنتها وتربيته لصغره ويروى « تترته » اي تحركه

لعمري معها وقوله « مجتبابا ديابود » اي انها يلبسان ديابود وهو ثوب ينسج على نيرين وهو فارسي معرب والحمامة المرأة

والذعلبة - بكسر فسكون - الناقة السريعة السير والقوداء الطويلة العنق والظفر، ونجب - بضمين - جمع نجيب

فكان في حكم الجارى على الفعل لذلك كما كان فعال ، وممثل ذلك « فعيل » نحو فسق وشرب وسكير فانه يجمع مذكرة بالواو والنون ومؤنثه بالالف والتاء لانه مثل فعال في المبالغة وتدخل مؤنثه تاء التأنيث فكان كالجارى على الفعل فذلك كان حكمه جمع السلامة ، وكذلك « مفعول » من نحو مضروب ومقتول بمنزلة فعال لانه في حكم الجارى على الفعل وتدخله تاء التأنيث من نحو مضروبة ولذلك كان الباب فيه جمع السلامة من نحو مضروبون ومنصورون قال الله تعالى (انهم لهم المنصورون) وقال (ملعونين ايها تقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) ، وكذلك ماجرى على الفعل من نحو « مفعول ومفعول » من نحو مكسر ومكسر فمكسر اسم فاعل جار على يكسر مما سمي فاعله ومكسر اسم مفعول جار على يفعل بناء مالم يسم فاعله وتدخل المؤنث منه تاء التأنيث فذلك كان جمع مذكرة بالواو والنون ومؤنثه بالالف والتاء فاعرفه ، قال صاحب الكتاب ﴿ وقد قيل عوارير وملاعير ومشائيم وميامين ومياسير ومفاطير ومناكير ومطافل ومشادن ، ﴾

قال الشارح: قد شد من ذلك أشياء فجاءت مكسرة وذلك يحفظ ولا يقاس عليه فمن ذلك قولهم عوارير وعوارير للجبان أجروه مجرى الأسماء لانهم لا يقولون للمرأة عوارير لان الشجاعة والجبين من أوصاف الرجال لحضورهم الحرب وكثرة لقاءهم الأعداء قال الأعشى

غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْبِ—جَا وَلَا عُزْلَ وَلَا أُكْفَالَ (١)

وهو القوى من الابل وفرد جمع قوداء ، وازفة نصب على الحال ومعناه جماعات والقيد جمع اغيد وهو من مالت عنقه ولانت اعطافه وهو من وصف فتية

(١) البيت من قصيدة الأعشى ميمون التي اولها \* مابكاه الكبير بالاطلال \* وحوالى وماترد - ووالى  
وقبل البيت المستشهد به وارى من عصاك اصبح محرو \* باوكعب الذى يطعمك على  
وبمثل الذى جمعت من العمد \* تنفى حكومة الجبال  
جندك التالذ الطريف من الغما \* رات اهل الهبات والآكال  
غير ميل ولا عواوير (البيت) وبعمده

لامدى عندك البوار ومن وا \* ليت لم يعر عقده باغتيال  
ان يزالوا كذلك ثم لازا \* ت لهم خالدا خلود الجبال  
فلئن لاح فى المفارق شيب \* بالبكر وانكرتى الفوالى  
فلقد كنت فى الشباب ابارى \* حين اعدومع الطماح ظلالى  
ابفض الخائن الكدوب وادنى \* وصل جبل العميل الوصال

والطماح ما كسبه من المال والتيد ما ورثته عن اسلافك ، والآكال - بوزن الافلاس - جمع اكل وهو الحظ ، وميل جمع اميل وهو الذى لاسلاح معه والعواوير جمع عوارير وهو الجبان وفيه الشاهد والعزل جمع اعزل وهو الذى لاسلاح معه والا كفال الذين لا يثبتون على الخيل ، والفوالى جمع فولية وهى التى تقلى الراس ، وبارى معناه اعراض ، والطماح النشاط ، والعميل الذى يطيل ثيابه فى مشيته ، والوصال كثير المواصلة ويقال : العميل الفرس الجواد والعميل الاسد .



فهذا شاذ في فعال ، وقالوا « ملاعين » كسر وا ملعوننا كأنهم شبهوه بالاسم مما هو على خمسة أحرف ورواه  
حرف مدولين من نحو بهلول وبهليل ومغرود ومغار يد وهو ضرب من الكمامة ، ومثله « مشوم » و« مشائم »  
قال الشاعر

مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (١)

وقالوا ميمون وميامين ومكسور ومكاسير ومسلوخة ومسالخ كل على التشبيه بالاسم وهذا شاذ في  
مفعول وقالوا مفطر « ومفطير » ومنكر « ومناكير » وموسر « ومياسير » ومطفل « ومطافل » ومشدن  
« ومشادن » فهذه الاسماء مكسرة فما كان جاريا على الفعل بمعنى الفاعل فمفطر من أفطر يفطر فهو مفطر  
وقالوا في الجمع مفطير ومنكر فاعل من أنكر فهو منكر والجمع مناكير وموسر من اليسر والواو فيه متقلبة  
عن الياء لسكونها وانضمام ما قبلها ولذلك عادت الى الياء في الجمع نحو مياسير لتحر كها وزوال الهمزة قبلها  
والياء فيها مطلة على حدها في خاتم وخواتيم وقالوا مطفل « ومطافل » ومشدن « ومشادن » وربما قالوا  
مطافل ومشادن على غير القياس والمطفل الام معها طفل والمشدن الظبية التي قد شدن خشنها أي قوى  
واستغنى عن أمه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل ثلاثي فيه زيادة للاتحاق بالرباعي كجدول وكوكب وعشير  
أولغير الاتحاق وليست بمدة كأجدل وتنضب ومدعس فجمعه على مثال جمع الرباعي تقول جداول  
وأجادل وتنضب ومداعس ﴾

قال الشارح : « إذا ألحق بناء ببناء صار حكم الفرع الملحق بحكم الاصل الملحق به فالثلاثي اذا زيد  
فيه ما يلحقه بالاربعة صار حكمه حكم الاربعة فجمعه كجمعه ففتح أوله وتزيد فيه ألفا ثالثة وتكسر  
ما بعدها كما تفعل بجمافر وز بارج فتقول في « جدول » جداول وفي « كوكب » كواكب لان جدولاً  
وكوكبا الواو فيهما زائدة لانها لا تكون أصلا مع ثلاثة أحرف أصول فهما ملحقان بجمفر « وعشير » ثلاثي  
والياء فيه زائدة لما ذكرناه فهو ملحق بدرهم وهجرع فكما تقول جمافر ودراهم فكذلك تقول جداول  
وكواكب وهذابير لانه قد صار في الحكم رباعيا ، « فان كانت الزيادة فيه لغير الاتحاق ولم تكن مددة كأجدل  
وتنضب ومدعس » فأجدل ثلاثي والهمزة في أوله زائدة لان الهمزة لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة  
فالبناء وان كان على زنة جمفر فليس المراد من الهمزة الاتحاق انما ذلك شيء حصل بحكم الاتحاق  
من غير ان يكون مقصودا اليه الا ان الزيادة لما لم تكن من حروف المد واللين جرى مجرى الملحق  
لان الملحق تكثير كما ان هذه الحروف كذلك وليست حروف المد كذلك لانها تجري مجرى الحركات

(١) البيت للفرزدق وقيل للاحوص الرياحي والشاهد فيه - عند الشارح هنا - قوله « مشائم » في جمع مشؤوم  
ويستشهد به النحويون على انه يجوز العطف على خبر ليس المنصوب بالجر على توهم دخول الباء فحل الاستشهاد عندهم  
قوله « ولانائب » في رواية الجرور ورواه سيدي في موضع من كتابه ، ولاناعبا الايبين غرابها ، ورواه في موضعين آخرين  
ثارواه الشارح بالجر . وقد نسب في موضعين من المواضع الثلاثة الى الاحوص الرياحي وانظره ( ج ١ ص ٨٣ -  
١٥٤ ) ونسبه في الموضع الثالث الى الفرزدق وانظره ( ج ١ ص ٤١٨ ) من كتاب سيديويه .

المشبهة عما قبلها فلا تعدد مكثرة لغيرها فلذلك تجتمعها جمع الملحق فتقول في أجديل وهو المصقر «أجادل»  
فتفتح أوله وتزيده الفاء ثلاثة وتكسر ما به -دها كاتفعل في الرباعي والملحق به لانه قد صار على عدته ،  
وتقول «تنضب وتناضب». والتنضب شجر يتخذ منه السهام وهو من الثلاثة والتاء في أوله زائدة لانه  
ليس في الاسماء مثل جعفر بضم الفاء ولانه من الشيء الناضب وهو البعيد كأنه قيل له ذلك لعظمه كاقيل  
لنظيره شوحط وهو من شحط ، وقالوا «مدعس ومداعس» والمدعس الرمح الأصم والميم فيه زائدة  
لانها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة وكأنه من المدعس وهو الطمن لان الرمح آلة الطمن ،

قال صاحب الكتاب «وتلحق بآخره التاء اذا كان أعجمياً أو منسوباً كجواربة وأشاعنة»

قال الشارح : «اذا كان الاسم رباعياً أعجمياً أو منسوباً» فانه يجمع على ما تقدم من جمع الرباعي الا انك  
تلحق جمعه الهاء في الاكثر قالوا موزج وموازجة وجورب « وجواربة » وكلاهما فارسي معرب ودخلت الهاء  
لتأكيد تانيث الجمع لانه مكسر على حد دخولها في حجر وحجارة وذكر وذكرارة وللإيدان بالمعجمة فيها  
ومثله كيلجة وكياجة لمكيال وطيلسان وطيلاسة ونظير ذلك من العربي صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة  
وملاك وملائكة وربما حذفوا التاء تشبيهاً بالعربي قالوا جوارب وكياج كأهم شهبوه بصوامع وكواكب  
وقالوا المناذرة والمسامعة والسيابجة والمهالبة والاحامرة والازارقة فواحد المناذرة منذري منسوب الى المنذر  
ابن ماء السماء وواحد المسامعة مسمى منسوب الى مسمع وأما السيابجة فجمع الواحد صيبجي فارسي  
معرب وهم قوم من السند بالبصرة كانوا جلاوزة وحراس السجن ومثله البرابرة الواحد بربري والمهالبة  
منسوب الى المهلب بن أبي صفرة الواحد مهلي والاحامرة والازارقة الواحد منها أحمرى وأزرقى ،  
والهاء في هذا الجمع فحتمل أمرين (أحدهما) ان تكون لتأكيد تانيث الجمع لانه مكسر (والآخر) ان تكون بدلا  
من ياء النسب كما أبدلوا الياء من المحذوف في سفاريج ونحوه وذلك انهم حذفوا ياء النسب ثم جمعوا  
منذرا على مناذر لانه رباعي وأدخلوا الهاء عوضاً من المحذوف وكذلك مسمع وصيبج فأما مهلب فاللام فيه  
مضاعفة فحذفوا احد اللامين فبقي مهلب رباعي فجمعه جمع الرباعي وكذلك أحمر وأزرق فجمعوهما  
جمع الاسماء لمالم يريدوا فيها الصفة فاعرفه .

قال صاحب الكتاب «والرباعي اذا لحقه حرف لين رابع جمع على فعاليل كقناديل وسراديج وكذلك  
ما كان من الثلاثي ملحقاً به كقراويج وقراطيط وكذلك ما كانت فيه من ذلك زيادة غير مدة كصايح  
وأنايم ويرايم وكلايب»

قال الشارح : «اذا وقع حرف المد رابعاً مع اربعة أحرف أصول» نحو سرداح وهي الناقة الكثيرة اللحم  
وقناديل وجرموق وهو ما يلبس فوق الخلف فان تكسرها على «فعاليل» نحو «سراديج» وقناديل  
وجراميق فلا تحذف حرف المد بل تقلبه الى الياء ان لم يكن اسكونه وانكسار ما قبله ولا تحذفه لانه موضع  
يثبت فيه حرف المد الأتري انك تقول في تكسير سفرجل سفاريج وفي فرزدق فرازيدوا اذا كسنت تزيد  
حرف المد هنا بعد ان لم يكن ولا تقدر في بناء التكسير فلان تقرأ اذا كان مك أولي اذ لا تحذف شيئاً وانت  
تجد من الحذف بدا ، «وأما ما ألحق من الثلاثي بينات الاربعة» فان جمعه كذلك أيضاً نحو قرواح

«وقرأويح» وقرطاط « وقراطيط » كما كان جمع جدول وعشير كجمع جعفر ودرهم والقرواح الناقة الطويلة القوائم قيل لأعرابي ما القرواح قال التي كأنها تمشي على أرماح قالوا الواو والالف فيه زائدتان كأنه من قرح الفرس والقرطاط البرذعة وأصله قرط وإحدى الطاهين زائدة الإلحاق بينات الأربعة ثم زيد فيها الف رابعة فصار بمنزلة أربعة أحرف أصلية زيد فيها الف رابعة نحو سرداح وحدبار وهي الناقة المهزولة فلذلك نجمه كالأصل فأما قول الشاعر

أدين وما ديتني عليك بفرم وأسكن على الشئم الجلاد القراووح (١)

وأما قال القراووح على حد قوله الآخر \* وكحل العينين بالعواور \* (٢) كأنه حذف الياء تخفيفاً وصحة الواو تبدل على ذلك ، « وكذلك ما كان فيه زيادة غير مودة » فيصير بها أربعة وإن لم تكن الإلحاق نحو مصباح وأنعام وربع وكلوب فانه يجمع هلى مثل جمع الملحق نحو « مصاييح وأناعيم وبرايعم وكلاليب » لانه على عدته ولا اعتبار باختلاف حركاته فصباح مفعال من الصبح والميم زائدة في أوله وليست من حروف المد واللين والالف زائدة وهي من حروف المد واللين وأنعام جمع نعم جمع قلة وهذا البناء قد يجمع إذا أريد الكثرة نحو أناعيم وأقويل والبربوع دويبة تشبه الجرذ مكحل يرى تأكله العرب والياء في أوله زائدة والواو أيضا زائدة وهي رابعة وكارب فعول إحدى اللامين زائدة كأنه من

(١) الاسم شهادية بقوله «قراووح» في جمع قرواح - بكسر القاف - وهي الناقة الطويلة القوائم ، ويطلق القرواح أيضا على النخلة الطويلة المساء والجل الذي يعاف الشرب مع الكبار فإذا جاء الصغار شرب معها والبارز الذي لا يستره من السماء شيء ، وقياس جمع هذا اللفظ أن يكون قراويح بياء بعد الواو وهذه الياء منقلبة عن الالف التي كانت في المفرد وذلك من قبيل ان زائد الاسم الرباعي والخمسي يجب حذفه إلا ان يكون لنا راء مقبل الآخر فيثبت ثم ان كان الزائد ياء نحو قنديل صحت في الجمع فتقول قناديل وان كان الفاء او واو قبلتها يامين لوقوعهما في الجمع بمد الكسرة التي يلزم ان تكون بعد الف فمائل وشبهه نحو عصفور وسرداح - بكسر السين وسكون الراء ودال مهملة ، وهي المكان اللين وهي ايضا الناقة الكثيرة اللحم - فتقول في جمعها عصفور وسرداح - بكسر السين وسكون الراء ودال مهملة ، وهي المكان اللين وهي يجوز تركها في سعة الكلام ويحمل عليها قوله تعالى ( ما ان فاتحه لتنوء ) كما قد يأتون بالياء في الخالي من اللين قال .

\* نفي الدرهم تنقاد الصياريف \*

(٢) قال العيني . « أقول قائله هو جندل بن المتنى الطهوي وهو من الرجز المسدس وأوله هو قوله .

غرك ان تقاربت ابا عري \* وان رابت الدهر ذا الدوائر

حتى عظامي واره ناغري \* وكحل العينين بالعواور

ويروي « وكحل العينين بالعواور » \* ثم قال . وكحل العينين بالعواور أي جعل فيهما ما يقوم مقام الكحل لهما وهذا على المجاز والانتساع والعواور جمع عوار بضم العين وتخفيف الواو وهو الرمد الشديد وقيل هو كالقذى والعطن يجده الانسان في عينيه « اه » وقوله العوار بضم العين وتخفيف الواو لم نجد من ضبطه مثل هذا الضبط والذي في القاموس . « والمائر كل ما عل العين والرمد والقذى كالعوار - بضم الميم وتشديد الواو - ويتر في الجفن الأسفل » اه وقد جاء في شعر الخنساء بتشديد الواو قالت .

قذى بينك ام بالعين عوار \* ام اقفرت اذخلت من اهلها الدار

فانظر من ابن جاء هذا الضبط . والشاهد في البيت قوله « بالعواور » والقول فيه كالذي في البيت السابق .

الكلب وهو مسمار معوج يماق عليه المسافر أداته والكلوب الكلاب فهو المنشال فاعرفه ،  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويقع الاسم المفرد على الجنس ثم يميز منه واحده بالتاء وذلك نحو  
تمر وتمره وحنظل وحنظلة وبطيخ وبطيخة وسفرجل وسفرجلة وانما يكثر هذا في الاشياء المخلوقة دون  
المصنوعة ونحو سفين وسفينة ولبن ولبنة وقلنس وقلنسوة ليس بقياس وعكس تمر وتمره كفاة وكمه  
وجبأة وجبء ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الضرب من « الاسماء التي يميز فيها الواحد بالتاء » من نحو شعيرة وشعير  
« وتمره وتمر » انما هو عندنا اسم مفرد واقم على الجنس كما يقع على الواحد وليس بتكبير على الحقيقة وان  
استفيد منه الكثرة لان استفادة الكثرة ليست من اللفظ انما هي من مدلوله اذ كان الالف على الجنس والجنس  
يفيد الكثرة والكوفيون يزعمون انه جمع كسر عليه الواحد ويؤيد ما ذكرناه امران (أحدهما) انه لو كان  
جمعا لكان بينه وبين واحده فرق إما بالحروف وإما بالحركات فلما أتى الواحد على صورته لم يفرق بينهما  
بحركة ولا غير هادل على ما ذكرناه وأما التاء فبمنزلة اسم ضم الى اسم فلا يدل سقوطها على التكبير (الامر  
الثاني) انه بوصف بالواحد المذكور من نحو قوله تعالى ( أعجاز نخل منقعر ) وأنت لا تقول مررت برجاله ثم فدل  
ذلك على ما قلناه ؛ « فان قيل » فقد دل ( أعجاز نخل خاوية ) فأنت وقال ( والآنخل باسقات ) والحال كالوصف  
وقال سبحانه ( السحاب الثقال ) فوصفه بالجمع فهل يدل ذلك على انه جمع لان المفرد المذكور لا يوصف بالجمع  
قيل ان ذلك جاء على المعنى لان معنى الجنس العموم والكثرة والحمل على المعنى كثر ويدل على ذلك  
اجماعهم على تصغيره على لفظه نحو تيمر وشعير ولو كان مكسرا لرد في التصغير الى الواحد وجمع بالالف  
والتاء من نحو تيمرات وشعيرات فلما لم يرد هنا الى الواحد دل على ما قلناه ؛ « ولا يكون في الغالب الا فيما  
كان مخلوقا لله تعالى » غير مصنوع نحو تمره وتمر وطلحة وطلح وبرة وبر وذلك لانه جنس بخلقه الله جملة  
فالجملة فيه مقدمة على الواحد وليس كالمصنوعات التي الواحد فيها مقدم على الجملة فاذا أريد تمييز الواحد  
ميز حينئذ بالتاء من نحو تمره وطلحة ونظير ذلك المصدر من نحو الضرب والاكل فانه جنس للافعال دال  
على الكثرة فاذا أدخلوا الهاء وقالوا ضربة وأكلة صار محدودا ودل على المرة الواحدة كذلك ههنا ، فلما  
قولهم « سفينة وسفين ولبنة ولبن وقلنسوة وقلنس » فم شبه بما تقدم من المخلوقات والقياس فيها كان من ذلك  
التكبير نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وربما شبهوا المخلوقات بالمصنوعات فكسروها وقالوا طلحة وطلح  
وسخلة وسخال وصخرة وصخور ، فاما « الكمأة والجبأة » وهو ضرب من الكمأة أيضا فمكس هذا الجمع  
وهو نادر الجمع لان الكثير ان يكون ، وفيه التاء للواحد نحو تمره وطلحة وما سقطت منه للجمع نحو تمر وطلح  
وهذا اذا كان فيه التاء كان للجمع واذا كان عاريا منها فهو للواحد ووجه ان التاء قد تلحق الجمع لتأكيد  
تأنيث الجمع من نحو حجارة وذكره فتدرجوا في ذلك الى ان جعلوها للجمع البتة وربما كسر على القياس  
فقالوا جبأة على حد وقع وقمة وقالوا أكو ككلب وأكلب قال • ولقد جنينك أكوأ وعاقلا • (١)  
فكسر على أكوأ فاعرفه

(١) هذا صدر بيت وعجزه • ولقد جنينك عن نبات الاوبر • والكم نبات ينفض الارض فيخرج كما يخرج القطر . وقيل  
هو شحم الارض والعرب تسميه جذرى الارض وقال العياشي • وشى ابيض من شحم ينبت من الارض يقال له شحم



﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجيء الجمع مبنياً على غير واحد المستعمل وذلك نحو أراط وأباطيل وأحاديث وأعار يرض وأقطيع وأهال وليال وحمير وأمكن ﴾  
 قال الشارح : اعلم انهم « قد كسروا شيئاً من الاءاء لاهل الواحد المستعمل » بل نحلوا لفظاً آخر مرادفاله فكسروه على .لم يستعمل فمن ذلك رهط « وأراط » قال الشاعر  
 يا بُؤسَ للحربِ التي وضعت أراطاً فاستترأحوا (١)

الارض قال في القاموس . « والجمع كثر وكما » اي كافلس وتمره . وقال ابن سيده . هذا قول اهل اللغة . وقال ابو عمرو لا نظيره غير راجل ورجله . وقيل ان كما ة اسم جمع وليست بجمع كم لان فعلة ليس مما يكسر عليه قاله سيديويه وحكي ثعلب كما كفناة وفيه تسامح . وقيل الكماة لواحد والكم للجمع وقيل الكماة لواحد والجمع مع ما حكي ذلك عن ابى زيد وقال ابو حنيفة كما ة واحدة وكما ة نان وكما ة ت وحكى شمر عن ابن الاعرابي قال . يجمع كم على ا كثر وجمع الجمع كما ة وفي الصحاح تقول هذا كم وهذا ن كان وهو مؤلأه كثر ثلاثة فاذا كثرت قلت كما ة وقيل الكماة هي التي الى الغبرة والسواد والجبابة الى الحمرة وفي الحديث « الكماة من المن وماؤها شفاء للعين » قيل انه من المن حقيقة وقيل مما من الله على عباده بانعامه وقال التوروي شبهت به في حصوله بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بذر . والعساقل ومثله المساقل الكماة ايضا والواحد كجففر وعصفور وبنات او برضرب من الكماة مزغبة بلون التراب .

(١) البيت مطلع كلمة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد الشاعر وبعده .

والحرب لا يبقى لجا	حما التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في الذ	بجديات والفرس الوقاح
والثرة الحصداء وال	بيض المكال والرماح
وتساقط الاوشاط والذ	نبات اذ جهد الفضاخ
والسكر بعد الفر اذ	كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها	وبدامن الشر الصراح
فالهم ييضات الخدو	ر هناك لا التعم الراح
بئس الخلائف بعدنا	اولاد يشكر واللقاح
من صد عن نيرانها	فانا ابن قيس لابراح
صبرا بنى قيس لها	حتى تريحوا وترأحوا
ان الموائل خوفها	يعتاقه الاجل المتاح
هيات حال الموت دو	ن الفوت واتضى السلاح
كيف الحياة اذا خلت	منا الظواهر والبطاح
ابن الاعزة والاسن	ت عند ذلك والسماح

وقوله « يا بؤس للحرب » فان هذه اللام لنا كيد الاضافة وقدمضى مثل ذلك ( ج ٣ ص ٢٨ ) فانظره هناك وقوله « وضعت اراط » فان الاراط قد اختلف فيه النحويون فزعم قوم منهم انه جمع اراط الذي هو جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وزعم اكثر النحويين ان اراط جمع رهط على خلاف القياس . ويروى بنصب اراط وعليها ففاعل وضعت ضمير الحرب ويروى برفعه وعليها فهو الفاعل والمفعول محذوف اي وضعتها اراط . والجاحم المتهب والتخيل

وليس القياس في رهط ان يجمع على أراھط لان هذا البناء من جوع الرباعي وما كان على عدته نحو جعفر وجمافر وجدول وجداول وأرنب وأرانب، ورهط ثلاثي فلا يجمع عليه فكأنهم حين قالوا أراھط جمعوا أراھطا في معنى رهط وان لم يستعمل وايس أراھط بجمع رهط اذ لو كان كذلك لم يكن شاذا ويدل على ذلك ان الشاعر قد جاء به لما احتاج اليه قال

وفاضح مفتضح في أراھطه من أرفم الوادي ولا من بعطه (١)

ومن ذلك قالوا باطل « وأباطيل » وليس قياس جمع فاعل على ذلك وانما قياس ذلك بواطل مثل كاهل وكواهل وجائز وجوائز فكانهم جمعوا أبطلا وأبطلا في معنى باطل وإن لم يستعمل ؛ ومن ذلك « أحاديث وأعاريض » في جمع حديث وعروض والحديث الخبر وهو جنس يقع على القليل والكثير وقد جمعوه على أحاديث والعروض ميزان الشعر وهي مؤنثة لا تجمع لانها كالجنس يقع على القليل والكثير والعروض أيضا اسم لا آخر جزء في النصف الاول من البيت و يجمع على أعاريض على غير قياس كأنهم جمعوا إعرىضا في معنى عروض ولم يستعمل والقياس حدائث وعرائض على حد قلوب وقلائص وسفينة وسفائن الا انهم قالوا أحاديث وكانهم جمعوا أحدوثه في معنى الحديث وان لم يستعمل قال الفراء وهو جمع أحدوثه واستعمل في الحديث والفرق بين الحديث والأحدوثه ان الحديث اللفظ والأحدوثه المعنى المتحدث به فكذلك أعاريض مثله ؛ وقالوا قطيع للطائفة من البقر والغنم والجمع « أقطيع » على غير قياس جاؤا به على ما لم يستعمل وهو إقطاع والقياس قطائع لكنه لم يستعمل ؛ وقالوا أهل « وأهل » على غير قياس كأنهم جمعوا أهلاة ولم يستعمل ولو جمع على القياس لقبيل إهال على زنة فعال ككعب وكعاب وقد جاء في الشعر أهل مثل فرخ وأفراخ وأنشد الأخفش • وبلدة ما الاانس من آهالها • ومثله ليلة وليال جاء على غير واحد لان ليلة ثلاثي وليال جمع رباعي كأنه جمع ليلة وربما قاله الشاعر :

• في كل ما يوم وكل ليلة • وقالوا في التصغير ليلية فصغروه على ليلة كما جاء عليه في الجمع ، وقد

الخيلاء . والمراح النشاط . والتجدات الشدائد . والوقاح الشديد الحافر . والنثرة الدرع الواسعة . والحصداء المحكمة النسيج الضيقة الخلق . والمكامل المسمر بالمسامير . والاوزناظ الاخلاط . والذنبات الاتباع والصفاء . والفضاح مصدر فضحه اذا كشف مساويه وكشفت عن ساقها كناية عن اشتداد امره واستفحاله : وبيضات الحدور كناية عن النساء والخلائف جمع خليفة وهو من تخلفه على اهلك او عشيرتك حال غيبتك . واللقاح - بفتح اللام - بنوحيفة وهو - بكسر اللام - الابل بلاين . ومعنى الباقي ظاهر .

(١) الاستشهاد في هذا البيت لقوله « أراھطه » وقد زعم شارح ان الارهط كالرهط وانه مفرد وليس جمع رهط وزعم ايضا ان الارهط غير مستعمل وان هذا البيت ضرورة . وهذا غير ما ذهب اليه جمع من النحاة فقد ذكر وان الارهط مستعمل واستدلوا بهذا البيت بقول رؤبة . وهو الدليل نغرافي اراھطه . وقد قال ابن الحاجب « ونحو اراھط وابطيل واحديث واعاريض واهال وليال وحير وامكن على غير الواحد منها » انتهى وقال الرضي في شرحه « اقول اعلم ان هذه جموع افظا ومعنى ولها آحاد من لفظها الا انها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي ان نجى عليه الجوع فاراھط جمع رهط وكان ينبغي ان يكون جمع اراھط قبل وجاء اراھط قال . وفاضح مفتضح في اراھطه فهو اذا قياس « اه » والبعط - بضمين بينهما سكون - ومثله بشوط - بزنة عصفور - سره الوادي وو - طه

جمعوا . ما كان على أربعة أحرف جمع الثلاثي كما جمعوا الثلاثي جمع الرباعي فقالوا حمار « وحير » كأنهم قدروا حمارا على حمر ثم جمعوه على فاعيل مثل كلب وكايب وعبدو وعبيد ومثله قولهم في صاحب أصحاب وفي طائر أطيبار كأنهم قدروه صحبا وطيرا ثم كسروه على أفعال ، وقالوا مكان وهو فاعل يدل على ذلك قولهم أمكنة وكسروه على « أمكن » كأنه جمع مكن بحذف الالف لانا لانعلم فعلا أو فعلا أو فعلا بجمع على أفعال الا اذا كان مؤنثا نحو عقاب وأعقب فاعرفه ؛

﴿ نصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجمع الجمع في كل أفعال وأفعلة أفاعل وفي كل أفعال أفاعيل نحو أ كالب وأساور وأناعم وقالوا جمائل وجمالات ورجلات وكلابات وبيوتات وحمرات وجزرات وطرقات وممنات وعودات ودورات ومصارين وحشاشين ﴾

قال للشارح : اعلم ان « جمع الجمع » ليس بقياس فلا يجمع كل جمع وإنما يوقف عند ما جمعه من ذلك ولا يتجاوز الى غيره وذلك لان النرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل بلفظ الجمع فلم يكن بنا حاجة الى جمع ثان قال سيديويه : اعلم انه ليس كل جمع يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم وقال أبو عمر الجرمي : لو قلنا في أفلس أفلس وفي أ كلب أ كالب وفي أدل أدال لم يجز ، فإذا جمع الجمع شاذ ، وأما قول صاحب الكتاب « فيقال في كل أفعال وأفعلة أفاعل وفي كل أفعال أفاعيل » فتسمع في العبارة والصواب ما ذكرناه ، وإنما يجمعون الجمع اذا أرادوا المبالغة في التكثر والايذان بالضرورة المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد وقد جاء ذلك في جمع القلة وفي جمع الكثرة وهو في جمع القلة أسهل لدلالته على القلة فإذا أريد الكثير جمعوه ثانياً فلما مجيئه في جمع القلة أفعال وأفعلة فمن ذلك قولهم أيد وأياد وأوطب وأواطب فاليد التي هي الجارحة تجم على أيد قل الله تعالى ( فاقطعوا أيديهم ) وقال ( لهم أيد يطشون بها ) وقال ( أولى الأيدي والابصار ) جمعوا يداً على أيد وهو من أمثلة أقل العدد لما كان واحداً فعلا والبدال التي هي عين الفعل وان كانت مكسورة فأصلها الضم كما أنها في كلب وأكلب وكعب وأكعب كذلك وإنما عدلوا الى الكسر لتصح الياء اذ لو بقيت الضمة قبل الياء لا تقلبت واواً وكنت تصير الى بناء ايس مثله في الاسماء ويجمع الايدي على أياد قال الراجز • قطن سخام بأيادي عزل • قال الجرمي : سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو يقول اذا أرادوا المعروف قالوا له عندي أياد واذا أرادوا جمع اليد قالوا أيد فذكرت ذلك لابي الخطاب قال ألم يسمع أبو عمرو قول عدي

سأها ما تأملت في أيادي—نا وأسيافنا الى الأعناق (١)

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي وقد رواه الشارح كما ترى شاهد على ان الايدي تكون جمعاً لليد التي هي الجارحة كما تكون في المعروف والنعمة . هذا ورواية البيت كما ترى في الشرح من تغييرات النحاة والرواة . والرواية الصحيحة هكذا .

سأها ما بنا تبين في الأيدي واشناقها الى الأعناق

والاشناق جمع شناق وهو في الاصل زمام البعير وارا منه هنا الغل والقيد . والبيت من كلمة لعدي يقولها وهو في حبس

النمان واولها .

ليس شيء على المتون بياق \* غير وجه المسيح الخلاق ان نكن آمين فاجاناسر • مصيبذا الواد والاشفاق

وأنشد أبو زيد

فأما واحدٌ فكفأك مثلي فمن ليد تطاوحها الأيادي (١)

قال أبو زيد جمع اليد على الأيادي ، وقالوا أوطب في جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة وقالوا أواطب فجمعوا الجمع قال الراجز \* تحلب مناساة الأواطب \* (٢) فأما تمثيله بأكالب فكأنه قاسه وما أظنه ورد ولذلك قال الجرمي لو قلت أكالب لم يجوز على أن الجوهري قد حكى أكالب في جمع أكاب ، فأما أفعلة فنحو قولهم سقاء وأسقية وأساق والسقاء القرية إلا أن القرية للسقاء وللسقاء اللبن وللساء والنحي للسمن والوطب اللبن فهذه الاسماء من أبنية القلة فلما أرادوا التكثير جمعوه وشبهوا أفعال بأفعال فنحو أرنب فجمعوه جمعه لأنه على أربعة أحرف مثله واختلاف الحركات لا أثر لها في جمع الرباعي ألا ترى أنك تقول في جمع جعفر جعفر وفي زبرج زبارج وفي برثن برائن فتجمع الرباعي كما على منهاج واحد وإن اختلفت أبنيته كذلك همنا قالوا أواطب وأياد كما قالوا أرانب وأفاكل فإن اختلفا في الحركة وقد قالوا سوار للواحد من أسورة المرأة وأسورة لادنى العدد وقد جمعوا أسورة فقالوا أساور وفي الكتاب العزيز (يحلون فيها من أساور من ذهب) وقد يدخلون عليه التاء لتأنيث الجمع فيقولون أساوره على حذ قولهم حجارة وذكره قال الله تعالى (فلولا ألقي عليه أساوره من ذهب) شبهوا أفعلة بأفعلة نحو أرملة فجمعوه جمعهم فقالوا أساور كما قالوا أرامل وقال أبو عمرو بن العلاء قد يكون أساور جمع إسوار فعلى هذا لا يكون من جمع الجمع ويكون أصله أساور وحذفت الياء تخفيفاً على حذفتها في العوارير ، فأما أفعال فنحو قولهم أنعام في جمع نعم والنعم المال الراعية واستعماله في الأبل أكثر وهو لفظ مفرد دل على الجمع لا واحد له من لفظه و يجمع في القلة على أنعام فإذا جمعوا هذا الجمع للتكثير قالوا أنعام فأنعام على هذا جمع الجمع فلو قال له عندي أنعام فأقل ما يلزم به

فبري صدرى من الظلار \* ب وحذ بمقد الميثاق ولقد ساءنى زيارة ذى قر \* بى حبيب لودنا مشتاق  
سأه ما بناتين في الأيادي ( البيت ) وبعده

فذهبي ياميم غير بعيد \* لا يواتى الضاق من في الوثاق

واذهبي ياميم ان يشأ الله \* بنفس من أزم هذا الحناق اونكن وجهة فتلك سبيل ال \* ناس لا تمنع الحنوف الرواقى  
(١) نسب أبو زيد هذا البيت في نوادره (ص ٩٦) الى رجل من عبد شمس جاهلى وذو كران اسمه نقيع - بالنون والفاء على زنة التصغير - وقال أبو حاتم ان اسمه نقيع - بالنون المفتوحة والقاف - ورواية أبي زيد للبيت هكذا .

أما واحدا فكفأك مثلي \* فمن ليد تطاوحها الأيادي

وقال \* تطاوحها الأيادي أى ترامى بها أو الأياد وجمع يد وطاح الشيء ذهب . أى كفيك واحدا فاما اذا كثرت الأيادي فلا طاقة لي بها ؛ ونصب واحدا على كفأك كما نقول امامد رها فاعطاك زيد وليس نصبه على فعل مضمرك كما ضمروا في قوله الارجلا جزاء الله خيرا \* يدل على محصلة تبيت

قال أبو سعيد السكري ، المحصلة التي تحصل تراب المعدن اه

(٢) الشاهد فيه قوله «الأواطب» وقال في القاموس : «الوطب - أى بفتح فسكون - سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه والجمع اوطب ووطاب وواطب وجمع الجمع اواطب ، والرجل الجاني والندى العظيم ، والوطباء العظيمة الندى» اه



سبعة وعشرين من ذلك النوع لان النعم جمع من جهة المعنى وأقل ما ينطلق عليه اسم الجمع ثلاثة فاذا جمعت وقلت ألعام فان أقل تضعيفها ثلاث مرات فتصير تسعة فاذا جمعت أنعاما وكان المراد بأقلها تسعة كان أقل تضعيفها ثلاث مرات فتصير سبعة وعشرين وعلى هذا لو قلت سمعت أقويلا لكان أقل ذلك سبعة وعشرين قولاً وأفعال ههنا محمول في الجمع على إفعال نحو أكرام واحسان كما كان أفضل محمولا على أفضل نحو أرنب وأفعلة محمولا على أفعلة نحو أرملة ، وقالوا أعطيات وأسقيات فجمعوها جمع السلامة حيث كسروها وشبهوها بأنملة وأنملات ، وأما بناء الكثرة فقد قالوا فيه جبال وجمائل حملوه على شمال وشمائل لانه مثله في الزنة كأنهم أرادوا اختلاف ضربها ولم يقصدوا بذلك التكثير لان بناء الاصل يفيد الكثرة قال ذو الرمة :

وقرئ بالرزق الجمائل بعدما تقوب عن غربان أوراكها الخطر (١)

وقالوا جمالات قال الله تعالى ( كأنه جمالات صفر ) وقد كثر جمع السلامة في التكبير قالوا رجالات وكلابات وبيوتات لأنها جمع معكسرة مؤنثة فجمعوها بالالف والتاء كما يجمع المؤنث وقالوا حمرات وجزرات وطرقات جمعوا حمارا وجزورا على حمر وجزر وطريقا على طرق ثم جمعوها بالالف والتاء لما ذكرناه من تأنيث التكبير ، وأما معنات فمثل طرقات الواحد مدين وهو الماء الجاري وجهه معن مثل طريق وطرق ثم جمعوا الجمع بالالف والتاء لانه مؤنث مكسر فقالوا معنات وقالوا عوذات والواحد عائد للناقة القريبة العهد بالنتاج قال الراعي

لها بحقيل فالتميرة منزل نري الوحش عوذات به ومتاليا (٢)

والجمع عوذواصله عوذ بالضم وإنما اتفقوا على لغة من أسكن لثقل الضمة على الواو ثم جمعوا عوذاً على

(١) انشده شاهدا على ان الجمال - بكسر الجيم - جمع جمل قدي جمع على جمائل ، وقوله « تقوب » معناه تقشر ، والغربان - بكسر الغين - جمع غراب وهو طرف الورك الاسفل مما يلي اعلى الفخذ او عظم رقيق اسفل من الفراشة والخطر - بفتح فسكون ما يتبدل على اوراق الابل من اوالها وابهارها ويجوز كسر اوله ، والرزق - بكسر الراء وسكون الزاي - مكان ، وقال ياقوت ذكره ابن الفرات في تاريخ البصرة للاساجي وقال : مدينة الرزق احدي مسالح المعجم بالبصرة قبل ان يخطها المسلمون » اه وانظر ما فيه

(٢) البيت للراعي كما ذكره الشارح ، وحقيل - بفتح الحاء وبالغاف المشاة بعدها ياء فلام - واد في ديار بني عكل بين جبال من الحلة وفيه يقول الراعي ايضا ،

جمعوا قوى مما يضم رحالم \* شتى النجار ترى بن وصولا \* فسقوا صوادي بسهمون عشية

للماء في اجوافهن صليلا \* حتى اذا برد السحال لهاها \* وجعلن خلف عروضهن ثميلا

واقضن بعد كظومهن بحرة \* من ذى الابارق اذرعين حقيل

والتميرة - بزنة التصغير - من مياه عمرو بن كلاب ذكره ياقوت وانشديت الراعي المستشهد به كما انشده الشارح .

والعوذات النياق الحديثة العهد بالنتاج . والمتالى اصلها النياق ففطم اولادها فتلوهها والولدتلو - بكسر فسكون -

وجمعها تلاء ويقال كذلك اولاد الحمار وبالهاء الاثني والشاهد في البيت قوله « عوذات » في جمع عوذ الذي هو جمع عائد

وقد بين الشارح ذلك بيانا حسنا

هذات وكذلك دار جمعها على دور علي حد أسد وأسد ثم جمعوا بالجمع بالالف والتاء فقالوا دورات  
فأما مصارين فهو جمع الجمع أيضا والواحد مصير وجمعه الكثير مصران مثل كذيب وكثبان وجمعوا  
مصرانا على مصارين كما قالوا قرطان وقرطابن فأما حشاشين فالواحد حش وهو البستان والجمع حشان مثل  
ضيف وضيفان ثم جمعوا الجمع على الزيادة فقالوا حشاشين كما قالوا مصران ومصارين

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويقع الاسم على الجميع لم يكسر عليه واحده وذلك نحو ركب  
وسفر وأدم وعمد وحلق وخديم وجمال وياقر ومراة وفرهة وضان وغزى وتوام ورخال﴾

قال الشارح. اعلم ان هذا الضرب من الاسماء وان دل على الكثرة فليس بجمع كسر عليه الواحد على  
حد رجل ورجال وانما هو اسم مفرد واقع على الجمع بمنزلة قوم ونفر الا أن قوماً ونفراً من غير لفظ الواحد  
لان الواحد منها رجل وليس من لفظ قوم ونفر في شيء فأما ركب وركب ومسافر وسفرو جميع هذا الباب  
من لفظ المفرد ومن تركيبه الا انه لم يكسر عليه الواحد بل هو اسم موضوع بازاء الجمع وذهب أبو الحسن  
الى انه تكسير فاذا صغر على مذهبه رد الى الواحد وصغر عليه ثم تلحقه الواو والنون ان كان مذكراً والالف  
والتاء ان كان مؤنثاً فتقول في تصغير ركب رويكبون وفي سفر مسيفرون ورويكبات ومسيفرات اذا كان  
مؤنثاً والمذهب الاول لامور (منها) ان المسموع في تصغير ركب ركب قال الشاعر أنشده أبو زيد

وأين ركبٌ واضعون رحالهم الى أهل نائر من أفايس بأسودا (١)

وأشده أبو عثمان عن الاصمعي لاجيعة بن الجلاح

بذية بفضية من ماليا أخشي ركبياً أو رجبلاً هادياً (٢)

وهذا نص في محل النزاع اذ لو كان جمعا مكسرا لرد الى الواحد فأما قول أبي الحسن رويكبون فهو شيء  
يقوله على مقتضى قياس مذهبه والمسموع غيره (الثاني) ان الجمع المكسر مؤنث وهذه الاسماء مذكورة تقول  
هو الركب وهذا السفر وهو الجمال والياقر والادم والعمد ونحو ذلك ولو كان مكسرا قلت هي وهذه (الثالث)  
ان فعلا لا يكون جمعا مكسرا لفاعل ونحوه لان الجمع المكسر حقه ان يزيد على لفظ الواحد وهذا أخف  
من بناء الواحد فلا يكون جمعا مكسرا « فان قلت » فأنتم تقولون ازار وأزر وجدار وجدر وهو عندكم  
تكسير وهو أقص من لفظ الواحد قيل فعمل هنا منتقص من فعول والاصل أزور وجدر وانما خفف  
بحدف الواو منه (الرابع) ان هذه الأبنية لو كانت جمعا صناعياً لا طرد ذلك فيما كان مثله وأنت لاتقول

(١) انشده شاهدا على انه يقال في تصغير ركب ركب فذلك يدل على ان ركباً مفرد وليس جمعا لراكب كما زعم  
أبو الحسن لانه لو كان كما زعم افعال في التصغير رويكبون ان كان اذكروا رويكبات ان كان مؤنث  
ولك ان تقول ان مجي ركب موصوفا بالجمع في البيت وفي قول الآخر \* - ياتيكم ركب مفضون \* دليل على ان ركباً  
تصغير ركب فهو اما جمع او اسم جمع وليس بمفرد كما زعمتم \* وقد اختار المرتضى تبعا لابن بري انه اسم جمع قال وقد يجوز  
ان يكون الركب هو الجيش من راكبي الابل والخيول جميعا قال \* سياتيكم ركب مفضون \* يريد عمال الزكاة تصغير ركب  
والركب اسم من اسماء الجمع كسفر ورهط وقيل هو جمع ركب كما صاحب وصاحب قال ولو كان كذلك لقال في تصغيره  
ر ي يكون كما يقال صويجبون \* اه والاعلم اني بيان معنى الركب والركب كلام يطول بنا ذكره فارجم اليه في مظانه

(٢) انشده شاهدا على ما تقدم في البيت قبله من انه يقال في تصغير ركب ركب والقول فيه مثل القول في البيت السابق

في جالس جلس ولا في كاتب كتب فثبت بما ذكرناه انه اسم مفرد دال على الجمع وليس بجمع على الحقيقة؛ فمن ذلك قولهم راكب « وركب » قال راكب يقال لراكب البعير خاصة فاذا كان على ذي حافر فرس أو حمار قيل فارس وقيل لا يقال لراكب الحمار فارس وإنما يقال له حمار والركب أصحاب الابل في السفر خاصة من العشرة فما فوقها، وأما « السفر » فالجماعة المسافرون والواحد سافر مثل صاحب وصاحب يقال سفرت أسفر سفورا اذا خرجت الى السفر فأنا سافر وقد كثرت السافرة أي المسافرون، ومنه « أديم وأدم وعمود وعمد » فأما الادم فالجلد المدبوغ والعمود عمود البيت فالادم بالفتح والعمد اسم جنس وليس بتكسير يدل على ذلك ما تقدم من تصغيره على لفظه وتذكيره وعدم اطراذه فتقول هو الادم والعمد وأدم وعميد ولم يقولوا أديم ولا عميد، ومن ذلك قولهم « خلق وخدم » وهما جنس وليس بتكسير لما ذكرناه فالخلق جنس والواحد حلقة بالتحريك وهي حلقة الباب والاذن وقد أنكر بعضهم التحريك وقال انما يقال حلقة بالاسكان لا غير حكى يونس عن أبي عمرو بن الملاء حلقة بالتحريك والجمع خلق قال نعلب كلهم بجزءه على ضممه وحكى ابن السكيت عن أبي عمرو الشيباني قال ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا في قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر فن قال حلقة وخلق كان مثل تمره وتمر فهو جنس وكذلك خدمة « وخدم » للخلخال وأصله السير يشد في رسخ البعير ليعلق فيه مريجة النعل؛ ومن ذلك « الجامل والباقر » فالجامل القطيع من الابل مع رعائها وأربابها قال الشاعر

• لنا جامل ما يهدأ الليل سامره • (١) والباقر جماعة البقر وقد قرئ (ان الباقر تشابه علينا) الواحد

(١) هذا عجز بيت للحطيئة وصدره \* وان تك ذاشاه كثير فانهم \* والبيت من قصيدة له مدح بها شامسا وفيها

يذكر الزبرقان بن بدر ومطلعها

عفام سحلان من سليمان فحامره \* تمشى به ظلمانه وجاذره \* بمستاد القران حو نبانه  
فنواره ميل الى الشمس زاهره \* كان يهودا نشرت فيه بزها \* برودا ورقها فانتك البيع تاجرهم  
خلا النوى بالعياض لم يعفه البلى \* اذا لم تؤوبه الجنوب تبا كره  
رات راتنا جونا فقامت غريرة \* بمسحاتها قبل الغلام تبادره  
فما فرغت حتى اتى المساء دونها \* وسدت نواحيه ورفع دابره  
فهل كنت الا نائبا اذ دعوتى \* منادى عبيدان المحلا باقره

وقيل البيت المستشهد به .

اتحصر قوما ان يجودوا بمالهم \* فهلا قتيل الهرمزان تحاصره \* فلا المال ان جادوا به انت مانع  
ولا العزم من بنيانهم انت طافره \* ولا هادم بنيان من شرفت له \* قريم بن عوف حلفه وا كابره  
الم الك مسكينا الى الله مسلما \* على راسه ان يظلم الناس زاجرهم \* فان تك ذاعز حديث فانهم  
ذوو جامل (البيت) وبعده

وان تك ذا قرم ارب فانهم \* يلاق لهم قرم هجان اباعره  
هم سورة في المجد لو ترتدى بها \* براطيل جواب نبت ومناقره  
فروا جارك العيمان لما تركته \* وقلص عن برد الشراب مشافره  
سناما ومعضا نبت اللحم فانت \* عظام امرى ما كان يشبع طائره

منهما جبل وبقرة ؛ وأما « السراة » فواحده سرى والسرو السخاء في المروءة وأصله سرورة مثل فسقة وكفرة وليس بتكبير سرى لان فميلا لا يكسر على فطة ولانك تقول سرورات فتجمعه بالناء ولم تقل فسقات فدل انه ليس مثله ولو كان جمعا مكسرا لقليل سراة بالضم لان باب جمع ما كان معتلا فمثلة نحو غزاة ورماة وباب ما كان صحيحا فمثلة نحو فسقة وكفرة ، ومثله فاره « وفرهة » يقال حمار فاره اذا كان حادا في المشي حذقا فيه وحبر فرهة مثل صاحب وصحبة وهو اسم مفرد واقع على الجمع لعدم اطراده وجواز تصغيره على لفظه ؛ وكذلك « الضأن » يقال للواحد ضائن وضأن بالفتح كعز ومعز وقد يسكن الثاني فيقال ضأن ومعز فيكون على هذا ضائن وضأن كراكب وركب ، وقالوا « غزي » والواحد غاز قال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكيل غزاتهم وحتى الجياد ما يقدن بأوسان (٣)

م لاجوني بعد فقر وفاقة \* كلاحم العظم الكسير جياره

وقد استشهد العلامة الشارح بالبيت على ان الجامل القطيع من الابل مع رطاتها . وهو ليس بجمع بل هو اسم للجمع بدليل عود الضمير عليه فردا ، وقال ابو علي في البغداديات . « فان قال قائل فهلا جاز تكسيره - اي اسم الجمع - كما جاز تحقيره فيما حكاه سيبويه من قولهم رجل ورجيل . قيل له لا ينبغي ان يجوز ذلك لان هذا الاسم على بناء الآحاد والمراد به الكثرة فلو كسر كما - فر لكان في ذلك اجراؤه مجرى الآحاد وإزالته عما وضع له من الدلالة على الكثرة اذ كان يكون في ذلك مساواته له من جهة البناء والتكسير والتحقير والحديث عنه كالحديث عن الآحاد نحو ما نشد ابو الحسن

\* لهم جامل لا يهد الليل سامره \* وهذا كل جهاته او عامته فيجب اذا صفر ان لا يكسر فيكون بترك تكسيره منفصلا مما يراد به من الاحاد دون الكثرة \* اهـ ومثل الجامل في هذا البقر وهو جماعة البقر كما قال الشارح العلامة وقد ورد ايضا في شعر الحطيئة في هذه الكلمة مما نشدناه لك او لافلاتنفل والله يراك

(١) هذا البيت من قصيدة لامرى القيس مطلعها

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفن \* وربع خلت آياته منذ ازمان

وقبل البيت المستشهد به

وخرق كجوف امير قفر مضلة \* قطعت بسام سامم الوجه حسان

يدافع اركان المطايا بركه \* كما مال غصن ناعم بين اغصان

ومجر كملان الانعم بالسخ \* ديار المدو ذى زهاء واركان

سريت بهم ( البيت ) وبعده

وحتى ترى الجون الذي كان باديا \* عليه عواف من نسور وعقبان

ورواية البيت في الشرح غير ملتزمة مع ما جرى به البيت له ولعل الشارح يريد ان يرويه . سريت بهم حتى تكيل غزتهم

وفي البيت روايات كثيرة فرواية الديوان المطبوع في لوندرة سنة ١٨٧٠م هكذا

مطوت بهم حتى تكيل غزاتهم \* وحتى الجياد ما يقدن بارسان

ورواية سيبويه في باب ما يكون العمل فيه من اثنين ( ج ١ ص ١٤٧ )

سريت بهم حتى تكيل مطيهم \* وحتى الجياد ما يقدن بارسان

و استشهد به الجمل حتى الثانية غير عاملة ولدخولها ككرة بعد حتى الناصبة لانها غيرها . ومعنى البيت انه يسرى باصحابه غزيا حتى تكيل المطى وياخذها التعب والاعياء وتنقطع الخيل وبصيدها الجهد فلا تحتاج الى قود . وقوله وخرق كجوف امير الخ فالخرق - بفتح فسكون - الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح ومنها الخرقاء والجمع خروق وامير - بفتح



ومثله عازب وعزيب وقاطن وقطين، وحكمه حكم تاجر وتجر وصاحب وصاحب في عدم اطراده وتذكيره نحو هو الغزى وتصغيره على لفظه فالعازب الذي لا يروح عن الحى من الابل والجمع عزيب مثل غاز وغزى وعكسه في المعنى قاطن وقطين يقال قطن بالمكان اذا توطنه فهو قاطن وجمعه قطين مثل عازب وعزيب وغاز وغزى ، وقالوا «تؤام» في جمع تؤوم على زنة فوعل مثل جوهر والقياس تؤائم مثل قشعم وقشاعم وقد جاء أيضا على القياس ، ونحوه قالوا «رخال» و«رخال» بضم الراء وكسرهما في جمع رخل وهي الأنثى من ولد الضأن والقياس أرخال ككبد وأكباد ،

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب وهو يقع الاسم الذي فيه علامة التأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد نحو حنوة وبهمي وطرفاء وحلفاء ﴿

قال الشارح : اعلم ان هذه الاسماء أسماء نبات فهي أجناس يختلفها الله ذنعة واحدة كالشجر والنخل فكان مقتضى الدليل ان يميز الواحد من الجنس بزيادة التاء كما فعل في نحو شجرة وشجر ونخلة ونخل فلم يسغ ذلك في هذه الاسماء لان في آخرها علامة التأنيث فتركوها على حالها وفصلوا الواحد بالصفة فقالوا اذا أرادوا الكثير «حنوة» واذا أرادوا الواحد قالوا حنوة واحدة وكذلك «بهمي وطرفاء وحلفاء» نقول عندي بهمى كثيرة وبهمي واحدة وعندي طرفاء كثيرة وطرفاء واحدة وحلفاء كثيرة وحلفاء واحدة ولم يجران نقول في الواحدة بهمة ولا طرفاة كما قلت في شجرة ونخلة من قبل انك لا تجمع بين هلامى تأنيث في كلمة واحدة يدل على ذلك ان الف أرطى وعلقى لما كانت للالحاق ولم تكن للتأنيث جاز ان نقول في الواحد حلقة وأرطاة كما قلت في شجرة ونخلة ؛ «فالحنوة» بالفتح نبت طيب الرائحة قال الشاعر

وكانَّ أنمَاطَ المدينةِ حولَها من نورِ حنوتِها ومن جرِّ جارِها (٢)

« والبهمى » نبت يشبه رأسه سنبل الزرع وليس اياه « والطرفاء » شجر مر « والحلفاء » نبت في الماء لا واحد اطرفاء وحلفاء قل سيديويه الطرفاء واحد وجمع يريد ان هذا اللفظ يستعمل لاواحد والجمع فاذا أريد به الواحد ميز بالصفة على ما ذكرنا وقد ذكر بعضهم ان واحد طرفاء طرفة بفتح الراء وكذلك واحد القصباء قصبية وأما الحلفاء فقال الأصمعي الواحد حلقة بالكسر وقال أبو زيد والفراء حلقة بالفتح كطرفة وقصبية ؛

فسكون - الحمار وغلب على الوحشى وجمعه اعيار وعمار وعيور ، والتشبيه بجوفه كناية عن الخلاء وانه ليس بها انيس ؛ ومضلة اسم فاعل من اضله اى ان من سار فيها لا يتهدى الى قصده لانها تضله ؛ او اسم مكان من الضلال ؛ وقطعت اى سلكت وسرت والمفعول محذوف اى قطعتها و اراد بسام - اسم الوجه فرسه والمجر - بفتح فسكون - الجيش العظيم والكثير من كل شىء والانيعم - بصيغة التصغير مكان بعينه والموافى جمع طاف واصله الذى يطلب المعروف واستعمله هنا فيما يقع على قتلى الاعداء من النور والعقبان يا كلن لحومهم

(٢) الشاهد فيه قوله «حنوتها» وأنمَاطَ المدينة جمع نمط - بفتحين - و اراد به ظاهر طرفها والنور - بفتح فسكون - ومثله النورة والنوار - بزنة رمان - الزهر او هو خاص بالابيض منه ، فاما الاصفر فزهرو جمعه انوار ونور الشجر تنويرا اخر ج نوره والحنوة نبات - هلى او هو آذريون البر والريحانة - والجرجار - بجمع مفتوحة فراء ساكنة فجمع بعدها الف فراء - نبت

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويحمل الشيء على غيره في المعنى فيجتمع جمعه نحو قولهم مرضى وهلكي وموتى وجربى وحمقى حملت على قتلى وجرحى وعقرى ولدغى ونحوها مما هو فاعل بمعنى مفعول وكذلك أيامي وبتامبي محمولان على وجاعى وحباطي ﴾

قال الشارح : اعلم ان « الشيء بحمل على الشيء » لمناسبة بينهما أمامن جهة اللفظ وأمامن جهة المعنى وقد تقدم من ذلك كثير في التكسير وهذه الاسماء حملت على غيرها لتقاربها في المعنى وذلك ان هذا البناء من الجمع انما يجمع عليه فاعل اذا كان في معنى مفعول وذلك بان فعله مـالم يسم فاعله من نحو قتل وجرح الأتري ان تقديره قتل فهو قتل وجرح فهو جريح ولا يجمع من ذلك على فعلي الا ما كان من الآفات والمكاره التي يصاب بها الحي وهو غير مرید لها نحو لدغ وعقر فتقول في تكسيره قتلى وجرحى ولدغى وعقرى ولا يقال في حمى حمى لانه ليس باقفة فأما « مرضى وهلكي وموتى وجربى وزمني » فليس الباب فيها ان يجمع على فعل لان افعالها لما سمي فاعله نحو مرض وهلك ومات وجرب وزمن ولا تبقى لمـالم يسم فاعله فلا يقال مرض ولا هلك لانها غير متعدية فبابها ان يجمع جمع السلامة نحو مريضون وجربون وزمنون لانها جارية على افعالها وتدخلها التانيث للفرق فيقال مرضت همد فهي مريضة وزمنت فهي زمنة فالقياس مريضون تجمعه بالواو والنون لان مؤنثه يجمع بالالف والتاء نحو مريضات وزمنات فأما جمعهم اياه على فعلي فليس بالاصل وانما هو بالحمل على جريح وجرحى وقتيل وقتلى لمشاركتها فعلا في معنى مفعول في المكروه قال الخليل انما قالوا مرضى وهلكي ونحوهما لان هذه الاشياء أمور ادخلوا فيها وهم لها كارهون فصار بمنزلة المفعول به نحو جريح وجرحى وعقرى وهي فاعلة في اللفظ ومفعولة في المعنى وحمل فاعل ههنا على المفعول اذا كان في معناه كما حملوا مفعولا على فاعل اذا كان في معناه نحو قولهم امرأة حميدة فادخلوا فيها التاء وان كانت بمعنى مفعول لان الحمد شيء يطلب ويرغب فيه فصارت بمنزلة الفاعل والذي يدل ان باب مرضى وهلكي ونحوها محمول على جرحى وعقرى قولك زمنون وجربون ولو كان أصلا كجرحى لم يجمع جمع السلامة كما ان جربها وبابه لا يجمع جمع السلامة لانه يستوي فيه لفظا المذكور والمؤنث فيقال رجل جريح وامرأة جريح فلا يقال جريحون كما لا يقال جربحات والحمل على المعنى هو الكثير وقد جاء شيء من ذلك محمولا على اللفظ قالوا امراض كما قالوا ظريف وظراف لانه فاعل مثله قال جرب

« وفي الامراض لنا شجو وتمذيب » (۱) وقالوا هالك وهلاك وهالكون كما قالوا شاهد وشهاد وشاهدون وقالوا جرب وجراب جموده بمنزلة حسن وحسان لان فعلا وفعلا يتقاربان الا ترام قالوا بطل وأبطال كما قالوا نكدوا نكاد وقالوا أيضا جرب على القياس من قوله

(۱) انشده شاهد اعلى انه قد قيل في جمع مريض امراض وقال المرتضى « قلت ويجوز ان يكون هذا جمع امراض كصاحب ومحاب » اه وتقول. قد جاء مرض بمعنى مريض وقال صاحب القاموس « مرض كفرح مرضا ومرضنا بسكون الراء او فتحها - فهو مرض - ككتف - ومريض ومرض » اه وانشد ابن بري لسلامة بن عباد الجعدي شاهد اعلى مرض.

يرينا ذا اليسر القوارض \* ليس بمهزول ولا مراض

وقال اللحياني عد فلانا فانه مريض ولانا كل هذا الطعام فانك مراض

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالיום هانيءٌ أينقُ جُربِ (١)

ومثل مرضى وهلكى قولهم أحق « وحقى » وأنوك ونوكى والآنوك الاحق جعلوا ما أصيدوا به في عقلمهم بمنزلة ما أصيدوا به في أبدانهم ولا يجيئ ذلك في كل ما كان مثله ألا ترى أنك لا تقول في بخيل بخلي ولا في سقيم سقمي ، وقالوا « يتامى وأيامى » شبهوها بوجاعى وحباطي لانهما مصائب ابتلوا بها كلا وجاع لعدم القيم بأمرها وانما قالوا ان وجاعى وحباطي هما الاصل و يتامى وأيامى محولان عليهما لان باب فعالي أن يكون جمعا لفعالان ويكون الالف والنون بمنزلة اللين التأنيث فواحد وجاعى وجمع وواحد حباطى حبط وفعل وفعالان يشتركان كثيرا كقولهم ععاش وععاشان وعجل وعجلان وليس الواحد من يتامى وأيامى يتم وأيم فيكون مثله لذلك حملة عليه ولم يجعله أصلا وذلك بمضمم الاصل في أيامى أيام فقلبوا الياء الى موضع اللام ثم فعلوا به ما فعلوا بدارى والاول أقيس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ والمحذوف يرد عند التكسير وذلك قولهم في جمع شفة واست وشاة ويد شفاه وأستاه وشياه وأيد ويدي ﴾

قل الشارح : اذ لم ان ما حذف منه حرف وقي على حرفين على ضربين (أحدهما) ما تاحقه تاء التأنيث فتكون كالموض من المحذوف وذلك نحو سنة وقلة وشفة وشاة (والثاني) ما لا تاء فيه كهم ويد فما كان من الاول فالباب فيه أن يجمع بالالف والتاء نحو سنوات وثلاث ما كان التاء في آخره وقد يجمع بالواو والنون نحو سنون ونلون وقد تقدم ذلك وشرحه في الجعم الصحيح وربما كسروا منها شيئا فحينئذ يرد فيه المحذوف كما يرد في التصغير فن ذلك « شفة وشفاه وشاة وشياه » ولم يجمعوا ذلك بالواو والنون حيث كسروه وردوا ما حذف منه ولم يجمعوه أيضا بالالف والتاء اذا أرادوا أدنى العدد كأنهم استغنوا بشفاه وشياه عن أدنى العدد وان كانت من أبنية للكثرة كما استغنوا بجروح عن أجراح وقد تقدم مثل ذلك ووزن شفة وشاة في الاصل فلة كجفنة وآهمة ولذلك جمعت على شفاه وشياه كما قلوا جفان وقصاع والاصل شففة اللام هاء والهاء شبيهة بحرف الهاء خلفائها وضمها بتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون حروف الهاء اذا وقعت طرفا وبعدها تاء التأنيث نحو نبة وبرة وقلة كأن تاء التأنيث قامت مقام المحذوف فحذفت الهاء هنا كحذفها في أخ ويد يدل على ذلك ظهورها في التصغير من نحو شففة وفي التكسير نحو شفاه وقالوا في الفيل شافيت

(١) البيت لدريد بن الصمة وكان قد مر بتماضر (الخنساء) بنت عمرو بن العر يد السامية وهي تهنا بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم اعتسلت وهو يراها وهي لا تشمر به فاعتجته فانصرف الى رحله وانشأ يقول

حيوا تماضر واربعوا صبجي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
اخناس قد هام الفؤاد بكى \* واصابه تبل من الحب

ما ان رأيت ولا سمعت به (البيت) وبعده

متبدلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب  
متحسرا نضج الهناء به \* نضج العبير بريطة المطب  
فسليم عنى خناس اذا \* عض الجميع الخطب ما خطبي

مشافهة ويقال الرجل العظيم الشفتين شفاهى وذهب السبراني الى أنها شفوة وشوهة بتحرريك العين وتكسیرهما على فعال نحو شفاه وشياه على حد رقبة ورقاب والوجه ما ذكرناه لان باب قصعة وجفنة أكثر من باب قصبة وطرقة والعمل انما هو على الاكثر لاعلى الاقل مع أن الاصل عدم الحركة فلا يحكم بها الا بنيت وزعم قوم انه من الواو وأصله شفوة كسلوة وشقوة لانه يقال في الجمع شفوات ورجل أشفي اذا كان لا تنضم شفته كالاورق والصحيح الاول وما رووه من شفوات ان صح فهو من معنى الشفة لا من لفظها أو يكون كهضة وسنة في انه يكون له أصلان الهاء والواو وأما شاة فالاصل فيها شوهة أيضا بسكون العين ولاهما هاء بدليل قولهم في التصغير شوية وفي الجمع شياه فظهور الهاء دليل على ما قلناه فحذفت اللام على حد حذفها في شفة ولما انحذفت الهاء بقي الاسم شوة فانفتحت الواو لمجاورة تاء التأنيث لان تاء التأنيث تفتح ما قبلها نحو جاء طلحة ورأى حمزة فقلبت الواو الفأل نحو كها وانفتح ما قبلها فصارت شاة فاذا أريد تكسیرها على أصل بنائها قبل الحذف وذلك على تقدير التمام فواجب له في حال التمام من الجمع عومل به ومن ذلك است واستاء ويد وأيد ويدي ودم ودماء فاما است فأصله ستة بالتحرريك ولاهما هاء فحذفت اللام وأسكنت الفاء لتدخل الهمزة عوضا من المخوف فصارت استاء والذي يدل أن اللام هاء قولهم رجل أسته بين الستة اذا كان كبير المعجز والسهم والستاهي مثله وظهور الهاء فيما ذكرنا دليل على أن اللام هاء وربما حذفوا العين وأبقوا اللام التي هي هاء فقالوا رجل سه قال الشاعر

شأنك قُبْنٌ قَتْنٌ وَسَمِينٌ وَأَنْتَ السُّقْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرٌ (١)

وفي الحديث « العين وكاء الستة » والاول أكثر لان الحذف في اللامات أكثر منه فيما هو عين ويدل على أن الاصل ستة بفتح العين قولهم في جمعه لادني الـ سد استاء ولو كان فعلا كفلس وكب لقليل في جمعه أسته كما قالوا أفلس وأكعب ولا تكون الفاء مضمومة أو مكسورة لان الفتح قد ظهرت في ستة وهذا نص وأما يد فقد تقدم الكلام عليها وأنها يدي بسكون العين من غير خلاف وانما قلنا ذلك لان الحركة زيادة ولا سبيل الى الحكم بالزيادة حتى تقوم الدلالة عليها وليس في قوله

يَدِيَانِ يَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ قَدْ تَمَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتُضَهَّدَا (٢)

دليل على حركة العين لان اللام لم تحذف وصارت العين حرف الاعراب وتماقت عليها حركات الاعراب ثم ردت اللام لم تسكن العين التي كانت متحركة اذ لو سكنت لصار الرد كالارد وهذا الاسم من باب سلس وقلق فاؤه ولاهما ياء وهو نادر ليس في الاسماء مثله والذي يدل أن لاه ياء قولهم يديت اليه يدا إذا أوليته معروفا قال الشاعر

(١) انشده شاهد على انهم ربما حذفوا عين الاست وهي التاء وابقوا لامها وهي الهاء فقالوا السهوان كان هذا قليلا والاكثر ان يحذفوا اللام التي هي الهاء ويبقوا العين ويجلبوا اليها الوصل فيقولوا است ، وقال صاحب القاموس « الستة - بفتح فسكون او بفتح حتين - الاست والجمع استاء . والسه - بفتح اوامه وبضم نازيه - مخففة المعجز او حلقة الدبر » انتهى وقول الشاعر « شأنك » معناه سبتك وفاتك وقمين - بزنة التصغير - بطن من اسد . ونصر اراد بني نصر وهم بطن ايضا .

(٢) قدمضي قولنا في هذا البيت (ج ٤ ص ١٥١) وشرحناه شرحا وافيا هناك فارجم اليه



بَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاءِ يَدَ الْكَرِيمِ (١)

وسميت النعمة يدا لان الاعطاء انما يكون باليد فسميت بها كما سموا الخلف بيينا لانهم كانوا يتعاطون ايمانهم عند الخلف ولكن اليد فلا جئت في القلة على أفعل نحو أيد كما قالوا أدل وأجر وقلوا يدي من قوله \* فان له عندي يديا وأنها \* (٢) وهذا الجمع أيضا يدل على أن اليد فعل لان هذا الجمع انما يكون لما هو على زنة فعل ساكن العين نحو عبيد وعبيد وكلب وكليب فاعرفه فأما دم فأصله دمي لقوله \* جرى الدميان بالخبر اليقين \* (٣) ومن قال الدموان جعله من الواو والاول أكثر وذهب أبو الحسن وأبو العباس المبرداني ان أصله دمي بالتحريك فهو فعل كجبل وأن جمعه جاء مخالفا للنظائر قالا والذي يدل على ذلك ان الشاعر لما اضطر عاد الى الاصل الأتري الي قوله

فلسنا على الأفتاب تَدَمَى كَلُومُنَا وَلِيَكُنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا (٤)

وقال الآخر

غَفَلْتُ نَمُ أَنْتَ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا (٥)

قالا ولا يلزم على هذا قوله \* يديان بيضاوان عند محم \* لاحتمال ان يكون على لغة من قصر وقال

(١) ورد هذا البيت في اثناء تعلقاتنا في (ج ٤ ص ١٥٢) وشرحنا هناك ما يتعلق به فانظره .

(٢) الشاهد في البيت قوله يدي - بضم الياء - وكسر الدال بعدها ياء مشددة - واصله يدوي فاجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالساكن فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء وكسرت الدال المناسبة للياء وقد نقلنا لك عن ابن الشجري (ج ٤ ص ١٥٢) ما تعلم منه علم قول الشارح «وهذا الجمع مما يدل على ان اليد فعل الخ»

(٣) شرحناه هذا البيت شرحا وافيا في (ج ٤ ص ١٥٢) فلاحاجة بنا الى اعادة القول عليه فانظره هناك

(٤) سبق هذا البيت في (ج ٤ ص ١٥٣) وشرحناه هناك

(٥) هذا ثاني بيتين رووها ولم ينسبوها والذي قبله

كأطوم فقدت برغزها \* اعقبها الغبس منه عدما

والاطوم - بفتح الهمزة وضم الطاء - البقرة الوحشية والبرغز - بضم الباء والعين المعجمة بينهما راء مهملة ساكنة وآخره زاي - ولغة البقرة ؟ والغبس جمع اغبس وهو الذئب او الكلب . وقد انشد الشارح البيت شاهدا على ان المبرد استدل به لان الدم أصله فعل بنحريك العين ولا مبهمة محذوفة بدليل ان الشاعر لما اضطر اخرج على أصله وجاء به على الوضع الاول فقوله ودما معطوف على قوله عظام والكسرة مقدرة على الالف لانه اسم مقصور واصله دمي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء والدليل على ان اللام ياء قولهم في الثنية دميان وفي الفعل دميت يده . هذا حاصل ما ادعاه ابو العباس المبرد وانت خبير بانه انما يتم بعد تسليم ان فتح الميم قبل حذف اللام وهذا محل بحث فان الفتحة عند يديويه حادثة بعد حذف اللام وذلك ان الحركة عنده اذا حدثت لحذف حرف ثم رد المحذوف ثبتت الحركة التي كانت قد جرت على الساكن قبل دخولها عليه بحالها ويشهد له قولهم يديان فانهم اجمعوا على ان العين في يد ساكنة من غير خلاف وقد نراهم قالوا يديان فحركوها عند الرد لانهما قد جرت محركة قبل رد اللام . ثم يحتمل ان دما مصدر دمي يدمي دما كفرح وفرح فحصر ح هذا الاحتمال ابن جنى وعنده ان ذلك هو الوجه . وكان الاصمعي يقول . انما الرواية بكسر الدال ثم قصر الممدود اى فاصله دما - بزنة كتاب - وكل هذا يرد ما ذهب اليه المبرد فتدبر والله به صمك

هذه يدي ورأيت يدي ومررت بيدي كرحى وقفنا والوجه الاول لما ذكرناه ولانك نجعله في الكثرة على دماء ودمى على حد ظبي وظباء وظي ودلو ودلاء ودلى وأما قولهما ان جمعه جاء مخالفاً فالاصل عدم مخالفة القياس وسلوك محبته ومهما أمكن العمل به فلا يعدل عنه وأما قوله • ولكن على أقدامنا يقطر الدما • فعلى لغة من قصر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والمذكر الذي لم يكسر يجمع بالالف والتاء نحو قولهم السراقات وجمال سبعلات وسبعلات ولم يقواوا جوالقات حين قالوا جواليق وقد قالوا بوانات مع قولهم بون ، قال الشارح : اعلم ان هذه الاءاء لما لم يدخلها التكسير وكانت قد تصير الى تأنيث الجمع نخلوا فيها التأنيث فجمعوها بالالف والتاء على حد ما فيه تاء التأنيث فقالوا « سرادقات » والواحد سرادقي وهو البيت من القطن وقالوا جمال سبعلات والواحد سبعل مثل قعطر وهو البعير الضخم وقالوا سبعلات والواحد سبعل أي ممتد طويل وقالوا جوالق ولم يقولوا جوالقات فيجمعوه بالالف والتاء حيث كسروه وقالوا « جواليق » والجوالق وعاء من صوف وغيره • وقالوا بوانات مع قولهم بون • والواحد بوان بكسر الباء وهو عمود من أعمدة الخيم فيجمعوه بالالف والتاء مع أنهم قد كسروه وذلك قليل وما كان من هذا الجمع فسبيلان يحفظ ولا يقاس عليه ،

### ومن أصناف الاسم المعرفة والنكرة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • فالمعرفة ما دل على شيء بعينه وهو خمسة أضرب العلم الخاص والمضمر والمبهم وهو شينان أسماء الاشارة والموصولات والداخل عليه حرف التعريف والمضاف الي أحد هؤلاء اضافة حقيقية ،

قال الشارح : اعلم ان « المعرفة » في الاصل مصدر عرفت معرفة وعرفانا وهو من المصادر التي وقعت موقع الاءاء فالمراد بالمعرفة الشيء المعروف كالمراد بنسج البين انه منسوج البين وكقوله تعالى ( هذا خلق الله ) أي مخلوقه وكذلك النكرة بمعنى المنكور والمراد بالمعرفة ما خص واحداً من الجنس لا يتناول غيره وذلك متعلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم اذ قد يذكر المتكلم ما هو معروف له ولا يعرفه المخاطب فيكون منكورا كقول القائل لمن يخاطبه في داري رجل ولي بستان وهو يعرف الرجل والبستان وقد لا يعرفه المتكلم أيضا نحو قولك أنا في طلب غلام اشتره وداراً كثرها ولا يكون قصده الى شيء بعينه ، واعلم ان النكرة هي الاصل والتعريف حادث لان الاسم نكرة في أول أمره مبهم في جنسه ثم يدخل عليه ما يفرد بالتعريف حتى يكون اللفظ لواحد دون سائر جنسه كقولك رجل فيكون هذا الاسم لكل واحد من الجنس ثم يحدث عهد المخاطب لواحد بعينه فتقول الرجل فيكون مقصودا على واحد بعينه فالنكرة سابقة لانها اسم الجنس الذي لكل واحد منه مثل اسم سائر أمته وضمه الواضع للفصل بين الاجناس فلا نجد معرفة الا وأصلها النكرة الا اسم الله تعالى لانه لا شريك له سبحانه وتعالى فالتعريف ثان أتى به للحاجة الى الحديث عن كل واحد من أشخاص ذلك الجنس اذ لو حدثت عن النكرة لما علم المخاطب عن من الحديث وبزبد ما ذكرناه

عندك وضوحاً ان الانسان حين يولد فيطلق عليه حينئذ اسم رجل أو امرأة ثم يميز باللقب والاسم ، والمعارف خمسة على ما ذكر (فمنها) العلم الخاص بنحو زيد وعبد الله فهو معرفة لانه موضوع بازاء واحد بعينه لا يشتر كفيه غيره وقد تقدم الكلام في الاعلام في أول الكتاب وقوله الخاص بنحو رجل وفرس ونحوها من أسماء الاجناس فان الاسماء كلها اعلام على مسمياتها الا أن منها مامسما عام وهو اسم الجنس ومنها مامسما خاص بنحو زيد وعبد الله ونحوها فاسم الجنس مسما عام والعلم مسما خاص (ومنها) المضمرة وهو ضرب من الكناية فكل مضمرة كناية وليس كل كناية مضمرة وانما صارت المضمرة معارف لانك لا تضر الاسم الا وقد علم السامع على من يعود فلا تقول ضربته ولا مررت به حتى يعرفه ويدري من هو ، ومن ذلك « الاسماء المهمة » وهي ضربان أسماء الاشارة والموصولات (فأما) أسماء الاشارة فنحو ذا وذو وذاتان وأولاد ومعنى الاشارة الايماء الى حاضر فان كان قريبا نبت عليه بها بنحو هذا وهاتا وان كان بعيدا ألحقته كاف الخطاب في آخره نحو ذاك للفرق بينهما ومعنى التعريف فيه أن يختص واحدا ليعرفه المخاطب بحاسة البصر وغيره من المعارف يختص واحدا ليعرفه بالقلب ومن الفرق بين المضمرة والمبهم ان المضمرة في الغائب يبين بما قبله وهو المظاهر الذي يعود عليه المضمرة نحو قولك زيد مررت به والمبهم الذي هو اسم الاشارة يفسر بما بعده وهو اسم الجنس كقولك هذا الرجل والثوب ونحوه وقد مضى الكلام على أسماء الاشارة بما فيه مقنع والمعني بالابهام وقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما ولا تختص مسمى دون مسمى هذا معنى الابهام فيها لأن المراد به التنكير ألا ترى أن هذه الاسماء معارف لما ذكرناه فيها ، والقسم الثاني من المبهمات وهو الاسم الموصول كالذي والى ومن وما وتقدم الكلام عليها وكلام معارف بصلاحتها في بيانها بما بعدها أيضا الا أن أسماء الاشارة تبين باسم الجنس والموصولات تبين بالجمل بعدها والذي يدل انها معارف انه يتمتع دخول علامة النكرة عليها وهي رب وتوصف بالمعارف نحو قولك جاني الذي عندك العاقل وتقع أيضا وصفاً للمعارف نحو جاني الرجل الذي عندك وكلاهما مهمة لانها لا تختص مسمى دون مسمى كما كانت أسماء الاشارة كذلك ، وأما الداخل عليه الالف واللام فنحو الرجل والظام اذا أردت واحدا بعينه معهودا بينك وبين المخاطب كقول القائل لقيت رجلا فيقول المخاطب وما فعل الرجل أي المعهود بيني وبينك في الذكر أو تكون معه في حديث رجل ثم يأتي ذلك الرجل فتقول وافي الرجل أي الذي كنا في حديثه وذكره وافي فلا بد في تعريف العهد من ثلاثة المندكور والمنكلم والمخاطب وتكون اللام لتعريف الجنس كقولك الدينار خير من الدرهم والرجل خير من المرأة ولا تعني بقولك الدينار والرجل شخصا مخصوصا تفضله وانما تريد الجنس اجمع ويكشف عن ذلك قوله تعالى ( ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) فالانسان هنا عام يراد به جميع الآدميين بدليل استثناء الجمع منه لانه انما يستثنى الاقل من الاكثر ومحال استثناء الاكثر من الاقل وللالف واللام أقسام تذكر في موضعها من الكتاب ان شاء الله تعالى ومن الفرق بين تعريف العهد وتعريف الجنس ان العهد لا بد فيه من تقديم مذکور ولذلك يحسن ان يقع موقعه المضمرة فتقول جاني رجل وفعل الرجل وان شئت قلت وفعل على اضماره لتقدم ذكره وكذلك قوله تعالى ( فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ) لو كان كلاما لجاز أن يقال معه وليس كذلك الجنس فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب وهو أعرافها المضمر ثم العلم ثم المبهم ثم الداخل عليه حرف التعريف وأما المضاف فيعتبر أمره بما يضاف إليه وأعراف أنواع المضمر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان المعارف وان اشتركت في أصل التعريف فهي تتفاوت في ذلك « فبعضها أعراف » فكلاما كان الاسم أخص كان أعراف وقد اتقسوا في القول بأعراف المعارف بحسب اتقسام المعارف فقال قوم أعراف المعارف المضمر ثم الاسم العلم ثم المبهم ثم ما فيه الالف واللام واحتجوا بأن المضمر لا اشتراك فيه لتعيينه بما يعود إليه ولذلك لا يوصف ولا يوصف به وابتس كذلك العلم فإنه يقع فيه الاشتراك ويميز بالصفة وذهب آخرون الى ان الاسم العلم أعراف المعارف ثم المضمر ثم المبهم ثم ما عرف بالالف واللام وهو مذهب الكوفيين واليه ذهب أبو سعيد السيرافي واحتجوا بان العلم لا اشتراك فيه في أصل الوضع وإنما تقع الشركة عارضة فلا أثر لها قالوا والمضمر يصلح لكل مذكور فلا يخص شيئا بعينه وقد يكون المذكور قبله نكرة فيكون نكرة أيضا على حسب ما يرجع إليه ولذلك تدخل عليه رب من قولهم ربه رجلا وذهب قوم الى ان المبهم أعراف المعارف ثم المضمر ثم العلم ثم ما فيه الالف واللام وهو رأي أبي بكر ابن السراج واحتج بان اسم الإشارة يتعرف بشيئين بالعين والقلب وغيره يتعرف بالقلب لا غير وهو ضعيف لان التعريف أمر راجع الى المخاطب دون المتكلم وما ذكره يرجع الى معرفة المتكلم وأما المخاطب فلا علم له بما في نفس المتكلم والمذهب الاول وعليه الاكثر وهو مذهب سيديويه لما ذكرناه وأما قولهم انه قد يعود الى نكرة فيكون نكرة فنقول لانسلم انه يكون نكرة لاننا نعلم قطعاً من عني بالضمر وأما دخول رب عليه في ربه فهو شاذ مع انه يفسر بما بعده فصار بمنزلة النكرة المتقدمة ، والأسماء الاعلام أعراف من أسماء الإشارة لان الاعلام توصف ولا يوصف بها وذلك دليل على ضعف التعريف فيها ولذلك قلنا بانحطاط تعريفها عن المضمرات وأسماء الإشارة توصف ويوصف بها والصفة لانكون أخص من الموصوف وجواز الوصف بالاسم ووصفه مؤذن بوهن تعريفه وضعفه ألا ترى انك اذا قلت زيد الطويل فالطويل اعم من زيد وحده لان الطويل كثير وزيد أخص من الطويل وأسماء الإشارة أعراف مما فيه الالف واللام لما ذكرناه فالالف واللام أبهم المعارف وأقربها من النكرات ولذلك قد نعتت بالنكرة كقولك اني لامر بالرجل غيرك فينفعني وبالرجل مثلك فيعطيني لانك لاتقصد رجلاً بعينه ومن ذلك قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) جعل غيرا نعماً للذين وهي في مذهب الالف واللام التي لم يقصد بها شيء بعينه ويدل على ذلك أن من المرف بالالف واللام ما يستوي في معناه ما فيه الالف واللام ومالا لام فيه نحو شربت ماء والماء وأكلت خبزاً والخبز ولذلك امتنع ان ينعت ما فيه الالف واللام بالمبهم ، وأما « المضاف فيعتبر أمره بما يضاف إليه » فحكم المضاف حكم المضاف إليه فاذا ما أضيف الى المضمر أعراف مما أضيف الى العلم وما أضيف الى العلم أعراف مما أضيف الى المبهم وما أضيف الى المبهم أعراف مما أضيف الى ما فيه الالف واللام فعلى هذا لانصف العلم بما أضيف الى المضمر فلا تقول مررت بزید أخيك على الوصف ويجوز على البديل ولا تنصف المبهم بما أضيف الى مضمر أو علم فلا تقول مررت بهذا أخيك أو صاحب عمرو على النعت ولا تنصف ما فيه الالف واللام بما أضيف الى غيره مما لا لام



فيه ، واعلم ان المضمرة وان كانت أعرف المعارف الا انها تتفاوت أيضا في التعريف فبعضها أعرف من بعض ، فأعرفها وأخصمها ضمير المتكلم ، نحو أنا والتاء في فعلت والياء في غلامى وضربى لانه لا يشارك المتكلم أحد فيدخل معه فيكون ثم ليس « ثم المخاطب » وإنما قلنا ان المخاطب منحط في التعريف عن المتكلم لانه قد يكون بحضرة اثنان أو أكثر فلا يعلم أيهم يخاطب « ثم الغائب » وإنما انحط ضمير الغائب عنهم لانه قد يكون كناية عن معرفة وعن زكرة حتى قال بعض المنحويين ان كناية النكرة زكرة ولذلك أجازوا رب رجل وأخيه فهذا ترتيبها في التعريف فأعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والنكرة ماشاع في أمته كقولك جاءني رجل وركبت فرسا ﴾ قال الشارح : قد تقدم ان النكرة أصل للمعرفة ومتقدمة عليها وهي كل اسم يتناول مسيين فصاعدا على سبيل البدل فهو نكرة وذلك نحو رجل وفرس ألا ترى ان رجلا يصلح لكل ذكر من بني آدم وفرس يصلح لكل ذي أربع صهال وعلامتها ان تحسن فيها رب واللام نحو رب رجل والرجل ، وبهض النكرات أنكر من بعض فما كان أكثر عموما كان أوفى في التنكير فعلى هذا شيء أنكر من جنس لان كل جسم شيء وليس كل شيء جسما وجسم أنكر من حيوان لان كل حيوان جسم وليس كل جسم حيوانا وحيوان أنكر من إنسان وإنسان أنكر من رجل وامرأة فأعرف ذلك ،

ومن أصناف الاسم المذكور والمؤنث

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المذكور ما خلا من العلامات الثلاث التاء والالف والياء في نحو غرفة وأرض وحبل وحمراء وهندي والمؤنث ما وجدت فيه احدها ﴾ قال الشارح : التذكير والتأنيث معنيان من المعاني فلم يكن بد من دليل عليهما ولما كان المذكور أصلا والمؤنث فرعا عليه لم يحتج المذكور الى علامة لانه يفهم عند الاطلاق اذ كان الاصل ولما كان التأنيث ثانيا لم يكن بد من علامة تدل عليه والدليل على ان المذكور أصل أمران (أحدهما) مجيئهم باسم مذكر بعم المذكور والمؤنث وهوشي (الثاني) ان المؤنث يفتقر الى علامة ولو كان أصلا لم يفتقر الى علامة كالنكرة لما كانت أصلا لم يفتقر الى علامة والمعرفة لما كانت فرعا افتقرت الى العلامة ولذلك اذا انضم الى التأنيث العلمية لم ينصرف نحو زينب وطلحة واذا انضم الى النكرة انصرف نحو جفنة وقصة فاذا قد صار المذكور عبارة عن ما خلا من علامات التأنيث والمؤنث ما كانت فيه علامة من العلامات المذكورة ، « وعلامات التأنيث ثلاثة للتاء والالف والياء » والكلام أسماء وأفعال وحروف والذي يؤنث منها الاسماء دون الافعال والحروف وذلك من قبل ان الاسماء تدل على مسميات تكون مذكورة ومؤنثة فتدخل عليها علامة التأنيث اشارة على ذلك ولا يكون ذلك في الافعال ولا الحروف أما الافعال فلانها موضوعة للدلالة على نسبة الحدث الى فاعلها أو مفعولها من نحو ضرب زيد وضرب عمرو فدلالتها على الحدث ليست من جهة اللفظ وإنما هي التزام فلما لم تكن في الحقيقة بازاء مسميات لم يدخلها التأنيث وأمر آخر ان مدلولها الحدث وهي مشتقة منه والحدث جنس والجنس مذكر ولذلك قال سيبويه لو سميت امرأة بنعم ويئس لانصرفا لان الافعال

مذكورة

مذكرة فالحق الملامة بها من نحو قامت هند وقدمت سه د فلأننا نثبت الفاعل لأنها تأتيها في نفسها وهذا أحد ما يدل أن الفاعل كجزء من الفعل وذلك أن الأصل إذا أريد تأنيث كلمة أن يلحق علم التأنيث تلك الكلمة فالحق الملامة بكلمة والمراد غيرها فلا يدل ذلك على أن الفعل والفاعل كجزء واحد وأما الحروف فلأنها لا تدل على معنى تحتها وإنما تجيء بمعنى في الاسم والفعل فهي لذلك في تقدير الجزء من الاسم والفعل وجزء الشيء لا يؤنث وتجداء منها ثلاثة أحرف وهي لاو ثم ورب على التشبيه بالفعل إذ كانت تكون عاملة، وعلامات التأنيث ثلاثة على ما ذكره اللذان والالف والياء، وقد أضاف غيره الكسرة في نحو فطمت يا امرأة فصارت العلامات أربعة فما التاء فتكون علامة للتأنيث تلحق الفعل والمراد التأنيث الفاعل هل ماذ كرنا في نحو قامت هند وقدمت جل وهذه التاء إذا لحقت الأفعال كانت ثابتة لا تتقلب في الوقف نحو قامت هند وهند قامت وإذا لحقت الاسم نحو قائمة وقاعدة أبدل منها الهاء في الوقف فنقول هذه قائمة وقاعده وفي هذه التاء مذهبان (أحدهما) وهو مذهب البصريين أن التاء الأصل والهاء بدل منها (والثاني) وهو مذهب الكوفيين أن الهاء هي الأصل والحق الأول والدليل على ذلك أن الوصل مما تجرى فيه الأشياء على أصولها والوقف من مواضع التغيير الأخرى أن من قال في الوقف هذا بكر ومررت بيكر فنقل اللضمة والكسرة إلى الكاف فإنه إذا وصل عاد إلى الأصل من أسكان الكاف وكذلك من قال في الوقف هذا خالد فضايف فإنه إذا وصل لا يفعل ذلك بل يخفف الدال على أن من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقول هذا طلحت وعليك للسلام والرحمت وقال

• بل جوز تيهاء كظهر الحجفت • (١) وأنشد قطرب

اقفه نجتاك بكفى مسلت من بعديما وبسديما وبعديمت (٢)

صارت نفوس القوم عند الفلصمت وكلدت الحرمة أن تدعى أمت

وقد أجروها في الوصل على حد مجراها في الوقف من ذلك ما حكاه سيويه من قولهم في العدد ثلاثة أربعة وعلى هذا قالوا في الوصل سبباً وكل كلا وهو قليل من قبيل الضرورة فلما كان الوصل مما يجرى فيه الأشياء على أصولها وكان الوقف مما يتغير فيه الأشياء عن أصولها في غالب الأمر ورأينا علم التأنيث في الوصل تاء

(١) انشده شاهداً على أن بعض العرب لا يبدل ما آخره تاء التأنيث هاء في الوقف ولو كان ما قبل التاء مفتوحاً لم أقف على نسبة هذا البيت ولا على ما قبله أو لاحق عليه وقوله جوز هو مصدر جاز الأرض إذا سار فيها أو فاتها والتهاء - بفتح فسكون - ومثله المثية بزنة سفينة - وقد تضمن الميم ويزنة مرحلة ومقدمة - الأرض التي يضل سالكها، والحجفة - بفتحات - الترس من جلد بلا خشب ولا عقب وجمعه بلا تاء.

(٢) وقع الاستشهاد بهذه الآيات في كثير من كتب المحو في باب الوقف لمسائل متعددة وقال العيني لم أقف على نسبتها ولا على تكلفتها، وفي شرح التوضيح نسبتها إلى أبي النجم المعجلى والاستشهاد به في قوله «مسلت» والفلصمت، وأمت» كما في البيت الذي قبله ويستشهد به جماعة من النحاة لا يبدل الف ما هاء في قوله «مت» للضرورة وهذا من أقبح الضرورات قال شارح التوضيح «والمراد بقوله «بعديمت» بعدما فابدل في التقدير من الالف هاء ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي هذا تعليل الجار بردي . وعلل ابن جنى ابدال الهاء تاء بأنه شبهها بهاء التانيث فوقف عليها بالتاء . وانقلصمة رأس الحلقوم انتهى»

وفي الوقف هاء نحو ضاربه وقائمة علمنا ان الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل وان التاء هي الاصل ،  
 واما « الالف » فقد تكون للتأنيث وذلك نحو الالف في حبل وسكري وعضبي وجهادي وحباري فهذه  
 كلها وما يجري مجراها للتأنيث بدل على ذلك انك لاتنونها في النكرة قال الفرزدق  
 وأشلاه لحم من حباري يصيدها لنا قانص من بعض ما يتخطف (١)

والفرق بين تأنيث التاء في قائمة وقاعدة والتأنيث بالالف فيما ذكرنا ان التاء تدخل في غالب الامر  
 كالمنفصلة مما دخلت عليه لانها تدخل على اسم تام الفائدة لاحداث معنى آخر وهو التأنيث فكانت كاسم  
 ضم الى اسم آخر نحو حضرموت و بطلبك ويدل على ذلك أمور (منها) انك تفتح ما قبل التاء كما تفتح ما  
 قبل الاسم الثاني من الاسمين فتقول قائمة وطلحة كما تقول حضرموت فتفتح ما قبل الآخر (ومنها) انك اذا  
 صغرت ما في آخره تاء للتأنيث فانك تصغر الصدر ثم تأتي بالتاء نحو طلحة وطليحة وتمر وتمريرة كما تصغر  
 الصدر من الاسمين المركبين ثم تأتي بالآخر نحو حضرموت وما يدل على انفصالها وان الكلمة لم تبين عليها  
 انك تحذفها في التكسير فتقول في تكبير جنة جنان وفي قصبة قصاع وليست الالف كذلك بل تثبت في  
 التكسير فتقول في حبل حبال وفي سكري سكارى لان الكلمة بنيت عليها بناء سائر حروفها كما تقول في  
 جعفر جعفر وفي زبرج زبارج ، « فان قيل » فما بالكم تقولون في تكبير قرقر ووجهي قرقر ووجهي  
 يحذف الالف قيل لم يحذفوا الالف هنا على حد حذف التاء في جنان وقصاع وانما حذفوها لوقوعها خامسة  
 كما يحذفون الخامس الاصل في سفرجل وصفارج وفرزدق وفرزد ؛ « فان قيل » المهمزة ايضا في حراء وخضراء

(١) هذا البيت للفرزدق من قصيدته التي مطلعها .

عزفت باغشاس وما كدت تعزف • وانكرت من حدراء ما كنت تعرف  
 وقدمني بعض هذه القصيدة في اثناء تعليقاتنا ( ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ ) وقبل البيت المستشهد به هنا  
 في البيت اكناب عيرين لا نرى • على منهل الانشل ونقذف  
 كلانا به عريخاف قرافه • على الناس مطلى الشاعر اخشف  
 بارض خلاء وحدنا وتباننا • من الربط والديباج درع وملحف  
 ولا زاد الا فضلان - سلافة • وايض من ماء النمامة قرقف

واشلاه لحم من حباري (البيت) وبمده

انا ما تمنينا من العيش مادعا • هديلا حوامات بنهان هتف

والاشلاه جمع شلو - بكسر الشين وسكون اللام - وهو المصو وكل مسلوخ كل منه ومثله الشلاه . والحباري  
 - بضم الحاء - طائر قال المجد الفيروزبادي « للذكر والانثى والواحد والجمع والفه للتأنيث وغلط الجوهرى اذ لولم  
 تكن له لانصرفت والجمع حباريات » انتهى والقانص ومثله القنص والقناس الصائد وقوله يتخطف معناه يصيد بالخاطوف  
 وهو شبه المنجل يشد بجباله الصيد فيختطف به الغابي ونحوه . و اراد هنا يصيد مطلقا . والعري - بضم العين او فتحها  
 - ومثلها العرة - بالضم - الجرب . وقيل هو بالفتح الجرب وبالضم قروح في اعناق الفصلان ودا . يتمط منه وبر  
 الابل والقراف - بكسر القاف ومثله المقارفة - الخالطة والمعاشرة . والشاعر مشاعر البعير ومرآة الاخفاف السريع  
 السير وفعله من ابى ضرب ونصر . والقرقف - كجعفر وكصفور - الحرير عد عنها صاحبها

وصحراء

وصحراء وعذراء تفيد التأنيث فيما بالكم لم تذكروها مع علامات التأنيث قبل الهمزة في الحقيقة ليست علماً  
 للتأنيث وإنما هي بدل من الالف في مثل حبل وسكرى واندا وقعت بعد الف قبلها زائدة المد فالتقى ألفان  
 زائدتان الاولى الزائدة للمد والثانية للتأنيث فلم يكن بد من حذف احدهما أو تحريكها فلم يجر الحذف في  
 واحدة منها أما الاولى فلو حذفت لذهب المد وقد بنيت الكلمة ممدودة وأما الثانية فلو حذفت لزال علم  
 التأنيث وهو أفحش من الاول فلما امتنع حذف أحدهما ولم يجر اجتماعهما لسكونهما تعين تحريك أحدهما  
 فلم يمكن تحريك الاولى لانها لو حركت لفارقت المد والكلمة مبنية على المد فوجب تحريك الثانية ولما حركت  
 انقلبت همزة قبيل صحراء وحرء فثبت بما ذكرنا أن الهمزة بدل من الف التأنيث ، « فان قبيل » وام قلت  
 ان الهمزة بدل من الف التأنيث وهلا قلت انها أصل في التأنيث كالتاء والالف قبل منه جوابان (أحدهما)  
 أنا لم نرم أنتوا بالهمزة في غير هذا الموضع وانما يؤنثون بالتاء والالف في نحو حمزة وحبل فكان حمل  
 الهمزة في صحراء وبابه على أنها بدل من الف التأنيث أولى وقد تقدم نحو من ذلك (الثاني) أنا قدرنا  
 لما جمعوا شيئاً مما في آخره همزة التأنيث أبدلوها في الجمع ياء وام يحققوها وذلك قولهم في جمع صحراء  
 وخبراء صحاري وخباري ولو كانت أصلاً غير متقابلة ل جاءت ظاهرة نحو قولهم في قراء قراريء وفي كوكب  
 دريء دراريء فظهرت الهمزة هنا حيث كانت أصلاً لانه من قرأت ودرأت فأما قول بعض النحويين  
 أني التأنيث فتقريب ونجوز والحق ما ذكرناه وذلك أنهما لما اصطحبتا بنيت الكلمة عليهما أطلقوا على الف  
 المد الف للتأنيث فقالوا ألفا التأنيث وأما الياء فقد تكون علامة للتأنيث في نحو اضربني وتضربين  
 ونحوهما فان الياء فيهما عند ميبويه ضمير الفاعل وتفيد التأنيث كما أن الواو في اضربوا ويضربون ضمير  
 للفاعل وتفيد التذكير وهي عند الاخفش وكثير من النحويين حرف دال على التأنيث بمنزلة التاء في  
 قامت والفاعل ضمير مستكن كما كان كذلك مع المذكر في اضرب فأما الياء في « هذي » فليست علامة للتأنيث  
 كما ظن وانما هي عين الكلمة والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة وعلى قياس مذهب الكوفيين تكون  
 الياء للتأنيث لان الاسم عندم الدال وحدها والالف من ذا مزيدة وكذلك الياء مزيدة للتأنيث فاللوث  
 ما وجد فيه احدي هذه العلامات ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والتأنيث على ضربين حقيقي كتأنيث المرأة أو الناقة ونحوها مما بزاؤه ذكر  
 في الحيوان وغير حقيقي كتأنيث الظلمة والنمل ونحوها مما يتعلق بالوضع والاصطلاح والحقيقي أقوى ولذلك  
 امتنع في حال السعة جاء هند وجاز طلع الشمس وان كان المختار طلعت فان وقع فصل استنجيز نحو قولهم  
 حضر القاضي امرأة وقول جرير • لقد ولد الاخيطل أم سوء • وليس بالواسع وقبزه المبرد واستحسن  
 نحو قوله تعالى ( فن جاءه موهبة ) ( ولو كان بهم خصاصة ) ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان « المؤنث على ضربين » كما ذكر « حقيقي وغير حقيقي » فاللوث الحقيقي  
 التأنيث والمذكر الحقيقي التذكير معلومان لانهما محسوسان وذلك ما كان للمذكر منه فرج خلاف فرج  
 الانثى كالرجل والمرأة وان شئت ان تقول « ما كان بزاؤه ذكر في الحيوان » نحو امرأة ورجل وناقة وجل  
 وأتان وغير ورخل وحمل وذلك يكون خلقه الله تعالى وغير الحقيقي أمر راجع الى اللفظ بان تقرن به علامة



التانيث من غير ان يكون تحتها معنى نحو البشري والذكري وصحراء وعندراء وغرفة وظلمة وذلك يكون  
بالاصطلاح ووضع الواضع فالبشري والذكري مؤنثان بان دخل هاءيهما الف التانيث المقصورة وصحراء  
وعندراء ونحوهما مؤنثان بالالف الممدودة وغرفة وظلمة مؤنثان بالناء وانمل وقسر ونحوهما من مثل شمس  
وفرس وهند وجل هلامه التانيث فيها مقدره يدل على ذلك ظهورها في التصغير نحو نعيبة وقديرة ،  
« واهل ان التانيث الحقيقي أقوى من التانيث اللفظي » لان المؤنث الحقيقي يكون تانيثه من جهة اللفظ  
والمعنى من حيث كان مدلوله مؤنثا وغير الحقيقي شيء يختص باللفظ من غير ان يدل على معنى مؤنث تحتها  
فكان التانيث المعنوي أقوى لما ذكرناه ويلزم فعله هلامه التانيث في نحو قامت المرأة وذهبت الجارية  
فتلحق التاء الفعل للابدان بان فاعله مؤنث كما تلحقه علامة التثنية والجمع في نحو قاما أخواك وقاموا أخوتك  
للإيدان بعدد الفاعلين ، « فان قيل » الاختيار قام أخواك وقام أخوتك فما بالك توجب الحاق العلامة  
في المؤنث نحو قامت هند فالجواب ان الفرق بينهما ان التانيث معنى لازم لا يصح انتقاله منه الى غيره  
وليس كذلك التثنية والجمع فانهما غير لازمين اذ الاثنان قد يفارق أحدهما الآخر فيصير واحدا ويؤيدان  
فيصيران جمعا وكذلك الجمع قد ينقص فيصير تثنية وليس التانيث كذلك فالزوم معنى التانيث لزمت  
علامته ولمدم لزوم معنى التثنية والجمع لم تلزم علامتهما ، « فان فمسل بينهما فاصل » من مفعول أو ظرف  
أوجار وبحرور جاز سقوط هلم التانيث نحو قولهم « حضر القاضي اليوم امرأة » لما فصل بالظرف والمفعول  
حسن ترك العلامة لان الفاصل صد مسد هلم التانيث مع الاهداد على دلالة الفاعل على التانيث، فاما قول جرير  
لقد وَاَدَّ الْأُخَيْطِلَ أُمَّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَاصَلْبٍ وَشَامٍ (١)

(١) البيت من كلمة لجرير بن عطية بن الخطافي مطالها .

متى كان الخيام بذى طلوح \* سقيت النيث ابنتها الخيام

وقدم بعض هذه القصيدة (ج ٤ ص ١٥) فانظره وقبل البيت المستشهد به

وتقلب لا يصاهرهم كريم \* ولا اخوال من ولدوا كرام

اذا اجتمعوا على سكر بفس \* فنصروا عند ذلك والتطام

على است التعلبية حين تجنى \* صليبهم وفي حرها جذام

يسمون القليس ولا يسمى \* لهم عبد المليك ولا هشام

فما عوفيت يوم تحض قيسا \* فنيص الحى وانتص السوام

لقد ولد الاخيطل ام سوء (البيت) وبمده

ونسوته الخباثت مولعات \* بقس لا ينيم ولا ينام

اذا ما القس نادى من يوما \* على الخنزير وانكشف القدم

بدان شوامهن بخصيتيه \* وهن الى جحافلهم قرام

كفيتك لا تقلدى رهان \* وفي الارباع والقصب انحطام

والاستشهاد فيه في قوله والذكري ترك فيه التاء من انه مسند الى مؤنث حقيقى التانيث وهو قوله ام سوء وساغ ذلك للفصل

بين المسند والمسند اليه كما في الذي حكاه سيبويه من قولهم حضر القاضي اليوم امرأة

الشاهد فيه اسقاط علم التانيث من للفعل مع كون تانيث الفاعل حقيقة لوجود الفصل بالمفعول ؛ يجهوه بذلك ؛ والصلب جمع صليب وأصله صلب مثل كتيب وكذب وإنما الاسكان لضرب من التخفيف وللشام جمع شامة يلمه انه عارف بذلك الممكن منها ومثله قول الآخر

إِنَّ امْرَأًا غَرَّةٌ مِنْكُمْ وَاحِدَةٌ بَعْدَى وَتَبَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا مُفْرُورٌ (١)

لم يقل غرته لما كان للفصل ولوقوله لمكان أحسن وفي الكتاب العزيز (فجاءته أحمداها تمشي على استحياء) ، وقد رد أبو العباس اسقاط اللامعة مع المؤنث الحقيقي ، ومنع منه وان كان بينهما فصل واحتج بانه قد يشترك الرجال والنساء في الأسماء قال الشاعر

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً مِنْ قِتَالِهِ إِلَى مَالِكٍ أَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (١)

فمنه هنا اسم رجل وقال الآخر

يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ إِنَّ أُمَّكَ دَحْدَاحًا فَأَنْتِ أَقْصَرُ (١)

وجعفر هنا اسم امرأة والسمع بخلاف ما ذهب إليه فهو تمليل في مقابلة النص ، فأما إذا سمى بمذكر كمرأة تسمى يزيد أو قاسم لزم الحاق الملامة بسواء في ذلك الفصل وسدده نحو قات زيد وأقبلت اليوم قاسم ولا يجوز حذف التاء منه فلا يلبس بالذكور لان الفاعل لادلالة فيه هل التانيث اذلاعلام توفيه للتأنيث ولا هو غالب في المؤنث نحو زينب وسعاد ، فان كان المؤنث غير حقيقي ، بأن يكون من غير حيوان نحو النمل والقدر والدار والسويق ونحو ذلك فانك اذا أسندت الفعل الى شيء من ذلك كنت مخبرا في الحاق العلامة وتركها وان لاصق نحو انقطع النمل واتقطعت النمل وانكسرت القدر وانكسر القدر وعمرت

(١) البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه الا علم ولا ايت من نسبه والاستشهاد به في قوله غرته حيث ذكر الفعل المسند الى المؤنث وهو قوله واحدة والقدير امرأة واحدة هكذا قدره سيبويه والجمهور والمرأة مؤنث حقيقي وتركت التاء من فعله للفصل بالمفعول وهو هاء الغائب وبالجار والمجرور وهو منكن وقال المبرد التقدير خصلة واحدة فلا دليل حينئذ في البيت لان التانيث مجازي والتقدير الاول اظهر واحسن لانه الذي ينساق اليه الذهن ويؤيد صحة ان الفصل بالمفعول يميز ترك التانيث من الفعل حكاية سيبويه قولهم حضر القاضي اليوم امرأة

(٢) انشده شاهدا على ان المبرد منع ان تترك علامة التانيث من المسند الى مؤنث حقيقي التانيث حتى ولو فصل بين المسند والمسند اليه باي فاصل وان هذا المنع مستند الى ان تجويزه يوقع الاتباس وذلك من قبل ان الاسماء المسند اليها ليس فيها اختصاص حتى يتبين السامع مدلولاتها وذلك لان الاسم العلم وهو اقوى انواع الاسماء دلالة على مسماه قد يكون مشتركا بلفظ واحد بين المذكر والمؤنث كهند في هذا البيت وجعفر في البيت الذي بعده فلو تركنا التاء والمراد به مؤنث لا وهم انه يراد به المذكر ولدفع هذا الابهام حيث لا قرينة يجب ان توجد التاء حيث كان مؤنثا وتترك حيث كان مذكرا

(٣) انشده شاهدا على ان جعفر اسم اطلق على امرأة بدليل تاء المخاطبة المكسورة في قوله «فانت اقصر» والدحداح القصير قل المجدا فيروزبادي «والدحداح وبها» والدحدح والدحداح - بالضم - والدحدحة والدودح القصير» اه والقول فيه كما قول في البيت الذي قبله

الدار وعر الدار لان التأنيث لما لم يكن حقيقياً ضعف ولم يمين بالدلالة عليه مع ان المذكور هو الاصل فجاز الرجوع اليه واثبات العلامة فيه أحسن من سقوطها مع الحقيقي قال الله تعالى ( « فن جاءه موهظة من ربه، ولو كان بهم خصاصة » وأخذ الذين ظلموا الصيحة) واثبات التاء أحسن قال الله تعالى ( قد جاءكم موهظة من ربكم )

قال صاحب الكتاب ﴿ هذا اذا كان للفعل مسندا الى ظاهر الاسم فاذا أسند الى ضميره فالحاق العلامة وقوله • ولا أرض أبقل أبقالها • متاؤل ، ﴿

قال الشارح: هذا حكم الفعل اذا أسند الى ظاهر مؤنث فان أسند الى مضمرة مؤنث نحو الدار انهدمت وموهظة جاءت لم يكن بد من الحاق التاء وذلك لان الراجع ينبغي ان يكون على حسب ما يرجع اليه للتايم ان الفعل مسند الى شيء من ضييه فينتظر ذلك الفاعل فلذلك لزم الحاق العلامة لتقطع هذا التوهم كما اضطرروا الى علامة الفاعل اذا أسند الى ضمير تثنية أو جمع نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا للايدان بأن الفعل للاسم المتقدم لاغيره فينتظر ، وسواء في ذلك الحقيقي وغير الحقيقي ، فأما قوله

فلا مِرْنةٌ ودَقَّتْ ودَقَّها ولا أرضَ أبقلَ أبقالها (١)

فان البيت لعامر بن جوين الطائي والشاهد فيه حذف علامة التأنيث مع اسناد الفعل الى ضمير المؤنث وذلك قليل قبيح ومجازه على تأويل ان الارض مكان فكانه قال ولا مكان أبقل أبقالها والمكان

(١) البيت لعامر بن حوين بن عبد رضاء بن قران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان ، وهو جرم بن عمرو بن العوث ابن طي . وكان عامرا احد الخلفاء الفتاك وكان قومه قد تبرأوا منه ومن جزائره . وهذا البيت من كلة وصف بها ارضاً مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث وقبله .

وجارية من بنات الملو ككرفثة الغيث ذات الصبي  
ك تقعت بالرمح خلخالها ر ترمي السحاب ويرمي لها  
م كلفاء تكتر تهاطلها نواعدها بعد مر النجو

فلامرزة (البيت) ووقع بعض هذه الايات في شعر الخنساء من كلة لها ترثي فيها اخاها صخرًا .. والمزنة بضم الميم وسكون الزاي - السحابة البيضاء ويقال المزنة الطرة وقوله ودقت هو من ودق المطر يدق اذا قطر ويسمى الطر ودقا ايضا قال تعالى . (تري الودق يخرج من خلاله) وقوله « ابقل » يقال ابقلت الارض اذا خرج بقلها والاستشهاد به في قوله « ابقل » حيث ذكر الفعل مع اسناده الى الارض وهي مؤنثة قال العيني « قال ابن الناطم فيه - اي في هذا البيت - وذلك للضرورة وفيه نظر لانه كان يمكنه ان يقول ولا أرض ابقلت ابقالها بدرج همزة ابقالها فيستقيم الوزن فاذا كان كذلك دل ذلك على انه ليس للضرورة وانما كان لاجل ان تانيث الارض ليس بحقيقي . وانشد الجوهري هذا البيت ثم قال . ولم يقل ابقلت لان تانيث الارض ليس بحقيقي ويؤيد ما ذكرنا ان النحاس قال . وقد انشد هذا البيت

« ولا ارض ابقلت ابقالها • على تخفيف همزة وانث الارض على ما يجب ومن ذكرها قال ليست فيها علامة التانيث وقال الارض والمهاد واحده . وعن ابن كيسان ان ذلك جائز في النثر وان البيت ليس بضرورة لتمكن قائله من ان يقول ابقلت بشرط ان ينقل كسرة همزة الى التاء ثم تحذف همزة كاذ كرنا واحاب السيرافي بانه يجوز ان يكون هذا الشاعر ليس من لنته تخفيف همزة وحينئذ لا يمكنه ما ذكره اه

مذکر والمزنة القطعة من السحاب والودق المطر والابقال انبات البقل يقال اُبقل المكان فهو باقل والقياس  
مبقل وكل نبات اخضرت به الارض فهو بقل ونحو ذلك قول الاعشى

فَايَمَّا تَرَيْنِي وِلِيَّ لِمَةً فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا (۱)

ولم يقل اودت لان الحوادث بمعنى الحدثان والحدثان مذکر والذي صوغ ذلك امران كون تأنيثه  
غير حقيقي والآخران فيه رداً الى الاصل وهو التذكير ولو قال انذنب قام لم يجز لان تأنيث هذا حقيقي ،  
واقبح من ذلك قول رويشد

يَا أَيُّهَا الرَّأكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أُصْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (۲)

(۱) البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته يدح بها ربه قيس بن معديكرب الكندي وزيد بن عبد المدان  
ابن الزيان الحارثي ومطلها

الم ته نفسك عما بها بلى عاها بعض اطرابها  
لجارتنا اذ رات لمتي تقول لك الويل انى بها  
بما قد ترى كجناح القدا ف ترنو الكعاب لاعجابها

فاما ترنى ولى لمة (البيت) وبمده

فان تهدى لامرئ لمة فان الحوادث تنى بها  
ومتلك ساعيت في ررب اذا اعتمت بعض اترابها  
تنازعى اذ خلت بردها مفضلة غير جلبابها

وقوله «عما بها» اى عما بنفسك من العصابة . والاطراب جمع طرب والضمير المتصل به عائد على النفس . وقوله «لك  
الويل الخ» يروى في مكانه \* لك الخير ما قلت اودى بها \* اى اصابك الخير يريد اى شىء قلت انه اودى باللمة  
اى صبرها الى الصلح . والقفاص - بضم الفين - القراب . وترنو تنظرا وتديم النظر . والكعاب - بفتح الكاف -  
الجارية حين يسد وثديها للنهود . واللمة - بكسر اللام وتشديد اليم - ما يلزم بالنكس من شعر الراس فاذا زادت  
فهي الجملة . والحوادث جمع حادثة ويقال انه اراد الحدثان . واودى بها اهلكها وساعيت دائيت . والررب القطيع من  
بقر الوحش . واعتمت ابطات . والاطراب جمع ترب - بكسر التاء وسكون الراء - وهو اللدة والسنين والمسوى  
للكسنا . والجلباب مثل المقنعة يكون على الخمار . والاشهاد به فى قوله «اودى بها» حيث لم يقل اودت بها لان تأنيث  
الحوادث مجازى لانها جمع والجمع هو واسم الجمع واسم الجنس كلها تانيثها مجازى لانهن فى معنى الجماعة والجماعة تانيثها مجازى  
ولاجل هذا جاز التانيث فى قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح) والتذكير ايضا فى قوله جل ذكره (وكذب به قومك)  
وقوله (وقال نسوة) وتقول قام الرجال واورقت الشجر واورق الشجر . قال العين . «فان قلت ماله لم يقل اودت  
بها لان الوزن لا يتغير . قلت لان القافية مؤسسه والتاسيس هو الالف الواقع قبل حروف الروى بحرف متحرك  
كالف عالم اه

(۲) استشهد به لقوله «ما هذه الصوت» فانه اتى باسم الاشارة الذى وضع ليشاربه الى المؤنث وهو هذه وانشاز  
به الى المذکر الذى هو الصوت وكان من حقه ان يقول ما هذا الصوت او ما هذه الصبيحة فار تكبافح الضرورات وهى  
تانيث المذکر فان زعمت ان فى البيت تذكير المؤنث لان اسم الاشارة وقع اولافم والذى يستدعى ان يجىء له بشار اليه  
مؤنث قلت لما كان الصوت واقعا فى قافية البيت صار كانه المتعين لما اذ لا يصح ان يقع فى موقعه الصبيحة او الاستغائة او  
نحوها فلما كان ذلك وكان حشو البيت يقع فيه كل شىء كان قوله هذه هو محل التفسير



فانه أنت الصوت وهو مذكر لانه مصدر كالضرب والقتل كانه أراد للصيحة والاستغاثة وهذا من أقبح الضرورة أهى تأنيث المذكر لان المذكر هو الاصل ونظيره

اذا بعض السنين تمرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم (١)

لايه أنت لبعض وهو مذكر وهو أسهل مما قبله لان بعض السنين سنة وليس كذلك الصوت فاعرفه قال صاحب الكتاب في التاء تثبت في اللفظ وتقدر ولا تخلو من ان تقدر في اسم ثلاثي كمين وأذن أوفى رباي كعناق وعقرب في الثلاثي يظهر أمرها بشينين بالاسناد وبالتصغير وفي الرباعي بالاسناد ، قال الشارح : اعلم ان « المؤنث على ضربين مؤنث بعلامة ومؤنث بغير علامة » والاصل في كل مؤنث ان تلحقه علامة التأنيث لفرق بين المذكر والمؤنث نحو دتم وقائمة وامري وامرأة وذلك لازالة الاشتراك بين المؤنث والمذكر وأما ما لعلامة فيه لتأنيث فنحو هند وعناق وقدر وشمس ونحو ذلك فان « التاء فيه مقدرة » مرادة وانما حذفت من اللفظ الاستغناء عن العلامة باختصاص الاسم بالمؤنث ، والمؤنث على ضربين ثلاثي ورباعي « فالثلاثي يعلم تقدير التاء فيه بشينين بالتصغير وبالاسناد » وأما للتصغير فنحو قولك في قدر قديرة وفي شمس شمسية وفي هند هندية فيرد الى الاصل في التصغير فتلحقه العلامة لتبني تعريفه على أصله كما تقول في باب بويب وفي ناب نديب وأما الاسناد فكقولك طلعت الشمس وانكمرت للقدر وحاصل هذا السماع ، « فأما اذا كان الاسم رباعيا » نحو عقرب وعناق وسعاد وزينب فان التاء لا تظهر في مصغره نحو قولك عقيرب وعنيق وسعيد وزينب وانما فعلوا ذلك ولم يلحقوها الهاء كما ألحقوها الثلاثي وذلك انهم شبهوا بآء عقرب وقاف عناق ودال سعاد وان كن لامات أصولا بآء التأنيث في طلحة وحمزة اذ كانت هذه الاسماء مؤنثة وكانت الباء والقاف والدال متجاوزة لثلاثة التي هي أول الاصول كمتجاوز الهاء في طلحة وحمزة الثلاثة فكما ان هاء التأنيث لا تدخل عليها هاء أخرى كذلك متعوا الباء من عقرب ونحوها ان يقولوا عقيربة كما متعوا ان يقولوا في حمزة حميرزة فيدخلوا تأنيثا على تأنيث واذا لم تظهر التاء في مصغره لما ذكرناه علم تأنيثه بالاسناد نحو لسعت العقرب ورضعت العناق وأقبلت سعاد وقد يعلم للتأنيث بالصفة من نحو هذه عقرب مؤذية وعناق رضية وسعاد الحسنة وقد يعلم أيضا بتأنيث الخبر من نحو للعقرب مؤذية والعناق رضية وسعاد حسنة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب في ودخولها على وجوه للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفة كضاربة ومضروبة وجميلة وهو الكثير الشائع والفرق بينهما في الاسم كمرأة وشيخة وانسانة وعلامة ورجلة وحمارة وأسدة وبرخونة وهو قليل والفرق بين اسم الجنس والواحد منه كثرة وشميرة وضربة وقتلة والمبالغة في الوصف كعلامة ونسابة وراوية وفروقة وهلولة ولتا كيد التأنيث كناقعة ونعجة ولتا كيد معني الجمع كحجارة وذكرارة وصقورة وخؤولة وصياقلة وقشاعة وللدلالة على النسب كالمهابة والاشاحنة وللدلالة على التعريب

(١) الاستغناء به في قوله « تمرقتنا » حيث جاء بتاء التأنيث في الفعل المسند الى المذكر وهو بعض وفيه ما في البيت السابق من القبح لكنه يسر هنا لان هذا المذكر في معنى المؤنث لان بعض السنين سنة مثلا

كموازجة وجواربة وللمؤنث كفرازية وججاججة ويجمع هذه الالوجه انها تدخل للتأنيث وشبه التأنيث ﴿ ذل الشارح : هذا الفصل يشتمل على أقسام ثناء التأنيث وذكر مظاهرها وهي تأتي في الكلام على عشرة أنواع « الاول وهو أهمها ان تكون فرقا بين المذكر والمؤنث في الصفات نحو ضارب وضاربة » ومضروب ومضروبة ومفطر ومفطرة فجميع ما ذكرناه صفة وهو مأخوذ من الفعل ومالم نذكره من الصفات فهذا حكمه ، « الثاني للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرى وامرأة ومرء وامرأة » قل الله تعالى ( ان امرؤ هلك ) وقل ( امرأة العزيز تراود فتاها ) وقلوا شيخ « وشيخة » قال الشاعر

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تربي قبلي أسيرا بمانيا (١)

وقلوا غلام « وغلامة » قل أوص الهجيمي يصف فرسا

بسلمية صريح أبيها تهان بها الغلام والغلام (٢)

وقلوا رجل « ورجلة » قال الشاعر

(١) البيت لعبد ينفوت بن وقاص الحارثي من كلمة له يقولها حين وقع في امر تميم وقدمضى بعضها ( ج ٥ ص ٥٠ )  
وبعد البيت المستشهد به

و ظل نساء الحى حولى ركدا	يراودن منى ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسى مليكة اتى	اذا الليث معدو اعلى وعاديا
وقد كنت نحر الجزور ومعمل ال	مطى وامضى حيث لاحى ماضيا
وانحر للشرب الكرام مطبق	واصدع بين القينتين ردائيا
و كنت اذا ما الخيل شمصها القنا	لبيقا بصري ف القناة بنانيا
وطادية سوم الجراد وزعتها	بكفى قد انحوا على المواليا
كأنى لم اركب جوادا ولم اقل	لخيل كرى نفسى عن رجاليا
ولم اسبال الزق الزوى ولم اقل	لا يسار صدق اعظم و امر فاريا

وقوله « عبشمية » نسبة الى عبد شمس ، وقوله « وقد علمت عرسى مليكة الخ » قد سبق شرح هذا البيت ( ج ٥ ص ٣٦ ) والشرب جمع شارب كصاحب وصاحب : واصدع اشق ، والقينة الامة ، فنية كانت او غير مغنية ، وسوم الجراد انتشاره في طلب المرعى ، وقوله « وزعتها » معناه كفتها ، وانحوا الرماح امالوها وقصدوا بها جهة ، والحادية القوم يعدون اى يسرون عدوا ، والسباء اشتراء الحر ، واليسار الذين يضربون القداح ، والاستشهاد به في قوله « شيخة » حيث جاء بهاء شتملة على ثاء التأنيث وهي للفرق بين جنس المذكر والمؤنث

(٢) انشده شاهدا على انه يقال غلامه بزيادة التاء على غلام للفرق بين جنس المذكر والمؤنث والسلمية - بالسين المفتوحة واللام الساكنة والهاء المفتوحة وربما قيل بالصاد بدل السين - ومثله السلب - بزنة جعفر - وهو من الخيل ما عظم وطال وطالت عظامه وقال المرتضى « وفرس سلب كالسلمية للذكر وفرس سلب ماضى ومنه قول الاعرابى في صفة الفرس : واذا عدا اسلب ، واذا قيد اجلب ، واذا انصب اتلاب ، وعبارة الجوهرى . والسلب من الخيل الطويل على وجه الارض وربما جاء بالصاد اه والصريحى اراد به الكريم النسب والخيل عندهم لها انساب وربما كان قوله صريحى نسبة الى صريح وهو فرس لعبد ينفوت بن حرب وآخر لبني نهشل وآخر للخم

مَرَفُوا جَيْبَ فَنَاتِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِ (١)

وكانت عائشة رضي الله عنها رجلة الرأي حكاة أبو زيد وقلوا حمار والأتان « حمارة » واشتقاقه من الحرة لان الغالب علي حمر الوحش الحرة وقلوا أسد واللبؤة « أسدة » حكاة أبو زيد وقلوا بردون للدابة قال الكسائي الاثني « بردونة » وأنشد

أرَيْتَ إِذَا جَاءَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى رِذْوَنَةٍ غَيْرِ طَائِلِ (٣)

وذلك قليل لان الاثني لها اسم تنفرد به ومن ذلك دخولها في العدد من نحو ثلاثة وأربعة للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس الا انه على تقيض تلك الطريقة لما ذكرناه في باب العدد ، الثالث « ان تأتي لفرق بين الجنس والواحد نحو ثمرة وتمر وشعيرة وشعير » وقد تقدم القول ان بابه يكون في المخلوقات دون المصنوعات ومن ذلك « ضربة » وضرب « وقتلة » وقتل لان الضرب جنس يعم القليل والكثير وضربة للمرة الواحدة ومن ذلك بطة وبط وحمامة وحمام وذكر أبو بكر بن الدراج هذا القسم مفردا لانه يقع في الحيوان لفرق بين الواحد والجمع وهو داخل في هذا الباب من هذه الجهة وينفصل منه لانه في الحيوان لا يراد به الفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس كمرء ومرأة ، « الرابع ان تدخل للمبالغة في الصفة » مثل « علامة ونسابة » للكثير العلم والعالم بالانساب وقالوا « راوية » للكثير الرواية يقال رجل راوية الشعر ومن ذلك بعير راوية وبغل راوية أي يكثير الاستقاء عليه ومنه « فروقة » يقال رجل فروقة للكثير الفرق وهو الخوف وفي المثل (رب عجلة نهب ريثا ورب فروقة يدهي ليثا) وقالوا « ملولة » في معنى الملول وهو الكثير الملل ، « الخامس ان تأتي لتأكيد التأنيث » وهو قليل نحو « ناقة ونمجة » وذلك ان الناقة مؤنثة من جهة المعنى لانها في مقابلة جمل وكذلك نمجة في مقابلة كبش فهو بمنزلة عناق وأتان فلم يكن محتاجا الي هام التأنيث وصار دخول العلم على سبيل التأكيد لانه كان حاصله قبل دخوله ، « السادس ان تكون لتأكيد تأنيث الجمع » لان التكسير يحدث في الاسم تائينا ولذلك يؤنث فعله نحو (قالت الاعراب) فدخلت لتأكيد « نحو حجارة وذاكرة وصقورة وخوولة » وعمومة « وصياقلة وقشاعة » ، « السابع ان تدخل في معنى النسب مثل المهالبة والاشاعة » والمسامعة الاصل مهلبى وأشعبي ومسعى فلما لم يأتوا بياء للنسب أتوا بالتاء هوضاً منها فافادت النسب كما كانت تفيد البياء في مهلبى ونحوه ، « الثامن ان تدخل الابهجية للدلالة على التعريب نحو جواربة وموازجة » لان الجورب اهجبي والموازجة جمع موزج وهو كالجورب وهو معرب وأصله بالفارسية موزه ، « التاسع إلحاقها للموض في الجمع » الذي على زنة ، فاعيل نحو « فرازنة وججاجحة » في جمع فرزان وججاجح وقياسه فرازين وججاجيح فلما حذفوا الياء وليست مما يحذف هوضوا التاء منها ، « العاشر » إلحاقها في مثل طلحة وجمزة وهو في الحقيقة من باب ثمرة وتمر : الطلح شجر وجمزة

(٣) استشهد به على انه قد جاء عنهم رجلة بالتاء للفرق بين جنس المذكر والمؤنث قال في القاموس: « وهي رجلة وترجلت

صارت كالرجل » اه

(٤) أنشده شاهدا على انه يقال بردونة بانامله للدلالة على ان الجنس مؤنث . قال في القاموس . « البردون - كجردحل -

الدابة وهي بهاء والجمع بزاذين والمبردن صاحبه » اه

بقلة ثم سمي بها قال أنس كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أباحزة فإذا أتى من هذا شيء نظر إلى أصله قبل النقل والتسمية ليعلم من أي الأقسام هو ، قال « ويجمع هذه الأنواع أنها تدخل للتأنيث وشبه التأنيث » يريدان الأصل في إلحاق التاء للفرق بين المذكر والمؤنث الحقيقي وإلحاقها في ماعدا ذلك جهة الشبه والتفريع على هذا الأصل فمن ذلك إلحاقها للفرق بين الواحد والجمع فلان الجمع لما كان اسماً للجنس كان أصلاً من هذا الوجه ثم احتيج إلى أفراد الواحد من الجنس فكان فرعا على ذلك الأصل فلحقت به العلامة بهذه العلة فجميع ما لحقته التاء فهو تفرع على أصل تأنيث كتفريع المؤنث على المذكر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والكثير فيها ان تجيء منفصلة وقل أن يبنى عليها الكلمة ومن ذلك عباية وعظاية وهلاوة وشقاوة »

قال الشارح : قد تقدم القول ان تاء التأنيث في حكم المنفصلة لأنها تدخل على اسم تام فتحدث فيه التأنيث نحو قائم وقائمة وامرئ وامرأة فهي لذلك بمنزلة اسم ضم إلى اسم هذا هو الكثير فيها والغالب عليها وقد دللنا على ذلك فيما تقدم « وقد تأتي لازمة » كالإف كان الكلمة بنيت على التأنيث ولم يكن لها حظ في التذكير فهي كحرف من حروف الاسم صيغ عليه فأما « عباية وعظاية » وصلاة فإنه قد ورد فيها الأمران تصحيح الياء وقلبها همزة فاما التصحيح فيها فإنه لما بنيت الكلمة على التأنيث وتنزلت التاء فيها منزلة ما هو من نفس الكلمة قويت الياء بعدها عن الطرف ووقوعها حشوا فصحت ولم تهـمز ومثل ذلك قسحودة وترقوة وعرقوة فلولا بناء الكلمة على التأنيث لوجب قلب الواو فيما ياء لوقوسها طرفاً في الحكم وانضمام ما قبلها وأما من أهل الياء وهمز فإنه بنى الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون في الجمع عطاء وعباء وصلاة فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفاً فإذا أرادوا أفراد الواحد من الجنس أدخلوا عليه تاء التأنيث كما فعلوا في تمر وتمره وقدروها منفصلة فثبتت الهمزة لذلك بعد دخول التاء كما كانت ثابتة قبل دخولها وأما نهاية وغبابة « وشقاوة » وسقاية فاقصروا فيها على التصحيح لأنها كالم بنيت على التأنيث ولم يقصروها منفصلة ألا ترى أنهم لم يقولوا في الجمع نهاء ولا غباء ولا شقاء فيلزم الأعلال كالزم في عباية وعطاء وصار نظير قولهم عقلته بثنايين في ان الكلمة مبنية على التثنية ولذلك لم يهزوا كما همزوا في كساء ورداء ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقولهم جمالة في جمع جمال بمعنى جماعة جمالة وكذلك بغالة وحمارة وشاربية وواردة وسابلة ومن ذلك البصرية والكوفية والمروانية والزبيرية ومنه الحلوبة والقتوبة والركوبة قال الله تعالى (فما ركوبهم) وقرئ : ركوبتهم ، وأما الحلوبة للواحد وحلوب للجمع فيكثره وتمر ، »

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات فيها ضرب من النسب وان لم يكن فيها ياء النسب فقالوا صاحب الجمال « جمال » ولصاحب البغال « بغال » ولصاحب الحمر « حمار » وهو الذي يعمل عليها ويباشرها وان لم يكن مالكا وذلك كثير فيما كان صنعة تكثير معالجتها نحو صراف وهو اج للذي يكثير الصراف وبيع العاج لان فعلا للتكثير وصاحب الصنعة ملازم لصنعتة مداوم عليها فجعل له البناء الدال على التثنية كالبراز والعطار ، فاذا أرادوا الجمع أحقوها التاء فقالوا « جمالة وبغالة وحمارة » فأنشأوا لفظه على ارادة



الجماعة لان الجماعة مؤنثة فكأنهم قالوا جماعة جمالة وبغالة وحمارة ومثله « شاربة وواردة وصابلة » فالشاربة الجماعة على ضفة النهر ولهم ماؤه والواردة والسابلة أبناء السبيل والتأنيث على ارادة الجماعة الشاربة والواردة والسابلة ، وكذلك المنسوب قديوث على ارادة الجماعة « كالبصرية والكوفية والمروانية » في المنسوب الى مروان بن الحكم « والزيرية » في المنسوب الى الزبير ومثله « الحلوبة والقتوبة والركوبة » فان الباب فيما كان على فعول ان لا يؤتى فيه بعلامة تأنيث لانه ليس بجار على الفعل ويستوى فيه الذكر والانثى فيقال رجل صبور وامرأة صبور ورجل غدير وامرأة غدير الا انهم قالوا رجل ملوثة وهو الكثير الممل وهو السامة وامرأة ملوثة وقالوا رجل فروقة وامرأة فروقة على معنى المبالغة كما قالوا نسابة وعلامة وقالوا حمولة وقتوبة وركوبة يريدون انها مما يحمل عليها وتقتب وتركب فهي متخذة لذلك وان لم يقع بها الفعل فهي كالذبيحة والضحية في انها معدة لذلك وقال أبو الحسن انما قالوا حمولة حيث أرادوا التكثير كما قالوا نسابة وراوية ودخلها معنى الجمع على ارادة الجماعة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والبصريين في نحو حائض وطامث وطاقم مذهبان فعند التحليل انه على معنى النسب كلابن وتامر كأنه قيل ذات حيض وذات طمث وعند سيبويه انه متاويل بانسان أو شئ حائض كقولهم غلام ربة ويفعة على تأويل نفس وساعة وانما يكون ذلك في الصفة الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة التأنيث تقول حائضة وطاقمة الآن وغدا ومذهب الكوفيين يبطله جرى الضامر على الناقه والجمال والعاشق على المرأة والرجل ، ﴿

قال الشارح : اعلم انهم قالوا « امرأة طامث وحائض وطامث » وقاعد الآيسة من الحيض وعاصف في وصف الريح من قوله تعالى ( جاءتها ريح عاصف ) فلم يأتوا فيه بالتاء وان كان وصفاً للمؤنث وذلك لانه لم يجر على الفعل وانما يلزم الفرق ما كان جارياً على الفعل لان الفعل لا بد من تأنيثه اذا كان فيه ضمير مؤنث حقيقياً كان أو غير حقيقي نحو هند ذهبت وموعظة جاءت فاذا جرى الاسم على الفعل لزمه الفرق بين المذكر والمؤنث كما كان كذلك في الفعل واذا لم يكن جارياً على الفعل كان بمنزلة المنسوب فخائض بمعنى حائض أي ذات حيض على حد قولهم رجل دارع أي درعي بمعنى صاحب درع ألا ترى انك لا تقول دَرِعَ فتجربه على فعل انما قولك دارع أي ذو دروع وطاق أي ذات طلاق أي ان الطلاق ثابت فيها ومثله قولهم مرضع أي ذات رضاع ومنه قوله تعالى ( السماء منفطر به ) أي ذات انفطار وليس ذلك على معنى حاضت وانفطرت اذ لو أريد ذلك لآتوا بالتاء وقالوا حائضة غدا وطاق غدا لانه شئ لم يثبت وانما هو إخبار على طريق الفعل كأنك قلت تحيض غدا وتطلق غدا ومنه قوله تعالى ( يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ) وقال تعالى ( ولسليمان الريح عاصفة ) وقول الشاعر

رَأَيْتُ جُنُونََ الْعَامِ وَالْعَامُ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يَزْنِي بِهَا غَيْرُ طَاهِرٍ (١)

(١) الاستشهاد به في قوله « حائضة » حيث جاء ببناء التأنيث مع ان هذا اللفظ لا يكون وصفاً للمذكر البتة فدل على انه هنا إخبار على طريق الفعل وقد علمت ان الفعل يلزم تأنيثه اذا كان جارياً على مؤنث حقيقي التأنيث ويذكر اذا كان جارياً على مذكر

وذلك كله يجري على الفعل على تقدير حاضت وطاقت هذا مذهب الخليل « وسيبويه يتأول على انه صفة شئ أو انسان » والشئ مذكر فكأنهم قالوا شئ حائض لان الشئ عام يقع على المذكر والمؤنث واحتج الخليل بانه قد جاء فيما لا يختص بالمؤنث نحو جعل بازل وناقاة بازل ووجدناهم قد وصفوا بأشياء لانهم لها نحو دارع ونابل ولاوجه له الا النسب فحملوا عليه حائضا وطاقا ونحوهما وكان المعنى ساهد عليه وأما سيبويه فاحتج بانه لما ورد ذلك فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كان الحمل على المعنى مهيأ مبدأ نحو قوله

قامت تُبَكِّيهِ على قَبْرِهِ مَنْ لِيَ مِنْ بَعْدِكَ يا عامرُ (١)  
تَرَ كُنْتِي فِي الدارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصِرُ

ولم يقل ذات غربة كانه حمله على انسان ذى غربة لان المرأة انسان فكذلك قالوا حائض على معنى شئ حائض لان المرأة شئ وانسان ، واعلم ان حائضا وطاهرا ونحوهما اذا سقط منها التاء على التأويل المذكور فانه مذكور وليس ذلك من قبيل المؤنث المعنوي من نحو نعل وسوق ودار اللاتي التاء مرادة فيها والذي يدل على ذلك ان اللوسميناء رجلا بحائض أو طاهر لغيرنا ولو كان مؤنثا لم ينصرف كالوسميناء بسعاد وزينب وذلك نص من سيبويه ويدل على تذكيره أيضا ان التاء قد تدخل على الحد الذي وصفناه وانما وصف المؤنث بالمذكر على التأويل على حد وصف المذكر بالمؤنث كقولهم رجل ربة ونكحة وامنة وهزاة ، « وذهب الكوفيون » الى ان سقوط التاء من هذه الاشياء لانها معان مخصوص بها المؤنث فاستغني عن علامة التانيث اذ العلامة انما يوتى بها عند الاشتراك في المعنى للفصل فاما اذا لم يكن هناك اشتراك فلا حاجة الى علامة ورأيت ابن السكيت قد علل بذلك في اصلاحه وهو يفسد من وجوه (أحدها) ان ذلك لم يطرده فيما كان مختصا بالمؤنث بل قد جاء أيضا فيما يشترك فيه الذكر والأنثى قالوا جعل بازل وناقاة بازل وجعل ضامر وناقاة ضامر قال الأعشى

مهدي بها في الحي قد سُرِبَتْ هيفاء مثل المهرّة الضامر (٢)

(٢) الشاهد فيه قوله « ذا غربة » مع انه على لسان امرأة تخاطب رجلا وذا لفظ موضعه ان يطلق على مذكر وهو بمعنى صاحب و ن من حقه لو اجراء على مقتضى اللفظ ان يقول « ذات غربة » اي امرأة ذات غربة ولكنه اجراء على المعنى فتصد الى انسان ذى غربة لان المرأة يصدق عليها انها انسان او شئ وهذا ظاهر ان شاء الله (١) الاستشهاد به في قول « الضامر » حيث جاء بلا تاء مع انه وصف للمهرّة المؤنثة . وقد انشده في صدد الرد على الكوفيين حيث قالوا ان مجرد الصفات من تاء التانيث لانها خاصة بالمؤنث فتى اطلقت تين معناها وعلم ما تجرى عليه وانه مؤنث سواء ا كانت فيه التاء ام لم تكن وورده الشارح بان محل صحة هذا الكلام اذا تم لهم انهم انما تروا التاء في الصفات التي تختص بالمؤنث ولا تطلق على المذكر لكن هذا غير مسلم كما ورد عنهم ذكر التاء مع الصفة التي تختص بالمؤنث كما في حائضة ونحوه قد ورد عنهم ايراد الصفة التي تشترك بين المذكر والمؤنث بلا تاء ومنه قولهم ناقاة ضامر وجعل ضامر كما في قول الأعشى الذي استشهد به الشارح وعلى هذا فلا يصلح قول الكوفيين ولا تتم دعواهم ان حذف التاء هو لاختصاص الصفة بالمؤنث ، فام يبق الاماذهب اليه الشارح تبعا لسيبويه من ان التانيث والتذكير للتأويل بالمذكر او المؤنث فحيث يطلقون ما فيه التاء على مذكر فقد اولوه بما هو مؤنث وحيث يطلقون المجرى منها على ما هو مؤنث فهم يريدون به المذكر وهذا واضح ان شاء الله . . وقوله - سربلت - بالبناء المجهول - مناء البست .

فاسقاط العلامة مما يشترك فيه القبيلان دليل على فساد ما ذهبوا اليه وان كان أكثر الخذف انما وقع فيما يختص بالموث (الثاني) انه يذيق ما ذهبوا اليه بقولهم مرضية باثبات التاء فيما يختص بالموث (الثالث) ان التاء ملحق مع فعل الموث نحو حاضت المرأة وطلقت الجارية ولو كان اختصاصه بالموث يكنى فارقام يفترق الحال بين الصفة والفعل فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويستوى المذكور والمؤنث في فعول ومفعال ومفعيل وفعل بمعنى مفعول ماجرى على الاسم تقول هذه المرأة قتيل بنى فلان ومررت بقتياتهم وقد يشبه به ما هو بمعنى فاعل قال الله تعالى ( ان رحمة الله قريب من المحسنين ) وقالوا ملحفة جديد ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الامثلة « من الصفات يستوى في سقوط التاء منها المذكور والمؤنث » فيقال رجل صبور وشكور وامرأة صبور وشكور وكذلك قالوا امرأة معطار لاني تكلمت من استعمال الطيب ومذكور لاني عاذتها ان تلد الذكور ومثالث لاني عاذتها ان تلد الاناث وقالوا منطبق للبليغ ومعطير بمعنى المطار وقالوا امرأة جريح وقتيل فهذه الاسماء اذا جرت على موصوفها لم يأتوا فيها بالهاء واذالم يذكرها الموصوف أثنوا الهاء خوف اللبس نحو رأيت صبورة ومعطارة وقتيلة بنى فلان فهذا معنى قوله « ماجري على الاسم » أي ما تقدمها موصوف ؛ فأما « فعول ومفعال ومفعيل » فأمثلة معدول بها عن اسم الفاعل للمبالغة ولم تجر على الفعل فجرت مجري المنسوب نحو دارع ونابل فلم يدخلوا فيها الهاء لذلك وقد شد نحو معزابة اذا كان يعزب بابله في المرعى فيبعدها عن الناس لعزته وقدرته ومثله مطرابة بالكثير الطرب ومجدامة للسرير في قطع المودة ، وأما « فاعيل بمعنى مفعول » فنحو كف خضيب وعين كحيل فانه أيضا يستوي في حذف التاء منه المذكور والمؤنث وذلك لانه معدول عن جهته اذ المعنى كف مخصوبة بالحناء وعين مكحولة بالكحل فلما عدلوا عن مفعول الى فاعيل لم يثبتوا التاء ليفرقوا بينه وبين ما لم يكن بمعنى مفعول من نحو كريمة وجميلة وقد شبهوا فاعيل التي بمعنى فاعل بالتي بمعنى مفعول فأسقطوا منها التاء « فن ذلك قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين » وهو بمعنى مقرب شبهوه بقتيل ونحوه وقيل انما أسقطت منه التاء لان الرحمة والرحم واحد فحملوا الخبر على المعنى ويؤيده قوله تعالى ( هذا رحمة من ربي ) فأما قولهم « ملحفة جديد » فقال الكوفيون هي فاعيل بمعنى مفعول أي مجمودة وهي المقطوعة عن المتوال عند الفراغ من نسجها وقال البصريون هي بمعنى فاعلة أي جدت يقال جد الشيء يجد اذا صار جديدا وهو ضد الخلق فسقوط الهاء عندهم شاذ مشبه بالمفعول ومن ذلك ريح خريق اي شديدة الهبوب كأنها تخرق الارض قال الشاعر

كَأَنَّ هُبُوبَهَا خَفَقَانُ رِيحٍ خَرِيقٍ بَيْنَ أَهْلَامٍ طَوَّالٍ (١)

السر بال والهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخاصرة ويقولون امرأة هيفاء. وفرس هيفاء. والمهرة انثى المهر وهو ولد الفرس او اول ما ينتج منه والجمع امهار ومهار. وهم يشبهون النساء بالامهار. قال \* وما همد الامهرة عربية \* والضمير وصف من الضمور وهو لطافة الجسم ونحافته وفعله من بابي نصر وكرم وقال الجرد « وجمل ضمير كناية وبالفتح الرجل الهضم البطن اللطيف الجسم وهي بهاء والفرس الدقيق الحاجين » اهـ

(١) فدمر الكلام على هذا البيت (ج ٥ ص ٤٩) فانظر هناك والاعلام الجبال ومفرده علم بزنة جبل \*

ومنه شاة سديس أى بلغت السنة السادسة ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتأنيث الجمع ليس بحقيقي ولذلك اتسع فيها أسند اليه الخاق العلامة وتركم نقول فعل الرجال والمسلمات والايام وفعلت ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الجمع يكسب الاسم تانيثاً لانه يصير في معنى الجماعة وذلك التانيث ليس بحقيقي لانه تانيث الاسم لانثاء المعنى فهو بمنزلة الدار والنعل ونحوهما فلذلك « اذا أسند اليه فعل جاز في فعله التذكير والتانيث » فالتانيث لما ذكرناه من ارادة الجماعة والتذكير على ارادة الجمع ولا اعتبار بتانيث واحده أو تذكيره الأترك تقول قامت الرجال وقم النساء فتوث فعل الرجال مع ان الواحد منه مذكر وهو رجل وتذكر فعل النساء مع ان الواحد امرأة قال الله تعالى (قالت الاعراب، وقال نسوة) ولا فرق بين العقلاء وغيرهم فالرجال والايام في ذلك سواء لان التانيث للاسم لا للمسمى والكوفيون يزعمون ان التذكير للكثرة والتانيث للقلة ويؤيد عندك ان تانيث الجمع ليس بحقيقي انك لو سميت رجلاً كلاباً أو كلاباً أو فلوساً أو عنوقاً لصرفته ولو كان تانيثه حقيقياً لكان حكمه حكم عقرب اذا صمى به وسعاد في الصرف ، والجمع على ضربين مكسر وصحيح واعلم ان الجموع تختلف في ذلك فما كان من الجمع مكسراً فانت مخير في تذكير فعله وتانيثه نحو قام الرجال وقامت الرجال من غير ترجيح لان لفظ الواحد قد زال بالتكدير وصارت المعاملة مع لفظ الجمع فان قدرته بالجمع ذكرته وان قدرته بالجماعة أنثته قال الشاعر

• أخذ العذارى عقدها فنظمنه • (١) وقال الراجز

اذا الرِّجالُ وُلِدَتْ أوْلاَدُها واضطَرَّبتْ من كِبَرِ أَعْضادُها (٢)  
وجعلتْ أوْصابُها تَعْتادُها فَبني زُرُوعٌ قد دَنَا حِصَادُها

(١) الا-نشاده في قوله « اخذ حيث جاء بالفعل مذكراً وفاعله العذارى لانه جمع تكسير وهو يجوز في فعله التذكير والتانيث تقول قامت الرجال وقام الرجال وتقول قام النساء وذلك لانه يحتمل تاويلين (الاول) ان تؤوله بالجمع فتذكر فعله (والثاني) ان تؤوله بالجماعة فتؤثته ، وكان من حق كل جمع ان يجوز فيه الوجهان لتاتي التاويلين المتقدمين فيه غير ان سلامة نظم الواحد في جمى التصحيح اوجبت التذكير في جمع المذكر لان الواحد كالمذكور حينئذ وعند الاسناد الى الواحد يجب مراعاة تذكيره وتانيثه، وارجبت التانيث في جمع المؤنث لهذه العلة ايضاً، وخالف فيما الكوفيون فجوزوا فيها الوجهين ووافقهم في جمع المؤنث ابو على الفارسي واحتجوا بقوله تعالى « آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل » وقول الشاعر

فبكي بناتي شجوهن وزوجي \* والظاعنون الى ثم تصدعوا

واجيب بان البنين والبنات لم يسلم فيهما نظم الواحد لانه تغير شكله وحذفت لامه وربما اجيب بان البيت ضرورة وبان الآية جاءت على القاعدة لان الفصل بين الفعل وفاعله يميز فيه الامرين كما سلفنا اليك في اول الباب (٢) الاستشهاد بهذه الايات في عدة مواضع الاول قوله « ولدت » والثاني قوله « واضطرت » والثالث قوله « وجعلت » فانه انت هذه الافعال الثلاثة لانها مسندة الى فاعلين كلاهما جمع تكسروهي اولادهما جمع ولدوا وعضادهما جمع عضدوا ووصابها جمع وصب والقول فيه كقولك في الشاهد الذي قبله



وما كان منه مجموعاً جمع السلامة فما كان منه مؤنث نحو المسلمات والمهندات كان الوجه تأنيث الفعل وان كان الجمع للمذكورين بالواو والنون فالوجه تذكير الفعل فيه نحو قام الزيدون وانما كان الوجه نياً كان مؤنثاً تأنيث الفعل لرجحان التأنيث فيه على التذكير وذلك أن التأنيث فيه من وجهين من جهة أن الواحد مؤنث وهو باق على صيغته وهو مع ذلك مقدر بالجماعة والتذكير من جهة واحدة وهو تقديره بالجمع وجمع المذكور بالعكس التذكير فيه من جهتين من جهة أن الواحد باق وهو مذكر والثاني أنه مقدر بالجمع وهو مذكر والتأنيث من جهة واحدة وهو تقديره بالجماعة فرجح على التأنيث وقد ذكر بعضهم الاول وهو قليل قرأ حمزة والكسائي وابن عامر قبل أن ينفذ كلمات ربي بالياء وقال الشاعر

وقام إلى العاذلات يلمنني يقطن ألا تنفك نرحل مرحلاً (١)

وقد أنت بعضم الثاني وهو من قبيل الضرورة قال الشاعر

قالت بنو عامر خالوا نبي اسدي بابؤس للحرب ضراً رأ لا قوام (٢)

فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما ضميره فتقول في الاسناد اليه الرجال فعلت وفعلوا والمسلمات فعلت وفعلن

وكذلك الايام قال ﴿

واذا العذارى بالدخان قنعت واستعجلت نصب القُدورِ فملت

قال الشارح : قوله « وأما ضميره » يريد ضمير الجمع « فاذا أسند فعل الي ضمير الجمع فلا يخلو الجمع

من أن يكون مكسراً أو غير مكسر فان كان مكسراً وكان المذكور ممن يعقل نحو الرجال والفلان كان لك

(١) الاستشهاد في قوله « قام الى العاذلات » حيث جاء بالفعل مذكراً مع كونه مسنداً الى جمع المؤنث السالم وهو

قوله العاذلات (واقول) يمكن ان يجاب عنه بما ذكرنا في قوله تعالى (آمنت بالذي آمنت بنو اسرائيل) من ان الفصل

بين الفعل والفاعل يبيح الامرين التذكير والتأنيث وقد اجاب العلامة الرضي عن قول عارق الطائي

حلقت بهدي مشعر بكراته يحب بصحراء الغيظ درادقه

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين للمعظم فوانا عارقه

بانه انما ذكر السند وهو قوله مشعر مع انه مسند الى المؤنث وهو قوله بكراته لان تأنيث البكرات مجازي وقد علمت ان

المؤنث المجازي في التأنيث يجوز فيما اسند اليه التذكير والتأنيث فهذا جواب ثان عن مثل ما نحن فيه ولا يخطر بذهنك

انه قصد البكرات ونحوه مما لا فرج له فانه اراد ان جمع المؤنث على هذا النحو

(٢) قدم شرح هذا البيت (ج ٣ ص ٩٨ و ج ٤ ص ٣٩) فانظر هناك والاستشهاد به هنا في قوله « قالت بنو » حيث انس

الفعل المسند الى جمع المذكور السالم وكان من حقه ان ياتي به مذكراً غير انه لما كان بنو قد جمع جمع المذكور السالم على غير المألوف في

هذا الجمع فان المعروف فيه ان تسلم بنية المفرد لكن بنو قد حذفت لام مفرده في الجمع فاشبه في ذلك جمع التكسير - جاز

فيه تأنيث فعله حملاً على جمع التكسير ومثل هذا البيت قول قريظ بن ائيف وهو احد شعراء بلعبر وانشده

ابو تمام في الحماسة .

لو كنت من مازن لم تستح ابي \* بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

فجاز تأنيث الفعل المسند اليه كما يجوز في الابناء الذي هو جمع مكسر

فيه وجهان (أحدهما) أن تلحقه تاء التأنيث نحو الرجال قامت فتوئته وتفردة لأنه يرجع إلى تقدير الجماعة وهي حقيقة واحدة مؤنثة (ويجوز) أن يرجع إلى اللفظ وهو جمع. ذكر عاقل فنظير علامة ضميره بالواو نحو الرجال قاموا لأن الواو المذكورين ممن يعقل فأما قوله

شَرِبْتُ بِهَا وَاللَّيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَهْشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا (١)

فإنه كان ينبغي أن يقول دنت على تقدير علامة الجماعة أو دنون لأنه جمع لما لا يعقل إلا أنه أجراها مجرى من يعقل إذ كان دورها يجري على تقدير لا يختلف وصار كقصد الماقل لشيء يعلمه فلذلك جمعها بالواو والنون فقال بنو نهش ولم يقل بنات نهش فإذا عاد الضمير بالواو على حده جمعه إياه ومثله قوله تعالى (قالت نائلة يا أيها النذل ادخلوا مساكنكم) لما أخبر هذين بالخطاب الذي يختص بمن يعقل جمعها بالواو المختصة بمن يعقل، وإن كان المكسر غير أولى المعقل نحو الأيام والحجر فلك فيه وجهان (أحدهما) أن تالحق الفعل التاء فتقول الأيام فعلت على تقدير جماعة الأيام (وان) شئت قلت فعلان لأن الأيام مما لا يعقل فجمعه وضمير جمعه كالمؤنث وإن كان مذكرا نحو ثيابك مزقن وجمالك أقبلن قال الشاعر

وإن تكن الأيام فرقت بيننا فقد بان محمود أخى يوم ودعا (٢)

والذي يريد عندك أن ما لا يعقل يجري عندهم مجرى المؤنث أنك إذا صغرت نحو جمال ودراهم فانك ترده إلى الواحد ثم نجمعه بالالف والتاء كالمؤنث فتقول في تصغير جمال ودراهم جميلات ودرهمات والمؤنث السالم نحو الهندات تقول «الهندات قامت» على معنى الجماعة وقن على اللفظ وكذلك مكسره نحو الهنود قامت وقن إن شئت فأما قول الشاعر \* وإذا العذارى الخ \* (٣) البيت لسلمى بن ربيعة الضبي والشاهد

(١) البيت للناطقة الجعدى والشاهد فيه تذكيره الفعل المسند إلى بنات نهش لاخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن آدميين قال سيديويه . «وأما كل في ذلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين ويلبها النذل ادخلوا مساكنكم فزعم - أي الخليل - أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النذل بذلك المنزلة حيث حدثت عنه كما تحدث عن الأناسي وكذلك في ذلك يسبحون لأنها جمعت في طاعتها وفي أنه لا ينبغي لأحد أن يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغي لأحد أن يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويبصر الأمور فالناطقة الجعدى شربت بها والديك يدعو (البيت) فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر وتطبع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة لآدميين» اه وقد وصف الناطقة خرا باكرها بالشرب عند صباح الديك وتصوب بنات نهش ودنوها من الأفق للغروب والباء في قوله «بها» زائدة مؤكدة وكثيرا ما تزيد في العرب في مثل هذا كما قال عنترة

شربت بماء الدهر ضين فاصبحت \* زوراء تنفر عن حياض الديلم

(٢) الأ - شهادته في قوله «فرقت» حيث أعاد ضمير جماعة الإناث على الأيام مع أنها جمع يوم واليوم مذكر وإنما كان

هذا من قبل أن الأيام لا تعقل وحق جمع ما لا يعقل وضمير جمعه أن يكون ضمير أمواتنا

(٣) العذارى جمع عذراء وهي الفتاة البكر . وتقنعت معناه لبست المقنعة . وقوله «ملت» هو من قولهم ملت الخبز واللحم - من باب ردوا ملتته كذلك - إذا جعلته على الملة وهي الرماد الحار وذلك الخبز وهذا اللحم مليل ومملول

والشاهد في البيت قوله «تقنعت» واستعملت وملت» حيث أعاد الضمير مفردا مؤنثا على جماعة الإناث وهي

العذارى . يدح هؤلاء الناس بانهم يكرمون الضيف فيقول انهم لفرط اكرامهم ضيو فمهم تباشر الابكار من خدمة

الضيف ما يباشر الآباء

فيه قوله تقنعت وملت حيث كان عائدا الى العذاري والعذاري جمع عذراء وهي البكر يصف اكرام اهل الضيوف وانه افراط اكرامهم تباشير الصبيات الابكار ما يباشره الآباء ، وأما الجمع المذكور السالم فمضمره بالواو نحو « الزيدون قاموا » لا غير ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وعن أبي عثمان العرب تقول الاجذاع انكسرن لادني العدد والجدوع انكسرت ويقال لخمس خلون وخمس عشرة خلت وما ذاك بضرية لازب ﴾ ،

قال الشارح : اعلم أن هذا الشيء قد استعملته العرب استحسانا للفرق بين القليل والكثير فيقولون الاجذاع انكسرن والجدوع انكسرت فيؤنون الكثير بالتاء والقليل بالنون ومنه قولهم في التاريخ « اخمس خلون » وأربع بقين « ولخمس عشرة خلت » ولثلاث عشرة بقيت ، وقد قيل في تعليل ذلك أقوال (أقربها) ما ذهب اليه الجرجاني وهو أن التانيث فيها لمعنى الجماعة والكثرة أذهب في معنى الجمعية من القلة والتاء حرف مختص بالتانيث فجعلت علامة فيها كان أذهب في معنى الجمعية والنون فيها هو أقل حظاً في الجمعية لان النون لا ترد للتانيث خصوصاً وانما ترد على ذوات صفتها التانيث ، والذي عندي في ذلك أن بناء القلة قد جرى عليه كثير من أحكام الواحد من ذلك جواز تصغيرها على الفاظها من نحو أجيال وأنياب ومنها جواز وصف المفرد به من نحو برمة أكسار وثوب أمهال ومنها عود الضمير اليه مفرداً من قوله تعالى (وان لكم في الانعام اميرة نسقيكم مما في بطونه ) فلما غلبت على القلة أحكام المفرد عبروا عنها في التانيث بالنون المختصة بالجمع لئلا يتوهم فيها الافراد ، وقوله « وما ذاك بضرية لازب » يريد بأمر ثابت يلزمك أن تأتي به بل أنت مخير ان أتيت به فحسن وان لم تأت به فعربي جيد وهو من قولهم لزب الشيء يلزب لزوباً اذا ثبت ولازب أفصح من لازم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونحو النخل والتمر مما بينه وبين واحده التاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى ( كأنهم أعجاز نخل خاوية ) وقال (منقعه) مؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لالتباس الواحد بالجمع وقال يونس فاذا أرادوا ذلك قالوا هذه شاة ذكر وحامة ذكر ﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم أن هذا للضرب من الجمع مما يكون واحده على بنائه من لفظه وتلحقه تاء التانيث ليبين الواحد من الجمع فانه يقع الاسم فيه للجنس كما يقع للواحد فاذا وصفته جاز في الصفة التذكير على اللفظ لانه جنس مع الافراد والتانيث على تأويل معنى الجماعة وذلك نحو قوله تعالى ( أعجاز نخل خاوية ، ومنقعه ) ويجوز جمع الصفة مكسراً ومصححاً نحو قوله تعالى ( السحاب الثقال ) وقال تعالى ( والنخل يسقات ) ويقع على الحيوان كما يقع على غيره من نحو حامة وحمام وبطة وبط وشاة وشاء ، « ولا يفصل بين مذكرة ومؤنثة بالتاء » لانك لو قبلت المؤنث حامة والمذكر حمام لالتبس بالجمع فتجنبوه لذلك واكتفوا بالصفة فاذا أرادوا الذكر قالوا حامة ذكر وشاة ذكر وكذلك اذا أرادوا الانثى قالوا حامة أنثى وشاة أنثى حكى ذلك يونس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والأبذية التي تلحقها الف التانيث المقصورة على ضربين مختصة بها ومشركة فمن المختصة فعل وهي نجىء على ضربين اسماً وصفة فالاسم على ضربين غير مصدر كالبهي

والحمي والرؤيا وحزوي ومصدر كالبشرى والرجعي والصفة نحو حبل وخنثي وربى ،  
قال الشارح : لما فرغ من الكلام على الموث بالتاء انتقل الى « الكلام على الموث بالالف » والف  
التأنيث على ضربين . مقصورة وممدودة ومعنى قولنا مقصورة أن تكون مفردة ليس معها الف أخرى فتند  
انما هي الف واحدة ما كنة في الوصل والوقف فلا يدخلها شيء من الاعراب لارفع ولا نصب ولا حر كانها  
قصرت من الاهراب كله ، من القصر وهو الحبس ، والالف تزداد آخرها على ثلاثة اضرب (أحدها) أن تكون  
للتأنيث (والثاني) أن تكون ملحقة (والثالث) أن تكون لغير تأنيث ولا الحاق بل لتكسير الكلمة وتوفير  
لفظها والفرق بين الف التأنيث وغيرها أن الف التأنيث لاتنون نكرة نحو حبل ودينيا وبمتمنع ادخال علم  
التأنيث عليها فلا يقال حبلاة ولا دنياة لثلا يجمع بين علامتي تأنيث والضربان الآخران يدخلهما القنوين  
ولا يتمنعان من علم التأنيث من نحو أرطى ومعزى فأرطى ملحق بجعفر وسلب ومعزى ملحق بدرهم  
وهجرع والذي يدل على ذلك أنك تنونه فتقول أرطى ومعزى وتدخلهما تاء التأنيث للفرق بين الواحد  
والجمع من نحو أرطاة وأما الثالث فهو الحاقها لغير تأنيث ولا الحاق نحو قبعثرى وكثرى فهذه الالف  
ليست للتأنيث لأنها منونة ولا اللحاق لأنه ليس لها أصل سداسي فيلحق قبعثرى به فكان زائدا  
لتكثير الكلمة ، « وأما الالف التي للتأنيث فهي على ضربين » الف مفردة والف تلحق قبلها الف للسد  
فتنقلب الآخرة منهما همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فاما الالف المفردة فاذا لحقت الاسم لم تخل  
من أن تلحق بناء مختصا بالتأنيث أو بناء مشتركا للتأنيث وغيره « فمن المختص ما كان على فعلى » بضم الاول  
وسكون الثاني نحو دنيا وحبل فهذا البناء لا يكون الا مؤنثا والمراد بقولنا لا يكون الا مؤنثا أن الفه  
لا تكون اللحاق ولا لغيره لأنه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الفاء فيكون هذا ملحقا به وزيادتها لتكثير  
قليلة لا يصار اليه ما وجد عنه مندوحة مع ان غالب الامر في الزيادة لغير اللحاق أن تكون فيما زاد على  
الاصول على حدها في قبعثرى وكثرى هذا رأى سيبويه وأصحابه فاما على قياس مذهب أبي الحسن  
فيجوز ان يكون للحاق بجذب وقد أجاز السيرافي اللحاق بجذب وان لم يكن من الاصول لان  
حروفه كلها اصول ذكر ذلك في باب الجمع فيما كان ملحقا بالاربعة وقد حكى سيبويه على سبيل الشذوذ بهامة  
وقياس ذلك عند سيبويه أن تكون الالف فيه للتكثير لتعذر أن تكون للتأنيث اذ علم التأنيث لا يدخل  
على مثله ، وهذا البناء بجي على ثلاثة اضرب اسما ليس بمصدر ومصدرا وصفة فالاول نحو « البهي »  
وهو نبت « والحمي والرؤيا » لما يراه في منامه الانسان من الاجلام « وحزوي » موضع بالدهناء من  
بلاد تميم ومنه طفيا اسم للصغير من بقر الوحش حكاها الاصمعي بضم الاول وحكاها ثعلب بفتح « والثاني  
وهو المصدر » كالرجعي بمعنى الرجوع « والبشرى » بمعنى البشارق ومن ذلك الزلفى بمعنى الازلاف وهي  
القربة والمنزلة من قوله تعالى (وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفى) أى اذلافا ومن ذلك الشورى  
بمعنى المشورة والسواى بمعنى المساءة والحسنى بمعنى الحسن والغنى بمعنى الغم « والثالث وهو الصفة نحو  
حبل » للحامل « وخنثي » لمن أشكل أمره بان يكون له مال للرجال والنساء جميعا مأخوذ من التخث وهو  
الانطاف والتكسر « وربى » وهى الشاة التي وضعت حديثا وجمعها رباب ،



قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها فعلى وهي على ضربين اسم كاجلى ودقري وبردي وصفة كجمزى وبشكى ومرطى ﴾

قال الشارح: يريد من المختص بالمؤث « فعلى » بفتح الفاء والهمزة لان الفه لا تكون لللاحاق لانه ليس في الرباعي مثل جعفر بفتح الفاء والهمزة فكانت للتأنيث لما ذكرنا فن ذلك « اجلى ودقري وبردي » وهي أسماء مواضع وقالوا في الصفة « جزى وبشكى ومرطى » فالجزى من السرعة يقال هو يعدو الجمزى أى هذا الضرب من العدو وقالوا حمار جزى أى سريع قال الشاعر

كأنى ورحلى إذا رعتها على جزمى جازي بالرمال (١)

وذلك كما يقال رجل عدل وماء غور « والبشكى » مثله يقال عدا البشكى وناقة بشكى أى سريعة وكذلك « المرطى » ضرب من العدو سريع قال الاصمعي هو فوق التقريب ودون الاهداب ، قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها فعلى كشعبى وأربى ﴾

قال الشارح: كذلك هذا البناء يختص بالتأنيث لامتناع ان يكون لللاحاق اذ ليس في الاصول ما هو على هذا المثال « فشعبى » مكان « وأربى » من أسماء الداهية ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المشتركة فعلى فالتى الفها للتأنيث أربعة أضرب لسم عين كسلمي ورضوى وعوى واسم معنى كالذعوى والرعى والنجوى واللومى ووصف مفرد كالظمأى والعطشى والسكري وجمع كالجرحى والأسرى ﴾

قال الشارح: المراد « بالمشترك » ان يكون البناء مما يشترك فيه المذكر والمؤنث وذلك بان يكون الاسم الذي في آخره الف زائدة على وزن الاصول نحو « فعلى » فانه يكون على مثال جعفر فيجوز ان يكون الفه لللاحاق ويجوز ان يكون للتأنيث فيحتاج حينئذ الى نظر واستدلال فان كان مما يسوغ ادخال تاء التأنيث عليه لم تكن الالف في آخره للتأنيث وكذلك ان سمع فيها التنوين فليست للتأنيث لان الف التأنيث لا يدخلها تنوين لانها تمنع الصرف ولا يدخل عليها علم التأنيث اذ علم التأنيث لا يدخل هلى مثله وان امتنعت من ذينك فهى للتأنيث ، « واذا كانت للتأنيث فها أربعة مواضع أحدها ان يكون اسم عين » وهو ما كان شخصاً مرثياً نحو « سلمى » وهو اسم رجل وسلمى أحد جبال طىء وكان العلم منقول منه ومن ذلك « رضوى » وهو اسم جبل بالمدينة « وعوى » من منازل القمر وهى خمسة أنجم يقال لهاورك الاسم « الثانى ان يكون اسم معنى » وهو ما كان مصدراً « كالذعوى » بمعنى الادعاء والرعى أيضاً مصدر بمعنى الارعواء يقال ارعوى عن التبيح اذ ارجع عنه وهو حسن الرعو والرعو والرعى والرعى ومن ذلك « النجوى » بمعنى المناجاة وهى المسارة ومنه قوله تعالى ( واذهب نجوى ) ولذلك وحدهم جماعة ، لكونه مصدراً جعلوا نفس النجوى مبالغة كما يقال رجل عدل وقوم رضى وكذلك « اللومى » بمعنى اللوم أنشد أبو يزيد

(١) انشده شاهد على ان قد جاء عنهم جمزى بفتحات - وصفا بمعنى السريع وقال المجد الفيروزبادى « جز الانسان والبعير بجمزاً وجمزى وهو عدو ودون الحضر وفوق المنق » ثم قال ، « وحمار جهاز وثاب وجمزى سريع » اه ومنه تعلم انه جاء جمزى وصفا ومصدر اقتدبر والله يلمك

أما تنفك تزكيتي يا لومي بهوجت بها كما بهوج الفصيل (١)

أى تملوني باللوم الا انه أنت فقال بها لان الالف للتأنيث « الثالث ان يكون صفة وهى على ضربين تكون مفرداً وتكون جمماً » فالمفرد يكون مؤنث فـلان وهو نظير أفـل فلان نحو أحر وجرأه فى ان مؤنثه على غير بناء مذكرة « والجمع » ان يكون جمع فعيل بمعنى مفعول مـاهو آفة وءاء نحو جرأه وجرأه « وأسير » وأسرى « وكلم وكامى وقد تقدم الكلام عليه فى الجمع ؛

قال صاحب الكتاب « والى الفها للالحاق نحو أرطى وعلقى لقولهم أرطاة وعلقاة »

قال الشارح : قد تقدم القول ان هذا البناء يكون مذكراً ويكون مؤنثاً فاذا امتنعت الفه من التنوين ودخول التاء عليها دل ذلك على انها للتأنيث واذا سمع فيها التنوين وصاغ دخول التاء عليها نحو « أرطى وعلقى وأرطاة وعلقاة » فان تنوينه يدل على انصرافه ولو كان الالف فيه للتأنيث لكان غير مصروف كحبلى وسكرى واذا لم تكن للتأنيث كانت للالحاق وذلك لانه على ابنية الاصول ؛ والالحاق معنى مقصود ويفيد فائدة ماهو مزيد للتكثير ولم يرد به الالحاق لان كل الحاق تكثير وليس كل تكثير الحاقاً فاعرفه ، قال صاحب الكتاب « ومنها فعلى فالتى الفها للتأنيث ضربان اسم عين مفرد كالشيزى والدنلى وذفرى فيمن لم يصرف وجمع كالحبلى والظربى فى جمع الحبل والظربان ومصدر كالدكرى والتى الالحاق ضربان اسم كعزى وذفرى فيمن صرف وصفة كقولهم رجل كعصى وهو الذى يأكل وحده وعزهى عن ثعلب وسيبويه لم يثبتته صفة لامع التاء نحو عزهاة »

قال الشارح : قوله « ومنها » يريد ومن المشتركة « فعلى » بكسر الفاء وسكون العين فهذا البناء يكون أيضاً مؤنثاً ومذكراً فالمؤنث ما كانت الفه للتأنيث واعتباره بامتناع الصرف وامتناع علامة التأنيث من الدخول عليه وذلك على أربعة أضرب اسم عين ومصدر وصفة وجمع فالاول وهو العين نحو « الشيزى » وهو خشب اسود يتخذ منه القصاع « والدنلى » وهو نبت وفيه لغتان الصرف وتركه فمن صرفه جعل الفه للالحاق بدرهم ومن لم يصرفه جملة مؤنثاً وكذلك « ذفرى » وهو من القفا ما وراء الاذن وهو اول ما يعرق من البعير يقال ذفرى أسيلة وفيه أيضاً لغتان الصرف وتركه « وأما الثانى وهو المصدر » فقالوا ذكرته « ذكرى » بمعنى الذكر قال الله تعالى (ان فى ذلك لذكرى) وقال (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) فامتناع تنوينه مع انه نكرة دليل على ان الفه للتأنيث « الثالث وهو الصفة زهم سيبويه ان فعلى لم يرد صفة الا وفيه تاء التأنيث » نحو قولهم رجل « عزهاة » وهو الذى لا يطرب للهو تكبراً وسعلاة وهى أخت الغول وحكى أحمد بن يحيى ثعلب عزهى بغير تاء وقالوا « رجل يعهى » للذى يأكل وحده وسيبويه منع ان يكون فعلى صفة اذا كانت الفه للتأنيث فاما ما ذكره فان الفه للالحاق بدليل دخول التاء عليه « وأما الرابع وهو ما كان جمماً » من هذا البناء فلم يات الا فى حرفين قالوا « حبللى » فى جمع حبل « وظربى » فى

(١) انشده شاهداً على انه قد جاء عنهم لومي مصدراً بمعنى اللوم . وقال فى القاموس « اللوم واللوما واللومي

واللائمة العذل » اه

جمع ظربان وقد تقدم الكلام عليهما في الجمع وقالوا «المدفون» يقع لواحد والجمع وهو بالجنس أشبه منه بالجمع،

قال صاحب الكتاب ﴿والابنية التي تلحقها ممدودة فعلاء وهي على ضربين اسم وصفة فالاسم على ثلاثة أضرب اسم عين مفرد كالصحراء والبيداء وجمع كالتصبياء والطرفاء والحلفاء والأشياء ومصدر كالمسراء والضراء والنعماء والباساء﴾

قال الشارح: لما فرغ من الكلام على أبنية الالف المقصورة انتقل الى الكلام على «أبنية الممدودة» وقد تقدم بيان معنى المقصورة والممدودة فمن أبنية الممدودة «فعلاء» بفتح الفاء منها «وهي على ضربين اسم وصفة فالاسم على ثلاثة أضرب مفرد» واقع على عين «كالصحراء والبيداء» فالصحراء البرية وقيل لها ذلك لانساءها وعدم الحائل فيها ومنه لقبته صحرة بحرة أي من غير حائل والبيداء المفازة مأخوذ من باد يبيد اذا هلك لانها موحشة مهلكة وقيل لها مفازة على طريق التفاؤل بالسلامة كما قيل للمعوج أخنف والحنف الاستقامة وقيل المفازة مأخوذ من قولهم فوز اذا هلك فيكون اذا كالبيداء والاول أمثل لاحتمال ان يكون فوز مأخوذا من المفازة كانه ركب مفازة فهلك وقالوا الجرباء للسماء كأنهم جعلوا الكواكب كالجرب لها فعلى هذا أصلها الصفة وانما غلبت فصارت اسما بالغلبة وقالوا الجباء من قولهم الجباء الغفير أي جماعتهم لم يتخلف منهم أحد فهو اسم وليس بمصدر، «وأما الجمع فنحو التصبياء والطرفاء والحلفاء والأشياء» وهذه الاسماء مفردة واقعة على الجمع فلفظها لفظ الافراد ومعناها الجمع هذا من ذهب سيبويه وحكى أبو عثمان عن الأصمعي انه قال واحد الطرفاء طرفة وواحد التصبياء قصبية وواحد الحلفاء حلقة فهذا وحده مكسور العين وليس الخلاف في تكبيرها وعدم تكبيرها انما موضع الخلاق ان هذه الاسماء هل هي بمنزلة القوم والابل لا واحد لها من لفظها أو هي بمنزلة الجامل والباقر في ان لها واحدا من لفظها وهو جمل وبقرة وأما «أشياء» فان أصلها شياء على زنة فعلاء كتصبياء وطفراء الا انهم كرهوا تقارب الهمزتين فحولوا الاولى الى موضع الفاء فقالوا أشياء على زنة لفعلاء والاصل فعلاء والذي يدل على انه مفرد تكبيرهم اياه على أشاوي وفيه خلاف قد ذكرته في شرح الملوكي وقد استقصيت الكلام فيه هناك، «وأما المصدر فنحو المسراء والضراء» بمعنى المسرة والمضرة «والنعماء» بمعنى النعمة قال الله تعالى (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته) والصواب انها أسماء للمصادر وليست أنفسها فالمسراء الرخاء والضراء الشدة والنعماء النعمة فهي أسماء لهذه المعاني فاذا قلنا انها مصادر كانت عبارة عن نفس الفعل الذي هو المعنى واذا كانت أسماء لها كانت عبارة عن المحصل لهذه المعاني،

قال صاحب الكتاب ﴿والصفة على ضربين ما هو تأنيث أفعال وما ليس كذلك فالاول نحو سوداء وبيضاء والثاني نحو امرأة حسناء وديعة هطلاء وحلة شوكة والعرب العرباء﴾

قال الشارح: هذه الاسماء كلها صفات لانها جارية على الموصوفين نحو هذه «امرأة حسناء» ورأيت امرأة حسناء ومررت بامرأة حسناء وكذلك البقية والغالب على هذا البناء ان يكون «مؤنث أفعال» وبابه الالوان والعيوب الثابتة باصل الخلقة «نحو أبيض وبيضاء وأسود وسوداء» وأزرق وزرقاء وقالوا في العيوب

أعمى وعمياء وأعرج وعرجاء وأعور وعوراء وقد جاء لغير أفعال قالوا امرأة حسناء أي جميلة ولم يقولوا رجل أحسن حتى يقرونه بمن يقولوا رجل أحسن من غيره وقالوا « ديمة هطلاء » أي دائمة الهطل ولا يكادون يقولون مطر أهطل وقالوا « حلة شوكة » للجديدة هكذا قال أبو عبيدة لأنها تشوك لبدنها لأن الجديده يوصف بالخشونة وقالوا « العرب العرباء » أي الخالصة كما يقال العاربة وقالوا امرأة عجزاء للكبيرة المعجز وإذا أرادوا المذكر قالوا رجل إلى ولم يقولوا أعجز وقالوا داهية دهباء كأنهم رفضوا أفعال في هذه الصفات لقلة وصف المذكر بها ، فهذا البناء أعني فعلاء المفتوح الاول على اختلاف ضروبه لا تكون الهمزة في آخره الا للتأنيث فلا ينصرف لذلك وهي بدل من الف التأنيث بخلاف المضموم أوله والمكسور نحو قوباء وعلباء وذلك لأنه ليس في الكلام فعلاء بفتح الفاء فيكون هذا ملحقاً به الا فيما كان مضاعفاً نحو الزال والقلقال وحكى الفراء ناقة بها خزعال أي ظلع وروى ثعلب قهقار للحجر الصلب وزاد أبو مالك قسطال للبخار فان صححت الرواية حمل على ان المراد خزعل وقهقر وقسطل والالف إشباع عن الفتحة قبلها على حد • تنقاد الصياريف • (١)

قال صاحب الكتاب ﴿ ونحور حضاء ونفساء وسبراء وسابياء وكبرياء وعاشوراء وبركاء وبروكاء وعقرباء وخنفساء وأصدقاء وكرماء وزمكاء ﴾

قال الشارح : وقد جاءت الف التأنيث في أبنية مختلفة غير فعلاء فمن ذلك « الرخصاء » وهو عرق الحمي مأخوذ من رخص الثوب اذا غسله كأن عرق الحمي يغسل المحموم وهو بضم الفاء وفتح الميم وهمزته للتأنيث وايسر لللاحاق لانه ليس في الكلام مثل فعلاء فيكون ملحقاً به ومثله للمروء وهي قرّة الحمي ومسها أول ما تأخذ مأخوذ من عرا يعرو وقالوا « نساء » للمرأة حين تضع حملها ومن ذلك « سبراء » بكسر الاول وفتح الثاني وهو من البرود فيه خطوط كالسيور وقيل هو الذهب قال النابغة صفراء كالسبراء أ كمل خلقها كافضن في غلواته المتأود (٢)

(١) هذه قطعة من بيت للفردق وهو بيتاه

تنفي بداها الحصى في كل هاجرة تنفي الدناير تنقاد الصياريف

ويشهد به لزيادة الياء في الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحد نحو ذكر ومذا كبر وسمع ومساميح قال سيويه ، وربما مدوا نحو مساجد ومناير فيقولون مساجيد ومناير شبهوه بما جمع على غير واحد في الكلام كما قال الفردق . تنفي بداها الحصى (البيت) اه يصف ناقة بسرعة السير في الهواجر فيقول . ان يديها الشدة وقههما في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدناير اذا انتقدها الصير فنفي رديتها عن جيدها وخص المهاجرة لتعذر السير فيها

(٢) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يصف فيها المتجردة زوج النعمان بن المنذر وكان النابغة في بعض دخلاته على النعمان فدجاجته المتجردة فسقط نصيبها عنها ففطت وجهها بمصميتها ومطلع هذه القصيدة

امن آل مية رائح او مقتدى مجلان ذا زاد وغير مزود

افد الترحل غير ان ركابنا لا نزل برحالنا وكان قد

وقبل البيت المستشهد به



وقالوا « سايباء » لامشمة التي تخرج مع الولد واذا كثر نسل الغنم فهي السايياء وهو . أخوذ من سبيت الخمر اذا حملتها من بلد الى بلد لخروجها من مكان الى مكان ويجوز ان يكون من أسابي الدم وهو طرائقه لان المشيمة لا تنفك من دم « والكبرياء » مصدر كالكبر بمعنى العظمة « وعاشوراء » اليوم العاشر من المحرم خاصة وهو فاعولاء من العشرة « وبركاء » . معناه الثبات في الحرب وهو من البروك يقال براك براك وكذلك « بروكاء » « والعقرباء » الاثني من المقارب « والخنفساء » من حشرات الارض معروفة يقال خنفس وخنفساء « وأصدقاء وكرماء » من الجموع التي رقت الف التائيد في آخرها كما وقعت المقصورة في آخر حبالى وسكارى وهو كثير في فعل نحو شقى وأشقياء وتقى وأتقياء ومثل كريم وكرماء وحنيف وحنفاء وقالوا شاهد وشهداء وصالح وصالحاء وشاعر وشعراء ، وأما زمكاه فهو ذنب الطائر والقصر فيها الفاشى ،

نظرت بمقلة شادن مترب احوى احم المقلتين مقلد

والنظم في سلك يزبن نحرها ذهب توقد كالشهاب الموقد

صفراء كالسيرا (البيت) وبعده

والبطن ذوعكن لطيف طيه والنحر تنفجه بشدى مقعد

محطوطة المتين غير مفاضة ربا الروادف بضة المتجرد

وقوله « امن آلمية الخ » قال الاصمعي . يقول انت رائح او مغتد اى اتروح اليوم ام تنفدى غدا والروح العشى يقال . رحنا وتروخنا اذا سرتنا عشيا والروح من لدن زوال الشمس الى الليل يقول اتمضى في حال عجلتك زودت ام لم تزود واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية . وقوله « نظرت بمقلة شادن الخ » المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد ، والشادن من اولاد الطباء الذي قد شدن اى ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع والاحوى ماخوذ من الحوة وهي حرة تضرب الى السواد قال الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الطباء الذي يحفوه بخطتان سوداوان ، واراد بالاحم شديد سواد المقلة ، والمقلد الذي قد قلد الحلى وزين به . وصف الطيب انه قريب وانه قد زين بالحلى ليكون ابلغ لحسن المشبه ، وقد تزين النساء الطباء المترية كما قال .

رشا توأصين القيان به حتى عقدن باذنه شفا

وقوله « والنظم في سلك يزبن الخ » يروى تزبن بالهاء الفوقية . والنظم ما نظم من الحلى في سلك . والسلك الخيط

والنحر الصدر . والشهاب شملة نار ساطعة . لما قال نحرها يزبنه نظم في سلك لم يردانه من صنوف الحلى فبنه بان قال هو

ذهب . فان شئت جعلته خبر مبتدا مضمر وان شئت جعلته بدلا . وان شئت وقدا لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة . وقوله

« صفراء كالسيرا » فالسيرا ثوب من حرير فيه خطوط . وغلواء الفصن طوله وارتفاعه والمتاود المتنى من النعومة

والابن قال القتيبي ، صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصف راء المشية كالصراره

اراد ايضا تطيب بالمشى وقوله كالسيرا اراد ان رقتها ولينها كالسيرا وقوله كالصن اراد انها في نعومتها وتثنيها

كالصن . وقوله « والبطن ذوعكن الخ » يروى بدل قوله والنحر تنفجه « والانب تنفجه » والمتاود ثوب تلبسه قال الوزير

ابوبكر البلبوسى : وهو البق بالمعنى لان التدى ينفج الثوب اى يرفعه ويمظمه . وقوله « محطوطة المتين الخ » فان محطوطة

بالحاء المهملة و يروى محطوطة بالحاء المعجمة . قال القتيبي . محطوطة المتين معناه ان متيها املسان مكترزان والمفاضة

المتفتحة الواسعة البطن المثلثة باللحم والشحم . وقوله « ربا الروادف » اى كثيرة لحم الارادف . والبضنة

الرخصة الرطبة .

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما فعلاء وفعلاء كلباء وحر باه وسيساء وحواء ومزاه وقوباه فأتمها باللاحق ﴾ قال الشارح : أما ما كان على « فعلاء وفعلاء » بكسر الاول وضمه وسكون الثاني منه فإنه معروف منون لان همزته ليست للتأنيث بخلاف همزة في نحو صحراء وبيداء فالمكسور الاول نحو « علباء وحر باه وسيساء » والطلباء عصب العنق يقال منه علب البعير وناقة معلبة اذا داء جانباً عنقها « والحر باه » دويبة أكبر من العظاءة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت وتتلون ألواناً ببحر الشمس قيل هو ذكر أم حين « والسيساء » الظهر قال أبو عمرو والسيساء من الفرس الحارك ومن الحمار الظهر ومنه القيقاء والزيزاء للارض الغليظة فهذا كله ملحوق بسرداح ولذلك انصرف كما ان سرداحاً منصرف والهمزة فيه بدل من ياء والاصل علباي وحر باي وسيساي فوقعت الياء طرفاً بعد الف زائدة فقلبت الفائم قايت الالف همزة كما قلنا في كساء ورداء بخلاف همزة فعلاء نحو صحراء وحر باه فان الهمزة فيه بدل من الف التأنيث « فان قيل « ما الدليل على ان الاصل علباي وحر باي بالياء دون ان يكون علباوا وحر باوا بالواو فالجواب ان العرب لما أنثت هذا الضرب وأظهرت هذا الحرف المنقلب لم تظهر الياه وذلك نحو در حاية للضحمة القصير ودعكاية فظهور الياء في المؤنث بالهاء دلالة على ان الهمزة في حر باه وعلباء منقلبة عن ياء لاعن واو ، وكذلك المضموم الاول نحو « الحواء والمزاه والقوباء » كله مصروف لانه ملحوق بقرطاس وقرطاط فالحواء بنت يشبه لونه لون الذئب الواحدة حواءة « والمزاه » من أسماء الخمر يقال مرزة ومزاه للذيذ الطعم وهو من أمائها وليس بصفة « والقوباء » داء معروف يتقشر فاذا تفل عليه يبرأ وفيه لغتان قوباء بفتح العين وقوباء بالاسكان فمن فتح العين كان من باب الرخصاء والعرواء لا ينصرف لانه ليس في الابنية فعلا ل بضم الفاء وفتح العين فيماحق به فكانت همزته للتأنيث فلم ينصرف لذلك ومن أسكن وقال قوباء كان ملحوقاً بقرطاس فهو منصرف لذلك ومثله الخشاء وهو العظم الثاني وراء الاذن قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء بضم الفاء وسكون العين الاحرفان الخشاء والقوباء فاهرفه ،

### ومن أصناف الاسم المصغر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الاسم المتكسر اذا صغر ضم صدره وفتح ثانيه وألحق ياء ساكنة ثالثة ولم يتجاوز ثلاثة أمثلة فمبيل وفمبيل وفمبيل كفيليس ودريهم ودنينير ﴾ قال الشارح : اعلم أن التصغير والتحقير واحد وهو خلاف التكبير والتعظيم وتصغير الاسم دليل على صغر مساه فهو حلية وصفة للاسم لانك تريد بقولك رجيل رجلاً صغيراً وانما اختصرت بمخفف الصفة وجعلت تنبير الاسم والزيادة عليه علماً على ذلك المعنى كما جعل تكبير الاسم علامة تنوب عن تحليته بالكثرة والذي يدل على أن التصغير أصله الصفة أن حكم الصفة قائم ألا ترى أن من عمل اسم الفاعل فقال هذا ضارب زيداً لم يستحسن إعماله اذا صغر فلا يقول هذا ضارب زيداً كما لم يستحسن إعماله اذا وصفه ولذلك لا يصغر من الاعلام الا ما يجوز وصفه مما يتوهم فيه الشركة ولذلك قال أصحابنا انه ليس الباب أن يصغر الاعلام ، وله ثلاثة معان (أحدها) تصغير ما يجوز أن يتوهم انه عظيم كقولك رجيل

وجليل (الثاني) تقليل ما يجوز أن يتوهم أنه كثير كقولنا دربه مات ودينبرات (الثالث) تقريب ما يجوز أن يتوهم أنه بعيد كقولهم بعيد العصر وقبيل الفجر والسقف فوقنا لا يخلو معناه من هذه الأقسام الثلاثة وأضاف الكوفيون قسماً رابعاً يسمونه تصغير التعظيم كقول الشاعر

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويبية تصغر منها الأنامل (١)

فقال دويبية والمراد تعظيم الداهية إذ لاداهية أعظم من الموت وقال الآخر

فوق جيبيل شاهق الرأس لم تكن إنبافه حتى تكمل وتعملاً (٢)

فقال جيبيل ثم قال شاهق الرأس وهو العالى فدل على أنه أراد تفخيم شأنه وقالوا يا بنى ويا أخى ويديرون

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لليدبين ربعة يرثى بها النعمان بن المنذر ملام الحيرة ومطلعها:

الاتسالن المرء ماذا يحال \* انحب فيقضى ام ضلان وباطل

وقبل البيت المستشهد به

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم \* بلى كل ذى اب الى الله واصل

الاكل شىء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

وكل اناس سوف (البيت) وبعده

وكل امرىء يوما سيعلم سعيه \* اذا كشفت عند الاله الحصائل

والواصل الطالب الذى يطلب وهو من قولك: انت وسيلتى الى فلان. والواصل ايضا الراغب. والمعنى ارى الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا ومرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله بالطاعة والعمل الصالح، وقوله «الاكل شىء الخ» فان للملءاء كلاما ضافيا في نقض عموم قوله «وكل نعيم الخ» والاعتذار لليدعنه ونحن نعرض عن اطالة الكلام فيه. والباطل المراد به هنا الزائل والذاهب والهالك الغائى. والحصائل الحسنات والسيئات التى بقيت عند الله تعالى وهو بالحاء والصاد المهملتين، وقد استشهد الشارح بالبيت على ان الكوفيين ذهبوا الى ان التصغير في قوله «دويبية» للتعظيم، وبيان هذا ان الشاعر اراد بها الموت ولاداهية اعظم منها كما كونه اراد بها الموت فيدل لذلك وسفها بقوله «تصغر منها الانامل» والانامل هنا الاظفار وهى انما تصغر بالموت. قل الطوسي في شرح ديوان ايده: «اذامات الرجل او قتل اصفرت انامله واسودت اظفاره» وقد رد البصريون ان التصغير يأتى للتعظيم وجرى على مذهبهم المحقق الرضى فقال «قيل مجىء التصغير للتعظيم يكون من باب الكناية يكتفى بالصغر عن بلوغ الغاية لان الشىء اذا تجاوز حده جانس ضده ورد بان تصغيرها على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم بها اذ المراد بها الموت اى يحثهم ما يحتقرونه مع انه عظيم في نفسه تصغر منه الانامل» اه ويروى بدل قوله دويبية «خويجية» بخاء بن معجمتين، والخويجية ايضا الداهية

(٢) اشده شاهد على ما سبق في البيت الذى قبله ويروى «سامق الرأس» بدل قوله «شاهق الرأس» وقد ذكر الشارح

وجه استدلال الكوفيين بهذا البيت وهو مردود. وقد ذكر الجاربردى وجهين لرده في بيت لبيد السابق، احدهما ان التصغير فيه لتقليل المدح والثاني بان المراد ان اصغر الاشياء قد يفسد الامور العظام فحذف النفوس قد يكون بالامر الصغير الذى لا يؤمن به. وقال القالى في شرح اللباب: هذا على العكس كتسمية اللديغ سليما ونظائره اطلاقا لاسم الضد على الضد اه وهذه من سنن العرب في كلامهم فكما قالوا في اللديغ «السليم لا ينام ولا ينيم» نفاؤ لاله بالسلامة وكاسموا الصحراء مفازة وانما هي ملكة ومضلة نفاؤ لاسالكها بالنجاة والفوز فكذلك اطلقوا على الامر العظيم هذه الصيغة الموضوعية للدلالة على الحقير اليسير الخطب تهاونا بشانه واستصغارا لخطره

المبالغة وهذا ليس من أصول البصريين وجميع ما ذكره راجع الى معنى التعتير فأما قولهم دويبية فالمراد أن أصغر الاشياء قد يفسد الاصول العظام فحذف النفوس قد يكون بصغير الامر الذي لا يؤبه له وأما قوله فويق جبيل فالمراد أنه صغير العرض دقيق الرأس شاق المصعد لطوله وعلوه وأما بني وأخي فالمراد تقريب المنزلة واطفها لانه قد يصل بلطافة ما بينهما الى ما يصل اليه العظيم ، فاذا صغرت الاسم المتمكن ضمنت أوله وفتحت ثانيه وزدت عليه ياء ثلاثة ساكنة ، وتكسر ما قبل آخره فيما زاد على الثلاثة وانما قلنا المتمكن تحريزا مما ليس يتمكن من الاسماء نحو أسماء الاشارة مثل ذا وتنا والموصول نحو الذي والذي فانك اذا صغرت هذه الاسماء لا تضم أولها بل تبقى على حالها في المكبر وسيوضح أمرها اذا انتهينا اليها ، « فان قيل » ولم كان اذا صغروا الاسم يضم أوله قيل لانا اذا صغرنا الاسم فلا بد من تغييره بعلامة تدل على المصغر وكان الضم أولى لان الفتحة للجمع في نحو مساجد وضوارب فلم يبق الا الكسر والضم فاخترنا الضم لان الياء علامة للتصغير وما بعدها مكسور فيما زاد على الثلاثة فكروا كسر الاول لنقل اجتماع كسرتين مع الياء وكانت عنه مندوحة الى الضمة وقال بعضهم انما ضموا الاول من المصغر تشبيها بفعل مالم يسم فاعله فكما ضموا أول ضرب كذلك ضموا الاول من المصغر في نحو حجبر والجامع بينهما أن المكبر يكون على أبنية مختلفة وهو الاصل ولم يفتقر الكلام معه الى علامة تدل على التكبير لان العلامات انما يؤتى بها عند تغيير الكلام عن أصله وأما التصغير فيفتقر الى علامة لانه حادث لثابتته عن الصفة على ما قدمنا وكذلك فعل مالم يسم فاعله من حيث إن مسمى فاعله على الاصل ولا يفتقر الى علامة تدل عليه وهو على أبنية مختلفة نحو ضرب وعلم وظرف فاذا لم يسم فاعله ألزموه بناء واحدا وضموا أوله ليدل التغيير على المعنى الحادث فيه فقالوا ضرب وعلم وظرف في هذا المكان فالمكبر كالفعل المسمى فاعله والمصغر كالفعل الذي لم يسم فاعله والمعتمد أن الغرض صيغة تخاص للتصغير من غير مشاركة ولم يوجد سوى هذه الصيغة ، « فان قيل » فلم كان التصغير بزيادة حرف وهو لا كان بنقص حرف اذا انقض التغيير صيغة المكبر عن حاله وكما يحصل التغيير بالزيادة كذلك يحصل بالنقص مع أن النقص يناسب معنى التصغير اذ كان التصغير نقصا قيل عنه جوابان (أحدهما) أن التصغير لما كان صفة وحلية للمصغر بالصغر والصفة انما هي لفظ زائد على الموصوف جعل التصغير الذي هو خلاف عنه بزيادة وام يجعل بنقص ليناسب حال الصفة (والثاني) أنهم لما أرادوا الدلالة على معنى التصغير والايذان بذلك جعلوا العلامة بزيادة لفظ لان قوة اللفظ توزن بقوة المعنى ، ووجه ثالث أن أكثر الاسماء الثلاثية فلو كان التصغير بنقص لخرج الاسم عن منهاج الاسماء ونقص عن البناء المعتدل ، « فان قيل » ولم كان المزيداء دون غيرها من الحروف فالجواب أن الدليل كان يقتضى أن يكون المزيد أحد حروف المد واللين خلفتها وكثرة زيادتها في الكلم فتكبروا عن الالف لان التكبير قد استبد بها في نحو مساجد ودراهم ولانه قد لا يخلص البناء للتصغير لانه يصير على فعال كغراب فهدوا الى الياء لانها أخف من الواو ، « وله ثلاثة أبنية فعيل وفعيل وفعيل » والمراد بها الوزن لا المثال نفسه لانه قد يكون المثال أفعيل نحو أحييد وفعيل نحو مكبرم وفعيلين نحو سربحين فأما « فعيل » فهو تصغير ما كان على ثلاثة أحرف من أي بناء كان كقواك في فلس فليس وفي قلم قليم

وكذلك بقية أبنية الثلاثي وأما « فعيعل » فهو تصغير ما كان على أربعة أحرف من أي بناء كان كقواك في جعفر جعيفر وفي زبرج زبيرج وكذلك سائر أبنية الرباعي وسواء في ذلك الاصول وما فيه زيادة فكما تقول جعيفر وسبيطر كذلك تقول في جهور جهير وفي صبرف صبيرف وفي غلام غليم وفي عبوز عبير وأما « فعيعل » فهو على وجهين أحدهما أن يكون تصغير ما كان من الاسماء على خمسة أحرف والرابع منها واو أو الف أو ياء فالواو نحو صندوق وصنديق والالف نحو شمال وشميل والياء نحو قنديل وقنيديل لا يختلف بناء المصغر وإن اختلفت أبنية المكبر والثاني أن تصغر خماسيا وليس رابه شيئا من حروف المد فيحتاج الى أن تحذف منها حرفاً ليرجع الى الاربعة ثم تصغره تصغير ما كان على أربعة أحرف ثم تعوض من المحذوف ياء رابعة نحو قواك في سمرجل سفيرج وإن شئت سفيرج فتعوض الياء من اللام المحذوفة وكذلك نظائره من نحو فرزدق وفريزد وفريزد إن شئت هذا نص سيديويه في أصل الباب ان المصغر على ثلاثة أمثلة ، وقيل للخليل لم تثبت التصغير على هذه الامثلة الثلاثة فقال وجدت معاملة الناس على فلس ودرهم ودينار فصار فلس مثالا لكل اسم ثلاثة أحرف ودرهم مثالا لكل اسم على أربعة أحرف ودينار مثالا لكل اسم على خمسة أحرف رابعا حرف علة ؛

قال صاحب الكتاب ﴿ وما خالفهن فلهة وذلك ثلاثة أشياء تحقر أفعال كأجيمال وما في آخره الف تأنث كحبيلى وحيراء أو الف ونون مضارعان كسكيران ﴾

قال الشارح : قد جاءت هذه الامثلة الثلاثة الأخرى في التصغير وهو مخالفة الامثلة المذكورة وهي أفعال تحقير أفعال نحو قواك في تحقير أجمال « أجيمال » وفي تحقير أنعام أنيمام وسائر ما يجمع على أفعال وانعالم يذكر سيديويه هذا البناء لانه جمع والتصغير ليس تعييدا في الجمع وذلك من قبل أن المراد من الجمع الدلالة على الكثرة والتصغير تقليل فكان بينهما تناقض فلذلك لم يذكره اذ كان الدليل بأباه والذي حسنه ههنا انه من أبنية القلة قال السيرافي ولو أضاف مثالا رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وهو أفعال نحو أجمال ، وأما حبيلى وحيراء وسكيران فصددورها من الابنية المتقدمة والزيادة في آخرها كماء التأنث فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يصغر الا الثلاثي والرباعي وأما الخماسي فتصغره مستكروه كتكبيره لسقوط خامسه فان صغر قيل في فرزدق فريزد وفي جحمرش جحيمر ،

قال الشارح : اعلم أن التصغير انما هو للثلاثي والرباعي من الاسماء فأما الثلاثي فهو أقدم في التصغير من الرباعي لانه أعدل الابنية وأخفها ولذلك كثرت أبنيته وكان له في التكبير بنا أن بناء قلة وبناء كثرة فكان أقبل للتغيير وأهل للزيادة وأما الرباعي فهو متوسط بين الثلاثي والخماسي وأنتقل من الثلاثي ولذلك قل التصرف فيه فلم يكن له في التكبير الا بناء واحد وهو للكثير والقليل ، وأما « الخماسي » فتقل جدا لكثرة حروفه فلم يزد تقلا بزيادة ياء التصغير وتغيير بضم أوله وكسر ما بعد يائه وذلك مما يزيد تقلا فاذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع الى الاربعة ثم يصغر بمثال الرباعي وهو فعيعل نحو سفيرج كما كسر على مثال الرباعي وهو فعالل نحو سفارح كجفار فلذلك كرهوا تصغيره وتكبيره لما يلزمه



من حذف خامسه وقيل أصل الحذف في التكسير وحمل التصغير عليه في الحذف وذلك أنه ثقل عليهم إذا جمعوا أن يأتوا بالحروف كلها مع كثرتها وثقل الجمع وأنه جمع لا ينصرف فحذفوا منه حرفاً تخفيفاً وحمل التصغير عليه لانها من واحد وانما حذفوا الخامس لان الثقل به حصل وثلاثا يصير عجز الكلمة أكثر من صدرها واعلم أنك إذا حذف حرفاً مما زاد على الأربعة في التصغير أو التكسير فانك تقدر بناءه على بناء من أبنية الرباعي ثم تصغره تصغير ذوات الأربعة من نحو جعفر وزبرج وسائر أمثلة الرباعي فإذا قلت « في فرزدق فريزد » فكانت صغرت فرزداً نحو جعفر أو فرزداً نحو زبرج وكذلك « جحيرش » تقول فيه جحير »

قال صاحب الكتاب ﴿ ومنهم من قال فريزق وجحيرش بحذف الميم لانها من الزوائد والدال لشبهها بما هو منها وهو الناء والاول الوجه قال سيديويه لانه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع قائماً حذف الذي ارتدع عنده وقال الاخفش سمعت من يقول سفيرجل متحركاً والتصغير والتكبير من واحد ﴾

قال الشارح : اعلم أن من العرب من يقول في تصغير خديرق وفريزق وفريزق فيحذف النون من خديرق لانها وان لم تكن زائدة في خديرق فهي من حروف الزيادة وهي مجاورة للطرف وهم كثير ما يطون الجارحكم مجاوره ألا ترى أنهم قالوا صيم وقيم في صوم وقوم فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في عصى ودلي ونظائر ذلك كثيرة فلما كانت النون من حروف الزيادة ولها حكم الطرف وكانت القاف حرفاً قوياً بعيداً من حروف الزيادة حذفوها كما يحذفون ما هو زائد في بدأت الخمسة نحو قواك في مغزل مغيل وفي مقدر مقيدر وحذفوا الدال من فرزدق لانه مجاور للطرف ومشابه الناء التي هي من حروف الزيادة فحذفوه كما يحذفون ما هو من حروف الزيادة ، فأما قول صاحب الكتاب « في جحيرش جحيرش » بحذف الميم فليس بصحيح وأظنه سهواً لان الميم وان كانت من حروف الزيادة فهي بعيدة من الطرف غير مجاورة له فلم يحسن إلا حذف الشين نحو جحيرش فوات أحد وصفي العلة ولان الميم في جحيرش نالته وانما في التصغير يؤتى به ضرورة والدال في فرزدق رابع وكذلك النون في خديرق وقد يكون في المصفر ما ليس له رابع كالثلاثي فلما كان الحرف الرابع قد يوجد وقد لا يوجد شبه بالحروف الزوائد اذ كان من جنسها فن قال فريزد بحذف القاف وهو القياس قال خديرن ومن قال فريزق قال خديرق وذلك شاذ قليل فلذلك قال صاحب الكتاب « والوجه الاول قال سيديويه لانه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع » اشارة الى أن الثقل انما حصل بالخامس فهو الذي أوجب الحذف لان الحرفين اللذين في الصدر مضياً على القياس المطرد في تصغير الثلاثي والرابعي والحرف الذي بعد الياء موجود في الثلاثي والرابعي والحرف الرابع موجود في الرابعي والخامس وهو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير فكان أولى بالحذف وذكر سيديويه عن بعض النحويين سفيرجل وسفارجل قال الاخفش سمعت من يقول سفيرجل متحركاً يني بتحريك الجيم وفي الجمع سفارجل فهذا يأتي به على الاصل ولا يزال الثقل وقال الخليل لو كنت محقراً لهذه الاسماء ولا أحذف منها شيئاً كما قال بعض النحويين لسكنت الحرف الذي قبل الآخر فقلت

سفيرجل بتسكين الجيم حتى يصير بوزن دنيبير لان قبل الآخر الياء ساكنة حتى تصير الجيم مثل الياء الساكنة ، وقوله « والتصغير والتكبير من واد واحد » يريد أن العمل فيهما واحد وذلك أنك تغير الاول منهما الا أن تغير اول المكسر بالفتح وتغير اول المصغر بالضم فاذا قلت مساجد فليست الفتحة في الميم هي الفتحة في ميم مسجد بذلك على ذلك أنك تقول برثن وبران وزبرج وزبارج فكما لا تشك أن الاول من بران وزبارج فتح لاجل الجمع فكذلك في مساجد وتزيد فيهما حرفا من حروف المد ثالثا لأن المزيد في التكسير ألف وفي التصغير ياء وتكسر ما بعد الياء في المصغر كما تكسر ما بعد الألف في المكسر فلما كان بينهما من المناسبة ما ذكرنا قيل انهما من واد واحد فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل اسم على حرفين فان التحقير يردده الى أصله حتى يصير الى مثال فمیل وهو على ثلاثة أضرب ما حذف فاؤه أو عينه أو لأمه تقول في عدة وشية وكل وخذ اسمين وعبدة ووشية وأكيل وأخيد وفي مذ وسل اسمين وسه منيد وسويل وسنينة وفي دم وشفة وحروف وفم دمي وشفينة وحريج وفلين وفوية ، ﴾

قال الشارح : اعلم انه لا يجوز ان يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف لان أدنى أبنية التصغير فمیل وذلك لا يكون الا من بنات الثلاثة لان ياء التصغير تقع ثالثة ساكنة وأدنى ما يقع بعدها حرف يكون حرف الأعراب نحو رجيل وجميل ولوصير ما هو على حرفين لوقعت ياء التصغير ثالثة طرفا فكان يلزم تحريكها بحركات الأعراب وهي لا تكون الا ساكنة لانها وسيلة الي التكسير في رجال وجمال وجمافر ومساجد وكان يؤدي ذلك الى قلب ياء التصغير الفتحا لثحركها وانفتاح ما قبلها أو حذفها اذا وقع بعدها التنوين وكل ذلك محذور لما يلزم فيه من نقص الغرض باجتلاب ياء التصغير ، « فان كان الاسم المتمكن على حرفين » وذلك انما يكون بحذف حرف منه اذ أقل ما يكون عليه الاسماء المتمكنة ثلاثة أحرف « وذلك على ثلاثة أضرب أحدها ما ذهبت فاؤه الثاني ما ذهبت عينه الثالث ما ذهبت لأمه « فالباب فيما كان من ذلك أن « يرد الاسم في التصغير الى أصله » حتى يصير الى مثال فمیل وكان رده الى أصله أولى من اجتلاب حرف غريب « فالاول نحو عدة وزنة وشية « ففاء هذه الاسماء واو محذوفة والاصل وعدة ووزنة ووشية يدل على ذلك الوعد والوزن والوشى فاذا صغرتهما قلت وعيدة ووزينة ووشية وان شئت همزت فقلت أعيدة وأزينة وأشية لان الواو اذا انضمت ضمنا لازما ساغ همزها نحو وقت وأقت وكذلك لوسميت رجلا بخذ وكل قلت أخيد وأكيل لان الفاء همزة محذوفة يدل على ذلك الاخذ والاكل ، « والثاني ما حذف عينه » نحو مذومسه لغة في الاست وذلك أن فيه ثلاث لغات است وسه وست فن قال است حذف اللام وعوض منه همزة الوصل كما فعل في ابن ومن قال سه حذف العين ومن قال ست حذف اللام فاذا سميت رجلا بمذ ثم صغرته قلت « منيد » لان أصله منذ ومد مخفف فاذا صغرته رددته في التصغير الى أصله وحاله التي كانت له وكذلك لو صغرت سهما قلت « سنينة » لان أصله سهته بفتح السين يدل على ذلك قولهم في التكبير أستاه ولو سميت رجلا بسيل من اسال على تخفيف الهمزة قلت « سويل » فترد الهمزة لان عينه همزة محذوفة ومنبسم من يجعله معتل العين بالواو ويقول حال يسال مثل خاف

يخاف ومنه قراءة من قرأ سأل سائل بنير همزة في الفعل ويدل انه من الواو قولهم ساولته وسلمته فهو مسول مثل خفته فهو مخوف وقياس ذلك ان تقول في تصغيره سويل فتزد الواو ويكون رد الساقط للتسمية لا للتصغير لان من قاعدة مذهب ميديويه انه اذا سمي رجلا بنحو قم وخف وبع رد اليه ماذهب منه قبل التسمية قبل التصغير فيقول في المسمى بقم هذا قوم وفي خف هذا خاف وفي بع هذا بيع لان العين انما كانت حذفت لسكون اللام للامر فاذا سمي به أعرب وتحركت اللام بحركات الاعراب فعاد ما كان حذفت لالتقاء الساكنين وليس كذلك اذا سمي بسل من سأل يسأل مهموزا لان الهمزة انما حذفت تخفيفاً فلم تعد في التسمية ، « الثالث ما حذفت لامه وذلك نحو دم وشفة وحروفل » فاذا صغرت شيئاً من ذلك رددت المحذوف فنقول في دم « دمي » وفي يد يدي لان أصلها دمي ويدي وتقول في شفة « شفية » لان أصله شفة بالهاء يدل على ذلك قولهم في التكسير شفاه وفي الفعل شافيت « فان قيل » أتم انما رددتم المحذوف ضرورة تكميل بناء التصغير وهو فعيل وتاء التأنيث يتم بها الاسم ويصير على ثلاثة أحرف فهلا اجزى بالتاء مكلة ولم يرد المحذوف فالجواب ان تاء التأنيث لا يعتد بها لانها تعد منفصلة بمنزلة اسم ضم الى اسم فكما انك تصغر الصمد من « الاسمين » فنقول حضير موت ولا تغير الثاني فكذلك يقع التصغير على ما قبل تاء التأنيث ، وقالوا في تصغير حر « حريج » لان أصله حرح لانه من باب سلس وفاق تخفوه بحذف لامه والذي يدل على ذلك قولهم في التكسير أحراح وتقول في تصغير فل من قول أبي النجم

• في لجة أمسك فلانا عن فل • « فلين » لان الذهاب منه نون اذا أصله فلان وانما خفف فلما صغروه أعادوا اللام التي هي النون ولم يعيدوا الالف لانها زائدة والغرض يحصل برد اللام وحدها وتقول في تصغير فم « فويه » لان أصله فوه بدليل قولهم في التكسير أفواه وانما حذفوا الهاء لشبهها بحروف المد كما تحذف في شفة وأبدلوا من الواو ما فلما صغروه أعادوه الى أصله وأما سنة فمن قال سنوات قال في تصغيره سنية وأما من قال سائمه قال في التصغير سنيه وهكذا تفعل في كل منتقص منه من الثلاثي فنقول في تصغير المسمى بأن الخففة من الثقيلة أنين وفي المسمى ببخ ببخج لان أصله التشديد يدل على ذلك قول العجاج

• في حسب بخ وعز أقصا • (١) وتقول في المسمى برب من قوله

• رب هيضل نجب لفتت بهيضل • (٢) ريب لان أصله رب مشددة ، فان صغر ما هو على حرفين مما لا أصل له أو ما لا يعرف أصله نحو من وكم وان التي للجزاء وان التي تلتقى مع ما من قوله

(١) تقدم هذا البيت وما يتعلق به (ج ٤ ص ٧٨) فارجع اليه هناك والشاهد فيها تشديد بخ فتكون الخففة منها (٢) الهيضل - بفتحين بينهما -كون -الساقة الغزيرة والضخمة الطويلة. ويطلق على الجماعة المسلحة واصوات الناس والمرأة النصف. ومثله في ذلك كله الهيضلة. والنجب - بفتح فسكون - السخى الكريم وهذا يوافق ان يكون المراد بالهيضل المرأة النصف او جماعة الناس مع شيء في الثاني. ولفقت معناه جمعت بينهما مع التوفيق. والمعنى رب امرأة كريمة قد جمعتها مع امرأة اخرى عندي ولم ادع للشقاق بينهما مجالا ونحو ذلك يصف نفسه بالكياسة وحسن السياسة والشاهد في البيت قوله « رب » بتخفيف الباء للضرورة والمراد ان مثل هذه الضرورة لا يعول عليها بحيث ينظر الى حال الكلمة بعد ان حدثت فيها هذه الضرورة وانما المعول عليها كانت عليه قبل ذلك اذ لا بد من تكميل الاسم ثلاثة احرف

فما إن طبتنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا (١)

فجميع ذلك اذا سمي به ثم صغر يتمم بالياء فيقال مني وكفي وأني لان أكثر المحذوفات من الياء والواو نحو أب وأخ ويد والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير نحو أبي وأخي ونبي فلما كانت تزول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول أمره كما قال

رأى الأمر يقضي الى آخر فصير آخره أولاً (٢)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو ما بقي منه بعد الحذف ما يكون به على مثال المحقر لم يرد الى أصله كقولهم في ميت وهار وناس مييت وهو ير ونوبس ولورد لقييل مييت وهو يثر وأنيس ، قال الشارح : اعلم ان الاسم اذا حذف منه شيء وبقي بعد الحذف ما يحصل به بناء التصغير وهو ثلاثة أحرف لم يرد المحذوف لان الحذف لم يكن عن علة تزول في التصغير انما كان الحذف لضرب من التخفيف في المكبر وهو أحوج اليه في المصغر لزيادة حروفه فلذلك تقول « في ميت » مخفف من ميت « مييت » بياء واحدة بعدها ياء التصغير ولم ترد المحذوف لان الترض من رد المحذوف من نحو أب وأخ نحصيل بناء التصغير وهو فعيل وذلك حاصل من ميت فلم يحتاج الى رد المحذوف ولورد لقييل مييت بثلاث ياءات وكذلك تقول « في هار » من قوله تعالى (على شفا جرف هار) « هو ير » فلان رد المحذوف اذا حاجة الى ذلك لحصول بناء التصغير لان الباقي بعد الحذف ثلاثة أحرف وأصل هار هائر فحذفت

(١) البيت افروة بن مسيك والشاهد فيه زيادة ان بعدما للتوكيد وهي كافة لما عن العمل كما كتبت ما ان عن العمل والطب العلة والسبب اي لم يكن سبب قتلنا الحين وانما كان ما جرى به القدر من حضور النية وانتقال الحال عنا وقبل البيت المستشهد به :

فان نغلب فغلابون قدما \* وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبتنا (البيت) وبعده

كذلك الدهر دولته مجال \* تكرر صروفه حيننا حيننا  
 فينا مانسر به ونرضي \* ولولبت غضارته سنينا  
 اذا انقلبت به كرات دهر \* فالقيد الاولى غبطوا طحيننا  
 فن يضبط بريب الدهر منهم \* يجد ريب الزمان له خوونا  
 فلو خلد الملوك اذا خلدنا \* ولوبقى الكرام اذا بقينا  
 فافنى ذلكم سروات قومي \* كما افنى القرون الاولينا

(٢) يريد انه حين علم ان الامر الذي يقدم عليه سيكون من نتائجه كيت وكيت وان هذا سيقرب عليه لا محالة بادر الى هذه الاخرة فجعلها في اول عمله . وكذلك الامم الناقص عن الثلاثة لا بد من اتمامه ثلاثة لانه قد علم انه لا يصغر مادونها . وتمامه اما ان يكون بحرف صحيح او بحرف مثل ولا سبيل الى الاول لانه ليس احد الحروف الصحيحة باولي من الاخر وايضا فلان الكامات الباقية على حرفين انما يكون قد حذف منها حرف معتل فتستانس هذه بتلك ولو اتنا كلنا الثلاثة بالواو لاجتمعت مع ياء التصغير وهي ساكنة ولا بد لياها التصغير من ان تكون ثالثة فيلزم ان تسبق هذه الواو وحينئذ يجب قلب الواو ياء فثلاثا يحدث هذا كله بادرنا الى تكميل الثلاثة بالياء . . فضرب هذا البيت مثلاً

العين تخفيفاً وتقول « في تصغير ناس نويس » ولوردت المحذوف اقلت أنيس لان أصله أناس فحذفت الفاء منه وهي الهمزة وصارت الف فعال كالعوض من المحذوف ويبدل ان أصله أناس قول الشاعر

إن المنايا بطائعسن على الأناس الآمينينا

هذه قاعدة مذهب سيبويه فعلى ذلك لوسمى رجلا يضيع ويدع ثم صغر لقال يضيع ويديع ولا يرد المحذوف الذي هو الواو لان الباقي بعد الحذف بنى بناء التصغير فلم يحتاج الى رده ، وزعم يونس ان ناسا يقولون « هو يثر » وذكر يونس أيضا ان أباعمر بن العلاء كان يقول في تصغير مر وهو اسم الفاعل من أرى يرى مريء مثل مريع وكان أبو العباس وهو قول أبي عثمان المازني يري الرد ويقول يوضع وهو يثر قال سيبويه من قال هو يثر فأنما صغرها اثر الا هارا كما قلوا رويج كأنهم صغروا راجلا في معنى رجل وان لم يستعمل وكما قالوا أيدنون جاؤا بالتصغير على ما لم يستعمل كأنهم بنوا صيغة الجمع على أفعل ثم صغروه وجمعوه بالواو والنون ألا ترى انه لو كان تصغير الجمع مستعملا لم يخل إيمان يكون تصغير أبناء أو تصغير بنين فلا يكون تصغير أبناء اذ لو كان كذلك لقال أبناء كما يقال أجيال ولو كان تصغير بنين لقال بنين كالتك تصغر الواحد ثم جمعه بالواو والنون وفي بطلان ذلك دليل على ما ذكر قال ويلزم من قال يوضع وهو يثر فرد ان يقول في ميت مييت وفي ناس أنيس وفي خير منك وشر منك أخير منك وأشير منك لان أصلها أخير منك وأشر منك وقد اتفقوا في ذلك على مييت ونويس من غير رد وكذلك قالوا خير منك وشرير منك من غير رد ولا فرق بينهما ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في اسم وابن سمي ونبي فترد اللام الذاهبة وتستغنى بتحريك الفاء عن الهمزة وفي أخت وبنت وهنت أختا وبنية وهنية ترد اللام وتوث وتذهب بالتاء اللاحقة ، ﴿ قال الشارح : اعلم ان كل اسم كان في أوله همزة وصل فان همزته تسقط في التصغير سواء كان الاسم تاما أو ناقصا فمثال التام قواك في انطلاق واقتدار تطليق وقتيدير ومثال الناقص قولك « في ابن نبي وفي اسم سمي » وفي است سنية حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بنحر يك ما بعدها لانها انما دخلت توصلا الى النطق بالساكن وما بعد الاول في التصغير يكون أبدا محركا فلم يحتاج الى الهمزة ولما حذفت الهمزة رد المحذوف لان الباقي لا يبنى ببناء التصغير اذ كانا حرفين ، وأما نحو « بنت وأخت وهنت » فان هذه الكلم وان استفيد منها التأنيث فليست التاء فيها بعلامة تأنيث وانما قلنا ذلك لسكون ما قبلها وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الامفتوحا ما لم يكن الفاء وأيضا فان تاء التأنيث اذا اتصلت بالاسم يبدل منها في الوقف هاء نحو شجرة وثمره وهذه تاء في الوصل والوقف هذا مذهب سيبويه فيها وقد نص على ذلك في باب مالا ينصرف فقال لوسميت بهما رجلا لصر فتها معرفة يعنى بنتا وأختا ولو كانت التأنيث لما انصرفتا كالم ينصرف نحو طلحة وحمزة فثبت بما ذكرناه ان التاء ليست للتأنيث انما هي مبدلة من اللام التي هي واو ألا ترى أن الاصل فيها أخوة وبنوة وهنوة ووزنها فعل بفتح الفاء واليمين فنقلوها الى فعل وفعل وألقوها بالتاء المبدلة من لامها بوزن قفل وعدل وفلس « فان قيل « اذ اعتم ان التاء ليست علامة تأنيث وأن بنتا ليست من ابن بمنزلة صعبة من صعب فما علم التأنيث فيها فالجواب ان الصيغة



فيها علم التانيث والمراد بالصيغة نقاما من فعل الى فعل وفعل وفعل وابدال التاء من الواو فان هذا عمل  
اختص بالموث الا ان التاء ههنا وان لم تكن علامة تانيث فهي جارية مجراها اذ كان هذا اللاحق مختصا  
بالموث لذلك لم يعتمد بها في بناء التصغير فاذا صغرتها أعدت اللام المحذوفة معها كإتيدهامع التاء التي هي  
علامة التانيث من نحو ثنية وبرية في تصغير ثبة وبرة وألحقت التاء التي هي علامة التانيث الايزان بالتانيث  
لان الصيغة الدالة على التانيث في أخت وبنت قد زالت بالتصغير وكانت التاء أولى بالعلامة هنا دون  
غيرها من علامات التانيث لشبهها بها من حيث كانت تاء في الوصل ، ومن ذلك ثنتان التاء فيه بدل من  
اللام التي هي ياء من ثنيت وهي ملحقة له بحلس وعدل والتاء في اثنتان للتانيث كما كانت في بنت لللاحق  
وفي ابنة للتانيث ومن ذلك التاء في كيت وذيت التاء فيهما بدل من اللام التي هي ياء في كية وذية وقد تقدم  
الكلام عليهما في فصل الكنايات فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والبديل غير اللازم يرد الى أصله كما يرد في التكسير تقول في ميزان  
موزين وفي متعدد ومفسر مومعد وميسر وفي قيل وباب وناب قويل وبويب ونويدب وأما البديل اللازم  
فلا يرد الى أصله تقول في قائل قويل وفي نعمة نعيمة وكذلك تاء تراث ومهزة أدد وتقول في هيد عبيد  
اقولك أعياد ،﴾

قال الشارح : اعلم ان ﴿البديل على ضربين لازم وغير لازم﴾ والمراد باللائم ما كان الابدال فيه لضرب  
من التخفيف لانهلة أوجبت ذلك له وغير اللازم ما كان البديل فيه لعله أوجبت ذلك فيه إما بحركة أوجبت  
قلب ما بعدها وإما بحرف على حالة نوجب قلب حرف بعده فاذا حقرت أوجعت نزول العلة الموجبة أما  
بزوال الحركة أو بزوال الحالة من ذلك الحرف فيرد الى أصله ، ﴿فن غير اللازم ميزان وميماد ومبقات﴾  
والأصل موزان وموعاد وموقات فقلبوا الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها فاذا صغرت أوجعت بحركة الواو  
فعدت الى أصلها لزوال سبب القلب وذلك نحو قولك في التصغير ﴿موزين﴾ وفي التكسير موازين  
ومن العرب من لا يردوها الى الواو في الجمع وأنشدوا

حَمِي لَا يَجَلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِأَذْنَانَا وَلَا نَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَهْدَ المِيَاثِقِ (١)

وهو جمع ميثاق وأصله من وثقت ، ومن ذلك قولهم في تصغير ﴿قيل قويل﴾ لانه من الواو كأنهم بنوا

(١) البيت له ياض بن أم درة الطائي وهو شاعر جاهلي ، وقال أبو سعيد - حفص بن غفلة - في اسم الشاعر - عياض بن درة - وقد  
روى أبو زيد هذا البيت في نوادره وبتنا قبله وهو .

وكنا اذا الدين الغلبي برالناب اذا ما حللناه مصاب البوارق

غير انه روى في البيت المستشهد به ﴿ولانسال الاقوام عهدالمواثق﴾ وعلى روايته فلا شاهد فيه وقد علمت غير  
مرة ان ابا زيد كان لا يلتفت الى روايات النحويين التي تأتي على ما يخالف اصلا ثابنا وقاعدة مقررة . والدين الطاعة .  
والغلبى - بضم الغين واللام وتشديد الباء مفتوحة - المغالبة . وبرى لنا معناه عرض لنا يبرى بريا ومثله أنبرى بنبرى  
انبراه قال ابو الحسن ورواه الفراء - اخبرنا بذلك عنه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب وهو لانسال الاقوام عهدالميثاق ، وهذا  
شاذ والرواية الاولى اجود واشهر .

من القول اسما على فعل مثل عدل ومنه قوله عليه السلام فهو، عن قيل وقال ولذلك لوصيت رجلا بقيل  
فعل ما لم يسم فاعله لكان هذا حكمة في التصغير فتقول قويل، وكذلك لوصفرت ربحا قلت رويحة لان  
أصلها روح وانما قلبوا الواو ياء اسكونها وانكسار ما قبلها فاذا صمرت ما تحركت وزالت الكسرة من قبلها  
فبطلت العلة وكذلك تقول في الجمع أرواح قال الشاعر • اذاهبت ارواح الشناه الزعازع • وبهكي عن  
عمارة انه قال ربح وأرياح وبهكي ان أبا حاتم السجستاني أنكر عليه ذلك فقال أما ترى في المصحف (وتصرف  
الرياح) كانه قامه فنلط، وكذلك لوصفرت نحو موقن وموسر لقلت مبيقتن وميسر فتعيده الى الياء لان  
أصله الياء لانه من اليقين واليسر وانما قلبت واو اسكونها وانضمام ما قبلها او بالتصغير زال السكون فعادت  
الى الاصل؛ ومن ذلك «متعد ومتسر ومتزن» اذ اصغرتم اقلت «موبعد وميسر وموزن» فعدت الى  
الاصل لان متعدا من الوعد ومتزنا من الوزن ومتسرا من اليسر وانما قلبت الفاء تاء منها الوقوع تاء  
الافتعال بعدها فاذا صغرتم ا حذفتم لكون الاسم بها خمسة أحرف واذا حذفتم التاء عادت الواو والياء الى  
أصلهما لان القلب انما كان لاجل التاء هذا مذهب أبي اسحق الزجاج وأما سيديويه فلا يرى ردها الى  
أصلها ويقول متيعد ومتيزن ومتيسر وذلك لان قاعدة مذهبه انه اذا وجب البديل في موضع الفاء والامين  
لعلة ثم زالت العلة بالتصغير لم يغير البديل كأن التصغير قام مقام العلة فتعمد بمنزلة مفتعل فاذا صغرتم ا حذفتم  
تاء الافتعال وبقيت التاء الاولى على حالها والاول اقيس، فأما «باب وناب» ونحوهما مما هو على ثلاثة  
أحرف وثانيه الف فانه ان كانت الالف فيه منقلبة عن واوردت الواو نحو قواك في باب بويب وفي مال  
موبل وفي غار غوير وفي المثل: عسى ان يكون الغوير أبوسا: وما كان من الياء فانك تردها الى الياء نحو  
قواك في ناب نيب وفي رجل اسمه غاب وصار غيب وصير وذلك لانك تضم أول المصغر أبدا اذا كان  
اسما متمكنا والالف لا تثبت مع انضمام ما قبلها لانها ممدودة لانكون حركة ما قبلها الامن جنسها فان لم يعرف  
له أصل في الواو والياء قلبت الى الواو لان ذوات الواو في هذا الباب أكثر من ذوات الياء فلذلك تقول  
في سار سوير تريد السائر فتحذف الهمزة وسواء في ذلك كان من سار يسير أو من قواك سائر الناس  
لان الهمزة التي هي عين أو بدل من عين محذوفة للتخفيف فبقي سار على وزن قال فقلبتما واو كلو لم تحذف  
العين في نحو سوير وذويب وكذلك تقول في رجل خاف خويف سواء في ذلك كان أصله خائفا ثم خفف  
أو خوفا مثل رجل مال وكبش صاف فاعرفه، «وأما البديل اللازم» فنحو الهمزة في قائل وبائع فاذا صغر  
شي من ذلك قلت «قويثل» وبويثع بالهمز لم يخالف في ذلك أحد من أصحابنا الا أبو عمر الجرمي فانه كان  
يقول قويل وبويثع من غير همز قال لان الهمز في قائل وبائع انما كان لاعتلال العين بوقوعها بعد الف زائدة  
وكانت مجاورة للطرف فهمزوها على حد الهمز في عطاء وكساء وأنت اذ اصغرتم زالت الالف فعادت الهمزة  
الى أصلها من الواو والياء على حد عودها في متعد ومتزن وسيديويه وأصحابه اعتمدوا على قوة الهمزة هنا  
بشبهتها في التكسير نحو قوائم وبوائع وكل العرب تهمز الجمع فلذلك كانت الهمزة في قائل وبائع لازمة وان  
كانت حدثت عن علة ومن ذلك التاء في نخمة وتكلاة «وثرث» البديل فيه لازم يثبت في التصغير والتكسير  
لان أصله الواو فتخمة أصله وخمة لانه من الوخامة وتكلاة أصله وكلاة لانه من نوكلات وثرث أصله وراث

لانه من ورثت لانه لم يكن لعله انما كان لضرب من التخفيف والتخفيف كما كان مطلوباً في المكبر كذلك هو مطلوب في المصغر بل هو في المصغر أجدر لان التصغير يزيد ثقل بالزيادة فيه فلذلك تقول نخيمة وتكيلة وثرث وذلك باجماع من أصحابنا ، وأما « أدد » وهو أبو قبيلة من اليمن وهو أدد بن زيد بن كملان ابن سبأ فقد جاء مصروفاً كأنهم جعلوه من باب تقب ولم يجعلوه معدولاً وهزته بدل من واو وأصله ودد من الود وانما قابوا واوه همزة لانضمامها على حد وقت وأقت والتصغير على البدل أديداً لانها مضمومة أيضاً في التصغير فالعلة الموجبة للقلب في المكبر موجودة في المصغر ، وأما « عيد وأعياد » فانه وان كان البدل فيه لعله اذا أصله الواو لانه من العود وانما قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فكان القياس ان تعود الى الواو في التصغير لتحركها على حد هودها في موزين ومويعيد وانما لزم البدل لقولهم في التكسير أعياد كأنهم كرهوا أعواداً لئلا يلتبس بجمع عود فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو اذا وقعت ثالثة وسطاً كواو أسود وجدول فأجود الوجهين أسيد وجديل ومنهم من يظهر فيقول أسيد وجدول ﴾

قال الشارح : « الواو اذا وقعت حشواً » فلا تخلو من ان تكون ثانية أو ثالثة فإذا كانت ثانية نحو جوزة ولوزة فانها لا تغير في التصغير لانها تحرك بالفتح في التحقير وتقع الياء ساكنة بعدها فتقول جوية ولوية « فان كانت ثالثة وسطاً » فلا تخلو من ان تكون ساكنة أو متحركة فان كانت ساكنة نحو واو عجوز وعمود فانها تقلب ياء في التصغير أبداً وتندغم فيها ياء التصغير لانه لا بد من وقوع ياء التصغير ثالثة قبلها وهي ساكنة فيجمع الواو والياء والاول منهما ساكن فقلبوا الواو ياء كما قلبت في بيت وسيد وقيم والاصل ميوت وسيد وقيوم وان كانت متحركة عيناً كانت أو زائدة للإلحاق مثال العين نحو أسود وأعور ومثال الملاحظة جدول وقسور فانت اذا حقرت ذلك « فلك فيه وجهان » أحدهما القلب والادغام وهو الكثير الجيد نحو قولك « أسيد » وأعير « وجديل » وقسير والاصل أسيد وأعير وجدول وقسيور فعمل فيه ما تقدم ذكره من قلب الواو وادغام ياء التصغير فيها على حد العمل في بيت وسيد « الثاني الاظهار فتقول أسيد » وأعير وجدول وقسيور وعلة هذا الوجه انهم حملوا التصغير هنا على التكسير فسكافوا أسود وجدول باظهار الواو كذلك قالوا أسيد وجدول لان التصغير والتكبير من واد واحد وانما كان الوجه الاول هو المختار لان الحمل على التكسير ضعيف لا يطرد ألا ترى انهم قالوا مقال ومقاوم في مقام ومقال فأظهروا الواو في الجمع ومع هذا فهم يقولون في التصغير مقيم ومقبل فادغموا ولم يمتدوا بظهورها في التكسير وقيل انما قالوا أسيد وجدول حيث قويت بالحركة في الواحد ألا ترى انهم قالوا ثياب تقلبوا الواو ياء في التكسير حيث سكنت في الواحد ولم يقلبوا في طوال حيث كانت متحركة في الواحد من نحو طويل فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل واو وقعت لاما صحت أو أعلت فانها تنقلب ياء كقولك عرية ورضياً وعشياً وعصية في عروة ورضوى وعشواء وعصا ﴾

قال الشارح : « متى وقعت الواو لاما قلبتها ياء في التصغير لا غير » فتقول في تصغير عروة وعردوة « عرية »

وغدیه وتقول فی تحقیر رضوی اسم جبل « رضیا » والاصل عربیة وغدبوة ورضیوی فقلبت للواو یاء لوقوع یاء التصغیر سا کنة قبلها وتقول فی تحقیر « شواء » « عشیاء » وانما اوجب فی اللام القلب لا غیر وجز فی المین اقرار الواو علی الصفة الی ذکرناها وذلك اضرف اللام بتطرفها وقوة المین بتوسطها ولذلك کثر الحذف فی اللام من نحو أخ وأب وقل فی نحو مذوسه ویؤید ذلك انه منی اجتمع یاء ان أو واوان أو یاء وواو ووجد فی کل واحدة منهما ما یوجب القلب ولم یجز اعلالهما مما اعتادت اللام دون المین نحو حوی بحوی وحی بحیا وهوی ونوی قال « کل واو وقعت لاما صحت أو اعدات فانهم تنقلب یاء » وذلك قولک فی تصغیر عروة ورضوی عربیة ورضیا فی تصغیر عسا وقفا « عسیة » وقفی والاصل عسیوة وقفیو فلما اجتمعت الواو والیاء والاول منهما سا کن قلبوا کما فعلوا بمیت وجید ولم یجزوا التسمیح کما جزوه فی أسیود وأعبور لان المین أقوى من اللام والقلب فی المثلة أقوى فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا اجتمع مع یاء التصغیر یاء ان حذفت الاخرة وصار المصغر علی مثال فعیل کقولک فی عطاء وادوة وغاویة ومعاویة وأحوی عطی وأدیة وغویة ومعیة وأحی غیر منصرف وكان عیسی بن عمر یصرفه وكان أبو عمرو یقول أحی ومن قال أسیود قال أحیو ، ﴿ قال الشارح : اعلم انه منی آل التصغیر بالاسم الی أن یجتمع فی آخره ثلاث یاءات فانک تحذف الیاء الاخرة لتقل الجمع بین الیاءات وخصوا الاخرة بالحذف لتطرفها وكثرة تطرق التصغیر الی اللام علی ما رصفنا وذلك قولک « فی تصغیر عطاء عطی » علی زنة فعیل وذلك انک لما صغرته وقعت یاء التصغیر ثلاثة قبل الالف فانقلبت الالف یاء لان یاء التصغیر لا تكون الا سا کنة والالف لا یكون ما قبلها الا مفتوحا وأدغمت فی الیاء المنقلبة عن الالف ولما انقلبت الالف یاء عادت الهمزة الی أصلها وهو الواو لانه من عطا یعطو وذلك انما كانت انقلبت همزة لوقوعها طرفا بعد الالف ازائدة فلما صارت یاء عادت الی أصلها وهو الواو ثم قلبت یاء لا کسرة قبلها لان یاء التصغیر لا یكون ما بعدها الا مکسورا فاجتمع حیث ثلاث یاءات یاء التصغیر وهی الاولى والیاء المبدلة من الالف المدغم فیها والیاء المبدلة من الواو الی كانت همزة فی المکبر فحذفت اللام لما ذکرناه وصار تصغیره کتصغیر بنات الثلاثة نحو قولک فی قفا قفی وفی رخی رخیة ومثله « أداة » لما صغرتهما زدت قبل الالف یاء التصغیر فانقلبت یاء ثم قلبت الواو یاء لانکسار ما قبلها علی حد قلبها فی غازیة ومحنیة وأما « غازیة » فهو فاعلة من الغی فاذا صغر قلبت الفه واوا لانضمام الفاء منه وقعت یاء التصغیر ثلاثة بعدها الواو الی هی عین للكلمة متحركة فقلبت الواو یاء وأدغمت فیها الیاء الاولى واجتمعت مع الیاء الاخرة الی هی لام فاجتمع ثلاث یاءات فحذفت الاخرة علی ما تقدم وقیل « غویة » علی منهاج فعيلة ووزنها فی الحقیقة فویعة واللام محذوفة وأما « معاویة » فانک اذا صغرته حذفت الفه لانه علی خمسة أحرف وفيها زیادتان المیم والالف وكانت المیم مزیدة لمعنی والالف لغیر معنی فحذفت الالف کما یفعل فی مفتلم ومنطلق اذا صغرتهما فانک تحذف التاء والنون دون المیم واذا حذفت الالف وقعت یاء التصغیر ثلاثة نتیجتهم مع الواو الی هی عین الكلمة ومن قال أسیود ولم یقلب ذل معیویة من غیر قلب ولا حذف شیء لانه لم یجتمع ثلاث یاءات ومن قال أسید قال « معیة » لانه لما قلبت الواو

ياء لاجتماعها مع ياء التصغير وكانت الياء التي هي لام بعدها اجتمع ثلاث ياءات فحذفت اللام وبقي معية  
على زنة مفعلة قال الشاعر

وفاء يامعية من ابيه لمن اوفى بهي اوفى بعقد (١)

ومن ذلك «أحوى» وهو أفعل من الحوة وهي سمرة الشفة يقال رجل أحوى وامرأة حواء وهو من باب  
الهوة والقوة هينه ولامه واو وانما وقعت الواو رابعة فانقلب ياء على حد انقلابها في أغزيت وأدعيت ثم  
قلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فاذا صغرت قلت «أحيى» غير معروف هذا مذهب سيبويه  
وذلك انك زدت ياء التصغير ثالثة فاجتمعت مع الواو التي هي عين فانقلب ياء على ما قدمناه وكان بعدها  
الياء المبدلة من لام الكلمة فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الاخيرة ولم يعتد بالنقص لان ما حذف للتخفيف كان  
في حكم المنطوق به وقامه سيبويه على أصم فانه لا ينصرف وان كان نقص عن بنية أفعل الأتري ان الاصل  
أصم فلما أريد الادغام نقلوا حركة العين الى الفاء ففارق بناء أفعل ومع ذلك فهو لا ينصرف « وكان  
عيسى بن عمر يعرفه «ويقول أحيى ياقى كأنه اعتبر نفسه وخروجه عن زنة أفعل وفرق أبو العباس المبرد  
بين المسئتين فقال أحيى قد ذهب لامة وتبهرت بنيته فصار الى زنة أفيح وأصم لم يذهب منه شيء وانما  
نقلت حركة ميمه الى الاصل فهي موجودة في الكلمة غير محذوفة منها وهذا القول ضعيف بدليل أننا  
لو سمينا بيعد ويضم رجلا فانه يمتنع من الصرف وان كان محذوفاً منه كذلك ههنا « وكان أبو عمرو بن العلاء  
يقول هو أحيى « كأنه يجعله منقوصاً ورد سيبويه قوله بقوله لانا عطى ولم يجعله منقوصاً وان كان في آخره ياء

(١) الشاهد في قوله «معية» بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة وياء مشددة في تصغير معاوية . حذف الالف الثالثة  
وقلب الواو ياء لاجتماعها مع الواو في كلمة سبق احداها وهي ياء التصغير بالسكون . قال سيبويه . ههنا باب تحوير كل اسم  
كانت عينه واوا وكانت العين ثانية او ثالثة اما ما كانت العين فيه ثانية فواوه لا تتغير في التحقير لانها متحركة فلا تبدل ياء لكي تكون ثانياه  
التصغير بعدها ، وذلك قولك في لوزة لوزة وفي جوزة جوزة وفي قوله قوبلة . واما ما كانت العين فيه ثالثة بمعاينه  
واوفان واوه تبدل ياء في التحقير وهو الوجه الجيد لان الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء . فمن ذلك ميت  
وسيد وقيام وقيوم وانما الاصل ميوت وسيود وقيوام وقيروم وذلك قولك في اسود اسيد وفي اعور اعير وفي  
مرود مريد وفي احوى احي وفي هوى هي وفي اريوية ارية وفي مروية مربة . واعلم ان من العرب من يظهر الواو في  
جميع ما ذكرنا وهو ابعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان تحقر . واعلم ان من قال اسود فانه لا يقول في مقام ومقال  
مقيوم ومقبول لانها لو ظهرت كان الوجه ان لا تترك فاذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان ابدالها اذ كان الوجه في التحقير اذا  
كانت ظاهرة ان تغير ولو جاز ذلك لجاز في سيد سيود واشباهه واعلم ان اشياء تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز  
فيها ما جاز في اسود وذلك نحو جدول وقصور تقول جديول وقسيور كما قلت اسود واريوية وذلك لان هذه الواو  
حية وانما الحقت الثلاثة بالاربعة . الا ترى انك اذا كسرت هذا النحو لاجمع ثبتت الواو كما ثبتت في اسود حين قالوا  
اسود وفي مرود حين قالوا اسراود وكذلك جداول وقساور قال الفرزدق .

الى هادرات صعب الرؤس قساور لاقسور الاصيد

ثم قال . واما معاوية فانه يجوز فيها ما جاز في اسود لان الواو من نفس الحرف واسلمها التحريك وهي تثبت في الجمع  
الا ترى انك تقول معاوية اه



قبلها مكسور بل حذفنا الاخيرة لاجتماع الياءات فأما من قال أسبيد فانه يقول هنا أحيو ، لاغير بجمله منقوصا ولا يحذف الياء لانه لم يجتمع في آخره ثلاث ياءات ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتاء التانيث لا تخلو من أن تكون ظاهرة أو مقدره فالظاهرة ثابتة أبدا والمقدرة تثبت في كل ثلاثي الا ماشد من نحو عريس وعريب ، ﴾

قال الشارح : علامة التانيث علامتان التاء والالف فالتاء اذا كانت ظاهرة في الاسم تثبت في تحقيره قلت حروفه أم كثرت لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم نحو حضرموت الأثري انها تدخل على المذكر فلانغير بناءه ويكون ما قبلها مفتوحا واذا كان ذلك كذلك فالباب فيها ان تصغر الاسم من أي باب كان ثم تأتي بها كما تفعل بالركب وذلك قولك في ثمرة تمرية وفي حمدة حميدة وفي قرقرة قرقرة وفي صفرجلة صفرجلة ﴿ وأما التاء المقدره ﴾ فهي تظهر في تحقير كل اسم مؤنث ثلاثي وذلك قولك في قدم قديمة وفي يديدي وفي هند هندية وانما لحقت التاء في تحقير المؤنث اذا كان على ثلاثة أحرف لامر بن (أحدهما) ان أصل التانيث ان يكون بعلامة (والاخر) خفة الثلاثي لما اجتمع هذان الامران وكان التصغير قد برد الاشياء الى أصولها فأظهروا العلامة المقدره لذلك ، ﴿ وقد شذت أسماء ﴾ فجاءت مصغرة على حد مجيئها مكبرة من غير علامة وذلك ستة أسماء منها ثلاثة أسماء قد ذكرها سيبويه وهي الناب للمسنه من الابل والحرب والفرس فاذا حققتها قلت نيب وحريب وفريس فأما الناب من الابل فاعلموا نيب لان الناب من الاسنان مذكر وانما قيل للمسنه من الابل ناب لطول نابها فكانهم جعلوها الناب من الاسنان وأما الحرب فمصدر وصف به كقولهم رجل عدل وكان الاصل مقاتلة حرب أي حاربة للمال والنفس ثم حذف الموصوف وقيل حرب كما قيل عدل وأما الفرس فاسم مذكر يقع على المذكر والانثى كالانسان والبشر في وقوعه على الرجل والمرأة فصغر على أصله فلو أريد الانثى لم يقل الافريسة فأما الثلاثة الأخر فحكاهما أبو عمر الجرمي وهي درع الحديد كأنهم لحظوا فيها معنى التذكير فصغرت من غير علامة تانيث فالدرع قميص والقوس هود والعريس عريس ووقت والعرب مؤنثة كأنهم ذهبوا الى البادية فلذلك قالوا العرب العاربة وصغروه من غير الحاق تاء فقالوا ﴿ عريب ﴾ قال أبو الهندي

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ العُرَيْبِ وَلَا تَشْتَبِهُهُ نُسُومُ العَجَمِ (١)

كأنهم هنرا الجبل من الناس ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا تثبت في الرباعي الا ماشد من نحو قدبديمة ووريثة ، ﴾

(١) الشاهد في قوله «عريب» في تصغير العرب، ومن حق الاسم الثلاثي المؤنث بلاتاء عند تصغيره ان تزد له تاء التانيث للدلالة على الراد منه والدليل على ان العرب مؤنث في المعنى انهم يقولون عرب بائدة وعاربة ومستعربة فيصفونه بالمؤنث الذي لا يكون جاريا الا على مؤنث افظا او منى . فقولهم عريب خارج عن هذا الاصل والذي يسهل ان يصح ان يراد المعنى المذكور هو الجبل من الناس وقوله «مكن الضباب» فالمكن بفتح فسكون وزنة كتف ايضا بيض الضبة وقد اراد به هنا البيض مجردا . والضباب جمع ضب وهو حيوان تاكله العرب ويعر به بنو تميم قال الشاعر ،  
اذا ما تميمي اناك مفاخرنا فقل عد عن ذاك كيف اكلت الضب

قال الشارح : « فأما الاسم الرباعي » فان تاء التانيث لا تظهر في مصغره اذ لم تكن ظاهرة في مكبره لانها أنقل والحرف الرابع ينزل عندهم منزلة علم التانيث اطول الاسم به ألا ترى انه صار عدة عنيق بغير هاء كمدة قديمة ورجيلة بالهاء ، وقد شد اسمان من الرباعي قالوا « قديمة ووريشة » تصغير قدام ووراء قال الشاعر • يوم قديمة الحوزاء مسموم • (١) وقل الآخر

قُدَيْمَةٌ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ أَنْتَى أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ النَّجَارِبِ (٢)

وذلك لان سائر الظروف مذكورة والباب فيها على التذكير فلو لم تظهر علامة التانيث في التصغير لم يكن على تانيث واحد منهما دليل ، فان كان في الرباعي المؤنث ما يوجب التصغير بحذف حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثي وجب رد التاء كقولك في تصغير سماء سمية لان الاصل صمي بثلاث ياءات فحذفت واحدة منها كما قالوا في تصغير عطاء عطى بحذف ياء فلما صار ثلاثي الحروف زادوا التاء كزادوها في قديمة ولذلك لو صغرت صعاد وزينب تصغير الترخيم اقلت سعيدة وزينية فاعرفه ؛

قال صاحب الكتاب • وأما الالف فهي اذا كانت مقصورة رابعة ثبتت نحو حبيلى وسقطت خامسة فصاعدا كقولك جحيجب وقريقر وحويل في جحيجبي وقريقرى وحولابا ، •

قال الشارح : « انما ثبت الف التانيث في حبيلى » وبشيرة لان الكلمة بها على أربعة أحرف وأنت لا تحذف في التصغير من الاربعة شيئا لانه لم يخرج بها عن بناء التصغير وهو فعيل وصار كجندب وجندب الالف فتحوا الحرف الذى بعد ياء التصغير وكان القياس كسره على حد انكساره في جعيفر لان الف التانيث تفتح ما قبلها كما ان التاء كذلك فحبيلى بمنزلة حبيلة فلو كسروا ما قبل الالف اقلبت ياء والفت التانيث لا تكون منقلبة لان انقلابها يذهب دلالتها على التانيث اذ التانيث مستفاد من افظ الالف فان كانت الالف انبير التانيث اقلبت ياء لانك تكسر ما قبلها كما تكسر في الرباعي كقولك في مرمى مريم وفي أرطى أرطى فالالف في مرمى لام الكلمة وهي منقلبة عن ياء رميت والالف في أرطى زائدة لللاحق والذى يدل على زيادتها قولهم أدبم ماروط أي قد دبغ بالارطى وهو شجر معروف ودليل كونها لغير

(١) الشاهد فيه قوله « قديمة في تصغير قدام وهو ظرف مكان كامم والحوزاء - بالحاء المهملة الحرب التي تحوز القوم . قال سيويه : وهذا باب تحقير المؤنث ، اعلم ان كل مؤنث كان على ثلاثة احرف فتحقيره بالهاء ، وذلك قولك في قدم قديمة وفي يديمة وزعم الخليل انهم انما ادخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت ، فما بال عناق ، قاله استقلوا الهاء حين كثر المدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فصارت فعيلة في المدد والزنة فاستقلوا الهاء . وكذلك جميع ما كان على اربعة احرف فصاعدا قلت ، فما بال سماء قالوا سمية . قال : من قبل انها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة احرف فلما حفت صارت بمنزلة دلوكا نك حقرت شيئا على ثلاثة احرف فان حقرت امرأة اسمها سماء قلت سبقي ولم تدخلها الهاء لان الاسم قد تم . وسالته عن الذبق يقولون في حبارى حبرة فقال ، لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة ارادوا الايفارقه اذ ذلك في التحقير وصاروا كأنهم حقروا حبارى واما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والبقية على اربعة احرف فكانا حقرنا حبارى من قال في حبارى حبرة قال في لفيزي اغييزة وفي جميع ما كانت فيه الالف خامسة فصاعدا اذا كانت الف التانيث • اه

(٢) الشاهد فيه قوله « قديمة » والقول فيه كالقول في البيت الذى قبله

التأنيث قولهم أرطى بالتنوين والفت التأنيث لا يدخلها تنوين وقولهم في الواحد أرطاة ولو كانت للتأنيث لم تدخلها تاء التأنيث لان التأنيث لا يدخل على تأنيث ومثله معزى ومعزى للتأنيث ودخول التاء في الواحدة نحو معزاة فأما علقى وذفرى وتيرى فمن نونها فالالف عنده اللاحق للتأنيث لان الف التأنيث لا تنون فلذلك تقول في تحقيره علقى وذفير وتير ومنهم من لا ينون ويجعلها للتأنيث فهي ثابتة في التصغير كألف حبل فتقول علقى وذفيرى وتيرى ، وقول الشيخ « اذا كانت مقصورة رابعة » فان فيه زيادة قيد لاحاجة به اليه لانها اذا كانت رابعة لا تكون المقصورة لان الف التأنيث في حمراء ونحوها قبلها الف اخرى للمد ولذلك كانت ممدودة فهي في الحقيقة خامسة ، « وأما اذا وقعت الالف المقصورة خامسة » فانك تحذفها في التصغير أبدا سواء كانت للتأنيث أو لغير تأنيث وذلك اذا كان قبلها أربعة أحرف أصول مثال ما كانت الفه للتأنيث قولك « قريقر وجحيجب » في تصغير قرقري وهو اسم موضع وجحيجب اسم رجل والذي يدل ان الالف فيها للتأنيث امتناعهما من الصرف وعدم دخول التنوين عليهما ومثال ما كان لغير التأنيث قولهم حبيرك وصليخد في تصغير حبركي وهو ضرب من القراد وقد استعير للقصير وتصغير صلخدى وهو الجمل القوي فهذا الضرب الفه زائدة اللاحق بسفرجل وشردل يدل على ذلك قولهم للواحدة حبركاة وللناقة صلخداة ، وأما « حولايا » وهو اسم رجل فتقول في تصغيره حويل لانك تحذف الالف الاخيرة اذا كانت الف تأنيث مقصورة فيبقى حولاي على خمسة أحرف والرابع منها الف فلا تسقط بل قلب ياء لانكسار اللام بمدياء التصغير وتقدم فيما بعدها فيصير حويلي والذي وقع في نسخ الكتاب « حويل » كأنه حذف الالف وما قبلها فبقي حولاي ثم قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها فقال حويل منقوصا والصواب ما ذكرناه متقدما وانما حذفوا الالف اذ وقعت خامسة فصاعدا في هذا الباب لان بناء التصغير قد انتهى دونها والالف زائدة فلم تكن لتكون بأقوى من الحرف الاصل نحو لام سفرجل وما أشبهها من الاصول واذا يجب حذف الاصل الاقوى فيما ذكرنا كان حذف الزائد أولى لضمته ، « فان قيل » فهلا حذفتم الالف الممدودة في مثل خنفساء لانتهاء بناء التصغير دونها والافما الفرق بينهما قيل الالف الممدودة مشبهة ببناء التأنيث فصارت لها مزية وصارت مع الاول كاسم ضم الى اسم ولذلك تسقطان في التكسير فيقال خنفساء وخنفساء كأنك قلت خنفساء وخنفساء ومثلها ياء النسبة والالف والتنون الزائدتان كقولنا زعفران في زعفران وسليبي وسليبي والمقصورة ليست كذلك لانها حرف ميت لا تكون الذي يلزمها تحذفت لانها لا تشبه الاسم الذي يضم الى الاسم بل هي متصلة بما قبلها فنزلت منزلة الجزء منه بدليل ثبوتها في التكسير نحو قولك حبل وحبالى وسكرى وسكارى ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكل زائدة كانت مدة في موضع ياء فميميل ويجب تقريرها وأبدا لها ياء أن لم تكنها وذلك نحو مصبيح وكريديس وقنيديل في مصباح وكردوس وقنيديل ، ﴾

قال الشارح : اذا كان الاسم على خمسة أحرف وفيه زيادة حرف من حروف المدواللين وكانت الزائدة رابعة فان تلك الزيادة تثبت في التصغير على حد ثبوتها في التكسير لا تحذف من الاسم شيئا بل ان كانت الزيادة ياء أقررتها على حالها وان كانت الفأ أو واو قلبتها الى الياء لانكسار ما قبلها وسكونها في نفسها

وذلك « في قنديل قنيدبل وفي مصباح مصيبيح وفي كردوس كريديس » والكردوس القطعة من الخليل وهذا معني قوله « وابدالها ياء ان لم تكنها » أي ان لم تكن المدية ياء فالك تقلبها ياء وانما ثبتت المدة الزائدة اذا وقعت رابعة لانه موضع يكثر فيه زيادة الياء عوضا نحو قولك في سفرجل سفير بيج وفي فرزدق فريزيد واذا كنت تزيدها بعد ان لم تكن فاذا وجدت كانت أحق بالثبات ،

قال صاحب الكتاب « وان كانت في اسم ثلاثي زائدتان وليست إحداهما إياها أقيمت أذهبها في الفائدة وحذفت أختها فتقول في منطلق ومفتلم ومضارب ومقدم ومهوم ومجر مطيلق ومنيل ومضيرب ومقيدم ومهيم ومخير وان تساوتا كنت مخبرا فتقول في قلنوسة وحبطنى قليضة أو قليسية وحبينط أو حبيط ، »

قال الشارح : قوله « اذا اجتمع في اسم ثلاثي زائدتان وليست إحداهما إياها » يريد ولم تكن احدي الزائدتين المدة التي تقع رابعة فان تلك لا تحذف فان كانت احدي الزائدتين ألزم للاسم وأذهب في الفائدة أقيمتا وحذفت الأخرى وذلك قولك « في منطلق مطيلق وفي مفتلم مغيلم » فالميم والنون في منطلق زائدتان لانه من أطاقتة وكذلك الميم والتاء في مفتلم لانه من النلمة فلما صغرتما أقيمت الميم فيهما وحذفت الزائدة الأخرى وهي النون أو التاء وانما كان إقرار الميم أولى لامر ين (أحدهما) ان الميم ألزم في الزيادة الأخرى ان النون والتاء لا تزدان في الاسم الامع الميم وقد تزداد الميم وحدها في نحو مكرم ومحسن فكانت ألزم من هذه الجهة ( الامر الثاني ) أن الميم زيدت لمعنى محصل والنون والتاء ليستا كذلك فكان حذف الميم يذهب دلالتها الأخرى ان الميم زيدت في الاسم للدلالة على اسم الفاعل والنون في منطلق والتاء في مفتلم انما جئ بهما بحكم جريانها على الفعل الأخرى ان النون والتاء كانتا موجودتين في المطلق واغتم ولم تكن الميم موجودة في الفعل فلما اضطررنا الى حذف احدي الزائدتين لئلا يخرج عن بنية التصغير كان حذف ماله قدم واسمحة في الزيادة وأقاما فائدة أولى بالحذف وكذلك ما كان نحوها من ذوات الثلاثة وفيه زائدتان وذلك نحو مضارب ومقدم ومهوم ومجر حذفت من « مضارب » الالف حتي رجع الى الاربعة ثم صغر تصغير الاربعة « ومقدم » المحذوف منه احدي الدالين وأما « مهوم » فاحدي الواوين زائدة فحذفت ثم زيد عليها ياء التصغير فصارت مهيوم فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير وأدغمت فيها ياء التصغير وأما « محر » فالميم الاولى واحدي الراءين زائدة لانه من الحرة فحذفت الراء الزائدة فبقي محر على أربعة أحرف مثل جخذب فقيل فيه محير كقول جخذب هذا اذا ترجحت احدي الزائدتين على الأخرى ، « فأما اذا تساوتا » في الازوم والفائدة « كنت مخبرا » أيما شئت حذفت فتقول في « تحقير قلنوسة قليسية » بحذف النون وان شئت « قليضة » باثبات النون وحذف الواو وذلك ان الواو والنون زائدتان فيه أما الواو فلانها لا تكون أصلا في الثلاثة فصاعدا وأما النون فزائدة أيضا لانها لا تكون ثلاثة ساكنة الا زائدة كنون شربث وعينصر ومجراهما في الزيادة واحدهما ذلك كنت مخبرا في حذف أيهما شئت ، وتقول « في تحقير حبطنى » وهو القصير « حبيط » وان شئت « حبينط » وذلك ان النون والالف زائدتان للحاق بسفرجل فهما صيان لازمية لاحدهما على الأخرى والذي يدل على زيادتهما ان النون

قد اطردت زيادتها اذا وقعت ثلاثة سا كنة نحو شر نبت وعصهر وسجنجل وأما الالف فلانها لا تكون مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا الا زائدة وسيم فيها التنوين فلا تكون للتأنيث وكان الالحاق معنى مقصودا فحلت عليه فاذا صغرت فان شئت حذف النون وأبقيت الالف الا انك تقلب الالف ياء لا يكسر الطاء قبلها فقلت هذا حبيط ومررت بحبيط ورأيت حبيطيا وان شئت حذف الالف فقلت حبيط يا هذا وحذف الالف أحب الى لتطرفها ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كن ثلاثا والفضل لاحداهن حذف أختاها فتقول في مقعنس مقيس وأما الرباعي فتحذف منه كل زائدة ما خلا المدة الموصوفة تقول في عنكبوت عنكب وفي مقشع قشيعر وفي اجرنجم حريجيم ، ﴾

قال الشارح : قوله « وان كن ثلاثا » أى ان كان في الاسم الثلاثى ثلاث زيادات واحداهن فضل ومزية على أختها أبقيت ذات المزية وحذفت أختها « نحو مقعنس اذا صغرت قلت مقيس » حذف النون واحدى السينين وأبقيت الميم لانها تدل على الفاعل كما أبقيتها فى مغيل ومطياق تصغير مغتلم ومنطلق هذا مذهب سيديويه وكان أبو العباس المبرد يقول قعيس لان مقعنسا ملحق بحرنجم وأنت تقول فى حرنجم حريجيم فكذلك فى مقعنس لان حكم الزائد فيه حكم الاصل والمذهب الاول هو المنار لان المحذوف فى مقيس مع النون السين وهى زائد والمحذوف فى حرنجم الميم الاول وحدها لان الثانية أصل فلم تحذف ، « وأما الرباعي » فاذا كان فيه زائد حذفه فى التحوير وتبقى الاصول فيقع التحوير عليها فتقول فى سراق مر يدق بحذف الالف لانها زائدة وتقول فى جحافل جحيفل بحذف النون لانها زائدة وتقول فى مدحرج دحرج بحذف الميم لانه ليس هناك زائدة سواه وكذلك تقول « فى عنكبوت عنكب » بحذف الواو والياء لانها زائدان كقولك فى معناه عنكب وتقول « فى مقشع قشيعر » لان الميم واحدى الراءين زائدة أما الميم فلانها ليست موجودة فى اقشع واحدى الراءين لان الفعل لا يكون على أكثر من أربعة أحرف وكذلك تقول فى تحوير حرنجم حريجيم لان الميم زائدة وكذلك تقول فى تصغير « اجرنجم حريجيم » فتصير حاله فى حذف الزوائد كحال تصغير الترخيم وتغذف فى الفرق الى القرائن ، وقوله « ما خلا المدة الموصوفة » يريد ان المدة اذا وقعت زائدة رابعة فأنها تثبت ولا تحذف على ما تقدم الأثر كقول فى سراح مر يدحج وفى جرموق جريميق وفى قنديل قنيديل لانه لا يخرج بهذه الزيادة عن بناء ذيل فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز التعويض وتركه فيما يحذف من هذه الزوائد والتعويض ان يكون على مثال فيصل فيصار بزيادة الياء الى فيميل وذلك قولك فى مغيلم مغيليم وفى مقيدم مقيديم وفى عنكب عنكبى وكذلك البواقي فان كان المثال فى نفسه على فيميل لم يكن التعويض ، ﴾

قال الشارح : أنت مخير فى « التعويض » وتركه فيما حذف منه شئ سواء كان المحذوف أصلا أو زائدا نحو قولك فى سفرجل سفرج وان شئت سفيرج وفى مغتلم مغيلوان شئت « مغيليم » وفى مقدم مقيدم وان شئت « مقيديم » وفى عنكب عنكبى وان شئت « عنكبى » فالتعويض خير لما لحقه من



الابهان بالحذف مع الوفاء ببناء المصغر وعدم الخروج عنه وترك التعويض جائز لان الحذف انما كان لضرب من التخفيف وفي التعويض نقض لهذا العرض هذا اذا لم يكن المثال على فمعييل فانت تعوض من المحذوف فيصير على مثاله « فأما اذا كان » المثال بعد الحذف على مثال فمعييل « فلا سبيل الى التعويض لانه يخرج عن ابنية التصغير وذلك قولك في تحقير عيطموس وهي من النساء التامة الخلق وكذلك من الابل عطيميس وفي عيسجور وهي من النوق الصلبة عسيجور وذلك لان الواو والياء فيهما زائدان والاصم بهما على سنة أسرف فلو حذف الواو لزمك حذف الياء ايضا لانه يبقى على خمسة أحرف وليس الرابع حرف مد فحذف الاول وهو الياء اذ لا يلزم حذف الراء لانه يسير كجرموتى وجريبيق واذا صار بعد الحذف على مثال فمعييل لم يكن الى التعويض سبيل لانه يخرج به عن ابنية التصغير فاعرفه.

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وجمع القلة بحقر على بنائه كقولك في أكاب وأجربة وأجمال وولدة أكيلب وأجيرة وأجمال ووليدة ﴾

قال الشارح : المراد « بتحقير الجمع » تقليل عدده والجمع جمان جمع تصحيح وجمع تكسير فما كان من الجمع صحيحا بالواو والنون نحو الزيدون والعميرين أو بالالف والتاء نحو الهندات والمسلمات فان تحقير هذا وما كان نحوه على لفظه تقول هؤلاء الزيدون ورأيت الزبيدين وهؤلاء المسلمات ورأيت المسلمات وذلك لانا لو صغرنا جمان من جموع الكثرة لرددناه الى الواحد ثم نجمعه جمع السلامة فلان يبقى ما كان مجموعا جمع السلامة على لفظه في التحقير أولى وأحرى ، وأما ما كان جمانا كسرافور على ضربين جمع قلة وجمع كثرة « وأبنية القلة » أربعة أفعال وأفعله وأفعال وفعله فاذا صغرت شيئا من ذلك صغرته على لفظه فتقول في أكاب وأكب « أكيلب » وأكعب وفي أجربة وأقفزة « أجيرة » وأقفزة وفي أجمال وأعدال « أجمال » وأعدال وفي ولدة وغلمة « وليدة » وغليمة ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما جمع الكثرة فله مذهبان (أحدهما) ان يرد الى واحد فيصغر عليه ثم يجمع على ما يستوجب من الواو والنون أو الالف والتاء (أو) الى بناء جمع قلة ان يجد له وذلك قولك في فتیان فتيون أرفية وفي أذلاء ذليلون أو أذيلة وفي غلمان غليمون أو غلية وفي دور دورات أو أدبر وتقول في شعراء شويعرون وفي شسوع شسيمات ؛ ﴾

قال الشارح : أما ما كان « من ابنية جمع الكثرة » وهو ما عدا ما ذكر « فلك في تحقير مذهبان » أنت مخبر فيهما « أحدهما ان ترده الى واحد » ثم تصغره وتجمعه بالواو والنون ان كان منكر يعقل وبالالف والتاء ان كان مؤنثا أو غير عاقل وذلك قولك في تحقير رجال رجيلون « وفي شعراء شويعرون » تردهما الى رجل وشاعر ثم تصغره على رجيل وشويعر ثم تلحقه الواو والنون لانه منكر ممن يعقل ولو صغرت نحو جفان وقصاع ودراهم ودنانير لقلت جفينات وقصيمات ودرهمات ودينيرات لانه رددتها الى الواحد وواحد جفان وقصاع جفنة وقصمة مؤنثتان وجمع المؤنث بالالف والتاء وواحد الدرهم والدنانير درهم ودنانير فصغرتهما على دربهما ودينير ثم تلحقهما الالف والتاء لانهما لا يعقلان وغير العاقل في حكم المؤنث (والثاني) ان تنظر « فان كان له في التفسير بناء قلة رددته اليه » فتقول في تصغير فتیان « فتية » رددته الى فتية

ثم صغرت له لانه بناء قلة وان شئت قلت « فتيون » فترده الى الواحد وتصغره ثم تجمعه بالواو والنون وتقول « في اذلاء اذيلة » رددته الى اذلة لانه بناء قلة من قوله تعالى (وانخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ) وان شئت « ذليون » ترده الى الواحد وهو ذليل وتصغره ثم تجمعه بالواو والنون لانه مذكر بعقل ومثله لوصرت نحو كلاب وفلوس لجاز ان تقول كلابات واكياب وفليسات وافياس لانه بناء كثرة وبناء قلة فان شئت اذيت ببناء القلة وان شئت رددته الى الواحد وتصغره عليه ثم تجمعه بالالف والياء لانه لا يعقل ولو صغرت نحو جرحى وحمقى وهلكى لقلت جريحون واحيمقون وهو يلكون ان اردت المذكر وجريعات وحميقات وهو يلسكات ان اردت المؤنث لان هذا الجمع يصلح للمذكر والمؤنث وانما لم يصغر جمع الكثرة على لفظه لانه بناء يدل على الكثرة والتصغير انما هو تقليل العدد فلم يجز الجمع بينهما التضاد مدلولهما وتناقض الحال فهما اذ كنت مقالا بلفظ التصغير مكثرا بلفظ الجمع ؛

قال صاحب الكتاب ﴿ وحكم أسماء الجوع حكم الاحاد تقول قويم ورهيط ونفير وأبيلة وغنمة ﴾ قال الشارح : قد تقدم القول ان هذه الاسماء « أسماء الجمع » وليست بجمعوع كسر عليها الواحد فيجوز حكمها على حكم الاحاد فلذلك تصغر على لفظها فتقول في قويم « قويم » وفي رهط « رهيط » كما تقول في فلس فليس وتقول في نفر نفير كما تقول في جبل جميل وتقول في ابل « أبيلة » وفي غنم « غنيمة » تلحقها تاء التأنيث لانها مؤنثة كما تقول في قدم قديمة ونوجمت قوما ورهطا فقلت أقوام وأراهط لقلت في التحقير اقيام فتصغره على لفظه لانه بناء قلة وتقديره اقيام فتقلب الواو ياء لوقوع ياء التصغير قبلها فيصير اقيام ياء مشددة وتقول في أراهط رهيطون ترده الى واحد ثم تجمعه بالواو والنون وحكى ابن السراج فيه أراهطا فعلى هذا يجوز تصغيره عليه فتقول أراهط فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المضمرات ما جاء على غير واحد كأيسيان ورويجل وآتيك مغيربان الشمس وعشيانا وعشيشية ومنه قولهم أغيلة وأصيبة في صبية وغلعة ﴾

قال الشارح : هذه الفاظ قد شذت عن القياس « وجاءت على غير بناء المكبر » فهي في التصغير كاللامح والمذاكير في التكبير فمن ذلك « أيسيان » تصغير السان زادوا في المصغر ياء لم تكن في مكبره كأنهم صغروا انسيانا وانسيان غير معروف ومن ذلك قولهم « رويجل » في تصغير رجل وقياسه رجيل كأنهم صغروا راجلا في معنى رجل وان لم يظهر به استعمال كما قالوا رجل في معنى راجل قال الشاعر

أما أقاتل عن ديني على فرسي أو هكذا رجلاً إلا بأصحاب

فكأنهم صغروا لفظا ويريدون آخر والماني فهما واحد وقولوا « آتيك مغيربانا وعشيانا وعشيشية فأرادوا بمغيربان تصغير المغرب وليس ذلك بقياس والقياس مغرب وانما جاؤا به كأنهم أرادوا مغربان وأما عشيان وعشيشية فهو تصغير عشية على غير قياس فمسيان كأنه تصغير عشيان مثل سعدان فزبدت ياء التصغير ثالثة وبمدها الياء التي هي لام فأدغمت فيها فصارت ياء مشددة وأما عشيشية فكأنه تصغير عشاة فلما صر وقعت ياء التصغير بين الشينين ثم قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها فصار عشيشية وقالوا أغيلة وأصبية في تصغير غلة وصبية كأنهم صغروا أغلعة وأصبية وذلك ان غلاما فعال مثل غراب وصبي

فعل مثل قفز وباب فعال وفعل ان يجمع في القلة على أفعلة مثل أغربة وأقزفة فكانهم لما أرادوا التصغير صفروه على أصل الباب اذ التصغير مما يرد الاشياء الى أصولها قال الشاعر

ازحم أصيبيتي الذين كأنهم حجلي تدرج في الشربة وقم (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وقد يحقر الشيء لدنوه من الشيء وليس مثله كقولك هو أصغر منك انما أردت ان تقلل الذي بينهما وهو دون ذلك وفوق هذا ومنه أسيد أي لم يبلغ السواد وتقول العرب أخذت منه مثل هاتيا ومثل هاذيا ، ﴿

قال الشارح: قد تقدم القول ان التصغير تقليل وتحقير وقوله « لدنوه من الشيء » أي لقربه مما أضيف اليه وانما أخبرت انها يفتقران بشئ يسير أي منحط عنه وجملة الامر ان المصغر على ثلاثة أضرب (نصير مبهم) كقولك زييد وعمير ونحوهما من الاعلام أخبرت بمقارنة المسمى من غير افادة ما أوجب المقارنة له (وتصغير موضح) وذلك في الصفات كقولك عويل وزويهد تريد ان علمه وزهده قليل ومثله عطيطير وبزيز في تصغير عطار وبزاز تريد ضعف صنعتهما في العطر والبز وكذلك ما كان نحوهما من الصفات مثل أحيمر وأسود تريدانه قد قارب الحمرة والسواد وايس بالكامل التام فيه (الثالث) هو ما شتمل عليه هذا الفصل وهو تصغير الشيء لدنوه من الشيء وقربه مما أضيف اليه على ما ذكرنا وذلك نحو قولك « هو أصغر منك » وذلك انك لو قلت هو أصغر منك احتمل ان يكون التفاوت بينهما يسيرا وان يكون كثيرا فإوضحت بالتصغير انه قليل وانه يكاد يكون مثله في الصغر ، وكذلك الامكنة نحو الجملات الست كقولك هو فوق زيد ونحت خالد ودون بكر فيحتمل ان يكون بكثير وان يكون بقليل فاذا قلت فوق زيد ونحيت ودونه فلا يجوز ان يكون الا بقليل وكذلك لو قال آتيتك قبل طلوع الشمس فجاءه في الليل لم يكن مخالفا ولو قال قبيل طلوع الشمس لزم ان يكون بعد طلوع الفجر ونحوه مما قارب طلوع الشمس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتصغير الفعل ليس بقياس وقولهم ما أميلحه قال الخليل انما يعنون الذي تصفه بالملح كأنك قلت زيد ما يبح شبهه بالشيء الذي تافظ به وأنت أفنى شيئا آخر نحو قولك

(١) تقدم شرح هذا البيت في باب المجموع (ص ٢١) من هذا الجزء والشاهد فيه هنا قوله « أصيبيتي » في تصغير صيبة وهو جمع صبي وقال سيديويه « هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام . . . . . ومن ذلك قولهم في صيبة أصيبيته وفي غلثة أغلته كأنهم حقروا الغلثة وأصيبيته . وذلك ان أفعلة يجمع به فعال وفعل فلما حقره جاءه وابه على بناء قد يكون لفعال وفعل ، فاذا سميت به امرأة او رجلا حقرته على القياس . ومن العرب من يحقره على القياس فيقول صيبة وغلثة وقال الرازي .

صيبة على الدخان رمكا ما ان عدا اصفرهم ان زكا

وهذا البيت الذي استشهد به سيديويه لرؤية بن العجاج والشاهد فيه تصغير صيبة على صيبة الاول بكسر الصاد والثاني بضمها على لفظها قال الاعلم . « والاكثر في كلامهم اصيبيته بدونه الى أفعلة لا طراداه في جمع فعيل اذا ارادوا اقل العدد » والرمك جمع ارمك والرمكة لون كالون الرماد ومعنى عدا جاوز . والزيك الديب يقال لك زيك اذا داب وصحة مارواه سيديويه . ما ان عدا كبيرهم ان زكا \*

بنو فلان يطؤم الطريق وصيد عليه بومان ؛ ﴿

قال الشارح : انما كان القياس يابى « تصغير الفعل » لان الغرض من التصغير وصف الاسم بالصغر والمراد المسمى والاسماء هلامات على المسميات فصعرت الفاظها لتكون دليلا على صغر المسميات والافعال ليست كذلك انما هي اخبارات وليست بسمات كالاسماء فلم يكن للتصغير فيها معنى كما لم يكن لوصفها معنى والذي يؤيد عندك بمد الفعل من التصغير ان اسم الفاعل اذا كان للحال أو الاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيدا فاذا صغرته بطل عمله فلا تقول هذا ضو يرب زيدا لبعده بالتصغير عن الافعال وغلبة الاسمية عليه واذا كان كذلك فتصغير فعل التمتع من قوله

يا ما اُميلح غزلا نأ شدن لنا من هو ايتا يكن الضال والسم (١)

(١) روى ابن هشام في شرح الشواهد هذا البيت في جملة ابيات ولم ينسبها . وقال العباسي في معاهد التنصيص انه من ابيات لبعض الاعراب وقال الباخرزى هو احد ثلاثة ابيات لبدوى اسمه كاهل الثقفي ، وزعم العيني انه من قصيدة للمرجى ونسبها الصاغاني الى الحسين بن عبدالرحمن العربي . والابيات التي رواها ابن هشام هي :

حوراء	لونظرت يوما الى حجر	لاثرت سقما في ذلك الحجر
يزداد	توريد خديها اذا لحظت	كما يزيد نبات الارض بالطر
ذلورد	وجنتها وحر ريقها	وضوء بهجتها اضوا من القمر
يامن راي	الحمر في غير الكرو ومن	منكم راي نبت ورد في سوى الشجر
كادت ترف	عليها الطير من طرب	لما تفتت بتفريد على وتر
بالله يا طبيبات	القاع قلن لنا	ليلاي منكن ام ليلي من البشر

والاستشهاد في البيت لقوله « يا ما اميلح » حيث صغر التمتع واستدل الكوفيون بهذا البيت ونحوه على ان صيغة التمتع اسم لافعل كما ذهب اليه البصريون لان التصغير لا يجري على الافعال : وقد تمسك البصريون بفعليته وذكروا اجرة كثيرة عن هذا البيت منها ما ذكره الشارح ومنها ما قاله الشاطبي « وعال ذلك سيويه بانهم ارادوا تصغير الموصوف بالملاحه كانت قلت ملبح لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا بالشئ وهم يريدون شيئا آخره اه وقال ابن الانباري في كتابه الانصاف . ومن جملة اداتهم انهم استدلوا على اسميته بانه جاء مصفرا والجواب نلني هذا من ثلاثة اوجه (احدها) ان التصغير في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الاسماء فانه على اختلاف ضروبه - من التحقير والتقليل والتقريب والتعزير والتعطف والتمدح - يتناول الاسم لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التمتع انما يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى المصدر وانما رخصوا ذكر المصدر هنا لان الفعل اذا ازيل عن التصرف لا يؤكده بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رخصوا المصدر واثروا تصغيره صغروا الفعل لفظا ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يورد الضمير الى المصدر بذكر فعله وان لم يحمله ذكر (الوجه الثاني) انه انما دخله التصغير حملا على باب افضل التفضيل لاشتراك اللفظين في التفضيل والمباينة (والثالث) انه انما دخله التصغير لانه الزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بمض احكامها وحمل الشئ على الشئ في مض احكامه لا يخرج عن اصله الا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك عن كونه اسما وكذلك الفعل المضارع محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا اه باختصار ويص تصرف في العبارة

شاذ خارج عن القياس وذلك انهم أرادوا تصغير فاعل فعل التعجب وهو ضمير يرجع الى ما فملم بجز  
تصغير الضمير لانه مستتر لا صورة له مع ان المضمرات كلها لا تصغر كما لا توصف لشبهها بالحروف ولم يمكنهم  
تصغير ما يرجع اليه الضمير وهو ما لكونه مبنيا على حرفين ولم يسمع المعدول عنه الى ما هو في معناه  
لثلا يبطل معنى التعجب ولم يصغروا مفعول الفعل لان الفعل له في الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت ما ملح  
زيدا كأنك قلت ملح زيد جدا لانك لو صغرت به ربما توهم ان صغره لم يكن من جهة الملاحظة انما هو من جهة  
أخرى فعند ذلك صغروا لفظ الفاعل والمراد الفاعل قولك ما أميلح زيدا « كأنك قلت ملح زيد مالمح »  
« وشبهه الخليل وسيبويه بقولهم بنو فلان يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان » والمراد يطؤهم أهل الطريق  
الذين يبرون عليه فحذف أهلا وأقام الطريق مقامه ومعنى يطؤهم الطريق أى يبيتهم على الطريق فن جاز  
فيه رأهم وتقل عليهم وقوله صيد عليه يومان معناه صيد عليه الصيد يومين فحذف الصيد وأقيم اليومان  
مقامه وانما يفعلون ذلك فيما لا يلبس فاعرفه »

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب « ومن الاسماء ماجري في الكلام مصغرا وترك تكبيره لانه عندهم  
مستصغر وذلك نحو جميل وكفيت وكيت وقالوا جملان وكمتان وكمت فجاؤا بالجمع على المكبر كأنها جمع  
جمل وكمت وأكمت »

قال الشارح : اعلم ان هذه الاسماء « أسماء نطقوا بها مصغرة لانها عندهم مستصغرة » فكتفوا بالفظ  
المصغر عن المكبر فن ذلك قولهم « جميل » وهو طائر صغير شبيه بالمصغور « وكفيت » وهو البلبل  
وقيل شبيه بالبلبل وليس اياه « وقد كسروها على لفظ المكبر فقالوا جملان وكمتان « كأنهم قدروا المكبر  
على فعل نحو جمل وكمت كصرد ونقر ثم قالوا جملان وكمتان كصردان ونقران وذلك ان المصغر لا يكسر  
على بناء الكثرة كان ما كسر على بناء الكثرة لا يصغر لما ذكرناه من ان بناء التكبير يدل على الكثرة  
وتصغيره يدل على القلة فيبينهما تناف واذ كسر انما يكون التكبير المكبر وان لم يلفظ به ، وأما « كيت »  
فهو لفظ يقع على المذكر والمؤنث وقد ورد مصغرا لا يكاد ينطق بمكبره وهو تصغير الترخيم بحذف الزوائد  
كما قالوا في أشقر شقير وفي أسود سويد والكنتة لون يقصر عن سواد الادم ويزيد على حمرة الاشقر وهو  
بين الحمرة والسواد قال سيبويه سألت للخليل عن كيت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص  
له واحد منهما فهو قريب من كل واحد منهما فصغر ليدل على ذلك المعنى فهو كدوين زيد وقد جمعوه على  
كمت في المذكر والمؤنث كما قالوا شقر وسود في المذكر والمؤنث جاءا بالتكبير على المكبر كأنهم جمعوا  
أكمت وكمتان كما قالوا جملان وكمتان فجاؤا به على المكبر ، وقالوا لما يجيء في آخر الخليل « كيت وسكيت  
فأما « سكيت » فهو فعيل كجهمز وحليق وأما « سكيت » فهو تصغير على الترخيم فاعرفه »

فصل ١١ قال صاحب الكتاب « والاسماء الركبة يحقر المصدر منها فيقال ببيلبك وحضير مرفت  
وخيسة عشر »

قال الشارح : « اذا صارت أميا من اسمين « جملا اميا واحدا فالطريق فيه ان تنصر الصدر ثم  
تنبه الثاني كما تفعل قبل التنصير من التركيب وذلك لان المعاملة مع الاول والثاني كالتثنية له فعمل الثاني



من الاول محل المضاف اليه من المضاف فكما انك اذا حقرت مضافا من نحو عبد زيد وطلحة عمر وانما تحقر الاول دون الثاني من نحو عبيد زيد وطلحة عمر وكذلك تقول هذا «مياك وحضير موت» و«ميد يركب لان المضاف والمضاف اليه والمركبين بمنزلة اسم واحد طويل كعنه ريس فكما تقول عن ريس كذلك تقول حضير موت فيحل موت من حضر محل ريس من عنده ريس من حيث كان تماما ومثله خمسة عشر لانه مركب مثله فتقول هذا «خيسة عشر» فتصغر الاول وتنبه الثاني سواء في ذلك أردت العدد أو سميت به وتقول في اثنا عشر واثنا عشرة ثيا عشر وثيئا عشرة لان محل عشر من اثني عشر محل النون من اثنين وقد مضى بيان ذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتصغير الترقيم أن تحذف كل شيء زيد في بنات الثلاثة والاربعه حتى يصير الاسم على حروفه الاصول ثم تصغره كقولك في حارث حريث وفي أسود سويد وفي خفيد خفيد وفي مقعنس قميس وفي قرطاس قريطس ﴾

قال الشارح . « في « تصغير الترقيم » ان تحذف زوائد الاسم في التصغير بحيث لا يبقى الا الاصول ثلاثيا كان الاسم ارباعيا كأنهم آثروا تخفيف الاسم بحذف زوائده لما يحدث في الاسم من الثقل بزيادة أداة التصغير فتقول في تحقير محمد حميد لان الميم الاولى زائدة واحدى الميمين الثانيتين فتحذفهما فتقول في تحقير أحمد حميد أيضا بحذف الهمزة لا غير لانها الزائدة وتقول في تحقير محمود حميد بحذف الميم والواو لانها زائدتان ولا تبالى الالباس ثقة بالقرائن فعلى هذا « تقول في حارث حريث » حذفت الالف لانها زائدة وبقيت الاحرف الاصول التي هي الحاء والراء والثاء فصغر عليها وتقول « في أسود سويد » بحذف الهمزة لانها هي الزائدة ولا فرق بين ان تكون الزيادة للالحاق أو لغير الحاق وقالوا « في خفيد خفيد » حذفوا الياء واحدى الدالين لانها زائدتان للالحاق بسفرجل والخفيد الخفيف من الظلمان وقالوا في « مقعنس قميس » بحذف الميم والنون واحدى السينين لانها زوائد للالحاق بحريج ، وبنات الاربعة في ذلك بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى تصير على مثال فعيل فتقول في مدحرج دحيرج وفي حريج حريج وفي جمهور جهير ولا فرق في بنات الاربعة بين تصغير الترقيم وغيره الا ان ياء العوض لا تدخل تصغير الترقيم وتدخل غيره فتقول دحيرج وحريج وجهير ولا تقوله اذا كان مرخما ، وقال الفراء في هذا التصغير ان العرب انما تفعل ذلك في الاسماء الاعلام كما كان الترقيم في النداء كذلك فعلى هذا لو صغرنا حارثا أو أسود علمين لقلنا حريث وسويد في الترقيم ولو صغرناهما قبل النقل والتسمية لم نقل الاحويرث وأسيده ولم يفرق أصحابنا بين هذين وذكر في بعض الامثال (عرف حبق جله) يريد تصغير أحق فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الاسماء ما لا يصغر كالضماير وأين ومتى وحيث وعند ومع وغير وحسب ومن وما وأمس وغد وأول من أسس والبارحة وأيام الاسبوع والاسم الذي بمنزلة الفعل لا تقول هو ضويرب زيدا ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « من الاسماء ما لا يجوز تصغيره » كما لا يجوز وصفه فمن ذلك المضمرات نحو أنا

وأنت وهو فلا تقول في أنا أنى وفي نحن نحنين وذلك لامور (أحدها) ان المضمرات تجرى بحرفي الحروف في عدم قيامها بأنفسها وافتقارها الى غيرها فلا تحقر الحروف (الثاني) ان أكثر الضمائر على حرف أو حرفين وذلك مما لا يحقر لنقصه عن أبنية التحقير (الثالث) ان المضمرات ليست أسماء لشيء ثابت تخصه ولا تقع على غيره والشيء إنما يكون حقيراً صغيراً بالاضافة الى ماله ذلك الاسم وهو أكبر منه « فان قيل » فقد حقروا المبهمات وهي مبنيات تجرى بحرفي الحروف وفيها ما هو على حرفين قيل المبهمة يشبه الظاهر من حيث انه يوصف ويوصف به وابتداءً به الكلام كقولك هذا زيد وليس فيه شيء يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ضربتك والياء في قمت فالمبهمة كالظاهر لقيامه بنفسه ولما ذكرناه « ولا يحقر أين ولا متى » لبعدهما من التمكن وتنزلهما منزلة الحروف من جهة تضمنها معنى الاستفهام ولا تصغر « حيث » لعدم تمكنها وافتقارها الى موضع ومثلها في الازمنة اذواذا « فان قيل » فان الذي والى يفتران الى موضع افتقار حيث ومع ذلك فانهما يصغران نحو اللذيا واللتيا قيل الذي والى التي اقرب الى التمكن ألا ترى انهما يكونان فاعلين ومفعولين وابتداءً بهما ويوصفان ويوصف بهما فافترق الحال بينهما ، ومن ذلك « عند » فانها لا تصغر لعدم تمكنها ولان الغرض من تصغير الظرف التقريب كتحجيت وفويق وعند في غاية القرب فلما دل لفظها على ما تدل عليه الظروف مصغرة لم يحتاج الى التصغير فيها ، وأما « مع » فلا تصغر أيضاً لبعدها من التمكن وكونها على حرفين وقد اهتمت فيها الحرفية من أسكنها في قوله

• فرشي منكم وهو اى معكم • (١) ومن ذلك « غير وصوى » لا يصغر ان بخلاف مثل فانك تصغره فتقول هذا مثل هذا ولا تقول غيره وذلك من قبل ان المائلة قد تختلف بأن تقل وتكثر الأثرى انك تقول هذا أكثر مماثلة وهذا أقل مماثلة من هذا وليست المتغيرة كذلك لان غيرا اسم لكل من لم يكن المضاف اليه وليس في كونه غيره معنى يكون أنقص من معنى فيصغر الناقص كما كان في المائلة كذلك وأما سوى فالعلة واحدة ، ومن ذلك « حسب » لا يصغر لانه في معنى الفعل فاذا قلت حسبك درهمان

(١) هذا صدر بيت للراعى وعجزه « وان كانت زيارتكم اماماً قال سيديويه » وسالت الخليل عن معكم ومع لاي شيء نصبتا فقال لانها استعمات غير مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة وذلك قولك جاء ما وذهب ما وقد ذهب معه ومن معه صارت ظرفاً فعملوها بمنزلة امام وقدمه قال الشاعر فجاها كل حين اضطره ويريشي منكم البيت اه والشاهد فيه تسكين مع تشبيهها بما بينى من حروف المعاني على السكون نحو بل وهل لانها في الاصل غير متمكنة وانما اعربت في اكثر كلامهم لوقوعها مفردة في قولهم جاء واما وانطلقوا واما فوقعتم ووقع جمع فاعربت لذلك .. يقول انامكم وهو اى معكم ووقوف عليكم وان لم تكن الزيارة بيني وبينكم الا في الفلتات : والامام - بكسر اللام الشيء اليسير وهو ايضا الزيارة في النوم واصله من الم بالمنزل اذا نزل به ثم رحله وقال العينى هذا البيت لجرير بن الخطمي وهو من قصيدة ميمية يمدح بها هشام بن عبد الملك من الوافر واولها .

الاحى المنازل والحياما	وسكنا طال فيها ما اقاما
احببها وما بى غير انى	اريد لاحدث العهد القداما
منازل قد دخلت من ساكنيها	عفت الا الدعائم والثماما
محتها الريح والامطار حتى	حسبت رسوماً في الارض شاما

فمنه ليكنك درهمان فكما لا يصغر الفـعل كذلك لا يصغر ما هو في معناه ، وأما « ماومن » فلا يصغر ان لانها غير متمكنين وعلى حرفين وهما بمنزلة الحرف في الاستفهام والجزاء والخبر ، وأما « أمس وغدا » فلا يحقران لانهما لما كانا يتعلقان باليوم الذي أتت فيه صارا بمنزلة المضمرات لاحتياجهما الى حضور اليوم كان الضمير يحتاج الي ظاهر يتقدمه وكذلك « أول من أمس » حكمه حكم أمس ومثله « البارحة » وأما « أيام الاسبوع » نحو الثلاثاء والاربعاء لا يحقر شيء منها وكذلك أسماء الشهور نحو المحرم وصفر لانها اعلام على هذه الايام فلم تتمكن تمكن زيد وعمرو ونحوهما من الاعلام لان العلم انما وضع على شيء لا شريك له وهذه الاسماء وضعت على الشهور والاسبوع ليعلم انه الشهر الاول من السنة واليوم الاول والثاني من الاسبوع وذلك لا يختلف فيصغر بعضها عن بعض وذهب الكوفيون وأبو عثمان المازني وأبو عمر الجرمي الى جواز تصغير ذلك ، وأما ضارب اذا كان للحال والاستقبال وهو في نية التنوين فانه لا يحقر أيضا لانا اذا نوناه ونصبنا ما بعده فهو في مذهب الفعل وليس التصغير مما يلحق الافعال الا في التعجب فلذلك لا يجوز هذا ضو يرب زيدا غدا ، فأما اذا كان لماضي نحو هذا ضارب زيد أمس فليس في مذهب الفعل ومجراه مجرى غلام زيد فكما تقول هذا غلام زيد فكذلك يجوز هذا ضو يرب زيد أمس ،

قال صاحب الكتاب في الاسماء المهمة خوفاً بتحقيقها تحقيرها مساواها بأن تركت أوائلها غير مضمومة وألحقت بأواخرها ألفات فقالوا في ذا وتاذيا وتيا وفي أولا وأولاء أليا وألياء وفي الذي والتي اللذيا واللتيا وفي الذين واللاتي اللذيون واللتيات ،

قال الشارح : اعلم ان القياس « في الاسماء المهمة » ان لا تصغر من حيث كانت مبنية على حرفين كمن وما الا انها لما كان لها شبه بالظاهر من حيث كانت تثني وتجمع وتوصف ويوصف بها والتصغير وصف في المعنى فدخاها التصغير كادخلها الوصف ولما كانت مخالفة للاسماء المتمكنة « خالفوا بين تصغيرها وتصغير المتمكنة » بأن غيروها على غير منهاج تغيير تصغير الاسماء المتمكنة وصار ذلك دلالة على حقارة المشار اليه كما كان تغيير الاسماء المتمكنة بضم أوائلها وبثانها على فاعل وفعيل دلالة على صغر المسمى « فاذا أردت تصغير المبهم تركت أوله على حاله » وزدت فيه ياء التصغير على حد زيادتها في المتمكنة لانها علامة فلا يعرى المصغر منها اذ لو عرى منها فلا يكون على تصغيره دليل « وألحقت في آخره الفاء » كالعوض من ضم أوله تدل على ما كانت تدل عليه الضمة « فتقول في ذا ذيا وفي تا تيا » « فان قيل » فما بال ياء التصغير زيدت هنا ثانية وسبيلها ان تزداد ثالثة قيل انما ألحقت ثالثة ولكنك حذفت ياء لاجتماع الياء آت وذلك ان الاصل ذا وتا على حرفين كما ترى فلما صغروها احتاجوا الى حرف ثالث فأتوا بياء أخرى لتمام بناء التصغير ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة فقلبت الالف ياء لتحركها بوقوع ياء التصغير بعدها وزادوا الالف آخرها عوضاً من ضمة الفاء فصار ذيا فاجتمع ثلاث ياء آت وذلك مستثقل فحذفوا احدى الياءات فلم يكن سبيل الى حذف ياء التصغير لانها علامة ولا الى حذف الياء التي بعد ياء التصغير لانه بعدها الف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحاً فلو حذفوها حرکوا ياء التصغير وهي لا تكون منحركة فحذفوا الياء الاولى فبقى ذيا وتيا وحصلت ياء التصغير ثانية وأما تيا فهو تحقير تاومن قال ذى وذه قال في تحقيره تيا وهو على لغة من

قال هذه وهندي وتاوتى أيضا برجم كاه في التصغير الى لغة من يقول تا لتلايلبس المؤنث بالذكر واذا قلت هذيا وهاتيا فانما هو ذيا وتيا دخلت عليهما هاء التنبيه وكذلك اذا قلت ذياك وتياك فتلحقه علامة الخطاب كما تلحق الكبر في ترواك ذاك وتاك فانما «أولاً» متصوفاً ومصدوداً وهو جمع ذيا وتيا فإنه يقع على المذكور والمؤنث فاذا صغرت أولاً مقصوداً فلا إشكال فيه لانك تلحق ياء التصغير ثالثة وتقلب الفه ياء فوقعها بوقع مكسور بعد ياء التصغير ثم تزيد الالف أخيراً عوضاً من ضمة التصغير فصار اللفظ «أولياً» فان قلت «اذا كنت انما تلحق الالف أخيراً عوضاً من ضمة أوائل الاسماء المصغرة ونحن اذا صغرنا أولاً فنضم أولها ونقول ألياً فتكون الضمة موجودة واذا كانت الضمة موجودة فما وجه التعويض عن شيء موجود في اللفظ فالجواب ان ضمة أول ألياً ليست مجتلية للتحقير بمنزلة ضمة أول كليب وجميل وانما هي الضمة التي كانت موجودة في حال التكبير في قولك أولاً والذي يدل على ذلك تركهم ما هو مثله من أسماء الاشارة واستحقاق البناء بحاله غير مضموم وذلك قولك ذيا وتيا ألا ترى ان الذال والتاء مفتوحتان كما كانتا قبل التحقير في ذيا وتيا فكذلك ضمة همزة ألياً هي الضمة في الألف كما كانت الضمة في ألياً هي الضمة التي كانت موجودة في الأوليت مجتلية للتحقير بقيت بحالها وعروض الالف في آخره عن ضمة التحقير وأما «أولاً» ممدودة ففيه نظر والقول فيه ان أولاً وزنه فعال كغراب وقياس تصغيره لو صغر على حد تصغير الاسماء المتمكنة ان تقول هذا أولى كما تقول على الا انهم لما لم يغيروا أوله عن حاله أرادوا ان يزيدوا في آخره الالف كالعوض من ضمة التحقير في أوله فلم تسع زيادتها بعد همزة لئلا يتحول الممدود عن لفظه وقد بنوه على المد فزادوا الف عوض قبل همزة فصار «الياء» على لفظ الياء هذا رأى سيبويه وهو مذهب المبرد وأما أبو اسحق فانه كان يقدر همزة في آلاء الفاء في الاصل فاذا صغر دخلت ياء التصغير ثالثة بعد اللام فتقلب الالف الاولى ياء لوقوع ياء التصغير قبلها على حد قلبها في غلام وعناق فتقول غليم وعنيق ثم أدخلوا الالف الزيدة للتصغير آخرها فاجتمع الفان في التقدير فقلبت الثانية همزة لاجتماع الالفين على حد قلبها في حمراء وصحراء وهذا أقرب الى القياس لاعتقاد زيادة الف التصغير آخرها على منهاج سائر المبهمات الا انه يضمف من جهة تقدير همزة بالالف فاعرفه «د» وأما الذي والى «فيحتران» على منهاج تحقير أسماء الاشارة لان مجراهما في الابهام واحد بوقوعهما على كل شيء من حيوان وجناد كما كانت أسماء الاشارة كذلك فترك أولهما على حاله من الفتح وتزيد ياء التصغير ثالثة وتدغمها في الياء التي هي لام الكلمة وتزيد الالف الزيدة للتصغير آخرها فنقول «الذيا والتيا» قال الشاعر أنشده أبو العباس

بعث اللتياً واللثياً والتي إذا علمتها أنفس تردت (١)

(١) هذا البيت أنشده أبو العباس المبردي كتابه المقنضب من غير ان ينسبه ونسبه الاعمى الى العجاج والشاهد فيه تصغير الذي والى على منهاج تصغير أسماء الاشارة من قولهم ذيا وتيا وهو لباة كزوم مثل هذا البيت قول سلمى بن ذريح السدعي ولقد رايت ثامى العشيرة بينها وكفيت جانبها اللثيا والتي ويستشهد النحويون بهذا البيت على جواز حذف صلة الموصول اذا دل عليها دليل وقد ذكرنا ذلك مفصلاً واستشهدنا بيت العجاج (ج ٣ ص ١٥٣) فأرجع اليه ان شئت وقوله «تردت» هو فعلت من الردى مصدر ردى بردى اذا هلك او من الردى الذي هو السقوط من علو

وقد حكي اللذيا واللثيا بضم الاول منهما والاول اقيس لان هؤلاء يجمعون بين العوض والمعوض ،  
 فاذا ثبتت أو جمعت شيئا من هذه الاسماء لم تلحقه الفاء في آخره من أجل الزيادة التي لحقتهم وذلك قواك  
 في التثنية جاءني اللذيان قاما وفي الجر والنصب مررت باللذيين قاما ورأيت اللذيين قاما وتقول في الجمع جاءني  
 اللذيين ورأيت اللذيين ومررت باللذيين ومن قال اللذون في الرفع قال جاءني « اللذيون » فيضم الياء  
 المشددة قبل الواو ويكسرهما في الجر والنصب كما يفعل في الصحيح وكان أبو الحسن يذهب الى ان الالف  
 الزيادة للتصغير مقدره وانما حذف لتقاء الساكنين وبقي ما قبلها مفتوحا ليدل على الالف المحذوفة على  
 حد المصطفين والاعلين فيقول جاءني اللذيون بفتح الياء ورأيت اللذيين ومررت باللذيين فيكون لفظ الجمع  
 فيه كلفظ التثنية غير ان نون التثنية مكسورة ونون الجمع مفتوحة وتقول في المؤنث اللثيا وفي التثنية اللثيان  
 في الرفع وفي النصب والجر اللثيين وفي الجمع « اللثيات » على المذهبين جميعا وأما « اللاتي » فلا يحقر  
 على لفظه لانه جمع كثره فردوه الى الواحد وصغروه ثم جمعوه بالالف والتاء لانه مؤنث كما يفعل بالجمع من  
 غير المبهم نحو قولهم في جفان وقصاع جفينات وقصيمات قال سيديويه استغنوا بجمع الواحد المحقر السالم  
 اذا قلت اللثيات كما استغنوا عن تحقير القصر وهو العشي والمساء بقولهم أتانا مسيانا وعشيانا وكذلك  
 اللاتي تقول فيها اللثيات وكان الاخفش يحقر اللاتي على لفظه فيقول اللويا كأنه يحذف التاء من آخره  
 لتلا يصير الاسم المصغر بزيادة الالف التي للتصغير على خمسة أحرف فيخرج عن بناء التصغير ويحتاج  
 بانه ليس بجمع التي على لفظها وانما هو اسم للجمع كقولك نفر وقوم وهو القياس وكان المازني يقول اذا  
 آل الامر الى حذف حرف من أجل الالف الداخلة فتحذف الالف التي هي بعد اللام وهو أولى قال لانه  
 زائد اذا كان في تقدير فاعل ،

### ومن اصناف الاسم المنسوب

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها علامة للنسبة  
 اليه كالحقت التاء علامة للتأنيث وذلك نحو قولك هاشمي وبصري ، ﴿  
 قال الشارح : اعلم ان النسبة التي يقصدها النحويون ويسميها سيديويه الاضافة هو ما ينسب الى قبيلة  
 أو بلدة أو صنعة أو غير ذلك يقال نسبته الى بني فلان اذا عزوته اليهم فهي اضافة من جهة المعنى وان كانت  
 مخالفة لها من جهة اللفظ وذلك انك في الاضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما الى الآخر نحو غلام زيد  
 وصاحب عمرو وفي النسب انما تذكر المنسوب اليه وحده ثم تزيد عليه زيادة تدل على النسب وتكتفي  
 بتقديم الموصوف عن ذكر المنسوب « وذلك أن يزداد في آخر المنسوب اليه ياء مشددة ويكسر ما قبل الياء »  
 فيما قلت حروفه أو كثرته وذلك نحو قولك في النسب الى هاشم « هاشمي » والى قيس قيسي والى بغداد  
 بغدادي والى واسط واسطي والى من يميم الرقيق دقيق والى من يبيع الثياب الماحمة ملحمي والفرض  
 بالنسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب اليه أو من أصل تلك النسبة أو المنفعة وذا تثنيتها فنده النصفة ، « وان  
 قيل « ولم كانت الياء هي الزيادة دون غيرها فالجواب ان التبيان كذا يقتضي ان تكون أحد حروف المد



والابن لما تقدم من خفتها ولانها مألوف زيادتها الا انهم لم يزيدوا الالف لثلا يصير الاسم مقصورا فيمتنع من الاعراب وكانت الياء أخف من الواو فزادت ، « فـهـذه الياء اللاحقة شبيهة بالتاء اللاحقة بالمؤنث » وذلك من قبل ان الياء علامة لمعنى النسب كما ان التاء علامة لمعنى التأنيث وكل واحد منهما بما يدخل عليه حتى يصير كجزء منه وينتقل الاعراب اليه فتقول هذا رجل بصرى ورأيت رجلا بصريا ومررت برجل بصرى كما تقول هذه امرأة قائمة ورأيت امرأة قائمة ومررت بامرأة قائمة فكل واحدة من الزيادين أعني الياء في النسب والتاء في المؤنث حرف اعراب لما دخل فيه وانما صار بمنزلة الجزء مما دخل فيه من قبل ان العلامة أحدثت في كل واحد من المنسوب والمؤنث معنى لم يكن فصار الاسم بالعلامة مركبا والعلامة فيه من قوماته فنزلت العلامة في كل واحد منهما منزلة أداة التعريف في الرجل والفتاة فكما ان الالف واللام جزء مما دخلتا فيه فكذلك ياء النسب وتاء التأنيث والذي يدل على ان الالف واللام جزء مما دخلتا فيه ان العامل يتخطاهما الى ما بعدهما من الاسم المعرف فيعمل فيه ، وانما كانت ياء النسب مشددة لامرين (أحدهما) ان لا تلتبس بياء المتكلم (الثاني) انها لولحت خفيفة وما قبلها مكسور لتقل عليها الضمة والكسرة كما تقلنا علي القاضي والداعي وكانت معرضة للحذف اذا دخل عليها التنوين فخصنها بالتضعيف ووقع الاعراب على الثانية فلم تثقل عليها ضمة ولا كسرة لسكون الياء الاولى ، وانما كان ما قبلها مكسورا لامرين (أحدهما) انها ممددة ما كنة وانما ضوعفت خوف اللبس وحرف المد لا تكون حركة ما قبله الا من جنسه (الامر الثاني) انه لما وجب تحريك ما قبلها اسكونها لم يفتح لثلا يلتبس بالثاني فكانت الكسرة أخف من الضمة فعدلوا اليها ، « فان قيل » فهل هذه الياء حرف أو اسم فالجواب انها حرف كتاء التأنيث لاموضع لها من الاعراب وذهب الكوفيون الى انها اسم في موضع مجرور باضافة الاول اليه واحتجوا بما يحكي عن العرب رأيت التيمي تيم عدي بجر تيم الثاني جعلوه بدلا من الياء في التيمي واذا كان بدلا منه كان اسما لان حكم البديل حكم المبدل منه وهو فاسد من قبل ان الياء حرف معنى دال على معنى النسب كما ان تاء التأنيث حرف دال على معنى التأنيث وليست كناية عن معنى فيكون لها موضع من الاعراب مع ان الاسم الذي له موضع من الاعراب هو الذي يتمنر ظهور الاعراب في لفظه فيحكم على محله وأما ما حكوه من قولهم رأيت التيمي تيم عدي فان صحت الرواية فهو محمول على حذف المضاف كأنه لما ذكر التيمي دل ذكره اياه على صاحب فأضمره للدلالة عليه فكانه قال صاحب تيم عدي أو ذاتيم عدي ثم حذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله من الاعراب وجعله وان لم يترك بمنزلة الثابت المملوظ به ونظيره قوله

أكل امرئ تمسبين امرأا ونار توقد بالليل نارا (١)

(١) البيت لابي دؤاد الايادي وقد تقدم شرحه شرحا مستفيضا ( ج ٣ ص ٢٧ ) والشاهد فيه هنا وهناك انه حذف المضاف فيه وترك المضاف اليه باعرابه وتقديره وكل نار كما ذكرنا هناك فحذف كل وترك نار بالجر على ما كان عليه ولا يجوز عطف نار المجرور على امرئ اذ فيه العطف على عاملين بواو واحدة هذا. وبعد البيت ودار يقول لها الزائرون ويل ام دار الحذاقي دارا

والمعنى : اكل رجل تمسبته رجلا وكل نار تمسبته نار ايضى ليس كل من له صورة امرئ بامرئ تامل بل المرء الكامل من له خصال سنية واوصاف بهية وليس كل نار توقد بالليل بنار انما النار نار توقد لقرى الزوار والضيوف

فانه خفض نارا على تقدير وكل نار ومثله قولهم (ما كل سوداء تمر قولا بيضاء شحمة) وقد تقدم نحو ذلك ، قال صاحب الكتاب ﴿ وكما انقسم التأنيث الى حقيقي وغير حقيقي فكذلك النسب فالحقيقي ما كان مؤثرا في المعنى وغير الحقيقي ما تعلق باللفظ فحسب نحو كرمى وبردى وكما جاءت التاء فارفة بين الجنس وواحدة فكذلك الياء نحو رومي وروم ومجوسى ومجوس ﴾

قال الشارح : قد أيد صاحب الكتاب بما ذكره قوة المشابهة بين النسب والتأنيث وذلك ان التأنيث كما يكون حقيقيا وغير حقيقي فالحقيقي ما كان مسميا مؤثرا فدخلت العلامة في اسمه الايدان بذلك وغير الحقيقي ما تعلق بالتأنيث باللفظ دون مدلوله نحو قرية وغرفة فكذلك « النسب قد يكون حقيقيا وغير حقيقي » فالحقيقي ما كان مؤثرا أى دالا على نسبة الى جهة من الجهات المذكورة كلاب والبلدة والصناعة نحو هاشمى وبصرى وملحمى وغير الحقيقي ما لا يدل على نسبة الى شئ مما ذكر بل يكون اللفظ كالنظ المنسوب بأن يكون في آخره زيادة النسب كقولنا « كرمى وبردى » وقمرى وبختى الأثرى ان كرسا من كرمى ليس بأب ولا بلدة ولا شئ مما ينسب اليه « وانما » هو شئ تعلق باللفظ ويؤيد ذلك عندك ان كرسيا وبرديا اسمان كما ترى ولو كانا منسوبين حقيقة لخرجا الى حيز الصفة كما خرج هاشم وقيس الى حيز الصفة في قولك رجل هاشمى وقيسى قال ويؤيد عندك قوة الشبه بينهما انه « كما يفصل بتاء التأنيث بين الواحد وجنسه » في نحو تمر وتمر وشعيرة وشعير « كذلك فصل بينهما ياء النسبة فقالوا في الواحد رومى وفي الجمع روم » وقالوا زنجى وفي الجمع زنج « ومجوسى ومجوس » وانما قال « بين الواحد وجنسه » ولم يقل بين الواحد وجمعه لان نحو تمر وشعير في الحقيقة جنس دال على الكثرة وليس بتكبير وقد تقدم الكلام على ذلك فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ والنسبة مما طرق على الاسم لتغييرات شتى لانتقاله بها عن معنى الى معنى وحال الى حال والتغييرات على ضربين جارية على القياس المطرد في كلامهم ومعدولة عن ذلك ﴾ قال الشارح : اعلم « ان النسب يحدث في الاسم المنسوب تغييرات » منها زيادة ياء النسب في آخره وكسر ما قبلها وجعل الباء منتهى الاسم وحرف الاعراب فهذا أول تغيير تطرق الى اللفظ بسبب النسب وانما تطرق التغيير الى اللفظ لتغيير المعنى ألا ترى انك اذا نسبت الى علم استحال نكرة بحيث تدخله أداة التعريف كالثنائية والجمع وصار صفة بمنزلة المشتق بعد الجمود ويرفع فاعلا بعده اما مظهرا واما مضمرا تقول مررت برجل نيمى أبوه وآخر هاشمى أخوه فهذا قد جمع التغييرات الثلاث التكبير بكونه قد صار صفة للنكرة والصفة بجريانه على ما قبله جرى الصفة ورفعه الظاهر بعده فهو كالحسن الوجه في أحكامه وقوله « لانتقاله من معنى الى معنى » اشارة الى ما ذكرناه من تنكيره وخروجه الى الوصفية وقوله « من حال الى حال » اشارة الى تغيير اللفظ وجملة الامر ان « تغيير النسب على ضربين » أحدهما قياس مطرد لكثرة عنهم فيجرى لذلك مجرى رفع الفاعل ونصب المفعول والآخر ما لا يطرد فيه القياس بل يسم ما قالوه ولا يتجاوز ويستقف على ذلك مفصلا مشروحا ان شاء الله •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فن الجارية على قياس كلامهم حذفهم التاء ونونى التثنية والجمع

كقولهم بصرى وهندى وزيدى فى البصرة وهندان وزيدون اسمين ومن ذلك قنصرى ونصيبى ويبرى  
 فيمن جعل الاعراب قبل النون ومن جعله متعقب الاعراب قال قنصري وقد جاء مثل ذلك فى التثنية  
 قالوا خليلاني وجاءنى خليلان اسم رجل وعلى هذا قوله • ألا يادار الحى بالسبعان • ﴿  
 قال الشارح : اعلم ان « حذف تاء التأنيث » قد كثر عنهم واطرد حتى صار قياسا يسمع ما قالوه  
 ويحمل عليه نظيره فاذا نسبت الى اسم فى آخره تاء التأنيث حذفها لا يجوز غير ذلك فتقول فى النسب  
 الى البصرة بصرى والى مكة مكى والى الكوفة كوفى والى فاطمة فاطمى وانما أسقطت التاء من النسب  
 لاننا لو بقيناها فى الاسم على ما كانت عليه قبل النسب لوجب أن تقول بصرتى وكوفتى ومكتى فى  
 الرجل ينسب الى البصرة والكوفة ومكة ولزمننا أن تقول اذا نسبنا امرأة الى مافيه تاء التأنيث بصرتية  
 وكوفتية ومكتية وفاطمتية فكان يجمع فى الاسم الواحد تاءان للتأنيث وذلك لا يجوز وأيضا فان ياهى النسب  
 لما كانت مشابهة لتاء التأنيث من الجهات المتقدمة لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين علامتى نسبة « و أمانونا  
 التثنية والجمع فلا تثبتان أيضا مع ياهى النسبة » وذلك اذا سمينا رجلا بمثنى أو مجموع جمع السلامة قلنا  
 فيه « بنهبان (أحدهما) وهو الأجود ان تحكى الاعراب قبل التسمية فتقول هذا زيدان ورأيت زيدين قائما  
 ومررت بزيدبن جالسا فتعرب به بالحروف كما كان اعرابه قبل التسمية بها فعلى هذا اذا نسبت الى شئ من  
 ذلك حذفت علامتى التثنية والجمع فتقول هذا زيدى ورأيت زيدا ومررت بزيدى وهذا مسلمى ورأيت  
 مسلميا ومررت بمسلمى وذلك انك لو أبقيتها وقلت مسلمونى ومسلمانى لجمت فى الاسم الواحد بين اعرابين  
 أحدهما بالحروف والآخر بالحركات الكائنة على علامة النسب وذلك لا يجوز سم انه كان يجوز ان تثنيه  
 وتجمعه بالواو والنون فتقول مسلمانيان ومسلمونيون فيجمع أيضا فى الاسم الواحد اعرابان بالحروف وكلاهما  
 فاسد (والثانى) ان لا تحكى الاعراب بعد التسمية وتجرى الاعراب فى التثنية على النون وتعمل قبل النون  
 الفا لازمة وتعمله من قبيل عثمان ومروان فتقول هذا سلمان ورأيت سلمان ومررت بمسلمان وتقول فى  
 الجمع هذا مسلمين ورأيت مسلمينا ومررت بمسلمين وقد تقدم ذلك فعلى هذا تكون النسبة اليه باثبات علامة  
 التثنية والجمع من غير حذف شئ منهما فتقول هذا زيدانى ورأيت زيدانيا ومررت بزيدانى وتصرفه عند  
 اتصال ياهى النسبة به كما تصرف نحو مساجدا اذا اتصل به تاء التأنيث نحو صياقلة وصيارفة وقد جاء « خليلان »  
 اسم ونسبوا اليه « خليلانى » وقد جاء فى أسماء الامكنة ما هو على طريق التثنية كما جاء فيها ما هو على  
 طريقة الجمع قالوا سبعان وهو اسم مكان كأنه تثنية سبع ولا يكون فلان لانه لا نظيره وأما قوله

ألا ياديار الحى بالسبعان أمل عليها باليلى الملوان (١)

(١) البيت لتميم بن ابي مقبل وهو شاعر مجيد فائق ونسبه ابن هشام الى خلف بن احمر: وبعده

الا ياديار الحى لاجر بيننا ولكن روغات من الحدثنان

نهار وليل دائم ملواهما على كل حال الناس مختلفان

والسبعان - بين مهمل مفتوحة فباء موحدة مضمومة واخره نون - موضع معروف فى ديار قيس وقال نصر السبعان  
 جبل قبل فلج وقيل واد شمالى سلم عنده جبل يقال له العبداسو وليست له اركان ولا يعرف فى كلامهم اسم على زنة فلان

فان الشعر لابن مقبل الشاهد فيه انه أعرب به بالحركات وألزمه الالف فعلى هذا النسبة اليه سبعانى لان الالف فيه ليست للدلالة على الاعراب انما هي بمنزلة الالف في زعفران والمعنى انه يتأسف على ديار قومه بهذا المكان ويخبر ان الملون وها الليل والنهار ألبياها ودرساها وأمانحو قنسرين وانهيبين ويبرين ونحوهن من أسماء المواضع كفلسطين وسياحين وماكسين فأما قنسرين فمدينة دائرة بالشام وأمانصيبين فمدينة بالجزيرة وأما يبرين فوضع بالشام أيضا وسياحون قرية بفارس وماكسون موضع بالخطابور فهذه الاسماء كلها من قبيل ماسى يجمع كأنهم جعلوا كل جهة قنسران نصيبا ويبران ثم جمعه بزوار زانمون وسدوا به وفيه المذهب ان منهم من يجعل الاعراب في النون ويلزمه الياء فيقول هذا قنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين فعلى هذه اللغة لا تحذف شيئا منه اذا نسبت اليه وتقول هذا قنسريني ورايت قنسر ينيا ومررت بقنسريني فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في نمر وشقرة والدئل ونحوها مما كسرت عينه نمرى وشقرى ودولى بالفتح قياس متلثب ومنهم من يقول يثربى وتغلبى فيفتح والشائم الكسر ، ﴾ قال الشارح ومما يلزم التغيير فيه ويطرده وذلك بأن يكون الاسم المنسوب اليه على ثلاثة أحرف « ثانيه مكسور » فاذا نسبت اليه فتحت ثانيه تقول في النسب « الى نمر نمرى والى شقرة شقرى والى الدئل دولى » ولوسيت رجلا بضرب ثم نسبت اليه اقلت ضربى ولونسبت الى ابل لقلت ابلى بالفتح وانما فتحوا العين استثقالا لتوالى الكسرتين والياءين في اسم ليس فيه حرف غير مكسور الا واحد ،

غيره قال هذا كله ياقوت وذكر الايات الثلاثة كارويها وقال. « قال ابن مقبل وقيل ابن احمر » اه وقد وقع الشطر الاول من بيت الشاهد في مطامع كلمة لرجل من بنى عقيل جاهلى وهاكا

الا ياديار الحى بالسبعان	خلت حجج بمدى لمن ثمان
فلم يبق منها غير نوى مهدم	وغير ائاف كالكمى دفان
وأثارها ب اوراق الاون سافرت	به الريح والامطار كل مكان
قفار مروارة تجاوبها القطا	ويمضى بها الحبان بقرقان
بيران من نسج الغبار عليهما	قيصين اسبالا ويرتديان

قال ياقوت . « زعموا ان اول من جعل الغبار ثوبا هذا الشاعر ثم تبعه الخنساء فقالت :

جارا اياه فاقبلا وها يتعاوران ملاءة الحضر

فاخذه عدى بن الرقاع فقال :

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكة هما نسجاها

وقوله في البيت المشهده « امل » هو من املات الكتاب . قال الجوهرى « املت الكتاب امله واملته امله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن الكريم » اه والى بكسر الباء - من بلى الثوب يبلى اذا خلقت ديباجته . والمألوان الليل والنهار . وهو مما ورد متى والشاهد في هذا البيت في قوله « بالسبعان » فانه في الاصل تثنية سبع وقد اجراء الشاعر مجرى سلمان وعمران وعثمان فاعربه بالحركة اذ لو اجراء مجرى المتن فاعربه بالحروف لقال بالسبعين وبقية الكلام في الشرح فتدبروا الله يرشدك

وقوله «متلب» أي مستقيم يقال طريق متلب أي ممتد مستقيم ، فأما مثل تغلب ويثرب مما هو على أربعة أحرف فالباب ان تأتي به على لفظه من غير تغيير فتقول تغلبي ويثربي ومغربي لان فيه حرفين غير مكسورين التاء من تغلب مفتوحة والغين ساكنة ومنهم من يفتح ويقول « تغلبي ويثربي ومغربي » ويشبهون المكسور منه بالمكسور في شقرة ونمر ولم يحفلوا بالساكن كأنهم نسبوا الى تلب من تغلب وأهلوا التبن لسكونها وكذلك ما كان مثله وليس ذلك بقياس عند سيبويه والخليل وهو عند أبي العباس المبرد قياس مطرد ، فأما نحو عابط وهدي فلامقال في بقاءه على لفظه من غير تغيير لتحرك الحرف الثاني منه فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ونحذف الياء والواو من كل فعيلة وفعولة فيقال فيها فعل نحو قولك حنفي وشنئي الا ما كان مضاعفا أو معتل العين نحو شديدة وطويلة فانك تقول فيهما شديدي وطويلي ومن كل فعيلة فيقال فيها فعل نحو جهني وغفلي ، ﴾

قال الشارح : ومن التغيير اللازم « حذف الياء والواو من فعيلة وفعيلة وفعولة » وذلك اذا نسبت الى مثل حنيفة وربيعة وجهينة فتقول « حنفي » وربي « وجهني » وتعمل ثلاثة أشياء تحذف تاء التانيث ثم ياء فعيلة وتنقله من فعل مكسور العين الى فعل مفتوح العين أما حذف تاء التانيث فلي الجادة وأما حذف الياء فلانها في نفسها مستقلة مع كونها زائدة وقد حصل في الكلمة أسباب أوجبت ثقلها وهو انه اجتمع فيها ياء فعيلة أو فعيلة مع كسر ما قبل علم النسبة وياء النسبة وكل ذلك من جنس واحد فاستنقل اجتماعها والنسب باب تغيير فحذفوا الياء تخفيفاً وذلك لانهم قد حذفوها من فعيل وفعيل نحو ثقي وسلي وليس في الاسم الا تغيير واحد وهو تغيير حركة آخره بالكسر للحاق ياء النسبة وان لم يكن ذلك بالقياس عند سيبويه واذا كان حذفها فيما لاهاه فيه جائزا كان فيما فيه الهاء لازما لان فيه تعبيرين تغيير حركة وحذف حرف والكلمة كلما ازداد التغيير فيها كان الحذف فيها ألزم ولما حذف الياء بقيت الحروف التي كانت قبل الياء مكسورات وهن ثوان فبقي بعد حذف الياء والتاء حنفا وربعا مثل نمر ففتح في النسب قبل حنفي وربي كما تقول في نمر نمرى « الا ان يكون مضاعفا أو معتل العين » فانك لا تحذف الياء منهما نحو النسب الى شديدة وطويلة وجليبة فتقول « شديدي وطويلي » وجليلي لانك لو حذف الياء لوجب ان يقال شديدي فيجتمع حرفان من جنس واحد وهو مما يستقلونه وكذلك لو نسبت الى بني طويلة وبني حويزة وهم في التيم قلت طويلي وحويزي والتصريف يوجب ان الواو اذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفا كقولهم دار ومال وحذف التاء انما هو لضرب من التخفيف فلما آل الحال الى ما هو أبلغ منه في الثقل أو الى إعلال الحرف احتمال ثقله وأقر على حاله وقد جاء فيها فيه التاء أسماء قليلة باثبات الياء ولا يقاس عليها فما جاء منه باثبات الياء فما حكاه سيبويه قالوا في سليمة سليمي وفي هيرة كلب عميري قال يونس وهذا قليل وقالوا في خريبة خريبي وقالوا في النسب الى سليمة سليمي والسليقة الطبيعة وقالوا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينية ، وأما « فعولة » فحكما في النسب عند سيبويه حكم فعيلة فتسقط الواو كما سقطت الياء ويفتح عين الفعل المضومة كما فتح المكسورة ووجبت في ذلك انه قد وجد في فعولة من الثقل ما وجد في فعيلة فكانت مثلها مع ان العرب قد قالت في النسب الى شنوة « شنئي » وأما بوالعباس المبرد فانه كان يخالفه



في هذا الاصل ويجعل شنبيا من الشاذ فلا يجوز القياس عليه وفرق بين الواو والياء بأشياء (منها) انه قال لاخلاف بينهم انه ينسب الى عدى عدوى والى عدو عدوي فنصلوا بين الواو والياء فأقروا الواو على حالها وغير الوا والياء (ومن) ذلك انهم يقولون في النسبة الى سمرة سمري والى نمر نمرى فغيروا في نمر من أجل الكسرة ولم يغيروا في سمرة لان المستقل اجتماع الياء آت والكسرات فلما خالفت الضمة الكسرة في نمر وسمرة والواو الياء في عدى وعدو وجب ان تخالف الياء في فعيلة الواو في فعولة وقول أبي العباس متبن من جهة القياس وقول سيديويه أشد من جهة السماع وهو قولهم شنبى وهذا نص في محل النزاع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء ان مدغمة احداهما في الاخرى نحو قولك في أسيد وحمير وسيد وميت أسيدي وحميري وسيدي وميتى ، ﴾

قال الشارح : « الباب في كل اسم قبل آخره ياء مشددة ان تفك الادغام وتحذف الياء المتحركة فتقول في أسيد وحمير تصغير أسود وحمار أسيدى وحميري ومثله في النسب الى سيد وهين وسيدى وهينى ، وانما حذفوا الياء لثقل الاسم باجتماع يامين وكسرتين بعدهما ياء الاضافة فنقل عليهم اجتماع هذه المتجانسات فحذفوا الياء تخفيفاً وخصوصاً المتحركة بالحذف لانه أبغ في التخفيف لان الاسم ينقص ياء فيخف ولو حذفوا الياء الساكنة لبقيت الياء المكسورة فتتوالى الكسرتان ولاهم يقوون قبل النسبة ميت وميت وهين وهين فيخففون بحذف الياء المتحركة استئثالا فاذا نسبوا و جاؤا بياء النسبة لزمو التخفيف على ذلك المنهاج فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ قال سيديويه ولا أظنهم قالوا طائى الافرار امن طيئى وكان القياس طيئى لكنهم جعلوا الالف مكان الياء وأما مهيم تصغير مهوم فلا يقال فيه الامهيمى على التعويض والقياس في مهيم من هية مهيمي بالحذف ، ﴾

قال الشارح : القياس في النسبة الى طيئى بوزن طيئى لكنهم جعلوا مكان الياء الفا تخفيفاً لانه أخف وله نظائر وان كان الجميع شاذاً غير مقيس عليه فمن ذلك قولهم في النسب الى زينة زانى وقالوا في يوجل يا جل كأنهم اجزوا بأحد الشرطين في قلب الياء الفا وهو انفتاح ما قبله او قول سيديويه « لا أظنهم قالوا طائى الافرار من طيئى » يريد فرارا من اجتماع الامثال والاشباه وهو الياء والكسرة و ياء النسب وأما « مهيم » فهو على ضربين يكون تصغير مهوم من قولهم هوم يوم اذا نام وذلك لانك لما صغرته حذف احدى الواوين لانها زائدة يخرج بها الاسم عن بناء التصغير كما تحذف احدى الدالين من مقدم فيصير مهيم فتقلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير قبلها كما قلبتها في أسيد ثم لك وجهان ان شئت ان تعرض وان شئت لا فاذا نسبت اليه لزم التعويض لفصل الياء الساكنة بين الياءين الثقيلتين ولم يحذفوا الياء الخفيفة لثلا يصير الى مثال حميري فيلزم فيه حذف يامين فتقول مهيمي خفيفة والذي فيه عندي انك « لما صغرته مهوما » لم تحذف منه شيئا لان الواو الثانية وقعت رابعة موضع العوض ولم تحذف « وقلت مهيم » كما تقول في كديون كديين فاذا نسبت اليه قلت كديين فكذلك تقول مهيمي ، « وأما مهيم من

هيمه « الحب فهو اسم فاعل على زنة مفعول وليس بمصغر فتححتاج فيه الى تمويض فاذا نسبت اليه قلت مهيمى فتعمل فيه ما عملت بحميري فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في فعيل وفعيلة وفعيل وفعيلة من الممثل اللام فعلى وفعل كقولك غنوى وضروي وقصوى وأموى وقال بعضهم أمي وقالوا في نحية نحوي ﴾

قال الشارح : اعلم ان ما كان من هذا النوع فانه يستوي في النسب اليه ما كان فيه تاء التأنيث وما ليست فيه فتقول في النسب الى غني « غنوى » وغني حتى من غطفان والى ضربة « ضروي » وضربة قرية لبني كلاب على طريق البصرة بالقرب من مكة والى عدى عدوي وقالوا في النسب الى قصي « قصوى » والى أمية « أموى » لافرق بين ما فيه التاء وغيره وذلك ان غنياً آخره ياء مشددة وهما ياءان في الحكم والياء الاولى زائدة وهي ياء فعيل والثانية لام الكلمة فاذا نسبت اليه ألحقته ياء النسبة وهي مشددة يباءين فيتوالى في آخر الكلمة أربع ياءات فتثقل فعمدوا الى الياء الزائدة فحذفوها فبقى بعد الحذف غني مكسور النون بمنزلة نمر ففتحوا النون كما فتحوا الميم في نمرى ولما انفتحت انقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت في التقدير غني مثل رحي ثم قلبت الالف واواً كما تقلب في النسب الي رحي وقي فتقول غنوى كما تقول رحوى وفتوى وكذلك اذا كان فيه تاء التأنيث لان التاء تحذف في النسب فيصير بمنزلة ما لا تاء فيه ، وحكم فعيل وفعيلة من ذلك نحو قصي وأميه كذلك تحذف ياء التصغير والعين مفتوحة فتقلب اللام ألفاً سواء كانت من ذوات الياء أو من ذوات الواو فتقول في النسب الى قصي قصوى كان فعلاً بحذف الياء للنسب كراهية اجتماع أربع ياءات على ما تقدم ثم قلبت اللام ألفاً فصار قصي مقصوراً كهدي ورشاً فقلبت ألفه واواً في النسب فقالوا قصوى كما قالوا هدي ورشوي وما كان فيه تاء التأنيث فكذلك لان التاء تحذف في النسب فيقولون في أمية أموى ومن العرب من يحتمل النقل ويقول أمي وقصي ووجه ذلك انه لما كان يدخل الياء المشددة الاعراب فيقال هذا صبي وعدى ورأيت صبياً وعدياً ومررت بصبي وعدى شبهوه بالصحيح فنسبوا اليه كما ينسب الى الصحيح « وقالوا في النسب الى نحية نحوي » وأصله نحية على تفعلة لانه مصدر حيي يحيى على زنة فعل يفعل ومصدره يأتي على تفعلة كالتحلية والتروية فنقلت كسرة الياء الى الحاء قبلها فسكنت الياء وادغمت فيها ياءها فصار لفظها كلفظ فعيلة لان تائها ياء ساكنة قبلها كسرة فنسبوا اليها كما ينسبون الى فعيلة بحذف الياء الثانية فبقى نحية مثل عمية في اللفظ فنقلوه الى تحاة على ما وصفنا ثم ينسب اليها نحوي كما يقال عموى شبهوا الياء الزائدة بالاصل والياء الاصلية بالزائدة فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي فعول فعولى كقولك في عدو عدوى وفرق سيبويه بينه وبين فعولة فقال في عدوة عدوى كما قالوا في شنوءة شنيى ولم يفرق المبرد وقال فيهما فعولى ﴾

قال الشارح : تقول « في النسبة الى عدو عدوى » فلا تميزه لانه لم يجتمع فيه الياءات التي اجتمعت في عدى وانما يقع الحذف والتغيير لكثرة الياءات الا ترى انه لما اجتمع في عدى أربع ياءات استنقلوا ذلك فحذفوا احدي الياءات وقلبوا الثانية واوا لتخفيف اللفظ بالاختلاف لان المستنقل عندهم اجتماع

المتجانسات ألا ترى انك تقول في النسب الى قتي ورحى ورحوى فقلبت الالف واوا وان كان أصلها الياء فراراً من اجتماع الياءات فاذا قدروا على الواو فقد حصل غرضهم على المخالفة فلم يغيروا اللفظ، فان دخلت تاء التأنيث في ذلك « فنسبت الى مثل عدوة قلت عدوى » فتغيره لاجل تاء التأنيث وكثرة التغيير فيه والتغيير مؤنس بالتغيير فتحذف الواو الزائدة فتبدل من الضمة فتحة « فسيبويه » يجري في ذلك على أصله في فعولة « ويقبسه على قولهم في شنوءة شنى والمبرد لا يري ذلك ويقول في عدوة عدوى » كالمذكر فاعرف ذلك ان شاء الله •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والالف في الآخر لا تخلو من ان تقع ثالثة أورابعة منقلبة أورابعة أو خامسة فصاعداً فالثالثة والرابعة المنقلبة تقلبان واوا كقولك عصوى ورحوى وملهوى ومرموى وأعشوى »

قال الشارح : اعلم ان « الالف » لانكون أصلاً في الاءاء المتمكنة ولا في الالف أيضاً انما تكون بدلاوزائدة « فاذا وقعت آخر فلا تخلو من ان تكون ثالثة أورابعة فصاعداً » فاما كان على ثلاثة أحرف والثالث منها الف فلا تكون الامقلبة كالالف في عصا ورحى ومنا وحمى فان الالف في هذه الاءاء كلها بدل من لام الكلمة فالالف في عصا ومنا بدل من الواو لقولك عصوان ومنوان وفي رحى وحمى بدل من ياء لقولك رحيان وحميان وحصيات فاذا نسبت الى شئ من ذلك كان كاه بالواو سواء كانت من الواو أو من الياء تقول في عصا ومنا « عصوى » ومنوي وفي رحى وحمى وفتوي وذلك لانك أدخلت ياء النسبة ولا يكون ما قبلها الامكسورا والالف لا تكون الا ساكنة فاحتاجوا الى حرف يكسر فقلبوا واوا وكرهوا الياء في ذوات الياء لأنهم لو قلبوها ياء لقالوا رحين وفتين فكانت تجتمع ثلاث ياءات وكسرة في الياء الاولى وذلك مما يستنقل لانه قريب من أمي ولم يخذفوا الالف لان المنسرب اليه أقل الاءاء حروفاً « فان قيل » فالتنقل في أمي أبلغ لانك نجم فيه بين أربع ياءات وفتي ورحى انما يجتمع فيه ثلاث ياءات وبعض العرب يستعمل أمي ولا تعلم أحداً يقول رحى فالجواب ان مثل أمي وعدى قد استعمل قبل النسبة وأما مثل رحى فغير مستعمل الا في النسبة لانه يلزمه قلبها الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فكرهوا أن يتحملوا النقل في لفظ غير مستعمل « فان قيل » فانت اذا قلت رحوى ومنوي فرحو ومنز غير مستعمل الا في النسب قيل الامر وان كان على ما ذكرت فان النقل فيه أقل لاختلاف الحرفين اذا نقل في الواو ويأتي النسب أقل من النقل في الياءات مع ياء النسب ، « فان كان المنصور على أربعة » أحرف والحرف الثاني ساكن فلا تخلو الالف في آخره من ان تكون منقلبة أورابعة للتأنيث نحو حبلى وسكرى وعطشى وحرزى فالاجود في هذا حذف الالف فيقال حبلى وسكرى وعطشى وذلك انهم شبهوا الف التأنيث بتاء التأنيث في الحذف فحذفوها كحذفها ويجوز مدها فيقال حبلاوى وسكراوى تشبيهاً بالتأنيث الممدود نحو حراء وصفراء ويجوز قلب الالف واوا فيقال حبلى وسكروى كما يقال كسروى شبهوها بالمنقلبة في نحو ماهوى ومغزوى فهذه ثلاثة أوجه أحدها حبلى بحذف الالف وهو أجودها ثم حبلاوى ثم حبلى ، فان كانت الالف تغير التأنيث وهو على أربعة أحرف والرابع الف مقصورة وثانيتها ساكن ففي المنقلبة نحو ملهى ومغزى

ومحيا وأعشى ثلاثة أوجه أجودها ان قلب الالف واوا فيقال في النسب الى « ملهى » ملهوى والى مغزى مغزوى والى محيا محيوى وذلك لانها بدل من اللام فكان حكمها حكم عصا ورحى فكما تقول عصوي وفتوي كذلك تقول ملهوى وأعشوى والثانى ان تمد ذلك وهو ضعيف فتقول ملهوى ومغزوى تشبها بالزائدة الممدودة للتأنيث والثالث ان تحذف الالف فتقول ملهى ومغزى تشبها بالف التأنيث المقصورة نحو حبل وسكرى كما قالوا مدرى ومدارى فجمع حبل وحبالى وان لم يكن مثله لان الف مدرى لام والى حبل زائدة فشبهوا الاصل بالزائد وكذلك ما كان ملحقا به من الزائدة نحو أرطى وأرطوى ومغزى ومغزوى فيه الوجوه الثلاثة،

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي الزائدة ثلاثة أوجه الحذف وهو أحسنها كقولك حبل ودنبي والقاب نحو حبلوى ودنوى وان يفصل بين الواو والياء بالف كقولك دنياى وليس فيها وراه ذلك الا الحذف كقولك مراى وجبارى وقبئرى وجزى فى حكم حبارى ، ﴾

قال الشارح : « فان كانت الالف زائدة » نظرت فان كانت للتأنيث مثل حبل وسكرى فالاجود حذفها كما تحذف تاء التأنيث لانها زائدة مثلها وفي معناها فيقال « حبل » وسكرى ويجوز من بعد ذلك وجهان آخران أحدهما قلبها واوا تشبها لها بالاصل فيقال « حبلوى » وسكروى والآخر « حبلوى » وسكروى وتشبها بالممدودة وان كانت للالحاق مثل أرطى ومغزى كنت مخبرا ان شئت قلبت وان شئت حذفت الا ان القلب هنا أحسن منه فى حبلوى لانها فى حكم الاصل اذ كانت ملحقة فتقول أرطى وأرطوى ومغزى ومغزوى ، « نأما اذا كانت الالف خامسة فصاعدا » أو كانت على أربعة أحرف والحروف الثلاثة التى قبل الالف متحركات فلا يجوز الحذف الالف سواء كانت للتأنيث أو لغير التأنيث وذلك قولك اذا كانت للتأنيث شكاعى وسمانى والشكاعى نبت يتداوى به والسمانى طائر وفي ما كان لغير التأنيث وهو على ضربين أصلية وزائدة فالأصلية نحو مراى ومسامى تقول فيه « مراى » ومسامى وانما وجب الحذف لان الالف ساكنة والياء الاولى من ياهى للنسبة ساكنة أيضا وقد طال الاسم وكثرت حروفه فوجب باجماع ذلك الحذف واذا كانوا قد حذفوا فيما قلت حروفه نحو حبل وملهى فيها كثرت أولى وأما الزائدة لغير التأنيث نحو حبلوى ودلنظى وقبئرى فانك تقول فيه حبلنظى ودلنظى وقبئرى والحبلنظى القصير البطين والدلنظى الصلب الشديد والالف فيها للالحاق بسفرجل والقبئرى العظيم الخلق والالف فيه لتكثير الكلمة وليست للتأنيث ولا للالحاق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه العدة فيكون ملحقا به وتقول فى جزى وبشكى وما كان مثلها « جزى » وبشكى لان الالف فى حكم الخامسة لان الحركة فى الثانى بمنزلة الحرف الأترى ان من يصرف هنذا ودعدا لا يصرف سقر وقدم علمين لان الحركة فيه صبرته فى حكم زينب وسعاد فلذلك قال « هو فى حكم حبارى » يعنى تصير الالف فى آخره فى حكم الخامسة لتحرك حرف ماهى فيه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء المكسور ما قبلها فى الآخر لا تخلو من ان تكون ثالثة أو رابعة أو خامسة فصاعدا فالثالثة قلب واوا كقولك عموى وشجوى وفى الرابعة وجهان الحذف وهو أحسنهما

والقلب كقولك قاضي وحاني وقاضوي وحانوي قال

وكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد

وليس فيها وراء ذلك الا الحذف كقولك مشنري ومنسقي وقالوا في محي محوي ومحبي كقولهم  
أموي وأموي ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان ما كان في آخره ياء من الاسماء المنسوبة « فان كانت الياء الثالثة قبلها كسرة »  
نحو عم وشج فانك تبدل من الكسرة فتحة كما فعلت في «ر وشقرة لنقل توالي الكسرات مع ياء الاضافة  
ثم قلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير في حكم التنكير عما وشجاء ثم قلب الالف واوا كقولك  
« عموي وشجوي » كما فعلت في عصا ورحى فقلت عصوي ورحوي ، « فاما اذا كانت رابعة » فان الباب  
فيه عند سيبويه حذف الياء لالتقاء الساكنين تقول في قاض ورام ورجل يسمى برمي قاضي ورامي ورمي  
وكان الاصل ان تقول قاضي ورامي ورمي كما تقول في النسب الى حاكم حاكمي والى يضرب يضربي وغير  
انهم استقلوا الكسرة على الياء المكسور ما قبلها فحذفوها ثم حذفوا الياء لسكونها وسكون الياء الاولى من  
ياء النسب « فان قيل » فانه يجوز الجمع بين ما كنين اذا كان الاول حرف مدولين والثاني مدغما مثل  
دابة وشابة وحيب بكر قيل الامر كذلك غير ان الياء لا يمكن اسكانها لان ياء النسبة لا يكون ما قبلها  
الامكسورا وكان في الجملة ثم ساكنان فحذف لالتقاء الساكنين عند تعذر الاسكان وقالوا في النسب الى  
عرقوة وترقوة عرقى وترقى وذلك لانهم لما حذفوا التاء للنسبة على القاعدة بقي عرقو وترقو فوقع الواو طرفا  
وقبلها ضمة وايس ذلك في الاسماء فقلبوها ياء كما قالوا ادل وأجر والاصل ادلو وأجرو ثم نسبوا اليه بحذف الياء  
فقالوا عرقى وترقى ويجوز عرقوي باثبات الواو لان ياء النسب يجريان مجرى تاء التأنيث وقد تقدم ذكر  
المشابهة بينهما فكما ثبتت مع تاء التأنيث فكذلك مع ياء النسبة لانها تصير حشوا في الكلمة وقد حكى  
عنهم انهم يقولون في النسب الى قرنوة قرنوي وهذا نص على جوازه ومن قال في قلب ويثرب  
تغلي ويثربي قال في القاضي ويرمي قاضوي ويرموي فيفتح المكسور ويقلب الياء الفا ثم ينسب اليه  
ويقلب الالف واوا ولا يحذف منه شيئا ، وحكى سيبويه « حانوي » في النسب الى الحانة  
« وحاني » وهو الموضع يباع فيه الخمر وأصل حانة حانية لانه من الحنو كأنهم اتحنوا على من فيها  
لاجتماعهم فيها على اللذات والحانوت مقلوب منه وأصله حنوت فقدمت اللام الى موضع العين ثم قلبت  
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهو على وزان رحوت ورهوت فوزنه الآن فلعوت مقلوب من فلعوت وأنشد  
• وكيف لنا بالشرب الخ • (١) البيت لعمارة ويروي

(١) نسب الشارح هذا البيت الى عمارة ، ونسبه ثعلب الى الفرزدق ، وقال الاعلم وقيل هو لذي الرمة وقال غيرها  
هو لاعرابي ولم يسمه ، وقيل ان قائله مجهول ويروي البيت الذي زاده الشارح هكذا .

اندان ام نعان ام ينبري لنا فتى مثل نصل السيف شيمته المجد

وموقع هذا البيت كما ذكر الشارح وغيره بعد البيت الذي استشهد به المؤلف وبعدها



• وكيف لنا بالشرب فيها ومالنا • دوانيق • وبعده

أَنْعَتَانُ أُمُّ نَدَانُ أُمُّ بِنْبَرِي لَنَا أَعْرُ كَنْصَلِ السِّيفِ أَرْزَهُ الْغَيْمَةُ

والمراد انه يريد شرب الخمر لو كان له عند الخمر ما يصرفه في ثمنها وقوله أنعتان أي نشترى بنسبته من قوطم  
اعتان الرجل الساعة أي اشترها بنسبته من العينة وادان إذا أخذه بدين وينبري لنا أعر أي نطلب  
كريمة ويتعرض لمروفه كمنصل السيف أي ماض في السخاء يشترى لنا الخمر والحاني أجود لأن الحذف  
عنده أجود اللغتين وأنشد في الحذف

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حَوْمٌ (١)

فأحرم الرحمن تمرا قنيتة وماء سقانا من ركبته سعد  
إذا طرحا في الدن صرح منهما شراب إذا ما صب في صحنها الورد  
نبا كرحد الراح حتى كأنما ترى بالضحى الطناب من قبلنا بعد

وقوله «ندان» هو من الاستدانة وقوله «نعتان» هو من اعتون القوم إذا اعان بعضهم بعضا. وقوله «ينبري لنا»  
معناه يتعرض لنا وقوله «حد الراح» هو سورة الشراب وصلابته ومحل الشاهد في البيت قوله «الحانوي» فانه نسبة الى  
الحانية تقديرا وقابت الياء فيه واوا كما يقال في النسبة الى القاضي قاضى والاصل فيه ان الياء اذا وقعت رابعة تحذف  
وقد قلب واوا ويفتح ما قبلها. قال النحاس. قال سيبويه والوجه الحاني وانما صار الوجه ما قال سيبويه لانه منسوب  
الى الحانة والحانة بيت الخمر وانما جاز ان يقال حانوي لانه بنى واحده على فاعلة من حنا يحنو اذا عطف. وقال الشيخ  
ابن الدين. قياس كل منقوص زائد على ثلاثة احرف حذف يائه اذا كان رباعيا نحو قاض ومغز اسم رجل وقيل يحوز فيه  
الحذف وهو القياس ووجه ثان وهو ان يقال قاضى ومغزوى  
(١) البيت لعقمة بن عبدة الفحل من كاهنة مطلقها.

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأنتك اليوم مصروم  
وقدمضى بعض هذه القصيدة وقبل البيت المستشهد به .  
قد اشهد الشرب فيهم مزهر رتم والقوم تصرعهم صباه خرطوم  
كأس عزيز من الاعناب عتقه (البيت) وبعده.

تغنى الصداق ولا يؤذيك سالبها ولا يخالطها في الراس تدويم  
طانية قراتف لم تطلع سنة يجنبا مدمج بالطين مختوم  
ظلت تفرق في الناجود يصفها وليد اعجم بالصكتان مفدوم  
كان ابريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الصكتان ملتوم  
ايض ابرزه للضح راقبه مقلد قضب الريحان مضغوم

والاستشهاد في البيت لقوله (حانية) قال سيبويه. (وتقول اذا اضفت الى رجل اسمه يرمى يرمى واذا اضفت الى عرقوة  
قلت عرقى وقال الخليل: من قال في شرب يثربى وفي تغلب تغلبى ففتح مغير الى فتح راء يثربى ولا م تغلبى وكانتا في المنسوب  
اليه مكسورة - فانه ان غير مثل يرمى على ذا الحد قال يرمى يرمى يرمى اي بفتح الميم وقلب الياء الفا -  
ونظير ذلك قول الشاعر • وكيف لنا بالعرب • (البيت السابق) والوجه الحاني كما قال عقمة بن عبدة  
• كأس عزيز من الاعناب • (البيت) لانه انما اضف الى مثل ناحية وقاض انتهى وصف عقمة خرا والكأس الخمر  
في انائها ولا تسمى الخمر كاسا ولا الاناء كاس حتى يجتمعوا و اراد بالعزيز ملكا من ملوك الاعاجم ومعنى عتقها تركها حتى

وقيل الموضع الذي يباع فيه الخمر حانية مثل ناحية ونسب اليه على حد النسب الى قاض ويرمى والمشهور ان الموضع الذي يباع فيه الخمر حانة قال الاخطل

وتخرّوة من جبال الروم جاء بها ذو حانّة تاجر أعظم بها حانّا

فجعل الموضع حانة والخمر حانّا ، فأما « محي » فالنسبة اليه محرى « الفاعل والمفعول فيه سواء وذلك ان محيا اسم فاعل من محيي محيي فهو محي والمفعول محيي ففيه ثلاث ياءات فيجب حذف الآخرة لانها خامسة كالف مرامي فاذا نسبت اليه اجتمع فيه أربع ياءات فيحذفون الياء الاولى من محي فيبقى محي فتقلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير محي كهدى فيقولون محوي كهدي وأما من قال أمي فجمع بين أربع ياءات فانه يقول « محي » أيضا واسم المفعول في ذلك كالفاعل وهو محي تحذف الالف الخامسة على القاعدة ثم تفعل ما ذكرناه في اسم الفاعل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في غزو وظبي غزوي وظبي واختلاف فيما لحقته التاء من ذلك فنند الخليل وسيدويه لافصل وقال بونس في ظبية ودمية وقنية ظبوي ودموي وقنوي وكذلك بنات الواو كغزوة وعروة ورشوة وكان الخليل يعذره في بنات الياء دون بنات الواو ﴾

قال الشارح : اذا كان الاسم على زنة فعل ما كن العين معتل اللام بالياء أو الواو وليس في آخره تاء التأنيث نحو « غزو » ونحو « وظبي » ورمى فالنسبة اليه على لفظه من غير تغيير نحو « غزوي » ونحو « وظبي » ورمى لاخلاف في ذلك لان ما قبلها سا كن فهي لذلك في حكم الصحيح تنصرف بوجوه الاعراب قبل للنسب فلم تتغير كالم يتغير الصحيح واذا جاز ان يقال في أمية أمي فيجمع بين أربع ياءات ، كان ما نحن فيه أسهل لانه لم يجتمع فيه الاثلاث ياءات ، « فان لحقت تاء التأنيث شيئا من ذلك » نحو غزوة ورمية « ودمية وقنية » فالخليل وسيدويه يجريان في ذلك على قاعدة مالآتاء فيه فيقولان في غزوة غزوي وفي رمية رمبي وفي دمية دمبي وفي قنية قنبي وهو قياس هندهما وحكى بونس عن أبي عمرو مثل ذلك وقالوا في بني جروة جروي وهو جروة بن لفضة مكسور الجيم وكان بونس يغير ما فيه تاء التأنيث فيفتح الحرف الساكن وهو الثاني فيقول في ظبية « ظري » وفي رمية رموي وفي قنية « قنوي » وقالوا « في عروة عروي » لافرق عنده بين ذوات الياء والواو وكان الزجاج يميل الى هذا القول ويحتج بان تاء التأنيث قوة التغيير فيها وأما بونس فلم يرد عنه احتجاج لذلك « وكان الخليل يعذره في ذوات الياء » ويحتج له بانه شبه فعلة بكسور العين قال لان اللفظ بفعلة وفعلة اذا سكنت العين سواء والمراد بذلك ان ظبية كظبية ورمية كرمية وقنية كقنية ثم أسكنوا للتخفيف كما يقال في كتف كتف وفي ابل ابل فصار لفظا كان على فعلة بكسر العين في الاصل بوزن فعلة فعمية على وزن افظ عمية ورمية على لفظ رمية في الاصل باسكان فاذا نسبنا الى ذلك رددناه الى الاصل لانه بالحركة يفيدنا حقة وذلك لانا اذا نسبنا الى عمية وقنية وثوانها مكسورة

عقت ورقت والحوم السود يريدانها من اعناب سود وهو على هذا من نعت الكاس اي خمر سوداء العنب ووصفها بالجميع على معنى ذات اعناب سوده ويقال الحوم جمع حائم وهو الذي يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية وهي جماعة الخمارين \*

وجب فتحها وقلب الياء واوا بعد قلبها الفا على حد قولك في عم عموي وفي شج شجوي فيصير في اللفظ أخف من عمي وقني قال وكذلك لو بنيت من ذوات الواو فعلة لصارت بهذه المنزلة تقول في فعلة من الغزو غزية ومن الربو ربية فيصير كذوات الياء فيصير المسكن منها عن الكسر بمنزلة ما أصله الاسكان فلما رأوا آخر فعلة المكسور يشبه اذا يخفف آخر فعلة المسكن العين في الاصل جعلوا اضافتها شيئا واحدا هذا احتجاج الخليل ليونس

قال صاحب الكتاب ﴿ وعلى مذهب يونس جاء قولهم قروى وزنوى في قرية وبنى زنية وتقول في طي ولاية طووي ولووي وفي حية حيوي وفي دوّ وكوة دوي وكوي ، ﴾

قال الشارح : قد جاء عن العرب « قروى في النسبة الى قرية وزنوى في النسبة الي بني زنية » وهم حي من العرب وهو شاذ عند سيبويه والقياس قرى وزنبي وهو عند يونس قياس وتقول « في طي طووي وفي لغة لووي وفي حية حيوي » أما طي فمصدر طوى يطوى ولية مصدر لوى يلوى فالعين واو واللام ياء والاصل فيه طوى ولوية فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منها سا كن قلبوا الواو ياء وهذه قاعدة في التصريف فلما نسبوا اليه استثقلوا اجتماع أربع ياءات وأرادوا التخلص منها فبنوا الكلمة على فعل وقد كان فصلا ساكن العين فانفك الادغام وعادت العين الى أصلها وهو الواو ثم انقلبت الياء التي هي لام الفالتحر كما وانفتح ما قبلها ثم نسبوا اليها وقابوها واوا على القاعدة فقالوا طووي ولووي وأما « حية » فالعين واللام ياء ولما بنوه على فعل انقلبت اللام الفالان اللام قبل للتغيير ثم قلبوا الالف واوا على قاعدة النسب وقالوا « حيوي » ومن قال أميي قال طيي وحيي ولم يبال النقل ، وأما النسب الى « دو وكوة » فانك لا تغيره بل تنسب اليه على لفظه فتقول « دوي وكوي » لان التغيير انما كان لاجل اجتماع أربع ياءات فقروا الى الواو فأما اذا وقع الاختلاف بمحصول الواو لم تكن حاجة الى التغيير فأما قول ذي الرمة

داويةٌ ودُجى ليلٍ كأنهما يمّ ترأطنَ في حافاته الرومُ (١)

قال بعضهم أراد دوية وانما أبدل من الواو الاولى الفا لانفتح ما قبلها وان كانت ساكنة في نفسها كأنه استغنى بأحد الشرطين كما قال عليه السلام (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والاصل موزورات وقال سيبويه في آية انه فعلة كشرية وانما أبدل من الياء الاولى الف فيكون حينئذ داوية من الشاذ والمحققون يذهبون الى انه بنى من الدوا اما على زنة فاعلة فصارت في التقدير داوية فقلبت الواو الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصارت داوية ثم نسب اليها على حد نسب اليها على حانية حاني قاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في مرمى مرمي تشبيها بقولهم في نمبي وهجري وشافعي نمبي وهجري وشافعي ومنهم من قال مرموي وفي بخاني اسم رجل بخاني ، ﴾

(١) الاستشهاد بالبيت في قوله « داوية » في النسبة الى الدو - بتشديد الواو - وكان من حق الكلام ان يقول دوي كما قال الاخر .

قد لفها الليل بعصبي اروع خراج من الدوي  
وللعلماء في تخريج قوله « داوية » طريقان قد ذكرهما الشارح فلاحاجة الى الافاضة فيهما

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على مسألة واحدة وهي « النسبة الي مرمى والنسب اليه مرمى »  
 فيكون لفظه بعد النسب مثل لفظه قبل النسب كأنهم « شبيها لفظه بالنسوب » وأنت اذا نسبت الي  
 منسوب بقيته على لفظه « نحو النسب الي تميمي وهجري وشافعي فانك تقول فيه أيضا تميمي وهجري  
 وشافعي » فيكون اللفظ واحدا الا ان التقدير مختلف وذلك انك اذا حذفت الياء الاولى التي للنسب  
 أحدثت ياء أخرى غيرها لانه لا يجمع بين علامتي النسب كما لا يجمع بين علامتي التأنيث مع ما في ذلك من  
 نقل اجتماع أربع ياءات ورمي مشبه بالنسوب من حيث ان آخره ياء مشددة قبلها مكسور ويجوز ان  
 تقول فيه « مرموي » وذلك ان أصله مرموي على زنة مفعول من رميت ولما اجتمعت الواو والياء وقد  
 سبق الاولى منهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء الاولى في الثانية على القاعدة ثم كسروا ما قبل  
 الياء لتصح الياء فلما نسبوا اليه استنقلوا اجتماع أربع ياءات فحذفوا الياء الاولى المبدأة من واو مفعول لكونها  
 زائدة فصار اللفظ مرموي مثل يرمي فقياسه في النسب قياس يرمي وتغلب فتبديل من الكسرة فتحة ثم من  
 الياء واوا بعد ان قلبوها الفا كما قالوا في حاني حاوي فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما في آخره الف ممدودة ان كان منصرفا ككساء ورداء وعلباء  
 وحرباء قيل كسائي وعلبائي والقلب جائز كقولك كساوي وان لم ينصرف فالقلب كحمر اوي وخنفساوي  
 ومعيوراوي وزكرياوي ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « الممدود » كل اسم في آخره همزة قبام الف زائدة وذلك على أربعة أضرب  
 ضرب همزته أصلية نحو قراء ووضاء وهو من قرأت ووضوت والوضاء الجميل وضرب همزته منقلبة عن  
 حرف أصلي نحو كساء ورداء وأصله كساو ورداي والواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما الف زائدة قلبتا  
 همزتين والواو والياء في كساء ورداء لام الكلمة لانه من الكسوة والرديّة كقولهم فلان حسن الرديّة وضرب  
 ثالث همزته منقلبة عن ياء زائدة نحو وعلباء وحرباء ويبدل على ان الهمزة فيه من الياء قولهم درحاية ودعكاية  
 لما اتصل بها تاء التأنيث ظهرت الياء لانها انما كانت انقلبت همزة لكونها طرفا فلما اتصلت بها تاء  
 التأنيث وبنيت على التأنيث خرجت عن ان تكون طرفا والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة عن الف  
 التأنيث نحو حمراء وصفراء ولذلك لا ينصرف وينصرف الضروب الثلاثة « فاذا نسبت الي ما كان منصرفا  
 من ذلك » فالباب فيه إقرار الهمزة نحو وضائي وقرائي « وكسائي ووردائي وعلبائي وحربائي » باثبات الهمزة  
 والاصل من ذلك قراء ووضاء لان الهمزة فيهما أصل بمنزلة الضاد من حماض والقاف من سباق فكما تقول  
 حماض وسباق فكذلك تقول وضائي وقرائي وكسائي ووردائي محمول عليه لان الهمزة فيهما منقلبة عن أصل  
 فهي لام كما انها لام وعلبائي محمول على كسائي لان الهمزة فيه ليست أصلا انما هي منقلبة عن حرف  
 ليس للتأنيث كما ان كساء كذلك فعومل في النسب معاملة فاذا الاصل في قراء ووضاء أقوى منه في كساء  
 لان الهمزة فيه أصل وفي كساء بدل وهي في كسائي أقوى منها في علبائي لانها في كساء لام وفي علباء  
 زائدة ، « فان نسبت الي ما لا ينصرف » نحو حمراء وصفراء فالباب ان تقلب الهمزة واوا فيه فتقول  
 « حمر اوي وصفراوي » وانما قلبت الهمزة فيه واوا ولم تقرب بحالها لثلاثا تقع علامة التأنيث حشا ولم تكن

لتحذف لانها لازمة تتحرك بحركات الاعراب فهي حمية بالحركة ولما لم يجز حذفها اوجب تغييرها قلبت واوا ثم قالوا في الاضافة الى علباء وحرباء وعلباوى وحرباوى فأبدلوا هذه الهمزة وان لم تكن للتأنيث لكنها شابهت حمراء وصحراء بالزيادة فحملوها عليها وان لم تكن همزة حمراء قلبت في حراوى لكونها زائدة ثم تجاوزوا ذلك الى ان قالوا في كساء كساوى وفي رداء رداوى فأبدلوا الهمزة واوا حملها على همزة علباء من حيث كانت همزة كساء ورداء مبدلة من حرف ليس للتأنيث ثم قالوا في همزة قراء قراوى فشبهوا همزته بهمزة كساء من حيث كانت أصلاً غير زائدة فكل واحد من هذه الاسماء محمول في القلب على ما قبله وان لم يشركه في العلة لكن اشبه لفظي فاذا القلب في حراوى أقوى منه في علباوى وهو في علباوى أقوى منه في كساوى وهو في كساوى أقوى منه في قراوى فلذلك قال « فالبا ب فيها كان منصرفاً لإقرار الهمزة على حالها نحو قرائى وكسائى وعلبائى والقلب جائز وان لم ينصرف فالقلب نحو حراوى » وصحراوى وانما مثل بهذه الاسماء نحو « خنفساوى ومعبوراوى » والمعبوراء جماعة الجر « وركباوى » ليريك الفصل بين المقصور والمدرد وان الطويل من الاء المدودة والقصير منها حكهما واحداً وان كثرة حروف خنفساء ومعبوراء وما أشبههما لا يوجب اسقاط شئ منه كما كان ذلك في المقصور لسكون آخره إذ الحرف أقوى بحركته ويمتنع حذفه في المكان الذي يسقط فيه الساكن الأتري ان من قال تقى وقرشى وهذلى فحذف الياء الساكنة لم يقل في النسب الى عشير وهو التراب وحثيل وهو نبت عثري وحشلى فيحذف الياء لتحر كها فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في سقاية وعظاية سقائى وعظائى وفي شقاوة شقاوى وفي راية راى ورائى وراوى وكذلك في آية وثاية ونحوهما ﴾

قال الشارح : اعلم ان ما كان من « نحو سقاية وعظاية » ونحوهما مما في آخره تاء التأنيث ولامه واو أو ياء وقبلها الف زائدة فانه قبل النسب تصح اللام ولا تقلب همزة لان الاسم بني على التأنيث فلم تقع الياء والواو طرفاً فلم يلزم قلبهما همزة فاذا نسبت الى شئ من ذلك أسقطت التاء ثم قلبت اللام همزة فصارت النسبة كأنها الى سقاء وعظاء بمنزلة كساء ورداء فلذلك تقول في النسب « سقائى وعظائى » أى كما تقول كسائى وردائى ومن قال كساوى ورداوى قال ههنا سقاوى وعظاوى وكذلك قيل في النسب الى شاء شاوى قال الشاعر

لا ينفع الشاوى فيها شائه ولا حجاراه ولا علائه (١)

(١) الشاهد فيه قوله « الشاوى » في النسبة الى الشاء ومثله بيت الكتاب .

فلست بشاوى عليه دمامة اذا ما غدا يندو بقوس وايم

قال الاعلم . « وكان الوجه ان يقول شائى كما يقول كسائى وعظائى الا انه رد الهمزة الى الاصل واصلمها الواو لانهم يقولون الشوى في الشاء فدل ذلك على انه مثل اللام فحمله على قول من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى ، يقول است براع دميم المنظر سلاحه القوس والسهم ولكننى صاحب حرب وآلتها والدمامة حقارة المنظر » انتهى وقال سيويه . « واما الاضافة الى شاء فشاوى كذلك يتكلمون به قال الشاعر فلست بشاوى » (البيت) وان سميت به رجلاً اجريته على القياس تقول شائى وان شئت قلت شاوى كما قلت عطاوى » انتهى



فان كانت اللام واوا نحو شقاوة وغباوة فانك لاتغيرها في النسب وتقرها على حالها فتقول فيه « شقاوى »  
وغباري لاننا كنا نفر الى الواو فيما كان همزة واذا ظفرنا بما قد لفظ به واوالم نعدل عنها الى لفظ  
آخر قال جرير

اذا هبطن سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريسي (١)

نسبه الى سماوة ، وأما « نحو راية وآية وثاية » وطاية فلك في النسب اليه ثلاثة أوجه أقيسها ترك الياء  
على حالها ولم تغيرها لانك لو أفردته بعد طرح الهاء لانتبت الياء وقات آى وراى وثاى وطاى ولا  
تلمز الهمزة لان الالف قبل الياء والواو أصل غير زائدة والواو والياء انما تميزان اذا كان قبلهما الالف زائدة  
نحو كساء ورداء والثانى الهمز تشبيها بكساء ورداء لوقوعها طرفا بعد الالف ساكنة والفرق بينها وبين الاصل  
الذى هو كساء ورداء ان باب كساء ورداء ان تقع الياء والواو بعد الالف زائدة وما نحن فيه وقعتا بعد الالف  
غير زائدة الثالث ابدالها واوا على حد كساوى ورداوى ،

قدم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الخامس من شرح المفصل ، ويليه — ان شاء الله —

الجزء السادس ، ومطالعته قوله : ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ : وما كان على

حرفين فعلى ثلاثة أضرب ﴾ نسأل الله أن يعيننا على اكماله

(٣) البيت لجرير كما قال الشارح والاعلم . قال سيبويه . وهذا باب الاضافة الى كل شىء لانه ياء او واو وقبلها الف  
ساكنة غير مهموزة . وذلك نحو سقاية وصلاية ونقاية وشقاية وغباوة ، تقول في الاضافة الى سقاية سقائى وصلاية  
صلائى والى نقاية نقائى كانك اضفت الى سقاء والى صلاء لانك حذفتم الهاء ولم تكن الياء لتثبت بعد الالف فابدلت  
الهمزة مكانها لانك اردت ان تدخل ياء الاضافة على فمال او فمال او فمال — اى بفتح الفاء او كسرهما او ضمها —  
وان اضفت الى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت شقاوى وعلاوى وغباوى لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لتقلها  
ولانها مع الالف مشبهة بآخر حمراء حين تقول حمراوى . حمراوان فان خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها  
تستقل وهي مع مايشبهها وهي الالف وهي فى موضع اعتلال وآخره كآخر حمراء فان خففت الهمزة اجتمعت  
حروف متشابهة كنها ياءات وذلك قولك فى كساء كساوان ورداء رداوان وعلباءعلباوان وقالوا فى غدا غداوى وفى رداء  
رداوى فلما كان من كلامهم قياسا مستمرا ان يبدلوا مكان الواو مكان هذه الهمزة فى هذه الاسماء استنقلا لها صارت  
الواو اذا كانت فى الاسم اولى لانهم قد يبدلونها وليست فى الاسم فرارا اليها فاذا قدروا عليها فى الاسم لم يخرجوها ولا  
يفرون الى الياء لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء تشبه الالف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه اربع ياءات  
لان فيها حينئذ ثلاث ياءات والالف شبيهة بالياء فتضارع امي — بهمزة مضمومة فمفتوحة فباء مشددة مكسورة  
فباء اخرى مشددة — فكرهوا ان يفروا الى ما هو اقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوا فى حصار حى « انتهى  
والشاهد فى البيت قوله « سماويا » وهو منسوب الى السماوة وهي ارض بعينها . يقول . اذا هبطت الابل مكانا من السماوة  
وردت ماء لم اقم فيه شوقا الى اهلى وحرصا على اللحاق بهم ودومة خبت موضع بينه والتعريس نزول المسافر فى الليل

## فهرست

الجزء الخامس من شرح المفصل لابن يعيش

صحيفة	صحيفة
في لغة هذيل	٢ ومن أصناف الاسم المجموع
٣١ ليس في عين الصفة غير الأسكان	والجمع على ضربين : سالم ومكسر
حكم جمع الاسم المؤنث الذي لاتاء فيه	٦ جمع التكسير يعم من يعلم وغيرهم
٣٠ لا يجمع على مثال أفلس ما كان معتل العين	٧ حكم الواو والنون في جمع المذكر السالم كحكم
٣٥ كيف يجمع معتل اللام	الالف والنون في المثني
٣٦ القول على باب سنين	اعراب جمع المؤنث
٣٨ المفرد الرباعي له في الجمع المكسر مثال واحد	٩ ينقسم الجمع الى جمع قلة وجمع كثرة
٣٩ لا يجمع الخماسي جمع تكسير حتى يرد الى الاربعة	١١ ربما جعل اعراب جمع المذكر السالم على
٤٠ جمع الخماسي جمع السلامة	النون ويلزم الياء إذ ذاك
٤١ الاسم الثلاثي الذي زيد فيه حرف مد ثالثا	١٤ صيغ الجوع التي يجمع عليها الاسم الثلاثي المجرد
٤٣ قياس المضاعف والمعتل ان يجمع على أفعلة	٢١ صيغ الجوع التي يجمع عليها الثلاثي المنحوم
٤٤ الاسم الرباعي المؤنث بالتاء وثالثه حرف	بناء التأنيث
ين له في الجمع المكسر مثالان	٢٤ تكسير الصفة والأبنية التي تكسر عليها
٤٥ للصفة الثلاثية التي ثالثها حرف لين لها في	٢٧ جمع الصفات بالواو والدون
الجمع المكسر تسعة أمثلة	٢٨ جمع الصفة المؤنثة بالالف والتاء
٥١ فمیل بمعنى مفعول لا يجمع جمع السلامة وقياسه	تحريك العين الساكنة في جمع المؤنث
أن يكسر على مثال جرحي وللمؤنث منه	٣٠ العين المعتلة ليس فيها الا الاسكان الا

صحيفة	صحيفة
٨٠ الاسم الذي فيه علامة التانيث قد يقع على الواحد والجمع	ثلاثة أمثلة
٨١ الشيء يحمل على الشيء فيجمع كجمعه	٥٢ الاسم الذي على زنة فاعل يكسر على ثلاثة أمثلة
٨٢ يرد في التكسير ما حذف من المفرد	٥٣ ولؤوثه مثال واحد
٨٥ المفرد المذكور الذي لم يكسر يجمع بالالف والتاء المعرفة والنكرة	٥٤ الصفة التي على وزان فاعل تكسر على تسعة أمثلة
حد المعرفة ، أضر بها ،	٥٧ وللمؤنث منها في التكسير مثالان
٨٧ ترتيب المعارف في الاعرفية	تكسير الاسم المؤنث بالالف مقصورة أو ممدودة له مثالان
٨٨ حد النكرة	٥٩ وللصفة أربعة أمثلة
المذكر والمؤنث تعريف المذكر ، علامات التانيث	٦٢ فان كانت الف التانيث خامسة لم يسع تكسيه وجمع بالالف والتاء
٩١ التانيث حقيقي ومجازي	أفعل إذا كان اسما فله في التكسير مثال واحد وللصفة ثلاثة أمثلة
اسناد الفعل الى اسم ظاهر حقيقي التانيث أو مجازيه	٦٤ تكسير فعلان على فعالين
٩٤ اسناد الفعل الى ضمير الاسم المؤنث تانيثا حقيقيا أو مجازيا	٦٥ لفعل في التكسير ثلاثة أمثلة
٩٦ التانيث نوعان بعلامة وبغير علامة وكيف يظهر المؤنث الذي لاعلامه له	٦٦ الصيغ التي يستغنى عن تكسيها بجمعها جمع السلامة
تاء التانيث تأتي في الكلام على عشرة أنواع	٦٧ جموع شذت تحفظ ولا يقاس عليها
٩٩ الاكثر في تاء التانيث ان تكون في حكم الانفصال وربما جاءت لازمة	٦٨ كل ثلاثي فيه زيادة للالحاق فجمعه كالر باعى
تزداد التاء في نحو جمالة للدلالة على الجماعة	٦٩ الرباعي الاعجمي يزداد على جمعه تاء الرباعي إذا زيد عليه حرف لين جمع على فعاليل
١٠٠ اختلاف العلماء في تأويل الصفات التي لاتاء فيها	٧١ يقع الاسم المفرد على الجنس ويميز من واحده بالتاء
١٠٢ صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث	٧٢ يجيء الجمع مبنيا على غير واحده
١٠٣ تانيث الجمع مجازي	٧٤ ربما جمع الجمع
١٠٤ الاسناد الى ضمير الجمع	٧٧ يقع الاسم على الجميع وليس بجمع وبيان اختلاف العلماء في ذلك
١٠٦ تزداد التاء للفرق بين القليل والكثير في التاريخ ونحوه	

صحيفة	صحيفة
وتحذف خامسة فصاعدا	يجوز التفكير والتأنيث في النخل والتعروفي
١٢٩ حرف المد الراء يثبت في التصغير و يقاب	كل ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء
منه الى الياء ما ليس ياء	الأبنية التي تلحقها الف التأنيث المقصورة
١٣٠ اذا اجتمع في اسم ثلاثي زيادتان أقيت	١١٠ الأبنية التي تلحقها الالف الممدودة
أشدهما فائدة	١١٣ التصغير : معناه ، ما يعمل له
١٣١ اذا اجتمع في اسم ثلاثي ثلاث زيادات	١١٦ لا يصغر الا الثلاثي والرابعي
أقيت أقواهن فائدة وحذفت أختيها	١١٧ ما يحذف من الختامى لاجل التصغير
يجوز التعويض من الزائد المحذوف	١١٨ ما كان على حرفين وقد حذف منه شيء يرد
١٣٢ يحضر جمع القلة على بنائه	اليه عند التصغير
ولك في جمع الكثرة مذهبان	١٢٠ إذا حذف من الاسم شيء وبقي منه بعد
١٣٣ أسماء الجموع في التصغير كالمفردات	الحذف ما يصلح للتصغير لم يرد اليه
بعض أسماء جاءت في التصغير على غير	المحذوف
المعهود	١٢١ تسقط همزة الوصل للتصغير
١٣٤ يحقر الشيء لدنوه من الشيء	١٢٢ الحروف المبدلة ترد الى أصلها بسبب
لا يصغر الفعل	التصغير الا إذا كان الابدال لازما
١٣٥ أسماء لازمت التصغير	١٢٤ تصغير الاسم الذي عينه واو وهي ثانية
كيفية تصغير المركب	أو ثالثة
١٤٥ كيفية ما اذا أردت ان تنسب لفظ نمر	تصغير الاسم الذي لامه واو
وشقره والدليل	١٢٥ إذا اجتمع مع ياء التصغير ياء ان حذفت
١٤٦ بيان ان بعض الأسماء اذا نسب يحصل	الاخيرة
فيه تغير	١٢٧ تاء التأنيث تثبت في التصغير اذا كانت
١٥٠ حذف الحروف الزائدة اذا نسب الاسم	ظاهرة في المكبر أو كليت غير ظاهرة
١٥٣ حكم ما لحقته التاء في النسب كظبية ودمية	والاسم ثلاثي
١٥٥ حكم الاسم المنسوب اذا كان آخره الف	فان كان رباعيا لم تثبت
ممدودة	١٢٨ الف التأنيث تثبت في التصغير رابعة

﴿ تمت فهرست ﴾



